NURIOSMANIYE
662/4
876



NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ

Kısmı :	N.O.
Yeni Kayıt No.	662/4
Eski Kayıt No.	876
Tasnif No.	297.2(077)=927

٨٧٦



وقف عمدة ملوك الدوران وسبيل لجنة آل عثمان محيي السنة امام الامة
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن
السلطان مصطفى خان لا زالت آياته مصابيح الاقبال
ومساعيه الجميلة مفاتيح ابواب الآمال وانا الداعي
لدولته الحاج ابراهيم حنيف المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين
غفر له







بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

باب مناقب الانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ويقال جمع نصير كشريف واشراف والنسبة انصاري وليس بنسبة لاب ولا ام بل سموا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم وايوائه وايواء من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان القياس ان يقال ناصري فقالوا انصاري كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم الوف اجيب بان جمع القلة والكثرة انما يعتبران في نكرات الجموع اما في المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس والخزرج وحلفا وهم ابنا حارثة بن ثعلبة وهم اسم اسلامي واسم امهم قيلة بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة وسقط باب لابوي ذر والوقت فمناقب بالرفع على ما لا يخفى **والذين تبوؤا الدار والايمان** اي لزموهما وتمكنوا فيهما او تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا الدار واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا او سمي المدينة بالايمان لانها مظهرة **من قبلهم** من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار **يحبون من هاجر اليهم** ولا يثقل عليهم **ولا يجدون في صدورهم** في انفسهم **حاجة مما اوتوا** مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره وبقية الاوصاف ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في فتوح الغيب وحاصل الوجوه الاربعة يعود الى ان عطف الايمان على الدار اما من باب التقدير او من باب الانسحاب والايمان اما مجرى على حقيقته او استعارة ففي الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن يقدر بحسب ما يناسبه وكذلك في الوجه الثالث العطف فيه للتقدير لكن بحسب السابق وفي الثاني والرابع على الانسحاب والايمان على الوجه الثاني استعارة مكنية وعلى الثالث مجاز اضيف بادنى ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فشبه في الوجه الاول الايمان من حيث ان المؤمنين من الانصار تمكنوا فيه تمكن المالك المتسلط في مكانه ومستقره بمدينة من المدائن الحصينة بتوابعها ومرافقها ثم خيل ان الايمان مدينة بعينها

تخييلا

تخييلا محضا فاطلق على المتخيل باسم الايمان المشبه وجعلت القرينة نسبة التبوء اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية لتكون مانعة لارادة الحقيقة وعلى الرابع شبهت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالتصديق الصادر من المخلص المحلى بالعمل الصالح ثم اطلق الايمان عليه مدينته عليه الصلاة والسلام بواسطة نسبة التبوء اليه وهي استعارة مصرحة تحقيقية لان المشبه المتروك وهو المدينة حسي والجامع النجاة من مخاوف الدارين ففي الاول المبالغة والمدح يعود الى سكان المدينة اصالة وفي الثاني بالعكس والاول ادعى لاقتضاء المقام لان الكلام وارد في مدح الانصار الذين بذلوا مهجهم واموالهم في نصرة الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم الذين اووه ونصروه وسقط لابي ذر قوله يحبون الى اخره وقال بعد قوله من قبلهم الاية ○ وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** التبوذكي قال **حدثنا مهدي ابن ميمون** المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري وسقط ابن ميمون لابي ذر قال **حدثنا غيلان بن جرير** بفتح الغين المعجمة في الاول والجيم في الثاني المعولي البصري **قال قلت لانس** هو ابن مالك رضي الله عنه **ارايت** اي اخبرني ولابي الوقت ارايتم اي اخبروني **اسم الانصار كنتم** ولابي الوقت اكنتم **تسمون به** بفتح السين المهملة والميم المشددة قبل القران **ام سماكم الله** عز وجل به **قال** انس رضي الله عنه **بل سمانا الله** زاد ابو ذر عز وجل اي به كما في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال غيلان **قال كنا ندخل على انس** رضي الله عنه بالبصرة **فيحدثنا مناقب الانصار** ولابي ذر بمناقب الانصار بزيادة الموحدة قبل الميم **ومشاهدهم** بالنصب او بالخفض **ويقبل علي** بتشديد اليا **او على رجل من الازد** بفتح الهمزة وسكون الزاي غيري او المراد بالازدي غيلان والشك من الراوي هل قال علي او ابهم نفسه **فيقول** مخاطبا لي او للرجل **فعل قومك** يريد الانصار **يوم كذا وكذا كذا وكذا** يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصر الاسلام واستشكل بانه ليس قومه من الانصار واجيب بانه باعتبار النسبة الاعمية الى الازد لان الازد يجمعهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في اخر ايام الجاهلية والنسائي في التفسير ○ وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عبيد بن اسمعيل** الهباري **قال حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة وثبت قال في الفرع وسقطت في اليونينية **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت كان يوم بعاث** بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف مثلثة او بالغين المعجمة او هو تصحيف او بالوجهين عن الاصيلي كما حكاه عياض او بالمعجمة فقط لابي ذر غير مصروف للتانيث والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ميلين من المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وكان سبب ذلك ان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يعيدوه فامتنعوا فوقعت الحرب لذلك قيل بقيت الحرب فيهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد وكان ايضا فارسهم وقال ابو احمد العسكري قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير من رؤسائهم واشرافهم وكان ذلك اليوم **يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم** اذ لو كانوا احياء

لا تنكر داعن مبايعته عليه الصلاة واللام ولمنع حبه رياستهم عن حب دخول رئيس عليهم وسقطت
التصلية لابي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والحال ان فدافترق ملاء
اي جماعتهم وقتلت بضم القاف مبنيا للمفعول صرواتهم بفتح السين المهملة والراخبارهم وأشرافهم
وخرجوا بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها حاء مهملة من الجرح ولابي ذر عن المستملي وخرجوا
بجاء معجمة فراء مفتوحتين فجيم من الخروج اي خرجوا منا وطانهم فقدمه الله بتشديد الدال
اي ذلك اليوم لرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في اي لاجل دخولهم في
الدين تلخرفي الاسلام فكان في قتل ما قتل من اشرافهم ممن كان يانف ان يدخل في الاسلام
من مقدمات الخير وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي بن سلول وقصته
في الفتنة وتكبره مشهورة لا تخفى وفي هنا تعليلية كهي في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه ولم
فيما افتضتم فيه اي لاجله وفي الحديث دخلت امراة النار في هرة حبستها اي لاجلها ان وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
التياح بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري
انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة يعني عام فتحها
بعد قسم غنايم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين والحال انه اعطى قريشا ممن لم
يتمكن الايمان في قلبه لما بقي فيه من الطبع الشري في محبة المال غنايم حنين بنا لفهم بذلك
لتطمين قلوبهم ويجتمع على محبته لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها ولذا لم يقسم
اموال مكة عند فتحها ومقتل قول الانصار والله ان هذا لاعطا لهو العجب ان
سيوفنا يقطر من دما قريش حال مقررة لجهة الاشكال اي ودماؤهم تقطر من سيوفنا
فهو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض قال لنا الحفنات الغر يلمعن في الضحى
واسيافنا يقطرن من نجدة دما والمعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دمايهم
تقطر وغنايمنا التي غنمناها تردعليهم اي لم يقطنا منها شيا فبلغ ذكر الذي قالوه النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان الذي اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فدعى الانصار وفي غزوة الطايف من وجه اخر عن انس
فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع غيرهم فلما اجتمعوا قال ابي انس فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الذي بلغني عنكم وكانوا بعني الانصار لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك
اي قلنا الذي بلغك وفي المغازي فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار امتا
رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول
الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمايهم قال عليه الصلاة والسلام ولا بنتي الواو وترضون
ان يرجع الناس بالغنايم من الشاة والبعير الى بيوتهم وترجعون بالنبات النون على
الاستيناف ولابي ذر عن الكشميهني وترجعوا بحذفها عطفا على ان يرجع برسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم زاد في المغازي فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون
به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال عليه الصلاة واللام لو سلكت الانصار واديا مكانا
منخفضا او الذي فيه تما او شعبا بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين او الطريق في الجبل

لسلكت

لسلكت واذي الانصار او شعبهم ولابي ذر وشعبهم باسقاط الالف واراد عليه الصلاة
واللام بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شهد منهم من حسن الجوار والوفاء
بالعهد لا منا بعثة لهم لانه عليه الصلاة واللام هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي وسلم في الزكاة والنسائي في المناقب باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة امرؤ من ديني وعبادة ماموريها لكنت من الانصار ولابي ذر
لكنت امرأ من الانصار اي لانتسبت الى دارهم المدينة او لنسبت باسمكم وانتسبت بكم اليكم
كما كانوا ينتسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فمنعت من ذلك وهي اعلا واشرف
فلا تتبدل بغيرها وقيل غير ذلك ومراده بذلك تالفهم واستطابة نفوسهم والثنا
عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها
قاله عبد الله بن يزيد اي ابن عاصم بن كعب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
وصله المولف في غزوة الطايف من المغازي بطوله ثنا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون
النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد
القرشي الجمحي مولاهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا ولابي ذر وشعبا بغير
الف والشين مكسورة فيهما اي طريقا في الجبل لسلكت في واذي الانصار والمراد بلدهم ولولا
الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت امرأ من الانصار ليس المراد الانتقال عن نسب ابايه لانه
ممتنع فظعا لاسيما ونسبه عليه الصلاة واللام اشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب
الاعتقادي فانه لا معنى للانتقال اليه فالمراد النسبة البلادية وكانت المدينة دار الانصار
والهجرة اليها امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية لا يبغي هجرها لانتسبت الى داركم
ويحتمل انه لما كانوا اخواله لكون ام عبد المطلب منهم اراد ان ينتسب اليهم لهذه الولادة لولا
مانع الهجرة قال يحيى السنة وتلخيصه لو افضل على الانصار لكنت واحدا منهم وهذا تواضع منه
صلى الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم وسبق قريبا مزيد لذلك فقال ابو هريرة
ما ظلم بفتح الظا المعجمة واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول افديه باني وامي
ان الانصار آووه بمد الهمزة من الايوا ونصروه قال ابو هريرة كلمة اخرى مع هاتين الكلمتين
اي واسوه واصحابه بمالهم وهذا الحديث اخرجه النسائي في المناقب باب اخا
النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة بين المهاجرين والانصار وعند ابن سعد انه آخى بين ماية
وخمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وكان ذلك قبل بدر بخمسة اشهر في دار انس يا تي
ذكر من سمي منهم ان شا الله تعالى في باب كيف اخي النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه قبيل
المغازي بعون الله وسقط لفظ باب لابي ذر فما بعده رفعا ثنا وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد
عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال لما قدموا المدينة اي النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه وهذا صورته الارسال لان ابراهيم بن عبد الرحمن لم يشهد ذلك لكن المولف ساق الحكم

في اول البيع من طريق ظاهرها الانقطاع وبه طريق العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه
عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني
عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة وبين سعد بن الربيع بفتح الراء ابن عمرو بن ابي زهير
الانصاري الخزرجي النقيب قال ولابي ذر فقال اي سعد لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا فاقسم
مالي نصفين وفي البيع فاقسم لك نصف مالي وتحتي امرأتان اسم احديهما عمرة بنت حزم والاخرى
لم تسم فانظر في نفسك اعجبهما اليك فسمها اي اطلقها بالجزم جواب الامر فاذا انقضت
عدتها فتزوجها بالجزم على الامر قال لعبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك وفي
البيع لاحاجة لي في ذلك اين سوقكم بالجمع ولابي ذر سوقك فدلوه على سوق بني قينقاع
بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مضمومة وبعد القاف الثانية مهملة غير مصروف
على ارادة القبيلة وبالصرف على ارادة الحي يطلق من اليهود اضيف اليهم السوق فما انقلب عبد الرحمن
منه الا ومعه فضل من اقط بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن قال عياض هو جبن اللبن المستخرج
زبده وخصه ابن الاعرابي بالضان وقيل لبن مجفف مستحجر يطبخ به وسمن ثم تابع الغدو
اي الذهاب في صبيحة كل يوم الى السوق للتجارة ثم جاء يوما وبه اثر صفرة من الطيب الذي
استعمله عند الزفاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم له مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية
وسكون الميم كلمة يمانية اي ما هذا وقال بعض المتأخرين اصله ما هذا الامر فاختصر
من كل كلمة حرف لامن اللبس قال عبد الرحمن تزوجت نراد في الرواية اللاحقة كالتي
في البيع امرأة من الانصار ولم تسم ثم في بنت انس بن رافع الانصاري الاوسي وفي الاوسط
للطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه بسند فيه ضعف اني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
خضب بالصفرة فقال ما هذا الخضاب اعرست قال نعم قال عليه الصلاة والسلام كم سقت
اليها مهرا قال سقت اليها نواة من ذهب او قال ونزن نواة اي خمسة دراهم من ذهب وسقط
من ذهب هذه لابي ذر شك ابراهيم بن سعد الراوي ومر هذا الحديث في اول البيوع وياتي
ان شاء الله تعالى زوائد فوائد قريبا في الحديث التالي له وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي
جعفر الانصاري عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن
ابن عوف المدينة واخى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد
ابن الربيع الخزرجي وعند عبد بن حميد من طريق ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان بن عفان فقال عثمان لعبد الرحمن ان لي حايطين
الحديث قال في الفتح وهو وهم من رواية نراذان وكان سعد كثير المال فقال سعد لعبد الرحمن
قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا اقاسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم امرأتي سعد الا ان ابن سعد ذكر انه كان لسعد من الولد ام
واسمها جميلة وامها عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنه
خارجة فينوخذ منها تسمية احدى امرأتي سعد وقال شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي
انه وجد تسمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله الرجال قوامون على النسا
وانها حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فانظر اعجبهما اليك فاطلقها بالرفع لاجلك

حتى

حتى اذا حلت اي انقضت عدتها تزوجتها بفوقية بعد الجيم الساكنة فقال له عبد
الرحمن بارك الله لك في اهلك زاد في السابقة ومالك فلم يرجع فيه حذف اختصره
الراوي وهو قوله في الرواية السابقة اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع وزاد
في اخرى في الوليمة فخرج الى السوق فباع واشترى وفي رواية حماد فاشترى وباع فربح
ولم يرجع يومين حتى افضل اي ربح شيأ من سمن واقط وفي رواية زهير بن معاوية اول اليوم
فاتي به اهل منزله فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر
بفتح الواو والمعجمة آخره راء اي لطخ من صفرة اي صفرة خلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران
وغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم كلمة استفهام مبني على السكون وهل
هي بسيطة او مركبة قولان لاهل اللغة وقال ابن مالك امي اسم فعل بمعنى اخبر وفي الاوسط
للطبراني فقال له مهيم وكانت كلمته اذا اراد ان يسأل عن الشيء وعند المصنف في رواية
حماد بن زيد قال ما هذا قال تزوجت امرأة من الانصار قال البيضاوي يحتمل ان يكون
قوله مهيم استفهام انكاري لما تقدم من النهي عن التضمخ بالخلوق فاجابه بقوله تزوجت
اي فتعلق به منها ولم اقصده وياتي مزيد لهذا ان شاء الله تعالى في موضعه وقد جزم
الزبير بن بكار في كتاب النسب ان التي تزوجها بنت ابي الحيسر بفتح المهملتين بينهما
تحتية ساكنة آخره راء واسمه انس بن رافع الاوسي كما مر قريبا فقال عليه الصلاة والسلام
ما سقت فيها ولابي ذر عن الكشميهني اليها بدل فيها وفي رواية حماد بن سلمة في الوليمة كم
اصدقتها قال عبد الرحمن سقت اليها وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب
بالشك من الراوي كما مر واستنكر الداودي رواية وزن نواة ورجح الثانية ورد عليه بان
في رواية شعبة عن عبد العزيز بن صهيب على وزن نواة وكذا لغيره بالجزم وهم ايما وهم
فلا وهم في الرواية لانها وان كانت نواة تمر او غيره لها قدر معلوم يصلح ان يقال
وزن نواة والمراد بوزن النواة كما يوزن بنوى الخروب وقيل كان القيمة عنها
يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع دينار كذا قرره بعضهم وعورض بان نوى التمر يختلف
في الوزن فكيف يجعل معيارا لما يوزن به وبقية مبحث ذلك ياتي ان شاء الله تعالى
في موضعه بعون الله وقوته فقال عليه الصلاة والسلام له اولم ولو بشاة استدل
به على تاكيد امر الوليمة اذ انه صلى الله عليه وسلم امر باستدراكها بعد انقضاء الدخول
وياتي ان شاء الله تعالى اختلاف الائمة هل وقتها عند العقد او عند الدخول او عقبه
او موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح
المهملة وسكون اللام آخره فوقية ابو همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى الكاري بالكاف
المعجمة وخارك من ساحل البصرة قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي المدني
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قالت الانصار لما قدموا المدينة وزاد في باب اذا قال اكفني مؤنة
النخل من المزارعة للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبينهم النخل بسكون المعجمة
وفي المزارعة بيننا وبين اخواننا ومرادهم المهاجرين قال عليه الصلاة والسلام

لا اقسم قال الانصار لهم ايها المهاجرون تكفونا ولابي ذر يكفونا بالتحتية وبالنونين المؤنة
في النخل بتعهده بالسقي والتربية وتشركونا بفتح الفوقية والراء ونون واحدة وبضم الفوقية
وكسر الراء ولابي ذر ويشركونا بالتحتية المضمومة وكسر الراء في الثمر بالمثناة الفوقية
وسكون الميم اي يكون الثمر بيننا وبينهم شركة ولابي ذر عن الكشميهني في الامر بدل الثمر
اي الامر الحاصل من ذلك وهو من قولهم امر ماله بكسر الميم اكثر قالوا اي المهاجرون
والانصار سمعنا واطعنا واما ابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقسم بينهم النخل لانه علم
ان الفتوح ستفتح عليهم فكره ان يخرج عنهم شيأ من رقبة نخلهم التي بها قوامهم شفقة
عليهم ولما فهم الانصار ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثالا لامره عليه الصلاة واللام
ومواساة للمهاجرين باب حب الانصار سقط لفظ الباب لابي ذر
فثبت لهم رفعون وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج بن بسطام العتكي امير المومنين في الحديث قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا عدي بن ثابت الانصاري ثقة لكنه قاضي الشيعة
وامام مسجدهم بالكوفة قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الاوس والخزرج لا يحبهم
كلهم الا مومن كامل الايمان ولا يبغضهم كلهم من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة واللام
وفي مسلم من ابي نعيم من حديث البراء من احب الانصار فبحبي احبهم ومن ابغض الانصار فببغضي ابغضهم
وهو يوييد ما مر من تقدير من جهة نصرتهم ابي اخره والتقييد بكلهم مخرج لمن ابغض بعضهم بعيني
ليسوغ البغض له فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وانما خصوا بذلك لما فازوا
به دون غيرهم من القبايل من ايوائه صلى الله عليه وسلم ومواساتهم بانفسهم واموالهم فكان
صنيعهم لذلك موجبا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر
البغض ثم ان ما اختصوا به موجب للحسد والحسد مجر الى البغض ايضا فمن ثم حذر صلى الله عليه وسلم
من بغضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها بفضلهم وهذا جار باطراد
في ايمان الصحابة لتحقق الاشتراك في الاكرام لما لهم من حسن الغناء في الدين وان وقع من
بعضهم لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك من غير هذه الجهة بل لما طرا من المخالفة
ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وانما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام المصيب
اجران والمخطي اجر واحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في
المناقب وابن ماجه في السنة ثن وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن كذا في الفرع واصله لكنه ضبب عليه قال
وفي الهامش عن عبد الله بدل عبد الرحمن وهو الصحيح ابن عبد الله بن جبر بفتح الجيم
وسكون الموحدة وقيل جابر بن عتيك الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان اي علامته حب الانصار واية النفاق بغض
الانصار وقد وقع في اعراب الحديث لابي البقاء العكبري ان الايمان بهمزة مكسورة ونون
مشددة وها والايمان مرفوع واعربه فقال ان للتاكيد والها ضمير الشان والايمان مبتدا

وما بعده خبر ويكون التقدير ان الشان الايمان حب الانصار وهذا تصحيف وفيه نظر من جهة
المعنى لانه يقتضي حصر الايمان في حب الانصار وليس كذلك فان قلت واللفظ المشهور ايضا يقتضي
الحصر اجيب بان العلامة كالخاصة تطرد ولا تنعكس وان اخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب
لا عبرة به عندنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل ادعائيا للمبالغة او هو للحقيقة لكنه خاص ببعض
ابعضهم من حيث النصرة كما مر او يقال ان اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولزم تقابل
الايمان بالكفر الذي هو ضده بل قابله بالنفاق اشارة الى الترغيب والترهيب انما خوطب به من يظن
الايمان اما من يظن الكفر فلانه مرتكب ما هو اشد من ذلك وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم اي مجموعكم احب الناس الي
اي من مجموعهم فلا ينافيه احبية احد اليه غير الانصار لان الحكم للكل شيء لا ينافي الحكم به لفرد
من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله ابو بكر في جواب من قال من احب الناس اليك
قال ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم التنوري الحافظ
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه انه قال راى النبي
صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الاوس والخزرج لا يحبهم
الا مومن ولا يبغضهم قال احسبه انه قال من عرس بضم العين
والراء والشك من الراوي وفي باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس من النكاح مقبلين
من عروس بالجزم من غير شك فقام النبي صلى الله عليه وسلم بمثلا بضم الميم الاولى
واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع واصله اي منتصبا قايما قال السفاقسي
كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا
انتصب قايما ثلاثيا انتهى قال العيني كان غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بوجه
لان ممثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدي فعله واما مثل الثلاثي
فهو لازم غير متعد وفي حاشية الفرع واصله ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية
وتشديد المثلثة مفتوحة اي مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك منها وفي النكاح ممتثلا بتاة
فوقية بعد الميم الثانية الساكنة ثم نون مشددة اي قام قياما طويلا او يحوس الامتثال
لان من قام له عليه الصلاة واللام فقد امتن عليه بشيء لا اعظم منه فكانه قال يمتن
عليهم بحسبنه ويويده قوله بعد فقال اللهم انتم من احب الناس الي قالها
ثلاث مرار وتقديم لفظ اللهم للتبرك اولا للاستشهاد بالله في صدقه وهذا الحديث
اخرجه ايضا في النكاح ثن وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي
البغدادي الحافظ قال حدثنا بهز بن اسد بموحدة مفتوحة فيها ساكنة فمعجمة العامي
الحجة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك
الانصاري رضي الله عنه قال سمعت جدي انس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امراة
من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها ولم يسم هو ولا امه فكلمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداها بالكلام تانيسا لها او اجابها عما سالته عنه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم ايها الانصار احب الناس الي اي من

فحرف التبعيض مقدر كما دل عليه الحديث السابق مرتين اي قال ذلك القول مرتين وهذا
الحديث اخرجه في النكاح والنذور ومسلم في الفضايل والنساي في المناقب باب
اتباع الانصار بفتح الهمزة وسكون الفوقية وهم حلفاوهم ومواليهم وسقط لفظ باب لابي
ذر ٥ وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي مولاهم بندار الحافظ قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة الجملي احد الاعلام
الثقات يرمي بالارجا انه قال سمعت ابا حمزة بالحا المهملة والزاي طلحة بن يزيد من الزيادة
مولى قرظة بن كعب بالقاف المفتوحة والرا والظا المعجمة عن زيد بن ارقم انه قال قالت
الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع بفتح الهمزة وسكون الفوقية وسقط لغير ابي ذر
لفظ يا رسول الله وانا قد اتبعناك بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فادع الله ان
يجعل اتباعنا منا بقطع الهمزة وسكون الفوقية فيقال لهم الانصار ليدخلوا في
الوصية منا بالاحسان وغيره فدعا عليه الصلاة والسلام به بالذي سالوا فقال كما
في الرواية اللاحقة اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو بن مرة فنميت بتخفيف النون
اي فقلت ذلك الى ابن ابي ليلى عبد الرحمن الانصاري عالم الكوفة قال ولابي ذر
فقال قد زعم ذلك زيد هو ابن ارقم ٥ وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الرا الجملي قال سمعت ابا حمزة
بالحا المهملة والزاي رجلا من الانصار بنصب رجلا عطف بيان او بدل من حمزة واسم
ابي حمزة فيما قاله الغساني طلحة بن يزيد وكذا قال الحافظ ابو الفضل بن طاهر والحافظ
عبد الغني المقدسي قال قالت الانصار يا رسول الله ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك
فادع الله ان يجعل اتباعنا قال الطيبي الفا تستدعي محذوفا اي لكل نبي اتباع ونحن
اتباعك فادع الله ان يكون اتباعنا اي حلفانا وموالينا منا اي متصلين بنا مقتفين
آثارنا باحسان ليكون لهم ما جعل لنا من العز والشرف قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو اي ابن مرة الراوي فذكرته لابن ابي ليلى عبد الرحمن
قال قد زعم اي قال ذاك بغير لام زيد قال شعبة بن الحجاج اظنه زيد بن ارقم وكانه
احتمل عنده ان يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله قد زعم ذاك زيد اي زيد احول زيد
ابن ثابت وظنه صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد
جازما به وفيه التنبيه على شرف صحبة الاخيار صح المرء مع من احب وتامل تاثير
الصحبة في كل شي حتى بواشق بالصحبة رفعن على ايدي الملوك حتى في الحطب بصحبة
النجار يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار باب فضل دور
الانصار اي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة دارا سقط
باب لابي ذر فما بعده مرفوع ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت
قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة
مالك ابن ربيعة الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير

دور

دور الانصار اي قبايلهم من باب اطلاق المحل وارادة الحال او خيريتها بسبب خيرية اهلها
بنو النجار بفتح النون والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم بنو عبد
الاشهل بفتح الهمزة والها بينهما معجمة ساكنة اخره لام ابن جشم بن الحارث بن الخزرج
الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنو الحارث بن الخزرج ولابي ذر الخزرج
اي ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر
وهو اخو الاوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا لطول عنقه ابن عمرو مزيقيا بن عامر
ما السما بن حارثة الغطريف ابن امرء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول ابن مازن وهو
جماع غسان بن الازد واسمه دراء على وزن فعال بن الغوث بن يشجب بن يعرب بن يقطن
وهو قحطان والى قحطان جماع اليمن وهو ابن اليمن كلها ومنهم من ينسبه الى اسمعيل فيقول
قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن اسمعيل وهذا قول الكلبي ومنهم من ينسبه
الى غيره فيقول قحطان بن فالخ عابر بن شالخ بن سام بن نوح فعلى الاول العرب كلها من
ولد اسمعيل وعلى الثاني وسمي تيم الله النجار لانه اختتن بقدوم وقيل
بل نجر وجه رجل بالقدوم وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى
في قوله خير دور الانصار بمعنى افعل التفضيل وهذه اسم فقال سعد بن عبادة
ما ارى بفتح الهمزة مصححا عليها في الفرع واصله ويجوز الضم بمعنى الظن النبي صلى الله
عليه وسلم الا بالتشديد قد فضل علينا اي بعض القبايل وانما قال ذلك لانه من بني ساعدة
ولم يذكرها عليه الصلاة والسلام الا بكلمة ثم بعد ذكره القبايل الثلاث فقيل له قد
فضلكم عليه الصلاة والسلام على كثير من قبايل الانصار غير المذكورين وفي هذا
تفضيل القبايل والاشخاص من غير هوى ولا مجازفة ولا يكون هذا غيبة وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في مناقب سعد بن عبادة ومسلم في الفضايل والترمذي
والنساي في المناقب وقال عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري مما وصله في مناقب سعد
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا سعد بن حفص
بسكون العين الطلحي بالطا المفتوحة والحا المكسورة المهملتين بينهما لام ساكنة
الكوفي وثبت الطلحي لابي ذر قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير
صالح اليماني الطائي انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبرني بالافراد ابو اسيد بضم
الهمزة وفتح المهملة الساعدي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار
او قال خير دور الانصار بنو النجار بن الخزرج والشك من الراوي وبنو عبد الاشهل
ابن الاوس وبنو الحارث بن الخزرج وبنو ساعدة بن الخزرج ووقع التعبير هنا بالواو وفي
رواية انس السابقة بثم كرواية حميد اللاحقة وفيه اشعار بان الواو قد تفيد الترتيب
قال ابن هشام في مغنيه وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد
الترتيب قال ابن هشام مردود بل قال بافادتها اباه قطرب والربعي والفرا وثعلب
وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي انتهى وتعقبه الشيخ بها الدين السبكي بان الشافعي
رضي الله عنه لم ينص على افادتها للترتيب وانما اخذوه من قوله بالترتيب في الوضوء وليس

باخذ صحيح قال ونقل جماعة الترتيب عن ابي حنيفة ايضا وانما اخذوه من قوله اذا قال لغير
المدخول بها انت طالق وطالق وطالق تقع واحدة وليس باخذ صحيح لان الواحدة انما وقعت
فقط لانها بانت قبل نطقه بالمعطوف فلم تبق محلا للطلاق ونقل بن عبد البر في التمهيد
ان بعض اصحاب الشافعي رحمه الله حكى في كتاب الاصول ان الكسائي والفراء يقولان بانها
للترتيب وقال القرافي المشهور عنه انها للترتيب حيث يستحيل الجمع وظاهر هذا النقل انها
عنده للعينة الا لمانع فتكون للترتيب انتهى ويحتمل ان يفهم الترتيب هنا من التقديم لا من
مجرد الواو وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل والنسائي في المناقب ○
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال قال الحدثني
بالافراد عمرو بن يحيى بن عمارة المازني المدني عن عباس بن سهل اي ابن سعد الساعدي
عن ابي حميد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان خير دور الانصار دار بني
النجار ثم عبد الاشهل ثم دار بني الحرث ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال ابو
حميد فلحقنا بسكون القاف سعد بن عبادة بنصب سعد على المفعولية فقال ابو اسيد
بضم الهمزة وابو بالرفع على الفاعلية ولابي ذر فلحقنا بفتح القاف بصيغة الماضي ونا مفعول
سعد بن عبادة بالرفع فاعل فقال ابا اسيد مناد حذفت منه الاداة الم تران نبي الله
ولابي ذر عن الكشميهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان
الله خير الانصار فضل بعضهم على بعض فجعلنا اخيرا في الذكر فادرك سعد النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت بضم الخا المعجمة مبنيا للمفعول دور الانصار برفع
دور نايب عن الفاعل اي فضل بعض قبايلها على بعض فجعلنا بضم الجيم مبنيا للمفعول مع
سكون اللام اخرا في الذكر فقال عليه الصلاة واللام اوليس بفتح الواو وبسكم بموحدة
قبل الحا وسكون السين اي اوليس بكافيكم ان يكونوا من الخيار جمع خير الذي بمعنى افعل
التفضيل وهو تفضيلهم على سايرا لقبايل وهذا الحديث قد مر في باب خرص التمر من
كتاب الزكاة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار اصبروا
حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم المازني عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما وصله المولف تاما في غزوة حنين ○ وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة في الاول وضم الحا المهملة وفتح
الضاد المعجمة في الثاني مصغرين رضي الله عنه ان رجلا من الانصار قيل هو اسيد الراوي
قال يا رسول الله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على الصدقة او على بلد كما استعملت
فلانا قيل هو عمرو بن العاص كما ذكره في المقدمة في السايل والمستعمل وقال في الشرح لا ادري
الآن من اين نقلته قال عليه الصلاة واللام ستلقون بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون
المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني اثرة بفتحهما اي من يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم
غيركم فاصبروا على ذلك حتى تلقوني على الحوض وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا والترمذي
في الفتن ومسلم في المغازي والنسائي في القضا والمناقب ○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر

حدثنا

حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن هشام هو ابن زيد قال سمعت حدي انس بن مالك ولابي ذر سمعت انسا
رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار انكم ستلقون بعدي
اثرة بفتح الهمزة والمثلثة ولابي ذر بضم فسكون فاصبروا على ذلك حتى تلقوني يوم القيمة وموعدكم
الحوض اي الذي ترد عليه امته صلى الله عليه وسلم اكثر من عدد النجوم كما في مسلم ○ وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى
ابن سعيد الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه حين خرج اي سار يحيى
معه اي مع انس رضي الله عنه الى الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان انس رضي الله عنه
قد توجه من البصرة حين آذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه
قال اي انس دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع بضم اوله وسكون
ثانيه وكسر ثالثه اي يعطي لهم البحرين البلد المشهور بالعراق على جهة الاقطاع وكان
عليه الصلاة واللام صالح اهله وضرب عليهم الجزية فقالوا اي الانصار لا تقطع لنا
الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال عليه الصلاة واللام اما بكسر الهمزة
وتشديد الميم لا والاصل ان ما لا تريدوا ولا تقبلوا فادغمت النون في الميم وحذف
فعل الشرط فصار اما لا فاصبروا حتى تلقوني اي يوم القيمة على الحوض فانه اي اقطاع
المال سيصيبكم بالتحتية بعد السين ولابي ذر سنصيبكم بالنون فوقية حال كونكم بعدي اثرة
بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما ولابي ذر اثرة بعدي بالتقديم والتاخير اي استيثار الغير
عليكم وهذا الحديث قد مر في باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من الجزية

باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اصلح الانصار والمهاجرة

بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة وسقط لفظ باب لابي ذر ○ وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس بكسر الهمزة والتخفيف
بالتحتية معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن اياس المدني البصري وسقط معاوية بن قرة
لغير ابي ذر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر قال النبي
صلى الله عليه وسلم لما راي المهاجرين والانصار يحفرون الخندق ورايا بهم من النصب
والجوع متمثلا بقول بن رواحة لا عيش مستمر الا عيش الاخرة فاصلح الانصار بهمزة
قطع والمهاجرة بضم الميم وكسر الجيم وهذا اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في المغازي والنسائي في
المناقب والرقاق وعن قتادة بن دعامة بالعطف على الاسناد السابق واخرجه مسلم
والترمذي والنسائي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم سئله اي مثل الحديث الاول ولكنه قال
فاغفر للانصار بدل قوله في الاول فاصلح وللانصار باللام الجارة ولابي ذر فاغفر الانصار بالنصب
○ وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل انه قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الانصار يوم الخندق تقول وهم يحفرون
الخندق حول المدينة وينقلون التراب نحن الذين بايعوا محمدا بموحدة وبعد الالف
تحتية على الجهاد ما حيينا ابدا وفي الجهاد من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس ما بقينا ابدا

فاجابهم صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة
وهذا من قول ابن رواحة قال الداودي وانما قال لا هم بلا الف ولام ليتزن واجاب في المصابيح
بانه اللهم على جهة الخرم بالحا والزاي المعجمتين وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا
الى اربعة ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله مصغر ابن محمد ابو ثابت مولى عثمان
ابن عفان القرشي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم واسم سلمة بن
دينار عن سهل بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه
قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق بكسر الفاء حول المدينة وننقل
التراب المتحصل منه على اكتادنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر
قال في المصابيح جمع كتد بفتح الكاف والتا معا وهو مغرز العنق في الصلب وقيل من
اصل العنق الى اسفل الكتفين قال في الفتح وللكشميهني وكذا هو في اليونينية
معز ولابي ذر عن الكشميهني على اكبادنا بالموحدة جمع كبد ووجهه انا نحمل التراب
على جنوبنا مما يلي الكبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش
الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم
واخرجه النسائي في المناقب والرقاق هذا باب بالتنوين وسقط لفظ باب
لابي ذر ويؤثرون اي الانصار وفي نسخة وعزاها في الفرع واصله لابي ذر باب قول الله
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فاقة والمعنى يقدمون المحاوج على
حاجة انفسهم ويبدؤن بالناس قبلهم في حال احتياجهم الى ذلك ○ وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الكوفي عن فضيل بن غزوان
بالغين والزاي المعجمتين وفضيل بالتصغير ابو القضل الكوفي عن ابي حازم بالحا المهملة
والزاي سلمان الاشجعي لسلمة بن دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم نزاد في التفسير فقال يا رسول الله اصابني الجهد فبعث
الى نسائه امهات المومنين يطلب منهن ما يضيفه به فقلن ما معنا الا الماء
فقال رسول الله ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يضم او يضيف
بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية هذا الرجل بالشك من الراوي فقال رجل من الانصار يا رسول
الله انا اضيفه فانطلق به الى امراته فقال لها اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت له ما عندنا الا قوت صبياني بالياء بعد النون ولابي ذر صبيان بنونين من غير ياء وجمع
فقال هيئي طعامك واصبحي سراجك بهمزة قطع وموحدة بعد الصاد
المهملة في اليونينية وغيرها اي اوقدي به وفي الفرع واصلي باللام بدل الموحدة والراء

كذلك

كذلك في غيره ونومي صبيانك اذا اراد واعشآ قال في المصابيح فيه نفوذ فعل الاب
على الابن وان كان منطويا على ضرر اذا كان ذلك من طريق النظر وان القول فيه قول الاب
والفعل فعله لانهم نوموا الصبيان جياعا ايثارا لقضاحق رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجابة
دعوته والقيام بحق ضيفه فهيئت زوجة الانصاري طعامها واصبحت بالموحدة اوقدت سراجها
ونومت صبيانها بغير عشاء ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا الانصاري ورضي
يريانه بضم اوله انهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانهما يا كلان فباتا طاويين اي بغير عشاء
واكل الضيف فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب لما قاله غدا ضمن فيه
معنى الاقبال اي لما دخل الصباح اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صلى
الله عليه وسلم ضحك الله الليلة او قال عجب من فعالكما الحسنة وفاعلكما مفتوحة
ونسبة الضحك والتعجب الى الباري جل وعلا مجازية والمراد بهما الرضى بصنيعهما فانزل
الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في النهاية الخصاصة
الجوع والضعف واصلها الفقر والحاجة اي الشيء والجملة في موضع الحال ولو بمعنى الرفض
اي ويوثرون على انفسهم مفروضة خصاصتهم ومن يوق شح نفسه اضافه الى النفس
لانه غريزة فيها والشح اللوم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو اعم لانه قد يوجد
البخل ولا شح ثمة ولا ينعكس والمعنى ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بمعونة
الله عز وجل وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما اراد واوسقط لابي ذر قوله
ومن يوق الى اخره وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا والترمذي والنسائي في التفسير
ومسلم في الاطعمة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في الانصار اقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا بفتح الواو عن مسيئهم وسقط لابي ذر لفظ باب فما بعده مرفوع ○ وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن يحيى ابو علي المروزي الصايغ بالغين المعجمة قال حدثنا شاذان بالمعجمتين عبد
الغزيز اخو عبدان عبيد الله العابد وعبدان لقبه قال ابي شاذان حدثنا ابي عثمان بن جبلة
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج بفتح الحا المهملة وتشديد الجيم الاولى الحافظ ابو بسطام
العتكي امير المومنين في الحديث عن هشام بن زيد انه قال سمعت جدي انسا بن مالك
يقول مر ابو بكر الصديق والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما بمجلس بالتنوين من مجالس
الانصار والنبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته وهم اي والحال انهم يبكون فقال العباس
او الصديق ما يبكيكم فذاكروا ذكرنا بمجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا اي الذي كنا نجلسه
ونخاف ان يموت ونفقد مجلسه فبكينا لذلك فدخل العباس او ابو بكر على النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره بذلك الذي وقع من الانصار قال انس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
والحال انه قد عصب بتخفيف الصاد المهملة على راسه حاشية برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع
من الثياب معروف ولابي ذر عن المستملي بردة وحاشية نصب مفعول على عصب قال انس
رضي الله عنه فصعد عليه الصلاة واللام المنبر بكسر العين وهم يصعده بعد ذلك اليوم
بفتح العين من يصعده فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي بفتح الكاف
وكسر الراء والشين المعجمة وعيبتي بعين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة وموحدة مفتوحة

وثانيث قال الغزالي ضرب المثل بالكرش لانه مستقر هذا الحيوان الذي يكون فيه نماؤه والعيبة ما يجعل فيها الرجل نفيس ما عنده يعني انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلام صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه وقد قضوا الذي عليهم من الايواء والنصرة له عليه الصلاة واللام كما يأتيه ليلة العقبة وبقي الذي لهم وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم اذ آووه ونصروه فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم في غير الحدود وهذا الحديث اخرجه النسائي ⊙ وبه قال حدثنا احمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودي الكوفي قال حدثنا ابن الفضيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله ابن حنظلة غسيل الملائكة قال سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحا المهملة حال كونه منعطفا بنون ساكنة مصلحة على كشط في الفرع وفي اصله وهو الذي في الناصرية وغيره منعطفا بالفوقية المفتوحة وتشديد الطاء اي مرتديا بها على منكبيه بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة وعليه عصابة بكسر العين قد عصب بها راسه من وجعها دسما بالرفع صفة لعصابة اي سوداء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال بعد الثنا اما بعد يا ايها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار قال النووي يشتي يريد ان اهل الاسلام يكثرون وتقل الانصار لان الانصار هم الذين آووه صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك سابقهم السابق وكل ما مضى منهم احد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون حتى يكونوا كالملح بكسر الميم في الطعام من العلة ووجه الشبه ان الملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه بالنسبة للمهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فمن ثم قال عليه الصلاة واللام للمهاجرين فمن ولي منكم ايها المهاجرون امرا مفعول به يجر فيه اي في ذلك الامر احدا او ينفعه صفة كاشفة لامر فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم مخصوص بغير الحدود كما سبق ⊙ وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة يحدث عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانصار كرشي بفتح الكاف وكسر الراء اي جماعتي وعيبتي اي موضع سري ماخوذ من عيبة الثياب وهي ما يحفظ فيها والناس غير الانصار سيكثرون بفتح التحتية وضم المثلثة والانصار يقلون وقد وقع كما قال صلى الله عليه وسلم لان الموجودين الآن ممن ينسب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وفي علي ذلك لا التفات الى كثرة من يدعي انه منهم من غير برهان قاله في الفتح فاقبلوا بفتح الموحدة من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم اي غير الحدود وحقوق الناس وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب والنسائي باب مناقب

حدث بن معاذ بالذال المعجمة ابن النعمان بن امرء القيس بن عبد الاشهل الانصاري

الاوسي

الاوسي الاشهلي كبير الاوس رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر ⊙ وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر اخبرنا غندر محمد ابن جعفر قال حدثنا وفي نسخة اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول أهديت بضم الهمزة مبنيا للمفعول للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير اهداها له اكيدر دومة كما في حديث انس سابق في الهبة فجعل اصحابه يمسونها بفتح التحتية والميم ويعجبون بفتح الفوقية وبسكون العين من لينها فقال صلى الله عليه وسلم لهم اتعجبون من لين هذه الحلة لمناديل سعد بن معاذ زاد في الهبة في الجنة خير منها اي من الحلة او لين بالشك من الراوي ولابي ذر عن الكشميهني لين وانما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من عليه الثياب بل تبتذل في انواع فيمسح بها الايدي وينفض بها العنها رعن البدن ويغطى بها ما يهدي وتتخذ لفافا لثياب فضاهر بها سبيل الخادم وسبيل سايرالثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها وهذا الحديث رواه مسلم في الفضايل ورواه اي حديث الباب قتادة بن دعامة فيما وصله المولف في الهبة والزهري محمد ابن مسلم بن شهاب فيما وصله في اللباس سمعا انسا عن مالك رضي الله عنه وفي اليونينية والناصرية سمعا انسا فاسقطا كغيرهما ما اثبته في الفرع وهو ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ⊙ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا فضل بن مساور بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ومساور بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الالف واو ومكسورة فراء البصري حدثني ابي عوانة بفتح الخا المعجمة والفوقية اخره نون اي صهر ابي عوانة بفتح العين المهملة والواو المخففة زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من اقارب المراة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي سفيان طلحة بن نافع القرشي مولاهم قال جماعة ليس به باس وقال شعبة حديثه عن جابر صحيفة خرج له البخاري بآخر مقرونا عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش ايتحرك حقيقة لموت سعد بن معاذ فرحا بقدوم روحه وخلق الله تعالى فيه تمييزا او لا طافح من ذلك او المراد اهتز اهل العرش وهم حملته بحذف المضاف ويؤيده حديث الحاكم ان جبريل عليه السلام قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب الجنة السماء واستبشرت به اهلها او المراد باهتزازه ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها لكرامته ومنه قولهم فلان يهتز للمكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقيل جعل الله تعالى اهتزاز العرش علامة للملايكة على سرور او المراد الكناية عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب الشي العظيم الى اعظم الاشياء فتقول اظلمت الارض لموت فلان وقامت له القيمة وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناقب وابن ماجة في السنة وعن الاعمش سليمان ابن مهران بالاسناد السابق اليه انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن جابر الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل حديث ابي سفيان طلحة بن نافع السابق وفايدة سياق هذا انه لا يخرج لابي سفيان الا مقرونا بغيره واستشهادا كما مر مع مازاده حيث قال فقال رجل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف على تسميته لجابر المذكور رضي الله عنه فان البراء ابن عازب يقول في معنى قوله عليه الصلاة واللام اهتز العرش لموت سعد بن معاذ اي اهتز السرير

• الذي حمل عليه وسياق الحديث يابا اذان المراد منه فضيلته واي فضيلة في اهتزاز سريره
• اذ كل سرير يهتز اذا انجاذ بنته اليه الرجال نعم يحتمل ان يراد اهتزاز حملة سريره فرحا بقدوم
• علي ربه عز وجل وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الحاكم اهتز العرش فرحا بلقا الله سعدا
• حتى تفسخت اعواده علي عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه فاوله كما اوله
• البرا لكن هذا الحديث يعارض حديث ابن عمر هذا من رواية عطا بن السايب عن مجاهد عن
• ابن عمر وفي حديث عمر مقال لانه ممن اختلط في آخر عمره ويعارضه ايضا ما صححه الترمذي من حديث
انس رضي الله عنه قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة كانت تحمله فقال اي جابر في جواب الرجل انكان بين هذين
الحيين الاوس والخزرج ضغاين بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ فالتصريح بعرش الرحمن
يرد ما تاوله البرا وغيره ولم يقل البرا ذكر علي سبيل العداوة لسعد بل فهم شيا يحتمل فحمل الحديث
عليه ولعله لم يقف علي قوله اهتز عرش الرحمن وظن جابر ان البرا قاله غضا من سعد فسامح
لان ينتصر له ۞ وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة وكسر الراء وسكون
النون اخره دال مهملة السامي بالمهملة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
سعد بن ابراهيم بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة اسعد
ابن سهل بن حنيف بضم الحا المهملة مصغرا الاوسي الانصاري عن ابي سعيد بكسر العين سعد
ابن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا بهمزة مضمومة وبم بنو قريظة ولابي ذر اناسا نزلوا من
قلعتهم بخيبر بعد ان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله تعالى
في قلوبهم الرعب علي حكم سعد بن معاذ فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان سعد رمي
في عزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فحماه من المسجد النبوي علي حمار قد وطاله بوسادة
ومعه قومه من الانصار فلما بلغ قريبا من المسجد الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
ايام محاصرته لبني قريظة قيل والاشبه ان قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما من النبي صلى
الله عليه وسلم كما في مسلم وابي داود وهذا فيه تخطية الراوي بمجرد الظن فالاولي كما في
المصابيح حمله علي ما مر من كونه اخذ عليه الصلاة واللام هناك سجدا ولبن سلمنا انه لم يكن
ثم مسجد اصلا لكنا لا نسلم ان قوله في المسجد متعلق بقوله قريبا وانما هو متعلق بمحذوف
اي فلما بلغ قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم في حالة كونه جايبا من المسجد قال النبي صلى الله عليه
وسلم للحاضرين من الانصار اواعم قوموا الي خيركم اوسيدكم بالشك من الراوي وعلي القول
بانه عام يحتمل انه لم يكن في المسجد من هو خير منه او المراد السيادة الخاصة من جهة التحكيم
وهذه الفضلة ولابي ذر قوموا خيركم اوسيدكم باسقاط الي والرفع بتقدير هو فقال عليه
الصلاة واللام له يا سعد ان هولا اليهود من بني قريظة نزلوا علي حكمك فيهم قال سعد
فاني احكم فيهم ان تقتل طايفة مقاتلتهم وهم الرجال وتسبي ذراريهم النسا
والصبيان فقال عليه الصلاة والسلام له حكمت في فيهم بحكم الله عز وجل او بحكم الملك
بكسر اللام وهو جل وعلا والشك من الراوي والغرض من الحديث هنا قوله قوموا الي خيركم كما لا يخفى

وسبق

وسبق الحديث في باب اذا نزل العدو علي حكم رجل من كتاب الجهاد **باب منقبة اسيد**
ابن حضير بضم الهمزة والحا المهملة مصغرين بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرا القيس بن
زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي ابي يحيي المتوفى سنة عشرين في خلافة عمر علي الاصح
وصلي عليه عمر رضي الله عنه **وباب منقبة عباد بن بشر** بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة
مكسورة ومعجمة ساكنة بن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبمعجمة الانصاري الخزرجي الاشهلي
اسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وابلى يوم اليمامة فاستشهد بها رضي الله عنهما وسقط لابي
ذر لفظ باب فالتالي مرفوع كما لا يخفى ۞ وبه قال حدثنا علي بن مسلم الطوسي البغدادي
قال حدثنا حبان بفتح الحا والموحدة المشددة بن هلال الباهلي وثبت لابي ذر بن هلال
قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولي ابن يحيي العوذي بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر الذال المعجمة ابو عبد الله البصري قال احد هو ثبت في كل المشايخ قال اخبرنا
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلين ذكرهما في الرواية المعلقة بعد
خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام واذا بالواو ولابي ذر
فاذا نور بين ايديهما يضيء حتى تفرقا فتفرق النور معهما يضيء مع كل واحد منهما
حتى اتي اهله اكراما لهما وقال معمر هو ابن راشد فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه
والاسمعيلي عن ثابت عن انس رضي الله عنهما ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار
وثما مه تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة
الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فاضات عصي احدهما حتي مشيا في ضوءها
حتي اذا افترقت بهما الطريق اضات عصي الآخر فمشي كل واحد منهما في ضوء عصاه حتي بلغ
اهله وقال حماد هو ابن سلمة مما وصله احمد والحاكم اخبرنا ثابت عن انس رضي الله عنه
انه قال كان اسيد بن حضير سقط من حضير لابي ذر وعباد بن بشر عند النبي
صلى الله عليه وسلم وثما مه في ليلة ظلماء شديدة فلما خرجا اضات عصي احدهما فمشيا في ضوءها
فلما افترقت بهما الطريق اضات عصي الآخر وقد وقع مثل هذا الخبر المذكور بن فروي ابو نعيم
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطا قتادة بن النعمان وقد صلي معه العشا في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا
وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فستري
سوادا فاضربه حتي يخرج فانه الشيطان فاضا له العرجون حتي دخل بيته ووجد السواد وضربه
حتي خرج وحديث الباب اخرجه المولف في ابواب المساجد من الصلاة **باب**
مناقب معاذ بن جبل بفتح الجيم والموحدة بن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي بن كعب بن حسم
ابن الخزرج من نجبا الصحابة قال ابن مسعود رضي الله عنه كنا نشبهه بابراهيم عليه الصلاة
والسلام كان امة قانتا لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا وتوفي في طاعون عمواس سنة
ثمان عشرة بالاردن رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة الحملي بفتح الجيم والميم عن ابراهيم النخعي عن مسروق
هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن عمرو بفتح الواو بن العاص رضي الله عنهما

انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القران بكسر الرا اي خذوه من اربعة
من ابن مسعود عبد الله ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد
التحتية ابن كعب ومن معاذ بن جبل قال النووي قالوا ان هولاء الاربعة تفرغوا لاخذ القران
عنه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض ولان هولاء تفرغوا
لان يوخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام
من تقدم هذه الاربعة وانهم افرا من غيرهم منقبة وفي نسخة باب منقبة سعد بن عبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة ابن دكيم بن حارثة بن ابي حريمة بفتح الحا المهملة وكسر الزاي
بعدها تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة الانصاري الساعدي
نقيب بني ساعدة شهد بدرا كما في صحيح مسلم لكن المعروف عند اهل المغازي انه تهيا
للخروج فنهش واقام نعم ذكره في البدريين الواقدي والمدايني وابن الكلبي وكان سيدا
جوادا ذا رياسة ومات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر قال
ابن الاثير في اسد الغابة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مغتسله وقد اخضر جسده ولم
يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول من يبر ولا يرون احدا نحن قتلنا سيد الخزرج
سعد بن عبادة فرميناه بسهم فلم يخط فواده فلما سمع الغلمان ذلك ذعروا فحفظ ذلك
اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بالشام قال ابن سيرين بينا سعد يبول قايما اذ اتكا فما
قتلته الجن وقبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق مشهور يزار الى اليوم رضي الله عنه وقال عايشة
رضي الله عنها في سعد وكان قبل ذلك الذي قاله في حديث الافك رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية وذلك انه لما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في اهل
بيتي فوالله ما علمت على اهل بيتي الا خيرا فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك
منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا فعلنا امرك فقام
سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله
وليس مراد عايشة رضي الله عنها الغض منه لان سعدا لم يكن منه الا الرد على سعد بن معاذ ولم
يلزم منه زوال تلك الصفة عنه في وقت صدور الافك وقد كان في هذه المقالة متاولا فلذلك
اورد المولف ذلك في مناقبه ○ وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور الكوسج المروزي
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة
ابن دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين
مالك ابن ربيعة الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي
قبايلهم فهو من باب اطلاق المحل وارادة الحال بني اي دور بني كذا في الفرع بني بالياء وفي اليونينية
وغيرها بنوا النجار بالجيم من الخزرج ثم بنوا عبد الاشهل بالشين المعجمة من الاوس ثم بنوا الحارث
ابن الخزرج ثم بنوا ساعدة من الخزرج وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير
الاولى بمعنى افعل التفضيل وهذه الاخيرة اسم فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في
الاسلام بكسر القاف وضبطه القابسي بفتحها ولكل وجه صحيح كما لا يخفى ارى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد فضل علينا بعض القبايل فقيل له قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على ناس

كثير

كثير من قبايل الانصار غير المذكورين وهذا الحديث سبق قريبا باب مناقب ابي بن
كعب بضم الهمزة ثم فتح فتشديد ابن قيس بن عبيد بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار
واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي النجاري شهد العقبة
وبدرا وكان عمر يقول ابي سيد المسلمين وتوفي سنة ثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر
فقوله مناقب مرفوع ○ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بن مرة الجملي عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم
المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاصي فقال ذاك
رجل لا ازال احبه سمعت النبي وفي مناقب سالم لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به ومن سالم
مولى امراة ابي حذيفة بن عتبة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه لما تزوج بها فنسب
اليه ومن معاذ بن جبل ومن ابي بن كعب وفي الترمذي مرفوعا واقروهم ابي بن كعب وقال ابو عمر
قال محمد بن سعد الواقدي اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ابي بن كعب
وهو اول من كتب في اخر الكتاب وكتب فلان بن فلان ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال سمعت شعبة بن الحجاج يقول
سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي هو ابن كعب ان الله عز وجل امرني ان اقرا عليك سورة لم يكن الذين كفروا زاد ابو ذر من
اهل الكتاب قراة بلاغ وانذار لا قراة تعلم واستذكار قال ابي وسماني الله لك يا رسول الله
قال عليه الصلاة والسلام نعم سماك لي وعند الطبراني من وجه اخر عن ابي بن كعب قال نعم باسمك
ونسبك في الملا الاعلى قال انس رضي الله عنه فبكى ابي فرحا وسرورا وخوفا ان لا يقوم بشكر
تلك النعمة وانما استفسره بقوله وسماني لانه جوز ان يكون امره ان يقرا على رجل من امته غير
معين فاخترتني انت وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد
والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبيا وذكر الصلاة والزكاة والمعاد
وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها وهذا الحديث ذكره المولف في الفضايل والتفسير
والترمذي والنسائي في المناقب باب مناقب زيد بن ثابت بالمثلثة
ابن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري
الخزرجي ثم النجاري وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة احدى عشرة سنة
وكان اعلم الصحابة بالفرايض ومن اعلم الصحابة والراسخين في العلم ومن افكه الناس اذا خلا
مع اهله وتوفي سنة خمس واربعين وصلى عليه مروان بن الحكم وسقط لفظ باب لابي ذر ○
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال جمع القران اي استظهره
حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي هو ابن كعب
الخزرجي ومعاذ بن جبل الخزرجي وابو زيد اوس بن ثابت بن زيد او سعد بن عبيد
ابن النعمان وزيد بن ثابت قال قتادة قلت لانس من ابو زيد المذكور قال هو احد عمومتي

واسمه اوس قاله علي بن المديني او ثابت بن زيد قاله ابن معين او هو سعد بن عبيد بن النعمان
جزم به الدارقطني او قيس بن السكن بن قيس زعور بفتح الزاي وبالمهملة وبالرا ابن حرام بالحا والرا
المهملتين الانصاري النجاري قاله الواقدي ويرجحه قول انس احد عمومتي لانه انس بن مالك بن النضر
ابن ضمضم بالضادين المعجمتين بن زيد بن حرام فان قلت قد جمع القران غيرهم ايضا اجيب بان
مفهوم العدد لا ينفي الزايد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل **باب مناقب**
ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار الانصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري نقيب وامه عبادة بنت مالك بن عدي بن زيد
مناة بن عدي يجتمعان في زيد مناة وهو مشهور بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك
وروينا عن ثابت عن انس مما ذكره في اسد الغابة انه لما خطب ام سليم قالت له يا ابا طلحة ما مثلك يرد
لكنك امرؤ كافر وانا امراة مسلمة فلا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهري لا اسئلك غيره
فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامراة كانت اكرم الناس مهرا من ام سليم توفي سنة
اثنتين وثلاثين او اربع وثلاثين وقال المدايني سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد
يصوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل الغزو فلما توفي صلى الله عليه وسلم صام اربعين سنة
لم يفطر الا ايام العيد وهو يويد قول من قال انه توفي سنة احدى وخمسين **رضي الله عنه**
وسقط لفظ باب لابي ذر ○ وبه قال **حدثنا ابو معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو بفتح العين بن ابي الحجاج ميسرة المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال **حدثنا عبد العزيز** ابن صهيب **عن انس رضي الله**
عنه انه **قال لما كان يوم** وقعة **احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة**
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الواو في وابو طلحة للحال وهو مبتدا خبره **مجوب** بفتح
الميم وضم الجيم وسكون الواو او بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو مشددة اخره موحدة فيهما وكلاهما
في الفرع واصله اي مترس **به عليه** زاده الله شرفا لديه **بحجفة** بفتح الحا المهملة والجيم والفا
بترس **له** من جلد لا خشب فيه وقوله بحجفة متعلق بقوله مجوب كما لا يخفى **وكان ابو طلحة**
رجلا راميا بالقوس **شديد القد** باضافة شديد الى القد بكسر القاف وتشديد الدال
وهو السير من جلد لم يدبغ اي شديد وتر القوس في النزع والمد قال الحافظ رحمه الله وبهذا
جزم الخطابي وتبعه ابن التين انتهى وعبارة الخطابي فيما ذكره الكرماني ويحتمل ان تكون
الرواية القد بالكسر ويراد به وتر القوس قال الزركشي ولذا تبعه بقوله **يكسر يومئذ قوسين**
بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة وقوسين نصب على المفعولية **او ثلاثا** بالنصب عطفا
عليه من شدته والذي في اليونينية وعزاها في الفتح للاكثر شديدا بالنصب لقد بلام
التاكيد وكلمة قد للتحقيق والذي في فرع اليونينية شديد بنصبة واحدة على الدال
وكشط الاخرى القد بنصبة على القاف وكشط فوق الدال واللام ولم يضبطهما وضبب على
قوله يكسر وفي الهامش كاليونينية عن الكشميهني في رواية ابي ذر عنه تكسر بفوقية مفتوحة
فكاف مفتوحة وتشديد المهملة المفتوحة تفعل ليدل على كثرة الكسر يومئذ قوسان
رفع فاعل تكسر او ثلاث رفع ايضا عطفا على سابقه وقال في الفتح وروي شديد المد بالميم

المفتوحة

المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها اليداي
بالتحتية بدل القاف **وكان الرجل يمر** بابي طلحة **ومعه الجعبة** بفتح الجيم وسكون العين
المهملة الكنانة **من النبل** بفتح النون وسكون الموحدة السهام **فيقول** النبي صلى الله عليه وسلم
انثرها بنون ساكنة فمعجمة مضمومة ولابي ذر عن الكشميهني انثرها بالمثلثة بدل الشين
المعجمة **لابي طلحة** ليرمي بها **فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم** اي اطلع من فوق حال كونه
ينظر الى القوم وهم يرمون **فيقول له ابو طلحة يا نبي الله** افديك **بابي انت وامي لا تشرف** بالشين
المعجمة والجزم على النهي اي لا تطلع **يصيبك** رفع اي لا تشرف فانه يصيبك **سهم من سهام القوم**
من الاعدا ولابي ذر يصبك بالجزم جواب النهي لكن قال القاضي عياض والاول هو الصواب
والثاني خطا وقلب للمعنى وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني صواب على راي الكسائي
المشهور وهو انه اجاز لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد ياكلك بالجزم اذ من الواضح البين
ان معنى الاول لا تكفر فانك ان تكفر تدخل النار وان معنى الثاني لا تدن من الاسد فانك ان تدن
منه ياكلك والجماعة انما يقدرون فعل الشرط منفيا فلذلك لا يصح عندهم للتركيب المذكور لكن لم يصل
الامر فيه الى حد اذا وجدنا رواية صحيحة تتخرج على راي امام من ايمة العربية جليل المكانة نطرح
الرواية ونقطع بخطايها اعتمادا على مذهب المخالفين هذا امر لا يقتضيه الانصاف **نحري دون**
نحرك قال الكرماني النحر الصدر اي صدري عن صدرك اي اقف انا بحيث يكون صدري كالترس
لصدرك انتهى قال انس **ولقد رايت عايشة بنت ابي بكر** امي **وام سليم** زوج ابي طلحة رضي
الله عنهم **وانهما لمشمرتان** بكسر الميم مع التثنية اثوابهما **ارى** بفتح الهمزة ابصر **خدم سوقهما** بضم السين
جمع ساق مجرور باضافة خدم اليه وهو بفتح الخا المعجمة وبالدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال
او اصل الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونهما **تنقزان القرب** بفتح الفوقية وسكون النون وضم القاف
وبعد الزاي الف فنون اي تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب نصب واستبعد لا تنقز
غير متعد واوله بعضهم على نزع الخافض اي يثبان بالقرب وضبطه في الفرع واصله تنقزان
ايضا بضم حرف المضارعة وكسر القاف من انقز فعداه بالهمزة فيصح على هذا نصب القرب
وللكشميهني ينقلان باللام بدل الزاي وفي المصابيح ان القرب مفعول باسم فاعل منصوب
على الحال محذوف اي تنقزان جاعلتين القرب **على متونهما** ظهورهما **تفرغانه** بضم حرف المضا رعة
اي الما **في افواه القوم** من المسلمين **ترجعان فتملانها ثم تجيان فتفرغانها** كذا في الفرع
بالتانيث وفي اصله تفرغانه **في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة** بتثنية
يدي ولابي ذر من يد بالافراد **اما مرتين واما ثلاثا** زاد مسلم في روايته من النعاس وعند
المولف في المغازي في باب اذ تصعدون عن ابي طلحة انه قال كنت فيمن يغشاه النعاس يوم احد
حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط وآخذه ورجال حديث الباب كلهم
بصريون وسبق في الجهاد وذكره ايضا في غزوة احد **باب مناقب عبد الله**
ابن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرايلي ثم الانصاري كان حليفا لهم من بني قينقاع
وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليه السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى
الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا

وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عاشر عشرة في الجنة وتوفي عبد الله سنة ثلاث
واربعين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
سمعت مالكا امام دار الهجرة يحدث عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن
عبيد الله بضم العين فيهما التيمي المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد احد
العشرة المبشرة بالجنة قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض الآن
بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد بن ابي وقاص انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام
وقوله يمشي على الارض صفة موكدة لاحد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض لمزيد التعميم والاصالة
لكن استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير ابن سلام ويبعد ان لا يطلع سعد
على ذلك وما اجيب به بانه كره تزكية نفسه لانه احد المبشرين بذلك متعقب بانه لا يستلزم ان ينفي
سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق من التقدير بالآن بعد موت العشرة الى اخره مما اجاب
به في الفتح وايده برواية الدارقطني من طريق اسحق بن الطباع عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم لحي يمشي انه من اهل الجنة وبما عنده من طريق عاصم بن مهجع عن مالك لرجل حي ينفي الاستشكال
لكنه يعكر عليه ما عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك بلفظ سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحيا انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني
انه قال وسلمان الفارسي لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذا السياق منكر انتهى واجاب النووي
بان سعدا قال سمعت ونفى سماعه ذلك لا يدل على نفي البشارة لغيره واذا اجتمع النفي والاثبات
فالاثبات مقدم عليه انتهى وقال الكرماني لفظ ما سمعت لم ينف اصل الاخبار بالجنة لغيره
قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وفيه في عبد الله بن سلام نزلت هذه الاية وشهد شاهد
من بني اسرائيل زاد ابو ذر على مثله الاية كذا قال الجمهور ان الشاهد هو عبد الله بن سلام
وعورض بان ابن سلام انما اسلم بالمدينة والاحقاف مكية واجيب بانها مكية الا قوله وشهد
شاهد الى اخر الايتين ومعنى الاية اخبروني ماذا تقولون ان كان القران من عند الله وكفرتم
به ايها المشركون وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله والمثل صلة فيبنى عليه اي على انه من عند الله
فآمن الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وقيل الشاهد التوراة ومثل القران هو التوراة فشهد موسى
على التوراة ومحمد على الفرقان فكل واحد يصدق الآخر لان التوراة مشتملة على البشارة بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقران مصدق للتوراة قال اي عبد الله بن يوسف التنيسي لا ادري قال مالك الامام الاية
اي نزولها في هذه القصة من قبل نفسه او في اسناده هذا الحديث وعند ابن منده في الايمان
من طريق اسحاق بن يسار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وفيه قال اسحاق فقلت لعبد الله
ابن يوسف ان ابا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال عبد الله بن يوسف ان مالكا
تكلم به عقب الحديث وكانت معي الواحي فكتبت فلذا قال لا ادري الى اخره وقد اخرج الاسمعيلي
والدارقطني في غرايب مالك من طريق ابو مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب وغيرهم كلهم عن
مالك بدون هذه الزيادة فالظاهر انها مدرجة من هذا الوجه وعند الدارقطني من رواية ابن وهب
التصريح بانها من قول مالك نعم عند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وعند الترمذي
من حديث ابن سلام نفسه وعند ابن حبان من حديث عوف انها نزلت في عبد الله بن سلام

قاله

قاله في الفتح وحديث الباب اخرجه مسلم ○ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الها ابن سعد الباهلي مولاهم السمان
بتشديد الميم البصري المتوفى سنة ثلاث ومايتين عن ابن عون عبد الله واسم ابيه ارطبان
البصري قال عن محمد هو ابن سيرين عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة البصري
قتله الحجاج صبرا انه قال كنت جالسا في مسجد المدينة النبوية مع بعض الصحابة فدخل رجل
هو ابن سلام كما ياتي قريبا على وجهه اثر الخشوع فقالوا لما بلغهم من حديث سعد السابق
هذا رجل من اهل الجنة فصلى الرجل ركعتين تجوز فيهما بفتح الفوقية والجيم والواو المشددة
بعدها زاي خففهما ثم خرج من المسجد وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا
اي الحاضرون فيه عنك هذا رجل من اهل الجنة قال ابن سلام منكرا عليهم قطعهم بالجنة له والله
لا ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم ولعله لم يبلغه خبر سعد او بلغه ذلك وكره الثنا عليه بذلك
تواضعا وايثارا للخمول وكراهة للشهرة وساحدثك بالواو ولابي ذر فساحدثك لم ذاك الانكار
الصادر مني عليهم هو اني رايت رويا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه وهي
اني رايت كاني في روضة ذكر ابن سلام الراي من سعتها بفتح السين وخضرتها وسطها
بسكون السين عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السما في اعلاه عروة
بضم العين وسكون الرا المهملتين وفتح الواو فقيل له ولابي ذر لي ارقه بها السكت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارق باسقاطها قلت ولابي ذر فقلت لا استطيع ان ارقه
فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها فا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي منصف بفتح الميم وكسر الصاد والاول اشهر اي خادم فرفع ثيابي من خلفي
فرقيت بكسر القاف حتى كنت كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل استمسك
بها فاستيقظت من منامي والحال انها اي العروة لفي يدي قبل ان اتركها وليس
المراد انه استيقظ وهي في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك فقصصتها على
النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابي الوقت وذر فقال تلك الروضة الاسلام
اي جميع ما يتعلق بالدين وذلك للحموي واما العمود فهو عمود الاسلام اي اركانه
الخمسة او كلمة الشهادة وحدها وتلك العروة الوثقى ولغير ابي ذر وتلك العروة العروة
الوثقى اي الايمان قال فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
فانت على الاسلام حتى تموت وذاك ولابي ذر وذلك الرجل عبد الله بن سلام يحتمل ان
يكون هو قوله ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي وليس في هذا نص
بقطع النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة كما نص على غيره فلذا انكر عليهم ويحتمل ان يكون
قوله ما ينبغي انكارا منه على من ساله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بان ذلك لا عجب فيه
من ذكره من قصة المنام واشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان
الذي اخبره به من اهل الصدق ويحقق هذا قوله فاستيقظت وانها لفي يدي اي حقيقة من غير
تاويل كما هو الظاهر وتكون روياه هذه كشفا كشفه الله تعالى له كرامة له وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الفضايل ○ وبه قال وقال لي خليفة بن خياط حتى معاذ

هو ابن نصر العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن محمد هو ابن سيرين انه قال
حدثنا قتيبة بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن ابن سلام عبد الله انه قال في الحديث السابق
وصيف مكان قوله فيه منصف بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرا او انثى وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال
اتيت المدينة طيبة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال الا تجئ لاطعمك
بالنصب سويقا وتمرا وتدخل في بيت بالتنوين للتعظيم لدخول النبي صلى الله عليه وسلم
فيه ثم قال انك بارض مقيم وبي ارض العراق الربا فيه فاش ظاهر كثير والجملة اسمية من
المبتدا والخبر في موضع جر صفة لارض اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن
بكسر الحا المهملة وسكون الميم او حمل شعير او حمل قت بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية
نوع من علف الدواب فلا تأخذه فانه ربا كانه مذهبه والا فالذي عليه الفقها انه لا يكون
ربا الا اذا شرطه ولا يختص الربح ولم يذكر النضر بالضاد المعجمة ابن شميل وابو داود الطيالسي
ووهب بسكون الهاء ابن جرير ثلاثتهم هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج البيت وبثبوته
مع تركك قبول هدية المستقرض تحصل المطابقة لانه علم منه ورعه ودخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى

ابن قصي القرشية الاسدية اول خلق الله اسلم اتفاقا وكانت صلى الله عليه وسلم وزيره صدق محمدا لما جاءه
فكان لا يسمع شيأ من المشركين يكرهه من رد عليه وتكذيب له الا فرج الله بها عنه تثبته وتصدقه
وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه واختارها الله تعالى له صلى الله عليه وسلم لما اراد الله
كرامته وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وسلم وسنه خمس وعشرون سنة في قول
الجمهور وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار وتوفيت على
الصحيح بعد البعثة بعشر سنين في شهر رمضان فاقامت معه صلى الله عليه وسلم حسا وعشرين
سنة واستشكل قوله تزوج بصيغة التفعيل اذ مقتضاه ان يكون التزويج لغيره صلى الله
الله عليه وسلم واجيب بان التفعيل قد يجئ بمعنى التفعل او المراد تزويجه صلى الله عليه وسلم
خديجة من نفسه وذكر فضلها رضي الله تعالى عنها ثا وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام
البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير انه قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت عمي عليا رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بزيادة
الواو وفي نسخة ح حدثني صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام
ابن عروة عن ابيه انه قال سمعت عبد الله بن جعفر المذكور عن علي ولابي ذر زيادة بن ابي طالب
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نسائها اي الدنيا اي خير نساء اهل الدنيا
في زمانها مريم ابنت عمران وخير نسائها اي هذه الامة خديجة وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام
في هذا الحديث واشار وكيع الى السما والارض قال النووي اراد وكيع بهذه الاشارة تفسير
الضمير في نسائها وان المراد جميع نساء الارض اي كل من بين السما والارض من النساء قال والظاهر

ان معناه الاكمل واحدة منهما خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فسكوت عنه وفي حديث
عمار بن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعا لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على
نساء العالمين قاله الفتح وهو حسن الاسناد واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة وعند النسائي
باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا افضل نساء اهل الجنة
خديجة وفاطمة ومريم وآسية ثا وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم المهملة وفتح الفا وآخره راء
المصري ونسبه لجده عفير واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال كتب الي
هشام قال في فتح الباري ووقع عند الاسماعيلي من وجه اخر عن الليث حدثني هشام فلعل الليث
لقي هشاما بعد ان كتب اليه فحدثه به او كان مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل ذلك عنه الخطيب
في علوم الحديث عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت
على امراة للنبي صلى الله عليه وسلم بكسر الغين المعجمة وسكون الراء من الغيرة وهي الحمية والانفة
يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى وما نافية وما في قوله
ما غرت مصدرية او موصولة اي ما غرت مثل غيرتي او مثل التي غرتها علي خديجة فيه ثبوت الغيرة
وانها غير مستنكرة وفوقها من فاضلات النساء فضلا عن دونهن وان عائشة كانت تغار من النساء
النبي صلى الله عليه وسلم لكن من خديجة اكثر هلكت ماتت قبل ان يتزوجني يعني ولو كانت الآن
موجودة لكانت غيرتي اقوى لتمكن سبب غيرتها بقولها لما كنت اسمعه يذكرها وفي الرواية
الاتية من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وامره الله ان يبشرها ببيت اي في الجنة
من قصب بفتح القاف والصاد المهملة آخره موحدة لؤلؤ مجوف وهذا ايضا من جملة اسباب
الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرى يثمر بعد محبته عليه الصلاة واللام لها وعند الاسماعيلي
من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة ما حسدت امراة قط ما حسدت خديجة حين
بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب فان كان ليذبح الشاة ان مخففة من الثقيلة
ولذا اتت باللام في قولها ليذبح الشاة فيهدي بضم الهاء وكسر الدال في خلايلها بالخا المعجمة اصدقائها
منها من الشاة وما يسعهن اي ما يكفيهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يسعهن بزيادة
الفوقية المشددة بعد التحتية اي ما يتسع لهن قال في الفتح وفي رواية افنى بيتهن من
الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته لفظ ما وهذا ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من
الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد اصدقائها ثا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا البلخي قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الميم في الاول مصغرا الرؤاسي بضم الرا
وفتح الهمزة وبين مهملة مكسورة وليس لابي البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة اي من ازواجه عليه
الصلاة واللام ما غرت اي مثل غيرتي او مثل التي غرتها علي خديجة من كثرة ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياها اذ كثرة ذكر الشي تدل على محبته واصل غيرة المراة من تخيل محبة غيرها
اكثر منها وعند النسائي من رواية النضر ابن شميل عن هشام كما للمؤلف في النكاح من كثرة ذكره
اياها واثنائه عليها قالت وتزوجني بعدها بثلاث سنين قال النووي اراد
بذلك زمن الدخول عليها واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف ونحو ذلك

وعند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد انك سالتني متى
توفيت خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين او قريب من
ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها متوفى خديجة وعايشة بنت ست سنين ثم ان النبي
صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وكانت بنت تسع سنين انتهى وقد توفيت خديجة قبل الهجرة
اتفاقا وماتت في رمضان سنة عشر من النبوة وكان بناوه عليه الصلاة والسلام على عايشة رضي الله عنها
بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنتين وامره ربه عز وجل او جبريل عليه الصلاة
والسلام بالشك من الراوي ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب ٥ وبه قال حدثني بالافراد عمر بن
محمد بن حسن بضم العين في الاول وفتح الحا في الثالث المعروف بابن التل بفتح المثناة الفوقية
وتشديد اللام الاسدي الكوفي المتوفى في شوال سنة خمسين ومايتين قال حدثنا ابي محمد بن حسن
ابن الزبير الكوفي قال حدثنا حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على احد من نسا النبي صلى الله عليه وسلم
ما غرت على خديجة وما رايتها وقد كانت رويتها لها ممكنة لانه كان لها عند موتها ست سنين
فيحتمل النفي بقيد اجتماعهما عنده صلى الله عليه وسلم ولكن سبب الغيرة كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكثر ذكرها ومن احب شيا اكثر من ذكره وربما ذبح عليه الصلاة والسلام الشاة يقطعها اعضا ثم
يبعثها في صدايق خديجة فربما قلت له كانه بها بعد النون المشددة ولابي ذر عن الكشميهني كان
لم يكن في الدنيا الا خديجة وفي غير الفرع واصله لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فذكر المستثنى
منه فيقول عليه الصلاة والسلام انها كانت وكانت كرر مرتين ولم يرد به التثنية ولكن ليتعلق
بالتكرير كل مرة من خصايلها ما يدل على فضلها كقوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا ولم يذكر هنا متعلقه للشهرة تفخيما وقدره
بنحو كانت فاضلة كانت عاقلة وكان لي منها ولد وعند احمد من طريق مسروق عن عايشة
رضي الله عنها امنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني حين كذبني الناس وواستني بمالها اذ احرمني الناس
ورزقني الله ولدها اذ احرمني اولاد النسا الحديث وقد كان جميع اولاده عليه الصلاة والسلام
منها الا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه من مارية القبطية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل
والترمذي في البر ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى
بفتح الهمزة والفا بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الاسلمي رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة
هو استفهام محذوف الاداة اي ابشرها قال ابن ابي اوفى نعم بشرها عليه الصلاة والسلام
ببيت اي في الجنة من قصب لولوة مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب
المنظوم بالدر واللولو من الياقوت الاحمر لا صخب بالصاد المهملة والخا المعجمة والموحدة
المفتوحات لا صياح فيه ولا نصب نفى عنه ما في بيوت الدنيا من افة جلبة الاصوات
وتعب تهيئتها واصلاحها وسقط قوله نعم في الفرع والوجه الاثبات كما هو ثابت في اليونينية
فلعل السقط من الكاتب او غيره فالله اعلم وهذا الحديث سبق في ابواب العمرة في باب متى يحل
المعتمر باتم من هذا ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا محمد بن

فضيل

فضيل بضم الفا وفتح المعجمة ابو غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع
عن ابي زرعة هرم او عبد الله عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى جبريل عليه
السلام النبي صلى الله عليه وسلم عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير ان ذلك كان وهو بحرا فقال
يا رسول الله هذه خديجة قد اتت اي اليك معها انا فيه ادام بكسر الهمزة او قال طعام في رواية
الطبراني المذكورة انه كان حيسا او قال شراب والشك من الراوي فاذا هي اتتك فاقرا بهمزة وصل وفتح
الرا عليها السلام من ربها جل وعلا ومني وهذا لعمر الله خاصة لم تكن لسواها زاد الطبراني في روايته
المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وزاد النساي من حديث انس وعليك
يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد السلام على الله الثنا عليه تعالى ثم غايرت
بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على وفور فقهها كما لا يخفى وبشرها ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقد ابدى السهيلي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة
فقال لانه صلى الله عليه وسلم لما دعى الى الايمان اجابت خديجة رضي الله عنها طوعا فلم تحوجه
الى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعب بل ازالت عنه كل تعب وانسته من كل وحشة وهونت
عليه كل عسير فناسب ان يكون منزلها الذي بشرها ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها
رضي الله عنها ومن خواصها رضي الله عنها لم تسوه قط ولم تغاضبه وهذا الحديث من المراسيل
لان ابا هريرة رضي الله عنه لم يدرك خديجة وايامها وقال اسمعيل بن خليل الخزاز بمعجمات
الكوفي مما وصله ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل بن خليل المذكور قال اخبرنا
علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت استاذنت هالة بنت خويلد زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد
ابي العاصي بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم اخت خديجة بنت خويلد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت الى المدينة ويحتمل ان
يكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عايشة رضي الله عنها معه في بعض سفراته فعرف استيذان
خديجة اي صفة استيذان خديجة لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك فارتاع
لذلك بفوقية اي فزع والمراد لازمه اي تغير قال في الفتح ووقع في بعض الروايات فارتاح
بالحا المهملة اي اهتز لذلك سرورا فقال اللهم اجعلها هالة نصب على المفعولية ويجوز الرفع
بتقدير هذه هالة وفي الفرع واصله هالة بفتح ثم نصب منونا قالت عايشة رضي الله عنها
فغرت فقلت ما اي اي شي يذكر من عجوز من عجايز قريش حمرا الشدقين بجر حمرا وجوز ابو البقا
الرفع على القطع والنصب على الحال وهو تانيث احمر وهو الشدق بكسر الشين المعجمة جانب الفم وصفتها
بالدرد وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبق بشدقيها بياض الا حمرة اللثات هلكت في الدهر
قد ابدلك الله خيرا منها في حديث عايشة رضي الله عنها من طريق ابي نجيح عند احمد والطبراني
قالت عايشة رضي الله عنها فقلت قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى
قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا يرد قول السفاقسي ان في سكوته
عليه الصلاة والسلام على ذلك دليلا على فضل عايشة على خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية
هنا حسن الصورة وصغر السن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل باب

ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو الثقيل بثلثين معجمة مفتوحة فلامين بينهما تحتية ساكنة ابن مالك البجلي نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير واسلم جرير قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باربعين يوما قاله في اسد الغابة وفيه نظر لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما وكان جرير حسن الصورة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جرير يوسف هذه الامة وابو سبيع قومه وفي الطبراني انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وتوفي سنة احدى وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر ك وبه قال حدثنا اسحق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن الرحمن ابن يزيد الواسطي الطحان عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ما حجبني ولا رآني الا تبسم ما منعني مما التمست منه او من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى اهل المومنين ولا راى الا تحك اي تبسم بشاشة واكراما ولطفا له وعن قيس هو ابن ابي حازم بالاسناد السابق عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كان في الجاهلية بيت فيه خثعم قبيلة من اليمن يقال له ذو الخلصة بالخا المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان يقال له الكعبة اليمانية بتخفيف الياء او الكعبة الشامية بالشك في الفرع وفي رواية الابهجة والشامية بغير الف بلا شك قال عياض ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه انتهى يعني ان الكعبة الشامية هي التي بمكة المشرفة فغرق بينهما بالوصف المميز واوله النووي والتي بمكة الكعبة الشامية وقال الكرماني في الضمير في قوله له راجع للبيت والمراد به بيت الصنم يعني كان يقال بيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة الى التاويل بالعدول عن الظاهر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة قال جرير فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من رجال احمس بفتح الهمزة وبالحا المهملة الساكنة اخره سين مهملة سمو فحقق قبيلة جرير قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك فدعا لنا ولاحمس وفي باب الاشارة في الفتوح من الجهاد فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي بسكون الموحدة بعدها مهملة وحذيفة بضم الحا المهملة وفتح المعجمة وبالفا مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل وانما قيل له اليمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار وهم من اليمن وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر امير على المدائن ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سنة ست وثلاثين وسقط لفظ باب لابي ذر رضي الله عنه ك وبه قال حدثني بالافراد اسمعيل بن خليل الخزاز بمعجمات قال اخبرنا سلمة بن رجا التميمي الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة ظاهرة فصاح ابليس لعنه الله بالمسلمين اي عباد الله اقتلوا اخراكم واضربوا اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم فاجتلدت فاقتتلت اخراهم

قال

قال في التنقيح وجه الكلام فاجتلدت بي واخراهم قال في المصابيح يريد ان الاجتلاد كالتخالد يستدعي تشارك امرين فصاعدا في اصله لكن التقدير الذي حمله وجه الكلام مشتمل على حذف المعطوف عليه وحذف العاطف وحده والظاهر عدمه او عزته والاولى ان يجعل من حذف العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدت اخراهم واولاهم ولكشيهي فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فنادى اي عباد الله هذا ابي هذا ابي يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوا فقتلوه يظنون انه من المشركين وتصدق حذيفة بديته على من قتله فقالت اي عائشة رضي الله عنها فوالله ما احتجزوا بها مهلة ورأى اي ما انفصلوا من القتال حتى قتلوه خطا فقال حذيفة غفر الله لكم قال ابي عروة فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير اي بقية دعا واستغفار لقاتل ابيه اليمان حتى لقي الله عز وجل اي مات وقال التيمي اي ما زال في حذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين له باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية والدة معاوية بن ابي سفيان اسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحها وكانت امراة ذات انفة ورأي وعقل وشهدت احدا كافرة فلما قتل حمزة مثلت به وشقت كبده فلاكتها فلم تطق وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم ما اشرط على النساء في المبايعة ولا يسرقن ولا تزنين وهل تزني الحرة رضي الله عنها وسقط باب لابي ذر وقال عبد الله بن عثمان المروزي ما وصله البيهقي اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بالصرف لابي ذر وغيره بعدم بنت عتبة قالت ولابي ذر فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يذلوا بفتح اوله وكسر المعجمة من اهل خبائك بكسر الحا المعجمة وفتح الموحدة مع المد خيمة من وبر او صوف ثم اطلقت على البيت كيف كان ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا بلفظ الجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يعز من اهل خبائك قالت اي هند قال عليه الصلاة واللام ولابي ذر قال بدل قالت اي النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيدين من ذلك ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل سيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح هل علي حرج ايو اثم ان اي بان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من المال الذي له عيالنا قال عليه الصلاة واللام لا اراه بضم الهمزة اي الاطعام الا بالمعروف بقدر الحاجة دون الزيادة ولابن عساكر بسنحة ولابي ذر عن الكشميهني قال الا بالمعروف ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال لا بالمعروف وهذا الحديث اخرجه ايضا في النفقات والايمان والنذور باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل بفتح النون وسكون الميم ونفيل بضم النون وفتح الفا ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح

ابن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي والد سعيد بن زيد احد
العشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجتمع هو وعمر في نفيل رضي الله عنه وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان
النميري قال حدثنا موسى ولابي ذر ابن عقبة حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح بفتح الموحدة
وسكون اللام وفتح الدال وآخره حاء مهملتين واد قبل مكة من جهة الغرب مكان في طريق التنعيم
وقيل واد وفيه الصرف وعدمه قبل ان ينزل بضجنان اوله ولابي ذر ينزل بضمة على النبي صلى الله عليه
وسلم الوحي فقدمت بضم القاف الي النبي صلى الله عليه وسلم سفرة بضم السين مرفوع نائب
عن الفاعل قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستديرة فنقل
اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة وراوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قال ابن
بطال وكانت هذه السفرة لقريش فابى زيد بن عمرو بن نفيل ان يأكل منها ثم قال زيد مخاطبا
للذين قدموا السفرة اني لست اكل مما تذبحون على انصابكم جمع نصب بالمهملة وضمتين
وهي احجار كان حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه ويستشكل
بان النبي صلى الله عليه وسلم كان اولى بذلك من زيد واجيب بانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه
وسلم اكل منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وسلم اكل منها فزيد انما فعل ذلك برأي
راه لا بشرع بلغه وانما كان عند اهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم
تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وتحريم ما ذبح لغير الله عليه انما نزل في الاسلام
والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة قاله السهيلي وقول ابن بطال
كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يأكل منها فقدمها
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فابى ان يأكل منها تعقبه في الفتح فقال هو محتمل
لكن لا ادري من اين له هذا الجزم بذلك فاني لم اقف عليه في رواية احد وقال الخطابي
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل مما يذبحون للاصنام ويأكل مما عدا ذلك وان كانوا
لا يذكرون اسم الله عليه وانما فعل ذلك زيد برأي راه لا بشرع بلغه قاله السهيلي واستضعف
بان الظاهر انه كان في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله لانه كان عدو الاصنام
وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الصيد وان بفتح الهمزة ولابي ذر فان زيد
ابن عمرو المذكور كان يعيب كان يعيب بفتح اوله على قريش ذبائحهم التي يذبحونها لغير الله
ويقول للهم الشاة خلقها الله وانزل لها من السما الما لشربها وانبت لها من الارض الكلا
لتاكلها ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك الفعل واعظاما لقبحه ونصب انكارا على
التعليل واعظاما عطف عليه وقوله وان زيدا موصول بالاسناد المذكور وهذا الحديث
اخرجه البغوي في الذبايح والساجي في المناقب قال موسى بن عقبة بالاسناد المذكور حدثني
بالافراد سالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب ولا اعلمه الا حدث بضم الفوقية والحاء وكسر الدال المهملة
مبنيا للمفعول ويجوز الفتح فيهما مبنيا للفاعل وفي نسخة لا يحدث بضم التحتية وفتح الحاء والدال
وضم المثلثة به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج من مكة الى الشام يسال عن الدين اي دين الله الصحيح

ويتبعه بسكون الفوقية في الفرع واصله وعليها علامة ابي ذر وفي الفتح ويتتبعه بتشديدها
من الاتباع وللكشميهني ويتنبعه بتحتية وفوقية مفتوحتان بينهما موحدة ساكنة وعين
مهملة بعدها تحتية اي يطلبه فلقي عالما من اليهود قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه
فسأله عن دينهم فقال له اني لعلي لعل واسمها وخبرها قوله ان اوافق دينكم فاخبروني
عن شأن دينكم فقال له اليهود تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله اي ترجع به
قال زيد ما افر بالفا الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيأ ابدا وانا استطيعه
اي والحال ان لي قدرة على عدم حمل ذلك وفي اليونينية وأنى استطيعه بتشديد النون مفتوحة
استفهامية فهل تدلني على غيره من الاديان قال له ما اعلمه الا ان يكون دينا حنيفا قال
زيد وما الدين الحنيف قال اليهودي هو دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد
الا الله وحده لا شريك له فخرج زيد فلقي عالما من النصارى لم يقف الحافظ على اسمه ايضا
فذكر مسألة اي مثل ما ذكر لعالم اليهود فقال له لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة
الله اي ابعاده من رحمته وطرده عن بابه قال له زيد ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من
لعنة الله ولا من غضبه شيأ ابدا وانا استطيع وفي اليونينية وغيرها وأني بفتح النون
مشددة استفهامية وعند الغزالي وأني بكسر الهمزة والنون المشددة لا استطيع فهل تدلني
على غيره من الاديان قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال له زيد وما الحنيف قال
دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فلما راى زيد
قول من قال في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز اي ظهر خارجا عن ارضهم رفع يديه فقال اللهم
اني بكسر الهمزة اشهدك بفتحها على دين ابراهيم وروى البزار والطبراني من حديث سعيد
ابن زيد خرج زيد بن عمرو وورقة يطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع
زيد فاتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد
فسألت انا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات
على دين ابراهيم وقال الليث بن سعد مما وصله ابو بكر بن ابي داود عن عيسى بن حماد
المعروف بزغبة عن الليث كتب الي بتشديد التحتية ابن شهاب عن ابيه عروة بن الزبير عن اسما
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها انها قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا
ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش ولابي ذر يا معشر بسكون العين وفتح المعجمة والله
ما منكم على دين ابراهيم غيري وفي حديث ابي اسامة عند ابي نعيم في مستخرجه وكان يقول
الهي الله ابراهيم ودين دين ابراهيم وكان اي زيد يحيي الموؤدة مفعولة من واد الشيء اذا
قتله واطلق اسم الموؤدة اعتبارا بما اريد بها وان لم يقع وكانوا يدفنون البنات وهن
بالحياة واصله فيما قيل من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبايا آخر فاشتهاها
فاراد ابوها ان يفتدي بها منه فخيرها فاختارت الذكا سباها فخلف ابوها ليقتلن كل بنت
تولد له فتتبع على ذلك فوائد كثيرة من كان يفعل ذلك من الاملاق وقوله يحيي الموؤدة هو مجاز عن
الابقاء وذلك انه يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها ولابي ذر
وابن عساكر انا اكفيك مونتها فيأخذها من ابيها ويقوم بما تحتاج اليه فاذا ترعرعت

برائين وعينين مهملات اي نشات قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها
وعند الفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت
قومي واتبعت ملة ابراهيم واسمعيل وما كانا يعبدان وانا انتظر نبيا من بني اسمعيل ولا اراني
ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقرئه مني السلام قال عامر فلما
اسلمت اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم خبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه قال ولقد رايته في الجنة
يسحب ذيولا وفي رواية اسامة المذكورة وسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم
القيمة امة وحده بيني وبين عيسى بن مريم وروى ابو عمر انه كان يقول يا معشر قريش اياكم والربا
فانه يورث الفقر وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام
فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل بميفعة من ارض البلقا وقال
ابن اسحاق لما توسط بلاد لخم فقتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بنا
قريش الكعبة باب بنيان الكعبة في الجاهلية على يد قريش في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم قبل بعثته وعند ابن اسحاق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وسقط لفظ باب لابي ذر فتاليه مرفوع ٥ وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرني بالافراد ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال
اخبرني بالافراد ايضا عمرو بن دينار بفتح العين انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال لما بنيت الكعبة بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول اي لما بنتها قريش
ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعمه عباس ينقلان الحجارة على اعناقهما لبنائها فقال
عباس للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي اجعل ازارك على رقبتك يقيك بالتحتية
قبل القاف مرفوع ولابي ذر يقك بحذفها على الجزم من الحجارة ففعل ذلك عليه الصلاة
والسلام فخر اي فوقع الى الارض وطمحت بفتحات عيناه اي شخصتا وارتفعتا الى السما
ثم افاق وسقطت هذه من الفرع وفي حديث ابي الطفيل فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم الحجارة اذ انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودي فما
رويت له عورة قبل ولا بعد فقال لعمه اعطني ازاري ازاري فاعطاه فاخذه فشد عليه
زاده الله شرفا لديه ازاره زاد في رواية في اوايل الصلاة فما روي بعد ذلك عريانا وهذا
الحديث من مراسيل الصحابة وسقط في باب فضل مكة وبنيانها واختلف في عدد بنا الكعبة
والذي تحصل من مجموعه عشر مرات الملايكة وادم واولاده والخليل والعمالقة وجرهم
وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج ومرت دلايل ذلك ٥ وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الازدي الجهضمي
البصري عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد بضم عين عبيد الله ويزيد من الزيادة
مولى اهل مكة قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت الحرام حايط كانوا يصلون
حول البيت وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد من صغار
التابعين وقوله حتى كان عمر اي زمان خلافته فبنى حوله حايطا وهذا منقطع لانهما لم يدركا

عمر

عمر قال عبيد الله بن ابي يزيد جدره بفتح الجيم وسكون الدال مرفوع اي جداره مبتدا خبره
قوله قصير والجملة صفة الحايط والذي في الفرع جدرة بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ونصب
الرا بعدها هاء تانيث مرفوع عليها شطبة بالحمرة قصير بالرفع ايضا وكذا هو في اليونينية
لكن بغير نقط على الها ولا ضبط لها فيحتمل ان يكون الرفع على الرا وفي نسخة جدرا بفتح الجيم
والدال والنصب قصيرا نصب ايضا فبناه بن الزبير عبد الله رضي الله عنه مرتفعا طويلا وهذا
المقدار هو الموصول ايضا من الحديث كما نبه عليه الحافظ ابن حجر باب بيان ايام الجاهلية
ايام الفترة وسميت بها لكثرة جهالاتهم وسقط لابي ذر لفظ باب ٥ وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا هشام قال حدثني ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان
عاشوراء ولابي ذر كان يوم عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية اقتدا بشرع سابق
لكن قال في الفتح ان بعض الاخبار انه كان اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يصومه اي في الجاهلية فلما قدم المدينة في ربيع الاول صامه
على عادته وامر اصحابه بصيامه في اول السنة الثانية فلما نزل رمضان اي صيامه في الثانية
في شهر شعبان كان من شا صامه اي عاشورا ومن شا لا يصومه وهذا الحديث قد مر في كتاب
الصيام ٥ وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا وهيب مصغرا هو ابن خالد
قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كانوا اي اهل الجاهلية يرون بفتح التحتية اي يعتقدون ان العمرة اي الاحرام بها في اشهر
الحج شوال وذي القعدة وتسع من الحجة وليلة النحر او عشرا وذي الحجة بكماله على الخلاف
فيه من الفجور اي من الذنوب في الارض وكانوا اي في الجاهلية يسمون المحرم صفرا بالتنوين
مصروف قال النووي بلا خلاف انتهى وفي الفرع كاصله عن ابي ذر صفر بغير تنوين ويقولون
اذا برا الدبر بالمهملة والموحدة المفتوحتين الجرح الذي يحصل في ظهر الابل من اصطكاك
الاقتاب وبرا بغير همزة في الفرع كاصله وعفى الاثر اي ذهب اثر الحاج من الطريق بعد
رجوعهم بوقوع الامطار وزاد في الحج وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر بسكون الراء
كالسابقتين للسجع قال ابن عباس فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
مكة رابعة اي صبح رابعة من ذي الحجة حال كونهم مهلين بالحج ولا يلزم من اهلاله عليه
الصلاة والسلام بالحج ان لا يكون قارنا وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها
اي يقلبوا الحجة عمرة ويتحللوا بعملها فيصيروا متمتعين وهذا الفسخ خاص بذلك الزمن
خلافا للامام احمد قالوا يا رسول الله اي الحل هو حل عام لكل ما حرم بالاحرام حتى
الجماع او حل خاص قال عليه الصلاة والسلام الحل كله فيحل فيه حتى الجماع لان العمرة
ليس لها الا تحل واحد وهذا الحديث قد سبق في الحج ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال كان عمرو بفتح العين بن دينار يقول حدثنا
سعيد بن المسيب التابعي عن ابيه المسيب عن جده جد سعيد واسمه حزن بفتح الحا المهملة
وسكون الزاي بعدها نون المهاجر وكان من اشراف قريش في الجاهلية انه قال جا سيل

في الجاهلية قبل الاسلام فكسي اي غطى ما بين الجبلين المشرفين على مكة قال سفيان بن عيينة ويقول عمرو بن دينار ان هذا الحديث له شان اي فضة طويلة ⑤ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن بشر بالموحدة والمعجمة كذا بخطه الاحمسي الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي واسمه عوف انه قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس بحا وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة وليست من الخمس الذين هم من قريش يقال لها للمراة زينب بنت المهاجر كما في طبقات ابن سعد وبنت جابر كما ذكره ابو موسى المديني في ذيل الصحابة عن ابن منده في تاريخ الشاله او زينب بنت عوف كما ذكره الدارقطني في العلل قال وذكر ابن عيينة عن اسميل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قال في الفتح والجمع بين هذه الاقوال ممكن فمن قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبتها الى جدها الاعلى فراها ابو بكر لا تكلم بحذف احد المثلين فقال مالها لا تكلم قالوا حجت مصمتة بضم الميم الاولى وكسرها وكسر الثانية وسكون الصاد المهملة اسم فاعل من اصمت رباعيا يقال اصمت بفتح او له اصماتا وصمت بفتحتين صموتا وصمتا وصماتا اي ساكتة قال لها تكلمي فان هذا اي ترك الكلام لا يحل هذا الصمات من عمل الجاهلية فتكلمت وعند الاسماعيلي ان المراة قالت له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فخلفت ان انا تكلم احدا حتى اصبح فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي فقالت له من انت قال لها امرء من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال لها من قريش قالت له من اي قريش انت قال لها انك بكسر الكاف لستول بلام التاكيد وصيغة فعول المذكر والمونث فيها سواء والمعنى انك لكثيرة السوال انا ابو بكر قالت له ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال ابو بكر رضي الله عنه بقاؤكم عليه ما استقامت بكم بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لكم باللام ائمتكم لان باستقامتهم تقام الحدود وتوخذ الحقوق ويوضع كل شيء موضعه قالت له وما الايمة قال لها اما بالتخفيف كان لقومك روس واشراف يامرونهم فيطيعون نهم قالت بلى قال لها فهم اولئك على الناس بكسر الكاف واستدل به على ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان ابا بكر رضي الله عنه اطلق ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع وشرط المنذور كونه قربة لم تتعين كعتق وعيادة مريض وسلام وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة كواجب عيني كصلاة الظهر او معصية كشرب خمر وصلاة بحدث او مكروه كصيام الدهر لمن خاف به ضررا وفوت حق او مباح كقيام وقعود وصمت سواء نذر فعله او تركه لم يصح نذره اما الواجب المذكور فلانه لزم عينا بالزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه واما المعصية فلحديث مسلم لا نذر في معصية الله واما المكروه والمباح فلانهما لا يتقرب بهما وتاتي زيادة لهذا في النذور ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته ⑤ وبه قال حدثني بالافراد فروة بن ابي المغرا بفتح الفا وسكون الراء والمغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الراء ممدودا الكندي الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اسلمت امراة سودا لبعض العرب لم تسم وذكر عمر بن شبة انها كانت بمكة وانها لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة وكان لها حفش بجا مهملة مكسورة وفاء ساكنة بعدها شين معجمة بنت صغير خ المسجد قالت عايشة رضي الله عنها فكانت تاتينا فتحدث عندنا بحذف احد المثلين تخفيفا ولابي ذر تتحدث بحذف الفا واثبات التا الاخرى فاذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح بكسر الواو وضمها وقد تبدل همزة مكسورة والشين المعجمة وبعد الالف حا مهملة ما يقد من الجلد ويرصع بالجواهر وتشده المراة بين عاتقها وكشحها من فعاجيب ربنا الا بالتخفيف انه بفتح الهمزة وكسرها في الروينة من بلدة الكفر انجابي فلما اكثرت من ذلك قالت لها عايشة رضي الله عنها وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وكانت عروسا فدخلت مغتسلها وعليها وشاح من ادم احمر فسقط منها فما تحطت عليه الحديا بضم الحا وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية من غير همز وبي تخسبه لها فاخذت بحذف ضمير النصب ولابي ذر فاخذته فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من امرهم كذا في الفرع والذي في اصله من امري انهم طلبوا ذلك الوشاح في قبلي وهي الصلاة فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها فيما بينهم بغير ميم حولي وانا في كربي اذ اقبلت الحديا حتى وانزت بالزاي المعجمة حاذت بروسنا همزة بعدها واو ولابي ذر برؤسنا بغير همز ثم القته فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به اي اخذته وانا منه بريئة جملة حالية وسبق هذا الحديث في باب نوم المراة في المسجد من كتاب الصلاة ⑤ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف من كان حالفا اي من اراد ان يحلف فلا يحلف الا بالله بالجزم الا بالله اي كوالد وكرب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريايه وكلامه لا بغيره لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يقسم بها بغيره فكانت بالفا ولابي ذر وكانت قريش تحلف بابايها بان يقول الواحد منهم وابي افعل هذا او وابي لا افعل هذا او وحق ابي او وتربة ابي فقال لهم صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابايكم من ايمان الجاهلية وبابي ان شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في باب يعون الله وقوته وهذا الحديث اخرجه النسائي ⑤ وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر وتوفي بها فيما قاله المنذري سنة تسع وثلاثين ومائتين قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه حدثه ان اباه القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة وهو افضل عند الشافعية وعند الحنفية وراها افضل لانها متبوعة ولا يقوم لها اذا مرت عليه ويخبر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذا راوها كنت في اهلك ما اي الذي انت فيه كنت في الحياة مثله ان خيرا فخير او ان شرا فشر ذكر فيما يدعونه من ان روح الانثى تصير طايرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام وحينئذ فما موصولة وبعض صلته

يحذرون يقولون ذكر مرتين او المعنى كنت في الهلك شريفا مثلا فاي شيء انت الآن فما حيثية استفهامية او مانافية ولفظ مرتين من تتمة المقول اي كنت مرة في القوم ولست بكاين فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا وفي قول عائشة رضي الله عنها كان اهل الجاهلية ما يدل ظاهره انه لم يبلغها امره عليه الصلاة والسلام بالقيام للجنازة فرات ان ذلك من شان الجاهلية وقد جا الاسلام بمخالفتهم وقد ذهب الشافعي رحمه الله الى انه غير واجب وان الامر به منسوخ وهل يبقى الاستحباب قال والمعتمد اصح الي وبكراهة القيام صرح النووي رحمه الله وسيجئ ذكر مزيد الجنايز ○ وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس بالموحدة والمهملة وعين عمرو مفتوحة ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي العنبري البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي ادرك الجاهلية انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون بضم التحتية اي لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم اي من المزدلفة حتى تشرق الشمس بفتح الفوقية وضم الراء اي تطلع ولابي ذر تشرق بضم الفا وكسر الراء من الاشراق على جبل ثبير بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعية والجمهور ○ وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهوية قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم يحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء وللام المشددة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون مصغرا الكوفي البجلي الموثق ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس في تفسير قوله تعالى وكاسا دهاقا قال ملآى متتابعة من غير انقطاع قال ○ اتانا عامر ببيني فزاناه فانزعنا له كاسا دهاقا قال عكرمة بالسين السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت ابي يقول في الجاهلية قبل ان يسلم اسقنا كاسا دهاقا وعند الاسمعيلي من وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا اي املأ دنا واتابع لنا وهذا معنى السابق وفي اللباب قال عكرمة وربما سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اسقنا وادهق لنا ودعا ابن عباس رضي الله عنهما غلاما له فقال اسقنا فجا الغلام بها ملآى فقال ابن عباس هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا وبه بن سهل انها صافية ○ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا الكوفي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر من اطلاق الكلة على الكلام وهو مجاز محتمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشي باسم جزيه على سبيل التوسع وسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك في اصدق بيت وله من رواية شريك عن عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري من مخول الشعر المخضرم

وفد

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه وانشدت له عايشة رضي الله عنها قوله ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب فقال يرحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا الا بالتخفيف استفتاحية كل شيء مبتدا مضاف كل للنكرة وهو يفيد استغراق افرادها نحو كل نفس ذائقة الموت باطلا اسم نصب بخلا وخبره باطل كذا بالتنوين اي كل شيء خلا الله وخلا صفاته الذاتية من رحمة وعذاب وغير ذلك والمراد كل شيء سوى الله جايز عليه الفنا لذاته والنصف الاخير لهذا البيت وكل نعيم لا محالة زايل وهو من قصيدة من البحر الطويل وجملتها عشرة ابيات وقال له عمر الخطاب انشدني شيأ من شعرك فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وال عمران وتوفي بالكوفة في امارة الوليد بن عتبة عليها في خلافة عثمان رضي الله عنه عن ماية واربعين سنة وقيل وسبع وخمسين سنة وهو القايل ولقد سيئمت من الحياة وطولها وسوال هذا الناس كيف لبيد وكاد امية بن ابي الصلت بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الثقفي اي قارب ان يسلم بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام اي في شعره ففي حديث مسلم من طريق عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته ماية بيت فقال لقد كاد ان يسلم في شعره يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وادراكه الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد وسقط لابي ذر ان من قوله ان يسلم وحينيذ يلتم رفع وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب والرقاق ومسلم في الشعر والترمذي في الاستيذان وابن ماجه في الادب ○ وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اخي عبد الحميد المدني عن سليمان بن بلال ابي ايوب القرشي المدني وثبت بن بلال لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام لم يسم يخرج بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء له الخراج اي يعطيه كل يوم ما عينه وضربه من كسبه وكان ابو بكر رضي الله عنه ياكل من خراجه اذا اساله عنه وعرف حله فجا يوما بشيء من كسبه فاكل منه ابو بكر رضي الله عنه ولم يساله فقال له الغلام تدري ولابي ذر عن الكشميهني اتدري ما هذا الذي جيئتك به واكلت منه فقال ابو بكر رضي الله عنه وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية لم يسم والحال اني ما احسن الكهانة بكسر الكاف وهي الاخبار بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرا في الجاهلية لاسيما قبل البعثة وكان منهم من يزعم انه ياتيه شيطان يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك ذلك بفهم اعطيه الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك اي بسبب تلك الكلمة التي تكهنت له فهذا ولابي ذر عن الكشميهني فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله عنه يده في فيه فقا استفرغ كل شيء في بطنه للنهي عن حلوان الكاهن ولان ما يحصل بطريق الخديعة حرام ○ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت اخرجه بالافراد

نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان اهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور
بفتح الجيم البعير ذكرا كان او انثى الى حبل الحبلة بفتح الحا المهملة والموحدة فيهما قال ابن عمر
وحبل الحبلة هو ان تنتج الناقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة اخره جيم
مبنيا للمفعول اي تضع ما في بطنها ثم تحمل الناقة التي نتجت بضم النون وكسر الفوقية فنهاهم النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك لجهل الاجل ومباحثه سبقت في باب بيع الغرر وحبل الحبلة من البيع ۝
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الها
وكسر المهملة وتشديد التحتية بن ميمون الازدي البصري قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح المعجمة
وسكون التحتية وجرير بفتح الجيم البصري كنا نأتي انس بن مالك رضي الله عنه فيحدثنا
عن الانصار وكان ولابي ذر فكان بالفا بدل الواو يقول لي فعل قومك في الجاهلية
كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا وليس غيلان من الانصار
وانما قال له انس فعل قومك نظرا الى النسبة الاعمية وهي الازد وهذا الحديث قد سبق في
مناقب الانصار القسامة في الجاهلية بفتح القاف وتخفيف السين المهملة ماخوذة من
القسم وهو اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات او النفي او هي
ماخوذة من القسمة وهي اليمين والايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة عند الاكثرين عن
الفربري هنا وسقطت للنسفي قال ابن حجر وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية ۝
وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين المهملة بين فتحتين عبد الله بن عمرو المقعد المنقري
بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ابو عبيدة البصري
التنوري قال حدثنا قطن بفتح القاف والطا المهملة بعدها نون ابن كعب البصري القطعي
بضم القاف وفتح المهملة الاولى ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا ابو يزيد من الزيادة المدني
ولابي ذر المديني البصري قال في الفتح ويقال له المديني بزيادة تحتية ولعل اصله كان
من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهلها وسيل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف اسمه وقد
وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الموضع عن عكرمة مولى
ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول قسامة كانت
في الجاهلية لقينا بلام التاكيد بني هاشم كان الحكم بها وبني مجرور بدل من الضمير المجرور
وذلك انه كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب ابن عبد مناف كما قال الزبير
ابن بكار وكانه نسبه الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمواخاة
وسماه ابن الكلبي عامرا استاجره رجل من قريش اسمه خداش بخا معجمة مكسورة فدال
مهملة وبعد الالف شين معجمة ابن عبد الله بن ابي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار
وللاصيلي وابي ذر فيما ذكره في الفتح استاجر رجلا من قريش قال وهو مقلوب والصواب
الاول من فخذ اخرى بكسر الخا وتسكن اخره معجمة فانطلق الاجير معه مع المستاجر في ابله
الى الشام فمر رجل به اي بالاجير ولابي ذر وابن عساكر فمر به رجل من بني هاشم لم يسم قد
انقطعت عروة جوالقه بضم الجيم وكسر اللام مصححا عليها في الفرع كالاصل من غير همز
اي وعايه ويكون من جلود وغيرها فارسي معرب فقال للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة

بعقال

بعقال بكسر العين المهملة بحبل اشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل بكسر الفا وضم الرا مصححا
عليها في الفرع واصله فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا منزلا عقلت الابل
بضم العين مبنيا للمفعول الا بعيرا واحدا لم يعقل لعدم وجدان عقاله الذي شد به الجوالق
فقال الذي استاجره ما شان هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال له الاجير ليس له عقال
قال المستاجر له فاين عقاله زاد الفاكهي من وجه آخر عن ابي معمر شيخ المولف فقال مر بي رجل
من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه واستغاث بي فاعطيته قال فحذفه بالمهملة والذال
المعجمة اي رماه بعصى اصابت مقتله كان فيها اجله وقول العيني تبعا للحافظ ابن حجر
رحمه الله قوله فمات اي اشرف على الموت ظاهره انه من الحديث عند البخاري ولم اجده في اصل من
اصوله بعد الكشف عنه فالله اعلم نعم قوله فكان فيها اجله معناه لكنه لا يلزم منه الفورية بدليل
قوله فمر به رجل من اهل اليمن لم يسم اي قبل ان يقضي فقال له اتشهد الموسم اي موسم الحج قال
الرجل المار ما اشهد بحذف ضمير المفعول وربما شهدته قال له هل انت مبلغ بضم الميم وسكون
الموحدة وكسر اللام عني رسالة مرة من الدهر بسكون الها وفي اليونينية بفتحها اي وقتا
من الاوقات قال نعم افعل ذلك قال فكنت بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية مصححا
عليه في الفرع كاصله وفي غيره بفتحها على الخطاب من الكون فيهما ولابي ذر فكتب بالفوقية
والموحدة من الكتابة قال ابن حجر رحمه الله وهذه اوجه من الاولى وقال عياض انها بالنون عند
الحموي والمستملي وانها التي في اصل سماعه اذا انت شهدت الموسم فناد يا آل قريش باثبات
الهمزة في الفرع وبحذفها في غيره على الاستغاثة فاذا اجابوك فناد يا آل بني هاشم بالهمزة
وحذفها كسابقه فان اجابوك فاسال بسكون السين بعدها همزة في الفرع وفي اليونينية
فسل بفتح السين من غير همز عن ابي طالب فاخبره ان فلانا الذي استاجرني قتلني في
اي بسبب عقال ومات المستاجر بفتح الجيم بسبب تلك الضربة بعد ان اوصى اليماني بما اوصاه
فلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال له ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت
القيام عليه وتوفي فوليت دفنه بفتح الواو وكسر اللام قال ابو طالب قد كان اهل ذاك بغير لام
ولابي ذر ذلك منك فمكث حينا بضم الكاف ثم ان الرجل اليماني الذي اوصى اليه ان يبلغ بضم
التحتية وسكون الموحدة وكسر اللام عنه ما ذكر واتى الموسم اي اتاه فقال يا آل قريش
قالوا له هذه قريش قال يا آل بني هاشم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا بني هاشم قالوا
هذه بنو هاشم قال اين ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ابو طالب قالوا هذا ابو طالب
قال له امرني فلان ان ابلغك بضم الهمزة وسكون الموحدة رسالة اني بفتح الهمزة فلانا
قتله في اي بسبب عقال وزاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم
بما كان فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فجحد فاتاه ابو طالب
فقال له اختر منا احدى ثلاث كانت معروفة عندهم ان شئت ان تؤدي بهمزة مفتوحة
مائة من الابل فانك اي بسبب انك قتلت صاحبنا وان شئت حلف بلفظ الماضي خمسون
من قومك انك بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية لم تقتله فان ابيت اي امتنعت من ذلك
قتلناك به والظاهر ان هذه هي الثالثة وعند الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد

ابن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خداش فاتى قومه
فذكر لهم ذلك فقالوا نحلف فاتته اي ابا طالب امراة من بني هاشم اسمها زينب بنت
علقمة اخت المقتول كانت تحت رجل منهم اسمه عبد العزى بن قيس العامري قد ولدت
له ولدا اسمه حويطب بمهملة مصغرا وله صحبة فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز بجيم
وراي تسقط ابني حويطبا هذا من اليمين وتعفو عنه برجل اي بدل رجل من الخمسين
ولا تصبر يمينه بفتح الفوقية وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر مجزوم على
النهي ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه اي ولا تلزمه باليمين حيث تصبر الايمان
بضم الفوقية وفتح الموحدة بين الركن والمقام ففعل ابو طالب ما سالته فاتاه رجل منهم
لم يسم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان ماية من الابل يصيب
فعل مضارع كل رجل بنصب كل على المفعولية لقوله بعيران هذان بعيران فاقبلهما
عني بفتح الموحدة ولا تصبر بفتح اوله وضم ثالثه وقد تكسر ولابي ذر ولا تصبر
بضم اوله وكسر ثالثه يميني حيث تصبر الايمان بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
وبكسر الموحدة مبنيا للفاعل فقبلهما وجا ثمانية واربعون رجلا فحلفوا زاد ابن الكلبي
عند الركن ان خداشا بري من دم المقتول قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند المذكور
فوالذي نفسي بيده ما حال ولابي ذر عن الكشميهني ما جا الحول من يوم حلفهم ومن الثمانية
واربعين الذين حلفوا وللاصيلي وابن عساكر والاربعين عين تطرق بكسر الرا اي تتحرك زاد ابن الكلبي
وصارت رباع الجميع لحويطب فلذا كان اكثر من بمكة رباعا واستشكل قول ابن عباس رضي الله
عنهما فوالذي نفسي بيده الى اخره مع كونه حين ذاك لم يولد واجيب باحتمال ان الذي اخبره
بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قاله السفاقسي
وقال في الفتح ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو امكن
من دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب فيه ردع للظالمين وسلوة للمظلومين
ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم ان يتمانعوا من الظلم اذ لم يكن فيهم اذ ذاك نبي ولا كتاب
ولا كانوا يومنون بالبعث فلو تركوا مع ذلك هملا لاكل القوي الضعيف ولاقتضم الظالم
المظلوم وروى الفاكهي كما ذكره في الفتح من طريق ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند
البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم وهذا الحديث اخرجه
النسائي في القسامة ومباحث القسامة تاتي ان شا الله في محلها بعون الله وقوته
○ وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا غير مضاف لشي وكان
اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة اخره مثلثة غير منصرف لابي ذر للتانيث والعلمية
اسم بقعة ولغيره بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج يوما قدمه الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة بخمس سنين قتل فيه كثير من اشرافهم اذ لو كانوا
احيا ستكبروا عن متابعته وسقطت التصلية لابي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد

وقد افترق ملاوهم جماعتهم وقتلت بتشديد الفوقية الاولى في اليونينية وبتخفيفها
في غيرها سرواتهم بفتح المهملتين اشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الرا قدمه الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم في اي لاجل دخولهم في دين الاسلام وسبق هذا الحديث في مناقب الانصار
○ وبه قال قال ابن وهب عبد الله فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا عمرو بفتح العين
ابن الحارث المصري عن بكير بن الاشج بضم الموحدة مصغرا والاشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين
فجيم نسبة لجده واسم ابيه عبد الله مولى بني مخزوم ان كريبا بضم الكاف وفتح الرا وسكون التحتية
بعدها موحدة مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس السعي المشي الشديد
ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة ولابي ذر عن الكشميهني بسنة انما كان اهل
الجاهلية يسعونها يمشونها مشيا شديدا ويقولون لا نجيز البطحا بضم النون وكسر الجيم
وبعد التحتية الساكنة زاي لا نقطع مسيل الوادي الا اجازة شدا بقوة وعدو وشديد
ولم ينف ابن عباس سنية السعي المجرد بل شدة المشي اذ اصل السعي طريقة الرسول صلى الله
عليه وسلم بل واجب ركن في الحج والعمرة نعم قال الجمهور باستحباب العدو في بطن المسيل وخالفهم
ابن عباس رضي الله عنهما ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد الله بن محمد
بضم العين في الفرع وفي اليونينية وغيرها بفتحها وهو المعروف الجعفي بضم الجيم وسكون العين
المهملة المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا مطرف بضم الميم وفتح المهملة وكسر
الرا المشددة ابن عبد الله الحرشي بمهملتين ثم معجمة البصري قال سمعت ابا السفر بفتح المهملة
والفا سعيد بن محمد بضم التحتية وسكون الحا المهملة وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني
الثوري الكوفي يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا ايها الناس اسمعوا
مني ما اقول لكم سماع ضبط واتقان واسمعوني بهمزة قطع اي اعيدوا علي ما تقولون انكم
حفظتموه مني فكانه خشي ان لا يفهموا مراده ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس كذا قال
ابن عباس كذا رضي الله عنهما من قبل ان لا تضبطوا ما اقول لكم من طاف بالبيت فليطف
من وراء الحجر بكسر الحا وسكون الجيم وهو المحوط الذي تحت الميزاب واكثر الروايات كما نبه عليه
في شفا الغرام ان فيه من البيت نحو سبعة اذرع كما في الصحيحين ولا تقولوا الحطيم اي لا تسموه
بالحطيم فان الرجل في الجاهلية كان يحلف عنده فيلقى فيه سوطه او نعله او قوسه
بعد ان يحلف علامة لعقد حلفه فسموه بالحطيم لذلك لكونه يحطم امتعتهم فعيل بمعنى
فاعل وقيل ما ذكره في شفا الغرام لانهم كانوا يطرحون فيه ما اطافوا فيه من الثياب فيبقى
حتى ينحطم من طول الزمان وقيل لانهم كانوا يحطمون بالايمان فقل من حلف هناك اثما الا
عجلت له العقوبة وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود والمقام وزمزم والحجر لكن قال في الفتح
ان حديث ابن عباس المذكور حجة في رد هذا وشبهه ○ وبه قال حدثنا نعيم بن حماد
بتشديد الميم ابن معاوية بن الحارث الخزاعي ابو عبد الله الرفا بالفا المروزي نزيل مصر
صدوق يخطي كثيرا فقيه عارف بالفرايض وقد تتبع بن عدي ما اخطا فيه وقال
باقي حديثه مستقيم ووثقه احمد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا
ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن معاوية بن خازم بمعجمتين الواسطي عن حصين

بمهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الأودي ابو عبد الله
المخضرم المشهور اسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره انه قال رايت في الجاهلية قردة بكسر
القاف وسكون الرا انثى الحيوان المعروف اجتمع عليها قردة بكسر القاف وفتح الرا جمع قرد
ويجمع ايضا على قرود حال كونها قد زنت فرجموها فرجمتها معهم وهذا الحديث ثابت في جميع
اصول البخاري التي رايتها قال في الفتح وكفى بايراد ابي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الائمة
المتقنين عن الفربري وابي مسعود له في الاطراف حجة لكن سقط من رواية النسفي وكذا الحديث
الذي بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية الفربري فان روايته تزيد على رواية
النسفي وكذا الحديث عدة احاديث ورواه الاسماعيلي من وجه اخر من طريق عبد الملك بن مسلم
عن عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف
فجاءه قرد مع قردة فتوسد يدها فجا قرد اصغر منها فغمزها فسلت يدها من تحت
راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها
تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح
ويومئ اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاوا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما
حفرة فرجموهما فلقد رايت الرجم في غير بني ادم ورواه البخاري ايضا في تاريخه الكبير
فقال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال
رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيها قد زنت وقول ابن
الاثير في اسد الغابة كابن عبد البر القصة بطولها يعني المروية عند الاسمعيلي المذكورة تدور
على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن الحطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر
اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهايم ولو صح لكان من الجن لان العبادات
والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما اجيب عنه بانه لا يلزم من كون عبد الملك وابن
حطان مطعونا فيهما ضعف رواية البخاري للقصة عن غيرهما بل مقوية وعاضدة لرواية
الاسمعيلي المذكورة وبانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا ان يكون ذلك زنا حقيقة
ولا حدا وانما اطلق ذلك عليه لشبهة به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف ○ وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن ابي يزيد المكي مولى آل فارط بن شيبة الكناني وثقه بن المديني انه سمع بن عباس
رضي الله عنهما قال خلال من خلال الجاهلية بالخا المعجمة فيهما اي خصال من خصال الجاهلية
الطعن في الانساب اي القدح فيها بغير علم والنياحة بكسر النون على الميت ونسي عبيد الله
الراوي الخلة الثالثة قال سفيان بن عيينة ويقولون انها اي الثالثة الاستسقا
بالانواء جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وسقينا بنوء كذا ○
باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مصدر ميمي من البعث وهو الارسال
وهو محمد بن عبد الله الذي تكملت فيه الخصال المحمودة وهو اسم مفعول من الصفة
على سبيل التفاول انه سيكثر حمده وساير اسما اوصافه عليه الصلاة والسلام راجعة اليه
وتوفي ابوه بعد شهرين من حمله او وهو في المهد او وهو ابن شهرين والاول اشهر

ابن

ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد لانه ولد وفي راسه شيبة ولقب بعبد المطلب لان عمه المطلب
جا به الى مكة رديفه وهو بهيئة بذة فكان يسال عنه فيقول هو عبدي حيا من ان يقول
ابن اخي وعاش ماية واربعين سنة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
واسم هاشم عمرو قيل له هاشم لانه هشم الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة ومناف بفتح الميم
وتخفيف النون وقصي بضم القاف تصغير قصي اي بعد لانه بعد عن عشيرته في بلاد
قضاعة حين احتملته امه وصغر على فعيل لانهم كرهوا اجتماع يا ات فحذفوا احداهن
وهي الثانية التي تكون فعيل فيبقى على وزن فعيل مثل فليس واسمه مجمع وقال الشافعي
رحمه الله يزيد وكلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ولقب به لمحبته الصيد وكان اكثر
صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره واسمه حكيم او عروة ومرة منقول من اسم الحنظلة
قاله السهيلي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكعب اول من جمع يوم
العروبة وكان فصيحا خطيبا قيل وسمي كعبا لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم
وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولؤي بالهمزة في الاكثر تصغير اللاي بعد زن العصي وهو
الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفا وسكون الها وهو من الحجارة الطويل والاملس
وقيل واسمه قريش وهو ابو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال اخرون اصل قريش النضر
محتجين بحديث الاشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفد كندة فقلت الستم منا يا رسول الله فقال لا نحن بني النضر بن كنانة لا نقفوا
منا ولا ننتفي من ابينا ذكره ابو عمر وزاد في رواية ابي نعيم في الرياضة قال اشعث
والله لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته وقيل فهر اسمه وقريش
لقبه ونقل الزبير عن الزبير عن الزهري ان امه سمته قريشا وسماه ابوه فهرا والنضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وسمي به لوضاءته وجماله واشراق وجهه ابن كنانة
بلفظ وعا السهام ابن خزيمة بضم الخا وفتح الزاي المعجمتين مصغرا ابن مدركة بضم
الميم وسكون الدال المهملة وكسر الرا ابن الياس بن مضر بكسر الهمزة وسكون اللام افعال
من قولهم اليس للشجاع الذي لا يفر قاله ابن الانباري وقال غيره هو بهمزة وصل
وهو ضد الرجا ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لانه يحب شرب
اللبن الماضر وهو الحامض او لانه كان يمضر القلوب بحسنه وجماله ابن نزار بن
معد بن عدنان بكسر النون وفتح الزاي وبعد الالف را من النزر وهو القليل
وقال ابو الفرج الاصبهاني لانه كان فريد قومه ومعد بفتح الميم والعين وتشديد
الدال المهملتين وعدنان بوزن فعلان من العدن وقد روى ابو جعفر
ابن حبيب في تاريخه المحبر من حديث بن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة
ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار
من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند
ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب وقد اقتصر البخاري من هذا النسب الشريف
على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين عدنان وبين ابراهيم وآدم واخرج

الخليل وفيمن بين ابراهيم صح

ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في
نسبه معد بن عدنان الى ما وراء قحطان وقال ابن جريج عن القاسم بن ابي مرة عن عكرمة
اضلت نزار نسبها من عدنان ○ وبه قال حدثنا احمد بن ابي رجا الهروي الجعفي قال
حدثنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل بن الحسن المازني عن هشام
هو ابن حسان البصري عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وهو ابن اربعين سنة فمكث ثلاث وللكشميهني
فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي منها مدة الفترة والرؤية الصالحة في النوم ثم امر بضم
الهمزة مبنيا للمفعول بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم
عن ثلاث وستين سنة باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم من المشركين
اي من اذاهم حال كونهم بمكة ○ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي المعلم الكوفي واسماعيل
ابن ابي خالد قالا سمعنا قيسا هو ابن ابي حازم البجلي التابعي الكبير يقول سمعت خبابا بفتح
بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والرا وتشديد الفوقية يقول
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة بتا التانيث ولابي ذر
عن الكشميهني برده بالها وهو اي والحال انه في ظل الكعبة والحال انا قد لقينا من
المشركين شدة فقلت الا ولابي ذر عن الكشميهني برسول الله الا تدعو الله تعالى
في ظل الكعبة فقعد وهو اي والحال انه محمر وجهه من الغضب فقال عليه الصلاة والسلام
لقد كان من بفتح الميم قبلكم من الانبيا ليمشط بضم التحتية وسكون الميم وفتح المعجمة
مبنيا للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع رمح قاله الصغاني
في شوارد اللغات ولابي ذر عن الكشميهني بامشاط الحديد ما دون عظامه من لحم
او عصب ما كان يصرفه بالها ولابي ذر عن الحموي والمستملي يصرف ذلك المشط عن
دينه ويوضع المنشار بكسر الميم وسكون النون وبالمعجمة التي ينشر بها الخشب عن مفرق راسه
بفتح الميم وسكون الفا وكسر الرا فيشق باثنين بضم التحتية وفتح الشين المعجمة ما يصرفه ذلك
الوضع على مفرق راسه عن دينه وليتمن الله عز وجل هذا الامر بفتح اللام وضم التحتية
وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة والنون من الاتمام والكمال واللام للتاكيد اي
امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت بفتح الميم ما يخاف احدا الا الله
عز وجل زاد بيان المذكور في السند بروايته والذيب على غنمه بنصب الذيب عطفا
على المستثنى قاله في الكواكب وجوزه في الفتح فقال ان التقدير لا يخاف الا الذيب
على غنمه لان سياق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما
كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذيب فان ذلك انما يكون عند نزول عيسى
انتهى وتعقبه في العمدة بان سياق الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الذيب
ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس
والحيوان وبان ذلك غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام وانما وقع هذا

في زمن

في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فان الرعاة كانوا امنين من الذياب في ايامه ولم يعرفوا
موته الا بعدوان الذيب عن الغنم وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة ○ وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن الاسود
ابن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم
في رمضان سنة خمس من البعث كما قال الواقدي فسجد بعد فراغه من قراتها فما بقي احد من
المسلمين والمشركين الا سجد معه المسلمون لله وغيرهم لالهتهم لانها اول سجدة نزلت فارادوا
معارضة المسلمين بالسجود لالهتهم الا رجل وهو امية بن خلف كما في سورة النجم عند المولف
فلم يسجد رايته اخذ كفا من حصى فرفعه الى وجهه فسجد عليه وقال هذا يكفيني
فلقد رايته بعد بالبنا على الضم اي بعد ذلك قتل كافرا بالله تعالى يوم بدر ومطابقة
الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور اذ في مخالفته نوع اذى على ما لا يخفى وهذا
الحديث سبق في ابواب السجود وياتي ان شا الله تعالى في التفسير ○ وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم بغير ميم في بينا
ساجد عند الكعبة وحوله ناس من قريش وهم السبعة المدعو عليهم بعد جا عقبة بن ابي معيط
اشقاهم بسلا جزور بفتح السين المهملة فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه
فجات فاطمة ابنته عليها السلام فاخذته من ظهره الشريف ودعت على من صنع ذلك
وفي رواية اسرايل فاقبلت تسبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع راسه من السجود
وفرغ من الصلاة اللهم عليك الملا من قريش اي الزم جماعتهم واشرافهم اي اهلكهم ابا
جهل بن هشام واسمه عمرو فرعون هذه الامة وعتبة بن ربيعة بضم العين وسكون الفوقية
وفي اليونينية الرفع والنصب بتقدير اعني ونحوه وشيبة بن ربيعة اخا عتبة وامية بن
خلف او ابي بن خلف شعبة بن الحجاج هذا الشاك والصحيح انه امية كما في كتاب الصلاة
لان ابيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قال ابن مسعود رضي الله عنه فرايتهم قتلوا
يوم بدر فالقوا بضم الهمزة في بير هناك تحقيرا لشانهم ولئلا يتاذى بريحهم غير امية
ولابي ذر زيادة ابن خلف او ابي بالشك تقطعت اوصاله فلم يلق في البير وهذا
الحديث قد سبق اواخر الوضوء ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي
شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن جبير او قال منصور حدثني بالافراد
الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي
عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي
مقصور الخزاعي مولاهم صحابي صغير قال سل ابن عباس رضي الله عنهما بفتح السين من غير
همز وفي الناصرية قال سال ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين الايتين ما امرهما اي
ما التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة الفرقان ولا تقتلوا النفس التي حرم الله كذا

في اليونينية ولفظ التلاوة ولا يقتلون بثبوت النون زاد ابو ذر الا بالحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا اي حيث دلت الاولى على العمد عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا فاصلت ابن عباس رضي الله عنهما عن ذلك فقال لما انزلت التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فما يغني عنا الاسلام وقد فعلنا ذلك كله فسقط قوله قد لابي ذر فانزل الله عز وجل الا من تاب وامن الاية التي في سورة الفرقان فهذه لاولئك الكفار واما التي في سورة النساء ففي الرجل المسلم اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها سقط قوله خالدا فيها من اليونينية فلما تقبل توبته وقال زيد بن ثابت لما نزلت التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر عجبنا من لينها فمكثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة واراد بالغليظة اية النساء وباللينة اية الفرقان وقد ذهب اهل السنة الى ان قوبة قاتل النفس عمدا مقبولة لاية وابي لغفارها لمن تاب وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في الاية متمسك لمن قال بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الاية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن ضبابة وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وذكر ان عمرو بن عبيد جاء الى عمرو بن العلا فقال هل يخلف الله وعده فقال لا فقال اليس قد قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو ويحك انيت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وانما تعد اخلاف الوعيد خلفا وانشد

• وانني ان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

قال عبد الرحمن بن ابزي فذكرته اي قول ابن عباس رضي الله عنهما لمجاهد هو ابن جبير فقال الا من ندم اي الاية الثانية مقيدة بقوله الا من تاب حملا للمطلق على المقيد وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التفسير وابو داود في الفتن والنسائي في المحاربة والتفسير وبه قال حدثنا عياش ابن الوليد بالتحتية وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم اليمامي عن محمد بن ابراهيم التيمي ابي عبد الله المدني انه قال حدثني بالافراد عروة ابن الزبير بن العوام قال سالت بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت اخبرني بكسر الموحدة وسكون الراء وسقط لفظ قلت من اليونينية باشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ولابي ذر بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم اذ اقبل عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد بدر فوضع ثوبه اي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم في عنقه المكرم فخنقه به خنقا بسكون النون شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف اي بمنكب عقبة ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقتلون رجلا كراهة ان يقول ربي الله الاية اي لان يقول قال الزمخشري في اية المومن ولكن ان تقدر مضافا فحذوفا اي وقت ان يقول والمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر

وهذا

وهذا رده ابو حيان بان تقدير هذا الوقت لا يجوز الا مع المصدر المصرح به تقول جيتك صباح الديك اي وقت صياحه ولو قلت اجيئك ان صاح الديك او اذا صيح لم يصح نص عليه النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الانكار وفي هذا الكلام ما يدل على حسن هذا الانكار لانه ما زاد على ان قال ربي الله وقد جاكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة تابعه اي تابع عياش بن الوليد ابن اسحق محمد فقال حدثني بالافراد يحيى بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير انه قال قلت لعبد الله ابن عمرو بفتح العين وهذه المتابعة وصلها احمد والبزار وقال عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان فيما وصله النسائي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير فقيل لعمرو العاص فخالف هشام اخاه يحيى بن عروة في اسم الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص فيرجح رواية يحيى موافقة محمد بن ابراهيم التيمي وقال محمد بن عمرو بفتح العين ابن علقمة الليثي المدني فيما وصله المولف في خلق افعال العباد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد عمرو بن العاص وهذا وصله مع ما سبق من حديث عايشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطايف مع ثقيف يدل على تعدد ذلك فلا تعارض على ما لا يخفى وحديث الباب سبق في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنه باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر فرفعه اليه رفع الصديق فقيل مبالغة في الصدق وهو الكثير الصدق وقيل الذي لم يكذب قط وقال ابو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى لم يزل ابو بكر رضي الله عنه بعين الرضى منه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقيل لم يزل مؤمنا قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرتضى وقيل بل اراد انه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى بانه سيومن ويصير من خلاصة الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو كان هذا مراده لاستوى الصديق وسائر الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها الاشعري في حق الصديق رضي الله عنه لم تحفظ عنه في حق غيره فالصواب ان يقال ان الصديق رضي الله عنه لم تثبت عنه حالة كفر بالله كما ثبت عن غيره ممن آمن وهو الذي سمعناه من اشياخنا ومن تعتمد به وهو الصواب ان شاء الله تعالى ونقل ابن ظفر في انباء الانباء ان القاضي ابا الحسين احمد ابن محمد الزبيدي روى باسناده في كتابه المسمى معالي القرشي الموالي القرشيين ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط فقصد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال تقول وعيشك برسول الله اني لم اسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال ابو بكر رضي الله عنه ان ابا قحافة اخذ بيدي فانطلق بي الى مخدع فيه الاصنام فقال لي هذه الهتك الشم العلي فاسجد لها وخلاني ومضى فدنوت من الصنم وقلت الي جايع فاطعمني فلم يجبني فقلت اني عار فاكسني فلم يجبني فاخذت صخرة فقلت اليك عليك هذه الصخرة فان كنت الها فامنع نفسك فلم يجبني فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه واقبل اي فقال ما هذا يا بني فقلت هو الذي تراه فانطلق بي الى امي فاخبرها فقالت دعه فهو الذي ناجاني الله به فقلت يا امه ما الذي ناجاك به قالت ليلة اصابني المخاض لم يكن عندي احد فسمعتها تقول

يقول يا امة الله على التحقيق ابشري بالولد العتيق اسمه في السما الصديق لمحمد صاحب ورفيق قال
ابو هريرة رضي الله عنه فلما انقضى كلام ابي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال صدق ابو بكر وصدقه ثلاث مرات انتهى ○ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الاملي
بضم الهمزة وضم الميم المخففة وسقط لابي ذر الاملي وثبت في الفرع ابن محمد وكذا في رواية ابي
علي بن السكن عن الفربري وفي اليونينية وغيرها ابن حماد بدل قوله ابن محمد وبذلك نسبه
ابو زيد المروزي وجزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وفي كثير من الاصول حدثني عبد الله غير منسوب
وهو تلميذ البخاري وراقه فهو من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثني بالافراد يحيى بن معين
بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي قال حدثنا اسمعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني
ابو عمر الكوفي نزيل بغداد عن بيان الاحمسي عن وبرة بالموحدة وفتحات ابن عبد الرحمن عن
همام بن الحرث النخعي الكوفي انه قال قال عمار بن ياسر العنسي احد السابقين البدريين رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وفكيهة
وعبيد بن زيد الحبشي وامراتان خديجة وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول
من اسلم من الاحرار البالغين وسبق هذا الحديث في مناقب ابي بكر رضي الله عنه باب
اسلام سعد ولابي ذر زيادة ابن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب ابن عبد مناف بن زهرة بن
الكلاب الزهري فارس الاسلام واحد العشرة رضي الله عنه وسقط لابي ذر باب فالتالي رفع ○ وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بالعين المهملة
المضمومة وسكون الفوقية بن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب بفتح التحتية وكسرها قال
سمعت ابا اسحق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو اخر العشرة وفاة سنة خمس وخمسين رضي الله
عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه قاله بحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله خديجة
وعلي وابو بكر وزيد ونحوهم وقال الكرماني لعلهم اسلموا اول النهار وهو اخره ولقد مكثت بفتح
الكاف اذ ذاك كان يخفي اسلامه وهذا الحديث سبق في مناقبه باب ذكر الجن وقول
الله تعالى قل اوحي الي اي قل يا محمد لامتك اوحي الي على لسان جبريل انه استمع نفر جماعة من الثلاثة
الى العشرة من الجن والقايم مقام الفاعل انه استمع لانه المفعول الصريح وجوز الكوفيون والاخفش
ان يكون القايم مقام الفاعل الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير اوحي الي
استماع نفر ومن الجن صفة لنفر راهم النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر القران انه لم يرهم واختلف
فيهم منهم قال ابن الخطيب فروي عاصم عن زر قدم رهط زوبعة واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل كانوا الشيصبان وهم اكثر اهل الجنة عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل كانوا سبعة ثلاث
من ارض حران واربعة من اهل نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل ان الذين اتوه بمكة
جن نصيبين والذين اتوه بنخلة جن نينوى وقال عكرمة كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل
وسقط الباب لابي ذر ○ وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين
ابو قدامة السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي احد الاعلام عن معن بن عبد الرحمن

انه

انه قال سمعت ابي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سالت مسروقا اي ابن الاجدع
من آذن اي من اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القران فقال مسروق حدثني بالافراد
بذلك ابوك يعني عبد الله بن مسعود انه بفتح الهمزة اذنت بالمد اعلمت بهم شجرة وفي مسند اسحاق
ابن راهويه سمرة بدل قوله شجرة ○ وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا
عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين في الاول وكسرها في الثالث قال اخبرني بالتوحيد جدي
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله
عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة انا صغير من جلد تتخذ للما ولابي ذر الاداوة لوضوئه وحاجته
فبينما بالميم هو يتبعه بها فقال عليه الصلاة والسلام من هذا فقال انا ابا هريرة
فقال ابغني بهمزة وصل من الثلاثي ولابي ذر بقطع اي اطلب لي احجارا استنفض بكسر الفا
والجزم جوابا للامر اشنج بها ولا تاتني بعظم ولا بروثة فاتيته باحجار احملها في طرف
ثوبي حتى وضعت بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعتها الى جنبه
ثم انصرفت حتى اذا فرغ من حاجته مشيت معه فقلت يا رسول الله ما بال العظم والروثة
قال عليه الصلاة والسلام هما طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة
بعدها تحتيتان ساكنتان بينهما موحدة مكسورة اخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السفاقسي
بالشام قال في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق ونعم الجن فسالوني الزاد يحتمل
ان يكون وقع في هذه الليلة او فيما مضى فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا
عليها طعاما ولابي ذر عن المستملي والكشميهني طعما بضم الطا وسكون العين من غير الف والذي يحصل
من الاخبار ان وفادة الجن عليه صلى الله عليه وسلم مرات ببطن نخلة وهو يقرا القران فلما سمعوه
قالوا انصتوا وكانوا سبعة احدهم زوبعة وبالحجون واخرى ببقيع الغرقد وفي هذه الليالي حضر
ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض اسفاره حضرها بلال
ابن الحرث باب اسلام ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه وسقط
الباب لابي ذر ○ وبه قال حدثني بالتوحيد عمرو بن عباس بفتح العين ابو عثمان البصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي الحافظ ابو سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثنا المثنى بضم الميم وفتح
المثلثة والنون المشددة ابن عمران الضبعي عن ابي جمرة بالجيم والرا نصر بن عمران عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه
انيس بضم الهمزة مصغرا اركب وسر الى هذا الوادي وادي مكة فاعلم بهمزة وصل لي علم بكسر
العين وسكون اللام هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السما واسمع من قوله
ثم ايتني فانطلق الاخ انيس المذكور ولابي ذر عن الكشميهني فانطلق الاخر بفتح الخاء
المعجمة بدل قوله الاخ حتى قدمه اي وادي مكة وسمع من قوله الذي يسلب الارواح صلى
الله عليه وسلم ثم رجع الى اخيه ابي ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما نصب
بتقدير وسمعته يقول كلاما او عطفا على ضمير رايته من باب قوله علفته تبنا وماء باردا
او ضمن الروية معنى الاخذ اي اخذت منه كلاما ما هو بالشعر زاد مسلم ولقد وضعت
قوله على اقرا الشعر فما يلتئم عليه والله انه لصادق فقال له ابو ذر ما شفيتني بالشين

المعجمة والفا سما اردت فتزود وحمل شنة بفتح المعجمة والنون المشددة قربة خلقة له فيها ما
وسار حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبه ولا يعرفه وكره ان
يسال عنه قريشا فيوذونه حتى ادركه بعض الليل اضطجع فراه ولابي ذر اضطجع وللاصيلي
وابن عساكر وابي الوقت فاضطجع فراه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب وفي رواية قتيبة
السابقة في قصة زمزم فقال فكان الرجل غريب قلت نعم فلما راه تبعه ولابي قتيبة قال
علي له انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه فلما يسال واحد منهما صاحبه عن شي حتى اصبح
ثم احتمل ابو ذر قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى امسى فعاد الى مضجعه بكسر الجيم ولابي ذر مضجعه بفتحها فمر به علي فقال اما نال بالنون
اي اما آن للرجل ان يعلم منزله اي ان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى
منزله واضاف المنزل اليه لملابسته اضافته له فيه فاقامه من مضجعه فذهب به معه
لا يسال واحد منهما صاحبه عن شي حتى اذا كان يوم الثالث فعاد ولابي ذر عن الكشميهني
فغدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقعد علي على مثل ذلك الفعل من اخذه الى منزله فاقام
معه وسقط من اليونينية وغيرها قوله علي التي بعد علي ثم قال له علي الا تحدثني بالرفع
ما الذي اقدمك هنا قال ابو ذر ان اعطيتني عهدا او ميثاقا لترشدني الى المقصود
ولابي ذر عن الكشميهني لترشدني بنون واحدة مشددة فعلت ففعل على ما ذكره له
من العهد والميثاق فاخبره ابو ذر بمقصده ولابي ذر فاخبرته بتا المتكلم قبل الضمير
وفيه التفات قال له علي فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر فاذا اصبحت فاتبعني بتشديد الفوقية لابي ذر وبتخفيفها ساكنة لغيره
فاني رايت شيا اخاف عليك قمت كاني اريق الما ولابي قتيبة قمت الى الحايط كاني اصلح
نعلي ولعله قالهما جميعا فان مضيت فاتبعني بتشديد الفوقية لابي ذر وبتخفيفها
لغيره حتى تدخل مدخلي ففعل ابو ذر ذلك فانطلق يقفوه اي يتبعه حتى دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم ودخل ابو ذر معه فسمع من قوله صلى الله عليه وسلم واسلم مكانه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك غفار فاخبرهم بشاني لعل الله ان
ينفعهم بك حتى ياتك امري ولابي قتيبة قال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك
فاذا بلغك ظهورنا فاقبل وانما امره بالكتمان خوفا عليه من قريش قال ابو ذر والذي
نفسي بيده لاصرخن بها لارفعن بكلمة التوحيد صوتي بين ظهرانيهم بفتح النون في
جمعهم فخرج حتى اتى المسجد الحرام فنادى باعلا صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم قام القوم قريش فضربوه حتى اضجعوه على الارض وابي العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه فاكب عليه قال ولابي ذر ثم قال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم
الى الشام عليها فانقذه منهم بالفا والذال المعجمة اي خلصه من المشركين ثم عاد من
الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه بالمثلثة فاكب الناس عليه فانقذوه منهم ورجع الى قومه
فاسلم اخوه انيس وامه وكثير من قومه وهذا الحديث قد مر في قصة زمزم في مناقب
قريش هذا باب اسلام سعيد بن زيد بكسر العين بن عمرو بفتح العين ابن نفيل

بضم

بضم النون وفتح الفا احد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزوج
اخته ام جميل فكان يعبد الله وحده لا يشرك به شيا ويصلي الى الكعبة حتى مات على ذلك
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل بن
ابي خالد عن قيس هو ابن حازم قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة
يقول والله لقد رايتني بضم التا الفوقية اي لقد رايت نفسي والحال ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لموثقي على الاسلام بالمثلثة بحبل او قد كالاسير تضييقا واهانة وفي حديث
انس رضي الله عنه عند صاحب الصفوة ان عمر رضي الله عنه بلغه اسلام اخته وزوجها
سعيد بن زيد وثب عليه فوطيه وطيا شديدا فجات اخته فدفعته عن زوجها فنفحها
نفحة بيده فدمي وجهها وهذا يرد ما قاله البرماوي والكرماني حيث فسر قوله
بموثقي على الثبات على الاسلام ويشددني ويثبتني عليه قبل ان يسلم عمر رضي الله عنه
وكان سبب اسلامه اسلامهما وما سمعه في بيتهما من القران كما سياتي ان شا الله
تعالى ولذا اخر المولف ذكر اسلام عمر رضي الله عنه عن اسلام سعيد ولو ان احدا المعروف
ارفض بهمزة وصل وسكون الرا وفتح الفا وتشديد الضاد المعجمة اي زال من مكانه للذي
اي لاجل الذي صنعتم بعثمان بن عفان رضي الله عنه من القتل لكان حقيقا بالارفضاض
وهذا مثل على سبيل التمثيل وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الاولين وشهد المشاهد
كلها الا بدرا وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بسهمه واجره وكان مجاب الدعوة
وهذا الحديث ايضا اخرجه في اسلام عمر وفي الاكراه ايضا باب اسلام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان
الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي حازم التابعي الكبير
البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر حدثني بالتوحيد ابن وهب عبد الله المصري
قال حدثني بالتوحيد عمر بن محمد بضم العين قال فاخبرني بالافراد جدي زيد بن عبد
الله بن عمر بفا العطف على شي مقدر كانه قال كذا واخبرني بكذا عن ابيه عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال بينما بالميم هو اي عمر بن الخطاب في الدار حال كونه خايفا من قريش لما
اسلم اذ جاءه العاصي بكسر الصاد مصححا عليها في الفرع كاصله لان اصله العاصي بالياء
كالقاضي فخفف بترك اليا وتضم الصاد اذا قلنا انه من الاجوف اذا لغة مبدلة عن واو
واصله العوص بن وايل بالمد السهمي بفتح السين المهملة وسكون الها ابو عمرو والعاصي جاهلي
ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم عليه حلة حبرة بكسر الحا المهملة
وفتح الموحدة حبر باضافة حلة اليها برد مخطط ولابي ذر حبر باسقاط الها وقميص مكفوف
مخيط بحرير وهو اي العاصي من بني سهم وهم حلفاونا في الجاهلية بالحا المهملة جمع حليف
من الحلف وهو القاعدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد فقال له العاص ما بالك

بضم اللام ما شانك قال زعم قومك بنو سهم انهم سيقتلونني ولغير ابي ذر سيقتلوني بنون
واحدة ان اسلمت اي لاجل اسلامي بفتح همزة ان وفي الناصرية بكسرها كالفرع ولم يضبطها
في اليونينية قال له العاص لا سبيل لهم اليك فقال عمر رضي الله عنه بعد ان قالها اي كلمة
لا سبيل اليك امنت بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضمومة من الامان
اي زال خوفي لقول العاص لانه كان مطاعا في قومه فخرج العاص فلقي الناس قد سال
بغير همز اي امتلا بهم الوادي وادي مكة فقال العاص اين تريدون فقالوا نريد
هذا ابن الخطاب عمر رضي الله عنه الذي صبا اي خرج عن دين ابايه قال العاص
لا سبيل لكم اليه فكر الناس بتشديد الرا رجعوا ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار قال سفيان سمعته اي عمرو بن
دينار قال قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره
ولابي ذر عن الكشميهني اليه عند داره وقالوا صبا عمر بغير همز خرج عن دينه الى دين اخر
قال ابنه وانا غلام فوق ظهر بيتي فجا رجل عليه قبا من ديباج من ابريسم وقد تفتح داله
فقال قد صبا عمر سقط لفظ قد في اليونينية فما ذاك الاجتماع فلا يعرض له احد فانا اي والحال
انا له جار بالجيم وتخفيف الرا اي اجرته من ان يظلمه احد قال ابن عمر رضي الله عنه فرايت
الناس تصدعوا بالصاد والدال المشددة المفتوحتين المهملتين اي تفرقوا عنه فقلت
لابي من هذا الرجل الذي تفرق الناس بسببه قال بالافراد وفي اليونينية قالوا هو العاصي
ابن وايل ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثني بالتوحيد ابن وهب
عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان سالما
حدثه عن ابيه عبد الله بن عمر انه قال ما سمعت عمر لشي قط بفتح القاف وتشديد الطا
اي لاجل شي اي عن شي قط يقول اني لاظنه كذا الا كان كما يظن لانه كان من المحدثين بفتح
الدال بينما بالميم عمر رضي الله عنه جالس وجواب بينما قوله اذ مر به رجل جميل قال البيهقي
يشبه ان يكون هو سواد بن قارب بفتح السين وتخفيف الواو وقارب بالقاف والرا المكسورة
بعدها موحدة فقال عمر لقد اخطا ظني في كونه في الجاهلية بان صار مسلما او قال ان هذا
سواد بن قارب مستمر على دينه في الجاهلية على عبادة الاوثان او لقد بالهمزة والواو الساكنة
في اليونينية وغيرها وفي الفرع ولقد كان كاهنهم بكسر الها اي كاهن قومه علي بتشديد اليا
اي احضروا الرجل او قربوه مني فدعي بضم الدال مبنيا للمفعول له اي لاجل عمر فقال
ولابي ذر وقال له عمر ذلك الذي قاله في غيبته من التردد وقال ابو عمر كان يتكهن
في الجاهلية فاسلم وداعبه عمر يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال
ما كنا عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فما لك تغيرني بشي تبت
منه وارجو من الله العفو عنه فقال سواد ما رايت شيا كاليوم اي مثل ما رايت اليوم
حيث استقبل بضم الفوقية مبنيا للمفعول به اي فيه رجل نايب عن الفاعل مسلم صفة
له وللاربعة استقبل بفتح الفوقية مبنيا للفاعل به اي بالكلام رجلا مفعول لرايت

ومسلما

ومسلما صفته كذا اعربه الكرماني وتبعه البرماوي وقال العيني فيه شي ان كان مراده رايت المصرح به
في الحديث فان قدر لفظ رايت اخر يكون موجها تقديره ما رايت يوما مثل هذا اليوم رايت
استقبل به اي بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل به جملة معترضة بين الفاعل
والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت فيه رجلا استقبل فيه في اليوم انتهى
وعند البيهقي في رواية مرسلة قد جا الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية قال عمر رضي الله عنه
له فاني اعزم عليك اي الزمك الا ما اخبرتني اي ما اطلب منك الا الاخبار قال سواد كنت
كاهنهم اي اخبرهم بالمغيبات في الجاهلية قال له عمر فما اعجب بالضم وما استفهامية ما جاتك
به جنيتك من اخبار الغيب قال بينما بالميم انا يوما في السوق جاتني الجنية اعرف فيها
الفزع بفتح الفا والزاي والمهملة اي الخوف فقالت لي ولابي ذر قالت الم تر الجن وابلاسها بكسر
الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطف على سابقه اي وخوفها وياسها من الياس ضد الرجا
من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون من بعد انقلابها على راسها قال ابن فارس معناه
يئست من استراق السمع بعد ان اي ولحوق الجن بالقلاص بالقاف المكسورة اخره صاد مهملة
جمع قلوص الناقة الشابة واحلاسها بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة بعدها لام الف وسين مهملة
جمع حلس بكسر اوله وهو كسا يجعل تحت رحل الابل على ظهورها تلازمه ومنه قيل فلان حلس
بيته اي ملازمه قال في الكواكب والمراد بيان ظهور النبي العربي صلى الله عليه وسلم ومتابعة
الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين اذ هو رسول الثقلين وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الاخير
غير موزون نعم روي ورحلها العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل
وعند البيهقي موصولا من حديث البرا بن عازب في دلايل النبوة له بعد قوله واحلاسها
• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما مومنوها مثل ارجاسها • فانهض الى الصفوة من هاشم •
• واسم بعينيك الى راسها • قال ثم نبهني فافزعني • وقال يا سواد ان الله عز وجل
بعث نبيا فانهض اليه لتسعد وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبهني فقال
• عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها • تسعى الى مكة تبغي الهدى •
• ليس قدامها كاذنابها • فانهض الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى نابها •
فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال عجبت للجن وتخبارها • وشدها
العيس باوكادها • تهوي الى مكة تبغي الهدى • ليس ذووا الشر كاخيارها • فانهض
الى الصفوة من هاشم • ما مومنوا الجن ككفارها • قال فوقع في قلبي الاسلام واتيت
المدينة فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا
ما جا بك قال قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت اتاني رئي بعد ليل وهجعة • ولم اك
فيما قد بلوت بكاذب • ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك نبي من لوي بن غالب • فشمرت
عن ساقي الازار • ووسطت بي الذعلب الوجنا عند السباسب • فاشهد ان الله لا رب غيره •
وانك مامون على كل غايب • فانك ادنى المرسلين شفاعة • الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب •
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى • وان كان فيما جا شيب الذوايب • فكن لي شفيعا يوم لا ذو
شفاعة • سواك بمغن عن سواد بن قارب • قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت

فواجذه فقال عمر رضي الله عنه صدق سواد بينما بالميم انا عند الهيثم ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بينما انا بيم عند الهيثم اي اصنامهم او جار رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند احمد من وجه آخر انه ابن عبس شيخ ادرك الجاهلية يعجل فدنكه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة فحاء مهملة اي يا فتح ومعناه المكاشف بالعداوة ويحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه او من كان متصفا بذلك امر نجيح بنون مفتوحة فجيم مكسورة اخره حاء مهملة من النجاح وهو الظفر بالبغية رجل فصيح بالفاء من الفصاحة ولابي ذر عن الكشميهني يصيح بتحتية مفتوحة بدل الفاء من الصياح يقول لا اله الا الله ولابي ذر عن الكشميهني لا اله الا الله فوثب القوم بالمثلثة اي قاموا قال عمر فما رايت ذلك قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل فصيح ولابي ذر عن الكشميهني يصيح يقول لا اله الا الله فقمت فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اي ما مكثنا وتخلقنا بشر ان قيل هذا نبي قد ظهر وعند ابي نعيم في دلائله ان اباجهل جعل لمن يقتل محمدا مائة من الابل قال عمر رضي الله عنه فقلت لله يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم فتقلدت سيفي اريده فمررت علي عجل وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فاذا صايح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر رضي الله عنه فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد بها الا انا قال فدخلت علي اختي فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وفي حديث اسامة ابن زيد عن ابيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه انحبون ان اعلمكم كيف كان بدؤ اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار بالهاجرة لقيني رجل من قريش اسمه نعيم بن عبد الله النحام وكان نحفيا اسلم رضي الله عنه فقال اين تذهب يا ابن الخطاب انك تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك اختك قد صبت فرجعت مغضبا فدخلت عليهما فقلت باعدوة نفسها بلغني انكما قد صبات وارفع شيأ في يدي فاضربها به فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت فنظرت فاذا بالكتاب في ناحية البيت فقلت لها اعطنيه فقالت لا اعطيكه لست من اهله انك لا تغتسل من الجنابة ولا تتطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون فلم ازل بها حتى اعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذكرت وعرفت بالكتاب من يدي ثم رجعت الي نفسي فاذا فيه سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت بالاسم من اسماء الله تعالى ذكرت ثم رجعت الي نفسي حتى بلغت امنوا بالله ورسوله الي قوله ان كنتم مومنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فخرج القوم يتبادرون بالتكبير لما سمعوه مني فلما دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم اخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة ثم قال ثم خرجت فقرعت باب خالي فقلت له اشرت اني صبوت فاجاف الباب دوني وتركني فلما اجتمع الناس جئت الى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بيني وبينه اني قد صبوت

ليشيع

ليشيع ذلك ليصيبني ما اصاب المسلمين من اذي قريش قال فرفع الرجل صوته باعلاه الا ان الخطاب قد صبا قال فما زال الناس يضربوني واضربهم قال فقال خالي ما هذا فقيل له ابن الخطاب فقام علي الحجر فاشار بكمه وقال الا اني قد اجرت ابن اختي قال فانكشف الناس عني قال وكنت لا اشاء ان ارى احدا من المسلمين يضرب الا اتيته انا ولا اضرب فقلت ما هذا بي حتى يصيبني ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى اذا جلس الناس في الحجر وصلت الي خالي فقلت له جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وهذا الخبر رواه ابن اسحق وان الذي كان في الصحيفة سورة طه ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه يقول للقوم في مسجد الكوفة لو رايتني بضم التا وسقط لابي ذر رايت نفسي موثقي عمر علي الاسلام بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة اهانة لي وتضييقا علي لكوني اسلمت انا واخته زوجتي فاطمة بنت الخطاب وما كان عمر اسلم ولو ان احدا الجبل المعروف بالمدينة انقض بالنون والقاف والضاد المعجمة المشددة الكسر والهدم ولابي ذر عن الكشميهني النقض بالفاء اي تفرق لما صنعتم بعثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الدار لكان محقوقا بفتح الميم وسكون المهملة وقافين بينهما واو ساكنة اي واجبا وهذا الحديث سبق في الباب الذي قبل هذا والله الموفق هذا باب الشقاق القمر في زمنه صلي الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع علي ما لا يخفى ○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن عبد لوهاب الحجبي البصري قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة ابو اسمعيل البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم احد الاعلام عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة كفار قريش وهي دلايل النبوة لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم الوليد ابن المغيرة وابو جهل والعاص بن وايل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب فابنه زمعة والنضر بن الحرث سالوا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يريهم اية اي معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته فاراهم القمر شقتين بفتح الشين في الفرع مصححا عليه وضبطها في الفتح والمصابيح واليونينية والناصرية بكسرها اي نصفين حتى راوا حرا بالتنوين الجبل المعروف بينهما بين الشقتين وهذا من مراسيل الصحابة لان انسا لم يشاهد هذه القصة وفي حديث مسلم فاراهم القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين في مصنف عبد الرزاق عن معمر وكذا اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما ولعل المراد فرقتين جمعا بين الروايات كما نبه عليه في الفتح ○ وبه قال حدثنا عبدان اسمه عبد الله بن عثمان ابن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران الكاهلي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلي الله عليه وسلم بمنى فقال يخاطب اباسلمة بن عبد الاسود والارقم

بن ابي الارقم وابن مسعود اشهدوا ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا اي اضبطوا
ذلك بالمشاهدة وذهبت فرقة من القمر عن الجبل المعروف بحرا وبقيت الاخرى مكانه حتى صار
حرا بينهما وقوله ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم يرد على من قال ان قوله في الاية وانشق
القمر بمعنى سينشق يوم القيمة فاوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع
وكذا قول الاخر انشق بمعنى انفلق عنه الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلقا وقال
ابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انشق بمكة وهذا وصله ابو داود الطيالسي وتابعه اي تابع ابراهيم النخعي في روايته عن ابي معمر
محمد بن مسلم الطايفي عن ابن ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله
ابن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهذه المتابعة وصلها عبد الرزاق في مصنفه
ولا معارضة بين قوله بمكة وقوله بمنى اذ المراد ان ذلك قبل الهجرة ومنى من جملة مكة
ه وبه قال حدثنا عثمان بن صالح السهمي البصري قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ابن محمد بن حكيم المصري قال حدثني بالافراد
جعفر بن ربيعة ابن شرحبيل المصري عن عراك بن مالك بكسر العين المهملة وتخفيف الرا
الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان القمر انشق على ولابي ذر عن الكشميهني في زمان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة قبل الهجرة وهذا مرسل لان ابن عباس رضي الله عنهما لم يدرك ذلك لانه كان ابن
سنتين او ثلاث ه وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين النخعي الكوفي قال حدثنا ابي
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر كذا اورده مختصرا وهو ثابت في رواية الحموي
والكشميهني وقول بعضهم لو انشق لما خفي على اهل الاقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا
لان الطباع مجبولة على نشر العجايب مردود بانه يجوز ان يحجبه الله عز وجل عنهم بغيم
لا سيما واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يترصد السما ولعله كان في قدر
اللحظة التي هي مدرك البصر وقد روى ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله انهم
سالوا السفار هل انشق قالوا قد رايناه باب هجرة المسلمين من مكة
الى ارض الحبشة باشارته صلى الله عليه وسلم لما اقبل كفار قريش على من آمن يعذبونهم ويوذونهم
ليردوهم عن دينهم وكانت الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان عدد من هاجر
اثني عشر رجلا واربع نسوة ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين سجودهم معه صلى الله عليه وسلم
عند قراة سورة النجم فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة
وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار وثماني عشر امراة وسقط باب لابي ذر وقالت عايشة
رضي الله عنها مما وصله المولف مطولا في باب الهجرة الى المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت
بضم الهمزة دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود وهذه
طابة فهاجر من هاجر من المسلمين قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة
من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وهذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة فيه

اي في هذا

اي في هذا الباب عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما ياتي اخر الباب ان شا الله تعالى موصولا
وعن اسما بنت عميس الخثعمية وهي اخت ام المومنين ميمونة لامها كما سياتي في غزوة خيبر
ان شا الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم ه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا وفي نسخة اخبرني بالافراد والخا عروة
ابن الزبير ان عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عدي بن الخيار بكسر الخا المعجمة وتخفيف
التحتية اخبره ان المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري الصحابي الصغير وعبد الرحمن بن الاسود
ابن عبد يغوث بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري من صلحا التابعين واشرافهم
قالا له اي لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان بن عفان ليست
امه اختا له بل من رهطه في اخيه لامه الوليد بن عقبة بضم العين وسكون القاف ابن
ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان
اكثر ولابي ذر عن الكشميهني اكبر بالموحدة بدل المثلثة الناس فيما فعل عثمان به بالوليد
من تقويته في الامور واهماله حد شربه المسكر قال عبيد الله بن عدي فانتصبت لعثمان حين
خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال ايها المرء اعوذ
بالله منك قال ذلك لانه فهم انه يكلمه بما فيه انكار عليه فيضيق صدره لذلك قال
عبيد الله فانصرفت فلما قضيت الصلاة نصب مفعول جلست الى المسور والى
ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان والذي قال لي عثمان فقالا قد قضيت
الذي كان عليك فبينما بالميم انا جالس معهما اذ جاني رسول عثمان لم يسم فقالا
المسور وابن عبد يغوث لي قد ابتلاك الله ياتي تفسيره ان شا الله تعالى من قول
المصنف فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك الذي ذكرت انفا بالمد
قال فتشهدت وسقط لفظ قال في الفرع وثبت في الاصل ثم قلت ان الله بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله
ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية في رواية ابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني ممن
استجاب الله ورسوله وآمنت وآمن به وهاجرت الهجرتين الاوليين بضم الهمزة وفتح اللام
والتحتية الاولى وتسكين الثانية تثنية اولى على التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها
كانت اولى وثانية اما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وهذا هو المراد من هذا الحديث في هذا
الباب كما لا يخفى وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه طريقه وقال اكثر الناس
الكلام في شان الوليد بن عقبة بسبب شربه الخمر وسوء سيرته فحق عليك ان تقيم عليه الحد
فقال لي اي على عادة العرب يا ابن اخي ولابي ذر اختي قال الكرماني هي الصواب لانه كان خاله
ادركت بنا الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا اي لم ادرك ادراك من يعي عنه
وليس مراده نفي الادراك بالسن لانه ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ولكن قد خلص اي
وصل الي من علمه ما خلص ما وصل الى العذرا بالذال المعجمة والمد البكر في سترها بكسر
السين اي من شرعه الشايع الذايع الذي ليس يخفى على احد قال فتشهد عثمان فقال ان الله

قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقط لفظ قد والتصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب
وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وامنت ولابي ذر عن الكشميهني
ممن استجاب الله ورسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهاجرت
الهجرتين الاوليين الحبشة والمدينة كما قلت بتا الخطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة ولابي ذر وتابعته بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة
والله بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فوالله بالفا ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف
الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف بضم الفوقية مبنيا للمفعول عمر رضي الله عنه
فوالله ما عصيته ولا غششته زاد ابو ذر حتى توفاه الله ثم استخلفت بضم الفوقية مبنيا
للمفعول افليس لي عليكم بهمزة الاستفهام مثل ولابي ذر من الحق مثل الذي كان لهم علي بتشديد
اليا وسقطت من الفرع وثبتت في اصله قال عبيد الله بلى قال عثمان فما هذه الاحاديث
التي تبلغني عنكم بسبب تاخير الحد عن ابن الوليد فاما ما ذكرت من شان الوليد بن عقبة
سقط ابن عقبة لابي ذر فسناخذ فيه ان شا الله بالحق قال عبيد الله فجلد الوليد اربعين جلدة
بعد ان شهد عليه حمران والصعب بن جثامة انه قد شرب الخمر وامر عليا ان يجلده وكان
هو اي علي يجلده ولا تنافي بين قوله هنا اربعين وقوله في مناقب عثمان ثمانين لان التخصيص
بالعدد لا ينفي الزايد او كان الجلد بسوط له طرفان وقال يونس بن يزيد الايلي مما وصله
في مناقب عثمان وابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله بن عبد البر في تمهيده
عن الزهري محمد بن مسلم افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم وهذا التعليق عن يونس
وابن اخي الزهري ثابت في رواية المستملي فقط قال ابو عبد الله البخاري في قوله ابتلاك
الله بلا من ربكم اي ما ابتليتم به من شدة وفي موضع آخر البلا هو الابتلا والتمحيص
بالحا والصاد المهملتين من بلوته بالواو ومحصته اي استخرجت ما عنده ويشهد له قوله يبلو
اي يختبر ومبتليكم اي مختبركم ثم استطرد فقال واما قوله بلا عظيم فالمراد به النعم بكسر النون
وهي من ابليته اذا انعمت عليه وتلك اي الاولى من ابتليته وهذا كله ثابت في رواية المستملي
وحده ○ وبه قال حدثني بالتوحيد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان وام سلمة هند ولابي ذر تقديم ام سلمة على ام حبيبة
ذكرتا كنيسة بالحبشة بنون الجمع على ان اقل الجمع اثنان او معهما من النسوة وكانت ام سلمة
هاجرت الاولى مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد وام حبيبة الثانية مع زوجها عبيد الله
ابن جحش فمات هناك فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اوليك
بكسر الكاف اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبنوا على قبره
مسجدا وصوروا فيه تيك بفوقية مفتوحة فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
تلك الصور بلام بدل التحتية اوليك بكسر الكاف شرار الخلق عند الله يوم القيمة وهذا الحديث
سبق في الجنايز في بنا المساجد على القبر ○ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا اسحاق بن سعيد بكسر العين السعيدي عن ابيه سعيد

ابن

ابن عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم المخففة وبالها وخالد هو ابن
الزبير بن العوام رضي الله عنه بنت خالد اي ابن سعيد بن العاص انها قالت قدمت من ارض
الحبشة وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة بفتح الخا المعجمة وبالصاد
المهملة كسا من خز لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الاعلام بيده الكريمة
ويقول سناه سناه مرتين بفتح السين والنون وبعد الالف ها ساكنة فيهما قال الحميدي عبد الله
الراوي يعني هو اي الثوب حسن حسن ○ وبه قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني مولاهم البصري
ختن ابي عوانة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا السلام فلما رجعنا من عند النجاشي ملك الحبشة
من الهجرة الثانية الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر سلمنا عليه وهو في الصلاة
فلم يرد علينا اللام فقلنا يا رسول الله انا كنا نسلم عليك وانت في الصلاة فترد علينا
اللام قال ان في الصلاة شغلا بالله عز وجل لا يمكن معه غيره قال سليمان الاعمش فقلت
لابراهيم النخعي كيف تصنع انت اذا سلم عليك انسان وانت في الصلاة قال ارد عليه في نفسي
وهذا الحديث قد سبق في اواخر الصلاة في باب لا يرد اللام في الصلاة ○ وبه قال حدثنا محمد
ابن العلا بفتح العين المهملة والمد ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا مصغرا عن جده ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الرا عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال بلغنا مخرج النبي مصدر ميمي اي خروج النبي صلى الله عليه وسلم اي مبعثه او خروجه
الى المدينة ونحن باليمن فركبنا سفينة لنصل الى مكة فالقتنا سفينتنا بسبب
هيجان البحر والريح الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
فاقمنا معه بالحبشة حتى قدمنا المدينة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر
سنة ست او سبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان هجرة من
مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة وفي رواية مسلم فاسهم لنا وما قسم لاحد غاب
من خيبر منها شيا الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه وسقطت اداة الندا من قوله يا اهل
السفينة وحديث الباب اخرجه المولف مقطعا في الخمس والمغازي ومسلم في الفضايل ○ ○

باب موت النجاشي بفتح النون حكى ابن دحية كسرها وهو لقب كل من ملك الحبشة
ولقبه الآن الحطي بفتح الحا وكسر الطا الخفيفة المهملتين اخره تحتية خفيفة وسقط
لفظ باب لابي ذر ○ وبه قال حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود العتكي الزهراني المقري
البصري قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا
هو ابن ابي رباح عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي سنة تسع او ثمان قبل فتح مكة مات اليوم
رجل صالح فقوموا فصلوا اي صلاة الغيبة على اخيكم في الاسلام اصحمة بهمزة وصاد
وحا مهملتين وميم مفتوحات آخره ها تانيث قيل هو لقبه واسمه عطية ○ وبه قال

حدثنا عبد الاعلى بن حماد الباهلي مولاهم البصري النرسي بفتح النون وسكون الرا وبالسين المهملة قال
حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي على الرا مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد
بكسر العين ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي ان عطا حدثهم عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي بتشديد
التحتية وتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني صلى على اصحمة النجاشي فصفنا بتشديد الفا وراه
فكنت في الصف الثاني او الثالث ومطابقته للترجمة من جهة صلاته عليه بعد اعلامه بموته ٥ وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون بن فراذان السلمي مولاهم ابو خالد
الواسطي وسقط ابن هارون لغير ابي ذر عن سليم بن حيان بفتح السين مصححا عليها في الفرع
كاصله وكسر اللام وحيان بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة الهذلي البصري قال حدثنا سعيد
ابن مينا بكسر الميم ممدودا عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى على اصحمة النجاشي صلاة الغيبة فكبر عليه اربعا واستنبط منه الصلاة على الغايب لكنها
لا تسقط الفرض تابعه اي تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته اياه
عن سليم بن حيان ٥ وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة الحافظ قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب سعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة اي اخبر اصحابه بموته في اليوم الذي مات
فيه وهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقال لهم استغفروا لاخيكم في الاسلام
النجاشي وعن صالح اي ابن كيسان بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني
بالافراد سعيد بن المسيب وسقط لابي ذر ابن المسيب وثبت له عن الكشميهني حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صف بهم في المصلى خارج المدينة فصلى عليه على النجاشي وكبر اربعا ولابي ذر
وكبر عليه اربعا وهذا النجاشي هو الذي هاجر اليه المسلمون وكتب له صلى الله عليه وسلم
كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة واسلم على يد جعفر
ابن ابي طالب واما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة فكان كافرا لم يعرف له اسلام ولا اسم
باب تقاسم المشركين اي تحالفهم على النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ
باب لابي ذر ٥ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن سعد بسكون العين القرشي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا اي غزوتها
منزلنا غدا ان شا الله اعتراض بين المبتدا وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله بخيف
بني كنانة بفتح الخا المعجمة ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الما وهو المحصب
حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر زاد في الحج من طريق الاوزاعي عن الزهري وذلك ان قريشا
وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب او بني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى

يسلموا

يسلموا لهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيرة وكتبوا بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر بن
هاشم علقوه في جوف الكعبة وتمادوا على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلا
على بني هاشم في شعبهم وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصي ممن
ولدتهم بنوا هاشم ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر
والبراة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ولحست ما فيها من ميثاق وعهد وبقي ما كان
فيها من ذكر الله عز وجل فاطلع الله تعالى نبيه على ذلك فاخبر عمه ابا طالب بذلك فقال اربك
اخبرك بذلك قال نعم فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبتني ثم خرج فقال يا معشر قريش
ان ابن اخي اخبرني ان الله عز وجل قد سلط على صحيفتكم الارضة فان كان كما يقول
فلا والله لا نسلمه حتى نمزق من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم
او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر فقالوا
هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا ويأتي ان شا الله تعالى ما في حديث الباب
من المباحث في الفتح بعون الله وقوته باب قصة ابي طالب عبد مناف
عم النبي صلى الله عليه وسلم شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب وتوفي ابو طالب
بعد خروجهم من الشعب سنة عشر من المبعث وسقط لفظ باب لابي ذر ٥ وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير بضم العين مصغرا قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال
حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن
عمك ابي طالب اي اي شي دفعته عنه فوالله كذا في الفرع وغيره والذي في اليونينية
والناصرية فانه كان يحوطك بصونك ويحفظك ويذب عنك ويغضب لك قال عليه الصلاة
والسلام هو في ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وحاين مهملتين اولاهما ساكنة يبلغ
كعبه من نار واصله ما رق من الما على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير للنار ولولا
انا شفعت فيه لكان في الدرك الاسفل من النار اي اقصى قعرها وقال ابن مسعود رضي الله
عنهما الدرك الاسفل توابيت من حديد مقفلة في النار وقال ابو هريرة رضي الله عنه بيت
يقفل عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي
مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الاسدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن
المسيب سعيد عن ابيه المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي ابن ابي وهب المخزومي
له ولابيه صحبة ان ابا طالب لما حضرته الوفاة قبل ان يدخل في الغرغرة دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة عدو الله فرعون هذه الامة
فقال عليه الصلاة والسلام اي عم قل لا اله الا الله كلمة نصب بدل من مفعولي القول
وهو لا اله الا الله احاج بضم الهمزة بعدها حا مهملة وبعد الالف جيم مشددة وفي الجنايز
اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين يا ابا طالب ترغب ولابي ذر اترغب
بهمزة الاستفهام عن ملة المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال اخر شي كلمهم به انا على ملة
عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم
لابيه ولابي ذر عن الكشميهني له بالها بدل الكاف ما لم انه بضم الهمزة وسكون النون
مبنيا للمفعول عنه اي ان لم ينهن الله عن الاستغفار له فنزلت ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى اي ما صح الاستغفار في حكم الله
وحكمته من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم من بعد ما ظهر لهم انهم ماتوا على الشرك فهو كالعلة
للمنع من الاستغفار لهم وسقط لابي ذر من قوله ولو كانوا اولي قربى الى اخره وقال بعد قوله
للمشركين الى اصحاب الجحيم نزلت في ابي طالب وفي نسخة ونزل انك لا تهدي من احببت اي
احببت هدايته او احببته لقرابة اي ليس ذلك اليك انما عليك البلاغ والله يهدي من يشا
وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد كان ابو طالب يحوطه عليه الصلاة والسلام وينصره
ويحبه حبا طبيعيا لا شرعيا فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة السابقة ولا تنافي
بين هذه الاية وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة
والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر ويأتي مزيد لما ذكر هنا في تفسير سورة براءة
بعون الله ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
الليث ابن سعد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة
ابن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة والموحدة المشددة الانصاري
التابعي عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عنده عمه ابو طالب فقال تنفعه
شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من نار بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما
حا مهملة وهو ما رق من الما على وجه الارض الى نحو الكعبين ثم استعير للنار يبلغ
كعبيه يغلي منه دماغه بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام ۝ وبه قال حدثنا
ابراهيم بن حمزة بالحا المهملة والزاي الزبيري الاسدي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم سلمة بن دينار
والدراوردي بفتح الدال المهملة الاولى والرا وبعد الالف واو مفتوحة وسكون الرا بعدها دال
مهملة فتحتية عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث المذكور وقال يغلي منه ام دماغه
اي اصله وفي رواية يونس عن ابن اسحق قال يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال السهيلي من باب
النظر في حكمة الله ومشاكلة الجزا للعمل ان ابا طالب كان معه صلى الله عليه وسلم بجملته متحزبا
له الا انه كان مثبتا لقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انا على ملة عبد المطلب
فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على ملة ابائه باب حديث الاسرا
سقط التبويب لابي ذر وقول الله سبحان تنزيه لله تعالى عن السوء وهو علم للتسبيح كعثمان
للرجل قال الراغب السبح المر السريع في الما او في الهوى يقال سبح سبحا وسباحة واستعير لمر النجوم
في الفلك كقوله تعالى كل في فلك يسبحون ولمجرى الفرس والسابحات سبحا ولسرعة الذهاب
في العمل ان لك في النهار سبحا طويلا والتسبيح اصله التنزيه للباري جل وعلا والمر السريع في

عبادته

عبادته عز وجل وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر وقيل ابعده الله ثم جعل التسبيح عاما
في العبادات قولا كان او فعلا او نية قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين وقال عز وجل ونحن نسبح
بحمدك وسبحان اصله مصدر كغفران قال ابو البقا سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت
والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبيين من العظم فاذا افرد عن الاضافة كان اسما
علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في اخره مثل عثمان وقال ابن الحاجب والدليل على
ان سبحان علم للتسبيح قول الشاعر ۝ قد قلت لما جاني فخره ۝ سبحان من علقمة الفاخر ۝
ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع من العلمية ولا تستعمل علما
الا شاذا واكثر استعماله مضافا وليس بعلم لان الاعلام لا تضاف الذي اسرى بعبده سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم واسرى وسرى واحد لكن قال السهيلي تسامح اللغويون في سرى واسرى وجعلوهما
بمعنى واحد واتفقت الرواة على تسمية الاسرا به عليه السلام اسرا ولم يسمعه احد منهم سرى
فدل على انهم لم يحققوا فيه العبارة ولذلك لم يختلف في تلاوة اسرى دون سرى وقال والليل
اذا يسري فدل على ان السرى من سريت اذا سرت ليلا وهي مونثة تقول طالت سراك الليلة
والاسرا متعد في المعنى لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن انهما بمعنى لما راوهما غير متعديين في اللفظ
الى مفعول وانما اسرى بعبده اي جعل البراق يسر به وحذف المفعول للدلالة عليه
اذ المقصود بالخبر ذكره لا ذكر الدابة التي سرت به انتهى ليلا نصب على الظرفية وقيده
بالليل والاسرا لا يكون الا بالليل للتاكيد او ليدل بلفظ التنكير على تقليل مدة الاسرا
او انه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مدة اربعين ليلة من المسجد الحرام روي انه
من بيت ام هاني فالمراد بالمسجد الحرام كله لاحاطته بالمسجد والتباسه وكان الاسرا به يقظة
اذ لا فضيلة للحالم ولا مزية للنايم الى المسجد الاقصى هو بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراه مسجد
وهو معدن الانبيا من لدن الخليل ولذا جمعوا هنالك كلهم فامهم في محلتهم ودارهم ليدل ذلك
على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وسقط قوله من المسجد الحرام
الى اخره لابي ذر ۝ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني بتشديد الذال المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني
كذبتني بتا التانيث بعد الموحدة قريش اي اذ اخبرهم انه جا بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع
فمن في الحجر بكسر الحا المهملة وسكون الجيم فجلا الله بالجيم وتخفيف اللام ولابي ذر عن الكشميهني
فجلى الله بتشديدها كشف لي بيت المقدس بان ازال الحجاب بيني وبينه فطفقت بكسر الفاء
وسكون القاف اخبرهم عن اياته علاماته وانا انظر اليه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فجي
بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه رواه البزار وفي الدلايل
للبيهقي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة قال افتتن ناس يعني عقب الاسرا
فجا ناس الى ابي بكر رضي الله عنه فذكروا له فقال اشهد انه صادق فقالوا او تصدقه انه اتى الشام
في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر السما قال فسمي بذلك

الصديق وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير
باب المعراج بكسر الميم قال في النهاية مفعال من العروج الصعود كانه آلة له وقال
في الصحاح عرج في الدرجة والسلم يعرج عروجا اي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج
ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرج ومعرج مثل مرقاة
ومرقاة والمعارج المصاعد انتهى وسميت بليلة المعراج لصعود النبي صلى الله عليه وسلم فيها
وظاهر صنيع البخاري ان ليلة الاسرا كانت ليلة المعراج حيث افرد كل واحدة منهما بترجمة
لكن قوله في اول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا يدل على اتحادهما لان الصلاة
انما فرضت في المعراج وانما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا
وقعا معا والجمهور على ان وقوعهما معا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده المكرم صلى الله
عليه وسلم وقيل وقع ذلك مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة في اليقظة وذهب الاكثرون
الى انه كان في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب وعن الزهري انه كان بعد المبعث
بخمس سنين ورجحه القرطبي والنووي وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس رضي الله
عنهما قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الى السما وفيه مات
٥ وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي قال
حدثنا همام بن يحيى بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وبعد الواو الساكنة ذال معجمة مكسورة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
عن مالك بن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الانصاري رضي الله
عنهما ان نبي الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فيها بضم
الهمزة مبنيا للمفعول انه قال بينما بالميم انا كاين في الحطيم اي الحجر بكسر الحا وسكون الجيم
سقط قوله قال من اليونينية وربما قال في الحجر بعد الحطيم والشك من قتادة وفي بدء الخلق
بينا انا عند البيت وهو اعم مضطجعا نصب على الحال اذ اتاني آت هو جبريل عليه السلام
فقد بالفا والقاف والمهملة المشددة المفتوحات شق طولا قال قتادة وسمعته اي انسا يقول
فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود بفتح الجيم وبعد الالف را مضمومة فواو فدال
مهملة ابن ابي سبرة البصري التابعي صاحب انس رضي الله عنه وهو الى جنبي بفتح الجيم وسكون
النون وكسر الموحدة ما يعني انس به بقوله فشق ما بين هذه الى هذه قال يعني به من ثغرة
نحره بمثلثة مضمومة وسكون المعجمة بعدها را الموضع المنخفض بين الترقوتين الى شعرته
بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته او منبت شعرها قال قتادة وسمعته اي سمعت
انسا رضي الله عنه يقول ايضا شق من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة راس صدره الى
شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بضم الهمزة بطست بفتح الطا وسكون السين المهملتين من ذهب
قبل تحريم استعماله مملوءة بالتانيث على لفظ الطست لانها مونثة وبالجر على الصفة ايمانا
نصب على التمييز ملأ حقيقة وتجسيد المعاني جايز كتمثيل الموت كبشا او مجازا من باب
التمثيل كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحايط وفايدته كشف المعنوي بالحسي فغسل بضم الغين
اي غسل جبريل قلبي وفي مسلم كالمولف في كتاب الصلاة بما زمزم لانه افضل المياه وفيه تقوية

القلب

القلب ثم حشي بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفي الصلاة ثم جا بطست من ذهب ممتلي حكمة
وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اعيد موضعه من الصدر المقدس وانما اتى بالطست
لانه اشهر الآن الغسل عرفا وبالذهب لكونه اعلا الاواني الحسية واصفاها وحكمة الغسل
ليتقوى على استجلا الاسما الحسنى والثبوت في المقام الاسنى وقد انكر القاضي عياض رحمه الله
شق الصدر المقدس ليلة الاسرا وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد عند مرضعته
حليمة وتعقبوه بان ذلك وقع مرتين الاولى عند حليمة لنزع العلقة التي قيل له عندها
هذا حظ الشيطان منك ولذا نشا على اكمل الاحوال من العصمة والثاني عند الاسرا وقد
روى الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عايشة رضي الله عنها ان الشق وقع مرة
اخرى عند مجي جبريل عليه السلام له بالوحي في غار حرا لزيادة الكرامة وليتلقى الوحي بقلب
قوي على اكمل الاحوال من التقديس وقد وقع في ذلك من الخوارق ما يدهش السامع فسبيلنا
الايمان والتسليم من غير ان يتكلف الى التوفيق بين المنقول والمعقول للتبري مما
يتوهم انه محال من شق البطن واخراج القلب المودي للموت لا محالة ونحن بحمد الله
لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق الا في الامر المحال على القدرة
وسقط قوله ثم اعيد لغير ابي ذر ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بدابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض اللون والتذكير باعتبار المركوب وعند الثعلبي بسند ضعيف من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوايم كالابل واظلاف
وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمرا فقال له اي لانس رضي الله عنه الجارود اي ابن ابي
سبرة هو البراق يا ابا حمزة استفهام حذف منه الاداة وحمزة بالحا المهملة والزاي كنية
انس رضي الله عنه قال انس نعم هو البراق يضع خطوه بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة
عند اقصى طرفه بفتح المهملة وسكون الرا بعدها فا اي يضع رجله عند منتهى ما يرى
بصره وهو يدل على انه كان يمشي على وجه الارض وروى بن سعد عن الواقدي باسانيده
له جناحان ولعله يشعر بانه يطير بين السما والارض فحملت عليه بضم الحا مبنيا للمفعول
فانطلق بي جبريل حتى اتى السما الدنيا فيه حذف صرح به البيهقي في دلايله من حديث ابي سعيد
ولفظه فاذا انا بدابة كالبغل يقال له البراق وكانت الانبيا تركبه قبلي فركبته الحديث
قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وعند ابن اسحاق ولم ار شيا
قط احسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا حضر وفي رواية كعب فوضعت له
مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى صلى الله
عليه وسلم لابن سعد انه منضد باللولو عن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة وعند بن
ابي حاتم من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس رضي الله عنه فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس
كثير ثم اذن موذن فاقيمت الصلاة فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وعند احمد من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون
اجمعون يصلون معه والاظهر ان صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج ثم عرج به الى السما
الدنيا فاستفتح جبريل فقيل ولابي ذر وقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل

ولابي ذر قال اي خازن السما ومن معك قال جبريل معي محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به
قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي جا قال ابن مالك في هذا الكلام شاهد على
الاستغنا بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجي والى
مخصوص بمدحها وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف
بجا والتقدير ونعم المجي الذي جا اونعم المجي يجي جا وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه
اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة ففتح خازنها الباب فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت فاذا
فيها ادم فقال له جبريل هذا ابوك آدم فسلم عليه لان المار يسلم على القاعد وان كان المار
افضل من القاعد فسلمت عليه فرد السلام عليّ ثم قال له ادم مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح ثم صعد جبريل حتى ولابي ذر فصعد بي حتى اتى السما الثانية فاستفتح جبريل
بابها قيل ولابي ذر فقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ومن معك قال معي محمد
قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي الذي جا اونعم المجي يجي جا ففتح
الخازن الباب فلما خلصت اذا يحيي بن زكريا وعيسى بن مريم وهما ابنا الخالة لان ادم يحيي
اشياع بنت فاقوذ احدى حنة بالحا المهملة والنون المشددة بنت فاقوذ ام مريم وذلك ان
عمران بن ماتان تزوج حنة وزكريا تزوج اشياع فولدت اشياع يحيي وولدت حنة مريم فتكون
اشياع خالة مريم وحنة خالة يحيي فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار وليس عمران هذا ابو موسى
اذ بينهما فيما قيل الف وثمانمائة سنة ولابي ذر ابنا خالة قال جبريل له عليه الصلاة والسلام
هذا يحيي وعيسى فسم فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد جبريل بي الى السما الثالثة فاستفتح جبريل الباب قيل له ولابي ذر فقيل
من هذا الذي يستفتح قال جبريل قيل ومن معك قال جبريل معي محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا ففتح بضم الفا الثانية مبني للمفعول فلما
خلصت اذا يوسف قال لي جبريل هذا ابوك يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما الرابعة فاستفتح
جبريل قيل له من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي الذي جا ففتح بضم الفا مبنيا للمفعول لنا فلما خلصت
الى ادريس وللاربعة فاذا ادريس قال جبريل هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه ولغير
الكشميهني سقوط لفظ عليه فرد علي السلام ثم قال لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
فيه رد على النسابة في قولهم ان ادريس جد نوح والاقال والابن الصالح كما قال ادم ثم صعد
جبريل بي حتى الى السما الخامسة فاستفتح جبريل قيل له من هذا الذي يستفتح قال جبريل
قيل ولابي ذر قال ومن معك قال جبريل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي
ذر قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا قيل المخصوص بالمدح محذوف
وفيه تقديم وتاخير والتقدير جا فنعم المجي يجيئه فلما خلصت فاذا هرون قال
هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل من

ولابي ذ

ولابي ذر ومن معك قال معي محمد قيل وقد ارسل اليه سقطت واو قد لابي ذر قال نعم قال مرحبا
به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا موسى قال في المصابيح ان القافيه وفي فاذا ابراهيم زايدة قال
جبريل هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال له مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فلما تجاوزت بالجيم والزاي موسى بكى قيل ولابي ذر فقيل وفي نسخة فقال
له ما يبكيك يا موسى قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مني ولابي
ذر عن الكشميهني مني يدخلها من امتي ليس بكاوه حسدا حاشاه الله بل اسفا على ما فاته من الاجر
المترتب على رفع درجته بسبب ما حصل من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم
المستلزم ذلك لتنقص اجره لان لكل نبي مثل اجر جميع من اتبعه وقوله غلام مراده به انه
صغير السن بالنسبة اليه وقد انعم الله عليه بما لم ينعم به على مع طول عمره ثم صعد جبريل
بي الى السما السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا ابراهيم الخليل قال
جبريل هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال وفي نسخة فقال ولابي
ذر ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقد استكمل رؤية الانبيا في السموات مع ان اجسادهم
مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم تشكلت في صورة اجسادهم او احضرت اجسادهم
لملاقاته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ثم رفعت لي اي لاجلي بضم الراء وكسر الفاء
وفتح العين المهملة وتشكين الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم رفعت بسكون العين وضم
الفوقية والى الجارة وسدرة مجرورة بها وجمع بين الروايتين بانه رفع اليها وظهرت له كل الظهور حتى
اطلع عليها كل الاطلاع سدرة المنتهى التي ينتهي اليها ما يعرج من الارض فيقبض منها
فاذا نبقها بكسر الموحدة ثم السد مثل قلال هجر بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد لا ينصرف
للعلمية والتانيث ومراده ان ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين
فلذا وقع التمثيل بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالتعريف واذا ورقها مثل اذان الفيله
بكسر الفا وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشي بفتح الفا واليا تعقبه في المصابيح بانه سهو
قال لي جبريل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار تخرج من اصلها نهران باطنان ونهران
ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة ونهران ظاهران النيل
سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شا الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل
الباطنان السلسبيل والكوثر واما الظاهران فالنيل والفرات بالمثناة الفوقية
خطا ووصلا ووقفا لابالها نهر بغداد ثم رفع لي البيت المعمور زاد الكشميهني يدخله
كل يوم سبعون الف ملك وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا ثم اتيت باناس خمر وانا من
وانا من عسل فاخذت اللبن فشربت منه فقال جبريل هي الفطرة الاسلامية انت ولابي ذر التي
انت عليها وامتك وفي الاشربة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ولو اخذت الخمر لغوت امتك
وعند البيهقي عن انس ولو شربت الماء غرقت وغرقت امتك وفي مسلم ان اتيانه بالانية
عرضت عليه مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله الى سدرة
المنتهى ثم فرضت بالبنا للمفعول علي الصلوات بالجمع ولابي ذر الصلاة خمسين صلاة كل يوم

وزاد في الصلاة ثم خرج بي على ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وانس
ابن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم فرض الله عز وجل علي امتي خمسين صلاة فرجعت
فمررت علي موسى فقال بما ولابي ذر بم امرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول قال نبينا صلى الله عليه وسلم
قلت له امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال موسى عليه السلام ان امتك لا تستطيع ان تصلي
خمسين صلاة كل يوم وليلة واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل
اشد المعالجة فارجع الي ربك فاسأله التخفيف لامتك قال عليه الصلاة والسلام
فرجعت الي ربي فوضع عني عشرا من الخمسين فرجعت الي موسى فاخبرته فقال مثله ان امتك
لا تستطيع الي آخره فرجعت فوضع عني عشرا من الاربعين فرجعت الي موسى فقال مثله
فرجعت فوضع عني عشرا من الثلاثين فرجعت الي موسى فقال مثله فرجعت فامرت
بعشر صلوات بالاضافة وفي اليونينية بعشر بالتنوين كل يوم وليلة فرجعت الي موسى فقط
لفظ فرجعت لابي ذر الي موسى للكل فقال موسى مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات
كل يوم وليلة فرجعت الي موسى فقال بما بالف بعد الميم ولابي ذر بم امرت قلت امرت بخمس
صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الي ربك فاسأله التخفيف لامتك قال عليه الصلاة
والسلام فقلت له سألت ربي حتى استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غير راض ولا سلم
ولكن ولابي ذر عن الكشميهني ولكني ارضى واسلم قال عليه الصلاة والسلام فلما جاوزت ناداني
مناد والذي في اليونينية نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهذا من اقوى
ما يستدل به على انه كلم ربه ليلة الاسراء بغير واسطة كما قاله في الفتح ثنا وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين بن دينار عن عكرمة
مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة الاسراء الى بيت المقدس وبذلك سقط من قال كان الاسراء في المنام ومن قال
كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية من قوله اريها ليلة اسري به والاسراء انما كان في اليقظة
لانه لو كان في اليقظة منامًا كذبته قريش فيه واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك
الليلة لزم ان يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل احد انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج
به وهو نايم وانما كان في اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب
قال ابن عباس رضي الله عنهما والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم ولخبر ابن
جرير قال لاجماع الحجة من اهل التنا ويل على ذلك اي في الرؤيا والشجرة فان قلت
ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم اجيب بان المعنى والشجرة الملعون اكلوها
وهم كفار لانه قال فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون فوصف بلعن اهلها على المجاز
ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة
وهي في اصل الجحيم في البعد مكان من الرحمة **باب وفود الانصار الاوس**
والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة بمنى في الموسم كان صلى الله عليه وسلم

يعرض

يعرض نفسه على القبايل كل موسم فلقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج وهم ابو امامة اسعد
ابن زرارة وعوف بن الحرث بن رفاعة وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة
ابن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رياب ومن اهل العلم
بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت بدل جابر بن رياب فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
فآمنوا وقالوا انا تركنا قومنا بينهم حروب فنصرف فندعوهم الى ما دعوتنا اليه فلعل الله ان
يجمعهم بك فان اجتمعت كلمتهم عليك فلا احد اعز منك ونصرفوا الى المدينة فدعوا
قومهم الى الاسلام حتى فشى فيهم ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان العام المقبل اقبل منهم من الانصار اثنا عشر رجلا منهم ستة من الستة الذين ذكرناهم
وهم ابو امامة وعوف بن عفراء ورافع بن مالك وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحرث بن رفاعة
ابن عفراء اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس بن خلدة الزرقي وعبادة بن الصامت
ابن قيس بن اصرم وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي حليف بني عصية من بلي والعباس
ابن عبادة بن نضلة وهو لامن الخزرج رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل
وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوه عند العقبة على بيعة النساء
وبعث معهم صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من اسلم منهم القرآن ويشرايع
الاسلام ويدعو من لم يسلم الى الاسلام فاسلم على يد مصعب خلق كثير من الانصار ولم يبق في بني
عبد الاشهل احد من الرجال والنساء الا اسلم حاشا الاصرم عمرو بن ثابت بن وقش فانه تاخر اسلامه
الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة واخبر عليه الصلاة والسلام
انه من اهل الجنة ثم خرج جماعة كثيرة ممن اسلم من الانصار يريدون لقاءه صلى الله عليه
وسلم في جملة قوم كفارهم فوافوا مكة فواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق فبايعوه عند
العقبة على ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم ونساءهم وابناءهم وان يرحل اليهم هو واصحابه
وحضر العباس تلك الليلة موثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وموكدا على اهل يثرب وكان
يومئذ على دين قومه وكان للبراء بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في التوثق وكان
المبايعون تلك الليلة سبعين رجلا وامرأتين وسقط لفظ باب لابي ذر ثنا وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد امام المصريين عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف
وحدثنا بالواو الثابتة في رواية ابي ذر احمد بن صالح بن جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح
العين والسين المهملتين بينهما نون ساكنة فموحدة مفتوحة بن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا
عمي يونس بن يزيد الايلي واللفظ لعقيل لا ليونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب وكان قايد كعب ابيه
حين عمي قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي ولابي ذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك الحديث بطوله قال ابن بكير في حديثه اي حديث عقيل ولقد
شهدت مع النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبب في الفرع على لفظ
النبي ليلة العقبة الثالثة حين تواثقنا بالمثلثة والثاء على الاسلام وما احب ان لي بها

اي بدلها مشهد بدر فالتا بالبدلية وان كانت بدرا ذكر بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الكاف
اي اكثر شهرة في الناس منها لان ليلة العقبة المذكورة كانت اول الاسلام ومنها فشا وتاكد
اساسه وهذا الحديث مر في الوصايا والجهاد واخرجه ايضا في المغازي والتفسير والاستيذان
والاحكام مطولا مختصرا ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال كان عمرو بفتح العين يقول سمعت جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام بالمهملتين
ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري رضي الله عنهما يقول شهد بي بالموحدة قبل التحتية
الساكنة خالاي تثنية خال مضاف ليا المتكلم المخففة العقبة الثالثة قال ابو عبد الله البخاري
المولف ولابي ذر قال عبد الله بن محمد اي الجعفي المسندي قال ابن عيينة سفيان احدهما اي
خالي جابر البرا بن معرور بمهملات وام جابر اسمها نسيبة بضم النون بنت عقبة بضم العين
وسكون القاف ابن عدي واخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهد العقبة الاخيرة
واما البرا بن معرور فليس من اخوال جابر لكنه كما قال في الفتح كالكرماني من اقارب امه
واقارب الام يسمون اخوالا مجازا ○ وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد
الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال عطا هو ابن ابي رباح قال جابر الانصاري انا وابي عبد الله وخالي بكسر اللام بالافراد
ولابي ذر وخالاي بالتثنية من اصحاب العقبة الثالثة وكان جابر اصغر من شهدها
○ وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب
محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عايذ الله
بالعين المهملة والذال المعجمة ممدودا ابن عبد الله الخولاني احد الاعلام سقط ابن عبد الله
من اليونينية ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه ابن قيس من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه ليلة العقبة وهو احد النقبا واحد الستة اهل العقبة
الاولى في قول بعضهم واحد الاثني عشر اهل الثانية واحد السبعين في الثالثة اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة بكسر العين المهملة من اصحابه تعالوا
بفتح اللام بايعوني عاقدوني على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيا وعلى ان لا تسرقوا شيا وعلى
ان لا تزنوا وعلى ان لا تقتلوا اولادكم ولا تاتون ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا تاتوا
بحذف النون عطفا على المنصوب السابق ببهتان بكذب يبهت سامعه تفترونه تختلقونه
بين ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم فكنى باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال
بها ولا تعصوني في معروف قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوبهم والا فهو صلى الله عليه وسلم
لا يامر الا بالمعروف فمن وفى منكم بتخفيف الفا بالعهد فاجره على الله فضلا ومن اصاب منكم
ايها المومنون من ذلك شيا غير الشرك فعوقب به بسببه في الدنيا باقامة الحد عليه فهو
اي العقاب له كفارة فلا يعاقب عليه في الاخرة ومن اصاب من ذلك المذكور شيا فستره الله فامره
مفوض الى الله تعالى ان شا عاقبه بعدله وان شا عفى عنه بفضله قال عبادة فبايعته وفي نسخة
فبايعناه على ذلك وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال

حدثنا

حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب من الزيادة وحبيب بالحا المهملة
المفتوحة والموحدتين بينهما تحتية ساكنة الازدي ابي رجا عالم مصر عن ابي الخير مرثد
بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة واخره دال مهملة ابن عبد الله المصري عن الصنابحي
بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد الالف موحدة مكسورة فحا مهملة عبد الرحمن
ابن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين مصغرا التابعي عن عبادة بن الصامت بن قيس
ابي الوليد الخزرجي رضي الله عنه انه قال اني من النقبا الاثني عشر الذين بايعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثالثة على الايوا والنصر وغيره وقال بايعناه
اي في وقت آخر على ان لا نشرك بالله شيا على ترك الاشراك وان لا نسرق بحذف المفعول ليدل
على العموم وان نزني بالنصب عطفا على سابقه وان لا نقتل النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا ننتهب بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة ففوقية مفتوحة فها مكسورة
فموحدة ولابي ذر عن الكشميهني ننهب بحذف الفوقية وفتح الها اي لا ناخذ مال احد
بغير حق وان لا نعصي بالعين والصاد المهملتين اي لا نعصي الله في معروف بالجنة
ان فعلنا ذلك متعلق بقوله بايعناه اي بايعناه اي بايعناه على ان لا نفعل شيا مما ذكر
بمقابلة الجنة وللكشميهني نقضي بالقاف والضاد المعجمة وهو تصحيف وتكلف بعضهم
في تاويله فقال نهاهم عن ولاية القضا قال في الفتح وهذا يبطله ان عبادة ولي قضا فلسطين
في زمن عمر رضي الله عنه وقيل ان قوله بالجنة متعلق بنقضي اي ولا نقضي بالجنة لاحد معين
بل الامر موكول الى الله تعالى لا حكم لنا فيه لكن يبقى قوله ان فعلنا ذلك لا جواب له فان
غشينا بالغين المفتوحة والشين المكسورة المعجمتين والتحتية ان اصبنا من ذلك المنهي
عنه شيا كان قضا ذلك مفوضا الى الله عز وجل ان شا عفى عنه وان شا عاقبه وظاهر صنيع المولف
ان هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه جزم القاضي عياض واخرون وقال ابن حجر
انما هي مبايعة اخرى غير ليلة العقبة وانما هم القاضي الذي في العقبة انما تمنعوني
مما تمنعون منه نساكم وابناكم الى اخره ثم صدرت بعد مبايعات اخرى منها هذه التي
ذكر فيها هذه المنهيات ويقوي ذلك نزول اية الممتحنة فانها بعد فتح مكة ولقوله في رواية
مسلم والنسائي كما اخذ على النسا بل عند الطبراني من وجه آخر عن الزهري ثم بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النسا يوم فتح مكة فظهر ان هذه البيعة انما صدرت بعد
نزول الاية بل بعد صدور بيعة العقبة فصح تغاير البيعتين بيعة الانصار قبل الهجرة
وبيعة اخرى بعد فتح مكة وانما وقع الالتباس من جهة ان عبادة بن الصامت حضر البيعتين
ولما كانت بيعة العقبة من اجل ما يتمدح به فكان يذكرها اذا حدث تنويها بسابقته ويويده
ايضا قوله في هذا الحديث الاخير ولا ننتهب لان الجهاد لم يكن فرض والمراد بالانتهاب
كما قال في الفتح ما يقع بعد القتال لكن تفسير الانتهاب بذلك عن الخصوص غير ظاهر على ما لا
يخفى لكن روى ابن اسحق بسنده عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر
رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النسا اي وفق بيعة النسا التي نزلت
بعد ذلك عند فتح مكة ففيه الجزم بانها ليلة العقبة واجيب بانه اتفق وقوع ذلك

قبل نزول الاية واضيف للنسا لضبطها بالقران والراجح ان التصريح بذلك وهم من بعض
الرواة والذي دل عليه الاحاديث ان البيعات ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب
والثانية بعد الحرب على عدم الفرار والثالثة على نظير بيعة النسا وهذا الحديث قد مر
في كتاب الايمان باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها
وقدومها المدينة بعد الهجرة وبنايه عليه الصلاة والسلام بها وسقط لفظ باب لابي ذر فتزويج
وبنا رفع على ما لا يخفى ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح الميم
وسكون الغين المعجمة مشددا الكندي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة
قاضي الموصل القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت تزوجني اي عقد علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة
انا وامي ام رومان واختي اسما بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فنزلنا
في بني الحرث بن خزرج ولابي ذر الخزرج فوعكت بضم الواو وسكون الكاف اي حممت
فتمرق بالرا المشددة اي انتتف شعري ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتمزق بالزاي اي
انقطع لكن قال القاضي عياض انه بالزاي عند الكشميهني عكس ما هنا فوفى بتخفيف الفا
اي كثر وفيه حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعري وكثر جميمة بضم الجيم وفتح
الميمين بينهما تحتية ساكنة مصغر جمة بضم الجيم من شعر الراس ما سقط عن المنكبين فاذا كان
الى شحمة الاذنين سمي وفرة وجميمة رفع على الفا عليه وفي الفرع بالنصب فاتتني امي ام رومان
زينب الفارسية واني لفي ارجوحة بضم الهمزة وسكون الرا وضم الجيم وبعد الواو حا مهملة حبل
يشد في كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف واخر على الاخر ويحركان فيميل احدهما بالاخر
نوع من لعب الصغار ومعي صواحب لي بغير تنوين فصرخت بي فاتيتها لا ولابي ذر عن الكشميهني
ما ادري ما تريد بي وللكشميهني مني فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج
بالنون والجيم مع فتح الهمزة والها وبضم الهمزة وكسر الها اي انتفس نفسا عاليا من الاعيا حتى سكن
بعض نفسي بفتح الفا ثم اخذت شيا من ما فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة
من الانصار لم اعرف اسماهن في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طاير اي على خير حظ
ونصيب فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني بفتح التحتية وضم الرا وسكون العين
المهملة فلم يفجاني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل علي ضحى على غير علم فاسلمني النسوة
الانصاريات اليه وعند احمد من وجه اخر فوقفت بي على الباب حتى سكنت نفسي الحديث
وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونسا من الانصار
فاجلستني في حجره ثم قالت هولاء اهلك يرسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال
والنسا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين وكان
ذلك في شوال من السنة الاولى او الثانية وقولها في حديث احمد رضي الله عنه وبنى بي يرد
قول الجوهري في الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطا وانما يقول بنى على اهله والاصل
فيه ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى
وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في النكاح ٥ وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين

واللام

واللام مشددة منونة ابن اسد ابو الهيثم البصري قال حدثنا وهيب مصغرا بن خالد البصري
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لها اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين وفي رواية ثلاث مرات اري بفتح
الهمزة والرا انك بكسر الكاف في سرقة بفتح السين المهملة والرا والقاف في قطعة من حرير
والمراد انه يريه صورتها ويقول اي جبريل ولابي ذر عن الكشميهني ويقال هذه امراتك
فاكشف عن وجهك بهمزة قطع وضم الفا في الفرع والعاصرية والذي في اليونينية
بهمزة وصل والجزم فعل امر وزاد في اليونينية عنها فاذا هي انت وفي رواية فاذا انت
هي اي مثل الصورة التي رايتها في المنام وهي تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه كقول كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي اي فاذا
الزنبور العقرب فحذف الاداة مبالغة فحصل التشابه فاقول ان يك هذا من عند الله
يمضه بضم اوله قال في شرح المشكاة هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المدل بصحته
تقرير الوقوع الجزا وتحققه ونحوه قول السلطان لمن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت
منك اي السلطنة مقتضية للانتقام وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون ذلك قبل البعثة
فلا اشكال فيه وان كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا
والاخرة او في الاخرة فقط او انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند اهل
البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين او وجه التردد
هل هي رويا وحي على ظاهرها وحقيقتها او رويا وحي لها تعبير وكلا الامرين جايز في حق
الانبيا انتهى قال في الفتح الاخير هو المعتمد وجزم به السهيلي عن ابن العربي ثم قال وتعبيره
باحتمال غيرها لا ارضاه والاول يرده ان السياق يقتضي انها كانت قد وجدت فان ظاهر
قوله فاذا هي انت يشعر بانه قد راها وعرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت قبل البعثة ويرد
اول الاحتمالات الثلاثة رواية ابن حبان في اخر حديث الباب هي زوجته في الدنيا والاخرة والثاني
بعيد ٥ وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا من غير اضافة
الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
انه قال توفيت خديجة ام المومنين رضي الله عنها قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
بثلاث سنين وقيل باربع وقيل بخمس فلبث سنتين او قريبا من ذلك لم يدخل على احد من النسا ثم دخل
على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر وقبل ان يعقد على عايشة رضي الله عنها كما قاله قتادة وغيره
ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل بعد عايشة رضي الله عنها ونكح عايشة اي عقد عليها في شوال
وهي بنت ست سنين ثم بنى بها في شوال بعد ان هاجر وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده
صلى الله عليه وسلم تسعا وتوفي وهي بنت ثماني عشرة وثبت قوله سنين بعد ست لابي ذر
عن الكشميهني وسقطت بعد تسع لابي ذر وهذا الحديث مرسل لان عروة لم يحضر القصة
لكن الاقرب انه تحمله عن عايشة رضي الله عنها لكثرة علمه باحوالها باب هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم باذن الله عز وجل له في ذلك بقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق
بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما واصحابه ابي بكر وعامر بن فهيرة وصاحبين

له من مكة الى المدينة وكان قد هاجر بين العقبتين جماعة ابن ام مكتوم وغيره وسقط باب
لابي ذر وقال عبد الله بن زيد مما وصله في غزوة حنين وابو هريرة مما سبق موصولا في مناقب
الانصار رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
قاله جوابا لقولهم انه احب الاقامة بموطنه بمكة اي لولا الهجرة لكنت انصاريا صرفا فلم يمنعني
مانع من المقام بمكة لكني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها
مستوطنا فليطمئن قلوبكم بعدم التحول عنكم وقال ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى
الله عليه وسلم رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو
والهاء ظني الى انها اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف او هجر بفتح الهاء والجيم
بلد معروف من البحرين وهي مساكن عبد القيس او هي قرية بقرب المدينة وصوب في الفتح
الاول ولابي ذر او الهجر باداة التعريف فاذا هي المدينة يثرب بالمثلثة وهذا وصله
في الصلاة ○ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا وائل بالهمز شقيق بن سلمة حال
كونه يقول عدنا خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بن الارت بالفوقية المشددة
في مرض فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة باذنه والا فلم يصحبه
عليه الصلاة والسلام غير ابي بكر وعامر بن فهيرة حال كوننا يريد وجه الله لا الدنيا فوقع اجرنا
على الله فضلا منه تعالى فمنا من مضى مات لم ياخذ من اجره من الغنائم الذي اخذها من ادرك زمن
الفتوح شيئا بل ادخر الله تعالى له اجره موفرا في الاخرة منهم مصعب بن عمير بضم العين
مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف قتل يوم احد قتله ابن قمئة وترك نمرة كسا مخططا فكنا
لما كفناه اذا غطينا راسه بدت رجلاه واذا غطينا بها رجليه بدا بغير همزة راسه
فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه بطرفها ونجعل على رجليه شيئا من
اذخر بذال وخاء معجمتين حشيش مكة ذي الريح الطيب ومنا من اينعت له ثمرته نضجت
وطابت فهو يهدبها بكسر الدال المهملة مصححا عليها في الفرع واصله ويجوز الضم والفتح
ان يجتنيها وهذا الحديث مر في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري بها راسه من كتاب الجنائز
○ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن درهم وسقط
لفظ هو لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن علقمة
ابن وقاص الليثي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه كذا في هامش اليونينية مخرج له بعد قوله رضي الله عنه
بعطفه بالحمرة خفية وزاد في الفرع صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال بالنية بالافراد
على الاصل لاتحاد محلها الذي هو القلب وحذف انما والجمع المحلى بال يفيد الاستغراق
وهو مستلزم للحصر المثبت للحكم المذكور ونفيه عن غيره فلا عمل الا بنية فمن كانت
هجرته الى دنيا من غير تنوين يصيبها او الى امراة يتزوجها نية وقصدا فهجرته الى
ما هاجر اليه من الدنيا والمراة حكما وشرعا او هجرته اليها قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة فلا
نصيب له في الاخرة والذي دعاهم لهذا التقدير اتحاد الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما

واجاب

واجاب بعضهم بانه اذا اتحد مثل ذلك يكون المراد به المبالغة في التحقير كهذه او التعظيم كقوله
ومن كانت هجرته الى طاعة الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية لابي ذر واعاد المجرور ظاهرا لا مضمرا اذ لم يقل فهجرته اليهما لقصد الاستلذاذ بذكر
الله ورسوله بخلاف الدنيا والمراة فان ابهامهما اولى وقد اشتهر ان سبب هذا الحديث قصة
مهاجر ام قيس رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات ومباحث الحديث سبقت اول الكتاب
والله المستعان ○ وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن يزيد من الزيادة وهو اسحاق بن ابراهيم
ابن يزيد الاموي مولاهم الفراديسي الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو
عبد الرحمن قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وفتح الموحدتين بينهما الف مخففا الاسدي الكوفي
سكن الشام عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة
بعد الفتح وحدثني بالافراد ولابي ذر قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي عبد الرحمن عن عطاء
ابن ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عائشة رضي الله عنها وكانت مجاورة في جبل
ثبير اذ ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة فسالناها ولابي ذر فسالها عن الهجرة فقالت لا هجرة
اليوم اي بعد الفتح كان المؤمنون قبل الفتح يفر احدهم من مكة بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى
الله عليه وسلم الى المدينة وسقطت التصلية لابي ذر مخافة ان يفتن عليه اي على دينه فكانت
واجبة لذلك ولتعلم الشرائع والاحكام وقتال الكفار فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام
وفشت الشرائع والاحكام واليوم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني والمؤمن بدل قوله واليوم
يعبد ربه حيث شاء فالحكم يدور مع علته قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد
الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة لما يترجى من دخول
غيره في الاسلام ولكن جهاد في الكفار ونية اي وثواب نية في الجهاد او الهجرة نعم ما دام في الدنيا
دار كفر فالهجرة منها واجبة على من اسلم وخاف ان يفتن في دينه ○ وبه قال حدثني بالافراد زكريا
ابن يحيى البلخي قال حدثنا ابن نمير عبد الله الهمداني قال هشام فاخبرني بالافراد ابي عروة عن عائشة
رضي الله عنها ان سعدا بسكون العين بن معاذ الانصاري قال في قريش يوم بني قريظة وكان قد اصيب
يوم الخندق في الاكحل اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر واخرجوه من مكة اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب
بيننا وبينهم وقال ابان بن يزيد العطار حدثنا هشام عن ابيه عروة انه قال اخبرتني
بالافراد عائشة رضي الله عنها بالحديث المذكور وقال فيه من قوم كذبوا نبيك واخرجوه كابن
نمير وزاد من قريش فافصح بتعيين القوم هم المخرجون له عليه الصلاة والسلام لا بنوا
قريظة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في المقدمة رواية ابان بن يزيد عن هشام
لم اقف على من وصلها ○ وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر حدثنا بالجمع مطر بن الفضل
المروزي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة وثبت ابن عبادة لابي ذر
قال حدثنا هشام اي ابن حسان القردوسي بضم القاف وسكون الراء اخره سين مهملة قال حدثنا
عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى

الله عليه وسلم بضم الموحدة وكسر العين لاربعين سنة فمكث بضم الكاف بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه
فيها منها مدة فترة الوحي ومدة الرويا الصالحة ثم امر بالهجرة من مكة الى المدينة فهاجر
عشر سنين ومات بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وثبت قوله سنة بعد قوله ثلاث عشرة للحموي
والكشميهني ○ وبه قال حدثني بالافراد مطر بن الفضل سقط بن الفضل لابي ذر قال حدثنا
ابن اسحق المكي ثقة لكنه رمي بالقدر قال حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة من مجي جبريل له بالوحي وتوفي
بالمدينة وهو ابن ثلاث وستين سنة ○ وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله
بضم العين التيمي المدني عن عبيد بالتصغير من غير اضافة يعني بن حنين بضم الحا المهملة
وفتح النون مولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعني لابي ذر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يوتيه
من زهرة الدنيا ما شا وبين ما عنده في الاخرة فاختار ما عنده فبكى ابو بكر وقال فديناك
يرسول الله باباينا وامهاتنا قال ابو سعيد فعجبنا له وقال الناس متعجبين من تفديته لانهم
لم يفهموا المناسبة بين الكلامين انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد خيره الله بين ان يوتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك باباينا
وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة والنصب خبر
كان ولفظ هو ضمير فصل ولابي ذر هو المخير بالرفع على انه خبر المبتدا الذي هو والجملة هو في
موضع نصب خبر كان وكان ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن
الناس علي بتشديد اليا في صحبته وماله ابا بكر بفتح الهمزة والميم وتشديد النون اي من ابذلهم
واسخهم عليه منا لا من من منة اذ ليس لاحد ان يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
وارد مورد الاحماد واذا حمل على الامتنان عاد ذما على صاحبه لان المنة تهدم الصنيعة
وابا بكر بالنصب على ما لا يخفى ولو كنت متخذا خليلا من امتي ارجع اليه في المهمات واعتمد
عليه في الحاجات لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ملجاي واعتمادي في جميع الاحوال الى الله الا
بالتشديد خلة الاسلام استدراك عن مضمون الجملة الشرطية وفحواها كانه قال ليس بيني وبينه
خلة ولكن اخوة الاسلام نفي الخلة المنبئة عن الحاجة واثبت الاخا المقتضي للمساواة
لا يبقين بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية وتشديد النون في المسجد
خوخة بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا قد فتحوا ابوابا في ديارهم
الى المسجد فامر صلى الله عليه وسلم بسدها كلها الا خوخة ابي بكر تكريما له وتنبيها على
انه الخليفة بعده او المراد المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق
ورجحه الطيبي محتجا بانه لم يصح عنده ان ابا بكر رضي الله عنه كان له بيت بجنب المسجد وانما كان
منزله بالسنح من عوالي المدينة وهذا الحديث مر في كتاب الصلاة وغيره ○ وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين بن خالد انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني بالتوحيد

عروه

عروة بن الزبير رضي الله عنه ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل
ابوي بكسر القاف وتشديد الواو اي ابا بكر وام رومان قط الا وهما يدينان الدين بكسر الدال
اي دين الاسلام ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية
فلما ابتلي المسلمون باذى الكفار من قريش بحصرهم بني هاشم والمطلب في شعب ابي طالب واذن
صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة خرج ابو بكر رضي الله عنه حال كونه مهاجرا نحو ارض
الحبشة ليلحق من سبقه من المسلمين ممن هاجر اليها حتى بلغ ولابي ذر حتى اذا بلغ برك الغماد
بفتح الموحدة وسكون الرا بعدها كاف والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبعد الالف
دال مهملة موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن ولابي ذر برك بكسر الموحدة لقيه ابن
الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وقال الاصيلي قراه لنا المروزي
بفتح الغين ولابي ذر في اليونينية بضم الدال وله ايضا فيها الدغنة بضم الدال والغين وتشديد
النون ونسبت هذه لكن بزيادة اداة التعريف لاهل اللغة والاولى للرواة وهو اسم
امه واسمه الحرث بن يزيد كما عند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري وليس هو
ربيعة بن رفيع ووهم الكرماني قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف
الرا قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
فقال له اين تريد يا ابا بكر فقال له ابو بكر اخرجني قومي اي تسببوا في اخراجي قريش فاريد ان
اسيح في الارض واعبد ربي بهمزة مفتوحة فسين مكسورة وحا مهملتين بينهما تحتية
ساكنة ولم يذكر له وجه مقصده لانه كان كافرا فقال له ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر
لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من الخروج ولا يخرج بضم ثم فتح من الاخراج انك وللمستملي
والكشميهني انت تكسب المعدوم بفتح تا تكسب اي تعطي الناس مما لا يجدونه عند غيرك
ولابي ذر عن الكشميهني المعدم بضم الميم وكسر الدال من غير واو وتصل الرحم اي القرابة وتحمل
الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بامره او الثقل وتقري الضيف بفتح
الفوقية من الثاني وتعين على نوايب الحق اي حوادثه فوصفه بمثل ما وصفت خديجة
رضي الله عنها به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدل على اشتهار ابي بكر رضي الله عنه بالصفات
البالغة انواع الكمال فانا لك جار اي مجير امنع عنك من يوذيك ارجع ولابي ذر فارجع
واعبد ربك ببلدك مكة فرجع ابو بكر رضي الله عنه وارتحل معه ابن الدغنة بمكة فطاف
ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله من وطنه باختياره
على نية الاقامة مع ما فيه من النفع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج بضم اوله وفتح ثالثه
لا يخرجه احد بغير اختياره لما ذكر اتخرجون رجلا استفهام انكاري يكسب المعدوم
وللكشميهني المعدم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوايب الحق
فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة بكسر الجيم اي لم ترد عليه قوله في جوار ابي بكر رضي الله عنه
فاطلق التكذيب واراد لازمه لان كل من كذبك فقد رد قولك وقالوا لابن الدغنة مر ابا
بكر فليعبد ربه عطف على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض الى شي وليبعد من جاله
فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرا ما شا ولا يوذينا بذلك الذي يقروه ويتعبد به

ولا يستعلن به بل يخفيه فانا نخشى ان يفتن بكسر التا بذلك نسانا وابنانا فقال اي ذكر ذلك
القول الذين قالوه ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك اي مكثوا على ما شرطوا عليه يعبد
ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرا في غير داره قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ولم يقع لي قدر
زمان المدة التي اقام فيها ابو بكر رضي الله عنه على ذلك ثم بدا لابي بكر رضي الله عنه اي ظهر له راي
غير الراي الاول فابتنى مسجدا بفناء داره بكسر الفا والمد امامها وكان يصلي فيه ويقرا القران
كله او بعضه فيتقذف بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فذال معجمة مكسورة بعدها
فا كذا للمروزي والمستملي وعند غيرهما من شيوخ ابي ذر فيتقذف بالتا الفوقية بدل النون
وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن يتفعل اي يتدافعون على ابي بكر رضي الله عنه فيقذف
بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى فيتقصف بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه
حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الخطابي وهو المحفوظ وللكشميهني كما في الفتح
وعزاها في اليونينية للجرجاني فيتقصف بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد اي يسقط
عليه نسا المشركين وابناوهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء
بتشديد الكاف كثير البكا رضي الله تعالى عنه لا يملك عينيه من رقة قلبه اذا قرا القران اذا ظرفية
والعامل فيه لا يملك او شرطية والجزا مقدر اي اذا قرا القران لا يملك عينيه وافزع ذلك
اي اخاف ابو بكر من صلاته وقراته اشراف قريش من المشركين على نسايهم وابنايهم ان يميلوا
الى الاسلام لما يعلموا من رقة قلوبهم فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم اي على اشراف قريش
من المشركين ولابي ذر عن الكشميهني عليه اي على ابي بكر رضي الله عنه فقالوا اي كفار قريش انا كنا
اجرنا بهمزة مقصورة فجيم فرا مهملة ابا بكر بجوارك اي بسبب جوارك وللقابسي اجزنا بالزاي
اي ابحنا قال في الفتح والاول اوجه على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى
مسجدا بفناء داره فاعلن الصلاة والقراة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نسانا وابنانا
بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب التالي على المفعولية ولغير ابي ذر يفتن بضم اوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول فالتالي رفع فانهه بهمزة وصل عن ذلك فان احب ان يقتصر على ان
يعبد ربه في داره فعل وان ابى امتنع الا ان يعلن بذلك فسله بفتح السين وسكون اللام
من غير همز ان يرد اليك ذمتك اي امانك له فانا قد كرهنا ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء
المعجمة وكسر الفا رباعي من الاخفار اي ننقض عهدك ولسنا مقرين ولابي ذر بمقرين لابي بكر
الاستعلان خوفا على نسايانا وابنايانا قالت عايشة رضي الله عنها بالسند السابق فاتى ابن
الدغنة الى ابي بكر رضي الله عنه فقال له قد علمت الذي عاقدت لك عليه بتا المتكلم فاما ان تقتصر
على ذلك الذي عاقدت لك عليه واما ان ترجع الي بتشديد اليا ذمتي عهدي فاني لا احب
ان تسمع العرب اني اخفرت بضم اوله وكسر ثالثه في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك
جوارك وارضى بجوار الله عز وجل اي بحمايته والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة جملة حالية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت بضم الهمزة مبنيا للمفعول دار هجرتكم ذات
نخل بين لابتين تثنية لابة بتخفيف الموحدة قال الزهري وهما الحرتان بالحا المهملة
وتشديد الرا حجارة سود فهاجر من هاجر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها

ورجع

ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين بها وتجهز ابو بكر
رضي الله عنه قبل المدينة اي يريد جهة المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك
بكسر الرا وسكون السين المهملة على مهلك ولابن حبان فقال اصبر فاني ارجو ان يوذن لي في الهجرة
فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك اي الاذن بابي انت زاد الكشميهني وامي قال عليه الصلاة والسلام
نعم ارجو فحبس اي منع ابو بكر نفسه من الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله ليصحبه
في الهجرة وعلف ابو بكر رضي الله عنه راحلتين تثنية راحلة من الابل القوي على السير وحمل
الاثقال كانتا عنده ورق السمر بفتح السين المهملة وضم الميم قال الازهري وهو الخبط بفتح الخاء
المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصي فيسقط من ورق الشجر اربعة اشهر قال ابن شهاب الزهري
بالسند السابق قال عروة بن الزبير قالت عايشة رضي الله عنها فبينما بالميم نحن يوما جلوس
في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة اول الزوال عند شدة الحر قال قايل قال في المقدمة يحتمل ان يفسر
بعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وفي الطبراني ان قايل ذلك اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها
لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه متقنعا اي مغطيا راسه في
ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدا بكسر الفا وبالهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فدى بالقصر من غير همز له بابي وامي والله ما جا به في هذه الساعة الا امر حدث قالت
عايشة رضي الله عنها فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن في الدخول فاذن له ابو بكر رضي
الله عنه فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك بهمزة قطع مفتوحة
وكسر الرا فقال ابو بكر انما هم اهلك يريد عايشة وامها بابي انت يا رسول الله قال عليه الصلاة
والسلام فاني ولابي ذر عن الكشميهني فانه قد اذن لي في الخروج بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة
اي الى المدينة فقال ابو بكر اريد الصحابة بالرفع خبر مبتدا محذوف بابي انت يا رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصحبة التي تطلبها قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله
احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن اي لا اخذ الا بالثمن وعند
الواقدي ان الثمن كان ثمانماية وان الراحلة هي القصوى وانها كانت من بني قشير وعند ابن اسحق
انها الجدعا قالت عايشة رضي الله عنها فجهزناهما احث الجهاز بالحا المهملة والمثلثة افعل
تفضيل من الحث اي اسرعه ولابي ذر عن الكشميهني والحموي احب بالموحدة والجهاز بفتح الجيم
وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوه وصنعنا لهما سفرة اي زادا في جراب بكسر الجيم وعن الواقدي
انه كان في السفرة شاة مطبوخة فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها بكسر النون ما يشد
به الوسط فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني ذات
النطاقين بالتثنية والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما الزاد وشدت فم
القربة بالاخر فسميت ذات النطاقين قالت عايشة رضي الله عنها ثم لحق بكسر الحا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر بغار بالتنوين في جبل ثور بالمثلثة المفتوحة وكان خروجهما من مكة
يوم الخميس فكمنا بفتحات فيه ثلاث ليال وخرجا منه يوم الاثنين يبيت في الغار عندهما عبد الله
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو غلام شاب ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف وتسكن
وتفتح بعدها فا حاذق لقن بلام مفتوحة وبقاف مكسورة فنون سريع الفهم فيدلج

بضم اليا وسكون الدال ولابي ذر فيدلج بتشديد الدال يخرج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش
بمكة كبايت بها لشدة رجوعه بغلس فلا يسمع امرا يكتادان به بضم التحتية وفوقية بعد
الكاف يفتعلان من الكيد مبني للمفعول اي يطلب لهما ما فيه المكروه ولابي ذر عن الكشميهني
يكادان بحذف الفوقية الا وعاه حفظه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى
اي يحفظ عليهما عامر بن فهيرة بضم الفا مصغرا مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه منحة
بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب اناء بالغداة واناء بالعشي من غنم كانت لابي
بكر رضي الله عنه فيريحها اي الشاة او الغنم عليهما حين تذهب ساعة من العشا كل ليلة فيحلبان ويشربان
فيبيتان في رسل بكسر الرا وسكون المهملة وهو لبن منحتهما الطري ورضيفهما بفتح الرا وكسر
الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففا مكسورة مجرور على المضاف اليه ومرفوع عطفا على قوله
وهو لبن وهو الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله حتى ينعق بها بفتح اوله
وكسر ثالثه المهمل اي يصيح بالغنم ويزجرها ولابي ذر بهما بالتثنية اي يسمع النبي صلى الله عليه وسلم
والصديق رضي الله عنه صوته اذا زجر غنمه عامر بن فهيرة بغلس هو الظلام اخر الليل وسقط
ابن فهيرة لابي ذر يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث التي اقاما فيها بالغار وعند
ابن عايذ من حديث ابن عباس فيصبح في رعيان الناس كبايت فلا يفطن له واستاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا هو عبد الله بن اريقط بالقاف والطا مصغرا من بني الديل
بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها لام وهو اي الرجل الذي استوجر من بني عبد بن عدي
اي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو هاديا يهديهما
الى الطريق خريتا بكسر الخا المعجمة والرا المشددة بعدها تحتية ساكنة ففوقية ونصبهما
صفة لرجلا قال الزهري والخريت هو الماهر بالهداية حال كونه قد غمس بغين معجمة فسين مهملة
مفتوحات حلفا بكسر الحا المهملة وبعد اللام الساكنة فا في آل العاص بن وايل السهمي بفتح السين المهملة
وسكون الها يعني انه حليف لهم واخذ بنصيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايديهم في دم
او خلوق او شي يكون فيه تلوين فيكون ذلك تاكيدا للحلف وهو اي الرجل الذي استاجراه على
دين كفار قريش فامناه بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم اي ايتمناه فدفعا اليه راحلتيهما
ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر
ابن فهيرة والدليل قال ابن شهاب الزهري بالسند المذكور واخبرني بالافراد عبد الرحمن بن مالك
المدلجي بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية وهو ابن اخي سراقة بن مالك
ابن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وسقط لابي ذر ابن مالك كذا
في الفرع كاصله وقال في فتح الباري وتبعه العيني قوله ابن اخي سراقة بن جعشم في رواية
ابي ذر ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه مالكا اخبره انه سمع سراقة بن جعشم نسبه لجده
يقول جانا رسول كفار قريش بالافراد في رسول في الفرع وفي اليونينية رسل بضم الرا والسين
بلفظ الجمع يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ابي بكر دية اي ماية ناقة كل واحد
منهما من قتله ولابي ذر لمن قتله او اسره فبينما بالميم انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج
اقبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذ اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة

اني قد رايت

اني قد رايت انفا بمد الهمزة وكسر النون الآن اسودة بكسر الواو بعد المهملة الساكنة اشخاصا بالساحل
اراها بضم الهمزة اظنها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك
رايت فلانا وفلانا لم اعرف اسمهما انطلقوا بفتح اللام باعيننا اي في نظرنا معاينة يبتغون
ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت منزلي فامرت جاريتي لم يعرف ابن حجر اسمها
ان تخرج بفرسي وزاد موسى بن عقبة ثم اخذت قداحي بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت بها
فخرج الذي اكره لا تضره وكنت ارجو ان ارده واخذ الماية ناقة وهي من ورا اكمة رابية
مرتفعة فتحبسها علي بتشديد التحتية واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت
بالمهملات بزجه الارض بضم الزاي والجيم المشددة المكسورة الحديد الذي في اسفل الرمح اي امكنت
اسفله ولابي ذر عن الكشميهني فخططت بالخا المعجمة اي خفضت اعلاه وجريت بزجه
على الارض فخطها به من غير خط لقصدها لكيلا يظهر الرمح اي امسك زجه ونصبه وخفضت
عاليه لئلا يظهر بريقه لمن بعد عنه فينذر به وينكشف امره لانه كره ان يتبعه احد
فيشركه في الجعالة حتى اتيت فرسي فركبته فرفعتها بالرا ولابي ذر فرفعتها بتشديد الفا
اسرعت بها السير تقرب بتشديد الرا مفتوحة ومكسورة بي فرسي ضرب من الاسراع قال الاصمعي
وهو التقريب ان ترفع يديها معا وتضعهما معا وتضعهما حتى دنوت منهم فعثرت بالفا والمثلثة
ولابي ذر وعثرت بي فرسي فخررت بالخا المعجمة سقطت عنها عن فرسي فقمت فاهويت يدي اي بسطتها
الى كنانتي كيس السهام فاستخرجت منها الازلام جمع زلوم بفتح الزاي واللام اقلام كانوا يكتبون
على بعضها نعم وعلى بعضها لا وكانوا اذا ارادوا امرا استقسموا بها فاذا خرج السهم الذي عليه
نعم خرجوا واذا خرج الاخر لم يخرجوا ومعنى استقسام معرفة قسم الخير والشر فاستقسمت
بالفا ولابي ذر واستقسمت بالواو بها اضرهم ام لا طلبت معرفة النفع والضر بالازلام اي
التفاول فخرج الذي اكره لا تضرهم فركبت فرسي وعصيت الازلام الواو للحال اي فلم التفت
الى ما خرج من الذي اكره تقرب بي فرسي حتى اذا سمعت قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت بالسين المهملة والخا المعجمة اي غاصت يدا فرسي
في الارض حتى بلغتا الركبتين وزاد الطبراني عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها لمنخريها
فخررت عنها ثم زجرتها على القيام فنهضت فلم تكد تخرج يديها بضم اوله من اخرج من الارض
فلما استوت قايمة اذا لاثر يديها عثان بالعين المهملة المضمومة فمثلثة مفتوحة
وبعد الالف نون دخان من غير نار وهو مبتدا خبره قوله لاثر يديها مقدما ولابي ذر
عن الكشميهني غبار بالمعجمة والموحدة آخره را ساطع منتشر في السما مثل الدخان فاستقسمت
بالازلام فخرج الذي اكره لا تضره فناديتهم بالامان وعند ابن اسحق فناديت القوم انا سراقة بن
مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا ياتيكم مني شي تكرهونه فوقفوا فركبت فرسي حتى جيتهم ووقع
في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
له ان قومك قريشا قد جعلوا فيك الدية يدفعونها لمن يقتلك او ياسرك واخبرتهم اخبار ما يريد
الناس قريش بهم من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني
لم ينقصاني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر شيا ولم يسالاني شيا مما معي الا ان قال لي النبي صلى الله

عليه وسلم اخف عنا بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فا امر من الاخفا قال سراقة فسالته عليه
الصلاة والسلام ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم فامر عليه الصلاة والسلام عامر بن فهيرة فكتب
في رقعة من اديم بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفي نسخة ادم بفتح الدال وحذف التحتية
جلد مدبوغ زاد ابن اسحق فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت ثم مضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن معه الى جهة مقصده قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا
تجارا بكسر التا وتخفيف الجيم حال كونهم قافلين راجعين من الشام فكسى الزبير رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وقول الدمياطي ان الذي كسى النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر انما هو طلحة بن عبيد الله وكان جائيا من الشام في عير متمسكا في ذلك بان اهل السير
لم يذكروا ان الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وانما هو طلحة بن عبيد الله
ليس فيه دلالة على ذلك فالاولى الجمع بينهما والا فما في الصحيح اصح لا سيما والرواية التي فيها
طلحة من طريق بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن
الزهري عن عروة وعند ابن ابي شيبة من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية ابي الاسود
فيتعين تصحيح القولين وحينئذ يكون كل من الزبير وطلحة كساهما وسمع المسلمون بالمدينة
مخرج ولابي ذر بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون بسكون المعجمة يخرجون
كل غداة الى الحرة بالحا المهملة المفتوحة وتشديد الرا فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا
رجعوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم له عليه الصلاة والسلام فلما اووا الى بيوتهم اوفى بفتح
الهمزة وسكون الواو وفتح الفا اي طلع رجل من يهود لم يسم على اطم بضم الهمزة والطا المهملة حصن
من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر بفتح الموحدة وضم المهملة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
حال كونهم مبيضين بفتح الموحدة والتحتية المشددة بعدها ضاد معجمة عليهم الثياب البيض قال
السفاقسي ويحتمل ان يريد مستعجلين قال ابن فارس يقال بايض اي مستعجل ويدل عليه قوله
يزول بهم السراب المرئي في شدة الحر كانه ما حتى اذا جئته لم تجده شيئا كما قال الله تعالى فلم يملك اليهودي نفسه ان قال
باعلى صوته يا معاشر العرب بالف بعد العين ولابي ذر معشر بحذف الالف وسكون العين
هذا جدكم بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة اي حظكم وصاحب دولتكم الذي تنتظرون الساعة بمجيئه فثار المسلمون
بالمثلثة الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة الارض الذي عليها الحجارة
السود فعدل بهم بتخفيف الدال ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف بفتح العين وسكون
الميم اي ابن مالك بن الاوس ومنازلهم بقبا وذلك وفي رواية وكان يوم الاثنين من شهر ربيع اوله او لليلتين
خليا منه او لاثنتي عشرة ليلة خلت منه او لثلاث عشرة منه فقام ابو بكر للناس يتلقاهم وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جا من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحيي ابا بكر اي يسلم عليه يظنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى ظلل عليه صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعند موسى بن عقبة فطفق من جا من الانصار ممن لم
يكن يراه يحسبه ابا بكر رضي الله عنه حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر رضي الله عنه بشي يظلله

فلبث

فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس
على التقوى وهو مسجد قبا وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مقامه بقبا ثم ركب راحلته
من قبا يوم الجمعة فادركه الجمعة عند سالم بن عوف فسار يمشي معه الناس ولابي ذر عن الكشميهني
مع الناس حتى بركت راحلته عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعند سعيد
ابن منصور حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين
وكان موضع المسجد مربدا بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما را ساكنة للتمر يجفف فيه لسهيل
بالتصغير وسهل ابني رافع بن عمرو غلامين يتيمين في حجر اسعد بفتح الحا المهملة وسكون
الجيم ولابي ذر سعد بن زرارة وكان اسعد رضي الله عنه من السابقين الى الاسلام من الانصار
واما اخوة سعد فتاخر اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته
هذا ان شا الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد
ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله
منهما هبة حتى ابتاعه منهما اي حتى اشتراه وثبت قوله فابى الى اخره في رواية ابي ذر ثم بناه
مسجدا وطفق بكسر الفا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة
الطوب النيئ في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال بكسر الحا المهملة وفتح الميم مخففة
ولابي ذر الحمال بفتح الحا المهملة اي هذا المحمول من اللبن ابر عند الله واطهر عند الله لا حمال
بكسر الحا ولابي ذر لا حمال خيبر التي يحمل منها التمر والزبيب ونحوهما الذي يتغبط به حاملوه
قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وقد رواه المستملي جمال بالجيم المفتوحة قال وله وجه والاول
اظهر هذا ابر اي ابقى ذخرا عند الله عز وجل واكثر ثوابا وادوم نفعا يا ربنا واطهر بالطا المهملة
اي اشد طهارة من حمال خيبر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة
بكسر الجيم فتمثل عليه الصلاة والسلام بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي هو عبد الرحمن بن رواحة
قال ابن شهاب الزهري ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت
شعر تام غير هذا البيت ولابي ذر غير هذه الابيات اي السابقة قال في التنقيح قد انكر
على الزهري ذلك من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر
وثانيهما انه ليس بموزون انتهى وتعقبه في المصابيح بان بين الوجهين تناف لان الاول
يقتضي تسليم كون الكل موزونا ضرورة انه جعله رجزا ولا بد فيه من وزن خاص سوا قلنا هو شعر
ام لا والثاني مصرح بنفي الوزن ولقايل ان يمنع كون الرجز غير شعر وكون قايله غير شاعر
وهو الصحيح عند العروضيين سلمنا ان الرجز ليس شعرا لكنا لا نسلم ان قوله هذا الحمال
لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر من بحر الرجز وانما هو من مشطور السريع دخله الكف والخبن
واما قوله وليس بموزون فانما يتم في قوله ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة انتهى
والممنوع عليه صلى الله عليه وسلم انشا الشعر لا انشاده وهذا الحديث اخرجه في مواضع مختصرا
وبتمامه هنا فقط ٥ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة نسبة
لجده وابن ابيه محمد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن
الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها وعنه انها صنعت

سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر ايهما حين اراد المدينة في الهجرة فقلت لابي ابي بكر رضي الله عنه
ما اجد شيأ اربطه به بكسر الموحدة اي الظرف او راس السفرة او هو على تقدير حذف مضاف الانطاقي بكسر
النون وتخفيف التحتية قال ابو بكر رضي الله عنه فشقيه باثنين فنعلت ما امرني ابي من الشق
فسميت بضم السين المهملة وكسر الميم المشددة ذات النطاقين وقد مر هذا الحديث في باب حمل
الزاد في السفر وفي كتاب الجهاد قال ابن عباس رضي الله عنهما اسماذات النطاق بالافراد وهذا
وصله في سورة برآة وهو ثابت هنا لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما اقبل النبي صلى
الله عليه وسلم من الغار الى المدينة نفجه سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما
مهملة ساكنة الكناني اسلم بعد الطايف فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت بالخاء المعجمة
غاصت به فرسه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله لي ولا اضرك ولابي ذر اضربك بزيادة
حرف الجر قبل الكاف فدعا له عليه الصلاة والسلام قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمر براع قال ولابي ذر فقال ابو بكر رضي الله عنه نرادي اللفظة فاطلقت فاذا انا براع بسوق
غنمه فقلت لمن انت قال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن فقال
نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار فاخذت قدحا تحلبت
فيه كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة قليلا من لبن فاتيته عليه الصلاة والسلام فشرب منه
حتى رضيت ☜ وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى بن صالح اللؤلؤي البلخي الحافظ عن ابي اسامة
حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وعن ابيها
انها حملت بعبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه بمكة قالت فخرجت من مكة مهاجرة الى المدينة
وانا متم بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم اي والحال اني قد اتممت مدة الحمل الغالبة
وهي تسعة اشهر فاتيت المدينة فنزلت بقبا بالصرف فولدته بقبا ثم اتيت به عبد الله النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوضعته بسكون العين ولابي ذر فوضعه عليه الصلاة والسلام في حجره
بفتح الحا المهملة ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل بالفوقية والفا ابي من ريقه في فيه فكان اول شي دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بحا مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات
بتمرة بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بان مضغها ودلك بها حنكه ثم دعا له وبرك عليه بفتح الموحدة
والراء المشددة بان قال بارك الله فيك اللهم بارك فيه وكان عبد الله اول مولود ولد في الاسلام
من المهاجرين وفي بعض النسخ يعني بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا في العقيقة ومسلم في الاشربة
تابعه تابع زكريا بل يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني عن علي بن مسهر
قاضي الموصل عن هشام عن ابيه عروة رضي الله عنه عن اسما رضي الله عنها انها هاجرت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهي حبلى وعند الاسماعيلي مما وصله وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه
حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اخره وسماه عبد الله ☜ وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد عن ابي اسامة حماد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اول
مولود ولد في الاسلام من المهاجرين بالمدينة عبد الله بن الزبير اتوا امه ومن معها به النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها مضغها عليه الصلاة والسلام ثم ادخلها في فيه
في فم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فاول ما دخل بطنه ريق النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
☜ وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام او ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني ابي عبد الوارث بن سعيد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب مصغرا قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وابو مردف
ابا بكر رضي الله عنه خلفه على الراحلة التي هو عليها وابو بكر شيخ قد اسرع اليه الشيب فالحيثة الكريهة
يعرف لتردده اليهم للتجارة ونبي الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم شاب ليس في الحيثة الشريفة
شيب وكان اسن من الصديق رضي الله عنه لا يعرف لعدم تردده اليهم قال فلقي الرجل ابا بكر رضي الله
عنه في الاسقال من بني عمر فيقول له يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا
الرجل يهدي لي ولابي ذر الذي يهدي السبيل قال فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق وانما
يعني ابو بكر رضي الله عنه سبيل الخير فالتفت ابو بكر رضي الله عنه فاذا هو بفارس هو سراقة
قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اصرعه فصرعه الفرس ولابي ذر فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم تحاءين مهملتين ومهملتين ابي تصوت
وذكر في قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس وانث في قوله قامت باعتبار معناها في نفس الامر من انها
كانت انثى ولم يقل احد انه يذكر باعتبار لفظه ويونث باعتبار انها كانت في نفس الامر انثى فقال
سراقة يا نبي الله مرني بما شيت قال عليه الصلاة والسلام له فقف مكانك لا تتركن
احدا يلحق بنا قال في الكواكب هو كقوله لا تدن من الاسد يهلكك وهو ظاهر على مذهب
الكسائي قال في العمدة هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي لان فيه فساد المعنى لان انتفا
الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا في قوة ان دنوت من
الاسد تهلكك قال فكان سراقة اول النهار جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر
النهار مسلحة له بفتح الميم وسكون المهملة وفتح اللام والحا المهملة اي يدفع عنه الاذى بمثابة
السلاح فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة بفتح الحا المهملة والراء المشددة فاقام فيها
المدة التي اقامها وبنى بها المسجد ثم بعث عليه الصلاة والسلام الى الانصار فطوى في هذا الحديث
اقامته عليه الصلاة والسلام بقبا فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر رضي الله عنه وثبت
قوله والى ابي بكر رضي الله عنه لابي ذر وحده فسلموا عليهما وقالوا اركبا حال كونكما امنين حال كونكما
مطاعين بفتح النون والعين بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرهما بلفظ الجمع وكتط فوقهما
والاول اوجه على ما لا يخفى فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وحفوا بالحا
المهملة المفتوحة والفا المشددة احدقوا اي الانصار دونهما بالسلاح فنزل بني المدينة
جا بني الله جا بني الله مرتين صلى الله عليه وسلم فاشرفوا ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم ويقولون
جا بني الله مرة واحدة كما في الفرع والذي في اليونينية والفاخرية جا بني الله مرتين فاقبل عليه
الصلاة والسلام يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه فانه عليه الصلاة
والسلام ليحدث اهله اذ سمع به عبد الله بن سلام بتخفيف لام ابن سلام الاسرائيلي من حلفاء
بني عوف بن الخزرج وهو اي والحال انه في نخل لاهله يخترف بالخا المعجمة والفا يجتني لهم الثمار

فعجل بكسر الجيم مخففة استعجل ان يضع ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ان يضم الذي يخترف
لهم لاهله فيها اي في النخل فجا الي النبي صلي الله عليه وسلم وهي والحال ان الثمرة التي اجتناها معه
فسمع من النبي صلي الله عليه وسلم في الترمذي انه اول ما سمع من كلامه ان قال ايها الناس افشوا
السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة
بسلام ثم رجع الي اهله فقال نبي الله ولابي ذر النبي صلي الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا
اقارب والدة عبد المطلب سلمي بنت عمرو من بني مالك بن النجار اقرب فقال ابو ايوب الانصاري
رضي الله عنه انا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال عليه الصلاة والسلام له فانطلق
فهيئ لنا زادك فهي بسكون الها في الفرع والذي في اليونينية بفتحها وتشديد التحتية
بعدها همزة ساكنة لنا مقيلا بفتح الميم وكسر القاف اي مكانا نقيل فيه والمقيل
النوم نصف النهار وقال الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار معها نوم
اولا قال بدليل قوله تعالي واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها قال ابو ايوب رضي الله عنه قوما
علي بركة الله تعالي فلما جا نبي الله صلي الله عليه وسلم الي منزل ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه جا عبد الله بن سلام رضي الله عنه اليه صلي الله عليه وسلم زاد في رواية حميد الاتية
ان شا الله تعالي قبل المغازي فقال اني اسالك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما
اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الي ابيه او الي امه فذكر له جواب مسايله فقال
اشهد انك رسول الله وانك جيت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم
فادعهم فاسيلهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم يعلموا اني قد اسلمت قالوا فيّ ما ليس فيّ بتشديد
التحتية فيهما فارسل نبي الله صلي الله عليه وسلم الي اليهود فاقبلوا فدخلوا عليه عليه الصلاة والسلام
بعد ان خبا لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم يا معشر اليهود
ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جيتكم بحق
فاسلموا بهمزة قطع وكسر اللام قالوا منكرين ذلك ما نعلمه قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم قالها ثلاث
مرار قال عليه الصلاة والسلام فاي رجل فيكم عبد الله ابن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا
واعلمنا وابن اعلمنا قال عليه الصلاة والسلام لهم افرايتم ان اسلم عبد الله قالوا حاشي لله ما كان
ليسلم بضم التحتية وكسر اللام قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشي لله ولابي ذر حاشي لله كررت ثلاثا قال
عليه الصلاة والسلام يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله
الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله صلي الله عليه وسلم وانه جا بالحق ولابي ذر عن الكشميهني وانه جا
بالحق فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلي الله عليه وسلم من عنده وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالتوحيد عبيد الله مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نافع مولي ابن عمر رضي الله عنهما يعني عن ابن عمر عن ابيه عمر بن
الخطاب ولابي ذر عن نافع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نافع مولي ابن عمر رضي الله عنهما
يعني عن ابن عمر فاسقط يعني عن ابن عمر وفيها انقطاع لان نافعا لم يدرك عمر رضي الله عنه انه قال
كان عمر رضي الله عنه فرض عين للمهاجرين الاولين من بيت المال اربعة الاف في اربعة اي اربعة

الاف

الاف في اربعة الاف او اربعة الاف في اربعة اعوام وفرض لابن عمر ثلاثة الاف وخمسماية فقيل له
لعمر رضي الله عنه هو اي ابن عمر من المهاجرين فلم نقصته من اربعة الاف خمسماية قال عمر رضي الله عنه
انما هاجر به ابواه وكان عمره حينيذ احدي عشرة سنة واشهرا يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن خباب بالخا المعجمة والموحدة الاولي المشددة ابن الارت التميمي
من السابقين الي الاسلام انه قال هاجرنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وبه قال
وحدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن الاعمش سليمان انه
قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم اي باذنه لانه لم يهاجر معه الا ابو بكر رضي الله عنه وعامر بن فهيرة
نبتغي نطلب وجه الله تعالي ووجب اي ثبت اجرنا علي الله فمنا من مضي مات لم ياكل من اجره
من المغانم شيا منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم وقعة احد فلم نجد شيا نكفنه فيه
الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه لقصرها فاذا بالفا ولابي ذر واذا غطينا رجليه
خرج راسه فامرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان نغطي راسه بها بفتح الغين المعجمة وتشديد
الطا المكسورة في الفرع وفي اصله بسكون الغين وكسر الطا مخففة ونجعل علي رجليه من اذخر
بالذال والخا المعجمتين نبت حجازي طيب الراحة ومنا من اينعت بالتحتية والنون ادركت
ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال مصححا عليه في الفرع ويجوز الضم والفتح اي يجتنيها
وهذا الحديث سبق في الجنايز وعن قريب وبه قال حدثنا يحيي بن بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابو زكريا البلخي قال حدثنا روح بفتح الرا ابن عبادة بضم العين قال حدثنا عوف بفتح
العين الاعرابي عن معاوية بن قرة بضم القاف وفتح الرا المشددة انه قال حدثني بالافراد ابو بردة
بضم الموحدة وسكون الرا عامر بن ابي موسي عبد الله الاشعري قال قال لي عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما هل تدري ما قال ابي عمر لابيك ابي موسي قال قلت لا ادري قال فان ابي قال لابيك
يا ابا موسي هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه
وعملنا كله معه برد بفتح الموحدة والرا والدال المهملة ثبت وسلم لنا وان كل عمل عملناه
بفتح الميم في الاول وكسرها في الثاني بعده نجونا منه بالجيم وسكون الواو كفافا راسا براس قاله
عمر رضي الله عنه هضما لنفسه او لما راي ان الانسان لا يخلو عن تقصير في كل خير يعمله فقال ولابي
ذر قال ابي الصواب ما في رواية النسفي فقال ابوك لان ابن عمر يخاطب ابا بردة ويعلمه ان اباه ابا
موسي قال لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا
خيرا كثيرا واسلم علي ايدينا بشر كثير بالمثلثة وانا لنرجوا ذلك فقال عمر لكني انا والذي
نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد بفتحات سلم لنا وان كل شي عملناه سقط ضمير المنصوب
لابي ذر بعد نجونا منه كفافا راسا براس قال ابو بردة فقلت لابن عمر ان اباك عمر والله
خير من ابي ابي موسي لان مقام الخوف افضل من مقام الرجا وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن صباح بتشديد الموحدة البزاز بمعجمتين قال المولف او بلغني عنه عن محمد بن صباح
عباد بن الوليد الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وقد روي المولف عن محمد بن صباح

في الصلاة والبيوع جازما بغير واسطة قال حدثنا اسمعيل ابن علية عن عاصم هو ابن سليمان
الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال ابن عمر رضي الله عنهما وقدمت انا وابي عمر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة قال في الفتح ولعلها بيعة الرضوان فوجدناه
قايلا نايما في القايلة فرجعنا الى المنزل فارسلني عمر رضي الله عنه اليه صلى الله عليه وسلم وقال
ولابي ذر فقال اذهب فانظر هل استيقظ عليه الصلاة والسلام من نومه فاتيته
عليه الصلاة والسلام فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فاخبرته انه استيقظ فانطلقنا
اليه زاده الله شرفا لديه حال كوننا نهرول هرولة حتى دخل عمر رضي الله عنه عليه فبايعه
ثم بايعته ثانيا وزعم الداودي ان هذه البيعة كانت عند قدومه عليه الصلاة والسلام
المدينة في الهجرة واستبعد لان ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن اذ ذاك في سن من يبايع وقد عرض
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة
هذه على غير قتال وانما ذكرها ابن عمر رضي الله عنهما ليبين سبب وهم من قال انه ممن هاجر
قبل ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فتوهم بعضهم ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه
وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي ○ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني احمد بن عثمان
الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الرا اخره مهملة ومسلمة بميم
مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
ابن اسحق بن ابي اسحق عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه
يحدث قال ابتاع ابو بكر رضي الله عنه من عازب هو ابو البرا المذكور رحلا بسكون الحا المهملة قال
البرا فحملته معه اي فحملت الرحل مع ابي بكر رضي الله عنه قال فساله عازب عن مسير رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة علينا بالرصد بالارتقاب فخرجنا ليلا من الغار بعد ثلاث
ليال فاحثثنا بحا مهملة فمثلثتين فنون وفي نسخة فاحثثنا بزيادة فوقية بعد الحا افتعلنا
من الحث وفي اخرى فاحيينا بتحتيتين بدل المثلثتين بلا فوقية من الاحيا ضد اليوم ليلتنا
ويومنا حتى قام قايم الظهيرة نصف النهار حتى لا يظهر ظل ثم رفعت لنا صخرة اي ظهرت لابصارنا
فاتيناها ولها شي من ظل قال ابو بكر رضي الله عنه ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة
من جلد معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت انفض ما حوله من الغبار فاذا انا
براع قد اقبل في غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي في غنيمته
بفوقية بعد الميم يريد من الصخرة مثل الذي اردنا منها من الظل فسالته لمن انت يا غلام
فقال انا لفلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل انت حالب اي اذن
لك ان تحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع من
الاوساخ قال فحلب كثبة بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة قطعة من لبن قدر ملي القدح
ومعي اداوة بكسر الهمزة وعا من جلد من ما عليها ولابي ذر وعليها خرقة قد رواتها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم برا مفتوحة فواو مشددة مفتوحة فها اي تانيث بها حتى صلحت تقول
روات الامر اذا نظرت ولم تعجل وقال في النهاية الصواب ترك الهمزة اي شددتها بالخرقة
وربطتها عليها يقال رويت البعير مخفف الواو اذا شددت عليه بالروا بكسر الرا وقال الازهري

الروا

الروا الحبل الذي يروى به على البعير اي يشد به المتاع عليه وقال الكرماني رواتها جعلت
فيها الما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت على اللبن من الاداوة حتى برد اسفله بفتح الموحدة
والرا ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى رضيت اي طابت نفسي بكثرة شربه ثم ارتحلنا والطلب بفتح الطا واللام بعدها موحدة في اثرنا
بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر في اثرنا بفتحهما قال البرا فدخلت مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه على اهله
فاذا عايشة ابنته رضي الله تعالى عنها مضطجعة بالرفع ولابي ذر مضطجعة بالنصب قد اصابتها حمى
فرايت اباها اتاها فقبل ولابي ذر يقبل خدها بلفظ المضارع وقال لها كيف انت يا بنية وهذا الحديث
قد مر في علامات النبوة باتم لكن بدون هذه الزيادة اذ لم يذكرها البخاري الا هنا وكان دخول
البرا على عايشة رضي الله عنها قبل الحجاب اتفاقا وسنه دون البلوغ ○ وبه قال حدثنا سليمان
ابن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا محمد بن حمير بكسر الحا المهملة وسكون الميم وبعد التحتية
المفتوحة را الحمصي قال حدثنا ابراهيم بن ابي عبلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام
شمر بن يقظان العقيلي الشامي ان عقبة بن وساج بفتح الواو والسين المهملة المشددة اخره جيم
البصري سكن الشام حدثه عن انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة لما هاجر اليها وليس في صحابة المهاجرين اشمط بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة
فطا مهملة قد خالط شعره الاسود بياض غير بفتح الرا ولابي ذر غير ابي بكر بضمها فغلفها بفتح الغين
المعجمة واللام والفا وعلى اللام في الفرع واصله خف وصرح به البرماوي فقال بتخفيف اللام
وسبقه اليه الزركشي في التنقيح وتعقبه في المصابيح بان القاضي عياض رحمه الله قال ان الرواية
بتشديدها ثم حكى عن ابن قتيبة وضمير النصب في قوله فغلفها عايد الى لحيته لتقدم الدال عليها
وهو قوله ليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر والمعنى لطخها وسترها بالحنا بكسر الحا المهملة وتشديد النون
ممدودا والكتم بفتح الكاف والفوقية المخففة وحكي عن ابي عبيد تشديدها ورق يخضب به كالاس
من نبات ينبت في اصعب الصخور فيتدلى خيطانا لطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقال
ابن دحيم بضم الدال وفتح الحا المهملتين عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الاسماعيلي
قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ عالم الشام قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد
ابو عبيد بضم العين مصغرا واسمه حيي بضم المهملة وتخفيف التحتية الاولى وتشديد الثانية
مولى سليمان بن عبد الملك عن عقبة بن وساج بالسين المهملة والجيم قال حدثني بالتوحيد انس بن مالك
رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا فكان اسن اصحابه الذين قدموا معه
ابو بكر رضي الله عنه وقد خالط سواد شعر لحيته بياض فغلفها بالحنا والكتم حتى قنا لونها بقاف
فنون فهمزة مفتوحات اشتدت حمرتها حتى ضربت الى السواد ○ وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج القرشي
مولاهم المصري كاتب عبد الله بن وهب المصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان اباه ابا بكر
رضي الله عنه تزوج امراة من بني كلب اي ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
يقال لها للتي تزوجها ام بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمها
فلما هاجر ابو بكر رضي الله عنه الى المدينة طلقها فتزوجها ابن عمها ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس

ابن مالك بن جعونة ويقال له ابن شغوب بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة وهو
هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة التي كان رثى بها كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر والقاسم
النبي صلى الله عليه وسلم بالقليب وماذا بالقليب قليب بدر بدل من قليب الاول من الشيزى
بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورا شجر تعمل منه الجفان اي وماذا بقليب بدر
من اصحاب الجفان والقصاع المعمولة من الشيزى للثريد حال كونها تزين بضم الفوقية وفتح
الزاي وتشديد التحتية بعدها نون بالسنام بفتح السين المهملة والنون اي بلحوم سنام الابل فهو
على حذف مضاف وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس وماذا بالقليب
قليب بدر من القينات بفتح القاف اي وماذا بدر من اصحاب المغنيات والشرب الكرام بفتح الشين
المعجمة وسكون الرا الندامى والواحد شارب كصحب وصاحب تحيي بالسلامة بالتحتية اي دعا بالسلامة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهل لي بعد هلاك قومي من سلام من تحية او من سلامة وهو يقوي ان المراد
من السلام الدعا بالسلامة او الاخبار بها يحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بان سنحيى بعد الموت
وكيف حياة اصداء بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الدال المهملتين ممدودا جمع صدى ذكر البوم
وهام بفتح الواو والها والف فميم جمع هامة بتخفيف الميم على المشهور وكانت العرب تعتقد
ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فترقو عند قبره وتقول استقوني من دم
قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها
الصدا وهذا تفسير اكثر العلما فهو عطف تفسيري وقيل الصدا الطاير الذي يطير بالليل والهامة
جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم واراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام فانه يقول
اذا صار الانسان كهذا الطاير كيف يصير مرة اخرى انسانا ○ وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري قال حدثنا همام هو ابن يحيى الشيباني البصري عن ثابت البناني عن انس عن ابي بكر رضي الله
عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بجبل ثور فرفعت راسي فاذا انا باقدام
القوم كفار قريش فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم طاطا بصره اي اماله تحت رانا قال عليه الصلاة
والسلام اسكت يا ابا بكر نحن اثنان الله ثالثهما في تعاونهما وتحصيل مرادهما وهذا الحديث سبق
في مناقب ابي بكر رضي الله عنه ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم
الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي قال حدثنا وفي نسخة
حدثني الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد عطا بن يزيد الليثي قال حدثني بالتوحيد ايضا
ابو سعيد بكسر العين الخدري رضي الله عنه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم نساله عن الهجرة
اي ان يبايعه على ان يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل فتح
مكة فقال عليه الصلاة والسلام ويحك ان الهجرة شانها اي القيام بحقها شديد لا تستطيع القيام بحقها
فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها الواجبة قال نعم قال فهل تمنح منها اي تعطيها لغيرك
يحلب منها قال نعم قال فتحلبها للمساكين يوم ورودها بضم الواو والرا على الما لانه ارفق لها ولابي
ذر وردها بكسر الواو وسكون الرا بغير واو بعدها قال نعم قال فاعمل من ورا البحار بكسر الموحدة
وبالمهملة اي من ورا القرى والمدن فلا تبال ان تقيم في بلدك ولو كنت في اقصى بلاد الاسلام فان الله لن يترك
بفتح التحتية وكسر الفوقية اي لن ينقصك من ثواب عملك شيا اذا اديت الحقوق التي عليك وهذا الحديث

قد سبق

قد سبق في باب زكاة الابل من الزكاة باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا يوم الاثنين
اول ربيع الاول وقيل في ثامنه ومقدم اكثر اصحابه المدينة قبله ○ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانا اي اخبرنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه سمع البرا رضي الله عنه قال من قدم علينا بالمدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم الميم
وسكون الصاد وفتح العين المهملتين اخره موحدة وعمير بضم العين مصغرا ابن هشام بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري ونزل على ابن خبيب عبيد كما قاله موسى بن عقبة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم قد امره بالهجرة والاقامة وتعليم من اسلم من اهل المدينة وابن ام مكتوم عمرو الاعمى
بعد مصعب ثم قدم علينا عمار بن ياسر بالتحتية والسين المهملة بينهما الف واختلف في عمار هل هاجر
الحبشة ام لا فان يكن فهو ممن هاجر الهجرتين وبلال المؤذن رضي الله عنهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضايل القران ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال
سمعت البرا بن عازب رضي الله عنهما انه قال اول من قدم علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير
وبعده ابن ام مكتوم عمرو المؤذن واسم امه عاتكة وكانا يقران الناس القران بالتثنية فيهما ولابي ذر
وكانوا يقرون الناس بلفظ الجمع فيهما بعد ذكر اثنين فقدم بلال المؤذن ابن رباح وامه حمامة
مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه احد العشرة وعمار
ابن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمى منهم
ابن اسحق فيما قراته في عيون الاثر زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله بنا سراقة بن المعتمر بن انس
ابن اداة بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وخنيس بن حذافة السهمي
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وخولي بن ابي خولي ومالك
ابن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو بن زهير وبني البكير اربعتهم اياسا وعاقلا وعامرا وخالدا
حلفا وهم من بني سعد بن ليث وعياش بن ابي ربيعة ونزل هولاء الثلاثة عشر على رفاعة
ابن عبد المنذر بن زهير في بني عمرو بن عوف بقبا قال في الفتح فلعل بقية العشرين كانوا من
اتباعهم وزاد بن عايذ في مغازيه الزبير ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر
ابن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهدم فيما قاله ابن شهاب فيما حكاه الحاكم ورجحه فما رايت
اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم اي كفرحهم فالنصب على نزع الخافض برسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جعل الاما جمع امة يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم عن انس
رضي الله عنه فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا
محمد من جار فما قدم عليه الصلاة والسلام حتى قرات سورة سبح اسم ربك الاعلى في سور اخرى معها
من المفصل واوله الحجرات كما صححه النووي في دقايق منهاجه وغيرها وجزم ابن كثير ان سورة سبح
اسم ربك الاعلى مكية كلها لحديث الباب ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة وعك بضم الواو وكسر العين اي حم ابو بكر وبلال
رضي الله عنهما قالت عايشة رضي الله عنها فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك اي كيف

تجد نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت عايشة رضي الله عنها وكان ابو بكر رضي الله عنه
اذا اخذته الحمى يقول كل امرء مصبح بفتح الموحدة المشددة في اهله والموت ادنى اقرب اليه
من شراك نعله بكسر الشين المعجمة سورة التي على وجهها والمعنى ان المرء يصاب بالموت صباحا او يقال له
صبحك الله بالخير وقد يفجاوه الموت بقية نهاره وكان بلال اذا اقلع بفتح الهمزة واللام
ولابي ذر اقلع بضم ثم كسر عنه الحمى وسقط لفظ حمى لابي ذر يرفع عقيرته بفتح العين المهملة وكسر
القاف وسكون التحتية وفتح الرا بعدها فوقية اي صوته بالبكا ويقول الا بتخفيف اللام ليت
شعري هل ابيتن ليلة بواد هو وادي مكة وحولي اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخا المعجمتين
حشيش مكة ذو الرايحة الطيبة وجليل بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وهو الثمام
وهل اردن بنون التاكيد الخفيفة يوما مياه بالها مجنة بفتح الميم والجيم والنون المشددة
وتكسر الجيم اسم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية وهل يبدون بنون التوكيد الخفيفة
يظهرن لي شامة بالشين المعجمة والميم المخففة وطفيل بطا مهملة مفتوحة وفا مكسورة بعدها
تحتية ساكنة جبلان بقرب مكة او غيضان قالت عايشة رضي الله عنها فجيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته بشانهما فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد
وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء
المهملة وكانت اذ ذاك مسكن اليهود وهو الآن ميقات مصر وفيه جواز الدعا على الكفار بالمرض
والهلاك والدعا للمسلمين بالصحة واظهار معجزته صلى الله عليه وسلم فان الجحفة من يومئذ
لا يشرب احد من مايها الا حم وقد مضى الحديث في الحج ٥ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير ثبت ابن الزبير لابي ذر ان عبيد الله بالتصغير
ابن عدي بتشديد التحتية ولابي ذر زيادة ابن الخيار اخبره قال دخلت ولابي ذر دخل اي اخبره
انه دخل على عثمان وقال بشر بن شعيب بكسر الموحدة وسكون المعجمة وشعيب مصغر مما وصله احمد
في مسنده حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عبيد الله
ابن عدي بن خيار ولابي ذر بن الخيار اخبره قال دخلت على عثمان اي بسبب اخيه لامه الوليد
لما اكثر الناس فيه لشربه الخمر ولم يقم عليه الحد فذكرت له ذلك فتشهد ثم قال اما بعد فان
الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامن بما بعث به محمد صلى
الله عليه وسلم سقطت النضلية لابي ذر ثم هاجرت هجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان
ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم
ونلت بنون مكسورة فلام ساكنة ففوقية ولابي ذر عن الكشميهني وكنت صهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته بفتح الشين الاولى وسكون الثانية
حتى توفاه الله تعالى تابعه اي تابع شعيبا اسحق بن يحيى الكلبي الحمصي فيما وصله ابو بكر
ابن شاذان فقال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الزهري مثله وساقه بن شاذان بتمامه
وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد سبق ما في ذلك من المبحث في مناقب عثمان والغرض منه هنا
قوله ثم هاجرت الهجرتين ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني

بالافراد

بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثنا مالك امام دار الهجرة قال ابن وهب واخبرني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما ولابي ذر ان عبد الله بن عباس اخبره
ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى اهله وهو اي والحال انه نازل بمنى في اخر حجة حجها
عمر فوجدني في كتاب المحاربين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقري رجالا
منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في اخر حجة حجها اذ رجع الي فقال لو رايت رجلا اتى امير المومنين اليوم فقال يا امير المومنين
هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر رضي الله عنه الا
فلتة فتمت فغضب عمر رضي الله عنه ثم قال اني لقايم العشية في الناس فمحذرهم هولاء الذين
يريدون ان يغصبوهم امرهم فقال عبد الرحمن فقلت يا امير المومنين ان الموسم اي موسم
الحج يجمع رعاع الناس بفتح الرا والعين المهملة المخففة وبعد الالف عين اخرى اسقاط الناس
وسفلتهم زاد ابو ذر وغوغاهم بمعجمتين واختلاط اصواتهم باللفظ واني ارى بفتح الهمزة في ارى
ان تمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة وهذا هو مقصود الترجمة من الحديث ودار السنة
ولابي ذر عن الكشميهني والسلامة بدل قوله والسنة وتخلص بضم اللام والغضب عطفا
على تقدم اي تصل لاهل الفقه واشراف الناس وذوي رايهم قال ولابي ذر وقال عمر لاقومن في
اول مقامي بفتح الميم اي اول قيام اقومه بالمدينة اذكر فيه الاحكام والحكم وهذا الحديث اخرجه
في المغازي والاعتصام واخرجه في المحاربين مطولا ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا بن شهاب
الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت بالخا المعجمة والجيم رضي الله عنه وثابت بالمثلثة الانصاري
المدني رضي الله عنه ان امه ام العلا بفتح العين المهملة ممدود بنت الحرث بن ثابت بن خارجة
الانصارية امراة من نسايهم اي نسا الانصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمان
ابن مظعون بالظا المعجمة الجمحي طار لهم اي وقع في سهمهم في السكنى حين اقترعت الانصار
بالف الوصل ولابي ذر بهامش الفرع واصله مصحح عليها قرعت بلا الف وقال الحافظ ابن حجر
رحمه الله تعالى وغيره كذا وقع ثلاثيا والمعروف اقرعت من الرباعي ولعله لم يقف الا على رواية
ابي ذر فقد ثبت بالالف في اصل الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة على سكنى المهاجرين لما دخلوا
عليهم المدينة مهاجرين قالت ام العلا فاشتكى عثمان اي مرض عندنا فمرضته حتى توفي زاد في الجنايز
وغسل وجعلناه في اثوابه اي كفناه فيها فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك
ابا السايب منادى حذفت اداته وبالسين المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون شهادتي عليك
اي لك لقد اكرمك الله عز وجل اي اقسم بالله لقد اكرمك الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما
يدريك بكسر الكاف من اين علمت ان الله عز وجل اكرمه قالت قلت لا ادري افديك بابي وامي انت يا رسول
الله فمن يكرمه الله عز وجل اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته قال صلى الله عليه وسلم
اما هو فقد جاه والله اليقين اي الموت والله اني لارجو له الخير وما ادري والله وانا رسول الله ما يفعل
بي بضم اوله وفتح ثالثه وكان هذا قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والدليل

القطعي انه خير البرية واكرمهم ولابي ذر ما يفعل به اي بعثمان وبهذه الرواية يرتفع الاشكال المجاب
عنه لكن المحفوظ الرواية الاولى قالت ام العلاء فوالله لا ازكي بعده اي بعد ابن مظعون احدا
كذا في الفرع والذي في اليونينية اصله احدا بعده بالتقديم والتاخير وزاد في الجنائز ابدا قالت
فاحزنني ذلك الذي وقع في شان بن مظعون من عدم الجزم له بالخير فنمت فاريت بتقديم الهمزة
المضمومة على الراء لعثمان بن مظعون سقط ابن مظعون لابي ذر عينا من ما تجري فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايته فقال ذلك بكسر الكاف عمله الصالح الذي كان يعمله
وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالتوحيد عبيد الله بالتصغير ابن سعيد بكسر العين ابن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف على انه اسم قوم ولابي ذر
غير مصروف على انه اسم بقعة للتانيث والعلمية يوما قدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم
اي لاجله تمهيدا له لانه كان به وقعة بين الاوس والخزرج وقتل فيه خلق كثير من روسائهم فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملاؤهم اي جماعتهم ولابي ذر ملوهم صورة
الهمزة واو وقتلت سراتهم بسين مهملة مفتوحة بغير واو بعد الراء اي اشرافهم في اي لاجل دخولهم
اي دخول من بقي من الانصار في الاسلام فلو كان روساؤهم احياء ما انقادوا للرسول صلى الله عليه
وسلم حبا للرياسة والجار والمجرور يتعلق بقوله قدمه الله عز وجل وهذا الحديث قد سبق في مناقب
الانصار رضي الله عنهم ○ وبه قال حدثني بالافراد وصحح عليه في الفرع واصله محمد بن المثنى بالمثلثة
والنون المشددة العنزي الزمن قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر او اضحى بفتح الهمزة وتنوين الحاء الشك من
الراوي والواو في قوله والنبي للحال والحال ان عندها قينتان بفتح القاف تثنية قينة اي
جارية وضبب على النون الاخيرة من قينتان في اليونينية وفرعها ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
قينتان تغنيان اي ينشدان زاد في الصلاة وليستا بمغنيتين والمراد تنزيه منزله صلى
الله عليه وسلم عن ان يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين بما تقاذفت بالقاف والذال
المعجمة اي بما تزامت به الانصار ولابي ذر تعازفت بدل تقاذفت الانصار بالعين
المهملة والزاي من عزف اللهو اي بما ضربوا عليه من المزاعف من الاشعار التي قالها الانصار يوم
بعاث في هجاء بعضهم بعضا فقال ابو بكر رضي الله عنه مزمار الشيطان استفهام محذوف الاداة
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما اتركهما
يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال العيني رحمه الله تعالى
من حيث انه مطابق للحديث السابق في ذكر ايام بعاث والمطابق للمطابق مطابق قال ولم ار احدا ذكر له
مطابقة كذا قال فليتامل ○ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد
الوارث العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري قال
سمعت ابي عبد الوارث يحدث فقال حدثنا ابو التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف

حدثنا عبد الوارث بن سعيد ح وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال ح

حا

حا مهملة يزيد بن حميد بضم الحاء مصغرا الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال حدثني بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه قال لما بتشديد الميم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا
نزل في علو المدينة بضم العين المهملة وسكون اللام في قبا وكان ذلك اشارة الى علوه وعلو دينه
في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف بفتح العين المهملة ابن مالك الاوسي ابن حارثة قال انس فاقام
فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملاء بني النجار اي جماعتهم قال فجاؤا حال كونهم متقلدين سيوفهم
بالجر لاضافة متقلدي له قال وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اي ناقته
القصوى وابو بكر الصديق رضي الله عنه ردفه بكسر الراء وسكون الدال المهملة والجملة اسمية حالية
ولابي ذر ردفه بالرفع ولغيره بالنصب وملاء بني النجار يمشون حوله حتى نزل والقى رحله بفناء
بكسر الفاء دار ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه وهو ما امتد من جوانبها قال انس رضي الله
عنه فكان عليه الصلاة والسلام يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ما وراها قال
ثم انه امر ببناء المسجد فارسل الى ملاء بني النجار فجاؤا فقال لهم يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة
اي ساوموني حائطكم هذا اي بستانكم وفي الصلاة بحائطكم بحرف الجر فقالوا ولابي ذر قالوا لا والله
لا نطلب ثمنه الا الى الله تعالى اي منه تعالى قال انس رضي الله تعالى عنه فكان فيه اي في البستان ما اقول
لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مصحح عليها في الفرع كاصله
وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب بكسر ثم فتح
مصحح عليه ايضا فسويت وبالنخل فقطع وهو محمول على انه غير مثمر والمثمر يجوز قطعه للحاجة قال
انس رضي الله تعالى عنه فصفوا النخل قبلة المسجد اي في جهتها قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين
بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة اي عضادتي الباب وهما خشبتان من جانبيه حجارة قال
جعلوا بغير واو وسقط لابي ذر لفظ قال كذا في الفرع والذي في اليونينية قال قال مرتين
والثانية ساقطة لابي ذر اي قال انس رضي الله عنه جعلوا ينقلون ذاك بغير لام ولابي ذر ذلك الصخر
وهم يرتجزون تنشيطا لنفوسهم ليسهل عليهم العمل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز معهم
وهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الاخرة وسقطت لفظة انه لابي ذر فانصر الانصار الاوس والخزرج
والمهاجرة بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة وهذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية
من كتاب الصلاة باب حكم اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه من حج او عمرة وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير
ابن العوام المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل الكوفي عن عبد الرحمن بن حميد بضم الحاء المهملة
مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسال السائب بن يزيد
ابن اخت النمر بفتح النون وكسر الميم وبعدها راء الكندي ما سمعت في حكم سكنى مكة للمهاجر
قال سمعت العلاء بن الحضرمي الصحابي الجليل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث اي ثلاث ليال ترخص الاقامة فيها المهاجر بعد طوافه الصدر بفتح الصاد المهملة والدال
وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الحج هذا باب بالتنوين من غير ترجمة ولابي ذر عن الكشميهني باب التاريخ وهو تعريف
الوقت من حيث هو وقت والارخ بكسر الهمزة الوقت وفي الاصطلاح قيل هو توقيت الفعل بالزمان

ليعلم مقدار ما بين ابتدايه وبين اي غاية فرضت له فاذا قلت كتبته في يوم كذا في شهر كذا من سنة كذا
وقرئ بعد ما كتبته بعد ذلك بسنة مثلا علم ان ما بين الكتابة وبين قراتها سنة وقيل هو اول
مدة الشهر ليعلم به مقدار ما مضى واما اشتقاقه ففيه خلاف قيل انه اعجمي فلا اشتقاق فيه
وقيل عربي واختصت العرب بانها تورخ بالسنة القمرية دون الشمسية فلذا تقدم الليالي
في التاريخ على الايام لان الهلال انما يظهر في الليل من اين ارخوا التاريخ اي من اي وقت كان
ابتداوه وعند ابن الجوزي انه لما كثر بنو ادم ارخوا بهبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ
الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى زمان يوسف ثم الى خروج موسى من مصر بني اسرايل ثم الى زمن
داود ثم الى زمان سليمان ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه بن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقيل ارخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما ابتدا تاريخ الاسلام
فروي عن ابن شهاب الزهري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ
فكتب في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل لكن قال في الفتح انه معضل والمشهور خلافه ○
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد بسكون الها والعين الساعدي انه قال ما عدوا التاريخ من وقت مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم قيل لان وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للحق ودخول الرويا الصالحة
فيه فلا يخلو من نزاع في تعيين سنته ولا من وقت وفاته لما يقع في تذكره من الاسف والتالم
على فراقه ما عدوا ذلك الا من وقت مقدمه المدينة مهاجرا وانما جعلوه من المحرم لان ابتدا
العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثنا ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة وكان اول
هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدا وكان
ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم
بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وبالمحرم لانه منصرف الناس من حجهم
فاتفقوا عليه رواه الحاكم وغيره والذي يحصل من مجموع الاثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان
وعلي وذكر السهيلي ان الصحابة رضي الله عنهم اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شي مضمر
وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه امنا وابتدى فيه
بنا المسجد فوافق راي الصحابة رضي الله عنهم ابتدا التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم
ان قوله تعالى من اول يوم انه التاريخ الاسلامي ○ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا معمر هو ابن راشد
الازدي عن الزهري محمد بن مسلم بن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
فرضت الصلاة بمكة ركعتين في كتاب الصلاة ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم
التثنية لكل صلاة في الحضر والسفر ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت
اربعا اربعا وتركت صلاة السفر ركعتين ركعتين على الفريضة الاولى بضم الهمزة ولابي
ذر على الاول من عدم وجوب الزايد بخلاف صلاة الحضر فانه زيد في ثلاث منها
ركعتان تابعه اي تابع يزيد بن زريع عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد

السابق

السابق وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض
بهمزة قطع لاصحابي هجرتهم اي تممها لهم ولا تنقصها عليهم ومرثيته بفتح الميم وسكون الرا وكسر
المثلثة وفتح التحتية المخففة وبعدها فوقية وبالجر عطفا على المجرور السابق وتوجعه عليه
الصلاة والسلام لمن مات بمكة من المهاجرين ○ وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي
والعين المهملة المفتوحات وقد تسكن الزاي الحجازي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن الزهري محمد بن مسلم عن عامر بن سعد بن مالك عن
ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع
سنة عشر من مرض ولابي ذر يعني من وجع بدل قوله من مرض وزيادة يعني شفيت بالفاء
المفتوحة بعدها تحتية ساكنة اي اشرفت منه على الموت فقلت يرسول الله بلغ بي من الوجع
ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني من الولد الاناث الا ابنة لي واحدة اسمها عايشة افاتصدق
بثلثي مالي قال عليه الصلاة والسلام لا قالت قلت فاتصدق بحذف اداة الاستفهام بشطره
قال لا سقط قوله قال لا لابي ذر قال الثلث يكفيك يا سعد والثلث كثير بالمثلثة مبتدا
وخبر انك ان تذر بالمعجمة وفتح الهمزة تترك ذريتك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ورثتك اغنيا
خير من ان تذرهم عالة بفتح اللام مخففة فقرا يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف
الناس او يسالونهم باكفهم قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس شيخ المولف عن ابراهيم
ابن سعد السابق مما وصله في حجة الوداع ان تذر بفتح الهمزة ورثتك وسقط من قوله قال احمد الى
اخره هنا لابي ذر ولست بنافق كذا وقع هنا وصحح عليه في الفرع كاصله والقياس بمنفق لانه
من انفق وقال في الفتح ان في رواية الكشميهني تنفق وهو الصواب نفقة تبتغي بها وجه
الله الا اجرك الله بها بمد همزة اجرك حتى اللقمة تجعلها في في امراتك قلت يرسول
الله اخلف بضم الهمزة وفتح اللام المشددة وحذف همزة الاستفهام اي أأخلف بعد اصحابي بمكة
او في الدنيا قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه المشدد وروي
انك ان تخلف وفي كلام الباجي وتفسيره ما يقتضي ان لن بمعنى ان الشرطية لانه فسرها بانك ان
ينسا في اجلك او لن تخلف بمكة وانما اراد ان يخرج الكلام على الخبر بالتاويل لان لن لنفي المستقبل
محققا والمراد هنا احتماله وتوقفه فتعمل عملا صالحا تبتغي تطلب به وجه الله عز وجل الا
ازددت به بالعمل الصالح ولابي ذر بها درجة ورفعة ولعلك تخلف بان يطول عمرك حتى
ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله عز وجل على يديك من بلاد الشرك وياخذه
المسلمون من الغنايم ويضر بك آخرون من المشركين الهالكين على يديك وجنودك
وكذا كان فانه شفي من مرضه ولم يقم بمكة وعاش بعد نيفا واربعين سنة وولي العراق وفتحها
الله عز وجل على يديه فاسلم على يده خلق كثير فنفعهم الله عز وجل به وقتل واسر من الكفار
كثيرا فاستنصروا به وذلك من جملة اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم
لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم قال الزهري
عن ابراهيم بن سعد لكن البائس بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة ولم تهمز في اليونينية بل
بخفض اليا فقط الذي عليه اثر البوس وهو شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء

المعجمة وسكون الواو يرثي بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة اي يتحزن ويتوجع له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان توفي اي لاجل وفاته ولابي ذر ان يتوفى بمكة التي هاجر منها وقوله
لكن البائس الى اخره ليس بمرفوع بل مدرج من قول الزهري كما افادته رواية ابي داود الطيالسي
لهذا الحديث وقال احمد بن يونس المذكور اعلاه فيما وصله المولف في حجة الوداع كما بيناه قريبا
وموسى بن اسمعيل المنقري شيخ المولف ايضا فيما وصله في الدعوات عن ابراهيم بن سعد ان تذر ورثتك
وهذا التعليق ثابت هنا في اكثر الاصول ولغير ابي ذر بعد قوله يتكففون الناس لكن تعليق
احمد بن يونس فقط كما مر واخرج الحديث المولف في الجنائز هذا باب بالتنوين كيف
آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه المهاجرين والانصار وقال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه مما وصله اول البيوع آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع الانصاري
رضي الله عنه لما قدمنا المدينة من مكة مهاجرين وقال ابو جحيفة بضم الجيم فحا مهملة مفتوحة
فتحتية ساكنة ففا مفتوحة وهب بن عبد الله السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنه
آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي رضي الله عنه وبين ابي الدردا وهذا
وصله في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع من كتاب الصيام ۝ وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة رضي الله عنه عن حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه انه قال قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه زاد ابو ذر المدينة فآخى النبي
صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري رضي الله تعالى عنه زاد في البيع وكان
سعد ذا غنى فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله وكان له زوجتان عمرة بنت حرام والاخرى
لم تسم فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك دلني بضم الدال وتشديد اللام
المفتوحة على السوق فدله عليه وذهب اليه فربح بفتح الرا وكسر الموحدة شيا من اقط لبن جامد
معروف من طيب او خلوق يسير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم بفتح الميم الاولى وسكون الها وفتح
التحتية وسكون الميم بعدها اي ما شانك يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امراة من الانصار
بنت ابي الحيسر انس بن رافع الاوسي ولم تسم قال فما سقت فيها اي فما اعطيت في مهرها فقال اعطيت
وزن نواة بفتح النون من غير همز او خمسة دراهم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم
ندبا ولو بشاة اي مع القدرة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كانت المواخاة مرتين
الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة فآخى صلى الله عليه وسلم
بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وبين حمزة وزيد بن حارثة رضي الله عنهما وبين عثمان وعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنهما وبين الزبير وابن مسعود رضي الله عنهما وبين عبيدة ابن الحرث وبلال
رضي الله عنهما وبين مصعب ابن عمير وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما وبين ابي عبيدة وسالم
مولى ابي حذيفة رضي الله عنهما وبين سعد بن زيد وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما وبين
علي ونفسه صلى الله عليه وسلم ولما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة
والحق في دار انس بن مالك رضي الله عنه فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزل
وقت وقعة بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت ذلك وكانت المواخاة بعد بناء
المسجد وقيل والمسجد يبنى قال ابن عبد البر بعد قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة بخمسة

وسمن فاتى به فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ من صفرة صح

اشهر

اشهر وقال ابن سعد اخى بين مئة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وعند ابن اسحق
انه قال لهم تاخوا في الله عز وجل اخوين وفيه مشروعية التواخي في الله عز وجل بصحبة الصلحا واخوتهم
كما قال في قوت الاحيا عون كبير وتامل تاثير الصحبة في كل شي حتى الحطب بصحبة النجار يعتق من النار
فعليك بصحبة الاخيار بشروطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم وعقد الاخوة واخيتك في الله
عز وجل واسقطنا الحقوق والكلفة ويقول الاخر مثله ويدعوه باحب اسمائه ويثني عليه ويذب
عنه ويدعو له ابدا في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوا ولا يصادق عدوه وموت كل على ود
صاحبه ورعايته شرط لحديث ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وبسط
ذلك في موضعه ويكفي ما نقلته اذ هو جامع لاصوله وحديث الباب سبق في اول البيع هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة ۝ وبه قال حدثني بالافراد حامد بن عمر بن حفص البكراوي عن بشر
ابن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وتشديد الضاد المعجمة ابن لاحق
الرقاشي قال حدثنا حميد الطويل قال حدثنا انس رضي الله تعالى عنه ان عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام الاسرائيلي بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه يساله عن اشيا فقال اني سائلك
عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة اي علامتها وما اول طعام ياكله
اهل الجنة فيها وما بال الولد ينزع بكسر الزاي الى ابيه او الى امه اي يشبههما قال عليه الصلاة
والسلام اخبرني بالافراد به بالذي سالت عنه جبريل انفا بمد الهمزة هذه الساعة
قال ابن سلام ذاك اي جبريل ولابي ذر ذلك باللام عدو اليهود من الملائكة قال عليه
الصلاة والسلام اما اول اشراط قيام الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب
واما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها فزيادة كبد الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة
بالكبد وهي اهنا طعام وامراه واما الولد فاذا سبق ما الرجل ما المراة نزع الولد
بالنصب اي جذبه اليه واذا ولابي ذر فاذا سبق ما الرجل ما المراة نزعت الولد جذبته
اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم انه قال يا رسول الله ان
اليهود قوم بهت بضم الموحدة والها مصحح عليها في الفرع كاصله جمع بهيت كقضيب
وقضب الذي يبهت المقول فيه فيما يفتريه عليه ويختلقه فاسالهم عني قبل ان يعلموا
باسلامي ولابي ذر اسلامي باسقاط الجار فجات اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سقط لفظ النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره لابي ذر اي رجل عبد الله بن سلام فيكم سقط بن سلام
لابي ذر قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم
اي اخبروني ان اسلم عبد الله بن سلام تسلموا قالوا اعاذه الله تعالى من ذلك فاعاد عليهم فقالوا
مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله من البيت فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا
شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال عبد الله هذا الذي قالوه كنت اخاف يا رسول الله ۝ وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار
انه سمع ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم بكسر العين البناني قال
باع شريك لي لم يسم دراهم في السوق نسيئة اي متاخرا عن غير تقابض فقلت متعجبا
سبحان الله ايصلح هذا فقال شريكي سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه

وفي نسخة صح عليها في الفرع كاصله فما عابها وزاد ابو ذر عن الكشميهني علي احد فسالت البرا بن
عازب رضي الله تعالى عنه عن ذلك فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني
علي احد فسالت البرا بن عازب المدينة ونحن نتبايع هذا البيع وفي الشركة فجانا البرا بن عازب
فسالناه فقال فعلت انا وشريكي زيد بن ارقم وسالنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما كان
يدا بيد فليس به باس وما كان نسيئة فلا يصلح والق بهمزة وصل امر من لقي يلقي زيد بن ارقم
بفتح الهمزة والقاف فاساله فانه كان اعظمنا تجارة فسالت زيد بن ارقم فقال مثله اي مثل قول
البرا في انه لابد في بيع الدراهم بالدراهم من التقابض في المجلس والحلول وقال سفين بن عيينة
رضي الله عنه مرة فقدم كذا في الفرع والذي رايته في اصله وكذا الناصرية وقال سفيان مرة فقال
قدم علينا النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم او الحج بالشك
من الراوي فزاد في هذه تعيين مدة النسية وهذا الحديث سبق في الشركة والمقصود منه هنا
قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة هادوا في قوله تعالى ومن الذين هادوا اي صاروا يهود ولابي ذر يهودا بالصرف
واما قوله هدنا فمعناه تبنا وسقط قوله من رواية ابي ذر هايد تايب كذا في اليونينية وفي غيرها بالهمز
فيهما ٥ وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء
المفتوحة ابن خالد السدوسي وفي الناصرية حدثنا فروة بالفا والرا والواو وفي هامشها
في النسخ المعتمدة قرة يعني بالقاف عن محمد هو ابن سيرين رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو آمن بي عشرة من اليهود معينين لامن بي اليهود كلهم
وعند الاسمعيلي لم يبق يهودي الا اسلم وزاد ابو سعد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم قال كعب
رضي الله عنه هم الذين سماهم في سورة المائدة وقال الكرماني فان قلت ما وجه صحة هذه الملازمة
وقد امن به من اليهود عشرة واكثر منها اضعافا مضاعفة ولم يومن الجميع واجاب بان لو للمضي
فمعناه لو امن في الزمان الماضي قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة او عقب قدومه
مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يومنوا حينئذ فلم يتابعهم الكل وقال في فتح الباري والذي
يظهر انهم الذين كانوا حينئذ روسا ومن عداهم تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام
رضي الله عنه وكان من المشهورين في الرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
من بني النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق
ومن بني قينقاع عبد الله بن ابي الحقيق وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن قريظة الزبير
ابن باطيا وكعب بن اسد وشمويل بن يزيد فهولاء لم يثبت اسلام واحد منهم وكان كل منهم
رئيسا في اليهود لو اسلم تبعه جماعة منهم ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر قال حدثنا
احمد او محمد بن عبيد الله بالشك في اسمه وذكره في التاريخ فقال احمد من غير شك وعبيد بضم
العين مصغرا وفي اصل ابن الخطيئة عبد الله بفتح العين مكبرا وقال في الهامش من اليونينية
الصواب عبيد الله مصغرا وقال الحافظ ابو ذر وهي رواية ابي الهيثم وفي باب احمد ذكره الحفاظ
ابو نصر وابن طاهر وابن عبد الواحد وفي باب عبيد الله ذكره جميعهم الغداني بضم الغين
المعجمة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة واسم جده سهيل بضم السين مصغرا ابن صخر

البصري

البصري وقيل النيسابوري المتوفى سنة اربع وعشرين ومايتين قال حدثنا حماد بن اسامة
ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي قال اخبرنا ابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة
سين مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود
الهذلي المسعودي الكوفي عن قيس بن مسلم الجدلي بفتح الجيم الكوفي العابد عن طارق بن شهاب
الاحمسي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال دخل ولابي ذر عن الكشميهني قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة واذا اناس من اليهود يعظمون يوم عاشورا ويصومونه
بشرع سابق فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بصومه من اليهود فامر الناس بصومه
٥ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد زياد بن ايوب ابو هاشم الطوسي دلوية بفتح
الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا ابن بشر الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
اياس البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة واقام بها الى يوم عاشورا من السنة الثانية وجد اليهود يصومون
يوم عاشورا فسئلوا بضم السين وكسر الهمزة عن ذلك الصوم فقالوا هذا هو اليوم هذا
ظاهر ما في الفرع فانه خرج بعد قوله هذا وكتب في الهامش هو مرقوم عليه علامة ابي ذر والذي
في اليونينية ظاهره ان هو بدل من قوله هذا لانه جعل التخريجة فوق هذا الذي اظهر الله فيه
موسى عليه الصلاة والسلام بالها بعد الظا في الفرع والذي في اصله اظفر الله بالفا بدل
الها وبني اسرايل على فرعون في كتاب الصوم هذا يوم نجى الله عز وجل بني اسرايل من عدوهم
فصامه موسى عليه الصلاة والسلام وزاد مسلم شكرا لله عز وجل ونحن نصومه تعظيما
له اي لموسى عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى
منكم ثم امر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر وفي كتاب الصوم فصامه وامر بصومه
ومباحث هذا سبقت في كتاب الصوم ٥ وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة بن ابي رواد ميمون المروزي البصري الاصل قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله تعالى عنه
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين اي يترك شعر ناصيته
على جبينه الشريف صلى الله عليه وسلم وكان المشركون يفرقون روسهم بفتح التحتية
وسكون الفاء وضم الرا وتكسر اي يلقون شعر راسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيا على جبهتهم
وكان اهل الكتاب يسدلون روسهم بكسر الدال مع فتح اوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب
موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشي لان ذلك اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان
ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه اي القى شعره الى جانبي راسه ولم ينزل منه شيا على جبهته
وسبق هذا الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زياد
ابن ايوب دلوية الطوسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني هشيم هو ابن بشر قال اخبرنا ابو بشر جعفر

ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال هم اهل الكتاب قال
العيني لما ذكر في الحديث السابق اهل الكتاب قال قال ابن عباس رضي الله عنهما هم اهل الكتاب
الذين جزوه اي القران اجزا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه زاد ابو ذر عن الكشميهني يعني
قول الله تعالى الذين جعلوا القران عضين اي اجزا جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى
الشاة اذا جعلها اعضا حيث قالوا بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه
باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وعضوه باب اسلام سلمان الفارسي
رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر وحينئذ فاسلام رفع ○ وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق
بفتح الحا وضم العين الجرمي قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال ابي سليمان بن طرخان ح وحدثنا
بواو العطف ابو عثمان عبد الرحمن بن مل بكسر الميم وضمها النهدي بفتح النون التابعي وعطفه
بالواو ويشير انه انه حدثه غير ذلك ايضا عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه سقط لفظ الفارسي
لابي ذر انه تداوله تناوله بضعة عشر من ثلاث الى عشرة من رب الى رب اي اخذه سيد من سيد
وكان حرا فباعوه وظلموه وذلك انه هرب من ابيه لطلب الحق وكان مجوسيا فلحق براهب
ثم براهب ثم باخر وكان يصحبهم الى وفاتهم حتى دله الاخير على ظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقصده
مع بعض الاعراب فغدروا به فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي اخر من بني قريظة فقدم
به المدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وراى علامات النبوة اسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم كاتب عن نفسك فكاتب على ان يغرس ثلاث ماية نخلة واربعين اوقية من ذهب فغرس له
صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الكل وقال اعينوا اخاكم فاعانوه حتى ادى ذلك كله وعاش مايتين وخمسين
سنة بلا خلاف وقيل ثلاث ماية وخمسين وقيل ادرك وصي عيسى عليه الصلاة والسلام ومات بالمدينة
سنة ست وثلاثين ○ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عوف
بالفا الاعرابي عن ابي عثمان النهدي انه قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول انا من رام
هرمز بفتح الميم من رام من غير همز قبلها وضم ها هرمز وسكون رايها وضم ميمها وبعدها زاي
مدينة مشهورة بارض فارس مركبة تركيب مزج كمعدي كرب فينبغي كتابة رام منفصلة عن لاحقتها
وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند احمد انه من اهل اصبهان وكان ابوه دهقانا
وذكر عنه انه لما سيل عن نسبه قال انا ابن الاسلام ○ وبه قال حدثنا الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر
الرا قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عاصم
الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه انه قال فترة بالفا والفوقية
الساكنة والتنوين بين بفتح النون ولابي ذر فترة بين بكسر النون لاضافة فترة اليه عيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم ستماية سنة اي التي لم يبعث فيها رسول الله عز وجل قال الحافظ ابن
حجر رحمه الله تعالى ولا يمتنع ان يكون فيها نبي يدعو الى شريعة الرسول الاخير انتهى وقيل انه نبي
فيها حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس وخالد بن سنان العبسي وعند الطبراني من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب
بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا وانما ضيعه قومه وذكروا غيره لكن يعارضه حديث
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم لانه ليس بيني وبينه نبي وقد

يجاب

يجاب باحتمال ان يكون مراده نبي مرسل ولا دلالة في الحديث الاول على الترجمة الا ان يقال
ان تداوله من يد الى يد انما كان لطلب الاسلام واما الثاني والثالث لم يظهر لي وجه المطابقة
فيهما فلله در المولف ما ادق نظره رحمه الله تعالى واجزل ثوابه والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب المغازي غزا غزوا اراده وطلبه وقصده كاغتزاه والعدو سار الى
قتالهم وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة وهو غاز الجمع غزا وغزى كدلي والغزى كغني
اسم جمع واغزاه حمله عليه كغزاه ومغزى الكلام مقصده والمغازي مناقب الغزاة وغزوي
كذا قصدي وقال غيره المغازي جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا يغزو
غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو لكن كونه مصدرا متعين هنا
والمراد هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله ...
باب غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة او العسيرة بالشك
هل هي بالمعجمة او المهملة كذا بتقديم البسملة على لفظ كتاب لابوي الوقت وذر والاصيلي
ولغيرهم بتاخيرها وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله او العسيرة ولفظه بعد البسملة كتاب
المغازي غزوة العشيرة حسب ولابن عساكر باب بالتنوين في المغازي غزوة العشيرة او العسيرة
بالشين المعجمة او المهملة قال ابن اسحق هو محمد بن اسحاق بن يسار ابو بكر المطلبي مولاهم المدني
نزيل العراق امام المغازي صدوق لكنه يدلس توفي سنة خمسين وماية اول ما غزى النبي صلى
الله عليه وسلم الابوا بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا منصوب على المفعولية قرية
من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهو ودان بفتح
الواو وتشديد الدال وكانت في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة ثم بواط
بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو اخرها طا مهملة جبل من جبال جهينة بقرب
ينبع وكانت في ربيع الاول سنة اثنين ثم العشيرة بالشين المعجمة والتصغير اخرها ها تانيث
ببطن ينبع وكانت في جمادى الاولى سنة ايضا وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان
عليه الصلاة والسلام يخرج فيها ليلقى تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب
ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع في الغزوات الثلاثة المذكورة حرب وسقط قوله وقال
ابن اسحق الى اخره لابي ذر نعم هو في روايته عن المستملي في اخر الباب وفي رواية ابي ذر الابوا وبواط
والعسيرة بالرفع في الثلاثة ○ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
وهب بسكون الها ابن جرير البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال كنت الى جنب زيد بن ارقم بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه فقيل له القايل
هو ابو اسحاق السبيعي كما نبه عليه اسرايل بن يونس عن ابي اسحاق كما في اخر المغازي كم غزى
النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة غزوة خرج فيها بنفسه لكن روى ابو يعلى
باسناد صحيح من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان عدد غزواته صلى الله عليه وسلم احد
وعشرون غزاة ففات زيد بن ارقم ذكر غزوتين منها ويحتمل ان يكونا الابوا وبواط ولعلهما
خفيا عليه لصغره ويويده ما في مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العشيرة او العسيرة
وعد ابن سعد المغازي سبعا وعشرين غزوة وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه منها في ثمان بدر ثم

احد ثم الاحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطايف كما قاله موسى بن عقبة واهل
عدد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لكونها وقعت منفردة
بعد هزيمة الاحزاب قيل ابي قال ابو اسحق السبيعي لزيد بن ارقم كم غزوت انت معه قال سبع
عشرة غزوة قلت فايهم كانت اول كان حق العبادة ان يقول فايهن اوفايها بتانيث الضمير
على الصواب كما لا يخفى واوله بعضهم على حذف مضاف اي فاي غزواتهم وفي الترمذي عن محمود
ابن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المولف بلفظ قلت فايتهن قال
في الفتح قد دل على ان التصغير من البخاري او من شيخه قال العسيرة او العشيرة بالتصغير فيهما والمهملة
مع الها في الاولى والمعجمة بلاها في الثانية ولابي ذر العسير بالمهملة بلاها والعشيرة بالمعجمة
والها وللاصيلي العشير او العسير بالمعجمة في الاولى والمهملة في الثانية مع حذف الها والتصغير
في الكل وفي نسخة عن الاصيلي العشير بفتح العين وكسر الشين المعجمة بغير ها كذا رايته في الفرع
كاصله وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله نقلا عن العشير او العشيرة الاول بالمعجمة بلاها والثاني
بالمهملة والها قال شعبة بن الحجاج فذكرت لقتادة فقال العشير يعني بالمعجمة وحذف الها
كما في الفرع وفي نسخة العشيرة باثباتها ولم يختلف اهل المغازي في ذلك وانما نسبوه الى المكان
الذي وصلوا اليه واسمه العشير والعسيرة يذكر ويونث وكان قد خرج اليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش
التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد مضت فنسب ذلك وقعة بدر
وذكر ابو ذر هنا عن المستملي قال ابن اسحق اول ما غزى النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة
وهذا ثابت في اول الباب لغير ابي ذر وسبق التنبيه عليه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا وسلم
في المغازي والمناسك والترمذي في الجهاد والله تعالى اعلم باب ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم من يقتل ببدر قتل وقوع غزواتها وسقط لفظ باب لابي ذر فذكر رفع على ما لا يخفى وفي نسخة
باب ذكر من قتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال
حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال
حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن ابي اسحق السبيعي انه قال حدثني
بالافراد عمرو بن ميمون الازدي الكوفي ادرك الجاهلية انه سمع عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي انه قال كان صديقا لامية
ابن خلف ابي صفوان وكان امية من كبار المشركين وكان امية اذا مر بالمدينة ينزب عند سعد
الى الشام للتجارة نزل على سعد ابي ابن معاذ وكان سعد اذا مر بمكة لاجل العمرة نزل على امية
ابن خلف فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد حاجا وكانوا
يعتمرون من المدينة قبل ان يحج عليه الصلاة والسلام فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي
ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به امية قريبا من نصف النهار لانه وقت غفلة وقالة
فلقيهما ابو جهل عمرو المخزومي عند الله فقال لامية يا ابا صفوان من هذا معك فقال ولابي ذر
قال هذا سعد فقال له ابو جهل الا بتخفيف اللام للاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني
لا بحذف الف الاستفهام وهي مرادة اراك بفتح الهمزة تطوف بمكة حالكونك امنا وقد اويتم
الصباة بمد همزة اويتم وقصرها وضم صاد الصباة وتخفيف الموحدة جمع صابي كقضاة

جمع

جمع قاض وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الماجرين الذين هاجروا الى المدينة
صباة من صبا اذا مال عن دينه وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما بتخفيف الميم والف
بعدها هو في استفتاح وفي اليونينية كزعمها اما بتشديدها وفي غيرها بالتخفيف وكذا
حكاهما الزركشي ولابي ذر أم والله لولا انك مع ابي صفوان امية بن خلف ما رجعت الى اهلك
سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه اما بالتشديد في اليونينية وفرعها وفي غيرها بالتخفيف
ولابي ذر أم والله لين منعتني هذا اي الطواف بالبيت لامنعنك ما هو عليك اشد منه
طريقك بالنصب بدل من قوله ما هو اشد عليك منه ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو طريقك
على المدينة فقال له اي لسعد امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم بفتحتين وهو عمرو والد
ابو جهل سيد صفة السابقة وللاصيلي وابن عساكر فانه سيد اهل الوادي اي اهل مكة فقال سعد
دعنا عنك يا امية اي اترك محاماتك لابي جهل فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قاتلوك وللاصيلي انه اي النبي صلى الله عليه وسلم
قاتلك وهم الكرماني حيث جعل الضمير لابي جهل واستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل
امية ثم تاول ذلك بان ابا جهل كان السبب في خروجه الى القتال والقتل كما يكون مباشرة يكون
سببا قال اي امية قاتلي بمكة قال لا ادري ففزع بكسر الزاي اي خاف لذلك الذي قاله سعد امية
فزعا شديدا بفتح الزاي وفي علامات النبوة من طريق اسرائيل فقال والله لا يكذب محمدا احدث
فبين في رواية اسرائيل سبب فزعه كما قاله في الفتح فلما رجع امية الى اهله زوجته قال لها يا ام
صفوان اسمها صفية او كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب الم تري ما قال لي سعد قالت
وما قال لك قال زعم ان محمدا اراد في نسخة صلى الله عليه وسلم اخبرهم انهم قاتلي بتشديد
الياء ولابي ذر قاتلي بافراد الضمير وتخفيف الياء وفي هذا رد لما قاله الكرماني وتصريح بما
علم بالا يخفى فقلت له بمكة قال لا ادري فقال ولابي ذر قال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان
يوم بدر اراد اسرائيل وجاء الصريخ وعند ابن اسحق ان اسم الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري
وكان ابو سفيان جاء من الشام في قافلة عظيمة فيها اموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم
الناس اليهم فلما بلغ ابو سفيان ذلك بعث ضمضم الى قريش يحرضهم على المجيء لحفظ اموالهم فلما
وصل لمكة جدع بعيره وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض
لها محمد الغوث الغوث فلما فرغ من ذلك استنفر ابو جهل الناس اي طلب خروجهم قال
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال ادركوا عيركم بكسر العين اي القافلة التي كانت
مع قريش ولابي ذر وغيرهم بالهمز بدل الكاف فكره امية ان يخرج من مكة الى بدر فاتاه ابو جهل
فقال له يا ابا صفوان انك متى ما يراك الناس قد تخلفت كذا للكشميهني بزيادة
ما وهي الزايدة الكافة عن العمل واثبات الالف بعد الراء من يراك وهي حتمها ان تحذف
لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وخرجه ابن مالك على انه مضارع رأى بتقديم
الالف على الهمزة وهي لغة في رأى ومضارعه يراءى بهمزة فلما جزمت حذفت الالف
وهو الوجه كما لا يخفى وانت سيد اهل الوادي وادي مكة تخلفوا معك وقد كان كل منهما سيد قومه
فلم يزل به ابو جهل حتى قال اما بالتشديد اذ غلبتني على الخروج فوالله لاشترين اجود بعير

بمكة اي ليستعد عليه للهرب اذا خاف شيا وعند بن اسحاق ان ابا جهل سلط عقبة بن ابي
معيط على امية ليخرج فاتى عقبة بمجمرة حتى وضعها بين يديه وقال انما انت من النسا وكان
عقبة سفيها قال امية بعد ان اشترى البعير لزوجته يا ام صفوان جهزيني فقالت يا ابا صفوان
وقد نسيت ما قال لك اخوك بالعهد سعد اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب مدينة الرسول
عليه الصلاة والسلام من القتل قال لا اي ما نسيت ولكني ما اريد ان اجوز ان انفذ او اسلك
معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا بنون وزاي في رواية الكشميهني من النزول
وللحموي والمستملي لا يترك بمثناة فوقية وراي وكان من الترك والاول اولى الا عقل بعيره
فلم يزل بذلك اي على ذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر بيد بلال المؤذن او غيره وياتي ان شا الله تعالى
تحقيقه في غزوة بدر وهذا موضع الترجمة والحديث قد سبق في علامات النبوة باب
قصة غزوة بدر وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لابي ذر فقصة
رفع وقال في الفتح ثبت باب في رواية كريمة وقال العيني ما ثبت الا في رواية كريمة وبدر قرية
مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها او بدر اسم بير ما سميت بذلك لاستدارتها
او لصفاء مايها فكان البدر يرى فيها وقول الله تعالى بالجر عطفا على المضاف وبالرفع عطفا على
المرفوع في رواية من اسقط لفظ باب ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة حال من الضمير وانما قال
اذلة ولم يقل ذلايل ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح لانهم لم ياخذوا
اهبة الاستعداد للقتال كما ينبغي انما خرجوا لتلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش
بخلاف المشركين فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان
نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبفدا الانفس والنصرة له والشهادة في
سبيله فاثبتوا معه لعلكم تذكرون شكر هذه النعمة او فاتقوا الله في الثبات معه والنصرة
له لتحصل لكم نعمة الظفر فتشكرونها فوضع النعمة ايذانا بكونها حاصلة قاله الطيبي اذ تقول للمؤمنين
متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر او بقوله واذ غدوت من اهلك فيكون المراد غزوة احد وعمل
المصنف يدل على اختياره الاول وهو قول الاكثر وروى بن ابي حاتم بسند صحيح الى الشعبي ان
المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم قال
الكواشي ادخل همزة الاستفهام على النفي توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد
فنقلته الى اثبات الفعل على ما كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة
الاف من الملايكة منزلين من السما بلى ايجاب لما يعدلن اي بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة على الصبر
والتقوى فقال بلى ان تصبروا وتتقوا اي عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوى واذكروا
ما جرى عليكم يوم احد حين عدمتم الصبر والتقوى وما منحتم يوم بدر حين صبرتم
واتقيتم الله من الظفر والنصر ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم
بخمسة الاف من الملايكة في حال اتيانهم من غير تاخير مسومين اي معلمين بالصوف الابيض
او بالعهن الاحمر او بالعمايم وعند ابن مردويه مرفوعا كانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم
سود ويوم احد عمايم حمر وعند ابن ابي حاتم ان الزبير كانت عليه يوم بدر عمامة صفرا معتجرا
بها فنزلت الملايكة عليهم عمايم صفر وما جعله الله اي وما جعل امدادكم الا بشرى لكم بالنصر

ولتطمين

ولتطمين قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا بكثرة العدد والعدد فلا حاجة في النصر
الى المدد وانما امدهم به ووعدهم به بشارة لهم العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي تجري افعاله
على ما يريد وهو اعلم بمصالح العباد ليقطع اي ارسل الملايكة لكي تستاصل طرفا جماعة من الذين
كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم اي يهزمهم او يصرعهم فينقلبوا خايبين لم يحصلوا على ما املوا
ووقع في رواية الاصيلي بعد وانتم اذلة الى قوله فينقلبوا خايبين ولابي ذر وابن عساكر بعد
قوله لعلكم تشكرون الى قوله فتنقلبوا خايبين وقال وحشي بفتح الواو وسكون الحا وكسر الشين
المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي مما وصله المولف في غزوة احد في باب قتل حمزة قتل حمزة
طعيمة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر بضم الطا وفتح العين المهملتين مصغرا والخيار بكسر
الخا المعجمة وهو وهم والصواب بن نوفل وياتي تحقيقه ان شا الله تعالى في غزوة احد وزاد
ابو ذر عن الكشميهني هنا قال ابو عبد الله البخاري فورهم هو غضبهم وهذا تفسير عكرمة ومجاهد
وقال الراغب الفور شدة الغليان ويقال ذلك في النار نفسها اذا هاجت في القدر والغضب
قال الله تعالى وهي تفور تكاد تميز من الغيظ وقوله تعالى واذ اي اذكر اذ يعدكم الله احدى
الطايفتين عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام او النفير وهو من خرج من قريش
مع عتبة بن ابي ربيعة لاستنقاذها من ايدي المسلمين انها لكم بدل اشتمال وتودون اي تتمنون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيه الا اربعون فارسا الشوكة هي الحد
وهذا تفسير ابي عبيد في المجاز مستعار من واحد الشوك وسقط قوله وتودون الى اخره لغير
ابي ذر وابن عساكر ولفظهم انها لكم الاية ○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير
وهو يحيى بن عبد الله بن بكير مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب ان اباه عبد الله بن كعب الانصاري المدني قيل ان له روية قال سمعت ابي كعب بن مالك
رضي الله عنه يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك
فاني تخلفت غير اني تخلفت عن ولابوي ذر والوقت في غزوة بدر ولم يعاتب بفتح التا مبنيا
للمفعول احد رفع نايب عن الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني ولم يعاتب الله عز وجل احدا
تخلف عنها اي غزوة بدر بخلاف غزوة تبوك وغيرها كما قال الكرماني صفة والمعنى انه ما تخلف الا
في تبوك حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك لان التوجه لبدر لم يكن بقصد الغزو انما خرج رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يريد عير قريش ليغنمها لا القتال حتى جمع الله
بينهم اي المسلمين وبين عدوهم قريش على غير ميعاد ولا ارادة قتال وهذا كله بخلاف غزوة
تبوك واذا لم يستثنيها بلفظ واحد بل غاير بين المختلفين كما ترى وياتي هذا الحديث ان شا
الله تعالى بتمامه في غزوة تبوك بعون الله تعالى وقوته باب قول الله ولابي ذر
قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم اي اذكر اذ تستغيثون ربكم او بدل من ان يعدكم اي تسالون
ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصرة على عدوكم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم بالف من الملايكة
مردفين متتابعين اثارهم في اثر بعض وما جعله الله اي الامداد بالالف الا بشرى الا بشارة
لكم بالنصر ولتطمين به قلوبكم اي لتسكن اليه قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما

النصر

الامن عند الله فليس بكثرة العدد والعدد ان الله عزيز يعز من يشاء بنصره حكيم فيما شرعه من قتال الكفار مع القدرة على هلاكهم ودمارهم بحوله وقوته اذ يغشاكم النعاس اي اذكروا بدلا ثان لاظهار نعمة ثالثة من اذ يعدكم الي يغطيكم النعاس امنة نصب مفعوله له منه يعني امنا من عند الله عز وجل قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والنعاس في القتال امنة من الله تعالى وفي الصلاة من الشيطان لعنة الله تعالى وقال قتادة النعاس في الراس والنوم في القلب وقال ابن كثير اما النعاس فقد اصابهم يوم احد واما يوم بدر فتذكر له هذه الاية ايضا وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة وسوطهارة الظاهر ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته وكيده وهو تظهير الباطن ويثبت به الاقدام اي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل وهي شجاعة الظاهر او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حين سار الى بدر والمشركون بينهم وبين الماء رملة دعصة فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوس بينهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون بجنابين فامطر الله عز وجل عليهم مطرا شديدا فشربوا وتطهروا واذهب الله عز وجل عنهم رجز الشيطان وانشف الرمل حين اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم ورحلة الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين بالف من الملايكة فكان جبريل عليه السلام في ميمنة وميكائيل في ميسرة بجنبه اذ يوحي ربك متعلق بقوله ويثبت او بدل ثالث من قوله واذ الى الملايكة اني معكم مفعول يوحي اي اني ناصركم ومعينكم فثبتوا الذين امنوا بشروهم بالنصر فكان الملك يمشي امام الصف ويقول ابشروا فانكم كثير وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم ومعينكم فثبتوا الذين امنوا سالقي ساقذف في قلوب الذين كفروا الرعب يعني الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين ثم علم كيف يضربون ويقتلون فقال فاضربوا فوق الاعناق اي على الاعناق التي هي المذابح او الرؤس واضربوا منهم كل بنان اي اصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك يعني الضرب والقتل بانهم شاقوا الله ورسوله اي بسبب مشاقتهم اي مخالفتهم لهما اذ كانوا في شق وتركوا الشرع والايمان به واتباعه في شق ومن يشاقق الله ورسوله يخالفهما فان الله شديد العقاب كذا ساق الايات كلها في رواية كريمة ولابي ذر وابن عساكر ذلكم فذوقوه بكم الى قوله العقاب وللاصيلي الى قوله فان الله شديد العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك ①

وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف بن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنهما يقول شهدت من المقداد ابن الاسود رضي الله تعالى عنه مشهدا لان اكون صاحبه احب الي مما عدل به وذكر الحديث الى قوله ما نحن نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون فقال والذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ثم قال اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار وكانوا عدد الناس وذلك انهم لما بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله ان برآءنا منك ان تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصرته الا على عدو دهم من بغتهم بالمدينة من غيرهم فقام سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه فقال كانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لئن سرت حتى تاتي برك الغماد لنسيرن معك ولنكونن عن يمينك وعن شمالك ولنضربن بين يديك وخلفك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه اي استنار وسره عليه الصلاة واللام يعني قوله اي قول المقداد رضي الله تعالى عنه وعند ابن اسحاق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه ان قريشا وقدت بدرا وان ابا سفيان بحا بمن معه واستشار الناس فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال فاحسن ثم عمر رضي الله عنه كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد والذي بعثك بالحق نبيا لو سلكت برك الغماد لجالدنا معك من دونه قال فقال اشيروا علي قال فعرفوا انه يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لا يبايعوه الا على نصرته من بلده لا ان يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه امض يا رسول الله لما امرت به فنحن معك قال فسره قوله ونشطه وسقط للاصيلي والذر عن المستملي قوله يعني قوله ① وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو وساكنة اخره موحدة الطايفي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد هو الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما نظر الى اصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل عليه الصلاة واللام القبلة فقال اللهم انشدك بضم الشين والدال مع فتح الهمزة ولابي ذر الى انشدك عهدك ووعدك اي اطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت في الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون واذ يعدكم الله احدى الطايفتين وعند سعيد بن منصور انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش اتت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في الارض اللهم ان شئت لم تعبد بعد هذا يسلطون على المومنين وفي حديث عمر رضي الله عنه عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض وانما قال ذلك لانه علم انخاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينيذ لم يبعث الله عز وجل احدا ممن يدعو الى الايمان فاخذ ابو بكر رضي الله عنه

تعرضوا

لعرضوا الاشتراط فما ادري من اين اخذ الزركشي هذا الكلام وقد يقال الاب حقيقة في ابي الولادة فيحمل اطلاقهم عليه لانه الاصل ثم لا اعجب من ترتيبه نفي وقوع الابن هنا بين علمي على كون الاسود كان تبناه في الجاهلية فان تبنيه لا يدفع صورة الواقع من كون الابن قد وقع بين علمين فتامله انتهى لان اكون صاحبه بفتح اللام ونصب صاحبه خبر اكون ولابي ذر عن الكشميهني انا صاحبه برفع انا مع الرفع والنصب اوجه قاله ابن مالك ان صاحب الشهد اي قابل تلك المقالة التي قالها احب الي مما عدل بضم العين وكسر الدال اي وزن به من شيء يقابله من الدنيويات او الثواب او اعم من ذلك اي النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو على المشركين الواوي وهو للحال فقال رسول الله لا تقولا بنون الجمع كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما او تقديره اذهب انت وربك بعينك فانا لا نستطيع فقال الجبابرة وقال السمرقندي انت وسيدك هرون لانهما رون كان اكبر منه بسنتين او ثلاث سنين ولكنا نقاتل عدوك عن يمينك وعن شمالك ونبين يديك وخلفك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه اي استنار وسره عليه الصلاة واللام يعني قوله اي قول المقداد رضي الله تعالى عنه وعند ابن اسحاق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه ان قريشا وقدت بدرا وان ابا سفيان بحا بمن معه واستشار الناس فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال فاحسن ثم عمر رضي الله عنه كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد والذي بعثك بالحق نبيا لو سلكت برك الغماد لجالدنا معك من دونه قال فقال اشيروا علي قال فعرفوا انه يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لا يبايعوه الا على نصرته من بلده لا ان يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه امض يا رسول الله لما امرت به فنحن معك قال فسره قوله ونشطه وسقط للاصيلي والذر عن المستملي قوله يعني قوله ① وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو وساكنة اخره موحدة الطايفي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد هو الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما نظر الى اصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل عليه الصلاة واللام القبلة فقال اللهم انشدك بضم الشين والدال مع فتح الهمزة ولابي ذر الى انشدك عهدك ووعدك اي اطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت في الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون واذ يعدكم الله احدى الطايفتين وعند سعيد بن منصور انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش اتت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في الارض اللهم ان شئت لم تعبد بعد هذا يسلطون على المومنين وفي حديث عمر رضي الله عنه عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض وانما قال ذلك لانه علم انخاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينيذ لم يبعث الله عز وجل احدا ممن يدعو الى الايمان فاخذ ابو بكر رضي الله عنه

يده عليه الصلاة والسلام فقال حسبك اي يكفيك زاد في رواية وهيب عن خالد
في التفسير قد الححت على ربك وفي مسلم فاتاه ابو بكر فاخذ رداه فالقاه على منكبيه
ثم التزمه من ورايه فقال يا نبي الله كفاك بالفا والاكثر كذاك بالذال المعجمة مناشدتك
ربك وانه منجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربك فاستجاب لكم الاية قال
فامده الله عز وجل بالملايكة قال في فتح الباري وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث
للترجمة وقال بعضهم لما راي عليه الصلاة والسلام الملايكة واصحابه في الجهاد والجهاد
على ضربين بالسيف وبالدعا ومن سنة الامام ان يكون من وراء الجيش لا يقاتل معهم
فلم يكن عليه الصلاة والسلام ليريح نفسه من احد الجهادين وقال النووي رحمه الله
قال العلماء وهذه المناشدة انما فعلها عليه الصلاة والسلام واصحابه بتلك الحال
لتقوي قلوبهم بدعايه وتضرعه مع ان الدعا عبادة وقد كانوا يعلمون ان وسيلته
مستجابة فخرج عليه الصلاة والسلام من القبة وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
قال الزجاج يعني الادبار لان اسم الواحد يدل على الجمع اي سيفرق شملهم ويغلبون يعني يوم
بدر وفي هذا علم من اعلام النبوة لان هذه الاية نزلت بمكة واخبر انهم سيهزمون في الحرب
فكان كما قال وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر
قال عمر رضي الله عنه اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر ورايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت
تاويلها يومئذ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر رضي الله تعالى عنه قال فذكره
تنبيه لم يحضر ابن عباس رضي الله عنهما هذه القصة فحديثه هذا مرسل قال في الفتح
ولعله اخذه عن عمر او عن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما وفي مسلم من طريق ابي زميل بالزاي
مصغرا واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حدثني عمر رضي الله
عنه فذكره بنحوه وقد اخرجه المولف ايضا في التفسير وكذا النسائي هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة ○ وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال اخبرني بالافراد عبد الملك بن مالك ابو امية الجزري انه سمع مقسما بكسر الميم
وسكون القاف وفتح السين المهملة ابو القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي ويقال
له مولى ابن عباس رضي الله عنهما لشدة ملازمته يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمعه
يقول لا يستوي القاعدون عن الجهاد من المومنين عن غزوة بدر والخارجون الى بدر
في الثواب والاجر كذا اورده المولف مختصرا وانفرد باخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذي
من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يستوي
القاعدون من المومنين غير اولي الضرر عن بدر والحاضرون الى بدر ولما نزلت غزوة بدر
قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعميان يرسول الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي
القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي

حسن

حسن غريب من هذا الوجه وقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين كان مطلقا فلما نزل بوحي
غير اولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك الجهاد من العمى والعرج والمرض عن مساواتهم
المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التفسير وكذا الترمذي
كما ترى باب عدة اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم ○ وبه قال
حدثنا مسلم هو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري ولابوي ذر والوقت مسلم بن ابراهيم قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب الانصاري انه قال استصغرت
بضم التا مبنيا للمفعول انا وابن عمر قال المولف وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر
محمود هو ابن غيلان قال حدثنا وهب بفتح الواو ابن جرير عن شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحق السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن عمر عند حصول القتال
وعرض من يقاتل ورد من لم يبلغ على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن يوم غزوة بدر ولا
تنافي بين قول ابن عمر استصغرت يوم احد وبين قول البرا هنا لانه عرض فيهما واستصغر وقد
جا عن ابن عمر رضي الله عنهما نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر
وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر وكان المهاجرون الحاضرون يوم بدر
نيفا عن ستين بفتح النون وتشديد التحتية وتخفف والنصب خبر كان وهو ما بين العقد
وكان الانصار نيفا واربعين ومايتين نصب عطفا على نيفا وفي رواية ابي ذر نيف واربعين
ومايتان برفع نيف خبر المبتدا الذي هو الانصار ومايتان عطف عليه ولمسلم لما كان يوم
بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر وعند
ابن سعد خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر في ثلاثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين
وسايرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم واجرهم
وهم عثمان بن عفان رضي الله عنه تخلف على امراته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد
رضي الله عنهما بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة
وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحرث بن حاطب رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشي بلغه
عنه والحرث ابن الصمة وقع فكسر بالروحا فرده الى المدينة وخوات ابن جبير كذلك ○ وبه قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير مصغرا ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه يقول حدثني بالافراد اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا اي وقعتها انهم كانوا عدة اصحاب طالوت بعدم الصرف
للعجمة والعلمية الذين جازوا بزاي مضمومة بعد الالف من غير واو وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر
عن المستملي والحموي اجازوا معه النهر وهو نهر فلسطين بضعة عشر وثلاثمائة قال البرا لا والله
ما جاوز معه النهر الا مومن وقوله لا والله جواب كلام محذوف اي هل كان بعضهم غير مومن او لا
زايدة وانما حلف تاكيدا للخبر وكان طالوت من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب
عليهما الصلاة والسلام وقصته مذكورة في القران ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا
بتخفيف الجيم ممدود ضد الخوف البصري قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق
السبيعي عن البرا انه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب نتحدث ان عدة

اصحاب غزوة بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو قبل الزاي معه النهر ولم يجاوز
باسقاط ضمير المفعول معه الا مومن بضعة عشر وثلاثماية ٥ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن
ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري عن ابي اسحق السبيعي عن البرا قال المولف وحدثنا محمد بن كثير بالمثلثة البصري قال حدثنا وفي
اليونينية اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحق السبيعي عن البرا رضي الله عنه انه قال كنا نتحدث
ان اصحاب غزوة بدر ثلاثماية وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا
بالواو قبل الزاي معه النهر بفتح الها وقد تسكن وما جاوز معه الا مومن وفسر البضع بثلاثة ٥
باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة مجرور بالفتحة بدلا من سابقه
لا ينصرف للعلمية والتانيث ابن ربيعة وعتبة بضم العين وسكون الفوقية مجرور بالفتحة بدلا
من سابقه لا ينصرف كالسابق ابن ربيعة المذكور والوليد بن عتبة المذكور وابي جهل بن هشام اي
ابن المغيرة وبيان هلاكهم وسقط التبويب وما بعده الى هنا لابي ذر عن المستملي وللاصيلي عن
الكشميهني وثبت ذلك كله للحموي وهو اوجه لانه لا تعلق لحديثها المسوق فيها بباب عدة اهل بدر
٥ وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الخزاعي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق
السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولابن عساكر عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة لما وضع كفار قريش على ظهره المقدس
سلا الجزور وهو ساجد فدعا على نفر من كفار قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة بن عبد
شمس بن عبد مناف والوليد بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفي مسلم بالقاف ثم نبه على صوابه
هو او راويه لان الوليد بن عقبة بن ابي معيط اذ ذاك كان طفلا او لم يكن ولد وابي جهل بن هشام
قال ابن مسعود رضي الله عنه فاشهد بالله اني رايتهم اي الاربعة صرعى بالقصر مطروحين
بين القتلى في المصارع التي عينها صلى الله عليه وسلم قبل القتال قد غيرتهم الشمس اي غيرت الوانهم
الى السواد واجسادهم بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا وهذا الحديث
قد سبق في الوضوء والصلاة والجهاد باب قتل ابي جهل سقطت هذه الترجمة
وتبويبها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ٥ وبه قال حدثنا ابن نمير محمد بن عبد الله قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي قال
اخبرنا قيس هو ابن ابي حازم الاحمسي البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه اتى ابا
جهل في قتلى قريش وبه رمق بقية روح يوم بدر زاد ابن اسحق فعرفه فوضع رجله على عنقه
ثم قال له لقد اخزاك الله يا عدو الله فقال ابو جهل وبماذا اخزاني هل اعمد بهمزة مفتوحة
فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة اي اشرف من رجل قتلتموه اي ليس بعار واعمد
القوم سيدهم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني هل اعذر بذال معجمة فرا يبسط بذلك
عذر نفسه فيما اتفق من قتله بيد قومه ٥ وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن
عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا
سليمان بن طرخان التيمي وسقط التيمي لابي ذر ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ح قال المولف وحدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين الخزاعي قال

حدثنا

حدثنا زهير هو ابن معاوية عن سليمان التيمي ثبت التيمي في اليونينية وسقط من فرعها
عن انس رضي الله عنه قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان انسا حدثهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفرا بفتح
العين المهملة وسكون الفا وفتح الرا بعدها همزة ممدود معاذ ومعوذ وفي مسلم ان الذين
قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا وهو ابن الحارث وعفرا امه وهي ابنة عبيد
ابن ثعلبة النجارية حتى برد بفتح الموحدة والراء اي مات او صار في حالة من مات ولم يبق
فيه سوى حركة المذبوح ويويد هذا التفسير الاخير قوله قال ءانت بهمزة الاستفهام ابو جهل
بواو الرفع ولابن عساكر والاصيلي وابي ذر عن الحموي والكشميهني ابا جهل بالالف بدل
الواو على لغة من يثبت الالف في الاسما الستة كقوله ان اباها وابا اباها او النصب
على الندا اي انت مصروع يا ابا جهل وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسمعيل بن
علية عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق بها فكان الرفع من اصلاح بعض الرواة قال انس رضي
الله عنه فاخذ ابن مسعود رضي الله عنه بلحيته متشفيا منه بالقول والفعل لانه كان يوذيه
بمكة اشد الاذى قال ابو جهل ولابن عساكر فقال وهل فوق رجل قتلتموه اي لا عار في قتلكم
اياي قاله النووي او قال هل فوق رجل قتله قومه شك سليمان قال احمد بن يونس شيخ المولف
قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انت ابو جهل بالواو على الاصل فخالف عامة الرواة
وسقط قال احمد الى اخره لابي ذر والحديث اخرجه مسلم في المغازي ٥ وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن المثنى الزمن العنزي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم البصري وابو
عدي كنية ابراهيم عن سليمان بن طرخان التيمي عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه
ابنا عفرا وللاسمعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي ان انسا رضي الله عنه سمعه من ابن
مسعود رضي الله عنه ولفظه عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا
بخبر ابي جهل قال يعني ابن مسعود رضي الله عنه فانطلقت فاذا ابنا عفرا وقد اكتنفناه فضرباه
حتى برد وفي مسلم حتى برك بالكاف بدل الدال اي سقط وكذا هو عند احمد قال عياض وهذه
اولى لانه قد كلم ابن مسعود رضي الله عنه فلو مات لم يكلم ابن مسعود فاخذ بلحيته
فقال اي ابن مسعود رضي الله عنه له انت ابا جهل بالف كما مر وقيل باضمار اعني وتعقبه
السفاقسي بان شرط هذا الاضمار ان تكثر النعوت قال ابو جهل وهل فوق رجل قتله
قومه او قال قتلتموه بالشك كالسابق وعند ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن
مسعود رضي الله عنه كان يقول قال ابو جهل لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال
ثم احتززت راسه ثم جيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله
ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره قال قلت نعم والله الذي لا اله
غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى ٥ وبه قال
حدثني بالافراد ابن المثنى محمد العنزي قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا معاذ بن معاذ بضم
الميم اخره معجمة فيهما ابن نصر ابو المثنى البصري القاضي قال حدثنا سليمان التيمي قال اخبرنا

انس بن مالك نحوه نحو الحديث السابق ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
كتبت عن يوسف بن الماجشون قال الكرماني وتبعه العيني هو كناية عن سمعت
لان الكناية لازم السماع عادة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه
منه وقد تقدم في الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا عن صالح بن ابراهيم عن ابيه
ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف والضمير لصالح في قصة بدر يعني حديث ابني
عفرا معاذ ومعوذ السابق في الخمس ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الرقاشي
بفتح الرا والقاف المخففة وبعد الالف شين معجمة البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت
ابي سليمان بن طرخان التيمي يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة
زاي لاحق بن حميد السدوسي التابعي رضي الله عنه عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف
الموحدة الضبعي البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول من يجثو بالجيم
والمثلثة اي يبرك على ركبتيه بين يدي الرحمن من مجاهدي هذه الامة للخصومة
يوم القيمة وقال قيس بن عباد بالسند السابق وفيهم اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث
انزلت هذان خصمان فريقان مختصمان الخصم صفة وصف بها الفريق اختصموا في ربهم
بالجمع حملا على المعنى لان كل خصم تحته اشخاص قال هم الذين تبارزوا من البروز وهو الخروج
من بين الصفين على الانفراد للقتال يوم وقعة بدر احدهم حمزة بن عبد المطلب
والثاني علي هو ابن ابي طالب والثالث عبيدة او ابو عبيدة بضم العين مصغرا ابن الحارث رضي
الله عنهم والرابع شيبة بن ربيعة والخامس اخوه عتبة بن ربيعة والسادس ولده الوليد
ابن عتبة فبارز حمزة شيبة وعلي الوليد بن عتبة وعبيدة بن عتبة وكان اسن
القوم عتبة بن ربيعة ولم يمهل كل من حمزة وعلي حتى ان قتل من بارزه واختلف عبيدة
وعتبة بينهما ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه وكر حمزة وعلي بسيفيهما على عتبة فذففا
عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه وكانت الضربة وقعت في ركبته فمات
منها لما رجعوا بالصفرا ويقال ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك اصح
الا ان الاول انسب لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي للوليد
فكانا شابين ○ وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة السوائي الكوفي
قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابي هاشم يحيى ابن دينار الرماني
لنزوله قصر الرمان الواسطي عن ابي مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بتخفيف الموحدة
عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة
من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد
ابن عتبة وهولا الستة بعضهم اقارب بعض اذ الكل من عبد مناف الثلاثة الاول المسلمون
من بني عبد مناف واثنان من بني هاشم وابو عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم مشركون
من بني عبد شمس بن عبد مناف وهذا الحديث اخرجه في التفسير ومسلم في اخر صحيحه والنسائي
في السير والمناقب والتفسير وابن ماجه في الجهاد ○ وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
الصواف قال حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي مولاهم كان ينزل في بني ضبيعة بضم الضاد

المعجمة

المعجمة وفتح الموحدة وهو مولى لبني سدوس بفتح السين وضم الدال قال حدثنا سليمان بن طرخان
التيمي عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة انه قال قال علي رضي الله
تعالى عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دينه تعالى ○ وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى بن جعفر البخاري البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر وابن عساكر حدثنا
وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرواسي بضم الرا ثم همزة فمهملة الكوفي الثقة الحافظ العابد
عن سفيان الثوري رضي الله عنه عن ابي هاشم يحيى الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد
انه قال سمعت ابا ذر الغفاري رضي الله عنه يقسم بضم التحتية يحلف بالله لنزلت بلام التاكيد
وتا التانيث ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر لنزل هولا الايات هذان خصمان الى تمام ثلاث
ايات في هولاء الرهط الستة يوم بدر نحوه اي نحو سياق حديث قبيصة عن سفيان السابق
○ وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثبت الدورقي لابي ذر قال حدثنا هشيم بضم
الها مصغرا ابن الواسطي قال اخبرنا ابو هاشم الرماني ولابي ذر عن ابي هاشم عن ابي مجلز لاحق
عن قيس وللاصيلي وابن عساكر عن قيس بن عباد انه قال سمعت ابا ذر الغفاري رضي الله عنه
يقسم قسما بالنصب مفعول مطلق ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت
في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة ابني ربيعة بن
عبد شمس والوليد بن عتبة وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله تعالى هذا خصمان اختصموا
في ربهم قال اختصم المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم
فنحن اولى بالله عز وجل منكم وقال المسلمون كتابنا يقضي على الكتب كلها ونبينا خاتم الانبيا فنحن
اولى بالله منكم فانزل الله عز وجل الاية وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية مثل الكافر
والمومن اختصما في البعث وهذا يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان المومنين
يريدون نصرة دين الله والكافرون يريدون اطفا نور الايمان وخذلان الحق وظهور الباطل
وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن ولذا قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ○ وبه
قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابن ابراهيم الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر
قال حدثنا اسحق بن منصور السلولي الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال حدثنا ابراهيم بن
يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال
سال رجل قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوي فابهم اسمه البرا بن عازب
وانا اسمع الواو للحال قال اشهد بهمزة الاستفهام الاستخباري اي احضر علي هو ابن ابي طالب
رضي الله عنه بدرا قال البرا نعم شهد وقعة بدر وبارز من المبارزة وظاهر اي لبس درعا على درع
○ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد يوسف بن الماجشون
بكسر الجيم والنون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه احد العشرة انه قال كاتبت امية بن خلف اي كتبت له زاد في الوكالة
كتابا بان يحفظني في صاغيتي بصاد مهملة وغين معجمة اي مالي وحاشيتي او اهلي ومن يصغي
الي اي يميل واحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت له الرحمن قال لا اعرف الرحمن كاتبني
باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر فذكر قتله اي قتل امية وقتل ابنه

علي فقال بلال المؤذن لما رآه لا نجوت ان نجا امية زاد في الوكالة فخرج معه فريق من الانصار في
اثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه اسمه علي لاشغلهم فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا
وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالقيت عليه نفسي لامنعه فتخللوه بالسيوف
حتى قتلوه وكان امية قد عذب بلالا في المستضعفين بمكة ويرحم الله القايل هنيا زادك الرحمن فضلا
فقد ادركت ثارك يا بلال ۞ وبه قال حدثنا عبدان هو ابن عبد الله بن عثمان قال اخبرني
بالافراد ابي عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود
ابن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم
فسجد بها عند فراغه منها وسجد معه غير ان شيخا هو امية بن خلف اخذ كفا من تراب فرفعه
الى جبهته فقال يكفيني هذا قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فلقد رايته اي الرجل بعد قتل كافرا
وسبق الحديث في باب سجدة النجم من سجود القران ۞ وبه قال اخبرني بالافراد لابن عساكر وابي ذر حدثني
بالافراد ايضا وللاصيلي حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
هشام بن يوسف قاضي صنعا عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عالم اليمن
عن هشام ولابي ذر اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه انه قال كان في الزبير بن
العوام ثلاث ضربات بفتح الرا كالضاد بالسيف احداهن في عاتقه ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق
في مناقب الزبير من طريق ابن المبارك عن هشام بن عروة ان الضربات الثلاث كن في عاتقه
وكذا في الرواية اللاحقة قال عروة ان كنت لادخل اصابعي فيها ولابي ذر عن الكشميهني
فيهن واللام في لادخل للتاكيد قال عروة ضرب بضم اوله مبنيا للمفعول ثنتين يوم بدر
وواحدة يوم اليرموك بفتح التحتية وقد تضم وسكون الرا وضم الميم وبعد الواو الساكنة كاف
موضع بين اذرعات ودمشق كانت به وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بين المسلمين
والروم وكان امير المسلمين ابو عبيدة بن الجراح وامير الروم من قبل هرقل باهان بالموحدة
او الميم الارمني سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة ثلاث عشرة واستشهد فيها
من المسلمين اربعة الاف وقتل من الروم رها ماية الف وخمسة الاف واسر اربعون الفا وكان في
المسلمين من البدريين ماية رجل قال عروة بالسند السابق وقال لي عبد الملك بن مروان حين
قتل اخي عبد الله بن الزبير اي واخذ الحجاج ما وجد له فارسله الى عبد الملك بالشام يا عروة
هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة بفتح الفا واللام المشددة فلها
بضم الفا وفتح اللام مشددة مبنيا للمفعول والضمير للفلة اي كسرت قطعة من حده يوم وقعة
بدر قال عبد الملك صدقت ثم قال ما هو مشهور للنابغة الذبياني بهن فلول بضم الفا واللام
مخففة كسور في حده من قراع الكتايب بكسر القاف والكتايب بالمثناة الفوقية جمع كتيبة
وهي الجيش اي ضرب الجيوش بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت اوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف نقص حسي لكنه لما كان دليلا على
قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله ثم رده اي رد عبد الملك السيف على عروة قال هشام
هو ابن عروة بالسند السابق فاقمناه اي قومنا السيف بيتا بان نظرنا ما تساوي قيمته فاذا هو
يساوي ثلاثة الاف واخذه بعضنا من الوارثين وهو عثمان بن عروة اخو هشام قال هشام

ولوددت

ولوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية اني كنت اخذته ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فيه فلة فلها يوم بدر اذ فيه التصريح بحضور الزبير وقعة بدر فدخل في عدة اصحاب
بدر ۞ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بفتح الفا وسكون الرا ابن ابي المغرا بفتح الميم
وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي الكوفي واسم ابي المغرا معدي كرب عن علي هو ابن مسهر
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الزبير بن العوام محلى بالحا المهملة واللام المشددة المفتوحتين من الحلية
بفضة قال هشام بالسند السابق وكان سيف ابي عروة بن الزبير محلى بفضة ايضا ۞ وبه قال حدثنا
احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن شبوية وقال الحاكم ابو عبد الله
وابو نصر الكلاباذي هو احمد بن محمد بن موسى المروزي يعرف بمردويه وزاد الكلاباذي السمسار ورجح
المزي وغيره هذا الثاني وهو المراد هنا قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا هشام بن عروة ثبت ابن عروة في اليونينية عن ابيه عروة ان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك الا تشد فنشد معك بضم الشين المعجمة
فيهما اي الا تحمل على المشركين فنحمل معك عليهم فقال ولابي ذر قال اني ان اشددت عليهم كذبتم
اي اخلفتم فقالوا ولابن عساكر قالوا لا نفعل ما ذكرت من الكذب وقال الكرماني يحتمل ان يكون قوله
لا رد الكلام اي لا نخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اي الشد فحمل الزبير عليهم اي على الروم حتى
شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ممن قال له الا تشد فنشد معك ثم رجع الزبير حال كونه
مقبلا الى اصحابه فاخذوا اي الروم بلجامه اي بلجام فرسه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما
ضربة ضربها بضم الضاد وكسر الرا يوم بدر وهذا مخالف للسابق اذ قال ضرب ثنتين يوم بدر
وواحدة يوم اليرموك قال صاحب فتح الباري فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك
اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان في غير عاتقه ضربتان ايضا
فيجمع بذلك بين الروايتين قال عروة بالسند المتقدم كنت ادخل اصابعي في تلك الضربات
العب وانا صغير وقوله العب وانا صغير زيادة على الرواية السابقة هنا وبالزيادة
ايضا سبق في المناقب قال عروة ايضا وكان معه اي مع الزبير عبد الله بن الزبير يومئذ اي يوم وقعة
اليرموك وهو ابن عشر سنين قال الحافظ ابن حجر رحمه الله هو بحسب الفا الكسر والا فسنه
حينئذ كان على الصحيح تقدير اثنتي عشرة سنة فحمله على فرس لانه انس منه الفروسية ثم
وكل ولابي ذر وابن عساكر ووكل به رجلا لم اعرف اسمه ليحفظه لئلا يهجم على العدو بما عنده
عن الفروسية على ما لا طاقة له به سيما عند اشتغال الزبير بالقتال ۞ وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي انه سمع روح بن عبادة بفتح الرا وعبادة بضم العين
وتخفيف الموحدة ابن العلا القيسي البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري
مولاهم البصري عن قتادة بن دعامة قال ذكر لنا انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن
ابي طلحة زيد بن طلحة الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بعد الفراغ من القتال
باربعة وعشرين رجلا من صناديد كفار قريش بفتح الصاد المهملة من ساداتهم وشجعانهم
ممن قتله الله عز وجل من السبعين فقذفوا بضم القاف وكسر المعجمة مبنيا للمفعول فطرحوا
في طوي بفتح الطا المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية بير مطوية اي مبنية بالحجارة من اطوا بدر

خبيث غير طيب مخبث بضم الميم وكسر الموحدة من اخبث اذا اتخذ اصحابا خبثا وطرح باقي السبعين
في مواضع اخري وعند الواقدي كما نبه عليه في الفتح ان القليب المذكور كان حفره رجل من بني
النار فناسب ان يلقى فيه هو لاء الكفار وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر اي غلب على قوم
اقام بالعرصة بفتح العين وسكون الراء محل متسع واسع لا بناء فيه ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث
امر عليه الصلاة واللام براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه بفتح الفوقية وكسر الموحدة
في الفرع والذي في اصله والناصرية وتبعه بالتاء وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة وقالوا
ما ترى بضم النون ما نظن ينطلق عليه الصلاة واللام لانجض حاجته حتى قام على شفة
الركي اي طرف البير ولابي ذر شفير بدل شفة الركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية البير
قبل ان تطوى وجمع بينه وبين السابق بانها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي فجعل
عليه الصلاة واللام ينادیهم اي قتلى كفار قريش باسمايهم واسماء ابايهم توبيخا لهم يا فلان ويا فلان
ويا فلان بن فلان وفي رواية حميد عن انس رضي الله عنه عند احمد وابن اسحاق فنادى يا عتبة
ابن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام ولم يكن امية بن خلف
في القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه والظاهر انه
كان قريبا من القليب فناداه مع من نادى من رؤسايهم ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا
قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من الثواب حقا قال فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا
وتقديره وعدكم ربكم فحذف كم لدلالة ما وعدنا ربنا عليه قال ابو طلحة فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مستفهما يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها ولابي ذر عن الكشميهني فيها فقال
رسول الله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع
لما اقول منهم من القتلى الذين القوا في القليب قال قتادة بالاسناد السابق احياهم الله
حتى اسمعهم قوله صلى الله عليه وسلم توبيخا وتصغيرا ونقمة كذا بفتح النون وكسر القاف مصححا
عليهما في حاشية اليونينية وفي اصلها نقمه بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف لكنه ضبب عليها
وفي الناصرية نقمة بكسر النون وسكون القاف وحسرة وندما اي لاجل التوبيخ فالمنصوبان
للتعليل ومراد قتادة بهذا التاويل الرد على من انكر انهم لا يسمعون ص وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن
دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش بدلوا اي غيروا نعمة الله عليهم نبي محمد صلى
الله عليه وسلم حيث ابتعثه منهم كفروا به قال عمرو هو ابن دينار هم قريش ومحمد صلى
الله عليه وسلم نعمة الله انعم به عليهم فكفروا نعمة الله عز وجل واحلوا قومهم الذين تابعوهم على
الكفر دار البوار قال عمرو سمعناه موقوفا عليه كالسابق النار نصب على المفعولية يوم بدر
ظرف لاحلوا ص وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة انه قال ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عند عايشة
رضي الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الميت ليعذب بفتح الذال المعجمة ولابي ذر ليعذب في قبره ببكاء اهله عليه وسلم عن عمرة

عن

شل

عن عايشة رضي الله عنها انها ذكر عندها انما ذكر عندها ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول ان الميت
ليبكى الحي عليه اي سواء كان الباكي من اهل الميت ام لا فليس الحكم مختصا باهله فقوله هنا ببكاء اهله
خرج مخرج الغالب فقالت انما ولابي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء اي غلط وبفتحها اي ان
عمر رضي الله عنه انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله اي والحال ان اهله
ليبكون عليه الآن قالت وذاك بغير لام ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وذلك مثل بكسر الميم وسكون المثلثة
قوله اي قول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين
فقال لهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثل ما قال اي ابن عمر رضي الله عنهما في تعذيب الميت انهم
ليسمعون ما اقول بيان للقول مثل ما قال انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون
انما كنت اقول لهم حق ولابي ذر عن الكشميهني الحق اي وهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون والعلم
كما قال البيهقي وغيره لا يمنع السماع فلا تنافي بينهما انكره وانكرته ام المؤمنين عايشة ابن عمر وغيره ثم قرات عايشة رضي الله
عنها مستدلة لما ذهبت اليه انك لا تسمع الموتى وقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور فحملت ذلك
على الحقيقة ومن ثم احتاجت الى التاويل في قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم والذي عليه جماعة من المفسرين
وغيرهم انه مجاز وان المراد بالموتى ومن في القبور الكفار شبههم بالموتى وهم احياء حيث لا ينتفعون
بسمعهم كما لا ينتفع الاموات بعد موتهم وصيرورتهم الى قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة وجيء
فلا دلالة في هذا على ما نفته عايشة رضي الله عنها قال عروة تقول بالفوقية اي عايشة رضي الله عنها
ولغير ابي ذر يقول بالتحتية اي عروة مبينا المراد عايشة رضي الله عنها من قوله انك لا تسمع الموتى
حين نبؤوا اي اتخذوا مقاعدهم من النار فاشار الى ان اطلاق النفي في الآية مقيد بحالة استقرارهم
في النار ص وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابراهيم الكوفي انه قال حدثني بالافراد
عثمان ابن ابي شيبة ابراهيم الكوفي انه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان
عن هشام عن ابيه عروة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب
بدر فقال بخاطب من التي فيه من كفار قريش هل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا ثم قال عليه الصلاة
واللام انهم الآن يسمعون ولابن عساكر ليسمعون ما اقول فذكر بضم المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر
لعايشة رضي الله عنها فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون ان الذي كنت
اقول لهم من التوحيد والايمان وغيرهما هو الحق ثم قرات قوله انك لا تسمع الموتى حتى قرات
الآية واجيب بانه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله عز وجل احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة رواه في
مغازي ابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد واخرجه احمد باسناد حسن عن عايشة
رضي الله عنها مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فلعلها
رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها لم تشهد القصة وقد قال
السهيلي اذا جاز ان يكونوا في هذه الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذكر امكان ان يكون
رؤسهم على قول الاكثر او باذن قلوبهم وقد تمسك به من يقول ان السؤال يتوجه على
الروح والجسد ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بان الاسماع يحتمل ان يكون الاذن
الراس واذن القلب فلم يبق فيه حجة النبي وقد انكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض
محتجين بان الميت جماد لا حياة فيه ولا ادراك فتعذيبه محال واجيب بانه يجوز ان يخلق

الله تعالى في جميع الاجزا او في بعضها نوعا من الحياة قدر ما يدرك الم العذاب وهذا لا يلزم
منه اعادة الروح الى الجسد ولا ان يتحرك ويضطرب او يرى اثر العذاب عليه حتى ان الغريق
في الما والماكول في بطون الحيوانات والمصلوب في الهوا يعذب وان لم نطلع نحن عليه
باب فضل من شهد من المسلمين بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلا للمشركين وسقط
الباب لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين واسكان الميم الازدي
قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري احد الاعلام عن حميد الطويل انه قال سمعت
انسا رضي الله عنه يقول اصيب حارثة بن سراقة الانصاري يوم وقعة بدر رماه ابن العرقة
بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله وهو غلام فجات امه الربيع بنت النضر عمة انس رضي الله عنه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن
بالتحتية وثبوت النون اي حارثة وللاربعة فان يك بحذفها ولابي ذر والاصيلي ايضا فان
تكن بالفوقية والنون اي منزلته في الجنة اصبر واحتسب وان تكن الاخرى بفوقية بغير نون
ولابي ذر والاصيلي تكن بالفوقية والنون ترى بمدة وبعد الرا يا في الكتابة من غير همزة
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني تر بغير يا مع القصر مجزوم ما اصنع بسكون العين في اليونينية
وفرعها فقال عليه الصلاة والسلام ويحك بكسر الكاف كلمة ترحم واشفاق او هبلت بفتح الواو
للعطف على مقدر والها وكسر الموحدة وسكون اللام والهمزة للاستفهام ابك جنون امالك
عقل او فقدت عقلك مما اصابك من الثكل بابنك حتى جهلت صنعة الجنة او جنة واحدة
هي بفتح الهمزة للاستفهام والواو للعطف انها جنان كثيرة في الجنة وانه اي ابنك حارثة في جنة
الفردوس وهي افضلها ٥ وبه قال حدثني بالافراد اسحاق ابن ابراهيم بن راهويه الحنظلي
قال اخبرنا عبد الله بن ادريس بن يزيد الازدي قال سمعت حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي عن سعد بن عبيدة باسكان العين في الاول وضمها
في الثاني مصغرا السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد
التحتية السلمي الكوفي المقرئ مشهور بكنيته ولابيه صحبة عن علي رضي الله عنه انه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة زاد ابو ذر الغنوي
بفتح الغين المعجمة والنون والزبير زاد الاربعة بن العوام وكلنا فارس وهذا لا ينافي ما وقع في باب
الجاسوس من الجهاد انه بعث مع علي الزبير والمقداد اذ رواية الجهاد لا تنفي الزايد هنا قال انطلقوا
بكسر اللام حتى تاتوا روضة خاخ بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة فان بها امراة من المشركين
اسمها سارة على المشهور مع كتاب من حاطب بن ابي بلتعة سقط لابن عساكر بن ابي بلتعة
الى المشركين من اهل مكة صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم
ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فادركناها حال كونها تسير على بعير لها حيث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لها اخرجي الكتاب فقالت ما معها كتاب ولابي
ذر الكتاب فانخناها اي انخنا البعير الذي هي عليه فالتمسنا الكتاب فلم نر كتابا فقلنا ولابوي
ذر والوقت قلنا ما كذب بفتحتين وللاصيلي ما كذب بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الرا والجيم والنون الثقيلة
او لنجردنك الثياب فلما رات الجد بكسر الجيم اهوت بيدها الى حجزتها بضم الحا المهملة وسكون الجيم
بعدها زاي معقد الازار وهي محتجزة بكسا فاخرجته اي الكتاب من حجزتها فانطلقنا
بها بالصحيفة المكتوب فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرئت فقال عمر يا رسول الله
قد خان الله ورسوله والمومنين فدعني فلاضرب عنقه بالجزم وفتح اللام ولابي ذر
فلاضرب بكسر اللام وفتح البا الموحدة وللاصيلي لاضرب كذلك لكن باسقاط الفا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ النبي والتصلية لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ما حملك
على ما صنعت يا حاطب قال حاطب والله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ~~ما حملك على ما صنعت~~
قال والله ما بي ان لا بفتح الهمزة اكون ولابي ذر عن الحموي الا ان اكون بكسر الهمزة ولابي ذر عن
الكشميهني ما بي ان اكون بفتح همزة ان وحذف لا مومنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابي ذر اردت ان تكون لي عند القوم مشركي قريش يد نعمة ومنة
عليهم يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك الا له هناك بمكة من عشيرته
من يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له
الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمومنين فدعني فلاضرب عنقه قال
في المصابيح هذا مما استشكله جدا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالصدق ونهى
ان يقال له الا الخير فكيف ينسب بعد ذلك الى خيانة الله ورسوله والمومنين وهو مناف للاخبار
بصدقه والنهي عن اذايته ولعل الله عز وجل يوفق للجواب انتهى وقد اجيب بان
هذا على عادة عمر في القوة في الدين وبغضه للمنافقين فظن ان فعله هذا موجب لقتله
لكن لم يجزم بذلك ولذا استاذن في قتله واطلق عليه النفاق لكونه ابطن خلاف ما اظهر
والنبي صلى الله عليه وسلم عذره لانه كان متاولا ان لا ضرر في فعله فقال عليه الصلاة والسلام
اليس اي حاطب من اهل بدر وكان عمر رضي الله عنه قال وهل كونه من اهل بدر يسقط عنه هذا
الذنب فاجاب بقوله فقال لعل الله اطلع على اهل بدر فقال تعالى مخاطبا لهم خطاب
تشريف وخصوصية اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم بالشك
من الراوي والمراد غفرت لكم في الاخرة فدمعت عينا عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله
اعلم والتعبير بالخبر بلفظ الماضي في قوله غفرت مبالغة في تحقيقه وكلمة لعل في كلام الله
ورسوله للوقوع وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند احمد وابي داود ان الله تعالى
اطلع فاسقط لفظ لعل وليس المراد من قوله اعملوا ما شئتم الاباحة اذ هو خلاف عقد الشرع
فيحتمل ان يكون المراد لو قدر صدور ذنب من احد منهم لبادر بالتوبة ولازم الطريقة
المثلى وقيل غير ذلك مما سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد والله تعالى الموفق والمعين
على الاكمال والمتفضل بالقبول هذا باب بالتنوين بغير ترجمة ٥ وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي وسقط الجعفي لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط
الزبيري لابي ذر وابن عساكر قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل اسمه حنظلة عن حمزة بن ابي

أسيد بالحا المهملة والزاي واسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا اسمه مالك بن ربيعة الانصاري
الساعدي المدني المتوفي في خلافة الوليد بن عبد الملك والزبير بن المنذر بن ابي أسيد
عن ابي أسيد مالك بن ربيعة المذكور رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله ولابي ذر وابن
عساكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة المفتوحة اي قربوا منكم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اكتبوكم بالمثناة الفوقية فارموهم بالنبل واستبقوا بالفوقية
والموحدة الساكنة والقاف المضمومة نبلكم اي اذا كانوا على بعد فلا ترموهم فانه اذا رمي
عن البعد سقط في الارض فلا يحصل الغرض من نكاية العدو واذا اصابها عن هذا استبقا ها
لوقت حاجته اليها عند القرب ۝ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف
بصاعقة قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل حنظلة
عن حمزة بن ابي أسيد مالك والمنذر بن ابي اسيد مالك ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه
فعد في الصحابة لذلك وهذا كما تراه في الفرع كاصله وغيرها من الاصول المعتمدة والمنذر
باسقاط الزبير الثابت في الرواية الاولى قال الكرماني والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو
المنذر نفسه وفي نسخة نبه عليها في الكواكب ولم يذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله غيرها والزبير بن
ابي اسيد بدل قوله والمنذر بن ابي أسيد فاسقط لفظ المنذر الثابت بعد الزبير في الرواية
الاولى فقيل انه هو المذكور في الاولى ونسبه في الثانية الى جده وصوب في الفتح ان الزبير
الثاني عم الاول عن ابي أسيد رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة يعني كثروكم بالمثلثة ايضا مخففة ولابي ذر
وابن عساكر اكثروكم قيل وهذا التفسير غير معروف في اللغة والكثب القرب كما مر فمعنى
اكثبوكم قاربوكم والهمزة للتعدية وقال ابن فارس اكثب الصيد اذا امكن من نفسه فالمعنى
اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم بالنبل واستبقوا بسكون الموحدة نبلكم في الحالة
التي اذا رميتم بها لا تصيب غالبا فاما اذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا
فارموا ۝ وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الجزري الحراني قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب
رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم
مصغرا الانصاري اميرا فاصابوا منا اي اصاب المشركون من المسلمين سبعين بالموحدة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اصابت من المشركين
يوم بدر اربعين ومائة سبعين بالموحدة بعد السين اسيرا وسبعين بالموحدة ايضا
قتيلا قال ابو سفيان صخر بن حرب يوم بيوم والحرب سجال بكسر السين المهملة اي نوب نوبة
لنا ونوبة له كما قال في الحديث السابق ينال منا وننال منه اي يصيب منا ونصيب منه
۝ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة عامر بن ابي
موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال واذا الخير قطعة من حديث مر في علامات النبوة بهذا الاسناد اوله عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها
اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره
فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد ثم هززته باخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء
الله عز وجل به من الخير وثواب الفتح واجتماع المومنين ورايت فيها بقرا والله خير فاذا
المومنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد بضم الدال اي بعد يوم احد وثواب الصدق
برفع ثواب مصحح عليه في الفرع كاصله وبالجر عطف على الخير الذي اتانا بعد يوم غزوة بدر
الثانية من تثبت قلوب المومنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل ۝ وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم كذا لابي ذر باثبات بن ابراهيم
وكذا للاصيلي فيما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال المزي انه الدورقي وقد سقط ما ثبت في
روايتهما لغيرهما فجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وجوز الحاكم ان يكون يعقوب
ابن محمد الزهري وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله اما ان يكون الدورقي او ابن محمد الزهري
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه انه قال قال عبد الرحمن بن عوف اني لفي الصف يوم وقعة بدر
اذا التفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان زاد في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس
من الانصار حديثا السن فكاني لم امن بمد الهمزة وفتح الميم من العدو بمكانهما اي بجهة
مكانهما وهو كناية عنهما كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو وفي
مغازي ابن مغازي ابن عايذ باسناد منقطع فاشفقت ان يوتى الناس من قبلي لكوني
بين غلامين حديثين اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم ارني ابا جهل فقلت له يا ابن
اخي وما بالواو ولابن عساكر ما تصنع به قال عاهدت الله عز وجل ان رايته ان اقتله او اموت
دونه قال العيني الاولى ان او بمعنى الى اي الى ان اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه مثله
قال عبد الرحمن فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه اي الى ابي جهل فشدا عليه
مثل الصقرين يصاد بهما حتى ضرباه بسيفيهما حتى قتلاه وهما اي الفتيان معاذ ومعوذ
ابنا عفرا بفتح العين وسكون الفا ممدودا اسم امهما وابوهما الحارث بن رفاعة ۝ وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه قال اخبرنا ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عمر بن اسيد بن جارية
بضم العين في الاول وعن ابن السكن عمير بالتصغير والاول اصح وفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها
تحتية في الثاني وبالجيم في الثالث وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني
عمرو بفتح العين وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي بن اسيد ولابي ذر عن الحموي
ابن ابي اسيد بزيادة ابي وفي الفتح عن الكشميهني عمرو بن جارية فنسبه الى جده وسبق في باب
هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد وعمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي بالمثلثة
حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الها وكان عمرو من اصحاب ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الرجال عينا نصب بدل من عشرة اي جاسوسا
سبق تسمية بعضهم في الجهاد وهو مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت

امير م وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد البلوي وامر بتشديد الميم عليهم عاصم بن ثابت بالمثلثة بن ابي الاقلح بفتح الهمزة وسكون القاف وبالحا المهملة ثم الالف فراي ثم حا جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه واسمها جميلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا بالهدة بفتح الها والدال المهملة المشددة بلا هاء ولابي ذر والاصيلي بالهداة بفتح الدال مخففة بعدها همزة منونة وفي نسخة صحيحة كما قال في اليونينية بالهداة بتسكين الدال مع الهمزة موضع بين عسفان ومكة ذكروا بضم المعجمة لحي من هذيل بضم الها وفتح المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام مصحح عليها في الفرع كاصله وحكى فتحها ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فنفروا لهم بتخفيف الفا وتشديد اي استنجد والهم بقريب من مائتي رجل رام بالنبل فاقتصوا بالقاف والصاد المهملة اي اتبعوا اثارهم حتى وجدوا ماكلهم في مكان اكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا يثرب ولابي ذر عن الكشميهني قالوا ولابوي الوقت والحموي والمستملي فقال اي القوم هذا تمر يثرب بالمثلثة فاتبعوا اثارهم فلما حس صوابه كما قال السفاقسي احس رباعيا اي علم بهم عاصم واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا اي بنو لحيان لهم لعاصم واصحابه انزلوا وسقط لابي ذر لفظ لهم فاعطوا بايديكم بقطع همزة فاعطوا وحذف المفعول الاول اي انقادوا وسلموا ولابي ذر عن الكشميهني فاعطونا وبكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم ابن ثابت لاصحابه ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اي ج ٧ ص ٥٨٤ اللهم ولغير ابي ذر ثم قال اللهم اخبر بقطع الهمزة وكسر الموحدة عنا نبيك صلى الله عليه وسلم سقطت الفعلية لابي ذر فرموهم بضم الميم في اليونينية وفرعها اي رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية فقتلوا امير القوم عاصما راد في الجهاد في سبعة اي من العشرة ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عدي الانصاري وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون ورجل اخر هو عبد الله بن طارق البلوي فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم بالمشاة الفوقية فربطوهم بها قال الرجل الثالث عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة بضم الهمزة ولابي ذر اسوة بكسرها اي اقتدا يريد القتلى فجروه بالجيم وتشديد الرا الاولى المفتوحتين وعالجوه لراد في الجهاد على ان يصحبهم اي الى مكة فابى ان يصحبهم وفي غزوة الرجيع انهم قتلوه فانطلق بضم الطا مبنيا للمفعول بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما لراد في الجهاد بمكة بعد وقعة بدر فابتاع اشتري بنو الحارث بن عامر بن نوفل وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما حجير بن ابي اهيب خبيبا واشتري ابن دثنة صفوان بن امية وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر انتقده الحافظ الشرف الدمياطي بان خبيبا هذا هو ابن عدي لم يشهد بدرا وانما الذي شهدها وقتل الحارث هو خبيب بن يساف انتهى والذي في الاستيعاب لابن عبد البر واسد الغابة لابن الاثير ان خبيب بن عدي شهد بدرا وزاد الاول ان عقبة بن الحرث اشتري خبيب بن عدي وكان قد قتل اباه وذكر الابيات في ترجمة خبيب بن يساف وشهد بدرا وقتل امية بن خلف فلبث خبيب يعني بن عدي

عندهم

عند بني الحرث اسيرا لانهم كانوا احرزوه حتى تنقضي الاشهر الحرم حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى بجزم الصرف لانه على وزن فعلى او بالصرف على انه على وزن مفعل يستحد اي يحلق بها شعر عانته ذيلا يظهر عند قتله فاعارته ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فاعارت بحذف ضمير النصب فدرج بجيم وفتحات اي ذهب بني لها بضم الموحدة مصغرا وبي غافلة عنه حتى اتاه اي اتى البكي الى خبيب فوجدته مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول على مخذه والموسى بيده ولابن عساكر في يده قالت فزعت بكسر الزاي لمارات الصبي على مخذه والموسى بيده خوفا ان يقتله فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين بهمزة الاستفهام ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف قالت والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا بكسر القاف عنقودا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة بالمثلثة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا كرامة والكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة للانبياء فلما خرجوا به خبيب من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين بموضع مسجد التنعيم فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع من القتل لزدت في الصلاة ثم قال اللهم احصهم عددا بهمزة قطع وبالحا الساكنة والصاد المكسورة المهملتين اهلكهم واستاصلهم بحيث لا يبقى لاحد منهم واقتلهم بددا بفتح الموحدة والدال المهملة الاولى مصدر بمعنى المتبدد اي ذوي بدد قال السهيلي وبدوي بكسر الموحدة جمع بدة وهي القطعة من الشيء المتبدد وهو نصب على الحال من المدعو عليهم اما على الثاني فواضح اي متفرقين واما على الاول فعلى ان يكون التقدير ذوي بدد قال في المصابيح ويجوز فيه وجها اخران يكون بددا نفسه حالا على جهة المبالغة او على تاويله باسم الفاعل وعند السهيلي في روضه ان الدعوة اجيبت فيمن مات كافرا ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة فانما قتلوا بددا غير مجتمعين ولا تبقى منهم احدا ثم انشا يقول فلست ابالي حين اقتل بضم الهمزة وفتح الفوقية حال كوني مسلما على اي جنب كان لله مصرعي وذلك اي القتل في ذات الاله اي في وجهه تعالى وطلب رضاه وثوابه وان يشا يبارك على وفي نسخة في اوصال شلو بكسر المعجمة وسكون اللام اي جسد ممزع بالزاي مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحق اولها لقد جمع الاحزاب حولي والبوا قبايلهم واستجمعوا كل مجمع وقد قربوا ابنائهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنع وكلهم بيدي العداوة جاهد على لاني في وثاق بمضيع الى الله اشكو غربتي بعد كربتي وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي فذا العرش صبرني على ما اصابني فقد بضعوا لحمي وقد ضل مطمعي وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك في اوصال شلو ممزع وقد عرضوا ابا كفر والموت دونه وقد زرفت عيناي من غير مدمع وما بي حذار الموت اني لميت ولكن حذاري جرتا ترتلغ بمثناة فوقية ساكنة فراء مفتوحة فتاء مثناة فوقية فلغ معجمة فعين مهملة اي تاكل فلست بمبد للعدو تخشعا ولا جزعا اني الى الله مرجع فلست ابالي حيث اقتل مسلما على اي جنب كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع ثم قام اليه ابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة وفتح السين لابي ذر والاصيلي عن الحموي والمستملي عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيب

من

هو سن لكل مسلم قتل صبرا اي مصبورا يعني محبوسا للقتل الصلاة وانما صار ذلك
سنة لانه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسنه واقره واخبر يعني النبي صلى
الله عليه وسلم اصحابه وفي نسخة واخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة اصحابه يوم اصيبوا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اصيب اي كل واحد منهم خبرهم وسقط قوله يعني النبي صلى الله عليه وسلم
لغير ابن عساكر وعند البيهقي في دلايله ان خبيبا لما قال اللهم اني لا اجد رسولا
الى رسولك يبلغه عني السلام جا جبريل عليه السلام فاخبره بذلك وبعث ناس من قريش
الى عاصم بن ثابت امير السرية حين حدثوا بضم الحا وكسر الدال المهملتين انه قتل ان يوتوا بضم
التحتية وفتح الفوقية بشي منه يعرف به كراسه وكان عاصم قتل رجلا عظيما من عظمايهم يوم بدر وهو
عقبة بن ابي معيط وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله عظيما فبعث الله لعاصم
مثل الظلة بضم الظا المعجمة وتشديد اللام السحابة المظلة من الدبر بفتح المهملة واسكان الموحدة
ذكور النحل او الزنابير فحمته حفظته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيا لانه كان
حلف ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وسبق هذا الحديث في الجهاد وقال كعب
ابن مالك في حديثه الطويل الاتي ان شا الله تعالى في غزوة تبوك ذكروا لي ممن تخلف عن
تبوك مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراين المهملتين العمري بفتح العين المهملة وسكون
الميم وهلال بن امية الواقفي بتقديم القاف على الفا رجلين صالحين قد شهدا بدرا وهذا
يرد على الدمياطي وغيره حيث قالوا لم يذكر احد مرارة وهلالا في البدريين وفي الصحيحين
اصح والمثبت مقدم على النافي ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لغير
ابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه كذا في الفرع بالتعريف وفي اصله ليث
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما ذكر بضم الذال المعجمة ان سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المبشرة وكان بدريا لم يشهد بدرا لان النبي صلى
الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الخبر فوقع القتال قبل ان يرجعا فالحقهما النبي
صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهمهما واجرهما فكانا كمن شهدها مرض اي سعيد
يوم جمعة فركب اليه ابن عمر ليعوده بعد ان تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة لعذر اشراف
قريبه سعيد على الهلاك اذ كان ابن عمر عمرو زوج اخته وقال الليث ابن سعد الامام رضي الله عنه
مما وصله قاسم ابن اصبغ في مصنفه حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال حدثني بالتوحيد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان اباه عبد الله كتب
الى عمر بن عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث الزهري يامره ان يدخل على سبيعة بضم السين المهملة
وفتح الموحدة بنت الحارث الاسلمية فيسالها عن حديثها وعن ما يفصل عن من لاحقها ولابي ذر
وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته عن ذلك فكتب عمر بن عبد الله بن
الارقم الى عبد الله بن عتبة ابن مسعود يخبره ان سبيعة بنت الحرث الاسلمية اخبرته انها كانت
تحت سعد بن خولة بسكون العين وفتح الخا المعجمة وسكون الواو وهو من بني عامر بن
لوي من انفسهم او حليف لهم وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع اتفاقا
خلافا لابن جرير حيث قال توفي سنة سبع وهي حامل فلم تنشب بالفوقية المفتوحة والنون

الساكنة

الساكنة والمعجمة المفتوحة بعدها موحدة فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته بليال او بخمسة
وعشرين او اقل فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام اي خرجت من نفاسها وطهرت من
نفاسها تجملت بالجيم تزينت للخطاب بضم الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة فدخل عليها ابو السنابل
بفتح السين المهملة والنون وبعد الالف موحدة فلام حبة بالحا المهملة المفتوحة والموحدة المشددة
كما قال ابن ماكولا او بالنون بدل الموحدة ابن بعكك رجل من بني عبد الدار بفتح الموحدة وسكون
العين المهملة وفتح الكاف الاولى منصرفا القرشي العامري قاله ابو عمر وقال ابو موسى بن بعكك
ابن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي قال ابن الاثير وقول ابي موسى انه من عبد الدار اصح
وهو من مسلمة الفتح فقال لها اي قال ابو السنابل لسبيعة ما لي اراك تجملت للخطاب ترجين
النكاح بضم الفوقية وفتح الرا وتشديد الجيم المكسورة ولابي ذر ترجين بفتح الفوقية وسكون
الرا وكسر الجيم وفتحها مخففة فانك ولابوي ذر والوقت وانك بالواو بدل الفا والله ما انت بنكاح
اي لست من اهل النكاح حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشر من الايام بعدها ولابي الوقت وعشرا
قالت سبيعة فلما قال لي ابو السنابل ذلك جمعت علي ثيابي حين امسيت واتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسالته عن ذلك الذي قاله ابو السنابل فافتاني باني قد حللت بلامين مفتوحة
ثم ساكنة حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان بدا لي فقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا مؤول بغير الحوامل وابو السنابل هو الذي تزوج سبيعة
بعد والحديث اخرجه ايضا في الطلاق مختصرا واخرجه ايضا مسلم فيه وكذا ابو داود والنسائي وابن
ماجه تابعه اي تابع الليث اصبغ ابن الفرج المصري شيخ المولف في روايته عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد
الايلي فيما رواه الاسمعيلي وقال الليث بن سعد مما وصله المولف في تاريخه الكبير حدثني بالافراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري وسالناه هو قول ابن شهاب فقال اخبرني بالافراد ولابي ذر
عن الكشميهني حدثني وله عن الحموي والمستملي حدثه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن
لوي ان محمد بن اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر بكسر الموحدة وتشديد
الكاف مكسورة وبضم الموحدة وفتح الكاف مخففة وكان ابوه اياس شهد بدرا واحدا
والخندق والمشاهد كلها معه عليه الصلاة والسلام اخبره بهذا الحديث او بغيره وغرضه بيان
من شهد بدرا لا بيان انه اخبره قاله الكرماني وقال في الفتح وزاد المولف رحمه الله في تاريخه
المذكور انه سال ابا هريرة رضي الله عنه وابن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم
مثله يعني مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا لم تصلح له اي المراة فاقتصر المولف رحمه الله من الحديث
على موضع حاجته منه وهي قوله وكان ابوه شهد بدرا باب شهود الملايكة بدرا
مع المسلمين نصرة لهم وعونا على المشركين ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق
ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي الانصاري عن ابيه رفاعة بكسر الرا وتخفيف الفا وكان ابوه من اهل
بدر اتفاقا انه قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال
النبي صلى الله عليه وسلم من افضل المسلمين او قال كلمة نحوها بالشك نحو من خيارنا قال جبريل عليه السلام
وكذلك من شهد بدرا من الملايكة من افضل الملايكة ٥ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب

الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة بن رافع
الزرقي وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع ابو رفاعة من اهل العقبة التي بمنى احد الستة
والاثني عشر والسبعين الذين بايعوه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة فكان بالفا ولابي الوقت
وكان يقول لابنه رفاعة ما يسرني استفهامية او نافية اني شهدت بدرا بالعقبة اي بدل
العقبة ومراده تعظيم العقبة على بدر قاله بحسب اجتهاده لانها كانت منشا قوة الاسلام
ونصرته وسبب هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال سال جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا اي بما تقدم في رواية جرير ٥ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن منصور
ابو يعقوب المروزي قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد
الانصاري رضي الله عنه سمع معاذ بن رفاعة ان ملكا جبريل عليه السلام سال النبي صلى الله عليه
وسلم زاد ابو ذر نحوه اي نحو ما سبق وعن يحيى بن سعيد الانصاري بالاسناد السابق ان يزيد بن
الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي اخبره اي اخبر يحيى انه كان معه اي مع
يزيد بن الهاد يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال يزيد بن الهاد فقال ولابي ذر قال معاذ
ان السايل المبهم اولا هو جبريل عليه السلام والذي يظهر انه رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى
الله عليه وسلم التصريح بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه ٥ وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفرا قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا خالد الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم بدر هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب وعند ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه
وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده
على ثناياه الغبار وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل عليه السلام اتى
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمرا معقود الناصية قد عصب الغبار
ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله عز وجل بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت
قال نعم هذا باب بالتنوين بغير ترجمة كالفصل من سابقه ٥ وبه قال حدثني بالافراد
خليفة بن خياط الحافظ العصفري قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري وهو ايضا شيخ البخاري
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال مات ابو زيد
قيس بن السكن بن قيس بن زعورا بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري
غلبت عليه كنيته احد الذين جمعوا القران في العهد النبوي واختلف في اسمه فقيل سعد بن عمير
وقيل ثابت وقيل قيس بن السكن ولم يترك عقبا ولدا ولا ولد ولد وكان بدريا ٥ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد يحيى
ابن سعيد الانصاري رضي الله عنه عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن القاسم
ابن محمد بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عبد الله مولى بني عدي ابن النجار الانصاري رضي الله
عنه ان سعدا ابا سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما من
لحوم الاضحى ولابي ذر الاضاحي بلفظ الجمع فقال ما انا باكله حتى اسال عن حكمه اذ كانوا نهوا
عن اكلها بعد ثلاثة ايام فانطلق الى اخيه لامه وكان اخوه لامه بدريا ممن شهد غزوة

بدر قتادة بن النعمان الانصاري بالنصب بفعل محذوف اي اعني قتادة ويجوز الرفع
خبر مبتدا محذوف اي هو قتادة والجر بدل من اخيه وهو الذي اصيبت عينه يوم احد على الاصح
فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فردها الى مكانها فكانت احسن عينيه فساله عن ذلك فقال
قتادة انه حدث بعدك امر نقض بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد معجمة اي ناقض
لما كانوا ينهون عنه بضم التحتية مبنيا للمفعول من اكل لحوم الاضحى بالافراد ولابي ذر
عن الكشميهني الاضاحي بعد ثلاثة ايام فالنهي منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام
بعد كلوا وادخروا وتزودوا كما سياتي ان شا الله تعالى بعون الله وفضله في بابه والغرض منه
ها هنا وصف قتادة بانه كان بدريا ٥ وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل مصغر من
غير اضافة واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه انه قال قال الزبير اي ابوه
لقيت يوم وقعة بدر عبيدة بن سعيد بن العاص بضم العين في الاول مصغر وكسرها
في الثاني وهو مدجج بضم الميم وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها مشددة فيهما
اي مغطى بالسلاح بحيث لا يرى منه الا عيناه وفي القاموس المدجج والمدجج الشاك في السلاح
وهو يكنى بضم التحتية وسكون الكاف وفتح النون ابو ولابي ذر ابا ذات الكرش بفتح الكاف
وكسر الرا وهو لذات الظلف والخف وكل مجتر كالمعدة للانسان ويطلق على العيال
والجماعة فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي
كالحربة فطعنته في عينه فمات قال هشام هو ابن عروة بالاسناد السابق فاخبرت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول ان الزبير قال لقد وضعت رجلي بالافراد عليه ثم تمطات بالهمزة
والمعروف تمطيت بالياء التحتية فكان الجهد بفتح الدال ولابي ذر بضمها ان نزعتها
اي العنزة وقد انثنى طرفاها اي انعطفا قال عروة بن الزبير بالاسناد المذكور فساله
اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فسال عليه الصلاة والسلام الزبير ان يعطيه
العنزة عارية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اياه صلى الله عليه وسلم فاعطاه الزبير العنزة
عارية فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها الزبير لانها كانت عارية ثم طلبها
منه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عارية فاعطاه اياها فلما قبض ابو بكر سالها اياه عمر رضي الله عنه
عارية فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها الزبير ثم طلبها عثمان منه عارية فاعطاه اياها فلما قتل
عثمان وقعت عند آل علي اي عند علي نفسه قال مقحمة ثم كانت بعد علي عند اولاده فطلبها
عبد الله بن الزبير من اولاد علي فكانت عنده حتى قتل والغرض منه قوله يوم بدر ٥ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عايذ الله بالذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني ان عبادة
ابن الصامت الانصاري رضي الله عنه وكان شهد بدرا يوم وقعتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بايعوني بكسر التحتية اي عاقدوني كذا اقتصر هنا منه على هذا وسبق تاما في كتاب الايمان
والغرض منه هنا قوله وكان شهد بدرا ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال

اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر زوج النبي الى اخره
ان ابا حذيفة هشيم او هشيم او هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي وكان
من السابقين وممن هاجر الهجرتين وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى
سالما ادعى انه ابنه قبل نزول ادعوهم لابائهم وكان ابو سالم معقل بسكون العين المهملة وكسر القاف
وكان من اهل فارس من اصطخر من فضلاء الصحابة والموالي وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقته
مولاته ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة واسكان التحتية وفتح الفوقية الانصارية زوج ابي
حذيفة تولى ابا حذيفة وتبناه ابو حذيفة وانكحه بنت اخيه هند ولابي ذر في نسخة هندا
بنت الوليد بن عتبة وهو احد من قتل ببدر كافرا وهو مولى لامراة من الانصار هي ثبيتة امراة
ابي حذيفة المذكورة كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا اي ابن حارثة وكان من تبناه
رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه وفي اليونينية من ميراثه حتى انزل الله تعالى
ادعوهم لابائهم زاد في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح الى قوله عز وجل ومواليكم فردوا
الى ابائهم فمن لم يعلم له اب كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون
الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بضم السين المهملة ابن عمرو القرشي العامري وهي امراة ابي حذيفة
وليست هي التي اعتقت سالما لان تلك انصارية وهذه قرشية النبي صلى الله عليه وسلم زاد في
النكاح فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله عز وجل فيه ما قد علمت فذكر
الحديث لم يذكر بقيته وذكرها البرقاني وابو داود بلفظ فكيف ترى فيه فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها في الرضاعة فبذلك
كانت تامر عائشة رضي الله عنها بنات اخوتها وبنات اخواتها ان يرضعن من احبت عائشة
ان يراها او يدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة وساير ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة احد من الناس حتى يرضع في المهد
وقلن لعائشة رضي الله عنها والله لا ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسالم دون الناس ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في محلها ○ وبه قال حدثنا علي
هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق
ابو اسحق البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان ابو الحسن المدني عن الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة
وتشديد التحتية المكسورة بنت معوذ بكسر الواو المشددة بعدها معجمة بن عفراء الانصارية انها
قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة نصب على الظرفية مضاف لقوله بني بضم الموحدة
وكسر النون مبنيا للمفعول علي بالتشديد اي غداة دخل عليها زوجها اياس بن بكير فجلس على فراشي
كمجلسك مني بكسر اللام بالفرع كاصله وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني بفتحها بمعنى
الجلوس وجويريات بضم الجيم يضربن بالدف بضم الدال وتفتح وتشديد الفاء والجملة حالية
حال كونهن يندبن يذكرن من قتل من ابائهن ولابي ذر من ابائي يوم بدر كذا للحموي والمستملي
ولابي ذر عن الكشميهني ببدر باحسن اوصافهم بما يهيج البكاء والشوق وكان قتل ابوها معوذ
وعمها عوف او معاذ قتلهما عكرمة بن ابي جهل واطلقت على عمها الابوة تغليبا حتى قالت جارية
منهن وفينا يلي يعلم ما يكون في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا فيه كراهة

نسبة

نسبة الغيب للخلق وقولي ما كنت تقولين وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وابو داود في
الادب والترمذي وابن ماجه في النكاح ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل
وحدثنا بالواو اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق
بفتح العين عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن
عباس رضي الله عنهما قال اخبرني بالافراد ابو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة
بيتا فيه كلب لا يحل اقتناؤه او اعم قيل وامتناعهم من الدخول لاكله النجاسة وخبث رائحته
ولا صورة قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد التماثيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي صورة التماثيل
بالافراد وله عن الكشميهني صور التماثيل بالجمع التي فيها الارواح لما فيها من مضاهاة الخالق
جل وعلا والجمهور على التحريم اما صورة الشجر ورحال الابل فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة
الرحمة ذلك البيت وسبق هذا الحديث في باب بدء الخلق ○ وبه قال حدثنا عبدان هو عبد
الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي ح لتحويل السند وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني قال
حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة بن خالد
ابن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال حدثنا عمي يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرنا علي بن حسين ولابي ذر ابن الحسين ان اباه حسين بن علي عليهم السلام اخبره ان اباه عليا
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت لي شارف بالشين المعجمة اخره فاء ناقة منه من نصيبي
من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله من الخمس يومئذ
ولابي ذر عليه من الخمس وفي باب فرض الخمس اعطاني شارفا من الخمس اي مما حصل من سرية
عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وسبق البحث في ذلك
في الخمس فلما اردت ان ابتني بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم اي
ادخل بها واعدت رجلا صواغا لم يسم في ولابي ذر عن الكشميهني من بني قينقاع بقافين
وضم النون وتفتح وتكسر قبيلة من اليهود ان يرتحل معي فناتي باذخر الحشيش المعروف
فاردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به بثمنه في وليمة عرسي قال في القاموس
بالضم وبضمتين طعام الوليمة فبينا بغير ميم ولابي ذر فبينما انا اجمع لشارفي بفتح
الفاء وتشديد الياء على التثنية من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفي مبتدا خبره
مناخان ولابي ذر مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف
والتانيث باعتبار معناه اي باركان الى جنب حجرة رجل من الانصار لم اقف على
اسمه حتى وفي الخمس فرجعت حين جمعت ما جمعت من الاقتاب والغرائر والحبال
فاذا انا بشارفي بالتشديد قد اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت
اسنمتهما بالرفع مفعول نائب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف شقت خواصرهما
واخذ بضم الهمزة من اكبادهما فلم املك عيني من البكاء حين رايت المنظر بفتح الميم والمعجمة

وبينهما نون ساكنة وفي الخمس حين رايت ذلك المنظر منهما قلت من فعل هذا بهما قالوا فعله حمزة
ابن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة قال في القاموس
القوم يشربون الخمر عنده قينة امة مغنية لم تسم واصحابه فقالت اي القينة في غنائها ولابي
ذر فقالوا اي القينة واصحابه الا بالتخفيف يا حمز مرخم بحذف اخره للشرف بضم الشين المعجمة
والراء جمع شارف وتسكن راوه تخفيفا قال ابن الاثير ويروى ذا الشرف بفتح الشين والراء
اي ذا العلا والرفعة الفوا بكسر النون والمد جمع ناوة اي سمينة وتمامه وهن معقلات بالفنا
ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدما قال في مقدمة الفتح وذكر المرزباني في
معجم الشعراء ان قايل هذا الشعر عبد الله بن السايب المخزومي فوثب بالمثلثة وفي القاموس
الوثب الظفر ثم قال والظفر الوثب في ارتفاع حمزة الى السيف فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما
واخذ من اكبادهما قال علي رضي الله عنه فانطلقت حتى ادخل بلفظ المضارع مبالغة
في استحضار صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده زيد بن حارثة وعرف بالواو ولابي ذر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت
بكسر القاف من فعل حمزة فقال ما لك قلت يا رسول الله ما رايت كاليوم اقطع عدا حمزة على ناقتي
بفتح الفوقية وتشديد التحتية فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب
جماعة يشربون الخمر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردايه فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته
بتشديد الفوقية انا وزيد بن حارثة حتى جا البيت الذي فيه حمزة فاستاذن عليه
فاذن بضم الهمزة ولابي ذر فاذن له بفتحها فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما
فعل بشارفي علي فاذا حمزة ثمل بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة لام اي سكران محمرة
عيناه بسبب السكر لنظر حمزة رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر رفعه
فنظر الى ركبتيه بالتثنية والذي في اليونينية بالافراد ثم صعد النظر فنظر الى وجهه الشريف
ثم قال حمزة وهل انتم الا عبيد لابي عبد المطلب اي في الخضوع لحرمته فعرف النبي صلى
الله عليه وسلم انه ثمل سكران فنكص رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية
رجع القهقرى بان مشى الى خلف ووجهه الى حمزة خوفا ان يحدث منه شي فيكون معه بمراى
فيرده ان وقع منه شي فخرج وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم ٥ وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ابو عبد الله المكي سكن بغداد قال اخبرنا
ابن عيينة سفيان رضي الله تعالى عنه قال انفذه بالفا والذال المعجمة اي بلغ به
منتهاه من الرواية لنا ابن الاصبهاني بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي او المراد
بقوله انفذه ارسله فكانه حمله عنه مكاتبة سمعه من ابن معقل بفتح الميم وكسر القاف
عبد الله المزني ان عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف بضم الحا المهملة
وفتح النون مصغرا لما مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير وفي
اليونينية عن الحافظ ابي ذر انه قال يعني انه كبر عليه خمسا وكذا في مستخرجه من طريق
البخاري بهذا الاسناد خمسا كذلك وفي معجم الصحابة للبغوي عن محمد بن عباد بهذا
الاسناد ستا وكذا رواه البخاري في تاريخه الكبير اي فقيل لعلي في ذلك فقال انه

شهد

شهد بدرا ولمن شهدها فضل على غيره حتى في تكبيرات الجنازة والاجماع انه لا يكبر الا اربع تكبيرات
لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل ولا يتابعه الماموم ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله
انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان اباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تايمت
حفصة بنت عمر بفتح الهمزة وتشديد التحتية المفتوحة من زوجها خنيس بن حذافة بضم الخاء
المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة سين مهملة وحذافة بالحا المهملة المضمومة والذال
المعجمة والفا ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو القرشي السهمي بالسين المهملة اي صارت
لا زوج لها بموته وكان خنيس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة
من جراحة اصابته في وقعة احد قاله في الاصابة وقيل بل بعد بدر قال في الفتح ولعله
اولى فانهم قالوا انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد
ثلاثين شهرا وفي اخرى بعد عشرين شهرا وكانت احد بعد بدر باكثر من ثلاثين شهرا وجزم
ابن سعد بانه مات بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من بدر وبه جزم ابن سيد الناس قال
عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت له ان شيت انكحتك حفصة
بنت عمر قال عثمان سانظر اي اتفكر في امري فلبثت ليالي اي ثم لقيت عثمان فقال قد بدا لي
ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت له ان شيت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت
ابو بكر اي سكت فلم يرجع الي شيا بفتح التحتية وكسر الجيم وهو تاكيد لرفع المجاز لاحتمال ان يظن انه
صمت زمانا ثم تكلم فكنت عليه على ابي بكر اوجد بالجيم اي اشد موجدة اي غضبا مني على عثمان
اي لكونه اجابه اولا ثم اعتذر له ثانيا بخلاف ابي بكر فانه لم يجبه بشي فلبثت ليالي ثم طلبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت اي غضبت
علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع فلم اعد اليك جوابا قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع
اليك جوابا فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم
اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن عساكر ابدا ولو تركها عليه الصلاة والسلام
لقبلتها وفيه فضل كتمان السر فاذا اظهره صاحبه ارتفع الحرج ومباحثه تاتي ان شا الله
تعالى في النكاح والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدرا وقد اخرجه في النكاح وكذا النسائي
٥ وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم القصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح
العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ابان بن ثابت الانصاري عن جده لامه
عبد الله بن زيد من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي انه سمع ابا مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
الخزرجي البدري لانه شهد وقعتها كما ذهب اليه المولف ومسلم في الكنى والطبراني والحاكم
ابو احمد وقال الاكثرون لم يشهدها انما نزل فيها فنسب اليها وقال الاسمعيلي يصح شهوده
بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدري والمثبت مقدم على النافي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نفقة الرجل على اهله من زوجة وولد حال كون الرجل يحتسبها اي يريد بها
وجه الله تعالى فهي له صدقة في الثواب وهذا الحديث سبق في اخر كتاب الايمان ٥ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه

قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام يحدث عمر بن عبد العزيز ذا المناقب الشهيرة في امارته بكر
المزة فقال اخر المغيرة بن شعبة العصر اي صلاتها ولابي ذر الصلاة بدل قوله العصر وهو
امير الكوفة من قبل معاوية بن ابي سفيان فدخل ابو مسعود ولابي ذر فدخل عليه ابو مسعود
رضي الله عنه عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي جد زيد بن حسن اي ابن علي بن ابي طالب
لامه وهي ام بشير بنت ابي مسعود عقبة المذكور وكان تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
فولدت له ثم خلف الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له زيدا وكانا ابو مسعود شهد بدرا
والظاهر ان هذا من كلام عروة وحجته في ذلك لانه ادرك ابا مسعود ان كان روى عنه هذا
الحديث بواسطة فانه انما يخبر عن مشاهدته له فلذا جزم المولف به حيث قال في السابق البدري
فقال له لقد علمت يا غلام ان جبريل عليه السلام صبيحة ليلة الاسراء فصلى برسول الله صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هكذا امرت بضم
الهمزة وفتح التاء على الخطاب اي الذي امرت به من الصلاة ليلة الاسراء مجملا هكذا للغير مفصلا
ولابي ذر امرت بضم التاء اي امرت ان اصلي بك قال عروة كذلك كان بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة
وكسر الشين المعجمة التابعي يحدث عن ابيه ابي مسعود عقبة وهذا مرسل صحابي لانه لم يدرك
القصة فيحتمل ان يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي غيره ○ وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن عمه علقمة بن قيس بن شبل الفقيه عن
ابي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة
البقرة هما قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى اخر السورة من قرأهما في ليلة كفتاه من شر الانس والجن
او اعتشاه عن قيام الليل بالقرآن قال عبد الرحمن بن يزيد بالسند المذكور فلقيت ابا مسعود
البدري وهو اي والحال انه يطوف بالبيت فسألته عن ذلك فحدثنيه اي الحديث المذكور كما
حدث به علقمة عنه وهذا الحديث فيه اربعة من التابعين واخرجه المولف ايضا في فضائل
القرآن ومسلم وابو داود في الصلاة والترمذي والنسائي في فضائل القرآن ○ وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا وسقط ابن بكير لابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع
الانصاري ان عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة ابن عمرو بن العجلان
الخزرجي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه كما في الصلاة في باب المساجد في البيوت فقال يا رسول
الله اني انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع
ان اتي مسجدهم فاصلي بهم فوددت يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى
الحديث بطوله وغرضه منه هنا قوله ان عتبان بن مالك ممن شهد بدرا من الانصار ○ وبه قال
حدثنا احمد هو ابن صالح المصري وسقط هو ابن صالح لابي ذر قال حدثنا عنبسة بن خالد
ابن يزيد الايلي قال عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ثم سالت الحصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن محمد الانصاري وهو احد بني سالم وهو من سراتهم بفتح السين المهملة اخبارهم عن

حديث

حديث محمود بن الربيع بفتح الراء عن عتبان بن مالك فصدقه بذلك ○ وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي ابو محمد المدني
ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة وثقه العجلي وكان من اكبر
بني عدي اي ابن كعب بن لوي ووصفه بانه اكبر منهم بالنسبة الى من لقيه الزهري منهم
ولابي ذر عن الكشميهني بن عامر بدل بني عدي وكان ابوه عامر شهد بدرا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل قدامة بن مظعون وهو اخو عثمان
ابن مظعون على البحرين ثم عزله وولي عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله ما ذكره عبد الرزاق
في مصنفه عن معمر عن الزهري بمعناه انه شربه مسكرا فاثبت عنده حده وغضب
عليه فقدامة ثم هاجر جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة الى آت فقال صالح
قدامة فانك اخوه فاصطلحا ولم يذكر المصنف رضي الله عنه قصته لكونها ليست على شرطه وانما غرضه
منها قوله وكان شهد بدرا وهو اي قدامة خال عبد الله بن عمر واخته حفصة رضي الله عنهم
○ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي البصري قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي
ابن اخي عبد الله الراوي عنه عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سالم بن عبد الله
اخبره قال اخبرني فعل ماض من الاخبار رافع بن خديج بالرفع فاعله وخديج بفتح الخاء المعجمة
وكسر الدال المهملة اخره جيم الانصاري الخزرجي عبد الله بن عمر بالنصب مفعوله ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اخبرني بزيادة النون والتحتية قال في الفتح وهو خطا ان عمة ظهير
مصغر ومظهر بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الهاء المكسورة كما ضبطه ابن ماكولا ابني رافع
ابن عدي بن زيد الانصاري وكانا شهدا بدرا انكر الدمياطي شهود هما بدرا وقال انما
شهدا احدا والمثبت مقدم على النافي اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كرا الارض
وكانوا يكرون الارض بما ينبت فيها على الاربعاء وهو النهر الصغير او شيء يستثنيه صاحب
الارض من المزروع لاجله فنهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل قال الزهري
قلت لسالم فتكريها اي افتكري المزارع انت قال نعم اكريها ثم قال سالم منكرا على رافع ان رافعا
اكثر على نفسه فلم يفرق في النهي بين الكرا ببعض ما يخرج من الارض وبين الكرا بالنقد فالنهي انما
هو عن الاول وقد سبق اصل الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه ○ وبه قال حدثنا شعبة بن
ابن الحجاج عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد السلمي ابي الهذيل الكوفي الثقة تغير
حفظه في الآخر انه قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابا الوليد المدني ولد على
عهده صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات وكان معدودا في الفقهاء
قال رايت رفاعة بن رافع بكسر الراء في الاول ابن مالك بن العجلان ابو معاذ الانصاري المتوفى
في اول خلافة معاوية وكان شهد بدرا قال في الفتح وبقية هذا الحديث اخرجها الاسماعيلي
من طريق معاذ بن معاذ رضي الله عنه عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له
رفاعة بن رافع كبر في الصلاة حين دخل فيها ومن طريق بن ابي عدي عن شعبة ولفظه
عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك

عيلي

لانه موقوف ليس من غرضه ○ وبه قال حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي ويونس بن يزيد
الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه انه اخبره
ان المسور بن مخرمة الصحابي الصغير اخبره ان عمرو بن عوف رضي الله عنه بالفا والعين المفتوحة
فيهما الانصاري وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع النبي ولابي ذر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة عامر
ابن الجراح رضي الله عنه الى البحرين موضع بين البصرة وعمان يأتي بجزيتها اي جزية اهلها
وكان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين في سنة تسع من الهجرة وامر
بتشديد الميم عليهم العلا بن الحضرمي الصحابي فقدم ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
بمال من البحرين وكان مائة الف فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا من
الموافاة صلاة الفجر مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف بعد الصلاة
تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم ثم قال لهم اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم
بشي قالوا اجل اي نعم يرسول الله قال فابشروا واملوا بقطع الهمزة فيهما وكسر الميم في الثاني
مشددة من غير مد من التاميل ما يسركم فوالله ما الفقر نصب بقوله اخشى عليكم ولكني بالتحتية
بعد النون ولابي ذر ولكن بحذفها اخشى عليكم ان تبسط عليكم اي بسط الدنيا كما بسطت على من قبلكم
وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم
كما اهلكتهم وفي اسناد هذا الحديث تابعيان وصحابيان وسبق في باب الجزية والموادعة
○ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا جرير بن حازم
اي ابن زيد بن عبد الله الازدي عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل
الحيات كلها حتى حدثه ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة
ابن عبد المنذر الانصاري البدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان
البيوت بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحية البيضا او الرقيقة او الصغيرة فامسك
عنها وسبق الحديث في بدء الخلق ○ ○ وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن
المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا مصغرا ابن سليمان الاسلمي او الخزاعي
المدني عن موسى بن عقبة الاسدي مولى آل الزبير الامام في المغازي قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري حدثنا انس بن مالك ان رجلا من الانصار ممن شهدوا وقعة بدر ولم
يسموا استاذنوا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما اسر العباس وكان الذي
اسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري ولما شد وثاقه ان فسمعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم ياخذه النوم فاطلقوه ثم طلبوا تمام رضاه عليه الصلاة والسلام فقالوا ائذن
لنا فلنترك بنون الجمع والجزم ولام التاكيد اي اتاذن فلنترك لابن اختنا عباس فداه
بكسر الفا ممدود وام العباس ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب منهم فاطلقوا
عليها لفظ الاخوة قال عليه الصلاة والسلام والله لا تذرون بالذال المعجمة المفتوحة
اي لا تتركون منه من الفدا ولابي ذر عن الكشميهني لا تذرون له درهما وعند ابن اسحاق انه صلى

الله عليه

الله عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث
وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني
قال الله بما تقول ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر الامر انك كنت
علينا وانما لم يترك له صلى الله عليه وسلم لئلا يكون في الدين نوع محاباة وسبق الحديث
في العتق والجهاد ○ وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن الزهري محمد بن مسلم عن عطا بن يزيد الليثي عن عبيد الله
بضم العين ابن عدي بفتحها ابن الخيار القرشي النوفلي عن المقداد بن الاسود تبناه الاسود
ابن عبد يغوث فنسب اليه واسم ابيه عمرو قال المولف رحمه الله بالسند اليه ح وحدثني
بالافراد وباثبات الواو ولابي ذر اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال
حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عطا ابن يزيد الليثي بالمثلثة ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة
المفتوحة عين مهملة مكسورة ان عبيد الله بضم العين ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء
المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المقداد بن عمرو بفتح العين بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة
الكندي بكسر الكاف وكان حليفا لبني زهرة بضم الزاي وسكون الها ابن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه
قال يرسول الله كذا في الفرع والذي في اصله انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت
اي اخبرني ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها
ثم لاذ بالذال المعجمة اي التجا واحتضن مني بشجرة فقال اسلمت لله اي دخلت في الاسلام وفي
رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث عند مسلم انه قال لا اله الا الله ااقتله يا رسول الله بهمزة
الاستفهام والمد بعد ان قالها اي كلمة اسلمت لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله لانه صار مسلما
معصوم الدم قد جب الاسلام ما كان منه من قطع يدك وانك بمنزلته قبل ان يقول
كلمته اسلمت الله التي قالها اي ان دمك صار مباحا بالقصاص كما ان دم الكافر مباح
بحق الدين فوجه الشبه اباحة الدم وان كان الموجب مختلفا او انك تكون اثما كما
كان هو اثما في حال كفره فيجمعكما اسم الاثم وان كان سبب الاثم مختلفا او المعنى ان
قتلته مستحلا وتعقب بان استحلاله للقتل انما يتاتى بل كونه اسلم خوفا من القتل
ومن ثم لم يوجب النبي صلى الله عليه وسلم قودا ولا دية وانما ذلك والله اعلم حيث
كان عن اجتهاد ساعده المعنى وبين صلى الله عليه وسلم ان من قالها فقد عصم
دمه وماله وقال هلا شققت عن قلبه اشارة الى نكتة الجواب والمعنى
والله اعلم ان هذا الظاهر مضمحل بالنسبة الى القلب لانه لا يطلع على ما فيه
الا الله ولعل هذا اسلم حقيقة وان كان تحت السيف ولا يمكن دفع هذا الاحتمال

فحيث وجدت الشهادتان حكم بمضمونهما بالنسبة الى الظاهر وامر الباطن الى الله تعالى فالاقدام
على التلفظ بهما مع احتمال انه صادق فيما اخبر به عن ضميره فيه ارتكاب ما لعله يكون ظلما
له فالكف عن القتل اولى والشارع عليه الصلاة والسلام ليس له غرض في ازهاق الروح
بل في الهداية والارشاد وان تعذرت بكل سبيل تعين ازهاق الروح لزوال مفسدة
الكفر من الوجود ومع التلفظ بكلمة الحق لم تتعذر الهداية حصلت او تحصل في المستقبل
فمادة الفساد الناشي عن كلمة الكفر قد زالت بانقياده ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو مشكوك
ومرجو مالا وان لم يكن حالا فقد لاح من حيث المعنى وجه قبول الاسلام انتهى ملخصا من
المصابيح فيما نقله عن التاج ابن السبكي وبقية مباحثه تاتي ان شا الله تعالى في اول كتاب الديات
بعون الله تعالى وقوته ٥ وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال
حدثنا ابن علية اسمعيل بن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي
قال حدثنا انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة بدر من
ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفرا معاذ ومعوذ
الانصاريان حتى برد بفتحات اي مات فقال له ابن مسعود رضي الله عنه آنت بالمد على الاستفهام ابا جهل
بالف بعد الموحدة قال ابن علية قال سليمان بن طرخان هكذا قالها انس رضي الله عنه قال
انت ابا جهل بالالف بعد الموحدة وخرجها القاضي عياض على انه منادى اي انت المقتول
الذليل يا ابا جهل على جهة التوبيخ والتقريع وقال الداودي يحتمل معنيين ان يكون استعمل
اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر له او يريد اعني ابا جهل ورده السفاقسي بان تغييظه
في مثل هذه الحالة لا معنى له ثم النصب باضمار اعني انما يكون اذا تكررت النعوت وتعقبه
في التنقيح في الاول بانه ابلغ في التهكم وفي الثاني بان التكرار ليس شرطا في القطع عند الجمهور
وان اوهمته عبارة ابن مالك في كتبه وقال في المصابيح كلاهما معا في الوجه الثاني غلط
فان ما نحن فيه ليس من قطع النعت في شي لا مع التكرار ولا مع حذفه ضرورة انه ليس عندنا
غير ضمير الخطاب وهو لا ينعت اجماعا قال القاضي عياض رواه الحميدي انت ابو جهل وكذا
البخاري من طريق يونس وعلى هذا فيخرج على انه استعمل على لغة القصر في الاب ويكون خبر
المبتدا قال ابو جهل لابن مسعود رضي الله عنه وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان بن طرخان
بالسند السابق او قال قتله قومه قال وكان ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها
زاي معجمة لاحق بن حميد قال ابو جهل لابن مسعود رضي الله عنه فلو قتلني غير اكار بفتح
الهمزة وتشديد الكاف آخره راء اي زراع قتلني هو مثل لو ذات سوار لطمتني فيكون المرفوع
بعد لو فاعلا بمحذوف يفسره الظاهر ثم يحتمل ان تكون شرطية فالجواب محذوف اي لتسليت
ويحتمل ان يكون للتمني فلا جواب ومراده احتقار قاتله وانتقاصه ان يقتل مثله
اكار لان قاتليه وهما ابنا عفرا من الانصار وهم عمال انفسهم في ارضهم ونخلهم فان قلت
اين هذا من قوله وهل اعمد من رجل قتله قومه اجيب بانه اراد هنا انتقاص المباشر
لقتله واراد هناك تسلية نفسه بان الشريف اذا قتله قومه لم يكن ذلك عارا عليه
فجعل قومه قاتلين له مجازا باعتبار تسببهم في قتله وسعيهم فيه وان لم يباشروه

اي قارب الموت

فمحل

فمحل الانتقاص غير محل التعظيم فلا تناقض قاله في المصابيح ٥ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه انه قال
حدثني بالافراد ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
قلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا بفتح التحتية فعل ومفعول
منهم من الانصار رجلان فاعل صالحان شهدا بدرا فحدثت عروة ولابي ذر عن الكشميهني
فحدثت به عروة ابن الزبير فقال هما اي الرجلان عويم بن ساعدة بضم العين المهملة
وفتح الواو واخره ميم مصغر ابن عايش بتحتية ومعجمة ابن قيس بن النعمان ومعن بن عدي
بفتح الميم وسكون العين المهملة وهو اخو عاصم بن عدي وهذا قطعة من حديث سبق
ومراده منه هنا قوله شهدا بدرا ٥ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن ابراهيم
ابن راهويه انه سمع محمد بن فضيل بالضاد المعجمة مصغر ابن غزوان الكوفي يحدث
عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال كان عطا البدريين اي المال
الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة خمسة الاف خمسة الاف مرتين وقال عمر رضي الله عنه
في خلافته لافضلنهم على من بعدهم في العطا لزيادة فضلهم على من سواهم ٥ وبه قال
حدثني بالافراد اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام
ابن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن
محمد بن جبير بن مطعم اي ابن عدي وسقط ابن مطعم من اليونينية وثبت في الفرع وغيره
عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب بالطور
وذلك اول ما وقر اي سكن وثبت الايمان في قلبي كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة
الايمان وفي الفرع الاسلام وقد كان حينئذ كافرا ولم ينطق بالاسلام والتزم
احكامه الا عند فتح مكة وعن الزهري محمد بالاسناد السابق عن محمد بن جبير بن مطعم
اي ابن عدي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بضم الميم
وكسر العين المهملة ابن عدي حيا ثم كلمني في هولاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية
ساكنة جمع نتن كزمن يجمع على زمنى والمراد قتلى بدر الذين صاروا جيفا لتركتهم احيا ولم اقتلهم
من غير فدا اكراما له واحتراما وقبولا لشفاعته لما كانت له عنده صلى الله عليه وسلم
من اليد حين رجع من الطايف في جواره وعند الفاكهي باسناد حسن مرسل ان المطعم
ابن عدي امر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ
ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل الذي لا تخفر له ذمة ولما حصر قريش بني هاشم ومن معهم
من المسلمين في الشعب كان المطعم من اشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني
هاشم ومن معهم ومات المطعم قبل وقعة بدر وقال الليث بن سعد امام المصريين مما وصله
ابو نعيم في مستخرجه عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن سعيد
ابن المسيب انه قال وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم

عيل

الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة بعد ان حوصر تسعة واربعين يوما او شهرين وعشرين يوما
فلم تبق بضم الفوقية وسكون الموحدة الفتنة الاولى من اصحاب بدر الذين حضروا وقعتها
احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة بفتح الحا المهملة والرا المشددة ارض ذات
سود موضع بالمدينة كانت به الوقعة بين اهلها وعسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين
بسبب خلع اهل المدينة يزيد وولوا قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن
حنظلة واخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان بن عم يزيد من بين اظهرهم
وكان عسكر يزيد سبعة وعشرين الف فارس وخمسة عشر الف راجل فلم تبق هذه الفتنة
الثانية من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الفتنة الثالثة قيل هي فتنة الازارقة
بالعراق وقيل فتنة ابي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة
ثلاثين ومائة وقيل فتنة قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه وتخريبه الكعبة
سنة اربع وسبعين فلم ترتفع هذه الفتنة الثالثة وللناس طباخ بفتح الطا المهملة والموحدة
المخففة وبعد الالف خا معجمة اي عقل وقيل قوة وقيل بقية خير في الدين واستشكل قوله
فلم تبق من اصحاب بدر احد فان عليا والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم عاشوا بعد ذلك
زمانا فقال الداودي انه وهم بلا شك ولعله عني بالفتنة الاولى مقتل الحسين وبالثانية
الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة واجيب بانه ليس المراد انهم قتلوا عند مقتل
عثمان بل انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة
الحرة وكان اخر من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة الحرة وقول
الداودي ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين خطا فان في زمن مقتل الحسين لم يكن
احد من البدريين موجودا وقول بعضهم ان احدا نكرة في سياق النفي فيفيد العموم اجيب عنه
بانه ما من عام الا وقد خص الا قوله والله بكل شي عليم وتعقب قول من قال ان المراد بالفتنة
الثالثة التي لم تبين في الحديث فتنة الازارقة بان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد
اراد بالفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها ○ وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال
بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر بن غانم النميري بضم
النون وفتح الميم مصغر قاضي افريقية قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت
الزهري محمد بن مسلم قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه وسعيد بن المسيب
ابن حزن وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين في اليونينية وفي الفرع بفتح العين
وهو سبق قلم والصواب بضمها مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه عن حديث
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك سقط لابي ذر زوج النبي الى
اخره كل من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله حدثني بالافراد طائفة قطعة من الحديث قالت عائشة
رضي الله عنها فاقبلت انا وام مسطح بكسر الميم سلمى بنت ابي رهم للتبرز قبل المناصع قبل ان تتخذ
الكنف قريبا من البيوت والناس يفيضون في قول اصحاب الافك فعثرت بالفا في اليونينية
وغيرها وفي الفرع بالواو وبالعين المهملة وبالمثلثة والرا المفتوحات اخره فوقية ام مسطح

سيد التابعين

في

في مرطها بكسر الميم وسكون الرا كسائها فقالت تعس مسطح بفتح الفوقية وكسر العين المهملة
وتفتح بعدها سين مهملة اي كب لوجهه فقلت لها بئس ما قلت تسبين باسقاط همزة الاستفهام
رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك السابق في كتاب الشهادات في باب تعديل النسا بعضهن بعضا
بتمامه والمراد منه هنا قوله شهد بدرا ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر الحزامي القرشي المدني قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان بضم الفا مصغرا وسقط ابن سليمان
في الفرع وثبت في اصله عن موسى بن عقبة مولى ال الزبير الامام في المغازي عن ابن شهاب محمد الزهري انه
قال بعد ان ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات هي مغازي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث عن اهل بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يلقيهم في القليب من الالقا وللاصيلي وابي الوقت عن الحموي يلقيهم بفتح اللام
وكسر القاف مشددة بعدها موحدة بدل التحتية وللكشميهني يلعنهم بسكون اللام
وبالعين المهملة والنون بدل القاف او الموحدة او التحتية هل وجدتم ما وعد ربكم
حقا وسقط كم من قوله وعدكم في الفرع وثبت في اصله قال موسى بن عقبة بالسند المذكور
قال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ناس من الصحابة
منهم عمر يا رسول الله تنادي ناسا امواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم
باسمع لما قلت منهم فيه شاهد على جواز الفصل بين افعل التفضيل وكلمة من فجميع من
شهد بدرا من قريش قال في الفتح هو من بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وبه
قال الكرماني لكن في الفرع واصله قال ابو عبد الله وعليه علامة السقوط لابي ذر وحده
وهو يدل كان قوله فجميع الى اخره من كلام البخاري ممن ضرب له بسهمه بضم الضاد وكسر الرا من
الغنيمة وان لم يشهدها لعذر كعثمان بن عفان رضي الله عنه احد وثمانون رجلا وكان
عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت بضم القاف وكسر السين سهمانهم بضم السين وسكون
الها فكانوا مائة من قريش ممن شهدها حسا وحكما او بانضمام مواليهم واتباعهم وسرد
ابن سيد الناس اسماهم فبلغ بهم اربعة وتسعين والله اعلم يحتمل ان يكون من كلام
الزبير فلعله دخل بعض الشك لطول الزمان او من الراوي عنه ○ وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين
بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الازدي ومولاهم عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن الزبير
ابن العوام رضي الله عنه قال ضربت بضم الرا مبنيا للمفعول يوم بدر للمهاجرين هم قريش بمائة
سهم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني والبزار ان المهاجرين ببدر كانوا
سبعة وسبعين رجلا قال في الفتح فلعله لم يذكر من ضرب له سهم ممن لم يشهدها حسا
وقال الداودي انما كانوا على التحرير اربعة وثمانين وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم له
بسهمين وضرب لرجال كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فيصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار
باب تسمية من سمي من اهل بدر الذين حضروا وقعتها في هذا الجامع الذي وضعه
الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قال في الكواكب والمقصود منه تسمية من علم في هذا
الكتاب انه من اهل بدر على الخصوص فكانه فذلكة واجمال لما تقدم مفصلا لا تسمية المذكورين

منهم فيه مطلقا اذ كثير ممن لم يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لم يذكره هنا ولا تسمته من روي حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين هنا لم يرو واحدا منهما فيه نحو حارثة وغيره وقد رتب من ذكره هنا على حروف المعجم لا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا الاربعة فقدمهم لشرفهم وفي بعضها تقديمه صلى الله عليه وسلم فقط كما سنذكره ان شا الله تعالى وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله الذي وضعه الى آخره النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي صلى الله عليه وسلم وذكره تبركا والا فكونه حضر بدرا من المقطوع به ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفي نسخة عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة ولابي ذر القرشي وتقدم في اول المغازي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اني انشدك فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده وقال حسبك ثم عمر رضي الله تعالى عنه ولابي ذر عمر بن الخطاب العدوي نسبة الى جده الاعلى عدي بن كعب وسبق ذكره حيث قال يا رسول الله تكلم الجاد الا رواح لها ثم عثمان رضي الله عنه ولابي ذر عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته اي رقية وكانت مريضة وضرب له بسهمه اي واجره فكان لمن شهدها كما سبق في مناقبه ثم علي رضي الله عنه ولابي ذر علي بن ابي طالب الهاشمي وسبق ذكره في الوقعة السابقة حيث قال كان لي شارف من المغنم يوم بدر ثم اياس بن البكير بكسر الهمزة وفتحها وتخفف التحتانية والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن الكشميهني البكير بكسر الموحدة والكاف المشددة الليثي وسبق في باب شهود الملايكة بدرا وسقط لفظ ثم في الاربعة لابي ذر واتفق على اسقاطها في كل ما ياتي بعد وهو بلال بن رباح بفتح الراء والموحدة المخففة المؤذن الحبشي مولى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولغير ابي ذر القرشي ذكره في كتاب الوكالة حيث قال يوم بدر لا نجوت ان نجا امية ابن خلف حمزة بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه هو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر كما سبق حاطب بن ابي بلتعة عمرو رضي الله عنه حليف لقريش سبق ان عمر اراد قتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا ابو حذيفة رضي الله عنه هشام على الاكثر ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي ذكر في باب شهود الملايكة بدرا حارثة بن السراقة رضي الله عنه بفتح الراء والتخفيف كذا في اليونينية وفرعها قال في اسد الغابة كذا ذكره عبدان وابن ابي علي وفي بعض الاصول الربيع بضم الراء والتشديد مصغرا وهو الصواب وبه جزم في اسد الغابة وفتح الباري والعمدة والكواكب وغيرها وهو اسم امه عمة انس بن مالك رضي الله عنه الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة ابو سراقة بضم السين وتخفيف الراء ابن الحرث بن عدي كان في النظارة بتشديد الظا المعجمة الذين لم يخرجوا للقتال وكان غلاما فجاه سهم غرب فوقع في ثغرة نحره فقتله فجات امه الربيع فقال يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن في الجنة فاصبر وا افسيري الله عز وجل ما اصنع فقال لها يا ام حارثة انها لبست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وانه في الفردوس الاعلى قالت ستا صبر حبيب بن عدي رضي الله عنه بالحا المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة الانصاري الاوسي سبق في باب فضل من شهد بدرا ان حبيبا قتل الحرث بن عامر يوم بدر وقال الرمياطي انما هو حبيب بن يساف خبيب بن جداة رضي الله عنه بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة اخره

سين مهملة مصغر وحذاقة بضم المهملة وفتح المعجمة وبالفا ابن قيس بن هدي بن سعد ابن سهم السهمي القرشي ذكره في باب من غير ترجمة بلي باب شهود الملايكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر رضي الله عنهما حين تايمت حفصة بنت حبيب بن حذاقة وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفاعة بن رافع رضي الله عنه اي ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر ابن زريق الزرقي الانصاري ذكره في باب فضل من شهد بدرا قال وكان من اهل بدر رفاعة بن عبد المنذر رضي الله عنه بضم الميم وكسر الذال المعجمة ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة بينهما الف الانصاري ذكره في الباب المذكور الفا بلفظ حدثه ابو لبابة البدري لكن قال الاكثرون انما هو اخو ابي لبابة واسمه بشير وليس باخي لبابة رفاعة وقال الزبير كشي خرج بشير ابن عبد المنذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ثم رده وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر وشهد اخواه رفاعة ومبشر بدرا وقتل يوم اليمامة مبشر الزبير بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة ابن العوام رضي الله عنه بتشديد الواو القرشي تقدم ذكره في كثير من الاحاديث زيد بن سهل بفتح السين المهملة وسكون الها ابو طلحة الانصاري زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه ذكره في باب الدعا على المشركين ابو زيد الانصاري سعد بن مالك بفتح السين المهملة وسكون العين هو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك ابن وهيب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ابن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة الزهري القرشي رضي الله عنه قال في الفتح لم يتقدم له في هذه القصة ذكر لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا من بعض الاصول سعد بن خولة بسكون العين وخولة بفتح المعجمة وسكون الواو وزوج سبيعة الاسلمية القرشي وذكره ابن اسحق وموسى بن عقبة وسليمان التيمي في اهل بدر وذكره البخاري في باب الغضل وكان بدريا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بكسر العين وعمرو بفتحها وتفيل بضم النون وفتح الفا مصغرا القرشي ذكره في باب الغضل فقال وكان بدريا قال في عيون الاثر قدم من الشام سعيد لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه واجره سهل بن حنيف بفتح السين المهملة في الاول وضم الها المهملة في الثاني مصغرا الانصاري الاوسي رضي الله عنه شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكبر عليه ستا وقال انه بدري كما سبق قريبا ظهير بن رافع بضم الظا المعجمة وفتح الها مصغرا ابن عدي الانصاري الاوسي رضي الله عنه وهو عم رافع بن خديج واخوه اسمه مظهر بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الها مشددة ولم يسمه البخاري وذكر انهما شهدا بدرا لكن قال ابو عمران ظهيرا لم يشهدها وشهد احدا وما بعدها وكذا قيل لم يشهدها مظهر وسقطت الواو من قوله ولخوه لابي ذر وزاد في نسخة هنا عبد الله بن عثمان ابو بكر الصديق القرشي وعبد الله هو اسم ابي بكر وعثمان اسم ابيه ابي قحافة وسقط لابي ذر وثبت له اولا عبد الله ابن مسعود الهذلي بضم الها وفتح المعجمة ذكره في اول المغازي بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه وسقط لابي ذر عبد الله ابن مسعود الهذلي وفي بعض النسخ هنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه الهاشمي وقد سبق ذكره وهو ساقط هنا ثابت فيما سبق لابي ذر عتبة بن مسعود الهذلي

بضم العين وسكون الفوقية اخو عبد الله بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في البخاري ولا ذكره احد
ممن صنف في المغازي في البدريين وقد رقم عليه في الفرع علامة السقوط قال في الفتح
وهو ساقط عند النسفي ولم يذكره الاسمعيلي ولا ابو نعيم فستحي جيهما وهو المعتمد **عبد الرحمن**
ابن عوف الزهري ذكره في باب الفضل قال اني لفي الصف يوم بدر **عبيدة بن الحارث** بضم العين
مصغرا ابن عبد المطلب **القرشي** رضي الله عنه ذكره في اول المغازي بلفظ بن ربيعة يوم بدر
عبادة ابن الصامت رضي الله عنه بضم العين وتخفيف الموحدة **الانصاري** ذكره في باب
بعد باب شهود الملايكة بدرا بلفظ وكان شهد بدرا وثبت في نسخة هنا عمر بن الخطاب العدوي
عثمان بن عفان القرشي خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه وسقط هذا كله
لابي ذر وثبت في السابق كما مر **عمرو بن عوف** رضي الله عنه بفتح العين فيهما وبالفاء في الثاني
حليف بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية ذكره فيه بلفظ وكان شهد بدرا
عقبة بن عمرو بسكون القاف والميم **الانصاري** ذكره فيه فقال شهد بدرا لكن قال ابن الاثير
ابو الحسن علي لا يصح شهوده بدرا وانما سكنها **عامر بن ربيعة العنزي** بالنون والزاي ولابي
ذر عن الكشميهني العدوي بالدال المهملة بعد العين من غير نون ولا زاي قال في الفتح وكلاهما
صواب لانه عنزي الاصل عدوي الحلف ذكره في الباب فقال كان شهد بدرا **عاصم بن ثابت** بالمثلثة
والفوقية **الانصاري** ذكره في باب قتل الاسير من الجهاد بلفظ كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر
عويم بن ساعدة بضم العين اخره ميم مصغرا **الانصاري** رضي الله عنه ذكره فربيا بلفظ فلقينا
رجلان صالحان شهدا بدرا عويم ومعن **عتبان بن مالك** بكسر العين وسكون الفوقية
وفتح الموحدة **الانصاري** رضي الله عنه ذكره بعد باب شهود الملايكة بدرا بلفظ وكان
ممن شهد بدرا **قدامة بن مظعون** بضم القاف وتخفيف الدال المهملة وسكون الظاء المعجمة
ذكره قريبا فقال وكان ممن شهد بدرا **قتادة بن النعمان الانصاري** ذكره قريبا
وكان بدريا رضي الله عنه **معاذ بن عمرو بن الجموح** بضم الميم وبالذال المعجمة وعمرو بفتح
العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم اخره حاء مهملة ذكره في باب من لم يخمس الاسلاب من الجهاد
بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه اي سلب ابو جهل لمعاذ بن عمرو **معوذ بن عفرا**
بضم الميم وفتح العين وكسر الواو مشددة وعفرا بفتح العين وسكون الفاء ممدود اسم امه
واخوه عوف ذكرهما قريبا **مالك بن ربيعة ابو اسيد** بضم الهمزة وفتح السين المهملة **الانصاري**
ذكره في باب الفضل حيث قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر **مرارة بن الربيع**
بضم الميم وتخفيف الراء والربيع بفتح الراء وكسر الموحدة **الانصاري** ذكره في باب الفضل
في حديث كعب بلفظ ذكر امرارة وهلالا رجلين صالحين شهدا بدرا **معن بن عدي**
الانصاري رضي الله عنه ذكره مع عويم ونوزع بكونه انصاريا وانما هو بلوي نعم حليف
الانصار **مسطح بن اثاثة** بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واثاثة
بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف اخره تاء تانيث **ابن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف**
رضي الله عنه ذكره في حديث الافك بلفظ اتسعين رجلا شهد بدرا وثبت قوله ابن عبد المطلب
في الفرع وسقط من اليونينية وغيرها **مقداد بن عمرو** بسكون الميم وبدالين مهملتين

بينهما

بينهما الف وعمرو بفتح العين وللكشميهني مقدام بميم في اخره بدل الدال وهو غلط **الكندي**
حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ذكره قريبا قال وكان ممن شهد بدرا رضي الله عنه
هلال بن امية الانصاري رضي الله عنه ذكره في قصة كعب مع مرارة الجملة من ذكره هنا
من البدريين اربعة وثلاثون غير النبي صلى الله عليه وسلم وسرد الحافظ ابو الفتح البعري
ما وقع له من المهاجرين اربعة وتسعون ومن الخزرج مايةً وخمسةً وتسعين ومن الاوس
اربعة وسبعين فذلك ثلاثمائة وثلاثة وستون قال وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما
نجا ذلك من جهة الحلف في بعضهم انتهى وقال في الكواكب وفايدة ذكرهم معرفة فضيلة السبق
وترجيحهم على غيرهم والدعا لهم بالرضوان على التعيين رضي الله عنهم اجمعين **باب**
حديث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود كان صلى الله عليه وسلم
وادعهم على ان لا يحاربهم **ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم** بجر مخرج عطفا
على المجرور السابق بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب فتاليه مرفوع ومخرج معطوف
عليه وهو مصدر ميمي اي وخروجه صلى الله عليه وسلم اليهم اي الى بني النضير ليستعينهم
في دية الرجلين العامريين اللذين كانا قد خرجا من المدينة معهما عقد وعهد من النبي صلى
الله عليه وسلم فظنا ان القوم انما غدروا بهما لاجل العقد الذي معهما فاستعان بهم في ديتهما
ليعقل عنهما ويؤديها **وكان بين بني النضير** وبني عامر عقد وحلف **وما اراد** اي بنو النضير **من الغدر برسول**
الله ولابي ذر بالنبي **صلى الله عليه وسلم** وذلك انه لما اتاهم عليه الصلاة واللام قالوا نعم يا ابا
القاسم نجيبك ثم خلى بعضهم ببعض واجمعوا على اغتياله عليه الصلاة واللام بان يلقوا عليه
رحى فاخبره جبريل عليه اللام بذلك فرجع الى المدينة وامر صلى الله عليه وسلم بالنهي لحربهم
والسير اليهم **قال** ولابي ذر **وقال الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله عبد الرزاق في مصنفه
عن معمر عن الزهري **عن عروة** بن الزبير رضي الله عنه انه قال **كانت** غزوة بني النضير **على راس ستة**
اشهر من وقعة بدر قبل وقعة **احد وقوله** الله تعالى بالجر والرفع عطفا على ومخرج هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب بالجر والرفع عطفا على مخرج **من ديارهم** بالمدينة **لاول الحشر**
ما ظننتم ان يخرجوا اللام تتعلق باخرج وبي كاللام في قوله يا ليتني قدمت لحياتي وقوله حييت
لوقت كذا اي اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشرين هذا اول حشرهم الى الشام
وهم اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام او هذا اول حشرهم واخر حشرهم
اجلا عمر يا بهم من خيبر الى الشام او اخر حشرهم يوم القيمة وسقط قوله لاول الحشر
من الفرع باصلا ح على كشط وثبت في اصله وغيره كقوله ما ظننتم ان يخرجوا وجعله
اي قتال بني النضير **ابن اسحق** محمد **بعد بير معونة** في صفر سنة اربع من الهجرة **وغزوة**
احد وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **اسحق بن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز
المكي **عن موسى بن عقبة** الاسدي صاحب المغازي **عن نافع** مولى ابن عمر **عن ابن عمر** رضي الله عنهما

بعني يهود بني النضير

انه قال حاربت النضير وقريظة بالظا المعجمة الثالثة الى النبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول محذوف
ولابي ذر قريظة والنضير بالتقديم والتاخير فاجلى بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة اي
فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير من اوطانهم مع اهاليهم واولادهم واقر قريظة
في مساكنهم ومن عليهم ولم ياخذ منهم شيا حتى حاربته اي الى ان حاربته صلى الله عليه وسلم قريظة فحاصرهم
خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم
صلى الله عليه وسلم فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد ان اخرج
الخمس فاعطى الفارس ثلاثة اسهم وكانت الخيل ستة وثلاثين الا بعضهم اي بعض قريظة لحقوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا فامنهم بمد الهمزة وتخفيف الميم اي جعلهم امنيين ولابي ذر فامنهم
بتشديد الميم والقصر واسلموا واجلى صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم بني قينقاع
بفا في مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة فنون مضمومة وتكسر وتفتح وبعد الالف عين
مهملة وهم رهط عبد الله بن سلام بالتخفيف ويهود بني حارثة بنصب يهود عطفا على
السابق واجلى كل يهود المدينة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وكل يهودي بالمدينة بتحتية
بعد الدال ثم موحدة ولابي ذر وكل يهود بتنوين الدال ○ وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم
الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء البصري اللحام قال حدثنا يحيى بن حماد بفتح الحا المهملة
وتشديد الميم الشيباني البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير لانها
نزلت فيهم وذكر الله فيها الذي اصابهم من النقمة كما رواه ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس
رضي الله عنهما تابعه اي تابع ابا عوانة هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي عن ابي بشر
وهذه المتابعة وصلها المولف رحمه الله في التفسير ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود سمع
عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن ابي الاسود ابو بكر البصري الحافظ
ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح
الفوقية وكسر الميم بعدها را عن ابيه سليمان بن طرخان البصري انه قال سمعت انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه قال كان الرجل من الانصار نخل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من نخله
هدية ليصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة واجلى النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم
نخلاتهم وسبق هذا الحديث في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير
الخمس بغير هذا الاسناد وياتي ان شاء الله تعالى باتم من ذلك السياق في اول غزوة بني
قريظة بعون الله تعالى ○ وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد
الامام رضي الله عنه عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
حرق بتشديد الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير ولغير ابي ذر عن
الكشميهني كما في الفتح واليونينية نخل النضير باسقاط بني وقطع الاشجار ورفيه جواز
قطع شجر الكفار واحراقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما
ومالك والثوري والشافعي واحمد واسحاق والجمهور قاله النووي في شرح مسلم وهي البويرة

بضم

بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء بعدها هاتانيث موضع نخل بني النضير
بقرب المدينة الشريفة فقرت ما قطعتم من لينة هو بيان لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم
كانه قيل اي شي قطعتم وانث الضمير العايد الى ما في قوله او تركتموها لانه في معنى اللينة اي انواع
التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار للينها وانواع نخل المدينة ماية وعشرون
نوعا وبا اللينة عن واو قلبت لكسر ما قبلها قايمة على اصولها فباذن الله قطعها وتركها
ومشيئته ○ وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور المروزي او هو ابن راهوية قال
اخبرنا حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال اخبرنا جويرة بن
اسما بالجيم مصغر جارية ابن عبيد الضبعي البصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ابن عمر رضي الله عنهما ولها اي البويرة يقول حسان
ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهان ولابي ذر عن الكشميهني لهان بدل الواو
على سراة بني لوي بفتح السين المهملة ولوي بفتح اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية اي هان
على ساداتهم قريش واكابرهم حريق بالبويرة مستطير اي منتشر قال في التوضيح هو من سحر
الوافر دخل الجزء الاول من العضب وهو على زنة مفتعل قال فلجا به ابو سفيان بن
حرب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اذا آم الله ذكر التحريق من صنيع وحرق في نواحيها
المدينة وغيرها من مواضع اهل الاسلام لسعير وهو دعا على المسلمين لانهم لانه كان كافرا
اذ ذاك سنعلم ايتنا منها من البويرة بنزه بضم النون وسكون الزاي اي يبعد من النزه وزنا
ومعنى وقد تفتح النون ونعلم اي بالنصب ارضينا بلفظ الجمع في اليونينية وغيرها وفي
الفرع بفتح الضاد على التثنية اي المدينة التي هي دار الايمان او مكة التي كان بها الكفار
نضير بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة من الضير اي نتضرر بذلك قال حدثنا ابو اليمان
الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالتوحيد
ولابي ذر اخبرنا مالك بن اوس بن الحدثان بالمثلثة والمهملة النصري بالنون والصاد المهملة ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه دعاه في قصة ذكر في اول كتاب الخمس قال مالك بينما انا جالس في اهلي حين
متع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا تيني فقال اجب امير المومنين فانطلقت
معه حتى دخل على عمر رضي الله عنه فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه فراش منكي
على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال انه قدم علينا من قومك
اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين
ولو امرت له غيري قال فيض ايها المرء فبينما انا جالس عنده اوجاه حاجبه يرفا بفتح
التحتية والفا بينهما را ساكنة مقصورا فقال له هل لك رغبة في دخول عثمان بن عفان رضي
الله عنه وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والزبير بن العوام رضي الله عنه وسعد بسكون العين
ابن ابي وقاص رضي الله عنهم فانهم يستاذنون في الدخول عليك فقال عمر ولابي ذر والوقت قال
نعم فاذن لهم بكسر الخا بلفظ الامر فلبث قليلا فراد بالخمس قد دخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا
يسيرا ثم جا فقال هل لك رغبة في دخول عباس وعلي رضي الله عنهما فانهما يستاذنان في الدخول عليك
قال نعم فلما دخلا وسلما قال عباس يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا علي بن ابي طالب

وهما يختصمان يتنازعان ويتجادلان في الذي ولابي ذر عن الكشميهني التي افا الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير اي جعله له فيا خاصة مما لم يوجف على تحصيله
منهم بخيل ولا ركاب وسقطت التصلية لابي ذر فاستب بتشديد الموحدة علي وعباس رضي الله عنهما
من غير محرم بل من قبل العتب ونحوه فقال الرهط زاد في الخمس عثمان واصحابه يا امير المومنين
اقض بينهما وارح بفتح الهمزة وراء مكسورة لا تعجلوا انشدكم بفتح الهمزة وبالمعجمة اسالكم
بالله باذنه تقوم السما بغير عمد والارض على الما هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما والعايد محذوف
اي الذي تركناه صدقة يريد عليه الصلاة والسلام بذلك نفسه وكذا غيره من الانبيا
بدليل اخر وهو قوله في حديث اخر نحن معاشر الانبيا لا نورث قالوا اي الرهط قد قال
عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم فقال لهما انشدكما
بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال لهما فاني
احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه وتعالى كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر في وفي نسخة من هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره
وما افا الله على رسوله منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولا ابل الى
قوله قدير فكانت هذه بنو النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد
غيره فيها كما هو مذهب الجمهور وعند الشافعية يخمس خمسة اخماس لاية الانفال
واعلموا انما غنمتم من شي فحمل المطلق على المقيد وقد كان عليه الصلاة والسلام يقسم
له اربعة اخماسه وخمس خمسه ولكل من الاربعة المذكورين معه في الاية خمس خمس واما بعده
فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة ثم والله ما احتازها
بهمزة وصل وحا مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة وزاي مفتوحة ما جمعها دونكم ولا استاثرها
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا استاثر بها اي ولا استقل بها عليكم لقد اعطاكموها
اي اموال الفي وقسمتها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفق على اهله نفقة سنتهم ولابي ذر سنة من هذا المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل
مال الله بفتح الميم وسكون الجيم في السلاح والكراع ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه
فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه اي المال ابو بكر فعمل فيه بما عمل به وفي
نسخة فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينيذ فاقبل عمر رضي الله عنه ولابوي ذر
والوقت واقبل على علي وعباس وقال لهما تذكران بالتثنية واستشكل مع قوله وانتم
حينيذ بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب في الكواكب الدراري بانه على مذهب
من قال ان اقل لفظ الجمع اثنان او ان لفظ حينيذ خبره وتذكران ابتدا كلام قال وفي بعضها
انتما تذكران ان ابا بكر عمل فيه كما تقولان والله عز وجل يعلم انه فيه لصادق بار بتشديد
الرا راشد تابع للحق ثم توفي الله عز وجل ابا بكر رضي الله عنه فقلت انا ولي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيه بما ولابي ذر عن

الحموي

الحموي والمستملي ما عمل رسول الله ولابوي ذر والوقت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني
بفتح الهمزة ولابي ذر اني بكسر الهمزة فيه لصادق باللام خبر ان فيه صادق بار عطوف ببره ولطفه
راشد اسم فاعل من رشد يرشد رشدا ورشد يرشد رشدا والرشد خلاف الغي تابع للحق ثم جيتما
كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجيتني يعني عباسا ولا ينافي قوله اولا جيتماني بالتثنية
لجواز انهما جا امعا اولا ثم جا العباس وحده قاله الكرماني فقلت لكما وفي الخمس جيتني يا عباس
تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاني هذا يريد عليا يريد نصيب امراته من ابيهما فقلت
لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا ظهر لي ان ادفعه اليكما
وجواب لما قوله قلت لكما ان شيتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان بفتح الميم
وتشديد النون في الفرع واصله وفي غيرهما بالتخفيف فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه منذ وليه وما عملت فيه منذ بغير نون ولابي ذر منذ وليت بفتح الواو وكسر
اللام الخلافة والا فلا تكلماني في ذلك فقلتما ادفعه الينا بذلك الذي كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفعته اليكما على ذلك افتلتمسان اي افتطلبان مني قضا غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السما
بغير عمد والارض على الما لا اقضي فيه بقضا غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعا
الي بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني فادفعاه الي فانا بالفا هو الذي في اليونينية
وفي بعض الاصول وانا اكفيكماه بفتح الهمزة وضم الكاف قال اي الزهري فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير
فقال صدق مالك بن اوس فيما حدث به انا سمعت عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه الى ابي بكر رضي
الله عنهما يسالنه ثمنهن مما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر فكنت انا اردهن فقلت لهن الا بالتخفيف تتقين الله الم تعلمن ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل ال محمد صلى الله
عليه وسلم في هذا المال من جملة من ياكل منهم لا انه لهم بخصوصهم فانتهى ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن بسكون الفوقية قال عروة فكانت هذه الصدقة بيد علي رضي
الله عنه منعها علي عباسا رضي الله عنهما فغلبه عليها بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص
الحاصل بنفسه ثم كان ذلك المال بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين مصغر
ولابي ذر بزيادة ال في حسن او حسين الثلاثة هي مواضع وبيد حسن بن حسن بفتح الحا فيهما
كلاهما اي علي بن حسين بن علي وحسن بن حسن بن علي وكل منهما ابن عم الاخر كانا يتداولانها
اي يتناوبان في التصرف في الصدقة المذكورة ثم كانت بيد زيد بن حسن بفتح الحا اي ابن علي
اخي الحسن المذكور وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وهذا الحديث مر في باب فرض
الخمس ٥ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير
رضي الله عنهم عن عايشة رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام والعباس اتيا ابا بكر رضي الله عنهم
يلتمسان اي يطلبان ميراثهما ارضه عليه الصلاة والسلام من فدك بالصرف ولابي ذر من فدك
بعدمه وكانت له عليه الصلاة والسلام خاصة وسهمه من خيبر وهو الخمس فقال لهما

ابو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع
خبر المبتدا وهو ما تركنا وسبق في الخمس ان للامامية حرفوه فقالوا لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة
نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا المعنى ان ما يتركه صدقة لا يورث فحرفوا
الكلام واخرجوه من نمط الاختصاص اذ احاد الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة انقطع
حق الورثة عنها مع مزيد بحث لذلك فراجعه انما ياكل ال محمد في هذا المال من جملة من ياكل
منه اي يعطون منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث ثم اعتذر ابو بكر رضي الله عنه عن منعه القسمة
بقوله والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ولا يلزم منه
ان لا يصلهم ببره من جهة اخرى وتقدم هذا الحديث في اول الخمس بدون قوله والله لقرابة
الى اخره قال في الفتح وظاهره الادراج وقد بينه الاسمعيلي بلفظ فتشهد ابو بكر رضي الله عنه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل
من قرابتي باب قتل كعب بن الاشرف اليهودي وكان في ربيع الاول في السنة الثالثة
كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب لابي ذر فتاليه رفع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار وفي نسخة قال
سمعت عمرا يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لكعب بن الاشرف من يستعد وينتدب لقتله فانه قد اذى الله ورسوله
بهجائه له والمسلمين ويحرض قريشا عليهم كما عند ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة
وفي الاكليل للحاكم من طريق محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر رضي الله عنه فقد اذانا
بشعره وقوى المشركين فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن مسلمة الانصاري اخو بني
عبد الاشهل فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله استفهام استخباري قال عليه الصلاة والسلام
نعم احب ذلك قال يا رسول الله فاذن لي ان اقول شيئا مما يسر كعبا قال له عليه الصلاة والسلام قل وعند
ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة فمكث اياما مشغول النفس بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قتل ابن الاشرف فاتى ابا نائلة سلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا كعب بن الاشرف
من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن اوس بن معاذ وابا عبس بن جبر فاخبرهم
بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله لابن الاشرف فاجابوه الى ذلك فقالوا كلنا
نقتله ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه لا بد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا
لكم فانتم في حل فاتاه اي اتى كعبا محمد بن مسلمة فقال له يا كعب ان هذا الرجل يعني النبي صلى
الله عليه وسلم قد سالنا صدقة مفعول ثان لسال زاد الواقدي ونحن لا نجد ما ناكل وانه قد
عنانا بفتح العين وتشديد النون الاولى اتعبنا وكلفنا المشقة واني قد اتيتك
استسلفك قال كعب وايضا اي زيادة على ما ذكرت والله لتملنه بفتح الفوقية والميم وضم
اللام وفتح النون المشددتين اي لتزيدن ملالتكم وضجركم قال محمد بن مسلمة انا قد اتبعناه
فلا نحب ان ندعه اي ان نتركه حتى ننظر الى اي شيء يصير شانه اي حاله وقد اردنا ان تسلفنا
وسقا او وسقين بفتح الواو وكسرها الوسق كما في القاموس وغيره حمل بعير وهو ستون
صاعا والصاع اربعة امداد وكل مد رطل وثلث والشك من الراوي قال علي ابن المديني

كما

كما قال ابن حجر او سفيان كما قاله الكرماني وحدثنا عمرو هو ابن دينار غير مرة فلم يذكر
وسقا او وسقين فقلت له فيه في الحديث وسقا او وسقين بنصبهما على الحكاية ولابوي
ذر والوقت وسق او وسقان فقال اي عمرو ارى بضم الهمزة اي اظن فيه في الحديث وسقا
او وسقين فقال كعب نعم ارهنوني بهمزة وصل وفتح الها كاللاحقين وفي الفرع
الاولى بهمزة قطع وكسر الها اي اعطوني رهنا على التمر الذي تريدونه فقالوا اي شيء تريد
ان نرهنك قال ارهنوني بالف الوصل وفتح الها في الفرع كاصله نساكم قالوا كيف نرهنك
نسانا بفتح حرف المضارعة لان ماضيه رهن ثلاثي قيل وفيه لغة ارهن وانت احمل العرب
والنسا يملن الى الصور الجميلة زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نامنك واي امراة تمتنع
منك لجمالك قال فارهنوني ابناكم قالوا كيف نرهنك ابنانا فيسب بضم التحتية وفتح المهملة
احدهم بالرفع مفعول نايب عن فاعله فيقال رهن بضم الرا وكسر الها بوسق او وسقين هذا عار
علينا ولكنا نرهنك اللامة بالهمز وابدالها الفا قال سفيان بن عيينة يعني باللامة السلاح
والذي قاله اهل اللغة انها الدرع فيكون اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على
البعض ومراده ان لا ينكر كعب السلاح عليهم اذا اتوه وهو معهم كما في رواية الواقدي
فواعده ان ياتيه فجاه محمد بن مسلمة ليلا ومعه ابو نايلة بنون وبعد الالف همزة سلكان
ابن سلامة وهو اخو كعب من الرضاعة ونديمه في الجاهلية فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فنزل الينا وعند ابن اسحق وابي عمران محمد بن مسلمة والاربعة
المذكورين قدموا الى كعب قبل ان ياتوا ابا نايلة سلكان فلما اتاه قال له ويحك يا ابن
الاشرف انني قد جيتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا
الرجل علينا بلا من البلا عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال
وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك
يا ابن ام سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك
ونوثق لك قال اترهنوني ابناكم ونساكم قال لقد اردت ان تفضحنا انت اجمل العرب وكيف نرهنك
نسانا ام كيف نرهنك ابنانا فيعير احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين ان معي اصحابا على مثل
رايي وقد اردت ان اتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفا فقال
ان في الحلقة لوفا فرجع ابو نايلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح وياتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم
الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم اعنهم ورجع عنهم وكانت ليلة مقمرة
حتى اتوا الى حصنه فهتف به ابو نايلة انتهى ففيه ان الذي خاطب كعبا بذلك اولا هو ابو نايلة وهو
الذي هتف به وهو يخالف رواية الصحيح من انه محمد بن مسلمة وكلامه مع كعب كان اولا عند المفاوضة
في حديث الاستسلاف وركونه لرضيعه ابي نايلة انما هو ثاني الحال عند نزوله اليهم من الحصن فقالت
له امراته لم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على تسميتها اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن
مسلمة واخي ابو نايلة وقال سفيان قال غير عمرو بفتح العين ابن دينار وبين الحميدي في روايته عن سفيان
ان الغير الذي ابهمه هنا هو العبسي قالت اي امراة كعب له اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم كناية عن طالب

شر وعند ابن اسحاق فقالت والله اني لاعرف في صوت الشر قال كعب انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي
ابو نايلة ان الكريم لو ولاي ذر عن الحموي والمستملي اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل
بضم التحتية وكسر المعجمة محمد بن مسلمة معه رجلين ولاي ذر ويدخل بفتح التحتية وضم المعجمة بعد
محمد بن مسلمة برجلين بزيادة الموحدة قيل لسفيان سماهم عمرو ابن دينار قال سمى بعضهم قال
عمرو وجاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة
مهملة واسمه عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ضد الكبر الانصاري الاشهلي والحارث بن
اوس واسم جده معاذ وعباد بن بشر بفتح العين وتشديد الموحدة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة
ساكنة ابن قيظي السابق ذكرهم قال عمرو جاء معه برجلين فقال لهم اذا ما جاء كعب فاني قائد
بشعره اي اخذ به والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازا ولاي ذر عن الكشميهني فاني مايل بشعره فاشمه
بفتح الشين المعجمة فاذا رايتموني استمكنت من راسه فدونكم فحذوه باسيافكم فاضربوه
وقال عمرو مرة ثم اشمكم بضم الهمزة وكسر الشين اي اعلمكم من الشم فنزل اليهم كعب من حصنه حال
كونه متوشحا بثوبه وملوث بفتح الفاء اي ثوبه بخيرها والى المهملة منه ريح الطيب فقال محمد بن مسلمة
لكعب ما رايت كاليوم ريحا اي اطيب وكان حديث عهد بعرس وقال غير عمرو قال كعب عندي
اعطر نساء العرب ولاي ذر عن الحموي والمستملي اعطر سيد العرب قال في الفتح فكان سيد
تصحيف من نساء فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نساء سيد العرب على الحذف وعند الواقدي
ان كعبا كان يدهن بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتلبد في صدغيه وملك العرب وعند
الاصيلي كما في الفتح واجمل بالجيم بدل الكاف قال وهي اشبه قال عمرو في روايته فقال محمد
ابن مسلمة لكعب انا ذن لي ان اشم راسك بفتح الهمزة والشين المعجمة قال نعم فشمه ثم
اشم اصحابه ثم قال له مرة ثانية اتاذن لي ان اشم راسك قال نعم فلما استمكن منه
محمد بن مسلمة قال لاصحابه دونكم فحذوه باسيافكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبروه بقتله وهذا الحديث سبق مختصرا بهذا الاسناد في باب رهن السلاح باب
قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى مصغرا اليهودي
ويقال اسمه سلام بن ابي الحقيق بتشديد اللام كان بخيبر ويقال كان في حصن له بارض الحجاز
وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع
عن جده عنه هو اي قتل ابي رافع بعد قتل كعب بن الاشرف قال ابن سعد في رمضان سنة
ست وقيل غير ذلك كذا به قال حدثني بالافراد ولاي ذر حدثنا اسحق بن نصر نسبة لجده
واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي قال حدثنا بن ابي
زايدة يحيى عن ابيه زكريا بن ابي زايدة ميمون او خالد الكوفي القاضي عن ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وسقط لابي ذر بن عازب رضي الله عنهما انه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا ما دون العشرة من الرجال وعند الحاكم انهم كانوا اربعة
فيهم عبد الله بن عتيك الى ابي رافع ليقتلوه بسبب انه كان يحرب الاحزاب عليه صلى الله عليه
وسلم فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها
كاف الانصاري بيتنه بفتح الموحدة وسكون التحتية ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيتينة بفتح

التحتية مشددة بلفظ الماضي من التبيت والجملة حالية بتقدير قد اي دخل على ابي رافع
عبد الله بن عتيك والحال انه قد بيت الدخول ليلا اي في الليل وهو اي والحال ان ابا رافع نايم
فقتله كذا اورده مختصرا وسبق في الجهاد في باب قتل النايم المشرك عن علي بن مسلم عن يحيى
ابن زكريا بن ابي زايدة مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف الاتية قريبا ان شاء الله تعالى
وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا عبيد الله بالتصغير
ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ المولف رحمه الله ويروي عنه هنا بالواسطة عن
اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه وثبت ابن عازب
لابي ذر انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله او سلام اليهودي
رجالا من الانصار سمى منهم في هذا الباب اثنين فامر بالفا وتشديد الميم ولابي ذر وامر
عليهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية بن قيس بن الاسود بن سلمة بكسر
اللام وكان ابو رافع اليهودي يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وهو الذي
حزب الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عايذ من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان سمى
اعوان غطفان وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو رافع في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا بفتح الدال قربوا منه وقد غربت الشمس ورجع
الناس بسرحهم بالموحدة وفتح السين وكسر الحا المهملتين بينهما تحتية ساكنة اي رجعوا
بمواشيهم التي ترعى وتسرح وهي الماشية من الابل والبقر والغنم فقال ولابي ذر قال عبد الله
ابن عتيك لاصحابه الاتي ان شاء الله تعالى بتعيينهم في هذا الباب اجلسوا مكانكم فاني منطلق
الى حصن ابي رافع ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل الى الحصن فاقبل ابن عتيك حتى دنى
من الباب ثم تقنع بثوبه ليخفي شخصه كي لا يعرف كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس
فهتف به اي ناداه البواب يا عبد الله ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي لان الناس كلهم عبيد
الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت بفتح
الكاف والميم اي اختبأت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق بالعين المهملة واللام المشددة
الاغاليق بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة اي المفاتيح التي يغلق بها وبفتح علي وتد بفتح الواو
وكسر الفوقية ولابي ذر وتد بتشديد الدال اي الوتد فاد غم الفوقية بعد قلبها دالا في
تاليها قال ابن عتيك فجعلت الاقاليد بالقاف اي المفاتيح فاخذتها ففتحت الباب وكان
ابو رافع يسمر بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول يتحدث عنده بعد العشا وكان في علالي
له بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة
جمع علية بضم العين وكسر اللام مشددة وهي الغرفة فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت
اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل قلت ان القوم بكسر النون بخفة
وفي الشرطية دخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل وان احد من المشركين استجارك نذروا
بكسر الذال المعجمة اي علموا بي لم يخلصوا بضم اللام الى بتشديد التحتية حتى اقتلة وانتهيت اليه فاذا هو
في بيت مظلم وسط عياله بكسر السين لا ادري اين هو من البيت فقلت يا ابا رافع قال من هذا فاهويت اي قصدت
وذرقلت باستاطها ابا رافع لا ادري موضعه ولغيرابي ذر يا ابا رافع قال من هذا فاهويت اي قصدت

نحو صاحب الصوت فاضربه لما وصلت اليه ضربة بالسيف بلفظ المضارع وكان الاصل ان يقول ضربته مبالغة لاستحضار صورة الحال وانا اي والحال اني دهش بفتح الدال المهملة وكسرها بعدها شين معجمة ولابي ذر داهش بالف بعد الدال فما اغنيت شيأ اي فلم اقتله وصاح ابو رافع فخرجت من البيت فامكثت بهزة قبل الميم اخره مثلثة غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل مبتدأ موخر خبره لامك اي الويل لامك وهو دعاء عليها ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال ابن عتيك فاضربه ضربة اثخنته بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها فوقية اي الضربة وفي نسخة بسكون النون وضم الفوقية اي بالغت في جراحته ولم اقتله ثم وضعت ظبة السيف بضم الظاء المشالة المعجمة وفتح الموحدة المخففة بعدها هاء تانيث في الفرع واصله اي حد السيف في بطنه قال في المحكم الظبة حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما اشبه ذلك والجمع ظباه وظبون وظبون وظبا ولابي ذر ضبيب بالمعجمة غير المشالة وبموحدتين بينهما تحتية ساكنة بوزن رغيف قال الخطابي هكذا يروي وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف قال والضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الجرح وفي رواية له ايضا بضم الضاد كما في الفرع واصله ولابي ذر ايضا كما قال في المشارق ضبيب بالصاد المهملة المفتوحة وكذا ذكره الحربي واظنه طرفه حتى اخذ في ظهره فعرفت حينيذ اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي بالافراد وانا ارى بضم الهمزة اي اظن اني قد انتهيت الى الارض وكان ضعيف البصر فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة بتخفيف الصاد ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة او قلت لا ابرح الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعي بالنون والعين المهملة خبر الغوا فانطلقت الى اصحابي فقلت لهم النجا أمهموز ممدود منصوب مفعول مطلق والمد اشهر اذا افرد وان كرر قصر ابا اسرعوا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بما وقع فقال لي ابسط رجلك التي كسرتها فبسطت رجلي فمسحها بيده المباركة فكانها اي فكان رجلي ولابوي ذر والوقت فكانما بالميم بدل الهاء لشكها فظ به قال حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بضم المعجمة اخره مهملة ابن مسلمة بالميم واللام المفتوحتين الكوفي وسقط هو لابي ذر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء زاد ابو ذر وابن عساكر بن عازب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة بضم المهملة وسكون الفوقية ولم يذكر الا في هذه الطريق وفي مسميات الجلال البلقيني ان في الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان احدهما مهاجري وهو عبد الله بن عتبة ابن مسعود والاخر عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكواني والاول هو المراد قطعا لان من اثبت صحبته ذكر انه كان ضخم الساق اوساسيه فتعين الثاني وهذه القصة من مفردات الخزرج وزاد الذهبي ثالثا وهو عبد الله بن عتبة احد بني نوفل له ذكر في الردة نقله وتممته عند ابن اسحاق وقال الذكواني قيل له صحبة في ناس معهم

ابن سنان الاسلمي حليف بني سلمة وعبد الله بن انيس بضم الهمزة مصغر الجهني وابو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبالعين المهملة ابن الاسود بن خزاعي الاسلمي حليف الانصار وقيل هو اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حزام فانطلقوا حتى دنوا قريبا من الحصن الذي فيه ابو رافع فقال لهم عبد الله ابن عتيك امكثوا انتم بالمثلثة حتى انطلق انا فانظر بالنصب عطفا على انطلق قال ابن عتيك فتلطفت ان ادخل الحصن فعقدوا بفتح القاف حمارا لهم قال فخرجوا بقبس شعلة نار يطلبون قال فخشيت ان اعرف بضم الهمزة وفتح الراء قال فغطيت راسي بثوبي ورجلي بالافراد كذا في الفرع واصله لكنهما ضيا عليهما وللاربعة وجلست كاني اقضي حاجة ثم ناديت صاحب الباب الذي يفتحه ويغلقه من اراد ان يدخل فمن يسمر عند ابي رافع فليدخل فدخل قبل ان اغلقه بضم الهمزة قال ابن عتيك فدخلت ثم اخبات بفتح الهمزة والموحدة بعدها مثناة فوقية اي تواريت في مربط حمار كاني عند باب الحصن وبا مربط مكسورة فتحشوا عند ابي رافع وتحدثوا عنده حتى ذهبت بنا الثانية ولابي ذر وابن عساكر ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم بالحصن فلما هدأت الاصوات بالهمزة المفتوحة في هدات ان سكنت وقال السفاقسي هدت بغير همز ولا الف ووجهه في المصابيح بانه خفف الهمزة المفتوحة بابدالها الفا مثل منساة فالتقت هي والتا الساكنة فحذفت الالف لالتقا الساكنين قال وهذا وان كان على غير قياس لكنه يستانس به ليلا يحمل اللفظ على الخطا النحوي وصوب السفاقسي الهمز ولم اتركه في اصل من الاصول التي رايتها فالله اعلم ولا اسمع حركة خرجت من مربط الحمار الذي اختبات فيه قال ورايت صاحب الباب الموكل به حيث وضع مفتاح الحصن في كوة بفتح الكاف وتضم وتشدد الواو وهاتانيث والكوة الخرق في الحايط والتانيث للتصغير والتذكير للتكبير فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بي القوم بكسر الذال المعجمة اي علموا اي انطلقت على مهل بفتح الميم والهاء ثم عمدت بفتح الميم الى ابواب بيوتهم بالحصن ففتحتها عليهم من ظاهر بالعين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام ولابي ذر غلقتها بتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني فاغلقتها بالالف قال ابن سيدة غلق الباب واغلقه وغلقه وهي لغة التنزيل وغلقت الابواب وقال سيبويه غلقت الابواب اي بالتشديد للتكثير وقد يقال اغلقت اي بالالف يريد بها التكثير قال وهو عربي جيد وقال ابن مالك غلقت واغلقت بمعنى وقال في القاموس على الباب يغلقه لغة او لغة رديئة في اغلقه ثم صعدت بكسر العين الى ابي رافع في سلم بضم السين وتشديد اللام مفتوحة بوزن سكر في سرقاة فاذا البيت الذي هو فيه مظلم قد طفي سراجه بفتح الطاء في نسخة بضمها فلم ادر اين الرجل ابو رافع فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال ابن عتيك وسقط لفظ قال لابي ذر فعمدت بفتح الميم نحو صاحبا لصوت فاضربه بهزة مقطوعة بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وصاح ابو رافع فلم تغن تنفع الضربة شيأ قال ابن عتيك ثم جيت كاني اغيثه بهزة مضمومة فنون معجمة مكسورة ومثلثة من الاغاثة فقلت مالك بفتح اللام اي ما شانك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعجبك لامك الويل الجار والمجرور

خبر تاتيه دخل علي بتشديد اليا رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه ضربة
اخرى فلم تغن شيا فصاح وقام اهله وعند ابن اسحق فصاحت امراته فتوهمت بنا فجعلنا
نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النسا فنكف عنها قال ثم جئت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث له فاذا بالفا ولابن
عساكر واذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفئ بفتح الهمزة وسكون النون اي انقلب
عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت حال كوني دهشا بكسر الها حتى اتيت السلم اريد ان انزل
فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها استشكل مع قوله في السابقة فانكسرت واجيب
بانها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق او المراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل
ثم اتيت اصحابي احجل بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة وضم الجيم بعدها لام امشي مشية المقيد كما
يمشي فحجل البعير على ثلاثة والغلام على واحدة فقلت لهم انطلقوا فبشروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقتله فاني لا ابرح حتى الى ان اسمع الناعية بخبر موته فلما كان في وجه الصبح
مستقبله صعد الناعية فقال انعى بفتح العين ابا رافع وقال الاصمعي ان العرب اذا مات
فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعى فلان قال ابن عتيك فقمت امشي ما بي قلبة
بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب من جهة علة الرجل فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فبشرته بقتل ابي رافع واستشكل قوله فقمت امشي ما بي قلبة مع قوله السابق
فمسحها فكانها لم اشكها واجيب بانه لا يلزم من عدم التقلب عوده الى حالته الاولى وعدم بقا الاثر
فيها ولعله اشتغل عن شدة الالم والاهتمام به بما وقع له من الفرح واعين على المشي ثم لما اتى النبي
صلى الله عليه وسلم ومسح عليه زال عنه جميع الالام باب غزوة احد بضم اوله وثانيه
معا وكانت عنده الوقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع
وقول الله تعالى جر او رفع واذ غدوت من اهلك واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة من اهلك
بالمدينة والمراد غدوة من حجرة عايشة رضي الله عنها الى احد تبوئ المومنين تنزلهم وهو
حال مقاعد للقتال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين للقتال يتعلق بتبوئ
والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وضمايركم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد لما اصابكم
من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة او على من قتل منكم او جرح وهو تسلية من الله تعالى
لرسوله وللمومنين عما اصابهم يوم احد وتقوية لقلوبهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم
واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد وانتم الاعلون بالنصر والظفر
في العاقبة وهي بشارة بالعلو والغلبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مومنين جوابه محذوف
فقيل تقديره فلا تنهوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مومنين علمتم ان هذه الوقعة
لا تبقى على حالها وان الدولة تصير للمومنين ان يمسسكم قرح بفتح القاف والاخوان وابو بكر
بضمهما بمعنى فقيل الجرح نفسه وقيل المصدر او المفتوح الجرح والمضموم المه فقد مس
القوم قرح مثله للنحويين في مثل هذا تاويل وهو ان يقدروا شيا مستقبلا لانه لا يكون
التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك التاويل هو
التبيين اي فقد تبين مس القرح للقوم وهذا خطاب للمسلمين حين انصرفوا من احد

مع الكابة

مع الكابة يقول ان مسكم ما نالوا منكم يوم احد فقد نلتم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف
ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال فانتم اولى ان لا تضعفوا وتلك مبتدا الايام
صفة والخبر نداولها نصرفها والايام خبر لتلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم
الاشارة اي اشير اليها حال كونها مداولة بين الناس اي ان مسار الايام لا تدوم ولا كذلك
مضارها فيوم يكون السرور لانسان والغم لعدوه ويوم اخر بالعكس وليس المراد من هذه
المداولة ان الله سبحانه وتعالى تارة ينصر المومنين واخرى ينصر الكافرين لان نصر الله
تعالى منصب شريف لا يليق بالكافرين بل المراد انه تارة يشدد المحنة على الكافر وتارة
على المومن ادبا له في الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه وليعلم الله الذين امنوا اي يداولها
لضروب من التدبير وليعلم الله المومنين مميزين بالصبر والايمان من غيرهم كما علمهم
قبل الوجود ويتخذ منكم شهدا وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم احد
وسموا به لانهم احيا وحضرت ارواحهم دار السلام وارواح غيرهم لا يشهدها او لان الله سبحانه
وتعالى وملايكته شهدوا لهم بالجنة والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل
وبعض ومعناه والله لا يحب من ليس من هولاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيله
وهم المنافقون والكافرون وليمحص الله الذين امنوا التمحيص التخلص من الشي المعيب
وقيل هو الابتلا والاختبار قال رايت فضيلا كان شيا ملففا فكشفه التمحيص حتى بدا ليا
ويمحق الكافرين ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه الصلاة والسلام يوم احد لانه تعالى لم يمحق
كل الكفار بل بقي منهم كثير على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة على المومنين فللتمييز
والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو اثارهم ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ام منقطعة والهمزة فيها للانكار اي لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
اي ولما تجاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي متعلقه لانه منتف بانتفايه تقول
ما علم الله في فلان خيرا اي ما فيه خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع
فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل كذا قرره الزمخشري وتعقبه
ابو حيان فقال هذا الذي قال في لما انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل كذا
قرره الزمخشري لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لا يخرج زيد دل
ذلك على انتفا الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه
في المستقبل فلا انتهى قال في الدرر والنحاة انما فرقوا بينهما من جهة ان المنفي بلم هو فعل
غير مقرون بقد ولما نفي له مقرونا بها وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا
بهذه الجهة ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع نحو لا تاكل السمك وتشرب
اللبن يعني ان دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد مما لا يجتمعان ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون سقط لابي ذر وابن عساكر
من قوله وانتم الاعلون الى اخره قالا الى قوله وانتم تنظرون وقوله تعالى ولقد صدقكم
الله وعده حقق اذ تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا باذنه بامره وعلمه حتى اذا فشلتم
ضعفتم وجبنتم وتنازعتم في الامر اي اختلفتم حين انهزم المشركون فقال بعضكم انهزم

القوم لما مقامنا فاقبلتم على الغنيمة وقال اخرون لم نتجاوز امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعصيتم امر نبيكم صلى الله عليه وسلم بتركم المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد
ما اراكم ما تحبون من الظفر وقهر الكفار منكم من يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين تركوا المركز
لطلب الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ثم صرفكم
عنهم اي كفى معونته عنكم فهكبوكم ليبتليكم ليمتحن صبركم على المصايب وثباتكم عندها
ولقد عفى عنكم حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان امره صلى الله عليه وسلم والله
ذو فضل على المومنين بالعفو عنهم وقبول توبتهم وسقط لابن عساكر من قوله باذنه
الى عفى عنكم وقال في رواية ابي ذر قتلا باذنه الى قوله والله ذو فضل على المومنين وقوله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية الذين مفعول اول وامواتا
مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط
قوله الاية لابي ذر وابن عساكر ○ وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل عليه السلام اخذ برأس فرسه
عليه اداة الحرب هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم ولعل ابن عباس رضي الله عنهما
حمله عن ابي بكر رضي الله عنه فقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق
خفقة ثم انتبه وقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام اخذ بعنان فرسه يقوده على
ثناياه الغبار وقد سبق الحديث في باب شهود الملايكة بدرا بسنده ومتنه لكن بلفظ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بدل قوله هنا يوم احد وهو الصواب المعروف ليوم احد
ولذا سقط من رواية ابي ذر وغيره من المتقنين ولم يثبت الا في رواية ابي الوقت والاصيلي
ولعله وهم من راوا ونا سخ والله اعلم ○ وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
اخبرنا زكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن جبوة بن شريح الحضرمي
الكندي عن يزيد بن ابي حبيب سويد البصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر
الجهني رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثماني يا ليا بعد الثنون
ولابن عساكر ثمان سنين فيه نحو لان وقعة احد كانت في شوال سنة ثلاث ووفاته صلى
الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينئذ فتكون بعد سبع سنين ودون الثمن فهو
من باب جبر الكسر زاد في الجنايز كصفوة احد صلاته على الميت المراد انه صلى الله عليه وسلم دعا
لهم بدعا صلاة الميت والاجماع يدل له لانه لا يصلى عليه عند الشافعية وعند ابي حنيفة
رحمه الله المخالف لا يصلى على القبر بعد ثلاثة ايام كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع بفتح اللام في الزرع
المنبر فقال اني بين ايديكم فرط بفتح الفاء والراء اي في الجنايز لكم كصفوة احد اي انا سابقكم على الحوض
كالمهيء له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وانا عليكم شهيد بأعمالكم وان موعدكم يوم القيمة الحوض
واني لانظر اليه نظرا حقيقيا بطريق الكشف من مقامي هذا بفتح ميم مقامي الاولي واني لست اخشى
عليكم ان تشركوا بالله بعدي في الجنايز بعدي كالاتي اخر غزوة احد اي لست اخشى على جميعكم الاشراك
بل على بعضكم لان ذلك قد وقع من بعضهم ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها باسقاط احد

التاين

التاين ان ترغبوا فيها قال عقبة فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق
هذا الحديث في الجنايز في باب الصلاة على الشهيد ○ وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى
ابن باذام الكوفي عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال لقينا المشركين يوميذ اي يوم احد وكانوا ثلاثة الاف رجل ومعهم
ماينا فارس وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وعلى الخيل
صفوان بن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكان فيهم ماية رام
وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعماية وفرسه صلى الله عليه وسلم وفرس ابي
بردة بن دينار واجلس النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة واللام جيشا من الرماة بضم
الراء بالنبل وكانوا خمسين رجلا وامّر بتشديد الميم عليهم عبد الله بن جبير بن النعمان اخا بني
عمرو بن عوف وقال لا تبرحوا من مكانكم وفي رواية لا تبرحوا الجهاد حتى ارسل اليكم وعند ابن
اسحق فقال انضح عنا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كنا لنا او علينا فاثبت مكانك
وان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا من مكانكم وان رايتموهم يعني المشركين ظهروا
علينا فلا تعينونا وعند ابن سعد رضي الله عنه في الطبقات وكان اول من انتشب الحرب بينهم
ابو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا
يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدي شر ومعه عبيد قد بشروا فقاتلهم قتالا شديدا ورموهم بالحجارة
ويقال كن بنات طارق نمشي على النمارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير وامق
فلما لقينا بحذف ضميره ولابن عساكر لقيناهم وجعل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل فتولوا هاربين
فصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء من بيارز فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه فالتقيا
بين الصفين فبدره علي فضربه على راسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة فسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا كانياب المشركين بيضربونهم
حتى نقض صفوفهم فحملوا لواءهم عثمان بن ابي طلحة ابو شيبة وهو امام النسوة يرتجز ويقول
ان على اهل اللواء حقا ان تخضب الصعدة او تندقا وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب وضربه
بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى موتزره وبدا سحره ثم حمله ابو سعيد بن ابي طلحة
فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فادلع لسانه اد لاع الكلب فقتله ثم حمله سافع بن ابي
طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فقتله ثم حمله الحرث بن طلحة بن ابي طلحة فرماه
عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الحلاس بن طلحة بن ابي
طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاه بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب ثم حمله شريح بن قارظ فلسانده ربه
من قتله ثم حمله صواب غلامهم فقال قايل قبله سعد بن ابي وقاص وقال قايل قتله علي بن ابي طالب
وقال قايل قتله فرماه وهو اثبت القول فلما قتل اصحاب اللواء ابروا اي المشركون منهزمين لا يلوون
حتى راين النساء المشركات يشددن بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية
وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون اي يسرعن المشي في الجبل ولابن عساكر يشددن
بتحتية فوقية فمعجمة فمهملة مشددة مفتوحات ولابي ذر عن الكشميهني يشدين بتحتية

وحقه كورنه ومقاومقة احبه فرهو واشق وتوفق تودد

صلى رسول الله

مضمومة فسين مهملة ساكنة فنون مكسورة فدال مهملة ساكنة اي يصعدن في الجبل رفعن ولابي
ذر يرفعن عن سوقهن جمع ساق ليعينهن ذلك على سرعة الهرب قد بدت ظهرت خلاخلهن وسمى ابن
اسحاق النسا المذكورات هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها
عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود
الثقفية مع صفوان بن امية وهي والدة بن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها
عمرو بن العاصي وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة الحجبي
وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة فاخذوا اي المسلمون
يقولون خذوا الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد الي بتشديد اليا النبي صلى الله
عليه وسلم ان لا تبرحوا من مكانكم فابوا وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون
فما مقامنا هاهنا ووقعوا ينهبون العسكر ياخذون ما فيه من الغنايم وثبت اميرهم عبد الله
في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابوا صرف
وجوههم اي تحيروا فلم يدروا اين يذهبون ونظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله
وكر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل وعملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم
عبد الله بن جبير وانقضت صفوف المسلمين واستدارت رحالهم وحالت الريح فصارت
دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل واختلط
المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرن من العجلة
والدهش فاصيب سبعون قتيلا من المسلمين وذكرهم ابن سيد الناس فزادوا على المائة
وقيل ان السبعين من الانصار خاصة وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يرمي عن
قوسه حتى صار شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة
من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من الانصار وكان يوم بلا وتمحيص اكرم الله من اكرم
من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة
حتى وقع لشقه واصيب رباعيته وشج وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه من ضربه
وجعل الدم يسيل على وجهه واشرف اطلع ابو سفيان صخر بن حرب فقال افي القوم محمد بهمزة
الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه افي القوم ابن ابي قحافة
ابو بكر الصديق قال عليه الصلاة والسلام لا تجيبوه فقال افي القوم بن الخطاب
عمر ثم اقبل ابو سفيان على اصحابه فقال ان هولاء قتلوا وقد كفيتموهم فلو كانوا
احيا لاجابوا فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه فقال له كذبت يا عدو الله ان الذي
عددت لاحيا كلهم وقد ابقى الله عز وجل عليك ولابي ذر وابن عساكر لك ما يحزنك بالتحتية
المضمومة وسكون الحا المهملة بعدها نون ساكنة او بالمعجمة بعدها تحتية ساكنة ثم
قال ابو سفيان اعل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام يا هبل بضم الها وفتح الموحدة
وبعدها لام اسم صنم كان في الكعبة اي ظهر دينك او زد علوا او ليرتفع امرك ويعز دينك
فقد غلبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال عليه الصلاة والسلام
قولوا الله اعلى واجل قال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم تانيث الاعز بالزاي اسم صنم

لقريش

لقريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله عز وجل
مولانا ولينا وناصرنا ولا مولى لكم لا ناصر لكم فالله سبحانه وتعالى مولى العباد جميعا من جهة
الاختراع ومالك التصرف مولى المومنين خاصة من جهة النصرة قال ابو سفيان يوم بيوم
بدر اي هذا يوم لمقابلة يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصابوا من المشركين
اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا وفي احد استشهد من الصحابة رضي الله عنهم سبعون
كما مر والحرب سجال اي نوب نوبة لك ونوبة لنا وتجدون ولابي ذر عن الكشميهني وستجدون مثلة
بضم الميم وسكون المثلثة اي كمن استشهد من المسلمين كجدع الاذان والانوف لم امر بها اي بفعل
بهم وسقط لابن عساكر والكشميهني لفظ بها والحال انها لم تسوني وان كنت ما امرت بها وعند ابن اسحق
رضي الله عنه عن صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلايد واعطت
خدمها وقلايدها وقرطها اللاتي كن عليها لوحشي جزا له على قتل حمزة رضي الله تعالى عنه وبقرت
عن كبد حمزة رضي الله تعالى عنه فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت
باعلا صوتها فقالت • نحن جزيناكم بيوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات شعر • ما كان لي عن عتبة
من صبر • ولا اخي وعمرو بكر • شفيت نفسي وقضيت نذري • شفيت وحشي عليل صدري •
فشكر وحشي علي عمري • حتى ترم اعظمي في قبري • وحديث الباب من افراد المولف رحمه الله تعالى
ن وبه قال اخبرني ولابوي ذر والوقت وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال اصطبح الخمر اي شربه صبوحا يوم احد قبل تحريمه ناس منهم عبد الله والد جابر
ثم قتلوا شهدا والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم الله عز وجل من تحريمها ولا كونها
في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها ان التحريم انما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير
مخاطب به وهذا الحديث قد مر في باب فضل قول الله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون من كتاب الجهاد ن وبه قال حدثنا عبدان
لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين عن ابيه ابراهيم ان اباه عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه بالفا اتي بطعام في الشمايل للترمذي انه كان خبزا ولحما وكان صايما
وعند ابي عمر وكان في مرض موته فقال قتل مصعب بن عمير مصغر يوم وقعة احد قتله ابن قمية
ظانا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم دفع اليه اللواء كما قيل وقال ابن سعد رضي الله عنه انه لما قتل اخذ
اللوا ملك على صورته وهو خير مني قاله تواضعا او قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة بالجنة كفن
في بردة ان غطي بها راسه بضم الغين مبنيا للمفعول ككفن بدت ظهرت رجلاه وان غطي رجلاه بدا
ظهر راسه لقصرها واراه بضم الهمزة اي اظنه قال وقتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو خير
مني قتله وحشي وشق بطنه واخذ كبده فجا بها الى هند بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها
ثم لفظتها ثم جات فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدتين حتى قدمت

بذلك ويكبره مكة قال ابن سعد وعند الحاكم من حديث انس رضي الله عنه ان حمزة رضي الله عنه كفن ايضا
كذلك ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط بضم الموحدة مبنيا للمفعول فيهما بسبب الفتوحات والغنائم
او قال اعطينا من الدنيا ما أعطينا بضم الهمزة بدل بسط فيهما وقد خشينا ان تكون حسناتنا
عجلت ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني قد عجلت لنا ثم جعل يبكي خوفا على ان لا يلحق بمن
تقدمه وحزنا على تاخره عنهم حتى ترك الطعام وساحذف هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته في الرقاق ⑤ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال قال رجل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم غزوة احد ارايت ان اخبرني ان قتلت فاين انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة
فالقى الرجل تمرات كانت في يده ثم قاتل حتى قتل وقد زعم ابن بشكوال ان اسم هذا الرجل عمير بن الحمام
بضم المهملة وتخفيف الميم الاولى ابن الجموح الانصاري السلمي يحتجا بحديث انس رضي الله عنه
ان عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها
لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل وانتقد بما في اسد الغابة ان عميرا هذا قتل ببدر وهو
اول قتيل قتل من الانصار في الاسلام فخرب وعند ابن اسحق انه قاتل القوم يوم بدر وهو يقول
رضا الله بغير زاد الا التقى وعمل المعاد والصبر في الله على الجهاد ان التقى من اعظم الرشاد
واما قصة البابه فوقع التصريح فيها بانها يوم احد فالظاهر كما في الفتح انهما قضيتان وفعلان لرجلين
⑤ وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي
ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان ⑤ وحدثني
هو ابن سلمة عن خباب بن الارت بالمثناة الفوقية المخضرم رضي الله عنه انه قال هجرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حال كوننا نبتغي نطلب وجه الله عز وجل لا الدنيا فوجب
اجرنا على الله عز وجل فضلا منه تعالى ومنا بالواو في التوشيح وغيرها وفي الفرع فمنا بالفا
من مضى من مات او قال ذهب بالشك من الراوي لم ياكل من اجره من الغنائم شيا بل قصر نفقه
عن شهوتها لينا لها موفرة في الاخرة كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد لم يترك
الا نمرة بفتح النون وكسر الميم ثملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا بفتح الغين بها راسه
خرجت رجلاه فاذا غطي بضم الغين المعجمة بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي صلى
الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه بالافراد الاذخر بالذال المعجمة وسقط لابي
ذر وابن عساكر على رجله الاذخر او قال عليه الصلاة والسلام الفوا بفتح الهمزة وضم القاف
على رجله بالافراد ولابي ذر وابن عساكر رجليه من الاذخر ومنا من اينعت بفتح الهمزة وسكون
التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة ادركت ونضجت ولغير ابي ذر وابن عساكر قد
اينعت له ثمرته فهو يهدبها بفتح اوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة يجتنيها
وهذا الحديث قدمنا في الجنائز ⑤ وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حسان بن حسان
ابو علي بن ابي عباد المصري نزيل مكة المشرفة قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف الهمداني
قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان عمة انس بن النضر بسكون الضاد المعجمة غاب عنه

غزوة

غزوة بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى الله عليه وسلم لان غزوة بدر كانت اول غزاة
غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم بحذف المفعول
وزاد في الجهاد فقال المشركين ليرين الله بنون التاكيد الثقيلة ما أجد بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد
الدال المهملة في الفرع كاصله وعزاه في الفتح للاكثرين قال العيني من صاع الثلاثي
المزيد فيه يقال اجد يجد اذا بالغ فيه وقال الشافعي صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال
جد يجد اذا اجتهد في الامر وبالغ فيه واما اجدفا بما يقال لمن سار في ارض مستوية ولا معنى
له ههنا وقال في المصابيح انه صواب وله وجه ظاهر تقول اجد فلان هذا الشيء اذا اجعله جديدا
فالمعنى ليرين الله ما اجد في الاسلام من شدة القتال بالكفار واقتحام الاهوال في قتالهم
قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال مضارع وجدا اي ليرين الله ما اجده
انا في نفسي من المشقة وارتكاب الخطر فلقي يوم احد فهزم الناس بضم الهاء مبنيا للمفعول فقال
اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين من الانهزام وابرأ اليك مما جاء به المشركون
من القتال فتقدم بسيفه نحو المشركين فلقي سعد بن معاذ رضي الله عنه منهزما فقال
اين يا سعد ولابي ذر عن الكشميهني فقال اي سعد اني اجد ريح الجنة حقيقة دون
احد اي عند احد وهو كناية عن شدة اجتهاده المودي الى الجنة فمضى الى القتال وقاتل
قتالا شديدا فقتل شهيدا فما عرف بضم العين حتى عرفته اخته الربيع بنت النضر بثامنة
وهي الخال او بينانه بموحدتين ونونين بينهما الف اي باصابعه وقيل باطرافها
وبه بضع بكسر الموحدة وثمانون من طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم زاد في الجهاد
وقد مثل به المشركون ⑤ وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه انه سمع زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يقول فقدت بفتح القاف اية من
الاحزاب حين نسخنا المصحف بامر عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كنت حين اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة
ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه زاد في الجهاد والتفسير الذي جعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهي قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه اي فيما عاهدوه عليه فحذف الجار كما في المثل صدقني سن بكره بقطع الجر وايصال الفعل اي في سن بكره وكان قد نذر رجال من الصحابة رضي الله
عنهم انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا
وهم عثمان بن عفان وطلحة وسعيد بن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم رضي الله عنهم فمنهم
من قضى نحبه اي مات شهيدا كحمزة ومصعب وقضا النحب صار عبارة عن الموت لان كلا
من المحدثات لا بد له ان يموت فكانه نذر لازم في كل رقبة فاذا مات فقد قضى نحبه
اي نذره ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة وسقط قوله من ينتظر لابن عساكر
فالحقناها اي الاية في سورتها في المصحف عملا بثبوته تواترها عندهم قيل مع شهادة عمر رضي

ربي

الله عنه وغيره ٥ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت عبد الله بن يزيد من الزيادة
الحنظلي حال كونه يحدث عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال لما خرج النبي صلى
الله عليه وسلم الى غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة رجع ناس من الشوط بين المدينة واحد وهم
عبد الله بن ابي ومن تبعه من المنافقين وكانوا ثلث الناس ممن خرج معه وكان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم اي المنافقين الراجعين وفرقة تقول
بالنصب فيهما بدل من فرقتين ولابي ذر فرقة بالرفع فيهما على القطع تقول لا نقاتلهم لانهم
مسلمون فنزلت لما اختلفوا فما لكم في المنافقين فئتين اي تفرقتم في امرهم فرقتين والله اركسهم
بردهم الى الكفر بما كسبوا بسبب عصيانهم ومخالفتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انها طيبة
تنفي الذنوب اي تميز وتظهر بالظا المعجمة اصحاب الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة وهو
ما تلقيه النار من وسخها اذا اذيبت وقوله وقال انها الى اخره وهو حديث اخر سبق في اخر
الحج كما نبه عليه في الفتح هذا باب بالتنوين في قوله تعالى اذ واذكر اذ هممت
اي عزمت طائفتان منكم حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس ان تفشلا
بان تجبنا وتضعفا وكان عليه الصلاة والسلام خرج الى احد في الف والمشركون في ثلاثة الاف
ووعدهم بالفتح ان صبروا فانخزل ابن ابي بثلث الناس وقال غلام نقتل انفسنا واولادنا
فهم الحيان باتباعه فعصمهم الله تعالى فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله
عنهما اضمروا ان يرجعوا فعزم الله تعالى لهم على الرشد فثبتوا والظاهر انها ما كانت الا همة وحديث
نفس وكما لا تخلوا النفس عن الشدة من بعض الهلع ثم يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها
على احتمال المعروف ولو كانت عزيمة لما ثبتت معها الولاية والله تعالى يقول والله وليهما ويجوز
ان يراد والله ناصرهما ومتولي امرهما فما لهما يفشلان ولا يتوكلان على الله تعالى وعلى الله فليتوكل
المومنون امرهما ان لا يتوكلوا الا عليه ولا يفوضوا امرهم الا اليه وسقط لابي ذر وابن عساكر
وعلى الله فليتوكل المومنون وقالا الاية ٥ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا ابن عيينة سفيان كذا في الفرع والذي في اليونينية عن ابن عيينة عن عمرو بفتح
العين ابن دينار عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال نزلت هذه
الاية فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بني سلمة بكسر اللام من الخزرج وبني حارثة
بالمثلثة من الاوس وما احب انها لم تنزل بفتح اوله وكسر ثالثه والله اي والحال ان الله سبحانه
وتعالى يقول ولابن عساكر لقول الله تعالى والله وليهما اي لما حصل لهم من الشرف بثنا الله تعالى وانزاله
فيهم اية ناطقة بصحة الولاية وان تلك غير الماخوذ بها لانها لما لم تكن عن عزيمة وتصميم كانت سببا
لنزولها ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال اخبرنا عمرو هو
ابن دينار ولابي ذر عن عمرو عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل نكحت يا جابر اي هل تزوجت قلت نعم يا رسول الله قال ماذا نكحت ابكرا نكحت ام ثيبا بالمثلثة
قلت لا اي لم انكح بكرا بل نكحت ثيبا قال عليه الصلاة والسلام فهلا نكحت جارية بكرا تلاعبك
قلت يا رسول الله ان ابي عبد الله بن عمرو بن حرام قتل يوم احد قتله اسامة الاعور بن عبيد

او سفيان

او سفيان بن عبد شمس بن ابي الاعور السلمي وترك تسع نسوة قال الحافظ بن حجر لم اقف على
اسمايهن كن لي تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقا بخا معجمة فرا ساكنة فقاف
مفتوحة ممدودا حمقا جاهلة لا تحسن العمل ولا تجربة لها مثلهن ولكن امراة تمشطهن بضم
الشين المعجمة تسرح شعرهن بالمشط وتقوم عليهن قال عليه الصلاة والسلام اصبت ٥ وبه
قال حدثني بالافراد احمد بن ابي سريج بضم السين المهملة اخره جيم واسمه الصباح النهشلي
قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد
الرحمن عن فراس بكسر الفا وتخفيف الرا وسين مهملة بن يحيى عن الشعبي هو عامر بن شراحيل
انه قال حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان اباه استشهد يوم احد
وترك عليه دينا ثلاثين وسقا لرجل من اليهود وترك ست بنات لا ينافي الرواية السابقة
تسع لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزايد او ان الثلاثا منهن كن متزوجات او بالعكس
فلما حضر جزاز النخل بفتح الجيم وكسرها وبالزايين المعجمتين بينهما الف ولابي ذر عن الكشميهني
وابن عساكر في نسخة جداد بكسر الجيم وبدالين مهملتين اي قطعه قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله قد علمت ان والدي قد استشهد يوم احد وترك
دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرما فقال اذهب الى حايطك فبيدر بكسر الدال المهملة
وجزم الرا اي اجمع كل تمر اي نوع من التمر في موضع ولابي ذر عن الكشميهني تمرة على ناحية ففعلت
ذلك ثم دعوته صلى الله عليه وسلم فلما نظروا اي الغرما اليه عليه الصلاة والسلام كانهم ولابي
ذر كانما اغروبي بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة اي لحوا في مطالبتي والحوا علي وكانهم
امروا بذلك تلك الساعة فلما عليه الصلاة والسلام عليه ثم قال ادع لك بالكاف ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ادع لي اصحابك يعني الغرما فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي
امانته وانا ارضى ان يودي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر
كلها وحتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص منه تمرة
واحدة وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في مواضع كالبيع
والقرض والمراد من سياقه هنا ان عبد الله والد جابر رضي الله عنه كان ممن استشهد باحد
٥ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي رضي الله عنه قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن جده
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
وقعة احد ومعه رجلان هما جبريل وميكايل عليهما الصلاة والسلام عليهما ثياب بيض
كاشد القتال الكاف زايدة والتشبيه اي كاشد قتال بني ادم ما رايتهما قبل ولا بعد
وهذا يرد قول من قال ان الملايكة لا تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه
عددا ومددا ٥ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا مروان
ابن معاوية بن الحارث ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم بفتح الها بعدها
الف فمعجمة فيهما بن عبيد بن ابي وقاص الزهري المدني ويقال هاشم بن هاشم السعدي
ابن اخي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد

ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدرا
اي الم به وقاربه ثلاث مرات ثم جلس
عليه الصلاة والسلام صح

ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول نشل بالنون والمثلثة واللام المفتوحات استخرج لي
النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد بكسر الكاف وتخفيف النون جعبة النبل فقال
عليه الصلاة واللام لي ارم فداك ابي وامي بكسر الفا وتفتح اي لو كان لي ابوان لفديتك
بابوي بالذين هما عزيزان عندي والمراد من التفدية لازمهما وهو الرضى
اي ارم مرضيا ⑤ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن يحيى بن سعيد الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت سعيد بن المسيب قال
رضي الله عنه ولابي ذر وابن عساكر يقول سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه
يقول جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال كما في السابقة ارم فداك ابي
وامي يوم احد ⑤ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث باللام والذي
في اليونينية ليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن ابن المسيب
سعيد انه قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم وقفة احد في التفدية ابويه كليهما نصب باليا ولابوي ذر والوقت كلاهما بالالف بدل
الياء يريد ابن ابي وقاص رضي الله عنه حين قال له صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي وهو
يقاتل ⑤ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين اخره راء ابن كدام الكوفي عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن ابن شداد هو عبد الله بن شداد بن الهاد
الليثي الكوفي انه قال سمعت عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد غير سعد اي ابن ابي وقاص رضي الله عنه ولابي الوقت
الاسعد وهذا الاباء في سماع غيره في غيره ⑤ وبه قال حدثنا بشر بن صفوان بفتح
التحتية والسين المهملة والراء اللخمي الدمشقي قال حدثنا ابراهيم عن ابيه سعيد بن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه عن عبد الله بن شداد الليثي السابق عن علي رضي الله عنه انه قال
ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك هو ابو اسحاق ابي وقاص
ولابي ذر عن الكشميهني غير سعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك
ابي وامي وعند الحاكم في مستدركه من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي روايته من
طريق عائشة رضي الله عنها بنت سعد عن ابيها قال لما حال الناس يوم احد تلك الحولة
تحببت قلت اذود عن نفسي فاما ان انجو واما ان استشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد
كاد المشركون ان يركبوه فلا يدنو من الحصى فرماهم واذا ابي ويبنه المقداد فاردت
ان اساله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك
فقمت وكانه لم يصبني شيء من الاذى واجلسني امامه فجعلت ارمي فذكر الحديث ⑤
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي عن سعد هو ابن ابراهيم عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي قال زعم اي قال
ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام
اي ايام احد وسقط بعض لابي ذر الا التي ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذي يقاتل فيهن
فالتانيث لقوله تعالى تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ بعض من المهاجرين غير طلحة بن

عبيد

عبيد الله احد العشرة وغيره بالرفع وسعد بالجر والرفع معا وهو ابن ابي وقاص كذا رواه ابو عثمان
عن حديثهما اي عن حديث طلحة وسعد ⑤ وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد
ابن ابي الاسود واسم جميد بن الاسود البصري الحافظ قال حدثنا حاتم بن اسمعيل الكوفي
سكن المدينة عن محمد بن يوسف بن عبد الله الكندي الاعرج انه قال سمعت السائب بن يزيد
من صغار الصحابة قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله بضم العين والمقداد
ابن الاسود وسعدا اي ابن ابي وقاص رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم خشية ان يقصر في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد بما وقع له من الثبات ونحو
ذلك ولم يبين في هذا الحديث ما حدث به ابو طلحة نعم اخرجه ابو يعلى وقال فيه انه ظاهر
بين درعين يوم احد ⑤ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد
ابن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ المشهور صاحب
المسند الكبير والمصنف قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الحافظ المشهور العابد عن
اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال رايت يد طلحة
ابن عبيد الله رضي الله عنه شلاء بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام ممدودا اصابها
الشلل وفي بفتح الواو والقاف المخففة بهما النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد فقطعت اصابعه ⑤ وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين عبد الله بن
عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله
عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة زيد
ابن سهل الانصاري رضي الله عنه زوج والدة انس رضي الله عنه بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم يحوب بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها موحدة مترس عليه
عليه الصلاة واللام بمسترة بجحفة بحا مهملة فجيم ففا مفتوحات بترس من جلد له وكان ابو
طلحة رجلا راميا شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة الجذب
في القوس كسر يومئذ يوم احد قوسين او ثلاثا من كثرة رميه وشدته ولابن عساكر
ثلاثة وكان الرجل من المسلمين يمر معه بجعبة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة
والجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة التي فيها السهام فيقول النبي صلى
الله عليه وسلم انثرها اي الجعبة التي فيها النبل لابي طلحة قال انس رضي الله عنه ويشرف
بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء اي يطلع ولابي الوقت وتشرف
بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة اي تطلع النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه ينظر
الى القوم المشركين فيقول ابو طلحة له صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي لا تشرف بضم الفوقية
وسكون المعجمة والجزم على الطلب يصيبك سهم من سهام القوم برفع يصيبك اي فهو يصيبك
قال في الفتح وهو الصواب ولابي ذر في الفرع كاصله بصيبك قال العيني جواب للنهي على
الاصل وقال الزركشي هو خطأ وقلب للمعنى اذ لا يستقيم ان يقول ان لا تشرف يصيبك
انتهى ووجهه في المصابيح على راي الكسائي والتقدير فان تشرف يصبك سهم انتهى

قال وهذا صواب لا خطا فيه ولا قلب للمعنى نعم غير الكسائي انما يقدر فعل الشرط منفيا فمن ثم يجي انقلاب
المعنى في هذا التركيب نحري يصيبه السهم دون نحرك اي افديك بنفسي قال انس رضي الله عنه
ولقد رايت عايشة بنت ابي بكر وام سليم هي والدة انس وانهما لمشمرتان ارى اي انظر خدم سوقهما
بفتح الخا المعجمة والدال المهملة اي خلاخيلهما وهو محمول على نظر الفجاة او كان اذ ذاك صغيرا
حال كونهما ينقزان بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فزاي مفتوحة وبعد الالف
نون اي تثبان وتنقزان القرب اي بالقرب والنصب بنزع الخافض ولابن عساكر ولابي الوقت
وقال غيره اي غير ابن معمر وهو جعفر بن مهران بن عبد الوارث ينقلان القرب ولابي ذر وحده
تنقزان بالزاي المعجمة على متونهما اي ظهورهما تفرغانه اي الما في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها
ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي بفتح الدال وسكون التحتية
بالتثنية لكنه مضبب على البا في الفرع كاصله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من يد ابي طلحة
بالافراد اما مرتين واما ثلاثا زاد مسلم في الدارمي عن ابي معمر شيخ المولف رحمه الله فيه بهذا
الاسناد من النعاس اي الذي القاه الله سبحانه وتعالى عليهم امنة ٥ وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله
بضم العين بن سعيد بكسر العين بن يحيى بن قدامة اليشكري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة
احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه وسقط لعنة الله عليه لابي ذر اي عباد الله
يعني المسلمين اخراكم اي احترزوا من الذين وراكم متاخرين عنكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يوتى
عند القتال من ورايه وغرض ابليس ان يغلطهم ليقتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم
لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي واخراهم فبصر بضم الصاد
اي نظر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فاذا هو بابيه اليمان تقتله المسلمون يظنونه من المشركين
فقال حذيفة اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه قال عروة قالت عايشة رضي الله عنها فوالله ما احتجزوا
بالحا المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه حتى قتلوه
وعند ابن سعد رضي الله عنه ان الذي قتله خطا عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه والظاهر مما تكرر في البخاري ان الذي قتلوه جماعة من المسلمين وعند ابن
اسحاق واما اليمان فاختلفت سيان المسلمين فقتلوه ولا يعرفوه فقال حذيفة رضي الله عنه
قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظنا منهم انه من الكافرين
يغفر الله لكم قال عروة بن الزبير رضي الله عنه فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير من دعا
واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وقال في المصابيح كالتنقيح وقيل بقية حزن
على ابيه من قتل المسلمين اياه ومر هذا الحديث في باب صفة ابليس لعنه الله وجنوده بصرت
بضم الصاد وسكون الرا علمت من البصيرة في الامر فهو من المعاني القلبية وابصرت بزيادة
الهمزة من بصر العين المحسوس ويقال بصرت وابصرت واحد كسرعت واسرعت وهذا ذكره تفسيرا
لقوله فبصر حذيفة رضي الله عنه وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر باب
قول الله تعالى وسقط ذلك كله لابي ذر ان الذين تولوا منكم انهزموا يوم التقى الجمعان جمع النبي
صلى الله عليه وسلم وجمع ابي سفيان للقتال يوم احد انما استزلهم الشيطان دعاهم الى الزلة

وحملهم

وحملهم عليها ببعض ما كسبوا بتركهم المركز الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه
ولقد عفا الله عنهم تجاوز عنهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بالعقوبة ٥ وبه قال
حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا ابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد
ابن ميمون السكري عن عثمان بن موهب بفتح الميم والها بينهما واو ساكنة الاعرج الطلحي
التيمي القرشي انه قال جا رجل قال في المقدمة قيل انه يزيد بن بشار السكسكي حج البيت
فراى قوما جلوسا لم يسموا فقال من هولا القعود قالوا هولاء قريش لم يسم المجيب
ايضا قال من الشيخ قالوا ولابي ذر قال ابن عمر فاتاه فقال له اني سايلك عن شي
اتحدثني عنه قال انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان سقط
ابن عفان لابي ذر فر يوم وقعة احد قال ابن عمر نعم قال الرجل فتعلمه تغيب بالغين
المعجمة عن بدر فلم يشهدها قال نعم وقول الداودي ان قوله تغيب خطا في اللفظ انما يقال
لمن تعمد التخلف فاما من تخلف لعذر فلا تعقبه في المصابيح بانه يحتاج الى نقل عن ايمة
اللغة ويعز وجوده قال الرجل فتعلم انه تخلف ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني تغيب
عن بيعة الرضوان الواقعة تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر رضي الله عنهما
نعم قال فكبر الرجل متعجبا لما اجابه به ابن عمر لكونه مطابقا لما اعتقده قال ولابي ذر فقال
ابن عمر رضي الله عنهما له فقال لاخبرك ولابين لك عما سالتني عنه ليزول اعتقادك اما فراره
يوم احد فاشهد ان الله عفا ولابن عساكر قد عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته
بنت رسول الله ولابي ذر وابن عساكر بنت النبي صلى الله عليه وسلم رقية رضي الله عنها وكانت
مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة بن زيد فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن وفي نسخة
من بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه عليه الصلاة
واللام اي مكانه وسقط ابن عفان لابي ذر فبعث عثمان الى اهل مكة ليعلم قريشا انه
انما جا معتمرا لا محاربا وكان ولابي ذر عن الكشميهني وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب
عثمان الى مكة فتحدث ان المشركين يقصدون حرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال
وبايعهم صلى الله عليه وسلم حينيذ ان لا يفروا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا
بيده اليمنى هذه يد عثمان اي بدلها فضرب به على يده اليسرى فقال هذه البيعة
لعثمان اي عنه اذهب بهذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها
الان معك حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان وسبق هذا الحديث في مناقب
عثمان هذا باب بالتنوين في قوله تعالى اذ تصعدون اي تبالغون في الذهاب
في صعيد الارض ولا تلوون على احد اي ولا تلتفتون وهو عبارة عن غاية انهزامهم وخوف
عدوهم والرسول يدعوكم يقول الي عباد الله الى عباد الله من يكر فله الجنة والجملة في موضع
الحال في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى هي المتاخرة فاثابكم عطفا على صرفكم اي فجازاكم
الله عز وجل غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بغم بسبب غم ادخلتموه على الرسول صلى الله
عليه وسلم بعصيانكم امره والمومنين بفشلكم او فاثابكم الرسول اي اثابكم غما اغتممتموه

لاجله والمعنى ان الصحابة رضى الله عنهم لما راوه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت رباعيته
وقتل عمه اغتموا لاجله والنبي صلى الله عليه وسلم لما راهم عصوا امره بهم لطلب الغنيمة ثم احرصوا
منها وقتل اقاربهم اغتم لاجلهم وقال القفال وعندي ان الله سبحانه وتعالى ما اراد بقوله
غما بغم اثنين اثنين وانما اراد مواصلة الغموم وطولها اي ان الله سبحانه وتعالى عاقبكم بغموم
كثيرة مثل قتل اخوانكم واقاربكم ونزول المشركين عليكم بحيث لم تامنوا ان يهلك اكثركم لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعده على ما فاتكم من المنافع لان
العادة طبيعة خاسئة ولا على ما اصابكم وللعلي مصيب من المضار والله خبير بما تعملون
لا يخفى عليه شئ من اعمالكم وسقط لابي ذر قوله والرسول يدعوكم الى اخره وقال الى بما تعملون
تصعدون اي تذهبون اصعد بالهمزة وصعد بحذفها وكسر العين فوق البيت وكانه اراد
التفرقة بين الثلاثي والرباعي وان الثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب وسقط من
قوله تصعدون الخ لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الحراني الحزاعي سكن مصر قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن
عازب رضى الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة بتشديد الجيم جمع راجل
خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا برماة يوم وقعة احد عبد الله بن جبير الانصاري
رضى الله عنه وامتثلوا حال كونهم منهزمين اي بعضهم اذ فرقة استمروا في الهزيمة حتى نزع
القتال وهم قليل وفيهم نزل ان الذين تولوا منكم وفرقة تحيرت لما سمعت انه صلى الله عليه وسلم
قتل فكانت غاية احدهم الذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال حتى يقتل وهم الاكثرون
والثالثة ثبتت معه عليه الصلاة واللام لما راجعت الثانية لما عرفوا انه عليه الصلاة
واللام هي فذاك اذ يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله الى عباد الله الى عباد الله
في اخراهم في اخرهم ومن ورائهم وتقدم هذا الحديث قريبا واخرجه ايضا في التفسير
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا
ثم انزل الله الامن على المومنين وازال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى نعسوا وغلبهم قال
ابو البقا والاصل انزل عليكم نعاسا اذا امنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي حصل
الامن يغشى النعاس طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين وطائفة هم المنافقون لم يغشهم
النعاس قد اهمتهم انفسهم ما بهم الا هم انفسهم وخلاصها لا هم الدين ولا نصرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما هم مستغرقون في هم انفسهم فلذا لم ينزل عليهم السكينة لانها
وارد روحاني لا يتلوث بهم يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وموانه
لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ظن الجاهلية اي الظن المختص بالملة الجاهلية
او ظن اهل الجاهلية يقولون هل لنا من الامر الذي وعدنا به محمد صلى الله عليه وسلم
من النصر والظفر من شئ انما هو للمشركين استفهام على سبيل الانكار قل يا محمد لهولا
المنافقين ان الامر النصر والظفر كله لله يصرفه حيث يشا يخفون في انفسهم من الكفر والشك
او يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين ما لا يبدون لك خوفا من السيف يقولون في
انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا هاهنا

اي

اي لو كان لنا الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولاوليائه وانهم الغالبون لما غلبنا فظ ولما
قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم اي من علم الله منه ان يقتل في هذه
المعركة وكتب في اللوح المحفوظ لم يكن بد من وجوده فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم
الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم باحد ليكون ما علم الله عز وجل انه يكون
والحذر لا يمنع المقدر والصبر لا يقاوم التقدير وقد كتب الله تعالى في اللوح قتل من يقتل
من المومنين وكتب مع ذلك ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام يظهر على الدين كله
وان ما ينكبون في بعض الاوقات تمحيص لهم وليبتلي الله ما في صدوركم اي وليختبر ما في صدوركم
من الاخلاص وليمحص ما في قلوبكم من وساوس الشيطان والله عليم بذات الصدور وبي الاسرار
والضمائر لانها حالة فيها مصاحبة لها وذكر ذلك ليدل به على ان ابتلاه لم يكن لانه يخفى عليه
ما في الصدور وغيره لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض الالهية اي للاتصاف
وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وكذا قوله بعضى طائفة الى اخره وقال بعد قوله نعاسا
الى قوله بذات الصدور ○ وبه قال وقال لي خليفة من خياط ابو عمرو العصفري البصري
في المذاكرة حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر
العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس عن ابي طلحة زيد ابن سهل الانصاري
رضى الله عنهما انه قال كنت فيمن تغشاه بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين النعاس يوم
احد اي وهم في مصافهم حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط من يدي واخذه ويسقط
من يدي فاخذه بالفا ولابي ذر واخذه قال ابن مسعود رضى الله عنه فيما رواه ابن ابي حاتم
النعاس في القتال امنة والنعاس في الصلاة من الشيطان وذلك لانه في القتال لا يكون
الامن الوثوق بالله تعالى والفراغ من الدنيا ولا يكون في الصلاة الامن غاية البعد
عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه فوايد لان السهر يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد
عود القوة والنشاط ولان المشركين كانوا في غاية الحرص على قتلهم فيقاومهم في النوم
مع السلامة في تلك المعركة من ادل الدليل على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما يزيل الخوف
من قلوبهم ويورثهم الامن والنوم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين اراد الله تعالى اكرامهم
بالشهادة لاشتد خوفهم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شئ اسم
ليس قوله شئ وخبرها لك ومن الامر حال من شئ لانها صفة متقدمة او يتوب عليهم عطف على
ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك من الامر اعتراض بين المعطوف والمعطوف
عليه والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم
ان اصروا على الكفر ليس لك من الامر شئ انما انت مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم فانهم ظالمون
مستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب لابي ذر قال حميد الطويل مما وصله احمد والترمذي والنسائي
ذكره المولف كلا حقه في بيان سبب نزول الاية السالفة وثابت البناني مما وصله مسلم
عن انس رضى الله عنه انه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في راسه فقال كيف
يفلح قوم شجوا نبيهم وهو يدعوهم الى الله تعالى فنزلت ليس لك من الامر شئ ○ وبه قال حدثنا يحيى بن
عبد الله بن زياد السلمي بضم السين المهملة البلخي سكن مرو قال اخبرنا معمر هو ابن

راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع من الركعة ولابي ذر في الركعة
الاخيرة من الفجر بعد ان يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ولابي ذر وابن عساكر بعد ان يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا
صفوان بن امية وسهل بن عمرو والحرث بن هشام يقول ذلك بعد ما يقول سمع الله لمن
حمده ربنا ولك الحمد ولابي ذر وابن عساكر لك باسقاط الواو فانزل الله عز وجل ليس لك
من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون سقط لابي ذر فانهم ظالمون وزاد احد
والترمذي فتيب عليهم كلهم وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التفسير والاعتصام
والنسائي في الصلاة والتفسير وعن حنظلة بن ابي سفيان هو معطوف على قول اخبرنا
معمر الخ والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك انه قال سمعت سالم بن عبد الله
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم احد يدعو على صفوان بن امية بن خلف
الجمحي وسهيل بن عمرو القرشي العامري والحرث بن هشام اي ابن المغيرة القرشي المخزومي فنزلت ليس
لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون اي فيسلموا او يعذبهم ان ماتوا كفارا والثلاثة المسمون
اسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم ولعله هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وقد ذكر
المولف في هذا الباب سببين لنزول الاية والثاني مرسل ويحتمل ان الاية نزلت في الامرين
جميعا فانهما كانا في قصة واحدة وقد اختلف في سبب نزولها على قولين احدهما نزلت
في قصة احد واختلف القائلون بذلك فقيل السبب ما وقع من شجه عليه الصلاة
والسلام يوم احد كما مر وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما رأى ما فعلوا بحمزة رضي الله تعالى
عنه من المثلة قال لامثلن بسبعين منهم فنزلت وقيل اراد ان يدعو عليهم بالاستيصال
فنزلت لعله ان اكثرهم يسلمون قال القفال وكل هذه الاشياء حصلت يوم احد فنزلت الاية
عند الكل فلا يمتنع حملها على الكل وقيل انه عليه الصلاة والسلام اراد ان يلعن المسلمين
الذين خالفوا امره صلى الله عليه وسلم والذين انهزموا فمنعه الله عز وجل من ذلك بتوليها
وقيل انه عليه الصلاة والسلام القول الثاني انها نزلت في قصة
القراء الذين بعثهم صلى الله عليه وسلم ببير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة
اشهر من احد ليعلموا الناس القرآن فقتلهم عامر بن الطفيل وقنت عليه الصلاة والسلام
شهرا يدعو على جماعة من تلك القبايل باللعن لكن قال في الباب اكثر العلماء متفقون
على انها في قصة احد

باب ذكر ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام
وبعد التحتية الساكنة طا مهملة لا يعرف اسمها وعند ابن سعد انها ام قيس بنت عبيد بن زيد من
بني مازن وكان يقال لها ام سليط لان ابنها سليطا كنى وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله تعالى عنه عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
وقال ثعلبة بن ابي مالك بالمثلثة وسكون العين المهملة اليربوعي القرظي المولود في الزمن النبوي
ولم يروه وسقطت واو وقال ثعلبة في رواية باب حمل النساء القرب من كتاب الجهاد ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قسم مروطا اكسية من صوف او خز بين نساء اهل المدينة فبقي منها مرط بكسر الميم جيد
فقال له بعض من عنده لم يسم هذا القايل يا امير المومنين اعط هذا المرط الذي

بعض المولف

بقي

بقي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد
ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة بنت علي رضي الله عنه امها فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
عادته الكريمة في تقديم الاجانب على من عنده في الاعطاء ام سليط احق به منها وام سليط من
نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله تعالى عنه فانها كانت تزفر بفتح الفوقية
وسكون الزاي وبعد الفا مكسورة تراي تحمل لنا القرب يوم احد وفسر البخاري في الجهاد تزفر بتخيط
وهو غير معروف في اللغة كما قاله عياض وغيره

باب قتل حمزة رضي الله عنه

ولابي ذر زيادة ابن عبد المطلب رضي الله عنه وللنسفي قتل حمزة سيد الشهداء وسقط لابي
ذر لفظ باب وبه قال حدثني بالافراد ابو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح
الخا المعجمة وتشديد الرا البغدادي قال حدثنا يحيى بن المثنى بضم الحا المهملة وفتح الجيم
وبعد التحتية الساكنة نون اليماني بالميم سكن بغداد وولي قضاء خراسان قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون عن عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحرث
ابن عبد المطلب الهاشمي المطلبي من صغار التابعين عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين
المهملة اخي عطاء التابعي رضي الله عنه عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة
وسكون الميم رضي الله عنه انه قال خرجت مع عبيد الله بضم العين بن عدي بن الخيار بكسر الخا
المعجمة وتخفيف التحتية بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي فلما قدمنا حمص بكسر الحا
المهملة وسكون الميم المدينة المشهورة قال لي عبيد الله بن عدي ثبت بن عدي لابي ذر هلال
بي وحشي بفتح الواو وسكون الحا المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب
الحبشي مولى جبير بن مطعم نسأله عن قتل حمزة بحذف الضمير ولابي ذر عن الكشميهني عن
قتله حمزة في وقعة احد قلت له نعم وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل
لنا هو ذاك في ظل قصره كانه حيت بحاء مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة
ففوقية ونون رعيف بزاي ثم راء ثم عين مهملة ثم فاء ترق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين وفي رواية ابن عايذ
فوجدناه رجلا سمينا ادعج عيناه قال جعفر فجئنا حتى وقفنا عليه بير وفي
رواية بير اسلمنا عليه فرد علينا اللام قال وعبيد الله بن عدي منتبج بضم الميم
وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة تراي بعمامته لفها على راسه
من غير ان يريدها تحت حنكه ما يرى وحشي منه الا عينيه ورجليه باشتية فيهما فقال له
عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال جعفر فنظر اليه وحشي ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي
ابن الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد
الالف لام قاله الامير بن ماكولا قال في الفتح وللكشميهني ام قتيال بالموحدة بدل
الفوقية والاول اصح وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها قتال بضم القاف
بنت ابي العيص بكسر العين وسكون التحتية بعدها صاد مهملة ونسبها لجدها واسم
ابيها اسيد اخت عتاب بن اسيد بن ابي العاص بن امية فلينظر فولدت ام قتال له ولدي
غلاما بمكة وسقط لفظة له لابي ذر فكنت استرضع لابي الطيب له من برضعه فحملت ذلك الغلام

مع امه فناولتها اياه وزاد بن اسحاق والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي ارضعتك
بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدمك حين رفعتك فما هو الا
ان وقفت علي فعرفتهما فلكاني نظرت الي قدميك يعني انه شبه قدميك بقدمي
الغلام الذي حمله فكان هو هو وكان بين الرويتين نحو من خمسين سنة قال جعفر
فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال له الا تخبرنا بقتل حمزة قال وحشي نعم ان حمزة قتل طعيمة بن
عدي بن الخيار ببدر في وقعتها وطعيمة بضم الطا وفتح العين مصغرا قال الدمياطي وتبعه
في التنقيح انما هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واما عدي بن الخيار فهو ابن
اخي طعيمة لانه عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال لي مولاي جبير بن
مطعم ان قتلت حمزة بعمي اي طعيمة بن عدي وفيه تجوز لانه طعيمة بن عدي كما مر فانت
حر قال فلما ان خرج الناس يعني قريشا عام عينين تثنية عين اي عام وقعة احد وعينين
جبل بحيال جبل احد بكسر الحا المهملة بعدها تحتية اي من ناحيته بينه وبينه واد وهذا تفسير
من بعض الرواة خرجت مع الناس قريش الي القتال فلما ان اصطفوا للقتال وثبت لفظ ان
قبل اصطفوا لابي ذر وجواب لما قوله خرج سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد
العزى الخزاعي فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال له يا سباع
يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف راء هي امه وكانت مولاة
لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس مقطعة البظور بضم الموحدة والظا المعجمة جمع بظر
وهو اللحمة التي تقطع من فرج المراة الكائنة بين اسكتيها عند ختانها وكانت امه ختانة
تختن النسا بمكة فعيره بذلك ومقطعه بكسر الطا المهملة وفتحها خطا اتحاد الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحا المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة
اي تعاندهما وتعاديهما وفي القاموس وحاده غاضبه وعاداه وخالفه وسقطت التصلية
لابي ذر قال وحشي ثم شد حمزة عليه اي على سباع فقتله فكان كامس الذاهب في العدم
قال وحشي وكمنت بفتح الميم اختفيت لحمزة اي لاجل ان اقتله تحت صخرة وفي مرسل عمير بن اسحق
انه انكشف الدرع عن بطنه فلما دنى اي قرب مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته بضم المثلثة
وتشديد النون بعدها فوقية في عانته وقال في القاموس او مريطا ما بينها وبين السرة
وقال في مرط المريطا كغبيرا ما بين السرة او الصدر الى العانة حتى خرجت من بين وركيه
بالتثنية قال وحشي فكان ذاك الرمي بالحربة العهد به كناية عن موت حمزة فلما رجع الناس
قريش من احد رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشا اي الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها الى
الطايف هاربا لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فارسلوا اي اهل الطايف الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام ثمان رسولا بالافراد ولابي ذر رسلا بالجمع فقيل بالفا ولابوي
ذر والوقت وقيل لي انه لا يمنع الرسل بفتح حرف المضارعة لا ينالهم منه مكروه وعند ابن اسحق
فلما خرج وفد اهل الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا ضاقت علي الارض
وقلت الحق بالشام او باليمن او ببعض البلاد فاني لفي ذلك اذ قال لي رجل ويحك والله ما يقتل
احدا من الناس دخل في دينه قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم فلما راني قال لي انت وحشي بمد الهمزة قلت نعم قال انت قتلت حمزة مرتين قلت قد كان
من الامر في شان قتله ما قد بلغك كذا في الفرع باثبات قد وفي اصله وغيره بحذفها قال
عليه الصلاة والسلام فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني بضم الفوقية وفتح المعجمة وتشديد
التحتية المكسورة قال فخرجت من عنده فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مسيلمة
الكذاب بكسر اللام صاحب اليمامة على اثر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وجمع
جموعا كثيرة ليقاتل الصحابة رضي الله عنهم وجهز لهم الصديق رضي الله تعالى عنه جيشا وامر عليهم
خالد بن الوليد رضي الله عنه قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة بالهمزة اي اواسيه
به وهو تاكيد وخوف والا فلا ريب ان الاسلام يجب ما قبله قال وحشي فخرجت مع الناس الذين
جهزهم ابو بكر رضي الله عنه لقتال مسيلمة فكان من امره اي مسيلمة ما كان من المقاتلة وقتل جمع
من الصحابة ثم كان الفتح للمسلمين قال فاذا رجل اي مسيلمة قايم في ثلمة جدار بفتح المثلثة مصحح
عليه في اليونينية وفرعها وسكون اللام اي خلل جدار كانه جمل اورق اسمر لونه كالرماد
ثاير الراس مفترش شعرها قال فرميته بحربتي التي قتلت بها حمزة فاضعها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار
جزم الحاكم والواقدي واسحق بن راهويه انه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وجزم سيف في كتاب
الردة انه عدي بن سهل وقيل ابو دجانة والاول اشهر فضربه بالسيف على هامته اي راسه
قال عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بالاسناد السابق قال عبد الله بن الفضل فاخبرني بالافراد
سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول فقالت جارية لما قتل مسيلمة على
ظهر بيت تندبه وا امير المومنين قتله العبد الاسود وحشي وذكرته بلفظ الامير وان كان
يدعي الرسالة لما راته من ان امور اصحابه الذين امنوا به كلها كانت اليه والله اعلم باب
ذكر ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد سقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وابن عساكر حدثني اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي
المروزي نزيل بخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
عن همام بتشديد الميم ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير
الى كسر رباعيته اي اليمنى السفلى والرباعية بفتح الرا وتخفيف الموحدة السن التي تلي
الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات وكان الذي كسر رباعيته صلى الله عليه وسلم
عتبة بن ابي وقاص وجرح شفته السفلى اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في سبيل الله كما قتل صلى الله عليه وسلم في وقعة احد
ابي بن خلف الجمحي وخرج بقوله في سبيل الله ومن قتله في حد او قصاص ⊙ وبه قال حدثني
بالافراد مخلد بن مالك بفتح الميم وسكون الخا المعجمة ابو جعفر النيسابوري الرازي الاصل من
افراده قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي بضم الهمزة وفتح الميم قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اشتد كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشتد وفي الفرع

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى
الله عليه وسلم في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا بفتح الدال المهملة واليم المشددة
اي جرحوا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج منه الدم وكان الذي جرح وجهه الشريف صلى
الله عليه وسلم ابن قمئة قد خلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته فانتزعهما ابو عبيدة
عامر بن الجراح رضي الله عنه وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة عوصهما واستخرجهما مالك
ابن سنان والد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الدم من وجنته صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال عليه
الصلاة واللام من مسّ دمي دمه لم تصبه النار وحديث الصحاح من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم لان
ابا هريرة وابن عباس رضي الله عنهما لم يشهدا وقعة احد ويحتمل ان يكونا تحملاه من حفظها او سمعاه
من النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا باب بالتنوين بغير ترجمة كالفصل من سابقه وسقط
لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي واسمه يحيى وقتيبة لقب غلب عليه قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار انه سمع سهل بن سعد الساعدي
والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما وهو يسأل بضم اوله مبنيا للمفعول وفي الفرع بالفتح ولعله
سبق قلم عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه في وقعة احد فقال اما بتخفيف
الميم حرف استفتاح وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي اماتَ واحيى والذي
امره الامر وقوله هنا والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن كان يسكب الماء وبماذا دووي بضم الدال المهملة وسكون الواو الاولى وكسر الثانية بعدها
تحتية مبنيا للمفعول قال كانت فاطمة عليها اللام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تغسله وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه تُثبت ابن ابي طالب لابن عساكر يسكب الماء بالمهملة بكسر الميم
وفتح الجيم وتشديد النون بالترس على الوجه فلما رأت فاطمة رضي الله عنها ان الماء لا يزيد
الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها حتى صارت رمادا والصقتها بالواو وبالجر
ولابي ذر وابي الوقت فالصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته اليمنى السفلى يومئذ كسرها
عتبة بن ابي وقاص اخو سعد ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو اكمه او اهتم اي مكسور
الثنايا يعرف ذلك في عقبه وجرح وجهه جرحه عبد الله بن قمئة اقماه الله وكسرت البيضة
اي الخوذة على راسه وسلط الله علي ابن قمئة تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعا
وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو
ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اشتد غضب الله على من قتله
نبي بيده في غير قصاص او حد واشتد غضب الله على من دمّى بتشديد الميم وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا اورده هنا عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ورفعه في السابق هذا باب بالتنوين في قوله تعالى الذين استجابوا لله
والرسول وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سلام قال حدثنا ابو معاوية
محمد بن حازم السعدي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
في سبب نزول قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول مبتدا لخبره الذين احسنوا وصفة

للمومنين او نصب على المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح للذين احسنوا منهم واتقوا
من للتبيين في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان الذين
استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا لبعضهم اجر عظيم في الاخرة قالت اي
عايشة رضي الله عنها لعروة يا ابن اختي اي اسما بنت ابي بكر رضي الله عنه كان ابوك منهم الزبير
وابي ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولابوي عساكر ابواك بالتثنية وعلى هذا ففيه اطلاق الاب
على الجد لما اصاب رسول الله نصب على المفعول به ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب
يوم احد وانصرف بالواو ولابي ذر فانصرف المشركون ولابي ذر عن الكشميهني عنه المشركون خاف
ان يرجعوا اليهم لما بلغه ان ابا سفيان واصحابه انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء ندموا وهموا
بالرجوع قال ولابوي ذر والوقت فقال من يذهب في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند
ابن اسحق انما خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان الذي صابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم
فانتدب فاجاب منهم سبعون رجلا من حضر وقعة احد قال كان فيهم ابو بكر والزبير رضي
الله عنهم وسمى منهم ابن عباس عند الطبراني ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر
وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة وابن مسعود رضي الله
عنهم وعند ابن اسحق وغيره انهم لما بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة على ثلاثة اميال
فالقى الله عز وجل الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت هذه الاية باب
من قتل من المسلمين يوم وقعة احد منهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله واسد
رسوله قتله وحشي بن حرب وفي طبقات ابن سعد عن عمير بن اسحق قال كان حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بسيفين ويقول انا اسد
الله واسد رسوله وجعل يقتل وبدر فيهما هو كذلك اذ عثر عثرة فوقع على ظهره وتضربه الاسود فوزرقه
بحربة فقتله وفيها ايضا ان هند لما لاكت كبده ولم تستطع اكلها قال صلى الله عليه وسلم ألَكلت
منها شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار وسبق ذكره في باب سفر وسقط ابن عبد
المطلب لابي ذر ومنهم اليمان ابو حذيفة قتله المسلمون خطا كما مر في اخر باب اذ همت طائفتان
ومنهم انس بن النضر بضاد معجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام وهو عم انس بن مالك رضي الله عنه كما ذكره
ابو نعيم وابن عبد البر وغيرهما ولابي ذر النضر بن انس وهو خطا والصواب الاول كما ذكره الحافظ ابو نعيم
احمد بن عبد الله وابن عبد البر وابو اسحق الصريفيني ومنهم مصعب بن عمير بضم الميم وفتح العين
وعمير مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف وكان حامل اللوا ⑤ وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير بالنون والزاي الصيرفي الفلاس قال حدثنا معاذ بن هشام
الدستوائي قال حدثني بالافراد ابي هشام عن قتادة بن دعامة انه قال ما نعلم حيا من احياء العرب
اكرم شهيدا اعز يعني بمهملة فزاي من العزة ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني اغر بغين
معجمة فزاي وانتصابها صفة او عطف بحذف حرف العطف كالتحيات المباركات يوم القيمة
من الانصار قال قتادة بالاسناد السابق مستدلا على صحة قوله الاول وحدثنا انس بن مالك
رضي الله عنه انه قتل منهم من الانصار يوم احد سبعون وكذا قال ان السبعين من الانصار
خاصة ابن سعد في طبقاته لكنهم في تراجمهم زادوا على ذلك وقد سرد الحافظ ابو الفتح اسما

المستشهدين من المهاجرين والانصار ستة وسبعين منهم من المهاجرين ومن ذكره منهم احد عشر
ومن الانصار خمسة وستون من الاوس ثمانية عشر وثلاثين ومن الخزرج سبعة واربعين منهم
عند ابن اسحق من المهاجرين اربعة ومن الانصار احد وستين من الاوس اربعة وعشرين ومن الخزرج
سبعة وثلاثين والباقي عن موسى بن عقبة او عن ابن سعد او عن ابن هشام والزيادة ناشئة عن
الاختلاف في بعضهم و قتل منهم يوم بير معونة سبعون كان يقال لهم القراء يوم اليمامة مرثية من اليمن
على مرحلتين من الطائف سبعون قال قتادة كما في مستخرج ابي نعيم وكان بير معونة على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث بعثهم لحاجة فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان فقتلوهم فدعا
عليهم صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة وذلك في بدء القنوت ويوم اليمامة على عهد ابي بكر
الصديق رضي الله عنه في خلافته يوم قتال مسيلمة بكسر اللام الكذاب الذي ادعى النبوة ۞
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا الليث ابن سعد امام المصريين رضي الله عنه
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى وقعة احد في ثوب
واحد ثم يقول ايهم ابي اكثر اخذا للقرآن بكسر الخاء المعجمة فاذا اشير له عليه الصلاة والسلام
الى احد من القتلى بالاكثرية قدمه في اللحد مما يلي القبلة وقال عليه الصلاة واللام انا شهيد على
هؤلاء يراقب احواله وشفيع لهم يوم القيمة وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم
يغسلوا فيحرم غسل شهيد ولو جنبا والصلاة عليه والحكمة فيهما كدفنهم بدمائهم ابقاء اثر
الشهادة عليهم واما حديث صلاته عليه الصلاة واللام على قتلى احد صلاته على الميت فالمراد دعا
لهم كوعاية الميت جمعا بين الادلة وسبق هذا الحديث في باب من يقدم في اللحد من الجنايز
وقال ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المولف فيما وصله الاسماعيلي عن شعبة بن الحجاج
عن ابن المنكدر محمد القرشي التيمي انه قال سمعت جابرا ولابي الوقت جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال لما قتل عبد الله يوم احد جعلت ابكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ينهونني عن البكا ولابي ذر ينهوني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه
عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه ولابي ذر وابن عساكر لا تبكه باسقاط
التحتية اوما تبكيه وعند مسلم وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تبكيه كذا قرره في فتح الباري قال وكذا تقدم عند المصنف رحمه الله في الجنايز
وتعقبه العيني بان الذي في الجنايز ليس كذلك بل لفظه فذهبت اريد ان اكشف عنه
فنهاني قومي ثم ذهبت اكشف عنه فنهاني قومي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع
فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكي او لا تبكي ولم يزل
تركت صائحة النهي لجابر رضي الله عنه و يقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها ذكر وهذا
تصرف عجيب وان كان اصل الحديث واحدا فلا يمنع ان يكون النهي هنا لجابر رضي
الله عنه وهناك لفاطمة بنت عمرو والنهي ما زالت الملايكة تظله باجنحتها متراحمين
على المبادرة ليصعد بروحه وتبشره بما اعد الله عز وجل له من الكرامة او ليست
للشك بل للتسوية بين البكا وعدمه اي ان الملايكة تظله سواء تبكيه ام لا حتى يرفع

من غسله

من غسله وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت بعد الموت من الجنايز ۞ وبه قال
حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد بن العلا بفتح العين ممدود ابو كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة عامر عن ابيه
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال البخاري او شيخه محمد بن العلا
ابو كريب بضم الهمزة وفتح الراء الظن انه عن النبي صلى الله عليه وسلم شك هل يحمله مرفوعا
ام لا انه قال رايت رؤياي ولابي ذر عن الكشميهني اريت بهمزة مضمومة وكسر الراء
اني هززت سيفا بفتح الهاء والزاي الاولى وسكون الثانية وهو ذو الفقار ولابي ذر
عن الكشميهني سيفي فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورايت في ذباب سيفي ثلما
فاذا هو اصيب من المومنين يوم احد قال المهلب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصول باصحابه عبر عن السيف بهم وبهزه عن امره لهم بالحرب وعن القطع
فيه بالقتل فيهم وفي رواية عروة كان الذي راى بسيفه ما اصاب وجهه وعند
ابن هشام واما الثلم في السيف وهو رجل من اهل بيتي يقتل ثم هززته اخرى فعاد
احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المومنين
ورايت فيها ابي رؤياي بقرا بالموحدة والقاف المفتوحتين راد ابو يعلى وابو الاسود
في مغازيه تذابح والله خير برفع بقرا مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير فاذا هم
اي البقر المومنون الذين قتلوا يوم احد وفي حديث جابر رضي الله عنه عند احمد والنسائي
انه صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني في درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة
المدينة وان البقر بقر والله خير وقوله بقرا الاخير بسكون القاف مصدر بقر بقرا اي شق
بطنه وهذا احد وجوه التفسير وهو ان يشتق من الامر معنى يناسب وليهذا الحديث
سبب بينه في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند احمد ايضا والنسائي في قصة احد واشارة
النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة واتباعهم الخروج لطلب الشهادة وليسه
اللامة وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها
حتى يقاتل وفيه اني رايت اني في درع الحديث ۞ وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد
ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا
الاعمش سليمان الكوفي عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة
المشددة المفتوحتين وبعد الالف موحدة ايضا ابن الارت بالفوقانية المشددة
رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة ونحن نبتغي
اي نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب اجرنا على الله فضلا فمنا من قضى اي مات او ذهب
فلم ياكل من اجره من الغنايم شيا كان منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا
قتل يوم احد ولم يا كل بالواو والذي في اليونينية فلم يترك الا نمرة اي شملة مخططة من صوف
كنا اذا غطينا بفتح الغين بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بضم الغين وكسر
الطا بها رجليه ولابي ذر رجلاه بالالف بدل الياء وهو وجه خرج راسه فقال لنا

النبي صلى الله عليه وسلم عطوا بها راسه واجعلوا على رجليه الاذخر بالذال المعجمة ولابي ذر من
الاذخر او قال عليه الصلاة والسلام القوا بفتح الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا على رجليه من الاذخر
ومنا من اينعت اي ادركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال المهملة وتضم اي يجتنيها وسبق
هذا الحديث اول الغزوة هذا باب بالتنوين احد الجبل الذي كان به الوقعة يحبنا
ونحبه قاله عباس بن سهل الساعدي الانصاري رضي الله عنه مما وصله المولف رحمه الله في باب
خرص التمر من كتاب الزكاة عن ابي حميد عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم واحد كما قال ياقوت
في معجم البلدان له بضم اوله وثانيه معا وهو اسم مرتجل لهذا الجبل وقال السهيلي سمي به لتوحده وانقطاعه
عن جبال اخرى هناك قال ايضا هو مشتق من الاحدية وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع
دين الاحد وعلوه وقال ياقوت هو جبل احمر ليس بذي شناخيب بينه وبين المدينة قرابة ميل في سماليها
ولما ورد محمد بن عبد الملك القفصي بغداد حن الى وطنه وذكر احدا وغيره من نواحي المدينة قال
نعى النوم فالفواد كئيب • نوايب هم ما تزال تنوب • واحراض امراض ببغداد جمعت • على وانهار
لهن قشيب • وظلت دموع العين تمري غروبها • من الماء درات لهن شعوب • وما جذع من خشية
الموت اخضلت • دموعي ولكن الغريب غريب • الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بسلع ولم تغلق
على دروب • وهل احد بادلنا وكانه حصان • امام المقربات جنيب • يخب السراب الصحل بيني وبينه
فيبدو العيني تارة ويغيب • فان شفاي نظرة ان نظرتها • الى احد والحرتان قريب • واني لارعى
النجم حتى كانني • على كل نجم في السما رقيب • واشتاق للبرق اليماني ان بدا • وازداد شوقا ان نهب جنوب
وبه قال حدثني بالافراد نصر بن علي الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ابي علي بن نصر عن قرة
ابن خالد بضم القاف وتشديد الرا عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول ان النبي
صلى الله عليه وسلم وفي رواية حميد المعلقة السابقة هنا من الموصولة في الزكاة لما رجع من تبوك وراى
احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة وضع الله تعالى فيه الحب كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة
مع داود عليه الصلاة والسلام وكما وضع الخشية في الحجارة التي قال فيها وان منها لما يهبط من خشية
الله ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبيا والاوليا كما حنت الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى
سمع الناس حنينها او المراد الانصار سكان المدينة فيكون من باب حذف المضاف كقوله تعالى واسيل
القرية وقيل اراد انه كان يبشره اذا راه عند القدوم من اسفاره بالقرب من اهله ولقايهم وذلك فعل
المحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام رضي الله عنه عن عمرو بفتح العين وسكون الميم بن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب
ابن حنطب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد بفتح الطاء
واللام مخففا وفي باب فضل الخدمة في الغزو من كتاب الجهاد من طريق عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
عن محمد بن جعفر عن عمر ان انسا قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه فلما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له احد فقال هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا ونحبه اذ جزا
من يحب ان يحب قال في الروض وفي الاثار المسندة ان احدا يوم القيمة عند باب الجنة من داخلها
وفي المسند عن ابي عثمان بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احد يحبنا ونحبه وهو على
باب الجنة قال وعير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب النار ويقويه قوله صلى الله عليه وسلم

المرء

المرء مع من احب فيناسب هذه الاثار ويشد بعضها بعضا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب
الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة
لما اراده الله تعالى من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد استقر عنده حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ان
يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه صلى الله عليه وسلم
ومقاصده في الاسما فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به اسما ومسمى فخص من دون الجبال بان يكون
معه في الجنة اذا بست الجبال بسا فكانت هبا منبثا قال وفي احد قبر هارون اخي موسى عليهما الصلاة
والسلام وكانا قد مرا باحد حاجين او معتمرين روى هذا المعنى في حديث اسنده الزبير عن النبي صلى
الله عليه وسلم في كتاب فضايل المدينة انتهى اللهم ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم مكة بتحريمك
لها على لسانه واني حرمت المدينة ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة والمدينة
بين حرتين وفي الجهاد كتحريم ابراهيم مكة ومراده في الحرمة فقط لا في وجوب الجزا وبه قال حدثني
بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه
عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على قتلى اهل احد زاد في اول غزوة احد
بعد ثمان سنين وسبق ما فيه من البحث صلاته على الميت اي دعا لهم كدعائه للميت اذا صلى عليه جمعا
بين الادلة ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم بفتح الفا والرا اي سابقكم الى الحوض اهيئه
لكم وهذا كناية عن اقتراب اجله صلوات الله عليه وانا شهيد عليكم باعمالكم واني لانظر الى حوضي
الان نظرا حقيقيا بطريق الكشف واني اعطيت مفاتيح خزاين الارض او مفاتيح الارض
بالشك من الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله عز وجل بعدي اي لست
اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم اذ قد وقع ذلك من بعضهم ولكني بالياء التحتية بعد
النون المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا باسقاط احد التاين
اي ترغبوا فيها اي في الدنيا وهذا الحديث قد سبق اول غزوة احد باب غزوة الرجيع
بفتح الرا وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب
منه في صفر من سنة اربع وسقط باب لابي ذر وابن عساكر وغزوة رعل بكسر الرا وسكون العين
المهملة بعدها لام بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرء القيس بن بهثة
ابن سليم وذكوان بالذال المعجمة من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت
الغزوة اليهما وبير معونة موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان وتعرف الوقعة بسرية
القرا السبعين وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين كما سياتي في حديث انس رضي الله عنه
ان شا الله تعالى وحديث عضل بفتح العين المهملة والضاد المعجمة بعدها لام بطن من
بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش وحديث
القارة بالقاف وتخفيف الرا بطن من الهون ينسبون الى الديش المذكور او القارة اكمة
سودا كانهم نزلوا عندها فسموا بها وحديث عاصم بن ثابت اي ابن ابي الاقلح بالقاف والحا
المهملة بينهما لام مفتوحة الانصاري وهي غزوة الرجيع وحديث خبيب بضم الخا المعجمة

وفتح الباء الموحدة الاولى مصغرا واصحابه وكانوا عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وقول الرماطي
ان الوجه تقديم عضل وما بعدها على الرجيع وتاخير رعل وذكوان مع بير معونة تعقبه في المصابيح
بانه ليس في البخاري كما يقتضي الترتيب بين الغزوات حتى يكون ذكره لها على هذا النمط ليس الوجه قال
ابن اسحاق محمد صاحب المغازي حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة الظفري الانصاري العلامة في المغازي
انها اي غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد ح وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عمرو
ابن ابي سفيان بفتح العين وسكون الميم الثقفي بالمثلثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية ولابي ذر عن الكشميهني بسرية بزيادة باء موحدة اوله
وسبق في بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له ولابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه
بخبر قريش وسمى منهم ابن سعد عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب
ابن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد واخو عبد الله بن طارق لامه
وهما من بني بلي حليفان لبني ظفر وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري وقيل مرثد بن ابي مرثد
وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الحافظ عبد العظيم غلط عبد الرزاق وابن
عبد البر فقالا في عاصم هذا هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذكر وهم انما هو خال عاصم لان ام عاصم
ابن عمر جميلة بنت ثابت وعاصم اخو جميلة ذكره ذلك الزبير القاضي وعمه مصعب الامام في علم
النسب فانطلقوا حتى اذا كان عاصم ومن معه ولابي ذر عن الكشميهني كانوا بين عسفان ومكة
وبينهما مرحلتان ذكروا بضم المعجمة مبنيا للمفعول لحي من هذيل بالذال المعجمة يقال لهم بنو
لحيان بكسر اللام وفتحها فنبعوهم بقريب من مائة رام بالنبل فاقتصوا اثارهم اي تبعوهم
شيئا فشيئا حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا
تمر يثرب فتتبعوا اثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجاوا الى فدفد بفتح
الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة آخره دال اخرى آي رابية مشرفة ووحا القوم بنو لحيان واحاطوا
بهم بعاصم واصحابه فقالوا اي بنو لحيان لهم لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل
منكم رجلا فقال عاصم اما بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة كافر وعند ابن سعد فاما
عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد فقالوا والله لا نقبل
من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا انتهى وقال عاصم اللهم اخبر عنا نبيك ولابي ذر وابن عساكر
رسولك زاد الطبراني عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله تعالى لعاصم فاخبر رسوله صلى الله عليه وسلم
خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا فقاتلوهم بفتح التاء وللاربعة فرموهم حتى قتلوا عاصما في
سبعة نفر بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة وبقي خبيب وزيد اي ابن الدثنة بفتح الدال المهملة
وكسر المثلثة ورجل آخر هو عبد الله بن طارق فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق
نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث
الذي معهما وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر قال اي امتنع ان يصحبهم فجروه
بفتح الجيم وتشديد الراء الاولى وضم الثانية وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه
وفي طبقات ابن سعد وخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق

يده من القران واخذ سيفه واستأخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران
وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل
وعند ابن اسحاق كان سعد ان الذي اشتراه حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان
اخا الحرث بن عامر لامه ليقتله بابيه وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر المذكور يوم بدر
قال الشرف الدمياطي لم يذكر احد من اهل المغازي ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحرث
ابن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحرث بن عامر يوم بدر مقيس بن صبابة وهو غير خبيب بن عدي
وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي ابني وزاد ابن سعد واما زيد فابتاعه صفوان بن امية
فقتله بابيه فمكث خبيب عندهم اسيرا حتى اذا خرجت الاشهر الحرم اجمعوا
على قتله استعار موسى بالتنوين وتركه من بعض بنات بني الحرث اسمها زينب بنت الحرث اخت عقبة
ابن الحرث الذي قتل خبيبا استحد بها بهمزة وصل وسكون السين المهملة وفتح التاء والحاء والدال
المشددة المهملتين اي حلق بها عانته والذي في اليونينية استحد بقطع الهمزة وكسر الحاء وكتط
فوق الشدة وتبعه في الفرع لكنه كشط خفضة الحاء ولم يضبطها ولابوي ذر والوقت ليستحد
فاعارته موسى قالت زينب فغفلت بفتح الغين المعجمة عن صبي لها هو ابو حسين بن الحرث بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف وهو جد عبد الله بن ابي الحسين المكي المحدث فدرج الى فمشى اليه
حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت بكسر الزاي فزعة عرف ذاك الفزع مني ولابي ذر
ذلك باللام وفي يده الموسى فقال اتخشين بكسر الشين المعجمة الاولى وفتح الثانية وسكون
المهملتين بعدها موحدة مكسورتين اي اقتله ماكنت لافعل ذلك بكسر الكاف
ان شاء الله تعالى وكانت زينب تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته يأكل من
قطف عنب بكسر القاف اي عنقود وما بمكة يومئذ ثمرة بالمثلثة وفتح الميم وفي الفرع بالشاة
الفوقية وسكون الميم وانه لموثق بالمثلثة بقيد الحديد وما كان ذلك الا رزق رزقه
الله عز وجل خبيبا فخرجوا به من الحرم الى التنعيم ليقتلوه فقال دعوني اركع ولابي ذر كوبي اصلي بالتحتية
بعد اللام ولابي ذر عن الكشميهني اصل ركعتين فصلاهما في التنعيم ثم انصرف اليهم فقال
لولا ان تروا ان ما بي جزع وللكشميهني مما في الفرع فقط من جزع من الموت لزدت فكان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل هو واستشكل قوله اول من سن اذ السنة انما هي
اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وافعاله واجيب بانه فعلها في حياة صلى الله عليه وسلم وسنها
ثم قال خبيب يدعو عليهم اللهم احصهم عددا بقطع الهمزة والحاء والصاد المهملتين اي اهلكهم
بحيث لا يبقى من عددهم احد ثم قال ما ابالي بضم الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما ان ابالي ما
نافية وان بكسر الهمزة نافية للتاكيد وله عن الكشميهني فلست ابالي وفي نسخة من اليونينية ولست
ابالي حين اقتل مسلما على اي شق بكسر الشين المعجمة اي جنب كان لله مصرعي وذلك
في ذات الاله اي طاعة ولهذه اللفظة مباحث طويلة تاتي ان شاء الله تعالى بفضل الله تعالى
ومعونته في باب ما يذكر في الذات والنعوت من كتاب التوحيد وان يشا عز وجل يبارك
على اوصال شلو جمع وصل اي عضو والشلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام الجدي على العظا
هذه سمرع بزاي مشددة مفتوحة فعين مهملة مقطع ثم قام اليه عقبة بن الحرث اخو زينب وكنيته

ابو سروعة كما سياتي فقتله وبعثت قريش الى عاصم اي ابن ثابت المقتول في جملة النفر السبعة
ليوتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشي من جسده يعرفونه به وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم
يوم بدر قيل هو عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
انصرفوا من بدر فبعث الله عليه بالافراد ولابي ذر عليهم على المبعوثين من قبل قريش لما ارادوا
ان يقطعوا شيا من لحمه مثل الظلة بضم الظا المعجمة وفتح اللام المشددة السحابة من الدبر بفتح الدال
المهملة وسكون الموحدة اي الزنابير او ذكور النحل وفي رواية ابي الاسود فبعث الله عز وجل عليهم
الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحمقه من رسلهم فلم يقدروا منه على شي وعند ابن اسحاق ان عاصما
كان اعطى الله عز وجل عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فكان عمر رضي الله عنه يقول لما بلغه
ذلك يحفظ الله العبد المومن بعد وفاته كما حفظه في حياته وهذا الحديث قد سبق في باب هل يستاسر
الرجل من كتاب الجهاد ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابرا هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها وهي
كنية عقبة بن الحرث ○ وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمر المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة هي ان رعلا وغيرهم استمدوه صلى الله عليه وسلم فامدهم
بالسبعين وكان يقال لهم القرا او بعثهم عليه الصلاة والسلام للدعا الى الاسلام فعند ابن اسحق
ان ابا برا عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه
الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل
نجد فدعوتهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى اهل
نجد عليهم قال ابو برا انا لهم جار فابعثهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض لهم السبعين
حيان بالحا المهملة وتشديد التحتية تثنية حي اي جماعة من بني سليم بضم السين احدهما رعل والاخر
ذكوان عند بير يقال لها بير معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم فقال القوم السبعون
للحيين والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون بالجيم والزاي في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم
فقتلوهم الا كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار
فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا فدعى النبي
صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا في صلاة الغداة اي الصبح وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت اي
قبل ذلك قال عبد العزيز بن صهيب بالسند السابق وسال رجل هو عاصم الاحول انسا عن القنوت
ابعد الركوع او عند فراغ بالتنوين من القراة قبل الركوع قال لا بل عند فراغ بالتنوين من
القراة قبل الركوع وفي الحديث الذي بعد انه بعد الركوع فينظر الراجح منهما ○ وبه قال حدثنا مسلم
هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه انه قال قنت رسول الله ولابوي ذر والوقت قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا
بعد الركوع يدعو على احيا من العرب ○ وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد النرسي
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة

عن

عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رعلا بكسر الرا وسكون العين المهملة وذكوان
ابن ثعلبة وعصية بضم العين مصغرا بن خفاف وبني لحيان بكسر اللام وفتحها حي من هذيل
استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلبوا منه المدد على عدو ولابي ذر عن الكشميهني
على عدوهم وهذا وهم كما قاله الدمياطي لان بني لحيان ليسوا اصحاب بير معونة وانما هم اصحاب
الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية وهم
ايضا وانما اثاره ابو برا كما مر لكن قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه ان هذه الرواية وما في الجهاد
من وجه اخر عن سعيد عن قتادة يرد على من قال ان رواية قتادة وهم وقال في المصابيح
وهذا في الحقيقة انتقاد على انس بن مالك رضي الله عنه فان طريق الرواية اليه بذلك صحيحة
لا مقالة فيها فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القرا لكثرة قراتهم في زمانهم كانوا
يحتطبون يجمعون الحطب ولابي ذر عن الكشميهني يحيطون بالنهار ويصلون بالليل وكان
اميرهم المنذر بن عمرو الساعدي فانطلقوا حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا
بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا يدعو عليهم في صلاة الصبح على
احيا من احيا العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان فشرك بين القاتلين هنا
وبين غيرهم في الدعا لان خبر بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جا اليه صلى الله عليه وسلم
في ليلة واحدة وعند ابن سعد ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم بعد
الركعة في الصبح اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني
لحيان وعضل والقارة ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله ولم يجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما وجد على قتلى بير معونة قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك
القران رفع اي نسخت تلاوته بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
وعند ابن سعد انه لما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك عنا السلام
غيرك فاقروه منا السلام فاخبره جبريل بذلك فقال وعليهم السلام وعن قتادة بالسند
السابق عن انس بن مالك رضي الله عنه حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا في صلاة
الصبح يدعو على احيا من احيا العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان زاد خليفة
ابن خياط العصفري شيخ المولف فقال حدثنا بن زريع ولابي ذر يزيد بن زريع قال
حدثنا سعيد بكسر العين بن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه
ان اولئك السبعين القرا من الانصار قتلوا ببير معونة وقوله قرانا بضم القاف وسكون الرا اي
كتابا نحوه اي نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع ○ وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل المنقري قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار البصري عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه قال حدثني بالافراد انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
خاله اي خال انس حرام بن ملحان اخ اي وهو اخ ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخا بالنصب بدل
من قوله خاله لام سليم ام انس في سبعين راكبا الى بني عامر وكان سبب البعث انه كان رئيس
المشركين عامر بن الطفيل بضم الطا المهملة وفتح الفا بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن
اخي ابي برا عامر بن مالك وكان خير هو النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه بين ثلاث خصال

فقال يكون لك اهل السهل بفتح المهملة وسكون الها سكان البوادي ولي اهل المدر بفتح الميم
والدال المهملة بعدها را اهل البلاد او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالغين
المعجمة والطا المهملة والفا المفتوحات قبيلة بالف اي اشقر والف اي احمر فقال عليه الصلاة
والسلام اللهم اكفني عامرا فطعن عامر اي ابن الطفيل الذكواني اصابه الطاعون في بيت ام
فلان فقال غدة بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة كغدة البكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف الفتي من الابل في بيت امراة من ال فلان اي من ال سلول كما عند الطبراني وهي
سلول بنت شيبان وزوجها مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة ينسب بنوه اليها
ولابي ذر من ال بني فلان ايتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه قال الداودي وكانت هذه
من حماقات عامر فاماته الله بذلك ليصغر اليه نفسه فانطلق حرام اخو ام سليم الذي بعثه
عليه الصلاة والسلام هو رجل اعرج ورجل آخر من بني فلان في الفرع هو على كشط
باسقاط الواو وثبت في غيره وهي واو الحال والاعرج صفة لحرام وليس كذلك بل الاعرج غيره
فالصواب وهو رجل اعرج قال في المصابيح وكذا ثبت في بعض النسخ فلعل الواو قدمت
سهوا في الرواية الاولى وعند البيهقي من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسمعيل شيخ
المولف فيه فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان وعند ابن هشام
في زيادات السير ان الاعرج اسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار واسم الاخر
المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح الخزرجي قال حرام للرجل الاعرج وللاخر
الذي من بني فلان كونا قريبا حتى اتيهم اي بني عامر فان امنوني بفتح الهمزة الممدودة والميم
المخففة كنتم قريبا مني وان قتلوني اتيتم اصحابكم فخرج اليهم فقال لهم اتومنوني ولابي ذر اتومنوني
اي اتعطونني الامان ابلغ بالجزم جواب الاستفهام رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
حرام يحدثهم واوموا بالواو ولابي ذر فاوما اي اشاروا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه
قال همام اي ابن يحيى بن دينار احسبه اي اظنه حتى انفذه بالذال المعجمة اي انفذه من الجانب الاخر
بالرمح قال في الفتح لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة لابن اسحاق ما ظاهره انه
عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا اي الصحابة بير معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه
فقتله انتهى قال حرام لما طعن الله اكبر فزت بالشهادة ورب الكعبة فلحق الرجل الذي هو
رفيق حرام فلم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه
كما قال فقتلوا كلهم غير الرجل الاعرج كان في راس جبل فانزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ
تلاوة والجملة معترضة بين قوله فانزل الله علينا وبين قوله انا قد لقينا ربنا فرضي
عنا وارضانا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لما بلغه خبرهم ثلاثين صباحا في القنوت
على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وانما شرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعا لورود خبر بير معونة واصحاب الرجيع
في ليلة واحدة كما مر قريبا ونقل العيني في كتاب شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم لما اصيب
اهل بير معونة جات الحمى اليه فقال لها اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فاتتهم فقلت

منهم

منهم سبعماية رجل بكل رجل من المسلمين عشرة وحديث الباب قد مر في باب من ينكب في سبيل الله عز وجل
من كتاب الجهاد ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة
ابن موسى المروزي السلمي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بسكون العين
ابن راشد قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف
الميم الاولى ابن انس قاضي البصرة انه سمع جده انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن بضم الطا
حرام بن ملحان وكان اي حرام خاله خال انس يوم بير معونة ظرف لقوله طعن قال بالدم هكذا
من اطلاق القول على الفعل اي اخذ الدم من موضع الطعن فنضحه رشه على وجهه وراسه
ثم قال فزت بالشهادة ورب الكعبة وهذا الحديث اخرجه النسائي في المناقب ٥ وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود وعبيد لقب
غلب عليه واسمه عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت استاذن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي
الله عنه في الخروج من مكة الى المدينة حين اشتد عليه الاذى من قريش فقال له عليه الصلاة
والسلام اقم فقال يا رسول الله اتطمع ان يوذن لك في الهجرة الى المدينة فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ذلك قالت عايشة رضي الله عنها فانتظره ابو بكر رضي الله
عنه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا اي وقت الظهر فناداه فقال له
يا ابا بكر اخرج بفتح الهمزة وكسر الرا من الاخراج من عندك في موضع نصب على المفعولية
وللاربعة اخرج بضمهما من عندك فقال ابو بكر انهما ابنتاي عايشة واسما فقال اشعرت انه
الهمزة في اشعرت خرجت على الاستفهام الحقيقي وافادت الثبوت فكانه قال اعلم انه قد اذن
لي في الخروج الى المدينة فقال ابو بكر رضي الله عنه يرسول الله اتريد الصحبة اي المرافقة
ويجوز الرفع فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اريد الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان
قد كنت اعددتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احدهما وهي الجدعا بالدال
المهملة وهي المقطوعة الاذن لكنه تسمية لها ولم تكن مقطوعتها فركبا اي النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فانطلقا حتى اتيا الغار وهو ثقب بثور الجبل المعروف
فتواريا من قريش فيه فكان عامر بن فهيرة بضم الفا وفتح الها مصغرا غلاما لعبد الله
ابن الطفيل بضم الطا المهملة وفتح الفا مصغرا قال الدمياطي الصواب الطفيل ابن عبد الله
ابن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخا المعجمة بعدها موحدة فرا فتا تانيث وهو ازدي
من بني زهران اخو عايشة لامها ولابي ذر عن الكشميهني اخي بدل من عبد الله والرفع
خبر مبتدا محذوف اي هو اخو عايشة وذلك ان ابا الطفيل زوج ام رومان والدة عايشة
رضي الله عنها قدم في الجاهلية مكة فحالف ابا بكر رضي الله عنه قبل الاسلام ومات وخلف
الطفيل فتزوج ابو بكر رضي الله عنه امراته ام رومان فولدت له عبد الرحمن وعايشة رضي الله
عنهما واشترى ابو بكر رضي الله عنه عامر بن فهيرة من الطفيل فاعتقه وكانت لابي بكر رضي الله
عنه منحة بكسر الميم وسكون النون بعدها حا مهملة ناقة تدر اللبن فكان عامر بن فهيرة
يروح يذهب بعد الزوال بها بالمنحة ويغدو قبله عليهم ويصبح بضم التحتية وكسر الموحدة

فيدلج بفتح التحتية وتشديد الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم اي يسير من آخر
الليل اليهما الي النبي صلي الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ثم يسرح اي يذهب بالمتحة الي
المرعى فلا يفطن بفتح التحتية وضم الطا المهملة فلا يتفطن به احد من الرعاء بكسر الراء والمد
فلما خرج عليه الصلاة واللام كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع وغيره فلما خرجا اي
النبي صلي الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه خرج معهما عامر الي المدينة بعقبانه بضم اوله
وكسر القاف بردفانه بالنون حتى قدما بالتثنية ولابي ذر قدم المدينة قتل عامر بن
فهيرة يوم بير معونة وهو ابن اربعين سنة وكان قديم الاسلام اسلم قبل ان يدخل النبي صلي
الله عليه وسلم دار الارقم وعن ابي اسامة حماد بن اسامه عطف علي قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل
قال قال لي هشام بن عروة بن الزبير رضي الله عنه فاخبرني بالافراد اي قال لما قتل الذين
ببير معونة وهم القراء اسر عمرو بن امية بفتح العين الضمري قال له عامر بن الطفيل هل
تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلي فجعل يسأل عن اسمائهم ثم قال له من هذا فاشار
الي قتيل منهم فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال عامر بن الطفيل لقد رايته
بعد ما قتل رفع الي السماء حتي اني لانظر الي السماء بينه وبين الارض ثم وضع بضم الواو وكسر الضاد
المعجمة اي الي الارض وفي رواية الواقدي ان الملايكة وارته فلم يره المشركون فاتي النبي صلي
الله عليه وسلم خبرهم من الله عز وجل علي لسان جبريل عليه السلام فتعام اي اخبرهموهم فقال
صلي الله عليه وسلم لاصحابه ان اصحابكم القراء قد اصيبوا وانهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا
اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم واصيب يومئذ فيهم عروة
ابن اسماء بن الصلت فسمي عروة بن الزبير بن العوام لما ولد به اي باسم عروة بن اسماء المذكور
وكان بين قتل عروة بن اسماء ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر سنة واصيب ايضا فيهم منذر
ابن عمرو بفتح العين سمي به منذرا بالنصب علي مذهب الكوفيين في اقامة الجار والمجرور في قوله
به مقام الفاعل كقراءة ابي جعفر ليجزي قوما ابن الزبير بن العوام وهو اخو عمرة وهذا الحديث
مرسل فلهذا فصله المولف من سابقه مع عطف عليه ليميز الموصول من المرسل وبه قال حدثنا
ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد هشام ابن عمار قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا سليمان ابن طرخان التيمي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبعدها
زاي لاحق بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال قنت النبي صلي الله عليه وسلم بعد الركوع
شهرا متتابعا اذا قال سمع الله لمن حمده يدعو علي رعل وذكوان ويقول عصيت عصت
الله ورسوله وبه قال حدثنا يحيي بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا ملك
الامام رضي الله عنه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
دعا النبي صلي الله عليه وسلم علي الذين قتلوا يعني اصحابه القراء يعني ببير معونة وسقط
لفظ يعني اصحابه لابي ذر ثلاثين صباحا حين ولابوي ذر والوقت وابن عساكر حتي يدعو علي
رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله صلي الله عليه وسلم قال انس رضي الله عنه
فانزل الله علي نبيه صلي الله عليه وسلم في الذين قتلوا بضم القاف وكسر التا اصحاب
ببير معونة بحر اصحاب بدل من المجرور السابق قرانا قرانا حتي نسخ لفظ بعد بالتا علي

الضم بلغوا قومنا المسلمين فقد لقيناربنا فرضي عنا ورضينا عنه ووقع في بعض النسخ
فانزل الله تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم في الذين قتلوا بفتح القاف والتا ولا ينافي ما مضي
لان كلا منهما قال حدثنا موسي بن اسمعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن القنوت
في الصلاة هل هو مشروع فيها فقال نعم كان مشروعا قال الاحول فقلت كان قبل الركوع
او بعده قال انس رضي الله عنه قبله اي لاجل ادراك المسبوق قلت فان فلانا قال ابن حجر الحافظ
رحمه الله لم اقف علي اسمه او هو محمد بن سيرين اخبرني بالافراد عنك انك قلت انه بعده قال
انس رضي الله عنه كذب اي اخطا انما قنت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلي الله عليه وسلم
بعد الركوع شهرا انما اي لانه كان بعث ناسا من اهل الصفة يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا
الي ناس من المشركين من بني عامر والحال انه بينهم وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم
عهد اي امان فقتلهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام اي في جهتهم فلما اتي القراء الي بير معونة اراد
عامر بن الطفيل بن اخي ابي براء عامر المعروف بملاعب الاسنة الغدر بهم فدعا بني عامر المتبوعة
اليهم ليقتلوهم فابوا فاستصرخ عليهم رعلا وعصية وذكوان من بني سليم فظهر علاهولاء
الذين كان بينهم وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم
وبهذا التقرير يندفع ما في السياق من الاشكال باب غزوة الخندق هكذا
باب لابي ذر وسميت بالخندق الذي حفر بامره صلي الله عليه وسلم واشارة سلمان الفارسي
رضي الله عنه وعمل فيه صلي الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين حول المدينة وهي غزوة الاحزاب
كذا في الفرع واليونينية جمع حزب المسلمين وكانوا فيما قال ابن اسحق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة
الاف قال موسي بن عقبة صاحب المغازي كانت غزوة الخندق ونسمي ايضا غزوة الاحزاب
لما ذكر في شوال سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحق سنة خمس والذي جنح اليه البخاري هو قول
موسي ابن عقبة واستدل له بقوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم العبدي مولاهم الدورقي قال
حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب العمري رضي الله عنه المدني انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم عرضه احد يوم غزوة احد لما عرض الجيش ليختبر احوالهم قبل
مباشرة القتال للشغل في هيئتهم وترتيب مشاغلهم وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه بضم اوله
وكسر الجيم بعدها زاي لم يبضه ولم ياذن له في الجهاد لعدم اهليته للقتال وعرضه يوم غزوة
الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه لكونه تاهل فيكون بين الخندق واحد سنة واحدة واحد
كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع وثبت قوله سنة في الموضعين لابي ذر عن الكشميهني
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عقبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي
حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم
في الخندق وهم اي المسلمون يحفرون بكسر الفاء ونحن ننقل التراب علي اكتادنا بالمثناة الفوقية
جمع كتد وهو ما بين الكاهل الي الظهر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم لا عيش
الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا غير موزون ولعل اصله فاغفر

ب

للانصار والمهاجرة بنقل الهمزة وباللام في المهاجرة ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن المهلب البغدادي الكوفي
الاصل قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري عن حميد الطويل انه قال
سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة الخندق فاذا
المهاجرون والانصار يحفرون بكسر الفا حال كونهم في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون
ذلك الحفر لهم فلما راى ما بهم من النصب بفتح النون والصاد اي التعب والجوع قال
ولابي الوقت فقال صلى الله عليه وسلم محثا لهم على العمل اللهم ان العيش المعتبر الدايم
عيش الاخرة لا عيش الدنيا فاغفر للانصار بهمزة قطع والمهاجرة بكسر الجيم وسكون الها فيهما
فقالوا اي الانصار والمهاجرة حال كونهم مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد
ما بقينا ابدا ○ وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه انه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون
الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم جمع متن قال في القاموس متنا الظهر
مكتنفا الصلب ويونث وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا قال
انس رضي الله عنه يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة
فبارك في الانصار والمهاجرة وظاهره انهم كانوا يجيبونه تارة ويجيبهم اخرى قال انس رضي
الله عنه بالاسناد السابق يؤتون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول بملء كفي من الشعير
ولابي ذر من شعير وكفي بكسر الفا على الافراد وبفتحها على التثنية مضافا فيهما الى يا المتكلم
فيصنع اي فيطبخ لهم باهلة بكسر الهمزة ودكة سنخة بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح
الخا المعجمة بعدها ها تانيث متغيرة الريح فاسدة الطعم توضع بين يدي القوم اي والحال
ان القوم جياع وهي اي والاهالة بشعة بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة
في الحلق بالحا المهملة اي كريهة الطعم تاخذ الحلق ولها ريح منتن بضم الميم وسكون النون وكسر
الفوقية وقول صاحب التوضيح والتنقيح قيل صوابه منتنة الا انه يجوز في المونث غير الحقيقي
ان يعبر عنه بالمذكر تعقبه في المصابيح بانه ليس بمستقيم من وجهين احدهما انه جزم بان الصواب
منتنة ومقتضاه ان التعبير بمنتن خطا ثم قطع بان المونث غير الحقيقي يجوز التعبير عنه
بالمذكر فيكون التعبير بمنتن صوابا لا خطا ولا يكون صواب الكلمة منحصرا في التعبير عنها
بالتانيث والحاصل ان اخر كلامه ينقض اوله ثانيهما ان جعل التعبير عن المونث غير الحقيقي
بالمذكر على جهة الجواز ضابطا كليا مقطوع ببطلانه فان قلت فما وجه ما في المتن قلت
حمل الريح على العرف فعاملها معاملته ○ وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد
السلمي الكوفي قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة عن ابيه
ايمن الحبشي مولى ابن عمر المخزومي القرشي المكي انه قال اتيت جابرا الانصاري رضي الله عنه فقال
انا يوم الخندق نحفر بتشديد نون انا فعرضت كدية شديدة بكاف مضمومة فدال مهملة
ساكنة فتحتية قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي
والمستملي كيدة بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة القطعة الشديدة الصلبة

من الارض

من الارض ولابن عساكر ايضا كبدة بكاف مفتوحة فموحدة مكسورة اي قطعة من الارض صلبة ايضا
ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني مما ذكره في فتح الباري كندة بنون بعد الكاف وعند ابن السكن
كندة بمثناة فوقية لكن قال القاضي عياض لا اعرف لها معنى فجاوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه
كدية ولابن عساكر كبدة بكسر الموحدة كما مر عرضت في الخندق فقال صلى الله عليه وسلم انا نازل
في الموضع الذي فيه الكدية ثم قام عليه الصلاة والسلام وبطنه معصوب من الجوع بحجر مشدود
عليه بعصابة خشية انحنا صلبه الكريم بواسطة خلا الجوف اذ وضع الحجر فوق البطن مع شد العصابة
عليه يقيمه او هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة مكثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا
شيا من ماكول ولا مشروب والجملة اعتراض اوردت لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على
بطنه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها
لام المسحاة فضرب في الكدية فعاد المضروب كثيبا بالمثلثة رملا اهيل بهمزة مفتوحة فها ساكنة
فتحتية مفتوحة فلام او قال اهيم بالميم بدل اللام اي سايل والشك من الراوي وعند الاسماعيلي
اهيم بالميم من غير شك قال جابر رضي الله عنه فقلت يا رسول الله ايذن لي الى البيت اي
حتى اتي بيتي زاد ابو نعيم في مستخرجه فاذن لي فقلت اي لما اتيت البيت لامراتي سهيلة بنت
مسعود الانصارية رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيا من الجوع ما كان في ذلك صبر بكسر الكاف
وسقط لفظ كان لابي ذر وابن عساكر فعندك شي فقالت عندي شعير وعند يونس بن بكير
انه صاع وعناق بفتح العين الانثى من اولاد المعز فذبحت العناق باسكان الحا اي انه ذبح العناق
بنفسه وطحنت الشعير امراته سهيلة حتى جعلنا ولابي ذر عن الكشميهني جعلت المراة اللحم
في البرمة بضم الموحدة القدر ثم جيت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر اختمر والبرمة
بين الاثافي بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الالف فا مكسورة فتحتية مشددة حجارة ثلاثة
يوضع عليها القدر قد كادت قاربت ان تنضج بفتح الضاد المعجمة تطيب وسقط لابي ذر وابن
عساكر لفظة ان فقلت له عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال له عليه السلام طعيم لي بضم
الطا وتشديد التحتية مصغر مبالغة في تحقيره قيل من تمام المعروف تعجيله وتحقيره لي
صنعته اي مصنوع فقم انت يا رسول الله ورجل معك او رجلان بالشك قال عليه الصلاة
والسلام كم هو طعامك فذكرت له كميته قال عليه السلام كثير طيب ثم قال عليه الصلاة والسلام قل لها
اي لسهيلة لا تنزع البرمة من فوق الاثافي ولا تنزع الخبز من التنور حتى اتي اي اجي الى بيتكم
فقال عليه الصلاة والسلام لمن حضر من اصحابه ولابي ذر قال قوموا اي الى اكل جابر فقام المهاجرون
والانصار وسقط قوله والانصار لابي ذر وابن عساكر واثباته اوجه وليونس ابن بكير
في زيادة المغازي فقال للمسلمين جميعا قوموا فلما دخل جابر رضي الله عنه على امراته سهيلة
قال لها ويحك كلمة رحمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها نصب باضمار فعل جا النبي صلى الله
عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت له هل سالك صلى الله عليه وسلم عن شان الطعام
قال جابر رضي الله عنه قلت لها نعم سالني وفي رواية يونس قال فلقيت من الحيا ما لا يعلمه
الا الله عز وجل وقلت جا الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امراتي اقول
افتضحت جاك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان سالك كم طعامك

فقلت نعم فقالت الله ورسوله اعلم نحن اخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا فقال عليه
الصلاة والسلام لمن معه ادخلوا البيت ولا تضاغطوا بضاد وغين معجمتين وطا مهملة مثالة
لا تزدحموا فجعل عليه الصلاة والسلام يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويحمر البرمة والتنور ويغطيهما
اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع بالتحتية المفتوحة والنون الساكنة والزاي المكسورة
والعين المهملة اي ياخذ اللحم من البرمة ويقرب الى اصحابه فلم يزل يكسر الخبز ويغرف من البرمة
حتى شبعوا وبقيت بقية قال عليه الصلاة والسلام لامراة جابر كلي هذا الذي بقي واهدي
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الدال المهملة اي ابعثي منه ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس اصابتهم
مجاعة بفتح الميم وفي رواية يونس فلم نزل ناكل ونهدي يومنا اجمع وهذا الحديث من افراده
وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد شيخ المولف ايضا قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان بن عبد
الرحمن بن صفوان بن امية الجمحي المكي قال اخبرنا سعيد بن مينا بكسر العين ومينا بكسر الميم
وسكون التحتية وبعد النون الف ممدود ومقصور قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق بضم الحا مبنيا للمفعول وتاليه نايب الفاعل رايت بالنبي
صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا بفتح الخا المعجمة والميم والصاد المهملة ضمور البطن من الجوع فانكفات
بالهمز وقد تبدل يا لكن قال الحافظ ابو ذر صوابه فانكفات بالهمزة وقال في التنقيح اصله الهمزة من
كفات الانا ويسهل قال في المصابيح لكن ليس القياس في تسهيل مثله ابدال الهمزة يا اي انقلبت الى امراتي
سهيلة فقلت لها هل عندك شي فاني رايت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت
الي بتشديد التحتية جرابا بكسر الجيم فيه صاع من شعير ولنا بهيمة بضم الموحدة وفتح الها مصغر بهمة
وهي الصغير من اولاد الغنم داجن بكسر الجيم من الغنم ما يربى في البيوت ولا يخرج الى المرعى من الدجن
وهو الاقامة بالمكان ولا تدخله التا لانه صار اسما للشاة وخرج عن الوصفية فذبحتها
بسكون الحا وضم التا وطحنت امراتي الشعير وسقط الشعير لابي ذر وابن عساكر ففرغنا من طحن
الشعير الي اي مع فراغي من ذبح البهيمة وقطعتها في برمتها ثم وليت اي رجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت سهيلة عقب رجوعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحني
بفتح الفوقية والضاد المعجمة بينهما فا ساكنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فجيته
ولابي ذر عن الكشميهني برسول الله ومن معه فجيت بحذف الموحدة من قوله وبمن والضمير من
فجيته فساررته فقلت له سرا يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا ولابي ذر وابن عساكر وطحنت
اي امراتي صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك دون العشرة من الرجال فصاح النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة وبعد
الهمزة الساكنة را كذا في الفرع بالهمز وفي اليونينية وغيرها بتركه الطعام الذي يدعى اليه او الطعام
مطلقا وهي لفظة فارسية قال الطيبي وقد تظاهرت احاديث صحيحة بان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكلم بالالفاظ الفارسية كقوله للحسن رضي الله عنه كخ ولعبد الرحمن مهيم اي ما هذا ولام
خالد سنا سنا يعني حسنة وهو يدل على جوازه واما سور بالهمز فهو البقية فحي هلا بكم بالحا المهملة
وتشديد التحتية وهلا بفتح الها واللام المنونة مخففة كلمة استدعا فيها حث اي هلموا مسرعين

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر رضي الله عنه لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي
وضم اللام برمتكم نصب على المفعولية ولابي ذر لا تنزلن بفتح الزاي واللام مبنيا للمفعول
برمتكم رفع مفعول ناب عن فاعله ولا تخبزن بفتح الفوقية وكسر الموحدة وضم الزاي وتشديد
النون عجينكم نصب ولابي ذر ولا يخبزن بضم التحتية وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع
حتى اجي الى منزلكم قال جابر رضي الله عنه فجيت وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم
الناس بضم الدال حتى جيت امراتي فقالت لما رات كثرة الناس وقلة الطعام بك وبك اي فعل
الله بك كذا وفعل بك كذا فالبا تتعلق بمحذوف فقلت لها قد فعلت الذي قلت من اخباره
صلى الله عليه وسلم بقلة الطعام وقولك لا تفضحني فاخرجت اي المراة له صلى الله عليه وسلم عجينا
فبصق فيه بالصاد ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر فبسق بالسين المهملة ويقال بالزاي ايضا
لكن قال النووي رحمه الله بالصاد في اكثر الاصول وفي بعضها بالسين المهملة وهي لغة قليلة وفي
القاموس البصاق كغراب والبساق والبزاق ما الفم اذا اخرج منه وما دام فيه فريق وبارك في
العجين اي دعا فيه بالبركة ثم عمد بفتح الميم قصد الى برمتنا فبصق بالصاد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فيه اي في الطعام ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في البرمة ثم قال في الطعام ثم قال عليه الصلاة
والسلام ادع خابزة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع ادع لي خابزة فلتخبز معي بسكون اللام
واقدحي بسكون القاف وفتح الدال وكسر الحا المهملتين اي اغرفي من برمتكم والمغرفة تسمى المقدحة
وقدح من المرق غرف منه ولا تنزلوها بضم الفوقية وكسر الزاي اي البرمة من فوق الاثافي وهم
اي والحال ان القوم الذين كانوا الف والحكم للزايد لمزيد علمه فلا يقدح ما روي انهم تسعماية
او ثلاث ماية قال جابر رضي الله عنه فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا اي مالوا عن الطعام
وان برمتنا لتغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطا المهملة اي ممتلية تفور بحيث يسمع لها غطيط
كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو اي لم ينقص من ذلك شي وما في كما كافة وهي مقحمة لدخول الكاف
على الجملة وهي مبتدا والخبر محذوف اي كما هي قبل ذلك وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم والحديث قد سبق مختصرا في الجهاد وبه قال حدثني بالتوحيد عثمان بن ابي شيبة
هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر والهيثم
قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها
في قوله اذ جاوكم بنو غطفان من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق ومن اسفل منكم من اسفل
الوادي من قبل المغرب قريش وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن مردويه
اذ جاوكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل منكم ابو سفيان بن حرب واذ زاغت
الابصار مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وعدلت عن كل شي فلم تلتفت الى عدوها
لشدة الروع وبلغت القلوب الحناجر الحنجرة راس الغلصمة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم
مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت الرية من شدة الفزع او الغضب ربت
وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة وقيل هي مثل في اضطراب القلوب وان لم تبلغ
الحناجر حقيقة قالت عايشة رضي الله عنها كان ذاك اشارة الى ما ذكر من مجي الكفار من فوق
واسفل وغير ذلك ولابي ذر وابن عساكر ذلك باللام يوم الخندق وبه قال حدثنا مسلم

ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم حفر
الخندق حتى اغمر بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم اي وارى التراب بطنه او
قال اغبر بالغين المعجمة ايضا والموحدة بدل الميم وتشديد الرا من الغبار وهو واضح بطنه
مرفوع على الفاعلية وفي الاولى منصوب على المفعولية يقول رجزا من كلام عبد الله بن رواحة
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام
اذا لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا كذا باثبات قد في الفرع كاصله وغيرهما وقال الحافظ
ابن حجر رحمه الله تعالى ليس بموزون وتحريره ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى
الذين وحذف قد انتهى والظاهر ان قد محذوفة من نسخته اذا ارادوا فتنة ابينا
بالموحدة الفرار ورفع بها اي بالكلمة الاخيرة صوته وهي ابينا ابينا مرتين وهذا الحديث
سبق في باب من حفر من كتاب الجهاد ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد الحكم بفتحتين بن
عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغر عتبة الباب عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالنون المضمومة
وكسر الصاد يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر الريح الشرقية
واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد بالدبور بفتح الدال المهملة الريح الغربية وعن ابن عباس رضي
الله عنهما فيما رواه بن مردويه قال قالت الصبا للدبور اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت ان الحراير لا تهب بالليل فغضب الله عز وجل عليها فجعلها عقيما وقال مجاهد
سلط الله على الاحزاب الريح فكفات قدورهم ونزعت خيامهم حتى اضعفتهم ٥ وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن عثمان ابو عبد الله الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بالشين
المعجمة المضمومة اخره حا مهملة مصغر ومسلمة بميم فلام مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة الكوفي
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن يوسف قال حدثني بالافراد ايضا ابي يوسف بن اسحاق عن جده
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا زاد ابو ذر وابن عساكر بن عازب حال كونه
يحدث قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من
تراب الخندق حتى وارى ستر عني التراب كذا في الفرع والذي في اليونينية الغبار جلدة بطنه
وكان كثير الشعر اي شعر صدره وهو معارض بما روي في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان رقيق
السرية اي الشعر الذي في الصدر الى البطن وجمع بينهما بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا
بل كان مستطيلا فسمعته عليه الصلاة والسلام يرتجز بكلمات بن رواحة عبد الله الانصاري
وهو ينقل من التراب يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام اذ لاقينا ان الاولى قد بغوا ولابن عساكر وابي
ذر عن الحموي والكشميهني رغبوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا قال ثم يمد عليه
الصلاة والسلام صوته باخرها وهي ابينا ٥ وبه قال حدثني بالافراد عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث

ابن

ابن سعيد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول
يوم شهدته اي باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق وقد سبق انه عرض في يوم احد وهو ابن
اربع عشرة ولم يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم بالرفع ولابي ذر بالفتح ٥ وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر قال هو معمر بن راشد واخبرني بالافراد
ابن طاوس عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال دخلت على حفصة
اختي ونسواتها بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة الف ففوقية فها
كذا في الفرع واصله بسكونها السين وضبطه غير واحد من الشراح بفتحها اي ضفاير شعرها
وعند ابن السكن نوساتها بتقديم الواو على السين قال القاضي عياض وهو اشبه بالصحة
وقال ابو الوليد الوقشي انه الصواب من ناس ينوس اذا تحرك وتسمى الذوايب نوسات لانها
تتحرك كثيرا وفي القاموس النوس والنوسان التذبذب وذو نواس بالضم زرعة بن حسان
من اذوا اليمن لذوابة كانت تنوس على ظهره وقال الماوردي نوساتها بفتح الواو وسكونها
اي ضفاير شعرها تنطف بكسر الطا المهملة وتضم لغير ابي ذر اي تقطر ولعلها اغتسلت
قلت لها قد كان من امر الناس ما ترين اي مما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين
يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما
وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فلم يجعل لي بضم التحتية مبنيا للمفعول من الامر
اي من الامارة والملك شي فقالت له حفصة رضي الله عنها الحق بهم بكسر الهمزة وفتح الحا فانهم ينتظرونك
واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة بينهم ومخالفة فلم تدعه اي لم تدع حفصة
رضي الله عنها اخاها عبد الله حتى ذهب الى القوم في المكان الذي كان فيه الحكمان وحضر
ما وقع بينهم فلم تفرق الناس بعد قضية التحكيم وحاصلها انهم اتفقوا على تحكيم ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه من جهة علي وعمرو بن العاص من جهة معاوية فقال عمرو لابي موسى قم
فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى رضي الله عنه فقال في خطبته ايها الناس انا قد
نظرنا في هذه فلم نر امرا اصلح لهولاء الم تشعثها من راي اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا
نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر شورى ونستقبل للامة هذا الامر فيولوا عليهم من احبوه
واني قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجا عمرو فقام مقامه رحمه الله تعالى واثنى عليه ثم قال
ان هذا قد قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبي
معاوية فانه ولي عثمان والمطالب بدمه وهو احق الناس فلما انفصل الامر على هذا
خطب معاوية قال معرضا بابن عمر وابيه من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر امر الخلافة
فليطلع بسكون اللام الاولى وكسر الثانية وضم التحتية لنا قرنه بفتح القاف وسكون الرا
وفتح النون اي فليبد لنا راسه او صفحة وجهه والقرنان في الوجه اي فليظهر لنا نفسه
ولا يخفها فلنحن احق به بامر الخلافة منه من عبد الله بن عمر ومن ابيه عمر ولعل معاوية
كان رايه في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والمعرفة والراي على الفاضل في السبق
الى الاسلام والدين فلذا اطلق انه احق وراي ابن عمر خلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول

الا اذا خشي الفتنة ولذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته
كما سياتي ان شا الله تعالى في الفتن بعون الله تعالى وفضله ولذا قال حبيب بن مسلمة بميمين
مفتوحتين وسكون السين المهملة ابن مالك بن وهب الفهري الصحابي الصغير لابن عمر فهلا
اجبته اي معاوية كما قاله قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فحللت حبوتي بضم الحا وسكون
الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما وهممت ان اقول له
احق بهذا الامر امر الخلافة منك من قاتلك واباك ابا سفيان يوم احد ويوم الخندق
على الاسلام وانتما حينئذ كافران وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه فخشيت ان اقول
كلمة تفرق بين الجمع بسكون الميم ولابي ذر بين الجميع بكسرها وزيادة تحتية وسفك الدم بفتح
الفوقية وكسر الفا ويحمل بضم التحتية وفتح الميم عني غير ذلك ما لم ارده فذكرت ما اعد الله
عز وجل لمن صبر في الجنان من الخيرات والحور الحسان قال حبيب هو ابن مسلمة لابن عمر مصوبا
رايه حفظت وعصمت بضم اولهما وفتح الفوقيتين قال محمود هو ابن غيلان المروزي
شيخ المولف مما وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له عن عبد الرزاق عن معمر
شيخ هشام بن يوسف بسنده الى ابن عمر رضي الله عنهما قال ونوساتها بتقديم الواو على السين كما سبق
معزوا لرواية ابن السكن وفي المحكم لابن سيده بسكون الواو وفتحها وقال العيني لا وجه لذكر هذا الحديث
هنا الا ان يقال ذكره استطرادا لما قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر رضي الله عنه انتهى ويحتمل
ان يكون في قوله من قاتلك واباك على الاسلام المفسر بيوم احد والاحزاب اذ ان ابا سفيان
كان قايدا للاحزاب يومئذ وهذا الحديث من افراده ○ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سليمان بن صرد بضم الصاد
وفتح الرا بعدها دال مهملات ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي الصحابي المشهور انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم غزوة الاحزاب لما انصرفت قريش لغزوهم ولا يغزوننا ولابن عساكر ولا
يغزونا باسقاط نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهي لغة فاشية ○ وبه قال حدثني ابو نعيم
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان صاحب الثوري قال
حدثنا اسرايل بن يونس قال سمعت جدي ابا اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي يقول سمعت
سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلي بفتح الهمزة وسكون الجيم
وفتح اللام الاحزاب عنه كذا في فرع اليونينية كاصلها وقال الحافظ بن حجر رحمه الله اجلي ضبط بضم
الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اي رجعوا عنه وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم الآن نغزوهم ولا يغزوننا بنونين ولابن عساكر ولا يغزونا نحن نسير
اليهم وقد وقع ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت
الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني
بالافراد اسحق هو ابن منصور الداوي قال حدثنا روح هو ابن عبادة قال حدثنا هشام قال في الفتح
هو ابن حسان القردوسي قال وكنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي ثم رايت المزي جزم في
الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهو المعتمد عن محمد هو ابن سيرين
عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة بن عمرو السلماني الكوفي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم وقعة الخندق ملا الله عليهم اي الكفار بيوتهم احيا وقبورهم
امواتا نارا كما شغلونا بقتالهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي كلما بزيادة اللام قال ابن حجر رحمه الله وهو
خطا عن صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر حتى غابت الشمس واكثر علما الصحابة وغيرهم انها العصر
كما سياتي ان شا الله تعالى في تفسير سورة البقرة ○ وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم عن بشير بن فرقد
ابو السكن الحنظلي التميمي قال حدثنا هشام بن حسان القردوسي عن يحيى بن بكير كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
جا يوم الخندق بعد ما غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني غابت الشمس جعل باسقاط
الفا من فجعل الثابتة عنده في اخر المواقيت يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت
بكسر الكاف ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب وسقط لابن عساكر لفظة ان من قوله ان تغرب
اي ما صليت حتى غربت لان كاد اذا تجردت من النفي كان معناها الاثبات فان دخل عليها النفي كان
نفيا لان قولك كاد زيد يقوم معناه نفي قرب الفعل وها هنا نفي قرب الصلاة فانتفت الصلاة
بطريق الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بطحان بضم الموحدة وسكون الطا المهملة واد بالمدينة فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
وتوضانا فصلى العصر بنا جماعة بعد ما غربت الشمس ثم صلى بنا بعدها المغرب ○ وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري رضي الله عنه عن ابن المنكدر محمد انه
قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم يعني بني قريظة كما قال الواقدي هل نقضوا العهد بينهم
وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين فقال الزبير بن العوام رضي الله عنه
انا اتيك بخبرهم يا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال
عليه الصلاة والسلام من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا بالتكرار ثلاث مرات ثم قال عليه
الصلاة والسلام ان لكل نبي حواريا كذا بفتح الحا المهملة والواو واخره تحتية مشددة خاصة من
اصحابه او ناصرا ووزيرا وان حواري الزبير بتشديد التحتية كالسابقة والحديث سبق في باب فضل
الطليعة من كتاب الجهاد ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد
الامام رضي الله عنه عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر
عبده النبي صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب الذين جاوا من مكة وغيرها يوم الخندق وحده ولا شي
بعده انما جميع الاشيا بالنسبة الى وجوده تعالى كالعدم اذ كل يفنى وهو الباقي بعد كل شي فلا شي بعده
○ وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد غير منسوب وهو ابن سلام البيكندي
قال اخبرنا الفزاري بفتح الفا والزاي مروان بن معاوية بن الحرث الكوفي سكن مكة وعبدة بفتح
العين وسكون الموحدة ابن سليمان كلاهما عن اسماعيل بن ابي خالد سعد البجلي انه قال سمعت
عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنه يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاحزاب يوم الخندق فقال اللهم اي يا الله يا منزل الكتاب القران قال الطيبي لعل تخصيص هذا
الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاستنصار في قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

والله منهم نوره واشال ذلك يا سريع الحساب اي فيه اهزم الاحزاب اي الذين تحزبوا اي اكسرهم وبدد شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا عند القتال تطيش عقولهم وقد فعل الله عز وجل ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم ريحا وجنودا فهزمهم وسبق هذا الحديث في باب الدعا على المشركين بالهزيمة من الجهاد ○ وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم هو ابن عبد الله ابن عمر ونافع مولى ابن عمر كلاهما عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بفتح القاف والفا اي رجع من الغزو او الحج او العمرة كلما او للتنويع لا للشك يبدا فيكبر ثلاث مرار ولابي ذر مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير آيبون بعد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى نحن تائبون اليه تعالى قاله عليه الصلاة والسلام تفاؤلا لامته او تواضعا نحن عابدون نحن ساجدون لربنا نحن حامدون له تعالى قال في شرح المشكاة لربنا يحتمل ان يتعلق بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف فيتقوى به او بحامدون لتفيد التخصيص اي نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا اولى لانه كالخاتمة للدعا ومثله في التعليق قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز ان يقف على ريب فيكون فيه هدى مبتدا وخبر فيتقدر خبر لا ريب مثله ويجوز ان يتعلق بلا ريب ويقدر مبتدا هدى انتهى وفي مجموعي في فنون القرآن مزيد على ما ذكر في الآية صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا القائم بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وهزم الاحزاب الذين تحزبوا يوم الخندق وحده نفى السبب بنا في المسبب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم في الفرع وقال الكرماني وتبعه البرماوي بفتحها هو المناسب للمحاصرة والفتح هو الذي في اليونينية من المكان الذي وقع فيه قتال الاحزاب الى منزله بالمدينة ومخرجه منها الى بني قريظة بضم القاف وفتح الظا المعجمة المشالة بوزن جهينة قبيلة من يهود خيبر لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس في ثلاثة الاف رجل وستة وثلاثين فرسا ومحاصرته اياهم بضعا وعشرين ليلة ○ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي حدثنا كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع بدلها قال ابن نمير بضم النون مصغرا عبد الله عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال محاطبا له صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله نحن معاشر الملايكة ما وضعناه فاخرج بالفا وبالجزم على الطلب ولابي ذر وابن عساكر اخرج اليهم قال له النبي صلى الله عليه وسلم بالي اين اذهب قال جبريل عليه السلام هاهنا واشار الى بني قريظة ولابي ذر عن الكشميهني واشار بيده الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وذلك لانهم كانوا نقضوا العهد وتمالوا مع قريش وغطفان على حربه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في باب الغسل بعد الحرب من الجهاد ○ وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي البصري عن حميد بن هلال العدوي

البصري

البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا اي مرتفعا في زقاق بني غنم بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الالف قاف اخرى وغنم بفتح المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج من ولد غنم بن مالك بن النجار واشار بهذا الى انه بسبب خفض العقصة حتى كانه ينظر اليها مخصصة له بعد تلك المدة الطويلة موكب جبريل عليه السلام بنصب موكب بتقدير انظر موكب ولابي ذر موكب بالجر بدلا من الغبار وضبطه ابن اسحاق موكب بالضم كما ذكره في هامش اليونينية خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب جبريل والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق وزاد ابو ذر صلوات الله عليه حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وهذا الحديث سبق في باب ذكر الملايكة من بدء الخلق ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد البصري وهو عم السابق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين بنون التوكيد الثقيلة احد منكم العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر بنصب على المفعولية ولابي ذر بعضهم نصب مفعول مقدم العصر رفع على الفاعلية في الطريق فقال بعضهم الضمير لنفس بعض الاول لا نصلي حتى ناتيها اي بني قريظة عملا بظاهر قوله لا يصلين احد الان في النزول محا للغة للامر الخاص مخصوصا عموم الامر بالصلاة اول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل امرهم بذلك وقال بعضهم بل نصلي نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ لم يرد بضم الاول وفتح الثاني وفي اليونينية بكسر الراء منا ذلك الظاهر بل المراد لازمه وهو الاستعجال في الذهاب لبني قريظة فصلى ركبانا لانهم لو لم يصلوا كذلك لكان فيه مضادة للامر بالاسراع فذكر بضم الذال المعجمة فلم المذكور من فعل الطايفتين للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم لا التاركين ولا الذين فهموا انه كناية عن العجلة وقد سبق هذا الحديث في باب صلاة الطالب والمطلوب من صلاة الخوف نبيه وقع في البخاري لا يصلين احد العصر وفي مسلم الظهر مع اتفاقهما على رواياتهما عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق البخاري ابو نعيم واصحاب المغازي والطبراني والبيهقي في الدلايل ووافق مسلما ابو يعلى وابن سعد وابن حبان فجمع بينهما باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر او ان طايفة منهم راحت بعد الطايفة فقيل للطايفة الاولى الظهر وللتي بعدها العصر قال ابن حجر رحمه الله وكلا ما صح لا باس به لكن يبعده ايجاد المخرج لانه عند البخاري باسناد واحد من مبتدايه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك انتهى وقيل في وجه الجمع ايضا ان يكون عليه الصلاة واللام قال لاهل القوة اولمن كان منزله قريبا لا يصلين احد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين احد العصر ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر راوي عاصر حدثني بالافراد ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي ح قال البخاري وحدثني بالواو والافراد خليفة بن خياط قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان عن انس رضي الله عنه انه قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم تمر النخلات من عقاره هدية او هبة ليصرفها في نوايبه حتى ابى ان افتتح قريظة والنضير ردها اليهم لاستغنايهم عن ذلك ولانهم لم يملكوا اصل الرقبة ولابي ذر عن الكشميهني حين بدل حتى والاول اوجه وان اهلي امروني ان ابي النبي صلى الله عليه وسلم فاساله بهمزة قطع مفتوحة منصوب عطفا على المنصوب السابق ان يرد اليهم التخل

الذين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة الذي كانوا اعطوه ثمرها او بعضه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن بركة حاضنته فجاءت ام ايمن اي فاعطانيه كما في مسلم فجعلت الثوب
في عنقي حال كونها تقول كلا اي ارتدع عن هذا والذي لا اله الا هو لا يعطيكهم عليه الصلاة والسلام
ذلك ولابن عساكر لا يعطيكم باسقاط الها ولابي ذر لا نعطيكم بالنون بدل التحتية وقد اعطانيها
ملكا لرقبتها قالته على سبيل الظن او كما قالت ام ايمن شك الراوي في اللفظ مع حصول المعنى والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول ملاطفة لها لما لها عليه من حق الحضانة لك كذا اي من عندي بدل ذلك
وهي تقول لانس رضي الله عنه كلا والله لا نعطيكم حتى اعطاها النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن
طرخان حسبت انه اي انس رضي الله عنه قال عشرة امثاله او كما قال انس رضي الله عنه فرضيت وطاب قلبها
وهذا من كثرة حلمه صلى الله عليه وسلم وبره وفرط جوده وقد مر هذا الحديث في الخمس مختصرا وفي
غيره ك وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال سمعت ابا امامة اسعد او سعد بن سهل
ابن حنيف الانصاري رضي الله عنه قال سمعت ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
يقول نزل اهل قريظة من حصنهم على حكم سعد بن معاذ بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما اشد الحصار
ورموا بالنبل وكان سعد ضعيفا وقد دعا الله عز وجل ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتى على حمار فلما دنى قرب من المسجد الذي كان اعده صلى الله
عليه وسلم في بني قريظة ايام حصارهم وقال في المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف اي فلما
دنى آتيا من المسجد فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة قال عليه الصلاة
والسلام للانصار قوموا لسيدكم سعد بن معاذ او قال خيركم بالشك من الراوي ولابي ذر او اخيركم زاد في
مسند احمد عن عائشة رضي الله عنها فانزلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له هؤلاء بنو قريظة
نزلوا من حصونهم على حكمك فيهم فقال سعد يا رسول الله تقتل مقاتلهم بفتح الفوقية الاولى
وضم الثانية وهم الرجال وتسبى بفتح الفوقية وكسر الموحدة ذراريهم بتشديد التحتية وهم النسا
والصبيان قال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم الله وربما قال عليه الصلاة والسلام بحكم
الملك بكسر اللام شك الراوي في اي اللفظين قال عليه الصلاة والسلام وهما بمعنى والحديث
مر في باب اذا نزل العدو على حكم رجل ك وبه قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد زكريا بن
يحيى بن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ قال حدثنا عبد الله بن نمير بضم النون مصغرا الهمداني
الكوفي قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اصيب سعد
هو ابن معاذ الانصاري رضي الله عنه يوم الخندق رماه رجل من كفار قريش يقال له حبان بكسر الحا
المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الرا بعدها قاف فها تانيث اسم
امه لطيب ريحها قال في المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الانساب ان اسمها قلابة بنت اسعد فعلى
هذا يكون العرقة وصفا لها لا لقبا ولابي ذر وهو حبان بن قيس من بني معيص بن عامر بن لوي
بفتح ميم معيص وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فمهملة ابن علقمة بن عبد مناف رماه
في الاكحل بفتح الهمزة وسكون الكاف بعدها مهملة فلام عرق وسط الذراع في كل عضو منه شعبة

اذا

اذا قطع لم يرقا الدم فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع خيمته
النبوي بالمدينة وعند ابن اسحق في خيمة رفيدة عند مسجد وكانت تداوي الجرحا ليعوده من
قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة وجواب لما قوله وضع السلاح
واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام زاد ابن سعد على فرس عليه عمامة سودا قد ارخاها بين كتفيه
على ثناياه التراب وتحته قطيفة حمرا وهو اي والحال انه ينفض راسه من الغبار فقال للنبي
صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاين اذهب فاشار جبريل عليه السلام الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم
بضع عشرة ليلة كما عند موسى بن عقبة وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة رضي الله عنها عند احمد
والطبراني خمسا وعشرين وكذا عند ابن اسحق وزاد حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض
عليهم رئيسهم كعب بن اسيد ان يومنوا او يقتلوا نساهم وابناهم ويخرجوا مستقتلين او يبيتوا
المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نومن ولا نستحل السبت واي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فارسلوا
الى ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه
وسلم فاشار الى حلقه يعني الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوي فارتبط به حتى تاب الله عز وجل
عليه فنزلوا على حكمه عليه الصلاة والسلام فرد عليه الصلاة والسلام الحكم فيهم الى سعد اي ابن معاذ
فارسل اليه فلما حضر قال فاني احكم فيهم ان تقتل الطائفة المقاتلة منهم وهم الرجال وان تسبى
النسا والذرية الصبيان وان تقسم اموالهم وعند ابن اسحق فخندقوا لهم خنادق فضربت اعناقهم
فجرى الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساهم وابناهم وكانوا ستمائة وعند الترمذي والنسائي
وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيجمع بينهما بان الباقين كانوا اتباعا قال
هشام بالاسناد السابق فاخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان سعدا
قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه
وسلم واخرجوه من وطنه مكة اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان
بقي من حرب كفار قريش شي فابقني بهمزة قطع له اي للحرب ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
لهم اي لقريش حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها بهمزة وصل
وضم الجيم اي جراحته وقد كادت ان تبرا وفي مسلم من رواية عبد الله بن نمير عن هشام قال
سعد وتحجر كلمة للبرء انك تعلم الى اخره ومعنى تحجر اي يبس واجعل موتتي فيها لافوز بمرتبة
الشهادة فانفجرت من لبته بفتح اللام والموحدة المشددة وكسر المثناة من موضع القلادة
من صدره وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره فانفجرت وعند ابن سعد رضي الله عنه
من مرسل حميد بن هلال انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجرت
ولابي ذر عن الكشميهني من ليلته قال في الفتح وهو تصحيف فلم يرعهم بفتح اوله وضم ثانيه
وتسكين العين المهملة اي لم يفزع اهل المسجد وفي المسجد خيمة والجملة حالية من بني غفار
اي الرجل من خيام بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفا وعند ابن اسحاق انها لرفيدة فلعل
زوجها كان من بني غفار ورجح الكرماني وتبعه البرماوي الضمير في قوله فلم يرعهم لبني غفار قال
والسياق يدل عليه اي لم يفزع بني غفار الا الدم الخارج من جرح سعد يسيل اليهم الى اهل المسجد

فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة من جهتكم وهذا يضعف قول الكرماني ان الضمير راجع لبني غفار على ما لا يخفى بعم ان كان ثم خيمة غير التي فيها سعد فلا اشكال فاذا سعد يغذو بالغين والذال المعجمتين بسيل جرحه دما فمات منها اي من تلك الجراحة واهتز لموته عرش الرحمن وشيعه سبعون الف ملك رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في باب الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة ○ وبه قال حدثنا الحجاج ولابي ذر حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الملي الاناطي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت الكوفي الانصاري انه سمع البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه يوم قريظة سقط لابي ذر يوم قريظة اهجهم بضم الجيم امر من الهجو ضد المدح اي المشركين او هاجهم بكسر الجيم من المهاجاة من باب المفاعلة الدالة على الاشتراك في الهجو والشك من الراوي وجبريل معك بالتاييد والمعونة والواو للحال وزاد ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ما وصله النسائي باسناد على شرط الشيخين عن الشيباني ابي اسحق سليمان عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهج المشركين فان جبريل معك وعند ابن مردويه من حديث جابر رضي الله عنه مما ذكره في الفتح لما كان يوم الاحزاب ورد الله تعالى بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم انت فانا سيعينك عليهم روح القدس وزيادة بن طهمان عن الشيباني تعين ان الاعركان يوم قريظة تمت غزوة بني قريظة والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا باب

غزوة ذات الرقاع بكسر الراء بعدها قاف فالف ففين مهملة وسقط باب لابي ذر فما بعده رفع وباب

غزوة محارب خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفا المفتوحات باضافة محارب لقابله للتمييز عن غيرهم من المحاربين لان محارب في العرب جماعة كانه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة بن قيس عيلان بن الناس بن مضر لا الذين ينسبون الى فهر والى غيرهم ثم ان خصفة المذكور من بني ثعلبة من غطفان بمثلثة وعين مهملة في الاول وفتح الغين المعجمة واللام بينهما مهملة وبالفا كذا في البخاري وهو يقتضي ان ثعلبة جد محارب قال ابن حجر رحمه الله وليس كذلك فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب وغطفان ابناهم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى والصواب ما في الباب اللاحق وهو عند ابن اسحق وغيره وبني ثعلبة بواو العطف هكذا نبه على ذلك ابو علي الغساني في اوهام الصحيحين نزل النبي صلى الله عليه وسلم نخلا بالنون والخاء المعجمة مكانا من المدينة على يومين بواد يقال له شدخ بمعجمتين بينهما مهملة وبذلك الوادي لهوايف من قيس بني فزارة واشجع وانمار وفي هذه الغزوة بعد خيبر لان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه جا من الحبشة سنة سبع بعد خيبر وقد ثبت انه شهد ذات الرقاع فمقتضاه وقوع ذات الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الوصابي حديث ابي موسى مشكل مع صحته وما ذهب احد من اهل السير الى انها بعد خيبر نعم وقع في شرح الحافظ مغلطاي ان ابا معشر قال انها كانت بعد الخندق وقريظة قال وهو من المعتمدين في السير وقوله موافق لما ذكره ابو موسى انتهى فما في الصحيحين اصح وقال عبد الله بن رجا ولابي ذر وابن عساكر القطان بالقاف والنون كما

الغداني البصري سماع منه البخاري فيما وصله الزاجي ابو العباس في مسند الشيوخ ولابي ذر قال ابو عبد الله البخاري وقال لي عبد الله بن رجا الخبر ناخران القطان ح

بالزاي واصله وهو ابن داور بفتح الواو وبعدها تا البصري صدوق يهم وربما يدلس الخوارج ولم يخرج له البخاري الا استشهادا عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في حالة الخوف ثماني الى الزاي ركعتين ثم ذهبوا ثم جاؤا وليكن فصلى بهم ركعتين في غزوة السوة ان ابهة من غزواته عليه الصلاة والسلام التي وقع فيها القتال غزوة ذات الرقاع بجر غزوة بدل من سابقه الاولى بدر والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم ان يكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله النسائي والطبراني صلى النبي صلى الله عليه وسلم بعني صلاة الخوف بذي قرد بفتح القاف والراء موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان وقال بكر بن سوادة بسكون الكاف وسوادة بفتح السين والواو المخففة الجذامي بالجيم المضمومة والذال المعجمة المفتوحة احد فقهاء مصر وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق وقد وصله سعيد بن منصور حدثني بالافراد رباح بن نافع التجيبي المصري التابعي الصغير وليس له في البخاري الا هذا عن ابي موسى علي بن رباح اللخمي التابعي او هو مالك بن عبادة الغافقي الصحابي المعروف او هو مصري لا يعرف اسمه وليس له الا هذا الموضع ان جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه حدثهم فقال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم ابا بالصحابة يوم محارب وثعلبة بواو العطف وهو الصواب كما مر وفي غزوة ذات الرقاع وقال ابن اسحاق صاحب المغازي سمعت وهب بن كيسان بفتح الكاف يقول سمعت جابرا رضي الله عنه يقول خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل بالنون والخا المعجمة موضع من نخل اراضي غطفان قال الزركشي اشتهر على الالسنة صرفه قال البكري لا ينصرف قال في المصابيح فان اراد تحتم منع الصرف فيه فليس كذلك ضرورة انه ثلاثي ساكن الوسط وان اراد انه لا ينصرف جوازا فسلم وعلى كل تقدير فلا يرد على ما اشتهر على الالسنة من صرفه وغفل من قال ان المراد نخل المدينة فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال وخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف بالناس قال في فتح الباري هذا الذي ساقه عن ابن اسحاق لم اره في شيء من كتب المغازي ولا في غيرها والذي في السير تهذيب ابن هشام وقال ابن اسحاق حدثني وهب بن كيسان عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي صعب فساق قصة الجمل وقد اخرجه احمد من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق وقال ابن اسحاق فنزل ذلك وغرانجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي به جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وانصرف الناس وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه وليس هو عند ابن اسحق عن وهب كما اوضحته الا ان يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه اخر لم نقف عليه او وقع في النسخة تقديم وتاخير فظنه موصولا بالخبر المسند والله اعلم انتهى وقال يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد وهذا وصله المؤلف رحمه الله قبل غزوة خيبر وترجم له غزوة ذي قرد

وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره من اجل حديث ابن عباس
رضي الله عنهما السابق وانه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذي قرد نفي
الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه عليه الصلاة واللام صلى صلاة الخوف في مكان ان لا يكون
صلاها في مكان اخر قال البيهقي الذي لا شك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر
وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير بين
القصتين كما جزم به قبل قاله في فتح الباري قال الذي جنح اليه البخاري انها كانت بعد خيبر مستدلا بما
ذكره لكنها ذكرها قبل خيبر فاما ان يكون ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان يكون ذات الرقاع
اسما لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي ◌ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا
ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء
وسكون التحتية بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال حرضنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ولابن عساكر في غزوة وهي
سنة نفر قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمائهم واظنهم من الاشعريين بيننا بعير نعتقبه
اي نركبه عقبة بان يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الاخر بالنوبة حتى يأتي على اخرهم فنقبت
بفاء ونون مفتوحتين فقاف مكسورة فموحدة مفتوحة بعدها فوقية اي رقت وتقرضت وقطعت
الارض جلودنا قدامنا من الحفا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري لذلك فكنا نلف على ارجلنا
الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما اي لاجل ما كنا نعصب بفتح النون وسكون العين
وكسر الصاد المهملتين ولابي ذر نعصب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد من الخرق
على ارجلنا وحدث ابو موسى الاشعري رضي الله عنه بالسند السابق بهذا الحديث ثم كره ذكر
ما فيه من تزكية نفسه قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه يكره ان يكون شيء من عمله افشاه
ولان كتمان العمل افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كان يكون مما يقتدى به وقد قيل في سبب
التسمية ايضا انهم رقعوا راياتهم بها وقيل اسم شجرة بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا عليه ارضه
ذات الوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت به والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي
◌ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم وسقط ابن سعيد لابن عساكر عن مالك هو ابن انس
الامام رضي الله عنه عن يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام عن صالح بن خوات بفتح المعجمة والواو المشددة
وبعد الالف فوقية ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة بن النعمان الانصاري التابعي وليس لذي البخاري
الا هذا الحديث عمن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة ذات الرقاع صلى صلاة الخوف
قيل واسم المبهم سهل بن ابي حثمة ورجح في الفتح انه خوات بن جبير ابو صالح المذكور قال
ويحتمل ان يكون صالح سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة والصحابة عدول فلا يضر جهالة
احدهم وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ صلى ان طائفة صفت معه عليه الصلاة واللام
وصفت طائفة وجاه العدو بكسر الواو وضمها اي جعلوا وجوههم تلقاءه فصلى صلى الله
عليه وسلم بالطائفة التي معه ركعة ثم ثبت عليه الصلاة واللام حال كونه قائما واتموا اي الذين
صلى بهم الركعة لانفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجات الطائفة الاخرى
التي كانت وجاه العدو فصلى بهم عليه الصلاة واللام الركعة التي بقيت من صلاته عليه

الصلاة

الصلاة واللام ثم ثبت عليه الصلاة واللام جالسا بخرج من صلاته واتموا لانفسهم الركعة الاخرى ثم
سلم بهم عليه الصلاة واللام وهذا الحديث اخرجه بقية الستة في الصلاة وقال معاذ حدثنا هشام
هو ابن ابي عبد الله الدستوائي البصري عن ابي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي عن جابر رضي الله عنه انه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل موضع من اراض غطفان فذكر انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف
كما مر وغرض المؤلف رحمه الله منه الاشارة الى اتفاق روايات جابر رضي الله عنه على ان الغزوة التي وقع
فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع قال مالك الامام الاعظم رضي الله عنه بسند حديث صالح
ابن خوات السابق وذلك المروي في حديث صالح احسن ما سمعت في صلاة الخوف ووافق مالكا
على ترجيحها الشافعي واحمد لسلامتها من كثرة المخالفة وكونها احوط لامر الحرب تابعه اي تابع معاذا
الليث ابن سعد الامام رضي الله عنه فيما وصله المؤلف رحمه الله في تاريخه عن هشام هو ابن سعد المدني
ابو سعيد القرشي مولاهم يعرف بيتيم زيد بن اسلم وليس هو هشام الدستوائي اذ لا رواية له عن الليث
ابن سعد عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم حدثه فقال
صلى النبي ولابي ذر عن الكشميهني حدثه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة بني
انمار بفتح الهمزة وسكون النون اخره راء قبيلة من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه الرواية مرسلة
ورجالها غير رجال الاولى فوجه هذه المتابعة من حيث ان حديث سهل بن ابي حثمة في غزوة ذات
الرقاع فتتحد مع حديث جابر رضي الله عنه وهذه المتابعة وصلها المؤلف رحمه الله في تاريخه
بلفظ قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن القاسم
ابن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة انمار نحوه يعني نحو حديث صالح بن خوات
عن سهل بن ابي حثمة في صلاة الخوف ◌ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط ابن سعيد في الاولى وابن سعيد الانصاري
لابي ذر وابن عساكر عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن صالح بن خوات عن سهل
ابن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة عبد الله او عامر بن ساعدة انه قال يقوم الامام
في صلاة الخوف مستقبل القبلة وطائفة منهم معه مع الامام وطائفة من قبل العدو بكسر القاف
وفتح الموحدة اي من جهته وجوههم الى العدو فيصلي الامام بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون
لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء الذين صلوا الى مقام اولئك الذين
كانوا قبل العدو فيجيء اولئك الذين كانوا قبل العدو اليه عليه الصلاة واللام فيركع بهم عليه
الصلاة واللام ركعة فكمل عليه الصلاة واللام ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين
زاد في الرواية السابقة انه يسلم بهم وهذا الحديث مرسل لان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على
ان سهل بن ابي حثمة كان صغيرا في زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة من التابعين المدنيين
في نسق وقد يحيى بن سعيد الانصاري فيما قوله ◌ وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا مرفوع ◌ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله بضم العين بن محمد مولى عثمان
ابن عفان القرشي الاموي الغفيلي قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن يحيى بن سعيد

الانصاري انه سمع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق يقول اخبرني ابا لافراد صالح بن خوات عن سهل
ابن ابي حثمة انه حدثه قوله السابق في صلاة الخوف ⑤ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه
ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها ⑤ وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد
ابن ابي عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر وتسبه لجده عن ابن شهاب الزهري رضي
الله عنه عن سنان بن ابي سنان بزيد بن امية الدؤلي بضم الدال المهملة بعدها همزة
مفتوحة فلام وثقه العجلي وغيره وليس له في البخاري الا حديث في الطب وهذا الذي هنا
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نجد فلما قفل رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل رجع معه وادركتهم القايلة
شدة الحر وسط النهار في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة
وبعد الالف هاء شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق
الناس في العضاة يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بين مهملة
وآخر مشددة بينهما ميم مضمومة شجرة كبيرة الورق يستظل بها فعلق بها سيفه قال جابر
رضي الله عنه بالسند السابق فنمنا نومة ثم اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه
فاذا عنده اعرابي جالس بين يديه يأتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وقوله فاذا اتى الموضعين
للمفاجاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي اخترط سيفي اي وانا نايم
فاستيقظت وهو في يده حال كونه صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية مجردا
من غمده بمعنى مسلوتا فقال لي من يمنعك مني ان اقتلك به قلت لله يمنعني منك

فها

فها هو ذا جالس وعند ابن اسحاق بعد قوله الله فدفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع
السيف من يده فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا احد ثم لم يعاقبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم استيلا للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي اذ اسلم ورجع الى قومه
فاهتدى به خلق كثير وقال ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون ابن يزيد
العطار البصري فيما وصله مسلم حدثنا يحيى بن ابي كثير الامام ابو نصر اليمامي الطائي مولاهم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا
اتينا على شجرة ظليلة ذات ظل تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم لينزل تحتها يستظل بها فنزل تحت
شجرة فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة وهو نايم فاخترطه اي سله
فقال له تخافني قال عليه الصلاة والسلام لا قال فمن يمنعك مني قال عليه الصلاة والسلام
الله يمنعني منك فتهدده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقيمت الصلاة فصلى بطايفة
ركعتين ثم سلم فصلوا ثم تاخروا الى جهة العدو وصلى عليه الصلاة والسلام بالطايفة الاخرى التي
كانت في جهة العدو ركعتين ثم سلم وسلموا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع قرضا ونفلا وللقوم
ركعتين فرضا واستدل به على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل كذا قرره وقدر المحيي
النووي في شرح مسلم جمعا بين الدليلين ولابي ذر ركعتان رفع وقال مسدد عن ابي عوانة
الوضاح اليشكري بما وصله سعيد بن منصور عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية اسم الرجل الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم غورث بن الحارث بفتح
الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء بعدها مثلثة وقاتل عليه الصلاة والسلام فيها في تلك
الغزوة محارب خصفة مفعول مضاف لتاليه وقال ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس عن جابر
رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى صلاة الخوف وهذا قد سبق قريبا وقال
ابو هريرة رضي الله عنه مما وصله ابو داود والطحاوي وابن حبان صليت مع النبي صلى الله
عليه وسلم غزوة نجد ولابي ذر عن الكشميهني في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جا ابو هريرة
رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر فدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر
وتعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد
الى جهتها في عدة غزوات فيحتمل ان يكون ابو هريرة رضي الله عنه حضر التي بعد خيبر لا التي
قبلها قاله في الفتح

باب غزوة بني المصطلق

بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطا المشالة المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة
ابن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة المعجمة اسم قال في القاموس حي من
الازد وسموا بذلك لانهم تخزعوا الى تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسميت جزيمة بالمصطلق
لحسن صورته وهو اول من غنا من خزاعة والاصل في مصطلق مستلق بالتا الفوقية فابدلت
طا وبنى غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة
فعين مهملة قال في القاموس مصغر مرسوع بيرا وتما لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة
يوم اليه تضاف غزوة بني المصطلق وفيه سقط عند عايشة رضي الله عنها ونزلت اية التيمم
قال ابن اسحاق محمد حماجي مغازيه من رواية يونس بن بكير عنه وذلك الغزو في شعبان سنة

من الهجرة وفي رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقي في شعبان سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالاول الطبري وغيره وقال موسى بن عقبة سنة اربع الذي في مغازي ابن عقبة من طرق اخرجها الحاكم والبيهقي في دلايله وابو سعيد النيسابوري وغيرهم انه سنة خمس فلعله سبق قلم قال اهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا فحملوا على القوم حملة واحدة فما انفلت منهم انسان بل قتل عشرة واسر سائرهم وغاب ثمانية وعشرين يوما وقال النعمان بن راشد الجزري مما وصله الحوزي والبيهقي عن الزهري محمد بن مسلم ابي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها كان حديث الافك في غزوة المريسيع

ثم قال ابن اسحاق وغيره من اهل المغازي ثم قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي البغلاني قال اخبرنا اسمعيل بن جعفر اي ابن ابي كثير الانصاري المدني سكن بغداد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور بربيعة الراي عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة سعيد الانصاري المدني عن ابن محيريز بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتيتين بينهما راء مكسورة اخره زاي عبد الله القرشي التابعي انه قال دخلت المسجد فرايت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فجلست اليه فسالته عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج قبل الانزال دفعا لحصول الولد اهو جايز ام لا قال ولابي ذر فقال ابو سعيد رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت ولابي ذر عن الكشميهني واشتد علينا العزبة بضم المهملة وسكون الزاي السكنة فقد الازواج والنكاح قال في القاموس العزب محركة من لا اهل له ولا نقل اعرب او قليل والاسم العزبة والعزوبة مضمومتين والفعل كنصر وتعزب ترك النكاح واحببنا العزل خوفا من الاستيلاد المانع من البيع ونحن نحب الاثمان فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نساله عن ذلك فسالناه عن ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ما عليكم باس ان لا تفعلوا اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم اولا زايدة اي لا باس عليكم في فعلكم ما من نسمة نفس كاينة في علم الله الى يوم القيمة الا وهي كاينة في الخارج فما قدره الله عز وجل لا بد منه وهذا الحديث سبق في باب الرقيق من كتاب البيوع

ثم قال ابن عساكر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته صلى الله عليه وسلم القايلة شدة الحر وهي في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وبالضاد آخره شجر عظيم له شوك فنزل عليه الصلاة والسلام تحت شجرة فاستظل بها وعلق سيفه بالشجرة فتفرق الناس في الشجر يستظلون به بيننا بغيريم نحن كذلك اذ دعانا صلى الله عليه وسلم فجيناه فاذا اعرابي قاعد بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا اتاني وانا نايم فاخترط سيفي اي سله فاستيقظت وهو قايم على راسي مخترط سيفي حال كونه صلتا مجردا من غمده قال من يمنعك مني قلت الله يمنعني منك فشامه بشين معجمة مخففة اي غمده ثم قعد وهو هذا قال جابر رضي الله عنه ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا وهذا الحديث ثابت هنا في الفرع وسقط في بعض النسخ هنا

وثبت

وثبت في السابق ويحتمل ان يكون كتب في الاصل على الحاشية واشتبه على الناسخ فنقله هنا كذا قيل والله اعلم

باب غزوة انمار

بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها الف فراء وقد يقال غزوة بني انمار وهي فنيلة

ثم به قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف العدوي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته حال كونه عليه الصلاة والسلام متوجها قبل المشرق بكسر القاف وفتح الموحدة جهة المشرق حال كونه متطوعا وهو هذا الحديث قد مر في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر قصة انمار فلا معنى لذكره هنا على ما لا يخفى وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر

باب حديث الافك والافك

بكسر الهمزة وفتحها وسكون الفاء فيهما بمنزلة النجس بكسر النون وسكون الجيم والنجس بفتحهما يقال بضم التحتية والف بعد القاف ولابي ذر تقول بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر ايضا وابن عساكر يقول بالتحتية افكهم بكسر الهمزة الواقع في غزوة المريسيع وافكهم بفتح الهمزة وسكون الفاء فيهما وسقطت الاخيرة لابي ذر وافكهم بفتحها والفكر بكسر الهمزة مصدر افك يافك افكا مصدر ان له ايضا مرادة الاشارة الى قوله تعالى وذلك افكهم وهن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا فمن قال افكهم بالفتحات يقول معناه صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال بوفكن عنه من افك اي صرف عنه من صرف الصرف الذي لا اشد منه واعظم او صرف عنه من صرف في سابق علم الله تعالى اي علم فيما نزل انه ما فوك عن الحق لا يرعوي والضمير في عنه للقران وهذه الجملة من قوله فمن قال افكهم الى اخره ثابتة لابي ذر وابن عساكر

ثم به قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم الاربعة عروة فمن بعده حدثني بالافراد طايفة قطعة من حديثها وبعضهم كان اوعى اي احفظ لحديثها من بعض وسقط لفظه كان لابن عساكر واثبت له اقتصاصا اي سياقا واثبت نصب عطفا على خبر كان وقد وعيت بفتح العين حفظت عن كل رجل منهم الحديث اي بعض الحديث الذي حدثني به منه عن حديث عايشة رضي الله عنها من اطلاق الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني طايفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث وحاصله ان جميع الحديث عن مجموعهم لا ان جميعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى لبعض بعض قالوا قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عايشة رضي الله عنها فاقرع بيننا عليه الصلاة والسلام في غزوة غزاها اي غزوة المريسيع فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان نزل الحجاب اي الامر به فكنت احمل بضم الهمزة

وفتح الميم في هودجي ولابي ذر عن الحموي والمستملي في هودج وأنزل فيه بضم الهمزة وفتح الزاي فسرنا
حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل بفتح القاف والفا رجع دنونا اي قربنا
ولابي ذر ودنونا من المدينة حال كوننا قافلين راجعين آذن بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف المعجمة
اي اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت لقضا حاجة منفردة حتى جاوزت
الجيش فلما قضيت شأني الذي مشيت له اقبلت الى رحلي الموضع الذي نزلت به فلمست صدري
فاذا عقد بكسر العين قلادة لي من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي مضاف لظفار بغير
همز ولابي ذر عن المستملي اظفار بالهمز وصوب الخطابي حذف الهمزة وكسر الرا مبنيا كحضار مدينة
باليمن قد انقطع فرجعت الى الموضع الذي ذهبت اليه فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه
طلبه قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بضم التحتية وفتح الرا وتشديد الحا ويجوز
فتح التحتية وسكون الرا وفتح الحا ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر يرحلون بي فاحتملوا
هودجي ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحملوه فرحلوه بالتخفيف اي وضعوه على بعيري الذي كنت اركب
عليه وهم يحسبون اني فيه اي في الهودج وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يهبلن بسكون الها
وضم الموحدة وسكون اللام بعدها نون ولم يغشهن اللحم اي لم يكثر يقال هبله اللحم اذا كثر
عليه وركب بعضه بعضا انما ياكلن العلقة بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل
من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة
السن لم تبلغ حينئذ خمس عشرة سنة فبعثوا الجمل اثاروه فساروا ووجدت عقدي بعد
ما استمر الجيش اي ذهب ماضيا واستمر استفعل من مر فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا
مجيب فيممت قصدت منزلي الذي كنت به ولابن عساكر فيه وظننت اي علمت انهم سيفقدوني
ولابي ذر سيفقدونني فيرجعون الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني بالافراد فنمت
اي من شدة ما اعتراها من الغم او ان الله تعالى القى عليها النوم لطفا منه بها لتستريح من
وحشة الانفراد في البرية بالليل وكان صفوان بن المعطل بضم الميم وتشديد الطا المفتوحة
السلمي ثم الذكواني متخلف من ورا الجيش فمن سقط له شي من متاعه كالقدح والاداوة اتاه به
فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان اي شخص انسان نايم فعرفني حين راني وكان راني قبل
نزول الحجاب فاستيقظت من نومي باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني
فخمرت بالخا المعجمة والميم المشددة المفتوحتين والرا الساكنة اي غطيت وجهي بجلبابي بكسر الجيم
وسكون اللام وموحدتين بينهما الف ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه
يقول انا لله وانا اليه راجعون لما شق عليه من ذلك وهوى بفتح الها والواو حتى اناخ راحلته
فوطئ على يدها ليسهل الركوب عليها فلا يحتاج الى مساعد فقمت اليها فركبتها فانطلق
صفوان حال كونه يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش حال كوننا موغرين بضم الميم وسكون الواو
وكسر الغين المعجمة بعدها را اي داخلين في الوغرة وهي شدة الحر وعبر بلفظ الجمع موضع التثنية
في نحر الظهيرة بالحا المهملة الساكنة حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت
الى النحر وهو اعلى الصدر وهم اي والحال ان الجيش نزول قالت عايشة رضي الله عنها فهلك من بفتح
الميم ولابن عساكر فهلك في من هلك من امر الافك وكان الذي تولى كبر الافك بكسر الكاف وسكون

الموحدة

الموحدة الذي باشر معظمه عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول بالرفع علم لام عبد الله فتكتب
بالالف وشاع ذلك في الجيش قال عروة بن الزبير بالسند السابق اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
انه اي حديث الافك كان يشاع ويتحدث به عنده عند عبد الله بن ابي فيقره ويستمعه
فلا ينكره ولا ينهاه من يقوله ويستوشيه يستخرجه بالبحث عنه حتى يفشيه وقال عروة
ابن الزبير ايضا بالسند السابق لم يسم بفتح السين والميم المشددة من اهل الافك ايضا الا حسان
ابن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الطا بعدها حا مهملات واثاثة
بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف مخففا القرشي المطلبي وحمنة بنت جحش بفتح الحا المهملة والنون
بينهما ميم ساكنة اخت ام المومنين زينب بنت جحش في ناس اخرين لا علم لي بهم اي باسمايهم غير انهم
عصبة عشرة وما فوقها الى الاربعين كما قال الله تعالى في سورة النور ان الذين جاوا بالافك
عصبة منكم وان كبر ذلك بضم الكاف وكسرها اي وان متولي معظمه يقال عبد الله ولابي ذر يقال له
عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول قال عروة بالسند السابق كانت عايشة رضي الله عنها تكره ان يسب
بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة عندها حسان بن ثابت رضي الله عنه وتقول
انه الذي قال فان ابي ثابتا ووالده منذرا وعرضي بكسر العين المهملة موضع المدح والذم من
الانسان سوا كان في نفسه او سلفه او ينسب اليه لعرض محمد منكم وقاء قالت عايشة رضي
الله عنها فقدمنا المدينة فاشتكيت فمرضت حين قدمت المدينة شهرا والناس يفيضون
بضم التحتية يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني بفتح التحتية
الاولى وسكون الثانية بينهما را مكسورة يوهمني في وجعي اني لا اعرف وفي كتاب الشهادات
اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بضم اللام وسكون الطا ولابي ذر
في الاصل المروي عنه من رواية ابن الحطيئة اللطف بفتح اللام والطا اي الرفق الذي كنت
ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف
تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت بفتح النون والقاف وسكون
القاف افقهت من المرض فخرجت مع بسكون الجيم ولابي ذر فخرجت معي ام مسطح بفتح الجيم ومسطح بكسر
الميم وسكون المهملة قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بالصاد والعين المهملتين
موضع خارج المدينة وكان المناصع متبرزنا موضع قضا حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك
قبل ان نتخذ الكنف الامكنة المتخذة لقضا الحاجة قريبا من بيوتنا قالت وامرنا في التبرز امر
العرب الاول في البرية خارج المدينة قبل الغايط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا
قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي سلمى ابنة ابي رهم بن المطلب بضم الرا وسكون الها واسمه انيس
ابن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وسقط قوله
الصديق لابي ذر وابنها مسطح ابن اثاثة بن عباد بن المطلب بفتح العين وتشديد الموحدة
فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي اي جهته حين فرغنا من شاننا فعثرت بمثلثة وفتحات ام مسطح
في مرطها بكسر الميم اي كسايها فقالت نفس بفتح العين ولابي ذر نفس بكسرها مسطح كبا وجهه
او هلك فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه بسكون
الها ولابي ذر بضمها يا هذه ولم تسمعي ما قال مسطح قالت عايشة رضي الله عنها وقلت لها ما ولابي

ذروما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اتي
ابوي بتشديد اليا قالت واريد ان استيقن الخبر الذي سمعته من قبلهما اي من جهتهما
قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتيتهما فقلت لامي يا امتاه بفوقية بعد الميم
ماذا يتحدث الناس به قالت يا بنية ولابي ذر بالكسر هوني عليك الشان فوالله لقل ما كان
امراة قط وضيئة اي حبه جميلة عند رجل يحبها لها ضراير الا كثرن بتشديد المثلثة
ولابي ذر عن الكشميهني الا كثرن عليها القول في عيبها ونقصها والمراد بعض اتباع ضرايرها
كحمنة بنت جحش اخت زينب او نسا ذلك الزمل فالاستثنا منقطع لان امهات المومنين لم يعنها
فقلت متعجبة من ذلك سبحان الله او لقد بهمزة الاستفهام تحدث الناس بهذا قالت فبكيت
تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمز لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم لان الهموم موجبة
للسهر وسيلان الدموع ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي بالرفع اي حين طال لبث نزوله حال كونهما يسالهما
عن ذلك ويستشيرهما في فراق اهله لم تقل في فراقي لكراهتها التصريح باضافة الفراق
اليها قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براة اهله
وبالذي يعلم لهم في نفسه اي من الود فقال اسامة هم اهلك العفايف كذا اهلك
بالرفع لابي ذر ولغيره اهلك بالنصب اي امسك اهلك ولا نعلم عليهم الا خيرا واما علي فقال
يرسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير بالتذكير على ارادة الجنس وسل الجارية
بريرة ولعلها كانت تخدم عايشة رضي الله عنها حينيذ قبل شرايها او كانت اشترتها واخرت
عتقها الى بعد الفتح تصدقك بالجزم على الجزا وهي لم تعلم منها الا البراة فتخبرك قالت فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شي يريبك اي من جنس
ما قيل فيها قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه بغين
معجمة وصاد مهملة اي اعيبه عليها غير انها ولابي ذر وابن عساكر اكثر من انها جارية حديثة السن
تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن بكسر الجيم الشاة فتاكله قالت فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر
المسلمين من يعذرني اي من يقوم بعذري ان كافاته على قبيح فعله ولا يلمني او من ينصرني
من رجل قد بلغني اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا هو
صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلي الا معي قالت فقام
سعد بن معاذ سقط لابي ذر وابن عساكر بن معاذ اخو بني عبد الاشهل فقال انا
يرسول الله اعذرك بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة منه فان كان من الاوس قبيلتنا
ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فيه قالت عايشة
رضي الله عنها فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت بنت عمه من فخذه بالذال المعجمة
وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان ولابي ذر فكان قبل ذلك رجلا صالحا
كاملا في الصلاح ولم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولم تغمصه في دينه لكن

بين

بين الحيين مشاحة قبل الاسلام ثم زالت وبقي بعضها بحكم الانفة كما قالت ولكنه احتملته
من مقالة سعد بن معاذ الحمية اغضبته فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على
قتله لانا نمنعك منه ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير
وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه ولو كان من الخزرج
اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وليست لكم قدرة على منعنا وقابل قوله لابن معاذ
كذبت لا تقتله بقوله كذبت لنقتلنه فانك منافق في الود تجادل عن المنافقين ولم يرد نفاق
الكفر بل اظهار الود للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة خلاف ذلك قال فثار الحيان الاوس
والخزرج بالمثلثة اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قايم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم
حتى سكتوا وسكت عليه الصلاة والسلام قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع ولا اكتحل
بنوم قالت واصبح ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقا لي دمع
ولا اكتحل بنوم حتى اني لاظن ان البكا فالق كبدي فبينا بغير ميم ابواي جالسان عندي
وانا ابكي فاستاذنت على امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي اي تفجعا
لم نزل بها قالت فبينا بغير ميم نحن على ذلك دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس
قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها بفتح القاف وسكون الموحدة وقد لبث شهرا لا يوحى اليه
في شاني هذا بشي ليعلم المتكلم من غيره قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال
اما بعد يا عايشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة مما نسبوه اليك فسيبروك الله
عز وجل منه بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك على خلاف العادة فاستغفر الله
وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي بالقاف واللام المفتوحتين والصاد المهملة انقطع
لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة حتى ما احس منه قطرة
فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني وسقط لفظ عني لابي ذر وابن عساكر
فيما قال فقال ابي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي
اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت امي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا من القران كثيرا اني والله لقد علمت
لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلين قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني
ولابي ذر لا تصدقونني ولين اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بضم القاف
وتشديد النون فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليه السلام حتى قال في تلك المحنة
فصبر جميل لا جزع فيه والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم
اني حينيذ بريئة وان الله مبرئ اسم فاعل من التبرئة ببراتي اي تحولت مقدرة ان الله تعالى
يبريني عند الناس بسبب براتي في نفس الامر فالباء سببية والجملة حالية مقدرة ولكن والله
ما كنت اظن ان الله تعالى منزل في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم
الله في بامر ولكن بتخفيف النون ساكنة ولابي ذر ولكني بتشديدها مكسورة بعدها تحتية

كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبريني الله بها فوالله ما رام
بالرا والف بعدها ثم ميم ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل
البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذه عليه السلام ما كان ياخذه من البرحا بضم الموحدة
وفتح الرا والحا المهملة ممدودا من الشدة من ثقل الوحي حتى انه ليتحدر بالمثناة الفوقية
ولابن عساكر لينحدر بنون ساكنة بدل الفوقية اي لينصب منه العرق مثل الجمان بضم الجيم
وتخفيف الميم مفتوحة اللؤلؤ وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه صلوات
الله وسلامه عليه قالت فسري بضم السين وتشديد الرا مكسورة اي ازيل وكشف من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عايشة اما الله
بفتح الهمزة وتشديد الميم فقد براك مما نسب اليك بما اوحاه الله الي من القران قالت فقالت
لي امي ولابي ذر عن الحموي والمستملي امي لي بالتقديم والتاخير قومي اليه زاده الله شرفا لديه فقلت
لا والله لا اقوم اليه فاني بالفا ولابن عساكر واني لا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براتي
قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاوا عصبة منكم العشر الايات ثبت قوله عصبة منكم لابي
ذر وابن عساكر ثم انزل الله تعالى هذا في براتي وتاب الى الله تعالى من كان تكلم في من المومنين واقيم
الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق وسقط لفظ الصديق لابي ذر وكان ينفق على مسطح
ابن اثاثة لقرابته منه اذ كان ابن خالة الصديق وفقره والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد
الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله تعالى ولا ياتل ولا يحلف اولو الفضل منكم اي الطول والاحسان
والصدقة الى قوله غفور رحيم فكما تغفر يغفر لك قال ابو بكر الصديق سقط لفظ الصديق
لابي ذر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع بتخفيف الجيم الى مسطح النفقة التي كان
ينفق عليه وقال والله لا ~~اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع~~ انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش ام المومنين عن امري فقال لزينب ماذا
علمت على عايشة او رايت منها فقالت يا رسول الله احمي سمعي عن ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من
ان اقول نظرت ولم انظر والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عايشة وهي اي زينب التي كانت تساميني
تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم من ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم فعصمها الله اي حفظها بالورع قالت عايشة وطفقت بكسر الفا وجعلت اختها
حمنة تحارب لها لاجلها فتذكر ما يقول اهل الافك فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب محمد
ابن مسلم بالسند السابق فهذا الذي بلغني من حديث هولاء الرهط ثم قال عروة اي ابن الزبير
قالت عايشة والله ان الرجل صفوان بن المعطل الذي قيل له ما قيل من الافك ليقول متعجبا مما نسبوه
اليه سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط اي سترها وهو كناية عن عدم
الجماع وقد روي انه كان حصورا وان معه مثل الهدبة قالت عايشة ثم قتل اي صفوان بعد ذلك
في سبيل الله شهيدا ○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال املى
علي هشام بن يوسف الصنعاني من حفظه قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال قال لي الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي ابلغك بهمزة الاستفهام الاستخباري ان عليا كان فيمن
قذف عايشة قلت لا لان عليا منزه عن ان يقول مثل قول اهل الافك ولكن قد اخبرني بالافراد رجلان

من

من قومك قريش ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
المخزومي ان عايشة رضي الله عنها قالت لهما لابي بكر وابي سلمة كان علي مسلما بكسر اللام المشددة
من التسليم اي ساكنا في شانها اي في شان عايشة وللحموي مسلما بفتح اللام من السلامة من الخوض
فيه ولابن السكن والنسفي مسيا ضد محسنا اي في ترك التخوف لها فالمراد من الاساة هنا
مثل قوله والنسا سواها كثير وهو رضي الله عنه منزه عن ان يقول بمقالة اهل الافك فراجعوه
قال في الفتح اي هشام بن يوسف فيما احسب وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في ذلك
عند الزهري فلم يرجع هشام وقال الكرماني فلم يرجع الزهري الى الوليد اي لم يجب بغير ذلك
وقال مسلما بكسر اللام المشددة ولابي ذر مسلما بفتحها بلا شك فيه لا بلفظ مسيا وزاد لفظ عليه
اي قال فلم يرجع الزهري على الوليد وكان في اصل العتيق مسلما كذلك لا مسيا لكن رواه عبد
الرزاق بلفظ مسيا وقال الاصيلي بعد ان رواه بلفظ مسلما كذا قراناه ولا اعرف غيره ورواه ابن
مردويه بلفظ مسيا وقال الاصيلي بعد ان رواه ان عليا ساء في شاني والله يغفر له ○ وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن حصين
بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي بن ابي وايل شقيق بن سلمة قال حدثني
بالافراد مسروق بن الاجدع بسكون الجيم وفتح الدال المهملة قال حدثتني ام رومان قيل
ان ام رومان توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة اربع او خمس او ست ومسروق ابدركها
لانه لم يقدم من اليمن الا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر او عمر وهذا ذكره
الواقدي وما في الصحيح اصح وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من ام رومان
وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد مسروق كان في سنة الهجرة
وكذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام
عايشة رضي الله عنها قالت بينا بغير ميم انا قاعدة انا وعايشة اذ ولجت امراة من الانصار
اي دخلت ولم تسم هذه المراة قال في المقدمة وهي غير المراة الاولى التي دخلت وبكت مع
عايشة فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان يعني ممن خاض الافك فقالت ام رومان
وما ذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث قال الحافظ ابن حجر والذين تكلموا في الافك من الانصار
ممن عرفت اسماهم عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ولم تكن ام واحد منهما موجودة الا ان يكون
لاحدهما ام من رضاع او غيره قالت ام رومان للمراة الانصارية وما ذاك قالت كذا وكذا تذكر مقالة
اهل الافك قالت عايشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ذلك قالت وابو بكر قالت
نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرت عايشة مغشيا عليها فلما افاقت من غشيتها الا وعليها
حمى بنافض اي برعدة فطرحت بسكون الحا عليها ثيابها فغطيتها بها فجا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما شان هذه فقلت يا رسول الله اخذتها الحمى بنافض قال فلعل ذلك
في حديث تحدث بضم التا الفوقية والحا وكسر الدال المهملتين المشددة مبنيا للمفعول
زاد في رواية غير ابي ذر به قالت ام رومان نعم فقعدت عايشة فقالت والله لئن حلفت اني بريئة
لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني باثبات نون الوقاية ولئن قلت لا تعذروني بفتح الفوقية
وكسر المعجمة اي لا تقبلوا مني العذر ولابي ذر لا تعذرونني بنونين مثلي ومثلكم كيعقوب

ابي يوسف الصديق ونبيه اذ قال في محنته والله المستعان اي استعينه على احتمال ما تصفون من الصبر
على الرزء فيه قالت ام رومان والنصر صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فانصرف ولم يقل لي شيا فانزل الله
تعالى عذرها بعد ذلك مما انزله في سورة النور قالت عايشة له عليه اللام بكرا الله لا حمد ولا بحمدك
قالت ذلك ولا ابا عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرايقها وجميل احوالها
وهذا الحديث قدسبق في باب لقد كان في يوسف واخوته من احاديث الانبيا ○ وبه قال
حدثني بالافراد يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الضحاك
ابن عثمان بن عبد الله الحجمي القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقرا
قوله تعالى من سورة النور اذ تلقونه اذ تلقونه بكسر اللام وضم القاف المشددة بالستكم وتقول مفسرة له
الولق بفتح الواو وسكون اللام ولابي ذر بفتحتها هو الكذب قال ابن ابي مليكة عبد الله بالسند
السابق وكانت عايشة اعلم من غيرها بذلك الذي قرانه بكسر اللام لانه نزل فيها ○ وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو عبد الرحمن بن سليمان الكناني عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت عند عايشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح بالغا للكورة
بعدها حا مهملة اي يخاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة استاذن حسان
النبي صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين من قريش قال عليه اللام كيف تقول نسبي اذا هجوت قريشا قال حسان
لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال محمد ولا بوي ذر الوقت وابن عساكر محمد بن عقبة
ابو جعفر الطحان الكوفي احد مشايخ المولف وللاصيلي وكريمة حدثنا محمد بغير نسبة قال حدثنا
عثمان بن فرقد البصري قال سمعت هشاما عن ابيه عروة بن الزبير قال سببت بتشديد الموحدة
حسان بن ثابت عند عايشة رضي الله عنها وكان ممن كثر بتشديد المثلثة عليها في ذكر قصة الافك
الحديث ○ وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الفرايضي
قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا وللاصيلي دخلت على عايشة رضي الله عنها
وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بابيات له بفتح المعجمة وتشديد الموحدة
المكسورة الاولى من التشبيب وهو ذكر الشعر ما يتعلق بالغزل ونحوه وقال ولابن عساكر فقال
حصان بفتح المهملتين وبعد الالف نون عفيفة تمنع من الرجل برزان برا مهملة فزاي معجمة تحفظ
صاحبها وقار وعقل ثابت ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة
اي ما تتهم بريبة بكسر الراء بتحتية وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة
اي جايعة لاتغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت اكلة من لحم لحمها فتكون شبعانة وتصبح
خميصة البطن من لحوم الغوافل بحا براء مهملة بعدها موحدة من الغفلة عنه وهذا ابلغ ما يكون من الوصف بالعفاف فقالت له عايشة لكنك لست
كذلك بل اغتبت وخضت في قول اهل الافك قال مسروق فقلت لها لم تاذني له بحذف نون
الرفع للجزم التخفيف قال ابن مالك وهو ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر لها
تاذنين له ان يدخل عليك اي في الدخول عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره عطف عليهم من

العصبة له عذاب عظيم وقوله في التنقيح انكر ذلك عليه وانما الذي تولى كبره عبد الله بن ابي ابن
سلول وانما كان حسان من الجملة تعقبه في المصابيح بان هذا في الحقيقة انكار على عايشة فانها
سلمت لمسروق ما قال بقولها واي عذاب اشد من العمى فقالت عايشة واي عذاب اشد من العمى
وكان قد عمي قالت ولابي ذر فقالت له انه ابو حسان كان ينافح بذال معجمة وحا مهملة اي يشعره عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويخاصم عنه وسقط له لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
ومسلم في الفضايل باب غزوة الحديبية بضم الحا وفتح الدال المهملتين وسكون
التحتية قال ابن الاثير وكثير من المحدثين يشددونها وقال ابو عبيد البكري واهل العراق يثقلون
واهل الحجاز يخففون وقال في الفتح وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقررات في القاموس والحديبية
كذريهية وقد تشدد بيير قرب مكة حرسها الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني بعمرة الحديبية بدل غزوة
وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وسقط لابي ذر تحت
الشجرة ○ وبه قال حدثنا خالد بن مخلد البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق
قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست قاصدين العمرة فاصابنا
مطر ذات ليلة فصلى لنا اي لاجلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ولابي ذر عن
الكشميهني صلاة الصبح ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال اتدرون ماذا قال ربكم عز وجل
استفهام على سبيل التنبيه قلنا الله ورسوله اعلم بذلك فقال عليه الصلاة والسلام قال الله
تعالى اصبح من عبادي مومن بي وكافر بي الكفر الحقيقي وسقط قوله بي لابي ذر فاما من قال
مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مومن بي وكافر بالكوكب ولابي ذر وابن
عساكر بالكواكب بالجمع واما من قال مطرنا بنجم كذا زاد الكشميهني وكذا فهو مومن بالكواكب
ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع كافر بي الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة
لانه اعتقد ما يفضي الى الكفر وهو اعتقاد ان الفعل للكواكب وسبق هذا الحديث في باب
يستقبل الامام الناس اذا سلم من كتاب الصلاة ○ وبه قال حدثنا هما بفتح الها والميم المشددة
ابن يحيى بن دينار العوذي البصري عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه اخبره قال اعتمر رسول
الله ولا بوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا العمرة التي كانت
مع حجته في ذي الحجة ثم بين الاربعة بقوله عمرة نصب بدل من السابق من الحديبية في ذي القعدة
واي عمرة القضية وعمرة من الجعرانة بسكون العين حيث قسم غنايم حنين بالصرف في ذي القعدة
ايضا وعمرة مع حجته في ذي الحجة وسبق هذا الحديث في ابواب العمرة من كتاب الحج ○ وبه قال
حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الرا العامري قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي البصري
عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة ان اباه ابا قتادة الحرث بن ربعي الانصاري
الخزرجي حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه
ولم احرم انا كذا ساقه هنا مختصرا وبتمامه في الحج ○ وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين العبسي عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن

عازب رضي الله عنه انه قال تعدون انتم الفتح في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة
وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح العظيم بيعة الرضوان يوم الحديبية لانها كانت مبدا الفتح
العظيم المبين لما ترتب على الصلح الذي وقع من الامن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول
في الاسلام والوصول الى المدينة كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما وتتابعت
الاسباب الى ان كمل الفتح كنا مع النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة بسكون
الشين المعجمة لم يقل الفا واربع مائة اشعارا بانهم كانوا منقسمين الى المائة وكانت كل مائة ممتازة
عن الاخرى والحديبية بير على مرحلة من مكة فنزحناها فلم نترك منها قطرة من ماء فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها اي حرفها ثم دعا باناء من ماء فتوضا ثم
مضمض ودعا الله تعالى سرا ثم صبه فيها اي صب الماء الذي توضا ومضمض به في البير فتركناها
غير بعيد في رواية زهير فدعا ثم قال دعوها غير ساعة ثم انها اصدرتنا اي ارجعتنا وقد روينا
ما شئنا اي القدر الذي اردنا شربه نحن وركابنا ابلنا التي نسير عليها ○ وبه قال حدثني بالافراد
فضل بن يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وفتح الخاء المعجمة البغدادي قال حدثنا الحسن
ابن محمد بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة اخره نون ابو علي الحراني
بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين وبعد الالف نون فيا نسبة قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال انبانا البراء بن عازب رضي الله عنهما
انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الفا ولابن عساكر الف واربعمائة او اكثر
وعند ابن ابي شيبة من حديث مجمع بن جارية كانوا الفا وخمسمائة وجمع بينهما بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة
فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما قول عبد الله بن ابي اوفى الفا
وثلاثمائة فيحتمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة
مقبولة او العدد الذي ذكره جملة من ابتدا الخروج من المدينة والزايد تلاحقوا بهم بعد ذلك
فنزلوا على بير فنزحوها فاتوا النبي كذا في الفرع وفي اليونينية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
بذلك فاتى البير وقعد على شفيرها على حرفها ثم قال ايتوني بدلو فيه ماء من مائها فاتي به فبصق
بالصاد ولابي ذر فبسق بالسين فيه فدعا ثم قال عليه السلام لهم دعوها ساعة فارووا انفسهم
وركابهم اي ابلهم التي يسيروا عليها حتى ارتحلوا ○ وبه قال حدثنا يوسف بن عيسى ابو يعقوب المروزي
قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا محمد قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه قال عطش الناس يوم الحديبية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها ثم اقبل الناس نحوه فقال ولابوي ذر
والوقت وابن عساكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا
ما نتوضا به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء
يفور ولابي ذر عن الكشميهني يثور بالمثلثة بدل الفاء من بين اصابعه اي من اللحم الكاين بين اصابعه
كامثال العيون قال جابر فشربنا وتوضانا قال سالم بن ابي الجعد قلت لجابر كم كنتم يومئذ
قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الصلت
ابن محمد الخارك قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد بكسر العين بن ابي عروبة عن قتادة

ابن

ابن دعامة انه قال قلت لسعيد بن المسيب بلغني ان جابر بن عبد الله الانصاري كان يقول
كانوا اربع عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وسقط قوله مائة
لابوي ذر والوقت وابن عساكر قال ولابوي الوقت وذر وابن عساكر تابعه اي تابع الصلت بن محمد
ابو داود سليمان الطيالسي فيما وصله الاسماعيلي حدثنا قرة بن خالد عن قتادة تابعه محمد بن بشار
حدثنا ابو داود حدثنا شعبة حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت ولابي ذر حدثنا عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض فيه افضلية
اصحاب الشجرة عن غيرهم من الصحابة وعثمان رضي الله عنه منهم وان كان حينئذ غايبا بمكة لانه صلى
الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل علي على عثمان قال جابر
وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لانه كان عمي في اخر عمره لاريتكم مكان الشجرة التي وقعت
بيعة الرضوان تحتها تابعه اي تابع سفيان بن عيينة الاعمش سليمان سمع سالما سمع جابرا الفا واربعمائة
وهذه المتابعة وصلها المولف في اخر كتاب الاشربة باطول مما هنا وقال عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن معاذ حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة فيما وصله ابو نعيم
في مستخرجه عن مسلم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء انه
قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما زاد الاصيلي قال كان اصحاب
الشجرة الفا وثلاثمائة هذا ما اطلع عليه بن ابي اوفى فلا تنافي بينه وبين ما رواه غيره فكل
اخبر بما رآه والعدد لا ينفي الزايد وقول ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على انه قيل
بالتخمين متعقب بامكان الجمع كما مر وقال البيهقي ان رواية من قال الفا واربعمائة اصح
واغرب بن اسحاق فقال انهم كانوا سبعمائة وقاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة
وكانوا نحروا سبعين بدنة ولا دلالة فيه لما قاله فانه لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن مع ان
بعضهم لم يكن احرم اصلا وكانت اسلم القبيلة المشهورة ثمن المهاجرين وجزم الواقدي
بان اسلم كانت في غزوة الحديبية مائة وحينئذ فالمهاجرون كانوا ثلاثمائة تابعه اي تابع
عبيد الله بن معاذ محمد بن بشار الملقب ببندار فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم
عن بندار قال حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج ○ وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه سمع مرداسا بكسر الميم بن مالك الاسلمي الكوفي
يقول وكان مرداس من اصحاب الشجرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان
تحتها يقبض الصالحون الاول فالاول قال في الكواكب اي الاصلح فالاصلح وقال في العمدة
الاول رفع بفعل محذوف اي يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه انتهى وقول البرماوي
كالزركشي يجوز رفعه على الصفة تعقبه في المصابيح بان عطف الصفات المفرقة مع اجتماع
منعوتها من خصايص الواو والعاطف هنا الفاء لا الواو ثم قال الزركشي ايضا ويجوز نصبه على
الحال اي مترتبين وجاز وان كان فيه الالف واللام لان الحال ما يتخلص من المكرر فان التقدير
ذهبوا مترتبين قاله ابو البقاء وهل الحال الاول او الثاني او المعنى المجموع منهما خلاف كالخلاف

في هذا حلو حامض لان الحال اصلها الخبر قال البدر الدماميني نقل قول بان الخبر في نحو هذا حلو حامض
هو الثاني لا الاول غريب ولم اقف عليه فحرره وتبقى بعد ذهاب الصالحين خثالة كخثالة التمر والشعير
بضم الخا المهملة وفتح الفا فيهما اي رذالة من الناس كردي التمر والشعير وهو مثل الخثالة بالمثلثة والفا
قد تقع موقع الثا نحو فوم وثوم لا يعبأ الله بهم شيا اي ليست لهم عنده تعالى منزلة وهذا الحديث من افراده
عن الائمة الخمسة وليس للاسلمي في البخاري غيره وقد اورده ايضا في الرقاق مرفوعا ○ وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم
والمسور بن مخرمة انهما قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة ماية من
اصحابه بكسر الموحدة وسكون الصاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى عشر وقيل من اثنين
الى عشرة وقيل من واحد الى اربع فلما كان بذي الحليفة ميقات اهل المدينة قلد الهدي بان علق
في عنقه شي ليعلم انه هدي واشعر بان ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها اشعار بانها
هدي ايضا واحرم منها بالعمرة قال علي بن المديني لا احصي كم سمعته اي الحديث من سفيان بن عيينة حتى
سمعته يقول لا احفظ من الزهري محمد بن مسلم الاشعار والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار
والتقليد او الحديث كله ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني الحسن بن خلف ابو علي الواسطي عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ورقا بفتح الواو وسكون الراو وفتح القاف ممدودا ابن عمر بن كليب اليشكري
عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد اليا الساكنة مهملة يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر انه
قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم
بعدها را رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله يسقط على وجهه فقال ابو ذيك
هوامك بتشديد الميم جمع هامة بتشديدها وهي الدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام قال نعم
يوذيني فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق راسه وهو بالحديبية لم يبين بكسر التحتية
المشددة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر لم يتبين لهم لم يظهر لهم في ذلك الوقت انهم يحلون من عمرتهم
بها بالحديبية وهم اي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه على طمع ان يدخلوا مكة للعمرة وانزل الله
تعالى الفدية المتعلقة بالحلق للاذى في قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية فامره اي
كعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بفتح الفا والرا وتسكن ستة عشر رطلا بين
ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام بنصب يهدي ويصوم عطفا على ان يطعم
وهذا الحديث قد سبق في باب النسك شاة ○ وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجت مع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقت بكسر الحا وسكون القا عمر امراة شابة لم تسم فقالت له يا امير
المومنين هلك زوجي مات وترك صبية صغارا بكسر الصاد وسكون الموحدة ولم تسم الصبية ولا ابوهم
والله ما ينضجون بضم التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم الكاف اي لا كراع لهم حتى ينضجونه وهو
ما دون الكعب ولا لهم زرع اي نبات ولا ضرع يحلبونه وخشيت ان تاكلهم الضبع بضم الموحدة اي تهلكهم
السنة المجدبة الشديدة وانا بنت خفاف بن ميناء بضم الخا المعجمة وفاين مخففتين بينهما
الف وايما بكسر الهمزة وفتحها وسكون التحتية ممدودا الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا
له ولابيه ولجده صحبة كما حكاه ابن عبد البر وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله ولابي ذر مع

قال حدثنا اسحق بن يوسف
الازرق الواسطي
صح

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال لها مرحبا بنسب قريب من قريش لان
كنانة تجمعهم وغفارا ثم انصرف عمر رضي الله عنه الى بعير ظهير بفتح الظا قوي الظهر معد للحاجة
وفي رواية ظهري بكسر الظا وسكون الها اخره يا كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما
طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه اي ناول المراة الذي يقاد به البعير
ثم قال لها اقتاديه بالقاف اي قوديه فلن يغني حتى ياتيكم الله بخير فقال رجل لم يعرف ابن حجر اسمه
يا امير المومنين اكثرت لها من العطا قال ولابي ذر فقال عمر ثكلتك بالمثلثة المفتوحة والكاف
المكسورة اي فقدتك امك وهي كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها والله اني لارى بفتح همزة
لارى ابا هذه واخاها لم يسم قد حاصر احصنا من الحصون زمانا فافتتحاه يحتمل ان يكون
بخيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها ثم اصبحنا نستقي بفتح النون وسكون المهملة
وفتح الفوقية وكسر القاف بعدها همزة اي نطلب سهمانهما فيه بضم السين اي انصباهما من الغنيمة
ولابي ذر عن الحموي نستقي بالقاف بغير همز ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن رافع النيسابوري
القشيري حدثنا كذا في اليونينية وغيرها والذي في الفرع قال شبابة بشين معجمة وموحدة مخففة
مفتوحتين وبعد الالف موحدة اخرى مفتوحة بن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة ابو عمرو
بفتح العين الفزاري بفتح الفا والزاي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي
الاعمى الحافظ المفسر عن سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي انه
قال لقد رايت الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها ثم اتيتها بعد بضم الدال اي بعد ذلك
فلم اعرفها ولابي ذر عن الكشميهني انسيتها قال محمود اي ابن غيلان وللاصيلي قال ابو عبد الله
اي البخاري قال محمود ثم انسيتها بعد وهذا ساقط لابي ذر ○ وبه قال حدثنا محمود اي ابن غيلان
ابو احمد المروزي قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن موسى العبسي وهو ايضا شيخ المولف
عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي انه قال
انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قال ابن حجر لم اقف على اسم احد منهم وزاد الاسماعيلي
في مسجد الشجرة قلت ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيعة الرضوان وقد كانوا جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه فاتيت سعيد بن المسيب فاخبرته
بذلك فقال سعيد حدثني بالافراد ابي المسيب انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة قال اي المسيب فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها اي نسينا موضعها ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني انسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد اي ابن المسيب منكرا ان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم منهم قاله متهكما ○ وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا طارق
هو ابن عبد الرحمن البجلي عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان فيمن بايع من الصحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فرجعنا اليها العام المقبل فعميت بفتح العين المهملة
وكسر الميم اي اشتبهت علينا قبل ليلا يفتتن الناس بها لما وقع تحتها من الخير ونزول الرضوان
فلو بقيت ظاهرة لخيف تعظيم الجهال لها وعبادتهم لها قال النووي وفي رواية ابي سعيد عن ابيه
هذا الحديث رد على الحاكم حيث قال ان شرط البخاري ان يروي عن راو له راويان فانه لم يرو

عن المسيب الا ابنه سعيد ولعله اراد من غير الصحابة ⊙ وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر
الموحدة بن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن طارق هو ابن عبد الرحمن انه قال ذكرت
بضم المهملة وسكون الفوقية مبنيا للمفعول عند سعيد بن المسيب الشجرة التي بويع تحتها فضحك
فقال اخبرني بالافراد ابي المسيب بن حزن وكان شهدها زاد الاسماعيلي من طريق ابي نوزعة عن قبيصة
انهم انوها من العام المقبل فاسوها انتهى قال في الفتح وانكار سعيد بن المسيب على من زعم انه
عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على نفي معرفتها اصلا فقد وقع عند
المصنف في حديث جابر السابق قريبا قوله لو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على
انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في اخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة
على انه كان يعرفها بعينها قال ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان
قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت انتهى وقال في شفاء الغرام
ويقال ان موضع الحديبية هو الذي فيه البير المعروفة بيرشميس بطريق جدة والشجرة والحديبية لا يعرفان
الآن وليست بالموضع الذي يقال له الحديبة في طريق جدة لقرب هذا الموضع من جدة وبعده من مكة
والحديبية دون ذلك بكثير الى مكة وهل الحديبية في الحرم كما قال مالك او في طرف الحل كما قال الماوردي
او بعضها في الحل وبعضها في الحرم كما قال الشافعي ⊙ وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة
وتخفيف الياء قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين انه قال سمعت عبد
الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمي وكان من اصحاب الشجرة الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحتها
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم ترحم عليهم وانما ترحم عليهم
وكان يفعله امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ولا يعين هذا لغيره صلى الله عليه وسلم فاتاه ابي علقمة
بصدقته اي بزكاته فقال عليه السلام اللهم صل على آل ابي اوفى وهذا الحديث قدم في الزكاة
والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة ⊙ وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن تميم بفتح العين
والموحدة المشددة بن زيد بن عاصم المازني انه قال لما كان يوم وقعة الحرة بفتح
الحاء المهملة والراء المشددة خارج المدينة التي وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة
في سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية واباح مسلم بن عقبة المري جيش
يزيد المدينة ثلاثة ايام يقتلون ويأخذون الناس ونفوا على الناس حتى قيل انه حملت
الف امراة في تلك الايام من غير زوج والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء
المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة بن الغسيل على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية
فقال ابن يزيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري المازني على ما يبايع
ابن حنظلة الناس قيل له يبايع الناس على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه بايعه صلى الله عليه وسلم على الموت وكان ابن يزيد شهد
معه صلى الله عليه وسلم الحديبية وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده وزيد يوم الحرة في سبعمائة
من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وغيرهم وهذا الحديث قدم في الجهاد في باب
البيعة في الحرب ⊙ وبه قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي قال حدثني بالافراد ابي يعلى

فكان

قال حدثنا اياس بن سلمة بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام بن الاكوع قال حدثني
بالافراد ابي سلمة وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف
وليس للحيطان ظل نستظل فيه ولابي ذر عن الكشميهني به وهذا يتمسك به من ذهب الى ان صلاة
الجمعة تجزي قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال وسيجئ ذلك سبق في كتاب الجمعة
من الصلاة والغرض هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة وكذا
ابو داود والنسائي وابن ماجه ⊙ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال
قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال
بايعنا على الموت اي لازم الموت وهو عدم الفرار ⊙ وبه قال حدثني بالافراد احمد بن الحباب بكسر
الهمزة مصروف الحضرمي ابو عبد الله الصفار قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد
الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي عن العلاء بن المسيب عن ابيه المسيب بن رافع التغلبي بفتح
الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة انه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما
فقلت له طوبى لك اي طيب العيش لك صحبت النبي وللاربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته
تحت الشجرة فقال يا ابن اخي ولابي ذر عن الكشميهني ابن اخ بغير اضافة وهو على عادة العرب
في المخاطبة او المراد لغوة الاسلام انك لا تدري ما احدثنا بعده عليه السلام من الفتن الواقعة
او قاله تواضعا وهضما لنفسه رضي الله عنه ⊙ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن
منصور بن بهرام الكوسج المروزي قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا
قال حدثنا معاوية هو ابن سلام بتشديد اللام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله
ابن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الاشهلي اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة وزاد مسلم فيه بهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة
غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث ⊙ وبه قال حدثني بالافراد احمد بن اسحاق بن الحصين الرماكي
قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين بن فارس البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح
الواقع فيها لما نال فيه من المصلحة التامة العامة قال اصحابه صلى الله عليه وسلم هنيئا لا ائم فيه مريئا
لا داء فيه ونصبا على المفعول والحال او صفة لمصدر محذوف اي صار فتحا او عيشا هنيئا مريئا
يا رسول الله ما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما لنا اي فاي شيء لنا وما حكمنا فيه فانزل
الله تعالى ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار وثبت يجري من تحتها الانهار
في رواية ابي ذر والاصيلي قال شعبة بن الحجاج فقدمت الكوفة فحدثت بهذا الحديث كله عن قتادة
ابن دعامة ثم رجعت الى قتادة فذكرت ذلك له فقال اما تفسير انا فتحنا لك بالحديبية فعن انس رضي الله عنه
واما هنيئا مريئا فعن عكرمة رضي الله عنه وحاصله انه روى بعضه عن هذا وبعضه عن الاخر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي ⊙ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن مجزاة
بفتح الميم وكسرها بعضهم وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة بعدها هاء وقيل لاهز وقال الحافظ

ابو علي والمحدثون يسهلون الهمزة ولا يلفظون بها ابن زاهر الاسلمي عن ابيه زاهر ابن الاسود
وليس له في البخاري الا هذا الحديث وكان ممن شهد الشجرة اي بايع تحتها قال اني لاوقد تحت
القدر بكسر القاف بالافراد ولابي ذر القدور بضمها على الجمع اي في غزوة خيبر بلحوم الحمر
اي الاهلية اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهاكم عن اكل لحوم الحمر اي الانسية والغرض من سياقه هنا قوله وكان شهد
الشجرة كما لا يخفى وعن مجزاة بالاسناد السابق عن رجل منهم من اسلم او من الصحابة من اصحاب الشجرة
اسمه اهبان بن اوس بضم الهمزة وسكون الها بعدها موحدة الاسلمي يعرف بمكلم الذيب وكان اشتكى
ركبته بالافراد وكان ولابي ذر وابن عساكر فكان اذا سجد جعل تحت ركبته بالافراد ايضا وسادة
لينة ليتمكن من السجود من غير ضرر يخل بالخشوع من يبس الارض ٥ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد عن
شعبة بن الحجاج عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار
ضد اليمين الانصاري عن سويد بن النعمان بن مالك الانصاري وكان من اصحاب الشجرة انه قال
كان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ابوا بسويق فلاكوه اي مضغوه
واداروه في افواههم تابعه اي تابع ابن ابي عدي بالاسناد السابق معاذ هو ابن معاذ قاضي البصرة
عن شعبة بن الحجاج وهذا وصله الاسماعيلي والحديث سبق في الطهارة ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى
في غزوة خيبر والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة ٥ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحا المهملة وبعد الالف فوقية وبزيع بموحدة مفتوحة فزاي
مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن عظيم ابو عبد الله وقيل ابو سعيد البغدادي قال حدثنا شاذان
بالشين والذال المعجمتين الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي عن شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم
والرا للحموي والمستملي واسمه نصر بن عمران الضبعي وللكشميهني ابي حمزة بالحا المهملة والزاي وهو تصحيف
انه قال سالت بن عمر بفتح العين وسكون الميم وعايذ بالذال المعجمة واسم جده هلال المزني
وسقط بن عمر ولغير الكشميهني وكان من صالحي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب الشجرة هل ينقض
الوتر اذا صلى واستيقظ الذي صلاه من نومه مريدا للتطوع بان يصلي ركعة يشفعه بها
ثم يتطوع ثم يوتر محافظة على قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا او يصلي
ماشا ولا ينقض وتره اكتفا بما سبق قال عايذ اذا اوترت من اوله فلا توتر من اخره وزاد
الاسماعيلي واذا اوترت من اخره فلا توتر من اوله يعني لا تنقضه وهذا هو الصحيح عند الشافعية
وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية ٥ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن ابيه اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسير في بعض اسفاره في حديث بن مسعود عند الطبراني انه سفر الحديبية وكان عمر بن الخطاب
يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب عن شي فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله
بالوحي ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه ولعله ظن انه عليه الصلاة والسلام لم يسمعه فلذا كرر السوال
وقال للاصيلي فقال بالفا بدل الواو عمر بن الخطاب يخاطب نفسه وسقط بن الخطاب لابوي الوقت
وذر وابن عساكر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدتك امك يا عمر سقط لفظ يا عمر للاربعة

نزرت

نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات بتخفيف الزاي اي الححت عليه او راجعته
او اتيته بما يكره من سوالك وفي رواية نزرت بتشديد الزاي وهو الذي ضبطه الاصيلي وهو على
المبالغة ومن الشيوخ من رواه بالتشديد والتخفيف هو الوجه قال الحافظ ابو ذر سالت عنه من
لقيت اربعين سنة فما قراته قط الا بالتخفيف وكذا قال ثعلب كل ذلك لا يجيبك قال عمر
فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قران فما نشبت بكسر الشين
المعجمة فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل ولابي الوقت
قد نزل في بتشديد اليا ولابي ذر عن الكشميهني بي اي نزل بسببي قران وجيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلمت زاد الكشميهني عليه فقال عليه السلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي
احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة وافعل قد لا يراد بها المفاضلة
ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر بالبلدة عنوة او صلحا بحرب او بغيره لانه مغلق
ما لم يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة وقد نزلت مرجعه صلى الله عليه وسلم
من الحديبية كما مر عدة له بالفتح وجي به على لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكاينة وفي
ذلك من المخافة والدلالة على علو شان الخبر به ما لا يخفى وقيل هو صلح الحديبية فانه
حصل بسببه الخير الجزيل الذي لا مزيد عليه وقيل المعنى قضينا لك قضا بينا على اهل مكة
ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وظاهر هذا
الحديث الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهره يقتضي ان اسلم تحمله
عن عمر كما وقع التصريح بذلك عند البزار بلفظ سمعت عمر والله الموفق والمعين ٥ وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حين حدث هذا الحديث الذي هذا سنده حفظت بعضه من الزهري
وثبتني فيما سمعته عن الزهري معمر اي ابن راشد عن عروة بن الزبير بن العوام عن المسور
ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخا المعجمة بعدها را ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه
قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه وللاربعة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة الميقات المعروف قلد الهدي واشعره واحرم منها
بعمرة وهذا القدر مما ثبته فيه معمر كما بينه ابو نعيم في مستخرجه وقد سبق في هذا الباب
من رواية بن المديني عن سفيان قوله لا احفظ الاشعار والتقليد فيه وبعث عليه السلام
عينا اي جاسوسا له من خزاعة اسمه بسر بن سفيان بضم الموحدة وسكون السين المهملة
كما ذكره ابن عبد البر وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط بفتح
الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما الف موضع تلقا الحديبية وفي نسخة
ابي ذر بالاعجام والاهمال اتاه عينه بسر قال وفي نسخة فقال ان قريشا جمعوا لك بتخفيف
الميم جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش بالحا المهملة وبعد الالف موحدة اخره شين معجمة
جماعات من قبايل شتى وقال الخليل احيا من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا
قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفا قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك وهم
مقاتلوك وصادوك بتشديد الدال عن البيت الحرام ومانعوك من الدخول الى مكة فقال

صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس علي اترون ان نفتك الذراري ان اصبل الي عيالهم ودراريهم هولاء الكفار
الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا جاسوسا من المشركين
يعني الذي بعثه عليه الصلاة والسلام اي غاية انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق واجهدهم
بالقتال والا بان لم يأتونا تركناهم محرمين بالدراوة موحوشين سلوبين منهوبين الاموال والعيال
قال ابو بكر رضي الله عنه انكن خرجت عامدا الي هذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له
البيت فمن صدنا عنه قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله ۞ وبه قال حدثني
اسحق بن راهوية قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثني بالتوحيد اي اخبرني ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا
من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما
كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو بضم السين وفتح عين عمرو يوم الحديبية على قضية
الصلح في المدة المعينة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا يأتيك منا احد رجل وان
وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى اي امتنع سهيل ان يقاضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المومنون ذلك وامعضوا بشد يد الميم مفتوحة وفتح
العين وضم الضاد المعجمة واصله امعضوا فقلبت النون ميما وادغمت في الميم ولابي ذر عن الكشميهني
وامتعضوا بسكون الميم مخففة وبعدها فوقية مفتوحة اي شق عليهم ودال صيلي وابن عساكر
وامتعضوا كذلك لكن بالظاء المعجمة المشالة ولهما ايضا انقطعوا كذلك لكن بالفوقية المشددة
بدل الميم والاوجه لهذه والاولي بي الاوجه فتكلموا فيه فقالوا سبحان الله كيف يرد الى المشركين
وقد جاءنا مسلما فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ان يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا جندل من سهيل بوسيد اي
ابنه سهيل بن عمرو وكان قد جاء يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر
المسلمين ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان
مسلما وجاءت المومنات حال كونهن مهاجرات في المدة الصلح وكانت ولابي ذر وكان ام كلثوم بضم الكاف
والمثلثة بينهما لام ساكنة بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق
بالمثناة الفوقية اي شابة او اشرفت على البلوغ فجاء اهلها يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرجعها بنتج التحتية اليهم حتى انزل الله تعالى في المومنات ما انزل من قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات
فلا ترجعوهن الي الكفار اي لا ترددوهن الي ازواجهن المشركين فنقض العهد بينه وبين المشركين
في المراجعة قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالاسناد السابق واخبرني عروة ابن الزبير ان عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المومنات بهذه الاية
يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك وسقط لفظ يبايعنك في نسخة ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات بدل يا ايها النبي اذا جاءك المومنات الاية
السابقة وعن عمه عطف على قوله حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه وهو موصول بالاسناد السابق

قال

قال بلغنا حين امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد الي المشركين ما انفقوا على من هاجر
من ازواجهم وسقط لفظ على لابي ذر وبلغنا ان ابا بصير فذكره اي الحديث بطوله كما هو مذكور اخر كتاب
الصلح ۞ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
خرج ولابوي ذر والوقت عن الكشميهني حين خرج معتمرا في ايام الفتنة حين نزل الحجاج لقتال
ابن الزبير فقال ان صددت صنعنا عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
الحديبية من التحلل بالنحر والحلق فاهل بن عمر بعمرة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اهل بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث سبق في باب اذا احصر المعتمر من كتاب الحج ۞ وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل احرم بعمرة من الفتنة وقال ان حيل بيني وبينه اي البيت
الحرام لافعلت بالفاء واللام ولابي ذر عن الكشميهني فعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حالت
كفار قريش بينه وبين البيت في الحديبية من التحرم والحلق بنية التحلل وتلى ابن عمر لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة وهذا الحديث قدم مطولا في الباب المذكور ۞ وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبعي وقيل الهلالي البصري قال حدثنا عمر جويرية بن اسما بن عبيد
البصري عن نافع مولى ابن عمر ان عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله وشقيقه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
اخبراه انهما كلما اباهما عبد الله بن عمر قال المولف وحدثنا بسقوط الواو لابي ذر موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية ابن اسما عن نافع ان بعض بني عبد الله اما عبد الله او عبيد الله
اوسالم قال له لما اراد ابن الزبير ان يغزو الحجاج علي ابن الزبير لو اقمت العام فكان خيرا فاني اخاف
ان لا تصل الي البيت قال فخرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر
النبي صلى الله عليه وسلم هدايا وحلق وقصر اصحابه فحلوا من عمرتهم وقال بالواو ولابي ذر وابن
عساكر قال اشهدكم اني اوجبت عمرة علي نفسي فان خلي بيني وبين البيت طفت وان حيل بيني
وبين البيت صنعت ولابي ذر صنعنا كما صنع رسول الله والابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بالتحلل
من العمرة بالنحر والحلق فسار ساعة ثم قال ملاهي شانهما ولابي ذر الا واحدا في جواز التحلل منهما بالاحصار
اشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عمرتي فطاف طوافا واحدا وسعى سعيا واحدا يوم دخل مكة ولم يزد
حتى حل منهما جميعا يوم النحر واهدى وهذا الحديث قد سبق في باب اذا احصر المعتمر ۞ وبه قال
حدثني بالافراد شجاع بن الوليد بالشين المعجمة ابو الوليد الهجري مؤدب الحسن بن العلا السعدي
الامير اتى سمع المنضر بن محمد بالضاد المعجمة الساكنة الحرشي بضم الحاء المهملة وفتح الراء بعدها شين معجمة
اليمامي قال حدثنا ضمرة بفتح الضاد المهملة وسكون الميم المعجمة ابن حويرية التميمي عن نافع انه
قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل ابيه عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل
عبد الله ابنه الي فرس له عند رجل من الانصار قال ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل انه الذي
اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه يأتي به ليقاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع
الناس عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عليه السلام عبد الله ثم ذهب الي الفرس فجاء به
الي عمر وعمر بستليم بسكون اللام وكسر الهمزة اي يلبس لامته بالهمزة اي درعه للقتال فاخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق عمر فذهب معه ابنه حتى بايع

عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر وظاهر هذه الطريق
الارسال لكن ظهر في الطريق التالية ان نافعا حمله عن ابن عمر وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم
فيما وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم عن الوليد بن مسلم وفي بعض النسخ وقال لي هشام
ابن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عمر بن محمد العمري قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون
بالنبي صلى الله عليه وسلم اي محيطون به ناظرون اليه باحداقهم فقال عمر بن الخطاب لابنه يا عبد الله انظر
ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال بدل
قد قال في الفتح وهو تحريف فوجدهم عبد الله بن عمر يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع
الى ابيه عمر فاخبره بذلك فخرج فبايع عمر وبايع معه ابنه مرة اخرى واستشكل بان سبب مبايعة
ابن عمر هنا غير سبب مبايعته قبل واجيب باحتمال ان عمر بعثه ليحضر له الفرس فراى الناس مجتمعين
فقال له انظر ما شانهم فذهب يكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فاحضرها
ثم ذكر حينئذ الجواب لابيه ○ وبه قال حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال حدثنا يعلى
ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى
علقمة رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر عمرة القضا فطاف بالكعبة فطفنا
معه وصلى وصلينا ولابي ذر فصلينا معه بالفا بدل الواو وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من
مشركي اهل مكة لا اي لئلا يصيبه احد بشي يوذيه وهذا الحديث قد مر في باب متى يحل المعتمر
من ابواب العمرة في كتاب الحج ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بفتح الحا والسين
المهملتين ابن اسحق بن ابي زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه الموثق من النسائي
قال حدثنا محمد سابق التميمي البغدادي قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة
وبعد الواو المفتوحة لام العجلي قال سمعت ابا حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
الاسدي الكوفي قال قال ابو وايل شقيق بن سلمة لما قدم سهل بن حنيف الانصاري الصحابي من وقعة
صفين التي كانت بين علي ومعاوية اتيناه نستخبره فقال وقد كان يتهم بالتقصير في القتال
يوم صفين اتهموا الراي في الجهاد اي اتهموا رايكم في هذا القتال فانما تقاتلون في الاسلام
اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه فلقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل العاصي بن سهيل
لما جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب
في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق
عليهم من ساير ما جرى عليهم ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره
لرددت وقاتلت قتالا شديدا لا مزيد عليه والله ورسوله اعلم بما فيه المصلحة فترك عليه السلام
القتال ابقا على المسلمين وصونا للدما وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في الله لامر يقطعنا
يشق علينا الا اسهلن بنا اي ادنتنا الاسياف الى امر سهل نعرفه فادخلتنا فيه قبل هذا الامر
يعني امر الفتنة الواقعة بين المسلمين فانها مشكلة لما فيها من قتل المسلمين ما نسد بضم
السين المهملة منها خصما بضم الخا المعجمة وسكون الصاد المهملة الا انفجر علينا خصم ما ندري
كيف ناتي له بضم الخا المعجمة ايضا الناحية والطرف وقيل جانب كل شي خصمه ومنه يقال

للخصمين

للخصمين خصمان لان كل واحد منهما ياخذ بناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم
القربة وهو طرفها واستعمله هنا على جهة الاستعارة وحسنه ترشيح ذلك بالانفجار اي كما ينفجر
الما من نواحي القربة وكان قول سهل هذا يوم صفين لما حكم الحكمان واراد الاخبار عن انتشار الامر
وشدته وانه لا يتهيا اصلاحه وتلافيه وهذا الحديث قد مر في اخر الجهاد ○ وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن ابي
ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة بضم العين وسكون الجيم رضي الله عنه انه قال اتى علي النبي صلى الله
عليه وسلم زمن عمرة الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ايوذيك هوام راسك بفتح الها
والواو وبعد الالف ميم مشددة اي قمل راسك قلت نعم يوذيني قال فاحلق راسك وصم ثلاثة ايام
او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة بضم السين ووصل الهمزة كما قاله الحفاظ اي اذبح ذبيحة
قال ايوب السختياني لا ادري باي هذا المذكور من الصيام والاطعام والنسك بدا ○ وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن هشام ابو عبد الله المروزي سكن بغداد قال حدثنا هشيم
بضم الها وفتح المعجمة بن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم بن القاسم بن دينار السلمي ابو القاسم
الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي ويقال البصري عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية
ونحن اي والحال انا محرمون بالعمرة وقد حصرنا المشركون بفتح الحا والصاد والرا المهملات
حبسونا عن الوصول للكعبة قال وكانت لي وفرة بفتح الواو وسكون الفا شعر الى شحمة اذني فجعلت
الهوام القمل تساقط بتشديد السين على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايوذيك
هوام راسك قلت نعم يا رسول الله قال وانزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا فمن كان به مرض
يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه وهو القمل او الجراحة ففدية فعليه اذا حلق فدية
من صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين نصف صاع من بر او نسك شاة وهو مصدر
او جمع نسيكة باب قصة عكل بضم العين وسكون الكاف بعدها لام وعرينة
بضم العين المهملة وفتح الرا وسكون التحتية وفتح النون وسقط لفظ باب لابي ذر ○
وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد النرسي الباهلي مولاهم البصري قال حدثنا يزيد
ابن زريع بتقديم الزاي المضمومة على الرا المفتوحة الخياط ابو معاوية البصري قال
حدثنا سعيد عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل قبيلة
من تيم الرباب ومن عرينة حي من بجيلة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام
اي تلفظوا بكلمة التوحيد واظهروا الاسلام فقال يا نبي الله انا كنا اهل ضرع بفتح الضاد
المعجمة وسكون الرا ماشية وابل ولم نكن اهل ريف بكسر الرا ارض زرع وخصب واستوخموا
المدينة فامرهم ولابي ذر فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة
من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة وراع كقاض ولابي ذر وراعي اسمه يسار النوبي وامرهم ان يخرجوا فيه
في الذود فيشربوا من البانها وابوالها اي الابل فانطلقوا فشربوا منهما حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحوا
وسمنوا ورجعت اليهم الوانهم كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسارا وذكر

لما استاقوا الذود ادركهم فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى قتل
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليه السلام الطلب في اثارهم اي وراءهم فاخذوا فامر بهم
فسمروا بتخفيف الميم ولابي ذر بتشديدها اعينهم اي كحلت بالمسامير المحمية وقطعوا ايديهم
بتخفيف الطاء ولابي ذر بتشديدها وتركوا بضم التاء في ناحية الحرة ظاهر المدينة حتى ماتوا على
حالهم قال قتادة بالاسناد السابق بلغنا ولابي ذر وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان اذا
قطعت اطرافه واذنه ومذاكيره وشيا من اطرافه وسقط لفظ كان للاربعة وقال شعبة بن الحجاج
مما وصله المولف في الزكاة وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري وقال شعبة وابان بن يزيد
العطار مما وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة مما وصله ابو داود والنسائي عن قتادة بن دعامة
من عرينة ولم يقل من عكل قال يحيى بن ابي كثير مما وصله المولف في المحاربين وايوب السختياني
مما وصله ايضا في الطهارة عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس قدم نفر من عكل ولم يقولوا من
عرينة ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا حفص بن عمر ابو عمر بضم
العين فيهما الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها ضاد معجمة من شيوخ المولف روى عنه
بالواسطة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ايوب السختياني والحجاج بن ابي عثمان ميسرة
البصري الصواف قال حدثني بالافراد ابو رجا سليمان مولى ابي قلابة عبد الله بن زيد وكان
الاصل حدثاني بالتثنية لكن قال الحافظ ابن حجر المراد حجاج لان ايوب لا يظهر من هذه الرواية
كيفية سياقه وقد اختلف عليه هل هو عنده عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة
وكان ابو رجا معه مع ابي قلابة بالشام ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما قال لهم
ولابي ذر فقال ما تقولون في هذه القسامة اي قسمة الايمان على الاوليا في الدم عند اللوث
اي القراين المغلبة على الظن فقالوا هي حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت
بها الخلفا قبلك قال ابو رجا وابو قلابة خلف سريره اي سرير عمر فقال عنبسة بن سعيد
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد بكسر العين القرشي الاموي
فاين حديث انس في العرنيين فانهم قتلوا الراعي ثمة لوث ولم يحكم فيهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم قال ابو قلابة اياي حدثه انس بن مالك حديثهم
قال عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة فلم يقل من عكل وقال ابو قلابة عن انس من عكل
فلم يقل من عرينة ذكر القصة وسقط من قوله قال شعبة الى هنا عند ابوي ذر والوقت
وابن عساكر وهو ثابت عندهم في اخر غزوة ذي قرد باب غزوة ذي قرد
بفتح القاف والراء وحكي ضم القاف ونسب اللغويين والاول للمحدثين ما على نحو بريد
مما يلي غطفان ولابي ذر ذي قرد مع سقوط الباب له وهي الغزوة التي اغاروا فيها
على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت
عشرين لقحة قبل خيبر بثلاث من الليالي وعند ابن سعد كانت في ربيع الاول
سنة ست قبل الحديبية فيحتمل ان يكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع المروي عند
مسلم بلفظ فرجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث

ليال

ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة كما قال القرطبي شارح مسلم ○ وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة
ابن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت من المدينة نحو الغابة قبل ان يؤذن بفتح
الذال المعجمة المشددة بالاولى وهي صلاة الصبح وكانت بالتاء في اليونينية وغيرها وفي الفرع وكان
لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال اخذها غطفان زاد في الجهاد وفزارة
وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بثلاث صرخات بزيادة موحدة يا صباحاه مرة واحدة وفي الجهاد مرتين
منادي مستغاث يقال عند الغارة وهاء صباحاه ساكنة قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة
حرتيها وفي الطبراني فصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنودي في الناس الفزع الفزع ثم اندفعت اي اسرعت في السير على وجهي فلم التفت يمينا
ولا شمالا حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي بفتح النون وكنت
راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم ولابي ذر وابن عساكر واليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام
وارتجز بذلك او بغيره حتى استنقذت اللقاح كلها منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبي
صلى الله عليه وسلم والناس وقد كان خرج عليه السلام اليهم غداة الاربعاء في خمس مائة او سبعمائة فقلت
له يا نبي الله قد حميت القوم الماء بفتح ميم حميت اي منعتهم من شربه وهم عطاش فابعث اليهم الساعة
وعند ابن سعد فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم
فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم فاسجح بهمزة قطع مفتوحة
وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة اي فارفق ولا تاخذ بالشدة قال ثم رجعنا
الى المدينة ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته العضباء حتى دخلنا المدينة زاد
هنا ابو ذر والوقت وابن عساكر قال شعبة الى قوله باب قصة عكل المذكور قبل اخر الباب باب
غزوة خيبر وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وسقط
لفظ باب لابي ذر ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك امام دار الهجرة
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسار
بالتحتية والمهملة المخففة ان سويد بن النعمان اخبره انه خرج مع النبي صلى الله
عليه وسلم عام خيبر سنة سبع حتى اذا كنا بالصهباء بالصاد المهملة والمد وهي من ادنى
اي اسفل خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد جمع زاد وهو ما يوكل في السفر فلم يوت الا بالسويق
فامر به عليه السلام فترى بضم المثلثة وتشديد الراء وتخفيف اي بل بالماء لما حصل له من
اليبس فاكل عليه السلام واكلنا منه وزاد في الجهاد وشربنا ثم قام الى صلاة المغرب فمضمض
قبل ان يدخل في الصلاة ومضمضنا كذلك ثم صلى ولم يتوضا بسبب اكل السويق وهذا الحديث
سبق في الوضوء ويأتي ان شاء الله تعالى في الطعام ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد بن عبيد الاسلمي
مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن حضير لعامر عم

باب غزوة خيبر

سلمة بن الاكوع يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك بهاءين اولهما مضمومة بعدها نون مفتوحة
فتحتية ساكنة مصغر هنة ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بها واحدة مضمومة وتشديد
التحتية اي من اراجيزك وعند ابن اسحاق من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع
سنان انزل يا ابن الاكوع فحد لنا من هنياتك ففيه انه صلى الله عليه وسلم هو الذي امره
بذلك وكان عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن الكشميهني حدا فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم
لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا قال في الفتح في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين
وهو زيادة سبب خفيف في اوله واكثر هذا الرجز قد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن
عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر توارد على ما توارد منه
بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الاخر واستعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة
فاغفر فداء لك بكسر الفاء والمد والمخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اي اغفر لنا تقصيرنا
في حقك ونصرك اذ لا يتصور ان يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى وقوله اللهم لم يقصد بها
الدعاء وانما افتتح الكلام ما ابقينا من الابقاء بالموحدة اي ما خلفنا ورانا مما اكتسبناه من الاثام
ولابي ذر ما اتقينا بالفوقية المشددة اي ما تركناه من الاوامر والقين اي وسل ربك ان يلقين
سكينة علينا وثبت الاقدام اي وان ثبت الاقدام ان لاقينا العدو انا اذا صيح بكسر الصاد المهملة
وتسكين التحتية بنا اي اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اتينا
بالفوقية بدل الموحدة اي اذا دعينا الى القتال او الى الحق جينا وبالصياح عولوا علينا اي
وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا علينا وفي نسخة بالفرع كاصله اعولوا علينا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا قالوا يا رسول الله عامر بن الاكوع قال عليه السلام
يرحمه الله وعند احمد من رواية اياس ابن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب كما في مسلم
وجبت له الشهادة بدعائك له يا نبي الله لولا اي هلا امتعتنا به ابقيته لنا لنتمتع به
فاتينا خيبر اي اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابنا مخمصة مجاعة شديدة ثم ان الله تعالى
فتحها عليها حصنا حصنا وكان اولها فتحا حصن ناعم فلما امسى الناس مسا اليوم الذي
فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على
اي شيء توقدون ها قالوا نوقدها على لحم قال على اي لحم اي على اي نوع اللحوم توقدونها
قالوا لحم حمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون او بفتح الهمزة والنون صفة حمر ولحم جر في الفرع
كاصله ولابي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو لحم حمر ويجوز النصب بنزع الخافض اي على لحم
حمر وبضمتين جمع حمار قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها بهمزة مفتوحة وسكون
الهاء ولابي ذر وابن عساكر هريقوها اي اريقوها والهاء زائدة واكسروها فقال رجل لم يسم
او هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله او بسكون الواو نهريقها بضم النون ونغسلها
قال عليه السلام او بسكون الواو ذاك اي الغسل فلما تصاف القوم بتشديد الفاء اي للقتال
كان سيف عامر اي ابن الاكوع قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه به ويرجع ذباب سيفه

اي

اي طرفه الاعلى او حده فاصاب عين ركبة عامر اي طرف ركبته الاعلى وعند احمد فلما قدمنا خيبر
خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه فبرز له عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر
فذهب عامر يسفل له اي يضربه من اسفل فرجع سيف عامر على نفسه فمات منه قال فلما قفلوا
رجعوا من خيبر قال سلمة بن الاكوع راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يدي باسقاط الجار قال مالك وعند قتيبة راني رسول
الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة متغير اللون ولاياس فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا
اي ابكي قلت له فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله لانه قتل نفسه وفي رواية اياس بطل عمل
عامر قتل نفسه وسمي من القائلين اسيد بن حضير في رواية قتيبة الاتية في الادب قال النبي صلى
الله عليه وسلم كذب من قاله ان ولابي ذر وان له لاجرين اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل
الله بكسر الهاء والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتاكيد كقولهم
جاد مجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما ليس في اليونينية جاهد بفتح الهاء والدال بلفظ الماضي قال عياض
والاول الوجه قال في التنقيح وتبعه في المصابيح بفتح الهاء في الاول ماض وكسرها في الثاني اسما منصوبا
بذلك الفعل جمعا لمجتهد قل عربي مشى بالميم والقصر بها بالارض او المدينة او الحرب او الخصلة مثله
اي مثل عامر قال القاضي عياض فاكثر رواة البخاري عليه ٥ وقال المولف ايضا حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل الكوفي المذكور في السند السابق وقال في حديثه نشا بالنون
بدل الميم وبالهمزة اخره فعل ماض اي شب بها وكبر فخالف في هذه اللفظة وهذه الرواية موصولة
عند المولف في الادب ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر اي قريبا
منها ليلا وكان اذا اتى قوما بليل ليغزوهم لم يغر بهم بكسر الغين المعجمة من الاغارة والا
لم يقربهم بالقاف من القرب حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم بسكون اليا
ومكاتلهم قففهم يطلبون زرعهم فلما راوه عليه السلام قالوا جاء محمد والله محمد والخميس الجيش
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بما علمه من الوحي خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام ٥
وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان
قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صبحنا
خيبر بتشديد الموحدة وسكون المهملة بكرة استشكل مع الرواية السابقة انهم قدموها ليلا
واجيب بالحمل على انهم لما قدموها باتوا دونها ركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة فخرج
اهلها لزروعهم وضروعهم بالمساحي التي هي الات الحرث فلما بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم
قالوا هذا محمد والله هذا محمد والخميس رفع عطفا على المرفوع او نصب مفعول معه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر تفاولا بالة الهدم مع لفظ المحاة الماخوذ من سحوت
الماخوذ منه اي مدينتهم ستخرب قاله السهيلي انا اذا نزلنا بساحة قوم بقربهم وحضرتهم
فساء صباح المنذرين اي بئس الصباح صباح من انذر بالعذاب فاصبنا من لحم الحمر فنادى
النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم استدل به على

جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينهاكم بالافراد عن اكل لحوم الحمر الاهلية
فانها رجس قذر ونتن ٥ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي
البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد
اي ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه
جاء بالهمزة منونا لم يسم ولابي ذر جاي بالتحتية منونا بدلا من الهمز والذي في اليونينية جاي بهمزة ثم تحتية
منونة فقال يا رسول الله اكلت الحمر بضم الهمزة مبنيا للمفعول فسكت عليه السلام ثم اتاه ولابي ذر ثم
اتى الثانية فقال يا رسول الله اكلت الحمر فسكت عليه السلام ثم اتاه ولابي ذر ثم اتى الثالثة فقال
انيت الحمر فامر مناديا هو ابو طلحة فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم بتثنية
الضمير نهي تحريم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر
الفاء وهمزة مفتوحة قبل الصواب فكفئت باسقاط الهمزة الاولى وانها لتفور باللحم اي قد اشتد
غليانها به ٥ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ثابت
البناني عن انس رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس في اول
وقتها ذكر ابن اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ليلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم
ثم قال عليه الصلاة والسلام لما اشرف على خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين المخصوص بالذم محذوف اي فساء صباح المنذرين صباحهم فخرجوا يهود خيبر
حال كونهم يسعون في السكك اي في ازقة خيبر ويقولون محمد والخميس فقاتلهم عليه السلام حتى الجاهم
الى قصرهم فصالحوه على انه صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم وعلى
ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب
فيه حليهم فقال عليه السلام اين مسك حيي بن اخطب قالوا ذهبته الحروب والنفقات
فوجدوا المسك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة بكسر التاء الاولى اي الرجال وسبى الذرية وكان
في السبي صفية بنت حيي فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها
فجعل عتقها صداقها خصوصية له عليه السلام فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا
محمد انت بمد الهمزة قلت لانس ما اصدقها عليه السلام فحرك ثابت راسه تصديقا له وهذا
الحديث سبق في صلاة الخوف في باب التبكير والغلس ٥ وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية سيدة قريظة والنضير واعتقها وعند ابن اسحق
انها سبيت من حصن القموص فاعتقها وتزوجها بغير مهر قال ابن الصلاح معناه ان العتق
حل محل الصداق وان لم يكن صداقا فقال ولابي ذر قال ثابت البناني لانس ما اصدقها
قال اصدقها نفسها فاعتقها وهذا ظاهر جدا في ان المجعول مهرا هو نفس العتق
وهو من خصائصه وممن جزم بذلك الماوردي ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون اي في خيبر
كما في حديث ابي هريرة اللاحق لهذا الحديث فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى

الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال الاخرون اهل خيبر الى عسكرهم وفي
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قيل هو قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري
بفتح المعجمة والفاء نسبة لبني ظفر بطن من الانصار وكنيته ابو الغيداق بغين معجمة مفتوحة
فتحتية ساكنة اخره قاف لا يدع لهم اي لا يترك لليهود نسبة شاذة بشين وذال مشددة
معجمتين التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم ولا فاذة بالفاء والمعجمة المشددة ايضا التي لم تكن
اختلطت بهم اصلا والمعنى انه لا يرى نسمة منهم الا اتبعها بتشديد الفوقية يضربها
بسيفه يقتلها فقيل وللاصيلي فقالوا ولابن عساكر وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي
فقال ولابي ذر عن الكشميهني فقلت قال في الفتح فان كانت هذه محفوظة فالقائل سهل
بن سعد الساعدي ما اجزا بجيم وزاي اي ما اغنى منا اليوم احد كما اجزا فلان هو على سبيل
المبالغة فقد كان في القوم من كان فوقه في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بالتخفيف استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله انه من اهل النار لنفاقه باطنا
وعند الطبراني من حديث اكثم الخزاعي قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين
جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخبات النفاق فقال رجل من القوم هو اكثم بن ابي
الجون الخزاعي انا صاحبه اي لاتبعنه كما في الرواية الاخرى قال فخرج معه كلما وقف وقف
معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل الذي اتبعه جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه
بالارض وذبابه بمعجمة مضمومة اي طرفه بين ثدييه ثم تحامل مال على سيفه زاد اكثم حتى خرج
من ظهره فقتل نفسه فخرج الرجل الذي اتبعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد
انك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت انفا بمد الهمزة
وكسر النون اي الآن انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك الذي قلته فقلت انا لكم به اتبعه
حتى ارى ماله فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض
وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو ليظهر للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل
اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة فيه التحذير من الاغترار بالاعمال تنبيه
قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من النفاق ولا يلزم
منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال السفاقسي يحتمل ان يكون قوله هو من اهل
النار ان لم يغفر الله له ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال شهدنا خيبر مجاز عن جنسه من المسلمين لان ابا هريرة رضي الله عنه انما جاء بعد
فتح معظم خيبر فحضر بعد فتح اخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اي عن رجل منافق
ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار لانه منافق غير مؤمن او انه سيرتد او يستحل قتل
نفسه فلما حضر القتال بالرفع مصحح عليه في الفرع على الفاعلية ويجوز النصب اي فلما حضر
الرجل القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد اي قارب بعض الناس
يرتاب اي يشك في صدقه صلى الله عليه وسلم فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته

فاستخرج منها اسهما بالافراد وله وصم الها بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني سهما بالافراد فنحرها
نفسه فاشتد اي اسرع رجال من المسلمين في المشي فقالوا يا رسول الله صدق الله حيث
انتحر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم قم يا فلان هو بلال كما في القدر او عمر
ابن الخطاب كما في مسلم او عبد الرحمن بن عوف كما عند البيهقي ويحتمل انهم نادوا جميعا في جهات
مختلفة كما قاله في الفتح فاذن بتشديد الذال المعجمة المكسورة انه ولابي ذر ان لا يدخل
الجنة الا مومن فيه اشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل ان الله يويده ولابي ذر عن
الكشميهني ليويد الدين بالرجل الفاجر الذي قتل نفسه او ال للجنس لا للعهد فيعم
كل فاجر ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه وقد صرح في حديث ابي هريرة هذا بما
ابهمه في حديث سهل من ان هذه القصة كانت بخيبر وهو ظاهر سياق المولف وانها متحدان
عنده لكن بين السياقين اختلاف كما لا يخفى فلذا جنح الشافعي الى التعدد نعم يمكن الجمع
باحتمال ان يكون نحر نفسه باسهمه فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف على القتل فاتكا
حينيذ على سيفه فتعجل الموت وحينيذ فلا تعدد تابعه اي تابع شعيبا معمر هو ابن راشد
كما هو موصول في القدر والجهاد عند المولف عن الزهري محمد بن مسلم في هذا الاسناد وقال
شعيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابن اسحق فيما وصله النسائي عن يونس بن يزيد
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد وعبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وللاصيلي وابن
عساكر وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي حنينا بالحا المهملة والنون بدل خيبر يعني مخالف
يونس معمرا وشعيبا وقال عياض في شرحه لمسلم في حديث ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حنينا كذا وقعت الرواية فيها عن عبد الرزاق في الام ورواه الزهلي خيبر الى بالحا
المعجمة وهو الصواب وقال في المشارق رواه جميع رواة مسلم حنينا وكذا بعض رواة البخاري
من طريق يونس عن الزهري وكذا المنذري وصوابه خيبر كما رواه ابن السكن واحد الرواتين
عن الاصيلي عن المروزي في حديث يونس هذا وكذا في البخاري في حديث شعيب والزبيدي
عن الزهري وكذا قال عند هنا عن معمر قال الزهلي قال وحنين وهم لكن رواية من رواه عن البخاري
في حديث يونس صحيحة الرواية الخطابي نفس الحديث كما عند مسلم لانه يروي الرواية عن وجهها
وان كانت خطا في الاصل الاثرم قصد البخاري الى التنبيه عليها بقوله وقال شعيب عن يونس الى
قوله خيبر فالوهم من يونس لا ممن دون البخاري ومسلم وقال ابن المبارك عبد الله المروزي عن يونس
ابن يزيد عن الزهري ابن شهاب عن سعيد اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يزيد بهذا
التعليق ان سعيدا وافق شعيبا في لفظ حنين بالحا المهملة وخالفه في الاسناد فارسل الحديث
وهذا وصله المولف في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة تابعه اي تابع ابن المبارك صالح
هو ابن كيسان عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله المولف في تاريخه قال في الفتح اي في ترك ذكر
اسم الغزوة لا في بقية المتن والاسناد كما هو ظاهر سياقه في تاريخه وقال الزبيدي بضم
الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد ابو الهذيل الشامي الحمصي اخبرني بالافراد الزهري محمد ان
عبد الرحمن بن كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن كعب اخبره ان عبيد الله بضم العين

في اليونينية

في اليونينية بن كعب قال اخبرني بالافراد ولابوي ذر والوقت حدثني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر ولابي ذر من خيبر بزيادة الجار وهذا وصله المولف في التاريخ وقال الزبيدي قال ولابي ذر وقال
الزهري واخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب لكن قال الغساني عبيد الله
بالتصغير لا ادري من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وكذا عند الزهلي قال
الزهري واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر وهو اصوب من عبيد الله اي بالتصغير وسعيد
اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق مرسل وصله الزهلي في الزهريات
قال في الفتح وقد اقتضى صنيع المولف ترجيح رواية شعيب ومعمر وان بقية الروايات محتملة
وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب ان تتساوى وجوه الاختلاف
فلا يرجح شيء منها ثم رايته قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبرا وقال لما توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى خيبر والشك من الراوي ورجع منها اشرف بالنون المعجمة والفاء الناس على
واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر مرتين ولابي ذر مرة واحدة لا اله الا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي ارفقوا وامسكوا عن الجهر
او اعطفوا على انفسكم بالرفق وكفوا عن الشدة انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون
سميعا يسمع السر والخفي قريبا ليس غايبا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم مومئ بالعلم
والقدرة عموما وبالفضل والرحمة خصوصا وانا خلفه اي وراءه دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعني صلى الله عليه وسلم وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قيل الحيلة هو الحول قلبت
واوه ياء لانكسار ما قبلها والمعنى لا يوصل الى تدبير امر وتغيير حال الا بمشيتك ومعونتك فقال لي
عليه السلام يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله بحذف اداة النداء ولابي ذر يا رسول
الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله دلني فداك
ابي وامي قال الطيبي هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز
ولا التشبيه المرفل لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه
على التغليب فالكنز اذن نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ
وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد
الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبتت لله على سبيل
الحصر وباجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على
انها دالة على التوحيد الخفي قوله عليه الصلاة والسلام لابي موسى الا ادلك على كنز من انه كان
يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد
خفي وكنز من الكنوز ولا انه لم يقل ما ذكره كنز من الكنوز بل صرح بها حبيبه قال لا حول ولا
قوة الا بالله تنبيها له على هذا السر والله اعلم وسقط لابي ذر لفظ من كنوز الخ وبه قال
حدثنا المكي بن ابراهيم علم لانسبة لمكة ووهم صاحب الكواكب قال حدثنا يزيد بن ابي
عبيد بضم العين قال رايت الرضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت له يا ابا مسلم وهي كنية

سلمة ما هذه الضربة التي بساقك فقال هذه ضربة اصابتني ولابن عساكر اصابتنا وللاصيلي
وابوي الوقت وذر اصابتها اي رجله يوم خيبر فقال الناس اصيبت سلمة فاتيت النبي
ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه اي في موضع الضربة ثلاث نفثات
بالمثلثة بعد الفا فيهما جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل بريق خفيف وغيره فما
اشتكيتها حتى الساعة بالجر في اليونينية على ان حتى جارة وفي غيرها بالنصب بتقدير زمان
اي فما اشتكيتها زمانا لحتى الساعة وهذا الحديث من الثلاثيات ⊙ وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي قال حدثنا بن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل
اي ابن سعد الساعدي الانصاري انه قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون من
يهود خيبر في بعض مغازيه بخيبر فاقتتلوا فمال كل قوم من المسلمين واليهود الى عسكرهم اي
رجعوا بعد فراغ القتال في ذلك اليوم وفي المسلمين رجل اسمه قزمان لا يدع من المشركين نسمة
شاذة انفردت عنهم بعد ان كانت معهم ولا فاذة منفردة لم تكن معهم فتبل الا اتبعها بسيفه
فعرقبها فضربها بسيفه فقتلها فقيل يا رسول الله ما اجزأ احد ولابي الوقت احد منهم
ما اجزأ فلان بالجيم والزاي فيهما فقال عليه السلام انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل
الجنة ان كان هذا مع جده وجهاده من اهل النار فقال رجل من القوم اسمع اكتم بن ابي
الجون لاتبعنه فاذا اسرع المشي وابطأ فيه كنت معه حتى جرح جرحا شديدا فوجد الم الجراحة
واستعجل الموت فوضع ضاب سيفه اي مقبضه منتصبا بالارض وذبابه طرفه بين ثدييه
ثم تحامل اتكأ عليه فقتل نفسه وعند الواقدي اي فزمان كان تخلف عن المسلمين يوم
احد فغيره الناس تخرج حتى صار في الصف الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار الى
السيف ففعل العجايب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احلى
من العزار فمر به قتادة بن النعمان فقال له هنيئا لك الشهادة قال أبي والله ما قاتلت
على دين انما قاتلت على حسب قومي ثم اقلقته الجراحة فقتل نفسه لكن قوله يوم احد
خالف فيه وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعوذ بالله من حديث ابي يعلى الموصلي
تعيين يوم احد لكنه سها وقع فيه الاختلاف على الراوي كما مر فجاء الرجل اي الذي اتبعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك فاخبره
بقتل قزمان نفسه فقال عليه السلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس
وانه من اهل النار وليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانه من اهل الجنة ⊙ وبه قال حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي البصري قال
حدثنا زياد بن الربيع ابو خداش بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة المخففة آخره شين
معجمة الجهضمي البصري عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة وواو
ساكنة وبالنون نسبة الى ابي الجون بطن من الازد انه قال نظر انس رضي الله عنه الى الناس
يوم الجمعة بمسجد البصرة خراف طيالسة بكسر اللام على رؤوسهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام
فارسي معرب فقال كانهم اي الذين رأى عليهم الطيالسة الساعة يهود خيبر قال في الفتح
والذي يظهر ان يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم

انس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة رأى يكثرون منها فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم منه
كراهية لبس الطيالسة وقيل لم انكر الوانها لانها كانت صغارا انتهى وتعقبه العيني
فقال اذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه اياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة
ولين سلمنا ذلك فلم يكن تشبيهه انس رضي الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني من حديث
ام سلمة رضي الله عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ردآءه وازاره بزعفران
او ورس ثم يخرج فيهما ⊙ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم
بالحاء المهملة بن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة
مولى سلمة عن سلمة رضي الله عنه انه قال كان علي ولابي ذر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا بكسر الميم وزاد ابو نعيم لا يبصر فقال
انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الرمد فكانه انكر على نفسه تخلفه فلحق نزاد ابو ذر عن الكشميهني
به اي بخيبر او قبل وصوله اليها فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر صبيحتها قال عليه السلام
لاعطين بفتح الهمزة في اليونينية الراية غدا او قال ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله
ورسوله وعند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب لما كان
يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذ عمر فرجع ولم يفتح له وقتل
محمود بن سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين لواء غدا الى رجل يفتح عليه
بضم الياء مبنيا للمفعول ولابي ذر يفتح الله عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي فاعطاه
عليه السلام الراية وقاتل ففتح عليه بضم الفاء وكسر الفوقية مبنيا للمفعول ⊙ وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي ومتطابن سعيد لابي ذر قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بفتح همز عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج انه قال اخبرني
بالافراد سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله خيبر على يديه بالتثنية والراية
قيل بمعنى اللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب ليعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله
امير الجيش وفي حديث ابن عباس المروي عند الترمذي كانت راية رسول الله صلى الله عليه
وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وزاد ابن عدي عن ابي هريرة
مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله زاد ابن اسحق ليس بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له قال
فبات الناس يدوكون بدال مهملة مضمومة وبعد الواو كاف اي اختلاط واختلاف
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو
وحذف النون بغير جازم ولا ناصب لغة ولابي ذر يرجون ان يعطاها وفي حديث بريدة
فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو ان يكون
ذلك الرجل حتى نطاولنا فقال عليه السلام اين علي بن ابي طالب اي مالي لا اراه حاضرا
وكانه استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن لا سيما وقد قال لاعطين الراية الى آخره
وقد حض الناس كلهم طمعا ان يكون كل منهم هو الذي يفوز بذلك الوعد فقيل ولابي ذر فقالوا

هو يرسول الله يشتكي عينيه بتقديم الضمير وبنا يشتكي عليه اعتذارا منه على سبيل التاكيد قاله
الطيبي قال عليه السلام فارسلوا بكسر السين امر من الارسال وبفتحها اي قال سهل بن سعد فارسلوا
اي الصحابة اليه اي الى علي وهو بخيبر لم يقدر على مباشرة القتال لرمده فاتي به ولمسلم من طريق
اياس بن سلمة عن ابيه قال فارسلني الى علي قال فجيت به اقوده ارمد فبصق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا بفتح الرا وكسرها حتى كان لم يكن به وجع وعند الحاكم من حديث علي
نفسه قال فوضع راسي في حجره ثم بزق في الية راحته فدلك بها عيني وعند الطبراني من حديثه
ايضا فما رمدت ولا صدعت مذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعنده ايضا
قال ودعا لي فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا فاعطاه
الراية فقال علي يرسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه السلام انفذ بضم
الفا اخره ذال معجمة اي امض على رسلك بكسر الرا اي على هينتك حتى تنزل بساحتهم اي بفنائهم
ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام فان لم يطيعوا لك
بذلك فقاتلهم فوالله لان بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية وغيرها بكسرها وفتح الهمزة
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم تملكها وتقتنيها وكانت مما يتفاخر
العرب بها او تتصدق بها وحمر بسكون الميم في اليونينية وعند ابن اسحاق من حديث ابي رافع
انه قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل من يهود
فطرح ترسه فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه
فلقد رايتني في سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه ○ وبه قال
حدثنا عبد الغفار بن داود ابو صالح الحراني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني
وسقط لابي ذر ابن عبد الرحمن ح لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد احمد بن عيسى الهمداني
التستري المصري الاصل كذا لكريمة بن عيسى ولابي علي بن شبويه عن الفربري وجزم به ابو نعيم
في مستخرجه احمد بن صالح وهو ابو جعفر بن الطبري المصري الحافظ قال حدثنا بن وهب
عبد الله قال اخبرني بالافراد يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني القاري الزهري حليف بني
بني زهرة كذا في النسخ المعتمدة بن عبد الرحمن الزهري وفي اليونينية وفرعها عن الزهري لكنه
شطب بالحمرة على عن وكتب فوقها علامة السقوط لابي ذر وصحح عليها وضبط الزهري بالرفع
وصحح عليها وفي بعض الاصول المعتمدة عن الزهري باثبات عن وجر الزهري بها عن عمرو
بفتح العين بن ابي عمرو ميسرة ابو عثمان المدني مولى المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب
المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله عليه وسلم
الحصن المسمى بالقموص على يد علي رضي الله عنه ذكر بضم الذال المعجمة له عليه السلام جمال صفية بنت
حيي بن اخطب الاسرائيلية وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا
فاصطفاها اي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من الصفي الذي كان يوخذ له عليه الصلاة
والسلام من راس الخمس قبل كل شي قيل وكان اسمها زينب قبل ان تسبى فلما صارت من الصفي سميت
صفية فخرج بها عليه السلام حتى بلغ بها ولابي ذر حتى بلغنا سد الصهبا بضم السين المهملة ولابي ذر
بفتحها موضعا اسفل خيبر حلت اي صارت بالطهارة من الحيض حلالا له عليه السلام فبنى بها

اي دخل

اي دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا بحا مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين
مهملة تمرا يخلط بسمن واقط في نطع بكسر النون وفتح الطا المهملة صغير ثم قال لي آذن بفتح الهمزة
ممدودة وكسر المعجمة ولابي ذر ثم قال آذن من حولك فكانت تلك الحيسة وليمته ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وليمة على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي
لها وراه بعباة بضم الياء وفتح الحا المهملة وتشديد الواو المكسورة اي يجعل لها حوية وهي
كسا محشوة تدار حول الراكب ثم يجلس عليه السلام عند بعيره فيضع ركبته عليه السلام
وتضع صفية رضي الله عنها رجلها على ركبته عليه السلام حتى تركب وفي مغازي ابي الاسود
عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فاجلت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت وهذا الحديث قد مر في باب
هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرئها من كتاب البيع ○ وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس
قال حدثنا اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن حميد
الطويل انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام على صفية
بنت حيي بطريق خيبر في المنزلة التي كان نزلها وهي سد الصهبا ثلاثة ايام حتى اعرس
اي دخل بها وليس المراد انه سار ثلاثة ايام ثم اعرس وكانت صفية ولابي ذر وكان فيمن ولابي
ذر عن المستملي فيما بالف بدل النون ضربت بضم الضاد المعجمة ولابي ذر ضرب بفتحات
عليها الحجاب اي كانت من امهات المومنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحراير لا على ملك
اليمين وهذا الحديث اخرجه النساي في النكاح ○ وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا بالخا المعجمة محمد بن جعفر بن ابي
الهمداني قال اخبرني بالتوحيد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه يقول اقام
النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي قام قال ابن حجر والاول اوجه بين خيبر
والمدينة ثلاث ليال بايامها يبني عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته عليه
السلام وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر عليه الصلاة والسلام
بلالا بالانطاع بان تبسط الانطاع اي السفر فبسطت فالقى عليها التمر والاقط
والسمن فقال المسلمون هل هي احدى امهات المومنين الحراير او ما ملكت
يمينه قالوا ولابي ذر فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المومنين وان لم يحجبها فهي
مما ملكت يمينه فلما ارتحل عليه السلام وطا اي اصلح لها ما تحتها للركوب خلفه ومد
الحجاب ○ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المومنين في الحديث قال المولف وحدثني بالتوحيد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الها بن جرير بن حازم
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل
بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة المزني رضي الله عنه انه قال كنا محاصري
خيبر وفي الفرع محاصرين باثبات النون وفي اصله حذفها وفي الخمس من هذا الوجه قصر
خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم وعا من جلد فيه شحم بشين

كثير

معجمة فحا مهملة ساكنة فتروت بنون فزاي مفتوحتين اي وثبت مسرعا لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه لكونه اطلع على حرصي عليه ⊙ وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين المصغر عن نافع مولى ابن عمر وسالم ابنه عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم بفتح المثلثة في اليونينية وكذا في فرعها لنتن ريحه فالنهي فيه للتنزيه وكان عليه اللام لا ياكلم لاجل لقا الملك ونهى عن اكل لحوم الحمر ولابي ذر لحم الاهلية نهي تحريم وفيه استعمال اللفظ في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة وقوله نهى عن اكل الثوم هو ولابي ذر وهو مروي عن نافع وحده لا عن سالم ولحوم الحمر الاهلية مروي عن سالم وحده لا عن نافع ⊙ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله ابي هاشم واخيه الحسن بفتح الحا ابني محمد بن علي وكان الحسن ثقة فقيها لكن قيل انه اول من تكلم في الارجاء عن اسمها محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم عن متعة النسا وهو النكاح الى اجل مسمى بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من اغراض النكاح وكان جايزا في اول الاسلام لمن اضطر اليه ثم حرم يوم خيبر ورخص فيه عام الفتح او عام حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيمة وقد قيل ان في هذا الحديث تقديما وتاخيرا وان الصواب نهي يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النسا وليس يوم خيبر ظرف لمتعة النسا لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنسا وعند الترمذي بدل قوله هنا يوم خيبر زمن خيبر وقال ابن عبد البر ان ذكر النهي يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرفه احد من اهل السير وسيكون لنا عودة الى ذكر هذا محررا ان شا الله تعالى بعونه وقوته وبنهي عليه الصلاة واللام يوم خيبر عن اكل الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي حمر الانسية باسقاط ال وفتح الهمزة والنون ولابي ذر عن الكشميهني عن اكل لحوم الحمر الانسية بفتح الهمزة والنون ايضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر في هذه على ما ذكرنا فانفرد بوجوده في المتن على الحمر فقط وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن نصر المروزي وقيل البخاري بالتعدي لنزوله في بخارى بباب بني سعد ونسبه لجده واسم ابيه ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر على ذكر الحمر لكنه زاد سالما مع نافع وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم احد الائمة الاعلام عن عمرو بفتح العين بن دينار عن محمد بن علي ابي جعفر الباقر حفيد الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية بقطع الاهلية

النبي

لغير

لغير الكشميهني ورخص في اكل لحوم الخيل واستدل به من جوز اكله وهو قول اما منا الشافعي ومحمد وابي يوسف رحمهم الله وصاحبي ذلك تابعي ان شا الله تعالى في الذبايح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبايح وابو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي سكن بغداد قال حدثنا عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ابن العوام ابن عمر الواسطي الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة ابو سهل سليمان ابن فيروز الكوفي قال سمعت بن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصبنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي بلام التاكيد على لحوم الحمر الاهلية قال وبعضها نضجت بالضاد المعجمة المكسورة والجيم المفتوحة فجا منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة ينادي لا تاكلوا من لحوم الحمر شيا واهريقوها بهمزة قطع مفتوحة اي صبوها ولابي ذر وهريقوها باسقاط الهمزة وفتح الها قال ابن ابي اوفى عبد الله فتحدثنا معشر الصحابة انه عليه الصلاة واللام انما نهى عنها لانها لم تخمس اي لم يوخذ منها الخمس وقال بعضهم نهي عنها البتة اي قطعا لانها كانت تاكل العذرة بالذال المعجمة اي النجاسة وفي التعليل شي لان البسط قبل القسمة في الماكولات قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب للكراهة لا للتحريم وقد قالوا ان السبب في الاراقة النجاسة وقيل انما نهى عنها للحاجة اليها وبقية البحث ياتي في موضعه ان شا الله بعون الله وفضله وبه قال حدثنا حجاج بن منهال ابو محمد السلمي الانماطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت الانصاري عن البرا بن عازب وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهم انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فاصابوا حمرا اهلية فطبخوها ولابي ذر فالطبخوها بقلب تا الافتعال طا وادغامها في تالية اي عالجوا طبخها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفيوا القدور لفظ الهمزة مفتوحة وكسر الفا وبوصلها وفتح الفا لغتان اي اقلبوها وقال بعضهم لغات قلبت والكفات املت وهو مذهب الكسائي اي اميلوها ليراق ما فيها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبايح وبه قال حدثني بالتوحيد اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدي ابن ثابت الانصاري انه قال سمعت البرا بن عازب وابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهم صرح بالتحديث هنا بخلاف الاولى فانها بالعنعنة يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم يوم خيبر وقد نصبوا القدور يطبخون لحم حمر الاهلية اكفيوا القدور اقلبوها او اميلوها ليراق ما فيها ربه قال حدثنا سليم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن البرا انه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم حمرا اي نحو الساق وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا عاصم الاحول عن عامر الشعبي عن البرا بن عازب رضي الله عنهما سقط بن عازب لابي ذر انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ان اي بان نلقي الحمر الاهلية بضم النون وسكون اللام وكسر القاف وان مصدرية اي بالقا الحمر الاهلية نية بكسر النون بعدها تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة اخره منون اي طبخ ونضيجة بالتنوين ايضا ثم لم يامرنا باكله بعد فاستحرمه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن الحسين

بضم الحا ابو جعفر السنائي بكسر المهملة وسكون الميم وبنونين بينهما الف الحافظ من اقران المولف رحمه الله
عاش بعده ست سنين قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي احد شيوخ المولف
رحمه الله روى عنه بالواسطة عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لا ادري انهى عنه اي اكل لحوم الحمر الاهلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اجل انه كان حمولة الناس بفتح الحا المهملة وضم الميم يحملون عليها فكره عليه الصلاة والسلام
ان تذهب حمولتهم بسبب الاكل او حرمه في يوم خيبر تحريما مطلقا ابديا يعني بقوله نهى عن
لحوم الحمر الاهلية فهو بيان للحضر ويجوز رفع لحم خبر مبتدا محذوف وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الذبايح وبه قال حدثنا الحسن بن اسحق الملقب بحسنويه الشاعر المروزي قال حدثنا احمد
ابي سابق الكوفي البزاز نزيل بغداد قال حدثنا زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن عبيد
الله بن عمر بضم العين فيهما العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما قال عبيد الله بن عمر بالاسناد
السابق فسره نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم ولا يزاد الفارس على ثلاثة
وان حضرها اكثر من فرس كما لا ينقص عنها فان لم يكن له فرس فله سهم واحد وقال ابو حنيفة رحمه الله
لا يسهم للفارس الا سهم واحد وللفرس سهم وهذا الحديث قدم في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري اسم ابيه عبد الله ونسبه الى جده قال حدثنا الليث
ابو سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب ان جبير
ابن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت
بني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب من خمس خيبر بسكون الميم في اليونينية ويجمعها في الفرع
وتركتنا فلم نعطنا منه ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في الانساب الى عبد مناف لان عثمان كان
عبا وجبير بن مطعم نوفليا نسبة الى عبد شمس ونوفل وهما وهاشم والمطلب بنو عبد مناف
فقال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ولابي ذر عن المستملي هاشي بين
مهملة مكسورة بدل المعجمة المفتوحة وتشديد التحتية من غير هاء اي سواء قال جبير هو ابن مطعم
ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيأ وتمسك به امامنا الشافعي رحمه الله
تعالى ان سهم ذوي القربى خاص ببني هاشم وبني المطلب دون غيرهم وقد مر الحديث في باب من الدليل على
ان الخمس للامام وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا يزيد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الزاي عن جده ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الراء عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخا المعجمة مصدر ميمي بمعنى خروجه او اسم زمان
بمعنى وقت خروجه اي بعثته او بمكة وعلى الثاني يحتمل انه بلغهم الدعوة فاسلموا او تاخروا
في بلادهم حتى وقعت الهجرة والامان من خوف الكفار والواو في قوله ونحن باليمن للحال
فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه ثبت اليه في اليونينية وسقط في الفرع انا واخوان لي انا
اصغرهم احدهما ابو بردة عامر بن قيس والاخر ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس الاشعريان
اما بكسر الهمزة وتشديد الميم قال ابو موسى بضع بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاثة الى

التسع او ما بين الواحد الى العشرة والابي ذر بضعا بالنصب وللاصيلي في بضع بزيادة الجار والبضع
متعلق بقوله فخرجنا وموضعه نصب على الحال واما قال في ثلاثة وخمسين او في اثنين وخمسين
رجلا من قومي الاشعريين والابي ذر عن المستملي من قومه بالهاء بدل التحتية فركبنا سفينة فالقتنا
سفينتنا الى النجاشي ملك الحبشة والسفينة رفع على الفاعلية بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي
طالب بها فاقمنا معه ثم قدمنا جميعا وسمي ابا سحاق من قدم مع جعفر ضرارا سماهم وهم ستة عشر رجلا
فمنهم امراته اسما بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن ابي
فاطمة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر وادعي فرض الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد
غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهدها معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم له معهم
وعند البيهقي انه عليه الصلاة واللام كلم المسلمين قبل ان يقسم لهم فاشركوهم وكان الناس من الناس
سمي منهم عمر تعال لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسما بنت عميس مع زوجها
جعفر وهي ممن قدم معنا من اصحاب السفينة على حفصة بنت عمر رضي الله عنه زوج النبي صلى الله
عليه وسلم حال كونها زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على ابنته حفصة
واسما عندها فقال عمر حين رأى اسما لابنته حفصة من هذه قالت اسما بنت عميس قال عمر الحبشية
هذه بمد همزة الاستفهام وليس في اليونينية وفوقها على الهمزة وقال الحبشية سكنها فيهم البحرية هذه
لركوبها البحر ولابي ذر سمى في الفتح البحرية اي التي كانت في الحبشة التي جاءت من البحر قالت اسما
نعم قال عمر لها سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم
منكم فغضبت اسما وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ
جاهلكم وكنا في دار او ارض البعد بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين ممدودا
ودار او ارض بغير تنوين لاضافتها الى البعد البغضا بالحبشة بضم الموحدة وفتح الغين والضاد
المعجمتين ممدودا جمع بعيد وبغيض وذلك في الله وفي رسوله ولابي ذر وفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لاجلها وطلب رضاهما وايم الله بهمزة وصل في الفرع واصله لا اطعم طعاما ولا اشرب
شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله ولابي ذر للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نوذى ونخاف
بضم النون فيهما مبنيين للمفعول والذال المعجمة وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واسأله
والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت له يا نبي الله
ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت له كذا وكذا قال عليه الصلاة واللام ليس باحق بي
منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم تاكيد لضمير الخفض اهل السفينة نصب على الاختصاص
او النداء حذف اداته ويجوز الخفض على البدل من الضمير هجرتان الى النجاشي واليه عليه الصلاة
واللام وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسما يا رسول الله ان رجالا يتجرون
علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشة
ثم هاجرتم بعد ذلك قالت اسما فلقد رايت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه واصحاب السفينة
يأتوني ولابي ذر عن الحموي والمستملي يأتونني بنونين وله عند الكشميهني يأتون اسمارسالا
بفتح الهمزة افواجا اي ناسا بعد ناس يسألوني ولابي ذر يسألونني بنونين عن هذا الحديث
ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قالت

يحتمل ان يكون من رواية ابي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل ان يكون من
رواية صحابي عن مثله ويحتمل ان يكون من رواية ابي بردة عنها ويؤيده قوله قال ابو بردة
ليس هو اخا ابي موسى قالت اسما فلقد ولابي ذر ولقد بالواو بدل الفا رايت ابا موسى الاشعري
رضي الله عنه وانه ليستفيد هذا الحديث مني قال ولابي ذر وقال ابو بردة بالاسناد السابق
عن ابي موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقران
بتثليث را رفقة وضمها اشهر حين يدخلون منازلهم بالليل اذا خرجوا الى المسجد او لشغل ما ثم
رجعوا وقال الدمياطي الصواب حين يرحلون بالرا والحا المهملة بدل الدال والخا المعجمة وقال
النووي الاولى صحيحة او اصح وقال صاحب المصابيح ولم اعرف بالموجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها
هذا شي عجيب واعرف منازلهم من اصواتهم بالقران بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا
بالنهار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم كما قاله ابو علي الصدفي او علم على رجل من الاشعريين كما
قال ابو علي الجياني اذا لقي الخيل وقال العدو بالشك قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم
بفتح الفوقية وضم الظا المعجمة ولابي ذر ان تنظروهم بضم التا وكسر الظا اي تنتظروهم بضم التا من
الانتظار اي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف
مثلا انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ليحثهم على القتال وهذا بالنسبة الى قول العدو واما بالنسبة الى الخيل
فيحتمل ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة وكان يامر الفرسان ان ينتظروهم
ليسيروا الى العدو جميعا قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه انه
سمع حفص بن غياث يقول حدثنا يزيد بن عبد الله عن جده ابي بردة عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم مع جعفر واصحابه من الحبشة
بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا عليه الصلاة والسلام ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا الاشعريين
ومن معهم وجعفر ومن معه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين بن المهلب البغدادي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد
الفزاري عن مالك بن انس الامام رضي الله عنه انه قال حدثني بالافراد ثور بالمثلثة وبعد
الواو الساكنة را ابن زيد الديلي بكسر المهملة بعدها تحتانية المدني قال حدثني بالافراد سالم ابو الغيث
مولى ابن مطيع عبد الله ولا يعرف اسم ابي سالم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول افتتحت خيبر
اي افتتح المسلمون خيبر والا قال فابو هريرة لم يحضر فتح خيبر نعم حضرها بعد الفتح ولم ولابي ذر والوقت
فلم لنغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوايط اي البساتين ثم انصرفنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى بضم القاف وفتح الرا مقصور موضع بقرب
الملوينة ومعه عليه الصلاة والسلام عبد له اسود يقال له مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح
العين المهملة اخره ميم اهداه له احد بني الضباب بكسر الضاد المعجمة وبيا بين مفتوحتين
بينهما الف وهو رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي كما في مسلم ولمسلم الضبيب مصغرا واختلف
هل اعتقه صلى الله عليه وسلم او مات رقيقا فبينما بالميم هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جاءه سهم عاير يعني مهملة والف فهمزة فرا بوزن الفاعل لا يدري من رمى به وقيل
كركره بفتح الكافين او كسرها حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيا له الشهادة فقال

رسول

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ولابي ذر عن الحموي والمستملي بل بسكون اللام وهي الصواب
والاولى تصحيف والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم
تشتعل بنفسها عليه نارا تعذيبا له او انها سبب لعذابه في النار فجا رجل لم يقف الحافظ ابن حجر
رحمه الله على اسمه حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك او بشراكين بكسر الشين المعجمة
سير النعل على ظهر القدم فقال هذا شي كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك
او شراكان من نار والشك من الراوي وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري ونسبه
لجده الاعلام واسم ابيه الحكم بن محمد بن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير المدني
قال اخبرني بالافراد زيد عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والذي نفسي بيده لولا ان اترك اخر الناس ببانا
بفتح الموحدتين وتشديد الثانية وبعد الالف نون قال ابو عبيد لا احسبه عربيا وقال الازهري
هو لغة يمانية لم تفش في كلام معد وهو والباج بمعنى واحد وقال في القاموس وهم ببان واحد
وعلى ببان وتخفيف اي طريقة واحدة وقال في النهاية اي اتركهم شيا واحدا لانه اذا قسم
البلاد المفتوحة على الغانمين بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجي بعد من المسلمين بغير شي منها
فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم انتهى وقيل معناه لولا ان اتركهم فقرا معدمين ليس لهم شي ما
فتحت بضم الفا وكسر الفوقية على بتشديد اليا قرية الا قسمتها بينهم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر ولكني اتركها خزانة لهم يقسمونها بكسر الخا المعجمة اي يقسمون خراجها وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن عن مالك بن انس الامام رضي الله عنه
عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم عن مولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لولا اخر المسلمين
ما فتحت بضم الفا مبنيا للمفعول عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر نظرا
الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك بعد استرضايه لهم كان عمر رضي الله عنه يفضل المهاجرين واهل بدر
في العطا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وساله اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي والجملة حالية
قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين
مهملة عم والد اسمعيل ان ابا هريرة رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله وهو بخيبر ان يعطيه
من غنايم خيبر قال له بعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد لا تعطه يا رسول الله فقال
ابو هريرة هذا يعني ابان بن سعيد قاتل بن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة اخره
لام بوزن جعفر الانصاري الاوسي وقوقل لقب ثعلبة او لقب اصرم بن قوقل الانصاري السالمي
قتل يوم احد شهيدا قتله ابان قبل ابان بن سعيد قبل ان يسلم فقال ابان بن سعيد واعجباه بها
ساكنة اخره اسم فعل بمعنى اعجب لوبر بلام مكسورة فلام مفتوحة فموحدة ساكنة فرا دويبة نسبة السنور
تسمى غنم بني اسرايل تدلى بمعنى انحدر علينا من قدوم الضان بفتح القاف وضم الدال المخففة وضان
بالضاد المعجمة بعدها همزة اسم جبل بارض دوس قوم ابي هريرة رضي الله عنه واراد ابان بذلك تحقير
ابي هريرة رضي الله عنه وانه ليس في قدر من يشير بعطا ولا منع ويذكر مبنيا للمفعول بصيغة التمريض
عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابو داود وغيره عن الزهري محمد

ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه
يخبر سعيد بن العاصي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد على سرية
من المدينة قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي ناحية نجد قال ابن حجر رحمه الله لم اعرف حال
هذه السرية قال ابو هريرة رضي الله عنه فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم حيلهم بضم الحا المهملة والزاي وبسكونها في اليونينية
جمع حزام لليف بلام التاكيد والرفع خبر ان ولابي ذر عن الكشميهني الليف بتشديد اللام
بدون لام التاكيد قال ابو هريرة رضي الله عنه قلت يرسول الله لا تقسم لهم لابان ومن معه
يرسول الله قال ابان وانت بهذا المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انك
لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده يا وبر تحدر من راس ضان جبل وتحدر بلفظ الماضي
على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ضال بلام مخففة بدل
النون من غير همز قال في فتح الباري قيل وقع في احدى الطريقين ما يدخل في قسم القلوب فان في رواية
عيينة ان ابا هريرة رضي الله عنه السايل ان يقسم له وان ابان هو الذي اشار بمنعه وقد رجح الذهلي رواية
الزبيدي ويويد ذلك قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم ولابي ذر ولم يقسم لهم قال
ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل من ابان وابي هريرة رضي الله عنه اشار ان لا يقسم للاخر ويدل عليه
ان ابا هريرة رضي الله عنه احتج على ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة رضي الله عنه بانه
ليس ممن له في الحرب يد يستحق النعل فلا قلب قال ابو عبد الله المولف الضال باللام هو السدر زاد
اهل اللغة البري وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين الاموي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال اخبرني بالافراد
جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر
بعد ما افتتحها فسلم عليه فقال ابو هريرة يرسول الله هذا ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل يوم
احد وكان كافرا ثم اسلم وقيل ان الذي قتل ابن قوقل في احد انما هو صفوان بن امية الجمحي وقال
ولابي ذر فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تدادا بمهملتين بينهما همزة ساكنة واخره اخرى
مفتوحة هجم ولابي ذر عن المستملي تدارا برا بدال الدال الثانية بغير همز من قدوم ضان بفتح
القاف كما مر ينعى بفتح اليا وسكون النون وفتح العين وتشديد اليا المهملة اي تغيب على
المهملة امرا بفتح الرا تبعا للهمزة يعني بن قوقل اكرمه الله بان صيره شهيدا بيدي بالافراد
ومنعه اي ابن قوقل ان يهيني بقتلي بيده لان ابان كان ح كافرا فلو قتله ابن قوقل قبل
ان يسلم كان اهانة له وخزيا ففاز ذلك بالشهادة وذا بالاسلام وفي رواية بالفرع واصله يهيني
بنون مشددة وادغام الاولى في الاخرى وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكر
المخزومي الحافظ المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام رحمه الله عن عقيل هو ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها
ان فاطمة الزهرا بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه تساله
ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افا الله عليه اي مما اعطاه الله من مال الكفار من
غير حرب ولا جهاد بالمدينة نحو ارض بني النضير حين اجلاهم وفدك مما صالح اهلها على نصف ارضها

وما

وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر
الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر سابقه انما ياكل ال محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال
واني والله ما اغير شيا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان ولابي
ذر عن الكشميهني كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لفظ وسلم من اليونينية
ولا عملت فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى اي امتنع ابو بكر رضي الله عنه ان
يدفع الى فاطمة منها شيا فوجدت بالجيم اي غضبت فاطمة على ابي بكر في ذلك لما فيها من مقتضى
البشرية ثم سكن بعد فهجرته هجران انقباض عن لقايه لا الهجران المحرم ولعلها تمادت في اشتغالها
لثبوتها ثم بمرضها فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح
المشهور فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله تعالى عنه ليلا بوصية منها كما عند ابن سعد ارادة
لزيادة الستر ولم توذن بغير همزة في اليونينية وبه في الناصرية ولم يعلم بها ابا بكر رضي الله عنه
لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس فيه ما يدل على انه لم يعلم بموتها ولا صلى عليها وصلى عليها اي علي
وعند ابن سعد ان العباس رضي الله عنه صلى عليها وكان لعلي من الناس وجه يحترمونه حياة
فاطمة اكراما لها فلما توفيتا استنكر علي وجوه الناس لانهم قصروا عن ذلك الاحترام لاستمراره
على عدم مبايعة ابي بكر رضي الله عنه وكانوا يعذرونه ايام حياتها عن تاخره عن ذلك باشتغاله
بها وتسلية خاطرها فالتمس علي مصالحة ابي بكر رضي الله عنه ومبايعته ولم يكن يبايع ابا بكر رضي
الله عنه ذلك الاشهر البتة اما لاشتغاله بفاطمة كما مر او اكتفا بمن بايعه اذ لا يشترط استيعاب
كل احد بل يكفي الطاعة والانقياد فارسل علي رضي الله عنه الى ابي بكر رضي الله عنه ان ايتنا
ولا ياتنا احد معك كراهية منه لمحضر عمر رضي الله عنه مصدر ميمي بمعنى الحضور ولابي ذر ليحضر
عمر رضي الله عنه وذلك لما عرفوه من قوة عمر رضي الله عنه وصلابته في القول والفعل فربما يصدر
منه معاتبة يفضي الى خلاف ما قصدوه من المصافاة فقال عمر رضي الله عنه لما بلغه ذلك لابي بكر رضي
الله عنه والله لا تدخله عليهم وحدك فربما يرى من تعظيمك ما يجب لك فقال ابو بكر رضي الله عنه
وما عسيتهم بكسر السين وفتحها ان يفعلوا ولابي ذر ان يفعلوه بي اي علي رضي الله عنه
ومن معه قال ابن مالك فيه شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل اخر واجرايه
مجراه في التعدية فان عسى في هذا الكلام قد ضمنت معنى حسب واجريت مجراها فنصبت ضمير
الغايبين على انه مفعول اول ونصبت ان يفعلوا تقديرا على انه مفعول ثان وكان
حقه ان يكون عاريا من ان كما لو كان بعد حسب ولكن جي بان لئلا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها
ولان ان قد تسد بصلتها مسد مفعول حسب فلا يستبعد مجيها بعد المفعول الاول بدلا منه
وسادة مسد ثاني مفعول لها قال ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والها والميم اسم عسى والتقدير
ما عساهم ان يفعلوا بي وهو وجه حسن والله لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر رضي الله عنه
فتشهد علي وقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ينفس عليك خير ساقه
الله اليك بفتح فا ينفس اي لم نحسدك على الخلافة ولكنك استبددت بدالين مفتوحة
فساكنة علينا بالامر اي لم تشاورنا في امر الخلافة وكنا نرى بفتح الفوقية في الفرع كاصله
وبالضم لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا من المشاورة ولم يزل علي رضي الله عنه يذكر ذلك

حتى فاضت عينا ابي بكر رضي الله عنه من الرقة فلما تكلم ابو بكر رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم اي وقع فيه
بالتنازع والاختلاف من هذه الاموال التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها فلم ولابوي ذر والوقت
فاني لم ال بمد الهمزة وضم اللام لم اقصر فيها في الاموال عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر رضي الله عنه موعدك
العشية بالفتح على الظرفية او الرفع خبر المبتدا اي بعد الزوال للبيعة فلما صلى ابو بكر رضي الله عنه
الظهر رقي بكسر القاف على المنبر فتشهد وذكر شان علي رضي الله عنه وتخلفه عن البيعة وعذره
بفتحات بصيغة الماضي بوزن نهره اي قبل عذره ولغير ابي ذر عذره بضم العين وسكون المعجمة
بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي رضي الله عنه فعظم ولابي ذر عن الكشميهني
وعظم حق ابي بكر رضي الله عنه زاد مسلم وذكر فضله وسابقته ثم مضى الى ابي بكر رضي الله عنه فبايعه وحدث
انه لم يحمله على الذي صنع من التاخر نفاسة على ابي بكر رضي الله عنه اي حسدا ولا انكارا للذي
فضله به ولكنا كنا نرى بفتح النون فقط في اليونينية وفي غيرها بضمها ايضا لنا في هذا الامر
اي الخلافة نصيبا فاستبد ولابي ذر فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا
اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا اي كان ودهم له قريبا حين راجع لامر المعروف وهو الدخول
فيما دخل الناس من المبايعة وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما ما في مسلم عن الزهري ان رجلا قال له لم لا يبايع علي ابا بكر
حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها قال ولا احد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان الزهري
لم يسنده وان الرواية الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع غيره بانه بايعه بيعة ثانية موكدة للاولى
لازالة ما كان وقع بسبب الميراث وحينئذ فيحمل قول الزهري لم يبايعه على تلك الايام على ارادة
الملازمة له والحضور عنده فان ذلك يوهم من لا يعرف باطن الامر انه بسبب عدم الرضى بخلافته فاطلق من
اطلق ذلك وبسبب ذلك اظهر على المبايعة بعد موت فاطمة رضي الله عنها لازالة هذه الشبهة قاله في الفتح
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حرمي بفتح الحا والرا وتشديد التحتية ابن عمارة بن ابي حفصة
العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمارة بن ابي حفصة العتكي وشعبة واسطة
بينهما عن عكرمة مولى ابن عباس عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن
نشبع من التمر لكثرة ما كان فيها من النخل وليس لعكرمة في البخاري عن عائشة رضي الله عنها غير هذا
الحديث وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال حدثنا قرة بن حبيب
يعني ابن يزيد القنوي بالقاف والنون المخففة المفتوحتين نسبة الى بيع القنا
وهي الرماح قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فيه اشارة كالسابق الى انهم كانوا في قلة
من العيش قبل فتح خيبر باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على اهل خيبر بعد
فتحها لتنمية الثمار وسقط الباب لابي ذر فقوله استعمال رفع ○ وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد المجيد بن سهيل بضم السين وفتح الها بن عبد الرحمن بن عوف

الزهري

الزهري المدني عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار على خيبر فجاءه
بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو اجود تمورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولابي
ذر عن الكشميهني اكل تمر خيبر هكذا فقال ولابي ذر قال لا والله يا رسول الله انا لناخذ الصاع من
هذا بالصاعين بالثلاثة بدل من الصاعين وفي نسخة والصاعين بالثلاثة فقال عليه السلام لا تفعل
ذلك بع الجمع وهو نوع ردي بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا وهذا الحديث مر في البيوع في باب
اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه وقال عبد العزيز بن محمد الدراوردي مما وصله ابو عوانة والدارقطني
عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد اي ابن المسيب ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله عنهما حدثاه
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي من الانصار هو سواد بن غزية الى خيبر فامره
بتشديد الميم اي جعله اميرا وعن عبد المجيد المذكور بالسند المذكور عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما مثله اي مثل الحديث السابق باب
معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر ○ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا جويرية بن اسما الضبعي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال
اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها اي يتعاهدوا اشجارها بالسقي وغير ذلك
ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها اي نصفه وسبق الحديث في المزارعة باب الشاة التي
سمت للنبي صلى الله عليه وسلم حال كونه بخيبر رواه اي حديث السم عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في الوفاة النبوية ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم بتثليث
السين اهدتها له زينب بنت الحرث اليهودية امراة سلام بن مشكم وكانت سالت اي عضو من الشاة
احب اليه فقيل الذراع فاكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها
واكل منها معه بشر بن البرا فاساغ لقمته ومات منها وعند البيهقي انه عليه السلام فاكل وقال لاصحابه
امسكوا فانها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت
كاذبا فاريح الناس منك قال فما عرض فما عرض لها وزاد عبد الرزاق واحتجم على الكاهل قال قال
الزهري واسلمت فتركها وعند ابن سعد انه دفعها الى اوليا بشر فقتلوها باب غزوة
زيد بن حارثة والد اسامة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر ○ وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان بن سعيد
الثوري الكوفي قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
امر بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على قوم من كبار المهاجرين
والانصار وفيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة ابن النعمان وغيرهم فطعنوا
اي بعضهم في امارته بكسر الهمزة وكان اشدهم في ذلك عياش بن ابي ربيعة فقال يستعمل
هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من
تكلم واخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا فخطب فقال ان تطعنوا

بضم العين وفتحها في امارة اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه زيد من قبله في غزوة مؤتة وقد
بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في غزة سرايا قال سلمة بن الاكوع فيما رواه ابو مسلم الكجي
غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات بوأمره علينا الحديث فاولها فزارة بجد في اية راكب في جمادي
الاخرة سنة ست ثم الى بني سليم في ربيع الاخر سنة ست ثم في جمادي الاولى منها في اية وسبعين
فتلقى غير قريش واسروا ابا العاص بن الربيع ثم في جمادي الاخرة منها الى بني ثعلبة ثم الى حسمى بضم
الحاء وسكون السين المهملتين معقور في حسمى اية الى ناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا
الطريق على دحية وبشر راجع من عندهرقل ثم الى وادي القرى ثم الى ناس من بني فزارة فاخذ واما معه
وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها
فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة
وكانت معظمة فيهم فيقال انه ربطها في ذنب فرسين واجراها فتقطعتا واسر بنتها وكانت جميلة
ولم يقع في حديث الباب تعيين الغزوة التي امر عليها لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ولعل
هذه الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن الاكوع وايم الله لقد كان
زيد خليقا بالامارة لسهمه وقدامه في حقيقتها للامارة لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان كان زيد من احب الناس الي باسقاط لام لمن الثابتة في باب مناقب زيد عند المؤلف
وان هذا اسامة لمن احب الناس الي بعده اي بعد ابيه باب عمرة القضا قال السهيلي
سميت عمرة القضا لانها قاض فيها فريضة لا لانه قضا عن عمرة الحديبية التي صد عنها لانها لم تكن
فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولذا عدت في عمرة عليه السلام وقيل بل هي قضاء عنها
وانما عدوها في عمرة لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت وهو مبني على الاختلاف في وجوب القضا
على من احصر فصد عن البيت والجمهور على وجوب الهدي من غير قضاء وعن ابي حنيفة عكسه ولابي ذر
عن المستملي عمرة القضاء توجيه كونها عمرة لانه عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية
ان يقع من قريش غدر ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي
مرفوع ذكره في الحديث عمرة القضا اشر من النبي صلى الله عليه وسلم انه لما دخل مكة في عمرة القضا
مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول • خلوا بني الكفار عن سبيله • قد انزل الرحمن في تنزيله •
بان خير القتل في سبيله • نحن قتلناكم على تنزيله • كما قتلناكم على تنزيله • رواه عبد الرزاق
ورواه ابن حبان في صحيحه بزيادة وفي ونذهل الخليل عن خليله بارب اني مؤمن بقيله فقال عمر
رضي الله عنه يا ابن رواحة القول الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فهذا اشد عليهم من وقع النبل وفي رواية حوشي بالاذال ولابي ذر
عن المستملي حدثنا عبد الله بن موسى بضم العين ابن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما تشوبد اليوم وسقط
لما ابن عساكر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اي احرم بالعمرة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وبلغ
الحديبية فابى ابو سفيان اهل مكة ان يدعوه بفتح الدال ان يتركوه يدخل مكة حتى قاضاهم
على ان يقيم بها ثلاثة ايام من العام المقبل فلما كتبوا الى المسلمون الكتاب ولابي ذر فلما كتب الكتاب
بضم الكاف مبنيا للمفعول والكاتب علي بن ابي طالب كتبوا هذا ما قاضى ولابي ذر عن الكشميهني

وكان تزوج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة نحو

ماقاضانا عليه محمد رسول الله قال ابن حجر ورواية الكشميهني غلط وكانه لما رأى قوله كتبوا ظن ان المراد قريش
وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجازية قالوا لا نقر بهذا
ولابي ذر عن الكشميهني لا نقر لك بهذا لو نعلم انك رسول الله ما صددناك شيأ وعند النسائي ما منعناك
بيته ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح ولابي ذر
وابن عساكر لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه امح رسول الله اي الكلمة الملكتوبة من الكتاب قال علي سقط
لفظ علي لابي ذر وابن عساكر لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب
وليس يحسن يكتب فقال لعلي اين مكانها فمحاها فاعادها لعلي فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله
وبهذا التقرير يزول استشكال ظاهره المقتضي انه صلى الله عليه وسلم كتب المستلزم لكونه
غير امي وهو مبني على ان قاعدة ما الخمت الجاحد وقيل المراد بقوله كتب امر فاسند
الكتابة اليه مجازا وهو كثير كقولهم كتب الى كسرى وكتب الى قيصر فقوله كتب اي امر عليا ان يكتب
واما انكار بعض المتاخرين على ابي مسعود نسبتها الى تخريج البخاري فليس بشي فقد علم
ثبوتها فيه وكذا اخرجها النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا احمد عن يحيى بن
المثنى عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله نعم لم يذكر البخاري هذه الزيادة في الصلح حيث ذكر الحديث
عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وقول الباجي انه صلى الله عليه وسلم كتب بعد ان لم يكتب وان ذلك
معجزة اخرى رده عليه علما الاندلس في زمانه ورموه بسبب ذلك بالزندقة والله اعلم قال
السهيلي والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضا ولابي ذر وابن عساكر هذا ما قاضى عليه
محمد بن عبد الله لا يدخل بضم اوله وكسر ثالثه مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج بفتح
اوله وضم ثالثه من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد وسقط لابي
ذر لفظ ان من ان اراد الثانية ان يقيم بها فلما دخلها عليه الصلاة واللام في العام المقبل ومضى الاجل
اي قرب مضي الثلاثة ايام اتوا بي كفار قريش عليا فقالوا له قل لصاحبك يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
اخرج عنا فقد مضى الاجل وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل
ابن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا نشدك الله والعهد الا ما خرجت من ارضنا
فرد عليه سعد بن عبادة فاسكته النبي صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل وكانه قد دخل
في اثنا النهار فلم يكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق
وكان مجيئهم في اثنا النهار قرب مجي ذلك الوقت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة
حمزة اسمها عمارة او فاطمة او امامة او امامة الله او سلمى والاول اشهر ولابن عساكر بنت حمزة تنادي
النبي صلى الله عليه وسلم احلا لا لله يا عم يا عم مرتين والاول هو صلى الله عليه وسلم ابن عمها او لكون حمزة
كان اخوه من الرضاعة فتناولها علي رضي الله عنه فاخذ بيدها وقال لفاطمة زوجته عليها
اللام دونك اي خذي ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت عمك حملتها بتخفيف الميم بلفظ الماضي
وكان التاء سقطت وهي ثابتة عند النسائي من الوجه الذي اخرجه منه البخاري ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني حملها بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية ساكنة بصيغة الامر وللاصيلي
هنا مصحح عليه في الفرع كاصله احملها بالالف بدل التشديد فان قلت كيف اخرجها عليه اللام

من مكة ولم يردها عليهم مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها ان اراد الخروج اجيب
بان النسا المومنات لم يدخلن في ذلك وبانه عليه السلام لم يخرجها ولم يامر باخراجها وبان المشركين
لم يطلبوها فاختصم فيها في بنت حمزة بعد ان قدموا المدينة كما عند احمد والحاكم علي هو ابن ابي طالب
وزيد هو ابن حارثة وجعفر هو ابن ابي طالب اي في ايهم تكون عنده قال ولابن عساكر فقال علي انا
اخذتها وهي بنت عمي زاد ابو داود في حديث علي وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احق
بها وقال جعفر هي ابنة ولابي ذر بنت عمي وخالتها اسما بنت عميس تحتي اي زوجتي وقال بالواو ولابي ذر فقال
زيد ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت اخي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينه وبين حمزة كما
ذكره الحاكم في الاكليل وابو سعد في شرف المصطفى وزاد في حديث علي انما خرجت اليها وعنده ايضا
ان زيدا هو الذي اخرجها من مكة فقضى بها النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها اسما
فرجح جانب جعفر لقرابته وقرابة امراته منها دون الاخرين وفي رواية ابي سعيد السكري
ادفعها الى جعفر فانه اوسعكم وقال عليه السلام الخالة بمنزلة الام اي في الشفقة والحنو
والاهتدا الى ما يصلح الولد وقال لعلي انت مني وانا منك اي في النسب والصهر والسابقة
والمحبة وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخا في الاولى اي صورتي وبضمها في الثانية
اما الاولى فقد شارك جعفرا فيها جماعة عدهم بعضهم سبعا وعشرين واما الثانية فخصوصية
لجعفر نعم في حديث عايشة ما يقتضي حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح كما في قصة
جعفر وهي منقبة لجعفر عظيمة على ما لا يخفى وقال عليه السلام لزيد انت اخونا في الايمان
ومولانا اي عتيقنا وقال ولابي ذر وابن عساكر والاصيلي قال باسقاط الواو علي بالاسناد السابق
له عليه الصلاة الا تتزوج بنت حمزة قال عليه السلام انها ابنة ولابي ذر وابن عساكر
بنت اخي من الرضاعة فلا تحل لي وهذا الحديث سبق في باب كيف يكتب هذا ما صالح
فلان بن فلان من كتاب الصلح ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن رافع النيسابوري
ولابي ذر محمد هو ابن رافع قال حدثنا سريج بالسين والحا المهملتين في الفرع والصواب
بالجيم بعد المهملة ابن النعمان البغدادي الجوهري وهو شيخ المولف روى عنه بالواسطة
قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام وبعد اليا الساكنة حا مهملة لقب عبد الملك بن سليمان قال
المولف وحدثني بالافراد محمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بابن اشكاب الحافظ البغدادي
قال حدثني بالافراد ابي الحسين اشكاب بن ابراهيم بن الحر العامري العبدي الخراساني ثم
البغدادي قال حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج من مكة في ذي القعدة حال كونه معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت
لما بلغ الحديبية فنحر هديه وحلق راسه للتحلل من العمرة بالحديبية وقاضاهم اي صالحهم
على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا يعني في قرابها الا سيوفا
كما في الحديث السابق ولا يقيم بها بمكة الا ما احبوا وهو ثلاثة ايام كما دل عليه قوله الاتي
قريبا فاعتمر عليه السلام من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه
ان يخرج منها فخرج كما مر وهذا المتن لفظ رواية محمد بن الحسين واما لفظ محمد بن رافع ففي باب
الصلح مع المشركين من كتاب الصلح ○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عثمان

ابن

ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن
جبر انه قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد النبوي فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
جالس خبر عبد الله الى حجرة عايشة ثم قال اي عروة بن الزبير كما وقع التصريح به في مسلم
لابن عمر كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر اعتمر اربعا ثم سمعنا استنان عايشة
اي حسن مرور السواك على اسنانها قال عروة يا ام المومنين الا تسمعين ولابي ذر عن
عن الكشميهني الم تسمعي ما يقول ابو عبد الرحمن وهي كنية ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعتمر اربع عمر فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو اي ابن عمر
شاهد اي حاضر معه وما اعتمر في رجب قط وثبت قوله عمرة لابي ذر عن الكشميهني ولم تنكر
عايشة على ابن عمر الا قوله في رجب وسكوته يدل على عدم تثبته في ذلك وحينئذ فلا يقال
هنا قول ابن عمر المثبت مقدم على نفي عايشة كما لا يخفى وهذا الحديث من باب كم اعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ انه سمع ابن ابي اوفى عبد الله يقول
لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية سترناه عن غلمان المشركين ومنهم
اي ومن المشركين ان يوذوا رسول الله ولابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي
وكنا نستره من اهل مكة ان يرميه احد وهذا الحديث قد سبق في غزوة الحديبية
○ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب
السختياني عن سعيد بن جبير الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة في عمرة القضية فقال المشركون انه اي الشان يقدم
عليكم وفد بالفا الساكنة والرفع فاعل يقدم اي جماعة ولابي الوقت وقد بالقاف المفتوحة
فالضمير انه للنبي صلى الله عليه وسلم اي انه يقدم عليكم صلى الله عليه وسلم والحال انه
قد وهنتهم اي الصحابة حمى يثرب ولابن عساكر وهنهم بحذف الفوقية بعد النون اي
اضعفهم حمى يثرب فاطلع الله نبيه عليه السلام على ما قالوا فامرهم النبي صلى الله عليه
وسلم ان يرملوا بضم الميم الاشواط الثلاثة الاول ليرى المشركين قوتهم بذلك وان يمشوا
ما بين الركنين اليمانيين حيث لا يراهم قريش اذ كانوا من قبل قعيقعان وهو لا يشرف
عليهما ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط السبعة كلها الا الابقا عليهم بكسر الهمزة والرفع
فاعل لم يمنعه اي الا ارادة الرفق وزاد وللاصيلي قال ابو عبد الله وزاد ابن سلمة حماد
ابن فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة لعامه الذي استامن اي دخل في الامان قال لاصحابه
ارملوا ليرى عليه السلام المشركين بضم اليا وكسر الرا وفي اليونينية ليرى المشركون قوتهم
والمشركون من قبل اي من جهة جبل قعيقعان بضم القاف الاولى وكسر الثانية وهذا
الحديث سبق في باب كيف كان بدء الرمل من الحج ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد هو
ابن سلام عن سفيان وللاصيلي وابن عساكر اخبرنا سفيان ابن عيينة الهلالي مولاهم

الكوفي الاعور احد الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال انما سمي النبي صلى الله عليه وسلم اي رمل اي هرول بالبيت عند
الطواف به وبين الصفا والمروة ليري عليه السلام المشركين قوته ○ وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال
حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية وسقط لفظ ميمونة لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وهو محرم بعمرة القضية وبنى بها وهو حلال وماتت بعد ذلك بسرف في الموضع
الذي بنى بها فيه وهو على عشرة اميال من مكة سنة احدى وخمسين قال ابو عبد الله اي
البخاري وسقط هذا لغير الاصيلي وزاد ولابي ذر زاد باسقاط الواو ابن اسحق محمد فقال
حدثني بالافراد ابن ابي نجيح عبد الله وابان بن صالح عن عطا ومجاهد عن ابن عباس
قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضا وهذا وصله ابن اسحاق في سيرته
وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وكانت اختها ام الفضل تحته باب
غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو من غير همز للاكثر من ارض الشام بالقرب من البلقا
في جمادى الاولى سنة ثمان وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر فغزوة رفع ○ وبه قال
حدثنا احمد هو ابن صالح ابو جعفر المصري كما بينه ابو علي بن شبويه عن الفربري وبه جزم
ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري المصري الاصل وقيل احمد بن عبد
الرحمن بن اخي بن وهب قال حدثنا بن وهب عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين ابن
الحارث الانصاري المصري عن ابن ابي هلال سعيد الليثي المدني قال واخبرني بالافراد
قال في الفتح وهذا عطف على محذوف وقع مبينا في باب جامع الشهادات من السنن
لسعيد بن منصور حيث قال حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد
ابن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة فذكر شعرا له قال فلما التقوا اخذ الراية زيد بن
حارثة فقاتل حتى قتل فاخذ خالد بن الوليد الراية فرجع بالمسلمين على حمية ورمى
واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى رهم الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع
ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل به خمسين
بين طعنة برمح وضربة بسيف ليس منها ولابي ذر عن الكشميهني فيها شي في دبره بضم
الموحدة يعني في ظهره اي لم يكن منها شي في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال
لمزيد شجاعته وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله يعني في ظهره ○ وبه قال
اخبرنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم
ابن الحسين بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي
الزهري المدني صاحب مالك بن انس قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي كذا
كذا قال ابن خلفون ان احمد روى عن الحزامي وقال العيني كابن حجر انه المخزومي
قال وفي طبقته الحزامي وهو واثق بن المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى
هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه اهل المدينة بعد مالك

وهو صدوق

وهو صدوق عن عبد الله بن سعد بسكون العين وللاصيلي وابن عساكر سعيد بكسرها ابن ابي هند
الفزاري ثقة صدوق عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط عبد الله لابي ذر وابن
عساكر انه قال امر بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر اي ابن ابي طالب اميرهم وان قتل جعفر
فعبد الله بن رواحة الامير قال عبد الله بن عمر بالاسناد السابق كنت فيهم في تلك الغزوة
فالتمسنا طلبنا جعفر بن ابي طالب بعد ان قتل فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده
سقط للاصيلي وابن عساكر لفظ ما بضعا وتسعين من طعنة برمح ورمية بسهم ولا تنافي
بين هذه والسابقة المقصرة على الخمسين لان تخصيص العدد لا ينفي الزايد او ان الخمسين
كانت بصدره والاخرى بجسده كله او ان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك
لم يذكر في الرواية الاولى ○ وبه قال حدثنا احمد بن بن واقد بالقاف هو احمد بن عبد الملك ابو يحيى
الحراني قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحا المهملة وتشديد الميم ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي
عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم قبل
ان ياتيهم خبرهم فقال عليه السلام اخذ الراية زيد فاصيب اي استشهد من سيوف ثم اخذها
ابن رواحة فاصيب بحذف المفعول ايضا وعيناه تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة اي تدفعان
الدموع والواو للحال حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد باتفاق اصحابه على تاميره
حتى فتح الله عليهم وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل موتة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرتك قال فاخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق نبيا
ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وهذا الحديث قد سبق في الجنايز والجهاد وعلامات النبوة وفضل
خالد ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرتني عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد قالت سمعت
عايشة رضي الله عنها تقول لما جا قتل بن حارثة زيد اي خبر قتله على لسان جبريل او رجل من
الجيش وخبر قتل جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم ولابي ذر وابن
عساكر قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر بن ابي طالب رضوان الله عليهم جلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه يعرف فيه الحزن بضم الحا وسكون الزاي وضبطه
ابو ذر الحزن بفتحها للرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذلك الرضا بالقضا فقالت عايشة وانا انطلع
من صاير الباب يعني من شق الباب بفتح الشين المعجمة في اليونينية فاتاه عليه السلام رجل لم يقف
الحافظ ابن حجر على اسمه فقال اي رسول الله اي نسا جعفر زوجاته لكن لا نعرف له غير اسما فالحمل
على من ينسب اليه من النسا في الجملة اولى قال وذكر ولابي وابن عساكر قالت اي عايشة فذكر بكاهن
فامره عليه السلام ان ينهاهن عن ذلك قال فذهب الرجل ثم اتى اليه عليه السلام فقال قد نهيتهن
وذكر انه وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني انهن قال في الفتح وهي اوجه لم يطعنه بضم اوله قال فامر ايضا
بحذف المفعول اي فامره فذهب اليهن ثم اتى فقال والله لقد غلبنا بسكون الموحدة في عدم
الامتثال لقوله لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع او حملن الامر على التنزيه او لشدة الحزن لم يستطعن

ترك ذلك وليس النهي عن البكاء فقط بل الظاهر انه على نحو النوح او كل تركن النوح ولم يترك البكاء وكان غرض
الرجل جسم المادة فلم يطعنه لكن قوله ترحمت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحثث
بالحا المهملة والمثلثة المضمومة وتكسر لانه يقال حثا يحثو ويحثي في افواههن من التراب يدل على
انهن تمادين على الامر الممنوع منه شرعا قالت عائشة فقلت للرجل ارغم الله انفك اي الصقه
بالتراب ولم ترد حقيقة الدعاء فوالله ما انت تفعل ما امرك به النبي صلى الله عليه وسلم لتقصرك
عن القيام بذلك وعند ابن اسحاق من وجه صحيح انها قالت وعرفت انه لا يتدر ان يجئ
في افواههن التراب وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العنا بفتح العين والنون والمد
من التعب وهذا الحديث مضى في الجنائز ① وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال
حدثنا عمر بن علي المقدمي عم الراوي عنه عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر
الشعبي انه قال كان ابن عمر اذا اتى ابن جعفر عبد الله اي سلم عليه قال السلام عليك يا ابن ذي
الجناحين لانه لما قطعت يداه يوم موتة جعل الله جناحين ليطير بهما في الجنة وفي مرسل
عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت رواه البيهقي في الدلايل ① وبه قال
حدثنا ابراهيم كذا في الفرع ابراهيم غير منسوب قال حدثنا سفيان فيحتمل ان يكون ابراهيم هذا
هو ابن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام وسفيان هو ابن عيينة لكن في جميع الاصول التي وقفت
عليها حدثنا ابو نعيم اي الفضل بن دكين الحافظ وهو الذي شرح عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر
ونبه العيني وكذا قال الكرماني وغيره وسفيان هو ابن سعيد الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي
البجلي عن قيس بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي ابي عبد الله البجلي التابعي الكبير فانه صحابة
بلبال انه قال سمعت خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اسلم قبل غزوة موتة بشهر بن وكان
النصر على يديه يومئذ رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي يوم موتة تسعة اسياف فما
بقي في يدي الا صفيحة يمانية بتخفيف التحتية وحكى تشديدها والصفيحة صحاد
مهملة ففا فتحتية ساكنة فحا مهملة السيف العريض ① وبه قال حدثني الافراد محمد بن المثنى
العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثني الافراد
قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دق بضم الدال وتشديد القاف
فسره في الاولى بقوله انقطعت في يدي يوم غزوة موتة تسعة اسياف وصبرت بفتح الموحدة
في صفيحة لي يمانية فلم تنقطع وهذا يدل على انهم قتلوا من الكفار كثيرا وسقط لابي ذر لفظ
لي ① وبه قال حدثني بالتوحيد عمران بن ميسرة البصري يقال له صاحب الادم قال
حدثنا محمد بن فضيل اي ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن حصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن عن عامر الشعبي بن شراحيل عن النعمان بن بشير الخزرجي ولد
قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وسبعة اشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين رضي الله
عنهما انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي الشاعر احد السابقين رضي الله عنه
بسبب مرض حصل له فجعلت اخته عمرة والدة النعمان بن بشير راوي هذا الحديث تبكي عليه
وتقول واجبلا بالجيم والموحدة واللام والواو فيه للندبة والهاء للسكت وزاد ابن سعد
في مرسل الحسن واعزاه وفي مستخرج ابي نعيم واعضداه وكذا وكذا مرتين تعدد عليه

اي تذكره

اي تذكر محاسنه وذلك غير جايز فقال عبد الله حين افاق من الاغماء ما قلت شيا مما قيل لي انت كذلك استفهام على سبيل الانكار ولابي ذر وابن عساكر انت كذاك باسقاط اللام
وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده واغمي عليه فقال اللهم
ان كان اجله قد حضر يسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كانما ملك قد رفع مرزبة من
حديد يقول انت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها وعند ابي نعيم فنهاها عن البكاء ① وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبثر بفتح العين وسكون الموحدة وفتح المثلثة بعدها تا ابن القاسم
الكوفي عن حصين بضم الحا ابن عبد الرحمن عن الشعبي عامر بن شراحيل عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة بهذا اي بما ذكر في الحديث السابق من قوله فجعلت
اخته عمرة تبكي الى اخره وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ ابن رواحة فلما مات في غزوة مونة
وبلغها خبره لم تبك عليه لتنبيه اياها عن ذلك في مرضه الذي اغمي عليه فيه ولم يمت منه وبهذا
يتضح وجه ادخال الحديث الذي قبل هذا في الباب كما لا يخفى باب بعث النبي صلى
الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات بضم الحا والرا المهملتين وفتح القاف وبعد الالف
فوقية نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن نعلبة بن مودعة بن جهينة وسمي
الحرقة لانه حرق قومه بالقتل فبالغ في ذلك والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة من جهينة
بضم الجيم مصغر نسبة الى جده المذكور وسقط لفظ باب لابي ذر ① وبه قال حدثني
عمرو بن محمد بفتح العين الناقد البغدادي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي
قال اخبرنا حصين بضم الحا ابن عبد الرحمن الكوفي قال اخبرنا ابو ظبيان بفتح الظا المعجمة وبعد
التحتية الموحدة او بكسرها وسكون الموحدة وبعد التحتية الف فنون حصين بن جندب الكوفي
قال سمعت اسامة بن زيد رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة
بالافراد فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت بالواو ولابي ذر فلحقت انا ورجل من الانصار
قال في المقدمة لم اعرف اسم الانصاري ويحتمل ان يكون ابو الدرداء ففي تفسير عبد الرحمن بن
زيد ما يرشد اليه رجلا منهم هو مرداس بن عمرو ويقال ابن فهيد الغدكي فلما غشيناه
بكسر الشين المعجمة قال لا اله الا الله فكف الانصاري زاد ابو ذر والاصيلي عنه فطعنته
بالفا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا المدينة بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم قتلي له بعد قوله كلمة التوحيد فقال يا اسامة اقتلته بهمزة الاستفهام
الانكاري بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله كان متعوذا من القتل فما زال عليه الصلاة
واللام يكررها اي كلمة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك
اليوم انما قال اسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني او تمنى اسلاما لا ذنب
فيه وقال الخطابي ويشبه ان يكون اسامة تاول قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولم
ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزم اسامة بن زيد دية ولا غيرها نعم نقل ابو عبد الله القرطبي
في تفسيره انه امره بالدية فلينظر وهذه الغزوة تعرف عند اهل المغازي بسرية غالب بن عبد
الله الليثي الى الميفعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية
وهو مخالف لظاهر ترجمة البخاري ان اميرها اسامة ولعل المصير الى ما في البخاري هو الراجح

بل الصواب لان اسامة ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة موتة في رجب سنة ثمان والله اعلم وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في الديات ومسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في السير ٥ وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحا المهملة بن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن
يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت
مع النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين عمرة الحديبية وخيبر
ويوم القرد وغزوة الفتح والطايف وتبوك وهي آخرهن وخرجت فيما يبعث من البعوث جمع بعث
وهو الجيش تسع غزوات بفوقية قبل السين مرة علينا ابو بكر الصديق اميرا الى بني فزارة واخرى الى بني
كلاب وثالثة الى الحج ومرة علينا اسامة اميرا الى الحرقات والى ابنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مفتوحة
مقصورة من نواحي البلقا وهذه خمسة ذكرها اهل السير وبقيت اربع لم يذكروها فيحتمل ان يكون في هذا
الحديث حذف اي ومرة علينا غيرهما وسقط للاصيلي لفظ علينا الاخيرة وهذا الحديث اخرجه مسلم
ايضا في المغازي وقال عمر بن حفص بن غياث شيخ المولف فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق
ابي بشر اسماعيل بن عبد الله بن عمر بن حفص وسقط بن غياث لابي ذر قال حدثنا بالجمع ولابن
عساكر حدثني بالتوحيد وفي نسخة اخبرنا ابي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة انه قال
سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين
ايضا وخرجت فيما يبعث من البعث بفتح الموحدة وسكون العين ولابي ذر والاصيلي من
البعوث تسع غزوات علينا مرة امير ابو بكر الصديق ومرة علينا امير اسامة سبق قريبا بيان
ما في ذلك ٥ وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة وسقط الضحاك
ابن مخلد لابي ذر قال حدثنا ابو عاصم ولابي ذر وابن عساكر والاصيلي اخبرنا يزيد بن ابي عبيد
مولى سلمة وثبت ابن ابي عبيد لابي ذر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال غزوت مع النبي صلى
الله عليه وسلم تسع غزوات بفوقية قبل السين كذا في الفرع هنا وفي رواية ابي عاصم الضحاك
فان كانت محفوظة فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضا وبها تكمل التسعة
لكن رايت في غير الفرع من الاصول المعتمدة سبع بالموحدة في هذه الرواية وفي الفتح انه روي
بلفظ التسع بالفوقية في رواية حاتم بن اسماعيل وغزوت مع ابن حارثة اي اسامة بن زيد بن
حارثة فنسبه الى جده استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاستعمله علينا اميرا وهذا الحديث
هو الخامس عشر من ثلاثياته ٥ وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن
خالد بن فارس الذهلي او هو محمد بن عبد الله المخرمي البغدادي الحافظ قال حدثنا حماد بن مسعدة
بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات عن يزيد بن ابي عبيد سقط بن ابي عبيد
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع سقط للثلاثة ايضا بن الاكوع انه قال غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر منها خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد
قال ولابي ذر وقال يزيد بن ابي عبيد ونسيت بقيتهم بالميم في جمع الغزوات والمعروف في ذلك
بقيتهن بنون التانيث باب غزوة الفتح اي فتح مكة لنقض اهلها العهد الذي وقع
بالحديبية وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وذكر ما بعث به حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة
وسكون اللام بعدها فوقية فعين مهملة مفتوحتين وحاطب بمهملتين الى اهل مكة يخبرهم

بغزو النبي

بغزو النبي صلى الله عليه وسلم اياهم ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط لابي
ذر وابن عساكر ابن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار انه قال اخبرني
بالتوحيد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب المعروف ابوه بابن الحنفية انه سمع عبيد الله بضم العين
ابن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم يقول سمعت عليا رضي الله عنه
يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود
فقال لنا انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة
والمدينة فان بها ظعينة امراة في هودج اسمها سارة كما عند ابن اسحاق او كنود كما عند
الواقدي وعنده ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك معها كتاب فخذوا وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني فخذوه بضمير النصب منها قال ثبت قال في اليونينية فانطلقنا
نعادي بحذف احدى التاين اي نجري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة
المذكورة قلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بقطع همزة اخرجي مفتوحة وكسر الرا وسقط
لفظ لها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قالت ما معي كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب
بضم الفوقية وكسر الرا والجيم او لنلقين نحن الثياب عنك قال بالتذكير في اليونينية ليس
الا وفي الفرع قالت بالتانيث فلينظر فاخرجته اي الكتاب من عقاصها بكسر العين وبالقاف
الخيط الذي يعتقص به اطراف الذوايب او الشعر المظفور فاتينا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقرى فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس صفوان بن امية وسهيل
ابن عمرو وعكرمة بن ابي جهل ولابي ذر عن الكشميهني الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم
ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق لفظ الكتاب في الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حاطب ما هذا سقط قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر وابن عساكر وابوي الوقت وذر
قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا بفتح الصاد في قريش يقول كنت حليفا
بالحا المهملة والفا ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات بالجمع يحمون
بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ اي حين فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم
يدا اي منة عليهم يحمون بها قرابتي وعند ابن اسحاق وكان لي عندهم ولد واهل فصانعتهم عليه
وعند الواقدي بسند له مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم آذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي عندكم
يد ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما بالتخفيف انه قد صدقكم بتخفيف الدال قال الصدق فقال عمر بن الخطاب
على عادة شدته في دين الله يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق اطلق عليه
ذلك عليه ذلك لانه ابطن خلاف ما اظهر لكن عذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متاولا
ان لا ضرر فيما فعله فقال عليه السلام مرشدا الى علة عدم قتله انه قد شهد بدرا
وكان قال وهل شهود بدر يسقط عنه هذا الذنب الكبير فاجابه بقوله وما يدريك
لعل الله اطلع على من شهد بدرا قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال اي مخاطبا
لهم خطاب اكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم والمراد المغفرة في الاخرة فلو صدر

من احد منهم ما يوجب الحد مثلا اقتضى منه ومباحث هذا سبقت في الجهاد فانزل الله تعالى
السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء فيه دليل على ان الكبيرة
لا تسلب اسم الايمان تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا اي لا تتخذوهم اولياء ملقين اليهم
بالمودة والالقاء عبارة عن ايصال المودة والافضاء بها اليهم وليا بي بالموحدة مؤكدة
للسابقي كقوله ولا تلقوا او ثانية على ان مفعول تلقون محذوف معناه تلقون
اليهم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا
حال من لا تتخذوا ومن تلقون اي لا تتولوهم ولا تودوهم وهذه حالهم بما جاءكم من
الحق دين الاسلام او القرآن الى قوله فقد ضل سواء السبيل اي فقد اخطأ طريق الحق
والصواب وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق للاصيلي وسقط قوله اولياء تلقون
اليهم المودة لابن عساكر باب غزوة الفتح في رمضان سنة ثمان ○ وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالتوحيد عقيل
بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عقبة بن مسعود ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزا غزوة الفتح في شهر رمضان وكان عليه الصلاة والسلام قد خرج من المدينة لعشر مضين
من رمضان قال الزهري بالاسناد السابق وسمعت ابن المسيب ولابن عساكر سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك
اي غزوة الفتح كانت في رمضان وزاد البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث لا ادري اخرج في شعبان
فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعدما دخل فبلغ ان عبيد الله بن عبد الله اخبري فذكر
ما ذكره البخاري في قوله وعن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود بالاسناد
السابق انه اخبره وثبت ابن عبد الله اخبره لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان ابن عباس رضي
الله عنهما قال صام رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى مكة في غزوة
الفتح حتى اذا بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال الاولى الماء الذي بين قديد بضم القاف وفتح
الدال وعسفان افطر وافطر الناس معه وكان بعد العصر كما في مسلم وكان قد شق على الناس
الصوم فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وهذا قد سبق في كتاب الصوم في باب اذا صام اياما
من رمضان ثم سافر وعند البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري قال صبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مدرج من قول ابن ابي حفصة اورجه
وعند احمد باسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن ابي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح لثنتين من شهر رمضان وهذا كما في الفتح يدفع الترديد الماضي ويعين يوم الخروج
وقول الزهري يعني يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق التي عشر يوما وبه قال
حدثني بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا محمود بن غيلان قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر بن راشد عالم اليمن قال اخبرني
بالافراد الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة الاف وعند
اسحق في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع

بين

بين الروايتين بان العشرة الاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان وذلك على رأس ثمان سنين
وفي نسخة ثماني بالياء ونصف من مقدمه عليه السلام المدينة اي بنا على التاريخ باول السنة من المحرم
لانه اذا دخل من السنة الثامنة شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل
ويقع ذلك في اخر ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة او يقال كان آخر شعبان تلك السنة
اخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة
يصدق عليه انه رأسها فصح انه رأس ثمان سنين ونصف او ان رأس الثمان كان اول ربيع الاول
وما بعده نصف سنة كذا قرره في الفتح مؤهما ما في رواية معمر هذه قال والصواب على رأس سبع
سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن التاريخ الاول
الى اثنا رمضان نصف سنة سواء التخيير انها سبع سنين ونصف انتهى فسار عليه السلام هو ومن معه
وللاصيلي فسار بمن معه ولابي ذر وابن عساكر فسار معه من المسلمين الى مكة حال كونه عليه السلام
يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى وبه ما بين عسفان وقديد
بضم القاف مصغرا افطر عليه السلام وافطروا اي اصحابه الذين كانوا معه قال الزهري بالسند السابق
وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الآخر فالآخر اي بجعل الآخر الناسخ
ناسخا للاول السابق وفيه اشارة الى الرد على القائل ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر
مستدلا بآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه ○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر حدثنا عباس بن الوليد بفتحتية وشين معجمة الدقاق البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد
الاعلى الساماني البصري قال حدثنا خالد الحذاء البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال خرج النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين
بالحاء المهملة المضمومة بالحا المهملة المضمومة والنون المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى
واد بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والمحفوظ المشهور ان خروجه عليه السلام لحنين انما
كان في شوال سنة ثمان اذ مكة فتحت في سابع عشر رمضان واقام عليه السلام بها تسعة
عشر يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه الى حنين في شوال بلا ريب وقول بعضهم
ان المراد ان ذلك كان في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع او غيرها مردود بانه حينئذ
لم تكن الا في شوال عقب الفتح اتفاقا واجيب عن الاستشكال باجوبة اولاها ما قاله
الطبري ان المراد من قوله خرج عليه الصلاة واللام في رمضان الى حنين انه قصد الخروج
اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج وهذا شايع ذايع في الكلام والناس
مختلفون فصايم اي فبعضهم صايم وبعضهم مفطر واختلافهم في كونه عليه الصلاة واللام
كان صايما او مفطرا فلما استوى على راحلته دعا بانا من لبن او ماء بالشك من الراوي
فوضعه على راحته كفه او على راحلته التي هو راكب عليها وسقط لابوي ذر والوقت وابن
عساكر لفظ على الثانية وللاصيلي على راحلته او راحته بالتقديم والتاخير ثم نظر الى الناس ليريه
وسقط لفظ الى لابي ذر فالناس رفع على الفاعلية فقال المفطرون للصوم بضم الصاد وتشديد
الواو بعدها الف وللاربعة للصوم باسقاط الالف جمع صايم افطروا بهمزة قطع مفتوحة وكسر
الطاء زاد الطبري في تهذيبه يا عصاة وهذا الحديث انفرد به البخاري وقال بالواو وللاصيلي

وابن عساكر قال عبد الرزاق بن همام الصنعاني فيما وصله احمد اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن
ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح اي في
رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الاكثر باسقاط ابن عباس وكذا وصله البيهقي من طريق
سليمان بن حرب شيخ المولف عن حماد بذلك جزم الدارقطني وابو نعيم في مستخرجه فيكون
مرسلا ① وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الضبي عن منصور هو ابن المعتمر السلمي عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان لغزوة الفتح فصام حتى
بلغ عسفان ثم دعا باناء فشربه نهارا ليراه الناس فافطر حتى قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر
وافطر فمن شاء صام ومن شاء افطر لكن ابن عباس لم يشاهد هذه القصة لانه حينئذ
كان بمكة فرواها عن غيره وهذا الحديث قد سبق في باب من افطر في السفر ليراه الناس هذا

باب بالتنوين اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح سقط لفظ باب
لابي ذر ② وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال لما سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهذا مرسل لان عروة تابعي فبلغ ذلك المسير قريشا بمكة خرج ابو سفيان
صخر بن حرب وحكيم بن حزام بكسر الحا المهملة وبالزاي وبديل بن ورقا بضم الموحدة وفتح الدال المهملة
وورقا بزاء ساكنة فقاف مفتوحة الخزاعي من مكة يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران بفتح الظا المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ومر
بفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب مكة فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة التي كانوا يوقدونها
فيها ويكثرون منها وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف
نار فقال ابو سفيان ما هذه النار والله لكانها نيران ليلة يوم عرفة في كثرتها فقال بديل بن ورقا
نيران بني عمرو بفتح العين بعيني خزاعة وعمرو هو ابن لحي فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم
ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم وقدم منهم في اليد عمر بن الخطاب
وعند ابن عايذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وتحرسه
على الطريق لا يتركون احدا يمضي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل
فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان رضي الله عنه فلما سار عليه اللام قال للعباس
احبس ابا سفيان عند حطم الخيل بالحا والطا الساكنة المهملتين والخيل بالخا المعجمة بعدها تحتية
اي ازدحامها وللاصيلي وابي ذر عن المستملي حضم بالحا المعجمة الجبل بالجيم والموحدة اي انف الجبل
لانه ضيق فيزي الجيش كله ولا يفوته رويا احد منه حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت
القبايل تمر مع النبي وللاصيلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان بمشاة

فوقية

فرقية بعد الكاف القطعة من العسكر فعيله من الكتب وهو الجمع فمرت كتيبة قال ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر فقال يا عباس من هذا الكتيبة قال وللاصيلي فقال هذه غفار قال ابو سفيان مالي ولغفار
بغير صرف ولابي ذر بالتنوين مصروفا اي ما كان بيني وبينهم حرب ثم مرت جهينة بضم الجيم وفتح الها
قال ابو سفيان وللاصيلي فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم بضم الها وفتح الذال المعجمة
والمعروف سعد هذيم بالاضافة قال في الفتح وبيع الآخر على المجاز فقال ابو سفيان مثل ذلك
القول الاول ومرت ولابي ذر ثم مرت سليم بضم السين وفتح اللام فقال ابو سفيان مثل ذلك
حتى افضلت كتيبة لم ير ابو سفيان مثلها قال من هذه القبيلة قال العباس هؤلاء الانصار عليهم
سعد بن عبادة معه الراية التي للانصار فقال سعد بن عبادة حامل راية الانصار يا ابا سفيان
اليوم بالرفع ولابوي الوقت وذر اليوم بالنصب يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام وبالحا المهملة
اي يوم حرب لا يوجد فيه مخلص او يوم القتل والمراد المقتلة العظمى اليوم نصب على الظرفية تقتل
بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية والحا المهملة مبنيا للمفعول الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا
يوم الذمار بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم اخره تا الهلاك او حين الغضب للحرم والاهل
يعني الانتصار لمن بمكة قاله غلبة وعجزا وقيل اراد حبذا يوم يلزم مكن فيه حفظي وحمايتي عن المكروه
وفي مغازي الاموي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك قال
لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم
يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس ثم جاء كتيبة وهي اقل الكتايب
عددا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من المهاجرين وكان الانصار اكثر عددا منهم
وعند الحميدي في مختصره وهي اجل الكتايب بالجيم بدل القاف من الجلالة قال القاضي عياض
في المشارق وهي اظهر انتهى وكل منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب كما في المصابيح ان المراد قلة العدد
لا الاحتقار هذا ما لا يظن بمسلم اعتقاده ولا توهمه فهو وجه لا محيد عنه ولا ضير فيه بهذا
الاعتبار والتصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عددا مما سواها
من الكتايب قاض بجلالة قدرها وعظم شانها ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان ملء الارض
بل واضعاف ذلك فكل فخار هذا الذي يشم من نفس القاضي في هذا المحل انتهى وراية النبي وللاصيلي
وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام رضي الله عنه فلما مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بابي سفيان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الم تعلم ما قال سعد بن عبادة
قال عليه اللام وما قال سعد قال ابو سفيان قال وسقط من اليونينية احد قال كذا وكذا
اي اليوم يوم الملحمة فقال عليه اللام كذب سعد فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما يسبق
ولو بناه قايله على غلبة الظن وقوة القرينة ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة اي بالهام
الاسلام واذان بلال على ظهرها وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور التي كانت
فيها وغير ذلك ويوم تكسى فيه الكعبة لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم قال عروة وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون بالحا المهملة المفتوحة والجيم الخفيفة
المضمومة موضع قريب من مقبرة مكة قال ولابي ذر وقال عروة ابن الزبير بالسند السابق
واجري بالافراد والواو في اليونينية وفي غيرها بالفا نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت

العباس اي بعد فتح مكة يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله هاهنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تركز بفتح الفوقية وضم الكاف الراية قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد
ان لا يدخل من اعلام مكة من كرا بفتح الكاف والمد ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدا بضم الكاف
والقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة الاتية ان شاء الله تعالى ان خالدا دخل من اسفل مكة
والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها فقتل بضم القاف وكسر التاء من خيل خالد يومئذ ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر بكاهلة
مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة وهو لقبه واسم خالد بن سعيد الاشعر
بشين معجمة وعين الخزاعي وهو لخوام سعيد التي مر عليها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وكرز
ابن جابر بضم الكاف بعدها راء ساكنة فزاي الفهري بكسر الفاء وسكون الهاء وكان من رؤوس المشركين
وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي
صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن اسحاق ان اصحاب خالد بن الوليد لقوا ناسا
من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا تجمعوا بالخندمة بالخاء المعجمة والنون مكان
اسفل من مكة ليقاتلوا المسلمين فنشاوشوهم شيأ من القتال فقتل من خيل خالد سلمة بن الميلاء الجهني
وقتل من المشركين اثنى عشر رجلا واثلاثة عشر وانهزموا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء قال سمعت عبد الله
ابن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح حال كونه يرجع صوته بالقراءة
وقال معاوية بن قرة لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم وفي الاكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرات بذلك اللحن الذي قرأ به
النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب اخرجه المولف في التفسير وفضائل القرآن والتوحيد وفي مسلم
في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن ○ وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل
التميمي الدمشقي قال حدثنا سعدان بن يحيى بسكون العين اسم سعيد وسعدان لقبه كوفي نزل
دمشق وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثني بالافراد
محمد بن ابي حفصة ميسرة البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بضم الحاء علي
ابن ابي طالب عن عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشي الاموي عن اسامة بن
زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لهم الفتح قبل ان يدخل مكة بيوم يا رسول
الله اين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر
القاف من منزل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يرث المومن الكافر ولا يرث الكافر المومن قيل للزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ومن ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من ورث ابا طالب قال ورثه عقيل واخوه
طالب ولم يرث جعفر ولا علي شيأ لانهما كانا مسلمين ولوكانا وارثين لنزل عليه السلام في داريهما وكانت
كانها ملكه لعلم بايثارهما اياه على انفسهما قال معمر هو ابن راشد مما وصله في الجهاد عن الزهري
محمد بن مسلم ابن ينزل غدا في حجته ولم يقل يونس حجته ولا من الفتح اي سكت عن ذلك قال
في الفتح وبقي الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر معمر اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة

وسبق

وسبق الحديث في تزيك دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم منزلنا غدا ان شاء
الله اذا فتح الله مكة الخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية رفع خبر المبتدا الذي هو منزلنا والخيف
مبتدا ومنزلنا خبره والخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر
من اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة
المشهورة ○ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اراد ان يغزو حنينا يعني في غزوة الفتح لان غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح منزلنا
غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر قيل انما اختار النزول في الخيف
ليتذكر الحالة السابقة فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكينه من دخول
مكة ظاهرا ومبالغة في الصفح عن الذين اساؤا ومعاملتهم بالاحسان والمن ○ وبه قال حدثنا يحيى
ابن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه
المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة زاء زرد ينسج من الدرع على قدر
الراس يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل فقال يا رسول الله ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها لام عبد الله متعلق
باستار الكعبة وكان اسلم ثم ارتد وقتل قتلا بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اقتلوه وعند ابن شبة في كتاب مكة من حديث السايب
ابن يزيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة عبد الله بن خطل
فضربت عنقه صبرا بين زمزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتل قرشي بعد هذا صبرا قال في الفتح ورجاله
ثقات الا ان في ابي معشر مقالا واختلف في قاتله وجزم ابن اسحاق بان سعيد بن حريث وابا برزة
الاسلمي اشتركا في قتله ورجح الواقدي انه ابو برزة قال مالك الامام الاعظم بالسند السابق ولم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى بضم النون وفتح الراي فيما نظن والله اعلم يومئذ محرما افلم يرو احد
انه تحلل يومئذ من احرامه ○ وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر
والاصيلي حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابي نجيح ويسار بفتح النون واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد
هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى
الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت الحرام ستون وثلاثمائة نصب بضم النون والصاد المهملة
ما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا فجعل عليه السلام يطعنها بضم العين على الارجح بعود
في يده ويقول جاء الحق الاسلام او القرآن وزهق الباطل اضمحل وتلاشى جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد اي زال الباطل وهلك لان الابداء والاعادة من صفات الحي فعدمهما عبارة عن الهلاك

والمعنى جا الحق وهلك الباطل وقيل الباطل الاصنام وقيل ابليس لانه صاحب الباطل اولانه هالكن
كما قيل لله الشيطان من شاط اذا هلك اي لا يخلق الشيطان ولا الصنم احدا ولا يبعثه فالمنشئ والباعث
هو الله تعالى لا شريك له و في مسلم من حديث ابي هريرة يطعن في عينيه بسية القوس وعند الحاكم
من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه وعند الحاكم والطبراني من حديث
ابن عباس فلم يبق وش استقبله الا سقط من قفاه مع انها كانت ثابتة بالارض قد شق لهم ابليس
لعنه الله اقدامها بالرصاص وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابديها والاظهار
انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيا وحديث الباب سبق في باب هل تكسر الدنان من
كتاب المظالم ○ وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا بالجمع اسحق بن منصور
الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ابن سعيد العنبري مولاهم النتوري بفتح
المثناة وتشديد النون المضمومة قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث قال حدثنا ولابن عساكر
حدثني بالافراد ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابتغى ابى امتنع ان يدخل البيت العتيق وفيه الالهة اي الاصنام
فامر بها فاخرجت منه فاخرج بفتح الهمزة والراي الفرع وفي اصله بضم الهمزة وكسر الراء صورة
ابراهيم الخليل وصورة ولده اسماعيل عليهما السلام التي صورهما المشركون في ايديهما من
الازلام بالزاي المعجمة جمع زلم وهي التي كانوا يستقسمون بها والخير والشر وتسمى القداح مكتوب
عليها افعل لا تفعل فاذا اراد احدهم فعل شئ ادخل يده فاخرج منها واحدا فان خرج الامر
مضى لشانه وان خرج النهي كف فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله ابى لعنهم لقد علموا
انهما ما استقسما بها قط لانهما كانا معصومان ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج منه
ولم يصل فيه نفى ابن عباس رضي الله عنهما صلاته عليه الصلاة واللام في البيت الحرام واثبتها
بلال والمثبت مقدم على النافي وهذا الحديث قد سبق في الحج وغيره تابعه اي تابع عبد الصمد
عن ابيه عمر هو ابن راشد فيما وصله احمد عن ايوب السختياني وقال وهيب بضم الواو وفتح الها
ابن خالد العجلاني وسقط واو وقال لابي ذر حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اسقط ابن عباس فهو مرسل والموصول ارجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر عليه لكن عن ايوب قال في الفتح
باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلا مكة لما قدمها يوم الفتح وسقط لفظ
باب لابي ذر فقوله دخول رفع وقال البيت ابن سعد الامام رضي الله عنه فيما وصله المولف في
باب الردف على الراحلة من الجهاد حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال اخبرني بالافراد نافع
عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح
من اعلا مكة من كدا بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا اسامة بن زيد خادمه ومعه
بلال موذنه ومعه عثمان بن طلحة لكونه من الحجبة اي سدنة الكعبة الذين معهم مفتاحها حتى
اناخ عليه السلام راحلته في المسجد فامره اي امر عليه السلام عثمان الحجبي ان ياتي بمفتاح البيت
الحرام زاد عبد الرزاق من مرسل الزهري فاباطا عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى
انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فسعى رجل اليه وجعلت ام عثمان
سلافة تقول ان اخذه منكم لا يعطيكموه ابدا فلم يزل بها حتى اعطته المفتاح فجا به ففتح

فدخل

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة
فمكث فيه اي في البيت ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في الكعبة نهارا طويلا يكبر ويصلي ويدعو
ثم خرج منه فاستبق الناس للدخول الى الكعبة فكان عبد الله بن عمر بن الخطاب اول من دخل الكعبة
فوجد بلالا وراء الباب قائما فسالة اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فاشار
له بلال الى المكان الذي صلى فيه عليه اللام منها قال عبد الله بن عمر فنسيت ان اساله
كم صلى عليه اللام من سجدة اي من ركعة وعند ابن اسحاق انه وقف على باب الكعبة ثم قال
يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا
فانتم الطلقا وعند ابن عايذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط انه دفع مفتاح الكعبة الى عثمان
فقال خذها خالدة مخلدة الى لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا الظالم
وهذا الحديث قدم في باب الردف على الحمار من الجهاد ○ وبه قال حدثنا الهيثم بالمثلثة بن خارجة
الخراساني المروزي قال حدثنا حفص بن ميسرة الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري الا هذا
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة ولابي ذر عن الكشميهني عن عايشة
رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كدا بفتح الكاف وتخفيف
الدال المهملة ممدود التي باعلا مكة تابعه اي تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة حماد بن اسامة
ووهيب بضم الواو وابن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد في كداء بفتح الكاف والمد
○ وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من
اعلا مكة من كداء بالفتح والمد وهذا مرسل تابعي باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح ○ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو
بفتح العين ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن انه قال ما اخبرنا احد انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير ام هاني فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني ركعات
لا يدري اي قوله منزلنا غدا ان شا الله خيف بني كنانة لانه عليه اللام لم ينزل في بيتها انما نزل
فاغتسل وصلى ثم رجع الى الخيف قالت ام هاني لم اره عليه اللام صلى صلاة اخف منها غير انه
يتم الركوع والسجود وهذا الحديث مضى في صلاة الضحى باب بالتنوين بغير ترجمة
فهو كالفصل من الذي قبله ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع بن مالك الهمداني
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولابي ذر عن الكشميهني
يكثر في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اي نسبحك والحال اننا نتلبس بحمدك فيه وقال
في شرح المشكاة اي وبحمدك سبحتك ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك ونفضلك علي سبحتك
لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله تعالى
وان كل الافعال لله اللهم اغفر لي زاد في الصلاة يتاول القرآن اي يفعل ما امر به فيه اي في قوله

فسبح بحمد ربك واستغفره قال في فتح الباري ووجه دخول هذا الحديث هنا ما سيأتي في التفسير
بلفظ ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان انزلت عليه اذا جا نصر الله والفتح الا يقول
فيها فذكر الحديث ٥ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع
اشياخ بدر الذين حضروا غزوتها فقال بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف لم تدخل هذا الفتى
ابن عباس معنا ولنا ابنا مثله في السن فلم تدخلهم فقال عمر انه اي ابن عباس ممن قد علمتم ولعبد الرزاق
ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا قال فدعاهم اي الاشياخ ذات يوم ودعاني معهم قال ابن عباس
وما رويته بضم الرا فهمزة مكسورة فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اريته بهمزة مضمومة
فرا مكسورة فتحتية ساكنة اي ظننته دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل ما راى هو مني من العلم
فقال لهم ما تقولون اذا ولابي ذر في اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
حتى ختم السورة ثبت في دين الله افواجا لابي ذر فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره
اذا نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا المداين والقصور وقال بعضهم لا ندري او لم يقل
بعضهم شيا فقال لي عمر يا ابن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن عباس بحذف اداة الندا اكذاك
تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا
جا نصر الله والفتح اي فتح مكة فذلك علامة اجلك اي منونك فسبح بحمد ربك واستغفره انه
كان توابا امره تعالى بعد ان بذل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة اعدا الدين
بالاقبال على التسبيح والاستغفار والتاهب للمسير الى المقامات العليا واللحوق بالرفيق
الاعلى وهذا المعنى هو الذي فهمه منها ابن عمه حتى رد به على اوليك المشايخ وقال اجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصدقه عمر كما قال قال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وروي ان عمر لما سمعها بكى وقال
الكمال دليل الزوال ٥ وبه قال حدثنا سعيد بن شرحبيل بالشين المعجمة المضمومة والرا المفتوحة بعدها
حا مهملة ساكنة فموحدة مكسورة الكندي الكوفي قال حدثنا الليث بن سعد الامام ولابي ذر ليث
عن المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة سعيد بن كيسان وكان يسكن عند المقبرة فنسب
اليها عن ابي شريح بالشين المعجمة المضمومة اوله والحا المهملة اخره خويلد بضم الخا مصغرا العدوي بفتح
المهملتين وكسر الواو انه قال لعمرو بن سعيد بفتح العين وسكون الميم ابن العاص بن سعيد بن العاص
ابن امية القرشي الاشدق وكان امير المدينة وهو يبعث البعوث الى مكة لغزو عبد الله بن الزبير
لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية ائذن لي ايها الامير احدثك بالجزم جواب الامر قولا
قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد ظرف وهو اليوم الثاني من يوم الفتح ولغير ابي ذر
يوم الفتح باسقاط الجار سمعته اذناي ووعاه اي حفظه قلبي وتحقق فهمه وابصرته عيناي
بتا التانيث كسمعته اي فلم يسمعه من وراء حجاب بل مع الروية والمشاهدة حتى تكلم به عليه السلام
انه بكسر الهمزة وسقطت الكلمة لغير ابي ذر حمد الله واثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال
ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس من قبل انفسهم بل بتحريم الله يومي لا يحل لامرئ يومن
بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما بغير حق ولا يعضد بفتح اليا وكسر الضاد اي لا يقطع

بها

بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجل قتاله فيها مستدلا بذلك
فقولوا له ليس الامر كذلك ان الله اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم خصوصية له ولم ياذن لكم
وانما اذن لي تعالى في القتال فيها ولابي ذر له فيه اي في القتال ساعة من نهار وهي من طلوع الشمس
الى العصر فكانت مكة في حقه عليه السلام في تلك الساعة بمنزلة الحل وقد عادت حرمتها اليوم يوم الفتح
لا في غيره كحرمتها بالامس الذي قبل يوم الفتح وليبلغ الشاهد اي الحاضر قال عمرو انا اعلم بذلك
منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ بالذال المعجمة اي لا يعصم عاصيا من اقامة الحد عليه ولا فارا
بفا وراء مشددة بدم اي مصاحبا بدم ملتجيا الى الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد عليه ولا فارا
بخربة بفتح الخا المعجمة وسكون الرا بعدها موحدة اي بسبب خربة وللاصيلي بخربة بضم الخا
ولغيره بفتحها وصوبه بعضهم كما قاله القاضي عياض قال ابو عبد الله البخاري الخربة اي البلية
وهذا ثابت لابي ذر وحده وهذا الحديث سبق في باب ليبلغ الشاهد الغايب من كتاب العلم ٥ وبه قال
حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد ولابي ذر ليث عن يزيد بن ابي حبيب الازدي ابي رجا
عالم مصر عن عطا ابن ابي رباح بفتح الرا والموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر
بافراد الفعل والاصل ان يقول حرما لانهما في التحريم واحد وسبق هذا الحديث باطول من هذا
في باب بيع الميتة من كتاب البيع باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح بفتح ميم
مقام الاولى في الفرع وفي غيره بضمها اي الاقامة والمراد وصفه بانه اقام ٥ وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري وحدثنا بالواو ولابي ذر قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
ابن عقبة بن عامر السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن يحيى بن ابي اسحاق مولى
الحضارمة البصري عن انس رضي الله عنه انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ولابي ذر
عشرة ايام بمكة وضواحيها نقصر الصلاة قال الحافظ ابن حجر وظاهر هذا الحديث والذي قبله
التعارض والذي اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها السفرة التي اقام فيها
بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث ابن عباس فهو في الفتح وهذا
الحديث سبق في باب ما جا في التقصير من اواخر كتاب الصلاة ٥ وبه قال حدثنا عبدان
هو كعب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا عاصم للاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة زمن الفتح تسعة عشر يوما بلياليها حال كونه يصلي الرباعية ركعتين ولابي ذر وسبعة عشر يوما
بتقديم السين على الموحدة وله من حديث بن حصين ثماني عشرة ومباحث ذلك سبقت في ابواب
التقصير ٥ وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا
ابو شهاب عبد ربه ابن نافع الحناط بالحا المهملة والنون عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس
انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر زمن الفتح بمكة تسع عشرة بتقديم الفوقية على السين
كالسابقة نقصر الصلاة لانهم كانوا يتوقعون حاجتهم يوما فيوما وقال ابن عباس بالسند السابق ونحن نقصر
اذا سافرنا فاقمنا ما بيننا وبين تسع عشرة يوما فاذا زدنا في الاقامة على تسعة عشر يوما اتممنا
الصلاة اربعا ومناسبة هذه الاحاديث للترجمة واضحة لاحتفا بها والله الموفق المعين هذا

الغايب فقيل لابي شريح المذكور ماذا
قال لك عمرو اي ابن سعيد المذكور قال
ابو شريح قال صح

باب بالتنوين وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في تاريخه الصغير والادب
المفرد له عن عبد الله بن صالح عن الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين
فيا تصغير فرا ويقال له ايضا ابن ابي صعير العذري بضم العين المهملة وسكون المعجمة وبالراء
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وكان ولد قبل الهجرة وقيل بعدها
ولابيه ثعلبة صحبة واطلق الدارقطني وغيره ان لعبد الله صحبة واقتصر المولف على ذكر المناسبة
من الحديث ولم يذكر مقول قول عبد الله بن ثعلبة اختصارا ○ وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام ابو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني
اليماني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سنين بضم السين المهملة وفتح النون
بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى ابي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم الضمري ويقال السلمي قال
الزهري اخبرنا اي ابو جميلة والحال انا نحن مع ابن المسيب سعيد اراد تقوية روايته عنه
بكونها بحضرة ابن المسيب ولم يذكر الخبر به قال اي الزهري فزعم اي وقال ابو جميلة انه ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه الى مكة عام الفتح كذا ذكره في الصحابة ابن منده وابو نعيم
وابن عبد البر وقال غيرهم وحج معه عليه السلام حجة الوداع ○ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي
عن عمرو بن سلمة بفتح العين وكسر اللام ابن قيس وقيل ابن نفيع الجرمي اختلف في صحبته قال
ايوب قال لي ابو قلابة الا بالتخفيف تلقاه اي الا تلقى عمرو بن سلمة فتسئله قال ابو قلابة فلقيته
اي عمرو بن سلمة فسالته فقال عمرو بن سلمة كنا بما اي بموضع تنزل به ممر الناس بتشديد الرا مجرورة
صفة لما وفي اليونينية بفتح الرا اي موضع مرورهم وكان يمر بنا الركبان فنسالهم ما للناس
ما للناس بالتكرار مرتين ما هذا الرجل اي يسالون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب
معه كذا في اليونينية وفرعها مشطوب على البا بالحمرة شطبتين اي وفوقها علامة ابي ذر اي ان البا
ساقطة في روايته والشك من الراوي يريد حكاية ما كان يخبرونهم به مما سمعوه من القران وفي مستخرج
ابي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فكنت احفظ ذلك ولابي ذر
ذاك الكلام ولابي داود وكنت غلاما فحفظت من ذلك قرانا كثيرا وكانما بالواو ولابي ذر فكانما
يغري بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الرا كذا في الفرع مصحح عليه من التغرية اي كانما
يلصق في صدري ونسبها في فتح الباري للاسماعيلي لكنه قال بتشديد الرا قال ورجحها عياض ولابي
ذر عن الكشميهني يقرا بزيادة الف مقصور من التقرية اي يجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ونسبها
في الفتح للاكثر يقرا بسكون القاف اخره همزة مضمومة من القراة وكانت العرب تلوم بفتح اللام
والواو المشددة واصله تتاين فحذفت احدهما تخفيفا اي تنتظر وتتربص باسلامهم الفتح
او فتح مكة فيقولون اتركوه وقومه قريشا فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة
اهل الفتح بادر اي اسرع كل قوم باسلامهم وبدر اي اسرع ابي قومي باسلامهم فلما قدم ابي قال جئتكم
والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال عليه السلام لهم صلوا صلاة كذا في حين
كذا وصلوا كذا ولابي ذر وصلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليوذن احدكم

فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه او اوحى الله وسقط لفظ او لابي ذر بكذا صح

وليومكم

وليومكم اكثركم قرانا ولابي ذر انهم قالوا يا رسول الله من يومنا قال اكثركم جمعا للقران
فنظروا في الحي فلم يكن احد اكثر قرانا مني لما كنت اتلقى من القران من الركبان فقدموني بين ايديهم
اصلي بهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت علي بردة شملة مخططة او كسا اسود مربع كنت اذا
سجدت تقلصت بقاف ولام مشددة وصاد مهملة اي انجمعت وتكشفت عني فقالت امراة
من الحي الا تغطوا بحذف النون في الفرع كاصله في حالة الرفع قال ابن مالك انه ثابت في الكلام
الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر لا تغطون عنا است قاريكم اي عجزه فاشتروا زاد ابو داود لي
قميصا عمانيا بضم العين مخففا نسبة الى عمان من البحرين فقطعوا لي قميصا فما فرحت
بشي فرحي بذلك القميص وهذا تمسك الشافعية في امامة الصبي المميز في الفريضة ولا
يستدل به على عدم ستر العورة في الصلاة لانها واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك
قبل علمهم بالحكم ○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات
حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
قال ابن حجر واللفظ لرواية يونس ان عايشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص مالك
قيل انه صحابي وقال ابو نعيم لا بل مات كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم
عهد الى اخيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة ان يقبض عبد الرحمن ابن وليدة زمعة
فعيلة من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري الصبية والامة والجمع ولايد وزمعة
بفتح الزاي وسكون الميم وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري والد سودة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقف الحافظ بن حجر على اسم هذه الوليدة وقال لكن ذكر مصعب
ابن الزبير وابن اخيه الزبير في نسب قريش انها كانت امة يمانية وكانت مستفرشة لزمعة
فزنا بها عتبة وكانت طريقة الجاهلية في مثل ذلك ان السيد ان استلحقه لحقه وان نفاه انتفى
عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك الى السيد او القايف وقال عتبة انه ابني فلما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في زمن الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص ابن وليدة زمعة
وفي رواية معمر عن الزهري فلما كان يوم الفتح راى سعد الغلام فعرفه بالشبه فاحتضنه اليه فقال
ابن اخي ورب الكعبة فاقبل به الى رسول الله ولابوي ذر والوقت الى النبي صلى الله عليه وسلم واقبل
معه عبد ابن زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال ولابي ذر فقال
عبد بن زمعة يرسول الله هذا ابن اخي هذا ابن وليدة زمعة ولد على فراشه فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك هو اخوك بالاستلحاق او بحكمه عليه السلام
بعلمه في ذلك يا عبد ابن زمعة بضم دال عبد وفتحها وابن نصب على الحالين من اجل انه ولد
على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه اي من ابن زمعة المتنازع
فيه يا سودة ندبا واحتياطا والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما راى عليه السلام
من شبه عتبة بن ابي وقاص بالولد المتنازع فيه واشار الخطابي الى ان ذلك مزية لامهات المومنين

لان لهن في ذلك ما ليس لغيرهن قال ابن شهاب الزهري فيما وصله المولف في القدر وقالت عايشة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا او سيدا وللعاهر اي الزاني
الحجر الخيبة ولا حق له في الولد او المراد الرجم وضعف بانه ليس كل من يزني يرجم بل المحصن وايضا
فلا يلزم من رجمه نفي الولد والحديث انما هو في نفيه عنه وقال ابن شهاب ايضا وكان ابو هريرة
يصيح بفتح اوله اي يعلن بذلك اي بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وهذا الحديث موصول الى
الزهري منقطع بينه وبين ابي هريرة رواه مسلم وغيره من طريق سفيان بن عيينة ومسلم ايضا
من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ٥ وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسين
المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان امراة اسمها فاطمة
المخزومية سرقت حليا او غيره في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح ظاهره
الارسال لكن قوله في اخره قالت عايشة انه عن عايشة وموضع الترجمة منه قوله في غزوة الفتح
ففزع قومها اي التجاوا الى اسامة ابن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفعونه
اي يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع يدها اما عفوا واما بعدا وكا صلى الله
عليه وسلم يقبل شفاعته قال عروة فلما كلمه عليه السلام اسامة فيها تلون وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني بهمزة الاستفهام الانكاري وفي الحدود اتشفع في حد من حدود
الله قال اسامة استغفر لي يرسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم وللنسائي من رواية
سفيان انما هلك بنوا اسرايل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقيموا عليه الحد
واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وفي رواية اسماعيل بن امية واذا سرق فيهم
الوضيع قطعوه والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وهذا من
الامثلة التي صح فيها ان لو حرف امتناع لامتناع وقد ذكر ابن ماجه عن محمد بن يحيى سمعت الليث
يقول عقب هذا الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل مسلم ينبغي له ان يقول هذا وخص
صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته بالذكر لانها اعز اهله عنده فاراد المبالغة في تثبيت اقامة
الحد على كل مكلف وترك المحاباة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة التي سرقت
فقطعت يدها وللنسائي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت
وعند ابي عوانة من رواية بن اخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وتابت قالت عايشة فكانت
تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد انها قالت هل من
توبة يرسول الله فقال انت اليوم في خطيئتك كيوم ولدتك امك وبقية فوايد الحديث تاتي ان شا الله تعالى
في كتاب الحدود والله الموفق والمعين ٥ وبه قال حدثنا عمرو بن خالد الحراني الجزري سكن مصر قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
انه قال حدثني بالافراد مجاشع بميم مضمومة فجيم فالف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة بن مسعود
ابن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي مجالد بعد
الفتح قلت يرسول الله جيتك باخي لتبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام ذهب

اهل

اهل الهجرة الذين هاجروا قبل الفتح بما فيها من الفضل فلا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فقلت على
اي شي تبايعه قال عليه الصلاة والسلام ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد عند الحاجة
اليه قال ابو عثمان النهدي فلقيت ابا معبد يريد مجالدا بعد اي بعد سماعي الحديث من مجاشع
وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي فلقيت معبدا والصواب الاول
وكان ابو معبد اكبرهما اي اكبر الاخوين فسالته عن حديث مجاشع الذي سمعته منه فقال
صدق مجاشع وهذا الحديث قد مر في اوايل الجهاد في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا مختصرا ٥ وبه
قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا الفضيل ولابي ذر فضيل بن سليمان النميري البصري قال حدثنا عاصم
هو ابن سليمان عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود انه قال انطلقت بابي معبد مجالد الى
النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام مضت الهجرة لاهلها
فلا هجرة بعد الفتح ابايعه على الاسلام والجهاد ولم يذكر في هذه الايمان الثابت في الاولى
قال ابو عثمان فلقيت ابا معبد اخا مجاشع فسالته عما حدثني به اخوه مجاشع قال صدق مجاشع
وقال خالد الحذا فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع انه جا باخيه مجالد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه عن الهجرة الحديث ٥ وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار ابو بكر العبدي البصري بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس عن مجاهد هو ابن جبر
انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما اني اريد ان اهاجر الى الشام قال اي ابن عمر لا هجرة اي بعد
الفتح ولكن جهاد فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر فاعرض بهمزة قطع مجزوم على الامر ايضا
مسح عليها في الفرع وبهمزة وصل مصحح عليها في اصله نفسك فان وجدت شيا من الجهاد
والقدرة عليه فهو المراد والا بان لم تجد شيا من ذلك رجعت وقال النضر بن شميل فيما وصله الاسماعيلي
اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا ابو بشر جعفر قال سمعت مجاهدا يقول قلت لابن عمر اي اني اريد
الشام الى اخره فقال لا هجرة اليوم او قال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث
السابق ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن يزيد نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم
الفراديسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو بفتح العين
عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة الاسدي الكوفي عن مجاهد
ابن جبر المكي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح ٥ وبه قال حدثنا
اسحاق بن يزيد الفراديسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قال حدثني بالافراد الاوزاعي ابو عمرو عن عطا
ابن ابي رباح بفتح الراو الموحدة انه قال زرت عايشة مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي فسالها
عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المومن بالافراد مصحح عليه في الفرع كاصله اي قبل الفتح
وفي الهجرة المومنون يفر احدهم بدينه اي بسبب حفظ دينه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة مخافة ان يفتن عليه بنصب مخافة على التعليل فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر
الله الاسلام وفشت الشرايع والاحكام فالمومن يعبد ربه حيث شا ولكن جهاد في الكفار
ونية اي وثواب نية الجهاد او في الهجرة وسبق الحديث في الهجرة ٥ وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور
وبه جزم ابو علي الجياني او هو ابن نصر قاله الحاكم قال حدثنا ابو عاصم هو النبيل عن ابن جريج عبد الملك

ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد حسن بن مسلم اي ابن يناق المكي عن مجاهد هو ابن جبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مرو قد وصله في الحج والجهاد من رواية منصور عن مجاهد عن
طاوس عن ابن عباس قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام
الله بفتح الحا والرا بعدها الف في اللفظين الى يوم القيمة والخليل مبلغ تحريمه عن الله الى الناس لم تحل
لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحلل بفتح الفوقية وكسر اللام الاولى ولابي الوقت والاصيلي
ولم تحلل بضم الفوقية وفتح اللام لي وزاد ابو ذر والوقت قط الا ساعة من الدهر ما بين اول النهار ودخول
العصر لا ينفر صيدها اي لا يزعج من مكانه ولا يعضد لا يقطع شوكها ولابي ذر عن الكشميهني شجرها
ولا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة مقصورا لا يقلع خلاها بفتح المعجمة مقصورا ايضا كلاؤها
الرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد يعرفها ثم يحفظها لمكانها ولا يتملكها كسائر لقطة غيرها من البلاد
فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر بالمعجمتين يا رسول الله فانه لا بد منه للقين بفتح القاف
الحداد للوقود والبيوت في سقفها بان تجعل فوق الخشب او للوقود كالحلفا فسكت صلى
الله عليه وسلم ثم قال بوحي او نفث في روعه الا الاذخر فانه حلال والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق
عن الهوى فالتحريم الى الله حكما والى الرسول بلاغا وعن ابن جريج عبد الملك بالاسناد السابق انه
قال اخبرني بالافراد عبد الكريم ابن مالك الجزري الخضرمي بالخا والضاد المعجمتين الى قرية من اليمامة
عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا الحديث السابق او نحو هذا شك من الراوي وهل المثل والنحو
مترادفان او المثل هو المتحد في الحقيقة والنحو اعم رواه اي الحديث المذكور ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في كتاب العلم باب قول الله تعالى ويوم اي واذكر يوم
حنين واد بين مكة والطايف الى جنب ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات سمي باسم
حنين بن قانية بن مهلائيل خرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم لست خلون من شوال لما بلغه ان مالك بن
عوف النصري جمع القبايل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة
المسلمين وكان المسلمون اثني عشر الفا وهوازن وثقيف اربعة الاف وقد روى يونس بن بكير
في زيادات المغازي عن الربيع بن انس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق
ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة قال في فتوح الغيب وهذا مثل قوله تعالى لم يخروا عليها
صما وعميانا قوله لم يخروا ليس نفيا للخرور وانما هو اثبات له ونفي للقلة يعني متى غلبنا كان سببه
عن القلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة اعجاب لكنها كناية عنها فكانه قال ما اكثر عددنا فذلك
قوله تعالى اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم حصل لهم الاعجاب بالكثرة وزل عنهم ان الله هو الناصر
لا كثرة العدد والعدد فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية والبا
بمعنى مع اي مع رحبها اي لم تجدوا موضعا لفراركم من اعدايكم فكانها ضاقت ثم وليتم مدبرين
ثم انهزمتم ثم انزل الله سكينته رحمته التي سكنوا بها وامنوا الى قوله غفور رحيم يستر كفر العدو
بالاسلام وينصر المولى بعد الانهزام فالكلام وارد مورد الامتنان على الصحابة بنصرته
اياهم في المواطن الكثيرة وكانت النصرة في هذا اليوم المخصوص اجل امتنانا لما شوهد منهم
ما ينافي النصرة من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمومنين
لمت الدبرة عليهم والنصرة للاعدا الا ترى كيف اقيم المظهر مقام المضمر في قوله تعالى ثم انزل

الله

الله سكينته على رسوله وعلى المومنين ليوذن بان وصف الرسالة والايمان اهلا للانتصار
بعد الفرار والعفو عن الاغترار وحذف في رواية ابي ذر قوله فلم تغن الى اخره وقال الى غفور رحيم
ه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ابو عبد الرحمن الهمداني الكوفي قال حدثنا يزيد بن هرون
الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد قال رايت بيد بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا عبد الله
الاسلمي ضربة وعند الاسمعيلي ضربة على ساعده وزاد احمد فقلت ما هذه قال ضربتها بضم الضاد
مبنيا للمفعول مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال اسمعيل قلت له شهدت حنينا قال قبل
ذلك من المشاهد واول مشاهده بالحديبية ه وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنه وجاه رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال له يا ابا عمارة بضم العين
وتخفيف الميم كنية البرا اتوليت اي انهزمت يوم حنين والهمزة للاستفهام فقال ولابي ذر قال
اما انا فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول لم ينهزم ولكن عجل بكسر الجيم مخففا سرعان
القوم بفتح السين المهملة والرا وقد تسكن اوايلهم الذين يسارعون الى المشي ويقبلون عليه بسرعة
فرشقتهم بالشين المعجمة والقاف رمتهم هوازن القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان المسلمون
قد حملوا على العدو فانكشفوا فاقبل المسلمون على الغنايم فاستقبلتهم هوازن ما يكاد يسقط
لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطيون وابو سفيان بن الحرث بن عم المطلب بن عم النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ براس بغلته صلى الله عليه وسلم البيضا التي اهداها له فروة بن نفاثة على الصحيح حال
كونه يقول انا النبي لا كذب فلا انهزم لان الله قد وعدني بالنصر انا ابن عبد المطلب فانتسب الى
فيه دليل على جواز قول الانسان في الحرب انا فلان وانا ابن فلان او مثل ذلك وهذا الحديث
قد سبق في باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا من الجهاد ه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي انه قال قيل للبرا بن عازب رضي
الله عنه وانا اسمع اوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين بصيغة الجمع في اوليتم
الشاملة لكلهم فقال البرا مجيبا للسايل بجواب بديع متضمن لاثبات الفرار لهم لكن على جهة التعميم
فقال اما النبي صلى الله عليه وسلم فلا اي لم يفر كانوا اي هوازن رماة فرشقونا بالنبل رشقا فولينا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح انا النبي لا كذب اي لست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل انا متيقن
بنصر الله عز وجل انا ابن عبد المطلب فانتسب الى جده دون ابيه عبد الله لشهرته لما رزقه
من نباهة الذكر والسيادة ولذا كان ولذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب
لما في قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل انه اشتهر عندهم ان عبد المطلب يخرج من ظهره رجل
يدعو الى الله تعالى فاراد صلى الله عليه وسلم ان يذكر اصحابه بذلك وانه لا بد من ظهوره
على اعدايه وان العاقبة له لتقوى نفوسهم ه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي
انه سمع البرا بن عازب وساله رجل من قيس لم يعرف ابن حجر اسمه افررتم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فقال البرا فررنا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اليونينية
وفرعها لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفع والنصب لم يفر بل ثبت وثبت معه اربعة نفر

ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وابو سفيان بن الحارث اخذ بالعنان
وابن مسعود من الجانب رواه ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة وعند الترمذي باسناد حسن
من حديث ابن عمر لقد رايتنا يوم حنين وان الناس لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
رجل وعند احمد والحاكم عن ابن مسعود فولى الناس عنه ومعه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار
ولعل الامام النووي لم يقف على هذه الروايات حيث قال ان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل فيه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال البرا لا والله لم يفر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كانت هوازن رماة
وانا لما حملنا عليهم انكشفوا اي انهزموا فاكببنا بموحدتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة
بعدها نون اي وقعنا على الغنايم وفي الجهاد فاقبل الناس على الغنايم فاستقبلنا بضم التا وكسر
الموحدة اي استقبلتهم هوازن بالسهام اي فولينا قال الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما يقع
على غير نية العود واما الاستطراد للكثرة فهو كالمتحيز الى نية ولقد رايت رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وعند مسلم من حديث سلمة على بغلته
الشهبا وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته دلدل وقال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان دلدل
اهداها له المقوقس يعني لانه ثبت في صحيح مسلم من حديث العباس وكان على بغلة بيضا
اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي قال القطب الحلبي فيحتمل ان يكون يومئذ ركب كلا من
البغلتين ان ثبت انها كانت صحبته والا فما في الصحيح اصح انتهى وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم
البغلة يومئذ دلالة على فرط شجاعته وثباته وان ابا سفيان زاد ابو ذر بن الحارث اخذ كذا
في اليونينية وغيرها وفي الفرع لاخذ بزمامها وفي مسلم عن العباس ولى المسلمون مدبرين
فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار وقال العباس وانا اخذ بلجام
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة الا تسرع وابو سفيان اخذ بركابه فلعلهما تناولا
ذلك وهو عليه السلام يقول انا النبي لا كذب لم يذكر الشطر الثاني في هذه الرواية وقد كان
بعض اهل العلم فيما حكاه السفاقسي بفتح البا من قوله لا كذب ليخرجه من الوزن وقد اجيب عن هذا
خرج منه عليه السلام هكذا موزونا ولم يقصد به الشعر او انه لغيره وتمثل هو عليه السلام به
وانه كان انت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين قال اسرايل
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي مما وصله المولف في الجهاد وزهير هو ابن معاوية الجعفي مما
وصله في باب من صف اصحابه عند الهزيمة فقال لا في اخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم
عن بغلته اي واستنصر اي قال اللهم انزل نصرك ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما
غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم
فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا
منهزمين وقوله شاهت الوجوه فما خلق الله منهم اي قبحت وفيه علم من اعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم وهو ايصال تراب تلك القبضة اليسيرة اليهم وهم اربعة الاف
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين وفتح الفا ابن مسلم
الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالافراد ليث ولابي ذر الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال المولف

وحدثني

وحدثني بواو العطف والافراد اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله قال محمد بن شهاب الزهري وزعم
عروة بن الزبير بن العوام ان مروان بن الحكم الاموي ولد سنة اثنين من الهجرة ولم ير النبي صلى الله
والمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل
لان المسور يصغر عن ادراك هذه القصة ومروان اصغر منه قام حين جاءه وفد هوازن
حال كونهم مسلمين لما انصرف عليه السلام من الطايف في شوال الى الجعرانة وبها سبي هوازن فسالوه
ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين بيتا فيهم
ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظاير لامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك
فامنن علينا من الله عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون بفتح الفوقية
من الصحابة واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا ان ارد اليكم احدى الطايفتين اي الامرين
اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بسكون السين المهملة وفتح الفوقية بعدها همزة
ساكنة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة بكم اي اخرت قسم السبي بسببكم لتحضروا ولابي ذر عن
الكشميهني لكم اي لاجلكم فابطاتم ثم ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي وكان انظرهم
كذا في الفرع وفي نسخة انتظرهم بزيادة فوقية بعد النون رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع
عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع من الطايف الى الجعرانة فلما تبين لهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطايفتين المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم
وفد هوازن قد جاونا حال كونهم تايبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك
نفسه بدفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي
حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفي الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك لهم اي
جعلنا انفسنا على ترك السبايا حتى طابت بذلك يرسول الله يقال طابت نفسي بكذا اذا حملتها على
السماح من غير اكراه فطابت بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم
في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاوكم اي نقباوكم امركم فرجع الناس فكلمهم
عرفاوهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك ولانوا له
صلى الله عليه وسلم ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب هذا الذي بلغني عن سبي هوازن وهذا
الحديث قد سبق في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن
نافع ان عمر وفي نسخة ان ابن عمر وكذا هو في الفرع كاصله لكن فيهما شطب بالحمرة على ابن قال
يرسول الله اورده كذا مختصرا مرسلا وسبق في الخمس تمامه بلفظ ان عمر قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان على اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به قال واصاب عمر جاريتين
من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث قال البخاري وحدثني بالواو وبالافراد وسقطت
الواو لغير ابي ذر محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما قفلنا

رجمنا من حنين سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في زمن الجاهلية اعتكاف
يعني اعتكاف بدل من نذر وفي نسخة بالفرع معطى عليها كاصله اعتكافا ولابي ذر اعتكاف فامره
النبي صلى الله عليه وسلم بوفايه وقال بعضهم بواحد بن عبدة الضبي كما اخرجه الاسماعيلي
من طريقه حماد هو ابن زيد بن درهم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ولفظ الاسماعيلي
كان عمر نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فساله النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي به ورواه
جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاما رواية جرير فوصلها مسلم بلفظ ان عمر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة
راجع من الطايف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام
فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جارية
من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس قال يا عبد الله الى تلك الجارية فخل
سبيلها واما رواية حماد فوصلها مسلم ايضا ◻ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك هو الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين المدني مولى ابي
ايوب الانصاري تابعي صغير وثقه النسائي عن ابي محمد نافع بن عباس بموحدة ومهملة
او بتحتية ومعجمة الاقرع المدني مولى ابي قتادة قيل كان لذلك لدرنه وكان مولى عقيلة
الغفارية عن ابي قتادة الحرث بن ربعي وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لخرجنا مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين
فلما التقينا مع المشركين كانت للمسلمين اي لبعضهم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
معه جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة فرايت رجلا من المشركين
قد علا رجلا من المسلمين اي اشرف على قتله ولم يسم الرجلان فضربته اي المشرك من ورايه
على حبل عاتقه اي عصب عاتقه عند موضع الرداء من العنق بالسيف ولابي ذر بسيف
فقطعت الدرع الذي هو لابس واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت اي شدة
كثرة الموت ثم ادركه الموت فارسلني اي اطلقني فلحقت عمر فاذا ابو بكر بن الخطاب فقلت
له ما بال الناس منهزمين قال امر الله عز وجل اي هذا الذي اصابهم حكم الله وقضاوه
ثم رجعوا اي المسلمون بعد الانهزام وجلس بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجلس النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا اوقع القتل على المقتول باعتبار ما له كقوله اعصر
خمرا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقلت من يشهد لي بقتل ذاك الرجل ثم جلست
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وقول الخفاف
الى اخره ثابت لابي ذر قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت وسقط لابي ذر قال
ثم قال النبي الى اخره فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله
فقمت فقال عليه الصلاة واللام مالك يا ابا قتادة فاخبرته بذلك فقال رجل هو اسود بن
خزاعي الاسلمي كما قاله الواقدي صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه بقطع الهمزة مني ولابي
ذر عن الحموي والمستملي منه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بقطع الهمزة ووصلها
وكلاهما مع اثبات الف وحذفها فهي اربعة النطق بلام بعدها، التنبيه من غير الف ولا هم

وبالالف

وبالالف من غير هز وبالالف وقطع الجلالة وبحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور
في الرواية الاول والثالث اي لا والله اذن بالنون بن وكسر الهمزة ومباحث هذا بتمامها
سبقت في باب من لم يخمس الاسلاب وقال في شرح المشكاة هو كقولك لمن قال لك افعل كذا افعلت
لا والله اذن لا افعل فالتقدير اذن لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد صلى الله عليه وسلم الى
اسد من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين في الثاني الى رجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل
عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي بسببهما فيعطيك سلبه اي سلب الذي قتله بغير طيب
نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه بهمزة قطع قال الحافظ ابو عبد الله
الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل العلم يقول عند ذكر هذا الحديث لم يكن من فضلة
الصديق رضي الله عنه الا هذا فانه يثاقب علمه وشدة صرامته وقوة انصافه وصحة توقيفه
وصدق تحقيقه بادر الى القول الحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر في الشريعة عن صلى
الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واجراه على قوله وهذا من خصايص الكبري
الى ما لا يحصى من فضايله الاخر قال ابو قتادة فاعطانيه اي السلب فابتعت اي اشتريت
به مخرفا بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة وفوقية مكسورة اي بستانا في بني سلمة بكسر اللام
بطن من الانصار فانه بالفا ولابي ذر وانه لاول مال تاثلته اقتنيته في الاسلام وعند
احمد عن انس ان هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم يضرب
بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله سلبه
فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة اني قتلت رجلا
على جبل العانق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال شيا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر لا يفيئها الله
على اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر واسناد هذا الحديث
اخرج به مسلم بعض هذا الحديث وكذلك ابو داود ولكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما
رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن بما وقع فيها من غيره ويمكن ان يجمع
بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لقول ابي بكر قاله في فتح الباري وحديث الباب مر في باب
من لم يخمس الاسلاب من الخمس وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في الاحكام
عن قتيبة عن الليث بالافراد بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح بضم
العين مولى ابي ايوب عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة ان ابا قتادة رضي الله عنه قال
لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين
يختله يخاتله مجا معجمة ساكنة وفوقية مكسورة اي يخدعه من ورايه ليقتله فاسرعت الى الذي
يختله فرفع يده ليضربني واضرب يواو وهمزة قطع ولابي ذر فاضرب يده فقطعتها ثم
اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت المرت فحذف المفعول ثم تركني من التركك
كذا في الفرع كاصله مصحح عليه مع حذف المفعول وقال في فتح الباري وغيره بوك كذا
بالموحدة للاكثر وليعظم بالمثناة فانهزم المسلمون وانهزمت
معهم اي غير النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه فاذا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس

الذين لم ينهزموا فقلت له ما شان الناس قال امر الله اي هذا حكمه ثم تراجع الناس الذين انهزموا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل
قتله فله سلبه قال ابو قتادة فقمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي فجلست ثم بدا
اي ظهر لي فذكرت امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا
القتيل الذي يذكر ابو قتادة ولابي ذر عن الكشميهني الذي ذكره عندي فارضه منه فقال ابو بكر
رضي الله عنه كلا بكاف ولام مشددة حرف ردع لا يعطه اي السلب اصيبغ من قريش بضم الهمزة وفتح
الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة بعدها غين معجمة وصفه بالفجر والهوان
تشبيه بالاصبغ وهو نوع من الطيور وقيل شبهه بالصبغا وهو نبت ضعيف كالثمام
ولابي ذر فيما ذكره في الفتح اضبيع كذا في اليونينية بمعجمة ثم مهملة وفوق العين بصيغة
تصغير ضبع قيل وهو مناسب للسياق حيث قال ويدع اي يترك اسدا من اسد الله فشبهه
به لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز واعترض بان تصغير ضبع ضبيع لا اضبيع وقال
ابن مالك الضبيع تصغير اضبع هو القصير الضبع اي العضد ويكنى به عن الضعيف وقال الحافظ
ابو ذر الهروي يقال اصبع بالصاد والعين المهملتين واصبيغ بالصاد المهملة والغين المعجمة
يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه اي
اللاح الي بتشديد التحتية فاشتريت منه بثمنه خرافا بكسر الخا المعجمة قال السفاقسي هو
اسم ما يخترف من الثمر اقام الثمرة مقام الاصل وقيل الخراف والمخرف لا يكون جنى النخل
وانما هو النخل نفسها والثمر يسمى مخروفا والمراد هنا البستان فكان اول مال تاثلته
اقتنيته في الاسلام وعند ابن اسحاق اول مال اعتقدته اي جعلته عقدة والاصل فيه
من العقدة لان من ملك شيا عقد عليه وذكر الواقدي ان البستان المذكور كان يقال
له الوديين باب غزاة اوطاس ولابي ذر غزوة بالواو بدل الالف واوطاس
بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها طا وسين مهملتين بينهما الف واد في ديار هوازن وفيه
عسكر واهم وثقيف ثم التقوا بحنين وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا
عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه انه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه
وسلم من وقعة حنين بعث ابا عامر عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري
على المشهور امير على جيش الى اوطاس في طلب الفارين من هوازن يوم حنين الى اوطاس فانتهى
اليهم فلقي دريد بن الصمة بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والرا والصمة بكسر الصاد المهملة
وتشديد الميم الجشمي بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة فقتل بضم القاف مبنيا للمفعول
دريد قتله ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن اسحاق او هو الزبير
ابن العوام كما يشعر به حديث عند البزار عن انس باسناد حسن وهزم الله اصحابه اي اصحاب
دريد قال ابو موسى الاشعري وبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر عبيد اي عمه
الى من التجا الى اوطاس فرمى ابو عامر في ركبته رماه جشمي اي رماه رجل جشمي بجيم مضمومة

فشين

فشين معجمة مفتوحة وميم مكسورة فيا نسبة لبني جشم وهما اوفى والعلا ابنا الحرث كما عند
ابن هشام بسهم فاثبته بقطع الهمزة اي السهم في ركبته قال ابو موسى فانتهيت اليه فقلت
يا عم من رماك بهذا السهم فاشار الى ابي موسى هو الثقات وكان الاصل ان يقول فاشار الي
فقال ذاك قاتلي الذي رماني قال ابو موسى فقصدت له فلحقته فلما راني ولى بفتح الواو
واللام المشددة اي ادبر فاتبعته بتشديد الفوقية وهمزة الوصل سرت في اثره وجعلت
اقول له الا بالتخفيف تستحي بكسر الحا المهملة ولابي ذر تستحيي بسكونها وزيادة تحتية مكسورة
اي من فرارك الا تثبت عند اللقا فكف عن التولي فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته
ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم بوصل الهمزة وكسر الزاي فنزعته
فنزا بالنون والزاي من غير همز اي انصب منه من موضع السهم الما قال يا ابن اخي اقرئ النبي
صلى الله عليه وسلم السلام عني وقل له استغفر لي كذا باليا مصححا عليه بالفرع كاصله واستغفر
بلفظ الطلب والمعنى ان ابا عامر يسال ابا موسى ان يسال له النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر
له قال ابو موسى واستخلفني ابو عامر على الناس اميرا فمكث يسيرا ثم مات رضي الله عنه ثم قاتلهم ابو موسى
حتى فتح الله عليه قال فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته حال كونه على سرير
مرمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية بينهما را ساكنة ولابي ذر مرمل بفتح الرا والميم الثانية مشددة
منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش نقل السفاقسي عن الشيخ ابي الحسن انه قال الذي احفظه في هذا
ما عليه فراش قال واري ان ما سقطت هنا قد اثر رمال السرير في ظهره وجنبيه بفتح الموحدة
على التثنية فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وانه قال قل له صلى الله عليه وسلم استغفر لي فدعا
عليه السلام بما فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ورايت بياض ابطيه
فيه رفع اليدين في الدعا خلافا لمن خصه بالاستسقا ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعله في المرتبة يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس بيان لسابقه لان الخلق اعم
ولابي ذر ومن الناس قال ابو موسى فقلت ولي فاستغفر يا رسول الله فقال اللهم اغفر لعبد
الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما ويجوز فتح ميم مدخلا وكلاهما بمعنى
المكان والمصدر وكريما حسنا قال ابو بردة عامر بالسند السابق احداهما اي الدعوتان
لابي عامر والاخرى لابي موسى باب غزوة الطائف قال في القاموس هي بلاد
ثقيف في واد اول قراها لقيم وآخرها الوهط سميت بذلك لانها طافت على الما في الطوفان
او لان جبريل طاف بها على البيت او لانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم
الخليل عليه السلام او لان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت ففر الى وج وحالف مسعود بن
معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردا من العرب فقالوا
نعم فبناه وهو الحايط المطيف به وسقط لفظ الباب لابي ذر في شوال سنة ثمان من الهجرة
قاله موسى بن عقبة في مغازيه كجمهور اهل المغازي ○ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير انه سمع سفيان بن عيينة يقول حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب
ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي عن امها ام سلمة هند بنت امية
المخزومية ام المومنين رضي الله عنها انها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي

مخنث بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها مثلثة وبكسر النون افصح والفتح اشهر وهو من فيه تخنث اي تكسر وتثنى كالنساء **سمعته** وللاصيلي فسمعه **يقول لعبد الله بن امية** ولابي ذر عن الكشميهني ان ابي امية **يا عبد الله ارايت** اي اخبرني **ان فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك بابنة غيلان** بن سلمة بادية بتحتية مفتوحة بعد الدال المهملة وقيل بالنون بدل التحتية اصلمت وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف واسلم ابوها ايضا بعد فتح الطايف **فانها تقبل باربع من الكمن وتدبر بثمان** بتشديد الكاف والكمن بضم العين ما انطوى وثنى من لحم البطن سمنا والمراد اطراف العكن الاربع التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبيها قال الزركشي وغيره وقال ثمان ولم يقل ثمانية والاطراف مذكرة لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان اي سبعة اذرع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار اتى بتانيث الاذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح احسن من هذا انه جعل كلا من الاطراف عكنة نسبة للجزء باسم الكل فاتت بهذا الاعتبار **وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن** بسكون اللام وفتحها **هؤلا المخنثين عليكم** ولابي ذر عن الكشميهني عليكم بالميم بدل النون ثم اجلاه من المدينة الى الحمى فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن لهان يدخل كل جمعة فيسال الناس ويرجع الى مكانه **قال** ولابي ذر وقال **ابن عيينة** سفيان **وقال ابن جريج** عبد الملك ابن عبد العزيز **المخنث اسمه هيت** بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وهذا وصله ابن حبان في صحيحه من حديث عايشة وضبطه ابن درستويه بها مكسورة فنون ساكنة فموحدة وزعم ان ماسواه تصحيف وقيل هيت لقب له واسمه مانع بفوقية وعين مهملة وهو مولى عبد الله بن ابي امية المذكور وهذا الحديث اخرجه في النكاح ايضا واللباس ومسلم في الاستيذان والنسايي في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح ○ وبه قال **حدثنا** محمود هو ابن غيلان **قال حدثنا** ابو اسامة حماد بن اسامة **عن هشام** بالسند المذكور بهذا الحديث السابق **وزاد وهو محاصر الطايف يوميذ** ○ وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني **قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو** بفتح العين ابن دينار **عن ابي العالية** البصري **رفيع** بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي **وابي عثمان عبد الرحمن النهدي** بفتح النون وسكون الهاء بالشك من الراوي انه **قال سمعت سعدا** هو ابن ابي وقاص **وابا بكرة** نفيعا **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعاصم** ابي العالية او لابي عثمان **لقد شهد عندك رجلان** سعد وابو بكرة **حسبك بهما قال اجل** ابي نعم **اما احدهما** وهو سعد **فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما الاخر** وهو ابو بكرة **فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطايف** اي من اهله وعند الطبراني ان ابا بكرة **تدلى ببكرة فكني ابا بكرة** لذلك وسمي في السير ممن نزله من حصن الطايف من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة المنعمث عبد عثمان بن عامر بن معتب ومورق والازرق نزوح سمية والدة زياد من عبيد والازرق ابو عتبة وكان لكلدة الثقفي وورقان وكان لعبد الله بن ربيعة ويحنس النبال وكان لابن مالك الثقفي وابو اهيم بن جابر وكان لحريشة الثقفي وبشار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحارث بن كلدة ومنافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم اعرف اسم الباقين قال ولم يقع لي هذا التعليق موصولا الى هشام بن يوسف ومراد المولف منه ما فيه من بيان عدد من اسلم في الرواية السابقة ○ وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن العلا** بن كريب الهمداني الكوفي **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن بريد** بضم الموحدة **بن عبد الله** بضم الموحدة **عن جده ابي بردة** بضم الموحدة **عامر عن ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري **رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة** بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر العين وتشدد الراء بين مكة والمدينة كذا وقع هنا قال الداودي وهو وهم والصواب بين مكة والطايف وبه جزم النووي وغيره **ومعه بلال** المؤذن **فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال الا تنجز** اي الا توف **لي ما وعدتني** من غنيمة حنين او كان ذلك وعدا خاصا به **فقال صلى الله عليه وسلم له ابشر** بقطع الهمزة **بقرب الغنمة او بالثواب الجزيل على الصبر**

فقال الاعرابي قد اكثرت علي من ابشر فاقبل عليه السلام علي ابي موسى الاشعري وبلال المؤذن كهيئة
الغضبان فقال لهما رد الاعرابي البشري فاقبلا بفتح الموحدة تنما البشري قالا قبلنا ها يرسول الله
ثم دعا عليه السلام بقدح فيه ما فغسل يديه بالتثنية ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا
منه وافرغا بقطع الهمزة وكسر الرا اي صبا علي وجوهكما ونحوركما وابشرا بقطع الهمزة وفتح الضاد
لها منه طايفة اي بقية وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم ۝ وبه قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن علية قال حدثنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح ان صفوان بن يعلي بن امية
التميمي اخبره ولغير ابي ذر باسقاط الضمير ان ابا يعلي كان يقول ليتني ارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم اليا وفتح الزاي عليه الوحي قال فبينا بغير ميم النبي صلى
الله عليه وسلم بالجعرانة بالتخفيف والتشديد وعليه ثوب قد اظل به بضم الهمزة وكسر الظا المعجمة
معه فيه ناس من اصحابه اذ جاه اعرابي عليه جبة متضمخ اي متلطخ وهو صفة اعرابي
المرفوع او خبر مبتدا محذوف اي هو متضمخ بطيب فقال يرسول الله كيف ترى في رجل
احرم بعمرة في جبة بعد ما تضمخ تلطخ بالطيب ولابي ذر بطيب فاشار عمر رضي الله عنه
الي يعلي بيده ان تعال فجا يعلي فادخل راسه ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول
الوحي لتقوية الايمان بمشاهدته فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط بكسر المعجمة
وتشديد المهملة يتردد صوت نفسه كالنايم من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري عنه
اي كشف عنه ما يتغشاه من ثقل الوحي فقال عليه السلام اين الذي يسالني عن العمرة انفا
فالتمس بضم التا وكسر الميم طلب الرجل فاتي به بضم الهمزة وكسر التا فقال عليه السلام اما الطيب
الذي بك فاغسله ثلاث مرات نص في تكرار الغسل ثلاثا فالعامل في قوله ثلاث مرات اقرب
الفعلين اليه وهو فاغسله او العامل فيه فقال اي قال له ثلاثة مرات اغسل الثوب
فلا يكون تنصيصا علي تثليث الغسل وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت عايشة
رضي الله عنها طيبته في حجة الوداع اي سنة عشر فهو ناسخ للاول واما الجبة فانزعها عنك
ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك فيه دلالة علي انه يعرف اعمال الحج وقد سبق هذا الحديث في كتاب
الحج في باب غسل الخلوف ۝ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم
الواو وفتح الها ابن خالد البصري قال حدثنا عمرو بن يحيي بفتح العين ابن عمارة الانصاري المازني
عن عباد بن تميم الانصاري المازني المدني عن عبد الله بن زيد بن عاصم اي ابن كعب الانصاري
المازني صحابي مشهور قيل انه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين
انه قال لما افا الله علي رسوله صلى الله عليه وسلم اي لما اعطاه الله غنايم الذين قاتلهم يوم
حنين وسقطت التصلية لابي ذر قسم عليه الصلاة والسلام الغنايم في الناس في المولفة
قلوبهم بدل بعض من كل والمولفة هم ناس اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقد سرد ابن طاهر في
المهمات له اسماهم وهم ابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي وحكيم
ابن حزام وابو السنابل بن بعكك وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهولا من
قريش وعيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي وعمر بن الايهم التميمي والعباس

بن مرداس

ابن مرداس السلمي ومالك بن عوف النصري والعلا بن حارثة الثقفي قال ابن حجر وفي ذكر
الاخيرين نظر فقيل انما جا اطايعين من الطايف الي الجعرانة وذكر الواقدي في المولفة معاوية
ويزيد ابني ابي سفيان واسيد بن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وقيس
ابن عدي وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحاق النضر بن الحرث والحارث بن
هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره فيهم ابو عمر سفيان بن عبد الاسد والسايب ومطيع بن الاسود
وابو جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد بن الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق
ابن سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمة واحيحة
ابن امية بن خلف وابن ابي شريق وحرملة بن هوذة وخالد بن هوذة وعكرمة بن عامر العبدري
وشيبة بن عمارة وعمرو بن ورقة ولبيد بن ربيعة والمغيرة بن الحرث وهشام بن الوليد المخزومي فهولا
زيادة عن الاربعين نفسا قاله في الفتح ولم يعط الانصار شيا من جميع الغنيمة فهو مخصوص بهذه
الواقعة ليتالف مسلمة الفتح وفي المفهم ان العطا كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقيل
انما كان تصرف في الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتي وقعت الهزيمة علي الكفار
فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام فكانهم وجدوا بفتح الواو والجيم حزنوا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجد بضمتين جمع واجد اذ لم يصبهم ما اصاب الناس من
القسمة وزاد في رواية ابي ذر او كانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس بالشك هل قال
وجد بضمتين او وجدوا فعل ماض واما علي رواية الكشميهني وجدوا في الموضعين فتكرار
بغير فايدة كما لا يخفي وجوز الكرماني وتبعه بعضهم ان يكون الاول من الغضب والثاني من
الحزن فخطبهم عليه الصلاة والسلام زاد مسلم فحمد الله واثني عليه فقال يا معشر الانصار الم اجدكم
ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولي بالشرك فهداكم الله بي الي الايمان وكنتم
متفرقين بسبب حرب بعاث وغيره الواقع بينهم فالفكم الله بي وعالة ولابي ذر وكنتم
عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام اي فقرا لا مال لكم فاغناكم الله بي كلما قال صلى الله عليه وسلم
شيا قالوا الله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل من المن قال عليه
السلام ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسقطت التصلية ولفظ قال لابي
ذر كلما قال شيا قالوا الله ورسوله امن قال لو شيتم قلتم جيتنا كذا وكذا وفي حديث ابي سعيد
فقال اما والله لو شيتم لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذلا فنصرناك
وطريدا فاويناك وعايلا فواسيناك زاد احمد من حديث انس قالوا بل المنة لله ولرسوله وانما قال
صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه والا ففي الحقيقة الحجة البالغة له والمنة له عليهم كما قالوا
اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير اسما جنس يقع كل منهما علي الذكر والانثي وتذهبون
بالنبي صلى الله عليه وسلم الي رحالكم ذكرهم ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الي
ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية وسقطت التصلية لابي ذر لولا الهجرة لكنت امرا
من الانصار قاله استطابة لنفوسهم وثنا عليهم وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي
لانه حرام مع ان نسبه عليه الصلاة والسلام افضل الانسان واكرمها وهو تواضع منه عليه السلام
وحث علي اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم

وقطعوا عن اقاربهم واحبابهم وحرموا اوطانهم واموالهم والانصار وان انضموا بصفة الهجرة
والايثار والمحبة والايواء لكنهم مقيمون في مواطنهم وحسبك شاهدا في فضل المهاجرين قوله هذا
لان فيه اشارة الى جلالة رتبة الهجرة فلا يتركها فهو مبني مهاجري لا انصاري وقد سبق مزيد لذلك
في فضل الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة طريقا في الجبل
لسلكت وادي الانصار وشعبها والمراد بلدهم الانصار شعار الثوب الذي يلي الجلد والناس
دثار بكسر الدال المهملة وبالمثلثة المفتوحة ما يجعل فوق الشعار اي انهم بطانته وخاصته
وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ انكم ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة
والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي يستأثر عليكم بما لكم فيه اشتراك معه في الاستحقاق فاصبروا
على ذلك حتى تلقوني على الحوض يوم القيمة فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل
على الصبر وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة ⊙ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التفلية
لابي ذر ما افاء من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل
فقالوا اي الانصار يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوه توطية وتمهيدا لما يرده
بعده من العتاب كقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وسقطت التفلية لابي ذر يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم جملة وسيوفنا حال مقررة لجهة الاشكال وفي رواية
قولهم عرضت الناقة على الحوض قال انس محدث بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول اي اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحق من حديث ابي سعيد ان الذي اخبره
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فارسل صلى الله عليه وسلم الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم
بفتح الهمزة المقصورة والدال جلد مدبوغ ولم يدع بسكون الدال اي لم ينادهم غيرهم
فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ما حديث بالتنوين بلغني عنكم
فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيأ واما ناس منا حديثة
اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التفلية لابي ذر يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم فاني اعطي رجالا اتألفهم
عهد بكفر اتالفهم اما بالتخفيف ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى
الله عليه وسلم الى رحالكم بيوتكم فوالله لما ينقلب اللام للتاكيد الذي تنقلبون به خير مما
ينقلبون به وفي مناقب الانصار من طريق ابي السباح عن انس اولا ترضون ان يرجع الناس بالشاء
الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون ولابي ذر عن الكشميهني فتجدون بالفاء بدل السين اثرة
شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها ويقال ايضا اثرة بكسر الهمزة وسكون المثلثة من
تؤثر عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق او يفضل نفسه عليكم في الفيء وقيل المراد
بالاثرة نفس الشدة قال في الفتح ويرده سياق الحديث وسببه فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله

يوم

يوم القيمة صلى الله عليه وسلم وسقطت التفلية لابي ذر فاني على الحوض قال انس فلم نصبر وا
وفي قوله ستلقون علم من اعلام النبوة لانه كان كما قال صلوات الله وسلامه عليه ⊙ وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالمثناة
الفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه قال لما
كان يوم فتح مكة اي زمان فتحها الشامل لجميع الستة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم
هوازن بين قريش ولابي ذر عن الحموي والمستملي في قريش فغضبت الانصار قال النبي صلى الله عليه وسلم
لهم لما بلغه ذلك اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم
سقطت التفلية لابي ذر قالوا بلى قد رضينا وذكروا فقد ما انجبر فقد عاهم ليكتب لهم بالبحرين
يكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة
لنا بالدنيا قال عليه السلام لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعبهم وآثار
عليه السلام بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفاء بالعهد لا وجوب متابعته اياهم او هو صلى الله
عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع المطيع فما اكثر تواضعه صلوات الله عليه وسلامه ⊙ وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد السمان ابو بكر الباهلي البصري عن ابن عون
عبد الله انه قال انبأنا هشام بن زيد بن انس عن جده انس رضي الله عنه انه قال لما كان
يوم حنين التقى النبي صلى الله عليه وسلم وهوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف
من المهاجرين والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام والقاف ممدودا جمع طليق فعيل بمعنى مفعول
وهم الذين من عليهم صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فلم يأسرهم ولم يقتلهم منهم ابو سفيان
ابن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام فادبروا قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الانصار قالوا
لبيك يا رسول الله وسعديك هو من الالفاظ المحزونة بلبيك ومعناه اسعادا بعد اسعاد
اي ساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة وهما منصوبان على المصدر لبيك نحن
بين يديك وسقط لبيك هذه لابي ذر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فقال انا عبد الله
ورسوله وزاد احمد في غير هذا الحديث في قصة حنين فاخذ كفا من تراب وقال شاهت الوجوه
فانهزم المشركون واعطى الله تعالى رسوله غنائمهم وامر عليه السلام بحبسها بالجعرانة فلما
رجع من الطائف وصل الى الجعرانة في خامس ذي القعدة وانما اخر القسمة رجاء ان تسلم
هوازن وكانوا ستة الاف نفس من النساء والاطفال وكان الابل اربعة وعشرين الفا والغنم
اربعين الف شاة فاعطى الطلقاء الذين من عليهم عليه اللام باعتانهم لما بقي فيهم من الطمع
البشري في محبة المال فاعطاهم لتطيب قلوبهم وتجمع على محبته لان القلوب جبلت على حب من احسن
اليها والمهاجرين ولم يعط الانصار شيأ منه قيل لانهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت
الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه اللام فقالوا اي الانصار ولم يذكر مقولهم
اختصارا اي تكلموا في منع العطاء عنهم وفي رواية الزهري عن انس السابقة فقالوا يغفر الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا واسيافنا تقطر من دمائهم فزعم صلى الله
عليه وسلم فاد خلهم في قبة فقال اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون
الى المدينة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت شعب الانصار لحسن جوارهم ووفايهم
بالعهد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة ٥ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك سقط ابن مالك لابي ذر رضي الله عنه انه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار
لما قسم غنايم حنين على قريش ولم يقسم للانصار شيا منها وقالوا ما قالوا فقال لهم ان قريشا حديث
عهد بجاهلية بافراد حديث والمعروف حديثوا بالواو ومصيبة من نحو قتل اقاربهم وفتح
بلادهم واني اردت ان اجيرهم بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة من الجبر ضد الكسر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان اجيزهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية ساكنة فزاي
من الجايزة واتالفهم للاسلام اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم سقطت التصلية لابي ذر قالوا بلى رضينا قال
عليه السلام لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار او شعب
الانصار بالشك من الراوي وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب والنساي في الزكاة
٥ وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما قسم النبي صلى الله
عليه وسلم قسمة غنيمة حنين فاثر ناسا في القسمة قال رجل من الانصار قال الواقدي هو
معتب بن قشير المنافق ما اراد بها اي بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقوله فتغير وجهه المقدس من الغضب ثم قال رحم الله
على موسى الكليم لقد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر وذلك ان موسى صلوات
الله وسلامه عليه كان حييا ستيرا لا يرى من جلده شي استحيا فاذاه من اذاه من بني
اسرايل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما
افة فبراه الله مما قالوا كما في الحديث السابق في احاديث الانبيا وحديث الباب
اخرجه مسلم ايضا في الزكاة ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اثر بالمد اي خص النبي صلى الله عليه وسلم ناسا
بالزيادة في القسمة واعطى الاقرع بن حابس المجاشعي احد المولفة قلوبهم ماية من الابل واعطى
عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك واعطى ناسا اخرين من اشراف العرب فاثرهم يوميذ في القسمة
على غيرهم فقال رجل هو معتب ما اريد بضم الهمزة مبنيا للمفعول بهذه القسمة وجه الله
قال ابن مسعود فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاتيته فاخبرته قال رحم الله موسى
قد اوذي باكثر من هذا فصبر لم ينقل انه عاتبه على ذلك فيحتمل انه لم يثبت عليه
ذلك وانما نقله عنه واحد وبشهادة واحد لا يراق بها الدم او انه لم يفهم منه الطعن
في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة وهذا الحديث سبق في الخمس ٥ وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا معاذ بن معاذ التميمي قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون
عبد الله عن هشام بن زيد بن انس بن مالك وسقط بن مالك لابي ذر عن جده انس بن مالك رضي الله

عنه

عنه انه قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان بالغين المعجمة المفتوحة وغيرهم
بنعمهم وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد التحتية فكانت عادتهم اذا ارادوا التثبت
في القتال استصحاب الاهالي وثقلهم معهم الى موضع المقاتلة ومع النبي صلى الله عليه وسلم
عشرة الاف ومن الطلقا وسقطت الواو لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني والطلقا بحرف العطف
واسقاط حرف الجر وهي الصواب لان الطلقا لم يبلغوا ذلك بل ولا عشر عشرة وقال الحافظ ابن حجر كالكرماني
والبرماوي وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف قال العيني وفيه نظر لا يخفى
فادبروا عنه حتى بقي وحده اي متقدما مقبلا على العدو بهذا التقدير يجمع بين قوله هنا حتى
بقي وحده وبين قوله في الروايات الدالة على انه بقي معه جماعة فالوحدة بالنسبة لمباشرة القتال
والذين ثبتوا معه كانوا وراه وابو سفيان بن الحارث وغيره كانوا يخدمونه في امتساك البغلة
ونحو ذلك فنادى عليه السلام يوميذ نداين بكسر النون الاولى تثنية ندا بالمد لم يخلط بينهما التفت
عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يرسول الله ابشر نحن معك ثم التفت عن يساره
فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يرسول الله ابشر نحن معك وهو عليه السلام على بغلة بيضا
وفي رواية لمسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم قال اي عباس ناد اصحاب الشجرة وكان العباس
صيتا قال فناديت باعلا صوتي اين اصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي
عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قالوا فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس فنزل عن البغلة
ثم قبض قبضة من تراب ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلة قدما فجادت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا
من تراب فضرب به وجوههم فامتلات اعينهم ترابا وجا المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم
كانها الشهب ويجمع بين الروايتين بانه اولا قال لصاحبه ناولني فناوله فرماه ثم نزل عن بغلته
فاخذ بيده فرماهم ايضا فقال عليه السلام انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فاصاب ولابوي
الوقت وذر واصاب يوميذ غنايم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقا ولم يعط الانصار شيا
من ذلك فقالت الانصار اذا كانت قضية شديدة كالحرب برفع شديدة ولابي ذر بنصبها
فنحن ندعى بضم النون مبنيا للمفعول نطلب ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه عليه السلام ذلك
فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا وسقط لابي ذر عنكم وفي
طريق الزهري عن انس السابقة قريبا فقال فقها الانصار اما روساونا يرسول الله فلم يقولوا
شيا ويجمع بينهما بان بعضهم سكت وبعضهم اجاب فقال يا معشر الانصار الا ترضون ان يذهب
الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر تحوزونه
بالحا المهملة الى بيوتكم قالوا بلى رضينا يرسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس
واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار فقال هشام بالسند السابق يا ابا حمزة وهي
كنية انس ولابي ذر وقال هشام قلت يا ابا حمزة وانت شاهد ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ذلك باللام قال انس واين اغيب عنه استفهام انكاري تنبيه الوجه ان يقدم حديث انس هذا
على حديث ابن مسعود الذي سبق لتوالي طرق حديث انس قال الحافظ ابن حجر واظنه من تغيير

الرواة عن الفربري فان طريق انس الاخيرة سقطت من رواية النسفي فلعل البخاري الحقها
فكتبت متاخرة عن مكانها باب السرية التي قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة
اي في جهة نجد ٥ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
قال حدثنا ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية طايفة من الجيش قال ابن حجر وهي من ماية الى خمس ماية وقال في القاموس
من خمسة انفس الى ثلاثماية او اربع ماية وكان ابو قتادة اميرها وعند اهل المغازي انها كانت
قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد في شعبان سنة ثمان قبل نجد جهتها فكنت فيها زاد
في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين فغنموا ابلا كثيرة فبلغت سهامنا ولابي
ذر سهماننا بضم السين وسكون الها اثني عشر بعيرا وفي باب الخمس او احد عشر بعيرا بالشك ونفلنا
بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطى كل واحد منا زيادة على المستحق له بعيرا بعيرا بالتكرار
مرتين فرجعنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرجعت بثلاثة عشر بعيرا وهذا الحديث قد سبق
في الخمس كما مر باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد عقب فتح مكة في
شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي في ثلاثماية وخمسين من المهاجرين والانصار
الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة قال ابن حجر اي ابن عامر بن
عبد مناة بن كنانة ٥ وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمود هو ابن غيلان قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال البخاري وحدثني بالافراد
نعيم بضم النون ابن حماد قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر اي ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى جذيمة داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام فلم
يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا بالهمز الساكن فيهما اي خرجنا من
الشرك الى دين الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام او فهم انهم عدلوا عن التصريح انفة
منهم ولم ينقادوا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر بكسر السين وسقط في بعض النسخ لفظ منهم
ودفع الى كل رجل منا اي من الصحابة الذين كانوا معه في السرية اسيره حتى اذا كان يوم بالتنوين
اي من الايام قاله ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح بل يوم اسم كان التامة مضافة الى قوله امر خالد
ان يقتل اي بان يقتل كل رجل منا اسيره كما في قوله هذا يوم ينفع الصادقين انتهى والذي
في الفرع كاصله التنوين وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان معه اسير فليضرب
عنقه ولابي ذر عن الكشميهني كل انسان بدل قوله رجل قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري
ولا يقتل رجل من اصحابي المهاجرين والانصار اسيره وعند ابن سعد ان بني سليم قتلوا
من في ايديهم حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
يده ولابي ذر يديه بالتثنية وسقطت التصلية لابي ذر فقال اللهم اني ابرا اليك
مما صنع خالد قال ذلك مرتين وانما نقم عليه الصلاة والسلام على خالد استعجاله في شانهم
وترك التثبت في امرهم الى ان سيرى المراد من قولهم صبانا ولم ير عليه قودا لانه تاول
انه كان مامورا بقتالهم الى ان يسلموا باب سرية عبد الله بن حذافة بضم الحا

المهملة

المهملة وفتح الذال المعجمة بعدها الف ففا ابن قيس بن عدي بن سعد السهمي وسقط لفظ
باب من الفرع كاصله وعلقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وصحح
عليه في الفرع كاصله او بفتح الزاي وقال عبد الغني الكسر الصواب لانه جز نواصي اسارى
من العرب وكذا ضبطه ابن ماكولا وابن السكن والحموي والمستملي والاصيلي والنسفي ولابي ذر ابن
مجزز بالحا المهملة الساكنة والرا المكسورة بعدها زاي ابن الاعور المدلجي بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر اللام والجيم ويقال انها اي هذه السرية سرية الانصار ولابي ذر الانصاري
قال في الفتح اشار الى احتمال تعدد القصة او يكون على المعنى الاعم اي ان عبد الله بن حذافة
نصره صلى الله عليه وسلم على الجملة ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد سعد بن عبيدة
بسكون العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب
السلمي عن علي رضي الله عنه انه بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل ولابي ذر واستعمل بالواو
بدل الفا عليها رجلا من الانصار هو عبد الله بن حذافة السهمي فيما قاله ابن سعد وامرهم
ان يطيعوه فغضب اي عليهم ولمسلم اذا غضبوه في شي فقال ولابي ذر قال اليس امركم
النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا اي الحطب فقالوا
اوقدوا بفتح الهمزة وكسر القاف نارا فاوقدوها فقال ادخلوها وفي رواية حفص بن غياث
في الاحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فهموا بفتح الها وضم
الميم المشددة فسره البرماوي كالكرماني بقوله حزنوا قال العيني وليس كذلك بل المعنى فقصدوا
ويؤيده رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض وجعل بعضهم
يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار
بفتح الميم وتكسر انطفى لهبها فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها
اي لو دخلوا النار التي اوقدوها ظانين انهم بسبب طاعتهم اميرهم لا تضرهم ما خرجوا منها
لانهم كانوا يموتون فلم يخرجوا منها الى يوم القيمة او الضمير في قوله دخلوها للنار التي اوقدوها
وفي قوله ما خرجوا منها لنار الاخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل انفسهم مستحلين له
وعلى هذا ففيه نوع من انواع البديع وهو الاستخدام قاله ابن حجر وقال الكرماني وغيره المراد
بقوله الى يوم القيامة التابيد يعني لو دخلوها مستحلين وقال الداودي فيه ان التاويل
الفاسد لا يعذر به صاحبه الطاعة للمخلوق في الامر المعروف شرعا وفي الحديث ان الامر
المطلق لا يعم جميع الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامير فحملوا ذلك على
عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم عليه الصلاة
والسلام ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصيته وقد ذكر ابن سعد في طبقاته
ان سبب هذه السرية انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراءا لهم اهل جدة فبعث
اليهم علقمة بن مجزز في ربيع الاخر سنة تسع في ثلاثماية فانتهى بهم الى جزيرة في البحر فلما خاض
البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فامر عبد الله بن حذافة
على من تعجل قال البرماوي ولعل هذا عذر البخاري حيث جمع بينهما مع انه في الحديث

لم يسم واحدا منهما وترجمة البخاري لعلها تفسير للمبهم الذي في الحديث والحديث اخرجه
ايضا في الاحكام وفي جزء الوحدان ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في البيعة
والسير **بعث** ابا موسى ومعاذ ولابي ذر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما **الى اليمن قبل**
حجة الوداع ○ وبه قال **حدثنا موسى** بن اسماعيل التبوذكي قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح
اليشكري قال **حدثنا عبد الملك** بن عمير **عن ابي بردة** عامر بن ابي موسى **قال بعث**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اباموسى عبد الله بن قيس وهذا مرسل لكنه سيأتي
ان شاء الله تعالى قريبا من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي موسى متصلا **ومعاذ**
ابن جبل الى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة اخره
فاء الكورة والاقليم والرستاق بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية اخره قاف بلغة
اهل اليمن **قال واليمن مخلافان** وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وجهة ابي موسى
السفلى **ثم قال** عليه السلام لهما **يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا** الاصل ان يقال بشرا ولا تبشرا
وآنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والانذارة والتأنيس والتنفير وهو من باب المغايلة
المعنوية قاله الطيبي وقال الحافظ ابن حجر ويظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة
وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم واتى بالذي بعده على العكس للاشارة
الى ان الانذار لا ينفي مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم عنه الانذار وهو التنفير
فكأنه قال ان انذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا **فانطلق كل**
واحد منهما من ابي موسى ومعاذ الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه
وكان قريبا من صاحبه احدث به عهدا في الزيادة **فسلم عليه فنهض معاذ في**
ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى فجاء معاذ يسير على بغلته حتى انتهى اليه اتى ابا موسى
واذا بالواو ولابي ذر فاذا هو جالس **وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده** قال ابن
حجر لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة الاتية قريبا انه يهودي **قد جمعت**
يداه الى عنقه جملة حالية صفة لرجل **فقال لمعاذ** لابي موسى **يا عبد الله بن قيس اتيم هذا**
بفتح الياء والميم بغير اشباع اي اي شيء هذا واصله ايما واي استفهامية وما بمعنى شيء فحذفت
الالف تخفيفا ولابي ذر اتيم بضم الياء **قال ابو موسى هذا رجل كفر بعد اسلامه قال معاذ لا انزل**
اي عن بغلتي **حتى يقتل قال ابو موسى انما جيء به لذلك فانزل** بهمزة وصل مجزوم على الامر
قال ما انزل حتى يقتل فامر به ابو موسى فقتل ثم نزل فقال لابي موسى **يا عبد الله كيف**
تقرأ القرآن قال ابو موسى **اتفوقه تفوقا** بالقاف اي اقرؤه شيأ بعد شيء انا الليل والنهار
يعني لا اقرؤه مرة واحدة بل افرق قراءته على اوقات ماخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب
ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب **قال** ابو موسى **فكيف تقرأ انت يا معاذ قال انام اول الليل**
فاقوم بالقاف **وقد قضيت جزئي من النوم** بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة قبل
الى انه جزء الليل آخر جزءا للنوم وجزء للقراءة والقيام وقال الزركشي يتجه الذي مياطي
قبل الرجعة فقضيت اربي قال في المصابيح وهذا من المحكمات العامية من الدليل انتهى
فالنبي جاء الرواية صحيح فلا يلتفت للخطيئة بمجرد التخيل **فاقرأ ما كتب لي فاحتسب نومتي**

كما احتسب نومتي بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية في احتسب اي في اخره في الموضعين بصيغة
العقل المضارع اي اطلب الثواب في الراحة كما اطلب في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة
على العبادة حصلت الثواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتسبت نومتي كما احتسبت
قومتي بهمزة وصل وفتح القاف وسكون الواو بعدها فوقية بصيغة الماضي فيهما وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا **اسحق** قال الحافظ ابن حجر هو ابن منصور اي ابو يعقوب الكوسج
وقال العيني قال المزي هو ابن شاهين اي ابو بشر الواسطي قال **حدثنا خالد** هو ابن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان **عن الشيباني** بالشين المعجمة والموحدة سليمان
ابن فيروز **عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه** ابي بردة **عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأله اي سأل ابو موسى النبي صلى الله عليه وسلم **عن اشربة**
تصنع بها اي باليمن **فقال** عليه السلام **وما هي قال البتع** بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها
عين مهملة **والمزر** بكسر الميم وسكون الزاي بعدها راء قال سعيد **فقلت لابي بردة ما البتع**
قال هو نبيذ العسل بالذال المعجمة **والمزر نبيذ الشعير فقال** عليه الصلاة والسلام **كل مسكر**
حرام اتفاقا **رواه** اي الحديث **جرير** هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلي **وعبد الواحد** ابن
زياد كلاهما **عن الشيباني** سليمان بن فيروز **عن ابي بردة** قال في المقدمة ورواية عبد الواحد
لم ار لها موصولة ○ وبه قال **حدثنا مسلم** هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج قال **حدثنا سعيد بن ابي بردة** بن ابي موسى **عن ابيه** انه **قال بعث النبي صلى**
الله عليه وسلم جده اي جد ابي سعيد **اباموسى** عبد الله بن قيس الاشعري **ومعاذا** هو
ابن جبل **الى اليمن فقال** عليه اللام لهما **يسرا** بالتحتية والسين المهملة من اليسر **ولا تعسرا**
وبشرا بالموحدة والمعجمة **ولا تنفرا** بالفاء **وتطاوعا** اي كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا
فان اختلافكما يودي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه
اشارة الى عدم الحرج والتضييق في امور الملة الحنيفية السمحاء كما قال تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج اي قد وسع عليكم يا امة نبي الرحمة خاصة ورفع عنكم الحرج ايا كان
فقال ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب ينتبذ **من الشعير المزر وشراب** ينتبذ **من العسل**
البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا كل واحد الى عمله فقال معاذ لابي موسى كيف تقرأ
القرآن قال اقرؤه **حال كوني قائما وقاعدا وعلى راحلتي** ولابي ذر راحلتي مصححا عليها
في اليونينية **واتفوقه تفوقا** اي لا اقراوه دفعة واحدة بل كما يجلب اللبن ساعة
بعد ساعة والفواق ما بين الحلبتين **قال معاذ اما انا فانام واقوم وانام** ولابي ذر عن الكشميهني
والحموي **فاقوم وانام فاحتسب نومتي** لانها معينة على طاعتي **كما احتسب قومتي وضرب فسطاطا**
بينا من شعر فجعلا يتزاوران يزور احدهما صاحبه **فزار معاذ ابا موسى فاذا رجل موثق**
لم يعرف ان مجراسه **فقال معاذ ما هذا فقال ابو موسى يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لا اجلس**
عنده تابعه اي تابع سلما **العبدي** عبد الملك بن عمرو مما وصله البخاري في الاحكام
ووهب ولابي ذر ووهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن جرير مما وصله اسحق بن
راهويه في مسنده **عن شعبة** ابن الحجاج **وقال وكيع** هو ابن الجراح مما وصله في الجهاد

والنضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل مما وصله البخاري في الادب وابو داود
هشام بن عبد الملك مما وصله النسائي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد عن ابيه ابي بردة عن
جده ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله وقال وكيع الى اخره للمستملي
وحده رواه جرير بن عبد الحميد مما وصله عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة
وسقط رواه جرير الى اخره لابي ذر ٥ وبه قال حدثني بالافراد عباس بن الوليد بالموحدة
والسين المهملة هو النرسي بفتح النون وسكون الرا وكسر السين المهملة وثبت هو النرسي لابي ذر
وفي نسخة قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن ايوب بن عايذ البلخي البصري انه قال
حدثنا قيس بن مسلم الجدلي ابو عمرو الكوفي العابد قال سمعت طارق بن شهاب الاحمسي
يقول حدثني بالافراد ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر انه قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي اي اليمن فجئت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم منيخ اي نازل بالابطح من ملة مسيل واديها فقال احججت وفي الحج فقال بما اهللت
يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت لبيك
اهلالا ولابوي ذر والوقت اهلال كاهلالك وفي الحج قلت اهللت كاهلال
النبي صلى الله عليه وسلم قال فهل سقت معك هديا قلت لم اسق هديا قال فطف
بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل بكسر الحا المهملة وتشديد اللام اي من احرامك
ففعلت ما امرني به صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي والاحلال حتى مشطت لي
امراة من نسا بني قيس لم تسم اي سرحت بالمشط راسي ومكثنا بضم الكاف نعمل بذلك حتى
استخلف عمر بضم التا الفوقية وسكون المعجمة مبنيا للمفعول زاد في الحج فقال اي عمر ان ناخذ
بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وان ناخذ بسنة النبي
صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل من احرامه حتى نحر الهدي ومباحث ذلك مرت في الحج ٥
وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك عن زكريا بن اسحق المكي رمي بالارجا لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله
ابن صيفي المكي عن ابي معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة نافذ بالفا
والذال المعجمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القران
والشرايع ويقضي بينهم وياخذ الصدقات من العمال انك ستاتي قوما من اهل الكتاب
التوراة والانجيل ولابي ذر قوما اهل كتاب وسقطت لفظة من فاهل بفتح اللام وكتاب
بالتنكير فاذا جيتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم
طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة
فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليكم بالكاف ولابي ذر عليهم
صدقة توخذ من اغنيايهم فترد على فقرايهم فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك
فاياك وكرايم اموالهم اي احذر اخذ نفايس اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه اي فان
الشان ليس بينه اي الدعا وبين الله حجاب قال ابو عبد الله البخاري على عادته في تفسير الفاظ غريبة

تقع له

تقع له من القران اذا وافقت لفظه من الحديث طوعت له نفسه معناها طاعت له نفسه واطاعت
بالهمزة لغة في طاعت بغير همزة ويقال اذا اخبر عن نفسه طعت اي فلانا بكسر الطا وطعت بضمها
واطعت بزيادة الهمزة قال في القاموس طاع له يطوع ويطاع انقاد كانطاع وقال الازهري الطوع
نقيض الكره وطاع له انقاد فاذا مضى لامره فقد اطاعه وقوله قال ابو عبد الله الى اخره
ساقط في رواية ابي ابي ذر ٥ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي الفقيه المجتهد عن سعيد بن جبير الوالبي الكوفي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الاودي المخضرم ان معاذا رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا فيها بقوله
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم المصلين جاهلا ببطلان الصلاة بالكلام
الاجنبي او كان خلفهم لم يدخل في الصلاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه كما قال في المقدمة لقد
قرت عين ام ابراهيم لما حصل لها من السرور زاد معاذ وهو ابن معاذ البصري عن شعبة بن
الحجاج عن حبيب اي ابن ابي ثابت عن سعيد اي ابن جبير عن عمرو اي ابن ميمون الاودي ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرا معاذ في صلاة الصبح سورة النسا فلما قال واتخذ
الله ابراهيم خليلا قال رجل خلفه مصل او غير مصل قرت عين ام ابراهيم اي بردت دمعتها
لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ومراده من اعادته بيان بعثه صلى الله عليه وسلم
لمعاذ وفهم من حديث بن عباس السابق وهذا الحديث انه بعثه اميرا على المال وعلى الصلاة
ايضا بعث علي بن ابي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه الى اليمن قبل
حجة الوداع ٥ وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم بن عبد الله الكوفي قال حدثنا شريح
ابن مسلمة بضم الشين المعجمة اخره حا مهملة ومسلمة بفتح الميمين واللام الكوفي قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحاق عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب
رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن اي بعد
رجوعهم من الطايف وقسمة الغنايم بالجعرانة قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه اي مكان خالد
فقال له عليه السلام مر اصحاب خالد من شا منهم ان يعقب بضم اليا وفتح العين وتشديد القاف
المكسورة اي يرجع معك الى اليمن بعد ان رجع منه فليعقب فليرجع ومن شا فليقبل بضم
التحتية وكسر الموحدة فكنت فيمن عقب معه بتشديد القاف قال البرا فغنمت اواق مثل جوار
حذفت اليا استثقالا ولابي ذر والاصيلي اواقي بيا مشددة ويجوز تخفيفها ذات عدد اي كثيرة
قال الحافظ بن حجر لم اقف على تحريرها وهذا الحديث من افراده ٥ وبه قال حدثني محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة القيسي ابو محمد
البصري قال حدثنا علي بن سويد بن منجوت بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو
الساكنة فا السدوسي البصري عن عبد الله بن بريدة عن ابيه بريدة بن الحصيب بضم الحا
المهملة وفتح الصاد المهملة اخره موحدة مصغرا الاسلمي رضي الله عنه انه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة قال بريدة وكنت ابغض
عليا رضي الله عنه لانه راه اخذ من المغنم جارية وقد اغتسل فظن انه غلها ووطيها وللاسماعيلي
من طرق الى روح بن عبادة بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفي فاصطفى

عيلي

علي منه لنفسه سبية اي جارية ثم اصبح وراسه يقطر فقلت لخالد الا ترى الي هذا يعني عليا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك الذي رايت من علي رضي الله عنه له عليه الصلاة والسلام فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه زاد احمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه وان كنت تحبه فازدد له حبا وله ايضا من طريق اجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي فان له في الخمس اكثر من ذلك قال الحافظ ابو ذر انما ابغض عليا لانه راه اخذ من المغنم فظن انه عمل فلما اعلمه صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه احبه انتهى وفي طريق عبد الجليل قال فما كان في الناس احد احب الي من علي ولعل الجارية كانت بكرا غير بالغ فاداه اجتهاده رضي الله عنه الى عدم الاستبراء وفيه جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف التزوج عليها ① وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة بضم الذال المعجمة مصغر ذهبة وهي القطعة من الذهب قاله الخطابي وتعقب بانها كانت تبرا بالتانيث باعتبار معنى الطايفة او انه قد يونث الذهب في بعض اللغات في اديم مقروظ بالقاف والظا المعجمة اي مدبوغ بالقرظ لم تحصل اي لم تخلص الذهبية من تربها المعدني بالسبك قال فقسمها بين اربعة نفر بتا لفهم بذلك بين عيينة ابن بدر نسبة الى جده الاعلى لانه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري واقرع ابن حابس الحنظلي ثم المجاشعي فيه شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد ينزعان عنه في غير نداء ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا قاله ابن مالك وزيد الخيل باللام بن مهلهل الطاي ثم احد بني نبهان وقيل له زيد الخيل لكرايم الخيل التي كانت عنده وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء بدل اللام واثنى عليه واسلم وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء بدل اللام والرابع اما علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة العامري واما عامر بن الطفيل العامري والشك من عامر وهم من عبد الواحد فقد جزم به في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة وقد مات عامر بن الطفيل فانه مات قبل ذلك بخراج طاعون في اصل اذنه كافرا فقال رجل من اصحابه لم يسم وكانه انهم ستر اعليه كنا نحن احق بهذا القسم من هولا الاربعة قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين من في السما يا تيني خبر السما صباحا ومساقال فقام رجل غاير العينين بغين معجمة وتحتية بوزن فاعل اي عينيه داخلتين في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الراء الفا اي بارزهما ناشز الجبهة بشين وزاي معجمتين مرتفعهما كث اللحية كثير شعرها محلوق الراس موافقا لسيما الخوارج في التحليق مخالفا للعرب في توفير شعورهم مشمر الازار بفتح الميم واسمه فيما قيل ذو الخويصرة التميمي ورجح السهيلي ان اسمه نافع كما في ابي داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد فقال يا رسول الله اتق الله قال عليه اللام

ويلك انت احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه وفي علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله ايذن لي فيه فاضرب عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك فقال عليه الصلاة والسلام لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب الناس بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف بعدها موحدة كذا ضبطها ابن ماهان وغيره بضم الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها اي ابحث وافتش ولابي ذر عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر عليه اللام اليه اي الرجل وهو مقف اي مولّ قفاه ولابي ذر مقفى باثبات الياء بعد الفا المشددة بناء على الوقف في مثله بالياء وهو وجه ضعيف قزاد ابن كثير واو واق لكن الوقف بحذفها افيس واكثر ولا يجوز في الوصل الا الحذف ومن اثبتها وقفا اثبتها خطا رعاية للوقف وعليه تخرج رواية ابي ذر والجملة حالية فقال عليه اللام ولابي ذر وقال بالواو انه يخرج من ضيضي بضادين معجمتين مكسورتين الثانية مكتنفة بهمزتين اولاهما ساكنة وللكشميهني صيصي بصادين مهملتين وهما بمعنى اي من نسل هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لمواظبتهم على تلاوته فلا يزال لسانهم رطبا بها او من تحسين الصوت بها لا يجاوز حناجرهم اي لا يرفع في الاعمال الصالحة فليس لهم فيها حظ الا مرورة على لسانهم فلا يصل الحلقوم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم حتى يتدبروه بها يمرقون من الدين الاسلام كما يمرق السهم اي خروجا ذا نفوذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي وانظه عليه الصلاة واللام قال لين ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود اي لاستاصلنهم كاستيصال ثمود وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح من كتاب احاديث الانبيا ① وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال عطا هو ابن ابي رباح قال جابر رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا حين قدم مكة من اليمن ومعه هدي ان يقيم على احرامه الذي كان احرم به كاحرامه عليه الصلاة واللام ولا يحل لانه معه الهدي مراد محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني في روايته عن ابن جريج قال عطا قال جابر فقدم علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن بسعايته بكسر السين المهملة اي ولايته على اليمن قال ولابي ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم بحذف الف ما الاستفهامية على الكثير الشايع اهللت احرمت يا علي قال بما اي بالذي اهل احرم به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه اللام فاهد بهمزة قطع مفتوحة وامكث بهمزة وصل اي البث حال كونك حراما ابدا مثلما انت من الاحرام الى الفراغ من الحج قال فاهدى له عليه اللام علي هديا ① وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري عن حميد الطويل ابي عبيد الطويل انه قال حدثنا بكر هو ابن عبد الله المزني البصري انه ذكر لابن عمران انسا احدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة ومعجمة فقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج واهللنا به معه وسقطت معه لابي ذر فلما قدمنا مكة قال عليه اللام من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي بن ابي طالب

من اليمن حاجا فقال له النبي صلي الله عليه وسلم بم اهللت بغير الف بعد الميم فان معنا اهلك
زوجته فاطمة قال علي رضي الله عنه اهللت بما اهل به النبي صلي الله عليه وسلم قال عليه اللام له
فامسك علي احرامك فان معنا هديا غزوة ذي الخلصة بفتح الخا المعجمة واللام والصاد
المهملة ○ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة ابن بشر عن قيس هو ابن الحجاج عن جرير
هو ابن عبد الله البجلي انه قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة الذي كان فيه الصنم
وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد كما في الفتح ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعا
لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ويقال له الكعبة اليمانية بتخفيف الياء لكونها باليمن والكعبة
الشامية اي التي بمكة فحذف خبر المبتدا الذي هو الكعبة كما قدره غير واحد منهم النووي قالوا وبه
يزول الاشكال ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام وبين التي اتخذوها مضاهاة لها باليمن
وقال في الفتح الذي يظهر لي ان الذي في الرواية صواب وانها كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها
باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها مقابل الشام ويؤيده ما ذكره عياض ان في بعض الروايات
اليمانية الكعبة الشامية بغير واو قال والمعنى كان يقال له تارة كذا وتارة كذا وقال السهيلي
فاللام من قوله يقال له لام العلة يعني ان وجود هذا البيت المحادث الذي سموه بالكعبة اليمانية
واما قبل وجوده فكانت الكعبة لا تحتاج الى وصف واذا اطلقت فلا يراد بها الا البيت الحرام
لعدم المزاحم فقد زال الاشكال قال جرير فقال لي النبي صلي الله عليه وسلم الا بتخفيف
اللام تريحني اي يرتاح قلبي من ذي الخلصة طلب يتضمن الامر وخص جريرا بذلك لانها
كانت في بلاد قومه فنفرت بالفا المخففة بعد النون اي خرجت له مسرعا في مائة
وخمسين راكبا فكسرناه اي البيت وقتلنا من وجدنا عنده فاتيت النبي صلي الله
عليه وسلم فاخبرته بذلك فدعا لنا ولاحمس بالحا والسين المهملتين بوزن احمر وهم اخوة
بجيلة رهط جرير ينتسبون الي احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة اسم امراة منسبت
اليها القبيلة المشهورة ○ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي ولابي ذر
عن اسماعيل انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير رضي الله عنه قال لي النبي
صلي الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة والمراد بالراحة راحة القلب لانها ما كان ينشي
انعب لقلبه عليه الصلاة واللام من بقايا ما يشرك به من دون الله وكان بيتا في خثعم
بفتح الخا المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر قبيلة من اليمن ينسبون الي خثعم بن انمار بفتح
الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الرا وبعد الالف شين معجمة ابن عنزة بفتح
العين المهملة وسكون النون بعده زاي يسمي الكعبة ولابي ذر كعبة اليمانية فانطلقت
في خمسين ومائة فارس من احمس سقط من احمس لابي ذر وكانوا اي احمس اصحاب خيل اي لهم ثبات
عليها وكنت لا اثبت علي الخيل فضرب صلي الله عليه وسلم في ولابي ذر علي صدري حتي رايت
اثر اصابعه في صدري وعند الحاكم من حديث البرا فشكى جرير الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم القلع اي بالقاف ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات علي الفرس فقال اون مني فدعى
منه فوضع يده علي راسه ثم امرها علي وجهه وصدره حتي بلغ عانته ثم وضع يده علي راسه

وارسلها

وارسلها علي ظهره حتي انتهت الي البيت وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قيل وفيه
تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتي يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكملا فانطلق
جرير ومن معه اليها اي الي ذي الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الراي هدم بناها
ورمي النار في اخشابها ثم بعث الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يخبره بذلك وفي السابقة ان
جريرا هو الذي اخبر النبي صلي الله عليه وسلم بذلك وبه يحمل علي المجاز فقال رسول جرير
والذي بعثك بالحق ما جيتك حتي تركتها اي ذا الخلصة كانها جمل اجرب بالجيم والراء والموحدة
اهو سود من التحريق كالجمل الاجرب اذا طلي بالقطران او هو كناية عن ذهاب بهجتها قال فبارك
عليه اللام في خيل احمس ورجالها خمس مرات وهذا الحديث سبق في باب البشارة بالفتوح
من الجهاد ○ وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير
رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فقلت
بلي يا رسول الله فانطلقت اليها في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت
علي الخيل فذكرت ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فضرب بيده علي صدري حتي رايت اثر يده
في صدري وقال اللهم ثبته علي الخيل واجعلها هاديا بفتح الميم في نعم
وحينئذ فلا يقال فيه تقديم وتاخير كما مر قال فما وقعت عن فرس وفي نسخة فرسي بعد
قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه اي في البيت نصب بضمتين حجر
ينصب يدجنون عليه تعبد بقال له الكعبة قال فاتاها جرير فحرقها بالنار وكسرها
اي هدم بناها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام اي يطلب قسمه
من الخير والشر بالقداح فقيل له ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ها هنا فان قدر
عليك ضرب عنقك قال فبينما بالميم هو يضرب بها بالازلام اذ وقف عليه جرير فقال
له جرير لتكسرنها ولتشهدن بتنوين الدال ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ولتشهدن
بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك
قال فكسرها وشهد اي ان لا اله الا الله ثم بعث جرير رجلا من احمس يكني بضم الباء
وسكون الكاف ابا ارطاة بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وبعد الالف
تاء واسمه حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملة ابن ربيعة كما في مسلم الي النبي صلي الله
عليه وسلم يبشره بذلك فلما اتي النبي صلي الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك
بالحق ما جئت حتي تركتها كانها جمل اجرب قال فبرك بتشديد الراء ولابي ذر
عن الكشميهني فبارك النبي صلي الله عليه وسلم علي خيل احمس ورجالها اي دعا لها بالبركة
خمس مرات مبالغة واقتصر علي الوتر لانه مطلوب غزوة ذات السلاسل قال ابن سعد
في طبقاته فيما قرأته فيها وهي وراء ذات القري وبينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت في جمادي
الاخرة سنة ثمان من مهاجره صلي الله عليه وسلم انتهي وجزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ
انها كانت سنة سبع وسميت بذلك لان المشركين فيما قيل ارتبط بعضهم الي بعض مخافة
ان يفروا اولان بها ماء يقال له السلسل وهي غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخا المعجمة

غزوة ذات السلاسل

قبيلة كبيرة ينسبون الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد وجذام بضم الجيم وفتح الذال المعجمة المخففة قبيلة كبيرة ينسبون الى عمرو بن عدي اخوة لخم على المشهور قاله اسماعيل ابن ابي خالد وقال ابن اسحاق فيهما صاحب المغازي عن يزيد بن رومان المدني عن عروة بن الزبير ابن العوام بي اي ذات السلاسل بلاد بلي بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة بعدها تحتية للنسبة قبيلة كبيرة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن أسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة وفخذ لقين بفتح القاف وسكون التحتية ابن شبع الله بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية اخره عين مهملة ابن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة ○ وبه قال حدثنا اسحاق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال اخبرنا ولاي ذر حدثنا خالد بن عبد الله الطحان وسقط لابي ذر بن عبد الله عن خالد الحذا بالحا المهملة والذال المعجمة بن مهران عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص كذا بغير باء في الفرع كاصله بعد ان عقد له لواء ابيض على جيش ذات السلاسل وكانوا ثلاث مائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا لما ذكر من ان قضاعة تجمعوا واراد ان يدنوا من اطراف المدينة وامره ان يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت علي مددا وان الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها حتى اتى الى اقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في آخر ذلك جمعا تحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند الحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر فقال ابو بكر رضي الله عنه دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند ابن حبان انه منعهم ان يوقدوا نارا وانهم لما هزموا العدو اراد ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فساله فقال كرهت ان آذن لهم ان يوقدوا نارا فيرى العدو قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد امره قال عمرو فاتيته لما قدمنا من جيش ذات السلاسل فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عايشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعد رجالا قال عمرو بن العاص فسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم اي في الفضل وعند البيهقي قال عمرو فحدثت نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لمنزلة لي عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث ذهاب جرير اي ابن عبد الله البجلي الى اهل اليمن ليقاتلهم ويدعوهم ان يقولوا لا اله الا الله والظاهر كما في الفتح ان هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي الخلصة ○ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن

الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ونسبوا

عثمان ابو بكر الكوفي الحافظ العبسي بفتح العين وكسر الموحدة بينهما موحدة ساكنة نسبة حدثنا ابو ادريس عبد الله الاودي بسكون الواو وابو محمد الكوفي الثقة العابد عن اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن حازم عن جرير البجلي رضي الله عنه انه قال كنت بالبحر ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا الكلاع بفتح الكاف واللام المخففة وبعد الالف عين مهملة ويقال ايفع بن باكور ويقال ابن هوشب ابن عمرو وذا عمرو بفتح العين وكانا من ملوك اليمن وكان جرير قضى حاجة فاقبل راجعا يريد المدينة وكانا ايضا قد عزما الى المدينة قال جرير فجعلت احدثهم اي ذا الكلاع وذا عمرو ومن معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لجرير ذو عمرو ليس كان الذي تذكر من امر صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم لقد مر علي اجله منذ ثلاث جواب الشرط محذوف اي ان اخبرتني بهذا اخبرتك بهذا فالاخبار سبب للاخبار ومعرفة ذي عمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة او انه كان من المحدثين او سماع من بعض القادمين من سراقاله الكرماني وتعقبه في الفتح بانه لو كان مستفادا من غيره لما احتاج الى بنا ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر انه قاله على اطلاع من الكتب القديمة فاقبلا حتى توجهوا الى المدينة حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهتها فسالناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا ذو الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك ابا بكر رضي الله عنه انا قد جينا ولعلنا سنعود اليه ان شاء الله تعالى ورجعا الى اليمن قال جرير فاخبرت ابا بكر بحديثهم جمع باعتبارهم معهم او ان اقل الجمع اثنان قال افلا جيت بهم وروي سيف في الفتوح ان ابا بكر بعث انس بن مالك ليستنفر اهل اليمن الى الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن معه فلما كان بعد بالبنا على الضم اي بعد هذا الامر في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو قال لي ذو عمرو ياجرير ان لك علي كرامة وابي مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تامرتم بقصر الهمزة وتشديد الميم في الفرع وفي غيره بعد الهمزة وتخفيف الميم اي تشاورتم في امير آخر ومعنى المشورة اقمتم امير امنكم على رضى منكم او عهد من الاول فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا اي الخلفا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك عزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون التحتية بعدها فا اي ساحله ولم يلقوا اي يرصدون عيرا بكسر العين المهملة تحمل ميرة لقريش وامرهم ابو عبيدة عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح الفهري القرشي رضي الله عنه وسقط ابن الجراح لغير ابي ذر ○ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا مالك الامام عن وهب بن كيسان بفتح الكاف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا سنة ثمان قبل الساحل اي جهته واستعمل عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم اي الجيش ثلاث مائة فخرجنا التفاوت من الغيبة الى التكلم وكنا بالواو ولابي ذر والوقت فكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع بفتحات وفي اليونينية بضم الجيم وكسر الميم فكان ازوده مزودي تمر بكسر الميم وفتح الواو والدال والمزود بكسر

الميم ما يجعل فيه الزاد فكان يقوتنا بضم القاف وسكون الواو كل يوم قليل قليل ولابي ذر يقوتنا
بفتح القاف وكسر الواو المشددة كل يوم قليلا قليلا بالنصب على المفعولية حتى فني ما في المزودين
من الزاد العام فلم يكن يصيبنا مما جمع ثانيا من الازواد الخاصة الا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر
ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها موثرا حين فنيت بفتح الفا ثم انتهينا الى ساحل البحر
فاذا حوت مثل الظرب بفتح الظا المعجمة المشالة وكسر الرا الجبل الصغير فاكل منها وللاربعة منه اي من
الحوت القوم ثمان ولابي ذر ثماني عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعه
ان ينصبا فنصبا كان الاصل ان يقول فنصبتا بالتا لكنه غير حقيقي التانيث ثم امر براحلته ان ترحل
فرحلت بتخفيف الحا ولابي ذر بتشديدها ثم مرت بضم الميم وتشديد الرا مبنيا للمفعول وفي
اليونينية بفتح الميم تحتهما تحت الضلعين فلم تصبهما الراحلة لعظمهما ○ وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الذي حفظناه عن عمرو بن دينار قال
الانصاري رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثماية راكب
اميرنا جملة حالية بدون الواو ولابي ذر اميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش
فاقمنا بالساحل نصف شهر ففنيت ازوادنا فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط
بفتح الخا المعجمة والموحدة بعدها طا مهملة ورق السلم فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر
دابة من السمك يقال لها العنبر يتخذ من جلدها الاتراس فاكلنا منه من الحوت نصف شهر
في الرواية السابقة ثمان عشر ليلة قيل القايل بالزيادة ضبط ما لم يضبطه الاخر القايل بهذا
الثاني ولعله الغى الزايد وهو الثلاثة وادهنا بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة من ودكه
بفتح الواو والدال المهملة من شحمه حتى ثابت بالمثلثة وبعد الالف موحدة ففوقية اي رجعت
الينا اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن بعد ما هزلت من الجوع فاخذ ابو عبيدة
ضلعا من اضلاعه ولابي ذر عن المستملي من اعضايه فنصبه فعمد بفتح الميم الى اطول رجل معه
هو قيس بن سعد بن عبادة قال سفيان بن عيينة مرة ضلعا من اضلاعها وللمستملي من اعضايه فنصبه
سقط فنصبه لابي ذر واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته راكبا عليه قال ولابي ذر فقال جابر وكان
رجل من القوم نحر ثلاث جزاير عند ما جاعوا ثم نحر ثلاث جزاير ثم نحر ثلاث جزاير
بالتكرار ثلاث مرات الجزاير جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او انثى ثم ان ابا عبيدة نهاه
عن ذلك لاجل قلة الظهر وكان عمرو هو ابن دينار يقول اخبرنا ابو صالح ذكوان السمان ان قيس
ابن سعد الصحابي قال لابيه سعد بن عبادة لما رجعوا كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال قلت له
نحرت قال ثم جاعوا قال لي انحر قال قلت له نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال قلت له نحرت
ثم جاعوا قال انحر قال قلت له قد نهيت بضم النون وكسر الها مبنيا للمفعول اي نهاني ابو عبيدة
وتكرر قوله انحر اربع مرات وهذا صورته صورة المرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث
قيس لابيه بذلك نعم رواه الحميدي في مسنده فيما اخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريقه بلفظ
عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب
الناس جوع قال لي انحر فذكره ○ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن

سمعت جابر بن عبد الله

دينار

دينار انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة بن الجراح بضم
الهمزة مبنيا للمفعول امره النبي صلى الله عليه وسلم علينا فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر
ولابي ذر لنا البحر حوتا ميتا لم نر مثله في العظم يقال له العنبر ويقال ان العنبر الذي يشم
رجيع هذه الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا
فيوجد كالحجارة الكبار يطفوا على الما فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ
نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال الشافعي رحمه الله سمعت من قال رايت العنبر
نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاه وله رايحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكا ريحه
وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها فاكلنا منه نصف شهر فاخذ
ابو عبيدة عظما من عظمها عظامه فمر الراكب تحته قال ابن جريج فاخبرني بالفا والافراد
ولابوي ذر والوقت واخبرني ابو الزبير محمد بن مسلم المكي بالسند السابق انه سمع جابرا يقول
قال ولابي الوقت فقال ابو عبيدة كلوا اي من الحوت فاكلنا فلما قدمنا المدينة ذكرنا
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله تعالى لكم اطعمونا ان كان
معكم منه شي فاتاه بالمد اي اعطاه بعضهم وللاصيلي ونسبها في الفتح لابن السكن فاتاه بعضهم
بعضو منه فاكله وفيه حل ميتة السمك وغير ذلك مما لا يخفى وفي هذه السرية كان عمر بن
الخطاب وقد روينا حديثها في الغيلانيات وفيه انه لما اصابهم الجوع قال قيس ابن سعد
من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه
لهذا الغلام لا مال له يدين فيما لغيره وانه ابتاع خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر
فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره فقال اتريد
ان تخفر ذمتك ولا مال لك فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم
قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن
نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك قال فلك اربع حوايط
ادناها حايط تجد منه خمسين وسقا الحديث بطوله اقتصرت منه على المراد حج ابي بكر الصديق
رضي الله عنه بالناس في سنة تسع من الهجرة ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سليمان
ابن داود ابو الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة العتكي البصري قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام
وبعد التحتية الساكنة حا مهملة ابن سليمان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سقط الصديق لابي ذر بعثه
في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله عليها اميرا النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم
النحر زاد في الحج بمنى في جملة رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يوذن بفتح الهمزة
وتشديد المعجمة المكسورة يعلم الرهط او ابو هريرة على الالتفات في الناس لا يحج ولابي
ذر ان لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان برفع يطوف او نصبه عطفا
على لا يحج وان لا يحج ولابوي الوقت وذر ولا يطوفن بنون التوكيد الثقيلة ○ وبه قال
حدثني عبد الله بن رجا بالرا والجيم الغداني البصري قال حدثنا اسرايل بن يونس عن
جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال اخر سورة نزلت

حال كونها كاملة براءة وآخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة استشكل قوله هنا كاملة الساقط من روايته في تفسير براءة من حيث انها نزلت شيئا
فشيئا فالمراد بعضها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية فلعل
المراد بقوله سورة في الموضعين القطعة من القرآن او الاضافة بمعنى من البيانية اي من
اخر سورة وانما الذ الاشكال بالتعبير باخر اية نزلت وياتي ان شاء الله تعالى في التفسير مزيد
لذلك والله الموفق والمعين لا الدعيره وفد بني تميم اي ابن مر بضم الميم وتشديد الرا
ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة وخا معجمة مفتوحة ابن
الياس بن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة واللام من الجعرانة في اواخر سنة
ثمان وما بعدها وعند ابن هشام ان سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي صخرة بالصاد المهملة المفتوحة
والخا المعجمة الساكنة جامع بن شداد المحاربي الكوفي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحا وكسر
الرا بعدها زاي المازني عن عمران بن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما
انه قال اتى نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة في سنة تسع من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لهم عليه الصلاة واللام اقبلوا البشرى بدخول الجنة يا بني تميم وذلك انه عليه اللام
عرفهم اصول العقايد التي هي المبدا والمعاد قالوا يا رسول الله قد بشرتنا واما جيا للاستعطا
فاعطنا بهمزة قطع من المال فرئ بكسر الرا وسكون التحتية بعدها همزة ولابي ذر فروي
بضم الرا بعدها همزة فتحتية ذلك في وجهه وفي يد الخلق فتغير وجهه اسفا عليهم لايثارهم
الدنيا فجا نفر من اليمن من الاشعريين فقال عليه اللام لهم اقبلوا البشرى بالجنة اذ لم يقبلها
بنو تميم قالوا قد قبلنا ذلك يا رسول الله وقد مر هذا الحديث في اوايل بدء الخلق هذا
باب بالتنوين قال ابن اسحق محمد صاحب المغازي غزوة عيينة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر غزوة مصدر مضاف لفاعله ومفعوله بني العنبر من بني تميم بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لما قيل فيما ذكر الواقدي انهم اغاروا على ناس من خزاعة
فاغار عليهم عيينة ومن معه وكانوا خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري واصاب منهم
نا سا وسبا منهم نسا ولابي ذر عن الكشميهني نساء ثلاثين مكسورة بعدها موحدة وعند
الواقدي انه اسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدم بهم وسام
بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي والد ابي بكر بن ابي
خيثمة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الله الحميدي الرازي عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة
هرم البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث
من الخصال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها اشد ضمير يقولها باعتبار الثلاث
وذكره في سمعته باعتبار اللفظ وللاصيلي سمعتهن باعتبار المعنى فيهم هم اشد امتي على الدجال
اي اذا خرج وكانت فيهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم سبية بفتح السين المهملة وكسر
الموحدة وتشديد التحتية اي جارية مسبية عند عايشة وكان علي عايشة نذر عتق من ولد
اسماعيل فقال اعتقيها فانها من ولد اسماعيل ونفيس اسم المعتوقة هذا سيق في باب

من ملك

من ملك من العرب من العتق وجات صدقاتهم اي صدقات بني تميم فقال عليه اللام هذه
صدقات قوم او قومي بيا النسب لاجتماع نسبه الشريف بنسبهم في الياس بن مضر
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا هشام بن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله
ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم
وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر للصديق يرسول الله امر
القعقاع بفتح القافين بن معبد بن زرارة عليهم فقال عمر بن الخطاب بل امر عليهم
الاقرع بن حابس يرسول الله قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك
الا مخالفتي قولي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا اي تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت
اصواتهما بحضرته عليه الصلاة واللام فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
حتى انقضت اي الاية وياتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة الحجرات مزيد لذلك ما
وفد عبد القيس بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح الصاد المهملة ابن دعمي بضم الدال
وسكون العين المهملتين وكسر الميم ابن جديلة بالجيم بوزن كبيرة بن اسد بن ربيعة بن نزار
وبنو قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وهي اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة وسقط
الباب لابي ذر فوفد رفع وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال
اخبرنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا قرة بضم القاف
وتشديد الرا ابن خالد السدوسي عن ابي حمزة بالجيم والرا نصر بن عمران الضبعي انه قال قلت
لابن عباس رضي الله عنهما ان ابا حمزة ينتبذ بضم التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول
في فيها نبيذ كذا في الفرع كاصله وفي غيره تنتبذ بفوقية بدل التحتية في نبيذ بالنصب
ولم يضبط ذلك الحافظ ابن حجر وقال اسند الفعل الى الجرة مجازا النبي وقال بعضهم لعله جارية
تنتبذ فاشربه حلوا كانية ملكن الجرة تنتبذ في فيها في عملة جر بفتح الجيم وتشديد الراجع
جرة كجمار ان اكثرت منه شربا جالست القوم فاطلت الجلوس معهم خشيت ان افتضح لابي اصيرفي مثل
حال السكاري فقال ابن عباس قدم وفد عبد القيس الفذمة الثانية على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانوا ثلاثة عشر راكبا كبيرهم الاشج وسمي منهم في التحرير منقذ بن حبان ومزيدة
ابن مالك وعمرو بن مرجوم والحارث بن شعيب وعبيدة بن همام والحارث بن جندب وضحار
ابن العباس بصاد مضمومة وحا مهملتين وعند ابن سعد منهم عقبة بن جروة وفي سنن
ابي داود قيس بن النعمان العبدي وفي مسند البزار الجهم بن قثم وعند حمد الرسيم العبدي
وفي المعرفة لابي نعيم جويرة العبدي وفي الادب للبخاري الزارع بن عامر العبدي واما
ما عند الدولابي من انهم كانوا اربعين فيحتمل ان يكون الثلاثة عشر روسهم ولذا كانوا ركبانا
والباقون اتباعا فقال مرحبا بالقوم حال كونهم غير خزايا ولا الندامى بالالف واللام فقالوا
يا رسول الله ان بيننا وبينك المشركين من مضر فيه الدلالة على تقدم اسلامهم على مضر
وانا لا نصل اليك الا في اشهر الحرم لحرمة القتال فيها عندهم حدثنا بكسر الدال المشددة بصيغة
الطلب بجمل من الامر ان عملنا به اي بالامر دخلنا الجنة برحمة الله ودعوا به من وراءنا

من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا قال امركم باربع اي باربع جمل وانهاكم عن اربع الايمان
بالله بالجر بدل من اربع الاولي هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال هو
شهادة ان لا اله الا الله زاد في الايمان ولن محمدا رسول الله واقام الصلاة انما ذكر الشهادة
تبركا بها لانهم كانوا مسلمين مقرين بكلمتي الشهادة لكن ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور
عليها كما كان ذلك في ابتداء الاسلام فالمراد اقام الصلاة وما يليها وهو قوله وايتاء الزكاة
وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس ولم يذكر الحج لكونه على التراخي او لعدم استطاعتهم
له من اجل كفار مضر اولم يكن فرض اولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا وتركا
ولذا اقتصر في المنهي على الانتباذ واما في الصيام من سنن البيهقي الكبري من زيادة ذكر
الحج وفي رواية شاذة وابو قلابة الرقاشي المذكور في سنده تغير حفظه في اخر امره فلعل
هذا مما حدث به في التغير والله اعلم وانهاكم عن اربع ما انتبذ وفي الايمان عن الانتباذ
وهي من اطلاق المحل واراد الحال كما صرح به في رواية هذا الباب كرواية النسائي ما ينتبذ
في الدبا بالقاف والنقير وهو اصل النخلة تنقر فينحذ منه وعاء والحنتم بالحا المهملة والنون
والفوقية الجرة الخضراء والمزفت المطلي بالزفت واقتصر من المنهي على هذه الاربعة
لكثرة تعاطيهم لها ① وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن
ابي جمرة بالجيم الضبعي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد
عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة
والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحيي ببعض وقد حالت
بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص بضم اللام اليك الا في شهر حرام قرنا بضم الميم اصله
امرنا بهمزتين فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار امرنا فاستغني عن همزة الوصل
فحذفت فبقي مرعلى وزن عل لان المحذوف قاف الفعل باشيا نأخذ بها وندعو اليها من
وراءنا اي خلفنا من قومنا قال عليه اللام امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة
ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول الله كما صرح به في رواية اخري والاقتصار على الاولي
لكونها صارت علما عليهما وفي الزكاة وشهادة بزيادة واو ووجي بزيادة شاذة لم يتابع عليها
حجاج ابن منهال احد وعقد بيده واحدة وهذا يدل على ان الشهادة احدي الاربع واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وان تؤدوا لله خمسا من المغانم ولم يذكر الصوم وسقط لفظ الله من الفرع وثبت
في الاصل وفي نسخة الي الله وانهاكم عن الانتباذ او المنبوذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت
وفي مسند ابي داود الطيالسي باسناد حسن عن ابي بكرة قال اما الدباء فان اهل الطائف
كانوا ياخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت واما النقير
فان اهل اليمانة كانوا ينتزعون اصل النخلة ثم ينبذون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر
ثم يموت واما الحنتم فجرار يحمل الينا فيها الخمر واما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت
وتفسير الصحابي اولي ان يعتمد عليه من غيره لانه اعلم بالمراد ومعني النهي عن الانتباذ
في هذه الاوعية بخصوصها لانها يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك
ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر كما سيأتي البحث فيه في كتاب

الاشربة ان شاء الله تعالى ① وبه قال حدثنا يحيي بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني
بالتوحيد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين
ابن الحارث وقال بكر ابن مضر بضم الموحدة في الاول وضم الميم في الثاني القرشي المصري
مما وصله الطحاوي عن عمرو بن الحارث عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف بن عبد الله بن
الاشج المخزومي ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مولي ابن عباس
حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن بن ازهر القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف
والمسور بن مخرمة الزهري الصحابي الثلاثة ارسلوا الي عايشة رضي الله عنها فقالوا له اقرأ عليها
السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين اي عن صلاتهما بعد العصر وإنا بالواو ولابي ذر فانا اخبرنا
بضم الهمزة وكسر الموحدة قال في الفتح لم اقف على تسمية المخبر ولعله عبد الله بن الزبير انك
تصليها بكسر الكاف والضمير للصلاة ولابي ذر عن الكشميهني تصلينها بنون بعد التحتية
وله عن الحموي تصليهما بالتثنية بلا نون اي الركعتين وقد بلغنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عنها اي عن الصلاة بعد العصر وللكشميهني عنهما قال ابن عباس بالسند السابق
وكنت اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنها بالتثنية عن الركعتين قال كريب بالاسناد السابق
فدخلت عليها علي عايشة وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة رضي الله عنها وعند
الطحاوي فقالت عايشة ليس عندي ولكن حدثتني ام سلمة وزاد المولف في باب اذا كلم وهو يصلي
في اواخر الصلاة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني الي
عايشة فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهي عنهما وانه صلى العصر ثم دخل
علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت اليه الخادم قال
في الفتح لم اقف على اسمها فقلت لها قومي الي جنبه عليه الصلاة واللام فقولي له تقول لك
ام سلمة يا رسول الله الم اسمعك تنهى عن صلاة هاتين الركعتين بعد العصر فاراك
بفتح الهمزة تصليهما فان اشار بيده فاستاخري عنه ففعلت الجارية ذلك فاشار
بيده فاستاخرت عنه فلما انصرف اي فرغ من الصلاة قال يا بنت ابي امية هو والد
ام سلمة سالت عن الركعتين اللتين صليتهما بعد العصر انه اتاني اناس من عبد القيس
بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وعند
الطحاوي من وجه اخر قدم علي قلايص الصدقة فشغلوني عنهما لم اذكرهما فكرهت ان اصليهما
في المسجد والناس يرون فصليتهما عندك وهذا الحديث قد مر في باب اذا كلم في الصلاة
وساقه هنا من طريقين بلفظ بكر بن مضر وفي الباب السابق في الصلاة بلفظ
ابن وهب والغرض منه هنا ذكر وفد عبد القيس على ما لا يخفى ① وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي
قال حدثنا ابراهيم هو ابن طهمان الخراساني عن ابي جمرة بالجيم نصر بن عمران الضبعي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول جمعة جمعت في الاسلام بعد جمعة جمعت في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في مسجد عبد القيس وكانوا ينزلون البحرين قرب عمان
بجوائي بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تهمز وفتح المثلثة الخفيفة يعني قرية من البحرين وسقط

لابي ذر يعني قرية وحكى الجوهري وابن الاثير والزمخشري ان جواثي اسم حصن بالبحرين وهو لا ينافي
كونها قرية وسبق هذا الحديث في باب الجمعة باب وفد بني حنيفة لجيم
ابن مصعب بن علي بن بكر بن وايل قبيلة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة والمدينة
وحديث ثمامة ابن اثال بمثلثة فميم مخففة بعدها الف فميم واثال بضم الهمزة فمثلثة
خفيفة ابن النعمان بن مسلمة الحنفي ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسان خيل
وهو من الطف المجازات وابدعها فهو على حذف مضاف وفي الحديث يا خيل الله اركبي اي
فرسان خيل الله قبل نجد اي جهتها فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال
فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك
يا ثمامة كذا في الفرع كاصله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والذي في الفتح
وعمدة القاري ماذا بزيادة ذا واعربه كالطيبي في شرح مشكاته ان تكون ما استفهامية وذا موصولا
وعندك صلته اي ما الذي استقر عندك من الظن فيما افعل بك او ماذا بمعنى اي شي مبتدا
وعندك خبره فظن خيرا فقال عندي خير يا محمد لانك لست ممن يظلم بل يحسن وينعم
ان تقتلني تقتل ذا دم بالمهملة وتخفيف الميم اي ان تقتل من عليه دم مطلوب
به وهو مستحق عليه فلا عتب عليك في قتله وفعل الشرط اذا كرر في الجزا دل على
فخامة الامر وللكشميهني كما في الفتح ذم بالمعجمة وتشديد الميم اي ذا ذمة وضعفت
لان فيها قلبا للمعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله واجيب بالحمل على ان معناه
الحرمة في قومه وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك
بضم الفوقية اي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط لغير ابي ذر لفظ
فترك ثم قال عليه السلام له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر
فتركه عليه السلام حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت
لك اقتصر في اليوم الثاني على احد الامرين وحذفهما في اليوم الثالث وفيه دليل على
حذفه لانه قدم اول يوم اشق الامرين عليه وهو القتل لما رأى من غضبه صلى الله عليه
وسلم في اليوم الاول فلما راى انه لم يقتله رجى ان ينعم عليه فاقتصر على قوله ان تنعم وفي
اليوم الثالث اقتصر على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه
عليه وهذا ادعى للاستعطاف والعفو فقال عليه السلام اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق
الى نخل بالجيم في الفرع اي ما مستنقع وفي نسخة بالخا المعجمة قريب من المسجد فاغتسل
منه ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله
ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي
والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان
من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك فرسانك اخذتني
وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل له

من الخير

من الخير العظيم بالاسلام ومحو ما كان عليه قبله من الذنوب العظام وامره ان يعتمر فلما قدم مكة
قال له قايل لم اعرف اسمه صبوت اي خرجت من دين الى دين قال لا والله ما صبوت وسقط
لفظ الجلالة من اليونينية ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من
اسلوب الحكيم كانه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فاخرج منه بل استحدثت
دين الله واسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لله رب العالمين فان قلت مع تقتضي
استحداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد قيد الفعل بها
فيجب الاشتراك فيه كذا نص عليه صاحب الكشاف في الصافات اجيب بانه لا يبعد
ذلك فلعله وافقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداث ولا والله
فيه حذف والله لا ارجع الى دينكم ولا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى
الله عليه وسلم زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيا فكتبوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وهذا
الحديث قد مر في باب ربط الاسير في المسجد مختصرا ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
حسين بضم الحا بن الحارث النوفلي التابعي الصغير قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن
مطعم القرشي المدني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام ابن
ثمامة بن كبير بالموحدة ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة وكان فيما قال ابن اسحاق ادعى
النبوة سنة عشر وقدم مع قومه على عهد رسول الله ولابوي ذر والوقت على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الخلافة من بعده وللاصيلي وابي
ذر عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه
بني حنيفة فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتالفه وقومه رجا اسلامهم وليبلغه
ما انزل الله ومعه عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار وفي يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطعة جريد من النخل حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فكلمه في الاسلام فطلب
مسيلمة ان يكون له شي من امر النبوة فقال عليه السلام له لو سالتني هذه القطعة من الجريد
ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك لن تتجاوز حكمه ولين ادبرت عن طاعتي ليعقرنك
الله ليهلكنك واني لاراك بفتح الهمزة ولابي ذر بضمها الذي اريت بضم الهمزة وكسر الرا في
منامي فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني لانه الخطيب فاكتفى عليه السلام بما قاله
له انه ان كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك ثم انصرف عنه صلى الله
عليه وسلم قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لاراك
بفتح الهمزة والرا وفي اليونينية بضم الهمزة الذي اريت بضم الهمزة وكسر الرا فيه ما رايت وهذا ثابت
يجيبك عني لانه الخطيب فاكتفى عليه السلام بما قاله له انه ان كان يريد فاخبرني ابو هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نايم وجواب بينا قوله
رايت في يدي بتشديد اليا بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما فاهمني شانهما فاحزنني
لان الذهب من حلية النسا فاوحي الي وحي الهام او بواسطة الملك في المنام ان انفخهما بهمزة

وصل فنفختهما فطارا لحقارة امرهما ففيه اشارة الي اضمحلال امرهما فاولتهما كذابين لان
الكذب وضع الشي في غير موضعه يخرجان اي تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة بعدي احدهما العنسي
بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة
ابن كعب والاخر مسيلمة الكذاب وهذا الحديث مر في علامات النبوة ۞ وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا
نايم اتيت بضم الهمزة وكسر الفوقية ولابي ذر فاتيت بالفا بخزاين الارض ما فتح علي امته من الغنايم
من ذخاير كسرى وقيصر وغيرهما او المراد معادن الارض التي فيها الذهب والفضة فوضع
بضم الواو وكسر الضاد في كفي بالافراد سواران من ذهب فكبرا بضم الموحدة عظما وثقلا علي فاوحي الي
وللكشميهني فاوحي الله الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين
انا بينهما صاحب صنعا الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب وصاحب بالنصب في
الموضعين في اليونينية وفي فرعها بالرفع فيهما وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالي في كتاب
التعبير بعون الله وقوته ۞ وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة بعدها
لام ساكنة ففوقية الحاركي بالخا المعجمة قال سمعت مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر
الميم وسكون العين وفتح الواو بعدها لام مكسورة البصري قال سمعت ابا رجا عمران بن ملحان
العطاردي اسلم زمن النبي صلي الله عليه وسلم ولم يره يقول كنا نعبد الحجر من دون الله فاذا
وجدنا حجرا هو اخير بهمزة وللاصيلي وابن عساكر خير باسقاطها ولابي ذر عن الكشميهني احسن
منه القيناه اي رميناه واخذنا الاخر والمراد بالخيرية الاحسنية كالبياض والنعومة ونحو
ذلك من صفات الاحجار المستحسنة فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة بضم الجيم وسكون المثلثة
قطعة من تراب تجمع فتصير كوما ثم جينا بالشاة فحلبناه عليه حقيقة او مجازا عن التقرب
اليه بالتصدق عنه بذلك اللبن قاله البرماوي كالكرماني واستبعده في الفتح وقال
العيني نحلبه عليه ليصير نظير الحجر ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منضل الاسنة
بفتح النون وتشديد الصاد للكشميهني كما في الفتح ولغيره بسكون النون وقد فسره في قوله
فلا يدع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه والقيناه شهر رجب اي في شهر
رجب قال مهدي بالسند السابق وسمعت ابا رجا يقول كنت يوم بعث النبي بضم الموحدة
وكسر العين ولابي ذر يوم بعث النبي بفتح الموحدة وسكون العين اي اشتهر امره صلي الله عليه
وسلم غلاما ارعي الابل علي اهل سمعنا بخروجه صلي الله عليه وسلم اي ظهوره علي قومه
من قريش بفتح مكة فررنا الي النار الي مسيلمة الكذاب بدل من النار بتكرار العامل وفيه
اشارة الي ان ابا رجا كان ممن تابع مسيلمة الكذاب من قومه بني عطارد قصة الاسود
عبهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الها ابن كعب وكان يقال له ذو الخمار بالخا المعجمة
لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه العنسي بسكون النون ۞ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا الكوفي الثقة قال حدثنا يعقوب بن

ابراهيم

ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابي عبيدة بالتصغير ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة فطا مهملة الربذي
بفتح الرا والموحدة بعدها معجمة وقال في موضع اخر اسمه عبد الله قال في الفتح اراد بهذا ان
ينبه علي ان المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه لا اخوه لا اخوه موسي وموسي ضعيف جدا
واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسي بثمانين سنة ان عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب لعنه الله
قدم المدينة فنزل مسيلمة في دار بنت الحارث وكان وللاصيلي وكانت تحته اي تحت مسيلمة بنت
الحارث كيسة بالكاف وتشديد التحتية المكسورة بعدها سين مهملة ولابي ذر ابنة الحارث
ابن كريز بضم الكاف اخره زاي مصغرا ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فنزل عليها
مسيلمة لكونها كانت امراته وهي اي كيسة صاحبة الدار ام اولاد عبد الله بن عامر اي ابن كريز
عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله وسقط عند الراوي لفظ اولاد او كانت ام عبد الله
ابن عبد الله بن عامر فسقط عبد الله الثاني عند الراوي اذ انها زوجة عبد الله بن عامر
وابنة عمه لامه وهذا معارض بان كيسة هذه لم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند
مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بن كريز كما ذكره الدارقطني
في المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا بل الذي نزل عليها هي رملة بنت الحرث قال
قال في المقدمة بدال مهملة بعد الحا المهملة لا برا قبلها الف كذا هو عند ابن سعد وغيره
والحرث هو ابن ثعلبة بن الحارث بن زيد من الانصار وكانت دارها دار الوفود ولعل
الحرث صحف بالحارث اذ الحارث يكتب بلا الف انتهي وكانت رملة زوج معاذ بن عفرا
الصحابي ولها صحبة ومبايعة رضي الله عنها فاتاه اي مسيلمة رسول الله صلي الله عليه وسلم
استيلافا له ولتبليغ الوحي ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو اي ثابت الذي يقال له خطيب
رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي يد رسول الله صلي الله عليه وسلم قضيب من جريد النخل
فوقف عليه السلام عليه اي علي مسيلمة اللعين فكلمه في الاسلام فقال له صلي الله عليه وسلم مسيلمة ان شيت
خليت بيننا ولابي ذر عن الحموي والكشميهني خلينا بينك وله عن المستملي خليت بينك وبين الامر
اي امر النبوة ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلي الله عليه وسلم لو سالتني هذا القضيب
ما اعطيتكه واني لاراك بضم الهمزة اظنك الذي اريت بضم الهمزة فيه ما اريت بضمها ايضا ولابي ذر
ما رايت وهذا ثابت بن قيس الخطيب وسيجيبك عني علي سبيل التفضيل فانصرف النبي صلي الله
عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالسند المذكور سالت عبد الله بن عباس عن
رويا رسول الله صلي الله عليه وسلم التي ذكرها في شان مسيلمة فقال ابن عباس ذكر لي بضم
الذال مبنيا للمفعول وسبق الذاكر له ابو هريرة ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال بينا بلا ميم انا نايم اريت انه وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة في يدي بتشديد اليا
سواران ولابي ذر اسواران من ذهب ولابوي ذر والوقت والاصيلي وضع بفتحتين في يدي
بلفظ التثنية ايضا اسواران بهمزة مكسورة وسكون السين لغة في السابق منصوب باليا علي
المفعولية ففظعتهما بفا مضمومة وظا معجمة مشالة بعدها عين مهملة يقال فظع الامر

فهو فظيع اذا جاوز المقدار قال في النهاية كذا جا متعديا والمعروف فظعت به او منه والتعدية
تكون حملا على المعنى لانه بمعنى اكبرتهما وخفتهما وكرهتهما لكونهما من حلية النسا فاذن لي بضم
الهمزة وكسر الذال المعجمة فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة احدهما العنسي الاسود الذي قتله فيروز باليمن وذلك انه كان قد خرج بصنعا وادعى النبوة
وغلب على عامل صنعا المهاجر بن ابي امية وقيل انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى انه
سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيا وكان معه فيما رواه البيهقي في دلايله شيطانان يقال
لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر والاخر شقيق بمعجمة وفاين مصغر ايضا وكانا
يخبرانه بكل شي يحدث في امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعا فمات
فجا شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر
القصة في مواعدتها دارويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته
المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار
حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز راسه واخرجوا المراة وما احبوا من المتاع وارسلوا الخبر
الى المدينة فوافا بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب
الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فاتاه الوحي فاخبر اصحابه ثم جا الخبر
الى ابي بكر والاخر مسيلمة الكذاب وقد ساق المولف حديث الباب مرسلا وذكره في الباب
السابق موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس وفي سنده في هذا الباب ثلاثة
من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله ..

باب قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة
وسقط الباب لابي ذر فالتالي رفع ٥ وبه قال حدثني بالتوحيد عباس بن الحسين بالموحدة
والسين المهملة وضم الحا من الحسين البغدادي القنطري نسب الى قنطرة بدران بشرقي بغداد
الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث واخر سبق في التهجد مقرونا قال حدثنا يحيى بن ادم
ابن سليمان القرشي الكوفي عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن ابن زفر بضم الزاي وفتح الفا بعدها را العبسي الكوفي عن حذيفة بن اليمان
انه قال جا العاقب بالعين المهملة والقا والموحدة واسمه عبد المسيح والسيد بفتح السين
وكسر التحتية المشددة واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الها بعدها ميم او سرجيل
صاحبا نجران اي من اكابر نصارى نجران وحكامهم وكان السيد رييسهم والعاقب صاحب
مشورتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعناه اي يباهلاه وكان معهم
ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم وكان النبي صلى
الله عليه وسلم فيما ذكره بن سعد دعاهم الى الاسلام وتلى عليهم القران فامتنعوا فقال ان
انكرتم ما اقول فهلم باهلكم قال فقال احدهما قيل هو السيد لصاحبه العاقب وقيل العاقب
الذي قال للسيد لا تفعل ذلك فوالله لين كان نبيا فلاعنا بتشديد النون وللكشميهني فلاعننا
باظهار النون لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ثم قالا بعد ان انصرفا ورجعا ولم يسلما ورجعا
وقالا انا لا نباهلك فاحكم علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم على الف حلة في رجب

والف

والف حلة في صفر ومع كل حلة اوقية انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث
معنا الا امينا فقال عليه الصلاة والسلام لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له
اي لقوله عليه السلام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام قم يا ابا عبيدة
ابن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة ٥ وبه قال
حدثني بالافراد لابي ذر لغيره بالجمع محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا محمد بن جعفر غندر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا اسحق السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفا بعدها
را عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال جا اهل نجران العاقب والسيد ومن معهما
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا
حق امين فيه توكيد والاضافة فيه نحو ان زيد العالم حق عالم اي عالم حقا فاستشرف
له الناس وللاربعة لها اي للامارة ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي المامانة
فبعث عبيدة بن الجراح اليهم ٥ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذا البصري عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد
الجرمي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل امة امين ثقة رضي وامين
هذه الامة المحمدية ابو عبيدة بن الجراح واشار المولف بسياق هذا الحديث هنا الى ان سبب قوله
عليه السلام ذلك في ابي عبيدة الحديث السابق وقد مر هذا الحديث في المناقب قصة
عمان بضم العين وتخفيف الميم باليمن سميت بعمان بن سبا والبحرين بلد عبد القيس ٥ وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمع بن المنكدر محمد جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما بنصب جابر على المفعولية ورفع ابن المنكدر على الفاعلية يقول
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جا مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا
فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم مال البحرين من عند
العلا بن الحضرمي على ابي بكر امر مناديا قيل هو بلال فنادى من كان له عند النبي صلى
الله عليه وسلم دين كقرض او عدة بكسر العين وتخفيف الدال وعده بها فلياتني اوقه قال
جابر فجيت ابا بكر فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جا مال البحرين اعطيتك
هكذا وهكذا ثلاثا قال فاعطاني قال جابر فلقيت ابا بكر بعد ذلك وفي الخمس في باب
ومن الدليل على ان الخمس لنوايب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق علي عن سفيان
ابن عيينة فاتيته يعني ابا بكر فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا
فحثا لي ثلاثا وجعل سفيان يحثو بكفيه جميعا ثم قال لنا اي سفيان هكذا قال لنا ابن المنكدر
وقال مرة فاتيت ابا بكر فسالته فلم يعطني ثم اتيته فسالته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة
فلم يعطني فقلت له قد اتيتك وسالتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني
فاما ان تعطيني واما ان تبخل عني اي من جهتي فقال فقال ابو بكر رضي الله عنه يخاطب جابرا
اقلت بهمزة الاستفهام الانكاري تبخل عني واي داء ادوا بالهمز في الفرع كاصله من البخل
قالها ابو بكر ثلاثا لكن في الخمس قال يعني ابن المنكدر واي داء ادوى من البخل نعم في الحديث
في مسند الحميدي وقال ابن المنكدر في حديثه قال في الفتح فظهر بذلك اتصاله الى ابي بكر ما منعتك من العطا

من مرة الا وانا اريد ان اعطيك وعن عمرو هو ابن دينار بالسند السابق مما وصله المولف في باب
من تكفل عن ميت دينا بلفظ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن محمد بن علي قال الحافظ
ابن حجر هو المعروف بالباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي ووهم من زعم ان محمد بن
علي هو ابن الحنفية انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول جئته يعني
ابا بكر رضي الله عنه فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي حثية
فقال لي جئته ابو بكر عدها اي الحثية فعددتها فوجدتها خمسماية فقال خذ مثلها مرتين
وهذا الحديث قد سبق في باب الكفالة باب قدوم الاشعريين سنة سبع عند فتح
خيبر مع ابي موسى وبعض اهل اليمن وهم وفد حمير سنة الوفود سنة تسع وليس المراد اجتماعهما في
الوفادة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي
صلى الله عليه وسلم هم اي الاشعريون مني وانا منهم هي من الاتصالية ومعنى ذلك المبالغة في اتحاد
طريقهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى والحديث موصول عند المولف في الشركة ○ وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي واسحاق بن نصر ابو ابراهيم السعدي قالا حدثنا يحيى بن ادم
ابن سليمان الكوفي حدثنا ابن ابي زائدة هو يحيى ابن زكريا بن ابي زايدة واسمه ميمون او خالد
الهمداني الكوفي عن ابيه زكريا الاعمى الكوفي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود
ابن يزيد النخعي الكوفي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمت انا واخي ابو رهم او ابو
بردة من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر صحبة جعفر بن ابي طالب فمكثنا
حينا حال كوننا ما نرى بضم النون ما نظن ابن مسعود عبد الله وامه ام عبد الهذلية الا من
اهل البيت النبوي من كثرة دخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم ولزومهم له وقد سبق في مناقب
ابن مسعود ○ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام بن حرب بن سلمة
النهدي بالنون الملائي بضم الميم وتخفيف اللام الثقة الحافظ له مناكير عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بوزن جعفر ابن مضرب
بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي بفتح الجيم كالسابق ابي مسلم البصري انه قال لما قدم ابو موسى
قال ابن حجر اي الكوفة اميرا عليها في زمن عثمان ووهم من قال اراد اليمن لان زهدما لم يكن
من اهل اليمن انتهى والظاهر انه اراد بالواهم الكرماني ومن تبعه اكرم هذا الحي من جرم
بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن زبان براء مفتوحة فموحدة مشددة
ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وانا لجلوس عنده وهو يتغدى
بالغين المعجمة والدال المهملة دجاجة وفي القوم رجل جالس لم يسم نعم في رواية عبد الله
ابن عبد الوهاب عن حماد عن ايوب في الخمس انه من بني تيم الله احمر كانه من الموالي فدعاه
ابو موسى الى الغداء معه فقال الرجل اني رايته في الدجاج ياكل شيئا من النجاسة فقذرته
بفتح القاف وكسر الذال المعجمة اي كرهته واستقذرته فقال له ابو موسى هلم اي تعال فاني
النبي صلى الله عليه وسلم ياكل فقال الرجل اني حلفت لا اكله كذا في اليونينية وفي الفرع
وغيره ان لا اكله فقال له ابو موسى هلم اخبرك بالجزم عن يمينك الذي حلفت انا اتينا النبي
صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال فاستحملناه

طلبنا منه

طلبنا منه ان يحملنا واثقالنا على ابل في غزوة تبوك فابى ان يحملنا فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا
ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان اتي بضم الهمزة بنهب ابل من غنيمة فامر لنا بخمس ذود
بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة من الابل فلما قبضناها قلنا تغفلنا بالغين
المعجمة وتشديد الفاء وسكون اللام النبي صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح بعدها ابدا فاتيته
فقلت يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملنا بفتح اللام وقد حملتنا قال اجل اي نعم حلفت وحملتكم
وزاد في رواية عبد الله بن عبد الوهاب المذكورة افنسيت ولكن لا احلف على يمين اي محلوف يمين
ولمسلم امرا بدل يمين فارى بفتح الهمزة غيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي
هو خير منها زاد في الرواية المذكورة وتحللتها والمطابقة بين الترجمة والحديث ظاهرة ○ وبه قال
حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي
قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك ابن مخلد قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا ابو
صخرة جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى المحاربي قال حدثنا صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني قال حدثنا عمران بن حصين
قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا بهمزة قطع بالجنة يا بني تميم
قالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا من المال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من اهل
اليمن وهم الاشعريون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها
بنو تميم قالوا قد قبلناها يا رسول الله كذا اورد هذا الحديث هنا مختصرا وسبق تاما في بدء الخلق
ومراده منه هنا قوله فجاء ناس من اهل اليمن قال في الفتح واستشكل بان قدوم وفد بني تميم كان
سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال ان يكون
طايفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك ○ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي
قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم بن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي
خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس بن ابي حازم البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان هاهنا واشار بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاشار
بيده الى جهة اليمن اي اهلها لا من ينسب اليها ولو كان من غير اهلها وفيه رد على من زعم ان المراد
بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانيون الاصل لان في اشارته الى اليمن ما يدل على ان المراد به
اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم منها وسبب الثناء عليهم بذلك اسراعهم الى الايمان وحسن
قبولهم له ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم كما لا يخفى والجفاء بفتح الجيم والفاء ممدود التباعد
وعدم الرقة والرحمة وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام بعدها معجمة في الفدادين
بالفاء والدالين المهملتين الاولى مشددة جمع فداد وهو الشديد الصوت عند اصول اذناب
الابل عند سوقهم لها ذمهم لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن امور دينهم وذلك مقتض لقساوة
القلب على ما لا يخفى من حيث يطلع قرنا الشيطان اللعين بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب
في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه ربيعة ومضر في موضع جر بدل من الفدادين
غير منصرفين وهما قبيلتان مشهورتان ومر الحديث باواخر بدء الخلق في باب خير مال
المسلم غنم ○ وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي

محمد واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن ذكوان ابي صالح السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخاطب اصحابه وفيهم الانصار
اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب
باللين لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراءه واذا بعد وصوله
الى داخل فاذا صادف القلب لينا علق به وتجمع فيه وقال القاضي البيضاوي الرقة ضد
الغلظ والصفاقة واللين مقابل القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا نبا عن الحق
واعرض عن قبوله ولم يتاثر بالايات والنذر يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيق
لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة
واللين فكان حجابه رقيق لا يابى نفوذ الحق وجوهره لين يتاثر بالنصح وللطيبي
فيه قول آخر ياتي قريبا ان شاء الله تعالى ولما وصفهم بذلك اتبعهم بما هو كالنتيجة
والغاية فقال عليه السلام الايمان يمان مبتدا وخبر واصله يمني بيا النسبة فحذفت
اليا تخفيفا وعوض عنها الالف اي الايمان منسوب الى اهل اليمن لان صفا القلب
ورقته ولين جوهره يؤدي به الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانقياد
والحكمة يمانية بتخفيف اليا فقلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة والفخر كالاعجاب
بالنفس والخيلا الكبر واحتقار الغير في اصحاب الابل والسكينة المسكنة والوقار الخضوع في اهل الغنم
قال البيضاوي في تخصيص الخيلا باصحاب الابل والوقار باهل الغنم ما يدل على ان مخالطة
الحيوان ربما يؤثر في النفس وتعدي اليها هيئات واخلاقا تناسب طباعها وتلايم احوالها
وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله احمد عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق واعاده لتصريح
الاعمش بسماعه من ذكوان ○ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي
ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني لا الشامي عن ابي الغيث بالمعجمة المفتوحة
والمثلثة بينهما يا ساكنة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة ههنا يعني نحو المشرق ههنا يطلع قرن الشيطان
بالافراد ومر ما فيه قريبا ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق
افئدة قال في شرح المشكاة يمكن ان يراد بالفؤاد والقلب ما عليه اهل اللغة في كونهما
مترادفين فكرر ليناط به معنى غير المعنى السابق فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل
للشدة والقسوة فوصف اولا بالرقة ليشير الى التخلق مع الناس وحسن العشرة مع الاهل
والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين ليؤذن
بان الايات النازلة والدلايل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها مقيم على التعظيم لامر الله
الفقه وهو ادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها يمان والحكمة يمانية ولابي
ذر وابي الوقت يمان بلا ها تانيث قال في الفتح الاظهر ان المراد من ينسب بالسكنى بل هو المشاهد

في

في كل عصر من احوال سكان جهة اليمن اذ غالبهم رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد
من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وعند البزار من حديث ابن عباس بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا جا نصر الله والفتح وجا اهل اليمن نقية
قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم
عنه صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليهم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض رواه
احمد والبزار وابو يعلى ○ وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد
المروزي البصري الاصل عن ابي حمزة بالزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس انه قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجا خباب بفتح الخا المعجمة والموحدة
المشددة وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت الصحابي رضي الله عنه فقال لابن مسعود مستفهما
منه يا ابا عبد الرحمن ايستطيع هؤلاء الشباب ان يقروا كما تقرا قال اما بالتخفيف انك لو
ولابي ذر ان شئت امرت بتا الخطاب او المتكلم بعضهم يقرا عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فيقرا بزيادة فا قبل اليا وله عن الكشميهني فقرا بصيغة الماضي قال اجل اي نعم قال
ابن مسعود اقرا يا علقمة فقال زيد بن حدير بالحا المضمومة والدال المفتوحة المهملتين
مصغرا اخو زياد بن حدير الاسدي التابعي الكبير له رواية في سنن ابي داود اتامر علقمة
ان يقرا وليس باقرئنا قال ابن مسعود اما بالتخفيف انك ان شئت اخبرتك بما قال النبي
صلى الله عليه وسلم في قومك بني اسد من الذم حيث قال عليه السلام فيما سبق في المناقب
ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان وقومه النخعي من الثنا فيما رواه احمد والبزار
باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي من النخع
ويثني عليهم حيث تمنيت اني رجل منهم قال علقمة فقرات خمسين اية من سورة مريم
فقال عبد الله بن مسعود لخباب كيف ترى قال خباب قد احسن ولاحمد فقال خباب
لعلقمة احسنت قال عبد الله بن مسعود ما اقرا شيا الا وهو اي علقمة يقروه ثم
التفت عبد الله بن مسعود الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال له الم يان لهذا
الخاتم ان يلقى بضم اوله وفتح ثالثه اي يرمى به قال خباب اما بالتخفيف انك لن تراه علي بعد
اليوم فالقاه رواه غندر محمد بن جعفر فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن شعبة بن
الحجاج اي عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر ان خبابا كان يعتقد ان النهي عن خاتم الذهب
للتنزيه فنبه ابن مسعود على انه للتحريم قصة دوس بفتح الدال وسكون
الواو وبالسين المهملة والطفيل بن عمرو بضم الطا وفتح الفا وعمرو بفتح العين الدوسي بفتح الدال
○ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله
ابي عبد الرحمن الامام المدني المعروف بابي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال جا الطفيل بن عمرو الدوسي وكان يقال له ذو النور لانه كما ذكره هشام بن الكلبي
لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لي اية فقال اللهم نور له فسطع نور
بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا انه مثله فتحول الى طرف سوطه فكان يضي
في الليلة المظلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا القبيلة قد هلكت

عصت وابت فادع الله عليهم فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اهد دوسا للاسلام وائت
بهم فرجع الطفيل الى قومه فدعاهم الى الله عز وجل ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر فنزل المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس قد اسلموا ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن العلا بن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما قدمت اي لما اردت
القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام عام خيبر سنة سبع قلت في الطريق يا ليلة كذا
في جميع الروايات وقول الكرماني انه لا بد من اثبات فا او واو في اوله ليصير موزونا
تعقب بان هذا في العروض يسمى الخرم بالخا المعجمة المفتوحة والرا الساكنة وهو ان يحذف
من اول الجزء حرف من حروف المعاني وما جاز حذفه لا يقال لا بد من اثباته قاله
في الفتح من طولها وعنائها بفتح العين والنون والمد تعبها على انها من من دارة الكفر نجت
والدارة اخص من الدار وقد كثر استعمالها في اشعار العرب كقول امرء القيس ولا سيما
يوم بدارة جلجل قال ابو هريرة وابق غلام لي في الطريق قال في الفتح الم اقف على اسمه وفي
رواية محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل بن ابي خالد في العتق ومعه غلام فضل
كل واحد منهما عن صاحبه اي تاه فذهب كل واحد الى ناحية فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
فبايعته على الاسلام فبينا بغير ميم انا عنده اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة هذا غلامك لعله باخبار الملك له او بوصف ابي هريرة له والحمل على الاول
اولى قال ابو هريرة فقلت ولابي ذر فقال اي ابو هريرة هو لوجه الله فاعتقته اي بهذا اللفظ
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعتقه بلفظ الماضي بفتح القاف بغير تا بعدها باب
قصة وفد طيء بفتح الطا المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة بن ادد بن زيد بن يشجب
قيل وسمي طيا لانه اول من طوى بيرا او طوى المناهل وكان اسمه جلهمة وحديث عدي بن حاتم اي ابن
عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم را ثم جيم بوزن جعفر ابن امرء القيس بن عدي الطائي
وسقط لفظ باب ولفظ قصة لابي ذر ○ وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين في الاول وضم
الحا المهملة اخره مثلثة في الثاني المخزومي الصحابي الصغير عن عدي بن حاتم بالحا المهملة بن عبد الله
الطائي وابوه حاتم الموصوف بالجود انه قال اتينا عمر بن الخطاب في خلافته في وفد بفتح الواو وسكون
الفا بعدها دال مهملة من طيء فجعل يدعو رجلا رجلا من طيء ويسميهم باسمائهم قبل ان يدعوه بل قدمهم
عليه وفي رواية احمد اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اما بتخفيف الميم
تعرفني يا امير المومنين قال بلى اعرفك اسلمت يا عدي اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا اي حين ادبروا ووفيت
بالتخفيف العهد بالاسلام والصدقة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ اي حين غدروا وعرفت
الحق اذ اي حين انكروا فقال عدي فلا ابالي اذن اي اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت
على غيري وقد كان عدي نصرانيا وكان سبب اسلامه كما ذكره ابن اسحق ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم
اصابت اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان استعطفته فقالت
له هلك الولد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال

الفار من الله

الفار من الله ورسوله قال فلما قدمت على عدي اشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقدم واسلم وفي الترمذي انه لما قدم قالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى
الله عليه وسلم قال قبل ذلك اني لارجو الله عز وجل ان يجعل يده في يدي باب
حجة الوداع سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعدها وسميت
ايضا بحجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس
الشرع في الحج قولا وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لابي ذر ○ وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا
من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لخمس بقين من ذي القعدة فاهللنا
اي احرمنا من ذي الحليفة بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف من كان عنده هدي
فليهل بلام مشددة ولغير ابي ذر فليهلل بلامين بالحج مع العمرة ثم لا يحل بالرفع في الفرع والنصب
في غيره حتى يحل منهما من الحج والعمرة جميعا قالت عائشة فقدمت بسكون الميم معه صلى الله عليه
وسلم مكة وانا حائض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة عطف على المنفي السابق على
تقدير ولم اسع او هو على طريق المجاز فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الطواف
والسعي بسبب الحيض فقال انقضي راسك اي حلي ضفر شعر راسك وامتشطي سرحيه بالمشط واهلي حرمي
بالحج ودعي العمرة اي عملها من الطواف والسعي والتقصير لا انها تدع العمرة نفسها فتكون قارنة كما تاوله
الشافعي رحمه الله عليه قالت ففعلت بسكون اللام ما ذكر من النقض الى اخره فلما قضينا
الحج اي وطهرت يوم النحر ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما الى التنعيم فاعتمرت فقال عليه السلام هذه العمرة مكان عمرتك برفع مكان
خبر هذه اي عوضها او بالنصب على الظرفية وفيه بحث تقدم في باب كيف تهل الحائض
والاول في الفرع والنصب في اصله قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وسعوا
بين الصفا والمروة لاجل العمرة ثم حلوا منها بالحلق او التقصير ثم طافوا طوافا اخر
للحج بعد ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا
لاندراج افعال العمرة في افعال الحج خلافا للحنفية وهذا الحديث قد مر في باب كيف تهل
الحائض والغرض منه هنا قوله في حجة الوداع ○ وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني بالافراد عطا اي ابن ابي رباح عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال اذا طاف المعتمر مطلقا قارنا كان او متمتعا بالبيت ولم يسع بين
الصفا والمروة ولم يحلق ولم يقصر فقد حل من احرامه وهذا مذهب مشهور لابن عباس قال
ابن جريج فقلت لعطا من اين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت
العتيق ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع قال ابن جريج فقلت
لعطا انما كان ذلك بعد المعرف بتشديد الرا المفتوحة اي الوقوف بعرفة قال عطا كان ابن
عباس يراه اي الاحلال قبل وبعد بالبنا على الضم فيهما اي قبل الوقوف وبعده وهذا الحديث اخرجه

مسلم في المناسك ○ وبه قال حدثني بالافراد بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة اخره
نون ابن عمرو ابو محمد البخاري بالموحدة والخا المعجمة قال حدثنا النضر بالنون والضاد المعجمة
ابن شميل بالشين المعجمة مصغرا قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قيس هو ابن مسلم انه قال
قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحا مسيل وادي مكة فقال احججت
بهمزة الاستفهام الاخباري اي احرمت بالحج الشامل للاكبر والاصغر قلت نعم قال كيف اهللت قلت
لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة
ثم حل بكسر الحا من عمرتك بالحلق او التقصير قال ابو موسى فطفت بالبيت وبالصفا والمروة وفي
رواية وبالمروة اي وحلقت او قصرت واتيت امراة من قيس لم تسم فقلت راسي بتخفيف اللام
اخرجت القمل منه والحديث مضى في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلاله ○ وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال اخبرنا انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة
الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان حفصة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ازواجه ان يحللن
بالطواف والسعي والتقصير من العمرة عام حجة الوداع فقالت حفصة يرسول الله فما يمنعك
ان تحل من عمرتك المضمومة الى الحج اذ ان اكثر الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا فقال اني
لبدت راسي اي بنحو الصمغ فلا يدخل فيه قمل وقلدت هديي بالتعليق كالنعل في عنقه ليعلم
فلست احل بفتح الهمزة وكسر المهملة من احرامي حتى انحر هديي ليس علة في بقايه على احرامه بل ادخاله
العمرة على الحج ويويده قوله في رواية اخرى حتى احل من الحج خلافا للحنفية والحنابلة القايلين
بانه جعل العلة ما ذكر في هذا الحديث وسبق مزيد لذلك في باب التمتع والاقران ○ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا بالخا المعجمة والجمع شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري قال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم عن سليمان بن يسار بالتحتية
والسين المهملة المخففة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة من خثعم بالخا المعجمة والمثلثة
ولم تسم المراة استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر والفضل بن
العباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب خلفه فقالت يرسول الله ان فريضة الله على
عباده اي في الحج كما في الاخرى ادركت ابي شيخا كبيرا لم يسم ونصبهما على الاختصاص لا يستطيع ان
يستوي على الراحلة حال او صفة فهل يقضي بفتح اليا اي يجزي او يكفي عنه ان احج عنه قال عليه
السلام نعم يقضي عنه وهذا الحديث مر في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة ○ وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو ابن رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري فيما قاله الغساني او هو ابن
يحيى الذهلي قال حدثنا سريج بن النعمان بالسين المهملة والجيم ابو الحسن البغدادي شيخ المولف
يروي عنه بالواسطة وبغيره قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام ابن سليمان عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو اي والحال انه مردف اسامة
وراه على القصوى بفتح القاف وسكون المهملة ممدودا ناقته عليه الصلاة والسلام ومعه بلال
المؤذن وعثمان بن طلحة الحجبي حتى اناخ راحلته عند البيت الحرام ثم قال لعثمان ايتنا بالمفتاح

اي

اي بمفتاح الكعبة فجاه بالمفتاح ولابي ذر عن المستملي بالفتح بلا الف فيهما وفي الفرع شطب بالحمرة على
الالف في الموضعين ففتح له الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واسامة بن زيد وبلال المؤذن
وعثمان بن طلحة الكعبة ثم اغلقوا عليهم الباب فمكث بضم الكاف فيها نهارا طويلا ثم خرج عليه
السلام منها وابتدر الناس بالواو ولابي ذر وابي الوقت فابتدر الناس بالفا بدل الواو الدخول
فسبقتهم بسكون القاف فوجدت بلالا قايما من وراء الباب وسقط لابي ذر لفظ من فقلت
له اي لبلال اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين دينك العمودين المقدمين
وكان البيت قبل ان يهدم ويبنى في زمن الزبير على ستة اعمدة سطرين بالسين المهملة ولابي ذر
عن المستملي شطرين بالشين المعجمة صلى بين العمودين من السطر المتقدم بالسين المهملة وجعل
باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الشريف الذي يستقبلك من الجدار حين تلج
اي تدخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى تلج البيت وفي الفرع شطب على حا حين بينه
وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة اذرع قال ابن عمر ونسيت ان اساله
اي بلال كم صلى صلى الله عليه وسلم ثم وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمرا بسكون الرا
بين الميمين المفتوحتين واحدة المرمر جنس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل
دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع للتصريح فيه بانه كان في الفتح ○ وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع
ليلة النفر بعد ما افاضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم مستفهما من عايشة احابستنا هي عن الرجوع
الى المدينة لانه ظن انها لم تطف طواف الافاضة قالت عايشة فقلت انها قد افاضت الى مكة يرسول
الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنفر بكسر الفا معنا الى المدينة والحديث سبق
في باب اذا حاضت بعد ما افاضت من من الحج ○ وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي
قال اخبرني بالخا المعجمة والافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا ابن وهب عبد الله المصري قال
حدثني بالافراد عمر بن محمد بضم العين ان اباه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر حدثه عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم الواو للحال بين اظهرنا
ولا ولابوي ذر والوقت فلا ندري ما حجة الوداع اي هل وداع النبي صلى الله عليه وسلم
ام غيره حتى توفي صلى الله عليه وسلم فعلموا انه ودع الناس بالوصايا قرب موته فحمد الله
واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب اي اتى بالبلاغة في ذكره بالذم وقال ما بعث الله
من نبي الا انذر قومه وللاصيلي انذره امته انذره نوح قومه والنبيون من بعده اي انذره اممهم وعين
نوحا لانه ادم الثاني وانه يخرج فيكم ايها الامة المحمدية عند قرب الساعة ويدعي الربوبية فما شرطية
اي ان خفي عليكم من شانه اي بعض شانه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس ليس همزة ان على ما يخفى عليكم ثلاثا
وما بدل من ما السابقة اي لا يخفى انه ليس مما يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور وانه بالواو اي الدجال
وللاصيلي وابي الوقت انه اعور عين اليمنى باضافة اعور لما بعده من اضافة الموصوف الى صفته
وهذا ظاهر عند الكوفيين وقدره البصريون عين صفحة وجهه اليمنى ولابوي ذر والوقت العين اليمنى

كان عينه عنبة طافية بالتحتية بارزة الا بالتخفيف ان الله حرم عليكم دماكم اي انفسكم واموالكم
كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا بالتخفيف هل بلغت ما ارسلت به قالوا نعم قال
اللهم اشهد قال ذلك قولا ثلاثا ويلكم او ويحكم بالشك من الراوي والاولى كلمة توجع انظروا لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اي لا تكن افعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب رقاب
المسلمين وقال في شرح المشكاة قوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستانفة مبينة لقوله فلا
ترجعوا بعدي كفارا فينبغي ان يحمل على العموم وان يقال فلا يظلم بعضكم بعضا فلا تسفكوا
دماكم ولا تهتكوا اعراضكم ولا تستبيحوا اموالكم ونحوه في الاطلاق وارادة العموم قوله تعالى الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما وهذا الحديث اخرجه في الديات والادب والحدود ومسلم في الايمان
وابو داود في السنة والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الفتن ٥ وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير بضم الزاي ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال حدثني بالافراد زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة
غزوة وانه حج بعد ما هاجر الى المدينة حجة واحدة لم يحج بعدها لانه توفي في اوايل العام التالي حجة
الوداع بنصب حجة بدل من الاولى ويجوز الرفع بتقدير هي قال ابو اسحق السبيعي بالسند السابق وحج بمكة
حجة اخرى قبل ان يهاجر وهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك فالمروي انه لم يترك وهو
بمكة الحج قط وهذا الحديث مر في اول المغازي ٥ وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقات التابعين عن
ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن جده جرير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في حجة الوداع لجرير استنصت الناس اي اسكتهم فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض قال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان
والتقوى ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالكم بالباطل ٥ وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد اي ابن
سيرين عن ابن ابي بكرة هو عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يوم النحر في حجة الوداع الزمان هو اسم لقليل الوقت وكثيره واراد هاهنا السنة قد
استدار استدارة كهيئته كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع كهيئته بها بعد فوقية اي مثل
حالته يوم خلق الله السموات والارض وسقطت الجلالة من اليونينية وثبتت في فرعها فالكاف صفة
مصدر محذوف ودار واستدار بمعنى طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذي ابتدا منه والمعنى
ان العرب كانوا يوخرون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر
ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور
السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى
السنة اثنا عشر شهرا جملة معينة للجملة الاولى والمعنى ان الزمان في انقسامه الى الاعوام
والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم جملة معينة للجملة الاولى والمعنى ان الزمان في انقسامه الى الاعوام
والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي اختاره الله ووضعه ثلاثة ولابي ذر عن

الحموي

الحموي والمستملي ثلاث متواليات ذو القعدة للقعود عن القتال وذو الحجة للحج والمحرم
لتحريم القتال فيه وواحد فرد وهو رجب مضر عطف على قوله ثلاث واضافه الى مضر لانها تحافظ
على تحريمه اشد من محافظة ساير العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادى بضم الجيم
وفتح الدال وشعبان قاله تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء اي شهر هذا قال القاضي
البيضاوي يريد به تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره
قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقف فيما
لا يعلم الغرض من السوال عنه فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه
قال عليه السلام اليس ذو الحجة ولابوي ذر والوقت ذا الحجة بالنصب خبر ليس قلنا بلى يرسول الله قال
فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس هو
البلدة نصب خبر ليس وبالتانيث يريد مكة والالف واللام للعهد قلنا بلى قال فاي يوم هذا
قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال
فان دماكم واموالكم قال التوربشتي اراد اموال بعضكم على بعض قال محمد هو ابن سيرين
واحسبه اي ابا بكرة قال في روايته واعراضكم عليكم حرام اي انفسكم واحسابكم فان العرض يقال
للنفس والحسب قاله التوربشتي وتعقب بانه لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان
تكرارا لان ذكر الدماء كاف اذ المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر ان يراد بالاعراض
الاخلاق النفسانية والكلام فيها يحتاج الى فضل تامل فالمراد بالعرض هنا الخلق والتحقيق
ما ذكره ابن الاثير ان العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه
ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض النفس اطلاقا للمحل على الحال وحين كان
المدح نسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة والذم نسبته الى الذميمة سواء كانت فيه او لا قال
من قال العرض الخلف اطلاقا للازم على الملزوم وشبه ذلك في التحريم بيوم النحر وبمكة وبذي
الحجة فقال كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا لانهم كانوا يعتقدون انها محرمة اشد
التحريم لا يستباح منها شيء وفي تشبيه هذا مع بيان حرمة الدماء والاموال تاكيد لحرمة تلك الاشياء التي
شبه بتحريمها الدماء والاموال وقال الطيبي وهذا من تشبيه ما لم تجر به العادة بما جرت به العادة
كما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة كانوا يستبيحون دماءهم واموالهم في الجاهلية
في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل ان دماءكم واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم
وشهركم وبلدكم وستلقون ربكم يوم القيمة فيسالكم ولابي ذر فيسالكم عن اعمالكم الا
بالتخفيف فلا ترجعوا بعدي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى يضرب بعضكم
رقاب بعض الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد الغايب القول المذكور او جميع الاحكام فلعل بعض من
يبلغه بفتح الموحدة واللام المشددة ان يكون اوعى له من بعض من سمعه فكان محمد هو ابن سيرين
اذا ذكره يقول صدق محمد ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل
بلغت قالها مرتين وسبق هذا الحديث في غير ما موضع ٥ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري احد الاعلام علما وزهدا عن قيس بن مسلم الجدلي ابي عمرو
الكوفي العابد عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي قال ابو داود راى النبي صلى الله عليه وسلم

ولم يسمع منه انه حدث ان اناسا من اليهود في باب زيادة الايمان ونقصانه ان رجلا من اليهود
ووقع في تفسير الطبري ومسند مسدد والمعجم الاوسط للطبراني ان الرجل هو كعب الاحبار واستشكل
من جهة كون كعب كان اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي فيحتمل ان ثبت ان يكون
الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السوال وتولى هو السوال عنهم عن ذلك ويجوز
ان يكون السوال صدر قبل اسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف انه اسلم زمن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قالوا لعمر يا امير المومنين آية في كتابكم تقرونها لو نزلت هذه الآية فينا معشر اليهود
لاتخذنا ذلك اليوم عيدا لنا في كل سنة نعظمه لما حصل فيه من اكمال الدين فقال عمر اية اية
فقالوا اليوم اكملت لكم دينكم اي باكفيتكم عدوكم واظهرتكم عليهم كما تقول الملوك اليوم كمل
لنا الملك اي كفينا من كنا نخافه او اكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام
والتوقيف على شرايع الاسلام وقوانين القياس واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها
آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام دينا حلالا اخترته لكم من بين الاديان
واذنتكم بانه الدين المرضي وحده وثبت قوله ورضيت الى اخره لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه اني
لاعلم اي مكان انزلت فيه انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة اي في اخريات
النهار وفي الترمذي من حديث ابن عباس ان يهوديا سالد عن ذلك فقال فانها نزلت في يوم عيدين
يوم جمعة ويوم عرفة وحديث الباب سبق في الايمان في باب زيادة الايمان ○ وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي احد الاعلام عن مالك الامام عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل بتيم عروة الاسدي عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع فمنا من اهل احرم بعمرة ومنا من اهل
بحجة ومنا من اهل بحج وعمرة قرن بينهما واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا ثم ادخل عليه
العمرة لحديث عمر وقل عمرة في حجة وحديث انس ثم اهل بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران بن حصين جمع
بين حجة وعمرة والمشهور عن المالكية والشافعية انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وقد بسط امامنا
الشافعي القول فيه في اختلاف الحديث ورجح انه كان احرم احراما مطلقا ينتظر ما يومر به فنزل
عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب النووي انه كان قارنا ويويده انه لم يعتمر تلك السنة
بعد الحج ولا شك ان القران افضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عندنا وقد سبق في الحج مزيد
لذلك فاما من اهل بالحج وحده او جمع الحج والعمرة ابتدا وادخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم
فلم يحلوا من احرامهم حتى يوم النحر فنحر هديه ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك هو ابن انس امام الايمة عن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عايشة الحديث
كما سبق وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ○ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثنا وفي نسخة حدثني مالك مثله اي مثل الحديث المذكور ○ وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابراهيم هو ابن سعد بسكون العين ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر
ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص مالك رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت بالشين المعجمة والفا اشرفت منه على الموت فقلت

يرسول

يرسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة هي ام الحكم ووهم من قال
انها عايشة لان عايشة اصغر اولاده وعاشت الى ان ادركها مالك بن انس قاله ابن حجر في المقدمة
فاتصدق بثلثي مالي استفهام استخباري محذوف الاداة قال عليه الصلاة والسلام لا قلت افاتصدق
بشطره باثبات همزة الوصل قال لا قلت فالثلث قال عليه السلام والثلث كثير بالمثلثة اي بالنسبة
الى ما دونه او التصدق به كثير اجره انك بكسر الهمزة ان تذر بفتح الهمزة على التعليل وبالذال المعجمة
اي ان تترك ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة بتخفيف اللام فقرا يتكففون يسالون الناس
باكفهم بان يبسطوها للسوال ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة
تجعلها في في امراتك فمها قلت يرسول الله اخلف بهمزة مفتوحة ممدودة ملحقة في اليونينية
ساقطة من فرعها اي اترك بمكة بعد اصحابي المسافرين معك الى المدينة قال صلى الله عليه وسلم انك
لن تخلف بان يطول عمرك فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف
حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله على يدك من بلاد الكفر وياخذه المسلمون من الغنايم
ويضر بك اخرون من المشركين اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم التي هاجروها من مكة الى المدينة
ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهري لكن البايس
الذي عليه اثر البوس من شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة العامري المهاجري البدري رثى له بصيغة
الماضي اي حزن لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة بفتح الهمزة اي لاموته بالارض التي هاجر
منها ولا يصح كسرها لانها تكون شرطية والشرط لما يستقبل وهو كان قد مات وسبق الحديث في الجنايز والوصايا
○ وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد
المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال حدثنا موسى بن عقبة بسكون القاف الامام في المغازي عن
نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع
والحلاق معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف وعند احمد انه استدعى الحلاق فقال له وهو قايم على راسه
بالموسى ونظر في وجهه يا معمر امكنك رسول الله صلى الله عليه وسلم من شحمة اذنه وفي يدك الموسى قال
فقلت ام والله يرسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال اجل وفي الصحيحين انه حلق الشق
الاول فقسمه بين من يليه ثم قال احلق الشق الاخر فقال اين ابو طلحة فاعطاه اياه ولاحمد وقلم
صلى الله عليه وسلم اظفاره وقسمها بين الناس ○ وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد السرخسي
نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني قال حدثنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع انه اخبره مولاه ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع بعد الفراغ من النسك وحلق اناس
من اصحابه ايضا وقصر بعضهم ○ وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا
مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وقال الليث بن سعد الامام حدثني يونس
ابن يزيد مما وصله في الزهريات عن ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله اخبره
انه اقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم بمنى في حجة الوداع سقط
قوله بمنى لابي ذر يصلي بالناس زاد في الصلاة الى غير جدار قال الشافعي اي الى غير سترة فسار

الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه اي عن الحمار فصف مع الناس زاد في باب سترة الامام
من كتاب الصلاة فلم ينكر ذلك علي احد ○ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري الحافظ
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سيل بضم
السين مبنيا للمفعول اسامة ابن زيد وانا شاهد عن سير النبي بسكون يا سير ولابوي ذر والوقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته اي حجة الوداع فقال العنق بفتح العين والنون والقاف
ضرب من السير متوسط فاذا وجد فجوة بفتح الفا والواو بينهما جيم ساكنة فرجة نص بنون وصاد
مهملة مشددة مفتوحتين سار سيرا شديدا ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن
مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عدي بن ثابت الانصاري عن عبد الله بن يزيد
الخطمي بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة ان ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه
اخبره انه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشا جميعا في وقت واحد باب
غزوة تبوك بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام احدى عشرة مرحلة
لا ينصرف للتانيث والعلمية او بالصرف على ارادة الموضع وهي غزوة العسرة بضم العين وسكون السين
المهملة لما وقع فيها من العسرة في الما والظهر والنفقة وكانت اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت
في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها قبلها خطا من النساخ وسقط لفظ باب
لابي ذر فما بعده رفع ○ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا بن كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اساله الحملان لهم بضم الحا وسكون الميم اي ما يركبون عليه ويحملهم اذ هم معه في جيش العسرة
وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم
على شي ووافقته اي صادفته وهو غضبان ولا اشعر اي والحال اني لم اكن اعلم غضبه ورجعت
الى اصحابي حال كوني حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ان يحملنا ومن مخافة ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه اي غضب علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال
النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة اخره مثلثة الا سويعة
بضم السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة وهو جزء من الزمان او من اربعة وعشرين جزءا من اليوم
والليلة اذ سمعت بلالا ينادي اي عبد الله بن قيس يعني يا عبد الله ولابي ذر ابن عبد الله بن قيس
فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين
تثنية قرين وهو البعير المقرون باخر وهذين القرينين ولابي ذر عن الحموي والمستملي هاتين القرينتين
وهاتين القرينتين اي الناقتين لستة ابعرة لعله قال هذين القرينين ثلاثا فذكر الراوي مرتين
اختصارا لكن قوله في الرواية الاخرى فامر لنا بخمس ذود مخالف لما هنا فيحمل على التعدد او يكون زادهم
واحدا على الخمس والعدد لا ينفي الزايد ابتاعهن حينئذ من سعد قيل هو ابن عبادة فانطلق بكسر اللام
والجزم على الامر بهن الى اصحابك فقل لهم ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم
على هولا الابعرة فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن اي الى اصحابي بالابعرة فقلت ان النبي صلى

الله

الله عليه وسلم يحملكم على هولا ولكني والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا اني حدثتكم شيا لم يقله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا لي انك عندنا ولابي ذر والله انك عندنا لمصدق بفتح الدال المشددة ولتفعلن
ما احببت الذي احببته من ارسال احدنا الى من سمع فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين
سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم
به ابو موسى وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور وكذا مسلم ○ وبه قال حدثنا مسدد بالسين
المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتح الحا
المهملة والكاف بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن مصعب بن سعد بسكون العين
عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك
وكان السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره ان المسلمين بلغهم من الانباط الذين يقدمون
بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة
العرب فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم وعند الطبراني
ان عثمان رضي الله عنه كان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مايتا بعير باقتابها
واحلاسها ومايتا اوقية فقال عليه الصلاة والسلام لا يضر عثمان ما عمل بعدها واستخلف على المدينة
عليا بن عمه رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنسا قال صلى الله عليه وسلم له الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من اخيه موسى حين خلفه في قومه بني اسرايل لما خرج الى الطور
وقد تمسكت الروافض وساير فرق الشيعة في ان الخلافة كانت لعلي وانه وصى له بها وكفرت الروافض
ساير الصحابة بتقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث
ولا متمسك لهم به لانه صلى الله عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ويويده
ان هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى بنحو اربعين سنة وبين بقوله
الا انه ليس نبي وفي نسخة لا نبي بعدي اذ اتصاله به ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة
لانها تلي النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك كمسير موسى الى مناجاة
ربه ولما سار عليه الصلاة والسلام الى تبوك تخلف بن ابي ومن كان معه وقدم صلى الله عليه وسلم ولحقه
بها ابو ذر وابو خيثمة ولحق بها وفد اذرح ووفد ايلة وصالحهم صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل
صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان وحديث الباب اخرجه
مسلم في الفضايل والنسايي في المناقب وقال ابو داود سليمان بن داود الطيالسي فيما وصله البيهقي في
دلايله وابو نعيم في مستخرجه حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت مصعبا فصرح
بالسماع بخلاف الاولى فبالعنعنة ولذا اوردها ○ وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد
بكسر العين اليشكري قال حدثنا محمد بن بكر بسكون الكاف بعد فتح الموحدة البرساني قال اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز قال سمعت عطا اي ابن ابي رباح يخبر قال اخبرني بالافراد صفوان بن
يعلى بن امية عن ابيه يعلى بن ابي امية انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة بسكون
السين ولابي ذر عن الحموي العسيرة بفتحها بعدها تحتية ساكنة قال كان يعلى يقول تلك
الغزوة العسيرة اوثق اعمالي بالعين المهملة عندي قال عطا المذكور فقال صفوان

قال اي يعلي بن امية فكان لي اجير يخدمني بالاجرة لم يسم فقاتل الاجير انسانا فعض احدهما
يد الاخر قال عطا فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الاخر فنسيته في مسلم ان العاض هو
يعلي قال فانتزع المعضوض يده من في العاض من فمه فانتزع احدي ثنيتيه
بالتثنية فاتيا النبي صلي الله عليه وسلم فاهدر عليه الصلاة والسلام ثنيته بالافراد لم له دية
ولا قصاصا قال ولابي ذر فقال عطا وحسبت انه اي صفوان قال قال النبي صلي الله عليه وسلم
افيدع افيترك يده في فيك تقضمها بفتح الضاد المعجمة علي اللغة الفصيحة اي تاكلها باطراف
اسنانك والاستفهام للانكار كانها في في فحل في فم ذكر ابل يقضمها بفتح الضاد كما سبق وهذا
الحديث سبق في الاجارة وياتي ان شا الله تعالي في كتاب الديات بمباحثه بعون الله باب
حديث كعب بن مالك سقط لفظ باب في بعض النسخ وقول الله عز وجل وعلي الثلاثة كعب
ابن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الذين خلفوا عن غزوة تبوك ٥ وبه قال حدثنا
يحيي بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح
القاف بن خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري الشاعر وكان اي
عبد الله قايد كعب ابيه من بين بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي
وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من بينه بالموحدة والتحتية
الساكنة والفوقية قال ابن حجر والصواب الاول قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث عن حديثه
حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه عن قصة تبوك متعلق بقوله يحدث قال كعب لم اتخلف
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت
في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر التا مرقوم عليها علامة ابي ذر في الفرع واصله اي لم يعاتب الله
احدا ولابي الوقت وابي ذر لم يعاتب بفتح التا مبنيا للمفعول احد بالرفع تخلف عنها عن غزوة
بدر انما خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الي بدر يريد عير قريش بكسر العين الابل التي تحمل
الميرة حتي جمع الله بينهم اي بين المسلمين وبين عدوهم كفار قريش علي غير ميعاد ولقد شهدت
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة العقبة مع الانصار حين تواثقنا بالمثناة ثم المثلثة
تعاهدنا وتعاقدنا علي الاسلام والايوا والنصرة قبل الهجرة وما احب ان لي بها اي بدلها
مشهد بدر وان كانت بدر اذكر اي اعظم ذكرا في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط
اقوي ولا ايسر اي مني كما في مسلم حين تخلفت عنه صلي الله عليه وسلم في تلك الغزوة اي غزاة
تبوك والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتي جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن
رسول الله صلي الله عليه وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها بفتح الواو والرا المشددة اي
اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب
وهو يريد البعيد حتي كانت تلك الغزوة غزوة تبوك غزاها رسول الله صلي الله عليه وسلم
في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفا اخره زاي فلاة لا ما فيها وعدوا
كثيرا وذلك ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام
وغسان وقدموا مقدماتهم الي البلقا فجلا بالجيم واللام المشددة وتجوز تخفيفها اوضح للمسلمين

امرهم

امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم بضم الهمزة وسكون الها اي ما يحتاجون اليه في السفر والحرب ولابي ذر
عن الكشميهني اهبة عدوهم بدل غزوهم فاخبرهم صلوات الله وسلامه عليه بوجهه الذي يريد
والمسلمون مع رسول الله صلي الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب بالتنوين حافظ كذلك بالتنوين
وفي مسلم بالاضافة قال الزهري يريد الديوان وزاد في رواية معقل يزيدون عن عشرة الاف ولا
يجمعهم ديوان حافظ وفي الاكليل للحاكم من حديث معاذ انهم كانوا زيادة علي ثلاثين الفا وبهذه
العدة جزم ابن اسحق واورده الواقدي بسند اخر موصول وزاد انه كانت معهم عشرة الاف فرس
فتحمل رواية معاذ علي ارادة عدد الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن ابي
زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا يخالف الرواية التي في الاكليل اكثر من ثلاثين
الفا لاحتمال ان يكون من قال اربعين الفا جبر الكسر قاله في الفتح وتعقبه شيخنا فقال بل
المروي عن ابي زرعة انهم كانوا سبعين نعم الحصر بالاربعين في حجة الوداع فكانه سبق قلم
او انتقال نظر قال كعب بن مالك بالاسناد السابق فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان
ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه سيخفي له لكثرة الجيش ما لم ينزل بفتح اوله وكسر ثانيه فيه
وحي الله وغزا رسول الله صلي الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
وفي رواية موسي بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد في ليال الخريف والناس خارفون في نخيلهم
وتجهز رسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت فاخذت اغدو بالغين المعجمة لكي اتجهز
معهم فارجع ولم اقض شيا من جهازي فاقول في نفسي انا قادر عليه متي شيت فلم يزل يتمادي بي الحال
حتي اشتد بالناس الجد بكسر الجيم والرفع فاعل وهو الجهد في الشي والمبالغة فيه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حتي اشتد الناس بالرفع علي الفاعلية الجد بالنصب علي نزع الخافض او نعت لمصدر
محذوف اي اشتد الناس اشتداد الجد فاصبح رسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمون
معه ولم اقض من جهازي شيا بفتح الجيم فقلت اتجهز بعده عليه الصلاة والسلام بيوم
او يومين ثم الحقهم فغدوت بالغين المعجمة بعد ان فصلوا بالصاد المهملة لاتجهز فرجعت ولم
اقض شيا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيا فلم يزل حتي اسرعوا ولابي ذر عن الكشميهني شرعوا
بالشين المعجمة قال الحافظ بن حجر وهو تصحيف وتفارط الغزو بالفا والرا والطا المهملتين
اي فات وسبق وهممت ان ارتحل فادركهم بالنصب عطفا علي ارتحل وليتني فعلت ذلك فلم يقدر
لي ذلك فيه ان المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه ان يبادر اليها ولا يسوف بها لئلا يحرمها
قال كعب فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلي الله عليه وسلم
فطفت فيهم احزنني اني لا اري الا رجلا مغموصا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها
ميم اخري مضمومة فرا فصاد مهملة عليه النفاق اي يظن به النفاق ويتهم به واني بفتح الهمزة
قال الزركشي علي التعليل قال في المصابيح ليس بصحيح انما هي وصلتها فاعل احزنني او رجلا ممن
عذر الله من الضعفا ولم يذكرني رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي بلغ تبوك فقال
وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وهو عبد الله
ابن انيس السلمي بفتح السين واللام كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي
المشهور يا رسول الله حبسه برداه تثنية برد ونظره في عطفيه بكسر العين المهملة والتثنية

اي جانبيه كناية عن كونه معجبا بنفسه ذا زهو وتكبر او لباسه او كني به عن حسنه وبهجته والعرب
تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل وفي نسخة في اليونينية عطفه بالافراد
فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه له بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك راى رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري وعند الطبراني انه قال تخلفت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخلت حايطا فرايت عريشا قد رش بالما ورايت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف
رسول الله في السموم والحر وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي وتمرات وخرجت فلما طلعت
على العسكر فراني الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فجئت فدعا لي قال كعب بن
مالك فلما بلغني انه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا اي راجعا الى المدينة حضرني همي فطفقت
اي اخذت اتذكر الكذب وعند ابن ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاؤا هيئ الكلام واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي راي من
اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما اي دنى قدومه زاح بالزاي المعجمة
وبالحا المهملة اي زال عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشي فيه كذب فاجمعت واصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان كما قاله ابن سعد وكان اذا قدم من سفر بدا
بالمسجد فركع فيه ركعتين فركعهما ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون الذين خلفهم
كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك فطفقوا يعتذرون اي يظهرون العذر اليه صلوات الله وسلامه
عليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا من منافقي الانصار قاله الواقدي وان المعذرين
من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه
من قومه من غير هولاء كانوا عددا كثيرا والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين
ثلاثة الى تسع على المشهور وقيل الى الخمس او ما بين الواحد الى الاربعة او من اربع الى تسع
او هو سبع واذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون او يقال ذلك وهو
مع المذكور بها ومعها بغيرها بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة ولا يعكس قاله في القاموس
فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم اي ظواهرهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل
بفتحات مع التخفيف سرايرهم الى الله قال كعب فجيته صلى الله عليه وسلم فلما سلمت عليه تبسم تبسم
المغضب بفتح الضاد المعجمة ثم قال تعال فجيت امشي حتى جلست بين يديه وعند ابن عايذ
في مغازيه فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت
فقال لي ما خلفك عن الغزو الم تكن قد ابتعت ظهرك اي اشتريت فقلت بلى اني والله
ولابي ذر عن الكشميهني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج
من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا بفتح الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث
اخرج من عهدة ما ينسب الي مما يقبل ولا يرد ولكني والله لقد علمت لين حدثتك اليوم حديث
كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولين حدثتك اليوم حديث صدق تجد بكسر الجيم
اي تغضب علي فيه اني لارجو فيه عفو الله عني لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط
اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بتشديد الميم

هذا

هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك ما يشا فقمت فمضيت وثار رجال بالمثلثة
اي وثبوا من بني سلمة بكسر اللام فاتبعوني بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فقالوا لي والله
ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون بالفوقية وكسر اللام المشددة قد كان كافيك
بفتح التحتية ذنبك اي من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك برفع استغفار
بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله فوالله ما زالوا يوبخونني بالهمزة المفتوحة فنون
مشددة فموحدة مضمومة ونونين اي يلومونني لوما عنيفا ولغير ابي ذر يؤنبونني حتى اردت
ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل
ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف
الراين العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
وهلال بن امية بن الواقفي بتقديم القاف على الفا نسبة الى بني واقف بن امرء القيس بن مالك
ابن الاوس وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ان سبب تخلف الاول انه كان له حايط حين
زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك
اني قد تصدقت به في سبيلك وان الثاني كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت هذا
العام عندهم فلما تذكر ذنبه قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهلي ولا مالي فذكروا لي رجلين
صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة بضم الهمزة وكسرها وقد استشكل بان اهل السير لم يذكروا واحدا
منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث وممن جزم بانهما شهدا بدرا الاثرم
وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الاثرم ابن الجوزي ونسبه الى الغلط لكن قال الحافظ ابن حجر انه
لم يصب قال واستدل بعض المتاخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه حبس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع اهل بدر
فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم قال واين ذنب التخلف من ذنب الحبس قال في الفتح وليس ما استدل
به بواضح لانه يقتضي ان البدري عنده اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا
عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب ولا هجره لانه قبل عذره في انه انما كاتب قريشا خشية على اهله
وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر اصلا قال كعب فمضيت حين ذكروهما لي
اي الرجلين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين
من تخلف عنه بالرفع اي خصوص الثلاثة كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة قال ابو سعيد السيرافي
انه مفعول فعل محذوف اي اريد الثلاثة اي اخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا اي منادى
والثلاثة صفة له وانما اوجبوا ذلك لانه في الاصل كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل ما نقل
من باب الى باب فاعرابه بحسب اصله كافعال التعجب فاجتنبنا الناس بفتح الموحدة وتغيروا
لنا حتى تنكرت اي تغيرت في نفسي الارض فما هي الارض التي اعرف لتوحشها علي وهذا يجده
الحزين والمهموم في كل شي حتى يجده في نفسه قال السهيلي وانما اشتد الغضب على من تخلف وان كان
الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم كانوا بايعوا على ذلك ومصداق ذلك
قولهم وهم يحفرون الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فكان تخلفهم عن هذه

الغزوة كبيرة لانها كالنكث لبيعتهم انتهى وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين
في زمنه صلى الله عليه وسلم فلبثنا على ذلك خمسين ليلة استنبط منه جواز الهجران اكثر من ثلاث
واما النهي عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا فاما صاحباي مرارة وهلال
فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج
فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف اي ادور في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل
حرك شفتيه برد السلام علي ام لا انما لم يجزم بتحريك شفتيه عليه الصلاة والسلام بالسلام
لانه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر بالسين المهملة والقاف
اي انظر اليه في خفية فاذا اقبلت على صلاتي اقبل عليه الصلاة والسلام الي واذا التفت
نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفا اي من اعراضهم
مشيت حتى تسورت اي علوت جدار حايط ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري اي بستانه
وهو ابن عمي لانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخو ابيه الاقرب واحب الناس الي فسلمت عليه
فوالله ما رد علي السلام لعموم النهي عن كلامهم فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله بفتح الهمزة وضم
الشين المعجمة اسيلك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته بفتح المعجمة
فسالته بالله كذلك فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم وليس هذا تكليما لكعب
لكونه لم ينو به ذلك لانه منهي عنه بل اظهر اعتقاده فلو حلف ان لا يكلم زيدا فساله عن شي فقال
الله اعلم ولم يرد جوابه ولا اسماعه لا يحنث ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار للخروج
من الحايط قال فبينا بغير ميم انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي بفتح النون والموحدة وكسر الطا
المهملة من انباط اهل الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فلاح وكان نصرانيا ولم يسم
ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس
يشيرون اليه الي يعني ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة في هجره والاعراض عنه
حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة جبلة
ابن الاهيم او هو الحرث بن ابي شمر وعند بن مردويه فكتب الي كتابا في سرقة من حرير فاذا فيه
اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة
بسكون الضاد المعجمة اي حيث يضيع حقك فالحق بنا بفتح الحا المهملة نواسك بضم النون وكسر السين
المهملة من المواساة فقلت لما قراتها اي الصيغة المكتوب فيها وهذا ايضا من البلا وعند ابن ابي شيبة
قد طمع في اهل الكفر فتيممت اي قصدت بها التنور بفتح الفوقية الذي يخبز فيه فسجرته بالسين المهملة
المفتوحة والجيم اي اوقدته بها وهذا يدل على قوة ايمانه وشدة محبته لله ورسوله على ما لا
يخفى وعند ابن عايذ انه سكن حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضك عني
حتى رغب في اهل الشرك حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله
قال الواقدي هو خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول الى مرارة وهلال بذلك ولابي ذر اذا رسول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك
ان تعتزل امراتك عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة او هي زوجته

الاخرى

الاخرى خيرة بفتح الخا المعجمة بعدها تحتية ساكنة فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها
بكسر الزاي مجزوم بالامر ولا تقربها معطوف عليه وارسل الى صاحبي بتشديد اليا مثل ذلك
فقلت لامراتي الحقي بفتح الحا باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فلحقت
بهم قال كعب فجاءت امراة هلال بن امية خولة بنت عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك
بالجزم على النهي قالت انه والله ما به حركة الى شي والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان
الى يومه هذا قال كعب فقال لي بعض اهلي قال في الفتح لم اقف على اسمه واستشكل هذا مع نهيه
صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة واجيب بانه عبر عن الاشارة بالقول يعني فلم يقع
الكلام اللساني وهو المنهي عنه قاله ابن الملقن قال في المصابيح وهذا بنا منه على الوقوف عند
اللفظ واطراح جانب المعنى والا فليس المقصود بعدم المكالمة عدم النطق باللسان فقط بل
المراد هو وما كان بمثابته من الاشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان وقد يجاب بان النهي
كان خاصا بمن عدى زوجة هلال وغشيانه اياها وقد اذن لها في خدمته ومعلوم انه لا بد
في ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن النهي شاملا لكل احد وانما هو شامل لمن تدعو حاجة هولاء
الى مخالطته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل الذي قال لكعب من اهله لو استاذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك لتخدمك كما اذن لامراة هلال بن امية
ان تخدمه كان ممن لم يشمله النهي قال كعب فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها
وانا رجل شاب قوي على خدمة نفسي فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم لنا خمسون
ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة فلما صليت صلاة الفجر
صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا بغير ميم انا جالس على الحال التي قد ذكر الله قد
ضاقت علي نفسي اي قلبي لا يسعه انس ولا سرور من فرط الوحشة والغم وضاقت علي الارض بما رحبت
برحبها اي مع سعتها وهو مثل للحيرة في امره كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا واذا كان
هولاء لم ياكلوا مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم ما اصابهم فكيف بمن
واقع الفواحش والكباير وجواب بينا قوله سمعت صوت صارخ اوفى بالفا مقصورا اي اشرف
على جبل سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر بهمزة قطع وعند
الواقدي وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب قال كعب فخررت ساجدا
ساجدا شكرا لله وعرفت ان قد جا فرج وآذن بالمد اي اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا ايها الثلاثة بتوبة الله
علينا وذهب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة صاحبي مرارة وهلال مبشرون يبشروهما
وركض الي بتشديد اليا اي استحث رجل فرسا للعدو وعند الواقدي انه الزبير بن العوام
وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل هو حمزة بن عمرو الاسلمي رواه الواقدي وعند ابن عايذ
ان الذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صدره بقوله زعموا وكان الصوت اسرع من
الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته هو حمزة الاسلمي يبشرني نزعت له ثوبي بتشديد اليا

بالتثنية فكسوته اياهما ببشراه لي بتوبة الله علي والله ما املك من الثياب غيرهما يومئذ وقد
كان له مال غيرهما كما صرح به فيما ياتي واستعرت ثوبين اي من ابي قتادة كما عند الواقدي فلبستهما وانطلقت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا جماعة جماعة يهنونني ولابي ذر يهنونني بالتوبة
يقولون لتهنك بكسر النون توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي بتشديد اليا طلحة بن عبيد الله بضم العين احد العشرة
المبشرة بالجنة يهرول اي يسير بين المشي والعدو حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل
من المهاجرين غيره وكانا اخوين آخا النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله البرماوي كغيره
وتعقب بان الذي ذكره اهل المغازي انه كان آخى الزبير لكن كان الزبير اخا في اخوة المهاجرين
فهو اخو اخيه ولا انساها لطلحة اي هذه الخصلة وهي بشارته اياي بالتوبة اي لا ازال اذكر احسانه
الي بذلك وكنت رهين مسرته قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك
امك اي سوى يوم اسلامه وهو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به او ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه
فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه وان كان يوم اسلامه
خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها قال كعب قلت امن عندك يا رسول
الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله زاد ابن ابي شيبة انتم صدقتم الله فصدقكم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سر بضم السين وتشديد الرا مبنيا للمفعول استنار وجهه حتى كانه قطعة
قمر قيل قال قطعة قمر احترازا من السواد الذي في القمر او اشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين الذي فيه يظهر
السرور قالت عايشة مسرورا تبرق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض
القمر وكنا نعرف ذلك منه اي الذي يحصل له من استنارة وجهه عند السرور فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم
قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع اخرج من جميع مالي صدقة قال الزركشي وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما
هي مصدر فيجوز انتصابه بانخلع لان معنى انخلع اتصدق ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال اي متصدقا
وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم ان الصدقة مصدر وانما هي اسم لما يتصدق به ومنه قوله تعالى خذ من
اموالهم صدقة وفي الصحاح الصدقة ما تصدق به على الفقرا فعلى هذا يكون نصبها على الحال من مالي الى الله
والى رسول الله اي صدقة خالصة لله ولرسول الله فالى بمعنى اللام ولابي ذر والى رسوله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم له خوفا عليه من تضرره بالفقر وعدم صبره على الاضافة امسك عليك بعض مالك فهو خير لك
قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا
احدث الا صدقا ما بقيت بكسر القاف فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله بالموحدة الساكنة
اي انعم عليه في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني اي مما انعم
علي وفيه نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه في ذلك هلال ومرارة ما تعمدت منذ ذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله
تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي اي تجاوز الله عنه اذنه للمنافقين في التخلف
كقوله عفى الله عنك لم اذنت لهم والمهاجرين والانصار ثبت لابي ذر والانصار وفيه حث للمومنين
على التوبة وانه ما من مومن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين

والانصار

والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا فوالله ما انعم
الله علي قط بعد ان ولابي ذر عن الكشميهني بعد اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون اي ان اكون كذبته فلا زايدة كقوله تعالى ما منعك
ان لا تسجد فاهلك بكسر اللام والنصب اي فان اهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال
للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد اي قال قولا شر ما قال بالاضافة الى شر القول
الكاين لاحد من الناس فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من الغزو
الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كان الله
ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل عقوبته واجلها قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر
اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له ان تخلفهم كان لعذر
فبايعهم واستغفر لهم وارجا بالجيم والهمزة اخره اي اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ايها
الثلاثة حتى قضى الله فيه بالتوبة فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي
ذكر الله مما خلفنا بضم الخا وكسر اللام المشددة وسكون الفا عن الغزو وانما بالواو ولابي ذر ولغيره
انما هو تخليفه بالخا المعجمة ايانا وارجاوه اي تاخيره امرنا عمن حلف له صلى الله عليه وسلم
واعتذر اليه فقبل منه عليه الصلاة والسلام اعتذاره والمراد على قوله انهم خلفوا عن التوبة
لا عن الغزو وقد اخرج المولف رحمه الله تعالى حديث غزوة تبوك وتوبة الله تعالى على كعب في عشرة
مواضع مطولا ومختصرا وسبق بعضها وياتي منها ان شا الله تعالى في الاستيذان والاحكام واخرجه
مسلم في التوبة وابو داود في الطلاق وكذا النسائي نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بكسر الحا المهملة
وسكون الجيم وهي منازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام ٥ وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ
ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن عبد الله بن عمر احد فقها التابعين عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار ثمود بين المدينة والشام في غزوة تبوك قال
لاصحابه الذين معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر ان يصيبكم بفتح الهمزة
مفعول له اي مخافة الاصابة او لئلا يصيبكم ما اصابهم من العذاب الا ان تكونوا باكين
ثم قنع بفتح القاف والنون المشددة اي ستر صلى الله عليه وسلم راسه بردايه واسرع السير
حتى اجاز الوادي بالجيم والزاي اي قطعه وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى والى ثمود
من احاديث الانبيا ٥ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك
الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحاب الحجر اي عن اصحاب الحجر واللام بمعنى عن او قال عند اصحاب الحجر المعذبين
هناك لا تدخلوا على هولا المعذبين بفتح الذال المعجمة ثمود الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم
مثل ما اصابهم من العقاب ومثل بالرفع وسقط لابي ذر هذا باب بالتنوين بغير ترجمة
٥ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز بن ابي سلمة
هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون التيمي مولاهم المدني عن سعد بن
ابراهيم بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن نافع بن جبير اي ابن مطعم

عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة ولابي ذر مغيرة بن شعبة انه قال ذهب النبي صلى الله عليه
وسلم لبعض حاجته فتمت اسكب عليه المآ هبن فرغ من حاجته الا علمه الا قال في غزوة تبوك
فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة ولابي ذر عن الكشميهني كما الجبة بالتثنية
فاخرجهما من تحت جبيه فغسلهما ثم مسح على خفيه وسبق الحديث في باب المسح على الخفين من كتاب
الوضوء ○ وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة القطواني بفتح القاف والطا
البجلي مولاهم الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى بفتح العين المازني
ولابي ذر عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد بالموحدة والمهملة في عباس الساعدي
عن ابي حميد بضم الحا وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر او غيرهما الساعدي الصحابي المشهور رضي الله عنه
انه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال
عليه السلام هذه طابة بالف بعد الطا وفتح الموحدة من اسما المدينة وهذا احد جبل يحبنا حقيقة
ونحبه وسبق الحديث في الحج وفضل الانصار والمغازي وغيرها ○ وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمار
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا اي قرب من المدينة
فقال ان بالمدينة اقوامًا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم بالقلوب والنيات
قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر عن الغزو معكم فالمعية والصحبة
الحقيقة انما هي بالسير بالروح لا بمجرد البدن ونية المؤمن خير من عمله فتامل هو لا كيف
بلغت بهم نيتهم مبلغ اولئك العاملين بابدانهم وهم على فرشهم في بيوتهم فالمسابقة الى
الله تعالى والى الدرجات العوالي بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال وهذا الحديث سبق في باب
من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد كتاب النبي وفي نسخة بالتثنية
باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير
المشهور بانوشروان لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو ابرويز
وكسرى بكسر الكاف لقب كل من يملك الفرس والى قيصر وهو هرقل ○ وبه قال حدثنا اسحق بن راهوية
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بكتابه الى كسرى ابرويز مع عبد الله بن حذافة السهمي القرشي اسلم قديما وكان من المهاجرين
الاولين وكان مكتوب فيه على ما ذكره الواقدي فيما نقله صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني
انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت
فعليك اثم المجوس فاما رأى امر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى
عظيم البحرين المنذر بن ساوي نائب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة اليه فاعطاه اياه
فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه بنفسه او قراه غيره عليه مزقه بالزاي والقاف اي قطعه
قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال بالسند السابق فدعا عليهم على كسرى وجنوده

ولابي

ولابي ذر عن المستملي فدعا عليه اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق بفتح
الزاي فيهما اي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله تعالى دعاه صلى الله عليه وسلم فسلط الله
تعالى على كسرى ابنه شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك امر ولا قد وادبر عنهم
الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في كتاب العلم
في باب ما يذكر في المناولة ○ وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بالمثلثة المؤذن البصري
قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة بعدها واو ساكنة فقال الاعرابي عن الحسن البصري
عن ابي بكرة نفيع بن الحارث انه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايام الجمل اي نفعني الله ايام وقعة الجمل بكلمة سمعتها فايام متعلق بنفعني
لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم وتاخير بعد ما كون ان الحق ولابي ذر كدت
الحق باصحاب وقعة الجمل عايشة رضي الله عنها ومن معها فاقاتل معهم وكان سببها ان عثمان
رضي الله عنه لما قتل وبويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدا عايشة وكانت قد
حجت فاجمع رايهم على التوجه الى البصرة يستنفرون الناس لطلب بدم عثمان فبلغ عليا
فخرج اليهم فكانت الوقعة ونسبت الى الجمل التي كانت عايشة قد ركبته وهي في هودجها لتكون
الناس الى الاصلاح قال ابو بكرة مفسرا لقوله لنفعني الله بكلمة لما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا بتشديد اللام عليهم بنت كسرى بوران بضم الموحدة بنت
شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل اباه كان ابوه لما علم ان ابنه عمل على قتله
احتال على قتل ابنه بعد سنة فعل ببعض خواصه المختصة به حتى سمى ما وكتب عليه حق
الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقراه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد
ابيه سوى ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف
ذكرا وكرهوا اخراج الملك عن ذلك البيت فملكوا الخته قال عليه الصلاة واللام لن يفلح قوم ولوا
امرهم امراة ومذهب الجمهور ان المراة لا تلي الامارة ولا القضا واجازه الطبري وهي رواية عن
مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما يجوز فيه شهادة النسا والغرض من ذكر هذا الحديث هنا
بيان ان كسرى لما مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عليه ابنه فمزقه وقتله
ثم قتل اخوته حتى افضى الامر بهم الى تامير المراة فخرق ذلك ذهاب ملكهم ومزقوا واستجاب الله دعاه
صلى الله عليه وسلم ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السايب بن يزيد ولابي ذر سمعت الزهري يقول
سمعت السايب بن يزيد رضي الله عنه يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان الى ثنية الوداع
تتلقى بفتح القاف المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنية الوداع بفتح الواو وما
ارتفع من الارض او هي الطريق من الجبل وسميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودعه
بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض اسفاره وقيل لانه عليه السلام شيع اليها بعض
سراياه فودعهم عندها وقيل لان المسافر من المدينة كان يشيع اليها ويودع عندها قديما
وما قيل من انهم كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها ردهم الحافظ ابو الفضل العراقي
وابن القيم فان ثنية الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه

من الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل ان تكون من جهة الحجاز ثنية اخرى وقال
سفيان بن عيينة بالسند السابق مرة اخرى مع الصبيان بدل قوله الاول مع الغلمان وهما
بمعنى ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن السايب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة رضي الله عنه انه قال اذكر اني
خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه بفتح الميم
وسكون القاف وفتح الدال اي وقت قدومه من غزوة تبوك قال في الفتح وفي ايراد هذا
الحديث هنا اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك وهو سنة تسع
وتقدم هذا الحديث في باب استقبال الغزاة من الجهاد باب ذكر مرض النبي صلى
الله عليه وسلم ووقت وفاته وقول الله تعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت ستموت
وانهم ميتون وبالتخفيف من حل به الموت قال الخليل انشد ابو عمرو يسايلني تفسير ميت
وميت فدونك قد فسرت ان كنت تعقل فمن كان ذا روح فذلك ميت وما الميت الا من الى القبر
يحمل وكانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر ان الموت يعمهم فلا معنى للتربص
وشماتة الباقي بالفاني وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم انفسكم اي انك واياهم في عداد
الموتى لان ما هو كاين فكان قد كان ثم انكم اي انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغيب
يوم القيمة عند ربكم تختصمون فتحتج انت واياهم بانك بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة
فلجوا في العناد ويعتذرون بملا طايل تحته قالت الصحابة رضي الله عنهم ما خصومتنا
ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وعن ابي العالية نزلت في اهل القبلة
وذلك في الدما والمظالم التي بينهم والوجه هو الاول وسقط قوله ثم انكم الى اخره لابي ذر وقال
ولابي ذر فقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله البزار والحاكم عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال قال عروة بن الزبير قالت عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في مرضه الذي مات فيه يا عايشة ما ازال الم الطعام اي احس الالم في جوفي بسبب
الطعام المسموم الذي اكلت بخيبر وعند الواقدي مما رواه بن سعد عنه انه صلى الله عليه وسلم
بعد اكله ثلاث سنين فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري بفتح الها عرق مستبطن بالصلب
متصل بالقلب ثم تتشعب منه ساير الشرايين اذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم بفتح السين
وضمها واوان رفع على الخبرية وهو الذي في الفرع وبالفتح لاضافته الى مبني وهو الماضي لان المضاف
والمضاف اليه كالشي الواحد وهو في موضع رفع خبر المبتدا ۝ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة الحافظ المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله بضم العين في الاول عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وسقط عبد الله
لابي ذر عن امه ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه يقرا في صلاة المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله وفي رواية
عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك عن ابن شهاب في الصلاة انها لاخر ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها في المغرب ۝ وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مفتوحتين

ابن عتبة

بينهما

بينهما را ساكنة وبعد العين الثانية را اخرى ابن البرند بكسر الموحدة والرا وسكون النون
السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة حفص بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني اي يقرب بن عباس من نفسه وكان الاصل
ان يقول كان يدنيه لكنه اقام الظاهر مقام المضمر فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا
ابنا مثله في السن فلم تدنهم فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة قرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم او من جهة زيادة معرفته فسال عمر ابن عباس عن هذه الاية اذا جا نصر الله
والفتح بعد ان سالهم فمنهم من قال فتح المداين ومنهم من سكت فقال ابن عباس مجيبا هو
اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال له عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وعند الطبراني
عن ابن عباس وجه اخر لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ما كان اجتهادا
في الامر وقوله وقال يونس المعلق السابق بعد قوله تختصمون موخر هنا في رواية ابي ذر
۝ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان ولابي ذر بن عيينة بدل سفيان
عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس
وما يوم الخميس برفع يوم خبر مبتدا محذوف ومراده التعجب من شدة الامر وتفخيمه ولمسلم ثم جعل
تسيل دموعه حتى رايتها على خديه كانها نظام اللولو اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه فقال ايتوني زاد في العلم بكتاب اي بادوات الكتاب كالدواة والقلم او ما يكتب
فيه كالكاغد اكتب لكم بالجزم جواب الامر والرفع على الاستيناف اي امر من يكتب لكم
كتابا لن تضلوا منصوب بحذف النون ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ابدا
فتنازعوا فقال بعضهم يكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله
عنه حسبنا كتاب الله فالامر ليس للوجوب بل للارشاد على الاصلح ولا ينبغي عند نبي تنازع
قيل هذا مدرج من قول ابن عباس ويرده قوله عليه السلام في كتاب العلم في باب كتابة
العلم ولا ينبغي عندي التنازع فقال ما شانه اهجر باثبات همزة الاستفهام وفتح الها
والجيم والرا ولبعضهم اهجرا بضم الها وسكون الجيم والتنوين مفعول بفعل مضمر اي
قال هجرا بضم الها وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم وهذا
مستحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضا وانما قال ذلك من قاله منكرا على من توقف في امتثال
امره باحضار الكتف والدواة فكانه قال كيف تتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه
امتثل امره واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق او المراد اهجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الها وسكون
الجيم والمفعول محذوف اي اهجر الحياة وعبر بالماضي مبالغة لما راى من علامات الموت استفهموه
بكسر الها بصيغة الامر اي عن هذا الذي اراده هل هو الاولى ام لا فذهبوا يردون عليه
اي يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها وقد كانوا يراجعونه في بعض الامور قبل
تحتم الايجاب كما راجعوه يوم الحديبية في الحلاق وكتابة الصلح بينه وبين قريش فاما
اذا امر بالشي امر عزيمة فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر يردون عنه القول المذكور على من
قاله فقال عليه السلام دعوني اتركوني فالذي انا فيه من المشاهدة والتاهب للقا الله عز وجل

خير ما تدعوني والاني ذرني نعبدك فيما تدعوني اليه من شان كتابة الكتاب واوصاهم صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة
بثلاث من الخصال قال لهم اخرجوا المشركين بفتح الهمزة وكسر الراء من جزيرة العرب اي من عدن
الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا ومن بيانبذ واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم
اي اعطوهم وكانت جائزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما
فامر باكرامهم تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من الموافقة وسكت عن الثالثة اوقال فنسيتها
قيل الساكت هو ابن عباس والشاك سعيد بن جبير لكن في مستخرج ابو نعيم قال سفيان قال
اي ابن ابي مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت عنها فهو الراجح
وقد قيل ان الثالثة هي الوصية بالقرآن او هي تجهيز جيش اسامة لقول ابي بكر لما
اختلفوا عليه في تنفيذ جيش اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي بذلك عند
موته او قوله لا تتخذوا قبري وثنا فانها ثبتت في الموطا مرفوعة بالامر باخراج اليهود
او هي ما وقع في حديث انس من قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم وهذا الحديث قد سبق في العلم
والجهاد ⑤ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة
مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دنا موته وفي البيت رجال من الصحابة
فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده بحذف النون على ان لا ناهية ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون باثبات النون
على انها نافية فقال بعضهم هو عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه
الوجع وعندكم القرآن حسبنا اي يكفينا كتاب الله قال ابو سلمان خشي عمر رضي الله عنه
ان يجد المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والي حمله اي تلك الحالة التي جرت العادة
فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سببا توقف عمر لانه تفهم مخالفة النبي
صلى الله عليه وسلم لاجور وقوع الغلط عليه حاشا وكلا فاختلف اهل البيت اللذكا فوا
فيه الصحابة لاهل بيته عليه الصلاة واللام واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب
لكم كتابا لا تضلوا ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما كثر
اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني استنبط منه ان الكتابة ليست
بواجبة والا لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك كما لم يترك
التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وكما امر في تلك الحالة باخراج اليهود
من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله قال عبيد الله بضم العين بن عبد الله فكان
يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية بالراء الراي فالتحتية المشددة اي المصيبة كل
المصيبة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم
ولغطهم لان عمر كان افقه من ابن عباس فقطعا وذلك انه كان من الكتاب بيان احكام
الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
وعلم انه لا يقع واقعة الى يوم القيمة الا وفي الكتاب والسنة بيانها نصا او دلالة وفي تكلف

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه كتابة ذلك مشقة فراي الاقتصار على ما
سبق بيانه تخفيفا عليه وليلا ينسد باب الاجتهاد على اهل العلم والاستنباط والحاق
الاصول بالفروع فراي عمر رضي الله عنه ان الصواب ترك الكتابة تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم
وفضيلة للمجتهدين وفي ترك صلى الله عليه وسلم الانكار عليه دليل على استصواب رايه
⑤ وبه قال حدثنا بسرة بفتح التحتية والمهملة وآخر الراء ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم وكسر الميم
اللخمي بالمعجمة الساكنة قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قاضي المدينة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله
عليه وسلم فاطمة ابنته عليها اللام في شكواه في مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني
التي قبض فيها بالتانيث على لفظ شكواه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت
سقط لابي ذر شيء الثانية فسالنا عن ولابي ذر عن الكشميهني فسالناها عن سبب ذكر البكاء
والضحك فقالت بعد وفاته سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي
توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله ولابي ذر عن الكشميهني اول اهل بيته
بتذكيره بسكون الفوقية فضحكت وفي رواية مسروق في علامات النبوة ان الذي سارها به
فضحكت هو اخبارها اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وروى النسائي من طريق ابي سلمة عن عائشة
في سبب البكاء مرتين وفي سبب الضحك الامرين الاخرين وقد اتفق على ان فاطمة رضي الله عنها
كانت اول من مات من اهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده حتى من ازواجه وهذا الحديث مترجم علامات
النبوة ⑤ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي المشهور
ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اسمع
اي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى انه لا يموت نبي
من الانبياء عليهم الصلاة واللام حتى يخير بضم اوله مبنيا للمفعول بين المقام في الدنيا والارتحال
منها الى الآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة
بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة يعتري في مجاري النفس فيغلظ الصوت يقول
مع الذين انعم الله عليهم الآية فظننت انه عليه اللام خير وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
⑤ وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض ولابي ذر مرضه الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق
الاعلى اي الجماعة من الانبياء الذين يسكنون اعلى الجنان وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة
كالصديق والخليط وقيل المعنى الخفي بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده
من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث عائشة مرفعته ان الله رفيق يحب الرفق
رواه مسلم وابو داود من حديث عبد الله بن معقل ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس
⑤ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال قال عروة ولابي ذر اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام

ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض
نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخيا بضم التحتية الاولى وتشديد الثانية مفتوحة بينهما
حا مهملة مفتوحة اي يلم اليه الامر او يملك في امره او يلم عليه تسليم الوداع او يخير بين الدنيا
والاخرة والشك من الراوي فلما اشتكى اي مرض وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه
فلما افاق شخص بفتح الشين والخا المعجمة اي ارتفع بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق
الاعلى وفي رواية ابي بردة بن ابي موسى عند النسائي وصححه ابن حبان فقال اسأل الله الرفيق
الاسمى مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة المذكورين
قالت عائشة فقلت اذن لا يجاورنا في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني لا يختارنا فعرفت انه
حديثه الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل نزل عليه في تلك
الحالة فخيره ① وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا غسان بالغين المشددة
ابن مسلم الصفار عن صخر بن جويرية بالصاد المهملة المفتوحة والخا المعجمة الساكنة وجويرية
بضم الجيم مصغر النميري عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله
عليه وسلم وانا مسندته عليه الصلاة واللام الى صدري ومع عبد الرحمن سواك من جريد رطب
يستن بتشديد النون يتسوك به فابده بالموحدة المخففة والدال المهملة المشددة ولابي ذر
عن الكشميهني فامده بالميم بدل الموحدة وهما بمعنى اي مد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصره الشريف اليه فاخذت السواك من عبد الرحمن فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة اي كسرته
او قطعته ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقضمته بكسر الضاد المعجمة اي مضغته وحكى السفاقسي
فقصمته بالفا والصاد المهملة بدل القاف والمعجمة ونفضته بالفا والضاد المعجمة الساكنة
وطيبته بالواو في اليونينية وغيرها وفي الفرع بالفا اي طيبته بالمآ او بالريق اي ليينته وقال
وقال المحب الطبري فيما قاله في الفتح ان كان فقضمته بالصاد والمعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا
وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته لطوله او لازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن
ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن اي استاك به فما رايت رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم استن استنانا قط احسن منه فما عدا واقعيه والدال المهملتين
ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك رفع يده او اصبعه يتسوك من الراوي
ثم قال في الرفيق الاعلى قالها ثلاثا ثم قضى عليه اللام نحبه وكانت عائشة تقول مات
صلى الله عليه وسلم وراسه بين حاقنتي بالحا المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة
النقرة بين الترقوة وحبل العاتق وذاقنتي بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم
وهذا لا يعارضه حديثها السابق ان راسه كان على فخذها لاحتمال انها رفعته من فخذها
الى صدرها واما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق انه صلى الله عليه وسلم مات وراسه في حجر
علي ففي كل طريق من طرقه شيعي فلا يحتج به ① وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر الحا المهملة
ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس الايلي عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض نفث بالمثلثة اي اخرج الريح
من فمه مع شيء من ريقه على نفسه بالمعوذات بكسر الواو المشددة الاخلاص والمعوذتين
بعدها وهو من باب التغليب او المراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات
المعوذات بالله من الشيطان والامراض ومسح عنه بيده ليتصل بركة القرآن واسم الله الى بشرته
المقدسة فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه طفقت ولابي ذر عن الكشميهني فطفقت
اي اخذت حال كوني انفث على نفسه ولابي ذر فطفقت انفث عنه بالمعوذات التي كان ينفث بكسر
الفا فيها وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه لبركتها وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الطب
وكذا مسلم ① وبه قال حدثنا سعلي بن اسد العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد
العزيز بن مختار البصري الدباغ قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن عباد بن عبد الله
بتشديد الباء ابن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها اخبرته انها سمعت النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة
اي اماات سمعها اليه قيل ان يموت وهو مسند الى ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق اي الاعلى وهو ملحمة في هامش الفرع واصله بالحرف من غير تصحيح ولا رقم
وهمزة الحقني قطع ① وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة المفتوحة ابن هام الخارمي
البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن هلال الوزان هو ابن ابي حميد على المشهور
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد بالجمع قالت عائشة لولا ذلك بالالام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذاك لابرز بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء بعدها زاي اي لكشف
قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه حايل غير انه خشي بفتح الخا المعجمة ان يتخذ بضم الياء مبنيا
للمفعول مسجدا وهذا الحديث سبق في الجنايز ① وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح
الفا هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالتوحيد الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر قالت لما ثقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم واشتد به وجعه وكان في بيت ميمونة استاذن ازواجه ان يمرض اي بيتها ويخدم
في بيتي وكانت فاطمة رضي الله عنها هي التي خاطبت امهات المومنين بذلك فقالت
لهن انه يشق عليها الاختلاف ذكره ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري فاذن له بتشديد
النون مخرج عليه الصلاة واللام وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس
ابن عبد المطلب وبين رجل آخر قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فاخبرت
عبد الله بن عباس بالذي قالت عايشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر
الذي لم تسم عايشة قال عبيد الله فقلت له لا ادري قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب
وثبت قوله ابن ابي طالب لابي ذر وكانت ولابي ذر فكانت بالفا بدل الواو وعايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره لابي ذر تحدث ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي وكان يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذي توفي فيه
واشتد به وجعه قال هريقوا اي صبوا علي من سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون الحا المهملة
وفتح اللام الاولى مخففة اوكيتهن جمع وكاء وهو رباط القربة لعلي اعهد الى الناس اي اوصي
فاجلسناه في مخضب بكسر الميم وسكون الخا وفتح الضاد المعجمتين في اجانة لحفصة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا بكسر الفا جعلنا نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق يشير الينا بيده
ان قد فعلتن والحكمة في عدد السبع كما قيل ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر قالت عايشة ثم خرج
الى الناس فصلى لهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهم بالموحدة بدل اللام وخطبهم روى الدارمي من حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن
في المسجد عاصبا راسه بخرقة حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه واتبعناه قال والذي نفسي بيده اني لانظر
الى الحوض من مقامي هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الاخرة قال فلم يفطن بها غير ابا بكر
فذرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفديك بابائنا وامهاتنا وانفسنا واموالنا يا رسول الله ثم هبط فما
قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة اي فما قام عليه بعد في حياته ولمسلم من حديث جندب
ان ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد حصول اختلافهم ولغطهم وقوله لهم قوموا عني فوجد
بعد ذلك خفة فخرج قال الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد ولابي ذر واخبرنا عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة ان عايشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم سقط لابي ذر لفظ عبد الله
الاخير قال لما نزل بفتح النون والزاي برسول الله صلى الله عليه وسلم المرض طفق يطرح خميصة بفتح
الخا المعجمة ثوب خز او صوف له على وجهه فاذا اغتم بالغين المعجمة الساكنة اخذه نفسه من شدة
الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله ولغير ابي ذر عن وجهه وهو كذلك يقول
لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيايهم مساجد حال كونه عليه الصلاة
والسلام يحذر ما صنعوا من اتخاذ المساجد على القبور قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى
يسجدون لقبور الانبيا تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها
واتخذوها اوثانا لعنهم ومنعهم عن مثل ذلك فاما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك
بالقرب منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد قال الزهري بالسند السابق
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عايشة رضي الله عنها
قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اي في امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر
بامامة الصلاة وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده
صلى الله عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه السلام في الصلاة بهم ابدا ولابي ذر عن الكشميهني وان لا
كنت ارى اظن انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به بالشين المعجمة اي وما حملني عليه الا ظني لعدم محبة
الناس للقايم مقامه وظني لتشاومهم به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ابي بكر قال في المصابيح وهذا ظاهر في كونه باعثا لها على ارادة العدول بذلك عن ابي بكر رضي الله
عنه لمكان ابوته منها وشرف منزلته عندها وفي بعض الطرق السابقة انها ارادت ان يكون عمر
هو الذي يصلي فانظر هذا مع علمها بما يلحقه من تشاوم الناس والله اعلم بحقيقة الحال رواه اي
الامر بصلاة ابي بكر الناس ابن عمر فيما وصله المولف في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة وابو موسى

عبد الله

عبد الله بن قيس الاشعري فيما وصله في هذا الباب وابن عباس فيما وصله في باب انما جعل الامام
ليوتم به رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد عن
عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه اي والحال انه عليه الصلاة والسلام لبين حاقنتي وذا
فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم والحاقنة الوهدة المنخفضة
بين الترقوتين من الحلق ○ وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن راهويه قال اخبرنا بشر بن شعيب
ابن ابي حمزة بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وحمزة بالحا المهملة والزاي الحمصي قال حدثني بالافراد
ابي شعيب عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك
الانصاري قال الحافظ الشرف الدمياطي انفرد البخاري عن الايمة بهذا الاسناد وعندي في
سماع الزهري من عبد الله بن كعب بن مالك نظر انتهى وقد سبق في غزوة تبوك ان الزهري
سمع من عبد الله واخويه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله قال في الفتح
فلا معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت
ولم ينفرد به شعيب وكان كعب ابن مالك احد الثلاثة الذين تيب عليهم لما تخلفوا عن غزوة
تبوك ان عبد الله بن عباس سقط لفظ عبد الله لابي ذر اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه ولابي ذر عنه فقال
الناس له يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا
بغير همز في الفرع وقال في المصابيح كالتنقيح بالهمز اسم فاعل من ابرا المريض اذا افاق من المرض فاخذ
بيده بيد علي عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث اي بعد ثلاثة ايام عبد العصاة اي
تصير مامورا بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره واني والله لارى بضم الهمزة اي لاظن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت
وذكر ابن اسحق عن الزهري ان هذا كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال العباس لعلي
اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسله بسكون اللامين فيمن هذا الامر اي الخلافة ان كان
فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا الخليفة بعده وعند ابن سعد من مرسل
الشعبي فقال علي وهل يطمع في هذا الامر غيرنا فقال علي انا والله لان سالناها اي الخلافة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها بفتح العين لا يعطيناها الناس بعده اي وان لم
يمنعناها بان سكت فيحتمل ان تصل الينا في الجملة واني والله لا اسالها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي لا اطلبها منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي
ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس فلم يفعل وفي فوايد ابي الطاهر الذهلي باسناد جيد قال
علي يا ليتني اطعت عباسا يا ليتني اطعت عباسا وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي الزهري
وعبد الله بن كعب وصحابي عن صحابي كعب وابن عباس واخرجه البخاري ايضا في الاستيذان
○ وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين ونسبه لجده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الفهمي الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم

قنتي

الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينا بغير ميم ولابي
ذر بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم وجواب بينا قوله لم يفجاهم الا رسول
الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عايشة
فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ولابي ذر وهم صفوف في الصلاة ثم تبسم يضحك حال
موكدة لان تبسم بمعنى يضحك واكثر ضحك الانبيا التبسم وكان ضحكه عليه السلام فرحا باجتماعهم
على الصلاة واقامة الشريعة فنكص بالصاد المهملة اي تاخر ابو بكر على عقبيه بفتح الموحدة
بالتثنية وراه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة
فقال انس وهم المسلمون بفتح الها والميم المشددة اي قصدوا ان يفتتنوا في صلاتهم بان
يخرجوا منها فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي باظهار السرور قولا وفعلا فاشار اليهم
بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد في باب
اهل العلم والفضل احق بالامامة فتوفي من يومه ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد بضم
العين مصغرا من غير اضافة لشي واسم جده ميمون القرشي التيمي مولاهم المدني وقيل الكوفي قال
حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين ابن ابي حسين
النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد بن ابي مليكة عبد الله ان ابا عمرو بفتح العين ذكوان
بالذال المعجمة المفتوحة مولى عايشة رضي الله عنها اخبره ان عايشة كانت تقول ان من نعم الله علي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وراسه بين سحري بفتح السين وسكون
الحا المهملتين وتضم السين كما في القاموس وغيره الرية ونحري بالحا المهملة موضع القلادة من الصدر
وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي ودخل علي بتشديد
اليا عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته
ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار براسه ان نعم فتناولته اي
السواك فاشتد عليه الوجع فقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته ولابي ذر عن الكشميهني
زيادة بامره بالموحدة والميم الساكنة ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي فامره بالفا بعدها
همزة فميم وتشديد الرا على اسنانه فاستاك به قال عياض والاول اولى وبين يديه ركوة
بفتح الرا من ادم او عنبة بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة قدح ضخم
من خشب يشك عمر بن سعد الراوي فيها ما فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في الما
فيمسح بها وجهه حال كونه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات جمع سكرة وهي الشدة ثم نصب
بفتح النون والصاد المهملة والموحدة يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض بضم
القاف وكسر الموحدة ومالت يده ○ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال
في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا اين انا غدا مرتين يريد يوم عايشة فاذن
بتخفيف النون في الفرع كاصله وفي نسخة فاذن له ازواجه بتشديد النون على لغة
اكلوني البراغيث يكون حيث شا وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم

قال

قال اين اكون انا غدا كررها فعرفن ازواجه انما يريد عايشة فقلن يرسول الله قد وهبنا
ايامنا لاختنا عايشة فكان في بيت عايشة حتى مات عندها ولابي ذر عن المستملي فيها اي في حجرتها او في نوبتها
قالت عايشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان راسه لبين نحري
وسحري فزاد احمد في رواية همام عن هشام فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها وخالط ريقه ريقي
بسبب السواك ثم قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك يستن به يدلك به اسنانه
يستاك وسقط لفظ ثم فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
له اعطني بهمزة قطع هذا السواك يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته بكسر الضاد المعجمة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة ثم مضغته بفتح الضاد المعجمة فاعطيته رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند ولابي ذر مستند الى صدري واما ما روي
انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو الى صدر علي بن ابي طالب فضعيف لا يحتج به ○ وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن
ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في بيتي وفي يومي اي يوم نوبتي بحسب الدور المعهود وبين سحري ونحري وكانت بتا التانيث
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وكان احدانا تعوذه بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الواو
المكسورة بعدها ذال معجمة بدعا اذا مرض فذهبت بسكون الموحدة اعوذه فرفع راسه الى السما
وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى مرتين ومر عبد الرحمن بن ابي بكر وفي يده جريدة رطبة
فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي صلى الله عليه وسلم فظننت ان له بها اي بالجريدة حاجة
فاخذتها فمضغت راسها ونفضتها فدفعتها ولابي ذر عن الكشميهني فدفعت اليه صلى الله
عليه وسلم فاستن بها كاحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها اي الجريدة فسقطت بالفا ولابي ذر عن الكشميهني
وسقطت يده او سقطت اي الجريدة من يده فجمع الله بين ريقي وريقه بسبب السواك في اخر يوم
من ايامه صلى الله عليه وسلم من الدنيا واول يوم من ايامه من الاخرة وفي حديث خرجه العقيلي انه صلى
الله عليه وسلم قال لها في مرض موته ايتني بسواك رطب فامضغيه ثم ايتني به امضغه لكي يختلط
ريقي وريقك لكي يهون علي عند الموت ○ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي
الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل حال كونه راكبا على فرس من مسكنه اي من مسكن
زوجته بنت خارجة وكان عليه السلام اذن له في الذهاب اليها بالسنح بضم السين المهملة بعدها
نون ساكنة وبضمها فحا مهملة من عوالي المدينة من منازل بني الحرث بن الخزرج حتى نزل فدخل المسجد
فلم يكلم الناس حتى دخل على عايشة فتيمم اي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بضم الميم
وفتح الغين والشين المشددة المعجمتين اي مغطى بثوب حبرة بكسر الحا المهملة وفتح الموحدة واضافة ثوب
اليه وبتنوين ثوب فحبرة صفة وهو من ثياب اليمن فكشف الثوب عن وجهه الشريف ثم اكب عليه
فقبله وبكى ثم قال افديك بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين قيل هو على حقيقته واشار
بذلك الى الرد على من زعم انه سيحيى فيقطع ايدي رجال لانه لو صح ذلك للزم ان يموت موتة اخرى فاخبر انه

اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعها على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وكالذي مر على قرية وهذا اوضح الاجوبة واسلمها وقيل اراد لا يموت موتة اخرى في القبر كغيره اذ يحيي ليسأل ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل كني بالموت الثاني عن الكرب اذ لا يبلى بعد كرب هذا الموت كربا آخر واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها

قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند المذكور وحدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن عباس بسقوط قوله قال الزهري وقوله عبد الله لابي ذر ان ابا بكر الصديق خرج اي من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب يكلم الناس يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين قال وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم فقال ابو بكر له اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه ولابي ذر عن الكشميهني عليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من ولابي ذر والاصيلي فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى للابي ذر فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال ابن عباس والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وعند احمد من رواية يزيد بن ابا بنوس عن عائشة ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الاية ثم تلى وما محمد الا رسول الاية وقال فيه قال عمر والله ما شعرت انها في كتاب الله وزاد ابن عمر عن ابن ابي شيبة فاستبشر المسلمون واخذت المنافقين الكآبة قال ابن عمر فكانما كانت على وجوهنا اغطية فكشفت قال الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها اي اية العمران فعقرت بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون الراء اي دهشت وتحيرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعقرت بضم العين اي هلكت ولابي ذر عن الكشميهني فقعرت بتقديم القاف المضمومة على العين قال ابن حجر وهي خطأ حتى ما تقلني بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة اي ما تحملني رجلاي وحتى اهويت سقطت الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي ولابي ذر علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وفيه دلالة على شجاعة الصديق فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند حلول المصايب ولا مصيبة اعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعة وعلمه ○ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ولابوي الوقت وذر بعد مامات وعند احمد في رواية يزيد بن ابا بنوس عنها اتاه من قبل راسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال واثبياه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واخليلاه ○ وبه قال

حدثنا

حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان بحديث عبد الله بن ابي شيبة الماضي وزاد قالت عائشة لو دناه بدالين مهملتين اي جعلنا الدواي احدهما بي فمه بغير اختياره وكان الذي لدوه به العود الهندي والزيت في مرضه فجعل عليه السلام يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا هذا الامتناع كراهية المريض للدوا بوضع كراهية خبر مبتدا محذوف وبالنصب لاجل مفعول لاجله اي نهانا لكراهية الدوا فلما افاق قال الم انهاكم ان تلدوني ولابي ذر ان تلدوني قلنا كراهية المريض للدوا فقال عليه الصلاة والسلام لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد الا لد في حضوري وحال نظري اليهم قصاصا لفعلهم بعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من باشر فظاهر واما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيه عما نهاهم عنه الا العباس فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حال اللد رواه اي الحديث المذكور ابن ابي الزناد عبد الرحمن مما وصله محمد بن سعد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن سعد كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم تزعمون ان الله يسلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي تسلطا والله لا يبقى احد في البيت الا لد فما بقي احد الا لددنا ميمونة وهي صايمة وانما انكر التداوي لانه كان غير سلايم لذاته لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فداووه جاهلا بها ولم يكن به ذلك ○ وبه قال

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال اخبرنا انس بن سعد السمان ابو بكر البصري قال اخبرنا ابن عون عبد الله الهلالي الخزاز بمعجمة ثم مهملة واخره زاي البغدادي عن ابراهيم النخعي عن الاسود هو ابن يزيد النخعي انه قال ذكر بضم المعجمة عند عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي ابو بالخلافة كما زعمت الشيعة فقالت من قاله رايت النبي صلى الله عليه وسلم وابي لسندته الى صدري فدعا بالطست ليبزق فيه فانخنث بالخا المعجمة وبالمثلثة اخره اي استرخى ومال الى احد شقيه فمات فما شعرت فكيف اوصى الى علي رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في اول الوصايا ○ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو اخره لام عن طلحة بن مصرف انه قال سالت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا لم يوص بثلث ماله ولا غيره ولا اوصى الى علي ولا الى غيره خلاف ما تزعمه الشيعة فقلت كيف كتب بضم الكاف وكسر التا على الناس الوصية او امروا به بضم الهمزة قال اوصى بكتاب الله اي بما فيه ومنه من كتاب الله الامر بالوصية والحديث مر في الوصايا ○ وبه قال

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن الحرث بفتح العين اخي جويرية ام المومنين انه قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة الا البغلة الشهباء التي كان يركبها وسلاحه وقد اخر صلى الله عليه وسلم انه لا يورث وان ما يخلفه صدقة وارضا بخيبر وفدك جعلها في حياته لابن السبيل صدقة ○ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال لما ثقل النبي صلى

الله عليه وسلم اي اشتد المرض جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة ابنته عليها السلام واكرب اباه
بالف الندبة والها ساكنة للوقف والمراد بالكرب ما كان عليه الصلاة والسلام يجده من شدة
الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب جسده الشريف من الالام كالبشر ليتضاعف
اجره وقول الزركشي ان في قولها هذا نظرا وقد رواه مبارك بن فضالة واكرباه تعقب
بانه لا يدفع رواية البخاري مع صحتها بمثل هذا لا سيما مع قوله فقال عليه السلام لها ليس على
ابيك كرب بعد اليوم اذ هو ذاهب حضرة الكرامة ويدل على انها قالت واكرب اباه كما
لا يخفى فلما مات صلوات الله وسلامه عليه قالت يا ابتاه اصله يا ابي والفوقية بدل من
التحتية والالف للندبة والها للسكت اجاب ربا دعاه الى حضرته القدسية يا ابتاه من جنة
الفردوس بفتح ميم من مبتدا والخبر قوله ماواه منزله يا ابتاه الى جبريل ننعاه بالي الجارة وننعاه
بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وزاد الطبراني في معجمه الكبير والدارمي في مسنده يا ابتاه
من ربه ما ادناه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا
بالفوقية المفتوحة والحا المهملة الساكنة والمثلثة المضمومة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب
سكت انس عن جوابها رعاية لها ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انا قهرنا على فعل ذلك
امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم وليس قولها واكرب اباه من النياحة لانه عليه الصلاة والسلام
اقرها عليه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في الجنائز وقد عاشت فاطمة بعده عليه الصلاة
والسلام ستة اشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك وروي انها قالت اغبر افاق السما وكورت
شمس النهار واظلم العصران والارض من بعد النبي كئيبة اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها وليبكه مضر وكل يمان قال السهيلي وقد كان موته صلى الله
عليه وسلم خطبا كالحا ورزا لاهل الاسلام قادحا كادت تهد له الجبال وترجف الارض وتكسف
النيران لانقطاع خبر السما مع ما اذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن السحم
والحوادث الدهم والكروب المدلهمة فلولا ما انزل الله من السكينة على المومنين واسرج
في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين لانقصمت الظهور وضاقت
عن الكرب الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير الامور ولقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس
اذا اشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكا في ارجائها عجيجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم
كما روي عن ابي ذويب الهذلي قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرنا حزنا
وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف
بي هاتف وهو يقول خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومقعد الآطام قبض النبي محمد فعيوننا
تهمي الدموع عليه بالتسجام قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفالت
ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة
ولاهلها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد
فوجدته خاليا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجا قد خلا به اهله
فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فجئتهم فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل
لا يطيل الكلام ومد يده فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

ودفنه

ودفنه باب اخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم به ۝ وبه قال حدثنا نشر بن
ابن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال يونس بن يزيد الايلي قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب في رجال من اهل العلم منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق ان عايشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح جملة حالية انه لم يقبض نبي
حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير بين الدنيا والاخرة فلما نزل به المرض وراسه على فخذي
ولابي ذر عن الكشميهني في فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص رفع بصره الى سقف البيت ثم قال
اللهم اسالك الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا
به وهو صحيح وما فهمته عايشة رضي الله عنها من قوله عليه السلام اللهم الرفيق الاعلى انه خير
نظير فهم ابيها رضي الله عنها من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله ان العبد المراد هو النبي
صلى الله عليه وسلم حتى بكى قالت فكان آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى وعند الحاكم من حديث
انس ان آخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع باب وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ۝
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بعدها
تحتية ساكنة فموحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بالموحدة المكسورة
والمثلثة اي مكث بمكة عشر سنين بعد ان افتر الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي ينزل عليه
القران وبالمدينة عشرا وبهذا يزول الاشكال فان ظاهره يقتضي انه عليه الصلاة والسلام عاش
ستين سنة وهو يغاير المروي عن عايشة انه عاش ثلاثا وستين فاذا فرض ما بعد فترة الوحي
ومجي الملك بيايها المدثر وضح وزال الاشكال وهو مبني على ما وقع في تاريخ الامام احمد عن الشعبي
ان مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه قال جزم ابن اسحق وقال السهيلي جا في بعض الروايات
المسندة ان مدة الفترة سنتان ونصف وفي رواية اخرى ان مدة الرويا ستة اشهر فمن قال
مكث عشر سنين حذف مدة الرويا والفترة ومن قال ثلاثة عشر اضافها انتهى وهذا معارض
بما روي عن ابن عباس ان مدة الفترة المذكورة كانت اياما وحينئذ فلا يحتج بمرسل الشعبي
لا سيما مع ما عارضه قال في الفتح وقد راجعت المنقول عن الشعبي في تاريخ الامام احمد
ولفظه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل عليه القران على لسانه
فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة واخرجه
ابن ابي خيثمة من وجه اخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لاربعين ووكل به اسرافيل ثلاث سنين
ثم وكل به جبريل فعلى هذا فيحسن بهذا المرسل ان يثبت الجمع بين القولين في قدر اقامته بمكة
بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة واما ما رواه
عمر بن شبة انه صلى الله عليه وسلم عاش احدى او ثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين فشاذ ۝
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير سقط بن الزبير لابي ذر عن عايشة

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وبهذا وافق
لقول الجمهور وجزم به سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي وقال احمد هو الثبت عندنا واكثر ما قيل
في عمره انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار عن ابن عباس وسئله احمد عن يوسف بن مهران
عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة بان من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه
قال ابن شهاب الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي مثل المتن فقط انه
ثلاث وستون باب بالتنوين بغير ترجمة ○ وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن الاسود
ابن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه بكسر الدال وسكون
الراء رهونة بالتانيث لان الدرع يذكر ويونث عند بعضهم كما سمي ابو الشحم كما عند البيهقي وهو بفتح
الشين المعجمة وسكون الحا المهملة بثلاثين يعني صاعا من شعير وعند النسائي والبيهقي
انه عشرون قال في الفتح ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة والغاه اخرى
قال ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن انس ان قيمة الطعام كانت دينارا
وزاد المولف في البيع الى اهل وفي صحيح ابن حبان انه سنة وفي حديث انس عند احمد فما وجد
ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية ان ابا بكر افتكك الدرع بعد النبي صلى
الله عليه وسلم واستدل به على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة ما صحبني
حبان وغيره نفس المومن معلقة بدينه حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل به
الوفاء واليه جنح الماوردي وسقط لابي ذر قوله يعني صاعا من شعير قال في الفتح وجه ايراد هذا
الحديث هنا الاشارة الى ان ذلك من آخر احواله صلى الله عليه وسلم باب بعث النبي
صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه ○ وبه قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة عن الفضيل بن سليمان بضم الفا وفتح
الضاد المعجمة قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد
اميرا فقالوا فيه اي طعنوا في امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام اميرا على المهاجرين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان صعد المنبر خطيبا قد بلغني انكم قلتم في اسامة
ما تطعنون به فيه وانه احب الناس الذين طعنوا فيه الي ○ وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى ارض الغزو والروم
مكان قتل زيد به حارثة فيه وجوه المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وامر عليهم اسامة
ابن زيد فلما كان يوم الاربعا بدي برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فخرج وصدع فلما
اصبح يوم الخميس عقد له لواءه الشريف فخرج فدفعه الى بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف فطعن
الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وخرج وقد عصب راسه
وعليه قطيفة على المنبر خطيبا فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ان تطعنوا في امارته
فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد من قبل وايم الله ان كان زيد لخليقا

بالحا المعجمة والقاف اي الجديد للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب
الناس الي بعده زاد اهل السير مما ذكره في عيون الاثر وغيره فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم
ثم نزل عن المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجا المسلمون
الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى المعسكر بالجرف
فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاحد ودخل عليه اسامة وهو مغمور
فجعل يرفع يديه الى السما ثم يضعها على اسامة قال اسامة وخرجت الى معسكره وامر الناس
بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذ ارسول ام ايمن قد جاه يقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يموت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف
الى المدينة ودخل بريدة بلوا اسامة حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه
عند بابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال انفذوا بعث اسامة
فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب باللوا الى بيت اسامة ليمضي لوجهه
فمضى به الى معسكرهم الاول وخرج اسامة هلال ربيع الاخر سنة احدى عشرة الى اهل ابنا
فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل
ابيه في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب احد من المسلمين وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل
المدينة يشيعونه سرورا وكانت هذه السرية آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شي
جهزه ابو بكر رضي الله عنه وعند الواقدي ان عدة ذلك الجيش كانت ثلاثة الاف منهم سبعمائة
من قريش وعند ابن اسحق ان ابا بكر لما جهز اسامة ساله ان ياذن لعمر في الاقامة فاذن له
هذا باب بالتنوين بغير ترجمة ○ وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج ابو عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين ولابي ذر
زيادة ابن الحارث عن ابن ابي حبيب يزيد ابي رجا المصري واسم ابي حبيب سويد عن ابي الخير
مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة ابن عبد الله اليزني المصري عن
الصنابحي بالصاد المهملة المفتوحة والنون الخفيفة وبعد الالف موحدة مكسورة بعدها
حا مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين انه ابا الخير قال له الصنا
متى هاجرت الى المدينة قال خرجنا من اليمن مهاجرين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمنا
الجحفة لعدد مواقيت الاحرام فاقبل راكب لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه فقلت له الخبر
بالنصب بفعل مقدر اي هات الخبر فقال دفنا النبي صلى الله عليه وسلم منذ خمس قال
ابو الخير قلت للصنابحي هل سمعت في تعيين ليلة القدر شيا قال نعم اخبرني بالافراد بلال
موذن النبي صلى الله عليه وسلم انه اي تعيينها في السبع الكاين في العشر الاواخر ابي من رمضان
ومجث ليلة القدر مرجئ الصيام فليراجع هذا باب بالتنوين كم غزا النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر ○ وبه قال حدثنا عبد ربه بن رجا الغداني بالغين
المعجمة المضمومة وتخفيف الدال قال حدثنا اسرايل ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي اسحق
عمرو السبيعي انه قال سالت زيد بن ارقم رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزوة قال سبع عشرة غزوة بالموحدة بعد السين قلت كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال

تسع عشرة غزوة بالنون قبل السين ومراده الغزوات التي خرج فيها النبي صلى
الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل اولم يقاتل لكن في رواية ابي يعلى باسناد صحيح انها احد
وعشرون غزوة ففات زيد بن ارقم ثنتان ولعلهما الابواء وبواط وكانتا اول مغازيه الغير
وفي طبقات ابن سعد باسناده عن جابر دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث
فيها سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدر القتال واحد
والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطايف قال فهذا ما اجمع لنا عليه
وفي بعض رواياتهم انه قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غطفان وابكدري
منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر وفوات بخط مغلطاي
ان مجموع الغزوات والسرايا مائة قال وهو كما قال ⑤ وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا
الغداني قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي انه قال حدثنا البراء بن عازب رضي الله
عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة ⑤ وبه قال حدثني بالافراد احمد بن الحسن
بفتح الحاء والسين الترمذي احد حفاظ خراسان قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال المروزي
الشيباني قال حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين
مهملة بن الحسن التميمي البصري عن ابي برزة عبد الله عن ابيه بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين انه قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا ⁂

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب

تفسير القرآن كذا لابي ذر ولغيره ولابي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم
ولغيرهما كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فاخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف
اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والتاويل بمعنى فقيل التفسير بيان المراد باللفظ
والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيد هما بمعنى وقال ابو العباس الازدي المفسر في القرآن
من وجهين الاول من حيث الرواية وهو منقول وهو جملة التفسير وطريقه الرواية والنقل والثاني من حيث
هو معقول وهو جملة التاويل وطريقه الدراية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا
لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب
الكلمة وشرح لغتها واقرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها
حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه
وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات
ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب
قانون التاويل ان علوم القرآن خمسون علما واربع مائة وسبعة الاف علم وسبعون الف علم
على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض السلف انه لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومقطع
وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله انتهى
وحذف الالف من بسم الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال بد الله **الرحمن الرحيم** اسمان

مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم ان غير مشتق لقولهم ومن الرحمن واجيب بانهم جعلوا الصفة لا الموصوف ولذا لم
يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي قول مرغوب
عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق
فلا معنى للمخالفة والشقاق التثنية والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض
من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما
فيها وهو مجاز باسم السبب على المسبب ويستعمل في حقه تعالى مجازا عن انعامه او عن ارادة الخير لخلقه
اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان
وندم ورد بان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البنا
وهو الزيادة على الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال
حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة واسند بن جرير عن العوفي انه قال الرحمن لجميع
الخلق والرحيم بالمومنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمومنين رحيما
فخصهم باسم الرحيم فدل ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص
بالمومنين واجيب بانه ورد في الدعا المامور برحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد على ما ذكر
من زيادة البناء حذر وحاذر وذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن قال العدر بن الدماميني والنقض
بحذر وحاذر ذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن قال العدر بن الدماميني والنقض بحذر وحاذر يندفع
بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا بنا في ان يقع في البناء الا نقض زيادة معنى بسبب اخر كالا
بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المختلفتان في الاشتقاق متحدي
النوع في المعنى كغوث وغوثان لا كحذر وحاذر للاختلاف في المعنى قال وهنا فايدة
حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار
ورحيم وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة اي ان لنسب للشي
اكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما يكون
في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم
اشد مبالغة لانه اكد به والموكد يكون اقوى من الموكد اجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب
النعت بعد النعت وقول ان الرحمن علم بالغلبة لانه جا غير تابع للموصوف كقوله الرحمن علم القرآن
وشبهه فعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه
وابقا نعته وقال بعضهم ان اراد القايل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه
نعتا وقال بعضهم ان اراد القايل انه علم اختصاصه وان اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى
المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فلا
تتحقق فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما
تسمى به كساه الله جلباب الكذب وشهره به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمان غير مصروف
كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسما لتعلم العارف ان المستحق لان يتعان به
في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه

بشارته الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره
ض الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم وهذا بالنظر الى اصل
المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زايد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة
فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة دلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل
فانه يدل على الحدوث ومحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد
بمعنى مفعول فاحترز عنه باب ما جاء في فاتحة الكتاب الى من الفضل او من
التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعاقبة سمي بها اول ما يفتتح به الشي
من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى
من لان اول الشي بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول الكتاب المعجز قاله بعضهم وسقط
لفظ باب لابي ذر وسميت ام الكتاب الله بفتح الهمزة اي لانه يبدا بكتابتها في المصاحف
ويبدا بقراتها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز فكره انس والحسن وابن سيرين تسميتها
بذلك قال الاولان انما ذلك اللوح المحفوظ واجيب بان في حديث ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القران وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقسي هذا
التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين ان السبب
في تسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القران من الثنا على الله تعالى واما
ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهي في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد
به وكلفه من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا من الوعد والوعيد وفي الذين
انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين اي الجزا ايضا وانما كانت الثلاثة اصول
مقاصد القران لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد
والاعتراض بان كثيرا من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور
وقد اقتصر بعضهم على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثنا واوسطها
تعبد واخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في سايرالسور فكانت منها بمنزلة مكة من سايرالقرى على ما روي من انها مهدت ارضها ثم دحيت الارض من تحتها فسميت بها ان قلت ام القران
كما سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله المولف هو معنى قول البيضاوي وتسمى ام القران لانها
مفتتحة ومبداؤه اي يفتتح بها كتابة المصاحف ويبدا بقراتها في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة
ولها اسما اخر لا نطيل بها والدين الجزا في الخير والشر وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق
عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا
الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد
موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع
نصب نعتا لمصدر محذوف اي تدين دينا مثل دينك وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كما سبقه
وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا ولهذا
شاهد من مرسل ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان
لا يموت فكن كما شيت كما تدين رواه عبد الرزاق في مصنفه واخرجه البيهقي في كتاب

الاسما والصفات من طريقه وسمناه كما نقل بخاري وفي الزهد للامام احمد عن مالك بن دينار هو في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين اي بالحساب ومن طريق ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا في قوله كلا بل تكذبون قال فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد حبيب بن عبد الرحمن بالحا المعجمة مصغرا الانصاري عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى واسمه رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وهي الذي قبله انه قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه وفي تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم ائته حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم اتبع ذلك بقوله لما يحييكم واستدل به على ان اجابته واجبة يعصي المرء بتركها وهل تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم وهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كان المخاطب في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة اولا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض اشياخنا فعبته ثم قال ابي عليه اللام لاعلمنك سورة هي اعظم السور وفي نسخة اي اعظم سورة في القران لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها على فرايد ومعاني كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القران على بعض وهو محكي عن اكثر العلما كابن راهوية وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل انما هو بحسب ان ثواب بعضه اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم اتحب ان اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل ان تخرج بالعوقية في اليونانية من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت له زاد ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير الانفال هي السبع لانها سبع ايات كسورة اذا زلزلت لانها وقيل للفاتحة المثاني لانها تثنى على مرور الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او انها يثنى بها على الله او استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القران سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلتا من للبيان والقران العظيم الذي اوتيته قال النووي بثني ان قيل كيف صح عطف القران على السبع المثاني وعطف الشي على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس بذلك وانما هو من باب ذكر الشي بوصفين احدهما معطوف على الاخر والتقدير اتيناك ما يقال له السبع المثاني وهو القران العظيم اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القران على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير

في الذات واليه اومى صلى الله عليه وسلم بقوله الا اعلمك اعظم سورة في القران حيث نكر السورة وافردها
ليدل على انك اذا تقصيت سورة سورة في القران وجدتها اعظم منها ونظيره في النسق لكن من عطف
الخاص على العام من كان عدوا لله وملايكته وجبريل وميكال انتهى وهي معنى قول الخطابي قال في الفتح
وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقران العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون
وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقران العظيم اي ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك
رعاية لعظم الاية ويكون التقدير والقران العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على
ان الفاتحة سبع ايات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد
التسمية اولى لان انعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم
الاية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست ايات لانه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد
انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران والتفسير
وابو داود في الصلاة وكذا النساي وفي التفسير ايضا وفضايل القران وابن ماجه في ثواب التسبيح

باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين الجمهور على جر غير بدل
من الذين على المعنى او من ضمير عليهم وردا بان اصل غير الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال
استعمل غير استعمال الاسما نحو غيرك تفعل كذا فجاز وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه صفة للذين ورد بان
غير لا متعرف واجيب بان سيبويه نقل ان ما اضافته غير محضة قد يتمحض فيتعرف الا الصفة المشبهة
وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين
وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن
تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم
فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هايمون في الضلالة
لا يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقا اليهود والنصارى
ومن اهل العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زائدة والصحيح ما سبق من انها لتاكيد النفي لئلا
يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وللفرق بين الطريقين لتجنب كل منهما فان طريقة
اهل الايات مشتملة على العلم بالحق والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا
كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى
لما كانوا قاصدين شيا لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم لم ياتوا الامر من بابه وهم اتباع الرسول
الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود الغضب
واخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا
الانتقام وليس المراد به تغير يحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله
تعالى فالمراد الغاية لا البداية ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال الامام في الصلاة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين بالمد

والقصر

والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من اسما الله تعالى التقدير يا امين وضعف
بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسما الله تعالى توقيفية ووجه
الفارسي قول من جعله اسما له تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى لا توقيفية ووجه اسم فعل ض
فمن وافق قوله بامين قول الملايكة بها غفر له اي للقايل منكم ما تقدم من ذنبه المتقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية
وظاهره يشمل الصغاير والكباير والحق انه عام خص منه ما تتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين
للادلة فيه لكنه شامل للكباير الا ان يدعى خروجها بدليل اخر وزاد الجرجاني في اماليه في اخر هذا
الحديث وما تاخر وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السما
فاذا وافق امين في الارض امين في السما غفر للعبد وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام
بالتامين من كتاب الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة كذا لابي ذر
وسقطت البسملة لغيره وعلم وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة وعلم ولابي ذر مما وجد مكتوبا بين اسطر
اليونينية باب قول الله وعلم ادم الاسما كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر
الى سابقة اصطلاح للتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي
وظاهر الاية يقتضي ان التعليم للاسما ويويده باسما هولاء وقال الزمخشري اي اسما المسميات فحذف المضاف
لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسما لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض منه اللام كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض
بان كون اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض البصريين والبصريون
انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر وبانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسما اي مسميات الاسما لينتظم
تعليق الانباء بالاسما فيما ذكر بعد التعليم وهو وان قدر المضاف اليه وجعل الاسما غير المسميات
لا يقول ان ما علمه ادم وعلمه وعجز عنه الملايكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقايق المسميات
واحوالها ومنافعها لظهور ان الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس
المسمى او حمل الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسما لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير
وجوابه ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه يمتاز به
عما عداها وهذا كاف قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسما فقيل اسما الاجناس دون انواعها وقيل اسما
كل شي حتى القصعة ض وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي
بالفا البصري وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري بضم
العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفا البصري على سبيل المذاكرة او التحديث حدثنا يزيد بن زريع
بتقديم الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة حدثنا يزيد بن زريع بتقديم
الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجتمع المومنون يوم القيامة ولابي ذر ويجتمع بواو العطف
على محذوف بينه في رواية له فيقولون لو استشفعنا الى ربنا لو هي المتضمنة للتمني والطلب اي
لو استشفعنا احدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب فياتون ادم فيقولون
انت اب الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملايكته وعلمك اسما كل شي وضع شيا موضع اشيا اي المسميات
ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا

بالراء من الاراحة من مكاننا هذا ض فيقول لهم لست هناكم اي لست في المكانة والمنزلة
التي تحسبونني يريد مقام الشفاعة ويذكر ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها فيستحيي بكسر الحا ولابي ذر
فيستحيي بسكونها وزيادة تحتية ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك
قومه لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض
عموم بعثته فان ذا من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما حصل له بالحادث الذي وقع
وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك ساير الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في اصل بعثته واما
الاستدلال على عموم رسالته بدعايه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة
لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت
انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثناء مدة نوح وبانهم لم يومنوا فدعا على
من لم يومن من قومه وغيرهم فاجيب لكن لم ينقل انه نبي في زمن نوح غيره فالله اعلم فياتونه
فيقول لهم لست هناكم قال عياض كناية عن ان منزلته دون هذه المنزلة تواضعا او ان كلا منهم
يشير الى انها لغيره ويذكر سواله ربه المحكي عنه في القران بقوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان
وعدك الحق اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسال ان ينجيه من الغرق وقوله ما ليس له به علم
حال من الضمير المضاف اليه في سواله اي صادرا عنه بغير علم او من المضاف اي ملتبسا بغير علم وربه مفعول
سواله وكان يجب عليه ان لا يسال كما قال تعالى فلا تسالني ما ليس لك به علم اي ما شعرت من المراد بالاهل
وهو من امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح فيستحيي ولغير ابي ذر بيا واحدة وكسر الحا فيقول
ايتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فياتونه فيقول لست هناكم ايتوا موسى عبدا كلمه
الله واعطاه التوراة فياتونه فيقول ليست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحيي من ربه
ولغير ابي ذر فيستحيي بتا واحدة وكسر الحا ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطا وانما عده من عمل الشيطان
وسماه ظلما واستغفر عنه كما في الاية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم فيقول ايتوا
عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحه اي ذو روح صدر منه
لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه كان يحيي الاموات او القلوب فيقول اي بعد ان ياتونه
لست هناكم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر عبدا بالنصب ولابي ذر عبد
غفر له ما تقدم من ذنبه عن سهو وتاويل وما تاخر بالعصمة او انه مغفور له غير مواخذ بذنب لو وقع فياتوني
ولابي ذر فياتونني بنونين وفيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فانطلق
حتى استاذن على ربي فيوذن بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر فيوذن بالنصب عطفا
على المنصوب في قوله حتى استاذن فاذا رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء ولغير ابي ذر ما شاء الله
ثم يقال له ارفع راسك وسقطت لابي ذر لفظة راسك وسل بفتح السين من غير الف وصل تعطه بهاء
بعد الطا وقل يسمع اي قولك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي من السجود فاحمده تعالى
بتحميد يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد لي بفتح اليا تعالى حدا اي يبين لي قوما اشفع فيهم كان يقول
شفعتك فيمن اخل بالصلوات فادخلهم الجنة ثم اعود اليه تعالى فاذا رايت ربي مثله اي افعل
مثل ما سبق من السجود ورفع الراس وغيره ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى
او فيمن شرب الخمر مثلا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القران

اي حكم

اي حكم بحبسه ابدا ووجب عليه الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه القران
يعني قول الله تعالى اي في الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ الا من واستشكل سياق هذا
الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب
الشديد للاخراج من النار واجيب بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيوذن لي وما بعده
هو زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المومنين صاروا فرقتين فرقة سيق بهم الى النار
من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم
الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار زمرا بعد زمر كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الى اخره فاختصر الكلام
وقال في فتوح الغيب ايراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة وانحا شتى بحيث
لا تغيير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الايجاز المختص بالاعجاز ويحتاج
في التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو ان يعمد الى الاقتصاصات المتفرقة ويجعل لها اصلا بان
يوجد من المباني ما هو اجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شي يلحق به انتهى وقال في شرح
المشكاة او يراد بالنار الحبس والكربة وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس الى روسهم وحرها
والجامهم بالعرق وبالخروج الخلاص منها وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى في التوحيد واخرجه
مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد باب بالتنوين بغير ترجمة
قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم
اي اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا شياطين لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون
كفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر قال القطب فهو استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة
وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قوله تعالى والله محيط بالكافرين
اي الله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي كالزمخشري اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط
وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تفريع الكفار في انهم
لا يفوتونه ولا يحيص لهم عن عذابه بحال المحيط بالشي في انه لا يفوته المحاط واستعير لجانب المشبه الاحاطة
وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو حيان لانها دخلت بين هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم
ويكاد البرق وهما من قصة واحدة صبغة اي دين يريد قوله تعالى صبغة الله هذا وصله ايضا
عبد بن حميد عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس
عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى الا على الخاشعين
اي على المومنين حقا وصله عنه عبد بن حميد قال مجاهد ايضا بقوة اي يعمل بما فيه وصله عنه عبد
ابن حميد ايضا وسقط لابي ذر قوله وقال مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى في قلوبهم مرض اي شك وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا لما
بين يديها وما خلفها اي عبرة لمن بقي اي من بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شية فيها بالياء من غير
همز اي لا بياض فيها وقال غيره هو ابو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى يسومونكم اي يولونكم
بضم اوله وسكون الواو وقال في قوله تعالى هنالك الولاية مفتوحة واوها مصدر الولا بفتح
الواو والمد وهي الربوبية اذا كسرت الواو فهي الامارة بكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليويدها تفسير
يسومونكم يولونكم وقال بعضهم الحبوب التي توكل كلها فوم ذكره الفراء في معاني القران عن عطا

وقتادة وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فباءوا اي فانقلبوا وقال غيره في قوله تعالى
يستفتحون اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان
المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى راعنا من
الرعونة اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن
نسبة الى الرعن والرعونة الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا تجزي اي لا تغني وفي قوله
تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والمعنى اثاره اي اثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله
قال مجاهد التالي لباب الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا لله
اندادا جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك
اي وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات
موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او له مفعول اي وانتم
تعلمون انه الذي خلق ما ذكر او انتم تعلمون ان لا ند له وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف
اما حوالة على العقل او للعلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط ○ وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله
ابن مسعود انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا
اي مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق
تدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو
ابن نفيل • اربا واحدا ام الف رب • ادين اذا تقسمت الامور • تركت اللات والعزى جميعا
كذلك يفعل الرجل البصير • قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني
لانه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه عليه السلام والتنوين لا يوقف عليه اجماعا
وتنوينه مع وصله بما بعده خطا ينبغي ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم ياتي بما بعده انتهى
قال في المصابيح هذا عجيب فان الحاكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله او بما بعده ان يراعي
حال المحكي عنه في الابتدا والوقف بل يفعل هو ما يقتضيه حالته التي هو فيها وقد قيده بن الجوزي
في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز
الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف قال وان تقتل في الفرع باسقاط الواو وثبتت في اصله وندك
حال كونك تخاف ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك بفتح الحا المهملة وكسر
اللام الاولى اي زوجته فانه زنا وابطال لما اوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث
اخرجه هنا ايضا وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الايمان والنسائي فيه والرجم
والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر الله لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا
في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى اخر انفسهم
وقال بعد كلوا اي يظلمون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى الطير وعن ابن
عباس فيما رواه بن ابي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فياكلون منه ما شاؤا ○ وبه قال حدثنا ابو نعيم

الفضل

الفضل بن دكين قال حدثنا ابو نعيم الثوري حدثنا عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث بضم الحا مصغرا
وعمرو بفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم الكماة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة
المفتوحة شيء ينبت بنفسه من غير استنبات وتكلف مؤنة من المن لانها تسقط بلا كلفة وماؤها
شفاء للعين اذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردا فلا لانه
يؤذي العين وقال النووي الصواب ان مجرد مائها شفاء مطلقا وانما وصفت الكماة بذلك لانها من الحلال
الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره بادخال هذا هنا فانه ليس المراد انها نوع من المن المنزل
على بني اسرائيل فان ذلك شيء كالترنجبين وانما معناه انها تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة واجيب
بانه وقع في رواية بن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل
فظهرت المناسبة على ما لا يخفى باب بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية اي بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا نصب على المصدر او الحال من الواو اي واسعا
وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي متطامنين مخبتين
او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة
قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت ليعطي معنى الثبات وتكون الجملة
في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر اي بسجودكم ودعائكم وسنزيد المحسنين
ثوابا ولابي ذر حيث شئتم الاية وسقط ما بعد اي بسجودكم ودعائكم رغدا يريد قوله تعالى وكلا منها
رغدا قال ابو عبيدة واسع كثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن
المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن
عن الفربري كما في الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ بن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى
الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بتشديد
المعجمة وزاد الكرماني او ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ابو سعيد البصري قال ابن المديني
ما رايت اعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد الازدي عن همام
ابن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة بن كامل الصنعاني اخي وهب
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه
بعد اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه السلام وفتح الله عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست
لهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا لله على ما انعم به عليهم من الفتح
والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا
وعن بعضهم المراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقته وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوها
على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وتقدم
قريبا انها اعربت خبر مبتدا محذوف ومعناها اسم للهيئة من الحط كالجلسة وعن ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون بفتح الحا المهملة على استاههم
بفتح الهمزة وسكون المهملة اي اوراكهم فبدلوا اي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل وزادوا
على ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والراء وفي رواية حنطة بالنون بدل حطة وللكشميهني

في الاعراف في لسميرة بزيادة تحتية بعد كسر العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله
تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم
فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات بقي ساعة
اربعة اربعة وعشرون الفا قوله تعالى من كان ولابي ذر باب بالتنوين من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير
اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرايل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكال
ولي لهم وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر الميم و سرافي
بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكال والثالث من سرافيل معنى
معنى الثلاثة عبد ايل بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها في الثلاثة الله اي جبريل عبد الله وميكال عبد الله
وسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم مركب اعجمي فلذلك لا ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق
او مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان مركبا تركيب الاضافة
لكان معروفا قال وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون
وسكون التحتية اخره راء ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد انه سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ابن حبيب السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني بمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم
وله عن الحموي والمستملي مقدم رسول الله بحذف الجار وزاد في باب واذ قال ربك للملايكة من
كتاب بدء الخلق المدينة وهي ارض تخترف بالحا المهملة الساكنة والفا اي يجتنى من ثمارها فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاث مسايل لا يعلمهن الا نبي فما اول
اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة ض
وما ينزع الولد الى ابيه بالزاي المكسورة واخره عين مهملة اي يشبه اباه ويذهب اليه او الى امه قال
عليه السلام اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون ض قال ابن سلام جبريل
قال عليه السلام نعم قال ابن سلام ذاك عدو اليهود كذا في اليونينية وفي الفرع ذلكم باللام عدو اليهود
من الملايكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك يانيه بالخبر فاخبرنا
من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قلت ميكايل الذي ينزل
بالرحمة والنبات والقطر لكان فتراى عليه السلام هذه الاية ردا على قولهم او قراها الراوي استشهادا
بها من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القران على قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم
والحفظ وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه جا على حكاية كلام الله كانه قال قل ما تكلمت به وزاد في رواية
ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب
واما اول طعام اهل الجنة ولابي الوقت اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها واهنى الاطعمة واذا
سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه واذا سبق ماء المراة
اي ماء الرجل نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة والهاء في اليونينية وفرعها
وفي نسخة بسكونها قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون ماهرون

يرجعون الى الحق وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم ض يبهتوني ض
فجات اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله اي ابن سلام فيكم
قالوا خيرنا وابن خيرنا افضل التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال عليه اللام ارايتم ان اسلم عبد الله
ابن سلام سقط ابن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر فانتقصوه بالفاء
بدل الواو قال ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وهذا الحديث ذكره المولف فيما تقدم
في احاديث الانبيا باب قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها بفتح نون ننسخ الاولى
وضم ثالثه مضارع نسخ وضم بن عامر النون وكسر السين مضارع انسخ ولابي ذر ننسها بضم النون الاولى
وكسر الثانية من غير همز وهي قراة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولى من التاخير وزاد ابو ذر
ات بخير منها وما مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له التقدير اي شي ينسخ وقيل شرطية جازمة
واقعة موقع المصدر وسي اية هو المفعول به التقدير اي نسخ ننسخ اية ورد بانه يلزم من هذا
خلو جملة الجزا من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز وسي اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف
لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او النقل من غير ازالة ونسخ الاية بيان انتها التعبد
بقرانها او الحكم المستفاد منها او هما جميعا فمثال نسخ قرانها وابقا حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموها والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات
تحرمن روى مسلم عن عايشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة
امام نجواه عليه اللام وبيدل مماثل كالقبلة والخف كعدة الوفاة وافضل كنسخ التخيير بين صوم
رمضان والفدية قال تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية ك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عمر بن علي بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسم قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله عنه اقرانا اي الكتاب الله ابي هو ابن كعب واقضانا
اي اعلمنا بالقضا علي هو ابن ابي طالب وانا لندع اي نترك من قول ابي وذاك بالف من غير لام
ان ابيا يقول لا ادع شيا سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بنسخ
تلاوة شي من القران لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من اية
او ننسها فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولابي ذر او ننسها بضم اوله وكسر ثالثه وهذا
الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا ايضا قضى امتي
علي ابن ابي طالب باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركوا العرب
الملايكة بنات الله ك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحا وفتح السين القرشي النوفلي المكي انه قال حدثنا نافع بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة بن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره
خلاف الواقع والمراد البعض من بني ادم ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن ذلك له بالتقديم والتاخير

وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك
التكذيب والشتم فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان ووقع في رواية الاعرج
في سورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان
شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والد لحمله ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح
والناكح يستدعي باعثا له علي ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني اي تنزهت ان اتخذ صاحبة
وولدا ان مصدرية اي من اتخاذي الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته
قديما موجودا قبل وجود الاشيا وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه
احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الوالدية ومن
هذا قوله تعالى اني يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى اني
يكون له ولد ولم تكن له صاحبة باب بالتنوين واتخذوا وسقط لغير ابي ذر باب
وقال بدله قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر خا اتخذوا بلفظ الامر فقيل عطف علي قوله
اذكروا اذا قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل اي اذكروا نعمتي واتخذوا وقرا نافع وابن عامر واتخذوا
ماضيا بلفظ الخبر قيل عطفا علي جعلنا اي واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة
يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون وعن ابن عباس مما رواه الطبري
قال ياتونه ثم يرجعون الي اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا ٥ وبه قال حدثنا مسدد
بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وافقت الله ولابي الوقت وافقت ربي في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في
ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر كقصة
الاسارى قلت يا رسول الله لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى بين يدي القبلة يقوم الامام عنده
وسقط من في الفرع كاصله وزاد في باب ما جا في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى وقلنا يا رسول الله يدخل عليك اي في حجر امهات المومنين البر والفاجر اي الفاسق
وهو مقابل البر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب في اليونينية
وسقط من فرعها قال اي عمر وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسايه حفصة وعايشة
فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة فا ان انتهيتن ض او ليبدلن الله
رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى نسايه قالت
يا عمر اما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساه حتى
تعظهن انت والقايلة هذا هي ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب
دخلت في كل شي حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب هي زينب
بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات
الاية وهذا الحديث سبق في باب ما جا في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد
ابن الحكم بن ابي مريم المصري مما رواه المولف في الصلاة مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي
قال حدثني بالافراد حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي الله عنهما قوله تعالى واذ ولابي ذر
باب بالتنوين واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كان يناوله الحجارة وانما عطفه

عليه

عليه لانه كان له مدخل في البنا ربنا تقبل منا ان يقولان ربنا والجملة حال منهما انك انت السميع لدعاينا
العليم بنياتنا قال المولف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد من النسا واحدها
ولابي ذر واحدتها بزيادة تا التانيث وفي نسخة واحدتهن بنون النسوة قاعد بغير تا تانيث
ففيه اشارة الي الفرق بينهما في مفرديهما وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان عبد الله
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخبر عبد الله بن عمر عن عايشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري بحذف النون بالجزم
اي الم تعرفي ان قومك قريشا بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت عايشة فقلت يا رسول
الله الا تردها بضم الدال ولابي ذر بفتحها علي قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك اي قريش
بكسر الحا وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود يعني قرب
عهدهم بالكفر اي لرددتها علي قواعد ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت فقال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لين كانت عايشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين
الذين يليان الحجر بكسر الحا وسكون الجيم اي يقربان منه الا ان البيت لم يتم بتشديد الميم الاولى مفتوحة
اي ما نقص منه وهو الذي كان في الاصل علي قواعد ابراهيم عليه السلام وهذا الحديث سبق في الحج
ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم ض باب
بالتنوين قولوا امنا بالله وما انزل الينا القران والخطاب للمومنين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر ٥
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري
يقال بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين بن فارس البصري قال اخبرنا علي بن المبارك الهناي بضم
الهاء وتخفيف النون ممدودة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطاي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرون التوراة
بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم يعني اذا كان ما يخبرونكم به
محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا
امنا بالله وما انزل الينا ولغير ابي ذر الاية بدل قوله الينا سيقول السفها وفي بعض النسخ وعزاه
في الفتح لابي ذر باب قوله تعالى سيقول السفها من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب
او احبار يهود او المنافقين والجار والمجرور في محل نصب علي الحال من السفها والعامل فيها سيقول
وهي حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس ولا بد من حذف
مضاف في عليها اي علي توجيهها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله المشرق والمغرب
حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات الي جهات متعددة فنحن
عبيده وفي تصريفه وخدامه يهدي من يشا الي صراط مستقيم وسقط من قوله التي كانوا عليها الي اخره
لابي ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم الاية ٥ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين انه سمع زهيرا
بضم الزاي مصغرا ابن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا ابن عازب رضي الله عنه ان النبي

وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي وسقط شهر الاول لابي ذر وكان يحبه ان تكون قبلته قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى اول صلاها صلاة العصر بالشك من الراوي ونصب صلاة بدلا من الضمير المنصوب في صلاها وصلى معه عليه اللام قوم لم اعرف اسماءهم فخرج رجل هو عباد ابن بشر او عباد بن نهيك ممن كان صلى معه عليه اللام فمر على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد قبا وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزء وارادة الكل قال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم سعد بن زرارة والبراء احد بني النجار والبراء بن معرور احد بني سلمة لكن ذكر ان سعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر

ص

فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤوف رحيم فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر باب قوله وكذلك اي كما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين فالضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وبر بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كل ما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والاصل التحريك تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل ٣ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابو يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ لابي اسامة لفظ المتن لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان ففيه تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد وامته فتشهدون لماذا قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند النسائي فقال وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا او الوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لابي ذر لفظ جل ذكره وقد سبق الحديث في كتاب الانبياء وما ولابي ذر باب قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل القبلة مفعول اول والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه اللام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى القدس تالفا لليهود

اي ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم للتخبر ونبين من يتبع الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه من يرتد عن دينه بعد ومن موصول ويتبع صلة والموصول وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قاله البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية للجعل وهو لم يزل عالما واجاب بان هذا وشباهه باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسولنا والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لتمييز الثابت عن المتزلزل لقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة وان مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتدا والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية الا على الذين هدى الله وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجائز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهة لانه في معنى النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة او صلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤوف رحيم ولابي ذر بعد قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده ٥ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا الناس بفتح ميم يصلون الصبح في مسجد قبا بالصرف على الاشهر اذ جاء جاء هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرانا هو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية وامر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة على الامر في اليونينية وفرعها وفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم عند التوجه بل كانت بغرقة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في اوائل كتاب الصلاة

باب قد نرى

ولابي ذر باب قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء اي تردد وجهك في جهة السماء تظلعا للوحي قيل وقد تتصرف المضارع الى معنى الماضي كهذه الاية واشباهها وقول الزمخشري قد نرى ربما نرى ورب عند المحققين للتقليل النسبي في نفسه او لتقليل نظريه ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لما دل دليل على مذهب الجمهور ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع اريد الماضي ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشية الله تعالى وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهته ولغير ابي ذر بعد قوله في السما الى عما تعملون وسقط ما بعدها هنا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سعتي بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم اخره مراد عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله عنه انه قال لم يبق ممن صلى القبلتين اي الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار غيري وهذا قاله انس في اخر عمره ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب اليهود بكل اية بكل برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم يوافقوها ولا صلوا اليها ولا لئن اتيت موطئة للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الى قوله انك اذا لمن الظالمين والمعنى ولئن اتبعت اهواءهم على سبيل الفرض والتقدير وحاشاه الله من ذلك ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقاط ما بعده ٥ وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة

البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال بينما الناس بالميم في صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن بالتنكير لان المراد البعض واطلق الليلة
على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امر الله نبيه عليه السلام ان
يستقبل الكعبة الا بتخفيف اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس
الى الشام تفسير من الراوي كما سبق فاستداروا بوجوههم الى الكعبة ولم يمروا باعادة ما صلوه الى جهة بيت
المقدس لان النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه الذين اتيتم الكتاب هم علماؤهم يعرفونه
صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم روي ان عمر سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم قال لاني لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل
والدته خانت زاد السمرقندي في رواية افترآه عينك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل
لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية ثم يقتضي اختياره وان فريقا منهم طائفة من اليهود ليكتمون الحق
محمدا او ما جاء به الى قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به
والمراد نهي الامة لان الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق قال الى قوله فلا تكونن
من الممترين فراد فلا تكونن ○ وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة
المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال بينما الناس بفتح
ميم بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم ان هو عباد بن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد
انزل عليه الليلة قرآن اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الايات وقد امر بضم الهمزة
ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي
فاستداروا الى الكعبة وهذه طريق اخرى للحديث السابق ولكل وجه في نسخة باب ولكل من
اهل الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره اينما تكونوا
يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير اي هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقتم اجسادكم
وابدانكم ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها الا به وسقوط ما بعدها وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر بعد ثني محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي وفي بالمدينة
ستة عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفه اي صرف الله عز وجل نبيه عليه الصلاة واللام
ولابي ذر عن الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول اي صرفه الله نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة
الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيها وفي التفسير ومن حيث خرجت اي من اي
مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه اي الامر به وامر التوجه للكعبة
الحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد
الحرام الاية وحذف ما بعدها شطره مبتدا اي شطر المسجد الحرام وخبره تلقاوه ض
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول بينما الناس بالميم في

نسخة

نسخة باسقاطها في صلاة الصبح بقبا في صحيحه اذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال لهم انزل
الليلة بضم الهمزة قرآن فامر بضم الهمزة ايا النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو وبدل الفاء
ان يستقبل الكعبة اذا صل فاستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا بالفا ولغير ابي ذر واستداروا
كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم عند التوجه وكان وجه الناس
الى الشام تفسير من الراوي كما سبق ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم
فولوا وجوهكم شطره هذا امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل
فقيل تاكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة
والشبهة فناسب ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن هو
شاهد للكعبة والثاني لمن هو بمكة غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان
او الاول لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار والى ذر عن الكشميهني
شطره بالنصب اي تلقاه وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيث ما كنتم الى قوله ولعلكم تهتدون
اي الى ما ضلت عنه الامم ولذا كانت هذه الامة افضل الامم واشرفها ض وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام الاعظم عن عبد
الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما بالميم الناس في صلاة الصبح
بقبا اذ جاءهم ات عباد فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة نصب على
الظرفية وفي نسخة قرآن كالرواية السابقة والمراد قد نرى تقلب وجهك في السما الايات وقد امر
ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة قال الراوي وكانت وجوههم اي اهل قبا الى
الشام فاستداروا الى الكعبة ولابي ذر في نسخة ايضا الى الكعبة ان الصفا ولابي ذر باب
قوله ان الصفا والمروة ان واسمها وثم محذوف اي ان طواف الصفا او سعي الصفا اي الصفا
والمروة علمان لجبلين معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصغار والجر قوله من شعائر
الله اي من مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط في محل رفع بالابتدا وجوابه في موضع جزم والبيت نصب
على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاجماع على مشروعية الطواف
بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك وابي حنيفة انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا
فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه
فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه
وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل طاعة وخيرا نصب على انه صفة مصدر
محذوف اي تطوعا خيرا فان الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل او شاكر بقبول اعمالكم عليم بالقوا
لا يخفى عليه طاعتكم شعائر ولابي ذر الشعاير علامات واحدتها شعيرة وهي العلامة والاجود
في شعائر الهمزة عكس معايش وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عنه الصفوان الحجر وبقال الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس التي لا تنبت شيئا
ابدا كذا قاله اهل اللغة والواحدة اي واحدة الصفوان صفوانة بمعنى الصفا والصفا
بالقصر للجميع وهي الصخرة الصما والف الصفا عن واو لقولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه
لانه من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس الى اخره ○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف

التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت لعائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى بضم الهمزة
اي فما اظن ولابي ذر فما ارى بفتحها على احد شيئا من الاثم ان لا يطوف بهما لان مفهوم الاية ان السعي
ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل
فيه مثل هذا فقالت عائشة زادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف
بهما بزيادة لا بعد ان فانها حينئذ كانت تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح
فلم يكن في الاية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار في الاية على نفي الاثم له
سبب خاص فقالت انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا زاد في الحج قبل ان يسلموا يهلون
لمناة بفتح الميم والنون المخففة مجرور بالفتحة للعلمية والتانيث وسميت بذلك لان النسائك
كانت تمنى اي تراق عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح الحا المهملة وسكون الدال المعجمة
اخره واو اي مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة وكانوا
يتحرجون اي يحترزون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف بين الصفا
والمروة كراهية لصنمي غيرهم اساف الذي كان على الصفا ونايلة الذي كان بالمروة وحبهم صنمهم
الذي بقديد وكان ذلك سنة في ابائهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما جا الاسلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من
شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد
سبق في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا ص وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
ابن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن عاصم بن سليمان الاحول البصري ابو عبد
الرحمن انه قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة في باب ما جا في السعي
بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى
بفتح النون ولابي ذر نرى بضمها انهما من امر الجاهلية الذي كانوا يتعبدون به فلما كان
الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه كذا لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما
وهذا الحديث قد مر في الحج باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون
الله اندادا من الاصنام اضدادا كذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير باللازم لان الند في اللغة
المثل وزاد ابو ذر في روايته بعد قوله اندادا يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها ند بكسر النون
وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعت لمصدر محذوف وقال ابن
عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير
كحبكم الله او كحبهم الله ومراده بالمضمر ان ذلك الفاعل من جنس الضماير ولا يريد ان الفاعل مضمر
في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا قول مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى
انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط لفظ باب قوله لابي ذر وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون عن الاعمش

سليمان

سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت من اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله
ندا مثلا دخل النار والند المثل من ند تدودا اذا نفر وفاددت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل
في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله اندادا لانهم لما تركوا
عبادته الى عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم
باس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم من خير فتهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا اندادا لمن يمتنع ان يكون
له ند لان انتفا السبب يقتضي انتفا المسبب فان انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى دخولها
لزم دخول الجنة اذ لا دار بينهما وما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناوهم من العموم يا ايها الذين امنوا
ولابي ذر باب بالتنوين يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى كقوله دخلت
النار في هرة والقصاص ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص اثره فيها
ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل لفظ مونث تانيث الجماعة اي فرض عليكم على التخيير اذا كان
القتل عمدا يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم وسقط لابي ذر الحر بالحر وقال الى اليم وقد روى ابن ابي
حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان
بينهم قتل وحرب وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا
وكان احد الحيين يتطاول على الاخر في العدة والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى نقتل الحر منكم
بالعبد والذكر بالانثى فنزلت واستدل بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال
البيضاوي لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا يدل على عكسه فان المفهوم
يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وانما منع مالك والشافعي
قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال
الحنفية اية البقرة منسوخة باية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر
والانثى ويستدلون بقوله عليه السلام المسلمون تتكافا دماوهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس
بدليل ان جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بان دعوى النسخ باية المائدة غير سايغ لانه
حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القران وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمراة لهذه الاية
وخالفهم الجمهور وهو مذهب الايمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع
وحينئذ فما نقله في الكشاف عن الشافعي ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى لا عمل عليه عفي اي ترك
وسقط ذلك في نسخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت مجاهدا ابن جبر المفسر قال سمعت بن عباس رضي الله عنهما
يقول كان في بني اسرايل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص
في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شي اي شي من العفو لان عفا لازم
وفايدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشي
مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشي بمعنى تركه بل اعفاه وعفا يعدى بعن الى الجاني والى
الذنب قال تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام
كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما

وقلت انا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة صح

من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه قاله القاضي البيضاوي في تفسيره فالعفو ان يقبل
الولي الدية من العفو عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان يتبع بتشديد
الفوقية وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويودي المعفو عنه الدية باحسان
من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم
لان اهل التوراة كتب عليكم القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم
عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية واهل الانجيل العفو
وحرم عليهم العفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل بفتحات بعد
قبول الدية فله عذاب موجع في الاخرة او في الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية
احدا قتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله ض وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري سقط ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا حميد
الطويل ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص برفعهما على ان كتاب
مبتدأ والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغرا والثاني بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني
على انه مبتدأ محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص
ففيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن بالسن وهو ثلاثي الاسناد
مختصر هنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بنحوه رباعيا فقال بالسند اليه حدثني بالافراد
عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة راء ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي
انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر عمته اي عمة انس كسرت
ثنية جارية اي امراة شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة فطلبوا اي قوم الربيع اليها العفو عن
الربيع فابوا اي قوم الجارية فعرضوا يعني قوم الربيع الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله وابوا اي وامتنعوا من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر يمكن المماثلة
فيه ليتصور القصاص المامور به والا فلا قصاص في كسر عظم غير منضبط ض
فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول الله انكسر
ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس رد الحكم الشرعي بل نفي لوقوعه توقعا
ورجاء من فضل الله تعالى ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا انس كتاب الله اي حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله الخ
من الفرع فرضي القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده باب ذكر قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما فابدلت
الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا
مع النية كما كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف اي كتب كتبا

وقيل

وقيل كاف كما في موضع نصب على النعت تقديره كتابا كما او صوما كما او على الحال كان الكلام كتب
عليكم الصيام مشبها ما كتب على الذين من قبلكم والمعنى كما قيل صومكم كصومهم في عدد الايام كما روي
ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة
لتحويله فالتشبيه حقيقة وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان
كتبه الله على الامم قبلكم او المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم
فقط وكان الصوم على ادم عليه السلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشوراء فالتشبيه لا يقتضي التسوية
من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان ۞ وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال كان عاشوراء يصومه اهل الجاهلية قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان
اي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة قال عليه السلام من شاء صامه ومن شاء لم يصمه
۞ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشوراء يصام
قبل رمضان فلما نزل رمضان اي فرض صومه زاد هنا لغير ابي ذر لفظة قال من شاء صام اي عاشوراء
ومن شاء افطره ۞ وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندي وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه
اي والحال ان عبد الله كان ياكل فقال اي الاشعث اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد
فقال اي ابن مسعود كان يصام يعني عاشوراء قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر ولغيره بفتح
ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه فاذن بهمزة الوصل اي فاقرب
فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم ۞ وبه قال حدثنا وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد
محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام
هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يصوم
عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابوي
الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه على عادته وامر الناس بصيامه فلما
نزل رمضان كان رمضان الفريضة ض وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه
واستدل بهذا على ان صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية
السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم
صيامه وهو دليل مشهور مذهب الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان
وبقية مبحث ذلك سبق في الصوم باب قوله عز وجل وسقط ذلك لغير ابي
ذر اياما معدودات اي موقتات بعدد معلوم ونصب اياما بعامل مقدر اي صوموا اياما

فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث اذن الى الغداء قال اوليس اليوم عاشوراء صح

وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب اما على الظرف او المفعول به ورده
ابو حيان فقال اما النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام لكن متعلقها
هو الواقع في الايام واما على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه ظرفا لكتب وتقدم انه خطأ ومعدود
صفة والمراد به رمضان اوما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء كما مر فمن كان منكم مريضا
مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة
اي فعليه صوم مدة ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف اليه للعلم به وعلى
الذين يطيقونه اي افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك فمن تطوع
خيرا افراد في الفدية فهو فالتطوع خيرا له وله في محل رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خيرا كائن له
وان تصوموا ايها المطيقون وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره خير لكم من الفدية
والتطوع والخير ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه لتقدير اختر تموه او معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبر
علمتم ان الصوم خير لكم وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كله كما
قال الله تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر للمرض يضر معه الصوم ضررا يبيح التيمم وان طرأ
على الصوم ويقضي وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد وابراهيم النخعي فيما وصله عبد بن حميد ايضا
في المرضع والحامل بالواو ولابي ذر او الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولديهما يفطران ولو كان في
المرضع من غيرها تفطيان وتجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد لهذا من اية وعلى الذين يطيقونه
فدية قال ابن عباس انها نسخت الا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لا في الخوف على النفس
كالمريض فلا فدية واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر وتجب عليه الفدية
دون القضاء فقد اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عام المائة
عاما او عامين بالشك من الراوي كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا رواه عبد بن حميد من طريق
النضر بن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم فات صومه مد هو رطل وثلث وبالكيل المصري
نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزي بر دقيق وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم
ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا قراءة العامة يطيقونه بكسر الطاء
وسكون التحتية من اطاق يطيق كقام يقيم وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا زكريا
ابن اسحاق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح المكي سمع ولا بي
الوقت انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين
يطوقونه بفتح الطاء مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح اوله بوزن قطع قال
مجاهد يتحملونه وعن عمرو بن دينار ايضا رواه النسائي من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه اي يكلفون
اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة
هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعما كذا في اليونينية
باللام وسقطت من الفرع كغيره مكان كل يوم افطراه مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه
ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه
ومن افطر لكبر ثم قوي على القضاء بعد يقضي ويطعم عند الشافعي واحمد وقال الكوفيون لا طعام

فمن

فمن شهد منكم الشهر فليصمه من يجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال
من المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف ان كانا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر
ومفعوله محذوف اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفاء جواب الشرط او زيدة
في الخبر والهاء نصب على الظرف كما في الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بني
الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال حدثنا عباس بن الوليد بالمثناة
التحتية والنون المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قرأ فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وفي رواية ابي ذر وقراءة
نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على
ان فدية مبتدأ خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية
بتقدم الجار واضافتها سوغ الابتدا مساكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم اي على كل واحد
ممن يطيق الصوم فان قلت افردوا المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد
منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم
بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقراهشام بالتنوين والرفع والجمع قال بن عيينة اي بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ
الفاني الذي لا يستطيع ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني قال حدثنا
بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء ابن محمد
ابن حكيم المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين بن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة
الانصاري المصري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن
الاشج مولى بني مخزوم المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
ابن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان
يفطر ويفتدي يفعل حتى نزلت الاية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها الا
او بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه
مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير
قال ابو عبد الله البخاري مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل شيخه يزيد بن ابي عبيد الاسلمي وكانت في
سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة وسقط قوله
قال ابو عبد الله الى آخره في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالي والاصل ان يتعدى بالباء
يقال ارفث فلان بامرأته لتضمنه معنى الافضاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قيل احل
لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان الرجل
والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه بالملابس المشتمل عليه
قال الجعدي اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا وزاد القاضي لان كل واحد منهما
يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور ونحوه قال الشمقندي والجملة استيناف تبين سبب الاحلال

وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة
علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص
حظها من الثواب فتاب عليكم حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية
بعينها فيكون تاكيدا او تانيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب
النسا بمعنى تركه لكم كما تقول شي معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم
فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره
لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق
الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر قاله في اسرار التنزيل كالكشاف وقال السمرقندي ابتغوا
بالقران ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله هن لباس لكم الى اخره في رواية ابي ذر وقال
بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البرا ابن عازب قال المولف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم
الاودي الكوفي حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة اخره حاء مهملة ومسلمة
بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت البرا رضي الله عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة
لا يقربون النسا اي لا يجامعوهن رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البرا ايضا من طريق
اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه
ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا
لا يقربون النسا على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم فيجامعون
وياكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل
الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر
وقال بدلها الاية باب قوله تعالى وسقط التبويب وتاليه لغير ابي ذر
وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منهما بعد النوم في رمضان حتى اي الى
ان يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود
من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من غسق الليل شبهها بخيطين ابيض واسود من الفجر
بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا من
الاستعارة الى التمثيل كما قاله البيضاوي كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر
احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا الفجر هو المشبه والخيط الابيض هو المشبه
به ولا يقال بقي الاسود على الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه
ملفوظ وقال المحقق الكافيجي تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام
التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيهي هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو
زيد اسد او تقديرا نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة
فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن

ارادته

ارادته واذا علم هذا فقوله حتى يتبين لكم الى اخره مقصه ان احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند اهل
البيان لا من قبيل الاستعارة لما فيه المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغبش الليل والخيط
الاسود على ما مر الثاني تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا عليه بنص
الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة فحوى الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض
ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وانما يتصور
هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك
بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد بياض النهار لا الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة
والسلام فيما ياتي انك لعريض القفا بل هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة
يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود وتبريا عن عود الامر على موضوعه
بالنقض والابطال ولئلا يكون الامر كلا امر فهو ماول بما لا يذكر المشبه بحيث ينبئ عن التشبيه
فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما فحوى الخطاب فلان المقام
مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان لا مقام التغاير والتفاوت
ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار
التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما كما التمييز بين المقامين
باعطا كل مقام حقه ثم ان المختار في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب
مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين
قال فعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه عدم
متانة قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لابتداء الغاية وهي
ومجرورها في محل نصب بيتبين وفي من الفجر يجوز كونها تبعيضية فتتعلق بتتبين لان الخيط
الابيض هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو
الفجر قال التفتازاني المعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان
حال كونه هو الفجر فاعربه حالا ثم اتموا الصيام الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق
بالاتمام او في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا الى الليل ولا تباشروهن
ولا تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك
كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شا حتى نزلت هذه الاية الى قوله يتقون اي يتقون
مخالفة الاوامر والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الى اخره في رواية ابي ذر وقال الاية العاكف المقيم
كذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي ○ وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل المنقري بكسر
الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم
الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي هو ابن
حاتم الصحابي رضي الله عنه انه قال اخذ عدي بعد نزول اية حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين
اي خيطا ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية هشام عن حصين في الصيام حتى كان
بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم يظهرا له فلما اصبح جا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول
الله جعلت تحت وسادتي زاد الاصيلي عقالين اي لاستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادي

باسقاط تا التانيث قال عليه السلام ان وسادك بغير تا تانيث اذا لعريض ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض والاسود
المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كني بالوسادة عن النوم اي نومك
اذ الطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لان المشرق والمغرب
اذا كانا تحت الوساد لزم عرضه قطعا ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي وسقط ابن سعيد
لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وبعد الراء المشددة
المكسورة فا بن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت
يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع عقالين تحت وسادته كما سبق
اهما الخيطان قال عليه السلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسر الخطابي عرض القفا
بالبله والغفلة والبلادة وحينئذ فهو كناية لامكان ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان
وسادة عريضا فقفاه عريضا ثم قال عليه السلام لا بل هو سواد الليل وبياض النهار ○ وبه قال
حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد
السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الرا المشددة المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
بسكون الها والعين الساعدي رضي الله عنه انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض قال ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم
كسر من الفجر وكان رجال بالواو اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط
الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله بعده ولابي ذر بعد بحذف الضمير
من الفجر فعلموا انما يعني الليل من النهار للتصريح بذلك وسقط لفظ من في الفرع كغيره
وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث عدي مقتضاه اتصاله به واجيب
بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله
ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى ذلك او اتقى المحارم والشهوات
واتوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله
لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية وحذف ما بعدها
○ وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال كانوا
اي الانصار وساير العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج والعمرة في الجاهلية اتوا البيت
من ظهره من نقب او فرجة من وراه لا من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها وسقطت واو وليس لابي ذر ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن
كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله الاية
وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم حتى اهل مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله
خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي على ساير الاديان لحديث
الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال
المومنين فكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين

او المراد

او المراد فان تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
رجلان قيل هما العلا بن عرار بمهملات الاولى مكسورة وحبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة
صاحب الدثنية بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية او نافع بن الازرق في فتنة
ابن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان الناس صنعوا بصاد
مهملة ونون مفتوحتين اي صنعوا ما ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة
فتحتية مشددة مكسورة وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان
تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي المسلم فقالا اي الرجلان ولابي
ذر قالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر قاتلنا اي على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة اي شرك وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا
اي على الملك حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلان كانا يريان
قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى بالقتال على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري
احد شيوخ المولف على رواية محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد
فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الها وبعد التحتية الساكنة عين مهملة قاضي
مصر وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح بفتح الحا المهملة وسكون التحتية وفتح الواو
وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء المصري وهو الاكبر وهو هو الحضرمي عن بكر بن عمرو
المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفا ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح
الكاف مصغرا ابن الاشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال
له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي هو
كالجهاد في سبيل الله عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه ثبتت واو وقد لابي ذر
قال اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة
الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن الا بالتخفيف
تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طايفتان من المومنين اقتتلوا باغين بعضهم على بعض
والجمع باعتبار المعنى لان كل طايفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت
احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي اي ترجع الى امر الله وتسمع للحق
وتطيعه وسقط لغير ابي ذر قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفي قاتلوهم حتى لا تكون
فتنة شرك قال ابن عمر ذلك ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام
قليلا فكان الرجل يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما قتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي
في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبوه
ولابي ذر واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست
هنا شرطية ووجهت الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى
كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان

ص وهذا

يشير الى ان السائل كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويخطئون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر
بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث **قال اما عثمان** رضي الله عنه **فكان
الله عفا عنه** لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث قال في ال عمران **ولقد عفا عنكم** والجلالة
رفع اسم كان وخبرها عني ويجوز نصبهما اسم كان التشبيهية اختان **واما انتم فكرهتم ان تعفوا
عنه** بمثناة فوقية مع سكون الواو خطا بالجماعة ولابي ذر يعفو بالتحتية وفتح الواو **الفكرهتم
ان يعفو الله عنه فاما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه** بفتح الخاء المعجمة
والمثناة الفوقية اي زوج ابنته **وشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون** اي من ابيات
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة

باب قوله تعالى وسقط ذلك لغير ابي ذر **وانفقوا في سبيل الله** في سائر وجوه
القربات وخاصة الصرف في قتال الكفار والبذل فيما تقوى به المسلمون على عدوهم **ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة** بالكف عن المعروف والانفاق منه فانه يقوي العدو ويسلطهم على
اهلاكم والمراد الامساك وحب المال فانه يودي الى الهلاك المؤبد والباء في بايديكم زائدة
في المفعول به لان القي يتعدى بنفسه قال تعالى فالقي موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل
غير زائدة في المفعول به لان القي يتعدى بنفسه قال تعالى فالقي موسى عصاه وقيل متعلقة
بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم يقال اهلك فلان نفسه
بيده اذا تسبب لهلاكها **واحسنوا** اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج **ان الله يحب
المحسنين التهلكة والهلاك واحد** مصدران وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **اسحاق**
ابن راهويه قال **اخبرنا النضر** بالضاد المعجمة ابن شميل قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن سليمان**
ابن مهران الاعمش انه **قال سمعت ابا وايل** شقيق بن سلمة **عن حذيفة** رض **وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة** قال ابو ايوب الانصاري
نزلت يعني هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله ديننا وكثر ناصره قلنا فيما بيننا لو اقبلنا
على اموالنا فاصلحنا ما فانزل الله هذه الاية الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي
والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحاكم وابو يعلى في مسنده
وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقوله حذيفة هذا **فمن كان** ولابي ذر
باب قوله فمن كان **منكم مريضا او به اذى من راسه** كجراحة وقمل وبه **قال حدثنا** ادم بن ابي اياس
قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عبد الرحمان** بن الاصبهاني **انه قال سمعت عبد الله**
ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن المزني
الكوفي التابعي **قال قعدت الى كعب بن عجرة** بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة
اي انتهى قعودي اليه **في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة** سالته **عن** قوله تعالى **ففدية
من صيام فقال حملت الي النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي** جملة حالية **فقال
ما كنت ارى** بضم الهمزة اظن ان **الجهد** بفتح الجيم **قد بلغ بك هذا الذي** رات **اما تجد
شاة قلت لا فقال صم ثلاثة ايام** بيان لقوله تعالى او صيام **او اطعم** بكسر العين **ستة مساكين**
بيان لقوله او صدقة **لكل مسكين نصف صاع من طعام** بنصب نصف على المفعولية او برفع مبتدا

موخر

موخر **واحلق راسك** قال ابن عجرة **فنزلت** اي الاية **في** بكسر الفاء وتشديد التحتية **خاصة وهي لكم عامة**
. . . . . بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب الاطعام
من الحج **فمن تمتع** ولابي ذر باب بالتنوين **فمن تمتع بالعمرة الى الحج** شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة
اولا فلما فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع
العام يشمل القسمين ○ وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثني يحيى** بن سعيد القطان
عن عمران بن مسلم **ابي بكر** البصري قال **حدثنا ابو رجا** بالجيم ممدودا عمران بن ملحان العطاردي
جد البصري **عن عمران بن حصين** بضم الحاء رض الله عنهما **انه قال انزلت اية المتعة في كتاب الله
ففعلناها** اي المتعة **مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل** بضم اوله وفتح ثالثه **قرآن يحرمه**
اي التمتع **ولم ينه** بفتح اوله ولابي ذر ينه بضمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه بالفاء بدل
الواو **عنها** اي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة **حتى مات** النبي صلى
الله عليه وسلم **قال رجل** قيل هو عثمان لانه كان يمنع التمتع **برايه ما شاء** زاد في نسخة قال عمر اي البخاري
يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول ان تاخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام
يعني قوله وائموا الحج والعمرة لله والعمرة في نفس الامر لكن عمر رضي الله عنه ينهى عنها محرما لها انما
كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير
في تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير **ليس عليكم جناح** ولابي ذر
باب ليس عليكم جناح **ان تبتغوا** في ان تطلبوا **فضلا من ربكم** اي ربحا بالتجارة ○ وبه قال **حدثني**
بالافراد **محمد** هو ابن سلام البيكندي **قال اخبرني** بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرنا **ابن عيينة**
سفيان **عن عمرو** هو ابن دينار **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **انه قال كانت عكاظ** بضم العين
المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة **ومجنة** بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد
الالف زاي **اسواقا في الجاهلية** ينصب اسواقا خبر كان وكانت معايشهم منها ولابي ذر عن الكشميهني
اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة اسواق للاحقة **فتاثموا** اي تحرجوا المسلمون **ان يتجروا**
بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة من التجارة **في المواسم فنزلت
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم** قال ابن عباس اي **في مواسم الحج** وهذا الحديث سبق
في باب التجارة ايام الموسم من كتاب الحج باب **ثم افيضوا** ارجعوا **من حيث افاض الناس**
من عرفة لامن المزدلفة ○ وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا محمد
ابن خازم** بالخاء والزاي المعجمتين ابو معاوية الضرير قال **حدثنا هشام عن ابيه
عروة** بن الزبير **عن عايشة** رض الله عنها **انها قالت كانت قريش ومن دان دينها** وهم بنو عامر
ابن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي **يقفون بالمزدلفة** ولا يخرجون
من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم الله **وكانوا يسمون
الحمس** بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب
وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه **وكان سائر العرب** اي باقيهم **يقفون بعرفات فلما
جاء الاسلام امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم** بسقوط التصلية لابي ذر **ان ياتي
عرفات ثم يقف بها** بتحتية **ثم يفيض** بنصب الفعلين عطفا على السابق فذلك قوله تعالى **ثم افيضوا**

من حيث افاض الناس ساير العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل ادم
وقرئ الناس بالكسر اي الناسي يريد ادم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع فلا
تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري قال
حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفا وفتح الضاد في الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون
مصغرا البصري قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو
ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تطوف الرجل
بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطا المخففة وضم الواو المشددة مضافا لتاليه وفي نسخة يطوف
بالتحتية وضم الطا مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا اي مقيما بمكة او دخل بعمرة
وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هدية بكسر الدال وتشديد التحتية
والذي في اليونينية هديه بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هديه بسكون
الدال وتخفيف التحتية اخره هاء من الابل او البقر او الغنم وجزا الشرط قوله ما تيسر له
من ذلك اي ففديته ما تيسر او فعليه ما تيسر او بدل من الهدي والجزا باسره محذوف
اي ففديته ذلك او فليفتد بذلك قاله الكرماني اي ذلك شا غير ان لم وللاصيلي غير انه ان لم
يتيسر له اي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصومهن في الحج وذلك قبل يوم عرفة لانه
ليس للحاج فطره وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الاية فان كان اخر يوم برفع اخر ولابي ذر بالنصب
من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شي منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج
ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ثم لينطلق بالجزم بلام
الامر ولابي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند صيرورة ظل
كل شي مثله او بعد صلاتها مع الظهر جمع تقديم للسفر الى ان يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا
من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي
يبيتون به صفة لجمعا وهو من البيات وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي يتبرز بفوقية بعد
التحتية المضمومة فموحدة فراين مهملتين اولاهما مفتوح مشدد اي يطلب البر وهي الصواب وعليها
اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز بزاي معجمة اخره بدل الراء من التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضا
الواسع لاجل قضا الحاجة ثم ليذكر الله كثيرا بكسر الراء مع الافراد وفي نسخة ثم ليذكروا الله بضمها مع الجمع
واكثروا التكبير والتهليل بالواو المفتوحة من غير همز قبلها في الفرع واصله وغيرهما من النسخ المعتمدة
التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني او اكثروا بالشك من الراوي اي هل قال ثم ليذكر
الله او اكثروا التهليل والتكبير قبل ان تصبحوا ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله
تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور
رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يامر الله بذكره بعد قضا العبادات حتى ترموا الجمرة التي
عند العقبة وهو غاية لقوله ثم افيضوا ولقوله اكثروا التكبير ومنهم وفي نسخة باب بالتنوين ومنهم
من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية ابي
ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الاية وسقط ما بعده ٥ وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين
مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث

ابن

ابن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد العزيز
ابن صهيب البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا سقط لفظ ربنا لابي ذر اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة
في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك واما
الحسنة في الاخرة فاعلا ذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات
وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب
المحارم والاثام وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وابو داود في الصلاة
وهو الد الخصام اي شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو الد الخصام وقال
عطا هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل الحيوان وبه قال
حدثنا قبيصة ابن عقبة السوائي العامري الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها ترفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال
المهملة الخصم بفتح الخا المعجمة وكسر الصاد المهملة قال الجوهري رجل الد بين اللدد وهو الشديد الخصومة
والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير اللدد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي
الاول ينبي عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ
في خصومته فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال
والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او جعل الخصام الد على المبالغة
او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد الخصوم خصومة وقال عبد الله هو ابن الوليد
العدني حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به المزي فيهما قال حدثني بالافراد ابن جريج عبد الملك
ولابي ذر عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه وذكره المولف لتصريحه برفعه الى الرسول صلى الله عليه
وسلم ام حسبتم وفي نسخة باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قيل ام هي المنقطعة
فتقدر ببل والهمزة قيل لاضراب انتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير احسبتم
وقيل لمجرد الاضراب من غير تقدير والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا
وتمتحنوا كما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم الباساء والضراء وهي الامراض والاسقام والالام والمصايب والنوايب وقال ابن عباس
وابن مسعود وغيرهما الباساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم والواو في ولما للحال والجملة
بعدها نصب عليها ولما حرف جزم معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا جعل مقابل قد الى قريب
وفي رواية ابي ذر بعد قوله من قبلكم الاية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن ابي حاتم في تفسيره انها
نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت
تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين ٥ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه

قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له فقدروه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف وظنوا انهم قد كذبوا خففته ذالها المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى ايقن اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل اي ايقن ظنوا ان انفسهم كذبتهم ما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق رجاؤه وكذب رجاؤه اوعاد الضميران على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر او غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في يوسف ذهب بها اي بهذه الاية ابن عباس هناك اي فهم منها ما فهمه من اية البقرة من الاستعباد والاستبطاء ونزل حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء لتأخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب استعفافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر فهذه الاية كاية يوسف في مجيء النصر بعد اليأس والاستبعاد وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدايد والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور من تخفيف ذاك كذبوا فقال قالت عائشة منكرة على ابن عباس معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط الا علم انه كائن قبل ان يموت ظرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم من المؤمنين يكذبونهم وانكار عائشة على ابن عباس انما هو من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد باية البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن اصلا قاله الكرماني ويأتي زيادة لذلك في اخر سورة يوسف ان شاء الله تعالى فكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة وهي قراءة الباقين غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد الضمير بن على الرسل

باب قوله تعالى نساؤكم حرث لكم مبتدأ وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمعدد اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول اي وطء نسائكم حرث اي كحرث او الثاني اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة لحرث متعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حيث وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها مما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور قال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغيير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسال القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز ان لم يكن له استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الى هذا ان التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن لهذا الحمل وقيل المراد بالمجاز الاستعارة

بالكناية

بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى اخره كما يقول ان هذا الموضع المفترس الشجعان قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا اري ذلك جاريا على القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا انتهى وقد روي عن مقاتل فروج نسائكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما تاتون المحارث اني شئتم اي كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل اي بمعنى حيث وقيل متى وقدموا لانفسكم الاية الايه ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن عطا قال اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال تقول بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا عند الجماع وسقط لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن راهوية قال اخبرنا النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله الفقيه المشهور عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم بغير القرآن حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرايب مالك من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي يا نافع فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان هو قوله نساؤكم حرث لكم قال تدري فيما بالف بعد الميم ولابي ذر فيم انزلت قال نافع قلت لا قال انزلت في كذا وكذا اي في اتيان النساء في ادبارهن ثم مضى اي في قراءته وقد ساق المولف هذا الحديث بتمامه في الاية والتفسير وقد اخرجه اسحاق بن راهوية في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظه حتى انتهى الى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال تدري فيم انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في آتيان النساء في ادبارهن فنبين فيه فيما اراهم هنا ثم عطف المولف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله وعن عبد الصمد هو ابن عبد الوارث التنوري انه قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث بن سعيد قال حدثني بالافراد ايضا ايوب التختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى فاتوا حرثكم اني شئتم قال يأتيها في حذف المجرور وهو الظرف اي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل واسقط المولف ذلك لاستنكاره وقوله الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور والاكتفا بالجار رد عليه بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ ابن حجر انه نوع من انواع البديع يسمى الاكتفا ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله تعقبه العيني فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفا انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفى به عن الاخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد واجاب في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفا والنوع الثاني الاكتفا ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث اشد منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري ويذكر على من يدري انتهى وفي سراج المريدين ان المولف ترك بياضا بعد في فقال بعضهم لانه لم ير اي احاديث تدل للاباحة كحديث ابن عمر واخر يدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء بيض لما يكتب عند الترجيح فاخرته المنية رواه اي الحديث محمد بن يحيى بن سعيد الفطان البصري ابو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه يحيى بن سعيد

ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم
حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد تفرد
به ابنه قال في الفتح لم ينفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد
الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني ايضا في الغرائب
من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب
امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها
لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا على روايته زيد بن اسلم عن ابن عمر عند النسائي
باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر واصاب قال ورواية ابن عمر
لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فغير نكير ان يرويها عنه زيد بن اسلم قال ابن
ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن عمر لما اولع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا
تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه
وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير ولم ينفرد بن عمر بذلك بل رواه ايضا ابو سعيد
الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امرأته في دبرها
فانكر الناس عليه فانزل الله الاية وقد نقل باحة ذلك عن جماعة من السلف لهذه الاحاديث
وظاهر الاية ونسبه ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين ولامام الائمة مالك في روايات
كثيرة قال ابو بكر الجصاص في احكام القرآن له المشهور عن مالك اباحته واصحابه ينفون هذه
المقالة عنه لقبحها وشناعتها ونبي عنه اشهر من ان تدفع ينفيهم عنه انتهى لكن روى
الخطيب عن مالك من طريق اسرايل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم
عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع لا تعدوا الفرج فلت يا ابا عبد الله انهم يقولون
انك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون فالظاهر ان اصحابه المتاخرون اعتمدوا
على هذه الفضة ولعل مالكا رجع عن قوله الاول او كان يرى العمل على خلافه فحديث ابن
عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية ان
ناقل اباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب انه قال سالت مالكا فقلت حكوا
عنك انك تراه قال معاذ الله ونهى نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع
وانما نسب هذا الكتاب السر وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك اجل من ان
يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه واحمد والجمهور التحريم لورود
النهي عن فعله وتعاطيه ففي حديث خزيمة بن ثابت عند احمد نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ياتي الرجل امراته في دبرها وحديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى
رجل الى امراة في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن ابن عمر على انه باتيانها
في قبلها من دبرها وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابي النضر انه قال لنافع انه قد اكثر عليك
القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان تؤتى النساء في ادبارهن قال كذبوا علي ولكن ساحدثك
كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم

ابي شيبة فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا
المدينة ونكحنا نساء الانصار اردنا منهن مثل ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه
وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود وانما يوتين على جنوبهن فانزل الله نساؤكم
حرث لكم وقد روى ابو جعفر الفريابي عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعا سبقة
لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به
والناكح يده وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها والجامع بين المراة وابنتها والزاني بحليلة
جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه واما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول
ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس انه حلال فقال ابو نصر
ابن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك
فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى واما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي
من طريق ابن عبد الحكم ايضا انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك
وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج فقال له فيكون ماسوى الفرج محرما فالزمه
فقال ارايت لو وطيها بين ساقيها او في اعكانها افي ذلك حرث قال لا قال افيحرم قال لا قال
فكيف يحتج بما لا يقول به فيحمل كما قال الحاكم ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول
بذلك والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به في الفتح ونقل في العمدة
عن المزي انه ابن عيينة عن ابن المنكدر بحذفه قال سمعت جابر رضي الله عنه قال كانت اليهود
تقول اذا جامعها من ورائها بلفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زائدة عن سفيان
الثوري بالبركة مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر
اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها ومن طريق ابي عاصم عن ابن المنكدر فجاءت
فنزلت نكذبيا لليهود في زعمهم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فاباح للرجال ان يتمتعوا
بنسائهم كيف شاؤا اي فاتوهن كما تاتون ارضكم التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة شئتم لا يحظر
عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي واحدا وهو موضع الحرث
ومذاهن الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي لانه ابيح لهم ان ياتوها من اي
جهة شاؤا كالاراضي المملوكة وقيد بالحرث ليشير ان لا يتجاوز البتة موضع البذر وان يتجاوز عن محل الزهوة
فالغرض الاصلي طلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير
والنسائي في عشرة النساء وابن ماجة في النكاح **باب** **واذا طلقتم النساء فبلغن**
اجلهن اي انقضت عدتهن **فلا تعضلوهن** لا تمنعوهن **ان ينكحن ازواجهن** والمخاطب بذلك الاولياء
لما ياتي ان شاء الله تعالى قريبا في الباب وبه قال **حدثنا عبيد بن سعيد** اي ابن ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمان بن عوف قال **حدثنا ابو عامر** عبد الملك بن عمرو **العقدي** بفتح العين
المهملة والقاف قال **حدثنا عباد بن راشد** بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة
اليمني البصري قال **حدثنا الحسن** البصري قال **حدثني** بالافراد **معقل بن يسار** بفتح الميم وسكون
العين المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني **قال كانت لي اخت** اسمها

جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي او ليلى كما عند السهيلي تخطب الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال
ابراهيم هو ابن طهمان مما وصله المولف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي
عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالحديث عن
معقل كالسابق ○ وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس ابن عبيد عن الحسن البصري ان
اخت معقل بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحاق ويحتمل التعدد
بان يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في احكام القران لاسماعيل القاضي ابو البداح
ابن عاصم وتعقبه الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج
وجزم بعض المتاخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو قال فان
كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين ابن عبد السلام انه
عبد الله بن رواحة فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل فابى فامتنع
معقل ان يراجعها له فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول
هذه الاية في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها
واذا طلقتم النسا لكن قوله في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاوليا
وفيه ان المراة لا تملك ان تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن
لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه سبب توقفه على اذنهن وفي
هذه المسيلة خلاف ياتي ان شا الله تعالى بعون الله وقوته محررا في مرضه من كتاب النكاح والذين
يتوفون وفي نسخة باب والذين يتوفون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن بعدهم
بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة اشهر وعشرا من الليالي ويحتمل ان تكون الحكمة
في هذا المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا وللاربعة ان كان
انثى واعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا تحس
بها ولا تخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده
سوى لحظة لعموم قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة فان عدتها
على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك
في العدة وكان ابن عباس يرى ان تتربص بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشر للجمع بين
الايتين وهو ماخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبتت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شا الله
تعالى قريبا بحول الله وقوته وتانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون
التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا
وان لبثتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن اي فلا اثم عليكم ايها الاوليا او المسلمون
فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين وساير ما حرم المعدة بالمعروف بالوجه
الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الى اخره لغير ابي ذر
وقال الى بما تعملون خبير يعفون اي من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس
وغيره يهبن اي المطلقات فلا تاخذن شيا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث يقال الرجال

يعفون

يعفون والنسا يعفون فالواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل
والنون ضمير النسا ولذلك لم يوثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون
يهبن لابي ذر ○ وبه قال حدثني بالافراد امية بن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية
وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر العيني البصري قال حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغرا عن حبيب ابن الشهيد كما صرح به المولف قريبا ووقع
في الفرع هنا خبيب بالخا المعجمة المضمومة الازدي الاموي البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله
انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الاية الثانية الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا
لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى قال اي ابن الزبير قد نسختها الاية الاخرى
السابقة وهي يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها وقد
نسخ حكمها بالاربعة اشهر فما الحكمة في ابقا رسمها مع زوال حكمها وبقا حكمها بعد التي نسختها
يوهم بقا حكمها او لم تدعها اي تتركها في المصحف والشك من الراوي اي اللفظين قال وقال
في المصابيح المعنى فلم تكتبها او فلم لا تدعها فحذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى
قال وقد جا بعد هذا وقال تدعها يا ابن اخي لا اغير شيا منه من مكانه انتهى والاستفهام
انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي الله عنه مجيبا له
عن استشكاله يا ابن اخي قاله على عادة العرب او نظرا الى اخوة الايمان لا اغير شيا منه
مكانه اذ هو توقيفي اي فلما وجدتها مثبتة في المصحف بعدها اثبتها حيث
وجدتها وفيه ان ترتيب الاي توقيفي ○ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
اسحاق هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اخره لام ابن عباد بفتح
العين وتشديد الموحدة عن ابن ابي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد عند اهل زوجها واجب فانزل الله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم بنصب وصية او كتب الله عليكم وصية
او الزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرا الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون
او حكمهم وصية متاعا الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا يضر تانيثها
بالتا لبنايها عليه والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب ما بعده وهذا اذا لم
تجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجي ذلك حال رفعها
او نصبها على المفعول غير اخراج نعت لمتاعا او بدل منه او حال من الزوجات اي غير مخرجات
او حال من المومنين اي غير مخرجين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الاوليا
فيما فعلن في انفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة
مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها
قال جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام السنة سبعة اشهر ولابي ذر

بسبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شات سكنت في وصيتها وان شات خرجت وهو قول الله
تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة اشهر والعشر كما هي واجب
عليها قال شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا يدل على ان مجاهدا
لا يرى نسخ هذه الاية ثم عطف المولف على قوله عن مجاهد قوله وقال عطا هو ابن ابي رباح قال في
الفتح وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطا ووهم من زعم انه معلق وتعقبه العيني بانه لو كان
عطفا لقال وعن عطا فظاهره التعليق قال ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها
فتعتد حيث شات وهو اي الناسخ قول الله تعالى غير اخراج قال عطا مفسرا لما رواه عن ابن عباس
ان شات اعتدت عند اهله ولابي ذر عن الكشميهني عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شات
خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير قال عطا ثم جا الميراث
في قوله تعالى ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى
وتركت الوصية فتعتد حيث شات ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد
وعطا من ان هذه الاية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا
بالاربعة اشهر وعشر وانما دلت على ان ذلك كان من باب الوصاة بالزوجات ان يمكن من السكنى في بيوت
ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله
بهن وصية لقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف الفريابي شيخ المولف
وهو معطوف على قوله حدثنا روح او علقه المولف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه
من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي قال حدثنا ورقا بن عمرو
الخوارزمي عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حا مهملة عبد الله واسم ابي
نجيح يسار عن مجاهد او عن ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نسخت
هذه الاية عدتها في اهلها فتعتد حيث شات لقول الله غير اخراج نحوه اي نحو ما روي
عن مجاهد فيما سبق ٥ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد
الموحدة بن موسى المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان البصري عن محمد بن سيرين انه قال جلست الى مجلس
فيه عظم بضم العين المهملة وسكون الظا المعجمة جمع عظيم اي عظما من الانصار وفيهم عبد الرحمان
ابن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا اخر الاجلين فذكرت حديث
عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود
في شان سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغر سبعة الاسلمية
وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك ان اجلك اربعة
اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك
فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي
من شئت فقال عبد الرحمان بن ابي ليلى ولكن عمه نصب بلكن المشددة ولابي ذر ولكن
عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك
بل يقول تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين فقلت اني لجرئ اي ذو جراة ان كذبت على رجل

في جانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها في زمن عبد الملك
ابن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة حي ورفع ابن سيرين صوته قال اي ابن سيرين
ثم خرجت فلقيت ملك بن عامر ابا عطية الهمداني او مالك ابن عوف اي ابن نضلة صاحب
ابن مسعود والشك من الراوي قلت له كيف كان قول ابن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها
وهي حامل الواو في وهو للحال فقال مالك بن عامر او ملك بن عوف قال ابن مسعود اتجعلون
عليها التغليظ وهو طول زمن عدة الحمل اذا زادت على اربعة اشهر وعشر ولا تجعلون لها
الرخصة وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت بلام تاكيد
قسم محذوف اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النسا القصرى التي هي سورة الطلاق
ومراده منها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده
منها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم
كلام ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور ان لا نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص
باية الطلاق وقد روى ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا
يقول تعتد اخر الاجلين من شا لاعنته ان التي في النسا القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب السختياني مما وصله في سورة الطلاق
عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك بن عامر من غير شك باب قوله
تعالى حافظوا على الصلوات بالادا لوقتها والمداومة عليها وفي فاعل هنا قولان احدهما
انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص وانما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداهما
بعلى والثاني ان فاعل على بابها من كونها بين اثنين فقيل العبد وربه كانه قيل احفظ
هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة اي احفظها تحفظك والصلاة
الوسطى ذكر للخاص بعد العام اي الوسطى بينها او الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط
قاله الزمخشري وتعقب بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى فعلى مونث الاوسط
كالفضلى مونث الافضل قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم يا اوسط الناس طرا
في مفاخرهم واكرم الناس اما برة وابا وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال
فلان واسطة قومه اي افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين
شيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص
والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا
يبنى منه افعل التفضيل ٥ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة بن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان
القردوسي عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وبه قال حدثني ولابي ذر وحدثني عبد الرحمن بن بشر بن
الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام هو ابن حسان حدثنا ولابي ذر حدثنا هشام
قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر

واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجازه الكوفيون حتى غابت الشمس
زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشا ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا لاشتغاله بامر العدو وكان
هذا قبل نزول صلاة الخوف ملا الله قبورهم وبيوتهم اي سكان بيوتهم او اجوافهم شك يحيى بن سعيد
القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر
علما الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي
عن عمر وعلي وابن مسعود وابي ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد
وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة
وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود كل بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث
ابن مسعود والبرا ابن عازب عند مسلم والنسائي وابي داود كل بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث
وسمرة عند احمد وابي هريرة عند ابن جرير وابي مالك الاشعري عند ابن جرير ايضا وابن مسعود
عند ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها كحديث من فاتته صلاة
العصر فكانما وتر اهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة
عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر
وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر رواه ابن جرير
وغيره وعورض بان العطف بالواو في قوله وصلاة العصر تقتضي المغايرة واجيب بان الواو
زائدة او هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم
النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البرا ابن عازب عند مسلم بلفظ نزلت
حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقراناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شا الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل
انها الصبح رواه مالك في موطايه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص
عليه الشافعي محتجا بقوله وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل
هي الظهر لحديث زيد ابن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه ابو داود في سننه
من حديث شعبة وقيل هي المغرب ففي حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال
الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر
وبان قبلها صلاتا سر وبعدها صلاتا جهر وقيل هي العشا اختاره الواحدي ونقله
القرطبي والسفاقسي واحتج له بانها بين صلاتين لا يقصران وقيل هي واحدة من الخمس
لا بعينها وابهمت فيهن كليلة القدر في الحول او الشهر او العشر واختاره امام الحرمين
وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته
نظر والعجب اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وانها لاحدى الكبر ان اختار مع
اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشا لما في الصحيح انها اثقل الصلاة على

المنافقين

المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القران الصبح
ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك النزاع في الصبح والعصر
وقد ثبتت السنة انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر
وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت قولا
فانا راجع عن قولي وقايل بذلك لكن قال صمم جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا
باب قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسر
ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين ذليلين
مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ اي
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم العجلي عن الحرث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة اخره لام
مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة المخضرمي عاش مائة وعشرين
سنة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة
في اواخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته حتى اي الى ان
نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت
عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث
من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى
ارض الحبشة لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل نهاجر الى الحبشة وهو
في الصلاة فيرد علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق
فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس الناس واستدل على تحريم ذلك بهذه الاية بحسب
ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد ابيح مرتين
وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر فان خفتم ولابي ذر باب قوله عز وجل فان خفتم اي
من عدو او غيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا
ورجالا جمع راجل كقايم وقيام واو للتقسيم او الاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو
وزال خوفكم فاذكروا الله اي اقيموا صلاتكم كما امرتكم تامة الركوع والسجود والقيام والقعود
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير
المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى
فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاتين
الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الاية
وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير سعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع
كرسيه اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلما الكراسي وقيل يعبر به
عن السر قال ما لي بامرك كرسي اكاتمه ولا بكرسي علم الله مخلوق وقد يعبر به عن الملك
لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد

وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه
كما في غيره مما سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموات السبع
لحديث ابي ذر الغفاري عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي
هو الفلك الثامن وهو فلك الثواقب الذي فوقه الفلك والتاسع هو الاطلس ورد ذلك
عليهم اخرون يقال في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا في العلم
والجسم تاهل بهما ان يوتى الملك وكان رجلا جسيما اذا مد الرجل القايم يده ينال راسه
وافر العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب افرغ يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي
اترك علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر قوله يقال الى هنا ولا يؤده اي لا يثقله حفظهما
يقال آدني هذا الامر اي اثقلني والآد بالمد مخففا كالاول والايد كانه يشير الى قوله داود ذا الايد
اي القوة وشطب في اليونينية على الالف واللام من قوله القوة السنة من قوله لا تاخذه سنة
نعاس ولابي ذر النعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه بن ابي حاتم وقوله وانظر الى طعامك
وشرابك لم يتسنه اي يتغير بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد
او اعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها اي انظر
الى طعامك لم يتسنه او سكت عن تغير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب
مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى وقوله تعالى فبهت الذي كفر وهو نمروذ اي ذهب
حجته وقرئ فبهت الذي مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله او كالذي مر على قرية
وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية القدس عروشها اي ابنيتها
ساقطة السنة هي نعاس وقد مر وسقطت هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر الى العظام كيف
ننشرها بالراي نخرجها قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله يمينا وشمالا فنظر
اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركبت كل عظم
في موضعه حتى صار حمارا قايما من عظام لا لحم عليها ثم كساه الله لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث
ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق باذن الله عز وجل وذلك كله بمرأى من العزير وسقط لابي ذر من
قوله عروشها الى اخره وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصف تهب من الارض الى السما كعمود فيه نار
اي فتحرق ما في جنته من نخيل واعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم
اليها ما يحبطها مثل الريا والايذا في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتد حاجته اليها
وجدها محبطة محال من هذا شانه وعن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن جرير في قوله
فتركه صلدا اي ليس عليه شي من تراب فكذلك نفقة المرائي والمشرك لا يبقى له ثواب وقال
عكرمة مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى اصابها وابل اي مطر شديد قطره والطل في قوله
تعالى فطل اي الندى وهذا تجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير القطر والفا في فطل جواب
الشرط ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز الابتدا
بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا مثل عمل المومن يتسنه اي يتغير وقد مر وسقط لابي ذر

من قوله

من قوله وقال ابن عباس الى اخر قوله يتغير ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل
عن . . . . . كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطايفة من الناس
حيث لا يبلغهم سهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طايفة منهم بينهم وبين العدو تحرسهم منه
لم يصلوا فاذا صلوا الذين ولابي ذر فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة استاخروا مكان
الطايفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا يسلمون بل يستمروا في الصلاة ويتقدم
الذين لم يصلوا والامام قاري منتظر لهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام من صلاته بالتسليم
وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقوم كل واحدة من الطايفتين فيصلون
لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد ولابي الوقت كل واحدة من الطايفتين فيصلي ركعتين
وهذه الكيفية اختارها الحنفية كما نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد
من ذلك صلوا حينيذ حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم
يومي ايماء مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال مالك الامام الاعظم قال نافع لا ارى
بضم الهمزة اي اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في كتاب
صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن
جبير والذين وفي بعض النسخ باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سقطت الاية لغير
ابي ذر فصار الحديث الاتي من الباب السابق ٥ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن
ابن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الاسود هو جد عبد الله ويزيد بن زريع بضم
الزاي وفتح الرا مصغرا قالا حدثنا حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الها الازدي مولاهم
البصري عن ابن ابي مليكة مصغرا عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن
عفان رضي الله عنه هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله
غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى وسقطت الاخرى من اليونينية والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها بكسر اللام استفهام
انكاري قال اي عثمان تدعها بالفوقية في اليونينية اي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اخي
لا اغير شيا منه اي من المصحف من مكانه قال حميد اي ابن الاسود ونحو هذا المذكور من المتن
فتردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به واذ قال وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر الصاد لحمزة وللباقين بضمها قال ابن عباس وغيره
اي قطعهن واملهن فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى
القطع والضم بمعنى الامالة وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر ٥ وبه قال
حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد
هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن احق بالشك من ابراهيم ولابي ذر تقديم لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة

متطرقا الي الانبياء لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلي الله عليه وسلم لم يشك
اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتي وقد ذكروا في سبب سوال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج
علي نمرود بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت اطلق محبوسا واقبل اخر قال ابراهيم
ان الله يحيي بان يقصد الي جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمرود انت عاينت ذلك
فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال رب ارني كيف تحيي الموتي حتي يخبر به معاينة ان سيل
عن ذلك مرة اخري وقيل انه سال زيادة يقين وقوة طمانينة اذ العلوم الضرورية والنظرية
قد يتفاضل في قوتها وطريان الشكوك علي الضروريات ممتنع ومجوز في النظريات فاراد الانتقال
من النظر او الخبر الي المشاهدة والترقي من علم اليقين الي عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة
واختلف في عامل اذ فقيل يجوز كونه قال اولم تومن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وكونه
قوله الم تر اذ قال ابراهيم وكونه مضمرا تقديره واذكر فاذ علي هذين القولين مفعول لا ظرف
ورب مضاف لياء المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة والروية بصرية فتتعدي لواحد
ولما دخلت همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فالاول ياء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية
وهي متعلقة للروية وكيف في موضع نصب علي التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي
قال اولم تومن باني قادر علي الاحيا باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه اثبت
الناس ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلي امنت ولكن ليطمين قلبي اللام لام
كي فالفعل منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد
لكن تقديره ولكن سالتك كيفية الاحيا للاطمينان ولا بد من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه
الاستدراك والتقدير بلي امنت وما سالت غير مومن ولكن سالت ليطمين قلبي اي لا زيد بصيرة
وسكون قلب بمضامة العيان الي الوحي والاستدلال وقال الطيبي سوال الخليل عليه السلام لم يكن
عن شك في القدرة علي الاحيا ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا يشترط في الايمان والسوال
بصيغة كيف الدالة علي الحال هو كما لو علمت ان زيدا يحكم في الناس فسالت عن تفاصيل حكمه فقلت
كيف تحكم فسالك لم يقع عن كونه حاكما ولكن عن احوال حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك
قطع النبي صلي الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك اي نحن لم نشك
فابراهيم اولي فان قيل فعلي هذا كيف قال اولم تومن قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك
في القدرة كما تقول لمن يدعي امرا يستعجزه عنه ارني كيف تصنعه فجا قوله اولم تومن والرد ببلي ليزول
الاحتمال اللفظي في العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه السلام
ليطمين قلبي يشعر ظاهره بفقد الطمانينة عند السوال قلت معناه ليزول عن قلبي الفكر في كيفية
الاحيا بتصويرها مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة انتهي ولا يفهم الشك من قوله ارني كيف
تحيي الموتي لان الموقن باتقان انسان صنعة علما قطعيا لا يلزم من قوله ارني كيفية فعلها
ان يكون شاكا في كونه يصنع ذلك اذ هو مقام اخر وانما فهم الشك من قوله له اولم تومن فعلم
ذلك من مجموع الكلام فخرجت المسئلة في هذا المقام الجواب عن قوله اولم تومن وقوله بلي ولكن
ليطمين قلبي ولا شك في ايمانه بذلك وطمانينة قلبه كما وقع ذلك سوالا وجوابا واستدراكا
وزاد في نسخة هنا فصرهن قطعهن وقد سبق وهذا الحديث قد ذكره المولف في كتاب الانبيا

باب

باب قوله عز وجل ايود احدكم قال البيضاوي كالزمخشري الهمزة في ايود
للانكار ان تكون له جنة من نخيل في موضع رفع صفة لجنة اي كاينة من نخيل واعناب تجري
من تحتها الانهار جملة تجري صفة لجنة او حال منها لانها قد وصف له فيها من كل الثمرات
جملة من مبتدا وخبر مقدم لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا فاول علي حذف المبتدا والجار والمجرور
صفة قايمة مقامه اي له فيه رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف نفسه
او من زائدة اي له فيها كل الثمرات علي راي الاخفش وجعل الجنة منهما مع ما فيها من ساير الاشجار
تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل علي احتوايها علي ساير
انواع الاشجار وليس في الفرع واصله ذكر قوله له فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة
الي قوله يتفكرون اي يتفكرون في الايات فيعتبرون بها ولابي ذر من نخيل واعناب الي قوله
يتفكرون ○ وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسي الفرا قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج بجيمين بينهما راء مفتوحة فتحتية ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك انه قال
سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر
ابن ابي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فيم اي في اي شي ترون بفتح الفوقية
اي تعلمون ولابي ذر ترون بضمها اي تظنون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون
له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الي الله
اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم في نزول الاية ظنا او علما علي اختلاف الروايتين
فاجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم بالشي والجاهل به فلم يحصل المقصود فقال عمر
قولوا نعلم او لا نعلم لنعرف ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي منها شي
من العلم يا امير المومنين قال وفي الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك
بفتح الفوقية وسكون الحا المهملة وكسر القاف قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل
برفع اي وجرها قال ابن عباس لعمل وفي الفرع فقط ضربت كعمل قال عمر لرجل غني ضد
فقير يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتي اغرق بفتح الهمزة وسكون
الغين المعجمة اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الي شي من الطاعات في اهم احواله فلم
يحصل له منه شي وخانه احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة في الشيخوخة
اصعب وله ذرية ضعفا صغار لا قدرة لهم علي الكسب فاصابها اعصار وهو الريح الشديدة فيه
نار فاحترقت ثماره وابادت اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة
فقال بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شي القي في روعي فقال صدقت يا ابن اخي عني بها
العمل ابن ادم افقر ما يكون الي جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الي عمله يوم
يبعث الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعني الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرزه في صورة
المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ومصالحه عليه فان المعني الصرف انما يدركه
العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال
في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكما قاله البيضاوي فصرهن بضم

الصاد قطعهن كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لابي ذر لا يسالون ولابي ذر باب بالتنوين
لا يسالون الناس الحافا انصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال
من فاعل يسالون او مفعولا من اجله اي لا يسالون لاجل الالحاف او مصدرا في موضع الحال
اي لا يسالون ملحفين يقال لحف علي والح علي سقطت علي هذه الاخيرة لابي ذر واحفاني
بالمسئلة اي بالغ فيها كل بمعنى واحد والعرب اذا نفت الحكم عن المحكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي
ذلك القيد فاذا قلت ما رايت رجلا صالحا فالاكثر على انك رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز
انك لم تر رجلا اصلا فقوله لا يسالون الناس الحافا مفهومه انهم يسالون لكن لا بالحاف
ويجوز ان يراد انهم لا يسالون ولا يلحفون وهو كقولهم فلان لا يرجى خيره اي لا خير عنده
البتة فيرجى منكم تبخلوا اي يجهدكم في السؤال بالالحاح ○ وبه قال حدثنا ابن ابي
مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا محمد بن جعفر المدني
قال حدثني بالافراد شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم ان عطاء بن يسار بالسين المهملة
المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان
ولا اللقمة ولا اللقمتان عند دوران الناس على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته وقد
تأتيه الزيادة عليه فتنزل حاجته ويسقط اسم المسكنة انما المسكين الكامل الذي يتعفف
عن المسئلة فيحسبه الجاهل غنيا واقرؤا ولابي ذر اقرأوا ان شئتم بحذف الواو ويعني قوله تعالى
لا يسالون الناس الحافا وقايل يعني شيخ المولف سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند ه
الاسماعيلي والحديث مر في باب لا يسالون الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع
وفي نسخة باب واحل الله البيع وحرم الربا جملة مستانفة من كلام الله ردا لما قالوه
بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محل لها من الاعراب وقيل بلي
من تتمة قولهم اعتراضا على الشرع حتى قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول
عطفا على المقول واستبعد من جهة ان جوابهم يقوله فمن جاءه موعظة الى اخره يحتاج
الى تقدير والاصل عدمه المس قال الفراء هو الجنون وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي
حاتم قال اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا ○ وبه قال حدثنا عمر بن حفص ابن غياث
ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة في الربا الذين ياكلون الربا الى ولا تظلمون قراها ولابي
ذر فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس زاد في البيع ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشرا
بعد وقوع تحريمه بمدة يمحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه بالكلية من يد صاحبه او يحرمه
بركته فلا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرى وفي نسخة باب يمحق الله
الربا ○ وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة الفرايضي العسكري قال
اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران ولابي ذر زيادة الاعمش
انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها

انها قالت لما انزلت الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بيته فتلاهن في المسجد وحرم التجارة في الخمر قاذفوا باسكان الهمزة وفي نسخة باب
فاذفوا بسكون الهمزة وفتح المعجمة امر من اذن ياذن بمعرب من الله ورسوله ايذانا للالصاق اي
فاعلموا او تنكير حرب للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد
هذا الانذار عن ابن عباس يقال يوم القيمة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرا الاية وسقط
قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة
العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور عن ابن
المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة سقط سورة لابي ذر قراهن النبي صلى الله عليه
وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم التجارة في الخمر وهذه طريق اخرى للحديث وان كان ولابي
ذر باب بالتنوين وان كان اي وان حدث عسر بهم ذو عسرة فكان تامة يكتفي بعاملها فنظرة
الفاجواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف فالحكم فنظرة او مبتدا حذف خبره اي فعليكم نظرة
الى ميسرة الى يسار لاكما كان اهل الجاهلية يقوله احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان
تقضي واما ان تزيدني ثم ندب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا
بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان
تصدقوا الى اخره وقال بعد ميسرة الاية وقال لنا سقط لنا لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة
مما هو موصول في تفسيره عن سفين هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت
الايات من اخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقراهن عليناثم حرم
التجارة في الخمر واقتضى صنيع المولف في هذه الترجمة ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اية الدين
○ وبه قال هذا باب بالتنوين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو يوم القيمة
او يوم الموت وثبت الباب لابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال
حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا واخرج
الطبري من طريق عن ابن عباس اخر اية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله قيل فلعل المولف اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة
وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك ونبه في الفتح
على ان الاخرية في الربا تاخر نزول الايات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم تحريمه فسابق
على ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل في آل عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا الربا وياتي ان شاء الله تعالى ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر النساء وما في ذلك
من المباحث يعود الله وقوته باب بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
من السوء فيها يحاسبكم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشا مغفرته ويعذب من يشا تعذيبه
ويغفر ويعذب مجزومان عطفا على الجزا المجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدا محذوف

اي فهو يغفر والله على كل شئ قدير فتقد ره على الاحيا والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الي آخر الاية
لابي ذر وقال بعد ان تخفوه الاية واشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم
وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها ۞ وبه قال حدثنا محمد غير منسوب
فقيل هو ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل ابن
ادريس الرازي قال حدثنا النفيلي بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي
ابن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحراني وليس له ولا للنفيلي
في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد الحذا بالحاء المهملة
والذال المعجمة المشددة ممدودا ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري عن مروان
الاصفر ابي خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انها قد نسخت بضم النون مبنيا للمفعول
وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية نسختها الاية التي بعدها
كما قال في التي بعد وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم الاية
اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا
من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد وقد انزل عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا
بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقرأها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله
في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الي واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها
الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الي آخرها ورواه مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا ذلك
الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا لا تحملنا ما لا
طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم

باب بالتنوين **امن الرسول بما انزل اليه من ربه** عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم
في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم امن
الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حوله ان يؤمن وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا وهو نفسير بالملازم
لان الوفا بالعهد شديد واصل الاصر الثقيل ويطلق على الشديد وقال الفراء بفتح الضاد
الضم ان يقتلي سرائهم والحامل الاصر عنهم بعد ما اسروهم وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعدا
وتقال غفرانك اي مغفرتك فاغفر لنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار
فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة خبرية قال في الدر وهذا
ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من
المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه ۞ وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور
الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو ابن عبادة
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذا البصري عن مروان الاصفر البصري ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله

ولابي

ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال البصري ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله ولابي ذر عن
اصحاب النبي اي الاصفر احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم في السابقة به فلعل قوله هنا احسبه كان
قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية
التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف تعالى احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه
ورأفة بهم واحسانا اليهم فازالت ما كان اشتق منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله اي هو وان حسب وسال لكن لا يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه فاما ما لا يمكن
دفعه من وسوسة النفس وحديثها هذا لا يكلف به انسان فان قلت ان النسخ لا يدخل
الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم ينقيضه وهذا محال على الله
تعالى اجيب بان المذكور هنا وان كان خبر الكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ
منه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما
كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل الجواز
المحو فيما يقدره تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاوي
وقيل يجوز على الماضي ايضا بجواز ان يقول الله لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والامدي وقال البيهقي النسخ هنا
بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها
ان مما يخفي شيأ لا يواخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة آل عمران زاد ابو داود بسم الله الرحمن الرحيم **تقاة وتقية** بوزن مطية **واحد**
وفي نسخة واحد اي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية قرأ يعقوب وانما فيهما بدل من الواو
لان اصل تقاة وقيه مصدر على فعلة من الوقاية واراد المولف قوله تعالى الا ان تتقوا
منهم تقاة المسبوق بقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل
ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في شيء الا ان تخافوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم
ما يجب اتقاؤه والاستثنا مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المؤمن
الكافر وليا لشيء من الاشيا الا للتقية ظاهرا فيكون موالية في الظاهر ومعاديه في الباطن
قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة في الاية على المصدر
اي تتقوا منهم تقاة فتقاة واقعة موقع الاتقا او نصب على الحال من فاعل يتقوا فيكون
قيكون حالا موكده **صر** اي برد يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا
كمثل ريح فيها صر وسقط لابي ذر قوله تقاة الي هنا وقوله تعالى وكتنتم على شفا حفرة من النار
هو مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية آخره ها اي البير وهو حرفها
وشفا بفتح الشين مقصور وهو من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء
والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله تعالى واذ
غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين قال ابو عبيدة اي تنخار معسكرا بفتح الكاف وقال غيره
اي تترك فيتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الاية المسوم بفتح
الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل ولابي ذر والمسوم الذي له سيما بالمد والصرف بعلامة

او بصوفة او بما كان من العلامات وفي نسخة قبل المسوم والخيل المسومة روى ابن ابي حاتم عن علي رضي
الله عنه قال كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيلهم قوله وكاين
من نبي قتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع والواحد ولابي ذر الجموع بالواو بدل اليا واحدها ربي
وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت رواه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي
الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي لتستاصلونهم
قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى او كانوا غزا قال ابو عبيدة واحدها غاز ومعنى الاية
انه تعالى نهى عباده المومنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم
الذين ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك خلقه الله تعالى
في قلوبهم حسرة وسقط لابي ذر من يستاصلونهم الى هنا قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب اي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر
بالله قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيا للنزيل
وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولان ويجوز ومنزل من
عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقولك انزلته قال في العمدة يعني ان نزلا الذي هو المصدر
يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته انتهى وقال مجاهد مما رواه الثوري
في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة هي المطهمة بضم الميم وفتح الطا
وتشديد الها الحسان قال الاصمعي المطهم التام كل شي منه على حدته فهو بارع الجمال زاد ابو ذر عن
الكشميهني والمستملي قال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى
بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال
ابن جبير سعيد مما وصله عبد في قوله تعالى وسيدا وحصورا اي لا ياتي النسا منعا لنفسه مع ميلها
الى الشهوات وكماله ومن لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لان السجن انما سمي منعا
لما انه يمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس مما وصله الطبري في قوله وياتوكم من فورهم اي
غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال
مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي هو النطفة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي من الميت
من النطفة تخرج ميتة ويخرج بفتح الاول وضم الثالث منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم
ثم كسر منها الحي نصب الابكار هو اول الفجر واما العشي فهو ميل الشمس اراه بضم الهمزة اي اظنه
الى ان تغرب وهذا ساقط لابي ذر باب بالتنوين ثبت باب لابي ذر عن الكشميهني
والمستملي في قوله تعالى منه ايات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد هي الحلال والحرام واخر
متشابهات اي يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره
ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى زاد ابو ذر عن
المستملي والكشميهني واتاهم تقواهم هذا تفسير للمتشابه وذلك ان المفهوم من الاية الاولى
ان الفاسق وهو الضال تزيد ضلالته ويصدقه الاية الاخرى حيث يجعل الرجس للذي لا يعقل
وكذلك حيث يريد للمهتدي الهداية قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل
فيه النص والظاهر والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والماول وقال الزمخشري

محكمات

محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبي
المعنى احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التاويل وقسم الراغب المتشابه الى
قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر ما يعرض له والاول على ضروب ما يرجع
الى جهة اللفظ مفردا اما لغرابته نحو وفاكهة وابا او لمشاركته الغير نحو اليد والعين او مركبا
اما للاختصار نحو واسال القرية او للاطناب نحو ليس كمثله شي او لاغلاق اللفظ نحو فان عثر
على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما الاية وثانيها ما يرجع الى المعنى اما من جهة دقته
كاوصاف الباري عز وجل واوصاف القيمة او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال مومنون
ونسا مومنات الى قوله لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه
بحسب تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع دقة المعنى
ستة انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين
ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض في اللفظ وهو خمسة انواع الاول
من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة
الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر
بان تاتوا البيوت من ظهورها وقوله انما النسي زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفتهم
عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط
العبادات والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم
من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني متشابه
من جهتهما معا كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني متشابه
فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجا ربك
الاية والرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملايكة وانما كان فيه
المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقفة على معرفة
علم الاستدلال فيكون حاملة على تعلمه فيتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون
فكان كالشي النافق بخلافه اذا لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيتعطل
ويضيع ويكون كالشي الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال
وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة مصدر مضاف لمفعوله
منصوب على المفعول له اي لاجل طلب المشتبهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية
وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة
كاحتجاج النصارى بان القران نطق بان عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله
ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا بخلاف
المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات لمجاهد
وصله عبد بن حميد والراسخون يعلمون ولابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم
يعلمون يقولون خبر المبتدا الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله
حال كونهم قايلين ذلك او خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون امنا به زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني

كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه
الاثار من اول السورة الى هنا عن الحموي ٥ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري بكسر المهملة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن
عن القسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها انها قالت تلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها قال الطيبي وذلك لان العرب تسمي كل
جامع يكون مرجعا لشي اما قال القاضي البيضاوي والقياس امهات الكتاب وافرد على ان
الكل بمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات عطف على ايات وايات
ومتشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة اخر نعت لمحذوف تقديره وايات اخر متشابهات فاما
الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت
الشمس عن كبد السما وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان
الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه
ابتغا الفتنة وابتغا تاويله على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
قال في الكشاف اي لا يهتدي الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعقبه في الانتصاف
بانه لا يجوز اطلاق الاهتدا على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس
عن ذلك لان اهتدى مطاوع هدى ويسمى من تجدد اسلامه مهتديا وانعقد الاجماع على
امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال واظنه منها فنسب الاهتدا الى الراسخين في العلم
وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله يقولون امنا به وفي مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون
في العلم امنا بواو قبل يقول وثبت ذلك من قراة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد
صحيح وهو يدل على ان الواو للاستيناف قال صاحب المرشد لا انكار لبقا معنى في القران
استاثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل
اما وما بعدها رفع الا ويثنى ويثلث كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام واما الجدار
الايات فالمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا ان يجاء
في الجواب بالفا وليس بعد والراسخون الفا فجوابه ان اما لما حذفت ذهب حكمها الذي يختص
بها فجرى مجرى الابتدا والخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله وما يعلم
تاويله الى اخره لغير ابي ذر وقالوا بعد قوله وابتغا تاويله الى قوله اولوا الالباب قالت عايشة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه
فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم بكسر تا رايت وكاف اولئك على خطاب عايشة وفتحهما لابي ذر على
انه لكل احد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم بالافراد اي احذر ايها المخاطب الاصغا اليهم واول
ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحاق في تاويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجمل بقدر
مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر
وابو داود في السنة والترمذي في التفسير باب بالتنوين في قوله تعالى واني
اعيذها اي اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ٥ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله

ابن

ابن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بميمين بينهما عين ساكنة مهملة بن راشد
الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه اشدا للتسليط وفي صفة
ابليس وجنوده من بدو الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا
من مس الشيطان اياه صارخا نصب على المصدر كقوله قم قايما الا مريم وابنها عيسى فحفظهما
الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم
ذرية غير عيسى عليه السلام وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب والمراد به
الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني ان القاضي عياض اشار الى ان جميع الانبيا
يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث
وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوايه الا مريم وابنها فانهما
كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله
صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه
ونحوه من التخييل قول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكا الطفل ساعة يولد
واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا ولو سلط ابليس على الناس بنخسهم لامتلات الدنيا صراخا
وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع
في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات
حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا تلك المسة للاغواء وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح
الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغوا صرف للكلام عن ظاهره
وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي اولى
من رعاية ظاهر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما انزل الله به من سلطان وقال
في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله الميل الى ترهات الفلاسفة والانتصار بقول
ابن الرومي سوء ادب يجب ان يجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله
تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكد
اللصوق فتفيد الحصر مع التاكيد فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتهما ولا يبعد اختصاصهما
بهذه الفضيلة من دون الانبيا واما قوله الا عبادك منهم المخلصين فجوابه اي بعد ان يمكنه الله
من المس مع انه تعالى يعصمهم من الاغوا واما الشعر فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد
ثم يقول ابو هريرة واقرؤا بالواو ولابي ذر اقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وهذا فيه شي من حيث ان سياق الاية يدل على ان دعا حنة ام مريم باعاذتها وذريتها
من الشيطان الرجيم المفسر في الحديث بان يعصما من مس الشيطان عند ولادتهما متاخر عن
وضعها مريم ولم ار من نبه على هذا والذي يظهر لي ان تكون حنة علمت انوثة مريم قبل تمام
وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها انثى واني اعيذها فاستجيب
لها ثم تكامل وضعها فاراد الشيطان التمكن من مريم فمنعه الله منها ببركة دعا امها والتعبير بالبعض
عن الكل سايغ شايع وليس في الاية دليل على انه تعالى استجاب دعايها بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها

لمريم اي فرضي بها ربها في النذر مكان الذكر نعم الحديث يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث
قد سبق في احاديث الانبيا في باب واذكر في الكتاب مريم باب بالتنوين في قوله
تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول
وذكر صفته للناس وبيان امره وايمانهم اي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ثمنا
قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة ولهم عذاب اليم اي مولم اي موجع
بكسر الجيم من الالم وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر العين وسقط لابي ذر اولئك ولهم ۞ وبه
قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي البرساني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر باضافة يمين الى صبر لما بينهما من
الملابسة قال عياض اي اكره حتى حلف او حلف جراة واقداما لقوله تعالى فما اصبرهم على النار
ليقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف الفوقية التي بعد القاف بها مال امرء مسلم او ذمي او معاهد
او حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام
فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة
الى اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم ۞ اي اي شي يحدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله
ابن مسعود قلنا كذا وكذا قال في بكسر الفا وتشديد التحتية انزلت هذه الاية كانت لي بير في ارض
ابن عم لي اسمه معدان ولقبه الجفشيش زاد احمد من طريق عاصم بن ابي النجود عن شقيق في بير كانت
لي في يده فجحدني قال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك اي الواجب بينتك انها بيرك او يمينه
فقلت اذن يحلف نصب باذن يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على
محلوف يمين صبر خفض بالاضافة كالاولى وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه
ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة يقتطع في
موضع الحال وللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها مال امرء مسلم وهو فيها فاجر غير جاهل
ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان فينتقم منه وهذا الحديث في كتاب الشهادات ۞ وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي هو ابن ابي هاشم البغدادي وسقط لابي ذر لفظة هو سمع هشيما
بضم الها وفتح المعجمة بن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغر بن الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد
الواو بن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة عن ابراهيم بن عبد الرحمن
السكسكي عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفا رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم اقام سلعة في السوق
اي زوجها فيه فحلف فيها بالله لقد اعطي بفتح الهمزة والطا بها اي بدلها وللكشميهني فيها
ما لم يعطه بكسر الطا ويجوز ضم الهمزة وكسر الطا من قوله لقد اعطي اي دفع له من المستامين ما لم
يعط بفتح الطا ليوقع فيها رجلا من المسلمين ممن يريد الشرا فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع
في كتاب البيع ۞ وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود بن
عامر الخريبي نسبة الى خريبة بالخا المعجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي
الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله ان امراتين لم يعرف الحافظ

ابن حجر

ابن حجر اسمهما كانتا في الحجرة بفتح الفوقية وسكون المعجمة بعد الرا المكسورة زاي معجمة من خرز الخف ونحوه
يخرزه بضم الرا وكسرها في بيت او في الحجرة بضم الحا المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع المنفرد من الدار وفي
الفرع فقط او في الحجر بكسر الحا وسكون الجيم واسقاط الها والشك من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر
ان هذه رواية الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبها وقال
ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جا فيها في بيت
وفي الحجرة حداث بضم الحا المهملة وتشديد الدال واخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن
المبتدا محذوف ثم قال وحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون
فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او التي للترديد فرارا من استحالة
كون المراتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني بان كون او للشك مشهور في كلام العرب
وليس فيه مانع هنا وبان كون الواو للعطف غير مسلم لفساد المعنى وبانه لا دلالة هنا على حذف
المبتدا وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة
في ان يكون المراتان فيهما معا انتهى فليتامل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من الزيادة المشار
اليها فخرجت احداهما احدى المراتين من البيت او الحجرة وفي المصابيح وللاصيلي فخرجت بجيم مضمومة فرا مكسورة
فحا مهملة مبنيا للمفعول وقد انفذ بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفا المكسورة ذال معجمة والواو للحال
وقد للتحقيق باشفا بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا المنونة ولابي ذر باشفى بترك التنوين
مقصورا الة الخرز للاسكاف في كفها فادعت على الاخرى انها انفذت الاشفى في كفها فرفع بضم الرا مبنيا
للمفعول امرهما الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعطى الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب دما قوم
واموالهم ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى
بمجردها اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدما والاموال وغيرها وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال
ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا المراة الاخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف
واقرؤا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الاية والموعود عليه حرمان الثواب ووقوع
العقاب من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الاخرة وهو النصيب في الخير مشروط بعدم التوبة بالاجماع
وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام
عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يشكل بقوله تعالى ولنسالنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم
كلاما يسرهم ولعله اولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة
للغضب يقال فلان غير منظور لفلان اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير
من دنس المعاصي والاثام او عدم الثنا عليهم والعذاب الاليم المولم ومن الجملة الاسمية يستفاد
دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين فذكروها بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر
فذكرها بالافراد فاعترفت بانها انفذت الاشفى في كف صاحبتها فقال ابن عباس قال النبي صلى
الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم يكن بينة لدفع ما ادعي به عليه وعند البيهقي
باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دما قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر نعم قد تجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح

باستثنائها في حديث عمرو ابن سعيد عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث
قد مضى في الرهن والشركة مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة هذا باب بالتنوين وسقط
لغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ تعالوا اي
هلموا الى كلمة من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم اي عدل ونصف
يستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله الا نعبد الا الله الاية سواء بالجر على الحكاية ولابي ذر سوا
بالنصب اي استوت استوا ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي قصد بالجر او قصدا بالنصب كما لابي ذر
وبالرفع كما مر في سوا ٥ وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفرا الرازي
الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال المولف وحدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني بضم العين
مصغرا بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه من فيه الى في عبر بفيه موضع اذنه
اشارة الى تمكنه من الاصغا اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة
التي كانت بيني وبين رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على
وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير ميم انا بالشام اذ جي بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل
الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان دحية بن خليفة الكلبي جا به من عند النبي
صلى الله عليه وسلم في اخر سنة ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى الحرث بن ابي شمر الغساني
فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحبة عدي بن حاتم كما عند ابن
السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل هاهنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي فقال نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في اي مع نفر ما بين الثلاثة
الى العشرة من قريش فدخلنا على هرقل الفا فصيحة افصحت عن محذوف اي فجانا رسول
هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا
بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب نسبا من هذا
الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اي اقربهم نسبا واختار هرقل ذلك لان الاقرب
احرى بالاطلاع على قريبه من غيره فاجلسوني بين يديه اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي
القرشيين خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفه لتردوا عليه
كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه الذي يفسر لغة بلغة فقال له قل لهم اني سايل بالتنوين هذا اي
ابا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره فان كذبني
بتخفيف المعجمة اي نقل الي الكذب فكذبوه بتشديدها مكسورة يتعدى الى مفعول واحد
والمخفف الى مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرايب قال ابو سفيان وايم الله
بالهمز وبغيره لولا ان يوثروا بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع على الكذب نصب على المفعولية
ولابي ذر ان يوثر بفتح الهمزة المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول نايب
عن الفاعل اي لولا ان يرووا ويحكوا عني الكذب وهو قبيح ككذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله

كيف

كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخرة ابايه
قاله الجوهري والنسب الذي يحصل به الادلا من جهة الاباء قال ابو سفيان قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه
بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت لا قال ايتبعه بتشديد المثناة الفوقية
وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل يزيدون
او ينقصون بحذف همزة الاستفهام وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان
قلت لا ينقصون بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له
بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال وقال العيني السخطة بالتا انما هي بفتح السين
فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضى قال ابو سفيان قلت لا قال فهل قاتلتموه
قال ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه بفصل ثاني الضميرين قال ابو
سفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه بفصل ثاني الضميرين قال ابو سفيان
قلت تكون بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة
لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب
المسلمون منهم وفي احد فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطايفتين ناس قليل
قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا يغدر ونحن منه
في هذه المدة مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنه لا ندري ما هو صانع فيها
لم يجزم بغدره قال ابو سفيان والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيا انتقصه به غير هذه
اي الكلمة قال هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش قبله قال ابو سفيان قلت لا ثم قال هرقل لترجمانه
قل له اي لابي سفيان اني سالتك اي قل له حاكيا عن هرقل اني سالتك او المراد اني سالتك على
لسان هرقل لان الترجمان يعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام ابي سفيان عن رتبة حسبه
فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل تبعث في ارفع احساب قومها وسالتك هل كان
في ابايه ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت ان لا فقلت اي في نفسي واطلق على حديث
النفس قولا لو كان من ابايه ملك قلت رجل يطلب ملك ابايه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد
وسالتك عن اتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه
وهم اتباع الرسل عليهم السلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق بغيا وحسدا كابي
جهل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع
الكذب على الناس قبل ان يظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهارها ويذهب ويكذب
نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه الاسلام بعد
ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب التي يدخل
فيها والقلوب بالجر على الاضافة وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك
الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها وسالتك هل قاتلتموه فزعمت
انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه هو معنى قوله في الاول يصيب
منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى ثم يكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله
وسالتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر

ض باصله

وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر وسالتك هل
قال احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت
رجل ايتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل يأتي يقول قيل قبله ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة
واجاب عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على ثبوت النبوة مما راه في كتبهم او استقراه من
العادة ولم يقع في بدء الوحي مرتبا واخر هنا بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد
الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال اي ابو سفيان ثم قال اي هرقل بم بغير الف بعد الميم
يامركم قال ابو سفيان قلت يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة للارحام والعفاف بفتح
العين المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم المروة وزاد في الوحي الجواب عن هذه
قال اي هرقل ان يك ما ولابي ذر كما تقول فيه حقا فانه نبي وفي دلايل النبوة لابي
نعيم بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه
حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم
قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صور الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم
وقد كنت اعلم انه خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان ولم اك بحذف النون ولابي ذر
ولم اكن اظنه منكم معشر قريش ولو اني اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه لاحببت لقاءه
وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت
عن قدميه ما لعله يكون عليهما قاله مبالغة في خدمته وليبلغن ملكه ما تحت قدمي
بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين اي ارض بيت المقدس او ارض ملكه قال ابو سفيان ثم
دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه بنفسه او الترجمان بامره فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم طايفة الروم سلام على من اتبع الهدى
هو كقول موسى وهارون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية
الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام
تسلم بفتحها واسلم بكسرها تاكيد يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مومنا بنبيه ثم امن بمحمد عليه الصلاة
والسلام او ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه والجزم في اسلم على الامر والثالث تاكيد له والثاني جواب
للاول ويؤتك بحذف حرف العلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي لا يعتقد في المسيح
ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام ولذا قال يؤتك الله اجرك مرتين
فان توليت فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الزراعين
نبه بهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان يعظمه النصارى
ابتدع في دينه اشيا مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا بانا مسلمون والخطاب
في اشهدوا للمسلمين اي فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوهم انتم على استمراركم على الاسلام
الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا
الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت
في وفد نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية نزلت بعد الفتح

فما

فما الجمع بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري
اجيب باحتمال نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل
الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك
على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك
السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم
امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزلت القران موافقة له كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي
الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب
ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى
التصديق وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول قال ابو سفيان فقلت
لاصحابي القرشيين حين خرجنا والله لقد امر بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي
كبشة بسكون الميم اي شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية الى النبي صلى الله
عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي
انه بكسر الهمزة على الاستيناف ليخافه ملك بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل الفا فصيحة اي فسار هرقل الى حمص فكتب الى
صاحبه ضغاطر الاسقف برؤيته فجاء جوابه فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الخلق
انه جمعهم في دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال خوفا على
نفسه ان ينكروا مقالته فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح
والرشد بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم الراء وسكون المعجمة اخر الابد اي الزمان وان
يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة قال فحاصوا حيصة حمر الوحش
بحاء وصاد مهملتين اي نفروا نفرتها الى الابواب التي للبيوت الكائنة في الدار الجامعة لهم ليخرجوا
منها فوجدوها قد غلقت بضم الغين وكسر اللام مشددة فقال هرقل علي بهم اي احضروهم
لي فدعا بهم فردوهم فقال لهم اني انما اختبرت شدتكم على دينكم بمقالتي هذه فقد رايت منكم
الذي احببت فسجدوا له حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك لملوكهم او كناية عن تقبيلهم الارض
بين يديه لان فاعل ذلك يصير غالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا
هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر او ثواب الله او الجنة او لم تكونوا
ابرارا حتى يكون الانفاق من محبوب اموالكم او ما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس
والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله
بعض ما تحبون ويحتمل ان يكون تفسير معنى لا قراءة الى به عليم ولابي ذر الاية بدل قوله الى به عليم
وسقط لغيره لفظ باب ٥ وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني ابي يحيى انه سمع انس بن مالك الانصاري
رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة

بالضاد والغين المعجمة

نخلا تمييز وكان احب امواله اليه بيرحا بنصب احب خبر كان ورفع بيرحا اسمها وقد اختلف في
ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي لخصته فيها من كلامهم كسر الموحدة
وضم الرا اسم كان وبفتحها خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدالها يا ومدحا مصروفا
وغير مصروف لان تانيثه معنوي كهند ومقصور فهي اثني عشر وبفتح الموحدة وسكون التحتية
من غير همز وفتح الرا وضمها خبر كان او اسمها ومدحا مصروفا وغير مصروف ومقصور فهي ستة
اثنان منها مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كساير المقصور وصوب
الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي منها فتح الموحدة والرا على سايرها من الممدود والمقصور
بل قال الباجي انها المصححة على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد النبوي وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ما فيها طيب صفة للمجرور فلما انزلت لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الله
تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع اسم ان
وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة اي اقدمها فادخرها
لاجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة كهل وبل غير مكررة هنا ذلك
مال رايح ذلك مال رايح بالمثناة التحتية من الرواح اي من شانه الذهاب والفوات
فاذا ذهب في الخير فهو اولى وكررها ثنتين للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها
في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه
وبني عمه من عطف الخاص على العام ولابي ذر وفي بني عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي
مما وصله المولف في الوقف وروح ابن عبادة بن العلا القيسي ابو محمد البصري مما وصله
احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال رايح بالموحدة اي يربح صاحبه في الاخرة ○ وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرات على مالك الامام مال رايح
بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم
ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس هو ابن مالك رضي الله عنه قال فجعلها اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت
وابي بن كعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيا وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه
من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية ابي ذر وثبت لغيره هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين لما قال عليه السلام
انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه السلام كان
حلالا لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شي اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم
حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى تكذيبا لهم وردا عليهم حيث ارادوا براة ساحتهم مما نعى عليهم
من البغي والظلم والصد عن سبيل الله وما عدد من مساويهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم
الله عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم الى قوله عذابا اليما وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم

ببغيهم

ببغيهم كل الطعام اي المطعومات كان حلا اي حلالا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل وهو يعقوب
عليه السلام على نفسه من قبل ان تنزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سايغا في شرعهم
قيل كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك
للتداوي باشارة الاطبا واحتج به من جوز للنبي ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك باذن من الله
فهو كتحريمه ابتدا ثم امر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل اي
لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها اي فاقروها فانها ناطقة بما قلناه اذ فيها ان يعقوب حرم
ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق
النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الاية
التي اوردها البخاري في هذا الباب وعليه المفسرون ○ وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
المنذر ابو اسحاق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض
الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود يهود خيبر جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في
ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم وامراة اسمها بسرة قد زنيا قال النووي وكانا من
اهل العهد فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تعملون بمن زنى منكم
قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحا المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم يعني نسود وجوههما
بالحمم وهو الفحم ونضربهما فقال عليه السلام لهم لا تجدون في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن
فقالوا لا نجد فيها شيا وانما سالهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام
اقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم
فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر
على ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا ذلك ما سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعا بها
واجيب بان سواله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسول عنه منها وقد علم
صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او باخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة عليهم
في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فاتوا بالتوراة
فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا مدراسها بكسر الميم مفعال من ابنية المبالغة اي صاحب
دراسة كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من الدراسة قال في الفتح والاول اوجه وهو الذي
يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الرا مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله
وسكون الدال وضم الرا مخففة كفه على اية الرجم فطفق بكسر الفا اي فجعل
يقرا من التوراة ما دون يده اي قبلها وما وراها ولا يقرا اية الرجم فنزع عبد الله بن سلام يده
عن اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما راى ذلك
اي المدراس قال هي اية الرجم فامر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه قريبا من حيث
موضع الجنايز برفع موضع في الفرع كاصله وغيرها لان حيث لا تضاف الى ما بعدها
الا ان يكون جملة عند المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد

عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان صح
هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا بالزنا
فلذا حكم عليه السلام برجمهما قال اي اي عمر فرايت صاحبها صاحب المراة الذي زنا بها يجنا بفتح
اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي اكب ولابي ذر عن الكشميهني يحني
بفتح حرف المضارعة وسكون الحا المهملة وكسر النون بعدها تحتية اي يميل وينعطف عليها حال
كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوايد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو
حنيفة والجمهور خلافا لمالك حيث قال لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام
وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لمالك وابي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان
الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة والا لما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية
وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنايز وياتي ان شا الله تعالى في الحدود ○ هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع
نحو كان زيد قايما وللدوام وكان الله غفورا رحيما فهي بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القراين فقوله
كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا اذا انقطع ذلك عنهم وقال في الكشاف
كان عبارة عن وجود الشي في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا
انقطاع طاري ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة قال
ابو حيان قوله لم يدل عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم
سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل
الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طاري قد سبق ان الصحيح انها كساير الافعال يدل لفظ
المضي منها على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى
انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص
وقوله كانه قيل وجدتم خير امة يدل على انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا
رحيما لا شك انها الناقصة فتعارضا واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض لان هذا تفسير
معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم وحينيذ فخير امة نصب على الحال
وقيل زايدة اي انتم خير امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا وقد نقل
ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن
ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه
وخير قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه
ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية بن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله عز وجل ○ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن
ميسرة ضد الميمنة بن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي سليمان الاشجعي
عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير
بعض الناس لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم

حتى

حتى يدخلون في الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا التفسير بصحيح
ولا معنى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساة ادب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد
تقدم من وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل
يعني الاسارى الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون
وتصلح سرايرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير
○ هذا باب بالتنوين وهو ساقط كلفظ باب قبله لغير ابي ذر في قوله تعالى
اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل
منه او الناصب له عليهم والهم العزم او هو دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمى خاطرا فاذا
قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل ○ وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا
ان تجبنا وتتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتذهبا مع عبد الله بن ابي وكان ذلك
في غزوة احد والله وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عزيمة بل حديث نفس
وكيف تكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولي من عزم على خذلان
رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي طلحة ويجوز ان يكون عزيمة كما قال ابن عباس
ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مقررة للتوبيخ والاستبعاد اي لم وجد منهما الفشل والجبن
وتلك العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فما لهما تفشلان
قال اي جابر نحن الطايفتان بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج
وما نحب وقال سفيان بن عيينة في روايته مرة وما يسرني بدل وما نحب انها اي الاية لم تنزل
لقول الله تعالى والله وليهما ومفهومه ان نزولها سره لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية
ودل ذلك على انه سرتهم تلك الهمة العارية عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق مبني على
التوبيخ وينصره قوله وعلى الله فليتوكل المومنون فانه يابى الا ان يكون تعريضا وتغليظا
في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم يعني
فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها
الا ببذل المهج وبفدا الانفس فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة وكل هذه
التشديدات لا تزيد على حديث النفس واما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة وامتيازه اياهما
عن الغير فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على
العزيمة ليفيد المبالغة فهو على اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب
وهذا الحديث سبق في المغازي ○ وبه قال هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ليس لك من الامر شي ○ وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد
الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخرة من الفجر

من صلاة الصبح اي بعد ان كسرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا وفلانا
هم صفوان بن امية وسهيل بن عمير والحرث بن هشام كما في حديث مرسل اورده المولف في غزوة احد
ووصله احمد والترمذي وزاد في اخره فتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي في روايته ابا سفيان بن حرب
وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاص بن هشام قال في المقدمة وهو وهم فان العاص قتل قبل ذلك
ببدر قال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاص فوهم في نقله بعد ما يقول
سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس لك من الامر شي الى قوله فانهم
ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم تتميم مناد على ان جانب الرحمة
راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج لرجحان المغفرة
يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله
يغفر لمن يشا ويعذب من يشا صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها
كالمنافي له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعا عليهم رواه اي الحديث المذكور
بالاسناد السابق اسحاق بن راشد الحراني عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله
الطبراني في معجمه الكبير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد الركوع
فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخي خالد بن الوليد
اسلم وتوفي في حياته عليه السلام وهمزة انج قطع وسلمة ابن هشام هو ابن عم الذي قبله واخو ابي جهل وكان
من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة ابن عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي
الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر ابن زياد النيسابوري عن جابر رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمسة عشر من رمضان فقال اللهم انج الحديث
وفيه فدعا بذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة الفطر ترك الدعا اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو
وسكون الطا المهملة وهمزة مفتوحة اي باسك على مصر واجعلها سنينا كسني يوسف بنون واحدة
على المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان عليه السلام يقول في بعض صلاة الفجر فيه اشارة الى
انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا الاحيا قبايل من العرب سماهم في رواية
يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية حتى انزل الله ليس لك من الامر شي
بالنصب اي اقر الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شي
في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع
من رواية الزهري عمن بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكور فقال هاهنا قال يعني
الزهري قال بلغنا ثم انه نزل ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان
اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها
قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شي اخر غير مناف لما سبق في قصة
احد فعند مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه

حتى

حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله
ليس لك من الامر شي واورده المولف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث
ابن عمر المسوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل
الله الاية في الامرين جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشا عن ذلك من الدعا
عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تعجيله في القول بدفع الفلاح عنهم حيث قال كيف
يفلح قوم اي لن يفلحوا ابدا فقال الله ليس لك من الامر شي اي تستبعد الفلاح وبيدك الله ازمة
الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وليس لك من الامر الا التفويض
والرضى بما قضى وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النسائي باب قوله تعالى
والرسول يدعوكم مبتدا وخبره في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عبادة الله يدعوكم
الى ترك الفرار من العدو والى الرجعة والكسرة في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم
تانيث اخراكم بكسر الخا المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى تانيث اخر بفتح
الخا لا كسرها وزاد في التنقيح افعل تفضيل كفضلى وافضل وتعقبه في المصابيح فقال نظر البخاري
ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيث الاخرى بفتح الخا لم يكن فيه دلالة على التاخر الوجودي
وذلك لانه ض تانيث الاخر بفتح الخا امنت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف وصار
انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن ورجل اخر اي مغاير للاول وليس
المراد تاخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية
الدلالة على التاخر فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخا ليصير اخرى دالة على التاخر كما قالت
اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل
انتهى وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اي فتحا او شهادة
ومحل ذكر هذا في سورة براة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت
في احد استبعده في العمدة وبه قال حدثنا زهير حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وجده
فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى
الله عليه وسلم اميرا على الرجالة بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد
عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري واقبلوا بالواو وفي اليونينية فاقبلوا
اي المسلمون حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا
في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم
يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد
منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيا فشيا لما عرفت انه صلى الله عليه وسلم حي فذاك
ان يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
من اصحابه غير اثني عشر رجلا بسكون اليا فمن المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي
وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب

ابن المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وسهل بن
حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فيهم ستة عشر رجلا باب بالتنوين قوله تعالى
وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي امنة نعاسا اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى
اخذتكم النعاس ك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
يعقوب البغدادي الملقب بلولو بن عمر احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحا وفتح السين
المروزي المعلم نزل بغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة
انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال غشينا
النعاس في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفا جمع مصف اي موقفنا يوم القيامة امنة
لاهل اليقين فينامون من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له مامولة وعند ابن
ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان
قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد
عن شيبان قال والطايفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله
للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه
بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما لم يغش الطايفة الاخرى لانهم مستغرقون
في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا يتلوث بهم باب قوله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور صفة
للمومنين في قوله وان الله لا يضيع اجر المومنين او منصوب باعني او مبتدا خبره للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم من في قوله منهم للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تجريد
جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما
اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحا ندموا لم لا تمموا على اهل المدينة
وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب اصحابه الى الخروج
في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا من حضر الوقعة يوم احد
سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمرا الاسد
وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر
والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت وقال البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف
اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا اي اجابوا تقول العرب استجبتك اي اجبتك ويستجيب
اي يجيب وهذا وان كان في سورة الشورى فاورده هنا استشهادا لسابقه ولم يذكر المولف هنا
حديثا ولعله بيض له واللايق بالسياق هنا حديث عايشة عند المولف في المغازي الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم
الزبير وابو بكر رضي الله عنهما فلما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف
عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فامتدت منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر
والزبير رضي الله عنهما واما حديث ابن مردويه عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان كان

ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفعه
خطا محض لمخالفته رواية الثقات من وقفه على عايشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من اباء عايشة وانما
قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن اختها اسما بنت ابي بكر ك وبه قال هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الاية بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم
وزاد كما ايضا في الفتح الذين قال لهم الناس ك وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبة لجده واسم
ابيه عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة اي اظنه قال حدثنا ابو بكر هو
شعبة هو ابن عياش بالشين المعجمة القاري فكان البخاري شك في شيخ شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه
من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في
النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام ان الناس ابا سفيان
واصحابه وقال الحافظ ابو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي قد جمعوا
لكم يقصدون غزوكم وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر
لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شا الله فلما كان القابل خرج من اهل مكة حتى نزل مر الظهران
فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة
للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا
فساله ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ان اتوكم في
دياركم فلم يفلت احد منكم الا شريد افترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا
اليهم فزادهم اي القول ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا
النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله عطف على فزادهم
والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل اي محسبنا اي كافينا ونعم الوكيل
ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في
التفسير ك وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرايل
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان اخر قول ابراهيم الخليل حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه
لله قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه
مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ك هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم قرئ تحسبن
بالتا والتا وعلى التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين اذا كان الحسبان للنبي صلى الله
عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو
خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان الشرية اي سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق
في اعناقهم يوم القيامة روي انه حية تنهشه من فرقه الى قدمه وتبقر راسه ولله ميراث

السموات والارض ما فيهما مما يتوارث ملك له تعالى فما لهولاء يبخلون بملكه ولا ينفقونه في سبيله
والتعبير بالميراث خطاب بما نعلم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله هو خيرا لهم الى اخره
وقال الاية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب
الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا
بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق ان
يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه الحمه الله بلجام
من نار يوم القيمة رواه احمد وابو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون قال
البخاري كابي عبيدة هو كقولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم
النخعي باسناد جيد قال بطوق من نار ٥ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وبعد
النون المكسورة تحتية ساكنة قرا المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
هاشم ابن القاسم الملقب بقيصر التميمي يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن
ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اتاه الله بمد الهمزة اي اعطاه الله مالا فلم يود زكاته مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول
اي صور له ماله الذي لم يؤد زكاته شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع لا شعر على
راسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي فموحدتين بينهما تحتية ساكنة نقطتان سوداوان
فوق عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا عن عنقه يوم
القيامة ياخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما ها ساكنة ولابي ذر والكشميهني الاصيلي
بلهزمتيه بالتثنية يعني بشدقيه بكسر المعجمة اي جانبي فمه يقول اي الشجاع له انا مالك انا كنزك
يقول له ذلك تهكما ويزيده حسرة ثم تلا اي قرا صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا يحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله الى اخر الاية سقط لابي ذر لفظ الى اخر وقال الاية وهذا الحديث
سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه ٥ هذا باب بالتنوين في قوله ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل
من هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبر تعالى بذلك
عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما يناله من الاذى ٥ وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة ابن الزبير بن العوام ان اسامة ابن زيد اسم جده
حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة
بفتح القاف وكسر الطا المهملة كساء غليظة فدكية بفا فدال مهملة مفتوحتين صفتها منسوبة
الى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة واردف بالواو وفي اليونينية وفي الفرع فاردف
اسامة بن زيد وراه حال كونه يعود سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري
احد النقبا في منازل بني الحرث بن الخزرج وهم قوم سعد قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني
وقيعة بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول
بالف ورفع ابن صفة لعبد الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك قبل ان يسلم

اي يظهر

اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة
انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين
بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح
الراء والواو المخففة والحا المهملة بن ثعلبة بن امرء القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين
شهد بدرا واستشهد بموتة وكان ثالث الامرا بها في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت
المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح
الخا المعجمة وتشديد الميم اي غطى عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه بردايه
ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين
او قال اللام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرا عليهم
القران فقال بالفا في اليونينية وفي الفرع وقال بالواو عبد الله بن ابي بالتنوين ابن
سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء انه لا شي احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين
والنون افعل تفضيل وهم اسم لا وخبرهما شي المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن ما تقول
بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وما بميم واحدة ان كان حقا شرط قدم جزاوه فلا تؤذنا به
باليا قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا بحذفها على الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي
ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك اي الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال
عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا
فانا نحب ذلك فاستب بالفا ولابي ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود
على المشركين وان كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة
اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخا والضاد
المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا بالنون من السكون ولابي ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني
حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على
سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حبان بضم الحاء
المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول
الله اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك ولابي
ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح اهل
هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا اي البليدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه بالعصابة
اي فيعمونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان
الرئيس معصبا لما يعصب برايه من الامر وقيل كان الروسا يعصبون روسهم بعصابة
يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فا فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة
في فيعصبونه ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح ففيه الجمع بين اعمال ان واهمالها في كلام واحد
كما في قوله ان تقرا ان على اسما ويحكما مني اللام وان لا تشعرا احدا ولابي ذر وحده فيعصبوه
بالفا وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونينية المصححة بحضرة امام النحاة في عصره

ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري
فيعصبونه اي بالنون والتقدير فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية
الاكثرين بالنون فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق ولابي ذر اعطاك شرق بفتح
الشين المعجمة وبعد الرا المكسورة قاف اي غص بن ابي بذلك الحق الذي اعطاك الله وسقط لفظ
الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى فذلك الحق الذي اتيت به فعل به ما رايت من فعله وقوله
القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون
عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية هذا حديث اخر افرده
ابن ابي حاتم في تفسيره عن السابق بسند البخاري وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتاول في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق وامر بمعروف او نهى عن منكر فلا
بد ان يوذى فما له دوا الا الصبر في الله والاستعانة به والرجوع اليه وقال الله ود كثير من اهل
الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى اخر الاية زاد ابو نعيم في مستخرجه
من وجه اخر ما يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يتاول العفو ولابي ذر في العفو ما امره الله به حتى اذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو
عنهم اي بالنسبة للقتال والا فكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين بالمن والفدا وغير ذلك
فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش بالصاد المهملة
اي ساداتهم قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان
عطفهم على المشركين من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد هذا
امر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا فبايعوا
بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي فبايعوا لرسول الله
ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المولف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب
والطب والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب ○ هذا باب
بالتنوين في قوله لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا سقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة ○ وبه قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن
جعفر اي ابن كثير المدني قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطا بن يسار بتخفيف
السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا
بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا ص
واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت اية لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا
من التدليس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية غير ابي
ذر وقال بعد يفرحون الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة ○ وبه قال حدثني بالافراد

ابراهيم

ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الرازي الفرا قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد
ابن ابي مليكة ان علقمة ابن وقاص الليثي من اجل التابعين بل قيل ان له صحبة اخبره ان مروان
ابن الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه
لما كان عنده ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وقال يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى
لا يحسبن الذين يفرحون الاية فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من المنافقين وفيه
فان كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواه ابن مردويه
فكان مروان توقف في ذلك واراد زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس
فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا
للمفعول بما لم يفعل معذبا نصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو
لان كلنا يفرح بما اوتي ويحب ان يحمد بما لم يفعل وفي رواية حجاج بن محمد ض جمعين على
الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السوال عن ذلك وما لكم ولابي ذر ما لكم باسقاط الواو ولابي
الوقت ما لهم بالها بدل الكاف ولهذه اي وللسوال عن هذه المسئلة انما دعى النبي صلى الله
عليه وسلم يهود ولابي ذر يهودا بالتنوين فسالهم عن شي قيل عن صفته عندهم بايضاح
فكتموه اياه واخبروه وفي الفرع فاخبروه بغيره اي بصفته عليه السلام في الجملة فاروه
بفتح الهمزة والرا اي فمن استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي طلبوا ان يحمدهم
قال في الاساس استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم بما اخبروه عنه على الاجمال
فيما سالهم وفرحوا بما اوتوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم التا الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو اي بما جاوا به من كتمانهم بكسر
الكاف للعلم ثم قرا ابن عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العلما
كذلك حتى قوله يفرحون بما اتوا بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ القران
اي جاوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق
تابعه اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله
الاسماعيلي قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد
المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي
مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان ابن الحكم بهذا
الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له
فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق باب قوله تعالى ان في خلق
السموات من الارتفاع والاتساع وما فيها من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والارض
من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات
والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار في الطول والقصر وتعاقبهما لايات لدلالات
واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة في هذه الاية
لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه عرضة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشي كتغير الليل

والنهار او جزءه كتغير العناصر بتبدل صورتها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها
قاله في الانوار وقال في المفاتيح ما حاصله ان السالك الى الله لابد في اول الامر من تكثير الدلايل
وبعد كمال العرفان يميل الى تقليل الدلايل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب
في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلايل الارضية واستبقى الدلايل السماوية
لانها اقمر وابهر والعجايب فيها اكثر وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريايه اشد لاولي
الالباب لذوي العقول الصافية الذين يعتبرون بجايبهم للنظر والاستدلال والاعتبار
لا ينظرون اليها نظرا لهايما غافلين عما فيها من عجايب مخلوقاته وغرايب مبتدعاته وسقط
لغير الى ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى اخره وقالوا الاية بعد قوله والارض ⓞ وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير قال اخبرني
بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الراء عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر بت في بيت ميمونة فتحدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر رفع صفة لثلث
وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه
فلعله قام مرتين فعند فنظر الى السما فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب العشر الايات الى اخرها ثم قام عليه السلام فتوضأ زاد في الوتر
حسن الوضوء واسبغ اي استاك فصلى احدى عشرة ركعة وبي اكثر الوتر عند الشافعية
كما مر في موضعه بما حاصله ثم اذن بلال للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة
الصبح في بيته ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح زاد في نسخة بالناس

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي
او خبر مبتدا محذوف اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يداومون
على الذكر باستتهم وقلوبهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات
الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن حصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما
صل قايما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قاله في الانوار وهو محمل للشافعي
رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بقاديم بدنه وقيل
الاولان في الصلاة والثالثة عند النوم وقيل انه القيام بامره والقعود عن زواجره والاضطجاع
عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات والارض التفكر اعمال الخاطر في الشي وتردد القلب
فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل وقد يكون
التفكر الا فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله اذ كان
الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى عن هولاء بانهم تفكروا في خلق السموات
والارض وما ابدع فيهما من عجايب المصنوعات وغرايب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال
قدرته ودلايل التوحيد منحصرة في الافاق والانفس ودلايل الافاق اعظم قال تعالى
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فكذا امر بالتفكر في خلق السموات والارض لان دلايلها
اعظم فانه اذا فكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر اي عرقا واحدا متدانيا وسطها تشعب

منه

منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم
ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذايها من قعر الارض ينتزع في كل جزء من اجزايها بتقدير العزيز
العليم فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجايب فالفكرة تذهب الغفلة
وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النما وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل
الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجرم محلا للتعلق المعنى جعل
الاجرام محلا لتعلق الفكر لا لنفس الفكر لان الفكر قايم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لمتعلق النظر لا لنفس النظر فان النظر
قايم بالناظر الا ترى انه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم اي بخلق انفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه
وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون الى اخره وقال بعد هنوا لهم الاية ⓞ وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمان بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال
وتشديد التحتية بن حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم
عن مخرمة بن سليمان الاسدي الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي الله عنها
فقلت لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت بضم الطا وكسر الراء المخففة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة رفع مفعول نايب عن الفاعل فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا
عند رجل رسول الله او عند راسه فجعل يمسح النوم فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الوتر
فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فقرا الايات العشر الاواخر من سورة ال عمران التي اولها ان في خلق السموات والارض
حتى ختم العشر ثم اتى شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة من الاستعمال
ولابي ذر عن الكشميهني سقاء معلقا فاخذه فتوضا منه لتجديد الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس
فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جيت فقمت الى جنبه فوضع
يده زاد في باب الوتر كالرواية الاتية اليمنى علي راسي ثم اخذ باذني يفتلها بكسر الشاة الفوقية
اي يدلكها لينشبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ست ركعات باثني عشر ركعة ثم اوتر فواحدة في ثلاثة عشر ركعة يسلم بين كل
ركعتين ⓞ هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا يعني يتفكرون في خلق
السموات والارض حال كونهم قايلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته واذللته
او اهلكته او فضحته وابلغت في اخزايه والخزي ضرب من الاستخفاف او انكسار يلحق الانسان
وهو لغيا المفرط وقد تمسك المعتزلة بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مومن لانه اذا دخل
النار فقد اخزاه الله والمومن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
فوجب ان من يدخل النار لا يكون مومنا واجيب بان الخزي فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز
ان يراد في كل صورة معين مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا الا اهلكهم
وهذا الاول يريد الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزا مشترك بين الاهلاك والتجهيل والفضح

المشترك لا يمكن حمله في طريق النفي والاثبات على معنييه جميعا وحينئذ الاستدلال به وما للظالمين
من انصار ينصرونهم يوم القيمة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم
النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري انه اعلام بان من يدخل النار فلا
ناصر له بشفاعة ولا غيرها بناء على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي بانه
لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر وسقط لابي ذر قوله وما للظالمين
من انصار ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم
وسكون العين ابن يحيى القزاز المدني قال حدثنا مالك امام دار الهجرة ولابي ذر عن
مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس
ولابي ذر مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وهي خالته اخت امه لبابة قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده
بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيديه بالتثنية
ثم قرا العشر الايات الخواتم جمع خاتمة من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلقة انث باعتبار
القربة فتوضا منها تجديدا للوضوء لا ان وضوءه بطل بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم احس
بحدوث الحدث فتوضا له كما انه احس ببقاء الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم يتوضا كما روي
فاحسن وضوءه بان اتى به تاما بمندوباته ولا ينافي التخفيف ثم قام يصلي قال ابن عباس
فصنعت مثل ما صنع اجمع او غالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى ولغير ابي ذر والاصيلي واخذ باذني بيده اليمنى
قال في الفتح وهو وهم والصواب الاولى يفتلها يدلكها اي لينتبه من بقية نومه ويستحضر
افعال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل
غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ست مرات ثم اوتر فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاء المؤذن بلال فقام
فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق
اخرى لحديث ابن عباس وليس فيها الا تغيير شيخ البخاري والسياق هنا اتم ○ هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا
الى الله وقيل القران لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكانه يدعو الى نفسه وسمع ان دخلت
على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك تعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه
بان كان ذاتا فلا يصح الاقتصار عليه وحده بل لا بد من الدلالة على شيء يسمع نحو سمعت رجلا
يقول كذا وللنحاة في هذه المسئلة قولان احدهما ان يتعدى فيه ايضا الى مفعول واحد
والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني
قول الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي
في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان
وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل

وتحذف

وتحذف المسموع لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال
لم يكن منه بد وان يقال سمعت كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي تفخيم لشان المنادي
ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى منادي للحرب او لاغاثة المكروب وغيرهما واللام في للايمان بمعنى
الى او بمعنى الباء ومفعول ينادي محذوف اي الناس ويجوز ان لا يزاد مفعول نحو امات واحيا
الاية نصب بفعل مقدر مناسب ○ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح
الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر بن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن
كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل
او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر
عن الكشميهني فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده بالافراد ثم قرا العشر الايات الخواتم من
سورة ال عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه
اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا
وتحتي نورا وامامي نورا وفي بصري نورا وفي وخلفي نورا وعظم لي نورا قال كريب سبعا في التابوت
فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر وعصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في اخرى
وفي لساني نورا وفي اخرى واجعلني نورا وفي اخرى واجعلني في نفسي نورا وكان باعثه على هذا
وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار لان الفاء الفصيحة
تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك
ومن عرفك يجب عليه اداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول جنتك ويتوقى به من
عذاب نارك ونحن قد عرفناك وادينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك
وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك والملكوت وعرج الى عالم الجبروت
حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع بدنه وروحه بالتاهب والوقوف
في مقام التناجي والدعاء ومعنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان تتجلى بانوار المعرفة والطاعة
ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان راى انه قد احاطت
به ظلمات الجبلة معتورة عليه من فرقه الى قدمه والادخنة الثائرة من نيران الشهوات من جوانبه
وراى الشيطان ياتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص
منها مساغا الا بانوار سادة لتلك الجهات فسال الله ان يمده بها يستاصل شافة تلك الظلمات ارشادا
للامة وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة ثم قام عليه السلام الى شن معلقة وفي رواية مسلم ثم عدل
الى شجب من ماء وهو السقاء الذي اخلق فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس
فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره فاخذني
فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني
اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين فهي اثنتا عشرة
ركعة ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن

استاصل الله شافته اي اذابه او ازاله من اصله كذا في القاموس وشافة كل شيء اصله ١٢

فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير ان يتوضا ثم خرج فصلى باصحابه الصبح ٥
سورة النسا مدنية زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم والمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطا عنه يستنكف يريد تفسير قوله تعالى ومن
يستنكف عن عبادته معناه يستكبر والعطف للتفسير اي يانف ض وقال ابن عباس
ايضا فيما وصله بن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه قواما قوامكم من معايشكم بكسر القاف وبعدها
واو والتلاوة بالياء التحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفها اموالكم التي جعل الله لكم قياما قيل لم يقصد المولف
بها التلاوة بل حذف الكلمة القرانية واشار الى تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة
واحدة تقول هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو فابدلوها بكسرة القاف
ونقل انها بالواو قراة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد
للبكر قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتدا الاسلام ان المراة
اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وسقطت الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا
من رواية الحموي وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط قوله وقال غيره لابي ذر مثنى وثلاث قال ابو عبيدة
يعني اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس
او يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع من ذلك
احد عشر لفظا احاد وموحد وثنا ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع ومخمس وعشار
ومعشر لكن قال ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح
انه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المولف وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز الفرا صرفها
وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة من صيغة الى صيغة
وذلك انها معدولة عن عدد مذكور فاذا قلت جا القوم احاد او موحد او ثلاث او مثلث
كان بمنزلة قولك جاوا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به
تكرير العدد كقوله علمته الحساب بابا بابا او للعدل والتعريف او لعدلها عن عدد مكرر وعدلها
عن التانيث او لتكرار العدل اقوال وقول البخاري يعني اثنتين وثلاثا واربعا ليس معناه
ذلك بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين وانما تركه اعتمادا على الشهرة او انه عنده ليس
بمعنى التكرار ٥ هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا
ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي وان حذرتم عدم الاقساط اي العدل في اليتامى وقرئ
تقسطوا بفتح التا من قسط وهو بمعنى جار على المشهور في ان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي
بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب بمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زائدة
ليس الا والا يفسد المعنى كهي في لئلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال
الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زائدة كهي في الاولى وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا
او فواحدة وثبت الباب وتاليه لابي ذر ٥ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة مات ابوها فنكحها

اي تزوجها

اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف اي نخلة وكان الرجل
يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشميهني فيمسكها عليه
ولم يكن لها لليتيمة من نفسه شي ض فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته اي الرجل في ذلك
العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام
ابن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية
اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقصة العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب
في نكاحها فهي التي يعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها ٥
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال عايشة رضي الله عنها عن معنى قول الله
تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت عايشة له يا ابن اختي اسما ولابي الوقت
يا ابن اخي ض هذه اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القايم بامورها تشركه بفتح التا
والرا وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها
بغير ان يقسط ان يعدل في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف على معمول
بغير يعني يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها ويدل
على ذلك قوله فنهوا بضم النون والها عن ان ينكحوهن ولابي ذر عن ذلك اي عن ترك الاقساط
الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا لهن باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن اعلا سنتهن
اي طريقتهن في الصداق وعادتهن في ذلك فامروا بالفا ان ينكحوا ما طاب ما حل لهم من النسا سواهن
اي سوى اليتامى من النسا وقد تقرر ان ما لا يستعمل في ذوي العقول واستعملها هنا لهن
ذهابا الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من النسا اي الحلال او المشتهى والثاني ارجح لاقتضا
المقام ولان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال فوجب الحمل على شي اخر واجرا لهن مجرى غير العقلا
لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت ايمانهن قال عروة ابن الزبير بالسند السابق قالت عايشة
وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في امر النسا بعد
نزول هذه الاية وهي وان خفتم الى ورباع فانزل الله تعالى ويستفتونك في النسا الاية قالت
عايشة وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك
في رواية اخرى بل هو في نفس الاية وعند مسلم والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله يستفتونك في النسا قل الله يفتيكم
فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان
تنكحوهن فذكر الله انما يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا قالت عايشة وقول الله تعالى في الاية الاخرى وترغبون
ان تنكحوهن قال في الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري شي رغبة احدكم عن يتيمته
بان لم يردها حين تكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال قالت اي عايشة فنهوا ان ينكحوا

عن من رغبوا في ماله وجماله بفتح التحتية وللاصيلي بضمها واسقاط عن في يتامى النساء الا
بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح
الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السوا في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في
باب شركة اليتيم ○ هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل
من مال اليتامى بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم بعد بلوغهم واثبات رشدهم فاشهدوا
عليهم ندبا بانهم قبضوها لئلا يقدموا على الدعوى الكاذبة ولانه انفى للتهمة وكفى بالله
حال كونه حسيبا اي محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ الاية لابي ذر
ولغيره وكفى بالله حسيبا وقالوا بعد فاشهدوا عليهم الاية وبدارا ولابي ذر بدارا يريد ولا
تاكلوها اسرافا وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا يريد اعتدنا لهم عذابا
قال ابو عبيدة اي اعددنا افعلنا ولابي ذر عن الكشميهني اعتددنا افتعلنا من العتاد
بفتح العين ○ وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور كما جزم به المزي كخلف
وقيل هو ابن راهويه قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان من الاولياء غنيا
عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيئا ومن كان منهم فقيرا فليأكل بالمعروف
انها نزلت في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني في والي اليتيم اذا كان فقيرا انه ياكل منه
مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز اجرة المثل ولا يرد اذا ايسر على
الصحيح عند الشافعية وقيل ياخذ بالقرض لما روي عن ابن عباس وغيره نظيره وعن
ابن عباس ياكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا ياكل وان كان فقيرا
لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قيد
الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر ايضا به وفي حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال
كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره وقوله غير متاثل اي غير جامع
يقال مال موثل اي مجموع ذو اصل واثلة الشي اصله ○ هذا باب بالتنوين يذكر فيه
قوله تعالى واذا حضر القسمة للتركات اولوا القربى واليتامى والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم
منه من متروك الوالدين والاقربين تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقيل يعود الضمير الى الميراث
وفي اكثر النسخ وهو في الفرع كاصله والمساكين الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للمبلغ
من الورثة وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل باية المواريث
فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من مال فوصى بها لذوي قرابته حيث يشاء
وهذا مذهب جمهور الفقهاء الائمة الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية محكمة غير
منسوخة ○ وبه قال حدثنا احمد بن حميد بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي الطرنبيثي بضم
الطاء المهملة وراء ومثلثتين مصغرا صهر عبيد الله بن موسى يلقب بدار ام سلمة لجمعه حديثها
وتتبعه له وفي كامل ابن عدي انه كان له اتصال بام سلمة زوج السفاح الخليفة فقلب
بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي

الكوفي

الكوفي عن سفيان الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز
الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا حضر
القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة
تابعه اي تابع عكرمة سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان
ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان
وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول لا املك لك
ان اعطيك وجاء عن ابن عباس روايات اخرى ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها
منسوخة ض ○ هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن
المستملي باب قوله بالاضافة يوصيكم الله يامركم ويفرض لكم في شان ميراث اولادكم العدل
فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية
بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج
الرجل الى مؤونة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه من
الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم وثبت في اولادكم لابي ذر ○ وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد ابن منكدر
محمد ولابي ذر ابن المنكدر بالتعريف عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
وعن ابيه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه من مرض
في بني سلمة بكسر اللام قوم بني جابر بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين فوجدني النبي صلى
الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد ابو ذر عن الكشميهني شيئا وفي الاعتصام فاتاني وقد
اغمي علي فدعا بماء فتوضا منه ثم رش علي اي نفس الماء الذي توضا به فافقت من الاغماء
فقلت ما تامرني ان اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند
المولف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت يوصيكم
الله في اولادكم كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه
من قول جابر انما يرثني كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد
انتهى وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر
حتى نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث
جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب الفرائض وفي اخره حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر
ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة ولم ينفرد
ابن جريج بتعيين الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل ان المحفوظ
عن ابن المنكدر انه قال اية الميراث او اية الفرائض فالظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في
رواية ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فعهدته ان جابرا لم يكن له حينئذ
ولد وانما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بذلك

كان الكلالة اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث
فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لان سيتغنونك نزلت
في اخر الامر وآية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم
احد وخلف ابنتين وامهما واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبها حتج من قال انها لم تنزل في قصة
جابر وانما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين معا
فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة ۞ هذا باب
بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن
لهن ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها او بني بنيها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم
۞ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ورقا بن عمر اليشكري وقيل الشيباني عن ابن
ابي نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره مهملة اسمه يسار ضد اليمين
عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال للولد
اي مال الشخص اذا مات تركه وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما يراه الموصي من
المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب بآية المواريث فجعل للذكر من الاولاد
مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس ان كان للميت ولد ذكر
او انثى والثلث ان لم يكن له ولد وجعل للمرأة اي الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه
وللزوج الشطر مع عدم الولد والربع عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا ۲
۞ هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية يحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به اما
على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج لانه روي ان الرجل
كان اذا لم يكن له غرض في المرأة امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي بمالها ان لم تمت واما من
غير حذف على معنى ان لكن بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب للاولياء او لاقرباء الميت
كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال من النساء اي ترثونهن
كارهات او مكرهات ولا تعضلوهن جزم بلا الناهية او نصب عطف على ان ترثوا
ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء
او لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للازواج لتذهبوا ببعض اللام متعلقة
بتعضلوهن والباء للتعدية المرادفة لهمزتها او للمصاحبة فالحارج بمحل نصب
على الحال ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما اتيتموهن الاية
وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط
ولا تعضلوهن الى اتيتموهن لغير ابي ذر ويذكر عن ابن عباس مما وصله
الطبري وابن ابي حاتم لا تعضلوهن لا تقهروهن بالقاف ولابي ذر عن الكشميهني
لا تشهروهن بالنون وقوله تعالى الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله تعالى ذلك الا ان لا تقولوا قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح الا ان المنذر اي تميلوا من عال يعول اذا مال وجار وفسره

الامام الشافعي بان لا تكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر بن داود الرازي والزجاج فقال
الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فان اباحة السراري مع انه مظنة كثرة العيال
كالتزوج واما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات الياء لانه من العيلة
واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال صاحب النظم قال الا ان
لا تعدلوا فوجب ان يكون ضده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هو ل
فاما قولهم ان التسري ايضا يكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة بيت كالمنكوحة
ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها وياخذ اجرتها بنفقتها عليه وعليها وعلى اولادها
ويقال عال الرجل عياله يقوتهم اي ما نهم بقوتهم اي انفق عليهم ومنه ابداء بنفسك
ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار
له عايلة والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال
الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تقاعم الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر
وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى افتقر
وبمعنى مان من المونة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز
يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا
ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك عال
المتعدي ايضا وقد روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر واعال اذا كثر عياله
قال ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي
لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي
حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن ابي عمر الدوري القاري وكان من ائمة
اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روي عن زيد بن اسلم نحو
قوله اسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت المادتان
فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية
الكسائي والدوري وقراءة طلحة بن مصرف لا تعيلوا بضم التاء المضارعة من اعال كثر عياله
وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد
على ابي بكر الرازي وقال الظن لا يصد عن كثرة العبادة وقلة المعرفة وقال الزمخشري
بعد ان وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع وروس
المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافي العي من كلام
الشافعي شاهدا بانه اعلا كعبا واطول باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا
ولكن للعلماء طرق واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله
اعلا كعبا مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه واحظ وافر فيها وقوله تعالى واتوا النساء
صدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري النحلة والذي في القاموس
المهر وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلة
غير الممتنع دون عوض مالي ۞ وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا

ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي
قال حدثنا الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الشيباني ابو اسحاق سليمان وذكره اي الحديث ابو الحسن اسمه عطا السواي
بضم السين وتخفيف الواو ممدود اويس هو مهاجر المذكور في باب الابراد بالظهر لان هذا
تيمي لا سواي ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس فيه ان الشيباني له فيه طريقان احدهما
موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السواي عن ابن
عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة
كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه
احق بامرأته ان شا بعضهم تزوجها ان كانت جميلة بصداقها الاول وان شاؤا زوجوها
لمن اراد وا واخذوا صداقها وان شا والم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها
او تفتدي نفسها فهم بالغا ولابي ذر وهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك
وفي رواية ابي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص
ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها ٣ وعند الطبراني من طريق ابن جريج عن عكرمة
انها نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت تحت
ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجفا عليها ابنه فجات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن ابي امامة بن
سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك
لهم في الجاهلية فنزلت هذه الاية وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية
ورث امراته من يرث ماله وكان بعضلها حتى يرثها او يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يبنى الرجل
صحبة المراة حتى يطلقها ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهى
الله المومنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها
فجا رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها وعنه من طريق السدي ان بسبق الوارث فالقى عليها ثوبه
كان احق بها وان سبقت الى اهلها فهي احق بنفسها وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الاكراه
وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير ﴿ هذا باب ﴾ بالتنوين كذا بالثبات
الباب لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون
الاية زاد ابو ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم
فاتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شي شهيدا اي ولكل شي تركه الوالدان والاقربون
عتيقا وميراثا ياخذونه وما ترك بيان لكل وبينه انه فصل بينهما بعامل الموصوف وان جعلنا
موالي صفة لكل فالتقدير لكل طايفة جعلنا لهم موالي مما ترك هولاء او لكل ميت جعلنا
ورثة مما هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد
جعلنا موالي فتكون من صلة موالي لانهم في معنى الوراث وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان
والاقربون بيان الموالي كانه جواب من سال عنهم وسقط لابي ذر لفظ الاية وقال معمر بن

راشد

راشد الصنعاني كما قال الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي اولياء ورثة بنصب الكلمتين
تفسير للموالي وبثبت لابي ذر وقال معمر ولابوي ذر والوقت وقال معمر اولياء موالي بالاضافة تحوكم
الامراء والاضافة للبيان واولياء ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم ابو مولي اليمين
وابو الحليف يعني اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه على نوعين ولي بالارث وهم
الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد الولاة وهم الذين عاقدت ايمانكم وثبت ايمانكم لابي
ذر والمولى ايضا ابن العم قاله ابن جرير نقلا عن العرب وانشد عليه قول الفضل بن العباس
﴿ مهلا بني عمنا مهلا موالينا ﴾ لا تظهرن لنا ما كان مدفونا
والمولي المنعم المعتق بكسر التا الذي انعم على مرقوقه بالعتق والمولي المعتق بفتح التا الذي كان
رقيقا فاعتق عليه بالعتق والمولي الملك لانه يلي امور الناس والمولي مولى في الدين وقيل
غير ذلك مما يطول استقصاوه ان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت بن
محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية الخاركي بخا معجمة البصري قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد
المهملة وكسر الرا اليامي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولكل
جعلنا موالي قال ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت
ذوو ايمانكم ذوي ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر
ولا يرث ذو الرحم المهاجري بزيادة مثناة تحتية مشددة الانصاري دون ذوي رحمه اي اقربايه
للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار وكان هذا في
ابتدا الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول اي ورثة
الحليف باية ولكل جعلنا موالي ورويا الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
كان الرجل يجا قد الرجل فاذا مات ورثه الاخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يجا حد
الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جا الاسلام امروا ان يوتوهم
نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده
دون العصبة فنزلت ولكل مما ورثا جميعا يرثون وعلى هذا ينزل حديث ابن عباس ثم نسخ
ذلك اية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى
والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة بكسر الرا اي المعاونة والنصيحة والجار والمجرور
يتعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم كما صرح به في الطبري في روايته
عن كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث بين المتعاقدين ويوصى له
بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت ايمانكم في الكفالة سمع
ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد الاودي وسمع ادريس طلحة بن مصرف فيه التصريح
بالتحديث ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني كما في الفرع كاصله وقال
ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني ﴿ باب ﴾ بالتنوين كذا لابي ذر

وله عن المستملي باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة **ان الله لا يظلم مثقال ذرة** اي لا ينقص من ثواب
اعمالهم ذرة **يعني زنة ذرة** والذرة في الاصل اصغر النملة التي لا وزن لها وقيل ما يرى في
التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة ويقال زنتها ربع ورقة نخالة وورقة النخالة
وزن ربع خردلة وزنة الخردلة ربع سمسمة ويقال لا وزن لها ⊙ وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي
ذر حدثنا **محمد بن عبد العزيز** الرملي يعرف بابن الواسطي قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **ابو عمر**
بضم العين **حفص بن ميسرة** ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان **عن زيد**
ابن اسلم العدوي المدني **عن عطاء بن يسار** بالسين المهملة المخففة الهلالي المدني
مولى ميمونة **عن ابي سعيد** سعد بن مالك **الخدري** رضي الله عنه ان اناسا بضم الهمزة ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا **جذفها** في زمن النبي صلى الله عليه وسلم **قالوا** يا رسول الله **هل**
نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم **نعم** نرونه وهذه رؤية الامتحان المميزة
بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة التي هي ثواب اوليائه في الجنة **هل تضارون**
بضم اوله ورائه مشددة بصيغة المفاعلة اي الا تضارون احدا ولا يضركم لمنازعة ولا مجادلة
ولا مضايقة **في رؤية الشمس** اكده بقوله **بالظهيرة** وبما اشتد حر الشمس بالنهار في الصيف **ضوءا**
بالرفع واعربه في الكواكب بالجر بدلا مما قبله ولم صحوا لم زاده تاكيدا بقوله **ليس فيها سحاب**
قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر اي كالظهيرة في الشمس ضوءا بالرفع
او بالجر كما مر **ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس**
فيها سحاب قالوا لا كذا في حاشية الفرع بالتكرار مصحح عليه وليس ذلك في اليونينية وهو تكرار
لا فائدة فيه فيما يظهر ولعله سهو **قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية**
الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما والتشبيه الواقع هنا انما
هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات
فالرؤية لله تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها الى عالمه تعالى **اذا كان يوم القيامة**
اذن مؤذن اي نادى منادٍ **ينبغ** بسكون الشاة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
ينبغ بتشديدها وله عن المستملي فينبغ بزيادة فا مع سكون الفوقية والوضع في كلها
ويجوز الجزم بتقدير اللام **كل امة كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام**
جمع صنم ما عبد من دون الله **والانصاب** جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله **الا يتساقطون**
في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر منهمك في المعاصي والفجور
وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها تا بالرفع والجر
مع الاضافة فيهما ولابي ذر بالجر منونا للاصيلي اي بقايا اهل الكتاب **فيدعى اليهود فيقال**
لهم من ولابي ذر عن الحموي والمستملي **ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال**
لهم كذبتم في كونه ابن الله وليس منه نفي عبادته ابن الله **ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد**
فماذا تبغون اي تطلبون **فقالوا عطشنا ربنا** باسقاط اداة النداء **فاسقنا فيشار** اي
اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار
في الارض القفر والقاع المستوي من الحر الشديد لا معاملة لما يحسبه الظمآن ماء حتى اذا

جاءه لم يجده شيأ **يحطم** بكسر الطاء المهملة اي يكسر **بعضها بعضا** لشدة ايقادها وتلاطم امواج
لهبها **فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا**
نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا
تبغون فكذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا الى اخره **حتى اذا لم يبق الا من كان**
يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين ابو ظهر لهم واشهدهم رؤيته من غير تكييف ولا حركة
وانتقال **في ادنى صورة** اي اقرب صفة من التي **راوه** اي عرفوه فيها بانه لا يشبه شيأ من
المحدثات زاد في نسخة اول مرة **فيقال** ولابي ذر فقال **ما تنتظرون تتبع كل امة ما كانت**
تعبد قالوا فارقنا الناس الذين نزلوا عن الطاعة **في الدنيا على افقر** ابا احوج **ما كنا اليهم**
في معايشنا ومصالح دنيانا **ولا نصاحبهم** بل قاطعناهم **ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد**
في الدنيا **فيقول انا ربكم فيقولون** زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منك **لا نشرك بالله**
شيأ مرتين او ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال
الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين
الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميز واعنهم رفعت الحجب فينظروا
عند ما يرونه انك ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محلها ⊙ **هذا**
باب ـــــ بالتنوين في قوله تعالى **فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد** استفهام
توبيخ اي فكيف حال هؤلاء الكفار اوصنيعهم اذ جئنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم
كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في
اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري
فيها الوجهان المنصبان على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية
كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا وعلى كل امة متعلق بجيئنا والمعنى انه
يوبخ بنبي كل امة يشهد عليها ولها **وجيئنا بك** يا محمد **على هؤلاء شهيدا** اي يشهد على
صدق هذا الشهيد الحصول علمك بعقايدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم
وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جيئنا الاول اي فكيف تصنع
في وقت المجيئين **المختال والمختال** بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية المشددة مضافا
واحد كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال لان المختال هو صاحب الخيلاء والكبر وهو
مشتق من الخيلاء واما مختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون
بمعنى المختال المراد به التكبر وللاصيلي والحال بدون الفوقية بدل المختال وصوبه
غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخابل وهو المتكبر وقال البوني
وعند ابي ذر والمختال بالخا والثا ثالث الحروف في الاصل الذي قابلت به وانكر
ذلك شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك قال والصواب والخال بغير تا انتهى ومراده قوله
تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا **نطمس وجوها** اي **نسوها حتى تعود كاقفائهم**
حقيقة او هو تمثيل وليس المراد حقيقته حسا واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود
الاوجه في الاقفية يقال **طمس الكتاب** اذا **محاه** ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها

فنطس هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا ولابي ذر جهنم سعيرا وقودا والاصل لسياق هذه الآيات هنا فيحتمل ان يكون من النساخ ① وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبر كنا بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن مسعود قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمى من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي زاد في باب من احب ان يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالبعض قلت اقرأ عليك بعد الهزة وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة ليتدبره وينتفهه وذلك ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلا وانشط لذلك من القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج الحروف فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال عليه اللام اسكت وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي كف او اسكت على الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء اخر المبتدا وهو عيناه واذا للمفاجاة اي تظلمان دمعها وبكاؤه عليه اللام على المخوفين او لعظم ما تضمنته الآية من هول المطلع وشدة الامر او هو بكاء فرح لانه تعالى جعل امته شهدا على سائر الامم كما قاله الشاعر

طلع السرور علي حتى انه ... من عظم ما قد سرني ابكاني

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه ايضا في فضايل القرآن وكذا النسائي ① باب قوله تعالى وسقط الباء والتالية لغير ابي ذر وان كنتم مرضى مرضا يخاف معه من استعمال الماء او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض انحراف مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شينا فاحشا في عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضا ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله هذه الآية وهذا مرسل او على سفر طويل او قصير لا يجد فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون سباحا او جاء احد منكم من الغايط فاحدث بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغايط المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليستتروا عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشي باسم مكانه صعيدا يريد تفسير قوله فتيمموا

صعيدا قال وجه الارض بالنصب ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض ظاهرها سواء كان عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقال الشافعية لا بد ان يعلق بالعضو شي من التراب لقوله تعالى في سورة المايدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وحمل من لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الحب والحجر غير مقصود هذا وانه وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا ينبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو القدوة في اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما البطحاء الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي الفراء وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وتربتها لنا طهورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر للاية والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو ابن عبد الله الاتي وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت الطواغيت بالمشاة جمع طاغوت التي يتحاكمون اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة طاغوت في احد وفي قبيلة اسلم طاغوت واحد وفي كل حي من احياء العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد الهاء كاهن ينزل عليهم الشيطان بالاخبار عن الكاينات في المستقبل وقال عمر بن الخطاب مما عند عبد ابن حميد في قوله تعالى يومنون بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وحمله الشافعي على توارد اللغتين ① وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وبه جزم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان الكوفي نزيل اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لاسماء بنت ابي بكر كانت عايشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم لعقد لي فاضافتها لها اذ ذاك باعتبار حيازتها لذلك واستيلايها لمنفعته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية وحينيذ فالتيمم نصب على المفعولية وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم اولي الامر ولغير ابي ذر باب قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي ولاة الامر وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية العدل ويدرج فيهم القضاة وامراء السرية بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل على الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل السدوسي عن ابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل صدقة واسم والد سنيد داود

المصيصي ضعف ابو حاتم سنيدا قال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام ومسلم
بضم الميم وسكون السين المهملة ابن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال
نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدما المهاجرين توفي
بمصر في خلافة عثمان رضي الله عنهما اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت
فيه دعابة اي لعب فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت
عليكم الا تواثبتم في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه بن سعد وبوب عليه
البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية
الانصاري ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار
وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى
قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوا فاوقدوها فقال ادخلوا فهموا وجعل بعضهم يمسك
بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف
واختلاف السياقين يدل على التعدد لا سيما وعبد الله بن حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث
علي انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه وهم من
غير بن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة
دون غيره وان كانت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه
واجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم به فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا
عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارض عندهم الفرار من النار فناسب ان
ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله

باب بالتنوين في قوله تعالى فلا وربك اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد
القسم لا لتظاهر لا في قوله لا يومنون لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا
البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هل لا زعمت
انها زيدت لتظاهر لا في لا يومنون قلت يابى ذلك استوا النفي فيه والاثبات قوله
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول انتهى قال في الانتصاف
اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد
القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي انها هنا لتوطية القسم وهو لم يذكر مانعا
منه انما ذكر محملا لغير هذا وذلك لا ياتي مجيئها في النفي على الوجه الاخر من التوطية
على ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم يات في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم
بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم تات الا

في القسم

في القسم بغير الله وله سر يابى ان يكون هاهنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في
الايات المذكورة فكانه بدخولها يقول اعظامي لهذه الاشيا المقسم بها كلا اعظامي اذ هي تستوجب
فوق ذلك وانما يذكر هذا لتوهم وقوع عدم تعظيمها فيوكد بذلك وبفعل القسم ظاهرا وفي القسم
بالله الوهم زايل فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطية ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز
داخلة على قسم مثبت اما في النفي فكثير انتهى وقيل ان لا الثانية زايدة والقسم معترض بين حرف
النفي والمنفي وكان التقدير فلا لا يومنون وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما اختلف
بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يومنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية
وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك ۞ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير انه قال خاصم الزبير بن العوام
رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة في شريج
بفتح الشين المعجمة وكسر الرا اخره جيم مسيل الما يكون في الجبل وينزل الى السهل من الحرة بفتح
الحا وتشديد الرا المهملتين خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري
سرح الما فابى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق
يا زبير ثم ارسل الما بهمزة قطع مفتوحة في ارسل الى جارك الانصاري فقال الانصاري
يا رسول الله ان كان بفتح الهمزة اي حكمت له بالتقديم والترجيح لين كان بن عمتك صفية
بنت عبد المطلب ولابي ذر عن الكشميهني ان كان بهمزة مفتوحة ممدودة استفهام انكاري
وله عن الحموي والمستملي وان كان بواو وفتح الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله
وان كان ابن عمتك اي من اجل هذا حكمت له علي فتلون وجهه عليه السلام اي تغير من الغضب
لانتهاك حرمة النبوة ولابوي الوقت وذر فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
اسق يا زبير ثم احبس الما بهمزة وصل فيهما حتى يرجع يصير الما الى الجدر بفتح الجيم وسكون
المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول
النخل ثم ارسل الما الى جارك بهمزة قطع في ارسل واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير
حقه اي استوفاه كله كاملا حتى كانه جمعه في وعاء بحيث لم يترك منه شيا في صريح الحكم حين
احفظه بالحا المهملة والفا والظا المعجمة اي اغضبه الانصاري كان صلى الله عليه وسلم
اشار عليهما في اول الامر بامر لهما ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة
وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه السلام للزبير حقه
وحكم له به على الانصاري قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت وفي باب شرب الاعلى
من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الاية انزلت في ذلك فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بانه وصف بكونه انصاريا
ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان يبتلى غير المعصوم بمثل
ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المفاتح كالبغوي في معالم التنزيل وروي
انه لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضا قال الانصاري لابن عمته ولوى شدقيه فقضى

له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلا يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى عليه اللام فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت ابن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت ⑤ هذا

باب — بالتنوين في قوله تعالى فاولئك اي من اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخرين للحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير جايز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم الله عليهم وجوز تعلق من النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا وبيين ذلك قوله عليه الصلاة واللام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب ونقله ابو حيان فافسده معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه اللام او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه اللام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان تضرب يقم عمرو زيدا لم يجز وسقط قوله باب لغير ابي ذر ⑤ وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة الطايفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض بفتح التحتية والراي بينهما ميم ساكنة الاخيرين المقام في الدنيا والرحلة الى الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحا المهملة غلظ صوت وخشونة تعلق فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه وسلم خير بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي اراك محزونا فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح وننظر الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه الطبراني عن عايشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي

من نفسي

من نفسي واهلي والي لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين والي ان دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه اللام بهذه الاية وقد سمى الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالى وما لكم ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما بعده ولكحيزه وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة وسنعهم المشركون من الهجرة من الرجال والنسا فيقولون اظهرهم مستذلين يفتنونهم منهم الاذى الشديد الاية كذا لابي ذر ولغيره بعد قوله من الرجال والنسا الى الظالم اهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش وال في الظالم موصولة بمعنى التي ظلم اهلها بالكفر فالظلم جار على القرية لفظا ومولما بعدها معنى

⑤ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية من المستضعفين في مكة وزاد ابو ذر من الرجال والنسا والولدان ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان جمع وليد وهو الصغير وامه من المستضعفين ⑤ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بشين معجمة وحا مهملة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الرحمن ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن عباس رضي الله عنهما تلا قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنسا والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالزال المعجمة اي ممن جعلهم الله من المعذورين المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره في قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا اي السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الى اخره لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا وقفنة عليهم تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الى اخره لابي ذر فاقيموا لابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى فما لكم مبتدا وخبر في المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من فيتين والمعنى ما لكم لا تفتئوا في شانهم بل افترقتم في شانهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا الباء سببية وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير ابوي ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله اركسهم اي بددهم بعين مفرقهم ومزق شملهم وقوله فيتين واحد فيتين وسناه

جماعة كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالا
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعي عن عبد
الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال في قوله
تعالى فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد
وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلاث مائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع
مائة وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفريق
يقول لا تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث
الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا
وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاولت الاوس والخزرج بسببه
قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
واذا جاءهم اي ضعفاء المومنين او المنافقين امر من الامن كفتح او غنيمة او الخوف
كقتل وهزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به اي افشوه بين
الناس قبل ان يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المومنين ولو ردوا
ذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبير
ما اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل
تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى
بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم امر من الامن
لغير ابوي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظه اي من قوله اي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى ان الله
كان على كل شيء حسيبا اي كافيا وسقط هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون
من دونه الا اناثا اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من عبد شيئا فقد دعاه لحاجته
واناثا يعني الموات حجرا او مدرا وما اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث
وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومنات وعن الحسن ان لكل
قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله او قولهم الملائكة بنات الله وانما
نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصوروهن صور الجواري وقالوا هؤلاء يشبهن بنات
الله الذي نعبده يعنون الملائكة وعن كعب في الاية قال مع كل صنم جنية رواه بن ابي
حاتم وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى وان يدعون اي ما يعبدون بعبادة
الاصنام الا شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله
تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا
الكشميهني والحموي فليبتكن هو من حكاية قول الشيطان في قوله وقال لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول العمر
وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولآمرنهم فليبتكن

آذان

اذان الانعام بتكه اي قطعه وقد كانوا يشقون اذني الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس
ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى قيلا يريد قوله تعالى ومن اصدق
من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا واحد وقالا الثلاثة مصادر طبع بضم
الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المولف حديثا
في هذا الباب قال الحافظ ابن كثير فنذكر هنا يعني عند تفسير اية الباب حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء منزله
حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم
فاستفهمه اطلقت نساءك قال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن
فقال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه
الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين السابق
ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن او الخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم ٥
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل مومنا حال كونه متعمدا فجزاؤه
جهنم خبر ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد كبير اشتمل على انواع من العذاب
لم يجتمع في غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل
المومن عمدا لا تقبل توبته ٥ وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني الخراساني الاصل قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد
ابن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال اية اختلف فيها اي في حكمها اهل الكوفة وسقط قوله
اية لغير ابوي ذر والوقت فرحلت فيها بالراء والحاء المهملة ولابي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي
بعد رحلتي الى ابن عباس فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شيء وروى احمد والطبري من
طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا
عند ابن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل
مومنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال
افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة والهدى والذي
نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول ثكلته امه قاتل مومن متعمدا جاء يوم القيمة اخذ بيمينه تشخب
اوداجه ثم قال وايم الذي نفسي بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسخها من اية حتى قبض نبيكم
صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو
محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ للدلالة على خلافه والا فكل ذنب محو بالتوبة وناهيك
بمحو الشرك دليلا فهو في التغليظ كحديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم
وحديث من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه ايسا من رحمة الله

وكقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض
نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد من التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا او الخلود
المكث الطويل فان الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق انه متى صدر
عن المومن مثل هذا الذنب فمات ولم يتب فحكمه الى الله ان شا عفا عنه وان شا عذبه بقدر ما
يشا ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز هي جزاوه فان شا الله ان يتجاوز عن جزائه
فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد
وبهذا وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الاية ولا يفتقر اخراج المومن من النار
الى دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون
لنا ان شا الله تعالى عوده الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوته ۝

باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا
اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة او موصوفة والقى ماضي اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي
لان النهي لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم بتحية اللام انه انما قالها تعوذا فتقدموا
عليه بالسيف لتاخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم السلم بكسر السين وسكون
اللام وهو قراة رويس عن عاصم بن ابي النجود والسلم بفتحهما من غير الف وهي قراة نافع
وابن عامر وحمزة وفي الفرع والسلم بسكون اللام بعد فتح وروي عن عاصم الجحدري
والسلام بفتحهما ثم الف وهي قراة الباقين واحد اي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد
واستعمال ذي الالف في التحية اكثر ۝ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا
هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام لست مومنا قال عطا قال ابن عباس كان رجل هو عامر بن الاضبط
في غنيمة له بضم الغين وفتح النون تصغير غنم فلحقه المسلمون وكانوا في سرية فقال اي
الرجل لهم السلام عليكم وعند احمد والترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا
ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوي
في معجم الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه بن اسحق
في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن
الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله واخذوا غنيمته وفي رواية سماك
واتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
في سبيل الله ولابي ذر وذلك الى قوله عرض الحياة ولابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا
اي حطامها وهو تلك الغنيمة وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الرا وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الها
اخره كاف قبلها تحتية ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير
السرية غالب بن فضالة الكعبي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الجاه غنمه الى جبل

فلما

فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما
رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق
السدي ولا مانع من التعدد ونزول الاية مرتين قال عطا بن ابي رباح قرا ابن عباس
رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول الاسناد السابق وحديث
الباب اخرجه مسلم في اخر كتابه وابو داود في الحروب والنسائي في السير والتفسير ۝ هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون
في سبيل الله كذا في الفرع واصله وغيرهما باسقاط غير اولي الضرر وثبت ذلك في بعضها ولابي
ذر من المومنين الاية وسقط ما بعد ذلك ۝ وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي
المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي انه راى مروان بن الحكم
ابن ابي العاص التابعي في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا بفتح الرا
ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي
القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير اولي الضرر
فجاءه عليه السلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زائدة وهو صلى الله عليه وسلم
يملها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يلقي الاية علي قال ولابي ذر فقال يا رسول
الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
وفخذه على فخذي فثقلت علي فخذه من ثقل الوحي حتى خفت ان ترض بضم الفوقية
وفتح الرا وتشديد الضاد المعجمة في الفرع كاصله ترض بفتح التا وضم الرا اي تدق فخذي ثم سري
بضم المهملة وتشديد الرا المكسورة انكشف عنه وازيل يقال سروت الثوب وسريته اذا خلعته
والتشديد فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحا الوحي فانزل الله غير اولي الضرر
بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثنا او على الحال وبالرفع
ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون لان القاعدون غير معين فهو
مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير صفة للقاعدين وان كان اصلها
ان يكون صفة للنكرة المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي الاصحا
والمجاهدون وان كانوا كلهم مومنين وبالجر في الشاذ على الصفة للمومنين او البدل
منه وهذا الحديث سبق في الجهاد ۝ وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا ابن عازب رضي
الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجا ابن ام مكتوم
الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال
الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى
بالضرير فانزل الله غير اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد ۝ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف

الفريابي عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي
الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين قال النبي صلى الله عليه وسلم
ادعوا فلانا اي زيد بن ثابت فدعوه فجاء ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من الراوي
فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلى
الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم
وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجا ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف
النبي صلى الله عليه وسلم حتى جا مواجهه فخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد
فنزلت مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من
المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزايدة
وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل
بدونها فحكى الراوي صورة الحال او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الاية اولها حتى
يتصل الاستثنا بالمستثنى منه قاله ابن التين وايد الاخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة
ابن زيد عن ابيه عند احمد فان فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون
من المومنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني
انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه بن حبان من حديث
الفلتان بالفا واللام والفوقية المفتوحات بن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن
يزيد الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم ح لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور لا ابن راهويه
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم
الجزري بالجيم والزاي والرا ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن نجدة بضم الموحدة
وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون وبدال مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب
اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين
اي عن غزوة بدر والخارجون الى بدر انفرد باخراجه المولف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق
حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا
اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر وفضل
الله المجاهدين على القاعدين درجة فهولاء القاعدون غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المومنين غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه
من حديث بن عباس ومن قوله درجة الى اخره مدرج من قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال بدل قوله
في رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور
بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فايدته
كما في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان جملة
فضل الله المجاهدين موضحة لما نفي من استوا القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر

مع قوله

مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضرا والمفضلون
درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف اكتفا بغيرهم لان الغزو فرض كفاية
تعقبه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيره
بالاضرا كما في المعالم وقال غيره ولقايل ان يقول فعلى هذا لم يبق للاستثنا معنى لان التقدير
وفضل الله المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح الغيب
ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الى اخره المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله
الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان
شيان وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي
القاعدون اولي الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل
وقال الراغب ان قيل لم كرر الفضل واوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله
منه واردفها بالمغفرة والرحمة قيل عنى بالدرجة ما يوتيه في الدنيا من الغنيمة ومن السرور بالظفر
وجميل الذكر وبالدرجات ما يتخولهم في الاخرة ونبه بالافراد في الاول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا
في جنب ثواب الاخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول الى الدرجات
بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه ان قوله فضل
الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي الاستوا فيه والقاعدون على التقييد السابق من ان المراد
به غير الاضرا فحسب وانما كرر فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فالفضل الاول
الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفوز
بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير متين موافق للنظم لا تعقيد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين
صنفين كما ينبي عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلايم حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة
اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة
والحديثان يوذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضرا وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثنا في غير
اولي الضرر وكلام الزجاج الا اولوا الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة
لانها تتعلق بالفعل ○ هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ان الذين توفاهم الملايكة ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المومنين وثلاثة للكفار
او المراد ملك الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملايكة بقبض ارواحهم حال كونهم ظالمي
انفسهم ويصلح توفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين تتوفاهم حذفت
التا الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال
الماضية قالوا اي الملايكة لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق المسلمين او المشركين والسوال للتوبيخ يعني
لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج من مكة
قالوا اي الملايكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين
وسقط لابي ذر قوله قالوا كنا مستضعفين الى اخره وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها
○ وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقري بالهمز ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز
اقرا القران نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون

التحتية وفتح الواو بن شريح بالشين المعجمة المضمومة والرا المفتوحة وبعد التحتية الساكنة
مهملة ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري وغيره هو ابن لهيعة المصري كما
اخرجه الطبراني في الصغير قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة
ابن الزبير قال قطع على اهل المدينة بعث بضم القاف وكسر الطا مبنيا للمفعول اي الزموا
باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة
الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس
فاخبرته باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان
ناسا من المسلمين سمى بن ابي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة
عن ابن اسحاق عمرو بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه
وعند ابن جريج ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار
عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلا بن امية بن خلف كانوا مع المشركين
يكثرون سواد المشركين على رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك
وقالوا عد هولاء دينهم فقتلوا ببدر ياتي السهم فيرمى به بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول
في نسخة يرمى باسقاط الفا ولابي ذر يرمى بالدال بدل الراء فيصيب احدهم نصب على المفعولية
فيقتله او يضرب فيقتل بضم حرف المضارع من الفعلين وفتح ثالثهما قال في الكواكب
الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم
فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله
فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية اي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا
معهم رواه اي الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث
عن ابي الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود وعند الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن
عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب
بعضهم فقال المسلمون هولاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ومن الناس من يقول
امنا بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود ○ الا المستضعفين
وفي بعض النسخ باب بالتنوين اي في قوله تعالى الا المستضعفين استثناء من قوله فاولئك ماواهم جهنم
وساءت مصيرا فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع
لان الضمير في ماواهم عايد على ان الذين توفاهم وهولاء المتوفون اما كفارا وعصاة بالتخلف وهم
قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا من الرجال والنسا والولدان الذين
لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك
من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين من اهل الوعيد لانه يوهم
دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بان العجز متمكن من الولدان لا ينفك عنهم
فكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثنا فان قلت

فاذا لم

فاذا لم يخرجوا بالاستثنا كيف قرنهم في جملة المستثنين اجيب ليبين ان الرجال والنسا الذين لا يستطيعون
صاروا في انتفا الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف لمشاركتهما في الحكم
او المراد بالولدان العبيد او البالغون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم توبيخ نحوهم وكذا هو اولى من
حمل البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر باعتبار انهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على
الهجرة فلا محيص لهم عنها فان قوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى مكنت قال الصبي وعلى هذا المبالغة
راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم ساير التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه شي ○ وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي
مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل لبابة
بنت الحارث ممن عذر الله اي ممن جعله الله من المعذورين وسبق هذا الحديث في هذه السورة ○ باب
قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع
والله تعالى اذا اطمع عبدا في شي وصله اليه الاية كذا في رواية ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم
وليس هو لفظ القران وكان الله عفوا غفورا ○ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي التيمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ابن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
العشا اذا قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اخا ابا جهل لامه اللهم
نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهولا
قوم من اهل مكة اسلموا ففتنتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه السلام ثم هاجروا اليه اللهم
نج المستضعفين من المومنين عام بعد خاص ونج بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعى على من عوقهم عن
الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطا اي عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر
اللهم اجعلها اي وطاتك سنين اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله
تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها
الى النون فاذا اضفتها حذفت نون الجمع للاضافة جريا على اللغة العالية فيه وهي اجراوه مجرى
جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغيير مفرده بكسر اوله وقد سبق هذا الحديث في باب
يهوي بالتكبير حين يسجد وفي اوايل الاستسقا ○ باب تعالى كذا للمستملي
بالاضافة ولابي ذر تنوين باب وحذف تاليه ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يبليهم
من مطر او يضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك
على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدوا والاحتراز عن الوبا والتحرز
عن الجلوس تحت الجدار المايل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم الى اخره وقال بعد قوله من مطر الاية
○ وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد
الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال
اي ابن عباس عبد الرحمن بن عوف كان جريحا ولابي ذر وكان جريحا اي فنزلت الاية فيه الرحمن مبتدا

خبره كان جريحا والجملة من قول ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي **باب قوله**
كذا للمستملي وسقط ذلك لغيره **ويستفتونك** بالواو ولابوي الوقت وذر باسقاطها اي يسالونك
الفتوى **في النساء** اي في ميراثهن **قل الله يفتيكم فيهن** وكانت العرب لا تورثهن شيا **وما يتلى**
عليكم في الكتاب في يتامى النساء موضع ما اما رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العايد عليه تعالى
وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى قوله وان خفتم الا
تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اغناني زيد وعطاوه واعجبني زيد وكرمه
وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد وعطاوه جي به للتوطية والتمهيد
وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر او مبتدا وفي الكتاب
خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظايم
الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله او نصب على تقدير ويبين لكم ما يتلى او جر بالقسم اي
واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور في فيهن من حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ
فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتا
في شان المتلو مع انه ليس السوال عنه ٥ وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **عبيد بن اسماعيل**
بضم العين مصغرا ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه قال **حدثنا ابو اسامة**
حماد بن اسامة **قال حدثنا هشام بن عروة** كذا وسقط قال لغير ابي ذر **عن ابيه** عروة بن الزبير
ابن العوام ولابي ذر اخبرني بالافراد **عن عايشة رضي الله عنها** في قوله تعالى **ويستفتونك**
في النسا سقطت الواو لابي ذر **قل الله يفتيكم فيهن** الى قوله **وترغبون ان تنكحوهن** اي في نكاحهن
قالت عايشة وسقط لغير ابي ذر عايشة **هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها** القايم بامورها
ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والرا ولابي ذر فتشركه بفتح التا والرا **في ماله حتى في العذق** بفتح العين
وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر العين اي الكباسة وهو عنقود
التمر **فيرغب ان ينكحها** اي عن نكاحها **ويكره ان يزوجها رجلا** غيره **فيشركه** الرجل الذي يتزوجها
في ماله بما شركته اي بالذي شركته فيه **فيعضلها** بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب
السابق وكذا فيشركها ويجوز رفعهما عطفا على يرغب ويكره ان يمنعها من التزوج وروى ابن ابي
حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت عم ذميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب
عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك **فنزلت**
هذه الاية وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة ٥ **وان**
امراة خافت من بعلها اي زوجها **نشوزا** بان يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونفسه او يوذيها
بشتم او ضرب **او اعراضا** بتقليل المحادثة والموانسة بسبب طعن في سن او ذمامة او غيرهما وامراة
فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت
ولا يجوز رفعه بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين **وقال ابن عباس**
فيما وصله ابن ابي حاتم **شقاق** يريد قوله وان خفتم شقاق بينهما اي **تفاقد** واصل الشقاق
المخالفة وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل على
ما لا يخفى **واحضرت الانفس الشح** قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المجاور النفوس اللازم لها يعني

ان النفوس

ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا
ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة عليه كالمراة لا تكاد تسمح بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد
نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح
خير اعتراض قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليه فجات
الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي
ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت الانفس بذلك وانما اراد
الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان
ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المولف الشح بما فسره
به ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال **هواه في الشي يحرص عليه** وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل
الافراط في الحرص **كالمعلقة** يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما
وصله بن ابي حاتم **لا هي ايم** بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها **ولا ذات زوج**
وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله **نشوزا** اي
بغضا ٥ وبه قال **حدثنا محمد بن مقاتل** ابو الحسن المجاور بمكة قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك
المروزي قال **اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عايشة رضي الله عنها**
في قوله تعالى **وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المراة**
ليس بمستكثر منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة **يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شاني**
من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي **في حل** اي وتتركني بغير طلاق **فنزلت هذه**
الاية زاد ابو الوقت وذر عن الحموي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية
في ذلك فاذا تصالح الزوجان على ان تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح
عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة
ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعايشة
ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشة يومين يومها
ويوم سودة وترك سودة في جملة نسايه وفعل ذلك لتتاسى به امته في مشروعية ذلك وجوازه
ان المنافقين وفي نسخة باب بالتنوين اي في قوله تعالى ان المنافقين **في الدرك الاسفل** زاد ابو ذر والوقت
من النار **وقال** بالواو ولابي ذر قال **ابن عباس** مما وصله ابن ابي حاتم اي **اسفل النار** فللنار
سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت
لها ابواب يطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل ذلك لاجل انه في اسفل السافلين
من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر السخرية بالاسلام واهله والمنافق هو المظهر
للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه اشد من الكفار وتسمية غيره بالمنافق كما في الحديث
الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فللتغليظ **نفقا** يريد قوله تعالى في سورة
الانعام ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا
اي **سربا** ٥ وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** قال **حدثنا ابي** حفص بن غياث الكوفي قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران **قال حدثني** بالافراد **ابراهيم** النخعي **عن الاسود** بن يزيد النخعي

وبوخال ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي ابن مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة
ابن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم اي ائتلوا به والخيرية
باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة وهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا
او نافقوا فذهبت الخيرية منهم قال الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله ان الله
تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله بن مسعود متعجبا
من حذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه وجلس حذيفة بن اليمان في ناحية المسجد
فقام عبد الله ابن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود فرماني اي حذيفة بن اليمان بالحصا اي
ليستدعيني فاتبعته فقال حذيفة عجبت من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود مفتخرا عليه
وقد عرف ما قلت لقد أنزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق
فتاب الله عليهم واستدل به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم لله فاولئك مع المومنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا
الحديث اخرجه النسائي في التفسير ○ باب بالتنوين قوله عز وجل انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وبونس وهارون وسليمان وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وقوله كما ارسلنا الى نوح لغير ابوي ذر والوقت والكاف في كما اوحينا نصب
بمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية
فلا تفتقر الى عايد على الصحيح والموصولية فيكون العايد محذوفا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما فيما رواه ابن اسحاق ان شكينا وعديّ بن زيد قالا يا محمد ما نعلم ان الله
انزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله في ذلك انا اوحينا اليك وعن محمد بن كعب
القرظي انزل الله بسبا لكل اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما الى قوله بهتانا عظيما
فلما تلاها عليهم يعني اليهود واخبرهم باعمالهم الخبيثة جحدوا كل انزل الله وقالوا ما انزل
الله على بشر من شيء فقال ولا على احد فانزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله
على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان هذه الاية مكية في سورة
الانعام وهذه الاية التي في النساء مدنية وهي رد عليهم لما سالوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل
عليهم كتابا من السما قال الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك ثم ذكر فضايحهم ومعايبهم ثم
ذكر انه اوحى الى عبده كما اوحى الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه والتر صيغة التعظيم
تعظيما للموحى والموحى اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لكل اسوة بالانبيا السالفة
فتاس بهم وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما ثبت به فوادك لان شان وحيك كشان وحيهم
وبدا بنوح لانه اول نبي قاسى الشدة من الامة وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم اولو
العزم من الاول لانه قرنه ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم من التقسيم
الخاص مزيدا لشرفه واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي ارسلا فضلهم واختارهم واتاهم الايات
البينات والمعجزات الباهرات الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلث ذكرهم على اسلوب
يجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سايرا في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين

كذا بخطه والتلاوة كما اوحينا الى نوح

وجعلهم

وجعلهم حجة الله على الخلق قطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعا الى هدى وبشر
وانذر كالعلما وظهر من هذا التقرير طبقات الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب
○ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
الله قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد
بدل قوله احد وسقط لابي ذر قال ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية
المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس وليس
لاحد ان يفضلني عليه وهذا سند صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض
حديث انا سيد ولد ادم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام
للامة برفيع منزلته ليعتقدوه او قال الاول قبل ان يعلم الثاني ○ وبه قال
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين والواو بعدها قاف الباهلي
قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام اخره مهملة مصغر ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن
علي عن عطا بن يسار ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
انا خير يعني نفسه او النبي صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن
توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقال سدا للذريعة وهذا هو
السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سايرالانبيا عليهم السلام وهذا الحديث قد ذكره
في احاديث الانبيا باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر لفظ باب في قوله
تعالى يستفتونك اي في الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة
ان امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ بالمضمر المفسر بالمذكور ليس له ولد اي ابن صفة
لامرئ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفا الوالد بل يكفي انتفا الولد
وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه
لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين ان من لا ولد له ولا والد وهو قول ابي
بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى وله اخت
فلها نصف ما ترك ولو كان معها ابا لم ترث شيا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه مع لا
ولد له بنص القران ولا والد بالنص عند المتامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف
مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد بالاخت من الابوين او الاب لانه جعل اخوها
عصبة وابن الام لا يكون عصبة وهو اي والمراد يرثها اي جميع مال الاخت ان كان لا
الاخ بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى اي ولا والد لانه لو كان لها والد لم يرث
الاخ شيا والكلالة من لم يرثه اب او ابن كما مر وهو كما قال ابو عبيدة مصدر من تكلله
النسب اي تعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله النسب
اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد فسمي بالمصدر انتهى
وقال غيره والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعيا وعلى هذا
فقول العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره البخاري من كونه مصدرا لابي عبيدة

فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يخفى ما فيه وقيل
كلما احتف بالشي من جوانبه فهو اكليل وبه سميت لان الوراث يحيطون به من جوانبه وقيل الاب
والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة
ه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه قال اخر سورة نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم براة بالتنوين واخر اية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر
قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث بن عباس اخر اية نزلت اية
الربا فيحتمل ان يقال اخرية الاولى باعتبار نزول احكام الميراث والاخرى باحكام الربا وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفرايض وكذا ابو داود والنساي بسم الله الرحمن الرحيم باب
تفسير سورة المايدة وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فبعرفة عشيتها
قال في الينبوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى
الايات من اولها فانهن نزلن في حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر انتهى
وقد روى الامام احمد عن اسما بنت يزيد قالت اني لاخذة بزمام العضبا ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المايدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة
وعن ابن عمر اخر سورة انزلت المايدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبتت البسملة
بعد قوله المايدة لابي ذر حرم يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة
واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابوي الوقت وذر
فبما نقضهم ميثاقهم قال فما صلة نحو فبما رحمة من الله وهو القول المشهور وقيل ما
اسم نكرة ابدل منها نقضهم على ابدال المعرفة من النكرة قال قتادة وغيره اي بنقضهم
اي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاوهم بعد موسى وكتموا نعت محمد
صلى الله عليه وسلم بعدناهم من الرحمة او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية التي كتب الله
يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي التي جعل الله لكم وثبت هنا قوله
حرم واحدها حرام لابوي الوقت وذر تبوء يريد قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي معناه
تحمل كذا فسره مجاهد دايرة يريد قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة اي دولة
كذا فسره السدي وقال غيره قيل هو غير السدي او غير من فسر السابق وسقط للنسفي وقال
غيره فلا اشكال الاغرا المذكور في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط وقيل اغرينا القينا
اجورهن يريد اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن وهذا تفسير ابي عبيدة المهيمن يريد قوله
تعالى ومهيمنا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه
ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القران امين على كل كتاب قبله وقال ابن جريج
القران امين على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فحق وما خالفه منها فهو باطل وقال
العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من الكتب قال وفي الفرع وقال
سفيان هو الثوري ما في القران اية اشد على من قوله تعالى لستم على شي حتى تقيموا التوراة
والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لما فيها من التكلف من العمل باحكامها مخمصة قال ابن

عباس

عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله بن ابي حاتم في قوله تعالى من احياها يعني من حرم قتلها
الا بحق حيي الناس منه جميعا وقال ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير ابوي ذر والوقت فان عثر على
انهما استحقا اثما اي ظهر وقوله تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان واحدهما اولى وهذا
ثابت في بعض النسخ ساقط من الفرع واصله باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم وزاد غير ابي ذر هنا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقد سبق فلا فايدة في ذكره
وسقط باب قوله لغير ابي ذر ه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال
حدثنا سفين هو الثوري عن قيس هو ابن اسلم عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية
انه قال قالت اليهود كعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة
عمر على المشهور لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه انكم معشر المسلمين تقرون اية لو نزلت فينا معشر اليهود
لاتخذناها عيدا نسر فيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت
قال في المغني وحيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش قد ترد للزمان واين قال في الصحاح اذا
قلت اين زيد فانما تسال عن مكانه وحينيذ فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان
فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمان بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت واين رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين ولابي ذر حيث انزلت زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد
النون والله بعرفة اشارة الى المكان ولمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة
قال سفيان الثوري بالسند السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا سبق في الايمان من وجه اخر
عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قد مر في كتاب
الايمان باب قوله تعالى وثبت باب وقوله لابي ذر عن المستملي فلم تجدوا ماء معطوف
على ما قبله والمعنى او جا احد منكم من الغايط او لامستم النسا فطلبتم الما لتتطهروا به فلم تجدوه
بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم ثانيا لتحقيق شموله
للجنب والمحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى
التخصيص بالمحدث تيمموا اي تعمدوا وسقط تيمموا تعمدوا لغير المستملي وقوله تعالى ولا امين
البيت الحرام عامدين اممت وتيممت واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن
وفي الفرع ولمستموهن والاول هو الذي في اصله واللاتي دخلتم بهن والافضا الاربعة معناها
النكاح فالاول وصله اسماعيل القاضي في احكام القران من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن
المنذر والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم من طريق
بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس ه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى
الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست او خمس حتى اذا كنا بالبيدا

بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح الجيم وبعد اليا الساكنة شين معجمة موضعين بين
مكة والمدينة والشك من عايشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافته
لها باعتبار استيلايها لمنفعته والا فهو لاسما استعارته منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ما فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت عايشة اقامت برسول الله صلى
الله عليه وسلم وبالناس بحرف الجر وليسوا على ماء وليس معهم ما فجا ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه
وسلم وحبست الناس وليسوا على ما وليس معهم ما قالت ولابوي ذر والوقت فقالت عايشة فعاتبني
ابو بكر وقال ما شا الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عنا وجعل
يطعنني بيده في خاصرتي بضم عين يطعنني وقد تفتح ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح ولغير ابوي
ذر والوقت حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم التي بالمايدة زاد ابو ذر فتيمموا بلفظ
الماضي اي تيمم الناس لاجل الاية او هو امر على ما هو لفظ القران ذكره بيانا او بدلا عن اية التيمم
اي انزل الله فتيمموا وفي نسخة فتيمما فقال اسيد بن حضير بضم الحا وفتح الضاد المعجمة مصغرا
كسابقه الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي
بكر بل هي مسبوقة بغيرها قالت عايشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير
فاذا العقد تحته وهذا الحديث قد سبق في التيمم ٥ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال
اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه
القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سقطت قلادة بكسر القاف لي
بالبيدا ليس في هذه الرواية او بذات الجيش ونحن داخلون المدينة الواو للحال فاناخ النبي صلى
الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى راسه اي وضعها في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام
راقدا اقبل ابو بكر فلكزني لكزة بالزاي اي دفعني في صدري بيده دفعة شديدة وقال
حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي
صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فالتمس الما بالرفع مفعول ناب عن الفاعل
اي التمس الناس الما فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية فقال اسيد
ابن حضير لقد بارك الله للناس فيكم اي بسببكم يا ال ابي بكر ما انتم الا بركة لهم ٥ باب
قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي فاذهب انت وربك رفع عطفا
على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير ويحتمل انهم ارادوا حقيقة الذهاب
على الله لان مذهب اليهود التجسيم ويويده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم فقاتلا انا
هاهنا قاعدون وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل
هذا ان موسى عليه السلام امر ان يدخل مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم
اثني عشر عينا من كل سبط منهم عين لياتوه بخبر القوم فلما دخلوها راوا امرا عظيما من هيبتهم
وعظمتهم فدخلوا حايطا لبعضهم فجا صاحب الحايط ليجتني الثمار من حايطه فنظر الى اثارهم

فتتبعهم

فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة
وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رايتم شاننا فاذهبوا واخبروا صاحبكم رواه
ابن جرير عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفين عن ابي سعيد عن عكرمة
عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرايل
في عظمة خلق هولاء الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بنت ادم عليه السلام وانه كان طوله ثلاثة
الاف ذراع وثلاثماية وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع تحرير الحساب وهذا شي يستحيي منه
ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون
ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب
السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافترا فان الله تعالى ذكر ان نوحا دعى على
اهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى فانجيناه
ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
واذا كان بن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود
رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله اعلم انتهى ٥ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا اسرايل ابن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخا المعجمة اخره قاف ابن عبد الله
الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه قال شهدت من المقداد هو ابن الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو ح لتحويل
السند قال المولف بالسند وحدثني بالافراد حمدان هو احمد بن عمر بضم العين البغدادي ليس له في
البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم
التميمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد
الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن شهاب
عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يومئذ يا رسول الله انا لا نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنوا
اسرايل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند
احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح الراسبي فيها وصله
احمد واسحاق في مسنديهما عنه عن سفيان هو الثوري عن مخارق عن طارق ان المقداد قال
ذلك القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الخ للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان
صورة سياق هذا انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة برواية
اسرايل وقد وقع قوله ورواه وكيع الخ مقدما على قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر موخرا
عند غيره قال في الفتح وهو اشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين
مناسكهم اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد انا والله لا يكون كالملا من بني
اسرايل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك

فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعوا على ذلك
قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ
كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي ذر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا مفعول من اجله اي يحاربون
لاجل الفساد او حالا اي مفسدين ان يقتلوا خبر المبتدا وهو جزاء الذين او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض
اي من ارض الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا من احبابه ولا ينتفع
بلذات الدنيا واو قيل للتخيير اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس
من طريق علي بن ابي طلحة فيما رواه ابن جرير قال شارح البزدوي فيما حكاه الطيبي
نظر هذا القايل ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الى ان يقول دليل المجاز
ولان قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت بمقابلتها فيصلح كل
واحد جزاء له فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا
الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس في قطاع
الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا
ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا خافوا
السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه
واجاب في فتوح الغيب عن ما سبق من القول بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب
الجناية ويزداد بزيادتها وينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيبعد ان
يقال عند غلظ الجناية يعاقب باخف الانواع وعند خفتها باغلظها وذلك بان المحاربة
تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف او اخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل
واخذ المال والمذكور في الاية اجزية متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغنا
بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع الى
اصل لهم وهو ان الجملة اذا قوبلت بالجملة ينقسم البعض على البعض انتهى واختلف في كيفية
الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلى
عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده وسقط
قوله ان يقتلوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الاية المحاربة لله قال سعيد بن
جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال
غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون
وفيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب
والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا
على الشركة وان كانت في مصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد
الله الانصاري احد شيوخ المولف روى عنه هنا بواسطة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون
ابن ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سلمان بفتح السين وسكون اللام مكبرا ولابي ذر
عن الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني

المقدسي

المقدسي وغيرهما ابو رجاء مولى ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا
خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا القسامة لما
استشارهم عمر فيها وذكروا له شانها فقالوا نقول فيها القود وقالوا قد افادت بها الخلفاء قبلك
وفي المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك فالتفت عمر رحمة الله عليه الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما
تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة شك الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج
ابن ابي عثمان عن ابي رجاء فقلت يا امير المومنين عندك رؤوس الاجناد واشراف العرب ارايت
لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت
ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت
زاد في الديات ايضا والله ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنا بعد احصان او قتل نفسا
بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وزاد في الديات وارتد
عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد
ابن العاص بن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن مالك بكذا وكذا يعني بحديث العرنيين
قال ابو قلابة قلت ولابي ذر فقلت اياي حدث انس قال قدم قوم من عكل او عرينة ثمانية سنة
ست على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا هذه الارض
اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواؤها ابداننا وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم يعني ابلا
لنا تخرج لترعى مع ابل الصدقة فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي فليس فيه دليل على
الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل
شفاء للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا
من ابوالها والبانها واستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك الداء ومالوا على الراعي يسار
النوبي فقتلوه واطردوا النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطا
من هؤلاء بضم اوله وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطاء مهملة فهمزة مبني للمفعول
استفعال من البطء الذي هو نقيض السرعة اي اي شيء يستبطا من هؤلاء العكليين وفي نسخة
اخرى فما يستبقى بالقاف بدل الطاء من غير همز اي ما يترك من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب
كالسابق قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام وهربوا محاربين
وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة سبحان الله قال
ابو قلابة فقلت لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث انس وفي الديات فقال عنبسة
ابن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد على حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جيت
بالحديث على وجهه حدثنا بهذا انس قال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي يا اهل الشام
لان وقوع ذلك كان بها وقول الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره فلعله
سهو انكم لن تزالوا بخير ما ابقى الله بفتح الهمزة والقاف مبنيا للفاعل هذا ابو قلابة فيكم
ومثل هذا ولابي ذر او وهو شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي ما ابقى مثل
هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى الله مثل هذا فيكم

باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة في ابوال الابل والمغازي ويأتي ان شاء الله تعالى يعون الله في الديات مع بقية مباحثه **باب** قوله تعالى **والجروح قصاص** اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والانف والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص على سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن ككسر في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي ① وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد بن سلام** السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال **اخبرنا** الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء سر وان بن معاوية بن الحرث **عن حميد** الطويل **عن انس** هو ابن مالك الانصاري **رضي الله عنه** انه **قال كسرت الربيع** بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة **وهي عمة انس بن مالك** ثنية **جارية من الانصار** اي شابة غير مراهقة ولم تسم **فطلب القوم** اي قوم الجارية **القصاص من الربيع فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم** ليحكم بينهم **فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص من الربيع فقال انس بن النضر** بالضاد المعجمة الساكنة **عم انس بن مالك لا والله لا تكسر سنها** ولابي ذر ثنيتها **يا رسول الله** ليس ردا للحكم بل لثقته لو قوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص** بالرفع مبتدا وخبر قال تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ **فرضي القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره** قيل فسمه وهذا الحديث قدسبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح **باب** بالتنوين في قوله تعالى **يا ايها الرسول بلغ** جميع **ما انزل اليك من ربك** اي كافة الناس مجاهرا به غير مراقب احدا ولا خائف سكرهها قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي فان اهملت شيأ من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك البلاغ البعض محبط لكله في الاولى من بعض وبهذا يظهر المغايرة بين الشرط والجزا قال ابن الحاجب الشرط والجزا اذا اتحدا كان المراد بالجزا المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ ليتغاير القطاوان اتحد معنى وفي احسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزا وهذا من محاسن علم البيان وقدر المضاف وهو قوله جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا فائدة الامر المبالغة والكمال يعني ربما اتاك الوحي بما تكره ان تبلغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل كيف قال ان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كفر لكن ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما انزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيأ مما نزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم اشيا على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد واسرار اطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما لخص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح

امنه فلم يل علينا كتمانه ① وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** الفريابي قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن اسمعيل** هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي **عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق** هو ابن الاجدع **عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيأ مما انزل عليه** بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني ما انزل الله عليه **فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية** وسقط لفظ من ربك لغير ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيأ لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة وادا الامانة واستنطقهم بذلك في اعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه المولف هنا مختصرا وفي مواضع اخر مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما من طرق عن الشعبي **باب** قوله عز وجل **لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم** هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلا والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على تركه المأكل والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين على غير قصد ① وبه قال **حدثنا علي بن سلمة** بفتح اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف تحتية والحموي والكشميهني علي ابن عبد الله قتيل وهو خطا قال **حدثنا مالك بن سعير** بسين مضمومة وعين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخا المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وكل ما قد توبع عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال **حدثنا هشام عن ابيه** عروة بن الزبير بن العوام **عن عائشة رضي الله عنها** انها قالت **انزلت هذه الاية لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله** اي كل واحدة منهما اذا قالها مفردة نحو فلما قالها معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الايمان ① وبه قال **حدثنا** ولابي ذر **حدثني** بالافراد **احمد بن ابي رجاء** ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال **حدثنا النضر** بالضاد المعجمة بن شميل المازني **عن هشام** انه قال **اخبرني** بالافراد **ابي عروة بن الزبير عائشة رضي الله عنها ان اباها** ابا بكر الصديق رضي الله عنه **كان لا يحنث في يمين** وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح **حتى انزل الله كفارة اليمين** في القرآن فكفارته اطعام عشرة مساكين الى اخره **قال ابو بكر لا ارى** بفتح الهمزة اي لا اعلم **بيا ارى** بضم الهمزة اي اظن **غيرها** ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها **خيرا منها الا فعلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير** اي وكفرت عن يميني وعند ابن جرير ما نقله الثعلبي في تفسيره انها نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد الى مسطح بما كان ينفقه وسقط لغير ابوي ذر باب قوله وثبت له والله اعلم **باب** قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم** اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكى عن الحسن انه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه

اكل الدجاج والفالوذج أترى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له
عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول لا أؤدي شكره قال ايشرب الما البارد قيل نعم قال
انه جاهل ان نعمة الله فيه اكثر من الفالوذج انتهى نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع
الى الله تعالى متفرغا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تفويت حق ففضيلة لا منع منها بل هو
مامور بها وقد سقط يا ايها الذين امنوا لابي ذر وثبت لفظ باب له ٥ وبه قال حدثنا عمرو بن
عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
عن اسماعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نسا فقلنا الا نختصي بالخاء
المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصا او نعالج ذلك بانفسنا والخصا الشق
على الانثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر
النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله الى الهلاك فرخص لنا
بعد ذلك ان نتزوج المراة بالثوب اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز
بغيره مما يتراضيان عليه ثم قرا ابن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم قال النووي في استشهاد ابن مسعود بالاية انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس
ولعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح
وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير ٥ باب قوله جل وعلا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشيا المتقدمة وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على
حذف مضاف من عمل الشيطان لانه مسبب من تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة
لرجل وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه الازلام
هي القداح اي السهام التي يقتسمون بها في الامور في الجاهلية والنصب ولابي ذر باسقاط
الواو والنصب بضم النون والصاد قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم هي انصاب كانوا
ينصبونها يذبحون عليها وقال ابن عيينة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب
عليها دما الذبايح وقال غيره اي غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال
وهو السهم الذي لا ريش له وهو واحد الازلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت
ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام
هو ان يجيل بالجيم القداح قيمها فان نهته بان خرج نهاني ربي انتهى وترك وان
امرته بان خرج امرني ربي فعل ما تامره زاد ابو ذر به وقد اعلموا القداح وكانت سبعة
مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلاما يكتبونها عليها بضروب
اي بانواع من الامور فعلى واحد امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى اخر واحد منكم وعلى الاخر
من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى اخر العقل والسابع غفل اي ليس عليه شي وكانوا يستقسمون اي
يطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من
نسب او امر قتيل او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فان اجابوه على نسب
وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حلفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله

وان

وان اختلفوا في العقل فمن خرج عليه قدحه تحمله وان خرج العقل الذي لا علامة فيه اجالوا ثانيا
حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به
بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك الفعل وفعلت منه قسمت قال في العمدة اشار به الى ان من اراد ان
يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التا والقسوم بضم القاف على وزن فعول
المصدر ولابي ذر يجيل بضم التحتية وكسر الجيم اي يدير من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالتها
ماية درهم ٥ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه
قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال
حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة
بدل في يومئذ قبل تحريمها لخمسة اشربة شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب العنب
وهذا الحديث من افراده ٥ وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية
بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا عبد
العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الها اخره موحدة مصغرا البناني البصري قال قال انس بن مالك
رضي الله عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفا وكسر الضاد وبالخا المعجمتين شراب يتخذ من
البسر وحده من غير ان يمسه النار والفضخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك في وعا حتى يغلي
هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقايم اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس
وفلانا وفلانا وقع من كان مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضا وابو عبيدة وابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وابو ايوب اذ جا رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما
ذاك قال حديث الخمر اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة
مفتوحة فها ساكنة فرا مكسورة امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي هرق بفتح الها وكسر
الرا من غير همز وله ايضا عن الكشميهني ارق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غيرها قال السفاقسي
الجمع بين الها والهمزة ليس بجيد لان الها بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا بينهما
كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صب هذه القلال يا انس بكسر القاف اي الجرار التي لا يقل
احدها الا القوي من الرجال قال اي انس فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل
ففيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة ٥ وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن
جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال صبح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة
غداة احد سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي ابن عبد الله المديني اصطبح ناس
الخمر يوم احد اي شربوه صبوحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهدا وعند الاسماعيلي
من طريق القواريري عن سفيان اصبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا اخر النهار شهدا وذلك قبل
تحريمها وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم
فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث
غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا

فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله
فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد والمغازي ٥ وبه قال
حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابن
ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن
سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله
عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة
من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير وفي هذا بيان حصول الخمر من ما ذكر وليس للحصر
لخلو التركيب عن اداته ولتعقيبه بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار سواء كان
مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر اولا
نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل
تحريم الخمر وهي من خمسة الى اخره لان الاول افاد ان التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها
بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب العنب كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ
فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر الكتاب
وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة ٥ هذا باب
بالتنوين في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح اثم فيما طعموا تقول
طعمت الطعام والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم
الى قوله والله يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى قوله الى اخره وقال بعد وطعموا الاية وسقط لغيره لفظ
باب ٥ وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد
اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي
اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء اخره تاء تانيث ولابي ذر هريقت بضم الهاء من غير همزة الفضيخ
بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع خبر ان وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزادني محمد
هو ابن سلام لا ابن يحيى الذهلي ووهم من قال انه هو ويؤيده ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد
البيكندي وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان القائل زادني
هو الفربري ومحمد هو البخاري سهو وظهر ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا
ومن محمد بن سلام البيكندي عن ابي النعمان مطولا قال اي انس كنت ساقي القوم في منزل ابي
طلحة الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر اي النبي صلى الله عليه وسلم مناديا قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح
باسمه فنادى بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند احمد ولفظه
قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف
او دوس فلقيه يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل
الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة اي لانس
اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انس فخرجت اي فسمعت ثم عدت الى ابي طلحة فقلت له هذا
مناد ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لي
اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة مجزوم على الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها

بفتح

بفتح الهاء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني فارقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة قال فارقتها
فجرت اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم
قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس
شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين
وعند البزار ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية الاسماعيلي عن ابن
ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا يعني
قوله فقال بعض القوم الى اخره في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا قال فانزل الله ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموه اذا
ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيئا من المستلذات اذا
ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان او ازداد ايمانا عند من يقول به وقال في فتوح
الغيب والمعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب
منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان
يثبتوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة
التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه
وهو المعنى بقوله واحسنوا وبها يمنح الزلفى عند الله ويحققه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال
غيره والتفسير باتقاء الشرك لا يلائم صفة الكمال وان قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال
الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمهما او داموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات
او ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم من
الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر واضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد
قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث
استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله
ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه السلام في تفسيره او باعتبار
المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار ما يتقى فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا
من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة
وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام يشعر بان من فعل ذلك من المحسنين
وانه يستجلب المحبة الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاشربة ٥
باب قوله عز وجل لا تسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تبد لكم اي
تظهر لكم تسؤكم والجملة الشرطية وما عطف عليها وهو وان تسالوا عنها صفة لاشياء ومعنى حين
ينزل القران اي ما دام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يؤمر بسبب سؤالكم بتكاليف
تسؤكم وتتعرضوا لشديد العقاب بالتقصير في ادائها وسقط لفظ باب قوله لغير ابي ذر ٥ وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبدي
البصري قال حدثنا ابي الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن
ابيه انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليف

خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عند مسلم قد بلغه عن اصحابه
شيء فخطب بسببه فقال لو تعلمون من عظمة الله وشدة عقابه باهل الجرائم واهوال القيمة ما علم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم
لهم خنين بالخاء المعجمة للكشيهني اي صوت مرتفع من الانف بالبكاء غنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
حنين بالحاء المهملة اي صوت مرتفع بالبكاء من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل من عبد الله
ابن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابي قال صلى الله عليه
وسلم ابوك فلان لابي حذافة فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام وسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير
والنسائي في الرقاق رواه اي حديث الباب النضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة فيما وصله
البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم سالوه حتى احفوه بالمسالة فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن شيء
الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا
الا وجدت كلا لافا راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحى فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله
من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا اعوذ
بالله من شر الفتن الحديث ك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني الفضل بن سهل البغدادي
قال حدثنا ابو النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة
بفتح المعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو الجويرية
بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف
الفاء الجرمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان قوم يسالون رسول الله صلى
الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل لمن عليه اللام من ابي ويقول الرجل تضل ناقة ابن
ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
حتى فرغ من الاية كلها سقط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد البخاري
وقيل نزلت في شان الحج فعن علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله افي
كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله افي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز
وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث
غريب ك هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة
ولا وصيلة ولا حام يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اي ما سمى
الله حيوانا بحيرة وسمع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع او سوغ وخرج
الاية على التغليب وجعل المفعول الثاني محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ا انت قلت للناس معناه يقول قال الله عرضه ان لفظ
قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيامة
توبيخا للنصارى وتقريعا ويويده قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ولذلك في الاية
واذ هنا صلة اي زايدة لان اذ للماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذ قد تجيء بمعنى

اذا

اذا كقوله ولو ترى اذ فزعوا وقوله ثم جزاك الله عني اذ جزاه جنات عدن في السموات العلى
وصوب بن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السما الدنيا المايدة في قوله
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة اصلها مفعولة مراده ان لفظ المايدة وان كان على
لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة يعني ميدود لان مادها صلة ميد قلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها والمفعول منها للموت ميدود كعيشة راضية وان كانت على وزن فاعلة
فهي بمعنى مرضية لاستتباع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضى وصف صاحبها وتطلق
بايئة التمثيل بهذه غير واضح لان لفظ بايئة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة
البايئة تقطع حكم العقد والمعنى من حيث اللغة سيد بها صاحبها من خير يعني امتير بها
لان امتاد يميده لغة في مار يمير من الميرة ومن حيث الاشتقاق يقال ساد بني يسيد فهو
من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال ابو حاتم المايدة الطعام
نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى لكن قال في الصحاح المايدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن
عليه طعام فليس بمايدة وانما هو خوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه ممينك وهذه الاية
من سورة العمران قيل وذكرها هنا لمناسبة قلما توفيتني وكلاهما من قصة عيسى ك وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بكون العين ابن ابراهيم
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحاق المدني نزيل بغداد عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف المدني مولد ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
ابن المسيب بن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه
انه قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت اي لبنها لاجل الاصنام فلا يحلبها احد من الناس ذكر
او انثى وخص ابو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة والشق
من البحر وهو الشق يقال بحرناقته اذا شق اذنها واختلف فيها فقيل هي الناقة تنتج خمسة
ابطن اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسايبة
بوزن فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم لاجلها تذهب حيث شاءت لا يحمل
عليها شيء ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر
ان شفاه الله او سلمه او قدم غايبه فناقته سايبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من صلب الاصنام
قال ابو سعيد بن المسيب بالسند المذكور وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا انفلتت الدابة
في الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب
او بالعكس او احدهما اسم الجد وقال البرماوي انما هو عمرو بن لحي ولحي اسم ربيعة بن حارثة
ابن عمرو انتهى وعند احمد من حديث بن سمعون مرفوعا الاول من سيب السوايب وعبد
الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن
لحي لعوبي كعب قال ابن كثير فعمرو هذا هو ابن لحي بن قمعة لحدر وساحزاعة الذين
ولوا البيت بعد جرهم وعند بن جرير عن ابي هريرة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكثم

قا

ابن الجون يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة
وبعدها موحدة يعني امعاه في النار كان اول من سيب السوايب قال سعيد بن المسيب مما هو موقوف
مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة هي الناقة البكر تبكر اي تبادر في اول نتاج الابل
بانثى ثم تثني بفتح المثلثة وتشديد النون المكسورة بعد بانثى ليس بينهما ذكر وكانوا يسيبونهم
ولابي ذر يسيبونها اي الوصيلة لطواغيتهم بالمثناة الفوقية من اجل ان وصلت بفتح الواو في الفرع
كاصله وفي نسخة بضمها احداهما اي احد الانثيين بالانثى الاخرى ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الهمزة
من ان وصلت وهو الذي في الفرع ولم يضبطها في الاصل وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل
هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت
اخاها فجرت مجرى السايبة وقيل غير ذلك والحام هو فحل الابل يضرب الضراب المعدود فينتج من صلبه
بطن بعد بطن الى عشرة ابطن فان قضى ضرابه ودعوه بتخفيف الدال ولابي ذر ودعوه بتشديدها
للطواغيت اي تركوه لاجل الطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي لانه حمى ظهره وقيل الحام
الفحل يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل عشر سنين وقال ابو اليمان الحكم ابن نافع ولابي
ذر وقال لي ابو اليمان اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
سمعت سعيدا يعني ابن المسيب قال يخبره بهذا بتحتية مضمومة فخاء معجمة ساكنة فموحدة من
الاخبار اي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال بحيرة هذا بموحدة مفتوحة
فحاء مهملة فتحتية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن
كيسان عن الزهري قال اي سعيد بن المسيب وقال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه اي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ورواه اي
الحديث المذكور ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد
هو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا رواه
ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر
قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب والسايبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء الى
اخر التفسير المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رايته في تفسيره قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله
ابن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي في الاطراف وسكت
ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير روياه من حديث الليث بن سعد
عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم ٥ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب اسحاق ابو عبد الله
الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور قال حدثنا حسان بن ابراهيم ابن
عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة قال حدثنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جهنم حقيقة او عرض عليه مثالها وكان ذلك
في كسوف الشمس يحطم بكسر الطاء اي ياكل بعضها بعضا ورايت عمرا هو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه
بضم القاف وسكون المهملة امعاه اي في النار وسقط للعلم به وهو اول من سيب السوايب
وقد سبق هذا الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس بن يزيد ٥ هذا

باب

باب بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لم امكنهم من هذا
القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فضلا ان
يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى السما لقوله اني متوفيك ورافعك والتوفي
اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته
بادلة العقل والايات انزلت اليهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له قال في فتوح
الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل منه الى الرقيب في قوله تعالى كنت
انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت على كل شيء شهيد واجاب بانه خولف بين
العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين فكون عيسى عليه السلام رقيبا ليس كالرقيب الذي
يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بمجرد القول وانه تعالى هو الذي
يمنع منع الزام بنصب الادلة وانزال البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما
توفيتني الى اخره وقال بعد قوله ما دمت فيهم الاية ٥ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد
ابن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون يوم القيمة الى الله تعالى حال كونكم
حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة التي
تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضا ما كان له يوم ولد
فمن قطع له شيء يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فلما
ازالوها في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله وسقط لابي ذر عراة
ثم قال عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين الى اخر الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى
توجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور واجاب بان سياق
الاية دل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج ثم قال
عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلايق يكسى يوم القيمة ابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من عري في ذات الله حين ارادوا القاه في النار ولا يلزم من اوليته
لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استاثر الله عبدا بفضيلة على اخر واستاثر
المستاثر عليه على المستاثر بتلك الواحدة بغيرها افضل منها كانت الفضيلة له فحلة نبينا التي
يكساها بعد الخليل حلة خضرا وهي حلة الكرامة بقرينة اجلاسه عند ساق العرش فهي اعلا واكمل
فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية ولا خفا بان منصب الشفاعة حيث لا يوذن لاحد غير نبينا
فيه لم يبق سابقة لاولي السابقة ولا فضيلة لذوي الفضايل الا اتت عليها ولم له من فضايل
مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها الا بالتخفيف ايضا وانه يجاء بضم اليا وفتح الجيم برجال من امتي
فيوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يا رب اصيحابي بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير
يدل على التقليل والمراد انهم تاخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها او من ارتد من جفاة الاعراب
ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد

الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم زاد ابو ذر وانت على كل شيء شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال ان هولاء
لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ بالنون ولابي ذر عن الكشميهني مذ فارقتهم لم يرد به
خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا صحبته فقد صانهم الله وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم
من جفاة الاعراب من المولفة قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث ياتي ان شاء الله
تعالى في الرقاق بعون الله وقوته ۝ باب قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك
اي ان عذبتهم فلا تعذب الا عبادك ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون
ذلك حيث عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر
لهم فتعرض بسواله العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
اجيب بان هذا ليس بسوال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى
مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال انك انت العزيز الحكيم تنبيها انه لا امتناع لاحد من عزته
ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قال ۝
اذنبت ذنبا عظيما وانت للفضل اهل فان عفوت ففضل وان جزيت فعدل
وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم
الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله فانهم عبادك الاية ۝ وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة
ابن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم تحشرون اي يوم القيامة وزاد في الرواية السابقة
الى الله وان ناسا ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا يوخذ بهم ذات الشمال جهة النار
فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز والحكيم بعد التعذيب والمغفرة
وبالنظر الى القسم الاخر الغفور انسب ظاهرا اجيب بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه
كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار ان فعلك
لا يكون الا على وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق واحاديث الانبياء ومسلم
في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير سورة الانعام
عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف
ملك يجارون حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسماعيل
ابن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم فان اسماعيل
هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر السدي واظن ان هذا موضوعا وعند ابن مردويه
عن انس ابن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين
لهم رجل بالتسبيح والارض بهم ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم

ولا يودك

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم اي التي
يتوهمون انهم يتخلصون بها وسقط ثم لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
ايضا في قوله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات اي ما يعرش من الكرم وغير ذلك وسقط
هذا لابي ذر وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى حمولة وفرشا هي ما يحمل
عليها كذا في اليونينية يحمل بالتحتية وسقطت في فرعها اي الاثقال وفي قوله وللبسنا عليهم
لشبهنا عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى ويناون عنه يتباعدون عنه
اي وفي ان يومنوا به عليه الصلاة والسلام عن تبسل من قوله تعالى ان تبسل نفس تفضح وفي قوله
ابسلوا اي افضحوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر فضحوا بغير همز وفي قوله والملائكة
باسطوا ايديهم البسط الضرب من قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليس البسط الضرب نفسه
وفي قوله قد استكثرتم اي اضللتم كثيرا منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر وقوله
استكثرتم من الانس وسقط لغيره وفي قوله ذرا ولابي ذر مما ذرا من الحرث قال جعلوا لله من
ثمراتهم وما لهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا وروي انهم كانوا يصرفون ما عينوه لله
الى الضيفان والمساكين والذي لاوثانهم ينفقونه على سدنتها ثم ان راوا ما عينوه لله ازكى بدلوه
لالهتهم وان راوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لها وفي قوله مما ذرا تنبيه على فرط جهالتهم فانهم
اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وسقط لغير ابي ذر
لفظ مما ذرا وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قلوبهم اكنة ان يفقهوه واحدها كنان
ما يستر الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وفي قوله اما بادغام الميم في الاخرى
وحذفها من الكتابة ولابي ذر ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الا على ذكر
او انثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله او دما مسفوحا اي مهراقا يعني مصبوبا كالدم
في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره وفي قوله صدفا اي اعرض
عن ايات الله وفي قوله ابلسوا من قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي اويسوا بضم الهمزة مبنيا
للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا للفاعل من ايس
اذا انقطع رجاؤه وفي قوله ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا اي الى الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة
وعقائدهم الزائغة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص سرمدا
الى يوم القيمة اي دايما قيل وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفي قوله
استهوته اي اضلته الشياطين وفي قوله ثم انتم تمترون اي تشكون وفي قوله وفي اذانهم وقر اي
صمم واما الوقر بكسر الواو فانه الحمل بكسر الحاء المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه وقوله اساطير الاولين
واحدها اسطورة بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء واسطارة بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها
الف وهي الترهات بضم الفوقية وتشديد الراء اي الاباطيل وقوله الباساء في قوله فاخذناهم
بالباساء من الباس وهو الشدة ويكون من البوس بالضم وهو ضد النعيم وقوله او جهرة اي
معاينة وقوله الصور بضم الصاد وفتح الواو في قوله يوم ينفخ في الصور اي جماعة صورة حرمان

اي يوم ينفخ فيها فتحيا كقوله سورة وسور بالسين المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد
بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للاحاديث الواردة فيه وقوله ملكوت بفتح التا
في اليونينية في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي ملك وقيل الواو والتا زايدتان
مثل رهبوت كذا في نسخة ال ملك بكسر ميم مثل والاضافة لتاليه والذي في اليونينية مثل
بفتح والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع خير من رحموت اي في الوزن وتقول ترهب خير
من ان ترحم ولابي ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت والصواب الاول فانه فسر ملكوت
بملك واشار الى ان وزن ملكوت مثل رهبوت رحموت ويؤيده قول ابي عبيدة في تفسيره الاية
حيث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة
خير من رحمة وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم وقوله تعالى عما يصفون اي علا وهذا ثابت لابي ذر
ساقط لغيره كقوله وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها اي تقسط بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل
والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم القيمة
لان التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وقوله وان تعدل الى اخره ثابت لابي ذر وفي
قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على الله حسبانه اي حسابه كشهبان وشهبان اي يجريان بحساب
متقن مقدر لا يتغير فلا يضطرب بل كل منهما له منازل تسلكها في الصيف والشتا فيترتب على
ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا اي مرامي اي سهاما ورجوما للشياطين
وسقط قوله ويقال لابي ذر وقوله مستقر في قوله تعالى انشاكم من نفس واحدة فمستقر اي في الصلب
ومستودع في الرحم كذا وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع
في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عند
عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله من
حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا
ومستودعها في الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله
القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال
المعجمة اخره قاف وهو العرجون مما فيه من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة
ايضا قنوان فيستوي فيه التثنية والجمع نعم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث تكرر
عنده صنوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التي هو نون الجمع الجاري عليها الاعراب
تقول في التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر
فتقلب الف التثنية فيهما وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت
قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولا يتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون
ويحصل الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان
الثانية لغير ابي ذر مثل صنو وصنوان في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث
في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد ولابي ذر
وصنوان بالرفع والتنوين وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها على بعض في بعض النسخ
وموخر في اخرى وساقط بعضها من بعض ○ باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده

مفاتح

مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة بكسر الميم وهو المفتاح باثبات
الالف وجمعه مفاتيح بياء بعد الالف وقرا بها ابن السميفع وهو الالة التي يفتح بها فعلى الاول
يكون المعنى وعنده خزاين الغيب وهذا منقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى الثاني
يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى ما في
الخزاين المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك
ههنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه
العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفايدة
بالتعبير بعنده وفيه رد على المنجم المخذول الذي يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم
ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز الواحدي انه جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى
الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي يفتح الغيب على من يشا من عباده ويطلق المفتاح على
المحسوس والمعنوي وفي حديث انس مما صححه ابن حبان ان من الناس مفاتيح للخير ○ وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم
ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مفاتح الغيب بوزن مساجد اي خزاين الغيب خمس لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شي فقد كفر بالقران
العظيم وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي زايدا عليه او لان هذه الخمس
هي التي كانوا يدعون علمها ان الله عنده علم الساعة اي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك
مقرب لا يجليها لوقتها الا هو ومن ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة
المصطفى نصف يوم وهو خمس ماية عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصريح القران
والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمس ماية سنة ثم ثلاث
ماية وزيادة لكن الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن تعجز معاهدة الامة ان يوخرها
الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انها لا توخر اكثر من ذلك
وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد لا يجاوز به الا هو
لكن اذا امر به علمته ملايكته الموكلون به ومن شا الله من خلقه ويعلم ما في الارحام
مما يريد ان يخلقه اذكر ام انثى اتام ام ناقص لا احد سواه لكن اذا امر بكونه ذكرا او انثى او شقيا
او سعيدا علمه الملايكة الموكلون بذلك ومن شا الله من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا في دنياها او اخراها من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت اي في بلدها ام غيرها
فليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض اي بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير
والاستدراك من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا امر به علمته
ملايكته الموكلون به الى اخره مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض المغيب والولي تابع للرسول ياخذ عنه
وسقط قوله ويعلم ما في الارحام لابي ذر وقال الى اخر الاية وهذا الحديث قد سبق في الاستسقا
وياتي ان شا الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وبالله المستعان ○ باب قوله

تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من
تحت ارجلكم كما غرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا من
فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم او من تحت ارجلكم سفلتكم
وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم
وقالوا الاية واثبت قوله باب قوله لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله او يلبسكم اي يخلطكم
من الالتباس يلبسوا يخلطوا وهذا كالملحق قول ابي عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي لتكون
شيعة واحدة يعني يخلط امركم خلط اضطراب لاخلط اتفاق يقاتل بعضكم بعضا ○ وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو
ابن دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك بذا انكل وزاد الاسماعيلي
من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم قال او من تحت ارجلكم وسقطت قال لابي ذر قال عليه السلام
اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكريم ايضا او يلبسكم يخلطكم في ملاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم
باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد يعني اهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من القتل
والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الآن من الاختلاف والاهواء وسفك الدماء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون لان القتل بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب
الله فاشتليت هذه الامة بالقتل ليكفر عنهم او قال هذا ايسر شك الراوي وعند ابن مردويه
من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم
اثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من الارض وان لا
يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم الاخريين
فبتنا دمنه ان الخسف والرجم لابتقان في هذه الامة لكن روى احمد من حديث ابي بن كعب في هذه
الاية قال هن اربع وكلهن واقع لامحالة فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة البسوا
شيعا وذاق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لامحالة الخسف والرجم لكنه اعل بانه
مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية
فكان حديثه انتهى عند قوله لامحالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر
مقيد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعها وعند احمد باسناد صحيح من حديث
صحار بضم الصاد وبالحا المخففة المهملتين العبدي رفعه لاتقوم الساعة حتى يخسف بقبايل
الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة الجرشي عند ابن ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف
والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنسائي في التفسير ○ هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر ○ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي
قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين محمد بن ابراهيم ابو عدي البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما سياتي والاشكال بصورته

خلط

خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا اي لم ينافقوا او المراد بالايمان مجرد
التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال قال اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي
عنهم وايينا لم يظلم ولابي ذر عن الحموي لا يظلم فنزلت عقب ذلك ان الشرك لظلم عظيم فبين ان
عموم الظلم المفهوم من الاتيان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به
الخاص وهو الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان ○
باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا هو ابن هاران بن اخي ابراهيم الخليل عليهما اللام وكلا فضلنا
على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك به من قال ان الانبيا افضل من الملايكة لدخولهم في عموم الجمع
المحلى ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن
مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم
الراو وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة عن مهملة ابن مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد ابن
عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قايل
اي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضايل فانه ولو بلغ
ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويويد ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل يعود
الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله على سبيل التواضع او قبل ان
يعلم انه سيد ولد ادم وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا ○ وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون
العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل
بين الانبياء بالراي فيوقف عند المروي من ذلك والدلايل متظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله
عليه وسلم على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط مرتبته العلية بقصة الحوت وهذا
الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره باب
قوله سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الها في اقتده
للوقف ومن اثبتها في الوصل سكنة كالحرميين والبصري وعاصم لجري الوصل مجرى الوقف والجمهور
ابن عامر على انها كناية المصدر اي اقتدا وحذفها الاخوان على انها ها السكت وقياسها في الوصل
الحذف وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على ساير الانبيا لانه سبحانه امره
بالاقتدا بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك الامر فوجب ان يجتمع فيه جميع فضايلهم واخلاقهم
المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا وتقديم قوله فبهداهم يفيد حصر
الامر في هذا الاقتدا وانه لا هدى غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق ان يسمى الهدى
المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد
من هولا الانبيا ولو امر بالاقتدا في شروع تلك الاديان لم يكن دينا قائما وكان يجب بحافظة
كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط لغير
ابي ذر قوله باب قوله ○ وبه قال حدثني بالتوحيد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال

اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد الله ان مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما اني سورة ص سجدة فقال نعم ثم تلا فراوودنا زاد ابو ذر له اسحاق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم اي داود من الانبيا المذكورين في هذه الآية زاد على الرواية الماضية يزيد بن هارون الواسطي فيما وصله الاسماعيلي ومحرز بن عبيد مصغرا من غير اضافة الطيالسي الكوفي فيما وصله النجاري في سورة ص وسهل بن يوسف بسكون الهاء الانماطي فيما وصله الولف في احاديث الانبيا ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن مجاهد المذكور انه قال قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امران يقتدي بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسئلة مشهورة في الاصول وباقي هذا الحديث ان شا الله تعالى في سورة ص لبعون الله ◻ باب قوله عز وجل وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي ليكن منفرج الاصابع مشقوقها رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم وعلى البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الآية اي الثروب بالثا المثلثة المضمومة والرا اخره موحدة وهو شحم قد غشى الكرش والامعا رقيق وشحوم الكلى وشحم البقر والغنم على الحلايل لم يحرم منها الا الشحوم الخالصة واستثنى من الشحم ما علقت بظهورها او ما اشتمل على الامعا فانه غير محرم وهو المراد بقوله او الحوايا جمع حاوية او حاو يا كقاصعا وقواصع او حويه كسفينة وسفاين ومن عطف على محومهما جعل او بمعنى الواو وفي بمنزلة قولك لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هولا كلهم لهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب او في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعناها وهو احد الامرين وانما جا النهي من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي فيهما تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جا النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيعم العموم فيهما من جهة النهي الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهو معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثني منه واذا عطف على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو على الاول للاباحة وعلى الثاني للتنويع قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر قوله ومن البقر الى اخره وقال بعد قوله ظفر الى قوله والناصافون وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة ونحوها الحوايا المبعر بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن

قتادة وفي رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قال سعيد بن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهو بمثناة تحتية بين الموحدة وفيها الانقا وقال غيره عن ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية الابل النعام والاوز وكل ما ليس منفرج الاصابع وقال غيره غير ابن عباس هادوا اصاروا يهودا واما قوله تعالى انا هدنا اليك بالاعراف فمعناه تبنا هايد تابيب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الى اخره لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو ابن خالد بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الحراني النميري نزيل مصر قال حدثنا الليث ابن سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا البصري واسم ابيه سويد انه قال قال عطا هو ابن ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيوع عام الفتح وهو بمكة قال فاتل الله اليهود اي لعنهم لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحوم الميتة جملوه اي اذابوا المذكور وباعوه فاكلوا ثمنه زاد في باب بيع التصاوير من كتاب البيوع فباعوه وفي رواية ابي الوقت واني ذرعن الكشميهني جملوها ثم باعوها على الاصل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ البخاري فيما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب الي بشير بن سويد ايضا عطا هو ابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث ◻ باب قول الله تعالى ولا تقربوا الفواحش الكباير او الزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهارا او عمل الجوارح والنية او عموم الاثام ولفظ الباب ثابت لابي ذر ◻ وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد اغير من الله افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان ياتي المومن ما حرمه عليه قال ابن جني يقول لا احد افضل منك برفع افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل عملها يقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين والرفع بتنوين وبغيره ولذلك اي ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شي احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب فاحب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوي كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لان المراد يجب ان يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بانها الاحتما المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الخطب البهائية وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله وما ذكره هو مافهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد الى اخره قال في المصابيح الظاهر الجواز

حش

ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته وحبه تعالى المدح ليثيب عليه فينتفع المكلف
لا لينتفع هو بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة قلت ولابي وايل هل سمعته
اي هذا الحديث من عبد الله بن مسعود قال ابو وايل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه
عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه اليه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات وكيل ولابي ذر
ووكيل بزيادة واو ومراده تفسير وهو على كل شي وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره
ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شي قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب
كل ضرب منها قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف وقال
مجاهد قبلا او فواجا قبيلا قبيلا اي يعرض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل
فيما جاوهم به ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل جمع قبيل
وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شي كفلا يكفلون لهم ان الذي نعدهم حق وهو معنى
قوله في الاية الاخرى او ياتي بالله والملايكة قبيلا انتهى وبالكفيل فسره به البيضاوي كالزمخشري
والسمرقندي وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باصناف العذاب فليحرر زخرف القول
كل شي حسنته ووشيته بتشديد السين المهملة في الاولى والشين المعجمة في الثانية من التوشية
اي زينته وكل شي مبتدا وتاليه عطف عليه وهو باطل جملة حالية فهو زخرف خبر المبتدا ودخلت
الفا فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الى هنا للحموي وثبت للمستملي
والكشميهني وحرث حجر اي حرام والاشارة الى ما عينوا من الحرث والانعام الاصنام او البحيرة
ونحوها وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى مفعول ويطلق على المذكر والمونث والواحد والجمع
والحجر كل بنا بنيته ويقال للانثى من الخيل حجر بغير ها تانيث ويقال للعقل حجر وحجى بالحاء
المكسورة والجيم واما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم
البيت الحرام حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحاء
فهو منزل وسقط قوله وحرث حجر الى هنا لابي ذر والنسفي قال في الفتح وهو اولى ○ باب
قوله تعالى هلم شهداكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجميع واهل نجد يقولون للاثنين
هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللنسا هلممن والمعنى هاتوا شهداكم واحضروهم وسقط قوله
باب قوله لغير ابي ذر ○ باب بالتنوين قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها اي يوم
ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال وياجوج وماجوج وحضور الموت
لا ينفع نفسا ايمانها اذا صار الامر عيانا والايمان برهاني وقول الزمخشري فلم يفرق كما ترى
بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها
ولم تكسب خيرا ومراده بذلك كما في الانتصاف الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود
سوا حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الايات مدفوع
بما قاله المحققون ان التقدير يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها او كسبها في ايمانها
حينيذ لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل فيوافق الايات والاحاديث
الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين وفي الاية لف واصله

يوم

يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب
في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد لكن حذف احدى القرينتين وحاصله ان الايمان
المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما بعدها
فلا ينفع شي اصلا وياتي مزيد لذلك ان شا الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله ○
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة هرم بن عمرو
البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم قيام الساعة ويويده ما رواه البيهقي في كتاب
البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج
ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الايات العظام الموذنة
بتغيير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم
ايام عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند
ذلك تطلع الشمس من مغربها فاذا راها الناس امن من عليها اي من على الارض فذاك حين لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن امن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع
ولا ينفع مومنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل
الصالح حينيذ حكم من امن عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم والنسائي
في الوصايا وابن ماجه في الفتن ○ وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن نصر ابو ابراهيم
السعدي كما جزم خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به ابو مسعود
الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
واية ذلك ان تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه بن مردويه من حديث حذيفة
مرفوعا فاذا طلعت من مغربها وراها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا
ايمانها ثم قرا الاية ولمسلم عن ابن عمرو مرفوعا ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها
الحديث وستشكل بان طلوع الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب
بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة
وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها
وسمي اولا لانه مبدا القسم الثاني وياتي ان شا الله تعالى نبذة من فرايد الفوايد المتعلقة
بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان ○ سورة الاعراف
مكية الا ثمان ايات من قوله تعالى واسالهم الى قوله واذ نتقنا الجبل وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وريشا بالجمع
وهي قراة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراة الباقين وريشا بالافراد المال يقال تريش اي تمول

وعند ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس
الزينة استعير من ريش الطير بعلاقة الزينة وعن ابن عباس ايضا من طريق بن جريج عن عطا
عنه مما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي في الدعا كالذي يسال درجة
الانبيا او على من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند ابي
داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعا وقرا هذه الاية
وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض
عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وعذبه من النار فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعا والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر
ابن ابي شيبة عن عفان به وفي غيره اي غير الدعا وسقط انه لا يحب لغير ابوي ذر والوقت وقوله
وفي غيره للمستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم
يقال عفى الشعر اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا الفتاح اي القاضي قيل وذكره هنا توطية لقوله
في هذه السورة افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله بيننا لابي ذر وقوله نتقنا الجبل
اي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابوي ذر والوقت وقوله انبجست اي انفجرت وقوله
منبر اي خسران وقوله آسى اي فكيف احزن على قوم كافرين وقوله في سورة المائدة تاس
اي تحزن ذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن عباس وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد فلا صلة مثلها في لئلا يعلم موكدة معنى الفعل الذي
دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقوله وطفقا يخصفان اخذا اي ادم وحوا
الخصاف بكسر الخا من ورق الجنة يولغان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض لما اذاقا طعم
الشجرة اخذن في الاكل نالهما شوم المخالفة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سواتهما وقيل كانت من نور
وكان احدهما لا يرى سوة الاخر فاخذا يجعلان ورقة على ورقة لستر السوة كما تخصف النعل بان
يجعل طرقة على طرقة وتوثق بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل
اللوز والخصفة بالتحريك الجلة اي القفة الكبيرة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصف
وخصاف قال ابو البقا يخصفان ماضيه خصف وهو متعد الى مفعول واحد والمفعول
شيا من ورق الجنة وقال ابو عبيدة في قوله سواتهما كناية عن فرجيهما وسقط هذا لابي ذر
ومتاع الى حين هو هاهنا الى يوم القيامة وثبت للابوين هو وسقط لابي ذر يوم والحين
عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها ولابوي ذر والوقت عدده واقله ساعة الرياش
والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكر قريبا مفسرا بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس انه
يراكم هو وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وهو كلام ابي
عبيدة وعند المعتزلة ان سبب عدم رويتنا اياهم لطافتهم ورويتهم ايانا لكثافتنا
واستدلوا بالاية على امتناع رويتهم ولا يخفى ان ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر
عن عدم الروية من حيث لا ترونهم لا يدل على استحالته ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله
صلى الله عليه وسلم تفلت البارحة عفريت فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد لينظروا
اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته خاسيا وقوله تعالى حتى اذا اداركوا اي اجتمعوا فيها جميعا

ومشاق

ومشاق الانسان بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة
بدل المعجمة والقاف وهما بمعنى واحد ومسام الدابة كلهم وللابوين كلها يسمى سموما
بضم السين المهملة واحدها سم وهي تسعة عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره واحليله
قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الانف وجمعه
سموم وقد سمه ادخله فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المولف
بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى
ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما الدهرية منكروا دلايل الذات
والصفات ومنكروا دلايل التوحيد وهم المشركون والبراهمة منكروا صحة النبوات ومنكروا
صحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح ابواب السما لارواحهم ولا لادعيتهم كما
تفتح لارواح المومنين واعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال
كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله تعالى
ومن فوقهم غواش اي ما غشوا اي يخطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد
الفرش ومن فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة قيل لا يقع
قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصبا تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور
تفرقه وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير
الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع الايات وينتفع بها ولا يرفع اليها راسه ولم يتاثر بالمواعظ
وقوله تعالى كان لم يغنوا اي يعيشوا فيها والغنا بالفتح النفع وقوله تعالى اني رسول
من رب العالمين حقيق اي حق واجب علي وقوله استرهبوهم من الرهبة وهي الخوف وقوله
فاذا هي تلقف اي تلقم تاكل ما يلقونه ويوهمون انه حق وقوله الا انما طايرهم اي حظهم
ونصيبهم عند الله طوفان يشير الى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل المتلف
للزرع والثمار ويقال ايضا للموت الكثير الطوفان وهو مروي عن ابن عباس ورواه
ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن عايشة مرفوعا القمل هو الحمنان بفتح الحا المهملة
ضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني وضبطه ابن حجر بضمها كالفرع واصله وسكون الميم
يشبه ولابي ذر شبه صغار الحلم بفتح الحا واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله
قمقامة ثم حمنانة ثم قراد ثم حلمة وهي القراد العظيم عروش وعريش يريد تفسير قوله تعالى
وما كانوا يعرشون اي بنا قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون اي يبنون
ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعريش لان العروش جمع عرش وهو سرير
الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان انسب وقوله ولما سقط في ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم
فقد سقط في يده لان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها الاسباط يريد قوله
تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبايل بني اسرايل والسبط من السبط
بالتحريك وهو شجر تعتلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله
تعالى اذ يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له وسقط لابي ذر لفظ له وفي نسخة

به بالموحدة بدل اللام يجاوزون وفي نسخة ثم يتجاوزون اي حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه
ولابي ذر تجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز بموحدة وسكون العين نفد بفتح الفوقية
وسكون العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز بتشديد الدال تجاوز
بفتح الواو والزاي وقوله شرعا اي شوارع ظاهرة على وجه المامن من شرع علينا اذا دنا واشرف
وقوله بعذاب بيس اي شديد فعيل من بوس يبوس باسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض
قعد وتقاعس اي تاخر وابطا وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله
على لذاتها ونعيمها وقوله الى الارض ثابت لابوي ذر والوقت وقوله سنستدرجهم اي ناتيهم
من مامنهم اي من موضع امنهم وثبت قوله اي للابوين كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم
يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد او الاستنزال
درجة بعد درجة اي ياخذهم قليلا قليلا الى ان تدركهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا خطيئة
جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله تعالى وانساهم الاستغفار وقوله اولم يتفكروا ما
بصاحبهم من جنة اي من جنون والاستفهام بمعنى التقريع والتحريض اي اولم ينظروا
بعقولهم لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما تتقدم روية البصيرة بقلب حدقة
العقل الى الجوانب اي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى
ويقيم على ذلك الدلايل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها الاولون
والاخرون وقوله ايان مرساها اي متى خروجها واشتقاق اين من اي لان معناه اي وقت
وسقط لغير ابوي ذر والوقت ايان مرساها الى اخره وقوله حملا خفيفا فمرت به اي استمر بها
اي بحواء الحمل فاتمته وعن ابن عباس استمرت به فشكت احبلت ام لا وسقط قوله فمرت الى
اخره من رواية ابي ذر قوله واما ينزغنك قال ابو عبيدة اي يستخفنك وقال غيره واما
ينخسنك من الشيطان نخس اي وسوسة يحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله
من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان قال ابو عبيدة ملم يقال
به لمم صرع منه او اصابة ذنب اوهم به ويقال طايف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف
كانها طافت بهم ودارت حولهم وهي قراة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد
في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيدة اي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا
يزينون لهم الغي والكفر وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا قاله ابو عبيدة
وقال ابن جريج في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفا المشهور ان المزيد
فيه ماخوذ من الثلاثي وهو الخفا دون العكس وانما قال من الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق
ان ينتظم الصيغتان معنى واحدا وقوله والاصال في قوله تعالى بالغدو والاصال قال ابو عبيدة
واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك وفي نسخة وهي التي في اليونينية
كقوله بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة
التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود وفي الاخر بالعكس وثبت قوله وهو للابوين انما
وفي نسخة قل انما ولابي ذر باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه
وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكباير وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس ويريده

السياق

السياق فان قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما يدل على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم
الشيطان اي لا تتصفوا بصفة يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف فتحرموا
دخول الجنة كما حرمها على ابويكم حين اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل على الاعم من جميعها اولى محافظة
على الحصر المستفاد من انما لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يحتج اليه وقيل الخمر وعورض بان
تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير
قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر
والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة
بفتح العين الاعمى الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عمرو
ابن مرة قلت لابي وايل آانت سمعت هذا الحديث بن عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو وايل نعم
سمعته منه ورفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين على ان لا
نافية للجنس واغير من الله خبرها ولابي ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد شر الفواحش وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح
الامهات وما بطن الزنا والحمل على العموم اولى كما مر انفا ولا احد ولابي ذر احد بالرفع احب اليه المدحة
بكسر الميم اخره تا تانيث من الله فلذلك اي فلاجل حبه المدحة من خلقه ليثيبهم عليها
مدح نفسه المقدسة ولما جا موسى ولابي ذر باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جا موسى
اي حضر لميقاتنا للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص كهي في قوله اتيته لعشر خلون من رمضان
وليست بمعنى عند قيل لا بد هنا من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا او لانقضا ميقاتنا
وكلمه ربه من غير واسطة على جبل الطور كلاما مغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما
قايما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به وكما ثبتت روية ذاته جل وعلا ولما جا موسى
اي حضر مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان يسمع وروي
ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى ان سماع كلامه القديم ليس من جنس
كلام المحدثين وجواب لما في قوله قال اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته الى رتبة الروية
وتشوق الى ذلك فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك
انظر اليك فثاني مفعول ارى محذوف والروية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رويتك
بان تتجلى لي فانظر اليك واراك والاية تدل على جواز روية الله تعالى لان موسى عليه السلام سالها
وكان عارفا بالجايز والممتنع فلو كان محالا لما طلبها ولذلك قال الله تعالى جوابا له لن تراني
ولم يقل لن ارى ولن اريك ولن تنظر الي كانه قال ان المانع ليس الا من جانبك واني غير محجوب
بل محتجب بحجاب منك وهو كونك فان في فان وانا باق ووصفي باق فاذا جاوزت قنطرة الفنا
ووصلت الى دار البقا فزت بمطلوبك ولا يلزم من نفي لن التابيد اذ لو قلنا به لقضينا
ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المومنين يرون الله
تعالى في القيامة فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سال عن لسان قوم فمردود
بان القوم ان كانوا مومنين كفاهم منع موسى والا لم يفدهم ذلك كانكارهم انه قول الله وروى
محيي السنة عن الحسن قال هاج بموسى الشوق فسال الروية فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت

الي النظر اليك فارني اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الي من اعيش ولا اراك ولكن انظر
الي الجبل زبير الذي هو اشد منك خلقا فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اشارة الي عدم
قدرته علي الروية علي وجه الاستدراك وفي تعليق الروية علي استقرار الجبل دليل للجواز
ضرورة ان المعلق علي الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت عظمته له وقدرته وامره وحمل
اللفظ علي المعهود والاكمل اولي فيجوز ان يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا لخطابه
بقوله يا جبال اوبي معه كما جعل الشجرة محلا لكلامه وكل هذا لا يحيله من يومن بان الله علي كل شي
قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه ساخ في الارض
فهو يهوي فيها الي يوم القيامة وعند ابن ابي حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا لما تجلى ربه
للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان
ورضوى وبمكة حرا وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى صعقا
مغشيا عليه من شدة هول ما راي فلما افاق اي من الغشي قال سبحانك تبت اليك اي انزهك
واتوب اليك عن ان اطلب الروية في الدنيا او بغير اذنك وحسنات الابرار سيئات المقربين
فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبيا لا تكون عن ذنب لان منزلتهم العلية تعالى عن كل
ما يحط عن مرتبة الكمال وانا اول المومنين بانها لا تطلب في الدنيا او بغير الاذن وسقط لابي ذر
قال لن تراني الي اخره وقال بعد قوله ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله ارني انظر اليك اي اعطني وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني
بالزاي والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
جا رجل من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفا وسكون النون وبعد الحا المهملة الف فصاد
مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر سبق في الاشخاص الي النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم
وجهه بضم اللام وكسر الطا المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول ناب عن الفاعل وقال يا محمد
ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر ابن ابي الدنيا
ان الذي لطمه اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح
قال عليه السلام ادعوه فدعوه فلما حضر قال عليه السلام مستفهما منه لم لطمت وجهه
قال الانصاري يا رسول الله اني مررت باليهود الذي هذا كان فيهم فسمعته يقول اي في
حلفه والذي اصطفى موسى علي البشر فقلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت وعلي محمد زاد ابو ذر
عن الحموي والمستملي قال فقلت وعلي محمد واخذتني غضبة من ذلك فلطمته قال عليه السلام
ولابي ذر فقال علي طريق التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم لا تخيروني من بين الانبيا
او تخييرا يودي الي تنقيص او لا تقدموا علي ذلك باهوائكم وارائكم بل ربما اتاكم الله من البيان
او بالنظر الي النبوة والرسالة فان شانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل هم في ذلك سوا وان
اختلفت مراتبهم فان الناس يصعقون يوم القيامة قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان
هذا الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل امر يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون
ذلك اذا جا الرب لفصل القضا وتجلى للخلايق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي الرب

عز وجل

عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بنفخة الصور انتهى
لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا
الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى
اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة ام جزي ولابي ذر
عن الحموي والمستملي جوزي باثبات الواو بصعقة الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق
انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل
ان يكون اللفظ علي ظاهره ويكون قاله قبل ان يعلم انه اول من ينشق عنه الارض قال الداودي
وقوله اول من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض المن والسلوى وفي نسخة
باب المن والسلوى ۝ وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحا
اخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكماة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من المن لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مونة كما كان ينزل
علي بني اسرايل وماوها شفا العين اما بخلطه بدواء اخر واما بمجرده وصوبه النووي ولابي ذر
عن الحموي والمستملي من العين وله عن الكشميهني شفا للعين وهذا الحديث اخرجه في الادب
ومسلم في الاطعمة والهدي والنساي وابن ماجه في الطب ۝ باب بالتنوين وهو
ثابت لابي ذر قل يا ايها الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا
حال من المجرور بالي وفيه رد علي العيسوية من اليهود اتباع عيسى الاصبهاني الراغمين تخصيص
ارساله عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلا ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات
والارض نصب باعني او جر نعت للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق
المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من شا بما شا من
تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة التي
هي ملك السموات والارض ولقايل ان يقول الاولى الاستيناف ويكون كالجواب لمن سال لما
اذا اختص بذلك فاجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله يحيي ويميت يجري مجرى الدليل
علي ذلك فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقراوه وقد ولد في
قوم اميين ونشا بين اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضاربا
الي عالم فيعكف عليه فجاهم باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الي غير ذلك من العلوم
التي تعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرتاب انه امر الهي ووحي سماوي الذي يومن بالله
وكلماته المنزلة عليه وعلي ساير الرسل من كتب ووحي وقراة وكلمته بالافراد يراد بها الجنس
او القران او عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعا من قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته الحديث قال في الانوار اريد بالكلمة في الاية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها علي ان من لم
يومن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله اراد كلمة كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها
وان كان غيره كذلك لكنه ينسب الي نطفة الاب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه

واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله لا اله
الا هو الى اخرها وقال بعد قوله والارض الاية وثبت ذلك للباقين ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب عند الاكثرين وعند ابن السكن عن الفربري عن البخاري
عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وعبد الله هذا هو الاملي بمد الهمزة
وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وكان حافظا وشارك
البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المولف وموسى بن هارون النبي بضم الموحدة
وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن
الفيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قالا حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس
الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلا بفتح العين والمد بن زبر بفتح الزاي وسكون
الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد بسر بن عبيد
الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي قال
حدثني بالافراد ابو ادريس عايذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة والنون قال سمعت
ابا الدردا عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة
بالحاء والراء المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف عنه عمر رضي الله عنهما
حال كونه مغضبا فاتبه ابو بكر يساله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه
غاية لسوال ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدردا
ونحن عنده عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر
فقد غامر بالغين المعجمة وبعدها الف فميم ثم راء اي خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب
ابي بكر اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم
فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شي فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي
فابى علي فاقبلت اليه فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدردا وندم عمر على ما كان منه من
عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدردا وغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير
من شدة الغضب وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه مشفقا ان ينال عمر من النبي
صلى الله عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمر في ذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون مضافا
لصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم شركائهم ببناء زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم
وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القراءات بحسب
وجوه العربية وهو خطا فالعربية تصحح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعت الكلام
في مبحث ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشر وتقديم الجار يفيد الاختصاص وفي رواية ابي

ذر

ذر تاركون لي بالنون على الاصل اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت
وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا خطاب عام يرد على العيسوية من اليهود المصدقين
ببعثته الى العرب لا الى بني اسرايل لانا نقول انهم اقروا بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا
في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب
تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا لا لبني اسرايل وهذا الحديث من افراد المولف قال
ابو عبد الله هو البخاري في تفسير غامر اي سبق بالخير بالتحتية الساكنة كذا فسره والذي في الصحاح
والنهاية اي خاصم اي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والمغامر الذي يرمي بنفسه في الامور
المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا ثابت في رواية ابي
ذر والوقت ساقط لغيرهما قال في المشارق كذا فسره المستملي عن البخاري وهو يدل على انه ساقط
للحموي والكشميهني على ما لا يخفى ○ باب قوله حطة كذا لابي ذر ولغيره وقولوا حطة
بغير ذكر باب وبزيادة وقولوا حطة رفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة والاصل حط
عنا ذنوبنا ○ وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ابن راهويه
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه
بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة اخي وهب انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرايل لما خرجوا من التيه
ادخلوا الباب باب بلد القدس سجدا شكرا لله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس الركوع
هنا بالسجود وقولوا حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة
البقرة فبدلوا اي غيروا فدخلوا يزحفون بفتح الهمزة وسكون المهملة اوراكهم وقالوا حبة في شعرة بفتح العين
وللكشميهني في شعيرة بكسر العين وزيادة تحتية فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا قول حطة حبة
بحا مفتوحة فموحدة وزادوا في شعيرة او شعرة وهذا الحديث قد سبق بالبقرة ○ باب
قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي الفضل وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف
كما ياتي ان شا الله تعالى واعرض عن الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال العرف
هو المعروف المستحسن من الافعال ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي الفرع
كاصله اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد
الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة
ابن حصن بن حذيفة بضم الحا مصغرا الفزاري فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس اي ابن حصن
وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان القرا اصحاب
مجالس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب كانوا او شبانا بضم الشين
وتشديد الموحدة وللكشميهني او شبابا بفتح الشين وبموحدتين الاولى مخففة فقال عيينة
لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه وجيه ولابي ذر هل لك وجه عند هذا الامير
فاستاذن لي عليه قال الحر ساستاذن لك عليه قال ابن عباس فاستاذن الحر لعيينة
فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الها وسكون اليا كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك
محذوف اي هي داهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي

على استاههم

اي ما تعطينا العطا الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به وكان شديدا
في الله ولابي الوقت حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
والله ما جاوزها اي ما جاوز الاية المتلوة اي لم يتعد العمل بها عمر حين تلاها عليه الحر وكان
وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام
وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد يحيى غير منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعني
المعروف بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر يعني البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا
وكيع هو ابن الجراح الرأسي براء مضمومة فهمزة فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام وسقط
لابي ذر عبد الله انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله اي هذه الاية
الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف مهملة
وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده
لشهرته به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابو اسامة قال هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف عن هشام
في هذا الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة خذ العفو
الى اخره هذه اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فامره ان
ياخذ الفضل من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشدد بما يتعلق
بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن ابي حاتم جميعا عن امي قال
قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك
وهو مرسل له شواهد وجوه اخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل
القاطع عفو عنه واعطا من احرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل
فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق
ليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبرا الناس رجلان محسن فخذ
ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسي فمره بالمعروف فان تمادى على
ضلاله واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي
هي احسن

سورة الانفال

مدنية وايها ست وسبعون وثبت لفظ سورة لابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسئلونك من حضر بدرا عن الانفال اي عن حكمها لاختلاف وقع
بينهم فيها ياتي ذكره ان شا الله تعالى قل الانفال لله والرسول يقسمها صلى الله عليه وسلم
على ما يامره الله تعالى فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا
يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنايم وسقط قوله يسالونك

الى اخره

الى اخره لابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه الانفال هي
المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شي وقيل سميت الغنايم انفالا
لان المسلمين فضلوا بها على ساير الامم الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة لزيادته على الفرض
ويعقوب لكونه زيادة على ما مال وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر التقدم طليعة
وكشرط السلب للقاتل قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب ويحكم اي الحرب
وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت
بالصبا يقال نافلة اي عطية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة
مصغر ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
اياس الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال
ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن
مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن
ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا
وكذا فتسارع في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنايم جاوا
يطلبون الذي جعل لهم فقال الشيوخ لا تستاثروا علينا فانا كنا ردا لكم لو انكشفتم فئتم
فتنازعوا فانزل الله يسالونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مومنين الشوكة في قوله تعالى
وتودون ان غير ذات الشوكة الحد بالحا المهملة اي يحبون ان الطايفة التي لا حد لها ولا
منعة ولا قتال وهي العير يكون لكم وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعددهم
وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين بكسر الدال اي متبعين من اردفته اذا اتبعته او جيت
بعده فوجا بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال واردفني اي جا بعدي وعن ابن عباس
وراء كل ملك ملك وعنه مما روي من طريق علي بن ابي طلحة قال وامد الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم والمومنين بالف من الملايكة وكان جبريل في خمسماية من الملايكة مجنبة
وميكاييل في خمسماية مجنبة ذوقوا يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي باشروا وجربوا
اي العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه
قال ابو عبيدة اي يجمعه ويضم بعضه على بعض او يجعل الكافر مع ما انفق للصد
عن سبيل الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم شرد يريد
قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق وقال عطا غلظ
عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم من العدو وان جنحوا اي طلبوا السلم والسلم
والسلام واحد وهذا ثابت للابوين للسلم للصلح يثخن في الارض قال ابو عبيدة اي
يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفرة ويعز الاسلام وقال
مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا هو ادخال اصابعهم في افواههم
وتصدية الصفير كذا رواه عبد ابن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر مما رواه ابن جرير
المكا الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش

تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك وما روي عن عبيد بن عمير ان
قريشا لما ايتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب
هل تدري ما ايتمروا بك قال يريدون ان يسحروني او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك
بهذا قال رب الخبر الى اخره تعقبه ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه
الاية مدنية وهذه القصة انما كان ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر
ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ
نجدي فقال بعضهم تحبسوه في بيت وتسدوا منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه
منها حتى يموت فقال ابليس بئس الراي ياتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم وقال
هشام بن عمرو رايي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس
الراي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان ياخذوا من كل بطن
غلاما ويعطوه سيفا فيضربه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبايل فقال ابليس صدق
هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره
بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة لانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك وقد صنع بعضهم حديث ابليس وتغير صورته لان فيه اعانة للكفار
ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلطه
الله على قريش بالوسوسة فيما صدر منهم فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب عند الله ما يدب
على الارض او شر البهايم الصم عن سماع الحق البكم عن فهمه ولذا قال الذين لا يعقلون جعلهم
من البهايم ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر قال قال هم نفر من بني عبد الدار ۞ وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا ورقا بفتح الواو وبعد الرا الساكنة قاف ممدود
ابن عمر بن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حا مهملة
اسمه يسار الثقفي المكي عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر
الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش
وكانوا يحملون اللوا يوم احد حتى قتلوا واسماوهم في السيرة قاله في المقدمة وهولاء شر
البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له وهولاء خلقوا للعبادة فكفروا
وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث
والتحريض ووحد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر
احدهما مع الاخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان العلم حياة كما
ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه وبين الكفر ان اراد
سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص
القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على
مكنوناته وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الى
اخره لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله لما يحييكم

اي

اي يصلحكم ۞ وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه او ابن منصور قال
اخبرنا روح بفتح الرا بن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخا المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة
الخزرجي المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى بضم
الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله عنه انه قال كنت
اصلي زاد في الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اته بمد
الهمزة حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر تاتيني
زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم رجح بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة لان الصلاة
اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه وكذا رجح تفسير الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث
والتحريض وقيل كان دعاه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه السلام
لاعلمنك اعظم سورة في القران من جهة الثواب على قراتها لما اشتملت عليه من الثنا والدعا والسوال
قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج
من المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران
وقال معاذ هو ابن ابي معاذ العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن
وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلا
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور وقال هي الحمد لله رب
العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من الحمد لله او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن ابي
سفيان وفايدة ايراده هنا ما فيه من تصريح سماع حفص من ابي سعيد ۞ باب
قوله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا اي القران هو الحق من عندك منزلا فامطر علينا
حجارة من السما عقوبة لنا على انكاره وفايدة قوله من السما والامطار لا تكون الا منها المبالغة
في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا بدل رحمتك النازلة من السما بنزول العذاب منها او انها
اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلا الاماكن او ايتنا بعذاب اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه
حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد
انه ليس بحق كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم
وتمردهم روي ان معاوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل
من قومي قومك حين قالوا ان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما ولم يقولوا فاهدنا
له ويروى ان النضر بن الحرث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه
وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو وابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده
الى الجمع اسناد ما فعله رييس القوم اليهم وثبت باب قوله لابي ذر وسقط له من قوله علينا حجارة
الى اخره وقال بعد قوله فامطر الاية قال ابن عيينة سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد
الرحمان المخزومي ما سمى الله مطرا في القران الا عذابا اوردوا عليه قوله تعالى ان كان بكم اذى
من مطر فان المراد به المطر قطعا ونسبة الاذى اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لا يخرجه

عن كونه مطرا وتسمية العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
وثبت قوله وهو الذي في الفرع وسقط من اصله ٥ وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب
وقد جزم الحاكمان ابو احمد وابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال
حدثنا عبيد الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال حدثنا ابي معاذ بن معاذ
ابن حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار
تابعي صغير زاد غير ابي ذر هو ابن كرديد بكاف مضمومة فرا ساكنة فدالين الاولى مكسورة
بينهما تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك رضي
الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب خبرا عن الكون
وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدا غير فصل والحق خبره من عندك فامطر علينا
حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شي امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة
فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان الله
معذبهم الى يصدون ويقول الى عن المسجد الحرام وقد اورد بن المنير في تفسيره هنا سوالا
كما نقله منه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الاية اي قوله اللهم ان كان
هذا هو الحق الاية وهو من جنس نظم القران فقد وجد فيه بعض التكلم ببعض القران فكيف
يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسرا وقالوا لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول
المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني
وهذا الجواب انما يتمشى على القول بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام
وهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار ٥ باب قوله تعالى وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذبهم عذاب استيصال
والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضايه قال ابن عباس
فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وانبياوهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن
يومن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يومنون ولا يستغفرون او ما كان الله معذبهم وفيهم
من يستغفر وهم المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من اولادهم من يستغفر او يريد
اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذا كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار
امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام احمد مرفوعا العبد آمن من عذاب
الله ما استغفر الله عز وجل وتامل علو مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع
وجود سيد العالمين في استدفاع البلا وعن ابن عباس مما رواه بن ابي حاتم ان الله جعل في هذه
الامة امانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب ما دام بين اظهرهم فامان قبضه
الله اليه وامان بقي فيكم ثم تلا الاية وروى ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا ثم امسوا ندموا
فقال غفرانك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب

قوله

قوله وثبت له ٥ وبه قال حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب اخو احمد السابق قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا عبيد الله بن معاذ بتصغير عبد قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل
لما قال النضر بن الحرث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا يريد القران
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وليس المراد نفي
مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا هاجر عليه السلام عنهم كما يدل له قوله وما لهم استفهام
بمعنى التقرير الا يعذبهم الله الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية ما في
وما لهم استفهام بمعنى التقرير وان في ان لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها
نصب او جر لانها على حذف حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار متعلق بما تعلق
به لهم من الاستقرار والمعنى واي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين
عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمومنين الى الهجرة فالعذاب واقع
لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم اوقع الله بهم باسه
يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم وقاتلوهم حث للمومنين على قتال الكفار
وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم ونسب لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد
فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الى اخره
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز الجروي
بالجيم والرا المفتوحتين المصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري
بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفا وبعدها را اليه ليس قال حدثنا حيوة بفتح الحا المهملة
والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة اخره عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة
والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة صاحب الدثنية او العلا بن عرار بمهملات الاولى
مكسورة او نافع بن الازرق او الهيثم بن حنش جاه زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير فقال له
يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طايفتان من المومنين اقتتلوا
باغين بعضهم على بعض الى اخر الاية فما يمنعك الا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زائدة
كهي في قوله ما منعك الا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين
والجمل ومحاصرة ابن الزبير فقال يا ابن اخي اغتر بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان
اغتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مومنا متعمدا الى اخرها اغتر
في الموضعين بالغين المعجمة والفوقية من الاغترار اي تاويل هذه الاية وان طايفتان
احب من تاويل الاخرى ومن يقتل مومنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم
ولابي ذر عن الكشميهني اعير بضم همزة وفتح العين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين
قال الرجل فان الله تعالى يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة
قال ابن عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اي حين كان الاسلام

قليلا فكان الرجل يفتن في دينه بضم الياء مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه
بحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثرة ونظما كما قاله ابن مالك ولابي ذر
يقتلونه واما يوثقونه باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما راي
الرجل انه ان ابن عمر لا يوافقه فيما يريد من القتال قال فما قولك في علي وعثمان
وكان السايل كان من الخوارج قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان اما عثمان فكان الله
قد عفى عنه لما فر يوم احد في قوله ولقد عفى عنكم فكرهتم ان تعفوا عنه بالفوقية
وسكون الواو خطابا للجماعة واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه
بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده وهذه ابنته
بهمزة وصل او بنته بتركها والمراد بهما فاطمة والشك من الراوي محافظة على نقل اللفظ
على وجهه كما سمع اي هذه ابنته او بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تزول متزلها
بين منازل ابيها والذي في اليونينية وفرعها وهذه ابنته بالنون او بيته بالموحدة
المكسورة بدلها واحد البيوت وشك الراوي فاتي باللفظين مع حرف الشك تخرجا
من ان يجزم بلفظ هو فيه شاك وللكشميهني او ابيته بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة
فتحتية مضمومة فوقية بلفظ جمع القلة في البيت وبوشاذ قال في المصابيح وبروي
هذه ابنتيه او بيته بفتح الموحدة الاولى جمع بنا والثاني واحد البيوت وقال الحافظ
ابن حجر في مناقب علي وجه اخر هو ذاك بينهم اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي
رواية النسائي ولكن انظر الى منزلته من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته
وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة فقرأها بنته بموحدة ثم نون ثم طرأ له
الشك فقال بنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرناه من الروايات المصرحة
بذلك وتانيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه
وسلم مكانة ومكانا ۞ وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية
المخففة وبعد الالف نون بن بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ان وبره بفتح الواو والموحدة
والراء وقد تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن المسلمي بضم الميم وسكون المهملة وبالام الحارثي
حدثه قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر
فقال له رجل سبق الحلف مجاسه قريبا كيف ترى في قتال الفتنة فقال ابن عمر ولابي
ذر قال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان
الدخول عليهم فتنة وليس القتال معه كقتالكم ولابي ذر وليس بقتالكم على الملك بضم
الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس ۞
باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين بالغ في حثهم على القتال
ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة
عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم
ماية اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى الامر يعني ليصر عشرون في مقابلة

مايتين وماية في مقابلة الف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب انهم جهلة
بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير طلب ثواب واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم لها وسقط لابي
ذر ان تكن منكم عشرون الى اخره وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب لغيره ۞ وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين زاد
ابو ذر وان يكن منكم ماية فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة اي معنى الاية
فقال سفيان بن عيينة غير مرة ان لا يفر عشرون من مايتين وهذا يوافق لفظ القران
فالظاهر ان سفيان كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الاية
فكتب بفتح الكاف اي فرض الله تعالى ان لا يفر ماية من مايتين زاد ولابي ذر وزاد سفيان
مرة نزلت حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث
بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفيان وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما
موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي وارى بضم الهمزة اي اظن الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد يجامع اعلاء كلمة الحق واد حاض كلمة
الباطل وقول صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم بتعقبه في الفتح بانه وهم
كان في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في مستخرجه قال سفيان فذكرته لابن
شبرمة فذكر مثله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والجلد الاية زاد غير
ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين ۞ وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح
اللام خاقان البلخي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم
حرير وحازم بالحاء المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي بن خريت بكسر الخاء
المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصري من صغار التابعين عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مايتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف
عنهم وعند ابن اسحق من طريق عطا عن ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى
فقال الآن خفف الله عنكم وسقط قوله فقال لابي ذر وعلم ان فيكم ضعفا في البدن اوفي
البصيرة فان يكن منكم ماية صابرة يغلبوا مايتين قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم
من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه
ابو داود في الجهاد ۞ ۞ سورة براة ۞ ۞ مدنية ولها اسما اخر تزيد على العشرة
منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين وتقشقشهم اي تبرا
منهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا بسملة اولها لانها امان وبراة انزلت برفعه او توبي صلى الله عليه
وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براة نبذها
فضمت اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة
كل شي ادخلته في شي وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والدخلة والمعنى لا ينبغي
ان يوالوهم ويفشوا اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة الى اخره لابي ذر وثبت لغيره الشفقة في قوله

امر بنقطة الباء لان كان في خبر الجمع على لفظ من والمعنى عن ابن عباس في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين الخ
على ما تقدم ان كان في خبر الجمع على لفظ من والمعنى عن ابن عباس في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين الخ
على ما تقدم ان كان في خبر الجمع على لفظ من والمعنى عن ابن عباس في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين الخ

بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت
عليهم الشاقة البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها الخبال في قوله ما زادوكم الا خبالا
الفساد والاستثنا يجوز ان يكون منقطعا اي انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا
وذلك ان عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه منافقون كثير ولهم لا محالة
خبال فلو خرج هولاء لالتاموا مع الخارجين فزاد الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب
المؤتة بضم الميم وزيادة ها اخره وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي لا توبخني من
التوبيخ ولابي ذر عن المستملي لا توهني بالها وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا توثمني
بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد
في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها وسقط كرها الى اخره لابي ذر مدخلا بتشديد الدال
يريد لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا اي يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى
لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم شي كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والموتفكات
وهي قريات قوم لوط ائتفكت اي انقلبت بها اي القريات الارض فصارت عاليها سافلها وامطروا
حجارة من سجيل اهوى يريد والموتفكة اهوى بسورة النجم يقال القاه في هوة بضم الها وتشديد
الواو اي مكان عميق وذكرها استطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخا المعجمة وسكون اللام
يقال عدنت بارض اي اقمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما
ويقال فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كانه صار معدنا له للزومه له وسقط لابي ذر من
عدنت الخ الخوالف يريد قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني
فقعد بعدي ومنه اي ومن هذا اللفظ يخلفه في الغابرين قال عليه السلام في حديث
ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه
مسلم قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون النسا من الخالفة وهي المراة وان بالواو ولابي
ذر فان كان احوال جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل الا حرفان فارس وفوارس
وهالك وهوالك قاله ابو عبيدة وزاد ابن مالك شاهق وسواهق وناكس ونواكس وداجن
ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ ولابي ذر وهوالك في الهوالك والمفهوم من
اول كلام البخاري ان خوالف جمع خالف وحينئذ انما يجوز ان يكون النسا اذا كان يجمع
الخالفة على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور في فواعل انه جمع
فاعلة فان كان من صفة النسا فواضح وقد تحذف الها في صفة المفرد من النسا وان كان من صفة
الرجال فالها للمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف
في الاية النسا والرجال العاجزون والصبيان فجمع بجمع المونث تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن
قوله واولئك لهم الخيرات واحدها خيرة بفتح الخا وسكون التحتية اخرها ها تانيث وهي الفواضل
بالضاد المعجمة قاله ابو عبيدة قوله واخرون مرجون اي موخرون لامر الله ليقضي فيهم ما هو قاض
وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفا مقصورا يريد قوله تعالى على جرف هار وفسر الشفا
بقوله شفير ولابي ذر الشفير ثم قال وهو اي الشفير حده بالدال بعد الحا المهملتين وللكشميهني

وهو

وهو حرفه اي جانبه والجرف ما تجرف من السيول والاودية اي تحفر بالما فصار واهيا هار اي هاير
يقال انهارت البير اذا تهدمت قال القاضي وانما وقع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي
الهاير في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس
ثم رشحه بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر
يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة ادناها وتاسيس هذا
على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة انتهى
وقوله ابراهيم لاواه اي شفقا وفرقا كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على
الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المثقب بتشديد القاف المفتوحة العبدي
واسمه جحاش بن عايذ بن محصن وسقط لفظ الشاعر لغير ابي ذر اذا ما قمت ارحلها
بليل بفتح الهمزة والحا المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل
اصغر من القتب تاوه اهة بمد الهمزة وللاصيلي اهة الرجل الحزين بتشديد الها
وقصر الهمزة قال الحريري في درة الغواص يقولون في التاوه اوه والافصح ان يقال
اوه بكسر الها وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها
وقد شدد بعضهم الواو فقال اوه ومنهم من حذف الها وكسر الواو فقال اوّ وتصريف الفعل
منها اوه وتاوه والمصدر الاهة ومنه قول مثقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل البيت
وهذا البيت من جملة قصيدة اولها ؛ افاطم قبل بينك متعيني ؛ ومنعك ما سالت كان تبيني ؛
ولا تعدي مواعد كاذبات ؛ تمر بها رياح الصيف دوني ؛ فاني لو تخالفني شمالي ؛
لما اتبعتها ابدا يميني ؛ يقال تهورت البير اذا انهدمت وانهار مثله كذا بوي ذر والوقت
وسقط لغيرهما ○ باب قوله عز وجل براة من الله ورسوله اي هذه براة مبدا
صدورها من الله تعالى وغاية انتهايها الى الذين عاهدتم من المشركين فبراة خبر مبتدا
محذوف وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة لانها تخصصت بالجار بعدها
والمعنى ان الله ورسوله بريا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي
العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الى من نقضه وامروا
ان يسيحوا الاربعة الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذان اي اعلام يقال اذنته ايذانا
واذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ويقولون هو اذن يصدق
كلما سمع وسمي بالجارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جملة الة السماع كما سمي الجاسوس عينا
لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية
في اللغة الطهارة ونحوها وفي نسخة ونحو هذا كثير في القران او في لغات العرب والزكاة
الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعناهما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل
للمشركين الذين لا يوتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه لا يشهدون ان
لا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس فيما رواه بن ابي حاتم

عن علي بن ابي طالحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي ايضا اي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير بن الله و النصارى المسيح ابن الله فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد بكونه بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله بعض من متقدميهم اومن كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله بعد مائة عام املى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الاية قرئت عليهم فلم يكذبوا معتها لكنهم على التكذيب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر سورة النساء واخر سورة نزلت عليه عليه السلام براءة فان قلت سبق في اواخر سورة البقرة من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد اخريتهما مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور النسبية واما السورة فان اخرية النصر باعتبار نزولها كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وسيكون لنا عودة الى الامام بشيء من مبحث ذلك بسورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته **باب** قوله تعالى **فسيحوا في الارض اربعة اشهر** اولها شوال واخرها سلخ المحرم قال الزهري او من يوم النحر الى عشرين من ربيع الاخر واستشكل ابن كثير الاول بانهم كيف يحاسبون بمدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم امرها يوم النحر كما ياتي ان شاء الله تعالى واستشكل غيره القولين بانه لم يكن ذلك كله الاشهر الحرم اشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من قبيل التغليب وهذا امر من الله لما قضى العهد كما مر وروى سعيد ابن منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بمثناة تحتية مضمومة وقد تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سالت عليا باي شيء بعثت قال بانه لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر يختص بمن لم يكن له عهد موقت او من لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت وهو في مدته وروى الطبري من طريق بن اسحاق قالوا هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فاكمل تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد موقت تعدها او يزيد عليها وان من ليس له عهد فانقضاوه الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم

واعلموا

واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة اي سيروا وقال غيره اتسعوا في السير وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اسعار اباه اخبره ايضا بغير ذلك وهو عطف على مقدر قال في الفتح ولم ار في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الاما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان المشركون يوافون بالتجارة فيشتغع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة الاية كذا في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن مردوية مطولا وقال في العمدة ولم يتبين الكرماني المقدر والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قال وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا كذا قال فليتامل ان ابا هريرة رضي الله عنه قال يعني ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في مؤذنين جمع مؤذن من الايذان وهو الاعلام يعلمهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة يوذنون اي يعلمون الناس بمعنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بان ولا نافية بعد العام المذكور مشرك هو متنزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف عطفا على يحج واحتج به الاية الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا نافية مفعفة ويطوف برفع عطف على يحج قال حميد ابن عبد الرحمن بالسند السابق ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه وامره ولابي ذر فامره ان يوذن ببراءة اي ببعضها وقد بينه في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح سماعه له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور قال في الفتح وكان حميد حمل قصته توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عند العرج ابا هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه يوم النحر في اهل منى ببراءة ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل قال ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الحج وانما هو كلام ابي هريرة فقط وهو الذي كان يوذن بذلك وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية محمد بن ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مومن واجيب بان الاعلام بان الشرك بعدها لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج

باب قوله جل وعلا واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم عرفة
كذا روي عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم
وروي مرسلا عن مجرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم
الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي ان شاء الله تعالى
قريبا في باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وقتادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال
كثيرون لان اعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر
يوم عرفة والاكبر يوم النحر والوداع هي الاكبر لما وضع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر
ان الله بري من المشركين ورسوله رفع مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بري منهم
او معطوف على الضمير المستكن في بري وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه
على هذا بالفاعلية فان تبتم وهو خير لكم اي فالتوب عن الشرك او المتاب عن المعصية
خير عن البقاء عليها وافعل التفضيل لمطلق الخيرية وان توليتم اعرضتم فاعلموا
انكم غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وتحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم
في الدنيا بالخزي والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال وابشارة تهكم وسقط
لابي ذر فان تبتم الى اخره وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق في نسخة
الاية كلها الى اخر المتقين اذنهم بعد المرة اي اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين المهملة ابن خالد قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف حميد بالحاء المهملة وفي رجال مسلم عبيد وهي في اليونينية مصلح حميد
بالحاء ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة
التي كان ابو بكر فيها امير الحاج في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر يؤذن الحافظ ابن
حجر من كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابر فيما اخرجه الطبري
يؤذنون بمنى الا يحج بتشديد اللام بعد العام الذي وقع فيه الاعلام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانما كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر
الصديق وان كان الامر في ذلك مصروفا الى علي لان الصديق كان هو الامير على
الناس في تلك الحجة وكان عليا لم يطق التاذين وحده فاحتاج لمعين على ذلك فكان
ابو هريرة ينادي بما يلقيه اليه علي مما امر بتبليغه ويدل لذلك حديث حميد بن زنجويه
ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى
اهل مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان ينادي فنلي حتى يعيي قال
حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم ارفت النبي صلى الله عليه وسلم الصديق
بعلي بن ابي طالب وسقط ابن ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم ارفت النبي صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره ان يؤذن ببراءة اي ببضع
وثلاثين اية منها سنتها عند قوله ولو كره المشركون ففيه تجوز قال ابو هريرة بالاسناد

السابق فاذن معنا علي في اهل مني يوم النحر ببراءة من اولها الى ولو كره المشركون وبعض ما اشتملت
عليه ان لا يحج بعد العام مشرك وهو قوله تعالى فاذن معنا علي في اهل مني يوم النحر يوم الحج الاكبر
اي ببعض وثلاثين اية منها سنتها عند قوله ولو كره المشركون ففيه تجوز قال ابو هريرة بالاسناد
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا يندفع استشكال ان عليا كان
مامورا بان يؤذن ببراءة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني ولا يطوف
بالبيت عريان وبراه بحرور وعلامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه سنونا على الحكاية
الا الذين عاهدتم من المشركين استثنا من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الا من الذين
لم ينقضوا وسقط هذا الا لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق ابن منصور
ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث ابا هريرة في الحجة التي امره
بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها امير قبل حجة الوداع في رهط وهو ما
فوق العشرة من الرجال يؤذن ولابي ذر عن الكشميهني يؤذنون في الناس بمنى ان لا يحجن بنون التوكيد
الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوفن بالنصب بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج
الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه
عن ابي هريرة بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان
ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك
العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وقول حميد هذا استنبطه
من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن نادى ابا هريرة بذلك بامر ابي
بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما فادى
به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به ابو هريرة امر
ومن معه من قبل ابي بكر شيآن منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادي
بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة
ان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها قاله في الفتح باب
بالتنوين قوله تعالى فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد
وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح احكام الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر للتقدير
فقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك صاروا روؤس الكفرة وقادتهم او المراد روساؤهم وخصوا بذلك
لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب للشك ومعنى نفيها عنهم انهم
لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر لا تكون شرعية
وعند الشافعي يمين شرعية بدليل وصفها بالنكث وقرا ابن عامر بكسرها مصدر آمن يومن ايمانا
اي لا تصديق لهم اولا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن بالزاي
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا زيد بن
وهب الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من اصحاب

هذه الاية الا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه كلاهما على
الابهام وايراد ذلك هنا وهو يومي الى ان المراد الاية المسوقة هنا وروى الطبراني من طريق
حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرا هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر
قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن اسماعيل بن
ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية
الا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت الاية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق
هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع
الشرط لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع
منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان
ابن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان
وسهيل بن عمرو وتعقب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت
الاية المذكورة وهو حي فيصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح وقال البرماوي
كالكرماني اي ثلاثة امنوا ثم ارتدوا وطعنوا في الاسلام من ذوي الرياسة والتقدم فيه ولا من
المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين
يعرفهم دون غيره فقال اعرابي لم يعرف اسمه انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدل
من الضمير في انكم او منادى مضاف حذفت منه الاداة تخبرون بسكون الخاء وبفتحها مع تشديد الموحدة
وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف الا لناصب او جازم والاولى لغة فصيحة
لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن اشيا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بمثناة تحتية
مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية غير ابي ذر يبقرون بضم التحتية وفتح الموحدة
وتشديد القاف مكسورة اي يفتحون او ينقبون بيوتنا وفي نسخة ينقرون بالنون الساكنة بدل
الموحدة وضم القاف ويسرقون اغلاقنا بالعين المهملة والقاف اي نفايس اموالنا وفي بعض
النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي
لا اعلم له وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق
ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب وياخذون
ما فيه او المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول
فيها قال حذيفة اولئك اي الذين يبقرون ويسرقون الفساق اي لا الكفار ولا المنافقون
اجل اي نعم لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لما وجد برده
لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا ولا يفرق بين الاشيا باب
قوله جل وعلا والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو
استينافية مبتدا ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو في قوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك
ووحد الضمير والسابق شيئان الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات وهم اعم من النقدين
او عودا الى الفضة لانها اقرب مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب

اولان

اولان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب وتخصيصها بالذكر مع ان غيرهما ان لم تود
زكاته كاموال التجارة يعذب صاحبه لكونهما ثمنا له في الغالب واصل الكنز الجمع وكل شي جمع بعضه
الى بعض فهو مكنوز واكثر علماء الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروي
عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ايما مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال
لم تود زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو
الكنز المذموم وان اديت زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام المروي
من حديث علي رضي الله عنه عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه
وقالوا فاي المال نتخذ فقال عمر رضي الله عنه انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد
شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه
ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لا انه يعذب الانسان على مال جمعه من حل واخرج
منه حق الله وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه قال
حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون
كنز احدكم بالكاف كذا في الفرع كاصله وغيرهما وفي نسخة كنز احدهم يوم القيمة شجاعا اقرع
اي حية تمعط جلد راسها لكثرة السم وطول العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه يفر منه صاحبه
ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وقد سبق الحديث في الزكاة بتمامه من وجه
اخر واورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح
الجيم بن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي
عن زيد بن وهب الهمداني انه قال مررت على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء
والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك بهذه الارض قال
كنا بالشام فقرات قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم قال معاوية بن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه الاية فينا نزلت ما هذه الا في اهل
الكتاب نظرا الى سياق الاية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا ياتون الزكاة قال ابو ذر قلت لمعاوية
وفيهم نزلت نظرا الى عموم الاية وزاد في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضي الله
عنه يشكوني فكتب الي عثمان ان قد اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك
فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا المنزل باب
قوله عز وجل يوم يحمى عليها اي المكنوزات او الدراهم في نار جهنم يجوز كون يحمى من حميته او احميته ثلاثيا
او رباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها لتحمى والفاعل المحذوف هو النار تقديره
يوم تحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت القصة الى الامير
ثم تقول رفع الى الامير فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم تخصيص هذه الاعضا لان جمع المال
والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب بنقيض المطلوب والظهر لان البخيل يولي ظهره عن السايل

اولانها اشرف الاعضا لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول محذوف
اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزا
الذي تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وثبت باب قوله عز وجل لابي ذر وسقط له جباههم الى اخره وقال
بعد قوله فتكوى بها الاية ۝ وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر المعجمة الاولى
فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما ادي زكاته فليس بكنز حدثنا
احمد بن شبيب بن سعيد البصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري بن اسلم
اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة
فقال اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال هذا
قبل ان ينزل الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون
قل العفو قاله ابن بطال فلما انزلت اية الزكاة جعلها الله اي الزكاة الاموال ولمخرجها
عن رذايل الاخلاق ۝ باب قوله جل وعلا ان عدة الشهور عند الله العدة مصدر بمعنى
العدد وعند الله نصب به اي ان مبلغ عددها عنده تعالى اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا
عشر خبر ان في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القران او فيما حكم به وهو صفة لاثنا
عشر يوم خلق السموات والارض متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا منها اربعة حرم وانما قيل لهذا
المقدار من الزمان شهرا لانه يشهر بالقمر ومنه ابتداوه وانتهاوه والقمر هو الشهر قال فاصبح اجلى الطرف
ما يستزيده يرى الشهر قبل الناس وهو كحيل القيم قال ابو عبيدة مجازه هو القايم اي المستقيم
وزاد ابو ذر ذلك الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان
بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض ان النفوس مجبولة على الشر يشق عليها
الامتناع عن الشر بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر
حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى ذلك بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم
اي لا تحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة
ويويده ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها
اربعين يوما وسقط باب قوله لغير ابي ذر ۝ وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
حدثنا حماد بن زيد بتشديد الميم ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن
سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابي بكرة نفيع بن الحارث ولابي ذر عن ابيه بدل عن ابي بكرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد
استدار استدارة كهيئته اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل
النسي وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جا شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه
شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد فقيل كانوا يستحلون القتال في المحرم لطول مدة
التحريم بتوالي ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يقترضونه ثم يوفرونه وقيل كانوا يحلون
المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل بل كانوا
ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتاخير
على السنة كلها الى ان جا الاسلام وافق حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختص

بوقت

بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض السنة
العربية الهلالية اثني عشر شهرا على ما توارثوه من ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك
بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها كملت دورته السنوية
وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السما لا يحتاج الى حساب فلم يحوجنا الى ذلك
كما قال عليه السلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث واعلم ان السنة والحول والعام
مترادفة فمعناها واحد كما هو ظاهر كلام كثير من اللغويين وهي مشتملة على ثلاث ماية واربعة
وخمسين يوما وخمس وسدس يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهرا
منها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم واستشكله
بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلاثماية
وخمسة وخمسون يوما وجزم به ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني
عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وفرق بعضهم بين السنة والعام فيكونان متباينين فقال ان العام من
اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابل نقله ابن الخباز في شرح اللمع له وسمي
العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع
في كل شهر برجا من البروج الاثني عشر وانما علق الله تعالى على الشمس احكام اليوم من الصلاة والصيام
حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع
الشمس وزوالها ومصير ظل كل شي مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية
اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى
اخر فيقع الحج في الشتا تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة
عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور
كذلك وقول ان حجة الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لان الله
تعالى قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي
بكر فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الاكبر منها اربعة حرم لعظم حرمتها وحرمة الذنب
فيها او لتحريم القتال فيها ثلاث متواليات اي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال
ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متوالية لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى
اي ثلاث مدد متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث ولابي ذر ثلاثة متواليات
ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحا والمحرم ورجب مضر وهي القبيلة المشهورة واضافه
اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى الاخرة وشعبان وهذا تاكيد وتصحيح لقول
مضر نافيا به قول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت
الاشهر اربعة ثلاثة فرد وواحد فرد لاجل ادا مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهرا ليسار فيه الى الحج وهو
ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون
باداء المناسك وحرم بعده شهر اخر وهو المحرم ليرجعون فيه الى اقصى بلادهم امنين وحرم رجب
في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره
ثم يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها من سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاث

متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعا
اولهن رجب لكن في اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة
ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض اهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم
وعن اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف ايها افضل
فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة
وروي عن سعيد بن جبير وغيره قال بعضهم اذا رايت العرب السادات قد تركوا العادات وحرموا
الغارات قالوا محرم واذا ضعفت ابدانهم واصفرت الوانهم قالوا صفر واذا زهت البساتين وظهرت
الرياحين قالوا ربيعان واذا قلت الثمار وجمد الما قالوا جماديان واذا هاجت الرياح وجرت الانهار
وترجبت الاشجار قالوا رجب واذا باتت الفضايل وتشعبت القبايل قالوا شعبان واذا حمي الفضا
وطفي جمر الغضا قالوا رمضان واذا قل السحاب وكثر الذباب وشالت الاذناب قالوا شوال واذا قعد التجار عن
الاسفار قالوا ذو القعدة واذا قصدوا الحج من كل فج واظهروا العجج والثج قالوا ذو الحجة ~~اولها المحرم ثم
رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف ايها افضل فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره
وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي~~ وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق ۞ باب
تعالى وسقط من اليونينية لغير ابي ذر ثاني اثنين نصب على الحال من مفعول اخرجه وهو مثل خامس
خمسة اي احد اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار ثقب في الجبل يجمع على غيران
اذ يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق فيه دليل على ان من انكر
كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القران فان قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه
اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره لا تحزن ان الله معنا اي معنا ناصرنا وسقط لغير
ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا السكينة فعيلة من ان يكون
يريد تفسير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي ما القي في قلبه من الامنة التي سكن
عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عايد على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
وهذا اقوى والسكينة هي ما ينزله الله على انبيايه من الحياطة لهم والخصايص التي لا تصلح الا
لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم ۞ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي
قال حدثنا حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام
بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة
البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني قال حدثنا انس هو ابن مالك قال حدثني بالافراد
ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بثور اطحل
خلف مكة من طريق اليمن فرايت اثار المشركين لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت راسي
فاذا انا باقدام القوم قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه بالافراد رانا قال
عليه السلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين يريد نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما بالنصر
والمعونة ۞ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن عيينة محمد
سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حين وقع بينه اي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد

الله

الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات ابوه واصر
على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر
والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير
من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب المختار
ابن ابي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله
ابن عباس مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع
حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك
المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف
قال ابن ابي مليكة قلت اي لابن عباس كالمنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير معددا شرفه
واستحقاقه للخلافة ابوه الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسما بنت ابي بكر الصديق
وخالته عايشة ام المومنين وجده ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته
ام ابيه الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي
شيخ المولف فقلت لسفيان بن عيينة اسناده اي هذا الحديث ما هو اسناده ويجوز النصب
على تقدير اذكر اسناده اي هل العنعنة بواسطة او بدونها فقال اي سفيان حدثنا
فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل بن جريج بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون
اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله ولذلك استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه
اخر عن ابن جريج ثم من وجه اخر عن شيخه ۞ وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي
السابق قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور امام الجرح
والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة
قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة عبد الله وكان
بينهما اي بين ابن الزبير وابن عباس شي مما يصدر بين المتخاصمين وقيل كان اختلاف
في بعض قراات القران فغدوت على ابن عباس فقلت له اتريد ان تقاتل ابن الزبير
بهمزة الاستفهام الانكاري فتحل بالنصب وفي اليونينية فتحل بالرفع حرم الله وفي نسخة ما حرم الله
اي من القتال في الحرم فقال اي ابن عباس معاذ الله اي اتعوذ بالله عن احلال ما حرم الله ان الله
كتب اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين مبيحين القتال في الحرم قال في فتح الباري وانما نسب
ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتداوه بالقتال وحصروه وانما بدا منه اولا دفعهم
عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يوذن باباحة القتال
في الحرم واني اي قال ابن عباس واني والله لا احله اي القتال فيه ابدا وان قوتلت فيه قال ابن ابي
مليكة بالاسناد السابق قال ابن عباس قال الناس الذين من جهة ابن الزبير بايع بكسر التحتية
والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة قال ابن عباس فقلت لهم واين بهذا الامر عنه اي الخلافة
يريد انها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف باسلافه الذين ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري
النبي صلى الله عليه وسلم بالحا المهملة اي ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير واما جده فصاحب
الغار يريد بذلك ابن عباس ابا بكر الصديق رضي الله عنه واما امه فذات النطاق بالافراد لانها

شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقايه عند الهجرة يريد بن عباس بذلك اسما بنت
ابي بكر واما خالته فام المومنين يريد ابن عباس عايشة رضي الله عنها واما عمته فزوج النبي صلى الله
عليه وسلم يريد ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد
ابن اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته
ام ابيه يريد ابن عباس صفية بنت ابي طالب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الحميدة بقوله ثم عفيف
في الاسلام نزيه عما يشين من الرذايل قارئ للقران زاد ابن ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت
بني عمي اي اذعنت لابن الزبير وتركت بني عمي بني امية والله ان وصلوني اي بنو امية وصلوني
من قريب اي بسبب القرابة وذلك لان عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية
ابن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب بن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابي العاص وهذا
شكر من ابن عباس لبني امية وعتب على ابن الزبير وان ربوني اي كانوا علي امرا ربوني بفتح الرا وضم الموحدة
المشددة فيهما وهو في الثاني من باب اكلوني البراغيث وللكشميهني ربوني ربني اكفا بالافراد
على الاصل ورفع اكفا بسابقه اي امثال واحدها كفوء كرام في احسابهم وعند ابي مخنف
الاخباري من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن
الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين
ان قتلونا قتلونا اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني فهذا صريح ان مراد
ابن عباس بنو امية لا بنو اسد رهط ابن الزبير وقال الازرقي كان ابن الزبير اذا دعا الناس
في الاذن بدا ببني اسد على بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس فاثر بالمد
والمثلثة اي اختار ابن الزبير بعد ان اذعنت له وتركت بني عمي على التويتات جمع تويت
مصغر توت بمثناتين وواو والاسامات بضم الهمزة جمع اسامة والحميدات بضم الحا المهملة
مصغر حمد يريد ابن عباس ابطنا بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطا المهملة جمع بطن وهو
ما دون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قلة فعبر به تحقيرا لهم
من بني اسد بني تويت كذا في غير ما فرع من الفروع المقابلة على اصل اليونيني وكذا رايتها
فيه بني تويت وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع اي في روايات البخاري وصوابه
بني تويت وقال الحافظ ابن حجر نبه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بني على الصواب انتهى
وهذا عجيب فان خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على اليونينية بالقراة والسماع
وتويت هو ابن الحرث بن عبد العزى بن قصي ومن بني اسامة بن اسد بن عبد العزى وبني اسد
ولابي ذر من اسد واما الحميدات فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى
وتجتمع هذه الابطن مع خويلد بن اسد جد الزبير ان ابن ابي العاص بكسر الهمزة برز اي ظهر
يمشي القدمية بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية مشية التبختر
وهو مثل يريد انه ركب معالي الامور وتقدم في الشرف والفضل على اصحابه يعني ابن
عباس عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص وانه بكسر الهمزة لوى ذنبه بتشديد
الواو وتخفف يعني ابن الزبير يعني تخلف عن معالي الامور او كناية عن الجبن كما تفعل السباع
اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الاشيا مواضعها فادنى الناصح واقصى

الكاشح

الكاشح وهذا قاله الداودي وفي رواية ابي مخنف وان ابن الزبير يمشي القهقرى قال في فتح الباري
وهو المناسب لقوله في عبد الملك يمشي القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك
لم يزل في تقدم من امره حتى استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر
الى ابن الزبير وقتل اخاه بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تاخير الى ان قتل
رحمه الله ورضي عنه ٥ وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بضم العين مصغرا من غير اضافة
ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد
بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا على ابن عباس رضي الله عنهما فقال الا بالتخفيف
تعجبون لابن الزبير قام في امره هذا يعني الخلافة فقلت لاحاسبن نفسي له ما حاسبتها
لابي بكر ولا لعمر اي لاناقشن نفسي لابن الزبير في معونته ولاستقصين عليها في النصح له والذب
عنه ما ناقشتها للعمرين وما ناقبتها وقال الداودي اي لا اذكرن من مناقبه ما لم اذكر في مناقبهما
وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت
مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس ايضا فامنه له ولهما بلام الابتدا
والضمير للعمرين وفي نسخة فانهما كانا اولى بكل خير منه اي من ابن الزبير وقلت هو وفي نسخة
فقلت ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير حواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن اخي خديجة ام المومنين رضي الله عنها
وابن اخت عايشة اسما انما هو ابن ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر اسما وابن ابن صفية
فهي جدته لابيه وعبر بذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن الزبير يتعلى بتشديد اللام يترفع معرضا
عني اي متنحيا عني ولا يريد ذلك قال العيني كابن حجر اي لا يريد ان اكون من خاصته وقال
البرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس فقلت ما كنت
اظن اني اعرض اي اظهر هذا الخضوع من نفسي له فيدعه اي يتركه ولا يرضى به مني وما
اراه بضم الهمزة اي وما اظنه يريد بي خيرا في الرغبة عني وللكشميهني وانما اراه بدل وما وهو تصحيف
كما لا يخفى وان كان لابد اي الذي صدر منه لا فراق له منه لان كذا في اليونينية والذي في الفرع
التنكزي ان يريني بفتح الموحدة بنو عمي بنو امية اي يكونوا علي امرا احب الي من ان
يريني غيرهم اذ هم اقرب الي من بني اسد كما مر ومن زايدة عند ابي ذر ٥ باب
قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر والمولفة قلوبهم بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستيناف
وحذف باب وتاليه وهم قوم اسلموا وبيتهم ضعيفة فيه فيستالف قلوبهم او اشراف يترقب
باعطايهم ومراعاتهم اسلام نظايرهم قال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي
نجيح عنه يتالفهم بالعطية ٥ وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين
المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم بشي الباعث على ابن ابي طالب كما في البخاري في باب قول الله تعالى
واما عاد من كتاب الانبيا وعند مسلم وهو باليمن والشي ذهبية فقسمه عليه السلام اي ذلك الشي

بين اربعة سماهم في رواية الباب المذكورة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري
وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه السلام اتالفهم
ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فقال رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه
حرقوص بن زهير ما عدلت في العطية فقال صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضئ بكسر الضاد بين
المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من نسل هذا الرجل المسمى بحرقوص قوم يمرقون من الدين يخرجون منه
زاد في كتاب الانبيا مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المولف كان ينبغي ان يترجم لهذا
الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث
اشتمل على اعطا المولفة قلوبهم صريحا واشتمل على لمزه في الصدقات فان ترجم على الاول صح وعلى الثاني
صح ولا نسلم اولوية احدهما بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض ۝ باب قوله
جل وعلا وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون المطوعين من المومنين زاد ابو ذر في الصدقات
وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتدا ومن المومنين حال من المطوعين
يلمزون اي يعيبون وسقط هذا لابي ذر وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم مصدر
جهد في الامر اذا بالغ فيه ۝ وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة
العسكري ابو محمد الفرايضي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر الهذلي
مولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال لما امرنا بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ولابي ذر امر بالصدقة بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة
لما نزلت اية الصدقة كنا نتحامل اي يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وقال البرماوي كالكرماني
اي نتكلف في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوي وصوابه كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات
انتهى ومعناه نواجر انفسنا في الحمل فجا ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف حبحاب بحاين
مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع من تمر
وفي الزكاة بصاع فيحتمل انه غير ابي عقيل او هو هو ويكون اتى بنصف ثم بنصف وجا انسان
قيل هو عبد الرحمن بن عوف باكثر منه قيل بالفين رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند
ابن اسحاق عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري عن ابن عباس باربع ماية اوقية من ذهب
وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاف دينار قال في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم
فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف
ما فعله من العطية الا رياء وقد كذبوا والله بل كان متطوعا فنزلت الذين يلمزون المطوعين
من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الاية فيهما اي يعيبون المياسير
والفقرا ۝ وبه قال حدثني ولغير ابي ذر حدثنا بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت
لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم بهمزة الاستفهام زايدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو وايل بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة فيحتال يجتهد ويسعى احدنا
حتى يجي بالمد من التمر او القمح او نحوهما فيتصدق به وان لاحدهم اليوم ماية الف من الدراهم او الدنانير

لكثرة

لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشي
ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر مع عدم خشية عسر واليوم
نصب على الظرفية قال شقيق كانه اي ابا مسعود يعرض بنفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة
وهذا الحديث قد سبق في اوايل الزكاة ۝ باب قوله عز وجل وسقطا
لغير ابي ذر استغفر لهم او لا تستغفر لهم اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان شيت استغفر
لهم وان شيت فلا تستغفر لهم ثم اعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة
فقال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وسقط فلن
يغفر الله لهم لغير ابي ذر ۝ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن
اسماعيل بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي الهباري من ولد هبار
ابن الاسود عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عمر العمري
عن نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح
الموحدة وتشديد التحتية بن سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك
وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح عن الواقدي واكليل الحاكم وسقط لغير ابي ذر بن ابي جا ابنه
عبد الله بن عبد الله وكان من المخلصين وفضلا الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه اياه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اياه فالاعطا انما وقع لابنه
العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا لما اسر العباس
فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون لمنافق منة عليهم ثم ساله ان يصلي
عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي
عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي باثبات همزة الاستفهام الانكاري والحال ان قد نهاك
ربك ان تصلي عليه قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والا فلم يتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين
كما يرشد اليه قوله في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على
نهي خاص في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث انه سوى
بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة
لمن مات كافرا والدعا بوقوع ما علم انتفا وقوعه شرعا او عقلا ممتنع ولا ريب ان الصلاة على
الميت المشرك استغفار له ودعا وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها هذا مع ما عرف
من صلابة عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزين ابن المنير فيما حكاه
عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوايد بذلك
ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه
اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتمل
منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما
كما في حديث بن عباس في هذا الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله
بين الاستغفار وعدمه فقال استغفر لهم او لا تستغفر ان تستغفر لهم سبعين مرة

وسأزيد على السبعين وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لأزيدن على السبعين
وسأل الزمخشري فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان السبعين مثل
في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار
كيف وقد تلاه بقوله ذلك بانهم كفروا الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وسأزيد
على السبعين واجاب بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهارا لغاية رحمته ورأفته على من
بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرأفة لطف لامته
ودعا لهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل اي صور في خياله او في
خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكثير كما ان ابراهيم عليه
السلام ما عد عصيانه في قوله ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب
التورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم
ذلك بانه يجب عليه صلى الله عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب
للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف كفره وعند
عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي
ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل
مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما مرض عبد الله بن ابي جاء النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن
علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل قال وكأن عبد الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده
وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله
على حسب ما اظهر من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار
لمن مات مظهرا للاسلام قال اي عمر جريا على ما يعلمه من احواله انه منافق قال فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستيلافا لقومه لا سيما ولم يقع
نهي صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة حتى كشف الله تعالى
الغطاء ونهى فانتهى فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلاة عليهم وابن ابي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري
من حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني قميصي عنه من الله واني لارجو ان
يسلم بذلك الف من قومه وقد روي ان الفا من الخزرج اسلموا لما راوه يستشفي بثوبه ويتوقع
اندفاع العذاب عنه به ۞ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث
حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن
ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول
ابن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما مات

عبد الله

عبد الله بن ابي بن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام اسم ام عبد الله المذكور
وابن بالرفع صفة عبد الله لا صفة ابيه دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول
ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله
اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا كذا وكذا قال اردد عليه قوله بفتح
العين وكسر الدال الاولى ولابي ذر اعد بضم العين والدال واسقاط الثانية يشير بذلك الى مثل
قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من صلابة عمر وبغضه للمنافقين وتأنيسا له وتطييبا
لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول كلامه وقال اخر اي تأخر عني يا عمر وقيل معناه اخر عني رأيك
فاحتضر ايجازا وبلاغة فلما اكثرت عليه قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه فاخترت
الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير من الاية على كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب
الانتصاف مفهوم الاية زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان
يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح
وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال
الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الائمة كيف باحوا بذلك وطعنوا
فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي
وابن ماجه لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له يجزم يغفر جوابا للشرط ولابي ذر عن الكشميهني
فغفر له بفاء وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول اوجه لزدت عليها تردد هنا
وفي الرواية السابقة قال سأزيد ووعده صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لأزيدن بصيغة
المبالغة في التأكيد وروى الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين
وسبعين وسبعين واجيب باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز
المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله
في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة
لا يتنافيان فكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لا انه جازم بذلك
ولا يخفى ما فيه او يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها
ما يليق به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعو له
كما في قصة ابي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن
تستحيل له المغفرة شرعا قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي
ان مجمع بن حارثة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال
على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف ثم انصرف من صلاته فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان
من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر رضي الله عنه فعجبت بعد
بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة من جرأتي بضم الجيم وسكون الراء ثم همزة اي من اقدامي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم ۞ باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر

ولا تصل على احد منهم اي من المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة
لاحد او حال من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق كقولهم انت
مني اي على طريقتي وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاص بابن ابي راس
المنافقين وقد ورد ما يدل لنزولها في عدد معين منهم بن ابي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر
بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني مسير اليك سرا فلا تذكره لاحد اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط
ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد يصلي على احد استتبع حذيفة
فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنى عشر رجلا ولا تقم
على قبره ۝ وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس
ابن عياض الليثي ابو ضمرة مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وسقط لابي ذر
لفظ انه لما توفي عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فسأله ان
يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه وامره ولابي ذر فامره بالفاء بدل
الواو ان يكفنه فيه ثم قام عليه السلام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه
فقال تصلي عليه استفهام حذفت منه الاداة وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك
الله تستغفر لهم اي للمنافقين ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر
بهذه الرواية ان في قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه
تجوزا وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بان اية
النهي عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد ذلك قال عليه السلام انما خيرني
الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني الله بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار
على الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة
في قوله او اخبرني الله لابي ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم سقط لابي ذر قوله فلن الى اخره فقال عليه السلام سازيده بضمير المفعول على سبعين
استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى قال سازيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة
قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
واجيب بان الاستغفار لابن ابي انما هو لقصد تطييب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليتامل قال
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر ترك راي نفسه وتابع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ولابي ذر انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان الكفر اعظم قيل للاشعار بانه كان عندهم
موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهى عن الصلاة دون التكفين
لان البخل به مخل بكرمه عليه السلام اولا لباسه العباس قميصه حين اسر ببدر كما مر او لانه ما كان
يرد سائلا وتكفينه فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعدا

المدني عن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ثقيف سالم عن
صح

ولاحمد

ولاحمد من حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله انه لم تاته لم يزل يعير بهذا او رجا اسلام غيره كما مر وسقط
لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الى اخره ۝ باب قوله تعالى التبويب وتاليه ثابت لابي ذر ساقط
لغيره سيحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك
اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم ولا
توبخوهم انهم رجس قذر نجس بواطنهم واعتقاداتهم وهو علة للاعراض وترك المعاتبة
وماواهم جهنم مصيرهم في الاخرة اليها وهو من تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق
ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الى اخره
لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم اي من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها
۝ وبه قال حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله ان اباه
عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة بن مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك حين تخلف عن
غزوة تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ هداني زادني المغازي للاسلام
ولابي ذر عن المستملي على عبد قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته لا زائدة والمعنى ان اكون كذبته واستشكل كون اكون مستقبل وكذبت
ماض واجيب بان المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر
اللام وتفتح والنصب اي فان اهلك كما هلك اي كهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة تبوك مطولا ۝ باب
قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين والمراد النهي
عن الرضا عنهم قال في المفاتيح لا تكرار في هذه المعاني لان الاول يعني قوله سيحلفون خطاب منافقي
المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت لابي ذر فعده من غير ذكر
حديث ساقط لغيره واخرون نسق على قوله منافقون اي وممن حولكم قوم اخرون غير المذكورين
ولابي ذر باب قوله واخرون اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الجهاد والتخلف عنه او اظهار الندم والاعتراف باخر سيئا وهو التخلف
وموافقة اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل
منهما مخلوط بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط ومخلوط به الاخر ولو قلت خلطت الماء
باللبن كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به وهو استعارة عن الجمع بينهما عسى الله ان يتوب عليهم
جملة مستانفة وعسى من الله واجب وانما عبر بها للاشعار بان ما يفعله تعالى ليس الا على سبيل
التفضل منه سبحانه حتى لا يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم
فان قلت كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها بقوله
اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار كالكشاف ان الله غفور رحيم وسقط قوله خطوا الخ لابي ذر
وقال بعد قوله بذنوبهم الاية قال ابن كثير وهذه الاية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة
في كل المذنبين الخطائين وقد قال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح واشار

بيده الى حلقه وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال
بعضهم ابو لبابة وحده معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله
الاية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم ۝ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني مومل بضم
الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر بينهما همزة مفتوحة اخره لام زاد في غير رواية ابي ذر
هو ابن هشام وهو اليشكري بمعجمة ومعجمة ابو هشام البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
المعروف بابن علية اسم امه الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة
وسكون الواو واخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء
عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنا في حكاية منامه الطويل اتاني الليلة اتيان بهمزة ممدودة فوقية مكسورة
فتحتية ابنا ملكان فابتعثاني من النوم فانتهينا وانا معهما ولغير ابي ذر فانتهينا الى مدينة
مبنية بلبن ذهب ولبن فضة بكسر الموحدتين من لبن فتلقانا رجال شطر من خلقهم
كاحسن ما انت راء وشطر اي نصف كاقبح ما انت راء قالا الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا
في ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا
في احسن صورة قالا الملكان لي هذه جنة عدن وهذا منزلك قالا اما القوم
الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح قيل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطر
مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو وضيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو
قاله الكرماني وغيره فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا
هنا وياتي بتمامه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التعبير ۝ باب قوله تعالى ما كان
اي ما ينبغي للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان يمنعان
من ذلك وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر ۝ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن
همام الصنعاني قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد البصري عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر عن ابيه المسيب بن حزن انه
قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر وجد عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن ابي بن امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اي عم قل لا اله الا الله اي ياعمي وحذفت يا الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب
الامر قوله احاج بضم الهمزة وتشديد الجيم اخره لك بها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي انترغب
عن ملة عبد المطلب ابيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابى ان يقول كلمة الاخلاص
لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول
فنزلت في ابي طالب اية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها ما في مسلم وسند

احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت
ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها
تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر
ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مستغفرا لابي طالب الى حين نزولها والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال
في فتوح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة وسقط قوله
ولو كانوا اولي قربى الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية ۝ باب
قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذنه للمنافقين في التخلف عن غزوة تبوك والاحسن
ان يكون من قبيل يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض
لانه صلى الله عليه وسلم ممن يستغني عن التوبة فوصف بها ليكون بعثا للمومنين على التوبة على سبيل التعريض
وابانة لفضلها والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم حقيقة لانه لا يمتنع الانسان عن الزلات او كانوا
يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان خرجوا اولا وشيعوه او مجازا عن
اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك من عسرة
الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد المشقة اذ السرة كلها تتبع لتلك الساعة وبها يقع الاجر على الله
وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن كالفظة من النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها
هنا من وقت الخروج الى العود روي انه لما تعذر زادهم كان الرفقة منهم يمصون التمرة تداولا بينهم
وانهم عطشوا حتى نحروا بعضا بلهم فشربوا عصارة ما في كرشها حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت
عليهم سحابة لم تجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد تزيغ قلوب
فريق منهم عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم تاب عليهم
تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار
ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب فريق منهم لصدور الكيدودة
منهم انه بهم رؤوف رحيم حين تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الى اخره لابي ذر
وقال بعد قوله اتبعوه الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
بن يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح شيخ المولف المذكور وحدثنا ايضا عنبسة بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي ابن اخي
يونس قال حدثنا عمي يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
ابن كعب نسبة لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة بن مالك قال اخبرني بالافراد ايضا ابي عبد الله
ابن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل ان احمد بن صالح روى هذا
الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ظاهره ان السند بينهما متحد
وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة
وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان ابن عمران

المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسب لجده فتتحد الروايتان نبه
على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قراته بخطه في هامش نسخته وقد افرد البخاري رواية ابن وهب
بهذا الاسناد في النذر فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث
وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود شيخ البخاري فيه كما في النسائي
وعن ابي الطاهر بن السراج عن ابن وهب كذلك انتهى وقد تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ ابو الخير
السخاوي رحمه الله فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث
عنبسة في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
واخرج حديث بن وهب في النذر فيما سياتي ووقع ايضا فيه كذلك وحينئذ فسندهما
متحد وكذا ثبت الدمياطي الحق هنا في نسخته مما صحح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن
وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود حسبما ثبت في رواية اللؤلؤي وابن
داسة عنه عن شيخه بن السراج وسليمان بن داود والمهدي كلاهما عن ابن وهب نعم قيل ان الذي
في رواية ابن داسة عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن واما رواية
فهي كما مر في روايتي ابن السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدون ٢ وحينئذ
فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند ابي داود والنسائي ثم ان قوله سليمان بن مهران
سهو اما من الكاتب او من غيره فانما هو بن داود انتهى وكان اي عبد الله قايد كعب ابيه
من بين بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان ابناؤه اربعة
عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل
في قصة توبته المسوق هنا مختصرا مقتصرا على المحتاج منه كالوصايا المنزول فيه قوله تعالى
وعلى الثلاثة الذين خلفوا زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال في اخر حديثه
يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع ان اخرج من جميع مالي صدقة الى الله ورسوله بنصب
صدقة اي لاجل التصدق او حالا بمعنى متصدقا والى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر
والى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تضرر بالفقر
وتجرع الصبر على الاضافة وعلى الثلاثة من ان تضرر بالفقر وتجرع الصبر اي وتاب على الثلاثة
فهو نسق على النبي صلى الله عليه وسلم او على الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذا كرر حرف
الجر والثلاثة هم كعب بن مالك الاسلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري
الذين خلفوا تخلفوا عن غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم المرجون حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
برحبها اي مع سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم وضاقت عليهم انفسهم فلم تتسع لصبر ما نزل بها من الهم
والاشفاق وظنوا علموا ان لا ملجا من الله ان لا مفر من عذاب الله الا اليه بالتوبة والاستغفار
والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجا لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة
كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل كلما
فرطت منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان طريان الخطية يستدعي تجدد التوبة ان الله
هو التواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة
مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم انفسهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله

رحبت

رحبت الاية ٥ وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري او ابن ابراهيم البوشنجي او ابن
يحيى الذهلي وبالاولين قال الحاكم وبالاخير ابو علي الغساني قال حدثنا احمد بن ابي شعيب نسبة
لجده واسم ابيه عبد الله بن ابي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية ابن السكن حدثني احمد بن
ابي شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان احمد بن ابي شعيب من مشايخ
المولف قال حدثنا موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري بالجيم
والزاي والرا قال حدثنا اسحق بن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثه
قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عبد الله
قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو اي كعب احد الثلاثة هو وهلال بن امية ومرارة
ابن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة انه
لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين
غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك وغزوة بدر قال
فاجمعت صدق رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي بعد ان بلغه انه عليه السلام توجه قافلا من الغزو واهتم لتخلفه من غير عذر وتفكر
بما يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب لذلك فازاح الله عنه الباطل فاجمع على
الصدق اي جزم به وعقد عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان
ضحى وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول وكان عليه السلام قل ما يقدم من سفر سافره
الا ضحى وكان يبدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل ان يدخل منزله ونهى النبي صلى
الله عليه وسلم اي بعد ان اعترف بين يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام له قم
حتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي هلال وامية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا
كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر
لهم ووكل سرايرهم الى الله تعالى وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة
قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي
النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك
المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر لام يصلي وفي نسخة يصلي بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني
ولا يسلم علي بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف ان فعل
اللام انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمني قال القاضي او يرجع الى قول من فسر اللام بان معناه
انك مسلم مني قال في المصابيح وسقطت ولا يسلمني للاصيلي كذا قال فليحرر فانزل الله عز وجل توبتنا
على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامهم
نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها والواو للحال وكانت ام سلمة محسنة
في شاني معنية بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات اعتناء ولابي ذر
عن الكشميهني معينة في امري بضم الميم وكسر العين فتحتية ساكنة فنون مفتوحة اي ذات اعانة قال
العيني وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحافظ بن حجر وقد رايت في هامش الفرع مما عزاه
لليونينية ورايته فيها عن عياض معنية يعني بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي ولغير معينة بضم

الميم اي وكسر العين من العون قال والاول اليق بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا بهمزة الاستفهام ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس
بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب باذا من الحطم بالحا والطا المهملتين وهو الدرس وللمستملي والكشميهني
يخطفكم بفتح ثالثه والنصب من الخطف بالخا المعجمة والفا وهو مجاز عن الازدحام فيمنعونكم النوم
باثبات النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها ساير الليلة اي باقيها حتى اذا صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بمد الهمزة اي اعلم بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام
اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر شبه به دون الشمس لانه يملا الارض بنوره ويونس كل
من شاهده ويجمع النور من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا يتمكن البصر
والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغا من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان
كعب قايل هذا من شعرا الصحابة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي
في القمر ليس بقوي لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضيا والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها اقل
مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة
بلفظ النداء ومعناه الاختصاص الذين خلفوا ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا
للمفعول كالسابق من هولا الذين اعتذروا ووكل سرايرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف
عن الغزو بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا حين انزل
الله عز وجل لنا التوبة فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين
بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول لان كذب يتعدى بدون الصلة فاعتذروا بالباطل ذكروا بشر
ما ذكر به احد قال الله سبحانه وتعالى يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل
لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نومن لكم لم نصدقكم ان لكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله
عملكم ورسوله الاية يعني ان تبتم واصلحتم راى الله عملكم وجازاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليهم
ولهم وسقط قوله الاية لابي ذر وهذا الحديث قطع من حديث كعب وقد ذكره المولف تاما في المغازي
○ هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الغزو باخلاص والخطاب للمنافقين اي
يايها الذين امنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن
كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه وسقط التبويب لغير ابي ذر ○ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين بن خالد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب
ابن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قايد كعب بن مالك زاد في السابقة
من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين تخلف عن قصة تبوك واخبار
الرسول عليه السلام بالصدق من شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف فوالله ما اعلم احدا ابلاه
الله بالموحدة الساكنة اي انعم الله عليه في صدق الحديث احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ
بالنون ولابي ذر منذ ذكرت ذلك القول الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا
وانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين

ولابي

ولابي ذر زيادة والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين ○ باب قوله جل وعلا لقد جاكم
رسول يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا ابن عباس وابو العالية وابن محيصن
ومحبون عن ابي عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهي قراته صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعايشة بفتح الفاء
اي من اشرفكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لان
الجنس الى الجنس اميل ثم رتب عليه صفات اخرى لتعداد المنن على المرسل اليهم فقال عزيز عليه اي شديد
شاق ما عنتم اي عنتكم اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية وهي ابتدا وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون
ما عنتم فاعلا بعزيز وعزيز صفة للرسول ويجوز ان تكون ما موصولة اي يعز عليه الذي عنتموه
اي عنتم بسببه فحذف العايد على التدريج كقوله يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا
اي يسره ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخلوا الجنة بالمومنين روف رحيم من الرافة
وهي اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من اسمايه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل
وسقط لابي ذر قوله حريص الى اخره وقال بعد قوله عنتم الاية ○ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد المدني
الثقفي ابو سعيد ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر الصديق في خلافته قال الحافظ ابو الفضل ولم اقف على اسم
الرسول اليه بذلك مقتل اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد عقب مقاتلة الصحابة
رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب ادعايه النبوة وارتداد كثير من العرب
وقتل كثير من الصحابة وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال
ان القتل قد استحر بسين مهملة ساكنة ففوقية ثم مهملة فرا مشددة مفتوحات اي اشتد
وكثر يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قيل قتل بها من المسلمين الف وماية وقيل الف
واربع ماية منهم سبعون جمعوا القران اي مجموعهم لا ان كل فرد جمعه واني اخشى ان يستحر القتل
اي يكثر بالقرا في المواطن التي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران الا ان تجمعوه
واني لارى ان تجمع انت القران ولابي ذر ان يجمع القران بضم اول يجمع مبنيا للمفعول قال
ابو بكر قلت ولابي ذر فقلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي عمر هو اي جمع القران والله خير من تركه وهو رد لقوله كيف يفعل شيا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما لم يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ
فلم يزل عمر يراجعني فيه في جمع القران حتى شرح الله لذلك صدري ورايت الذي راى عمر اذ هو من النصح
لله ولرسوله ولكتابه واذن فيه عليه السلام بقوله في حديث ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني شيا
غير القران وغايته جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق قال زيد
ابن ثابت قال ابو بكر ذلك وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل شاب اشار
الى نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده عن النسيان عاقل تعي المراد ولا نتهمك بكذب ولا نسيان
والذي لا يتهم تركن النفس اليه وسقطت الواو لابي ذر كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي فهو اكثر ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه تدل على انه اولى بذلك ممن لم يجتمع فيه

فتتبع القران فاجمعه وقد كان القران كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب
السور قال زيد فوالله لو كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران
قال ذلك خوفا من التقصير في احصا ما امر بجمعه قلت للعمرين كيف تفعلان شيا لم يفعله النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح
الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر لما في ذلك من المصلحة العامة فقمت فتتبعت
القران حال كوني اجمعه مما عندي وعند غيري من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة من اديم او ورق او نحوهما
والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان يجفف ويكتب فيه
والعسب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشطون
خوصه ويكتبون في طرفه العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القران وحفظوه كملا في حياته
صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرهما تقريرا على تقرير
حتى وجدت من سورة التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت بن الفاكه الخطمي ذو الشهادتين
لم اجدهما اي الايتين مع احد غيره كذا بالنصب على كشط في الفرع كاصله وفي فرع اخر غيره بالجر اي
لم اجدها مع غير خزيمة مكتوبة فالمراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة وعند
ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجا خزيمة بن ثابت فقال اني رايتكم
تركتم ايتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاكم رسول من
انفسكم الى اخر السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان نجعلهما قال اختم بهما اخر ما نزل من القران
وعن ابي العالية عن ابي ابن كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا القران في مصاحف في خلافة
ابي بكر وكان رجال يكتبون ويملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الاية ثم انصرفوا صرف
الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا اخر ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها ايتين لقد جاكم رسول الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال
اتى الحرث بن خزيمة بهاتين الايتين لقد جاكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال لا ادري
والله اني اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر وانا اشهد لسمعتهما
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم عريض عليكم الى اخرهما
وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت الصحف التي جمع فيها القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند
عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما تابعه اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري
عثمان بن عمر بضم العين وفتح الميم بن فارس البصري العبدي فيما وصله احمد واسحاق في مسنديهما
عنه وتابعه ايضا الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في فضايل القران وفي التوحيد كلاهما
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد فيما وصله ابو القاسم
البغوي في فضايل القران حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب
الزهري فزاد الليث فيه شيخا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة الانصاري وهو بن اوس بن
اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية فخالف السابق وقال موسى بن اسماعيل
فيما وصله المولف في فضايل القران عن ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب
الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه اي وتابع موسى بن اسماعيل في روايته

نخ ينشف

عن

عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور على قوله ابي خزيمة بالكنية
وهذه وصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله
المدني فيما وصله المولف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال مع خزيمة او ابي
خزيمة بالشك والتحقيق كما قال في فتح الباري ان اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية ورواية الاحزاب
مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضايل القران ٥
بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس مكية وهي ماية وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة على البسملة وقال
ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا
عنه فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي فنبت بالما من كل لون مما ياكل الناس من الحنطة
والشعير وساير حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا حين قالوا الملايكة بنات الله وقال اليهود
عزير بن الله والنصارى عيسى بن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه تنزيل
له عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شي فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الى اخره لابي ذر
وليس فيه حديث مسوق فيحتمل ارادته لتخريج ما يناسب ذلك فبيض له ولم يتيسر ايراده هنا وقال زيد بن
اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب مما وصله بن جرير ان لهم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج الطبري من طريق الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث
ابي سعيد باسنادين ضعيفين وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الفريابي من طريق بن ابي
نجيح عنه قدم صدق قال خير ورجحه بن جرير لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه
خيرا وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا يقال تلك ايات قاله ابو عبيدة يعني هذه اعلام القران
واراد ان معنى تلك هذه ومثله من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم الاشارة
عن الغايب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم قال في الكشاف وتبعه البيضاوي
واللفظ للاول وفايدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها
ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وسقط قوله يقال الى اخره لابي ذر دعواهم ولابي ذر يقال دعواهم قال ابو عبيدة
دعاوهم في الجنة اللهم انا نسبحك تسبيحا احيط بهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة زاد غيره وسدت
عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو احاطت به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة
الفوقية واتبعهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية واحد في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد
وبه قرا الحسن يريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون بجنوده عدوا يريد قوله تعالى بغيا وعدوا من العدوان
اي لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق بن ابي نجيح عنه
في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب
اللهم لا تبارك فيه وفي الفرع له فيه وليس له في اصله والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه
بضم همزة اهلك ودال دعي مبنيين للمفعول ولابي ذر لاهلك من دعي عليه بفتحهما ولاماته قال في فتوح
الغيب ولو يعجل الله للناس متضمن معنى نفي التعجيل لان لو لتعليق ما امتنع بامتناع غيره يعني لم يكن
التعجيل ولا قضا العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة
وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطا
فيستجيب لكم ففيه النهي عن ذلك للذين احسنوا الحسنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي

وعبد اي مثلها حسنى وزيادة اي مغفرة ولابوي الوقت وذر ورضوان وقال غيره قيل هو ابو قتادة
النظر الي وجهه تعالي وقد رواه مسلم والزهري وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا وروي عن الصديق
وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبريا قال مجاهد في قوله تعالي وتكون لكما الكبريا
هو الملك بضم الميم لان النبي صلي الله عليه وسلم اذا صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه وجاوزنا به
وفي نسخة باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بحر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستماية الف وعشرون الفا
مقاتل لا تعدون فيهم ابن عشر سنين لصغره ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل الف الف وستماية الف وفيهم ماية الف حصان ادهم ليس فيها انثي
وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قايدا مع كل قايد سبعون الفا
وكان فرعون في الدهم وهارون علي مقدمة بني اسرائيل وموسي في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم
قال بنوا اسرائيل لموسي هذا البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا ان
معي ربي سيهدين فاوحي الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد وامر الله الريح فنشفت ارضه وتخرق الما بين الطرق
كهيئة الشبابيك ليري كل قوم الاخرين لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنوا اسرائيل البحر فلما خرج
اخرهم منه انتهي فرعون وجنوده الي حافته من الناحية الاخري فلما راي ذلك هاله واحجم وهاب
وهم بالرجوع وهيهات ولات حين مناص نفذ القدر واستجيبت الدعوة وجا جبريل علي فرس
انثي وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريح فرس جبريل اقتحم وراه ولم يملك فرعون من امره شيا واقتحمت
الخيول خلفه في البحر وميكايل في ساقتهم يسوقهم لا يترك احدا منهم الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم اولهم
بالخروج منه امر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد وجعلت الامواج ترفعهم
وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون حتي اذا ادركه الغرق وغشيته سكرات الموت قال وهو
كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وما
علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذا قال الله تعالي
في جواب فرعون الآن اي اتومن وقت الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد
وغيره مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل قال لي جبريل لو رايتني
وقد اخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال
حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعني لو رايتني لرايت امرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه
فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا علي عدو الله لادعايه تلك العظيمة فعمدت الي حال البحر
فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه
انه لا ينفعه الايمان لا انه كره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدي
في التاويلات الرضي بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره
ويويده قصة بن ابي سرح المروية في سنن ابي داود والنسائي لما جا يوم الفتح بين يدي النبي
صلي الله عليه وسلم وطلب المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يابي ثم بايعه ثم اقبل علي اصحابه
فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الي هذا حين راني كففت عن بيعته فيقتله الحديث
وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص اولانه كان لمجرد التعليق كما قال امنت به بنوا اسرائيل

فكانه

فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد روي ان جبريل استفتاه ما قولك في عبد
لرجل نشا في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعي السيادة دونه فكتب بقول الوليد
ابن مصعب جزا العبد الخارج علي سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق فناوله
جبريل خطه فعرفه وسقط لابي ذر فاتبعهم الي اخره وقال الي قوله وانا من المسلمين ننجيك بسكون
النون وتخفيف الجيم من انجي وهي قراة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتخفيف الجيم اي نلقيك علي نجوة
من الارض وهو اي النجوة النشز بفتح النون والمعجمة اخره زاي وهو المكان المرتفع وقرا ابن
السميفع ننحيك بالحا المهملة المشددة اي نلقيك بناحية مما يلي البحر ليراك بنوا اسرائيل قال كعب
رماه الي الساحل كانه ثور وروي ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسي واصحابه
قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزاين البحر يتصيدون فاوحي الله تعالي
الي البحر ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخنس قصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
ببدنك قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي عليه قيل وكانت
له درع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شيانا من ان يغرق وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة فاقام بها الي عاشورا من السنة
الثانية واذا اليهود تصوم عاشورا فسالهم فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسي علي فرعون وفي رواية فقال لهم
ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجي الله فيه موسي واغرق فيه فرعون وقومه فصامه
موسي شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلي الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسي منهم فصوموا
ومطابقته للترجمة في رواية انجي الله فيه موسي واغرق فيه فرعون وقومه كما لا يخفي وسبق حديث
الباب في الصيام بنحوه سورة هود ماية وثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالي حكاية عن لوط عليه السلام حين جاته الملايكة في صورة غلمان وظن انهم
اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم هذا يوم عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم
اي بلي اي حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالي وحاق اي نزل بهم واصابهم
بحيق اي ينزل وفي قوله تعالي انه ليووس يوس فعول من يئست والمعني ولين اذقنا الانسان
حلاوة نعمة يجد لذتها ثم سلبناها منه انه لقطوع رجاه من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به
لان الوصف باليوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في الياس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله
ان يعيدها احسن ما كانت وقال مجاهد في قوله تعالي فلا تبتاس اي لا تحزن وهذا وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالي الا انهم يثنون صدورهم شك
وافترا بالفا والذي في اكثر الفروع المقابلة علي اليونينية وافترا في الحق بالميم يستخفوا منه
اي من الله اي استطاعوا وهذه الالفاظ المفسرة كلها من البسملة الي هنا ثابتة في رواية
الابوين ومقدمة عندهما موخرة في رواية غيرهما عن تاليها وقال ابو ميسرة ضد الميمنة

عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه الاواه الرحيم بالحبشية
بالتحتية المشددة والذي في اليونينية باسقاطها وهذا ذكره المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث
الانبيا وقال ابن عباس في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير تعمق وقال مجاهد
في قوله جل وعز واستوت على الجودي الجودي جبل بالجزيرة التي بين دجلة والفرات
قرب الموصل تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق
وقال قتادة استوت عليه شهرا يعني حتى نزلوا منها وقال الحسن البصري انك لانت الحليم
باللام يستهزءون به وقال ابن عباس اقلعي امسكي عن المطر عصيب اي شديد ولابي
ذر قال ابن عباس عصيب شديد لا جرم اي بلى وفار التنور نبع الما فيه وارتفع كالقدر
يفور والتنور تنور الخبز وابتدا النبوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع
مسجدها او في الهند وقيل في غيرها وقال عكرمة التنور وجه الارض وقيل هو اشرف موضع
فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثني يثني ثنيا اي طوى وانحرف وصدورهم مفعول
والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقبوله ليستخفوا منه اللام متعلقة
بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدر لهذه العلة وقال الزمخشري
ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله
والمومنين على ازورارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله
ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق لكن قال في الدر ليس المعنى الذي يقودنا
الى اضمار الفعل هناك كالمعنى هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف يضطر الفعل الى تقديره
لانه ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق البحر فلا بد ان يتعقل فضرب فانفلق واما
في هذه فالاستخفا علة صالحة لتثنيهم صدورهم فلا اضطرار هنا الى اضمار الارادة
قال في فتوح الغيب شبهه بقوله اضرب بعصاك في مجرد ارادة التقدير ليستقيم المعنى
وروي عنه في الحاشية ثني الصدر بمعنى الاعراض اظهار للنفاق فلم يصح ان يتعلق
به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شي يستوي معه المعنى فلذلك
قدر ويريدون ليستخفوا من الله اي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا
منه الا حين يستغشون ثيابهم يجعلونها اغشية واغطية والناصب للظرف
مضمر قدره في الكشاف يريدون اي يريدون الاستخفا حين يستغشون ثيابهم
كراهة ان يسمعوا القران او الناصب له قوله يعلم اي الا يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون
بافواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار ذوات الصدور
وقال غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل يحيق ينزل بوس فعول من يئست بسكون
السين وقال مجاهد تبتئس بفوقيتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة اي تحزن
يثنون صدورهم شك وامترا في الحق ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا ○ وبه قال
حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حا مهملة
الزعفراني قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك اخبرني
بالافراد محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرا الا انهم تثنوني

بفتح

بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم تحتية
مضارع اثنوني على وزن افعوعل يفعوعل كاعشوشب يعشوشب من الثني وهو بنا مبالغة
لتكرير العين صدورهم بالرفع على الفاعلية ولابي ذر يثنوني بالتحتية بدل الفوقية صدورهم بالنصب
قال اي محمد بن عباد سالته عنها فقال اناس كانوا يستحيون من الحيا ولابي ذر يستخفون
من الاستخفا ان يتخلوا اي ان يدخلوا في الخلا فيفضوا الى السما وان يجامعوا نساهم فيفضوا
الى السما بعوراتهم مكشوفات فيملئون صدورهم ويغطون روسهم استخفا فنزل ذلك فيهم الا انهم يثنون
صدورهم الاية الى اخرها ○ وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك واخبرني محمد بن عباد بن جعفر
بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد ان ابن عباس رضي الله عنهما
قرا الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية كذا في الفرع واصله وبعدها
تحتية صدورهم بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط التحتية
بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس هي كنية
عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية اي المكسورة تحتية صدورهم
بالرفع قال كان الرجل يجامع امراته فيستحي ولابي ذر فيستحي بمثناتين تحتيتين او يتخلى
فيستحي من كشف عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم ولابي ذر تثنوني بفتح الفوقية
والنون صدورهم رفع ○ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرا ابن عباس الا انهم يثنون
بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى من غير تحتية صدورهم نصب على المفعولية
ولابي ذر يثنوني باثبات التحتية بعد النون وضم النون الاولى صدورهم بالنصب
والتانيث مجازي فجاز تذكير الفعل باعتبار تاويل فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاويله
بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق بها وهو في اليونينية قال الحموي يروى عن ابن عباس
ثلاثة اوجه تثنون اي بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية وهي قراة الجمهور
ويثنوني اي بالتحتية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني اي بالفوقية وفتح
النون الاولى وتحتية بعد الثانية ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال
غيره اي غير عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى يستغشون اي يغطون روسهم قال الحافظ بن
حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توقيف
وهو مقبول من ابن عباس وقوله في قصة لوط سي بهم اي ساظنه بقومه وضاق بهم اي
باضيافه فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف الضميران والاكثرون على
اتحادهما كما مر قريبا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك بقطع من الليل اي بسواد وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما وصله
عبد الرزاق بطايفة من الليل اليه انيب ولغير ابي ذر وقال مجاهد انيب ارجع زاد نسخة
اليه وسقط لغير ابوي ذر والوقت اليه الاولى ○ باب قوله جل وعلا وكان

عرشه على الما قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الما على متن الريح ٥ وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك بفتح الهمزة في الاولى وضمها
في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ملاى كناية عن خزاينه التي لا تنفد
بالعطا لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة
سحا الليل والنهار بنصبهما على الظرفية وسحا بسين وحا مشددة مهملتين ممدودا يقال سح يسح فهو
ساح وهي سحا وهي فعلا لا افعل لها كهطلا ويروى سحا بالتنوين على المصدر اي دايمة الصب والهطل
بالعطا ووصفها بالامتلا لكثرة منافعها فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقا ولا ينقصها
الامتياح قاله ابن الاثير ولفظ بيده حكمه حكم ساير المتشابهات تاويلا وتفويضا وقال ارايتم اي اخبروني
ما انفق اي الذي انفقه منذ بالنون ولابي ذر مذ خلق السما والارض فانه لم يغض بفتح التحتية
وكسر الغين وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الما وبيده الميزان كناية
عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب مراعات النظير اي يخفض من يشا ويرفع من
يشا ويوسع الرزق على من يشا ويقتره على من يشا وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنسائي في
التفسير ببعضه اعتراك من باب افتعلت وفي رواية عن الكشميهني ايضا افتعلك
بكاف الخطاب من باب الافتعال قال العيني والصواب ان يقال اعتراك افتعل فلا يحتاج
لكاف الخطاب في الوزن من عروته اي اصبته قال الجوهري عروت الرجل اعروه عروا اذا الممت
به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اي تغشاه ومنه اي ومن هذا
الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني اي تغشاني اخذ بناصيتها اي في ملكه
بضم الميم في الفرع وفي اليونينية بكسرها وسلطانه فهو مالك لها قادر عليها يصرفها
على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتراك الى هنا ثابت في رواية الكشميهني فقط عنيد باليا
في قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف واحد قال ابو عبيدة هو تاكيد التجبر
وقال غيره هو من عند عندا وعندا وعنودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا
من دعاهم الى الكفران ويقول الاشهاد قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب واصحاب
وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط وياتي بعد ان شا الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملايكة والنبيون
او المومنون وعن قتادة الخلايق وهم اعمر وقيل الجوارح استعمركم جعلكم عمارا يقال اعمرته الدار فهي
عمرى اي جعلتها له ملكا مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم على
عمارتها وامركم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم اي الثلاثي المجرد
وانكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم الذي هو من باب الاستفعال كلها واحد في المعنى
وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه السلام لما جاه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملايكة
وجا بعجل مشوي وراى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف ان يريدوا به مكروها فقالوا له لا تخف
انا ملايكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط وانما لم نمد ايدينا اليه لانا لا ناكل حميد مجيد كانه
اي مجيد على وزن فعيل من صيغة ماجد والتعبير بكان فيه شي فانه بوزن فعيل من غير شك

وقال

وقال القشيري قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل
العطا فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد اي محمود لفعل ما يستحق به الحمد يوصل العبد الى مراده
فلا يبعد ان يرزق الولد في ابان الكبر وهو ماخوذ من حمد بفتح الحا وفي نسخة حمد بضمها مبنيا للمجهول
فهو حامد سجيل يريد قوله تعالى وامطرنا عليها حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير
بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله السفاقسي كابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد
لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال حذف الموصوف
اي وارسلنا عليهم حجارة كاينة من شديد كبير اي من حجر قوي شديد صلب سجيل باللام وسجين بالنون
بمعنى واحد واللام والنون اختان من حيث انهما من حروف الزوايد وكل منهما يقلب عن الاخر
وقال تميم بن مقبل العامري العجلاني الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك ورجلة بفتح الرا وسكون
الجيم والجراي ورب رجلة جمع راجل خلاف الفارس يضربون البيض بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضة
وهي الخوذة اي يضربون مواضع البيض وهي الروس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو
السيف اي يضربون بالبيض على نزع الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اي في وقت الضحوة او ظاهرة
ضربا تواصى بحذف احدى التايين اذ اصله تتواصى به الابطال اي الشجعان سجينا بكسر السين
وتشديد الجيم وبالنون اي شديدا والى مدين اخاهم شعيبا اي ارسلنا الى اهل مدين اخاهم
شعيبا لان مدين بلد بناه فسمي باسمه وهو على حذف مضاف ومثله في ذلك واسال القرية اي
واسال العير يعني اهل القرية والعير ولابي ذر واصحاب العير وكان اهل قرية شعيب مطففين
فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم وراكم ظهريا
يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله
واتخذتموه وراكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي
وتتركون تعظيم الله ولا تخافونه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتي
ولابي ذر لحاجتي باللام بدل الموحدة كانه استخف بها وجعلتني ولابي ذر عن الكشميهني وجعلني
باسقاط الفوقية ظهريا اي خلف ظهرك والظهري هاهنا ان تاخذ معك دابة او وعا
تستظهر به عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح ان يفسر به ما في القران فحذف
هاهنا كما لابي ذر اوجه اراذلنا يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
اي سقاطنا بضم السين وتخفيف القاف وهو الذي في اليونينية وفي بعضها سقاطنا بتشديدها
وفي نسخة اسقاطنا اي احساونا وهذا كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميهني فقط
وسقط لابي ذر قوله اخاهم شعيبا اجرامي يريد قوله قل ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر من اجرمت
بالهمزة وبعضهم يقول من جرمت ثلاثي مجرد والمعنى ان صح اني افتريته فعلي وبال
اجرامي وحيث لم يصح فانا بري من نسبة الافترا الي وام في قوله ام يقولون منقطعة تفيد
الاضراب عن النصح فيكون نسبة الافترا الى نوح وذهب بعضهم الى انه اعتراض خوطب به
النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجرامي لابي ذر الفلك بضم الفا وسكون اللام
والفلك واحد بفتحتين كذا في الفرع واصله وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفا فيهما
واسكان اللام في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفتحتين في الاولى

وبضم ثم سكون في الثانية ورجحه السفاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل اسد واسد
وفي اخرى الفلك والفلك بضم ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد ان الجمع والواحد
بلفظ واحد وفي التنزيل في المفرد في الفلك المشحون وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهي
السفينة في الواحد والسفن في الجمع واللفظ وان كان واحدا لكنه مختلف بحسب التقدير فضمة فلك
للواحد كضمة قفل وضمة فلك للجمع كضمة اسد مجراها بضم الميم يريد قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها
اي مدفعها بفتح الميم وفي بعض الاصول موقفها بالواو والقاف والفا وعزي لرواية القابسي قال
الحافظ بن حجر وهو تصحيف لم اره في شي من النسخ وهو فاسد المعنى وهو اي مجراها مصدر اجريت
وارسيت اي حبست ويقرا بالتحتية ولابي ذر وتقرا بالفوقية مرساها بفتح الميم من رست هي وفتح
الميمين وهي قراة المطوعي عن الاعمش وتقرا ايضا مجريها ومرسيها بضم الميم فيهما بدل الالف مع
كسر الرا والسين وهي قراة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها وهي ماخوذة من فعل بها بكسر ميم
من وضم فافعل مبنيا للمفعول ولابي ذر ومجراها ومرساها بضم الميمين وهي قراة الحرميين
والبصري والشامي وابي بكر وقرا حفص والاخوان بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح
من الثلاثي والضم من الرباعي الراسيات ولابي ذر راسيات ثابتات يريد قوله في سورة سبا وقدور
راسيات وذكره استطرادا لذكر مرساها باب قوله عز وجل ويقول الاشهاد هولاء
الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط لابي ذر على ربهم الى اخره وقال الاية
واحد الاشهاد ولابي ذر واحدة الاشهاد شاهد بتا التانيث في الفرع والذي في اليونينية واحده
بضم الدال والها شاهد مثل صاحب واصحاب وقد ثبت ذكر هذا بلفظ ويقول الاشهاد
واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر في غير هذا الموضع قريبا
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي قالا حدثنا
قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحا المهملة وكسر الرا اخره
زاي انه قال بينا بغير ميم ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة اذ عرض له رجل لم يسم
فقال له يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم في النجوى التي تكون في القيامة بين الله وبين المومنين فقال ولابي ذر قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدني المومن من ربه بضم اليا وفتح النون من يدني
مبنيا للمفعول اي يقرب منه وقال هشام الدستوائي يدنو المومن بفتح اليا وضم النون
اي يقرب من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه بنون مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف مجازان
والمراد الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ولابي ذر فيقرره بنصب الرا يقول له تعرف
ذنب كذا يقول العبد اعرف يقول رب اعرف مرتين بحذف اداة الندا من الاولى وهي
والمنادى في الثانية فيقول الله جل وعلا سترتها اي عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم
ثم تطوى صحيفة حسناته بضم التا الفوقية وفتح الوا ومبنيا للمفعول من الطي ولابي ذر
عن الكشميهني ثم يعطى من الاعطا مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المفعولية اي يعطى
هو صحيفة حسناته واما الاخرون بالمد وفتح الخا المعجمة او الكفار بالشك من الراوي

اي السفينة اي ركدت واستقرت
ومجراها بفتح الميم من جرت هي

فينادي

فينادي بالتحتية وفتح الدال على روس الاشهاد هولا الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة
الله على الظالمين وهذا وعيد شديد وقال سفيان بن عبد الرحمن النحوي مما وصله ابن مردويه
عن قتادة حدثنا صفوان اي عن ابن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم باب قوله
سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر
والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك الامم السالفة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه
المصدر قبله والمسيلة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل ايضا
يطلبها فالمسيلة من اعمال الثاني للحذف من الاول وهي ظالمة جملة حالية ان اخذه اليم
شديد وجيع صعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم كفرا كان او غيره لغيره او لنفسه
ولكل اهل قرية ظالمة الرفد المرفود قال ابو عبيدة العون المعين بضم الميم وكسر
العين فسر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوي والوجه المعان
ثم وجهه كالكرماني بان يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من باب ذي كذا اي عون
ذي اعانة وفي نسخة المعان بالالف بدل المعين رفدته اي اعنته وقوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم
ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم روى عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا
لا ترضوا اعمالهم فمن استعان بظالم فكانه قد رضي بفعله واذا كان في الركون الى من وجد
منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم بالميل
اليهم كل الميل ثم بالظلم لنفسه والانهماك فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه فلولا كان
اي فهلا كان وهي في حرف ابن مسعود رواه عبد الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لابي
ذر اترفوا اي اهلكوا قال في الفتح هو تفسير باللازم اي كان الترف سببا لاهلاكهم وقال
ابن عباس زفير وشهيق الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وقال في الانوار الزفير
اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قول ابن عباس هذا الى اخره وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين
بينهما الف واخره ميم الضرير قال حدثنا بريد بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الرا
في الاول وضم الموحدة وسكون الرا في الثاني وهو جد بريد واسم ابيه عبد الله بن ابي
بردة عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام للتاكيد ويملي اي يمهل
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه ابدا لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مومنا
لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته قال اي ابو موسى ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الادب والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجه في الفتن باب
قوله تعالى واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف لاقم قال في الدر ويضعف ان يكون
ظرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا
لكنه لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه كقوله اتيت اول النهار واخره ونصف الليل بنصب

هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل
نصب نسق على طرفي فينتصب الطرف اذ المراد به ساعات الليل القريبة او على المفعول به
نسقا على الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلف الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر
والعصر والزلف المغرب والعشا وقيل الطرف الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشا
وليست الظهر في هذه الاية على هذا القول بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك
واحسنها الاول ان الحسنات يذهبن السيات تكفرها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لم يتعظ اذا
وعظ وزلفا بفتح اللام اي ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة
اي لمجي الناس اليها في ساعات من الليل او لازدلافهم يعني لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده
فيها الزلف منزلة بعد منزلة فتكون بمعنى المنازل واما زلفى فمصدر من القربى قال الله تعالى
وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ازدلفوا بالدال بعد الزاي اي اجتمعوا ازلفنا اي جمعنا قال تعالى
وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
ابن زريع مصغرا ولغير ابي ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب
ابن عمرو وقيل نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند ابن
مردويه قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن
من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جا رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شي غير اني لم اجامعها
قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شيت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم عليه والفا عطف على مقدر اي
فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي كما في حديث انس فانزل الله واقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين
قال الرجل الى هذه بفتح الهمزة للاستفهام اي اهذه الاية بان صلاتي مذهبة لمعصيتي
مختصة بي او عامة للناس كلهم قال عليه السلام لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر
منه انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها
وسقوط التعزير على من اتى شيا منها وجا تايبا نادما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة
كفارة في المواقيت من كتاب الصلاة ۞ سورة يوسف ∴ عليه الصلاة والسلام مكية
وهي مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت لغيره وقال فضيل
بضم الفا وفتح المعجمة ابن عياض بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما
وصله ابن المنذر ومسدد في مسنده عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر متكا بضم الميم وسكون الفوقية
وتنوين الكاف من غير همز وهي قراة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدري
الاترج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الرا وتشديد الجيم ولابي ذر الاترنج بزيادة نون
بعد الرا وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا فاهدت متكة لبني ابيها تخب بها العثمثمة
الوقاح والعثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم والعثمثم الاسد والوقاح بالواو

المفتوحة

المفتوحة والقاف الصلبة قال فضيل هو ابن عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
يحيى بن يمان عنه الاترج اي بتشديد الجيم وسقط لابي ذر قال فضيل الاترج باللغة
الحبشة متكا بضم الميم وسكون التا وتنوين الكاف من غير همز وقال ابن عيينة سفيان
مما وصله في مسنده عن رجل لم يسم عن مجاهد متكا بسكون التا من غير همز كالسابق كل شي
ولابي ذر قال كل شي قطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشد وانشرب الاثم بالصواع
جهارا ونرى المتك بيننا مستعارا قيل هو من متك بمعنى بتك الشي اي قطعه فعلى هذا يحتمل
ان يكون الميم بدلا من اليا وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل ان تكون مادة اخرى وافقت
هذه وقال قتادة في قوله تعالى وانه لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل بما علم وصله
ابن ابي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها
وقال ابن جبير فيما رواه ابن منده وابن مردويه ولابي ذر سعيد بن جبير صواع ولابي ذر
صواع الملك مكوك الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال معروف لاهل
العراق وهو الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الاعاجم وكان من فضة وزاد ابن اسحاق مرصعا
بالجواهر كان يسقي به الملك ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس في قوله لولا ان تفندون
اي تجهلون وقال الضحاك تهرمون فيقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه
عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير هاجت ريح فاتت يعقوب بريح
يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه
من مسيرة ثلاثة ايام وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب
غيابة بالرفع كل شي مبتدا وفي نسخة غيابة بالجر والذي في اليونينية غيابة بالرفع وبالفتح
غيب عنك شيا في محل جر صفة لشي وشيا مفعول غيب فهو غيابة خبر المبتدا والمبتدا
اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفا في خبره والجب بالجيم الركية التي لم تطو قاله ابو عبيدة وسمي
به لكونه محفورا في جبوب الارض اي ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق في البير فويق الما يغيب
ما فيه من العيون وقال الكلبي تكون في قعر الجب لان اسفله واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر
يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض الاردن
وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت بمومن لنا اي بمصدق لسوء ظنك
بنا وقوله ولما بلغ اشده اي قبل ان ياخذ في النقصان وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن
الشباب ومبداوه قبل بلوغ الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون اشد في المفرد
والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها اي الاشد شد بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه
والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراة الجمهور اسم مفعول ما
اتكات عليه لشراب او لحديث او لطعام اي لاجل شراب الى اخره وابطل قول الذي قال ان المتكا
هو الاترج بتشديد الجيم للادغام ولابي ذر الاترنج بالنون للفك وليس في كلام العرب
الاترج اي ليس مفسرا في كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم قوم انه الترنج
وهذا ابطل باطل في الارض انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكا الاترنج ونقله الجوهري في صحاحه
عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترنج وبالفتح السوسن وعن ابي علي القالي وابن

فارس في مجمله نحوه وعند عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقرا متكا مخففة ويقول هو الاترج
فلما احتج عليهم بضم التا اي على القايلين بانه الاترنج ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيما احتج
بالمثناة التحتية بدل اللام بانه ولابي ذر بان المتكا بالتشديد والهمزة من نمارق يعني وسايد
فروا الى شر منه فقالوا بالفا ولابي ذر وقالوا انما هو المتك ساكنة التا مخففة وساكنة
نصب وانما المتك المخفف طرف البظر بفتح الموحدة وسكون المعجمة وهو موضع الختان من المراة
ومن ذلك اللفظ قيل لها اي للمراة متكا وابن المتكا بفتح الميم والتخفيف والمد فيهما وهي التي لم تختن
ويقال البظرا ايضا فان كان ثم بفتح المثلثة اي هناك اترج بتشديد الجيم فانه كان بعد المتكا
وقيل المتكا طعام يحز حزا وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد
متكا طعاما سماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكيون على الوسايد فسمي الطعام متكا على
الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان
الى ان يتكا عليه عند القطع وقد علم بما مر ان المتك المخفف يكون بمعنى الاترنج وطرف
البظر وان المشدد ما يتكا عليه من وسادة وحينيذ فلا تعارض بين النقلين كما
لا يخفى وكان الاولى سياق قوله والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله متكا كل شي قطع بالسكين
ويشبه ان يكون من ناسخ كغيره مما يقع غير مرتب وقوله قد شغفها يقال بلغ الى شغافها قال
السفاقسي بكسر الشين المعجمة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وسقط لفظ الى لابي ذر وثبت
له بلغ وهو غلاف قلبها وهي جلدة رقيقة وزاد القاضي كغيره حتى وصل الى فوادها حبا وقال
غيره احاط بقلبها مثل احاطة الشغاف بالقلب يعني ان اشغالها بحبه صار حجابا بينها وبين كل ما سوى
هذه المحبة فلا يخطر ببالها سواه واما شعفها بالعين المهملة وهي قراة الحسن وابن محيصن
فمن المشعوف وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من شعف البعير اذا هناه اي طلاه بالقطران
فاحرقه وقد كشف ابو عبيد عن هذا المعنى فقال الشعف بالمهملة احراق الحب القلب مع لذة
يجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم يسترجع اليه وقوله اصب اليهن اي
اميل الى اجابتهن زاد ابو ذر صبا مال وقوله اضغاث احلام هي ما لا تاويل له وقال قتادة فيما
رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقط لابي ذر احلام والضغث بكسر الضاد وسكون
الغين المعجمتين وسقطت الواو من قوله والضغث لابي ذر ملء اليد من حشيش وما اشبهه
جنسا واحدا او اجناسا مختلطة وخصه في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث
ما جمع من اخلاط النبات وجزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث للتخاليط والاباطيل
والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد وردي والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من التقدير
اضغاث من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا مما هو ملء الكف من الحشيش وهو من جنس
واحد روي انه اخذ عثكالا من نخلة لا من قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى لا تاويل له واحدها
اي الاضغاث ضغث وقوله نمير يريد قوله هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا من الميرة بكسر
الميم وهي الطعام اي نجلب الى اهلينا الطعام ونزداد كيل بعير اي ما يحمل بعير بسبب حضور اخينا
لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه الفريابي من طريق بن ابي نجيح عنه كيل بعير
اي كيل حمار وايده ابن خالويه بان اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل

وكونه

وكونه البعير المعروف اصح وقوله اوى اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين على الطعام او الى المنزل روي
انه اجلس كل اثنين على مايدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلست معه
فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه معه على مايدته وجعل يواكله فلما كان الليل امر ان ينزل
كل اثنين منهم بيتا وقال هذا لا ثاني له اخذه معي فاواه اليه السقاية يريد قوله فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية مكيال انا كان يوسف عليه السلام يشرب به فجعله مكيالا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا قوله
فلما تحسسوا يريد قوله يا بني اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا خبرا من اخبار يوسف واخيه
والتحسس طلب الشي بالحاسة مزجاة بالرفع لابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله
وجينا ببضاعة مزجاة اي قليلة بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل ردية وقوله تعالى
افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولى
مشددة من جلل الشي اذا عمه صفة لغاشية استياسوا اي يئسوا من يوسف واجابته
اياهم وزيادة السين والتا للمبالغة قوله ولا تياسوا من روح الله معناه الرجا وروح
الله بفتح الرا رحمته وتنفيسه وعن قتادة من فضل الله وقيل من فرج الله وقوله
خلصوا نجيا اي اعتزلوا وللكشميهني اعتزلوا نجيا وهو الصواب اي انفردوا وليس معهم اخوهم
او خلا بعضهم عن بعض يتشاورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجي
يستوي فيه المذكر والمونث والجميع انجية بالهمز يتناجون الواحد نجي والاثنان والجميع
نجي اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى
وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك اي
مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحد لانه
بمنزلة المصادر كالصهيل والوحيد واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه
قال تعالى واذ هم نجوى وحينيذ فيكون فيه التاويلات المذكورة في عدل وبابه وقد يجمع
فيقال انجية بالهمزة كما مر قال اذا ما القوم كانوا انجيه وقال لبيد وشهدت انجية
الافاقة عاليا كعبي وارداف الملوك شهود وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلا
كغني واغنيا وشقي واشقيا وقال البغوي النجي يصلح للجماعة كما قال ها هنا وللواحد كما قال
وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوى يكون
اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى اي متناجين وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال
في المصدر انما النجوى من الشيطان قال في المفاتيح واحسن الوجوه ان يقال انهم تمحضوا تناجيا
لان من كمل حصول امر من الامور فيه وصف بانه صار عين ذلك الشي فلما اخذوا في التناجي
الى غاية الجد صاروا كانهم في انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استياسوا الى اخره
في رواية ابي ذر عن الحموي وثبت له عن الكشميهني والمستملي قوله تالله تفتا بالالف صورة الهمزة
ولابي ذر تفتوا بالواو وهو جواب القسم على حذف لا وهي ناقصة بمعنى لا تزال ومنه قول
الشاعر تالله تبقى على الايام ذو حيد بمسمخر به الضان والاس اي لا تبقى وقوله فقلت
يمين الله ابرح قاعدا ويدل على حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتدا ونون التوكيد
عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين وتقول والله احبك تريد لا احبك وهو من التورية

قوله فلما

قوله بالهمز اي في اوله

فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة وقوله حتى تكون **حرضا** اي **ممرضا** بضم الميم وفتح الراء **يذيبك الهم** والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكا عليه حتى تموت من الهم والحرض في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع تقول هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض ⑤ **باب قوله** جل وعلا خطابا ليوسف عليه السلام **ويتم نعمته عليك** بالنبوة او بسعادة الدارين **وعلى ال يعقوب** سائر بنيه بالنبوة وكرر على ليكمل العطف على الضمير المجرور كما انعما **على ابويك** جدك وجدابيك بالرسالة **من قبل** اي من قبلك **ابراهيم واسحاق** بدل من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه وسقط لابي ذر ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الاية ⑤ وبه قال **قال حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **عبد الله بن محمد** المسندي وفي الفرع كاصله وقال حدثنا عبد الله بن محمد بواو العطف قبل قال وعند خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولى اي لان الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث قال **حدثنا عبد الصمد** بن عبد الوارث التنوري **عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه** عبد الله **عن عبد الله بن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما **عن النبي** صلى الله عليه وسلم انه **قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف** برفع خبر مبتدا محذوف هو قوله الكريم **بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم** وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبيا وقد وقع قوله الكريم بن الكريم الى اخره موزونا مثنى وهو لابيات في قوله تعالى وما علمناه الشعر اذ لم يتم هذا منه صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط باب قوله لغير ابي ذر وسياتي الحديث عند المولف في باب الانبيا ⑤ **باب قول** جل وعز **لقد كان في يوسف واخوته** قيل هم يهودا ورئوبيل وشمعون ولاوي ويشجر ودينة ودان ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة الاخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف ولم يتم دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه اوحي اليهم بعد ذلك ولم يذكر لذلك مستندا سوى قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وهذا لا ينهض ان يكون دليلا لان بطون بني اسرايل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبايل وللعجم شعوب ففيه انه تعالى اوحى الى الانبيا من اسباط بني اسرايل فذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يقم دليل على اعيان هولاء انهم اوحي اليهم بل ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم وافعالهم يدل على انهم لم يكونوا انبيا على ما لا يخفى اي في قصصهم وحديثهم **ايات** علامات ودلايل على قدرة الله وحكمته في كل شيء ولابي ذر اية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراة ابن كثير **للسايلين** عن قصتهم او على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره ⑤ وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد** هو ابن سلام قال **اخبرنا عبدة** بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الالف المفتوحة ها تانيث بن سليمان **عن عبيد الله** بضم العين مصغرا وهو العمري ولغير ابي ذر عبد الله بفتح العين **عن سعيد بن ابي سعيد** كيسان المقبري **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **قال سئل رسول الله** صلى الله عليه وسلم **اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم**

قال

قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم **قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله** فضيلة خاصة بيوسف لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا **قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب** اي عن اصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها **تسالوني** ولابي ذر تسالونني بنونين **قالوا نعم** وانما جعل الانساب معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات ومنها عين قابلة له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر **قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا** بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها قالوضيع العالم خير من الشريف الجاهل فلذا قيد بقوله اذا فقهوا **تابعه** اي تابع عبدة **ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن عبيد الله** بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها المولف في احاديث الانبيا **باب قوله** تعالى **قال** اي يعقوب لبنيه **بل سولت** قبل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم يا كله الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا فجاءته **فصبر جميل** مبتدا حذف خبره اي صبر جميل امثل لي وخبر حذف مبتدؤه اي امري صبر جميل وروي مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه فمن بث لم يصبر ويدل له انما اشكو بثي وحزني الى الله ودل قوله جميل على ان الصبر قسمان جميل وهو ان يعرف ان مرد ذلك البلا هو الله المالك الذي لا اعتراض عليه فيتفرغ قلبه في هذا المقام ويكون مانعا له من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لغير الاغراض لاجل الرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله له عن المستملي وسقطا لغيره **سولت** اي زينت وسهلت قاله ابن عباس ⑤ وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** الاويسي قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط بن سعد لابي ذر **عن صالح** هو ابن كيسان **عن ابن شهاب** الزهري **قال** المولف **وحدثنا الحجاج** بن منهال السلمي الانماطي البصري قال **حدثنا عبد الله بن عمر** النميري بضم النون مصغرا النمر الحيوان المشهور قال **حدثنا يونس بن يزيد** الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية **قال سمعت الزهري** بن شهاب يقول **سمعت عروة بن الزبير** بن العوام **وسعيد بن المسيب** بفتح التحتية وقد تكسر **وعلقمة بن وقاص** الليثي **وعبيد الله بن عبد الله** بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة **عن حديث عايشة** رضي الله عنها **زوج النبي** صلى الله عليه وسلم حين **قال لها اهل الافك** سطح وصنة وحسان وعبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وغيرهم **ما قالوا** من ابلغ ما يكون من الافترا والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا **فبراها الله** تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور **قال الزهري** **كل حدثني طايفة من الحديث** اي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ **قال النبي** صلى الله عليه وسلم لعايشة بعد ان افاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير ما موضع كتاب تعديل النسا بعضهن بعضا وعقب غزوة انمار **ان كنت بريية** مما نسب اليك **فسيبرئك الله** منه **وان كنت** الممت **بذنب** اي اتيته من غير عادة **فاستغفري الله وتوبي اليه** منه **قالت** عايشة **قلت اني والله لا اجد مثلا** وفي الفرع دال لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف

يعقوب عليها اللام اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وكانهما شد فكرها
لم تتذكر اسم يعقوب وانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات
من سورة النور وسقطت لغير ابي ذر عصبة منكم ○ وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل المنقري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي
عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بالجيم والدال
والعين المهملتين قال حدثتني بالافراد ايضا ام رومان بضم الراء وبنتح بنت عامر بن عويمر
ابن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بتيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وفيه تاييد لتصريحها بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها
توفيت سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها
فقال الحافظ ابن حجر الراجح ان مستند قايل ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد بن جدعان
وهو ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست وقد بينه البخاري في تاريخيه الاوسط والصغير
على انها رواية ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم
ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر
وحديث مسروق اسند اي اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا
انما سمع من ام رومان في خلافة عمر قد ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب
وعام عايشة رضي الله عنها قالت بينا بغير ميم انا وعايشة اخرجها الحميدي في احاديث الانبيا بينا انا مع
عايشة حالة اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت
فقلت لم قالت انها تذكر الحديث فقالت عايشة ايحدث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فتقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي حصل لك في حديث اي من اجل حديث تحدث به في حقها وبه حديث
الافك وتحدث بضم اوله مبنيا للمفعول قالت ام رومان نعم وقعت عايشة قالت مثلكم
كيعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي تصفني
كصفة يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان وسقط قوله بل سولت
لكم انفسكم امرا الى جميل لغير ابي ذر ○ باب قول الله عز وجل وراودته امراة العزيز
التي هو في بيتها بمصر عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال والبهاء والكمال فدعاها
ذلك الى ان طلبت منه برفق وبين قوله ان يواتيها والمراودة المصدر والزيادة طلب
النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد
منهما الوطي وتعدي هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته اي خادعته عن نفسه والمخاطبة
هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل ان يكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب
من صاحبه شيا برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب
قيل كانت سبعة بالتشديد للتكثير وقالت هيت لك ولابي ذر هيت بكسر الها وهما لغتان
وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت لك بالحا المهملة هلم وهذا وصله
ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القسم بن سلام وكان الكسائي يقول هي

لغة

لغة لاهل حوران وقعت الى اهل الحجاز وسقط لكن لابي ذر وقال ابن جبير سعيد اي بلغة
تهامة السكن وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي معناه تعالى
يعني هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على
انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر هي في بعض اللغات يتعين
فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز الامران كما ستعرفه من القراءات
ان شا الله تعالى ○ وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدامي
المروزي قال حدثنا بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم العين الازدي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قالت هيت لك بفتح
الها والفوقية ولابي ذر هيت بكسر الها وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وانما نقراوها
بالنون لابي ذر ولغيره يقراوها بالياء كما علمناها بضم العين مبنيا للمفعول وهذا قد
اورده المولف مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظان ابن كثير وابن حجر عن الثوري
عن الاعمش بلفظ الى سمعت القراءة فسمعتهم مستقارين فاقراوا كما علمتم واياكم والتنطع
والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قراوقالت هيت لك فقلت ان ناسا يقرونها
هيت لك قال لان اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن مردوية من طريق طلحة بن مصرف
عن ابي وايل ان ابن مسعود قراها هيت بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش بسناده
لكن قال بالضم وروى عبد ابن حميد من طريق ابي وايل قال قراها عبد الله بالفتح فقلت له
ان الناس يقرونها بالضم فذكره قال بالفتح وهذا اقوى وقراة ابن مسعود بكسر الها وبالضم
او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان يقراوها كذلك لكن بالهمز
انتهى وفي هذه اللفظة ست قرات فنافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الها وياء ساكنة
وتا مفتوحة وابن كثير بفتح الها وتا ساكنة وتا مضمومة وهشام بها مكسورة وهمزة
ساكنة وتا مفتوحة او مضمومة والباقون بفتح الها وياء ساكنة وتا مفتوحة وعن ابن محيصن
فتح الها وسكون الياء وكسر التا وكسر الها والتا بينهما ياء ساكنة وكسر الها وسكون الياء وضم التا
وعن ابن عباس هييت بضم الها وكسر الياء بعدها ياء ساكنة ثم تا مضمومة بوزن حييت
فهذه اربعة في الشاذ فصارت تسعة فيتعين كونها اسم فعل في غير قراة ابن عباس بزنة حيت
وفي غير قراة كسر الها سواء كان ذلك بالياء او بالهمز فمن فتح التا بناها على الفتح تخفيفا نحو اين
وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين ويتعين فعليتها
في قراة ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من هييت الشي ويحتمل الامرين
في قراة من كسر الها وضم التا فيحتمل ان يكون فيه اسم فعل بنيت على الضم كحيث وان يكون فعلا
مسندا لضمير المتكلم من هاة الرجل يهي كحاى يحي وقوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه بضم الميم
قاله ابو عبيدة والغيا اي وجد الغواة اباهم الغيا وعن ابن مسعود عند ابن حميد والحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات بل
عجبت ويسخرون بضم التاء كما يقراهيت بالضم وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي

وايل عن ابن مسعود انه قرا بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله عجب واذا ثبت
الرفع فليس لانكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى ۝ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد
المهملة وفتح الموحدة اخره حا مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه ذكر ان قريشا لما ابطوا عن النبي ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم
بالاسلام زاد في الاستسقا دعا عليهم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة
بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحا والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شي حتى اكلوا
العظام زاد في الاستسقا والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السما فيرى بينه وبينها
مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع قال الله عز وجل وفي الاستسقا فجا ابو سفيان
فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرا فارتقب يوم تاتي
السما بدخان مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون اي الى الكفر وفي الاستسقا
في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله
عايدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عايدون فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله
عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله افيكشف بضم اليا وفتح الشين مبنيا للمفعول
عنهم العذاب يوم القيمة وقد مضى الدخان الحاصل بسبب الجوع ومضت البطشة الكبرى يوم بدر
وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيمة ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجا ابو سفيان فقال
يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا ففيه انه عفا عن قومه كما عفا يوسف
عن امراة العزيز باب قوله جل وعلا فلما جاه الرسول رسول الملك ليخرجه من السجن
قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي سله عن حقيقة شانهن
ليعلم براتي عن تلك التهمة واراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا ينحط قدره عند الملك ولعل معظم
غرضه عليه السلام ان لا يقطع خلل في الدعوة واظهار النبوة وقال فاساله ما بال النسوة ولم يقل فسله ان يفتش
عن حالهن تهييجا له عن البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة
للادب وعبر بما التي يسال بها عن حقيقة الشي ظاهرا ان ربي العالم بخفيات الامور بكيدهن عليم حين
قلن اطع مولاتك او ان كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى
القبيح فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة وامراة العزيز فلما حضرن قال لهن
ما خطبكن اي ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن فنزهنه
متعجبات من كمال عفته حيث قلن حاش لله وحاش بغير الف بعد الشين وحاشى بها لفظا
تنزيه فيكون اسما ويدل له قراة بعضهم حاشا لله بالتنوين واستثنا وذهب سيبويه واكثر البصريين
الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وقوله حصحص اي وضح الحق بانكشاف ما يغمره وهو معنى
قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حص شعره اي استاصل قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته
امراة العزيز لما علمت ان هذه المناظرات والتفحصات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها
يقررنها وقيل خافت ان يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة لما راعى جانبها ولم يذكرها البتة
فعرفت انه ترك ذكرها تعظيما لها فكافاته على ذلك فكشفت الغطا واعترفت ان الذنب كله من جانبها

وانه

وانه كان مبرا عن الكل وسقط باب قوله لغير ابي ذر ۝ وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هو سعيد بكسر
العين ابن عيسى بن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن القسم المصري العتقي صاحب الامام مالك
عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة ابن محمد المصري عن عمرو
ابن الحرث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري
الفقيه المقري احد الايمة الاعلام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن
المسيب المخزومي احد الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابراهيم الخليل وكان ممن امن وهاجر
معه الى مصر لقد كان ياوي الى ركن شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ولابي ذر ولو لبثت في السجن لبث يوسف
بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات
كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال محيي السنة انه صلى الله
عليه وسلم وصف يوسف عليه السلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاه رسول الملك
فعل الذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل
التواضع لا انه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف
والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل الذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه
جلالا وقدرا ونحن احق من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها ونحن احق بالشك من ابراهيم يعني لو كان
الشك متطرقا الى الانبيا لكنت انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك
اذ قال له ربه جل وعلا اولم تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال بلى امنت ولكن
سالتك ان تريني كيفية الاحيا ليطمئن قلبي فلم يكن شك في القدرة على الاحيا بل اراد الترقي
من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية ۝ باب قوله تعالى حتى
اذا استياس الرسل ليس في الكلام شي تكون حتى غاية له ولذا اختلف في تقدير شي يصح تغييته
بحتى فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي وما
ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاهم وتكذيب قومهم حتى قال في اللباب واحسنها
الاول انتهى ۝ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن اويس ابو القاسم القرشي الاويسي المدني الاعرج
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر وهو اي والحال انه يسالها
عن قول الله تعالى حتى اذا استياس الرسل قال اي عروة قلت لها اكذبوا بتخفيف
المعجمة المكسورة بعد ضم الكاف ام كذبوا بتشديدها قالت عايشة كذبوا مشددة كما صرح
في الثلاثة في رواية الاسماعيلي تخفيفا وتشديدا قال عروة قلت لها فقد استيقنوا ان

قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اي عايشة اجل يعني نعم لعمري لقد استيقنوا بذلك
ولم يظنوا قال عروة فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حيث قالت
معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وهذا ظاهره انها انكرت قراءة التخفيف بنا
على ان الضمير للرسل ولعلها لم يبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في اخرين
ووجهت بان الضمير في وظنوا عايد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم والضمير في انهم وكذبوا على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم
من ارسلوا اليه بالوحي وبشرهم عليهم او ان الضمائر كلها ترجع الى المرسل اليهم اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد
كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يدعون به من لم يوس من العقاب او كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان
وقول الكرماني لم تنكر عايشة القراءة وانما انكرت التاويل خلاف الظاهر قال عروة قلت لها فما هذه
الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلاء
واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياس الرسل من كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم
فالضمائر كلها على قراءة التشديد عايدة على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم اسمهم فيما جاوا به لطول
البلاء عليهم جاءهم نصرالله عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيئته ولم ينج المجرمون
والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وامر رجحان احد الطرفين كما مر وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
عروة ابن الزبير فقلت لعايشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه اي فذكرت نحو
حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المولف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما ولفظه عن عروة انه
سال عايشة فذكره نحو السابقة سورة الرعد مكية في قول ابن عباس ومجاهد
وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو ان قرانا وهي خمس
واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابي ذر وزاد واو اثقل
قال ابن عباس كباسط كفيه بريء قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغ فاه اي مثل المشرك الذي يدعو مع الله الها غيره
ولابي ذر الها اخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله ولابي ذر الى ظل خياله في الماء من بعيد وهو
يريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالوصول له قوله والذين يدعون المشركون قالوا وقد تعود
عايده ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عايد على مفعوله يدعون
المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين
يدعون الاصنام لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب
منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بمطلبه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه
فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل لعدم العلم بحال الداعي او شهوه في عدم فايدة
دعايهم بمن بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما لا يبلغان فاه رواه الطبري
من طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البير بلا دلو والارشا يمد يده اليها ليرتفع اليه الماء
رواه الطبري ايضا من طريق ابي ايوب عن علي وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى سخر اي ذل

الشمس والقمر لما يقصد منهما كذليل المركوب للراكب او لتسيير منافعهما وسقط هذا لابي ذر وفي الهونينية
سخر ذلك بلا ان بعد اللام وهي مصلحة في الفرع لاصا وهو الذي رايته في النسخ المعتمدة النسخة
الملك متجاورات ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات في الاوضاع مختلفة
باعتبار كونها طيبة وسبخة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر او لاحدهما وغير صالحة لشيء مع ان
تاثير الشمس وساير الكواكب فيها على السوا فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات
الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد
فلا بد من مخصص يخصص كلا منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا الارادة الفاعل المختار في نسخة
هنا وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد المثلات في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات ولابي ذر وقال غيره المثلات
واحدها مثلة بفتح الميم وضم المثلثة كسرة وسمرات وهي الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند
الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المتتابعة
المثلة قطع الاذن والانف ونحوها وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى الامثل ايام الذين خلوا كذا وقوله
وكل شيء عنده بمقدار اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه والعندية يحتمل ان يكون المراد بها
انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيته الازلية وارادته السرمدية
وعند حكما الاسلام انه تعالى وضع اشيا كلية واودع فيها قوى وخواص وحركها بحيث يلزم
من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة اهوال جزيية متعينة ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل
في هذه الاية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من ادل الدلايل على بطلان قول المعتزلة وقوله له معقبات
ولابي ذر يقال معقبات اي ملايكة حفظة يحفظونه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام
من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا تعقب في حفظه الاولى منها الاخرى فاذا صعدت ملايكة
النهار عقبتها ملايكة الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سال النبي صلى الله
عليه وسلم عن عدد الملايكة الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه ولغو
عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على حسنته واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه
وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر يجيء من الحيتان
تدخل فاه يعني اذا نام ومنه اي ومن اصل المعقبات قيل العقيب للذي ياتي في اثر الشيء يقال عقبت
ولابي ذر قيل العقيب اي عقبت في اثره بتشديد القاف في الفرع كاصله وضبط الدماميني قال الزمخشري
واصل معقبات معتقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجا المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات
بكسر العين وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التا ادغم في القاف ولا القاف في التا لاختلاف
كلمة ولان كلتيهما وقد نص التصريفيون على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم
غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجا المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون واما قوله ويجوز معقبات
بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناه على ان اصله معتقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا ان ذلك وهم
فاحش والضمير في له يعود على المكرة اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعة من الملايكة
يعقب بعضهم بعضا او يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذا

حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والاية على هذا في الرئاء الكفار واختاره الطبري. في اخرين الاان الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة بيرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو الله تفتؤ وقد تقدم تحريره واما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله من الجن والانس وذكر الفراء انه على التقديم والتاخير اي له معقبات من امر الله يحفظونه لكن قال ابن الدهر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من امر الله المحال يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو العقوبة قاله ابو عبيدة وقوله كباسط كفيه الى الماء ليقبض على الماء فلا يحصل منه على شئ قال فاصبحت سماكان بيني وبينها من الود مثل القابض الماء لليد والمعنى ان الذي يبسط يده الى الماء ليقبضه كذلك لا ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله الهة غيره لا ينتفعون بها ابدا وقد مر فيها مزيد لهذا وقوله فاحتمل السيل زبدا رابيا ربا يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وضر الغليان وخبثه اوما يحمله السيل من غثاء ونحوه او متاع زبد مثله المتاع ما تمتعت به كالاواني والات الحرث والحرب جفاء قال ابو عمرو بن العلاء اجفأت القدر وجفأت القدر اجفاءة القدر اذا علت فعلاها الزبد ثم سكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل وذكر ان هذا الكلام ضربه للحق واهله الشامل للقران وغيره والباطل وحزبه فقوله انزل من السماء ماء مثل للقران والاودية مثل للقلوب اي انزل القران فاحتملته القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي خف منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره يظهر عليه ثمرته ولا يخلى ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله الهماد في قوله وماواهم جهنم وبيس المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره يدرؤن في قوله ويدرؤن اي يدفعون السيئة بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف من وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فيستدرئ تحت الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرها من اخلاق الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام دار العقبى اي دنياه وسقط لغير ابي ذر عقبى سلام عليكم يريد قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم فاضمر القول هاهنا لان في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين سلام عليكم بشارة بدوام السلامة واليه متاب اي توبتي ومرجعي فيثبتني على المشاق او التوبة عن سالف خطيئتي ولابي ذر والمتاب اليه توبتي وقوله افلم ييأس اي لم ولابي ذر افلم يتبين وبها قرا علي وابن عباس وغيرهما وروده القرا بانه لم يسمع بيئست بمعنى علمت واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال القسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هو لغة حي من النخع ومنه قول رباح بن عدي الا ييأس الاقوام اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا - وقول سحيم الرياحي - اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني - الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم والمعنى افلم يعلم المؤمنون انه لو شاء الله تعالى على وجه الالجاء بايمان الناس جميعا لامنوا قارعة اي داهية تفزعهم وتقلقهم فاملیت اي املت للذين كفروا المدة بتاخير العقوبة من المليّ بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قاله الصحاح الهوي من الدهر يقال ان اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرني مليا اي طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم ولابي ذر والملاوة بضمها يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومنه مليا

كما مر

كما مر ويقال للواسع الطويل من الارض وهو الصحراء ملي بفتح الميم مقصور كما في اليونينية ملي من الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني اشق اي اشد المشقة قاله ابو عبيدة معقب مغير يريد قوله لا معقب اي لا مغير لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى متجاورات طيبها وخبيثها السباخ هذا قد ثبت في نسخة قبل قوله المثلات كما مر صنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي بجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها بما واحد كصالح بني ادم وخلقهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل ابوهم واحد وقوله السحاب الثقال يريد به قوله تعالى ويشئ السحاب الثقال اي الذي فيه الماء قال السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة كريمة ونساء كرام وقال علي السحاب غربالا الماء وقوله كباسط كفيه زاد ابو ذر الى الماء اي يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا يانيه ابدا اذ لا اشعار له به وهذا وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون الهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة سالت ولابي ذر فسالت اودية بقدرها تملا بطن واديه ولابي ذر كل واحد منهما كبير يسع كثيرا من الماء وهذا صغير يسع بقدره زبدا رابيا زبد السيل ولابي ذر الزبد زبد السيل ولابي ذر زبد مثله اي وسا توقدون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الماء هو خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا باب قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى اي الذي تحمله او حملها فعلى الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر ام انثى وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير وغير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام عنيض اي تنقص بضم النون وكسر القاف سواء كان لازما او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعنى وما تغيضه الارحام وما تزداد اي تاخذه زيادا والمعنى يعلم ما تنقصه وما تزداده في الجثة والمدة والعدد فان الرحم قد يشتمل على ولد وعلى اثنين وثلاثة واربعة يروي ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا باليمن اخبره ان امراة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس ما ذكره بن كثير وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما تزداد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماما وذلك ان من النساء من يحمل عشرة اشهر ومن يحمل تسعة اشهر ومنهن من يزيد في الحمل ومنهن من ينقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وهي عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك وصفتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيتي انتهى واقول في سنة ثمان وثمانين وثمان مائة غرة يوم السبت مستهل جمادي الاول ولدت ابنتي زينب وفقها الله لكل خير ولحسن عوافبها وجعل لها الذرية الصالحة لتسعة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو سبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يخرن ولا يغتم وانما يانيه رزقه في بطن امه من دم حيضتها ثم من ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع الى الارض استهل واستهلاله استنكاره لمكانه فاذا قطعت سرته حول الله رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب ولا يخرن ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فياكله فاذا بلغ قال هو الموت او القتل اني يلي بالرزق

فيكون مكحول يا ويحك غداك وانت في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتددت وعقلت قلت هو الموت
او القتل اي لي بالرزق ثم قرا مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد انتهى والاسناد الى الرحم
لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كاين مقدر معين عند الله لا يجاوز ولا ينقص عنه ۞ وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون
العين اخره نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف زاي اخرى قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو
غريب عن مالك قال في الفتح قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه ايضا من طريق
القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه
احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مفاتيح الغيب بوزن مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي خزاين الغيب
خمس لا يعلمها الا الله ذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزايد او لانهم كانوا
يعتقدون معرفتها لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام اي ما تنقصه الا الله ولا
يعلم متى ياتي المطر احد الا الله اي الا عند امر الله به فيعلم حينيذ كالسابق اذا امر تعالى به
ولا تدري نفس باي ارض تموت في بلده ام في غيرها كما لا تدري في اي وقت تموت ولا يعلم متى
تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على من يشا من غيبه والولي التابع له
ياخذ عنه وقد سبق شي من فوايد هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كالاستسقا وياتي
الالمام بشي منه ان شا الله تعالى في اخر سورة لقمان وبالله المستعان ۞

سورة ابراهيم

عليه السلام مكية وهي احدى وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم باب سقطت البسملة
لغير ابي ذر وكذا باب قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي
داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب
عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي صديد من قوله
تعالى ويسقى من ما صديد هو قيح ودم وقال قتادة هو ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه
ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهل الصديد نعت
ام لا فقيل نعت لما فيه تاويلان احدهما انه على حذف اداة التشبيه اي ما مثل صديد وعلى هذا
فليس الما الذي يشربونه صديدا بل مثله في النتن والغلظ والقذارة كقوله وان يستغيثوا يغاثوا
بما كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه الما اطلق عليه ما وليس هو بما حقيقة وعلى هذا فيشربون
نفس الصديد المشبه بالما والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من فسره
بانه صديد بمعنى مصدود اخذه من الصد وكانه لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه
كل احد ويدل عليه يتجرعه اي يتكلف جرعه وكذا لا يكاد وسقط وقال مجاهد الى اخره لابي
ذر وقال ابن عيينة سفيان مما وصله في تفسيره والطبري ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اي ايادي
الله عندكم وايامه اي بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى واتاكم من كل ما سالتموه اي رغبتم اليه فيه وفي من قولان قيل زايدة
في المفعول وهذا انما يتاتى على قول الاخفش وقيل تبعيضية اي اتاكم بعض جميع ما سالتموه نظرا

لكم

لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف اي واتاكم شيا من كل ما سالتموه وهو راي سيبويه يبغونها
عوجا قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد يلتمسون ولابي ذر تبغونها تلتمسون بالفوقية بدل التحتية
فيهما لها عوجا اي زيغا ونكوبا عن الحق ليقدحوا فيه واشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل
الفعل والاضلال يكون بالسعي في صدر الغير وبالقا الشك والشبهات في المذهب الحق ويحاول
تقبيح الحق بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية واذ تاذن ربكم اي اعلمكم اذنكم بمد الهمزة والمعنى
اذن ايذانا بليغا لما في تفعل من التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي ان شكرتم
نعمتي من الانجا وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيد لكم النعم وان جحدتموها فان عذابي بسلبها
في الدنيا والنار في العقبى في غاية الشدة ردوا يريد قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قال
ابو عبيدة هذا مثل ومعناه كفوا عما امروا به من الحق ولم يومنوا به قال في الفتح وقد تعقبوا
كلام ابي عبيدة بانه لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشي الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي
قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش وانكره القتيبي ولفظه كما في اللباب لم نسمع احدا يقول رد يده الى فيه
اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والضماير الثلاث يجوز ان تكون
للكفار اي فردوا الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ ففي على
بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزا ففي بمعنى على او اشاروا بايديهم الى السنتهم
وما نطقوا به من قوتهم انا كفرنا ففي بمعنى الى وان يكون الاولان للكفار والاخير للرسل اي فرد الكفار
ايديهم في افواه الرسل اي اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكون وقوله ذلك لمن خاف مقامي
قال ابن عباس حيث يقيمه الله بين يديه يوم القيمة للحساب وقوله من ورايه اي من قدامه ولابي ذر
قدامه جهنم بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله • عسى الكرب الذي
امسيت فيه • يكون وراه فرج قريب • اي قدامه وقول الاخر • اليس ورايي ان تراخت منيتي
لزوم العصا تحنى عليها الاصابع • وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة
واحدها تابع مثل غيب وغايب وخدم وخادم اي يقول الضعفا للذين استكبروا اي لروسايهم
الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله ما انا بمصرخكم يقال
استصرخني اي استغاثني فكانه كان للسلب اي ازال صراخي يستصرخه من الصراخ والمعنى
ما انا بمغيثكم من العذاب وسقط لابي ذر قوله بمصرخكم الى اخره ولا خلال مصدر خاللته
خلالا قال طرفة كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كبرمة وبرام
وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والمخالله المصاحبة اجتثت من قوله كشجرة خبيثة اجتثت
اي احتثت واخذت جثتها بالكلية قال لقيط الايادي • هذا الخلاء الذي يجتث اصلكم • فمن راى
مثل ذا ات ومن سمعا باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة
التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها امن من الانقطاع
والزوال وفرعها اعلاها في السما لان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت
كانت بعيدة عن عفونات الارض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوايب تؤتي اكلها
تعطي ثمرها كل حين اقته الله لاثمارها وقال الربيع بن انس كل حين اي غدوة وعشية
لان ثمر النخل يوكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتا اما تمرا او رطبا او بسرا كذلك عمل المومن يصعد

اول النهار واخره وبركة ايمانه لا ينقطع ابدا بل يتصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله الم تر كيف
ضرب الله مثلا للتقرير وفايدته الايقاظ له اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة
حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض
واعلاها في السما كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المومن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها
عرجت ولا تحجب حتى ينتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وله وفرعها الى اخره وقال بعد قوله ثابت الاية ○ وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب
عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اخبروني بشجرة تشبه ولابي ذر شبه او كالرجل المسلم شك من الراوي لا يتحات بتشديد
الفوقية اخره اي لا يتناثر ورقها ولا ولا ولا ذكر ثلاث صفات اخر للشجرة لم يبينها
الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد ذكروا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل
نفعها تؤتي اكلها كل حين وقت قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة منهما وتوقيرا فلما لم يقولوا اي
الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقولا اي العمران شيا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الاسلام بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة
اشيا عرق راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشيا تصديق
بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان فلما قمنا قلت لعمر يا ابتاه بسكون الها مصححا
عليها في الفرع واصله وفي غيرها بضمها والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة فقال اي عمر ما منعك
ان تكلم بحذف احدى التاين قال اي ابن عمر قلت لم اركم تكلمون بحذف احدى التاين ايضا
فكرهت ان اتكلم او اقول شيا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم
كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة لا شجرة الجوز الهندي نعم اخرج ابن
مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال هي شجرة جوز الهند لا تتعطل
من ثمرة تحمل كل شهر انتهى ونفع النخلة موجود في جميع اجزايها مستمر في جميع احوالها فمن حين تطلع
الى حين تيبس تؤكل انواعا ثم ينتفع بجميع اجزايها حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال
وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم ○ هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت
في القلب بالدليل اي يديمهم الله عليها كلما اطمانت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور على
انها نزلت في سوال المكلفين في القبر فيلقن الله المومن كلمة الحق عند السوال فلا يزل
وسقط باب لغير ابي ذر ○ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما
راء ساكنة الحضرمي ابو الحرث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون عين سعد وضمها
في عبيدة مصغرا غير مضاف عن البرا ابن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال المسلم اذا سيل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت كما ثبت الذين فتنهم اصحاب
الاخدود والذين نشروا بالمياشير وفي الاخرة في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسوال
الملكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى
ان كل شي كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب ثم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا
والاخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السوال وفي الاخرة عند البعث اذا سيلوا
عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا يدهشهم اهوال القيامة وهذا الحديث قد سبق في باب
ما جا في عذاب القبر من الجنايز ○ هذا باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله
تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة الم تعلم ولابي ذر الم تر كقوله تعالى
الم تر الى الذين خرجوا اذ الروية بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها او لتعسرها عادة وفي الاية
حذف مضاف اي غيروا شكر نعمة الله كفرا بان وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا
نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب
بانه ليس بقوي لانه يقتضي حدوث الكفر حينيذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفا
فيه البوار في قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال فلم ار مثلهم ابطال حرب
غداة الروع اذ خيف البوار واصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يودي
الى الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل منه بار يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو قوما
بورا اي هالكين قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدر وصف به الجمع وان يكون جمع
باير في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت
اذ انا بور وثبت قوله قوما بورا لابي ذر ○ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما
يقول في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند الطبري من طريق
اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية فقال من هم قال هم الافجران من بني مخزوم وبني امية اخوالي
واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم القيمة بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين والمراد
كما في الفتح بعض بني امية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يستاصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم
كابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية وعنده ايضا من وجه اخر ضعيف عن ابن
عباس هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ ابن كثير والمشهور
الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر ○
سورة الحجر ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية وانها تسع وتسعون وزاد ابو ذر
بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طرق عنه في قوله تعالى هذا
صراط علي مستقيم معناه الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شي وقال الاخفش
علي الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما اي مر عليه مر علي اي على رضواني وكرامتي وقيل على

بمعنى الي وهذا اشارة الي الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الي انتفا تزيينه واغوائه
وقوله وانهما لبامام مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم لما يوتم به قال الفرا والزجاج
انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر ياتم به حتى يصير الي الموضع
الذي يريده ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق يهدي الي المقصد وضمير التثنية
في وانهما الارجح انه لقريتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقوله لبامام
مبين على الطريق ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله لعمرك معناه لعيشك والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة
الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه الاية شرف لنبيي محمد صلى الله عليه وسلم لان الله
تعالى اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس او الخطاب هنا للوط عليه
السلام قالت الملايكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم بلعمري في القران واشعار العرب وفصيح
كلامهما في غير موضع وهو من الاسما اللازمة للاضافة فلا يقطع عنهما ويضاف لكل شي لكن منعه
بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي واضافته الي الله تعالى لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما
هو تعالى ازلي • وقد سمع اضافته الي الله تعالى قال اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
ومنع بعضهم اضافته الي يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة • لعمري وما عمري علي
بهين • لقد نطقت بطلا علي الاقارع قوم منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم
وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المرد فخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعني تنكركم نفسي
وتنفر عنكم فقالت الملايكة ما جيناك بما تنكر بل جيناك بما يسرك ويشفي لك من عدوك وهو
العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه وسقط قوم لعمرك الي هنا لابي ذر الا في رواية
المستملي وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم اي اجل اي ان
الله تعالى لا يهلك اهل قرية الا ولها اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ او كتاب مختص به
لوما تاتينا اي هلا تاتينا يا محمد بالملايكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا او لتعذيبنا
على تكذيبك كما جات الامم السابقة فانا نصدقك حينيذ فقال الله تعالى ما ننزل الملايكة
الا تنزيلا ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم فانكم
لا تزدادون الا عنادا وكذا لا حكمة في استيصالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم او اولادكم وسقط
لفظ تاتينا لابي ذر شيع في قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه اسم قاله ابو عبيدة
ويقال للاوليا ايضا شيع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه
اذا تبعه ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك دل
الارسال عليهم وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الي الجنون اي عادة هولاء مع الرسل
ذلك وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة
هود وجاه قومه يهرعون اي مسرعين اليه وقوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي
الناظرين قال ثعلب الواسم الناظر اليك من قرنك الي قدمك وفيه معنى التثبت الذي هو الاصل
في التوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشي وعلامته
وهو استقصا وجوه التعرف قال او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثت الي عريفها يتوسم وقال مجاهد

معنى

معنى الاية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب
الذي اخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه السلام مدينتهم الي السما ثم قلبها وسقط
قوله وقال ابن عباس الي للناظرين لابي ذر وقوله تعالى لقالوا انما سكرت بتشديد الكاف اي غشيت
بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل سدت يعني لو فتحنا على هولاء المقترحين
بابا من السما فظلوا صاعدين اليها مشاهدين لعجايبها او مشاهدين لصعود الملايكة وهو
جواب لقوله لوما تاتينا بالملايكة لقالوا لشدة عنادهم انما غشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط
من قوله وقال مجاهد الي هنا للحموي والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السما بروجا اي منازل للشمس
والقمر قال عطية هي قصور في السما عليها الحرس قوله وارسلنا الرياح لواقح اي ملاقح وملقحة
بفتح القاف وكسرها جمعه لانه من القح يلقح فهو ملقح فحقه ملاقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول
ابي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح
اذا حملت الما وقال الازهري حوامل تحمل السحاب كقولك القحت الناقة فلقحت اذا حملت الجنين
في بطنها فشبهت الريح بها قال • اذا لقحت حرب عوان مضرة • ضروس يهز الناس انيابها
عضل • قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الريح
المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث الله المولفة فتولف السحاب بعضه
الي بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش لا تقطر قطرة من السما
الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه
وقوله من حماء هو جماعة حماة بفتح الحا وسكون الميم وهو الطين المتغير الذي اسود من طول
مجاورة الما والمسنون هو المصبوب ليبيس كانه افرغ الحما فصور فيه تمثال انسان اجوف
فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه لا توجل
اي لا تخف وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول
دابر في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولا اي آخر هولا مقطوع مستاصل
يعني يستاصلون عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد لبامام مبين قال ابو عبيدة الامام كل
ما ايتممت واهتديت به وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت اليه
وسقط قوله لبامام الي هنا للحموي والكشميهني الصيحة اي اخذتهم الهلكة وزاد ابو ذر هنا
باب قوله جل وعلا الا من استرق السمع الاستثنا منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل والمعنى
انها لم تحفظ منه ومحل الاستثنا على الوجهين نصب ويجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان
او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم سرا
فاتبعه شهاب مبين شعلة من نار تظهر للناظرين على شكل العمود وتطلق للكوكب والسنان لما فيهما
من البريق ۝ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن
دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل
سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او نسي كيفية التحمل انه قال اذا قضى الله الامر اي اذا حكم بامر
من الامور في السما ولابي ذر اذا قضى بضم القاف مبنيا للمفعول الامر رفع نايب عن الفاعل
ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين

اي سمعنا دوين طايعين لقوله تعالى كالسلسلة اي القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة على صفوان بسكون الفا
وهو الحجر الاملس ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر كانه سلسلة وللاصيلي ايضا كانها وفي حديث ابن مسعود موقوفا
عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون
انه من امر الساعة قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ المولف وقال غيره اي غير سفيان بن عيينة وليم يعرف
الحافظ ابن حجر هذا الغير صفوان بفتح الفا بعدهم بفتح التحتية وضم الفا بعدها ذال معجمة ذكر القول
والضمير في بعدهم الى الملايكة اي بعد الله القول اليهم فاذا فزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي
الملايكة ماذا قال ربكم قالوا اي المخبرون من الملايكة لجبريل وميكايل بجيبين للذي قال يسال قال
الله القول الحق وهو العلي الكبير وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت
السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه
الله من وحيه بما اراد فينتهي به حيث امر فيمر بها اي تلك الكلمة وفي القول الذي قاله الله مسترقوا السمع بحذف
النون للاضافة ومسترقوا السمع ولابي ذر ومسترق السمع بالافراد مبتدا خبره هكذا واحد فوق
اخر ووصف سفيان بن عيينة كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض بيده وفرج
ولابي ذر فرج بالفا بعد الواو وبين اصابع يده اليمنى بعضها فوق بعض والجملة اعتراض
بين قوله فوق اخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه
ولابي ذر يرمي بالبنا للمجهول بالتذكير فيجرقه بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيجرقه بالرفع وربما
لم يدركه الشهاب حتى يرمي بها ولابي ذر حتى يرمي بها بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول الى الذي يليه
الى الذي هو اسفل بالرفع منه ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو اسفل بدل
من سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفيان بن عيينة حتى ينتهي الى الارض جملة اعتراض فتلقى
بضم الثاء مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم الساحر وهو المنجم فيكذب معها اي مع تلك الكلمة المائة مائة
كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيصدق بمبنيا للمفعول اي كذبا انه فيقولون اي الساعون
منه الم يخبرنا الساحر يوم كذا وكذا فيكون كذا وكذا كذبة عن الخرافات التي اخبر بها الساحر فوجدناه اي الخبر الذي اخبر به حقا
للكلمة لاجل الكلمة التي سمعت من السما وهذا الحديث اخرجه المولف في التفسير ايضا وفي التوحيد وابو
داود في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه ابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة
رضي الله عنه اذا قضى الله الامر وزاد علي تولد في السما ساحر والكاهن وحدثنا سفيان بن عيينة ولابي ذر
حدثنا علي بن عبد الله ايضا المديني قال حدثنا سفيان فقال في حديثه قال عمرو وهو ابن دينار سمعت عكرمة
يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال اذا قضى الله الامر وقال علي تولد في السما الساحر كاول رواية
السابقة لكنه في هذه صرح هنا بالتحديث والسماع قال علي بن عبد الله قلت لسفيان بن عيينة اثنت
سمعت عمرا قال فسمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم قال علي بن المديني قلت لسفيان
ان اناسا لم اعرفهم رووه عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه اي الحديث ابو هريرة
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قد انتزع بالزاي والنون المعجمة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني نزع
بالزاي والغين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما قال سمعت ابن عيينة هكذا بالزاي والمعجمة وبالكسر والظاهر ان

فينتهي به على الملايكة كلما مر بسما
سالة اهلها ماذا قال ربنا قال
الحق وهم

قرا

قرا عمرو هو ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا بالراي ام لا قال سفيان وهي بالراي قرانتنا وهي قراة الحسن
ايضا اي حتى اذا فني الله الوجل او انتفى بفتحه باب قوله جل وعلا ولقد كذب
اصحاب الحجر وادي ثمود بين المدينة والشام المرسلين صالح ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع
او صالحا ومن معه من المومنين وسقط لفظ قوله باب قوله تعالى بغيرا في قديد قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد الهمزة الساكنة
نون ابن يحيى القزاز ابو عيسى المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه الصلوة والسلام الذين نزلوا الحجر لما سروا به معه في
حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا على هولا المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين ان لم تكونوا باكين
فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب
لان من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا بما حل بهم فقد شابههم في الغفلة ودل على قساوة قلبه فلا يامن
ان يحل به ذلك الا ان يعمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث مر في باب الصلوة
في مواضع الخسف من كتاب الصلوة باب قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني
صيغة جمع واحدة مثناة والمثناة كل شي يثنى من قولك ثنيت الشي اي عطفته وضمت ايبدا اخرى الى الاولى
سمع من الايات او من السور او من الفرايض فيه للتبعيض والاول ارجح والقران العظيم من عطف العام على
الخاص اذ المراد بالسبع اما الفاتحة او السور الطوال او من عطف بعض الصفات على بعض او الواو مقحمة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار
العبدي البصري قال حدثنا غندر لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
حبيب بن عبد الرحمن بضم الحا المهملة وفتح الموحدة الاولى ومعقل الانصاري المدني عن حفص بن عاصم
هو ابن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث او رافع او اوس
الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم اته بعد المرة
حتى صليت ثم اتيت فجذ بي من غير العنف فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان تاتيني
فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر هنا اذا
دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته عليه الصلوة والسلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان
الصلوة وفيه بحث سبق في البقرة ثم التفت اليه ثم قال عليه الصلوة والسلام وسقط لابي ذر
لاعلمنك اعظم سورة في القران فيه جواز تفضيل بعض القران على بعض وامتنع كل واجيب
بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض قبل
ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر في المسجد فذكرته بذلك
بتشديد الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع ايات بالبسملة
المثاني لانها تثنى كل ركعة او غير ذلك مما مر في البقرة والقران العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث
بالتفسير وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران بمبتدا خبره هي السبع المثاني

والقرآن العظيم عطف على ام القرآن لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءا من
القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلوة والترمذي
في التفسير قوله ولابي ذر باب قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين نعت للمقتسمين
او بدل منه او بيان المقتسمين اي الذين حلفوا جعله من القسم لا من القسمة اي مثل ما انزلنا على
الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه واهله
ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل المؤلف
اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبراني عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا
على هلاكه ومنه اي من معنى المقتسمين لا اقسم اي اقسم فلا مقحمة وتقر لا اقسم بغير مد وهي قراءة
ابن كثير على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره فلانا اقسم او والله لانا اقسم فاسمهما ولابي ذر
فاسمهما اي حلف لهما اي حلف ابليس لآدم وحوا ولم يحلفا له فليس هو من باب المفاعلة
وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا وقد مر والجمهور على انه من القسمة
وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء
مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب جزؤه اجزاء فآمنوا ببعضه ما وافق
التورية وكفروا ببعضه مما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن
ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب
المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
كما انزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض هم اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون
الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب عددهم من
اربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وائل والحرث بن قيس والوليد
ابن مغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال سالم
هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحق بن ابراهيم البستي والفريابي وعبد بن حميد اليقين
هو الموت لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس ايضا فان قيل ما الفائدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد
يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حيوتك ولا
تخل لحظة من لحظات الحيوة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله
لغير ابي ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت بسم الله الرحمن الرحيم
سورة النحل روح القدس من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه
ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما تقول حاتم الجود زيد والمراد الروح القدس
قاله الزمخشري ثم استشهد المؤلف لقوله روح القدس جبريل بقوله نزل به الروح الامين وهو

يرد ما رواه الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى
عليه الصلوة والسلام يحيي به الموتى وقوله ولا تك في ضيق يقال امر ضيق بسكون التحتية وضيق بتشديدها
مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى
في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف كضيق كميت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام
المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة
فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك الا ان الفائدة في قوله ولا تك في ضيق هو ان الضيق اذا عظم
صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالقميص المحيط به فكانت الفائدة في ذكر هذا اللفظ هذا
المعنى قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تتفيؤ ظلاله اي تتهيأ كذا نقل والصواب تتميل وقوله تعالى
فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري لا يتوعر بالعين المهملة عليها مكان سلكته وذللا
جمع ذلول ويجوز ان يكون حالا من السبل اي ذللها الله تعالى لقوله جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من
فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة بمعنى ان اهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقعت
واذا سار سارت وانتصاب سبل مفعولا به اي اسلكي في طلب الثمرات سبل ربك الطرق التي افهمك وعلمك
في عمل العسل او على الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي يحمل فيها بقدرته النور ونحوه
عسلا وقال ابن عباس فيما وصله في تقلبهم اي اختلافهم وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج في اقبالهم
وادبارهم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تميد من قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بهم اي تكفأ بتشديد
الفاء او تحرك وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنأ لهم عين بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق
لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة
مم خلقت الجبال وفي حديث انس عند الترمذي موقوفا نحوه مفرطون قال مجاهد فيما وصله الطبري
منسيون فيها وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله زاد ابو ذر
من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة وهذا قاله ابو عبيدة
وقال اي عطية فاذا وصله بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الآية فان اخذت في قراءة القرآن
فاستعذ وقال في الانوار كالكشاف فاذا اردت قراءة القرآن فاضمر الارادة قال الزمخشري لان الفعل
يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه سبب قوي وملابسة ظاهرة وهذا
مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سواك وهو ان الارادة
ان اخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان اخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة
استحال تحقق العلم بوقوعها ويمتنع ح استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقي عليه
قسم آخر باختياره يزول الاشكال وذلك انا لا نأخذ الارادة مطلقا ولا بشرط اتصالها
بالقراءة وانما نأخذها مقيدة بان لا نعين لها صارف عن القراءة فلا يلزم ح استحباب الاستعاذة
بعد طرو العزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال
ولله الحمد ومعناها اي الاستعاذة الاعتصام بالله من وساوس الشيطان والجمهور على ان
الامر به للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة
عند القراءة فغيره اولى وقال ابن عباس فيما وصله الطبري تسيمون اي ترعون من سامت الماشية
واسامها صاحبها شاكلته في سورة الاسراء على ناحيته ولابي ذر عن الحموي على نيته يدل ناحيته

اي التي تشاكل حالها في الهدي والضلال وذكرها هنا لعله من ناسخ وقوله وعلى الله قصد السبيل
للطريق الموصل الى الحق رحمة منه وتفضلا الدنو في قوله تعالى لكم فيها دفء "ما استدنات" ما يتقي البرد
تريحون ترد ونها من مراعيها او مراحها بالعشي وتسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى بشق
الانفس يعني المشقة والكلمة على تخوف اي تنقص شيأ بعد شيء في التسهم والوالبي حتى يهلكوا من
تخوفته ان تنقصته وروي باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر يا معشر القراء فقام شيخ فقال
نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته تخوف الرحل منها تامكا قرداه كما تخوف عود النبعة السفن
فقال عمر يها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديوانا قال شعر الجاهلية قال فيه تفسير
كتابكم وقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة وهي الانعام تؤنث وتذكر وكذلك النعم تذكر وتؤنث الانعام
جماعة النعم وتصغيرها نعيم وكذلك النعم للانعام بجر في الجر جماعة النعم ومعنى لعبرة اي دلالة يعبر بها من
الجهل الى العلم وذكر الضمير وحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه وانثه في سورة المومنين لان الانعام
اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على فعال كخاتم وخيل قال لانه جمع ثم جعل الضمير
للبعض لان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحدة على المعنى لان المراد به الجنس قال في الاشوار
كنا نبشر الى قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا واحدها كن بكسر الكاف مثل حمل واحمال بكسر
الحاء اي جعل مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المتخوذة فيها سرابيل هي قمص بضم القاف
والميم جمع قميص تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء بأحد الضدين عن الاخر ولان
وقاية الحر كانت عندهم اهم ولا بي ذر هنا والنقاب المطبع قال ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه
وفي رواية ابي ذر في شجنة اخرى بعد قوله وقال ابن مسعود الاية تقيكم الحر هي الاولى واما سرابيل
تقيكم باسكم فانها الدروع والسربال يعم كل ما لبس من قميص او درع او جوشن او غيره دخلا بينكم
قال ابو عبيدة كل شيء لم يجر فهو دخل بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل
ما ادخل في الشيء على فساد وقيل ان يظهر الوفاء ويبطن الغدر والنقض قال ولا بي ذر وقال ابن عباس
نبيا وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى حفدة من ولد الرجل اي ولد ولده ما وبنات فان الحافد هو
المسرع في الخدمة والبنان يخدمن في البيوت ثم خدمتهن ارهم البنون لتسهم والعطف للتغاير الوصفين
اي جعل لكم بنين خدما وقيل الحفدة الاصهار قاله قلوان نفسي طارعتني لاصبحت لها حفد ما يصد كثيرة
وكلفتها نفس علي ابية عيون الاصهار الميام قد زوجوا اسكر في قوله تعالى من ثمرات النخيل والاعناب
اي من عصيرها ما حرم من ثمرها اي من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها والسكر مصدر سمي به الخمر يقال
سكر يسكر سكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال وجاروا سكرى علينا وما سكرنا فاحل اليوم والسكران صاحي
والرزق الحسن في قوله رزقا حسنا ما احل الله ولا بي ذر ما احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل
للعلم به وهو كالخمر والزبيب والدبس والخل والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فقد امتن عليهم بما احله
والا فمجامعة بين الغناء والمنة وقال ابن عيينة سفيان مما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة ابي الهذيل
لا صدقة ابن الفضل الموذني اي عن اسد بي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى فكاتا قال هي امراة تسمى
حزتا كانت بمكة كانت اذا ابرت غزلها نقضته وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانما

بنت

بنت سعد بن تميم بن مرة وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت نعثلا بقدر ذراع وصارة مثل الاصبع
وتلك عظيمة على قدرها وفي غيرها التبيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن
بنقضه قال في الكلمة فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكن عن العمل ولا حين عملت كنت عن النقض فكذلك انتم اذا
انقضتم العهد لا كنتم عن العهد ولا حين عهد تنقضون فانكاثا نصب على الحال من غزلها او نصعوت لما اي
منقوضة فانه بمعنى صيرت وقال ابن عباس فيما وصله الحاكم والفريابي الامة ثم قوله تعالى اني اراهم
كان امة معلم الخير وفي الكشاف وغيره انه بمعنى يأتم اي يوسف الناس ليأخذوا منه الخير او بمعنى يؤتم
بها قال في الانوار وقال الناس كما تؤتى يؤتمه للاستشارة ويقتدون برأيه ثم قوله اي جامعا لخلال
الخير قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته تخوف الرحل منها تامكا قرداه كما تخوف عود النبعة السفن
اما ما فمور يبس الموحد بن قدوة المحققين صلى الله عليه وسلم والنقانق هو المطيع كما فسره ابن مسعود
او هو الذي يدر بامر الله وسيذكر هذا قريبا يا ب ـــــــ قوله تعالى ومنكم من يرد الى
ارذل العمر اي ارداه او تسعون سنة او ثمانون او خمس وتسعون او خمس وثمانون او خمس وسبعون
وروي ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا
هارون بن موسى ابو عبد الله الاعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب بجاءين مهملتين
مفتوحتين بينهما موحدة اخرى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل اي في حقوق المال ومن الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل
عنه ويكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة عنه ومن ارذل العمر اي خسه وهو الهرم
الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الاحوال التي لا احوال
لها وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان كبر السن ما يورث
نقص العقل وتخابط الرأي وغير ذلك مما يسوء به الجار واعوذ بك من عذاب القبر الاضافة هنا
من اضافة المظروف الى ظرفه وهو على تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته
مستظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة الدجال في حديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجة
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله
ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحيوة والموت وهو زمان
النزع وهو حرج واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشر في الغالب وكشف باكره يقال
فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة حيوته
من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت وفتنة
الموت الممات قيل كسوال الملكين وتعوذ لما يقع في القبر واراد ش شر سوالهما والا فاصل السوال
واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذابا بالقبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد بالفتنة
قبيل الموت واضيفا اليه لقربهما منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات ان دفعا من امته وشرها
لهم ليس لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله وهكذا الحديث اخرجه مسلم في
الدعوات لبسم ـــــــ الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة بني اسرايل مكية

قبل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخر ثمانيات وهي مائة
وعشر ايات وزاد ابو ذر وبسم الله الرحمن الرحيم وستقطت لغيره وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي

قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال في سورة بني اسرايل وسورة الكهف وسورة
مريم وزاد في سورة الانبياء وتضايل القرآن وطه والانبياء انهن من العتاق الاول بكسر العين المهملة
وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح
الواو المخففة وسراده تفضيل هذه السورة لما يتضمن فتح كل منها بامر غريب وقع في العالم الخالي
للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم فانها لم تكن مريم في زمان ولا مكان
وتخفيف اللام وبعدها الف وذال معجمة فتحتية ساكنة فدال مهملة فطاء مهملة فراء وسراده انهن من اول
ما تعلم من القرآن وان لهن فضلا لما يتضمن من تخصص واحيا را الانبياء والامم كما مر في حديث عايشة
عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرايل والزمر فسيغضون
اليك رؤسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه يهزؤن رؤسهم وزن طريق
العوفي عنه يحركونها استهزاء بغير الذي ذروقال ابن عباس فسينغضون اليك يهزؤن وقال غيره غير
ابن عباس تنقضت سنك بفتح الغين المعجمة ولابي ذر تنقضت بكسرها اي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد
وارتفعت من اصلها وتقضبنا الى بني اسرايل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم بانهم سيفسدون
والمرتين في الاية الاولى هما قتل زكريا وعيسى حين اندرهم سخط الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد
قتل عيسى بن مريم وانقضاضا باتي على وجوه كثيرة وتقضي ربك اي امر ربك امرا مقطوعا به وسقط لفظ
ربك لابي ذر ومنه الحكم كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله تعالى
فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر خلقهن تفسيرا في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة
اصله من ينفر معه اي مع الرجال من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو
وقانيتين بالكسر والضم مبسورا في قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا لينا اي بغفران رحمة الله بر حمتك
عليهم وثبتت هذه هنا لابي ذر وقوله تعالى يعدان شاء الله تعالى وليتبروا اي يدمروا ان الله يدمر
وهو الاهلاك اي ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه حصيرا في قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا اي محبسا بفتح الميم وكسر الوحدة لا يقدرون على الخروج منها ابدا الاباد محصرا بفتح الميم
والصاد المهملة اسم لموضع الحصر وحق عليها القول اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة تبسوا اي
لينا وسبق تفسيرها خطأ من قوله ان قتلهم كان خطا اي اثما وهو اي الخطي اسم من خطيت والخطا مفتوح
مصدره من الاثم خطيت بكسر الطاء كذا قاله ابو عبيدة وتبعه المولف رحمهما الله
وتعقب بان جعله خطا بكسر الخاء اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطي يخطى كعلم ثم بانهما اذا نظم الذنب
وبان دعواه ان خطا المفتوح للخاء والطاء بهما قراءان ذكوان مصدر بمعنى الاثم وليس كذلك وانما هو مصدر
من خطا يخطأ اذا لم يصب والمعنى فيهما ان قتلهم كانه غير صواب وبان قوله خطيت بمعنى اخطات
خلاف قول اهل اللغة ان خطي اثم وذنب واخطا اذا لم يتعمد تخرق في قوله الله لن تخرق الارض
اي لن تقطع الارض لشدة وطاتك وسقط هذا لابي ذر واذ هم يخوي مصدر من ناجيت فوصفهم
بها اي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين بها للغة او على حذف مضاف اي ذو نجوى ويجوز ان يكون
جمع نجي كقتيل وقتلى والمعنى يتناجون وقوله رفاقا يريد قوله تعالى وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا
اي حطاما وقال الفراء هو التراب ويريد به انه ذكر في القرآن ترابا وعظاما واستفزز اي استخف
الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك الفرسان بالجر فالخيل الخيالة وقوله عليه الصلوة
والسلام

بيان
وتن طريق

والسري به

والسلام يا خيل الله اركبي والرجل بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي
ذر والرجال بكسر وتخفيف الجيم هو الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم واحدها راجل عند الفارسي مثل
حامل وصاحب وتاجر وتجر قال ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالى ارسل عليكم حاصبا الريح العاصف
اي الشديد ولم يرد الله لانه مجازي والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم اي يرمى به في
جهنم بضم الباء وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو اي الشيء الذي يرمى به ولابي ذر وهم اي والقوم الذين يرمون
فيها حصبها ويقال حصب في الارض اي ذهب فيها والحصب محركا مشتق من الحصباء الحجارة قال
العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه
وتفسير الحصب بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قال والحصب لومي بالحصباء وهي الحجارة الصغار
قال الفرزدق مستقبلين شمال الشام تضربهم حصباء مثل برد الغلس منثور والغير اي ذر والحجب
والحجارة بزيادة واو وتارة في قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اي مرة وهي بصدد وجماعة اي
لفظ تارة تيرة بكسر الفوقية وفتح التحتية وتارات قال الشاعر

واسان عيني بحسر الماتارة تبيد وتارات يجمن فيغرق والغير يحتمل ان تكون عن دار قال الراغب
وهو بما قيل من ثار الجرح بمعنى التام لاحتنكن في قوله لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم اي بالاغواء
وقيل لاستولين عليهم استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها ذلالا ابي ولاتاتينهم عليه يقال
احتنك فلان ما عند فلان من علم اي استقصاه وعن مجاهد نحوه رواه سعيد بن منصور لاحتنكن
لاحتوين قال ابو عبيدة يعني شبه الزناتي وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة طايره في قوله وكل انسان
الزمناه طايره في عنقه هو حظه بالحاء المهملة والظاء المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه
لابد لاقيه وقال الحسن فيما رواه ابن السمرقندي عمله زاد في الانوار وما قدر له لانه طير اليه من عش الغيب
والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه
من بين سايرالاعضاء لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق
والحلي وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن عيينة
في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا
كل سلطان ذكر في القرآن فهو حجة فمعنى سلطانا نصيرا حجة ينصرني بها على من خالفني وجعلنا
لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على الواحدة بقتلي القتل ولا يسرف اي لا يمثل اي لم يجاوز فيه بالحد
المملك اي لم يراد احدا من اجل مذلة بدليد فيهما بدلا لانه باب

قوله جل وعلا اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة ليلا من
المسجد الحرام مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسري بمعنى اسرى قال ليلا بالفظ
التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسرا وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام
مسيرة اربعين ليلة فدل على ان التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة
من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى قال الصاحب قد يكون سري واسرى كسقي
واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعدي الباء في بعبده وقد تقرر انهما لا تقتضي مصاحبة
الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان سرى لازما وسرى يحتوي على التقوية
بالهمزة اي اسري الملايكة بعبده لانه يتعدا ان يسند اسرى وهو بمعنى سري اي الله تعالى

اذ هو فعل يقتضي التنقل كمشى وانتقل فلا يحسن ان يسند شيء من هذا مع وجود مندرجة عنه فاذا وقع
في الشريعة شيء من ذلك تاولناه نحو اتيته هرولة قال شهاب الدين وهذا كما تاولناه اعتقاداً على
ان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهو الشيء فهب اليه المبرد فاذا قلت
قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك فليست عنده بالتعدية بيا
الحال تلزم فيه المشاركة اذ المعنى قمت ملتبسا بزيد وبالتعدية مراد فة للهمزة فقمت بزيد
والباء للتعدية كقولك اقمت زيدا ولا يلزم من اقامتك هو ان تقوم انت وايضا فموارد التعدين
في فاسر بقطع الهمزة ووصلها يقتضي ايضا معنى واحدا لا تريان قوله فاسر بها هلك
وان اسر بعبادي فتري بالقطع والوصل وبيقدير القطع تقدير متعول محذوف واذا لم يصرح به
في موضع نيستدل بالصرح على المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب فقال
صاحب تنوع الغيب ويمكن ان يراد بالتكبير في ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه لا ترى كيف
افتتح السورة بالكلمة المنبية عند شروصف السري بالعبودية ثم اردفي تعظيم المكانين بالحرام
وبما باركة لما حولها تعظيما للزمان ثم تعظيم الايات بالصيغة التعظيم وجمعها يشمل
جميع الايات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى بالاعظم شان من اسري به ممن حقق
مقام العبودية وصح استغراقه للعقابين السرمدية اي ليلة شان جليل ليل ونا نبيه الحبيب
من المحبوب وفاز في مقام المشهود بالمطلوب فتدلي فكان قاب قوسين او ادني فاوحى الى عبده
ما اوحى ما كذب الفواد ما راى فحينيذ ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير
اي السميع باحوال ذلك العبد والبصير لا فعاله العالم بكونها مهذبة خالصة من شوايب الهوى مقترنة
بالصدق والصفاء مستاهلة للقربة وبسقط باب ليخبر اي زدوبه قال حدثنا عبدان لقب
عبد الله بن عثمن المروزي قال حدثنا ولا ابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
ولا ابي ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي ح لتحويل السند قال الولي باسند حدثنا احمد بن صالح ابي
جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن
شهاب الزهري قال ابن المسيب سعيد قال ابو هريرة رضي الله عنه اني بضم الهمزة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بالحجر وبالام
بينهما مخففة ساكنة ممدود وبالبيت المقدس بفتح جيم احدهما من حمر والاخر من لبن فنظر عليهما السلام
اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واستفاط انا الفعل المذكور في الروايات الاخر بما اختصار من الراوي
او نسيان ولا تنافي في ذلك قال ولا بي ذر والوقت فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة
الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك تجذ فا اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في الصابيح
يغلط بعض النحويين ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لان لو ان والصحيح جواز حذفها
في افصح الكلام نحو لو شيت لهلكتهم من قبل وايايا تغطرس لو يشاء الله اطعمه وهذا الحديث
اخرجه الولي ايضا في الاشربة كذا سلم الشيباني فيه وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري
قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش حين اخبرا لاسري كما سياتي ان شاء الله

قريبا والمحمودي والكشميهني كذبتني بتا ثنائيتين قمت بي الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم الذي اكثره من الكعبة وكانوا
سالوه ان يبين لهم المسجد الاقصى وفيهم من راه وعرفه فجلا الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف
لي ببيت المقدس فطفقت اي شرعت واخذت اخبرهم عن اياته اي علاماته وانا انظر اليه زاد
في حديث ابن عباس عند النسائي فنعتا لا القوم اما النعت فغرا صاب زاد يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال حدثنا ابن اخي بن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم
الزهري لما كذبني ولا بي ذر كذبتني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه وهذه الزيادة وصلها
الذهلي في الزهريات عن يعقوب فاصفا من الريح هو ريح تقصف كل شيء تمر به من قصف سقط يا وهذه
ساقطة لابي ذر كرسا ولابي ذر يا ـــــ قوله نعتا بي ذكرونا بيني وبين مكرونا واكرسا واحد
وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا نهم كريما اي شرفا وفضلا وهذا كرم نفي النقصان لا كرم المال
وتكرمهم كما قال في لا ثوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام
بالنطق والاشارة للحفظ والهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن
من الصناعات الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقتضه الحصر دون احصائه ضعف الجيرة
اي قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة
اي لو قاربت تركن اليهم اد في ركنة لاذقناك عذاب الحيوة وضعف الممات اي عذاب الممات اي ضعف
ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطا الخطير الخطر وكانا صل الكلام عذابا
ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات يعني بضعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه
ثم اضيفت الصفة اعتنا بالموصوف فقيل ضعف الحيوة وضعف الممات كما قيل لاذقناك البعد
الحيوة وايم الممات وفي قوله ولولا ان ثبتناك لشريح بانه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم
مع قوة الداعي اليها وفيه تخويف لامته بليلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين قاهم واعمل
خلافك وخلفك في قوله تعالى واذا لا يلبثوا خلفك الا قليلا واذا لاولد بكسر الحاء وفتح اللام
والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرين بفتح فسكون وهما سعوا
في المعنى اي لا يكون بعد خروجك من مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا بيدر
بعد هجرته بسنة تاي في قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض وناي قال ابو عبيدة تباعد
وعنه انتوى لحفره حول الحبا تباعد الماعنه وقرا ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن
قاتل ناينوا اذا نهضوا واظهر روايته عبيد الله في ذريني التجاري شاكلته في قوله قل كل يعمل على شاكلته
قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي على ناحيته وزاد ابو عبيدة
وخليقته وهي اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين وهو المثل قال الاسري القيس
حي الحمول بجانب العزل اذ لا يلايم شكلها شكلي اي لا يلايم مثلها مثلي ولابي ذر من شاكلته
اذا قيد ته قال في المدارك والشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها من هيئة الذي
تشاكل حالته في الهدي والضلالة من قولهم طريقة وشاكلة وهي الطرق التي تشبهت منه والدليل
عليه قوله قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اصوب سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قيد ته
من شكلت الدابة وذلك ان سلطان السجية على الانسان ظاهر صرنا الناس قال
ابو عبيدة اي وجهنا وبينا وفي قوله وجهان احدهما انه مذكور في مزيده في الفعل

صرفناها القرآن والمعول الثاني محذوف اي ولقد صرفنا اشاله وسواعظه وتصعده واخباره
وامره قبيلا في قوله اوتاتي بالله والملائكة قبيلا قال ابو عبيدة اي معاينة ومقابلة
او حناه كفيلا بما تزعمه وقيل القابلة المرأة التي تتولى ولادة المرأة لانها تقابلها وتقبل
ولدها اي تتلقاه عند الولادة قال الاعشى كصرخة حبلى يشرمها قبيلها اي قابلتها خشية
الانفاق في قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق يقال انفق الرجل اي املق قال الاملاق
الفقر وتفق الشيء بكسر الفاء مصحح عليها في الفرع اي ذهب وفي حاشية سوخت بما تفق الشيء
بفتح الفاء هي اللغة الفصحى ويقال بكسرها ايضا بالعامية وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر وذهب
ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا في قوله تعالى وكان الانسان
قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا اي قال اقتار اي بخيلا يريد ان في طبعه ومنتهى نظره ان الاشياء
تنتهي وتفنى فهو لو ملك خزائن رحمة الله لامسك خشية الفقر للاذقان في قوله ويخرون
للاذقان هي تحفة اللحيين اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين بفتح
اللام وقد تكسر تثنيته لحية وهو العظم الذي عليه الاسنان والواحد ذقن بفتح المعجمة
والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب
ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله القاضي وقال مجاهد
فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا
مستكملا والمراد جزاؤك وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب على الغايب تنبيها في قوله تعالى شكلا نجزه
لكم عليناه به تنبيعا اي ثايرا اي طالبا للثار مشتقا هذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من
الطريق السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن طلحة عنه في قوله
تنبيعا اي نصيرا وقوله تعالى كلما خبت اي طفيت بفتح الطاء وكسرها وفتح الهمزة قال واخبت النار اذا سكن
لهبها والجمر على حاله وخمدت اذا سكن الجمر وضعف وهمدت اذا طفيت جملة والمعنى كلما اكلت النار
جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا اي توقدا بان تبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مسعرة كما كانت
لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزيدهم على الاعادة والافناء وقال ابن عباس فيما
وصله الطبري من طريق عطاء عنه في قوله تعالى ولا تبذر اي لا تنفق في الباطل واصل التبذير التفريق
ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال الشاعر يستنضي الحي فيما بكم النار بذر في الظلام
ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفيت وقال ابن عباس ايضا رحمة
في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري اي ابتغاء رزق من الله ترجوه
ان ياتيك مشكورا في قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال
مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون هالك لا تقف في قوله ولا تقف اي لا تقل ما ليس لك به علم
تقليدا ورجما بالغيب وهذا ساقط لابي ذر فجاسوا في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي تتبعوا
اي قصدوا وسطها للقتل والاغارة يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري
الفلك قال ابن عباس فيما وصله الطبري يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبري
اي للوجوه وعن عمر عن الحسن للحي وهذا سوق لما سياتي تفسيره لنبيا باب
قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية اي اهلها امرنا مترفيها الاية واختلف في

متعلق الامر هنا فقال ابن عباس وغيره انه امرنا مستعيرها بالطاعة اي على لسان رسول بعثناه اليهم
فتمسقوا وردوه في الكشاف رد شديد وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف
ما لا دليل عليه وهو غير جايز وقدره ومتعلق الامر لنمسق اي امرناهم بالتمسق ففعلوا
والامر مجاز لان حقيقة امره بالتمسق ان يقول لهم تمسقوا وهذا لا يكون فينبغي ان يكون مجازا
ووجه المجاز انه صب عليهم النعم صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم
ماسورون بذلك لتسببه بلا شبهة فيه وانما خولهم اياها ليتذكروا فاثروا التمسق فلما استقر
حتم عليهما القول وهي كلمة العذاب قدرهم واجب في البرهان قوله لان حذف اللام وابقاء
عليه غير جايز تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل نقول ابقاء على حذفه لان حذف الشيء تارة يكون
لدلالة ما تقدم عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا المبحث ارتد فقام وارتد فقدر
وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه قد ذلك قوله تعالى ولد ما سكن في الليل
والنهار اي ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد فقدر ما ذكر فلم يحسن فليس المعنى ان ترك
عدم الاسداء فلم يحسن بل المعنى ان ترك الاحسان لم يحسن وهذه الاية من هذا القبيل يستدل
على حذف النقيض باثبات نقيضه وقد لا يتم التقييض على النقيض كقد لا يتم التظهير على التظهير وهذا
الباب مع ما ذكره من قوله قال اردنا الخ قال ابن عما ابي ذر به مثل الفرع هنا وبعد قوله
السابق مشكولا ملعونا ونبه محرره ومقابله العلامة محمد الذي انه وجد كذا في المضعين من
اليونينية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال اخبرنا
منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
كنا نقول للهي اي للفيلة اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم بنو فلان
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا ابن عيينة وقال الحميدي
عن سفين امر بكسر الميم كالاول كذا في فرعين لليونينية وقال الحافظ بن حجر وغيره ان الاولى
بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان ربا بالفتح قرا الجمهور الاية وقرأها ابن عباس بالكسر ويعقوب
بعد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل ان سياتي المولف لحديث
ابن مسعود ليشير على ان معنى امرنا في الاية كثرنا مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم وتقدمها
الواحدي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من ذكرهم يلتفت اليه لشهرتها في اللغة باب
قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاختصاص وعلى البدل من كيلا اي لا تتخذوا
من دوني ذرية من حملنا انه ان نوحا كان عبدا شكورا قال الحافظ بن كثير وقد ورد في الحديث
والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله
لهذا سمي عبدا شكورا وصح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي
عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ وفيه تهييج على الشكر على النعم
لا سيما نعمة الاسلام ومحمد عليها الصلوة والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن نصر المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا اخبرنا ابو جيان
بفتح الحا المهملة والمثناة المشددة يحيى بن سعيد بن حيان التيمي بتيم الرباب الكوفي
عن ابي زرعة هرم عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اني

بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع اليه الذراع قال السفاقسي الصواب فرفعت
اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين المهملة فيهما اي اخذ منها باطراف
لسانه ولابي ذر فنهش منها نهشة بالمعجمة اي باضراسه او بجميع اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره
عند الله ليؤمنوا به كغيره مما جاء به من الواجبات انا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيمة
وتخصيصه بالقيمة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونهيه عن التفضيل على
طريق التواضع وهل تدرون مم ذلك ولابي ذر مم ذاك بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم التحتية
مبنيا للمفعول وللكشميهني والمستملي يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض
واسعة مستوية يسمعهم الداعي بضم اليا من الاسماع وينفذهم البصر بفتح اليا وسكون النون والذال
المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شي لاستوا الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد لابن
المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر
سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة
ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة فيبلغ الناس
من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يمهلون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون
من يشفع الى ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتحضيض فيقول بعض
الناس لبعض عليكم بادم فياتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني الاضافة الى الله تعالى لتعظيم المضاف وتشريفه وامر
الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسما كل شي اشفع لنا
الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا بتخفيف لام الا ترى في الموضعين
وتحريك عين بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب كما قال
الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه
وما شاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها وانه نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني عن
الشجرة اي عن اكلها فعصيته باكلتها نفسي نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المبتدا
والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر محذوف اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فياتون نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل
الارض واستشكلت هذه الاولية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب
بان الاولية مقيدة باهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض ويشكل عليه
حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع
لصدق انهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم او الاولية مقيدة بكونه
اهلك قومه او ان الثلاثة كانوا انبيا ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر
ما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف على شيث وقد سماك الله اي في القران في سورة
بني اسرائيل عبدا شكورا وهذا موضع الترجمة اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي

بيان تستحق م

عز

عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت
ولابي ذر قد كان لي دعوة دعوتها على قومي هي التي اغرق بها اهل الارض يعني ان له دعوة واحدة
محققة الاجابة وقد استوفاها بدعائه على اهل الارض ويخشى ان يطلب فلا يجاب وفي حديث انس
عند الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب سواله ربه بغير علم فيحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما
انه استوفى دعوته المستجابة وثانيهما سواله ربه بغير علم حيث قال ان ابني من اهلي فخشي ان يكون
شفاعته لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي شك اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا ينفي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت
له على وجه اعلا من ابراهيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كذبت ثلاث
كذبات فذكرهن ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واختصرهن من مدونه
وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كانت صورتها
صورة كذب سماها به واشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من
كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي
ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك
الله برسالته بالافراد وبكلامه على الناس عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكلم انه يشتق له منه اسم الكليم كموسى
اذ هو وصف غلب على موسى كالحبيب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلة
على وجه اكمل منه اشفع لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اما بميم
مخففة بدل اللام ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة وسكون الواو يريد
قتله القبطي المذكور في اية القصص وانما استعظمه واعتذر به لانه لم يومر بقتل الكفار
او لانه كان مامونا فيهم فلم يكن له اغتيال له ولا يقدح في عصمته لكونه خطا وعده من عمل
الشيطان في الاية وسماه ظلما واستغفر عنه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم نفسي
نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى وفي رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فياتون
عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم اي اوصلها اليها وجعلها
فيها وروح منه اي وروح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس
في المهد حال كونك صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وسقط صبيا
لابي ذر اشفع لنا اي الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر فقط ولن يغضب بعده مثله
ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله وفي
رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي
ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق

فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية في
الموضعين لأبي ذر فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما
تقدم من ذنبك وما تأخر يعني أنه غير مؤاخذ بذنب لو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول
عيسى في حق نبينا ومن قول موسى إني قتلت نفسا وأن يغفر لي اليوم حسبي مع أن الله قد غفر له بنص
القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء أصلا فإن موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع
إشفاقه من المؤاخذة بذلك أو رأى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه
بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بأنه صاحب الشفاعة لأنه غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعني أن الله أخبر أن لا يؤاخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا من النفائس
التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض ويحتمل أنهم علموا أن صاحبها محمدا صلى
الله عليه وسلم معينا ويكون إحالة كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك إليه صلى الله
عليه وسلم إظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه من الكرب
فانطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث أبي بكر الصديق عند أبي عوانة
قدر جمعة ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي وفي حديث أبي
بن كعب عند أبي يعلى رفعه يعرفني الله نفسه فأسجد له سجدة يرضى بها عني ثم أمتدحه بمدحة
يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع تشفع مبنيا
للمفعول من التشفيع أي تقبل شفاعتك فأرفع رأسي فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب مرتين ولأبي
ذر أمتي يا رب فزاد ثالثة فيقال يا محمد أدخل من أمتك بكسر الخاء أمر من الإدخال إلى الجنة من
لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم سبعون ألفا وهم أول من يدخلها وهم
أيضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والله الذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحاء المهملة
وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة آخره راء أي صنعاء لأنها بلد حمير أو كما بين مكة وبصرى بضم
الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا الحديث قد
مر باختصار في أحاديث الأنبياء باب قوله تعالى وآتينا داود زبورا
كتابا مزبورا أي مكتوبا أو هو اسم للكتاب الذي أنزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها
حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ ونكره هنا
لدلالته على التبعيض أي زبورا من الزبر أي زبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأطلق على
القطعة منه زبورا كما يطلق على بعض القرآن وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله
عليه وسلم وهو أنه خاتم النبيين وأمته خير الأمم المدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط باب
قوله لأبي ذر وبه قال حدثنا ولغير أبي ذر حدثني بالإفراد إسحق بن نصر هو إسحق بن إبراهيم
ابن نصر بن إبراهيم ونسبه إلى جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة
والمشددة وسقط لغير أبي ذر ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال خفف بضم الخاء وتشديد الفاء مكسورة مبنيا للمفعول على داود

عليه

عليه السلام القراءة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي القرآن وقد يطلق على القراءة والأصل فيه الجمع
وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن قرآنا لأنه جمع الأمر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور
والتوراة وكان الزبور ليس فيه أحكام كما مر بل كان اعتمادهم في الأحكام على التوراة كما أخرجه
ابن أبي حاتم وغيره وقرآن كل شيء يطلق على كتابه الذي أوحي إليه وإنما سماه قرآنا للإشارة
إلى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه
الأمة فكان يأمر بدابته لتسرج بالإفراد من أحاديث الأبواب وبه بالجمع فالإفراد على الجنس وما
تختص بركوبه وبالجمع ما يضاف إليها مما يركبه أتباعه فكان داود يقرأ قبل أن يفرغ الذي
يسرج من الإسراج يعني القرآن وفيه أن البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير
فمن ذلك أن بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعا بالنهار وقد أنبئت عن الشيخ أبي الطاهر
المقدسي أنه كان يقرأ في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة وهذا الذي قد رأيته بحانوته بسوق
القماش في الأرض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرأت في الإرشاد أن الشيخ نجم الدين
الأصبهاني رأى رجلا من اليمن بالطواف ختم ختمة في شوط أو أسبوع شك وهذا لا سبيل إلى إدراكه
إلا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر في أحاديث الأنبياء عليهم الصلوة والسلام
باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم أي زعمتموهم آلهة
فمفعولا الزعم حذف اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون
كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا أي ولا أن يحولوه إلى غيركم وسقط قوله
فلا يملكون الخ لأبي ذر وقال بعد قوله من دونه الآية وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالإفراد سليمان هو الأعمش
عن إبراهيم النخعي عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة الأزدي الكوفي عن عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى إلى ربهم فيه حذف بينه في رواية النسائي من هذا
الوجه فقال عن عبد الله في قوله أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أي القربة
كما أخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال كان ناس من الإنس يعبدون ناسا من الجن استشكله
السفاقسي من حيث أن الناس ضد الجن وأجيب بأنه على قول من قال إنه من ناس إذا تحرك وقال الجوهري
في صحاحه والناس قد يكون من الإنس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا أن الجن لا يسمون
ناسا فهذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فأسلم
الجن وتمسك هؤلاء الإنس العابدون بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في إسلامهم والجن لا يرضون
بذلك لكونهم أسلموا وزاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود والإنس الذي كانوا يعبدونهم
لا يشعرون بإسلامهم زاد الأشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة
عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة في روايته عن سفيان الثوري عن
الأعمش سليمان قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة
باب قوله تعالى أولئك الأنبياء كعيسى الذين يدعون أي يدعونهم المشركون
لكشف ضرهم أو يدعونهم [illegible] آلهة فأولئك مبتدأ والموصول نعت أو بيان أو بدل والمراد

باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالوا والعبادة لهم وسقولا بيدعون تحذفان
كالعايد على الموصول والخبر جملة يبتغون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر نفس الوصول
ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الآية وسقط لغير ابي ذر الى باب قوله وبه قال
حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد العسكري قال اخبرنا
محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي
عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه الآية الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
قال ولابي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانوا يعبدون فاسلموا وهذا طريق اخر لحديث السابق ذكره مختصرا
هنا باب بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة
المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا ولذا رجع ناس عن دينهم لان عقولهم لم تحتمل ذلك بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال في نزله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله
حدثنا علي بن عبد الله ابي هنا ساقطة من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية ثابتة في غيره من النسوخ المعتمدة
قال اي ابن عباس هي رؤيا عين لانام وفيه رد صريح على من انكر مجيء المصدر من اي البصرية على رويا
كالحريري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية رؤية وفي الحلمية رويا اريها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الارائة ليلة اسري به ولم يصرح بالمري عند سعيد بن منصور من طريق
ابي ملك قاله وما اري في طريقه ابي بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف على الرؤيا والملعونة نعت
زاد في القرآن هي شجرة الزقوم بفتحات وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به ورويا انه لما سمع
المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ننبت فيها الشجرة رواه بمعناه
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولم يعلموا ان من قدر ان يجعل في النار على عظمها شجرة لا تحرقها
النعانة من ذي الجرد تقطع الحديد المحاة التي تشتعلها قادر ان يجعل في النار شجرة لا تحرقها ولعنها
في القرآن قيل هو مجاز اذ المراد طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها ابعادها
من رحمة لانها تخرج في اصل الجحيم فانما بعدت كل من رحمة باب قوله تعالى
ان زقوم الفجار كان مشهودا قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله قرآن الفجر
صلوة الفجر عبر عنها بجزء من اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابوي
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة
عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسمعيل وابن المسيب بفتح المثنية المشددة سعيد
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابوي ذر
عن الحموي والكشميهني فضل صلوة الجمع عن صلوة الواحد تفردا خمس وعشرون درجة
وفي نسخة خمس بفتح السين اي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع ملايكة الليل

وملايكة

وملايكة النهار في صلوة الصبح لانه وقت صعودهم بعمل الليل ونجيء الطايفة الاخرى بعمل النهار ولابي ذر
عن الحموي والمستملي في صلوة الفجر بقوله وفي فضل صلوة الفجر في جماعة في كتاب الصلوة من طريق شعيب عن الزهري
ثم يقول ابو هريرة ستشهدوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهد الملايكة
الليل وملايكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا في الانوار وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضيا
والنور الذي هو احرى الدلالة بالانتباه واكثر من المصلين او من حفظهم ان يشهده لجم الفجر باب
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمده فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام
الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني
اسمعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحق الوراق الازدي
الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي عن
ادهم بن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقولون الناس
يصيرون يوم القيمة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا مقصورا جمع جثوة كحظوة وحظا اي
جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع اي لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضي بين الخلق فذلك اي القيام للشفاعة
يوم يبعثه الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر تاتي ان شاء الله تعالى يعود الضمير في به للقرآن وبه
قال حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية اخره شين معجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا شعيب بن حمزة
بالحاء المهملة والزاي الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه
الدعوة التامة لجميع العقايد بتمامها والصلوة القايمة الدايمة التي لا تغير هيئتها ولا تنسخ بما تشريعة
ان محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي الا له والفضيلة المرتبة الزايدة
على سايرة المخلوقين وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته بقولك تبارك وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا والوصول مع الصلة اما بدل من الكرة على طريق ابدال النكرة من النكرة او صفة لها على رأي الاخفش
لانها وصفت وانما نكرت لانه اقيم واجزل كانه قيل مقاما واي مقام يغبطه الاولون والاخرون محمودا
تكون عنه وصافه الستة الحامدين وتشرف على جميع العاملين نسال تفضلا وتشفع فتشفع وليس احد الا
تحت لوايك حلت اي وجبت له شفاعتي يوم القيمة الشاملة للاولين والاخرين وخلاصهم من كرب
يوم الدين وموصلها الى جنات النعيم ولقاء الله ربنا لعالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه رواه اي الحديث
المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر فيما وصله الاسمعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا قد سبق في باب الدعا عند الاذان من كتاب الصلوة هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وقل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة
الحق القرآن والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب
تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التغيير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كلما لا تناله غاية
نافعة ان الباطل كان زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال ولقد شقشقت نسي وابرسقها اقذاه الله في
وقال ابو عبيدة يزهق بفتح اوله وكسر ثالثه معناه يهلك بفتح اوله وكسر ثالثه والراد بالكلمة وضوحه
فيكون هالكا لا يعمل بالحق وسقط لغير لفظ باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن

الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابراهيم بن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم
يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اي عام الفتح وحول البيت
اي والحال ان حول البيت ستون وثلثماية نصب بضم النون والصاد ولابي ذر مع ضم النون قال في فتح
الباري كتنقيح الزركشي والسفاقسي ما للفظ للاول كذا للاكثر هنا بغير الف وكذا وقع في رواية
سعيد بن منصور لكن بلفظ ضم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع
صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عدد ان كل منهما يحتاج الى تمييز فالاول
مميزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني مميزه مجرور يعني ثلثماية نصب فان عني انه مميز لكلا العددين
فخطا والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييز لثلاث ماية ومميز ستون محذوف لوجود
الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الخ فلم ينحصر وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه
الخطا لجواز ان يكون نصب خبر لمبتدا محذوف اي كل منها نصب انتهى وقال العيني النصب واحد الانصاب
قال الجوهري وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الاوجه
نظر لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه
ان يقال النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصبت الشي اذا اقمته
فيتناول عموم الشي انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب هنا جمع فيصح ان يكون صفة للجمع لكن
قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي رايته في جملة من الفروع المعتمدة المقابلة
على اليونينية المجمع عليها في الاتقان وتحرير الضبط بالجر ولم ار غيره في نسخة ومن علم حجة على من لم
يعلم لكن قول الحافظ بن حجر بعد ذكر ما مر او هو منصوب لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات يدل على انه لم
يثبت عنده فيه رواية فيحرم بها فتامله فجعل عليه السلام يطعنها بضم العين يعود في يده وفي
الفرع فتح العين من يطعنها ايضا لكن المعروف ان المفتوح للطعن في القول ويقول جا الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا الواو للعطف على فجعل يطعن او للحال جا الحق اي القران او التوحيد
او المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام وما يبدي الباطل وما يعيد يجوز فيها ان يكون نفيا وان يكون
استفهاما ولكن يؤول معناها الى النفي ولا مفعول للفعلين اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله
انفر من اهله عبيد اصبح لا يبدي ولا يعيد او حذفا اذ ما يبدي لاهله خيرا ولا يعيده والمعنى
ذهب الباطل وزهق ولم يبق منه بقية تبدي شيئا او تعيد هذا باب
بالتنوين قوله ويسلونك عن الروح وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث
بكسر الغين المعجمة واخره مثلثة ابن طلق بفتح الطا وسكون اللام الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث
بفتح الحا المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر في خرب المدينة بخا معجمة ثم موحدة اخره بدل
المثلثة وعند مسلم في نخل وهو متكي على عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة
موحدة عصي من جريد النخل اذ مر اليهود رفع على الفاعلية فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح
الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره او جبريل او القران او الوحي او ملك يقوم وحده صفا يوم القيمة

نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور فيهما وقد تسكن الصاد

بيان يطعنها

او ملك

او ملك له احد عشر الف جناح او وجه او ملك له سبعون الف لسان او خلق كخلق بني ادم يقال له الروح ياكلون
ويشربون اسالوه عن كيفية تلك الروح في البدن وامتزاجه به او عن ماهيتها وهل هي متحيزة ام لا وهل هي حالة
في متحيز ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تفنى او ما حقيقة تعذيبها
وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الامام فخر الدين وليس في السوال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان
الاظهر انهم سالوه عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة فقال اي بعضهم ما رايكم اليه بلفظ
الفعل الماضي من غير همز من الريب ولابي ذر عن الحموي كما في فتح الباري ما رايكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة
من الراب وهو الاصلاح يقال فيه راب بين القوم اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي
الصواب ما اريكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ بن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته
الرواية نعم روايته في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في رواية
القابسي كرواية الحموي ولكن بتحتية بدل الموحدة ما رايكم اي بسكون الهمزة من الراي انتهى وهذا الذي
حكاه عن رواية القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية عن ابي ذر عن الحموي وقال بعضهم لا يستفت
لكم بشي بالرفع على الاستيناف ويجوز السكون على النهي وفي العلم فقال بعضهم لا تسلوه لا يجي فيه
بشي تكرهونه ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك ان في التورية ان الروح مما انفرد
الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام
الحجة عليهم في نبوته فقالوا سلوه فسالوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يرد عليهم ولابي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه شيا بالافراد على السايل وفي العلم فقام رجل
منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح قال ابن مسعود فعلمت انه يوحى اليه في التوحيد فظننت
بدل فعلمت واطلاق الظن على العلم معروف فقمت مقامي اي في مقامي اي لاحول بينه وبين السايلين او فقمت
منه اي لئلا يتشوش لقربي منه في الاعتصام فتاخرت عنه فلما نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال
البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم يتاخر لكن في مغازي ابن اسحق انه تاخر خمس عشرة
ليلة وكذا قال القاضي عياض انه ثبت كذلك في مسلم اي ما يقتضي الفورية وهو وهم بين لانه
انما جا هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال
في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لا سيما ما اجتمع على تخريجه الشيخان ولا ادري
ما هذا الوهم ولا كيف هو ولما حرف وجود لوجود اي ان مضمون الجملة الثانية وجود لاجل مضمون
الاولى كما تقول لما جاني زيد اكرمته فالاكرام وجد لوجود المجي كذلك تلاوته عليه السلام لقوله تعالى
ويسلونك عن الروح الاية كانت لاجل وجود انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال تاخر عن وقت السوال
واما قوله ان هذا القول انما يكون بعد انكشاف الوحي فمسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس وقت
الانزال وانما يتكلم بعد انقضا زمن الوحي واتحاد زمن الفعلين في جملة لما غير شرط كما اذا قلت
لما جاني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام ان يكون الاكرام والمجي واقعين في زمن واحد لا يتقدم
احدهما على الاخر ولا يتاخر وهذا الترتيب صحيح اذا كان الاكرام متعقبا للمجي فان قلت لعله
بناه على راي الفارسي ومن تبعه في اني لما ظرف بمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل الثاني واقعا في حيز
الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار
الابتدا والانتها الا انه يصح ان يقول جيت حين جا زيد وان كان الابتدا مجيك في اخر

لعله رايته

يجيء بيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم تبن لغة العرب انتهى قل الروح
من امر ربي اي مما استاثر الله بعلمه فهو من امر ربي لا من امري فلا اقول لكم ما هي والامر بمعنى الشان
اي معرفة الروح من شان الله لا من شان غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان
اكثر حقايق الاشيا وماهيتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها ويؤيده قوله تعالى وما اوتيتم
من العلم الا علما او اتيا قليلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما اوتوا بضمير الغايب وهي قراة شاذة
مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف من طرق كتابي الذي جمعته في القران الاربعة عشر وانما رايتها في كتب
التفسير قيل وليس في الاية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه
ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا فالله اعلم وقد قرر السهيلي فيما ذكره ابن كثير
ان الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه روح
صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمئنة او امارة بالسوء كما ان الماء حيوة الشجر ثم يكتسب بسبب اختلاطه
معها اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصر منها صار ماء مصطارا او خمرا ولا يقال له ماء حينئذ الا
على سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا على هذا النحو ولذلك لا يقال للروح نفسا الا على
هذا النحو باعتبار ما تؤول اليه فحاصل ما نقول ان الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس مركبة
منها ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق
هذا الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سال اليهود عن ذلك بالمدينة
مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون نزلت مرة ثانية كما نزلت عليه قبل وهذا الحديث
سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي
في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت
بها سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم
بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغر بشر الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
وقوله تعالى ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مختف بمكة يعني في اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي مختفي باثبات التحتية بعد الفا كان اذا
صلى باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمع ولابي ذر سمعه المشركون سبوا القران ومن انزله ومن جاء به
فقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلوتك اي بقراءتك اي بقراءة
صلوتك فهو على حذف مضاف فيسمعوا المشركون فيسبوا القران وللطبراني من وجه اخر عن سعيد بن جبير
فقالوا اي المشركون لا تجهر فتؤذي الهتنا فتهجوا الهك ولا تخافت لا تخفض صوتك بها عن اصحابك
فلا تسمعهم وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت
لا غير والصلوة افعال واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وبه قال حدثنا
ولغير ابي ذر حدثني بالافراد طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام بالغين
المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي قال حدثنا زايدة بن قدامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر الخ
في الدعا من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعا من بعض اجزاء الصلوة واخرج الطبري وابن خزيمة

ان الروح هي ذات لطيفة كالهوا سارية في الجسد كسريان الماء في العروق الشجر صح

والحاكم

والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عايشة اذ ظاهره اعم
من ان يكون داخل الصلوة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعا فنزلت او مراده معناها اللغوي على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده

سورة الكهف مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الاية وهي مائة
واحدى عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ بن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر والذي رايته في الفرع
ثبوتها له فقط مصححا على علامته والله اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم
اي تتركهم وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقوله مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر وكان له ثمر بضم
المثلثة قال فيما وصله الفريابي اي ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان في القران ثمر بالضم فهو المال وما كان
بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك قال النابغة

مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد

وقال غيره غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح باخع اسفا اي ندما في قوله لعلك باخع قال ابو
عبيدة مهلك نفسك اذ ولوا عن الايمان اسفا اي ندما كذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة حزنا
وعن غيره فرط الحزن الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف هو الفتح في الجبل والرقيم هو الكتاب
مرقوم اي مكتوب من الرقم بسكون القاف قيل هو لوح رصاصي او حجري رقمت فيه اسماؤهم وقصصهم
وجعل على باب الكهف وقيل الرقم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل
ذلك وقيل مكانهم بين غطفان وايلة فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتخالف ولم يثبتنا
الله ولا رسوله عن ذلك في اي الارض هو اذ لا فايدة لنا فيه ولا غرض شرعي ربطنا على قلوبهم
اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال والجراة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن
هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص لولا ان ربطنا على قلبها اي ام موسى وذكره استطرادا شططا
في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا اي افراطا في الظلم ذا بعد عن الحق الوصيد في قوله تعالى وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد هو الفنا بكسر الفا تجاه الكهف جمعه وصايد كمساجد ووصد
بضمتين ويقال الوصيد هو الباب وهو مروي عن ابن عباس وعن عطا عتبة الباب
وقوله تعالى في الهمزة ما ذكره استطرادا موصدة اي مطبقة يعني النار على الكافرين واشتقاقه
من قوله اصد الباب بمد الهمزة واوصد اي اطبقه وحذف المفعول من الثاني للعلم به من الاول
بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي احييناهم قاله ابو عبيدة والمراد ايقظناهم
من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك الشي الى الوجود
اي لنعلم ذلك موجودا والا فقد كان الله تعالى علم اي الحزبين احصى الامر ازكى في قوله تعالى فلينظر
ايها ازكى طعاما معناه اكثر اي اكثر اهلها طعاما ويقال احل وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال
سوا كان كثيرا او قليلا وقيل المراد احل ذبيحة قال ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا
مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم ويقال اكثر ريعا اي نما على الاصل قال ابن عباس اكلها
ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اي من اكلها شيا يعهد في المسالتين فان الثمار
تتم في عام وتنقص في عام غالبا وقال سعيد هو ابن جبير مما وصله ابن المنذر عن ابن عباس رضي
الله عنهما الرقيم اللوح الرصاص كتب عاملهم فيه اسماهم ثم طرحه في خزانته بكسر الخا

العجمة وسبب ذلك ان القبيلة طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكونن لهولاء شان فدعي بالنوح وكتب ذلك فضرب الله على اذانهم يريد بتفسير قوله فضربنا على اذانهم فناموا نومة لا تنبههم فيها الاصوات كما تزجي المستقبل في نومه يصاح به فلا يتبنه وقال غيره اي غير ابن عباس وسقطا وقال سعيد عن ابن عباس اي هنا لا اي ذر في قوله بل لهم موعد لن يجدوا من دونه مويلا مستقبل من والت تيل من باب فعل يفعل بفعل العين في الماضي وكسرها في المستقبل اي ينجو يقال والا اذا نجا والا اليه اذا لجا اليه والمويل الملجا وقال مجاهد مويلا اي محرزا بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعني الذين تكرهم بينهما وبين ذكري والنظر في الشرعي حجاب وعليهما غطاء ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم باب قوله ولا لابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى وكان الانسان يريد الجنس او النضر بن الحرث او ابي بن خلف اكثر شيء يتاتى منه الجدل جدلا خصومة وهو ازالة الباطل بالتقابل به على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء ونحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوع ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعيد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين بضم الحاء هو ابن العابدين ان اباه حسين بن علي اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال ولابي ذر وقال اي ليما حثا وتحريضا الا تصلتان كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته في التعمية وتشحيذ الاذهان فاشار بطرفه اي التفاته وهو قوله فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا يدل على ان المراد بالانسان الجنس ففيه رد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر فليس في الاية ما يدل على ذلك والذين كفروا الباطل اشتكارا بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه الا من هو من اهل هذا الكفر وهذا الحديث قدم في التهجد بزاد اخر كتاب الصلوة تحفة بالغيب لهم فيقولون بلا علم في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي اذ لم يستبن لهم فيقولون بلا علم وذكر ثلاثة اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصاري نجران وكان يعقوبيا وقال النصاري اي العاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم ورجما يجوز كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما ساقط لابي ذر ينقال فرطا بريد قوله وكان امره فرطا اي فرطا وهذا وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند بلفظ ندامة وقال ابو عبيدة تضييعا واسرافا وسقط قوله ينقال لغير ابي ذر وسرادقها في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الي النار

والمعني

والمعني ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة التي تظيف بالفساطيط اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويظيف بها وقيل سرادقها دخانها وقيل حايط من نار يجاوره في قوله تعالى قال له صاحبه وهو يجاوره هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي لكن انا هو الله ربي كما كتبت في مصحف ابي باثبات انا نشر حذف الالف التي هي صورة الهمزة والهمزة وادغم احد المتونين في الاخري عند النقا الساكنين وقوله ثم حذفت الالف يحتملان يقول بنقل حركة الهمزة المتون لكن ا وحذفت من غير نقل اي غير نية سيبويه قال في الدرر والاول احسن الوجهين وقال في الصحاح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الي المتون ثم حذفت علي القياس في التحقيق غير سكنت المتون وادغمت ردود لان المحذوف لعله بمنزلة الثابت ولهذا تقول لهذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء للساكنين فهي بمنزلة الثابت فيمتنع الادغام لان الهمزة ناصلة في التقدير وهي ناخلا لهما تراد يفود بينهما شراد هذه سا قطة لغير ابي ذر زلقا في قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا لا ينبت فيه نبت لكونها ارضا سبلا كزلق عليها وهذه سا قطة لابي ذر هنالك الولاية بكسر الواو ولا ابي ذر الولاية بفتحها لغتان بمعني الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قراءة حمزة والكسائي وهي مصدر الولي ولابي ذر مصدر ولي بغير الف ولام وفي رواية مصدر ولي الولي كالقال في القتح والاول اصوب والمعني المنصرة في ذلك المقام لله يحدد لا يقدر عليها غيره عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي عاقبة وعقبي وعقبة واحد وهي الاخرة وقرا حمزة وعاصم عقبا بسكون القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان كالقدس والقدس والضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلاهما بمعني العاقبة وهذا ساقط لابي ذر قبلا بكسر القاف والموحدة وقبلا بهما وبه قرا الكوفيون وبالاول والباقون وقبلا بفتحهما استيناف قال ابو عبيدة قوله او ياتيهم العذاب قبلا اي ولانان فتحوا اولهما فالمعني استيناف فقوله السفا فمعني لا اعرف هذا التفسير انما هو استقبالا وهو يعود علي قبلا بفتح القاف يقال عليه فذ عرفه ابو عبيدة وزعم حجة علي من لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعني عيانا والضمير بانه جمع قبيل بمعني انواع وانتصابه علي الحال من الضمير او العذاب ليدحضوا اي ليزيلوا بالجدال الحق عن موضعه ويبطلوه الدحض بفتح الهاء هو الزلق الذي لا ثبت فيه خف ولا حافر وسقط لابي ذر الدحض الزلق هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسي بضرب باذكر مغذرا لفتاه يوشع ابن نون وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه او كان ياخذ منه العلم لا ابرح يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج الي خبر اي لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة الحال وهو السفر عليه لكن نص بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الا لضرورة كقوله

لهم في عليك كلهم تر خايف ... بيتي جوارك حين ليس مجير

ويجوز ان يكون تامة فلا يحتاج الي خبر والمعني لا ابرح ما انا عليه بمعني الزم المسير والطلب حتي ابلغ كما تقول لا ابرح المكان قيل فعلي هذا يحتاج الي حذف مفعول به والحذف لا بد منه علي التقديرين حتي ابلغ مجمع البحرين المكان الذي وعد فيه موسي لقا الخضر وهو ملتقي بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقول ابن الفرطبي وغيره من المفسرين لانهما بحرا علم

والشراح نقلا عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما بحرا علم احدهما في الشرعيات والاخر
في الباطن واسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا ينفي عن موسى علم اسرار الملكوت كما لا يخفى
وقد قال الزمخشري انه من بدع التفاسير او امضي حقبا اي زمنا طويلا وجمعه احقاب او الحقب
ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
ان نوفا البكالي بفتح النون وسكون الواو والفا المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف
ابن فضالة بفتح الفا والمعجمة ابن امراة كعب ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى صاحب
الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرايل وانما هو موسى بن ميشا بن افرايم بن يوسف بن يعقوب
فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوف لان ابن عباس
قال ذلك في حال غضبه والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير
الواقع ولا يلزم منه تعمده حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرايل نص في ان موسى صاحب بني اسرايل ففيه
رد على نوف البكالي فسيل اي الناس اعلم اي منهم فقال انا اي اعلم الناس قاله بحسب اعتقاده
وهذا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فانه نفي هنا العلم
وهنا على البت فعتب الله عليه اذ بسكون الذال للتعليل لم يرد العلم اليه فيقول نحو الله اعلم
فاوحى الله عز وجل اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو الخضر عليه السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عند مجمع البحرين هو اعلم منك شي مخصوص لا يقتضي افضلية به على موسى كيف وموسى عليه السلام جمع
له بين الرسالة والتكليم والتورية وانبيا بني اسرايل داخلون كلهم تحت شريعته وغاية الخضر
ان يكون كواحد منهم قال موسى يرب وكيف لي به اي كيف يتهيا ويتيسر لي ان اظفر به قال تاخذ
معك حوتا من السمك فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل الكبير وتجمع على مكاتل
فحيث ما فقدت الحوت بفتح القاف اي يغيب عن عينيك فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة اي هناك
فاخذ موسى حوتا فجعله في مكتل كما رفع الامر به ثم انطلق وانطلق معه بفتاه ولابي ذر عن
الكشميهني معه فتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اذا اتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين
وضعا رؤوسهما فناما بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وناما واضطرب الحوت اي تحرك في المكتل
لانه اصابه من ماء عين الحياة الكائنة في اصل الصخرة شي اذا اصابتها مقتضية للحيوة فخرج منه
فسقط في البحر فاتخذ سبيله اي طريقه في البحر سربا اي مسلكا وامسك الله عن الحوت
جرية الما فصار عليه مثل الطاق اي مثل عقد البنا وعند مسلم من رواية ابي اسحق فاضطرب
الحوت في الما فجعل يلتئم عليه حتى صار مثل الكوة فلما استيقظ موسى نسي صاحبه يوشع ان يخبره
بالحوت اي بما كان من امره فانطلقا سايرين بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال
موسى لفتاه يوشع اتينا غداءنا بفتح الغين ممدودا اي طعامنا الذي ناكله اول النهار لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ومراده السير بقية اليوم الذي يليه وفي الاشارة بهذا اشعار
بان هذا السير كان اتعب لهما مما سبق فان رجا المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب
ولذا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به فالقى عليه الجوع والنصب

فقال

فقال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك
بخبر الحوت ونسب النسيان لنفسه لان موسى كان نايما اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي ان
يعلمه بعد لما قدر الله تعالى عليهما من الخطا ومن كتبت عليه خطا مثاها وما انسانيه اي وما انساني
ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع الباري تعالى اذ نسبة النقص للنفس
والشيطان اليق بمقام الادب واتخذ سبيله في البحر عجبا يجوز ان يكون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ
اي واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ
وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال فكان
دخول الحوت في الما للحوت سربا مسلكا ولموسى ولفتاه عجبا وهو ان اثره بقي الى حيث سار
او جمد الما تحته او صار صخرا او ضرب بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق
قتادة قال عجب موسى ان يسرب حوت مملح في مكتل فقال موسى ليوشع ذلك الذي ذكرته من
حيوة الحوت ودخوله في البحر ما كنا نبغي اي الذي نطلبه اذ هو اية على المطلوب فارتدا
على اثارهما قصصا قال رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان اثرهما قصصا اي يتبعان
اثار سيرهما اتباعا قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر لفعل مضمر يدل
عليه فارتدا على اثارهما اي يعني فارتدا على اثارهما اذ معنى فارتدا على اثارهما واقتصا
الاثر واحد حتى انتهيا الى الصخرة اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته
فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نايم مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة
ولابي ذر عن الكشميهني بثوب اي مغطى كله به ولمسلم مسجا ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن
حميد من طريق ابي العالية فوجده نايما في جزاير البحر ملتفا بكسا فسلم عليه موسى فقال الخضر
اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية الاتية هنا ان شا الله تعالى واني بفتح الهمزة والنون المشددة
اي وكيف بارضك السلام وفي الرواية الاتية وهل بارضي من سلام وفيه دلالة على ان اهل تلك
الارض لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غيره قال انا موسى في الاتية قال من انت قال انا موسى قال
اي الخضر انت موسى بني اسرايل قال اي موسى نعم اتيتك وفي الرواية الاتية قال ما شانك قال
جيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال ابو البقا رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت
لانه لا عايد اذن على الموصول اي علما ذا رشدا قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا نفى عنه
استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد وهو علة لمنعه من اتباعه فان موسى عليه السلام
لما قال هل اتبعك على ان تعلمني كانه قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة
على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع
لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه جميعه انت
وانت على علم من علم الله علمك الله ولابي ذر عن الكشميهني علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا
التقدير او نحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصايص
النبوية ان من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن
للانبيا الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت
على علم لا ينبغي لي ان اعلمه وتعقب بانه لا يلزم وهذا يلزم منه خلو اولي العزم عليهم الصلوة

والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الانبيا عنه واخلا الخضر عليه الصلوة
والسلام عن علم الشريعة الذي لا يجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم
واحتج لذلك بقوله انه اراد الجمع في الحكم والقضا تمسكا بحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوه فقيل انما سرق فقال اقطعوه الى ان اتى على قوايمه الاربع ثم سرق في زمن الصديق
بفيه فامر بقتله قلت وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا
فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سماعة قال الدارقطني فيما حكاه
الحافظ بن حجر في امالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه ابو داود والنسائي بلفظ جي بسارق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فقطع
ثم جي به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكره كذلك
قال فجي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به الى مربد النعم فاستلقى على ظهره
فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه في بير ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي
ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحرث بن حاطب الجمحي
وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي
منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى وهذا لا دلالة فيه اصلا على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولين
سلمنا ذلك كان عليه ان يلحق ذلك في مجموعه المذكور عقب قوله ذلك ليسلم من وصمة الاطلاق اذ المراد
لا يدفع الايراد لكنا لا نسلمه فتامله فقال موسى ستجدني ان شا صابرا على ما ارى منك غير منكر عليك
وعلق الوعد بالمشية للتيمن او عملا منه لشدة الامر وصعوبته فان مشاهدة الفساد شي لا يطاق ولا اعصي
لك امرا اي ولا اخالفك في شي فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شي تنكره مني ولم تعلم وجه
صحته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدوك اياه قبل ان تسالني فانطلقا لما توافقا واشترط
عليه ان لا يساله عن شي انكره عليه حتى يبداه به يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم
اي موسى والخضر ويوشع كلموا اصحاب السفينة ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه اي
الخضر ومن معه ولابي ذر فحملوهم واما ايضا فحملوا اي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله بغير نول بفتح
النون بغير اجر اكراما للخضر فلما ركبا موسى والخضر في السفينة لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود
بالاصالة لم يفجا موسى عليه الصلوة والسلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا والخضر قد قلع
لوحا من الواح السفينة بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهملة فانخرقت فقال له موسى منكرا
عليه بلسان الشريعة هولا قوم حملونا ولابي ذر قد حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم الى سفينتهم
فخرقتها لتغرق اهلها قيل اللام في لتغرق للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب
لقد جيت شيا امرا عظيما او منكرا قال الخضر مذكرا لما مر من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
استفهام انكاري قال موسى للخضر لا تواخذني بما نسيت من وصيتك وفي هذا النسيان اقوال احدها
انه على حقيقته لما راى فعله المودي الى اهلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه لله نسي ويويده
قوله عليه السلام في هذا الحديث قريبا وكانت الاولى من موسى نسيانا الثاني انه لم ينس ولكنه من المعاريض
وهو مروي عن ابن عباس لانه انما راى العهد في ان يسال لا في انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر

بقوله

بقوله انك لن تستطيع قال لا تواخذني بما نسيت اي في الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك الثالث
ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من ثمراته اي لا تواخذني
بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر
ولا ترهقني من امري عسرا لا تضايقني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك او لا تكلفني ما لا اقدر
عليه قال ابي بن كعب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى ولابي ذر عن الكشميهني
وكانت في الاولى من موسى نسيانا قال وجا عصفورا بضم العين فوقع على حرف السفينة
فنقر في البحر نقرة فقال له اي لموسى الخضر ما علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه ولابي ذر عن
الحموي والمستملي في علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ونقص العصفور لا تاثير
له فكانه لم ياخذ شيا ولا ريب ان علم الله لا يدخله نقص ثم خرجا من السفينة بعد ان اعتذر
موسى له وساله ان لا يرهقه من امره عسرا وقيل عذره واجاب سواله وادامة الصحبة
فبينما هما يمشيان على الساحل اذ بصر الخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة غلاما يلعب مع الغلمان
قيل اسمه حيسور وقيل حسور وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين نقلوه من
كتب اهل الكتاب فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده ولابي ذر عن الحموي والكشميهني براسه
فاقتلعه فقتله فقال له موسى لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول اقتلت نفسا
زاكية بالالف والتخفيف وهي قراة الحرميين وابي عمرو واسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب
ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها اذنبت او لانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس
يرده اذ لو كان لم يحتلم لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقرا الباقون بالتشديد من غير الف اخرجوه
الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرس
والعرايس ان موسى عليه الصلوة والسلام لما قال اقتلت نفسا زاكية غضب الخضر واقتلع
كتف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا في عظم كتفه كافر لا يومن بالله ابدا لقد جيت شيا
نكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس وهو ابلغ في تقبيح الشي من الامر وقيل بالعكس لان الامر
هو الداهية العظيمة قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال في الكشاف فان
قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية والوسم بقلة
الصبر عند الكرة الثانية قال اي سفين بن عيينة كما في كتاب العلم وهذا ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وهذه اشد من الاولى لما فيها من زيادة لك قال موسى له ان سالتك عن شي بعدها
اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فاعاد الضمير عليها وان كان لم يتقدم ذكر صريح حيث
كانت في ضمن القول فلا تصاحبني وان طلبت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت
الي مرة بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا بعد المرتين الاولتين حتى اذا اتيا
اهل قرية قيل هي انطاكية او اذربيجان او الايلة او بوقة او ناصرة او جزيرة الاندلس قال
في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة التباين في ذلك تقتضي
ان لا يوثق بشي من ذلك وعند مسلم من رواية ابن اسحاق اهل قرية لياما بخلا فطا في المجالس
استطعما اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا عرضه
خمسون ذراعا في ماية ذراع بذراعهم قاله الثعلبي وقال غيره سمكه مايتا ذراع وظله

للخضر صح

على وجه الارض خضراء دراع وعرضه خمسون بريدا ان ينقض واسناد الارادة الى الجدار لا حقيقة
لها وقد كان اهل القرية يمرون تحته خايفين قال في يعني ينقض انه مايل فقام الخضر
فاقامه بيده اي فرده الى حالة الاستقامة وهذا خارق ولا ابي ذر فقال الخضر بيده فقام فقال
موسى لو اراي بن شئت لاتخذت عليه اجرا اي لطلبت على اقامته ما تعطي به الطعام
فاستطعماهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لتخذت بهمزة وصل وتشديد
الفوقية وفتح الخاء هي قراءة نافع غير ابي عمرو وابن كثير عليه اجرا اي جعلا تستعين به في عشائنا
قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على
الاتساع اي قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي هذا التفسير اي في المذكور في الاية ما ضفت به
ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك بما بتاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بفتح الواو وكسر
الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما اذ لو صبر لرأى العجب
الاعاجب قال سعيد بن جبير بالسند السابق فكان ابن عباس يقرؤها وكان امامهم ملك بكسر الميم
ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذه
قراءة شاذة لم اقف عليها الا في الصحف المذكورة التي كتبها بالعلم واخرجه
المؤلف في اكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع بابـ بالتنوين قوله عز وجل
فلما بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع نسيا حوتهما نسي يوشع
ان يذكر لموسى ما راى من حياة الحوت وفقوعه في البحر ونسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد
منه تلك الامارة التي جعلت لهما وذلك ان موسى عليه السلام وعد ان لقاء الخضر عند مجمع البحرين كما مر
وان فقد الحوت علامة للقاءه فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه
كان خادما له وكان عليه ان يقدمه بين يديه واما موسى فلكونه كان اميرا عليه كان عليه ان يامره
باحضاره نسي كل واحد منهما عليه وانما احتيج الى التاويل لان النسيان لا يتعلق بالاذوات كما سبق
عن الراغب في تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن
قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله في تنوح العيب فاتخذ سبيله في البحر سربا بسكون الراي
الفرع كاصله ولابي ذر سربا بتحريكها اي مذهبا يسرب يسلك منه اي ومن سربا قوله وساربٌ
بالنهار قال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وسقط للاربعة لفظ قوله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف اليماني قاضيها ان ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البصري الاصل وعمرو بن دينار
عن سعيد بن جبير بن يزيد احدهما على صاحبه قال الحافظ بن حجر لم يستفد زيادة احدهما على
الاخر من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو احد
شيخي ابن جريج فيه وغيرهما هو من كلام ابن جريج اي وغير يعلى وعمرو وقد سمعته حال كونه
يحدثه اي يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل ان يقول يحدث به لكنه عداه بغير
الباء ولابي ذر عن الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه
في قوله وغيرها كعثمان بن ابي سليمان وروى شيئا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من

مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن
روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحق السبيعي ورواية عند مسلم وابو داود وغيرهما
والحكم بن عيينة ورواية في السيرة الكبرى لابن اسحق كما نبه على ذلك في الفتح وفي رواية ابي
ذر عن سعيد بن جبير انه انا لعضد ابن عباس حاد كونه في بيته واللام في العضد للتاكيد
اذ قال سكوني قال سعيد بن جبير قلت اي لابن عباس يعني يا ابا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس
حدثني الله قتاد بالكوفة رجل قاص بتشديد الصاد المهملة يقص على الناس الاخبار والمواعظ
وغيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان بالكوفة رجلا قاصا يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو
واخره فا سمونا مضروفا في الفصيح بطرز العرب وعلى تقدير ان يكون اعجميا فمنصرف لسكون
وسطه واسمه فضالة وهو ابن امرأة كعب الاحبار بن عمرانه اي موسى صاحب الخضر ليس بموسى
بني اسرائيل المرسل اليهم والباء زايدة للتوكيد واضيف الى بني اسرائيل مع العلمية لانه ذكر بانا ولا
يواحد من الامة المسماة به ثم اضيف اليه قال ابن جريج اما عمرو فقال في تحديثه اي عن سعيد
قال ابن عباس تقول كذب عدو الله يعني نوفا وسقط لابي ذر قال ابن عباس وللمايلي بن مسلم
فقال لي في تحديثه قال ابن عباس حدثني بالافراد ابي بن كعب فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الفزع عليه السلام قال
ذكر الناس يوما بتشديد الكاف من التذكير اي وعظهم حتى اذا فاضت العيون بالدموع
ورقت القلوب لتاثير وعظه في قلوبهم وفي تخفيفا ليلا يملوا وهذا ليس في رواية سفيان فظهر
الله من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى
وقومه على عدوهم امره الله ان يذكرهم بايام الله فخطبهم وذكرهم اذ انجاهم الله من ال فرعون وذكرهم
نعمه وهم وقال كلم الله بنيكم تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبة منه وانا كم من كل ما
سالتموه فنبيكم افضل اهل الارض فادركه رجل لم يسم فقال لموسى اي رسول الله هل
في الارض احد اعلم منك قال لا فاذا قلت هل بين هذا وبين قوله في رواية سفيان السابقة
هنا قبل اي الناس اعلم فقال انا فوقع اجيب بان بينهما فرقا لان رواية سفيان تقتضي الجزم
بالاعلمية له وهذه تنفي الاعلمية عن غيره نبه على احتمال السياقة قاله في الفتح فعتب بفتح
العين عليه ان لم يرد العلم الى الله في الرواية السابقة وغيرها فعتب الله اذ لم يرد العلم اليه
على التقديم والتاخير قيل لي في رواية الحر بن نبيس عند الخضر ولمسلم من رواية ابي اسحق
ان في الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى اي رب فاين اي فاين اجده او فاين هو وللنسائي
فاذا للذي على بعد هذا الرجل حتى اتعلم منه ولابي ذر واين قال بمجمع البحرين بحر فارس والروم
او بحر المشرق والمغرب المحيطان بالارض والعذب والملح قال موسى اي رب اجعل لي علما
اعلم ذلك المطلوب منه وفي نسخة به قال ابن جريج فقاله ولابي ذر قال لي عمرو هو
ابن دينار قال العلم على ذلك المكان حيث يفارقك الحوت فانك تلقاه وقال لي يعلى قال
خذ نونا ولابي ذر عن الحموي والمستملي خذ حوتا ميتا ولمسلم في رواية ابي اسحق فقيل
له تزود حوتا مالحا فانه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ فيه اي في الحوت الروح
بيان لقوله حيث يفارقك الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل شق حوت مملح ولابن

بيان تخطبهم

ابي حاتم ان موسى وفتاه اصطاداه فجعله في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني
بحيث يفارقك الحوت قال فتاه ما كلفت اي ما كلفتني كثيرا بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني
كبيرا بالموحدة فذلك قوله جل ذكره واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون بالصرف قال
ابن جريج لبست تسمية الفتى عن سعيد هو ابن جبير قال فبينما بالميم هو اي موسى وفتاه تبع له
في ظل صخرة حال كونه في مكان ثريان بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد
الالف نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا ينصرف لانه من باب فعلان فعلا او منصوب
حالا من الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريان بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا
على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان ويؤنثونه بالتاء ويستغنون به بفعلانة
عن فعلا فيقولون سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيانة في فعلان عندهم شبيهة
بالفي حمرا فلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو من
الثرى قال في النهاية يقال مكان ثريان وارض ثريا اذا كان في ترابها بلل وندى ان تضرب الحوت
بضاد معجمة وراء مشددة تفعل اي اضطرب وتحرك اذ جيء في المكتل والحال ان موسى نايم عند
الصخرة فقال فتاه يوشع لا اوقظه حتى اذا استيقظ سار فنسي بالفاء ولابي ذر نسي بحذفها
ان يخبره بحيوة الحوت وتضرب الحوت اي اضطرب سايرا من المكتل حتى دخل البحر وفي نسخة
في البحر فامسك الله عنه عن الحوت جرية البحر حتى كان اثره نصب بكان في حجر بفتح الحا
والجيم خبرها قال ابن جريج قال لي عمرو هو ابن دينار هذا كان اثره في حجر بتقديم الجيم المفتوحة
على الحا المهملة في الفرع مصححا وفي غيره بتقديم المهملة وفي نسخة حجر بجيم مضمومة فمهملة
ساكنة قال ابن حجر وهي اوضح وحلق بين ابهاميه واللتان تليانهما يعني الوسطى
والتي بعدها ولابي ذر عن الحموي والمستملي والتي ولابي ذر ايضا واخرة تليانهما بفتح الهمزة
والخا المعجمة والرا الوسطى لقد لقينا فيه حذف اختصره وقع مبينا في رواية سفين فانطلقا
بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به قال فتى موسى قد
قطع الله عنك النصب قال ابن جريج لبست هذه عن سعيد هو ابن جبير اخبره
بسكون المعجمة وموحدة مفتوحة من الاخبار اي اخبر يوشع موسى بقصة تضرب
الحوت وفقده الذي هو علامة على وجود الخضر فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان
اثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة التي جيء الحوت عندها فوجدا خضرا نايما في جزيرة
من جزاير البحر قال ابن جريج على طنفسة خضرا بكسر الطا المهملة والفا بينهما نون ساكنة
ولابي ذر طنفسة بفتح الفا ويجوز ضم الطا والفا بينهما نون وكلها لغات اي فرش صغير
او بساط له خمل على كبد البحر اي وسطه وعند عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج
عن عثمان بن ابي سليمان قال راى موسى الخضر على طنفسة خضرا على وجه الما وعند ابن ابي
حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس انه وجده في جزيرة في البحر قال ولابي ذر فقال
سعيد بن جبير بالاسناد السابق مسجى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة
اي مغطى كله بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه الاخر تحت راسه وعند ابن ابي حاتم

عن

عن السدي فراى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصى قد القى عليها طعامه
فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في رواية ابي اسحق وقال وعليكم السلام وقال
هل بارضي من سلام لانهم كانوا كفارا او كانت تحيتهم غير السلام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
هل بارض بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال موسى بني اسرايل قال نعم قال
شانك اي ما الذي جيت تطلب قال جيت اليك لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد
قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان التورية بيديك بالتثنية وان الوحي ياتيك من الله على لسان
جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية سفين فالظاهر انها من رواية يعلى بن مسلم يا موسى ان لي
علما لا ينبغي لك ان تعلمه اي كله وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه اي كله وتقدير هذا ونحوه متعين
كما قال في الفتح لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف من حكم الباطن
ما ياتيه بطريق الوحي وقال البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي ان اعلمه لانه ان كان نبيا
فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي اخر وان كان وليا فلعله مامور بمتابعة نبي غيره فاخذ طاير
عصفور بمنقاره من البحر ما وقال بالواو ولابي ذر فقال اي الخضر والله ما علمي وعلمك في
جنب علم الله الا كما اخذ هذا الطاير بمنقاره من البحر وفي الرواية السابقة ما علمي وعلمك من علم
الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي
وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور بمنقاره الى ما البحر وهذا على التقريب
الى الافهام والا فنسبة علمهما الى علم الله اقل وروى النسائي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر
قال لموسى اتدري ما يقول هذا الطاير قال لا قال يقول ما علمكما الذي تعلمان في علم الله الا
مثل ما نقص منقاري من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان الطاير نقر في البحر عقب
قول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما وفي رواية سفين ان ذلك وقع بعد ركوبهما السفينة فيجمع بان
قوله فاخذ طاير بمنقاره معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة بتصريح سفين بذكر السفينة
حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة قرا
غير منصرف اي سفنا صغار قال في الفتح وجدا معابر تفسير لقوله ركبا في السفينة لا جواب
اذا لان وجودهم المعابر كان قبل ركوبهما السفينة وقال ابن اسحق بسنده الى ابن عباس فيما
ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما
حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن احسن منها ولا اجمل ولا اوثق
منها تحمل اهل هذا الساحل الى الساحل الاخر عرفوه اي اهل السفينة عرفوا الخضر فقالوا
هو عبد الله الصالح قال يحتمل ان يكون القايل يعلى بن مسلم قلنا لسعيد اي هو ابن جبير خضر
اي هو خضر قال نعم هو خضر لا نحمله باجر اي باجرة فخرقها بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم
ووتد فيها وتدا بتشديد الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولابي ذر وتد
فيها باسقاط الواو الاولى اي جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي قلعه قال موسى له اخرقتها
لتغرق اهلها اللام للعاقبة لقد جيت شيا امرا قال مجاهد فيما رواه ابن جريج عنه في قوله
امرا منكرا ووصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من
مجاهد قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اي لما ترى مني من الافعال المخالفة

لشريعتك لاني على علم من علم الله ما علمكه وانت على علم من علم الله ما علمنيه الله فكل منا مكلف
بامور من الله دون صاحبه قاله ابن كثير حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت كانت الاولى
في رواية سفين قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت باثبات الواو نسيانا
اي من موسى حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت والوسطى حيث قال ان سالتك عن شي بعدها
شرطا والثالثة حيث قال لو شئت لتخذت عليه اجرا عمدا قال موسى لا تؤاخذني بما
نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تشدد علي تعبا غلاما
في رواية سفين السابقة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما فقتله الفا
للدلالة على انه لما نفيه قتله من غير تروّ واستكشاف حال فالقتل تعقب اللقا قال
يعلى بن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد هو ابن جبير وجد اي الخضر غلمانا يلعبون
فاخذ غلاما منهم كافرا ظريفا بالظا المعجمة فاضجعه ثم ذبحه بالسكين بكسر المهملة قال
موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بحذف الالف والتشديد وهي قراة ابن
عامر والكوفيين بغير نفس لم تعمل بالحنث بالحا المهملة المكسورة والنون الساكنة لانها لم
تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية اي اقتلت نفسا زكية لم تبلغ الحنث بغير نفس ولابي ذر لم
تعمل الخبث بخا معجمة وموحدة مفتوحة وكان ابن عباس قراها زكية بالتشديد زاكية
بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر زاكية اي مسلمة بضم
الميم وكسر اللام كقولك غلاما زكيا بالتشديد وهذا تفسير من الراوي واطلق ذلك موسى
على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال البرماوي في بعضها مسلمة بفتح الميم واللام المشددة
قال السفاقسي وهو اشبه لانه كان كافرا فانطلقا فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ان يسقط
والارادة هنا على سبيل المجاز فاقامه قال سعيد من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار
بيده بالافراد اي اقامه الخضر بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى بن مسلم حسبت ان
سعيدا يعني ابن جبير قال فمسحه بيده بالافراد ايضا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيديه
بالتثنية فاستقام وقيل دعمه بدعامة تمنعه من السقوط او هدمه وجعل طينا واخذ
في بنايه الى ان كمل وعاد كما كان وكلها حكايات حال لا تثبت الا بنقل صحيح والذي دل عليه
القران الاقامة لا الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه او رفعه بيده فاعتدل لان
ذلك اليق بحال الانبيا وكرامات الاوليا الا ان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار
اليه لو شئت اي قال موسى للخضر قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا في رواية سفين
لو شئت لاتخذت بتشديد التا بعد وصل الهمزة عليه اي على تسوية الجدار اجرا قال سعيد
اجرا ناكله اي جعلا ناكل به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كبير من فقد الطعام
وخشي ان يختل قوام البنية البشرية وكان وراهم اي وكان ولابي ذر وكان وراهم ملك وكان
امامهم قراها ابن عباس امامهم ملك وهي قراة شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة كقوله
من ورايهم جهنم وقول لبيد ٭ اليس ورائي ان تراخت منيتي ٭ لزوم العصي تحنى عليها الاصابع ٭
قال ابو علي انما جاز استعمال ورا بمعنى امام على الاتساع لانها جهة متقابلة لجهة وكانت كل واحدة
من الجهتين ورا الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على ان معنى امام لانه لو كان بمعنى

خلف

خلف كانوا جاوزوه فلا ياخذ سفينتهم قال ابن جريج يزعمون عن غير سعيد يعني ابن جبير انه اي
الملك الذي ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الها وفتح الدال الاولى وبدد بضم الموحدة
وفتح الدال الاولى ايضا مصروف ولابي ذر بدد غير مصروف وحكى ابن الاثير فتح ها هدد
وبا بدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التورية في ذرية العيص بن اسحق وهو من الملوك
المنصوص عليهم في التورية الغلام بغير واو وفي نسخة والغلام المقتول اسمه يزعمون
جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة را ولابي ذر عن
الكشميهني جيسورا بالحا بدل الجيم وعند المقابسي حنسور بنون بدل التحتية وعند عبدوس جيسون
بنون بدل الرا ملك ياخذ كل سفينة غصبا وفي قراة ابي كل سفينة صالحة غصبا رواه النسائي وكان
ابن مسعود يقرا كل سفينة غصبا فاردت اذا هي مرتابة ان يدعها بعيبها فاذا جاوزوا اي جاوزوا
الملك اصلحوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول
بالقار وهو الزفت واستشكل التعبير بالقارورة اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السد به فقيل
يحتمل ان توضع قارورة بقدر الموضع المخروق فيه او يسحق الزجاج ويخلط بشي كالدقيق
فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجهت بانها فاعولة
من القار كان ابواه يعني الغلام المقتول مومنين بالتثنية بالتغليب يريد اباه وامه فغلب
المذكر كالقران وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا موافق لمصحف ابي وقرة الكلام تشعر به لانه
لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان ابواه مومنين فايدة اذ لا مدخل لذلك في القصد لولا
هذه الفايدة والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه انه كان قتله في تلك الشريعة واجبا
لان اخذ الجزية لم يشرع الا في شريعتنا وكان ابواه قد عطفا عليه فخشينا ان يرهقهما اي ان يغشيهما
ويخط نفسه لانه اختص من عند الله بموهبة لا يختص بها الا من هو من خواص الخضر وقال بعضهم
ذكر العيب واضافه الى نفسه واضاف الرحمة في قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه
تنبيها على انه من العظما في علوم الحكمة ويجوز ان يكون فخشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى ان الله
تعالى اعلمه بحاله واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سو العاقبة
ان يغشى الغلام الوالدين المومنين طغيانا وكفرا قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه
ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه فان حب الشي يعمي ويصم وقال ابو عبيدة في قوله يرهقهما اي
يغشاهما وقال قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما
فليرض المرء بقضا الله فان قضا الله للمومن فيما يكره خير له من قضايه فيما يحب وصح في الحديث
لا يقضي الله للمومن من قضا الا كان خيرا له فاردنا ان يبدلهما خيرا منه اي ان يرزقهما بدله
ولدا خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية وذكر هذا مناسبة لقوله اقتلت
نفسا زكية بالتشديد واقرب رحما اي هما اي الابوان به اي بالولد الذي سيرزقانه ارحم منهما
بالاول الذي قتل خضر وقيل رحمة وعطفا على والديه قال ابن جريج وزعم غير سعيد اي ابن جريج
انهما ابدلا جارية مكان المقتول فولدت نبيا من الانبيا رواه النسائي ولابن ابي حاتم من طريق السدي
قال فولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل
الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة

انبيا فهدي الله بهم اما وقيل عدة من جاس ولد هاما من الانبيا سبعون نبيا وعند ابن سرد وينة من حديث
ابي بن كعب انهما ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قال في الفتح قال ابن جريج **واما داود** بن ابي عاصم
ابن عروة الثقفي النابي الصغير **فقال عن جبير واحدا منهما جارية** وهذا مما المشهور ردوي مثله
عن يعقوب اخي داود مما رواه الطبري وقال ابن جرير لما قتله الخضر كانت امه حاملا بغلام مسلم
ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوايد لا تخفى على متامل فلا نطيل بها هـ ـذا

باب بالتنوين وهو ثابت في رواية ابي ذر وساقط لغيره **قوله فلما جاوزا موسى وفتاه**
مجمع البحرين **قال موسى لفتاه** يوشع **اتنا غدانا** ما نتغدى به **لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا** قيل لم
يجع موسى في سفر غير ما ساره من مجمع البحرين ويوبده التقييد باسم الاشارة **قال** يوشع **ارايت اذ اوينا**
الى الصخرة يعني الصخرة عند ها موسى **فاني نسيت الحوت** اي نسيت ان اخبرك بما رايت منه وسقط قوله
قال ارايت لغير ابي ذر قال بعد نصبا الى قوله عجبا هنا في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي
عجبا وذلك لاعتقادهم على الخضر حولا في قوله لا يبغون عنها حولا اي تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها
او المراد بهما تاكيد الخلود وسقط قوله هنا الخ لابي ذر **قال** اي موسى **ذلك** اي امر الحوت **ما كنا نبغ** بغير
بغير تحتية بعد الغين اي نطلب لانه علامة على المطلوب **فارتدا على اثارهما قصصا** اي يتبعان اثار
مشيهما اتباعا امرا في قوله لقد جيت شيا امرا ونكرا في قوله لقد جيت شيا نكرا معناهما داهية وقال
ابو عبيدة امرا داهية ونكرا اي عظيما تتنزه نفسا بنقض بتشديد الضاد في قوله نوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض ينقاض كما ينقاض السن بالذال بعد النون اي مع تخفيف الضاد المعجمة فيهما حكاه الحافظ
شرف الدين اليونيني عن ايمة اللغة قال وتبعني عليه شيخنا الامام جمال الدين بن ملك وقت قراتي بين
يديه وهو الذي في المشارق للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله ابن مالك وابو ذر عالما بينقاض
بتشديد المعجمة فيهما قال ابو البقا يوزن يحمار وتقتضي هذا التثنية ان يكون وزنه يفعال والالف
قراة الزهري قال الفارسي هو من تولهم قضة فانقض اي هدمته فانهدم قال في المدارك فعلى هذا
يكون وزنه ينفعا والاصل انقيض فابدلت الياء الفا والسين بالسين المهملة المكسورة والنون ولابي ذر
عن الكشميهني هي الشي بالشين المعجمة والتحتية الساكنة والهمزة بدل السين ومعنى ينقض بكسر
وينقاض ينقلع من اصله وعن علي انه قرا ينقاض بالصاد المهملة قال ابن خالويه اي انشق طويلا
لتخذت بالتخفيف في قوله لتخذت عليه اجرا **واتخذت** بالتشديد **واحد** في المعنى **رحما** بضم الرا
وسكون الحا في قوله واقرب رحما **من الرحم** بضم فسكون وهو الرحمة قال روبة يا منزل الرحم
على ادريسا ومنزل اللعز على ابليسا وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر **وهي اشد مبالغة من الرحمة**
المفتوحة الرا التي هي رقة القلب لانها تشتمل معها غالبا من غير عكس **وتظن** بالنون المفتوحة
وضم الظا المعجمة وفي نسخة ويظن بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول **انه** اي رحما
مشتق من الرحيم المشتق من الرحمة **وتدعى مكة** المشرفة **ام** بنصب الميم **رحم** بضم فسكون اي **الرحمة**
تنزل بها وفي حديث ابن عباس يرفوعا **يزدلفا** بسكون اللام **في كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومايتي رحمة**
ستين للطايفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا **قتيبة بن سعيد** الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون
المعجمة قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **سفين بن عيينة** بن ابي عمران ميمون الهلالي

الكوفي

الكوفي ثم المكي الامام الحافظ الحجة تغير حفظه باخرة وربما دلس عن الثقات وهو من اثبت الناس في
عمرو بن دينار **عن عمرو بن دينار** المكي الجمحي مولاهم **عن سعيد بن جبير** الاسدي مولاهم الكوفي انه **قال قلت**
لابن عباس ان نوفا البكالي بكسر الموحدة نسبة الى بني بكال بطن من حمير ونوف بغير صرف اشهر كما
مر ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة **يزعم ان موسى بني الله** المرسل الى بني اسرايل **ليس بموسى الخضر** بل موسى
اخر فقال ابن عباس رضي الله عنهما **كذب عدو الله** يعني نوفا فغير بذا الرجل والتحذير لا قدحا
فيه **حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله** صلى الله عليه وسلم **انه قال قام موسى خطيبا في بني اسرايل**
يذكرهم نعم الله عليهم وعليه ويذكرهما اكرمه الله به من رسالته وتكريمه وتفضيله **فقيل له**
اي الناس اعلم اي منهم **قال** ولابي ذر فقال **انا اي اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه** كان
يقول الله اعلم **واوحي اليه** بفتح الهمزة والحا **بل عبد من عبادي** كابن بمجمع البحرين **هو اعلم منك**
اي بشي مخصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام **فقال اي رب**
كيف السبيل اليه اي الى لقايه **قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث ما فقدت الحوت** بفتح القاف
فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني فاتبعه بسكون
الفوقية بفتح الموحدة اي اتبع اثر الحوت فانك ستلقى العبد الاعلم **قال فخرج موسى ومعه**
فتاه يوشع بن نون مجرورا بالاضافة مصروف كنون علي الفصيح **ومعهما الحوت** الى موريد حتى
انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين **فنزلا عندها قال فوضع موسى راسه فنام قال**
سفين بن عيينة بالاسناد السابق وفي حديث عمرو العلي الغير المذكر كما قاله في الفتح قتادة لما
عندلي حا تنوين طرفه **قال** وفي اصل الصخرة عين يقال لها ولابي الوقت والاصيلي له الحياة
قال الثانية اخره **لا يصيب من مايها شي** من الحيوان **الا حيي** وعند ابن اسحق من شرب منه خلد
ولا يقاربه شي ميت الا حيي ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي لا تصيب بالفوقية اي العين شيا
من الحيوان الا حيي **فاصاب الحوت من رشاش ماء تلك العين فتحرك وانسل من الكتل فدخل البحر**
ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر كما قال جماعة كما مر **فلما استيقظ**
موسى قال لفتاه اتنا غدانا الابنة اي بعد ان شي الفتى بخبره بان الحوت حي وانطلاقه مسايرين
بقية يومهما وليلتهما حتى كان من الغد **قال له اذ ذاك اتنا غدانا قال** ولم **يجد النصب حتى**
جاوز لما **امره به فالقى الله عليه الجوع والنصب قال له فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى**
الصخرة فاني نسيت الحوت اي ان اخبرك بخبره الابنة الى قوله ذلك ما كنا نبغي **قال فرجعا**
يقصان في اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة **فوجدا في البحر كالطاق** ممر **الحوت** تعقد وجمدا
فكان للفتاه عجبا اوهو امر خارق **وللحوت سربا** مسلكا ورويا بن ابي حاتم من طريق العوفي عن
ابن عباس **قال** رجع موسى **فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه** يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت
فجعل الحوت لا يمر شيا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة فلما انتهيا الى الصخرة اذا هما برجل
مسجى مغطى **بثوب** وفي رواية الربيع بن انس بن ابي حاتم قالا فجلب الماء على مسلك الحوت فصارت
كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر **فسلم عليه موسى قال** الخضر بعد ان رد السلام
عليه وكشف الثوب عن وجهه **وانى** بهمزة ونون مشددة مفتوحتين اي وكيف **بارضك**
السلام واهلها كفار ولم يكن السلام تحيتهم **فقال** موسى بعد ان قال له الخضر من انت

انا موسي قال الخضر موسي بني اسرايل قال نعم قال له موسي هل اتبعك علي ان تعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد استرشد به قال ولابي ذر فقال له الخضر يا موسي انك علي علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا علي علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه فكلما مكلف بامور من الله دون صاحبه قال موسي بل اتبعك ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل والابي الوقت قال الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء تنكره ابتداحتي احدث لك منه ذكرا حتي ابدا ك ببيانه فانطلقا يمشيان علي الساحل فمرت بهم سفينة ولابي ذر بهما اي بموسي ويوشع والخضر فعرف الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول بفتح النون وسكون الواو ويقود بغير اجر اي اجرة فركبا السفينة ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فركبا في السفينة قال ووقع عصفور بضم العين علي حرف السفينة فنقر منقاره البحر بضبعيهما ولابي ذر في البحر فقال الخضر لموسي ولابي ذر يا موسي ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله الا مقدار ما نقص هذا العصفور منقاره وفي رواية ما نقص علمي وعلمك من علم الله والعالم يطلق ويراد به المحكوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تاثير له لكنه لم ياخذ شيئا فهو كقوله

• ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •

اي لا عيب فيهم قال فلم ينجا موسي بالمعجمة اذ عمد الخضر الي ندوم بفتح النون وتخفيف الدال الاولي المهملة فخرق السفينة فقال له موسي قوم حملونا بغير نول عمدت الي سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا الاية وسقط لابي ذر لقد جئت فانطلقا بعد ان خرجا من السفينة اذ لهما بغلمان يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر براسه يخذف الجار واصب منصوبا اخذ تقطعه قال ولابي الوقت فقال له موسي اقتلت نفسا زكية بالتشديد طاهرة بغير نفس قتلها وان اقتل في اية بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ولابي ذر ملاءم نكرا بخلاف امر اقبل النكر ابلغ لان بعد القتل بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه اي تقوله قابوان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اي يسقط قال الخضر بيده هكذا فاقامه فقال له موسي انا دخلنا اهل هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال نبي الانوار لا اشارة الي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الي الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت احكام موسي كغيره من الانبياء مبنية علي الظواهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ المتعرف في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي يشرعه لانبيائه عليهم السلام اذ لم يكلفنا الي الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر انه قد تشرع له ان يعمل ما كشف له من بواطن الامور واطلع عليه من حقايق الاسرار فلما علم الخضر علما يقينيا انه ان ابقي السفينة بالخرق غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يخرقها لاستولي عليها الملك بالكلية عليهم باخذ الملك وكذا قتل الغلام فانه علم

بالوحي

بالوحي انه كفر وكان ابواه يحبانه لو بقتله لنبعه ابواه علي الكفر لشدة محبتهما له فكانت المضرة بقتله اكبر من ابقائه لا سيما والمطبوع علي الكفر الذي لا يرجي ايمانه كان قتله في شريعتهم واجبا لان اخذ الجزية لم يكن سايغا لهم وقد رزقهما الله خيرا منه كما مر ولو ترك لالجا رجتي يستقط ضاع ماله اولئك الابناء فكانت المصلحة الثانية في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولي وسكون الثانية ان موسي صبر حتي يقص بضم اوله وفتح اخره مبنيا للمفعول علينا من امرهما قال وكان ابن عباس يقرؤه وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غير معيبة غصبا واما الغلام فكان كافرا وقد سبق ان امام يستعمل بوضع وراثي بشرة للاية كما مر وقوله تعالي واما الغلام فكان ابواه مومنين فيه اشعار بان الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكنهما كفراة امامهم وصالحة من اشواز المخالف لعثمان والله الموفق هذا

باب ——— بالتنوين في قوله تعالي قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا الاية اي هل نخبركم بالاخسرين شانا بقوله الذين ضل سعيهم اي عملوا اعمالا باطلة عملي غير شريعة مشروعة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يعتقدون انهم علي شيء يهدي فضل سعيهم واعمالا نصب علي التمييز وجمع لانه نزل اسماء الفاعلين او لتنوع اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالي وهم يحسبون انهم يحسنون تخييل للتضعيف وهو ان يكون للفعل فرق بين الكلمتين وقوله قل هل ننبيكم استفهام تقريري وفي قوله الاخسرين اعمالا استعارة استعارة للخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة تفوت اخرها واستعار للضلال الذي هو حقيقة في التيه عن الصراط المستقيم لاستقاط اعمالهم واذهابها وفي قوله قل هل ننبيكم الحذف اي قل هل ننبيكم بما يجل بالاخسرين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة فمعجمة مشددة الملقب بندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة عن عمرو بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاعمي الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح العين بينهما مهملة ساكنة واخره موحدة ولابي ذر ابن سعد بسكون العين ابن ابي وقاص انه قال سالت ابي سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالي قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولي وكسر الثانية بينهما واو ساكنة والشاة التحتية مشددة بعدها هاء تانيث نسبة الي حرورا قرية بقرب الكوفة كان ابتداء خروج الخوارج علي علي بها ولعل سبب سوال مصعب اياه عن ذلك ما روي ابن مردويه من طريق القسم بن ابي برة عن ابي الطفيل في هذه الاية قال اظن ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم اصحاب المخور وان ذلك قبل ان يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوا الي علي فقال يا اخسرين اعمالا قال ويلك منهم اهل حروريا قال ابي سعد بن ابي وقاص لا يسرهم الحرورية هم اليهود والنصاري قال اويلك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق ابي خيصة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة واسمه عبيد الله ابن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري اما اليهود فقد كذبوا محمدا صلي الله عليه وسلم واما النصاري كفروا ولابي ذر فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب

والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد هو ابن ابي وقاص يسميهم
الفاسقين والصواب الخاسرين ووقع على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا ووجه خسرانهم انهم تعبدوا على غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمار والاعمال
وعن علي انهم كفرة اهل الكتاب كان اوايلهم على حق فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل
الصابيون وقيل المنافقون باعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال كلها تقتضي
التخصيص بغير مخصص والذي يقتضيه التحقيق انها عامة فاما قول علي انهم الحرورية
فمعناه ان الاية تشملهم كما تشمل اهل الكتابين وغيرهم لا انها نزلت في هولا على الخصوص بل اعم
من ذلك لانها مكية قبل خطاب اهل الكتاب ووجود الحرورية وانما هي عامة في كل من دان
بدين غير الاسلام وكل من رايا بعلمه او اقام على بدعة فكل من الاخسرين وقد قال ابن عطية
ويضعف قول من قال ان المراد اهل الاهوا والحرورية قوله تعالى بعد ذلك اوليك الذين كفروا
بايات ربهم ولقايه وليس في هذه الطوايف من يكفر بايات الله وانما هذه صفة مشركي
عبدة الاوثان انتهى فاتضح بهذا ما قلناه ان الاية عامة هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى اوليك اشارة للاخسرين اعمالا السابق الذين كفروا بايات ربهم بالقران
او به وبالانجيل او بمعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه ولقايه بالبعث او بالنظر الى
وجه الله الكريم او لقا جزايه ففيه حذف وقد كذب اليهود بالقران والانجيل والنصارى
بالقران وقريش بلقا الله والبعث فحبطت اعمالهم بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها
الاية اي فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبة الى جده قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
شيخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي بالحا المهملة
المكسورة والزاي وسقط لغير ابي ذر ابن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال انه ليأتي الرجل العظيم في الطول او في الجاه السمين ولابن مردويه من وجه اخر عن ابي هريرة
الطويل العظيم الاكول الشروب يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند ابن ابي حاتم
من طريق صالح مولى التوامة عن ابي هريرة مرفوعا فيوزن بحبة فلا يزنها وقال اي النبي صلى الله
عليه وسلم او ابو هريرة اقروا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا لا يجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع
لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لان الميزان انما ينصب للذين خلطوا عملا صالحا واخر سيا او لا نقيم
لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الاية من انواع البديع التجنيس المغاير وفيها ايضا الاستعارة
فاستعار كما استعار اقامة الوزن الذي هو حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض
الله عنهم كما استعار الحبوط في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزا
اعمالهم الصالحة والحذف في حبطت اعمالهم اي ثواب اعمالهم اذ ليس لهم عمل فنقيم لهم وزنا واستدل
به على ان الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات وسيات والكافر ليس له في الاخرة
حسنات فتوزن ثم عطف المولف على سعيد بن ابي مريم فقال وعن يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا ونسبة الى جده واسم ابيه عبد الله وهو شيخ المولف ايضا روى عنه بالواسطة

والتقدير

والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن ابي بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن
الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان مثله اي الحديث السابق وهذا الحديث قد اخرجه مسلم
في التوبة وذكر المنافقين

كهيعص

مكية وقال مقاتل الا اية السجدة فمدنية وهي ثمان وتسعون اية واختلف في معناها فقيل
الكاف من كريم والها من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس
فيما رواه الحاكم من طريق عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه ان كهيعص
من اسما الله وعن علي انه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من اسما القران رواه عبد
الرزاق وسال رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت على الما
لا يواري قدميك ولابي ذر سورة كهيعص وفي نسخة بفرع اليونينية باب سورة مريم
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره قال ابن عباس رضي الله
عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اسمع بهم وابصر ولابي ذر ابصر بهم واسمع على التقديم
والتاخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل الله يقوله جملة اسمية وهم اي الكفار اليوم
نصب على الظرفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي القوم بالقاف لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال
مبين هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الانوار اوقع الظالمين موقع الضمير
اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم يعني قوله
اسمع بهم وابصر الكفار يوميذ اي يوم القيمة اسمع شي وابصره حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا وقول
الزركشي في التنقيح يريد ان قوله اسمع بهم وابصر امر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا
يبصرون تعقبه في المصابيح فقال اظنه لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه
وكونه امرا بمعنى الخبر لا يقتضي انتفا سماعهم وابصارهم بل يقتضي ثبوته ثم ليس هذا امرا بمعنى الخبر
بل هو لانشا التعجب اي ما اسمعهم وابصرهم والامر المفهوم منه بحسب الظاهر غير المعنى ما اسمع
الكفار وابصرهم في الدار الاخرة وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار
يوميذ اسمع شي وابصره انتهى واصح الاعاريب فيه كما في الدر ان فاعله هو المجرور بالبا والبا زايدة
وزيادتها لازمة اصلاحا للفظ لان افعل امرا لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف
هذه البا الا مع ان وان فالمجرور مرفوع المحل ولا ضمير في افعل وقيل بل هو امر حقيقة والمامور
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصر بهم وبحديثهم ماذا يصنع بهم من
العذاب وهو منقول عن ابي العالية لارجمنك في قوله يا ابراهيم لين لم تنته لارجمنك اي لاشتمنك
بكسر المثناة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا وريا في قوله هم احسن اثاثا
وريا قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي منظرا بفتح المعجمة
وقال ابو وايل شقيق بن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون وسكون الها وفتح التحتية اي صاحب
عقل وانتها عن فعل القبيح حتى قالت اذ رات جبريل عليه السلام اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا وهذا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره

مراد بل المحل الامر فيه وصار
متمحضا لانشا التعجب ومراد
ابن عباس ان صح

المولف في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم من احاديث الانبيا وقال ابن عيينة سفين فيما
ذكره في تفسيره في قوله تؤزهم ازا اي تزعجهم اي الشياطين الى المعاصي ازعاجا وقيل تغريهم عليها
بالتسويلات وتحبب الشهوات وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ادا في قوله لقد جيتم شيا ادا اي
عوجا بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي اخرى لدا باللام المضمومة بدل
الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة ادا عظيما وهذا ساقط لابي ذر وقال ابن عباس وردا
في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا فان من يرد الما لا يرده الا لعطش وهذا
ساقط ايضا لابي ذر اثاثا اي مالا ادا اي قولا عظيما وقد مر ذكره لكنه فسره بغير الاول وقد مر انه
عن ابن عباس وقتادة ركزا في قوله او تسمع لهم ركزا اي صوتا اي خفيا لا مطلق الصوت وقال غيره
اي غير ابن عباس وسقط ذا لغير ابي ذر غيا في قوله فسوف يلقون غيا اي خسرانا وقيل واد في جهنم
يستعيذ منه اوديتها وقيل شرا وكل خسران وهذا ساقط لابي ذر بكيا في قوله تعالى خروا سجدا
وبكيا جماعة باك قاله ابو عبيدة واصله بكوي على وزن فعول بواو ويا كغفور جمع قاعد فاجتمعت
الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت في اليا فصار بكيا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف
لمجانسة اليا بعدها وهذا ليس بقياسه بل قياس جمعه على فعلة كقاض وقضاة وغزاة ورماة وقيل ليس
بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين
لعظمته باكين من خشيته روى ابن ماجة من حديث سعيد مرفوعا نزل القران لحزن فاذا قراتموه فابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المري بالرا المهملة المشددة بعد ضم الميم قرات القران على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراة فاين البكا ويروى انه كان اذا قص قال هات
جونة المسك والترياق المجرب يعني القران ولا يزال يقرا ويدعو ويبكي حتى ينصرف صليا في قوله
اولى بها صليا اي هو مصدر صلي بكسر اللام يصلي قاله ابو عبيدة والمعنى احترق احتراقا نديا
والنادي يريد قوله نديا وان معناهما واحد اي مجلسا ومجتمعا وانذرهم ولابي ذر باب
قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة هو من اسما يوم القيمة كما قال ابن عباس وغيره وبه قال حدثنا
عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة والمثلثة اخره النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث
ابن طلق بن معوية قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت
الذي هو عرض من الاعراض جسما كهيئة كبش املح بالحا المهملة فيه بياض وسواد لكن سواده اقل
فينادي مناد لم يسم يا اهل الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الرا
وبعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة فنون اخره اي يمدون اعناقهم ويرفعون رؤسهم
وينظرون وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجة عن ابي هريرة فيطلعون خايفين ان يخرجوا
من مكانهم الذي هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه اي وعرفه
بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت ثم ينادي اي المنادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون
وعند ابن حبان وابن ماجة فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقولون
هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه فيذبح وفي باب صفة الجنة
والنار ثم يذبح وعند ابن ماجة فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلو اهل

الجنة

الجنة من حديث ابي هريرة فيضجع فيذبح على السور الذي بين اهل الجنة والنار وفي تفسير اسمعيل بن
ابي زياد السامي احد الضعفا في اخر حديث السور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله
عنه الحافظ بن حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله في التذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت ما الحكمة في مجي الموت في صورة الكبش دون غيره اجيب
بان ذلك اشارة الى حصول الفدا لهم به كما فدي ولد الخليل بالكبش وفي الاملح اشارة الى صفتي
اهل الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادي يا اهل الجنة خلود ابد الابدين بلا موت ويا اهل النار
خلود ابد الابدين بلا موت وخلودا ما مصدر اي انتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل
او جمع اي انتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار
حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا
لمات اهل النار ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم او ابو سعيد وانذرهم يوم الحسرة الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس اذ قضي الامر اي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل
كل الى ما صار اليه مخلدا فيه وهم في غفلة اي وهولا في غفلة اي اهل الدنيا اذ الاخرة ليست
دار غفلة وهم لا يومنون نفى عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية
والاتية على سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي
والنسائي في التفسير باب قوله جل وعلا سقط لفظ قوله لابي ذر
وثبت له لفظ باب وما نتنزل الا بامر ربك هو حكاية قول جبريل حين استبطاه
النبي صلى الله عليه وسلم له ما بين ايدينا اي الاخرة وما خلفنا الدنيا وسقط لابي ذر له
ما بين ايدينا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين
وذر بالمعجمة المفتوحة والرا المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي قال سمعت
ابي ذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لجبريل اي لما احتبس عنه ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وعند ابن اسحق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سالوا
عن اصحاب الكهف فمكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا
فلما نزل جبريل قال له ابطات فذكره وعند ابن ابي حاتم انها نزلت في احتباسه عنه صلى
الله عليه وسلم اربعين يوما حتى اشتاق للقا وعند الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا
ان جبريل ابطا عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم
ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث قد سبق في بدا
الخلق في ذكر الملايكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير باب
قوله عز وجل وسقط باب لغير ابي ذر افرايت الذي كفر باياتنا عطف بالفا بعد الف
الاستفهام ايذانا بافادة التعقب كانه قال اخبر ايضا بقصة هذا الكافر عقب قصة
اوليك المذكورين قبل هذه الاية ورايت بمعنى اخبر والموصول هو المفعول الاول والثاني هو
الجملة الاسمية من قوله اطلع الغيب وقال لاوتين مالا وولدا جملة قسمية في موضع نصب
بالقول وبه قال حدثنا سفين الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة

عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى بن صبيح مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال سمعت خباب هو ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة قال جئت العاصي
بالعين والصاد المهملتين اخره تحتية ابن وائل هو والد عمرو الصحابي رضي الله عنه اتقاضاه
اي اطلب منه حقا لي عنده وهو اجر عمل سيف وكان خباب حدادا فقال لا اعطيك حتى تكفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى تموت ثم تبعث ومفهومه غير مراد اذ الكفر لا يتصور
بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابدا قال اي العاصي واني لميت ثم مبعوث قال خباب قلت له
ان لي هناك مالا وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال
لاوتين اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو واللام قراءة غير حمزة والكسائي اسم مفرد قائم
مقام الجمع رواه اي الحديث الثوري سفين فيما وصله المولف بعد وشعبة بن الحجاج فيما
وصله ايضا في غير الفرع وحفص هو بن غياث فيما وصله في الاجارة وابو معوية محمد بن خازم
بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله بعد كلهم عن الاعمش سليمان بن
مهران وقد مر الحديث في البيوع قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال في الكشاف اي وقد بلغ من عظمة شانه ان ارتقى
الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار والمعنى ان ما ادعى ان يوتاه وتالى عليه لا يتوصل
اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب فباتيهما توصل
الى ذلك انتهى وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري وحذفت همزة الاصل للاستغناء عنها
وزاد في رواية ابي ذر الاية ولغيره قال اي في تفسير عهدا موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد
قال في فتوح الغيب لانه تعالى وعد قائلها اخلاصا ان يدخل الجنة البتة فهو كالعهد
الموثق الذي لا بد ان يوفى به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا سفين الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع
عن خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون اي حدادا
بمكة فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه اجرة عمل السيف فقال لا اعطيك
اجرته حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك
اي لا اكفر ابدا كما مر تقريره قريبا قال اي العاص اذا اماتني الله ثم بعثني ولي مال وولد
زاد في السابقة فاقضيكم فانزل الله افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا وقد مر هذا اول هذا الباب لم يقل الاشجعي
بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الله
بتصغير عبد الاول في روايته عن سفين سيفا في قوله فعملت سيفا ولا موثقا تفسير عهدا
هذا باب بالتنوين في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول من طلبه
ذلك وحكمه لنفسه ما تمناه وكفره ونمد له في الدار الاخرة من العذاب مدا على كفره وافترائه
واستهزائه وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابو محمد الفرائضي
العسكري قال حدثنا جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت
ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بالخاء المعجمة

والموحتين

والموحتين الاولى مشددة بينهما الف ابن الارت انه قال كنت قينا جمعه قيون في الجاهلية
بمكة وكان لي دين اجرة عمل سيف على العاص بن وائل السهمي وسمي بالعاص لانه تقلد العصا بدلا
من السيف فيما قيل قال فاتاه يتقاضاه فقال لا اعطيك ذلك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
فقال خباب والله لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
ولابي ذر حتى يبعثك قال العاص فذرني اي اتركني حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى بضم الهمزة
وفتح الفوقية مالا وولدا فاقضيك حقك فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر باياتنا
وقال لاوتين مالا وولدا بفتح الواو واللام وقراءة الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد
قوله عز وجل ونرثه ولابي ذر باب بالتنوين ونرثه ما يقول من مال وولد نسلبه منه
عكس ما يقول ويأتينا يوم القيمة فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي هدما استعظاما لفريتهم وجراتهم
لان دعوا للرحمن ولدا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي
الملقب بخت بخا معجمة مفتوحة ففوقية مشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفي
عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب انه قال كنت
رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر
بمحمد قال خباب قلت له لا اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث
من بعد الموت زاد في رواية الحميدي قلت نعم فسوف اي قال العاص ان بعثت بعد الموت
فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد ومنه انه غير مومن بالبعث قال فنزلت افرايت
الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا
سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا وحيدا بغير شي
وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله
اطلع الغيب الى اخره

طه مكية مائة واربع وثلثون اية ولابي ذر سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي
ذر قال ابن جبير سعيد كما في الجعديات للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة وعكرمة مما وصله
ابن ابي حاتم والضحاك بن مزاحم فيما وصله الطبري بالنبطية طه معناه يا رجل
ولابي ذر اي طه يا رجل بسكون الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ولغة
قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان
غير قريش وعن الخليل من قرا طه موقوفا فهو يا رجل ومن قرا طه بحرفين من الهجا قيل معناه
اطمين وقيل طا الارض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية الضمير في طه للارض وخففت
الهمزة فصارت الفا ساكنة وقرا الحسن طه بسكون الهاء من غير الف بعد الطا على ان الاصل
طا بالهمز امر من وطا يطا ثم ابدلت الهمزة هاء كابدالهم لها في هرقت ونحوه او على ابدال الهمزة
الفا كانه اخذه من وطا يطا بالبدل ثم حذف الالف حملا للامر على المجزوم وتناسبا لاصل
الهمزة ثم الحق بها السكت واجرى الوصل مجرى الوقف وفي حديث انس عند عبد بن حميد كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اي طا الارض

وقال مجاهد في قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي التي بفتح الميم والقاف اي اصنع وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني يقال كل ما لم ينطق بحرف او فيه غمغمة او فاة فهي عقدة وانما سأله موسى ذلك لانه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رتة وسيبها كما روي ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر واليا قوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه وقوله من لساني يتعلق بمحذوف على انه صفة لعقدة اي من عقد لساني فلم يسأل حل عقدة اسانه مطلقا بل عقدة تحول الافهام ودلل نكرها وجعل يفهموا جواب الامر ولو سأل الجميع لزال ولكن الانبياء عليهم السلام لا يسألون الا بحسب الحاجة قال الحسن قال واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولو سأل اكثر من ذلك لاعطي ازري في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشد به ازري اي ظهري وجاء عنه ازر ويراد به القوة يقال ازرته فلانا على الامر اي قويته بنسجنكم اي بهلكنكم بعذاب وبيتأصلكم به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تأنيث الامثل يقول وهو السحر وقد كانوا معظمين بسبب ذلك ولهم اموال وارزاق عليه يقال خذ المثلى اي خذ الامثل وهو الافضل شرايتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم المصلى الذي يصلى فيه بفتح لام المصلى ويصلى قاله ابو عبيدة والزجاج والمعنى انهم تواعدوا على الحضور الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لعيادتهم في عيدهم وقيل ايتوا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين فهو حال من فاعل ايتوا اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل قيل وكانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصي واقبلوا عليهما قبالة واحدة وقولهم ايتوا صفا الخ ساقط لابي ذر فاوجس اي اضمر ولابي ذر في نفسه خوفا فوهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء قال ابن عطية خيفة يصح ان يكون اصله خوفه قلبت الواو للمناسب ويحتمل ان يكون خوفة بفتح الخاء قلبت الواو ياء ثم كسرت الخاء للمناسب والخوف كان على قومه ان يدخلهم شك فلا يتبعوه في جذوع اي على جذوع النخل وضع حرفا موضع اخر ومن تعدي صلب بمعنى قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل فلا عطشت شيبان الا باجدعا وهو منذر كوي وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكن شبه تمكنهم بتمكن من حواه الجذع واشتمل عليه بتمكن الشيء الموعي في وعايه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز اي استعمال في موضع على وهو اولى من صلب وسقط قوله النخل لغير ابي ذر خطبك في قوله تعالى قال فما خطبك اي ما بالك وما الذي حملك على ما صنعت يا سامري مساس في قوله ان تقول لا مساس مصدر ماسه مساسا اي مسه وهو لغة اهل الحجاز كما قاله ابن قتيبة والمعنى ان السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته بان لا يمس احدا ولا يمسه احد فكان سمة احدا صابتهما الحمى معا فوقتها وسقط قوله مساس الخ لابي ذر لننسفنه اي لنذرينه زمادا بعد التحريق بالنار كما قال قبل لنحرقنه تاعا في قوله فبذرها قاعا يعلوه الماء قال في الدر وفي القاع اقوال هو قيل هو ما استقع الماء ولا يبلغ معناه وهي الارض التي لا نبات فيها ولا بناء والمكان المستوي وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان والصفصف هو المستوي من الارض وسقطت هذه لابي ذر وقال مجاهد في قوله ولكنا حملنا اوزارا اي اثقالا كذا لابي ذر وابي الوقت ولابي ذر وحده ايضا اوزارا

وهي

وهي الاثقال من زينة القوم اي الحلي في شحمة الحلي بالرفع اي وهي الحلي الذي دلالي قبط استعاروا من ال فرعون وهذا وصله الفريابي وعند الحاكم من حديث علي قال عمد السامري الى ما قدر عليه من الحلي فصهره عجلا له خوار الذي في جوفه فاذا عجل له خوار وعند النسائي انه لما اخذ القبضة من اثر الرسول اي من تربة موطيء فرس الحيوة التي كان راكبها جبريل لما جاء في عرق فرعون قرمون فقال له الا تلقي ما في يدك فقال لا القيها حتى تدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان يكون عجلا له جوف يجور فقذفتها اي فالقيتها في النار وفي شحمة فقذفناها فالقيناها والضمير لحلي القبط التي كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل هي ما القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه التي من قوله فكذلك القي السامري اي صنع مثلهم من القاء ما كان معه من الحلي نسي اي موسى هم اي السامري واتباعه يهتدون اي اخطأ موسى الرب الذي هو العجل ان يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور والضمير في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله اي فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان لا يرجع في قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وما اي رفعها على الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على قال وهي تمشين بنا هميسا وفسر هنا بحقوق اذا مم وتقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء منقطع حشرتني اعمى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي عن حجتي وهو نصب على الحال وقد كنت بصيرا اي في الدنيا بحجتي يريد انه كان له حجة بزعمه في الدنيا فلما كشف له امر الاخرة بطلت وله يعتد الى حجة حق قال ابن عباس في قوله تعالى يقتبس ضلوا الطريق وصله مجاهد عن الفريابي وكانوا شاتين في ليلة مظلمة مثلجة ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يفتح بزند معه ليوري فيجعل لا يخرج منه شرر فرأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني ابصرت نارا لعلي اجد عليها من يهدي الطريق اتيكم بنار تقدون وفي شحمة بيد فيبون بفتح الفوقية والقاف بدل نون قد سلف في لدني الاية لعلكم تصطلون بدل على البرد ويقتبس على وجود الظلام او اجد على النار هدى على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا ثابت هنا على هامش الفرع فخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية ابي ذر وقال ابن عيينة سفيان مما هو في تفسيره في قوله امثلهم طريقة اي اعدلهم اي رايا او عملا وسقط لغير ابي ذر طريقة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يظلم فيهم من حسناته ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ان يزاد يوم القيمة ان يظلم فيزاد في سيآته ولا يهضم فينقص من حسناته عوجا اي وادبا وكانا استا اي رابيه قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وسقط لغير ابي ذر لفظ ولا امتا في قوله سنعيدها سيرتها الاولى اي حالها وهيئتها الاولى وهي بغلة من السير تجوز بها للطريقة وانتصابها على نزع الخافض النهى في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي العقول وقال في الانوار لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية ضنكا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا الشقا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وصح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال

في قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو صوت الاقدام ص

م بياض قوله

عذاب القبر قال في الانوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمونث هوي
في قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوي قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شقي وقال
القاضي فقد تردي وهلك وقيل وقع في الهاوية والاول شامل لها بالواد المقدس اي
المبارك طوي بالتنوين وبه قرا ابن عامر اسم الوادي ولابي ذر واد وهو بدل من الوادي او عطف
بيان او مرفوع على اضمار مبتدا او منصوب باضمار اعني بملكنا بكسر الميم في قوله تعالى ما اخلفنا
موعدك بملكنا وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وابن عامر اي بامرنا وعاصم ونافع بفتحها وحمزة
والكسائي بضمها لغات هي مصدر ملكت الشي مكانا سوي في قوله لا تخلفه نحن ولا انت مكانا
سوي معناه منصف تستوي مسافته بينهم قال في الانوار وانتصاب مكانا بفعل دل عليه المصدر
لا به فانه موصوف وسقط لابي ذر قوله بملكنا الخ يابسا صفة لطريقا وصفا به لما يوول اليه لانه
لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه الصبا فخففته كما ذكر وقيل هو في الاصل مصدر وصف به الواحد مبالغة
او على حذف مضاف او جمع يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة على قدر في قوله ثم جئت
على قدر يا موسى اي موعد قدرته لان اكلمك واستنبيك غير متقدم ولا متاخر قال ابو البقا
وهو متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جئت اي جئت موافقا لما قدر لك قال في الدر وهو تفسير
معنى والتفسير الصناعي ثم جئت مستقرا او كائنا على مقدار معنى كقوله نال الخلافة وجاءت
له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر لا تنيا في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا قال
قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال وني يني ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر
يفرط في قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا قال ابو عبيدة عقوبة اي يتقدم بالعقوبة ولا يصبر
الى تمام الدعوة واظهار المعجزة وسقط يفرط عقوبة لغير ابي ذر هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى واصطنعتك لنفسي افتعال من الصنع فابدل التاء طاء لاجل حرف الاستعلا
اي اصطفيتك لمحبتي وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الا من
يختاره وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره فوقية الخاركي
بالخاء المعجمة والراء والكاف قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مهدي بن ميمون الازدي المعولي
بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري قال حدثنا بن سيرين الانصاري البصري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التقى ادم وموسى
بانتخاصهما او بارواحهما او يوم القيمة في حيوة موسى الدنيوية اراه الله ادم فالتقيا او بعد
وفاته فقال ولابي ذر قال موسى لادم انت الذي وفي احاديث الانبيا من طريق حميد بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة انت ادم الذي اشقيت الناس من الشقاوة واخرجتهم من الجنة اي بتناولك
من الشجرة قال له ادم انت الذي ولابي ذر قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته
اي جعلك خالصا صافيا عن مشابهة ما لا يليق بك واصطفاك لنفسه وهذا موضع الترجمة
وانزل عليك التورية فيها تبيان كل شي من الاخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من قوله
وكتبنا له في الالواح من كل شي قال نعم قال فوجدتها اي الخطيئة كتبت علي وللحموي والمستملي
فوجد له اي الذنب كتب علي فيها اي في التورية قبل ان يخلقني او الضمير في فوجدتها بالتانيث
يرجع الى التورية باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من

طريق

طريق يزيد بن هرمز عن ابي هريرة قال ادم فهل وجدت فيها يعني في التورية وعصى ادم ربه فغوى قال نعم فحج
ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلبه بالحجة وياتي مزيد لذلك قريبا وهذا الحديث من افراده من هذا الوجه
اليم في قوله فاقذفيه في اليم هو البحر اي اطرحيه فيه واوحينا ولابي ذر باب بالتنوين ولقد
اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي اسر بهم في الليل من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر طريقا نصب مفعول
به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق مسبب عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر ليتعلق بهم فيصير
طريقا فبذا صح نسبة الضرب الى الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال ابو البقا
اي موضع طريق فهو مفعول فيه يبسا ليس فيه ما ولا طين لا تخاف دركا ان يدركك فرعون من ورائك
ولا تخشى ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم فرعون بجنوده اي فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده
فحذف المفعول الثاني والبا للتعدية او زائدة في المفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم
من اليم ما غشيهم هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها اي فغشيهم
ما يعلم كنهه الا الله والضمير في غشيهم لجنوده او له ولهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشيهم او فرعون
لانه الذي ورطهم للهلاك واضل فرعون قومه وما هدى وهو تكذيب له في قوله وما اهديكم
الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف الخ لابي ذر وقال بعد قوله يبسا
الى قوله وما هدى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال
حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو اخره مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم
عاشورا قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشورا او صورته
عاشورا قيل وليس في كلامهم فاعولا غيره وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم الى انه اخذ من
العشر الذي هو من اظما الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقريره في الصوم فليراجع
ولابي ذر تصوم يوم عاشورا فسالهم ما هذا الصوم وكان هذا في الثانية من قدومه صلى الله
عليه وسلم فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى عليه السلام على فرعون اي غلب وفي الصوم
من طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله
بني اسرائيل من عدوهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منهم بضمير الغيبة
فصوموه وفي الصوم فصامه وامر بصيامه باب قوله تعالى فلا يخرجنكما
فلا يكونن سببا لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند الى ادم الشقا وحده دون حوى بعد اشتراكهما
في الخروج لان في ضمن شقا الرجل وهو قسم اهله شقاهم فاختصر الكلام باسناده اليه
دونها او لان المراد بالشقا التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجل وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد
قال حدثنا ايوب بن النجار بالنون والجيم المشددة وبعد الالف زا الحنفي اليماني كان يقال انه من
الابدال عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاج موسى ادم بالنصب على المفعولية فقال
موسى له انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من الشجرة التي نهي عنها واشقيتهم

بكد الدنيا وتعبها والجملة مبينة لمعنى حاج موسى ادم قال قال ادم مجيبا له يا موسى انت الذي اصطفاك
الله برسالته بالجمع باعتبار الانواع وبكلامه على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة
قريبا وانزل عليك التورية اتلومني بهمزة الاحكام ولمسلم افتلومني بفا بعد الهمزة وفيه حذف
ما تقتضيه الهمزة وفا العطف من الفعل اي اتجد في التورية هذا النص الجلي وانه ثابت قبل كوني وقد حكم
بان ذلك كاين لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل
الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من ورا الاستار فتلومني
على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني او قدره علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحيفة التورية
والواحها قبل ان يخلقني زاد مسلم باربعين سنة والشك من الراوي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه لم يكن مستقلا به
متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا وقيل انما احتج في خروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله في الارض
ولم ينف عن نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بان التايب لا يلام بعد توبته على
ما كان منه

سورة الانبيا

مكية وهي ماية واثنتي عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال بني اسرايل فيه حذف المضاف وابقا المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرايل
والكهف بالرفع اي والثاني الكهف فهو خبر مبتدا محذوف ومريم وطه والانبيا رفع كالاول عن اربعة
من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية والجودة والاول
بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانهن نزلن بمكة وهن من تلادي بكسر
الفوقية وبتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي مما حفظته قديما من القران ضد الطارق وانما كانت الانبيا
بهذا الوصف لتضمنها اخبار جلة الانبيا وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرايل وقال
قتادة فيما وصله الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم الجيم قطعهن
وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلا معاملة للاصنام معاملة العقلا حيث اعتقدوا فيها ذلك
وقرا الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى وقال الحسن البصري في قوله تعالى في فلك اي مثل فلكة
المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام
العرب كل مستدير وجمعه افلاك ومنه فلك المغزل وقال اخر الفلك ما مجموع يجري فيه الكواكب
واحتج بان السباحة لا تكون الا في الما واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجري
مسابح فلا دليل فيما احتج به يسبحون وقال ابن عباس يدورون كما يدور المغزل في الفلكة ولذا
قال مجاهد فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدورون
الا به ولا يدور الا بهن قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذ نفشت اي رعت
فيه غنم القوم وزاد ابو ذر ليلا يصحبون في قوله ولا هم منا يصحبون اي يمنعون قاله ابن
عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون امتكم امة واحدة قال اي ابن عباس

دينكم

دينكم دين واحد واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة امة لاجتماع
اهلها على مقصد واحد وقال عكرمة في قوله حصب اي حطب بالطا بدل الصاد بالحبشية
وقيل باليمنية وهي قراة ابي وعايشة والظاهر انها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد ما يرمى به
في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذه ساقطة لابي ذر
وقال غيره غير عكرمة احسوا في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي ترفقوه ولابي ذر توقعوا بحذف
الضمير مشتق من احسست من الاحساس وقال في الانوار فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد
المحسوس خامدين اي هامدين قاله ابو عبيدة حصيدا ولابي ذر والحصيد اي في قوله تعالى حتى
جعلناهم حصيدا خامدين معناه ويستاصل كالنبت المحصود شبههم في استيصالهم به كما تقول
جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولفظه يقع على الواحد والاثنين والجمع وهو مفعول ثان لان الجعل
هنا تصيير فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيدا وخامدين يجوز
ان يكون من باب هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين والمعنى انهم هلكوا بذلك
العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وخفوا كما يخف الحصيد وخمدوا كما تخمد النار لا يستحسرون
قال ابو عبيدة لا يعيون في الفرع بضم اوله مصححا وثالثه من اعياه وفي نسخة عن ابي ذر يعيون
بفتحها ورده ابن التين السفاقسي وصوب الضم واجاب العيني بان الصواب الفتح لان معناه
لا يعجزون وقيل لا ينقطعون ومنه حسير وحسرت بعيري اي اعييته عميق في قوله في سورة
الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ او غيره نكسوا بتشديد الكاف مبنيا للمفعول
وهي قراة ابي حيوة وغيره لغية في المخففة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم اي ردوا بضم الرا الى الكفر
بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم او قلبوا على رؤسهم حقيقة بفرط اطراقهم خجلا وانكسارا
وانخزالا مما بهتهم ابراهيم عليه السلام فما احادوا جوابا الا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم
فقالوا لقد علمت ما هولا ينطقون فاقروا بهذه الحجة التي الحقتهم صنعة لبوس هي الدروع
لانها تلبس وهو بمعنى الملبوس كالمحلوب والركوب تقطعوا امرهم اي اختلفوا اي في الدين
وصاروا فرقا احزابا والاصل وتقطعوا لانه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات
كانه ينفي عنهم ما افسدوه الى اخرين ويقبح عندهم فعلهم ويقول لهم الا ترون الى عظيم ما ارتكبه
هولا في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا فرقا واحزابا قاله في الكشاف الحسيس
والحس وقوله لا يسمعون حسيسها والجرس بفتح الجيم وسكون الرا والهمس بفتح الها وسكون
الميم واحد في المعنى وهو من الصوت الخفي بالرفع خبر المبتدا الذي هو قوله وهو معنى الاية
لا يسمعون صوتها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة اذناك ما منا من شهيد بفصلت
معناه اعلمناك وذكره مناسبة لقوله اذنتكم قال ابو عبيدة اذا انذرت عدوك وعلمته
بالحرب فانت وهو على سوا لم تغدر ومعنى الاية اعلمتكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سوا لتتاهبوا
لما يراد بكم فلا غدر ولا خداع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله لعلكم تسيلون اي
تفهمون بضم الفوقية وفتح الفا وفتح الها مشددة وهي في نسخة تفهمون بفتح فسكون
ففتح مخففا ولابن المنذر من وجه اخر عنه تفقهون وقال بعضهم اي ارجعوا الى نعتكم ومساكنكم
لعلكم تسيلون عما جرى عليهم ونزل باموالكم ومساكنكم فتجيبوا السايل عن علم ومشاهدة

ارتضى وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي رضي ان يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر
التماثيل هي الاصنام والتمثال اسم للشي الموضوع مشبها بخلق من خلق الله السجل في قوله كطي السجل
هو الصحيفة مطلقا او مخصوص بصحيفة العهد وطي مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف
تقديره كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها هذا باب بالتنوين في قوله
كما بدانا اول خلق نعيده الكاف تتعلق بنعيده وما مصدرية وبدانا صلتها واول خلق
مفعول بدانا قاله ابو البقا اي نعيد اول خلق اعادة مثل بدانا له اي كما ابرزناه من العدم
الى الوجود ونعيده من العدم الى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة قيل ان الله يفرق اجزا
الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها او يعدمها بالكلية ثم يوجدها بعينها والاية تدل
على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتدا وهو عن الوجود بعد العدم وعدا علينا الاعادة
وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله
وقوعه واجب وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان بضم النون وسكون العين النخعي الكوفي
شيخ بالجر بدل من سابقه من النخع بفتح الخا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون مجموعون الى الله حفاة بالحا
المهملة عراة من الثياب غرلا بغين معجمة مضمومة فرا ساكنة جمع اغرل وهو الاقطف الذي لم يختن
قال ابو الوفا بن عقيل لما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله ليذيقها من حلاوة فضله
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام قيل وخصوصية ابراهيم بهذه الاولية لكونه القي في النار عريانا
وزاد الحليمي في منهاجه من حديث جابر ثم محمد ثم النبيون الا بالتخفيف انه اي لكن ان الشان يجا
برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال اي جهة النار فاقول يرب اصحابي فيقال لا تدري ما
احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت
ولابي ذر فيهم الى قوله شهيد فيقال ان هولا لم يزالوا مرتدين على اعقابهم ولابي ذر عن
المستملي الى اعقابهم منذ فارقتهم والمراد بمرتدين التخلف عن الحقوق الواجبة وقد مر هذا
الحديث في اخر سورة المايدة

سورة الحج مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث او اربع الى قوله
عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة سفين فيما اسنده في تفسيره عن ابي نجيح عن مجاهد
لمخبتين في قوله تعالى وان كنا لمخبتين اي المطمئنين الى الله وقال ابن عباس المتواضعين الخاشعين
وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي اذا حدث
اي اذا تلى النبي صلى الله عليه وسلم شيا من الايات المنزلة عليه من الله القى الشيطان في حديثه
في تلاوته عند سكتة من السكتات بمثل تعمد ذلك ما يوافق راي اهل الشرك من الباطل فيسمعونه
فيتوهمون انه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه لا يخلط حقا بباطل حاشاه الله
من ذلك فيبطل الله ما يلقي ولابي ذر ما القى الشيطان ويحكم اياته اي يثبتها ويقال

ان

ان امنيته هي قراته وفي بعض الاصول وكثير من النسخ امنيته قراته بجرها على ما لا يخفى الا اماني بالبقرة
اي يقرون ولا يكتبون وهذا اورد المولف رحمه الله استشهادا على ان تمنى في قوله تعالى في هذه
السورة الا اذا تمنى بمعنى قرا وهو خلاف ما فسره صاحب الانوار حيث قال اذا تمنى اذا زور في نفسه
ما يهواه القى الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله
الله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله اياته ثم يثبت
اياته الداعية الى الاستغراق في امر الاخرة قيل انه حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه وسلم بزوال
المسكنة فنزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة
وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون
ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية ورواها البزار وابن مردويه
من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب
ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو
وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي
متروك لا يعتمد عليه ورواها ايضا ابن اسحق في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وابو
معشر في اخرين وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الايمة حتى قال ابن اسحق وقد سيل
عنها من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواتها مطعونون واطنب القاضي
عياض في الشفا في توهين اصلها فتنفى وكفى اذ سد هذا الباب وهو الصواب واربح للثواب
وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا لا سيما وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين رجالهما
على شرط الصحيح اولهما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام فذكر نحوه وثانيهما من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن ابي هند
عن ابي العالية وكذا طريق سعيد بن جبير السابق وح فردها لا يتمشى على القواعد الحديثية
بل ينبغي ان يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض
كما قرره شيخ الصنعة وامامها ابو الفضل بن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا وجب تاويلها
واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان ينطق بتلك الكلمات اثنا قراة النبي صلى الله عليه وسلم
عند سكتة من السكتات محاكيا فغمته فسمعها القريب منه فظنها من قوله واشاعها
وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد
انه عليه السلام كان يتمنى انزال الوحي عليه بسرعة دون تاخير فنسخ الله ذلك بان عرفه
ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند
نزول الوحي في تاويله اذا كان مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده فبين تعالى انه ينسخ
ذلك بالابطال ويحكم ما اراد بادلته واياته وقيل اذا تمنى اي اذا اراد فعلا تقربا الى الله القى
الشيطان في فكره يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ

بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الآية على ظاهرها لانه لو كان كذلك لم يكن يخطر ببال عليه
السلام فتنة الكفار وذلك لا يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض
واجيب بانه لا يبعد انه اذا قوي التمني اربما يشتغل الخاطر فيحصل السهو في الافعال الظاهرة فيصير
ذلك فتنة لهم وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه مشيد في قوله وبير معطلة
وقصر مشيد اي بالقصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولابي ذر جص بكسر الجيم وتشديد
الصاد المهملة والرفع اي هي جص وهذه ثابتة لابي ذر والمشيد بكسر الجيم الجص وهو الكلس وقيل
المشيد المرفوع البناء والمعنى كم من قرية اهلكنا وكم بير عطلنا عن سقيها وقصر مشيد اخليناه عن
ساكنيه وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البير المعطلة والقصر المشيد باليمن ولكل اهل تكفروا
فاهلكهم الله وبقيا خاليين وذكروا ان القصر بن بناه شداد بن عاد وصار معطلا لا يستطيع
احد ان يقرب منه على ميل مما يسمع فيه من اصوات الجن المسكره وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى
يكادون يسطون اي يفرطون بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء المهملة من باب نصر ينصر
مشتق من السطوة وهي القهر بالغلبة وقيل الظهور بالصول للاخافة ويقال هو قول الفراء الزجاجي
يسطون اي يبطشون بكسر الطاء وضمها والمعنى انهم يهمون بالبطش والوثوب تغيظا لانكارهم
ما خوطبوا به اي يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم آياتنا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة
الغيظ ويسطون ضمن معنى يبطشون فيتعدى تعديته والا فهو متعد بعلى يقال سطا عليه
وهدوا الى الطيب من القول قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة اي الموا ولابي ذر
وهدوا الى الطيب من القول اي الموا القرآن وفي رواية له ايضا الى القرآن رواه ابن المنذر من طريق سنيد
عن اسمعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول وهو شهادة ان لا اله الا الله وبويدة تولد
مثل كلمة طيبة وتولد البيد بصعد الكلم الطيب وعنه في رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا
وعده وهدوا الى صراط من الاسلام ولابوي ذر والوقت الا الاسلام بالجر اي الى الاسلام والحميد هو الله
المحمود في افعاله وهذا ثابت للحموي ساقط لغيره وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر بعناه بسبب
في قوله بليمد بسبب اي بحبل الى سقف بيته ولفظ ابن المنذر بليمد بسبب الى سماء بيته بليختنق
به والمعنى من كان يظن ان لن ينصره الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بالاعلاء له والاظهار دينه
وفي الاخرة بالاعلاء درجته والانتقام من عدوه فليشدد حبلا الى سقف بيته فليختنق به حتى يموت ان كان
ذلك يغيظه فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا الاية وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السماء اي ليتوصل الى بلوغ السماء فان النصر انما يأتي محمدا صلى الله عليه
وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وهو قول ابن عباس اظهر في المعنى وابلغ في التهكم فعلى هذا
القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاعانة
تذهل في تولد بير وتزوغ تذهل كل مرضعة عما ارضعت تشغل بضم اوله وفتح ثالثه لهول ما
ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب يتذهل والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن يوم القيمة
او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي او الضمير للساعة وغير مرضعة دون
مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شانها ان ترضع
وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به تنبيها على ان ذلك للهول اذا نزيب به

هذه

هذه رقة الفت الرضيع لذ بما نزعته عن ثديه لما يلحقها من الدهشة هذا باب

بالتنوين في قوله تعالى وترى الناس سكارى بضم السين وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وقال
حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ادم فيقول لبيك يا ربنا وسعديك
فينادي بفتح الدال بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة وسكون
العين المهملة اي سيوثا اي بضيا والبعث الجيش والجمع البعوث اي اخرج من الناس الذين هم اهل النار
وابعثهم اليها قال يا رب وما بعث النار اي وما مقدار سيوث النار قال من كل الف اراه بضم الهمزة
اي اظنه قال تسع مايئة وتسعة وتسعين وفي حديث ابي هريرة عند المولف في باب كيف الحشر
من كتاب الرقاق فيقول اخرج من كل مايئة تسعة وتسعين وهو يدل على ان نصيب اهل الجنة من الالف
عشرة وفي حديث الباب انه واحد والحكم للزايد او يحمل حديث الباب على جميع ذرية ادم فيكون
من كل الف واحد وحديث ابي هريرة على بني عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل الف عشرة فحينئذ
تضع الحامل حملها اي جنينها ويشيب الوليد من شدة هول ذلك وهذا على سبيل الفرض والتخييل
واصله للمولم تضعف القوى وتشرع بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل واحد يبعث على ما مات
عليه تبعث الحامل حاملا والوضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك
لادم عليه السلام وسمعوا ما قيل له وقع بهم من الوجل ما يسقط به الحامل ويشيب له الطفل
وتذهل المرضعة قاله الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه الفقال وترى الناس سكارى اي
كانهم سكارى من شدة الامر الذي اصابهم فذهشت عقولهم وغابت اذهانهم فمن راهم حسب انهم
سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد تعليل لانتفاء المسكر المجازي
لانتفي عنهم المسكر الحقيقي فنشأ ذلك على الناس الحاضرين حتى تغيرت وجوههم من الخوف فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من يأجوج ومأجوج وممن كان على الشرك تسع مايئة وتسعة وتسعين
بنصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف والمخرج منكم ايها المسلمون وممن كان مثلكم
واحد ثم انتم في الناس في المحشر كالشعرة السوداء بفتح العين في جلد الثور الابيض او كالشعرة
البيضاء في جلد الثور الاسود للتنويع او شك الراوي قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد
حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور بيس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه وفي بالواو
وسقط لابي ذر لا رجوا ان تكونوا بزيادة الله الموصين به ربع اهل الجنة فكبرنا اي ثلث الله اكبر
سرورا بهذه البشارة ثم قال عليه السلام ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا ثم قال عليه
السلام شطر اهل الجنة نصفها وثلث وشطر بضم جنر كان فكبرنا سرورا واسقطا ما في
الثلاثة لهذه الشمة العظيم والمنحة الكبرى فمذا الاستعظام بعد الاستعظام الاول
اشارة الى فوزهم بالبغية وعند عبد الله بن الامام احمد في زياداته والطبراني من حديث ابي هريرة
زيادة انتم ثلث اهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث بريرة رفعه اهل الجنة عشرون
مايئة صفا انتم منها ثمانون والظاهر انه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله
ان تكونوا نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاده وقال ابو اسامة حماد بن اسامة حما

وصله في احاديث الانبيا وسقطت واو وقال لغير ابي ذر عن الاعمش سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد
ترى الناس سكارى وما هم بسكارى على وزن كسالى قال ولابي ذر وقال من كل الف تسع مائة
وتسعة وتسعين فوافق حفص بن غياث في روايته عن الاعمش قال جرير هو ابن عبد الحميد فيما
وصله المولف في الرقاق وعيسى بن يونس مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عنه وابو
معوية محمد خازم بالخا والزاي المعجمتين مما وصله مسلم سكرى وما هم بسكرى بفتح السين
وسكون الكاف فيهما من غير الف وبذلك قرا حمزة والكسائي على وزن صفة المونث بذلك واختلف
هل هي صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صفة مفردة استغني بها في وصف الجماعة خلاف مشهور
والحديث ذكره في احاديث الانبيا في قصة باب ياجوج وماجوج هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم
وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشي وهو طرفه وقيل على انحراف او على طرف الدين لا في وسطه
كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد بقوله فان اصابه خير اطمان به
وان اصابته فتنة انقلب على وجهه اي ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه من الكفر حال كونه
خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الضلال البعيد
عن الحق والرشد وسقط لغير ابي ذر قوله فان اصابه الخ انزفناهم في قوله في سورة المومنين
وانزفناهم في الحيوة الدنيا اي وسعناهم قاله ابو عبيدة ولفظه في مجازه وسعنا عليهم وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن الحرث الكرماني قال حدثنا يحيى بن بكير
قيس الكوفي قاضي كرمان قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحا
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة يثرب
فان ولدت امراته غلاما ونتجت خيله بضم النون قال الجوهري على ما لم يسم فاعله ينتج نتاجا
وقد نتجتها اهلها وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال في الاساس نتجت الناقة فهي منتوجة
وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد نتجت اذا حملت انتهى وهي مثل نفست المراة فهي منفوسة اذا ولدت
وزاد العوفي عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وصح جسمه قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن البصري
فيما اخرجه ابن المنذر قال كنعم الدين هذا وفي رواية جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم
قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به وان لم تلد امراته ولم تنتج خيله بضم التا الاولى وفتح
الثانية بينهما نون ساكنة مبني لما لم يسم فاعله قال هذا دين سو بفتح السين المهملة والجر على
الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة
اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وتلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا
يقيم على العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب واجيب
بانه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره فصار يذم الدين عند الشدة وكان من قبل يمدحه وذلك
انقلاب في الحقيقة وهذا الحديث من افراده هذا باب بالتنوين وسقط
لابي ذر قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر فيوحد

ويذكر

ويذكر غالبا لقوله نبا الخصم اذ تسوروا المحراب ويجوز ان يثنى ويجمع ويونث كهذه الاية ولما كان كل خصم
فريقا يجمع طايفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فالجمع مراعاة
للمعنى وقال في الكشاف الخصم صفة وصف بها الفرج او الفريق فكانه قيل هذان فرجان او فريقان
يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدر ان يكثر الوصف به وان اراد انه صفة
حقيقة فخطاوه ظاهر لتصريحهم بان رجل خصم مثل رجل عدل وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير
مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو هاشم يحيى بن دينار الرماني بضم الرا وتشديد الميم الواسطي عن
ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي عن قيس بن
عباد بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله
عنه انه كان يقسم فيها ولابي ذر عن الحموي والمستملي قسما بفتح السين بدل قوله فيها وهو
الصواب ورواية الكشميهني فيها تصحيف كما لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف ان هذه
الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة بن عبد المطلب وفي صاحبيه علي بن ابي طالب
وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وهولا الثلاثة الفريق المومنون وفي عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس وفي صاحبيه اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق الاخر يوم برزوا في يوم
وقعة بدر والستة كلهم من قريش ثلاث منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف اثنان من بني هاشم
والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف
وتفصيل مبارزتهم على المشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيدة
للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك اصح مما قبله الا ان ذاك انسب وقتل كل من المسلمين من
برز له من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة
عبيدة ومال حمزة وعلي اليه فاعاناه على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفرا
عند رجوعهم رواه اي حديث الباب هذا باسناده ومتنه سفين الثوري فيما وصله المولف
في المغازي عن ابي هاشم شيخ هشيم المذكور هنا عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر بلفظ نزلت
هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة
واخوه عتبة والوليد بن عتبة وقال عثمان هو ابن ابي شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي هاشم هو ابن دينار الرماني عن ابي مجلز هو لاحق السدوسي قوله اي من قوله
موقوفا عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم الى ابي ذر كما مر قريبا والحكم للواصل
اذا كان حافظا على ما لا يخفى والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته وبه قال حدثنا حجاج
ابن منهال بكسر الميم قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان بالخا
المعجمة السهمي قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب انه قال انا اول من يجثو بالجيم
اي يجلس على ركبتيه بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة قال قيس هو ابن عباد من قوله موقوفا
عليه وفيهم اي في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم
قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب

عني بقوله ان خصمان صفة بطريق الاستعمال المجازي فسلم لان المصدر صح

والثلاثة مسلمون وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس واخوه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة المذكور
وتقتضي رواية سليمان بن طرخان هذه الاقتصار على نزوله انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة
فقط كما ان مقتضى رواية ابي هاشم السابقة تربيا الاقتصار على سبب النزول وليس في رواية قيس
ابن عباد عن ابي ذر على اختلاف عليه لكن اخرج النسائي من طريق يوسف يعقوب عن سليمان التيمي بهذا
الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه الاية في مبارزتنا يوم بدر هذا خصمان وزاد ابو نعيم في مستخرجه
ما في رواية معتمر بن سليمان وهو نزوله انا اول من يجثو وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر الرازي عن
عبد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معتمر فان كان
محفوظا فيكون الحديث عند تيسير عن ابي ذر وعن علي بدليل اختلاف سياقهما قاله في الفتح
وقد روي ان الاية نزلت في اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب نحن اخق بالله واقدم منكم
كتابا ونبيا قبل نبيكم وقال المومنون نحن اخق بالله امنا بمحمد وامنا بنبيكم وما انزل الله من كتاب
فافلح الله الاسلام على لسانه واخرجه ابن ابي حاتم من طريق مجاهد ان خصمان قالوا فتنادوا بنحوه وقال عكرمة هما الجنة
والنار قالت النار خلقني لاسلط عقوبتك وقال الجنة خلقني الله لرحمته فقضى الله على محمد خيرهما وخصوص
السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب وقول عطا ومجاهد ان المراد الكافرون والمومنون يشمل
الاقوال كلها ويستظهر فيه قصة بدر وغيرها

سورة المومنون

وفي نسخة سورة المومنون بالواو ومكية مائة وتسعة عشر اية في البصري وثماني عشرة في الكوفي ////

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لابي ذر قال ابن عيينة سئل عمار وصله في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله
تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق اي سبع سموات سميت طرايق لتطارقها وهو ان بعضها فوق
بعض يقال طارق النعل اذا طبق نعلا على نعل وطارق بين الثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل
والزجاج ما نظرنا ولا غفلنا عن السماء طرق الملايكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرق الكواكب
في سيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها موضعا لا ذا قتادا تزال الحاضها وجعلها سقفا
للملايكة ولانها موضع الثواب ومكان رسالة الانبياء وتنزل الوحي لها سابقون في قوله تعالى اولئك
يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي سبقت لهم السعادة قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة وضمير لها يرجع الى الخيرات ليتقدم ما في اللفظ واللام قيل بمعنى الى يقال سبقت
له واليه بمعنى وقعود سابقون محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل
اي سابقون لاجلها وسقط هذا لابي ذر قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي
خايفين ان لا يقبل منهم ما انوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن علي بن ابي طلحة هيهات هيهات
اي بعيد بعيد قال في الصحاح المعروف عند النحاة انما اسم فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا
تحقيق لكونها اسماء الا مد لوله ونوع البعد في الزمن الماضي والمعنى ان دلالته على معنى بعد ليست
من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على بعد يختص بالزمان
الماضي وهو بعد كوضع سايرالاسماء المد لولها التهى وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال
البعد لما توعدون وبعد لما توعدون وظاهرها انها مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن ان

السند قال ولابي ذر قال ابن عباس
بياض قدرها الطبري بسطر ونصف

يكون

ان يكون تسمر المعنى فقط وجمهور القراء على فتح التاء من غير تنوين بهما وهي لغة الحجازيين وتاميم بنو تميم
بالحرف وفيه لغات تزيد على الاربعين وكرر للتوكيد وليست المسئلة من التنازع قاله جرير فيهما
هيهات العقيق واهله هيهات خل بالعقيق نواصله فاسال العادين ان الملايكة يعني الذين يحفظون
اعمال بني ادم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملايكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى
سل من يمر فذلك ثنا نسيناه لتاكبون ولابي ذر قال ابن عباس لتاكبون اي لعادلون عن الصراط
السوي كالحون اي عابسون وفي حديث ابي سعيد الخدري يمر فيه على النار فتنقلص شفته العليا
وتسترخي السفلى رواه الحاكم وقال غيره اي غير ابن عباس من سلالة الولد والسلالة والنطفة السلالة
لانها استل من الاب وهو مثل البرادة والنحاتة لما ينتسافط من الشيء بالمبرد والمنحت وقال الكرماني
ليس المراد تفسير الثلاثة بل مبتدا خبره السلالة وهي نحاتة وهو بناء يراد على القلة كالقلاسة
والجنة في قولهم يقولون به جنة والجنون واحد في المعنى وقيل كانوا يعلمون بالضرورة انه
ارجحهم عقلا وافقههم نظرا والمجنون كيف يمكنه ان يامي بمثل ما اتى به من الدلايل القاطعة والشرايع
الكاملة الجامعة والغثاء في قوله فجعلناهم غثاء هو الزبد وما ارتفع من الماء وما لا ينتفع به وهو
من غثا الوادي يغثو غثوا اذا نوا وما غثيت نفسه تغثي غثيانا اي جشت فهو قريب من معناه ولكنه
من مادة اليا يجيرون اي يرفعون اصواتهم بالاستغاثة والصحيح كما تجار البقر لشدة ما نالهم
على اعقابكم يقال رجع على عقبيه اي ادبر يعني انهم مدبرون عن سماع الايات سامرا نصب
على الحال من فاعل تكصون او من الضمير في مستكبرين ما خوذ من السمر وهو سمر الليل وهو بياض
النجم من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستانسين به قال ....

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر ....

وقال الراعب السامر الليل المظلم ولجمع السمار بوزن الحمار والسامر هنا في موضع الجمع وهو الانسب
بقوله فورب سامر ونظيره يخرجكم طفلا تهجرون اي تكيدون تفون من السحر حتى يخيل لكم الحق بالباطل مع
ظهور الامر وتظاهر الادلة وثبت من قوله يجارون الى هنا في رواية الشيخي وسقط لغيره كما
نبه عليه في الفتح

سورة النور مدنية وهي ثنتان واربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت البسملة لابي ذر وفي بعض النسخ ثبوتها مقدمة على السورة من خلاله في قوله تعالى فترى
الودق يخرج من خلاله اي تتزي المطر يخرج من بين اصفاق السحاب وخلال مفرد كحجاب او جمع
كجبال جمع جبل سنا برقه وهو الضيا يقال سنا يسنو اي اضا يضي قاله امرو القيس يضي سناه
او مصابيح راهب والسنا بالمد الرفعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار
من شدة ضوييه والبرق الذي يصفه كذلك لا بد ان يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضده
الماء والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن الا بقدرة حكيم وسقط لغير
ابي ذر قوله وهو مذعنين في قوله تعالى وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين يقال للمستخذي
بالخا والذال المعجمتين اسرع فاعل من استخذ اي خضع مذعن بالذال المعجمة اي منقاد بريد
اذا كان لهم الحكم لا عليهم يا تون اليه منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم انشانا وشتى بتشديد الثا وشتا
بتخفيفها وشت بتشديدها واحد في المعني ومراده بقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا

او اشتاتا حال من فاعل تاكلوا واشتاتا عطفا عليه والاكثرون على ان الاية نزلت في بني ليث
ابن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه
فان لم يجد من يواكله لم ياكل شيا وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح فنزلت
هذه الاية فرخص لهم في ان ياكلوا كيف شاوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها
اي بيناها قال الزركشي تبعا للقاضي عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها
فبيناها تفسير فرضناها لا تفسير انزلنا ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضناها انزلنا
فيها فرايض مختلفة فانه يدل على انه تقدم له تفسير اخر انتهى وتعقب الزركشي صاحب المصابيح
فقال يا عجبا لهذا الرجل وتقويله لابن عباس ما لم يقله فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير انزلناها
بيناها وهو نقل صحيح ذكره القاضي مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فما هذا الاعتراض
البارد انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول
بيناها قال في الفتح وهو يريد قول عياض وقال غيره اي غير ابن عباس سمي القران لجماعة
السور بفتح الجيم والعين وتا التانيث والسور مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وها الضمير
والسور نصب مفعول لجماعة وسميت السورة لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة من الاخرى
والجمع سور بفتح الواو وقال الراعي سور المحاجر لا يقران بالسور وفيها لغتان الهمز وتركه هي المنزلة
من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها
وبالهمز القطعة التي فصلت من القران عما سواها وابقيت منه لان سور كل شي بقيته بعد ما يوخذ
منه فلما قرن بعضها اي لبعض سمي المجموع قرانا قال ابو عبيدة سمي القران لانه يجمع السور
فيضمها وقال سعيد بن عياض بسكون العين الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة
قبيلة من الازد الكوفي التابعي مما وصله ابن شاهين من طريقه المشكاة هي الكوة بضم الكاف
وفتحها وتشديد الواو هي الطاقة الغير نافذة بلسان الحبشة ثم عرب وقال مجاهد هي القنديل
وقيل هي الانبوبة في وسط القنديل وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه اي تاليف بعضه الى
بعض فاذا قراناه فاتبع قرانه اي فاذا جمعناه والفناه فاتبع قرانه اي ما جمع فيه فاعمل
بما امرك الله فيه وانته عما نهاك الله فيه وسقطت الجلالة لابي ذر وفي الاولى لكل ويقال
ليس لشعره قران اي تاليف وسمي الفرقان بالنصب لانه يفرق بين الحق والباطل ويقال للمراة
ما قرات بسلا قط بفتح السين المهملة واللام منونا من غير همز وهي الجلدة الرقيقة التي تكون
فيها الولد اي لم تجمع في بطنها ولدا والحاصل ان القران عنده مشتق من قرا بمعنى جمع لا من قرا بمعنى
تلا وقال فرضناها بتشديد الراء ولابي ذر ويقال في فرضناها اي انزلنا فيها فرايض مختلفة
فالتشديد للتكثير الفروض وقيل للمبالغة في الايجاب ومن قراها فرضناها بالتخفيف
وهي قراة غير ابي عمرو وابن كثير يقول المعنى فرضنا عليكم اي فرضناها فاسقط الضمير
وعلى من بعدكم الى يوم القيمة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل

الحاصل

الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الطبري في قوله او الطفل الذين لم يظهروا اي لم يدروا بسكون الدال العورة من غيرها
لما بهم اي لاجل ما بهم من الصغر وقال الفرا والزجاج لم يبلغوا ان يطيقوا اتيان النسا وقيل لم
يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على الجمع والمثنى ولذا وصف بالجمع او لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع
وقال الشعبي بفتح المعجمة فيما وصله الطبري اولي الاربة هو من ليس له ارب بكسر الهمزة اي
حاجة النسا وهم الشيوخ البهم والممسوحون وقال ابن جبير المعتوه وقال ابن عباس العضل الذي
لا شهوة فيه وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره وقال مجاهد فيما وصله هو الذي
لا يهمه الا بطنه ولا يخاف على النسا لبله وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق عنه عن
ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النسا وقيل هو الذي لا تشتهيه المراة وثبت من قوله
وقال الشعبي الى هنا للنسفي وسقط من فرع اليونينية كبعض الاصول باب
قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم يقذفون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا على ذلك
الا انفسهم فشهادة فالواجب شهادة احدهم اربع شهادات بالله بنصب اربع على المصدر
وحمزة والكسائي برفعها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة انه لمن الصادقين فيما رماها به
من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم زوجته
وعسر عليه اقامة البينة وسقط التبويب لابي ذر وقال بعد قوله شهدا الاية واسقط
باقيها وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور بن بهرام ابو يعقوب الكوسج المروزي قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو من مشايخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل
ابن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه ان عويمرا بضم العين المهملة وفتح الواو تصغير
عامر بن الحرث بن زيد بن الجد بن عجلان وفي رواية القعنبي بن ملك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه
ابو داود وابو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال الحافظ بن حجر فلعل اباه كان يلقب
اشقر او ابيض وفي الصحابة عويمر بن اشقر اخر وهو مازني اخرج له ابن ماجة اتى عاصم
ابن عدي العجلاني وكان سيد بني عجلان بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر
ولابي ذر بني العجلان فقال له كيف تقولون في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله بهمزة
الاستفهام الاستخباري اي ايقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس
وفي قصة العجلاني من حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال ارايت ان وجد مع امراته رجلا فان تكلم
به بامر عظيم وان سكت سكت عن مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلدتموه
وان قتل قتلتموه وان سكت سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون
المحصنات الاية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منا بيته فراى رجلا على بطن امراته فان جا
باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال
وجدت فلانا معها ضرب وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع ام يحتمل ان تكون متصلة
يعني اذا راى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت عليه الحمية ايقتله فتقتلونه
ام يصبر على ذلك الشنان والعار ويحتمل ان تكون منقطعة فسال اولا عن القتل مع القصاص

ثم اضرب عنه الى سواله لان ام المنقطعة متضمنة لبل ولهمزة قبل تضرب بالكلام السابق
والهمزة تستانف كلام لمجرد المعنى كيف يصنع ايصبر على العار او يحدث الله له امرا اخر فلذا قال
سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله حذف القول لدلالة السابق عليه اي كيف تقول في رجل وجد مع امراته رجلا
ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسايل المذكورة لما فيها من
البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط العدو في الدين بالخوض في اعراضهم وزاد
في اللعان والطلاق من طريق ملك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فساله عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تاتني بخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسايل وعابها
ثبت لفظ وعابها هنا وسقطت من الاولى قال عويمر والله لا انتهي حتى اسال رسول الله
عليه وسلم على ذلك فجا عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته
رجلا يزني بها ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل
الله القران فيك وفي صاحبتك هي زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي
انها بنت عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور انها بنت قيس واخرج ابن مردويه من طريق
الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول
الله اين لاحدنا اربعة شهدا فابتلي به في بنت اخيه وفي مسنده مع ارساله ضعف واخرج
ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سال عاصم عن ذلك ابتلي به في اهل بيته
فاتاه ابن عمه تحته ابنة عمه رماها بابن عمه المراة والزوج والخليل ثلاثتهم بنو عم عاصم
وعند ابن مردويه من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمى عويمر امراته به هو شريك
ابن سحما وهو يشهد لصحة هذه الرواية لانه ابن عم عويمر لانه شريك بن عبده بن مغيث
ابن الجد بن العجلان وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم اقسم بالله
لقد رايت شريك بن سحما على بطنها وانها لحبلى وما قربتها منذ اربعة اشهر وفي حديث
عبد الله بن ابي جعفر عند الدارقطني لاعن بين عويمر العجلاني وامراته فانكر حملها الذي في
بطنها وقال هو لابن سحما واذا جا الخبر من طرق متعددة فان بعضها يعضد بعضا
وظاهر السياق يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع له مع امراته
والظاهر ان في هذا السياق اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة العجلاني
بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى
الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فدل
على انه لم يذكر امراته الا بعد ان انصرف ثم عاد فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالملاعنة بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا ولاعنه لعانا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو
لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه
والحاق العار به والى نفي ولد قال النووي انما سمي لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه بما
سمى الله في كتابه في هذه الاية بان يقول الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين

فيما

فيما رميت به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير
اليها في الحضور وغيرها في الغيبة ويأتي بدل ضماير الغايب ضماير المتكلم فيقول لعنة الله علي ان
كنت الخ وان كان ولد ينفيه ذكره في الكلمات الخمس لينتفي عنه ان الولد الذي ولدته او هذا
الولد من زنا ليس مني فلاعنها اي لاعن زوجته خولة بعد ان قذفها واتيت عند النبي صلى الله
الله عليه وسلم وسالها فانكرت واصرا في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم
الطبري وابو حاتم وابن حبان بانها في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله
ابن جعفر انها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان
سنة عشر لا سنة تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر
يا رسول الله ان حبستها ظلمتها فطلقها زاد في باب من اجاز طلاق الثلاث من طريق
ملك عن ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج
وهو قول عثمان الليثي واحتج بان الفرقة لم تذكر في القران وان ظاهر الاحاديث ان الزوج
هو الذي طلق ابتدا وقال الشافعي وسحنون من المالكية يقع بعد فراغ الزوج من اللعان
لان التعان المراة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي
النسب ولحاق الولد وزوال الفراش وقال مالك بعد فراغ المراة وتظهر فايدته الخلاف
في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما علق طلاق امراة بفراق اخرى ثم
لاعن الاخرى وقال ابو حنيفة لا يقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في احاديث اللعان
ويكون فرقة طلاق وعن احمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله
ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله فطلقها اي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لانه ظن
ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا تعقبه في الفتح بانه
يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا
وانه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها
لم يقع في حديث ابن سعد عقب قوله الله اعلم ان احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي
لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت في حكم المطلقات واجمعوا
على انها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له ان يخطبها
ان كان باينا وانما اللعان فرقة فسخ فكانت اي الفرقة بينهما سنة لمن كان بعدهما في
المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر ابدى له بعض اصحابنا فايدة
وهو ان لا يجتمع ملعون مع غير ملعون لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت
المراة غير الملاعن فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا التزويج
لانه يتحقق ان احدهما ملعون ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة افتراقا في الجملة وفي
رواية الباب الاتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت
حاملا فانكر حملها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جات به اي بالولد
لدلالة السياق اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحا المهملتين اخره ميم اي اسود

ادعج العينين بالعين المهملة والجيم اي شديد سواد الحدقة عظيم الاليتين بفتح الهمزة اي العجز
حدلج الساقين بفتح الحاء المهملة والدال المهملة واللام المشددة آخره جيم اي عظيمهما فلا
احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به اجيمر بضم الهمزة وفتح الجيم المهملة مصغر احمر
وقول صاحب التنقيح ان الصواب صرفا جيمر وهو الابيض تعقبه في المصابيح فقال عدم
الصرف كما في المتن هو الصواب والمراد دوبية تترائى على الطعام والمحر فتفسده وهي من انواع الوزغ
وشبهه بها لحمرتها ونصرها فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت
رسول الله ولابي ذر الذي نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر وفي باب
الملاعنة في المسجد من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على المكروه من ذلك فكان اي الولد بعد
بشبه الي امه فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو قوي من الشبه وهو الفراش كما فعل في
وليدة زمعة وانما يحكم بالشبه وهو حكم القافة اذا استوت العلاقتان كسيبين وطابي ظهر
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام والمحاربين والتفسير
ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجة هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى والخامسة اي والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليها ان كان من
الكاذبين فيما رماني به زوجتي من الزنا وهذا لعان الزوج وحكمه سقوط الحد عنه وحصول
الفرقة بينهما بنفسه وفرقة فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان
لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم فرقة طلاق وتنفي ان ولدان تعرض له
فيه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان
ابن داود العتكي ابو الربيع الزهراني المقري البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام آخره
حاء مهملة مصغرا ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن الزهري محمد بن مسلم
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رجلا هو عويمر العجلاني اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل رأى مع امرأته رجلا استعمل
الكناية ومقصوده معينة خاصة فانه كان وحده عند المرأة يقتله لاجل ما وقع مما لا
يقدر على الصبر عليه غالبا من الغيرة التي طبع عليها البشر فتقتلونه قصاصا ام كيف
يفعل اي ما يصبر على ما به من المضض تام متصلة ويحتمل ان تكون منقطعة بمعنى الاضراب
اي بل هنا حكم اخر فانزل الله تعالى فيهما في عويمر وخولة زوجته ما ذكر في القرآن من الملاعنة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى بضم القاف وكسر الضاد المعجمة فيك وفي
امرأتك بآية اللعان قال سهل فتلاعنا بحذف احدى التاءين اي تلاعنا وانا شاهد حاضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها فرقة مؤبدة فكانت
اي الملاعنة سنة ان يفرق اي في التفريق بين المتلاعنين فان مصدرية وكانت حاملا
فانكر عويمر حملها زاد في رواية العباس بن سهل عن سعد عن ابيه عند ابي داود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي ابسك المرأة عندك حتى تلد وكان ابنها الذي
وضعته بعد الملاعنة يدعى اليها لانه صلى الله عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق منها فلو
اكذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة ثم جرت السنة

في

وما ادعى الله عين الصواب هو عين
الخطا كالله وحد بفتح الواو
والها المهملة هم

في الميراث ان يرثها ولدها الذي نفاه زوجها بالملاعنة وترث هي منه ما فرض الله لها والظاهر ان
هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا الخ ومطابقة الحديث في قوله فانزل الله فيهما هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ويدرأ عنها عن المتذوقة العذاب اي الحد ان تشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشر بفتح الموحدة والشين المعجمة ابن الحسن العبدي البصري قال حدثنا
ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن هشام بن حسان مصروف وغير مصروف
الازدي القردوسي بضم القاف وسكون الراء وضم الدال البصري انه قال حدثنا عكرمة
ابن عبد الله البربري مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن امية بضم الهمزة
وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف والقاف الانصاري احد الثلاثة المخلفين
عن غزوة تبوك وبث عليهم فقذف امرأته خولة بنت عاصم كما رواه ابن مندة وكانت حاملا
عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ممدودا اسم
امه وفي تفسير ثقاتل انهما كانت حبشية وقيل بابية واسم ابيه عبدة بن نهشل وقيل
ولا يشتقان بضم شريك بن سحما بمدة المرأة وامرأة عويمر معا وما قوله ابن الصباغ في الشامل
ان المرئي ذكر في المختصر ان العجلاني قذف زوجته بشريك بن سحما وهو سهو في النقل
وانما القاذف لشريك هلال بن امية فلعله لم يعرف مستند ابن بي في ذلك وتدسين
في الباب الذي قبله مستند ذلك فليلتفت اليه والجمع ممكن بتعيين المصير اليه وهو
ادبى من التغليط على ما لا يخفى فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة بالنصب بتقدير
احضر البينة او حد بالرفع اي يحضر البينة او يقع حد في ظهرك اي على ظهرك كقولهم
لاصلبنكم في جذوع النخل فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس
البينة اي يطلبها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال
هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فليترلن الله بفتح اللام وضم التحتية وسكون
النون ما يبري ظهري من الحد في موضع نصب بقوله فليترلن الله فنزل جبريل عليه
السلام وانزل عليه صلى الله عليه وسلم والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان
من الصادقين اي فيما رماها الزوج به فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهما
اي الى خولة بنت عاصم زوج هلال فجاء هلال فشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من
الكاذبين في الرمي والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب
فهل منكما تائب التفاتا عن الغيبة في قوله احدكما ردعلى من قال المراد بالتاء ان لفظ
احد لا يستعمل الا في النفي ردعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانها لا توضع
في موضع واحد ولا تقع بعد قد فقد جاء انه البرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف
ولا نفي بمعنى واحد انتهى وتعقب الفاكهاني في ذلك فقال هذا من اعجب ما وقع للقاضي
عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله النحاة انما هو في احد التي للعموم نحو ما
في الدار من احد وما جاءني من احد واما احد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في

في الاثبات نحو قل هو الله احد ونحوه فشهادة احدهم ونحو احد كما كاذب فهل منكما كاذب
عرض بهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لايهام الكاذب منهما فلذا لم يقل لهما ولا احدهما
توبا ولا لاحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب منكما وزاد جرير بن حازم عن ايوب
عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله اني لصادق
ثم قامت اي الزوجة فشهدت اي اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به فلما كانت
عند المرة الخامسة وقفوها بتشديد القاف ولابي ذر وقفوها بتخفيفها وقالوا انها موجبة
للعذاب الا ليمين كانت كاذبة قال ابن عباس بالسند السابق فتلكأت بهمزة مفتوحة بعد الكاف
المشددة بوزن تفعلت اي تبطأت عن ذلك ونكصت حتى ظننا انها ترجع عن قطعها اي لتكذيب
الزوج ودعوى البراءة مما رماها به ثم قالت لا افضح بضم الهمزة وكسر المعجمة تعني سائر اليوم
اي جميع الايام ايام الدهر او فيما بقي من الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج
واريد باليوم الجنس ولذا اجراه مجرى العام فمضت اي في تمام اللعان فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ابصروها بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة فان جاءت به اي بالولد اكحل العينين
اي شديد سواد حفوفهما خلقة من غير اكتحال سابغ الاليتين اي غليظهما خدلج الساقين بفتح
الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لي ولها شان في اقامة
الحد عليهما وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم للكلام ينعمل بما اي لفعلت بهما لتضاعف ذنبهما
ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على ان عويمر
هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه واجاب بانه قد اختلفوا في نزول اية اللعان
هل هو سبب عويمر ام سبب هلال والاكثرون انها نزلت في هلال وامانقوله عليه السلام
لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال لان
ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت
الاية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويرد بان الغموض ان القايل في قصة هلال سعد
ابن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقايل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل
السابق ولا مانع ان تعدد القصص ويحمل التزول على تعدد النزول وجمع القرطبي في تجويز نزول الاية مرتين
وانكر جماعة ذكر هلال ثم لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطأ حديث ثابت في الصحيحين بمجرد دعوى
لا دليل عليها وقال النووي في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امراته رجلا وتلاعنا على ثلاثة هلال
ابن امية او عاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الواحدي اظهر هذه الاقوال انه عويمر لكثرة الاحاديث
واتفقوا ان الموجود زانيا شريك بن سحما تعقبه بان تقضي ملاعنة عويمر وهلال ثبت فكيف يختلف
فيهما وانما المختلف فيه سبب نزول الاية في احدهما وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يبتل عن قط
وانما سال لعويمر العجلاني عن ذلك وبان قوله واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك ممنوع اذ الم يوجد
زانيا واما هم اعتقدوا ذلك ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم نعم جواب العبارة ان يقال ما اتفقوا
على ان المرمي به شريك بن سحما وهذا الحديث قد مر في باب اذا دعى او قذف له ان يلتمس
البينة من كتاب الشهادات باب قوله عز وجل والخامسة ان غضب الله عليها

ان كان

ان كان الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يجتمع فضيحة اهله وريبهما
بالزنا الا وهو صادق ومعذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به فلذا كانت الخامسة في حقها ان غضب
الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لابي ذر وبه قال
حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة المدني الواسطي قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عن القسم بن يحيى عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر و
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخاري لم يسمع القسم منه اي من عبيد الله عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو عويمر العجلاني رمى امراته بالزنا فانتفى من
ولدها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا
كما قال الله تعالى في كتابه والذين يرمون ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين ثم فرق صلى الله عليه وسلم بالولد للمراة واستدل به على مشروعية اللعان
لنفي الولد مجردا للعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه
وانما يوثر اللعان بالرجل دفع حد القذف عنه وثبوت زنا المراة تثبت عنها الحد بالتعانهما
وقال الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانتفايه
ولا اعادة على المراة ان امكنه الرفع الى الحاكم فاخر بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه
ونزه عليه السلام بين المتلاعنين تمسك به الحنفية ان مجردا للعان لا يحصل التفريق ولا بد
من حكم حاكم وحمله الجمهور على ان المراد الافتراق والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية الاخرى
لا سبيل لك عليها وقرن بتشديد الراء قال في الاحسام وبا التخفيف في المعاني وبقية مباحث
الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في اللعان وغيره بعون الله وقوته هذا باب

بالتنوين في قوله ان الذين جاءوا بالافك في امر عايشة عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين
منكم ايها الموصوفون يريد عبد الله بن ابي وكان من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا وزيد بن رفاعة
وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم لا تحسبوه شرا لكم الضمير
للافك والخطاب للرسول ولابي بكر وعايشة وصفوان لتاذيهم بذلك بل هو خير لكم لما فيه
من جزيل ثوابكم واظهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة اية في ثوابكم وتهويل
الوعيد للقاذفين ونسبتهم الى الافك لكل امرئ منهم من اهل الافك ما اكتسب من الاثم اي لكل
منهم جزاء ما اكتسب من العقاب في الاخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه يختصابه والذي
تولى كبره معظم باشاعته منهم اي من الخايضين له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا بان جلد وا
وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط
لابي ذر لا تحسبوه الخ افاده قال ابو عبيدة كذاب وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب ولا تنابز
وسمي افكا لكونه مصروفا عن الحق من قولهم افك الشي اذا قلبه عن وجهه وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى والذي
تولى كبره قال هو عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول بضم السين وسكون اللام ابن مالك بن عمرو
لابي ذر وسلول غير منصرف للتانيث والعلمية لانها اسم والمراد من اضافة الكبر اليه انه كان

مبتدا به وقيل لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة هذا باب بالتنوين في
قوله عز وجل لولا تخصيصية اي هلا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا وقالوا
هذا افك مبين بانفسهم اي بالذين منهم من المومنين والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم فان قلت
لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل وقلتم وعن الضمير الى الظهر والخطاب
الى الغيبة والمفرد الى الجمع وقوله ظن المومنون والمومنات ولم يقل ظننتم بها اي بعايشة على الاصل
لان المخاطب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في مفاتيح الغيب ان في
العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاتبة شديدة وابعادا
من مقام الزلفى اي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغا اليه فضلا عن ان يتفوهوا به وفي العدول
من المضمر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامعة فينبغي لمن اشترك فيها ان لا يسمع فيمن
شاركه فيها قول عايب ولا طعن طاعن لان عيب اخيه عيبه والطعن في اخيه طعن فيه
وسياق هذه الاية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولولا وهلا اذ سمعتموه قلتم
ما يكون لنا اي ما ينبغي لنا وما يصح ان نتكلم بهذا القول المخصوص او بنوعه فان قذف احاد
الناس محرم شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحانك معناه التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمته لولا هلا
جاوا عليه اي على ما زعموا باربعة شهدا يشهدون على معاينتهم ما رموها به فان لم ياتوا بالشهدا
يشهدون على ما قالوا فاوليك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المخزومي مولاهم
المصري قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اهل الافك بكسر الهمزة وسكون
الفا الكذب الشديد والافترا المزيد ما قالوا وبراها الله مما قالوا بما انزله في كتابه
قال الزهري وكل من الاربعة حدثني بالافراد طايفة من الحديث اي بعضه فجميعه عن مجموعهم
الا ان مجموعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كانه مقلوب والمقام
يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اي بعض حديث
كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه وان كان بعضهم
اوعى اي احفظ له اي للحديث المذكور خاصة من بعض الذي حدثني عروة بن الزبير عن عايشة
اي عن حديث عايشة في قصة اهل الافك ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج زاد معمر عند ابن ماجة سفرا او الى سفر
اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن فايتهن بتا التانيث خرج سهمها خرج بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السفر قالت عايشة فاقرع بيننا صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها
هي غزوة بني المصطلق فخرج سهمي وعند ابن اسحق فخرج سهمي عليهن وهو يشعر بانه لم يخرج معه
ح غيرها فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب اي الامر به فانا

احمل

احمل في هودجي وانزل فيه بضم همزة احمل وانزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيهما فسرنا الى بني
المصطلق حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وغنم اموالهم وانفسهم
وقفل اي رجع ودنونا ولابي ذر عن الحموي دنونا بغير واو قريبا من المدينة حال كوننا قافلين
اي راجعين اذن بالمد والتخفيف اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت
لقضا حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي توجهت له اقبلت الى
رحلي فاذا عقد لي بكسر العين من جزع ظفار بفتح الجيم وفتح الظا المعجمة مضاف لظفار وهو بالظا
المعجمة والفا وبعد الالف را مكسورة مبنيا لحضار مدينة باليمن وفي رواية ابي ذر اظفار بالهمزة
المفتوحة وتنوين الرا قد انقطع فالتمست زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه
عقدي وحبسني ابتغاوه اي طلبه واقبل ولابي ذر فاقبل بالفا بدل الواو الرهط الذين
كانوا يرحلون لي بفتح التحتية وسكون الرا وفتح الحا المهملة مع التخفيف اي يشدون الرحل
على بعيري سمي الواقدي منهم ابا مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملوا هودجي
فرحلوه بالتخفيف على بعيري الذي كنت ركبت اي عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النسا
اذ ذاك خفافا لم يثقلن اللحم بضم التحتية وكسر القاف انما تاكل المراة منهن العلقة
بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل من الطعام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ياكلن
اي النسا وفي نسخة ناكل بالنون اوله ولام اخره فقط وعزاها في الفتح للكشميهني فلم يستنكر
القوم بالرفع خفة الهودج وفي رواية فليح في الشهادات ثقل الهودج والاول اوضح لان
مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانها تقول كانت لخفة جسمها
بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها حتى رفعوه
وكنت جارية حديثة السن لانها اذ ذاك لم تبلغ خمسة عشر سنة اي انها مع نحافتها
صغيرة السن ففيه اشارة الى المبالغة في خفتها او الى بيان عذرها فيما وقع منها من
الحرص العقد الذي انقطع واشتغلت بالتماسه من غير ان تعلم اهلها بذلك وذلك لصغر
سنها وعدم تجاربها فبعثوا الجمل اي اثاروه وساروا اي وهم يظنون انها عليه فوجدت
عقدي بعد ما استمر الجيش استفعل من امر فجيت منازلهم بالجمع الذي كانوا نازلين بها
وليس بها داع ولا مجيب وفي رواية فليح فجيت منزلهم وليس فيه احد فاممت بتشديد
الميم في الفرع قال الحافظ بن حجر وهي رواية ابي ذر هنا وفي نسخة فاممت بتخفيفها اي
قصدت منزلي الذي كنت به قبل وظننت انهم سيفقدوني بكسر القاف ونون واحدة
والظن هنا بمعنى العلم لان فقدهم اياها محقق قطعا فهو معلوم عندها وفي نسخة سيفقدوني
بكسر القاف ولابي ذر سيفقدونني بنونين لعدم الناصب والجازم والاولى لغة فيرجعون
الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت بسبب شدة الغم من شان
الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر وكان
صفوان بن المعطل بتشديد الطا المفتوحة السلمي بضم السين وفتح اللام ثم الذكواني
بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل من ورا الجيش وفي رواية معمر قد عرس من ورا الجيش
فادلج بسكون الدال المهملة اي سار من اول الليل وبتشديدها من اخرها وح فالذي هنا

بيان
اذ ذاك

ينبغي ان يكون بالتشديد لانه كان في اخر الليل لكن التخفيف هو الذي رويناه فاصبح عند منزلي
فراى سواد انسان نايم لا يدري اهو رجل او امراة فاتاني فعرفني حين راني لعلها انكشف
وجهها لما نامت وكان يراني قبل نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه بقوله انا لله
وانا اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخا المعجمة والميم المشددة اي غطيت اي غطيت وجهي
بجلبابي يعني الثوب الذي كان عليها وهو بكسر الجيم والله ولابي ذر والله ما كلمني كلمة
ولابي ذر ما يكلمني بصيغة المضارع اشارة الى انه استمر منه ترك المخاطبة وهو احسن من الاولى
اذ الماضي يخص النفي بحال الاستيقاظ ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ
راحلته فيه نفي لكلامه لها بغير الاسترجاع الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي حين فالنفي مقيد بحال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما
بعدها وفي رواية ابن اسحق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي واستاخر وفي
حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فلما راني ظن اني رجل فقال يا نومان قم فقد سار
الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ما شانك
يا ام المومنين فحدثته بامر القلادة فوطي على يديها بالتثنية اي يدي الناقة ليكون اسهل
لركوبها فركبتها فانطلق حال كونه يقود بي الراحلة وفي مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة
والتحتية عند الحاكم في الاكليل انه ركب معها مردفا لها وما في الصحيح هو حتى اتينا الجيش بعد
ما نزلوا حال كونهم موغرين بضم الميم وكسر الغين المعجمة والرا المهملة اي فازلين في وقت
الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السما في نحر
الظهيرة بالحا المهملة والظهيرة بفتح المعجمة وكسر الها حيث تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع
كانها وصلت الى النحر وهو اعلا الصدر وهو تاكيد لقوله موغرين فهلك اي بسبب الافك
من هلك اي في شاني وفي رواية ابي اويس عند الطبراني فهنالك قال في وفيه اهل الافك
ما قالوا وكان الذي تولى الافك راس المنافقين عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول برفع
ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث فقدمنا
المدينة فاشتكيت اي مرضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون بضم اوله في قول
اصحاب الافك اي يشيعونه لا اشعر بشي من ذلك وفي رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابوي ولا يذكرون لي شيا من ذلك وهو يريبني
بفتح اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال رابه وارابه اي يشككني ويوهمني في وجعي
اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطا المهملة والفا
ولابي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطا اي الرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي
امرض انما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر الفوقية
وهي للمونث مثل ذاكم وهي للمذكر ولابن اسحق فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف
تيكم وفهمت ام المومنين من ذلك بعض الجفا منه عليه الصلوة والسلام ولكنها لم تكن تدري
السبب ثم ينصرف فذاك الذي يريبني بفتح اوله وكسر ثانيه ولا اشعر بالشر الذي
تقوله اهل الافك وسقط لفظ الشر لغير ابي ذر حتى خرجت بعد ما نقهت بفتح النون

والقاف

والقاف ويجوز كسرها اي افقت من مرضي ولم تكمل لي الصحة فخرجت معي ام مسطح بكسر الميم وسكون
السين وفتح الطا بعدها حا مهملات واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي
جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة وهو
متبرزنا بفتح الرا المشددة اي موضع قضا حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك
قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف والنون مواضع قضا الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا امر
العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الوا ونعت للعرب في التبرز قبل الغايط وفي رواية فليح
في البرية اي خارج المدينة بعيدا عن المنازل فكنا نتاذى بالكنف برايحتها ان نتخذها
عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وهي ابنة ابي رهم انيس بن عبد مناف
بضم الرا وسكون الها وفي رواية صالح عند المولف في المغازي وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد
مناف قال الحافظ بن حجر وهو الصواب وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق واسمها
رايطة فيما ذكره ابو نعيم وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف من غير
تشديد ابن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح اي جهة بيتي قد ولابي ذر وقد
فرغنا من شاننا فعثرت بالفا والعين والرا المفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم كسايها
وهو من صوف او خز او كتان او ازار فقالت تعس مسطح بفتح العين قيده الجوهري وكلام
ابن الاثير يقتضي ان الاعرف كسرها اي البه الله لوجهه او هلك قالت عايشة فقلت
لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه بفتح الها الاولى وسكون
الاخيرة اي يا هذه اولم تسمعي ما قال قالت اي عايشة قلت وما قال قالت اي عايشة
فاخبرتني ام مسطح بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت
الى بيتي وسقط لفظ قالت من قوله قالت فاخبرتني ومن قوله قالت لابي ذر فلما رجعت
الى بيتي واستقريت فيه ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني اي عايشة سلم
وسقط تعني سلم لابي ذر ثم قال كيف تيكم فقلت له عليه السلام اتاذن لي ان اتي ابوي
قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجيت ابوي فقلت لامي ام رومان يا اماه بسكون الها ما يتحدث
الناس اي به ويتحدث بفتح اوله قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة
قط وضية بالنصب على الحال ولابي ذر وضية بالرفع صفة امراة واللام في لقل للتاكيد اي
حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضراير وسقطت الواو لابي ذر بتشديد المثلثة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي الا اكثرن نسا الزمان عليها القول في نقصها فالاستثنا منقطع
او اشارة الى ما وقع من جهة بنت جحش ام المومنين زينب فان الحامل لها على ذلك كون عايشة
ضرة اختها فالاستثنا متصل ولم يقصد ام رومان بقولها ولها ضراير الا اكثرن عليها
قصة عايشة بنفسها وانما ذكرت شان الضراير واما ضراير عايشة وان لم يصدر منهن
شي فلم يعدم ذلك من هو من اتباعهن كحمنة قالت عايشة فقلت سبحان الله تعجبت
من وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها براتها ولقد ولابي ذر او تحدث الناس بهذا قالت
فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمز اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل

بنوم حتى اصبحت ابكي لان الهموم موجبة للسهو وسيلان الدموع فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنه حين استلبث الوحي بالرفع اي
طال لبثه او بالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي يستامرهما اي يستشيرهما في فراق
اهله تعني نفسها قالت فاما اسامة بن زيد فاشار علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي
يعلم من براة اهله ما ذكر وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يرسول الله امسك
اهلك بالنصب ولابي ذر اهلك بالرفع اي هم اهلك فلا ولابي ذر ولا نعلم الا خيرا واما علي
ابن ابي طالب فقال يرسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير بلفظ
التذكير على ارادة الجنس قال ذلك لما راى منه عليه الصلوة والسلام من شدة القلق فراى
ان بفراقها يسكن ما عنده بسببها فاذا تحقق براتها فليراجعها وان تسيل الجارية بريرة
تصدقك الخبر بالجزم على الجزا قالت عايشة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة
واستشكل قوله الجارية بريرة بان قصة الافك قبل شرا بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح
مكة وهو قبله لان حديث الافك كان في سنة ست او اربع وعتق بريرة كان بعد مكة في
سنة التاسعة او العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها مغيث
يتبعها في سلك المدينة يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب
من حب مغيث بريرة والعباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطايف في اواخر سنة ثمان
وفي ذلك رد على ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عايشة انما
اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عقيب شرايها وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن
الراوي ان قوله وسل الجارية تصدقك انها بريرة فغلط وهذا نوع غامض لا يتنبه
له الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرج من بعض الرواة
وانها جارية اخرى واجاب الشيخ تقي الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم
عايشة قبل شرايها وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ فقال عليه السلام اي بريرة
هل رايت عليها من شي يريبك بفتح اوله من جنس ما قال اهل الافك فقالت بريرة مجيبة
لهما على العموم نافية عنها كل نقص لا والذي بعثك بالحق ان رايت بكسر الهمزة اي ما رايت
عليها امرا اغمصه بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة صفة لامرا اي اعيبه
عليها في جميع احوالها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها لصغر
سنها في رطوبة بدنها فتاتي الداجن بدال مهملة وبعد الالف جيم مكسورة فنون الشاة
تقتني في البيت وتعلف وقد يطلق على غيرها مما يالف البيوت من الطير وغيره فتاكله قال ابن
المنير في الحاشية هذا من الاستثنا البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتايب
فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون به من المحصنات الغافلات
المومنات وتعقبه البدر الدماميني فقال ليس في الحديث صورة استثنا بسوى ولا غيرها من
ادواته وانما فيه ان رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية الخ لكن معنى هذا قريب
من معنى الاستثنا انتهى نعم قولها في رواية هشام بن عروة فيما ياتي ان شا الله تعالى

قريبا

قريبا في هذه السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصايغ على الذهب الاحمر استثنا صريح في نفي العيب
عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية والله
لعايشة اطيب من الذهب ولين كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله قال فعجب الناس من
فقهها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر بالذال المعجمة يومئذ من عبد الله
ابن ابي بن سلول قالت عايشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر
المسلمين بسكون العين من يعذرني بفتح اوله وكسر المعجمة اي من يقيم عذري ان كافاته
على قبح فعله او من ينصرني من رجل يريد ابن ابي قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت
علي ولابي ذر في اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا
وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري واستشكل ذكر سعد
ابن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي
رميها بالخندق سنة اربع واجيب بانه اختلف في المريسيع ففي البخاري عن موسى بن عقبة انها
سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في
شوال فان كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة
ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري حملوه على انه سبق قلم والراجح ايضا ان الخندق سنة
خمس فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا اعذرك منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة ان كان من
الاوس قبيلتنا ضربت عنقه لان حكمه فيهم نافذ اذ كان سيدهم ولان من اذاه عليه السلام
وجب قتله وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت عايشة فقام
سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج بعد فراغ ابن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا
صالحا كامل الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولكن احتملته من مقالة
ابن معاذ الحمية اي اغضبته وفي رواية معمر عند مسلم اجتهلته بجيم ففوقية فها وصوبها التور بشتي
اي حملته على الجهل فقال لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين اي وبقا الله لا تقتله
ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه ولم يرد ابن عبادة الرضى بقول ابن ابي لكن كان بين الحيين
مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم ابن عبادة بحكم الانفة ونفى ان يحكم
فيه ابن معاذ فقام اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة
وفتح المعجمة مصغرين ولابي ذر ابن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ من رهطه فقال
لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتله بالنون ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانك منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله فانك منافق فليس المراد
نفاق الكفر فتثاور بفوقية فمثلثة الحيان الاوس والخزرج اي نهض بعضهم الى بعض
من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا بالنون ولابي ذر سكتوا بالفوقية
بدل النون وسكت عليه السلام قالت عايشة فمكثت يومي ذلك لا يرقا بالهمزة اي
لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت
ليلتين ويوما الليلة التي اخبرتها فيها ام مسطح بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه

السلام والليلة التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع يظنان ابي وامي ان البكا فالق كبدي
قالت عايشة فبينما بالميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبينا هما جالسان ولابي ذر جالسين
عندي وانا ابكي جملة حالية فاستاذنت علي امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست
تبكي معي تحزنا علي قالت عايشة فبينا بغير ميم نحن علي ذلك وللكشميهني نحن كذلك دخل
علينا رسول الله فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث
شهرا لا يوحي اليه في شاني اي بشي قالت فتشهد رسول الله صلي الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا كناية عما رماها به اهل الافك
فان كنت بريئة من ذلك فسيبريك الله بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك مخالفا
لعادتك فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الي الله
منه تاب الله عليه وسقط لفظ الجلالة لابي ذر قالت فلما قضي رسول الله صلي الله
عليه وسلم مقالته قلص بالقاف والصاد المهملة المفتوحات انقطع دمعي حتي ما احس
احد منه قطرة لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة فقلت
لابي اجب عني رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلي الله عليه وسلم ولابي ذر فقال لا افعل هو رسول الله صلي الله عليه وسلم والوحي
يا ابنه فقلت لامي اجيبي رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله
صلي الله عليه وسلم قالت عايشة فقلت ولابي ذر قلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا
كثيرا من القران هذا توطية لعذرها في عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام اني
والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتي استقر في انفسكم وصدقتم به قيل مرادها
من صدق به من اصحابه وضمت اليهم من لم يكذبهم تغليبا فلان بفتح اللام وكسر الهمزة قلت لكم
اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقوني بذلك اي لا تقطعون
بصدقي ولان اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بضم القاف وتشديد
النون والاصل تصدقونني فادغمت النون في الاخري والله ما اجد لكم وفي رواية فليح في
الشهادات لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف وفي رواية ابي اويس نسيت اسم يعقوب لما بي من
البكا واحتراق الجوف اذ قال فصبر جميل والله المستعان علي ما تصفون قالت ثم تحولت
فاضطجعت علي فراشي قالت وانا اعلم اني بريئة وان الله يبريني ببراتي يبريني فعل مضارع
وفي بعضها مبري بميم مضمومة فموحدة مفتوحة فرا مشددة فهمزة مكسورتين فتحتية
كذا في الفتح وعند السفاقسي مريني بنون قبل الهمزة المضمومة واستشكله بان نون الوقاية
انما تدخل في الافعال لتسلم من الكسر والاسما تكسر فلا يحتاج اليها قال الحافظ بن حجر والذي
وقفنا عليه مبري بغير نون وعلي تقدير وجود ما ذكر السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض
اللغات في اسم الفعل انتهي نحو دراكي ودراكني وعليكني يعني ادركني واتركني والزمني وفي الحرف
نحو انني ولكن بتخفيف النون والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلي ولشاني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلي ولكن بتخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكني
وله عن الحموي والمستملي ولكني بالادغام كنت ارجو ان يري رسول الله صلي الله عليه وسلم

في

في النوم رويا يبريني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلي الله عليه وسلم اي ما فارق
مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت الذين كانوا حاضرين حتي انزل عليه الوحي فاخذه ما كان
ياخذه من البرحا من العرق من شدة الوحي حتي انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق بكسر الميم
وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال كجمانة البحري جا بها غواص من
لجة البحر وقال الداودي هو شي كاللولو يصنع من الفضة والاول هو المعروف وهو في يوم
شات من ثقل القول الذي ينزل عليه بضم اليا وسكون النون وفتح الزاي وثقل بكسر المثلثة
وفتح القاف قالت فلما سري بضم المهملة وكسر الرا مشددة كشف عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم سري عنه وهو يضحك سرورا والجملة حالية فكانت ولابي ذر عن الكشميهني فكان
اول كلمة تكلم بها يا عايشة اما الله عز وجل بتشديد ميم اما فقد براك بالقران مما قاله
اهل الافك فيك فقالت ولابي ذر قالت امي ام رومان قومي اليه صلي الله عليه وسلم لاجل ما
بشرك به قالت عايشة فقلت والله ولابي ذر والله لا اقوم اليه والي الله صلوته
وسلامه عليه ولا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براتي وانزل الله بالواو ولابي ذر فانزل
الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها قال ابن
حجر اخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهي واقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم
عذاب اليم راس اية وليس كذلك بل تشبه فاصلة وليست بفاصلة كما نص عليه غير واحد
من العادين وح فاخر العشر رؤف رحيم وفي رواية عطا الخراساني عن الزهري فانزل الله
ان الذين جاوا بالافك الي قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجر ان عدد الاي
الي هذا الموضع ثلاثة عشر اية فلعل في قولها العشر الايات مجاز بطريق الفا الكسر بناه علي
عد اليم كما مر فالصواب انها اثني عشر انتهي فتامل هذا التشريف والاكرام الناشي عن فرط
تواضعها واستصغارها نفسها حيث قالت ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله
في بوحي الخ فهذه صديقة الامة تعلم انها بريئة مظلومة وان قاذفيها لمفترون عليها
وهذا كان احتقارها نفسها وتصغيرها لنفسها فما ظنك بمن صام يوما او يومين او شهرا
او شهرين او قام ليلة او ليلتين فظهر عليه شي من الاحوال فلوحظ باستحقاق الكرامات
والمكاشفات واجابة الدعوات وانه ممن يتبرك بلقايه ويغتنم صالح دعايه ويتمسح
في اثوابه ويقبل ثري اعتابه فعجب من جهله بنفسه وغفل عن جرمه واغتر بامهال الله
عليه فينبغي للعبد ان يستعيذ بالله ان يكون عند نفسه عظيما وهو عند الله حقير
او سقط لا تحسبوه لابي ذر فلما انزل الله تعالي هذا في براتي واقيم الحد علي من اقيم
عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق علي مسطح بن اثاثة لقرابته منه
كان ابن خالته وفقره اي لاجلهما والله لا انفق علي مسطح شيا ابدا بعد الذي قال
لعايشة ما قال فانزل الله ولا ياتل لا يحلف اولوا الفضل منكم في الدين ابو بكر والسعة
في المال ان يوتوا اولي القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد
وهو مسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا عن خوضهم في امر عايشة
الا تحبون خطابا لابي بكر ان يغفر الله لكم علي عفوكم وصفحكم واحسانكم الي من اسا اليكم

والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه تعالى قال ابو بكر لما قرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية
بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع بالتخفيف الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل
وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال بصيغة
المضارع ولابي ذر سال بصيغة الماضي زينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها عن امري فقال يا زينب
ماذا علمت على عايشة او رايت منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول الله احمي بفتح الهمزة سمعي من
ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول ابصرت ولم ابصر ما علمت عليها الا خيرا قالت عايشة
وهي اي زينب التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الفوقية وبالمهملة
من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب
او تعتقد ان لها مثلا الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها بالورع ان تقول بقول اهل الافك
وطفقت بكسر الفا جعلت او شرعت اختها حمنة بفتح الحا المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة
فها تانيث تحارب لها اي لاختها زينب وتحكي مقالة اهل الافك لتخفض منزلة عايشة وتعلي منزلة
اختها زينب فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك فحدت فيمن حد واثمت مع من اثم وهذا الحديث
سبق في كتاب الشهادات باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا فضل الله
عليكم لولا هذه لامتناع الشي لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم ايها الخايضون في شان عايشة
ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها قبول توبتكم وانابتكم اليه والاخرة بالعفو والمغفرة
لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من قضية الافك عذاب عظيم قال ابن عباس المراد بالعذاب
العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم
له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله
افضتم فيه الاية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه في قوله تعالى اذ تلقونه معناه
يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل فيقول له ما وراك فيحدثه بحديث الافك
واشتهر ولم يبق فيه بيت ولا نادي الا طار فيه فسعوا في اشاعته وذلك من العظايم واصل
تلقونه تتلقونه فحذفت احدى التاين كتنزل ونحوه تفيضون في قوله تعالى في سورة يونس
اذ تفيضون فيه معناه تقولون وهذا ذكره استطرادا على اعادته مناسبة لقوله فيما
افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو اخوه عن حصين مصغرا ابن عبد الرحمن بن الهذيل
السلمي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم
الرا بنت عامر بن عويمر ام عايشة رضي الله عنها انها قالت لما رميت عايشة بما رميت به
من الافك خرت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط عليها كما في المصابيح وقال السفاقسي
صوابه مغشية يعني بتا التانيث بدل الالف ورده الزركشي بانه على تقدير الحذف اي عليها
فلا معنى للتانيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقديره حذف النايب عن الفاعل وهو ممتنع
عند البصريين وانما ينسب القول به لكسائي من الكوفيين واما على ما استصوبه السفاقسي
فانما يلزم حذف الجار وجعل المجرور مفعولا على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقته
لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة واعترض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بان

مسروقا

مسروقا لم يسمع من ام رومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك ست
سنين فالظاهر انه مرسل واجاب في المقدمة بان الواقع في البخاري هو الصواب لان راوي وفاة
ام رومان في سنة ست علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخه الاوسط
والصغير وحديث مسروق اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا انما سمع من ام رومان
في خلافة عمر وقال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه اي الافك بالسنتكم
قال الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقى الاخر فيقول بلغني كذا وكذا تلقونه تلقيا وتقولون بافواهكم
في شان المومنين ما ليس لكم به علم فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب
بان الشي المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولا يجري على السنتكم
من غير ان يحصل في قلوبكم علم به وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر
وتحسبونه الخ وقال بعد عظيم الاية وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ولابي ذر هشام بن يوسف
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت
عايشة رضي الله عنها تقرا ولابي ذر فتقول اذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام وتخفيف القاف
مضمومة من ولق الرجل اذا كذب هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا
اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان
عظيم سقط قوله سبحانك الخ لابي ذر وقال بعد قوله بهذا الاية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا محمد بن المثنى المعتزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمر بن سعيد
ابن ابي حسين بضم عين عمر وكسر عين سعيد وضم حا حسين مصغرا القرشي النوفلي المكي قال
حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال استاذن ابن عباس قبل موتها ولابي ذر قبيل
موتها بضم القاف مصغرا على عايشة وهي مغلوبة ولابي ذر من كرب الموت قالت اخشى ان يثني
علي لان الثنا يورث العجب فقيل هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين
والقايل لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن لابن عباس عليها ذكوان مولاها
كما عند احمد في روايته قالت ايذنوا له فقال ابن عباس لها بعد ان اذن له في الدخول ودخل
كيف تجدين اي كيف تجدين نفسك فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصايص افعال
القلوب قالت عايشة احدثي بخير ان اتقيت الله اي ان كنت من اهل التقوى ولابي ذر عن
الكشميهني ان ابقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية
من البقا قال ابن عباس فانت بخير ان شا الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا
غيرك ونزل عذرك عن قصة الافك من السما وفي رواية ذكوان المذكورة فانزل الله براتك من
فوق سبع سموات جا به الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه انا الليل واطراف
النهار ودخل عليها ابن الزبير عبد الله خلافه بعد ان خرج ابن عباس فتخالفا في الدخول
والخروج ذهابا وايابا وافق خروج ابن عباس مجي ابن الزبير فقالت له عايشة دخل ابن عباس
فاثنى علي ووددت اني كنت نسيا منسيا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك

من السما يعظكم الله ولابي ذر باب بالتنوين في قوله يعظكم قال ابن عباس نهركم الله عليكم وقال مجاهد نهاكم الله ان تعودوا والمثلة كراهة ان تعودوا واصل موعظة من اجلد او في ان تعودوا واصل جلد في ابر اذا دمتم احياء مكلفين الاية وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت جاء حسان بن ثابت فيه التقاة من التكلم الى الغيبة قال مسروق قلت لعايشة اتاذن لهذا وهو ممن قال له كبره منهم قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري يعني ذهاب بصره فقال حسان حصان رزان بفتح الحاء المهملة والزاي من الثاني وتيلهما راء مهملة اي عفيفة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون اي ما تتهم بريبة براء مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة جايعة من لحوم الغوافل العفيفات اي لا تقتاب من اذ لو كانت تقتاب لكانت اكلة وهو استعارة فيما تليح بقوله تعالى في المغتاب ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وهذا البيت من جملة قصيده لحسان قالت عايشة لكن انت اي لست كذلك اشارة الى انها غنتا بما حين دفعت قصته لانك هذا با ـــــــ في قوله ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بامر عايشة وصفوان حكيم في شرعه وقدره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال انبانا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخل حسان بن ثابت عايشة فثب بثبتين معجمة فموحدتين الاولى مشددة اي انشد نفز لا وقال حصان عفيفة تمتنع من الرجل رزان صاحبة وقار ما تزن بريبة ما تتهم بها وتصبح غرثى جايعة من لحوم الغوافل لا تغتاب بذا ولا في ذر زاد ما بعد لحوم قالت عايشة تخاطب حسانا لست كذلك بل تغتاب الغوافل قال مسروق قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله تعالى والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد الله بن ابي بكر في مستخرج ابي نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح وهذا اخف اشكالا قالت واي عذاب اشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يدفع هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه وفي المغازي قالت عايشة ذكره ان يسب عندها حسان وتقول ان الله الذي ينزل

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

وروي انه عليه السلام قال ان الله يويد حسان بروح القدس في شعره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يحبون يريدون ان تشيع الفاحشة الزنا في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا الحد والاخرة النار وظاهر الاية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذف عايشة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في الضمايو وانتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لمن احب اشاعة الفاحشة وان بالغ في اخفاء تلك المحبة فمن يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه ولولا فضل الله

عليكم

الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها صح

عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وان الله رؤف بعباده رحيم بهم فتاب على من تاب وظهر من ظهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الذين امنوا الخ وقال بعد قوله الثانية الاية الى قوله رؤف رحيم تشيع اي تظهر قاله مجاهد وسقط هذا لغير ابي ذر ولا يأتل ولابي ذر ولا تتأل اي لا يتفعل من الالية وهي الحلف اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اي على ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا فلا تحذف في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا يعني ان لا تبروا وقال الاسري في القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح وليعفوا وليصفحوا عن خاض في امر عايشة الا تحبون ان يغفر الله لكم يخاطب ابا بكر والله غفور رحيم اي فان الجزاء من جنس العمل فاذا غفرت يغفر لك واذا صفحت يصفح لك وسقط لابي ذر من قوله والمهاجرين الى اخر قوله لمن يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله احمد عنه بتمامه عن هشام بن عروة الله قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما ذكر من شاني بفتح الذال المعجمة مبنيا للمفعول اي من امري وحالي الذي ذكر بضم المعجمة ايضا من الافك والحال التي ما علمت به وجواب لما قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الفاء وتشديد التحتية حال كونه خطيبا فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس بريد اهل الافك ايتوا بهمزة وموحدة مخففة مفتوحتين فثنون فواو وقد تمد الهمزة وللاصيلي مما حكاه عياض ايتوا بتشديد الوحدة اي اتهموا اهلي وذكروهم بالسوء قال ثابت الثابتين ذكر الشيء وتتبعه قال الشاعر يرفع اصحابي البطء وانتزا اي ذكروها والتخفيف بمعناه وقال القاضي عياض ايتوا بتقديم التاء على الهمزة قال القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت وعليه يخطيء علامة الاصيلي ومعناه ان صح لاسوا وبخوا وعندي انه بتخفيف لا وجه له هنا والله ما علمت على اهلي من سوء بتوهم بالتخفيف اتهموهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط بريد صفوان ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر ولا بي ذر عن المستملي الا وانا حاضر ولا بي ذر عن المستملي الا وانا باستطاط العاو ولا غبت ولا بي ذر عن المستملي والحموي ولا كنت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ الانصاري الاوسي المتوفى بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه الاكحل في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحق وكانت هذه القصة في سنة ست على ايضا كما هو الصحيح في المقتل عن موسى بن عقبة فقال ايذن لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم بنون الجمع والضمير لاهل الافك وقام رجل من بني الخزرج هو سعد بن عبادة وكانت ام حسان ابن ثابت الزبيعة بضم الزاي وفتح الموحدة وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد ود ابن زيد بن ثعلبة بن الخزرج من رهط ذلك الرجل فقال لابن معاذ كذبت اي لا تقدر على قتله اسما بالتخفيف والله ان لو كانوا من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم تضرب بضم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نايب عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة تنتشأ والحيان حتى كاد ان يكون وللاربعة كاد يكون بينا الاوس والخزرج شر في المسجد وفي الرواية السابقة حتى هموا ان يقتتلوا قالت عايشة وما علمت بذلك

نبيان الذي

وتشديد يبها كذا قيده عبد الرحمن بن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي

فلما كان مساء تلك الليلة خرجت لبعض حاجتي للتبرز جهة المناصع ومعي ام مسطح وهي ابنة ابي رهم نعثرت اي في مرطها وقالت تعس بكسر العين وتفتح مسطح تعني ابنها قالت عايشة فقلت اي لها اي ام تسبين ابنك بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة اتسبين جلا شهد بدرا وسكت اي ام مسطح ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها مثل ذلك ثم عثرت الثالثة ولابي ذر فقلت لها اي ام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسب الا فيك اي الا لاجلك فقلت في اي شاني قالت فبقرت بالفاء والموحدة والقاف والراء المفتوحات اخره تاء تانيث في الحديث قال ابن الاثير اي تنحتها وكشفته فقلت وقد كان هذا وسقط الواو لابي ذر قالت نعم والله قالت عايشة فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا اي ذهبت بحيث ما عرفت لا اي ما خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم وكانت قد نقضت حاجتها كما سبق ووعكت بضم الواو والثانية وسكون الكاف اي صرت محمومة فقلت بالفاء ولابي ذر فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام لم يسم فدخلت الدار بسكون اللام فوجدت ام رومان تعني امها قالت لابي ذر واسمها زينب بنت الحارث بن سبيع بن دهمان الكنانية ام ابي بكر فوق البيت بصفة لها فقالت اي ماجاء بك يا بنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث الذي قاله اهل الافك في شاني واذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فقالت يا بنية خففي بضم الخاء المعجمة وفاء مشددة فضاد معجمة مكسورة تنزيلا للحموي والمستملي خفقي بخاءين معجمتين وقاف مكسورة تنزيلا للحموي والمستملي خفقي بخاء ثانية بدل الضاد وفي نسخة حقي بكسر الحاء والقاف واسقاط الثاني وهما متقاربان عليك الشان فانه والله لقل ما كانت امراة قط حسنا صفة امراة ولم تسلم من رواية ابن ماهان خطيبة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا حسدنها بسكون الدال المهملة وفتح النون وقيل فيها ما يشينها واذا هو يغني الافك لو يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت بسكون الراء ولابي ذر فاستعبرت بالفاء بدل الواو وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل فقال لام رومان ما شانها قالت بلغها الذي ذكر من شانها بضم ذال ذكر وكسرها كانها فاضت عيناه قال ولابي ذر فقال افشمت عليك اي بنيتي ولابي ذر عن الكشميهني يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت سكونا للعين ولحق جارية رسول صلى الله عليه وسلم بيتي تسال عني خادمتي سبق في الرواية التي قبلها قبل انها بريرة مع ما فيه من البحث ولابي ذر خادمي بلفظ التذكير وهو يطلق على المذكر والانثى فقال هل رايت من شيء يريبك على عايشة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها بالشك من الراوي فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اويس عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فسالها عني وتوعدها فلم تخبره الا بخير فضربها وسالها فقالت والله ما علمت على عايشة سوا حتى اسقطوا لها به من قولهم اسقط الرجل اذا اتى بكلام ساقط والضمير

في

بيان كقوله

في قوله به للحديث او للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي يصرحوا لها بالامر وقيل جاوا في خطابها بسقط من القول بسبب ذلك الامر وضمير لها عايد على الجارية وبعايده عايد على ما تقدم على اثنا رها وتمديدها والى هذا التاويل كان يذهب ابو مروان بن سراج وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الخبز اذا عمله فالمعنى ذكروا لها الحديث وشرحوه فقالت اي الخادمة سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر بالغت في نفي العيب كقولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ وبلغ الامر اي امر الافك الى ذلك الرجل صفوان ولابي ذر وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له اي عند من لا فلا ما قيل فالام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا قال ابن الحاجب او بمعنى في قيل فيه ما قيل فمعنى كقوله يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اي ثوبا يريد ما جامعتها في حرام وكان حصورا قالت عايشة فقتل صفوان شهيدا في سبيل الله في غزوة ارمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحق قالت واصبح ابواي عندي فلم يرعني الا حين دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر في المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عايشة ان كنت قارفت سوا بالقاف والفا ي اكتسبته او ظلمت نفسك فتوبي الى الله وفي رواية ابي اويس انما انت من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امراة من الانصار فهي جالسة بالباب فقلت له عليه السلام الا تستحي بكسر الحاء ولابي ذر الا تستحي بسكونها وزيادة تحتية من هذه المراة الانصارية ان تذكر شيا على حسب فهمها الا يلين مجاملة لحرمك فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فما لبثت الا اني قلت لابي عليه السلام عني ولابي ذر قلت له اجيبي قال فماذا اقول فما لبثت الا اني قلت لابي اجيبي قالت افقول ماذا قال من علمك فيه شاهد على الاستمامة اذا ركبت مع ذا الايجب تدبرها فيعمل فيها ما قابلها دفاعا وتضايقا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله تعالى باشيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لين قلت لكم اني لم افعل اي ما قيل والله عز وجل يشهد اني لصادقة فيما اقول من براءتي ما ذاك بنافعي عندكم لقد تكلمتم به واشربتم بضم الهمزة مبنيا للمفعول والضمير المنصوب يرجع الى الافك قلوبكم رفع يا شربت وان قلت اني بقلت ولابي ذر فقلت والله يعلم اني لم افعل ذلك لتنتن به بانت اقرب به على نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه واثر نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرجع عنه الوحي اني لانتين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه من العرق ويقول ابشري بفتح الهمزة يا عايشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية فليح يا عايشة احمدي الله فقد براك قالت وكنت اشد بالنصب حينئذ كان ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتي اقوى بكنت

غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني فقال لي ابواي قومي اليه فقلت والله ولابي ذر لا والله
لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه اي
الافك فلا انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود عن عايشة واخذ رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وانما فعلت ذلك لما
خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك ادلالا كما يدل الحبيب
على حبيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احمدي الله
ففهمت امرها بافراد الله بالحمد فقالت ذلك وما اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من
باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عايشة تقول اما زينب ابنة جحش ام المومنين فعصمها
الله حفظها بدينها فلم تقل اي في الاخير او اما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك اي حدت
فيمن حد لخوضها في حديث الافك لتخفض منزلة عايشة وترفع منزلة اختها زينب وكان
الذي يتكلم فيه اي في الافك ولابي ذر به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن
ابي وكان الذي كان يستوشيه اي يطلب اذاعته ليزيده ويربيه ويجمعه وهو الذي
تولى كبره منه هو وحمنة قالت عايشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بن خالته بنافعة
ابدا بعد الذي قال عن عايشة فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم الى اخر الاية يعني
ابا بكر والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان يغفر لنا وعاد له لمسطح
بما كان يصنع له قبل من المنفعة وما احسن قول بعضهم

ولا تقطعن عادة بر ولا ... تجعل عقاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذي ... يرجوه عفو الله عن خلقه
وان بدا من صاحب زلة ... فاستره بالاغضاء واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح ... يحط قدر النجم في افقه
وقد بدا منه الذي قد بدا ... وعوتب الصديق في حقه

زاد في الباب السابق وقال والله لا انزعها منه ابدا وسقط لفظ حتى لابي ذر باب
بالتنوين في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني يلقين ولذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار
وفي القلة يجمع على اخمرة والجيب ما في طوق القميص يبدو منه بعض الجسد وقال احمد بن شبيب
بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المولف مما وصله ابن المنذر قال حدثنا
ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يرحم الله نسا المهاجرات الاول
بضم الهمزة وفتح الواو اي السابقات لما انزل الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن وجواب
لما قوله شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم اي ازرهن فاختمرن به اي بما شققن ولا في الوقت
بها اي بالازر المشقوقة وكن في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن فتنكشف نحورهن وقلايدهن
من جيوبهن فامر ان يضربهن على الجيوب ليسترن اعناقهن ونحورهن وصفة ذلك ان تضع
الخمار على راسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو التقنع وبه قال حدثنا

ابو

ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم واسم
جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي وثبت ابن مسلم لابي ذر عن
صفية بنت شيبة عن عثمان القرشية المكية ان عايشة رضي الله عنها كانت تقول لما
نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن وللنسائي من رواية ابن
المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النسا وللحاكم اخذ نسا الانصار ازرهن فشققنها من قبل
بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة الحواشي فاختمرن بها واستشكل ذكر نسا المهاجرات
في الاولى ونسا الانصار في رواية الحاكم وغيره واجيب باحتمال ان نسا الانصار بادرن الى ذلك
عند نزول الاية

سورة الفرقان

مكية وايها سبع وسبعون اية والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذي جمت منافعه
وعمت فوايده بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر قال ولابي ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله هبا منثورا هو ما تسفي به الريح وتذر به من التراب
والهبا والهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل
في الكوة يترا اي مع ضوء الشمس فلا يمس بالايدي ولا يرى في الظل ومنثورا صفة شبه به عملهم
المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه فجي بهذه
الصفة لتفيد ذلك وقال الزمخشري او مفعول ثالث لجعلناه اي جعلناه جامعا لحقارة الهبا
والتناثر كقوله كونوا قردة خاسيين اي جامعين للمسخ والخسي وسقط للاصيلي لفظ به
من قوله تسفي به الريح مد الظل في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال في الانوار وهو اطيب
الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتشد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهر البصر
ولذلك وصف الجنة فقال وظل ممدود انتهى والظل عبارة عن عدم الضوء مما من شانه
ان يضي وجعله ممدودا لانه ظل لا شمس معه واعترضه ابن عطية بانه لا خصوصية
لهذا الوقت بذلك من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود ومع انه في نهار
وفي ساير اوقات النهار ظلال منقطعة واجيب بانه ذكر تفسير الخصوص الاية لان
في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فتعين الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية
ايضا بان الظل انما يقال لما يقع بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت من بقايا الليل
واجيب بالحمل على المجاز والروية هنا بصرية او قلبية واختاره الزجاج والمعنى الم تعلم
والخطاب وان كان ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لان الغرض بيان نعم
الله بالظل وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك ساكنا يريد قوله ولو شا لجعله
ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي دايما اي ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس
قال ابو عبيدة ما تسخنه الشمس وهو بالغداة والفي ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال
وسمي فيا لانه فا من الجانب الغربي الى المشرقي عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم اي طلوع الشمس دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرف

عن الظلمة والاشياء تعرف باضدادها **خلفة** في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال
ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن ابي حاتم **من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه بالليل**
وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني نشيء الصلوة الليلة فقال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك
فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة او يخلف احدهما الاخر ينيفا فان اذا ذهب جاء هذا
واذا جاء هذا ذهب ذاك وخلفة مفعول ثان لجعل او حال **وقال الحسن** البصري فيما وصله
سعيد بن منصور في قوله تعالى **هب لنا من ازواجنا** وذرياتنا **قرة اعين** اي **طاعة**
الله وما شيء اقر لعين المومن ان يرى وللاصيلي **لعين المومن ولد ولا لابي ذر من ان يرى حبيبه**
في طاعة الله قال في الانوار فان المومن اذا شاركه اهله في طاعة الله يسر بهم قلبه وتقر بهم
عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية او بيانية نبه
كقولك رايت منك اسدا التميمي والمراد **قرة اعين لهم** في الدين لا في الدنيا من المال والجمال
قال الزجاج يقال اقر الله عينك اي صادف فوادك ما تحبه وقال المفضل يرد دمعتها وهي
التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن المنذر **نشورا**
في قوله دعوا هنالك **ثبورا** اي يقولون **ويلا** بوارا ومفتوحة فتحتية ساكنة وقال الضحاك **يهلا**
فيقولون واثبوراه تقول فهذا حينك فيقال لهم **لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا**
اي هلاكا كثيرا ان تدعوا مرة واحدة فادعوا دعية كثيرة فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع
منها ثبور لشدته او لانه يتجدد لقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب او لانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور **وقال غيره** غير ابن عباس مفسرا لقوله تعالى
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا **السعير مذكر** لفظا او من حيث ان فعيل يطلق على المذكر
والمونث **والتسعر والاضطرام** معناها **التوقد الشديد** وعن الحسن السعير اسم من اسماء جهنم
تملى عليه في قوله تعالى **اساطير الاولين** اكتتبها فهي تملى عليه اي **تقرا من امليت** بتحتية
ساكنة بعد اللام **واملت** بلام بدل التحتية والمعنى ان هذا القرآن ليس من الله انما سطره
الاولون فهي تقرا عليه ليحفظها **الرس** في قوله تعالى وعادا وثمود واصحاب الرس اي **المعدن** جمعه
بسكون الميم ولابي ذر جميعه بكسرها ثم تحتية **ورساس** بكسر الراء قال ابو عبيدة وقيل اصحاب
الرس ثمود لانا الرس البير التي تطوي وثمود اصحاب آبار وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت تري اصحاب
الرس على شاطيء النهر نبعث الله اليهم شيعا من اولاد يهود ا الذين يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا
فشكى الى الله منهم فحفروا بيرا وارسلوه فيها وكانوا عتاة يوجهم يسمون ابنين ينبهم ويصو
يقول سيدي نزى صنيق حكاني وشدة كربي وضعف ركني وقلة حيلتي فارسل الله عليهم
ريحا عاصفة شديدة الحر وصارت الارض من تحتهم جمرة كبريت فتوقدت واظلتهم سحابة سوداء
فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك **ما يعبا** قال ابو عبيدة **يقال ما عبات**
بهذا الامر يعبا به وللاصيلي اي لم يعتد به لوجوده وعدمه سواء قال الزجاج معناه لا وزن
لكم عندي **غراما** في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة **هلاكا** وازما لهم وعن الحسن
كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم **وقال مجاهد** فيما اخرجه ورقاء في تفسيره **وعتوا**
اي **طغوا وعتوهم** طلبهم روية الله حتى يوسوا به **وقال ابن عيينة** سقين في قوله تعالى

بسورة الحاقة مما ذكره المولف استطراد على عادته في مثله **عاتية** من قوله فاهلكوا بريح صرصر
عاتية **عتت عن الخزان** الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن في نسختي وقال ابن عباس
بدل ابن عيينة وقع في هذه التفاسير تقديم وتاخير في بعض النسخ **باب**

قوله عز وجل الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اي يقلبون او يسحبون اليها والموصول
خبر مبتدا محذوف اي هم الذين او نصب على الذم او رفع بالابتدا او خبره الجملة من قوله **اولئك**
شر مكانا منزلا ومصيرا من اهل الجنة **واضل سبيلا** واخطا طريقا وصف السبيل بالضلال
من الاسناد المجازي للمبالغة وسقط لابي ذر اولئك الخ وقال بعد الى جهنم الاية وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال **حدثنا يونس بن محمد** البغدادي ابو محمد المودب
قال **حدثنا ليمان** بن عبد الرحمن النحوي **عن قتادة** بن دعامة انه قال **حدثنا انس بن**
مالك رضي الله عنه **ان رجلا** لم يسم **قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة**
استفهام حذف منه الاداة والحاكم من وجه اخر عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم
قال اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادرا بالنصب ولابي ذر بالرفع **على ان يمشيه**
بضم التحتية وسكون الميم **على وجهه يوم القيمة** وظاهر ان المراد مشيه على وجهه حقيقة
فلذلك استغربوه حتى سالوا عنه **قال قتادة** من دعامة بالاسناد المذكور **بلى وعزة**
ربنا انه لقادر على ان يمشيه قاله تصديقا لقوله ليس وحكمة حشره على وجهه معاقبته
على تركه السجود في الدنيا اظهارا لهوانه وحساسته بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه
في الفتن في عن الموذيات وفي حديث ابي هريرة المروي عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون
على وجوههم قال ان الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون
بوجوههم كل حدب وشوك وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى بقية مباحث هذا
الحديث في كتاب الرقاق **بسم الله الرحمن الرحيم باب** **قوله عز وجل والذين لا**
يدعون مع الله الها اخر اي لا يعبدون غيره **ولا يقتلون النفس التي حرم الله**
الا بالحق ولا يزنون يجوز ان تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون اي لا يقتلونها
بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف على انها صفة للمصدر اي قتلا
ملتبسا بالحق او انها حالية اي ملتبسين بالحق فان قيل من حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة فكيف
يصح هذا الاستثنا اجيب بان المقتضي لحرمة القتل قايم ابدا وجواز القتل انما ثبت بعارض
فقوله حرم الله اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح
للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة **ومن يفعل ذلك** اشارة الى ما
تقدم لانه بمعنى ما ذكر فلذلك وحد **يلق اثاما العقوبة** قال حمزة بن الله بن عروة حيث
اسمي عقوقا والعقوق لقاثام اي عقوبة وقيل هو الاثر نفسه اي يلق جزاء اثمه فاطلق
الاثم على جزايه او الاثام اسم من اسماء جهنم اوواد او بير فيها ويلق جزم بحذف الالف
جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله التي حرم الله الخ وقال بعد قوله النفس الاية وبه
قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى القطان عن سفين** الثوري انه
قال **حدثني** بالافراد **منصور** هو ابن المعتمر **وسليمان** هو الاعمش **عن ابي وايل** شقيق

ابن سلمة عن ابي ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني عن عبد الله يعني ابن مسعود
قال سفين الثوري وحدثني بالافراد واصل هو ابن حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية
وبعد الالف نون الاسدي الكوفي من طبقة الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسقط سفين في هذه ما اثبته بين ابي وايل وابن
مسعود في رواية منصور والاعمش وهو ابو ميسرة وهو الصواب قال اي ابن مسعود سالت
او سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم شك الراوي اي الذنب عند الله اكبر ولمسلم اعظم
قال ان تجعل لله ندا بكسر النون مثلا وهو خلقك فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة
الخلق تدل على توحيده اذ لو كان الهين لم يكن على الاستقامة قلت ثم اي بالتشديد والتنوين
وفيه كلام سبق في اول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك بخلا
مع الوجدان او ايثارا لنفسه عليه عند الفقد ولا اعتبار بمفهومه فلا يقال التقييد
بخشية الاطعام مبيح لانه خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك قلت ثم اي
شي قال ان تزاني بحليلة جارك بفتح الحا المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته لانها تحل
له فهي فعيلة بمعنى فاعلة او من الحلول لانها تحل معه ويحل معها وانما كان ذلك لانه زنا وابطال
لما اوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وقال في التنقيح تزاني تفاعل وهو يقتضي ان يكون
من الجانبين قال في المصابيح لعله نبه على شدة قبح الزنا اذا كان منه لا منها بان يغشاها
نايمة او مكرهة فانه اذا كان زناه بها مع المشاركة منها له والطواعية كثيرا كان زناه بدون
ذلك اكبر واقبح من باب اولى قال اي ابن مسعود ونزلت هذه الاية تصديقا لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق زاد ابو ذر ولا يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة وياتي ان شا الله
تعالى في التوحيد والادب والمحاربين وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي ان ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد القسم بن ابي برة بفتح الموحدة وتشديد
الراي واسم ابي برة نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو والد حدا البزي المقري راوي ابن
كثير وليس للقسم في الجامع الا هذا الحديث انه سال سعيد بن جبير هل لمن قتل مومنا
متعمدا من توبة زاد في رواية منصور عن سعيد في اخر هذا الباب قال لا توبة له فقرات
عليه ولا يقتلون ولابي ذر والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق واعترض
بعضهم على رواية ابي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه واجاب في المصابيح بان
المعنى فقرات عليه اية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
وح لم يلزم كونه غير التلاوة لانه لم يحكها نصا بل اشار اليها فقال سعيد يعني
ابن جبير للقسم بن ابي برة قراتها يعني الاية على ابن عباس كما قراتها علي فقال هذه
الاية مكية نسختها ولابي ذر يعني نسختها اية مدنية يعني قوله تعالى ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاوه جهنم التي في سورة النسا اذ ليس فيها استثنا التايب وقالوا نزلت المغلظة
بعد المكية بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه

قال

قال نزلت سورة النسا بعد سورة الفرقان بستة اشهر في قول ابن عباس هذا محمول على الزجر
والتغليظ والا فكل ذنب ممحو بالتوبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير
الاسدي مولاهم الكوفي قال اختلف اهل الكوفة في قتل المومن اي متعمدا هل تقبل منه
فرحلت فيه بالرا والحا المهملتين الى ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدخلت بالدال
والخا المعجمة اي بعد ان دخلت الى ابن عباس فسالته عن ذلك فقال نزلت في اخر
ما نزل اي هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاه جهنم ولم ينسخها شي وهذا الحديث
قد سبق في سورة النسا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر ولابي ذر عن منصور عن سعيد بن جبير سالت ولابي ذر
قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاوه جهنم والرواية الاولى عن
قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها قال لا توبة له حملوه على التغليظ
كما مر وحديث الاسرايلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى تمام المائة الى راهب فقال
لا توبة لك فقتله فاكمل به مائة ثم جا اخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور قد يحتج به
لقبولها لانه اذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فمثله لهم اولى لما خلف الله عليهم من الاثقال
التي كانت على من قبلهم وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الها اخر قال كانت هذه
الاية في الجاهلية مشركي اهل مكة قوله يضاعف ولابي ذر باب بالتنوين اي قوله يضاعف له العذاب
يوم القيمة ويخلد فيه مهانا نصب على الحال وهو اسم مفعول من اهانه يهينه اي اذله واذاقه
الهوان ويضاعف ويخلد بالجزم فيهما بدلا من يلق بدل اشتمال كقوله

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

فابدل من الشرط كما ابدل هنا من الجزا وبالرفع ابن عامر وشعبة على الاستيناف كانه جواب
ما الاثام ويخلد عطفا عليه وبه قال حدثنا سعيد بن حفص بسكون العين الطلحي من ولد طلحة
ابن عبيد الله القرشي التيمي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر
عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا
اسمه عبد الرحمن من صغار الصحابة سيل بضم السين مبنيا للمفعول ابن عباس رفع نايب
عن الفاعل وللاصيلي سال ابن عباس فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال الحافظ ابن حجر سل بصيغة
الامر للاصيلي وعزا الاولى لابي ذر والنسفي وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد بن جبير
عن ابن ابزى عن ابن عباس وان المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه يدل عليه قوله بعد
سياق الايتين فسالته فانه واضح في جواب قوله سل عن قوله تعالى في سورة النسا ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم زاد الاصيلي خالدا فيها قوله ولا يقتلون ولابي ذر
والاصيلي والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله حتى بلغ الا من تاب وامن فسالته
فقال لما نزلت قال ولابي الوقت فقال اهل مكة فقد عدلنا بالله باسكان اللام اي
اشركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا ولابي ذر وقد قتلنا النفس التي حرم الله الا بالحق

سقط لابي ذر الا بالحق واتيانها الفواحش وانزل اليه الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى قوله
غفورا رحيما فيه قولان توبة القاتل هذا باب بالتنوين في قوله الا من
تاب وامن وعمل عملا صالحا الاستثناء منفصل واسقطه ورجحه ابو حيان بان المستثنى منه محكوم
عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير لا من تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم
من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب غير الضعف فالاولى عندي ان يكون استثناء منقطعا
اي لكن من تاب وامن وان كان كذلك فلا يلقى عذابا البتة وتحقيقه تليذه السمين تقال
الظاهر قول الجمهور انه متصل واما ما قاله فلا يلزم انا المقصود الاخبار بان من فعل كذا فانه
يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الاية فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات سيئاتهم مفعول ثان للتبديل وهو المفيد بحرف الجر وحذف لفهم
المعنى وحسنات هو الاول وهو الماخوذ بالجر وربما يا هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله
تعالى ويبدلناهم بجنتيهم جنتين وابدال السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها
الحسنات وقال يحيى بن سلام ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله
بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام يبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين
قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدلهم الله سيئاتهم التي عملوها
في الاسلام حسنات يوم القيمة وقال ابن كيسان تنقلب السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح
حسنات لانه كلما تذكرها ندم واستغفر فيستقلب الذنب طاعة فيوم القيمة
وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث ابي ذر الذي
في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا من النار واخر اهل الجنة
دخولا الجنة فيقال اعرضوا عليه كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقال له عملت يوم كذا وكذا
وعملت يوم كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر من ذلك شيئا فيقول فان لك بكل سيئة حسنة
فيقول يا رب عملت اشياء لا اراها هنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
وقال الزجاج السيئة لعينها لانها تصير حسنة قال النابغة الا ان السيئة تحي بالتوبة وتكتب الحسنة مع
التوبة وكان الله غفورا حيث حط عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود في النار
والاهانة رحيما حيث بدل سيئاتهم بالثواب الدائم والكرامة في الجنة وسقط قوله فاولئك الخ لابي
ذر وبه قال حدثنا عبدان عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا ابي عثمان عن شعبة
ابن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال سألت عبد الرحمن بن ابزي بفتح
الهمزة والزاي بينهما موحدة مفصولا ان اسأل ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين الايتين
قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا بالنساء فسألته عن حكمها فقال لم ينسخهما شيء وعن قوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الفرقان قال نزلت في اهل الشرك وفي باب
ما قالي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من البعث نطر بن عثمان بن ابي شيبة
عن جرير عن منصور فسألت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة قد
قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وفعلنا الفواحش فانزل الله الا من تاب
وامن فهذه لاولئك واما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم

فذكرته

فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم قال في الفتح وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس رضي الله عنهما
كان تارة يجعل الاية بين في محل واحد فلذلك يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع
بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منها بالمؤمن القاتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون
النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض واولى من انه قال بالنسخ ثم رجع عنه
والمشهور عنه القول بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور منه على التغليظ وصححوا
توبة القاتل كغيره وسبق في النساء مباحث ذلك هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى فسوف يكون لزاما قال ابو عبيدة هلكة وللاصيلي اي هلكة
والمعنى فسوف يكون لكذبهم مختصما لهلاكهم ودمارهم في الدنيا والاخرة وقال ابن
عباس موتا ولزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم
هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه خمس من العلامات امام الله علي الساعة تدخين اي دقن الدخان
المشار اليه في قوله تعالى بدخان مبين والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة في قوله جل وعلا يوم نبطش
البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما قال ابن
كثير وبه دخل في ذلك يوم بدر كما فسره بذلك ابن مسعود وابي بن كعب الفرظي ومجاهد والضحاك
وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيمة قال ابن كثير وكا
سنا فاة بينهما التي وعلى تفسير البطشة واللزام بيوم بدر فيكون المعدود في الحقيقة
اربعا ويحتاج الى بيان الخامس وان حصل فقول الحسن بيان خمس مضين الخامس في الجملة لكن
تفسيره بيوم القيمة فيه شيء ولان مراده تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيمة مستقبل
لا ماض فيؤدي قول ابن كثير ولا سنا فاة بينهما نظر وقد يجاب بانه لتحققه وقوعه عبر ماضيا قاله
في المصابيح وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

سورة الشعراء

مكية الا قوله والشعراء الى اخرها وهي مائتان وعشرون وست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد طسم وصله الفريابي في قوله تعالى يعبثون
من قوله انبئون بكل ريع تعبثون اي تبنون وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا
يبنون بكل ريع عما يعبثون فبعث الله عليهم ريحا فهدمت بيوتهم وسدت طرقهم فتركوا ما يبنون الا
ما تنتفعه ليعرف بذلك غناهم فهو اعنه وشبروه اي للعبث هضيم في قوله جنات وعيون وزروع
ونخل طلعها هضيم يتفتت او اسين بضم الميم وتشديد السين مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد
ايضا وقال ابن عباس رطبها اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل في قوله انما انت من المسحرين اي
المسحورين ولابي ذر والاصيلي مسحور بن الذين سحرت رئتاه او جوفه من المخلوقين ليكة بلام
مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف اسم غير معرف بالصرف الى بقعة
اصحاب ربه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ولابي ذر الايكة بالف وصل وتشديد اللام والايكة

بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة جمع ايكة ولابي ذر جمع الايكة وهي جمع شجر وكان
شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايكة
يوم الظلة في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب اياهم على ما اقترحوا بان
سلط عليهم الحر سبعة اياهم حتى غلب انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فا
موزون في سورة الحجر اي معلوم ولعل ذكره هنا من ناسخ فالله اعلم كالطور اي الجبل ولابي ذر والاصيلي
كالجبل بزيادة الكاف وقال غيره غير مجاهد لشرذمة في قوله تعالى ان هولاء لشرذمة الشرذمة
طايفة قليلة والشرذمة معمول لقول مضمر اي قال ان هولاء وهذا القول يجوز ان يكون حالا
اي ارسلهم قايلا ذلك ويجوز ان يكون مفسرا لارسل وجمع الشرذمة شراذم فذكرهم بالاسم
الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصفين ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع
السلامة الذي من قبيل جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستماية وسبعين الفا بالاضافة الى
جنوده لانه روي انه خرج وكانت مقدمته سبع ماية الف في الساجدين في قوله وتقلبك
في الساجدين اي المصلين وقاتل مقاتل مع المصلين في الجماعة اي يراك حين تقوم وحدك
للصلوة ويراك اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد يرى تقليب بصرك في المصلين فانه كان يبصر
من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب الانبيا من نبي الى نبي حتى اخرجتك في هذه
الامة وقال ابن عباس لعلكم تخلدون في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اي كانكم
تخلدون في الدنيا وليس ذلك بحاصل بكم بل زايل عنكم كما زال عمن قبلكم قال الواحدي كلما وقع في القران
لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ويويده ما في حرف ابي كانكم تخلدون وعورض ما ذكره
من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن لم يعل من نص على ان لعل تكون للتعليل الريع في قوله اتبنون
بكل ريع هو الايفاع بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد الفا الف فعين مهملة اي المرتفع من الارض
قال ذو الرمة ٭ طواف الخوافي مشرف فوق ريعه ٭ بذي ليلة في ريشه يتزقزق ٭
وجمعه اي الريع ريعة بكسر الرا وفتح التحتية والعين المهملة كقردة وارباع هو واحد الريعة بكسر الرا
وفتح التحتية كالاول ولابي ذر والاصيلي واحده وفي نسخة واحدها ريعة بسكون التحتية وضبطه
الحافظ بن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرماني واما الارباع فمفرده
ريعة بالكسر والسكون مصانع قال ابو عبيدة كل بنا فهو مصنعة وقال سفين ما يتخذ فيه
الماء قال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون فرهين بالها قال ابو عبيدة اي مرحين
ولابي ذر فرحين بالحا بدل الها في الاول وبالها اوجه فارهين بمعناه اي بمعنى فرحين من
قولهم فره زيد فهو فاره ويقال فارهين اي ناحتين وفارهين حال من الناحتين تعثوا
في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هو اشد الفساد وسقط لفظ هو للاصيلي وعاث
يعيث عيثا يريد ان اللفظين بمعنى واحد لان يعثوا مشتق من عاث لان يعثوا معتل اللام ناقص
وعاث معتل العين اجوف وثبت الواو في عاث لابي ذر الجبلة في قوله والجبلة الاولين هي الخلق
بفتح الخا المعجمة وسكون اللام جبل بضم الجيم وكسر الموحدة اي خلق وزنه ومعناه ومنه ومن
هذا الباب قوله في سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة وجبلا بكسرهما وجبلا بضم
الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاثة لغات يعني بها الخلق قاله ابن عباس وسقط قوله

قال

قال ابن عباس لغير ابي ذر وبالضمتين قرا ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وقرا نافع
وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولابي ذر هنا ليكة بلام مفتوحة الايكة وهي الغيضة وقد سبق
تفسيرها بالشجر هذا باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولا تخزني يوم يبعثون
اي العباد او الضالون فان قلت لم قال اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا
تخزني وايضا فقد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار فقط كيف
كيف يخافه المعصوم اجيب بان حسنات الابرار سيات المقربين فكذا درجات خزي المقربين
وخزي كل واحد ما يليق به وقال ابراهيم بن طهمان بفتح المهملة وسكون الها الهروي فيما وصله
النسا عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري بفتح الميم
وضم الموحدة عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام راى بصيغة الماضي ولابي ذر يرى اباه ازر
وقيل اسمه تارح فقيل هما علمان له كاسرايل ويعقوب وقيل تارح وازر معناه الساج او المعوج
يوم القيمة حال كونه عليه الغبرة والقترة بفتح المعجمة والموحدة والقاف والفوقية الغبرة
هي القترة وهي سواد كالدخان وهذا من تفسير المولف اخذه من كلام ابي عبيدة حيث قال في سورة
يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القترة الغبار قال السفاقسي وعلى هذا فقوله في عبس غبرة
ترهقها قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة فوقها غبرة وقيل القترة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه
وقيل الغبرة سواد الدخان وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم عليه السلام
اباه زاد في احاديث الانبيا يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم السلام
الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان
لا تخزني يوم يبعثون زاد في احاديث الانبيا ايضا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر
فاذا بذيخ متلطخ فيوخذ بقوايمه فيلقى في النار وفي رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة
عند الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا فياخذ بانفه فيقول يا عبدي ابوك هو وفي حديث ابي سعيد
عند البزار والحاكم فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعا زاد ابن المنذر من هذا
الوجه فاذا راه كذلك تبرا منه قال لست ابي وكان تبروه منه في الدنيا حين مات مشركا
فقطع استغفاره له كما اخرجه الطبري باسناد صحيح عند ابن عباس وقيل تبرا منه يوم
القيمة لما ايس منه حين مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بانه تبرا منه في
الدنيا لما مات مشركا فترك الاستغفار له فلما راه في الاخرة ورق له فسال الله فيه فلما
مسخ ايس منه ح وتبرا منه تبرا ابديا قيل والحكمة في مسخه ليلقى ابراهيم وليلا يبقى في النار على
صورته فيكون فيه غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم هذا باب
بالتنوين في قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام
بشانهم اهم ولان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا فكانوا علة للابعدين في الامتناع
واخفض جناحك اي الن جانبك للمومنين مستعار من خفض الطاير جناحه اذا اراد ان

يخطط ومن للتبيين والمومنين المراد بهم الذين لم يوسوا بعد بل شارفوا الان يوسوا كما لموتفة مجازا باعتبار ما يوول اليه فكان من اتبعك شابعا في من امن حقيقة ومن سيومن مجازا تبيين بقوله من المومنين ان المراد بهم الشارفون اي تواضع لهم ولا استمالة وتاليفا او للتبعيض ويراد بالمومنين الذين قالوا امنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقيل من المومنين واريد بعض الذين صدقوا واتبعوا اي تواضع لهم محبة وسودة قالد في فتوح الغيب وسقط التبريب لغير ابي ذر وبيده قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراي الثاني الجملي بالجيم والميم المفتوحتين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرانا فنسخت تلاوته صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر بكسر الفاء وسكون الهاء يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم ان اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الدال المكسورة والتحتية المفتوحة واصله مصدقين لي قلما اضيف اي يا المتكلم سقطت النون واد غمت ياء الجمع في يا المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا خبر عن شيء فما يغايب قالوا نعم نصدقك ما جربنا عليك الا صدقا قال عليه الصلوة والسلام فاني نذير اي منذركم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب لعنه الله تبا لك ساير اليوم اي بقيته وتبا نصب على المصدر بافعل اي الزمك الله تبا الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت اي هلكت او خسرت يدا ابي لهب نفسه وتب اخبار بعد الدعاء عليه ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه نسله وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس اما لم يولد واما طفلا وذكرها المولف في باب من انتسب الى اباية في الاسلام والجاهلية من كتاب الانبياء به قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الله قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان اباهريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم بتخليصها من العذاب بالطاعة لا اتمام ثم النجاة لا اغني عنكم من الله شيا لا ادفع قال تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب من شيء او لا انفعكم يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيا سليني في المال ما شيتما لا يجوز في البيع من الغرر اي الاشخاص كما تزفي من قريش الى بني عبد مناف في القبيلة ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر سليني ما شيت من مالي لا اغني عنك من الله شيا ويجوز في ابن عبد المطلب وعمة رسول الله النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل تابعه اي تابع ابا اليمان اصبغ بن الفرج شيخ المولف

عن

عن ابن شهاب الزهري وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة

النمل

مكية وهي ثلث او اربع وتسعون اية ولابي ذر سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وللمستملي تقديمها الخب ولغير ابي ذر والخبا بزيادة الواو ومراده قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخب هو ما اخبات به قال خبا ت الشيء اخبوه خبا اي ستر ته ثم اطلق على الشيء المخبو ونحو هذا خلق الله وقيل الخبا في السموات المطر وفي الارض النبات وقيل الغيث وهو يدل على كمال القدرة وسمي المخبو بالمصدر ليشتمل جميع الاموال والارزاق لاقبل اي تولد نملنا يتهم بمجرد لاقبل اي لا طاقة لهم بمثلها ومنها الصرح في توله قيل لها ادخلي الصرح هو كل بلاط بيم مكسورة الطين الذي يجعل بين سافي البناء وللاصيلي كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة مثله لابن السكن وكذا ضبطه الدمياطي بي شيخه الاخفش بضم الفوقية وكسر المعجمة بينها الفوقية من القوارير وهو الزجاج المشفاف والصرح القصر قال الواعب بيت عال شرفي سمي به اعتبار بكونه صرحا عن البيوت اي خالصا وجماعته اي الصرح صروح قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في تولد تعالى ولها عرش اي سرير كريم حسن الصنعة بضم الحاء وسكون السين وعقلا الثمن وكان مضرب بالذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وفوايمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السما ثلاثون ذراعا وعند ابن ابي حاتم ثمانون ذراعا في اربعين مسلمين ولابي ذر مسلمين اي طايعين قال ابن عباس فيما وصله الطبري ردفي بي تولد عسى ان يكون ردف لكم قال ابن عباس اقترب فضمن ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقترب او ارد فلكم وبعض الذي قاعل به او ردف بمفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق لاجلكم او اللام مزيدة في المفعول تاكيدا كزيادتها في تولد تربهم يربهون او قاعل ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد اي قرب وده نا اقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا موخر جامدة بي تولد وتري الجبال تحسبها جامدة اي قايمة قال ابن عباس اوزعني بي فيولدني ربا اوزعني اي الهمني ازع شكر نعمتك عندي وقال مجاهد فيما وصله الطبري بي تولد نكروا اي غيروا لها عرشها الى الحالة تنكره اذا انت روي انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله وكان الجوهر الاحمر اخضر وكان الاخضر احمر واوتينا العلم قال مجاهد بي يقوله سليمان وقال بي الانوار واللباب وغيرهما من قول سليمان وقومه فالضمير بي قبلها عايد على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انما اوتينا العلم اصابت بي جوابها وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطف اعلى ذلك قولهم واوتينا العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المراة شكل علمها وعزضهم من ذلك شكر الله تعالى بي ان خصهم بمزيد التقدم بي الاسلام قاله مجاهد او هو من تمة كلامها فالضمير بي قبلها راجع للمعجزة والحالة الدالة عليها السباق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وقد للتحقيق ام المبهد وغيره الصرح هو بركة ماء ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير

وهو الزجاج الشفاف البسها اياه وللاصيلي اياها وكان قد القي في هذا الماكل شي من دواب البحر
من السمك والضفادع وغيرهما ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير
والجن والانس وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الراوي
يظنه ما

القصص

مكية وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية ولابي ذر سورة
القصص بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم البسملة على سورة كل شي
هالك الا وجهه اي الا ملكه وقيل الا جلاله او الا ذاته فالاستثنا متصل اذ لا يطلق على
الباري تعالى شي ويقال على مذهب من يمنع الا ما اريد وجه الله فيكون الاستثنا متصلا
او المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى
الانبا ولابي ذر والوقت فعميت عليهم الانبا اي الحجج فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت
واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار قوله انك اي يا محمد ولابي ذر الهروي باب
قوله انك لا تهدي من احببت هدايته او احببته لقرابته وقد اجمع المفسرون كما قاله
الزجاج انها نزلت في ابي طالب ولكن الله يهدي من يشا ولا تنافي بين هذا وبين قوله
في الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفى
عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحيى به وبه قال حدثنا
ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن له ولابيه صحبة عاش
الى خلافة عثمان انه لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علامتها بعد المعاينة وعدم الانتفاع
بالايمان لو امن جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل هو ابن هشام
وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب فلم يشهد وفاة
ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني ورده الحافظ بن حجر بانه لا يلزم من تاخر
اسلامه عدم حضوره وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم
وتعقبه العيني بان حضور عبد الله بن ابي امية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لا في
الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام لغير احتمال واجاب في انتقاض الاعتراض
فقال هذا كلام عجيب انما يتوجه الرد على من قال جازما ان المسيب لم يحضرها ولم يذكرها
مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه الرد على الجزم
ويؤيده ان عنعنة الصحابي محمولة على السماع الا اذا ذكر قصة ما ادركها كحديث عايشة
عن قصة المبعث النبوي فتلك الرواية تسمى مرسل صحابي واما لو اخبر عن قصة ادركها
ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا شان حديث المسيب
فهذا الذي يمشي عليه الاصطلاح الحديثي واما لدفع بالصدر فلا يعجز عنه احد لكنه لا يجدي
شيا انتهى فقال صلى الله عليه وسلم لابي طالب اي عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب على
البدل ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف احاج لك بها عند الله بضم الهمزة وفتح الحا

المهملة

المهملة وبعد الالف جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدا محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم
جواب والتقدير ان تقل احاج وهو من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفين بن حسين
عن الزهري قال اي عمي انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة لك بها الشفاعة قبل يوم
القيمة فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب يقال
رغب عن الشي اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها
اي كلمة الاخلاص عليه على ابي طالب ويعدانه بضم اوله او الضمير المنصوب لابي طالب
بتلك المقالة وهي قولها اترغب وكانه كان قد قارب ان يقولها فيردانه وقال البرماوي
كالزركشي صوابه ويعيدان له تلك المقالة وتعقبه في المصابيح فقال ضاق عطفه يعني
الزركشي عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطايه ويمكن ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيدانه
ليس عايدا على ابي طالب وانما هو على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة ظرفا مستقرا
منصوب على المحل على الحال من ضمير النصب العايد على الكلام والبا للمصاحبة ان يعيدان الكلام
في حالة كونه ملتبسا بتلك المقالة وان بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم
في مثل مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فالامر واضح وذلك بان يجعل ضمير الغيبة عايدا
على التكلم المفهوم من السياق والبا متعلقة بنفس الضمير العايد عليه اي ويعيدان التكلم
بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر نصب على الظرفية ما كلمهم على ملة عبد المطلب
وفي الجنايز هو على ملة عبد المطلب واراد نفسه وقال انا على ملة عبد المطلب فغيرها الراوي
اتقان يحكي كلامه استقباحا للتغلظ به وابى امتنع ان يقول لا اله الا الله قال في الفتح
هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب قال المسيب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك كما استغفر الخليل لابيه ما لم انه عنه بضم
الهمزة مبنيا للمفعول فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا اي ما ينبغي لهم ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى الاية خبر بمعنى النهي واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب
وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر
فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود
والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب والاصل عدم
تكرار النزول واجيب باحتمال تاخر نزول الاية وان كان سببها تقدم او يكون لنزولها سببان
متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امه ويؤيد تاخير النزول ما في سورة براة عن
استغفاره عليه السلام للمنافقين حتى نزل النهي عنه قاله في الفتح قال ويرشد الى ذلك
قوله وانزل الله في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشا ففيه اشعار بان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وغيره والثانية
نزلت فيه وحده وقد مر الحديث في كتاب الجنايز قال ابن عباس في اولي القوة من قوله واتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وروي عنه
انه كان يحمل مفاتيح قارون اربعون اقوى ما يكون من الرجال وروي عنه ابن عباس ايضا حمل
المفاتيح على نفس المال فقال كان خزاينه يحملها اربعون رجلا اقويا لتنوء اي لتثقل يقال

نابه للحمل حتى اثقلته وآنا الداي لتثقل الفاخ العصبة والباقي بالعصبة للتعدية كالهمزة فارغا
في تولد واصبح فوادام موسى فارغا اي فارغا من كل شي الا من ذكر موسي فقالا البيضاوي كالمتحيرة
صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد زعون المرجئين في تولد
لا تخف ان الله لا يحب المرجئين قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عنه اي المرجئين وقال مجاهد
يعني الا شريرا لا يرجون الله في لا يشكرون الله على ما اعطاهم فالخوف بالدنيا مذموم مطلقا
لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذكر الله بها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة
لا محالة يوجب الترح وبا احسن قول المتنبي

الشدائد عندي في سرور تنقص عنه صاحبا تستفاد

تقصيه في تولد لاخته تقصيه اي ابتغي اثره حتى تعلمي خبره وكانت اخته لابيه وامه واسمها
مريم وقيل يكون ان يقص الكلام كما في تولد تعالى نحن نقص عليك وقص الرويا اذا اخبر
بها عن جنب في تولد فبصرت به عن جنب اي بصرت اخت موسى يوسي مستخفية كائنة عن بعد
صفة لمحذوف اي بمكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون
جنبت اليك اي اشتقت وتولد عن جنابة واحد اي في حق البعد وعن اجتناب ايضا
وقري تولد عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحهما وبضم الجيم وسكون النون وعن
جانب وكلها شاذة والمعني واحد ينبطش بالنون وكسر الطا وينبطش بضم الطا لغتان وراءه
الاشارة اي تولد فلما اراد ان يبطش لكن الاية بالياء وكذا وقع في بعض نسخ البخاري والمضمر
فرعون اي جعفر بالكسر قراءة اثنين يا تمرون في تولد يا موسي ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك
اي يتشاورون بسببك قال في الانوار وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين
يامر الاخر وبا تمر وسقط لابي ذر ما الاصيلي قال ابن عباس وفي اللغوة اي في هذا العدوان
في تولد تعالى قال العدوان على سبيل المعاداة والعدا بالفتح والتخفيف والتعدي بالتشديد
واحد في معني التجاوز عن الحق وفي الناصرية بضم العين وكسرها ولم يضبطها في الفرع
كاصله اشر بالمد في تولد وسارياهله انس من جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة التي
تلي الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة الجذوة في تولد تعالى لعلكم منها بخبر او جذوة هي قطعة
غليظة من الخشب اي في راسها نار ليس فيها لهب قال ابن مقبل

يا نت حواطب ليلي يلتمسن لها جزل الحذا غير خوار ولا زعر

الحوار الذي ينقصف والزعر الذي فيه لهب وقد يرد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر

والقين يصلي بين النار جذوتها شديدا عليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه
نار كما في الاية او جذوة من النار والشهاب المذكور في المثل في تولد بشهاب قبس هو ما فيه
لهب وذكره تنبيها للمقايرة والحيات جمع حية يشير الي تولد فالقاها يعني فالقي موسي عصاه
فاذا هي عصية دائما اجناس الجان كما في تولد كانها جان والاقاعي والاسود وكذا الثعبان
في تولد فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكره المولف وقد قيل ان موسي عليه السلام لما القي عصاه انقلبت
حية صغيرة بلقف العصا ثم تورمت وعظمت تكاد تلتقم الجبال ثم نظرت الي الجبال وثبت فا

بيان لعلي اتيكم

سرة باعتبار المنتهي وجهة اخري بالاسراء لشمول المحالين وقيل كانت في شجاعة الثعبان وجلادة
الجان ولذا قالوا كانها جان ردا في تولد فارسله معي ردا اي معينا وهو في الاصل اسم ما يعان به
كالدف يعني المدفوبه فهو فعل بمعني مفعول ونصبه علي الحال قال ابن عباس يصدقني بالرفع
وبه قرا حمزة وعاصم علي الاستيناف او الصفة لردا او الحال من ها ارسله او من الضمير في ردا اي مصدقا
وبالجزم وبه قرا الباقون جوابا للامر يعني ان ارسلته صدقني وقبل ردا كيما يصدقني او لكي يصدقني
فرعون وليس الغرض بتصديقه هو بل ان يقول له نصدقت او يقول لما سمع صدق موسي بان الله يعلم
بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد عضدك
اي سنعينك كلما عززت شيا بعين مملة وزا بين مجنين فقد جعلت له عضدا تقوية وهو
من باب الاستعارة شبه حالة موسي بالتقوي بما شبه عما نة اليد المتقوية بالعضد فحمل كانه يد
مستترة بعضد شديدة وسقط لابي ذر وا الاصيلي قولنا شرا اي هنا مغلبين اي مملكين
ومراده قوله ويومر القيمة هم من المقبوحين وهذا تفسير ابي عبيدة وغيره من المطرودين
وسمي ضد الحسن قبيحا لان العين تنبو عنه كانها مطردة وصلنا لهم القول بينا ه وانمناه قال
ابن عباس وقيل اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلنا لهم خير الدنيا بخير الاخرة حتى كانهم
عاينوا الاخرة في الدنيا وقال الزجاج اي فصلناه بان وصلنا ذكر الانبيا وانباعهم بعضهم
ببعض يجبي وقوله او لم نمكن لهم حرما امنا يجبي اي يجلب اليه ثمرات كل شي يطرت في قوله تعالى
فكم من قرية بطرت اشرت وزنا ومعني اي كم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض
العيش حتى اشروقد مر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار في امها رسولا في قوله تعالى
وما كان ربك مهلك القري حتي يبعث في امها رسولا ام القري مكة لان الارض دحيت من تحتها
وما حولها ومراده ان الضمير في امها للقري ومكة وما حولها التغليب اللام لكن في ادخالها حولها
في ذلك نظر علي ما لا يخفي تكن في تولد وربك يعلم ما تكن صدورهم ايما تخفي صدورهم يقال
اكننته الشي بالالف وضم النون وفي بعضها بفتحها اي اخفيته وكننته بتشديدها من الثلاثي بضم
النون وفتحها اي اخفيته واظهرته بالهمز فيهما وفي نسخة معتمدة خفيته بدون همز اظهرته
بدون واو قال ابن قادم اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة اكننته اخفيته
واظهرته وهو من الاضداد ويك ان الله هي مثل لم تر ان الله وحي تكون ويكان كلمة
مستقلة بسيطة وعن الفرا انها بمعني اما تري اي صنع الله وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن
يشا ويقدر اي يوسع عليه ويضيق عليه بمقتضي مشيته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان
يوجب التقتير وسقط لابي ذر وا الاصيلي ويكان الله الخ هذا باب

بالتنوين في تولد تعالى ان الذي فرض عليك القران احكامه وفرايضه او تلاوته وتبليغه
لرادك بعد الموت الي معاد وتنكيره للتفخيم كانه قال معاد واي معاد اي ليس لغيرك من البشر
مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة كما في الحديث الاتي في الباب ان شا الله
يوم فتحها وكان ذلك المعاد له شان عظيم لاستيلايه عليه الصلوة والسلام عليها وقهره
لاهلها واظهاره عز الاسلام ورد الاصيلي الاية وسقط الباب وثابته بغير ابي ذر به قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بفتح التحتية واللام بينهما عين

مهملة ساكنة ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا سفين بن دينار العصفري بضم العين وسكون
الصاد المهملتين وضم الفا وكسر الرا الكوفي التمار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال في قوله تعالى لرادك الى معاد اي مكة ولغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن
الى يوم القيمة وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في
الهجرة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد الى مكة
قال الحافظ بن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي ان هذه الاية مدنية وان كان مجموع السورة مكية
والله اعلم

العنكبوت

مكية وهي تسع وستون اية ولابي ذر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم
قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله مستبصرين من قوله فصدهم
عن السبيل وكانوا مستبصرين اي ضلله يحسبون انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا
عند اهلهم مستبصرين وفي نسخة ضلالة بالف بين اللامين وعند ابن ابي حاتم عن قتادة
كانوا مستبصرين في ضلالهم معجبين بها وقال في الانوار اي متمكنين من النظر والاستبصار
ولكنهم لم يفعلوا وقال غيره غير مجاهد في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوان
الحي واحد في المعنى وهو قول ابي عبيدة والمعنى لهم دار الحيوة الحقيقة الدايمة الباقية لامتناع طريان
الموت عليها او هي ذاتها حيوة للمبالغة والحي بفتح الحا في الفرع وغيره مما وقفت عليه وقال في المصابيح
بكسرها مصدر حي مثل عي في منطقه عيا قال وعند ابن السكن والاصيلي الحيوان والحيوة واحد والمعنى
لا يختلف وقد سقط لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد وثبت لهما في الفرع فليعلمن الله
اي علم الله ذلك في الازل القديم فصيغة الماضي في فليعلمن الله انما هي بمنزلة فليعلمن الله
بفتح اليا التحتية وكسر الميم كقوله عز وجل ليميز الله الخبيث زاد ابو ذر من الطيب لما بين العلم
والتمييز من الملازمة قاله الكرماني اثقالا مع اثقالهم اي اوزارا مع اوزارهم بسبب اضلالهم
لهم لقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره
شي اي وليحملن اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم واوزارا مثل اوزار من اضلوا مع اوزارهم وسقط
لغير الاصيلي اوزارا مع

الم غلبت الروم

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون اية او تسع وخمسون
ولابي ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم فلا يربوا اي من اعطى يبتغي من الذي اعطا افضل
اي اكثر من عطيته فلا اجر له فيها ولا وزر وللاصيلي فلا يربوا عند الله من اعطى عطيتي يبتغي
افضل منه اي مما اعطى فلا اجر له فيها عند الله وهذا وصله الطبري من طريق ابي نجيح عن مجاهد
وقال ابن عباس الربا اثنان فربا لا يفلح وربا لا باس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها ثم تلى
هذه الاية وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا تمنن
تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت قال مجاهد فيما وصله الفريابي يحبرون في قوله
تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي ينعمون والروضة الجنة

ونكرها

ونكرها للتعظيم وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل محبرون ليدل على التجدد يمهدون
في قوله فمن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي يسوون المضاجع ويوطيونها في القبور او في الجنة
الودق في قوله وترى الودق هو المطر قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي قال ابن عباس
في قوله تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم المسبوق بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم نزل في
الالهة التي كانوا يعبدونها من دون الله وفيه تعالى والمعنى اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شي
اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي مماليككم من شركا فيما رزقناكم من المال او غيره
وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه سوا تخافونهم اي تخافون ايها السادة
مماليككم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا والمراد نفي الثلاثة الشركة والاستوا وخوفهم
اياهم فاذا لم يجز ان يكون مماليككم شركا مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع الوجوه فكيف ان اشركوا
مع الله اخر غيره يصدعون اصله يتصدعون ادغمت التا بعد قلبها صادا في الصاد ومعناه
يتفرقون اي فريق في الجنة وفريق في السعير فاصدع في قوله فاصدع بما تومر اي افرق
وامضه قاله ابو عبيدة وقال غيره غير ابن عباس ضعف بضم المعجمة وضعف بفتحها
لغتان بمعنى واحد قرئ بهما في قوله تعالى الذي خلقكم من ضعف والفتح قراة عاصم وحمزة وهي
لغة تميم والضم لغة قريش وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل اي خلقكم من ماذي ضعف
وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما
وشيبة والشيب تمام الضعف والتنكير مع التكرير لان اللاحق ليس غير السابق وقال
مجاهد السوء في قوله ثم كان عاقبة الذين اساوا السوا اي الاساة جزا المسي وصله
الفريابي وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفين الثوري ولابي ذر عن سفين
قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال بينا بغير ميم رجل قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمه
يحدث في كندة بكسر الكاف وسكون النون فقال يجي دخان بتخفيف المعجمة يوم
القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المومن كهيئة الزكام بنصب
المومن على المفعولية ففزعنا بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفزع فاتيت ابن مسعود
عبد الله فاخبرته بالذي قاله الرجل وكان متكيا فغضب من ذلك فجلس فقال من
علم فليقل ما يعلمه اذا سيل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم
لا اعلم لان تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علما
ولابي ذر الله اعلم بدل قوله لا اعلم وللاصيلي بدلها لا علم لي به فان الله تعالى
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسيلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والقول
فيما لا يعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القايل يجي دخان الخ وانكار عليه ثم بين
قصة الدخان فقال وان قريشا ابطوا عن الاسلام اي تاخروا عنه فدعا عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف الصديق عليه السلام
التي اخبر الله عنها في التنزيل بقوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم لابي ذر
فاخذتهم سنة بفتح السين قحط وهم بمكة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام

ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع فجاه عليه
السلام ابو سفيان صخر بن حرب بمكة او المدينة فقال يا محمد جيت تامرنا ولا بوي ذر والوتة
والاصيلي وابن عساكر تامر بحذف ضمير النصب بصلة الرحم وان تومك ذوي رحمك قد
هلكوا من الجدب والجوع بدعا يك عليهم فادع الله لهم بان يكشف عنهم فان كشف امنوا
تقرا عليه السلام فارتقب اي انتظر يوم تاتي السماء بدخان مبين اي بين واضح يراه
كل احد الى قوله الكم عايدون اي الى الكفر او الى العذاب قال ابن مسعود فيكشف بهمزة
الاستفهام وضم الياء بينها المفعول عذاب الاخرة عنهم اذا جاء والاصيلي تكشف بشاة
فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب اي رفع القحط بدعا النبي صلى الله
عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا ثم عادوا الى كفرهم عنا الكشف فذلك قوله تعالى يوم
نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف لبريد المقتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه
جماعة كمجاهد وابي العالية وابراهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن
اخرج ابن ابي طلحة عن الحرث عن علي بن ابي طالب قال لم تمض اية الدخان بعد يا خذ المومن كهيئة
الزكام ويفتح الكافر حتى ينتد واخرج ايضا عن عبد الله بن ابي مليكة قال عذرت علي ابن عباس
ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت
ان يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى اصبحت قال الحافظ بن كثير واسناده صحيح الى ابن عباس
حبر الامة وترجمان القران ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة
من الصحاح والحسان مما يفيد دلالة ظاهرة تولد تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
اي بين واضح وعلي ما فسر به ابن مسعود انما هو خيال رداه في اعينهم من شدة الجوع والجهد
وكذا قوله يغشى الناس اي يعمهم ولو كان خيالا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس وما قوله
انا كاشفوا العذاب الم ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الى الدنيا بعد شر الى ما كنتم فيه
من الكفر والتكذيب لقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وقال اخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من امارات الساعة وفي حديث حذيفة
ابن اسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع
الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج ياجوج وماجوج وخروج عيسى والدجال وثلاثة
خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن
تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا اخرجه مسلم ولزاما
وهو الاسر يوم بدر ايضا الم غلبت الروم اي غلبت فارس الروم الى سيغلبون اي الروم
سيغلبون فارس وهذا علم من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب
والروم ترضى اي يغلبهم كفار مكة فقد فتح يوم الحديبية وفي اخر سورة الدخان قال
عبد الله يعني ابن مسعود خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان
وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم الخ وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استفتح
المشركون بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء وبقية مباحثه في سورة الدخان
ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته هذا باب ——— بالتنوين في قوله

تعالى

تعالى لا تبديل لخلق الله اي لدين الله قاله ابراهيم النخعي فيما اخرجه عنه الطبري وهو خبر بمعنى
النهي اي لا تبدلوا دين الله خلق الاولين اي دين الاولين سياقه شاهد للتفسير الاول والفطرة
في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها هي الاسلام قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب الله قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة قيل يعني العهد
الذي اخذه عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الا قارة وهي الخليقة
التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره وكفر لا عبرة بالايمان المقطوع بانها المعتبر الايمان
الشرعي الماثور به وقال ابن المبارك معنى الحديث ان كل مولود يولد على نظرة اي خلقته
التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر الى العاقبة التي فطر عليه
وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاوة ان يولد بين يهوديين او نصرانيين او
مجوسيين فيحمل الله الشقاوة على اعتقاد دينهما وقيل المعنى ان كل مولود يولد في مبدا
الخلقة على الجبلة السليمة والطبع المتهيي لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها
لكن يطرا على بعضهم الاديان الفاسدة كما قال فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه
كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه على صيغة المبني للمفعول اي تلد البهيمة بهيمة جمعاء بفتح الجيم
وسكون الميم ممدودا تامة الاعضاء هل تحسون فيها جدعاء بفتح الجيم وسكون المهملة
ممدودا مقطوعة الاذن او الانف اي لاجدع فيهما من اصل الخلقة انما يجدعها اهلها بعد
ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد وتقل في المصابيح عن القاضي ابي بكر
ابن العربي ان معنى قوله فابواه الخ الله ملحق بهما في الاحكام من تحريم الصلوة عليه وسن
ضرب الجزية عليه اي عند ذلك ولولا انه ولد على فراشهما لمنع ذلك كله قال ولم يردا نهما
يجعلانه يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا انتهى فليتامل
ثم يقول ايا بوهريرة ستشهدا لما ذكر فطرت الله اي خلقته نصب على الاغراء التي فطر
الناس عليها اي خلقهم عليها وهي تقبلهم للحق لا تبديل لخلق الله اي ما ينبغي ان يبدل
او خبر بمعنى النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج فيه وهذا الحديث سبق في باب
اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنايز

تفسير

مكية قيل الا اية الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة لان وجوبها بالمدينة وضعف
لانه لا ياتي شرعيتها جملة وابيها اربع وثلثون ولابي ذر سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر ولقمان اسم اعجمي والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا وما
ذكر من حكمته انه امر بذبح شاة فقال يا طيب بضغتين منها فاتا باللسان والقلب ثم
بعد ايام امر بان يا تي باخبث بضغتين منها فاتى بهما ايضا فساله عن ذلك فقال هما
اطيب شيء اذا طابا واخبثه اذا خبثا لا تشرك بالله اي مع الله ان الشرك لظلم عظيم

يقال وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكرمة
الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
لما نزلت هذه الاية التي في الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك ولم ينافقوا
شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اينا لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة
اي يخلط ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك ولابي ذر ليس بذلك
الا تسمع برفع العين من غير واو الى قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم فالمراد من عموم الظلم
المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي اريد به الخاص
وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك
وغيره وسقط لابنه في رواية ابي ذر باب قوله جل وعلا ان الله
عنده علم الساعة علم وقت قيامها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم
المعروف بابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية
يحيى بن سعيد الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه رجل ملك في صورة
رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني اذ جاءه رجل يمشي فقال يا رسول الله
ما الايمان اي ما متعلقاته فقال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله اي تصدق بوجوده
وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر والاصيلي زيادة وكتبه بان تصدق بانه كلامه
تعالى وان ما اشتمل عليه حق لا ريب فيه ورسله بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله
ولقائه برؤيته تعالى في الاخرة وتؤمن اي تصدق ايضا بالبعث الاخر بكسر الخاء اي من
القبور وما بعدها واعاد تؤمن بانه ايمان بما سيوجد وما سبق ايمانا بالموجود فهما نوعان
قال اي جبريل يا رسول الله ما الاسلام قال عليه السلام الاسلام ان تعبد الله اي
تطيعه ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة قال في
المصابيح لم يقيد الصلوة بالمكتوبة وانما قيد الزكوة مع انها انما تطلق على المفروضة بخلاف
الصلوة فتامل السر في ذلك وقد سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكوة بالمفروضة
احترازا عن صدقة التطوع فانها زكوة لغوية او من المعجلة وفي رواية مسلم تقيم الصلوة
المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان زاد في رواية كهمس وتحج البيت ان
استطعت اليه سبيلا فلعل روي حديث الباب نسيه قال اي جبريل عليه السلام
يا رسول الله ما الاحسان المتكرر في القران المترتب عليه الاجر وقال الخطابي المراد
بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الاسلام والايمان معا لان من تلفظ من غير
نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله اي
عبادتك الله حال كونك في عبادتك له كانك تراه في الاخلاص العبادة لوجهه الكريم
مجانبة للشرك الخفي فان لم تكن تراه فلا تغفل واستمر على احسان العبادة فانه يراك

وهذا

وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة قال جبريل يا رسول الله متى الساعة اي قيامها
وسميت الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها
باعلم من السائل ما نافية يعني لست انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة ولكن ساحدثك
عن اشراطها علاماتها السابقة عليها وذلك اذا ولدت المراة وفي رواية الامة ربتها
بابتاء التانيث على معنى النسمة ليشمل الذكر والانثى كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس
اماهم فيكون الولد كالسيد لامه لان ملك الامة راجع في التقدير الى الولد فذاك من
اشراطها لان كثرة السبي والتسري دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من
الامارات لان قوته وبلوغ امره غايته وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المنذر بان القيمة
ستقوم واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس اشارة الى استيلائهم على الامر
وتملكهم البلاد بالقهر والمعنى ان الاذلة من الناس يتغلبون اعزة ملوك الارض
فذاك من اشراطها واكتفى باثنتين من الاشتراط مع التعبير بالجمع لحصول المقصود بهما
في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس من الغيب وحذف متعلق الجار سائغ ويجوز ان يتعلق
باعلم اي ما المسؤول عنها باعلم في خمس اي في علم الخمس اي لا ينبغي لاحد ان يسال احدا في علم
الخمس لانهن لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة الى ابطال الكهانة والنجامة وما شاكلهما
وارشاد للامة وتحذير لهم عن اتيان من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
وخمس لا يعلمهن الا الله بواو العطف بدل الجار ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث في وقته المقدر او المحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى قال في شرح
المشكاة فان قيل اليس اخباره صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة من قبيل قوله وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا واجاب بانه اذا اظهر بعض المرتضين من عباده بعض
ما كشف له من الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله
تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وفايدة بيان الامارات ان يتاهب
المكلف الى المعاد بزاد التقوى ثم انصرف الرجل جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للحاضرين من اصحابه ردوا علي بتشديد اليا اي الرجل فاخذوا ليردوا بحذف ضمير
المفعول للعلم به فلم يروا شيئا لا عينا ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل جاء ليعلم
الناس دينهم اي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سائلا لانه كان سببا في التعليم
وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد يحيى
ابن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال
حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل عسقلان
ان اباه محمد بن زيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح اي خزاين الغيب خمس ثم قرا عليه السلام
ان الله عنده علم الساعة الاية الى اخرها كذا ساقه هنا مختصرا وتاما في الاستسقا
والرعد والانعام

تنزيل السجدة

ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
ابن ابي حاتم مهين في قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف وهو نطفة الرجل
وقال مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ضللنا في قوله ايذا ضللنا في الارض اي هلكنا في الارض
وصرنا ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض
الجرز هي التي لا تمطر ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا وقيل اليابسة
الغليظة التي لا نبات فيها والجرز هو القطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات نهد اي نبين
بالنون فيهما ولابوي ذر والوقت يهد بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسير اولم نهد لهم
كم اهلكنا من قبلهم من القرون باب قوله تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم زاد ابوي ذر من قرة اعين اي مما تقر به عيونهم وما في ما اخفي موصولة ونفس
نكرة في سياق النفي فيعم جميع الانفس اي لا يعلم الذي اخفاه الله لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل
قال بعضهم اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تبارك
وتعالى ولابي ذر عز وجل بدل تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات قال
في شرح المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فافاد الاستغراق
والمعنى ما رات العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الرؤية والعين معا او نفي الرؤية فحسب اي لا رؤية
ولا عين او لا رؤية وعلى الاول الغرض منه نفي العين وانما ضمت اليه للرؤية ليؤذن بان
انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة
وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من باب قوله تعالى يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا خطور او لا خطور فعلى الاول ليس لهم قلب يخطر انتفاء الصفة
دليلا على انتفاء الذات اي اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب لقوله تعالى ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وخص البشر هنا دون القرينتين السابقتين
لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهيمون لشانه ببالهم بخلاف الملائكة قال ابو هريرة
اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث كالتفصيل لهذه
الاية لانها نفت العلم وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المص في صفة الجنة من كتاب بدء
الخلق وحدثنا سفين موصول كسابقه وللاصيلي وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني وحدثنا
سفين ولابي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفين يعني ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله عبد الرحمن عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال الله مثله اي مثل ما في الحديث السابق قيل لسفين بن عيينة رواية اي تروي رواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم ام عن اجتهادك قال فاي شيء لولا الرواية كنت اقول
وقال ابو معوية محمد بن خازم الضرير فيما وصله ابو القاسم بن سلام في فضائل القران
له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرا ابو هريرة قرات

جمعا

جمعا بالالف والتاء لاختلاف انواعها وهي قراءة الاعمش والقراءة مصدر وحقه ان
لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس العد شيء عن الجميعة لكن جعلت القراءة هنا نوعا
فجاز جمعها كقوله هناك احزان وحسن لفظ الجمع اضافة القراءات الى لفظ الاعين ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي حديث
المغيرة بن شعبة عند مسلم مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة
الحديث الى ان قال فاعلاهم منزلة قال الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها
فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ذخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين
كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخرت الشيء اذخره ذخرا وكذلك
اذخرته وهو افتعلت وقول الحافظ بن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهوا وسبق قلم
وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق باعددت وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم مذخورا
بله ما اطلعتم عليه بضم الهمزة وكسر اللام ولابي الوقت ما اطلعتم بفتح الهمزة
واللام وزيادة ها بعد العين وقوله بله بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء
وللاربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد المقابل على اصل
اليونيني المحرر بحضرة امام العربية ابي عبد الله بن مالك وح فينظر في قول الصنعاني اتفق
جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان بله ضبط مع
من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجده فلا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر
مع ثبوته فاما الفتح فقال الجوهري وبله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع وانشد
قول كعب بن مالك يصف السيوف

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق

قال في المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الاكف على رواية النصب
دع الاكف فامرها سهل وعلى رواية الجر كترك الاكف منفصلة وعلى الرفع فكيف الاكف
التي يوصل اليها بسهولة واما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضي اذا كانت بله بمعنى
كيف جاز ان تدخله من حكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل القهر فمن بله ان ياتي بالصخرة
اي كيف ومن اين قال في المصابيح وعليه تتخرج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف
التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء
والخبر من بله والضمير المجرور بعلى عائد على الذخر اي كيف ومن اين اطلاعكم على
ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم قل ما يتسع عقول البشر لادراكه
والاحاطة به قال وهذا احسن ما يقال في هذا المحل انتهى واما الجر فوجه بان بله
بمعنى غير والكسر التي على الهاء اعرابية قال في الفتح وهو اي كون بله بمعنى غير

والكسر الذي على اوضح التوجهات مخصوص ببيان حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على
قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله انتهى وقال ابو السعادات في نهايته
بله اسم من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد توضع موضع المصدر وتضاف
تقول بله زيدا اي ترك زيد وتقوله اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجرورا على
التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى زاد الخطابي
فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم ثم قرا عليه السلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون جزاء مفعول له اي اخفي للمجزاة ان اخفاء لعلو شانه او مصدر مؤكد
لمعنى الجملة قبله اي ذخر جزاء وقول الزمخشري فحسم اطماع المتمنين يعني بقوله جزاء بما كانوا
يعملون نزعة اعتزالية ومراده بالمتمنين اهل السنة القائلين بان المومن العاصي يدخل
الجنة لا بد له منها وانما يعذب تعالى لانه وعده بها ووعده حق وجعل العمل كالسبب
للوعد فعبر به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس وتصويره بصورة
المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز التشبيه وهذا الحديث من افراده

الاحزاب

مدنية وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة نعم ثبتت للنسفي كما وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله صياصيهم هي قصورهم وخصونهم جمع صيصة
يقال لكل ما يمتنع به ويتحصن صيصة ومنه قيل لشوك الثور وشوكة الديك صيصة والصياصي
ايضا شوكة الحاكة وتتخذ من حديد قال دريد بن الصمة كوقع الصياصي في النسيج الممدد
النبي اولى بالمومنين في الامور كلها من انفسهم من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته
عليهم وقال ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شيء
كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى لهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك لانه
لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي الخ ثابت في رواية
ابي ذر فقط وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي الخزاعي قال حدثنا
محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان قال عن هلال بن علي العامري
المدني وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم
الانصاري النجاري بالجيم ثقيل ولد في عهد صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم رايت له
صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مومن الا وانا
اولى الناس به اي احتهم به في كل شيء من اموره الدنيا والاخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس
اقرءوا ان شئتم قوله عز وجل النبي اولى بالمومنين من انفسهم استنبط من الاية انه لو قصده
عليه السلام ظالم وجب على الحاضر من المومنين ان يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه السلام
ما الذي عند نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال فايما مومن ترك مالا اي ارحقا من الحقوق
بعد دينه فليرثه عصبته من كانوا وهم عصبة بنفسه وهو من لا ولاد كل ذكر ينسب
بدلي للميت بلا واسطة او بتوسط محض الذكور عصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها

ذكر

ذكر يعصبها او عصبة مع غيره وهو اخت فاكثر لغير ام معها بنت او بنت ابن فاكثر فان ترك دينا عليه
لاحد او ضياعا بفتح الضاد المعجمة عيالا اضايعون لا شيء لهم ولا يتيم فليانتني كل من رب الدين
او فيبدد الضايع من العيال اكفله وانا بالواو ولابوي الوقت وذر فانا مولاه اي ولي الميت
التولي عنه امره وهذا الحديث قد سبق في باب الصلوة على من ترك دينا من الاستقراض هذا
باب بالتنوين في قوله جل وعلا ادعوهم لابايهم اي انسبوهم لابايهم
هو اقسط عند الله اي اعدل تعليل لسابقه وسقط هو اقسط عند الله لغير ابوي الوقت
وذر وباب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام
المشددة العمي ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري مولى
حفصة بنت سيرين قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي مولى آل الزبير بن العوام قال
حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيد بن محمد حارثة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد لانه صلى الله عليه وسلم كان تبناه
قبل النبوة حتى نزل القران ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله فادركت بهم ابا حذيفة
وشهد ما كان ابى ابتدا الاسلام من جواز ادعا الابنا الاجاب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل
والترمذي في التفسير والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول والمقاتلة
لاعلا الدين من قضى نحبه يعني حمزة واصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون
احدا سرين اما الشهادة او النصر وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيا من التبديل بخلاف
المنافقين فانهم قالوا الا تولي الادبار وبدلوا تولهم وولوا ادبارهم نحبه اي عهده والمعنى
ومنهم من فرغ من نذره ووفا بعهده بتصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل او انجب النذر فاستحيل للموت
لانه كنذر لازم في ثقته كل حيوان انقطارها وقوله ولو دخلت عليهم من اقطارها هي جوانبها
ثم سيلوا الفتنة لاتوها اي لاعطوها والمعنى ولو دخل عليهم المدينة والبيوت من جوانبها ثم
سيلوا الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد
ابي عبد الله عن حميد بضم المثلثة وتخفيف الياء ابن عبد الرحمن بن عوف عن انس عن جده انس
ابن مالك رضي الله عنه قال لما نزلت بضم النون اي نظم ان هذه الاية نزلت في انس بن النضر
بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن ضمضم الانصاري من المومنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم احد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري ان اباه زيد بن ثابت قال لما نسخت الصحف التي كانت
عند حفصة في المصاحف بامر عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح الفاء والقاف اية من سورة
الاحزاب كنت اسمع ولابي الوقت ولابي ذر عن المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقراها لم اجد مع احد الا مع خزيمة اي ابن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين حضوصية له وهي قوله تعالى من المومنين رجال

صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال ان ثبوتها كان بطريق الاحاد والقران انما ثبت بالتواتر لانها
كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقراها وقد قال عمر اشهد
لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي ابن كعب وهلال بن امية وغيره مثله وهذا
الحديث سبق في اوايل الجهاد في باب قوله من المومنين رجال هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والتنعيم
فيها وذلك انهن سالنه عن عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذنيه بغير بعضهن
وزينتها اي زخارفها فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن
طلاق السنة من غير اضرار في قوله فتعالين امتعكن واسرحكن اشعار بانها لو اختارت واحدة
الفراق لا يكون طلاقا وقوله وامتعكن واسرحكن جزم جواب الشرط وما بين الشرط وجزايه
معترض ولا يضر دخول الفا على جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين امتعكن جواب لهذا
الامر وسقط لابي ذر واسرحكن الخ وقال بعد امتعكن الاية وقال معمر بفتح الميمين
وسكون العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبد الله التيمي مولاهم البصري النحوي قال الحافظ
ابن حجر وتوهم مغلطاي ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق في تفسيره
عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
هذه الاية قال كانت المراة تخرج تتمشى بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني
فقال لم يقل مغلطاي بن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا في تفسيره
حتى يشنع عليه بانه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تاليف اخر غير تفسيره وحيث
اطلق معمرا يحتمل احد المعمرين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر في كتابه الانتقاض فقال
هذا اعتذار واهي فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتواليف عبد الرزاق
ليس فيها شي يشرح الالفاظ الا التفسير وهذا تفسير موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال
معمر لغير ابي ذر التبرج في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو ان تخرج المراة محاسنها
للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر
تشبيهي اي مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين ادم ونوح او الزمان الذي ولد فيها الخليل ابراهيم
كانت المراة تلبس درعا من اللولو فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال او ما بين نوح
وادريس وكانت الف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية
الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام سنة الله
في قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل اي سنتها جعلها قال ابو عبيدة وقال جعلها
مسنونة انتهى والمعنى ان سنة الله في الانبيا الماضين ان لا يواخذهم بما احل لهم وقال الكلبي ومقاتل
اراد داود حين جمع بينه وبين تلك المراة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاها حين
امر الله باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر امره الله ان يخير ازواجه بين الدنيا والاخرة
او بين الاقامة والطلاق قال لما وردي الاشبه بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال

بيان اي زخارفها

القرطبي

القرطبي والنافع الجمع بين القولين لان احد الامرين ملزوم بالاخر وكلهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين
الاخرة فيمسكهن فبدا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخيير قبلهن فقال اني ذاكر لك
امرا فلا عليك ان تستعجلي اي لا يلزمك الاستعجال ولابي ذر ان لا تستعجلي اي لا باس عليك في التاني
وعدم العجلة حتى تستامري ابويك اي تطلبي منهما المشورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستشيري
ابويك وعند احمد اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشي حتى تعرضيه على ابويك ابي بكر
وام رومان وهو يرد على من زعم ان ام رومان ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان في
سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارتهما خشية ان يحملها صغر السن على اختيار الفراق
فاذا استشارت ابويها ارشداها لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت عايشة ذلك قالت وقد علم
عليه السلام ان ابوي بالتشديد لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه السلام ان الله
تعالى قال يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الايتين وهو قوله فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان القول واجب
عليه لانه ابلاغ للرسالة لقوله تعالى قل واما التخيير فقلت له عليه السلام ففي اي هذا
ولابي ذر عن المستملي ففي اي شي استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة زاد
محمد بن عمر وعند احمد والطبري ولا اوامر ابوي ابا بكر وام رومان فضحك واي اسم معرب يستفهم
بها نحو فباي حديث بعده يومنون وايكم زادته هذه ايمانا وحديث الباب اخرجه المولف
ايضا في الطلاق وكذا مسلم واخرجه النساي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير
باب قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله رضي الله ورسوله
والدار الاخرة نعيم الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا في الجنة
تستحقونه الدنيا وزينتها ومن للبيان لانهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير ابي ذر
وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله
والحكمة هما القران والسنة لف ونشر مرتب ولابوي ذر والوقت من ايات الله القران
والحكمة السنة قال في الانوار وهو تذكير بما انعم عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط
الوحي وما شاهدن من برحا الوحي مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا على الانتها
والايتمار فيما كلفن وقال الليث بن سعد فيما وصله الذهلي عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر وجوب بتخيير ازواجه وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قريش عايشة بنت
ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفين وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية
وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية
وجويرية بنت الحرث المصطلقية بدا بي انما بدا بها رضي الله عنها على غيرها من ازواجه صلى
الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي او لانها كانت السبب في التخيير لانها طلبت منه ثوبا فامره
الله بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عايشة لكن الحسن لم يسمع من عايشة فهو
مرسل فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واسقاط السين اي لا باس

عليك في عدم العجلة حتى تستامري ابويك بنيه وزاد في روايته عمرة عن عايشة عند الطبري
والطحاوي وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثتي يعني لان الصغير مظنة لقصور الراى
فاذا استشارت ابويها اوضحا لها ما فيه المصلحة قالت وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني
بفراقه قط قال عليه السلام ان الله جل ثناوه ولا ابي ذر عز وجل قال يا يها النبي قل
لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فبدا بي اول نسائه من
سوا لمن رضي الله عنهن منه الدنيا وزينتها فقيل انهن اخترنه فهل قلن بعد ما نزيد ما تزيد النسا
من الحلي وطلبت ام سلمة ستة امعلما او بيمونة حلة يمانية وزينب ثوبا بخمسمايه درهم جيبة
ثوبا سحوليا رسالته كل واحدة تشيا فا لا تقاثر الا عايشة والمن قلبه بمطايبتهن
له بتوسعة الحال فانزل الله له التخيير ليلا يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما
اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعند الامام احمد رضي الله عنه من حديث جابر
اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يوذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يوذن له ثم اذن لابي
بكر وعمر فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساوه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن
النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني
النفقة فقامت اليها فوجات عنقها تضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال هن حولي
يسالنني النفقة فقام ابو بكر الى عايشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسالان
النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساوه والله
لا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده فانزل الله عز وجل الخبار
فبدا بعايشة وروا سلم نحوه دون البخاري وزاد فاخترنه فلم تعد احداهن شهرا او تسعا وعشرين
ثم تزل هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما قال فبدا بعايشة وسيتي في المغازي
طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراتين
اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين
افشته حفصة الى عايشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته حين
عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عايشة فبدا بها فقالت له عايشة انك اقسمت
ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عايشة فانزل الله اية
التخيير فبدا بي اول امراة فاخترته فانفق الحديثان على ان اية التخيير نزلت عقب فراغ
الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكونا جميعا سبب
الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سوال النفقة عامة في جميع السنة =
ومناسبة اية التخيير بقصة سوال النفقة ابين منها بقصة المتظاهرتين انتهى قالت
عايشة فقلت ففي اي هذين تستامر ابوي ثم اني اريد الله
ورسوله والدار الاخرة وهذا يدل على كمال عقلها وصحة راياها مع صغر سنها قالت ثم
فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت من اختيارا لله ورسوله والدار الاخرة

بعد

بعد ان خيرهن تابعه اي تابع الليث موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة
الجزري بالجيم والزاي والراء الخزامي بينهما وصله النسائي عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقال عبد الرزاق
ابن همام فيما وصله مسلم وابن ماجة وابو سفين محمد بن حميد السكري المعمري بفتح الميمين
بينهما عين ساكنة مما وصله الذهلي في الزهريات عن معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عايشة زفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين
عايشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث تارة عن هذا وتارة عن
هذا والى هذا جنح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عايشة لغير واسطة
ولو اختارت المخيرة نفسها وقعت طلقة رجعية عند نا وبابنة عند الحنفية وفي هذا البحث
زيادة تاتي ان شا الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته باب بالتنوين
يذكر فيه قوله عز وجل لخاطبا لنبيه صلوات الله عليه وسلامه في قصة زينب وزيد وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وهو نكاح زينب ان طلقها زيد اراده طلاقها واختيار اسايا ه
انها ستصير زوجته كما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت
في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت
بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه فلما علم الله نبيه بعد انها من ازواجه فكان
يستحيي ان يامره بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال علم الله نبيه
ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه وقال له اتق الله
واسك عليك زوجك قال الله اني قد اخبرتك اني زوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه
لكن في اثناي علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وتخشى الناس اي تعيرهم اياك
به والواو عطف على يقول اي واذ تجمع بين قولك كذا واخفاءك كذا خشية الناس والله احق
ان تخشاه وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للحال وسقط قوله باب لغير اي ذر وبه قال
حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا علي بن منصور الرازي
نزيل بغداد عن حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري حدثنا ثابت عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت
في شان زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش باسقاط الالف وزيد بن حارثة كذا اقتصر
علي هذا القدر من هذا القصة هنا واخرجه هنا وفي تفسير هذا باب وكان عرشه
على الماء من كتاب التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جا زيد بن حارثة
يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله واسك زوجك قالت عايشة لو كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذ قال وكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شان زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير وابن ابي حاتم
هنا اثارا لا ينبغي ايرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سوا السبيل بمنه وكرمه

باب قوله عز وجل ترجي تؤخر من تشاء منهن من الواهبات وتؤوي
وتضم اليك من تشاء منهن ومن ابتغيت ومن طلبت ممن عزلت رددت انت منهن فيه بالخيار
ان شئت عدت فيه فاويته فلا جناح عليك في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن نساء وهبن
انفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل ببعض وارجا بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ والمحفوظ
انه لم يدخل باحد من الواهبات كما سياتي قريبا في هذا الباب ان شاء الله تعالى او المراد بالارجا
والايوا القسم وعدمه لازواجه اي ان شئت تقسم لهن او لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر
من شئت وتجامع من شئت وتترك من شئت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة
وغيرهم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى امته نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال
جماعة من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه
وقد قال ابو رزين وابن زيد نزلت هذه الاية عقب اية التخيير ففرض الله تعالى امرهن اليه
يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعض في النفقة وغيرها فرضين بذلك واخبرنه على
هذا الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختيار امته لا على سبيل
الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن لذلك وحديث الباب الاول يقتضي ان الاية نزلت
في الواهبات والثاني في ازواجه واختار ابن جرير ان الاية عامة في الواهبات واللاتي عنده
وهو اختيار حسن جامع للاحاديث قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة ترجي اي تؤخر وقوله ارجيه في الاعراف والشعرا اي اخره وذكره استطرادا وهو
تفسير ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام هو ابن عروة حدثنا قال في الفتح فيه
تقديم المخبر على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اغار على اللائي وهبن انفسهن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا روي بالغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والالفة وعند الاسمعيلي
من طريق محمد عن هشام كانت تغير اللائي وهبن انفسهن بعين مهملة وتشديد التحتية
واقول اتهب المراة نفسها وظاهر قوله وهبن ان الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة
بنت حكيم وام شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سياتي في النكاح ان شاء الله
تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها له والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها
له وان كان مباحا لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك
من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن
ربك الا يسارع في هواك اي الا موجدا لك مرادك بلا تاخير وهذا الحديث اخرجه مسلم
في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النساء والتفسير وبه قال حدثنا حبان بن موسى
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول البصري عن معاذة بنت عبد الله العدوية
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاذن في يوم

المراة

المراة منا باضافة يوم الى المراة اي يوم نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى بعد ان نزلت هذه
الاية ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك
قالت معاذة فقلت لها لعائشة مستفهمة ما كنت تقولين له عليه السلام قالت كنت
اقول له ان كان ذاك الاستيذان الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اثر عليك احدا
وظاهره انه عليه السلام لم يرجي احدا منهن وهو قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي حاتم ما اعلم
انه ارجى احدا من نسائه تابعه اي تابع عبد الله بن المبارك عباد بن عباد بفتح العين والموحدة
المشددة فيهما ابو معوية المهلبي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره فقال انه سمع عاصما
الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود في النكاح والنسائي في عشرة النساء هذا
باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
اي الا مصحوبين بالاذن فهي في موضع الحال او الا بسبب الاذن لكم فاسقط باب السبب
وقال القاضي كالزمخشري الا وقت ان يؤذن لكم ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان المصدرية
لا تقع موضع الظرف لا يجوز اتيك ان يصيح الديك وان جاء ذلك في المصدر الصريح نحو اتيك صياح
الديك الى طعام متعلق بيؤذن لانه بمعنى الا ان تدعوا الى طعام غير ناظرين اناه نصب على الحال
فعند الزمخشري العامل فيه يؤذن وعند غيره مقدر اي ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت
نضجه والمعنى لا ترقبوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستوا تعرضتم للدخول فان هذا
مما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب
البغدادي كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده وامال حمزة والكسائي
اناه لانه مصدر اني الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية اما تقديم اي لا تدخلوا الى الطعام الا ان يؤذن لكم
اولا والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم وح فالاذن مشروط بكونه الى طعام فلو اذن
لاحد ان يدخل بيوته لغير طعام او لبث بعد الطعام لحاجة لا يجوز لكنا نقول الاية خطاب
لقوم كانوا يمتحنون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين
لادراكه فهي مخصوصة بهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط التصريح باذن بل يكفي العلم بالرضى
كما يشعر به قوله الا ان يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله او صديقكم ولا مستانسين
لحديث نصب عطفا على غير اي لا يدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين او حال مقدرة اي
لا تدخلوا هاجمين ولا مستانسين او جر عطفا على ناظرين اي غير ناظرين وغير مستانسين
واللام في الحديث للعلة اي لاجل ان يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا طالبين الانس للحديث
وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه ان ذلكم الانتظار والاستيناس
كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشغاله فيما يعنيه فيستحيي منكم اي من
اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله والله لا يستحيي من الحق اي من اخراجكم حق فينبغي لا
يترك حيا ولهذا نهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا ادب ادب الله به الثقلا وقال
السمرقندي في الاية حفظ الادب وتعليم الرجل اذا كان ضيعا لا يجعل نفسه ثقيلا بل اذا اكل
ينبغي ان يخرج واذا سالتموهن متاعا حاجة فاسالوهن المتاع من وراء حجاب اي ستر

ذلكم اي الذي شرعته لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب لان العين روزنة القلب
فاذا لم تر العين لا يشتهي القلب فهو عند عدم الروية اطهر وعند عدم الفتنة ح اطهر وهذه
الاية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كما سياتي قريبا ان شا الله تعالى وما كان لكم وما صح لكم
ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا شيا يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا بعد
وفاته او فراقه تعظيما له وايجابا لحرمته وفي حديث عكرمة عن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم
ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نسا النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفين
اهي عايشة قال قد ذكر واذا وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وذكر بسنده
عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم
ذلك ان ذلكم اي ايذاه ونكاح نسايه كان عند الله ذنبا عظيما وسقط لابي ذر قوله غير
ناظرين اناه الخ وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما يقال اناه قال
ابو عبيدة اي ادراكه وبلوغه ويقال اني بفتح الهمزة والنون ياني بسكون الهمزة وفتح النون
اناه بفتح الهمزة والنون من غير همزة اخره تا تانيث مقصور ولابن عساكر انا بهمزة من غير
ها تانيث وزاد ابو ذر فهو آن لعل الساعة تكون قريبا القياس ان يقول قريبة واجاب
المولف عنه بانك اذا وصفت صفة المونث قلت قريبة بالتا واذا جعلته ظرفا قال
الكرماني اي اسما زمانيا وعبارة ابي عبيدة مجازه مجاز الظرف وبدلا اي عن الصفة يعني جعلته
اسما مكان الصفة ولم ترد الصفة الها من المونث فقلت قريبا وكذلك لفظها اي لفظ الكلمة
المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوي في لفظها الواحد والاثنين والجميع للذكر والانثى بغيرها
وبغير جمع وبغير تثنية وقال في الدر الظاهر ان لعل تعلق كما يعلق التمني وقريبا خبر كان على حذف
موصوف اي شيا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فيه فروعيت الساعة في تانيث تكون وروعي
المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثر استعماله استعمال الظروف فهو هنا ظرف في
موضع الخبر وسقط لابوي ذر والوقت وابن عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابن حجر وسقط
لغير ابي ذر والنسفي قوله لعل الساعة الخ وصوب لانه ساقه في غير محله لتقديمه على الاحاديث
المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى اخرها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
عن يحيى هو ابن سعيد القطان ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر
والفاجر هو الفاسق وهو مقاتل البر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله تعالى
اية الحجاب وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جا في القبلة من كتاب الصلوة وسورة البقرة
اوله وافقت ربي في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمسة عشر تسع لفظيات
واربع معنويات وثنتان في التورية فاما اللفظيات فمقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله
لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب واسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم
فيهم فقال ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ الفرا فنزلت ما كان لنبي ان يكون له اسرى رواه
مسلم وغيره وقوله لامهات المومنين لتكففن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلن الله
ازواجا خيرا منكن فنزلت اخرجه ابو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام نساه في المشربة

يا رسول

يا رسول الله ان كنت طلقت نساك فالله عز وجل معك وجبريل وانا وابو بكر والمومنون فانزل الله
وان تظاهرا عليه الاية واخذه بثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله بن ابي ومنعه
من الصلوة عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا اخرجاه ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه السلام فلازيدن على السبعين فاخذ في الاستغفار لهم فقال
عمر يا رسول الله لا يغفر الله لهم ابدا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم اخرجه في الفضايل ولما نزل
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله انشاناه خلقا اخر قال عمر تبارك
الله احسن الخالقين فنزلت رواه الواحدي في اسباب النزول وفي رواية فقال صلى الله
عليه وسلم تزيد في القران يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها تمام الاية خرجها السخاوندي في
تفسيره ولما استشاره عليه السلام في عايشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا فقال عمر
يا رسول الله من زوجكها قال الله تعالى افتظن ان ربك وليس عليك فيها سبحانك هذا بهتان
عظيم فانزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار واما المعنويات فروى ابن
السمان في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم
في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من
الملايكة كفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدونا من الملايكة وميكاييل سلمنا
فلو كان هو الذي ياتيه لاتبعناه قال عمر فاني اشهد انه ما كان ميكاييل ليعادي سلم جبريل وما
كان جبريل ليسالم عدو ميكاييل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند
القلفي ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل
فنزل يسلونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها عليه السلام فلم ير فيها بيانا فقال اللهم بين لنا
فيها بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فتلاها عليه
السلام فلم ير فيها بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر الاية فتلاها عليه السلام فقال عمر عند ذلك انتهينا يا رب انتهينا وذكر
الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فراى عمر على حاله
كره عمر رويته عليها فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا ونهانا في حال الاستيذان
فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية رواه ابو الفرج وصاحب الفضايل
وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نايما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول
في وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال
يا رسول الله وقليل من الاخرين امنا يا رسول الله وصدقناه ومن ينجو منا قليل فانزل الله
تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل
الله فيما قلت واما موافقته لما في التورية فعن طارق بن شهاب جا رجل يهدي الى عمر بن الخطاب
فقال ارايت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين فاين النار فقال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شي فقال
عمر ارايت النهار اذا جا اليس يملا السموات والارض قال بلى قال فاين الليل قال حيث شا الله

عز وجل قال عمر فالنار حيث شا الله عز وجل قال اليهود والذي نفسك بيده يا امير المومنين
انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت خرجه الخلعي وابن السمان في الموافقة وروي ان كعب الاحبار
قال يوما عند عمر بن الخطاب ويل لملك الارض من ملك السما فقال عمر الا من حاسب نفسه
فقال كعب والذي نفس عمر بيده انها لتابعتهما في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا انتهى ملخصا
من مناقب عمر من الرياض وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الرا والقاف
المشددة وبعد الالف معجمة فتحتية نسبة لرقاش بنت ضبيعة قال حدثنا معتمر بن سليمان
قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام
المفتوحة زاي لاحق بن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش سنة ثلاث او خمس او غير ذلك ولابي ذر بنت باسقاط
الالف دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاطالوا الجلوس فاذا عليه السلام
كانه يتهيا للقيام يفطنوا لمراده فيقومون لقيامه فلم يقوموا وكان عليه السلام يستحي
ان يقول لهم قوموا فلما راى ذلك قام لكي يقوموا ويخرجوا فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة
نفر لم يسمعوا يتحدثون في البيت وخرج عليه السلام فجا النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل
على زينب فاذا القوم جلوس في بيتها فرجع عليه السلام ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت
فجيت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجا عليه السلام حتى دخل فذهبت
ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الاية بعد خروج القوم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة حدثنا
حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله
الجرمي قال قال انس رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب بخفض اية بدلا
من سابقتها لما اهديت زينب بنت جحش رضي الله عنها وزفت الى رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر بنت جحش رضي الله عنها كانت معه في البيت صنع
طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يخرج لكي يخرجوا ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود يتحدثون فانزل الله تعالى قبل خروجهم
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله
من وراء حجاب وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فضرب الحجاب بضم الضاد مبنيا
للمفعول وقام القوم وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب البناني البصري عن انس رضي الله عنه انه قال يا بني بضم الموحدة
وكسر النون اي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش بخبز ولحم
فارسلت بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم
على الطعام حال كوني داعيا القوم للاكل منه فيجي قوم فياكلون ويخرجون ثم يجي قوم
فياكلون ويخرجون ثم يجي قوم فياكلون ويخرجون فدعوت القوم حتى ما اجد احدا ادعو
بحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه باثبات ضمير النصب ولابوي ذر

والوقت

والوقت ادعو بحذفه قال عليه الصلوة والسلام ولابن عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر
والاصيلي فارفعوا بالفا والقى ثلاثة رهط لم يسموا يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة عايشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله وفي نسخة ابي ذر ورحمت الله بالتا المجرورة كالتالية فقالت
عايشة وعليك السلام ولابي ذر ورحمة الله كيف وجدت اهلك تريد زينب بارك
الله لك فتقري بفتح الفوقية والقاف والرا المشددة مقصورا من غير همز اي تتبع حجر
نسايه كلهن بالجر تاكيد لنسايه يقول لهن كما يقول لعايشة ويقلن ولابي ذر فيقلن
له كما قالت عايشة رضي الله عنهن قالت عايشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا ولذا
لم يواجههم بالامر بالخروج بل تشاغل بالسلام على امهات المومنين ليفطنوا لمراده
فخرج منطلقا نحو حجرة عايشة ففطنوا لمراده فخرجوا فما ادري اخبرته او اخبر بضم الهمزة
مبنيا للمفعول والشك من انس ان القوم خرجوا فرجع عليه السلام حتى اذا وضع رجله
الشريفة في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الفا مفتوحة
العتبة التي يوطا عليها داخلة وفي نسخة داخله بها الضمير للباب واخرى خارجة
ولابي ذر والاخرى بالتعريف خارجه بالرفع ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب
بعد قيام القوم وبه قال حدثنا اسحق بن منصور المروزي قال اخبرنا عبد الله بن بكر
بفتح الموحدة وسكون الكاف السهمي الباهلي البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله
عنه انه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب ابنة ولابي ذر بنت
جحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد ان
اكلوا اي صباحا بعد ليلة الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له
ولابي ذر فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له فلما رجع الى بيته راى رجلين جرى بهما
الحديث في السابق فاذا ثلاثة واجاب البرماوي كالكرماني بانه مفهوم العدد لا اعتبار له والمحادثة
كانت بينهما والثالث ساكت وقال في الفتح كان احد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان
فلما راهما رجع عن بيته فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وفهما مراده
وثبا مسرعين قال انس فلما ادري انا اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع عليه السلام حتى دخل
البيت وارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب ظاهره كالسابق نزول الاية بعد قيام القوم
الا الثانية فقبله فاول بانها نزلت حال قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا وقال ابن ابي مريم هو
سعيد بن ابي مريم بن الحكم بن ابي مريم المصري ولابي ذر ابراهيم بن ابي مريم شيخ المولف وذكر ابراهيم
غلط فاحش اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي المصري قال حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع
انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس فعنعنته غير موثرة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زكريا بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت خرجت سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها بضم

الى حجر امهات المومنين كما كان يصنع عليه السلام صبيحة بنايه صح

الضاد المعجمة مبنيا للمفعول وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال يا سودة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها الف حرف استفتاح
ولابي ذر ام والله بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين ولعله قصد
المبالغة في اصحاب امهات المومنين بحيث لا تبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات قالت
فانكفات بالهمزة انقلبت حال كونها راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه
بالواو ولابي ذر فانه ليتعشى وفي يده ولابوي ذر والوقت في يده باسقاط الواو عرق بفتح
العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت
لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت اي عايشة فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحي اليه بضم
الهمزة مبنيا للمفعول ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي وان العرق بفتح العين
وسكون الراء في يده ما وضعه والجملة حالية فقال انه اي ان الشان قد اذن بضم الهمزة مبنيا
للمفعول لكن ان تخرجن لحاجتكن دفعا للمشقة ودفعا للحرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب
التستر حتى لا يبدو من جسدهن شي لا حجب اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع
في الوضوء في تفسير هشام بن عروة وقال الكرماني وتبعه البرماوي فان قلت قال هنا انه كان بعد
ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج النسا الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله
وقع مرتين انتهى ومراده ان خروج سودة للبراز وقول عمر لها ما ذكر وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول
الحافظ بن حجر عقب جواب الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني وذكره العيني واقره
فيه نظر اذ ليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا اعلم احدا قال بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان يكون
مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله عنه ان يحتجبن في البيوت فلا يبدين اشخاصهن
فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب
مرتين على نوعين ولما قوله ايضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه ما يخالف
ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب فليس كذلك فان رواية هذا
الباب انما هي من طريق هشام بن عروة عن ابيه والسابقة المصرحة بالقبلية من طريق الزهري
عن عروة ولعله سبق قلم ومطابقته الحديث للترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله
تعالى يخاطب من اضمر نكاح عايشة بعده صلى الله عليه وسلم ان تبدوا ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله ان تبدوا شيا تظهروا شيا من تزويج امهات المومنين على السنتكم او تخفوه في صدوركم
فان الله كان بكل شي عليما لا يخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولما
نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب او نحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى
لا جناح لا اثم عليهن في ان لا يحتجبن من ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن
ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن يعني النساء المومنات لا الكتابيات ولا ما ملكت ايمانهن
من العبيد والاماء وقال سعيد بن المسيب مما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به الاماء فقط وانما لم يذكر
العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله واله ابائك ابراهيم واسمعيل
واسحق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنه لانهما ينعتانها لابنائهما وكرها ان يضع
خمارها عند خالتها وعمها واتقين الله عطف على محذوف اي امتثلن ما امرتن واتقين الله

ان

ان يراكن غير هولا ان الله كان على كل شي شهيدا اي انه تعالى شاهد عند اختلاء بعضكم ببعض فخلوتكم مثل
ملايكة بشهادة الله فاتقوه فانه شهيد على كل شي فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شي عليما
الى قوله على كل شي وقال بعد قوله كان الى قوله شهيد وسقط لفظ باب لغيره وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله عنها قالت
استاذن علي بتشديد اليا اي طلب الاذن في الدخول علي افلح بفتح الهمزة وسكون الفا بعد
اللام خا مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة
مهملة وايل الاشعري بعد ما نزل الحجاب اخر سنة خمس فقلت والله لا اذن له بالمد
حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس ليس هو الذي ارضعني
ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان افلح اخا ابي القعيس استاذن اي في الدخول علي فابيت ان اذن بالمد وزاد ابو ذر له حتى
استاذنك فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك ان لا تاذنين
بالرفع بثبوت النون كقراءة من يتم الرضاعة شاذا بالرفع على اهمالان الناصبة حملا على ما اختها
لاشتراكهما في المصدرية قاله البصريون ولم يجعلوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل بينها
وبين الجملة الفعلية بعدها او ان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال الكوفيون هي المخففة
من الثقيلة وشذ وقوعها ان تاذني بحذف النون للنصب عمك بالنصب على المفعولية او بالرفع
اي هو عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي
القعيس فقال عليه السلام ايذني له فانه عمك تربت يمينك كلمة تقولها العرب ولا يريدون
حقيقتها او بمعناها افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعف عقلك اذا قلت هذا او تربت يمينك
ان لم تفعلي قال عروة بن الزبير بالسند المذكور فلذلك الذي قاله عليه السلام كانت عايشة
تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب بالنون ولابي ذر ما تحرموا بحذفها من غير ناصب
وهو لغة فصيحة كعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الامران وقال في فتح الباري ومطابقة الايتين
للترجمة من قوله لا جناح عليهن في ابائهن لان ذلك من جملة الايتين وقوله في الحديث ايذني له
فانه عمك مع قوله في الحديث الاخر العم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث
مطابقة الترجمة اصلا وكان البخاري رمز بايراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمراة ان تضع
خمارها عند عمها او خالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا من دقايق ما ترجم
به البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الشهادات باب
قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان الله وملايكته يصلون على النبي اختلف
هل يصلون خبر عن الله وملايكته او عن الملايكة فقط وخبر الله محذوف لتغاير الصلوتين
لان صلوة الله غير صلوتهم اي ان الله يصلي وملايكته يصلون الا ان فيه بحثا وذلك
انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر عليه وان كانا
بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو بني وعمرو ضارب في الارض اي مسافر وعبر بصيغة
المضارع ليدل على الدوام والاستقرار اي انه تعالى وجميع ملايكته الذين لا يحصون

بالعدد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه **يا ايها الذين امنوا صلوا عليه** وفيه الاعتناء بشرفه وتعظيم
شانه في الملا الاعلى اي اعتنوا ايها الملا الادنى بشرفه وتعظيمه ايضا فانكم اولى بذلك فتولوا
اللهم صل عليه **وسلموا تسليما** وتولوا السلام عليك ايها النبي وآكد السلام بالمصدر واستشكل
بان الصلوة آكد منه فكيف آكده بالمصدر ومنهما واجيب بانهما مؤكدة بان وباعلامه تعالى انه يصلي
عليه وملايكته ولآكدية السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه اذ انه لما وقع تقديمهما عليه لفظا
وللتقديم مزية في الاهتمام حسن تاكيد السلام ليلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره واضيفت
الصلوة الى الله وملايكته دون السلام وامر المومنون بها ليتحملوا ان يقال ان السلام لما كان
لمعنيين التحية والانقياد فامر به المومنون لصحتهما منهم والله وملايكته لا يجوز منهم الانقياد
فلم يضف اليهم دفعا للايهام كذا اجاب به الحافظ ابن حجر والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر لحديث
رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه البخاري في الادب والتكرير لحديث علي عند الترمذي
وقال حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي او في المجلس مرة لحديث ابي هريرة مرفوعا ما
جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا علي نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء
غفر لهم رواه الترمذي او في العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والماهية تحصل
بمرة او في القعود اخر الصلوة بين التشهد والسلام قاله اماما الشافعي والامام احمد في احد
الروايتين عنه وفي الاخيرة واسحق بن راهويه وقصد اذ تركها عمدا بطلت صلوته او سهوا رجوت
ان يجزيه وابن الموازين المالكية واختاره ابن العربي منهم والزمه العراقي النفاية بوجوبها كلما ذكرها للطحاوي
ان يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد وفيه رد على من زعم ان الشافعي
شذ في ذلك كابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفا
وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط لابي ذر قولها يها الذين امنوا الخ
وقاد بعد علي بني الاية وقد انتزع الترمذي من الاية الجمع بين الصلوة والسلام فلا يفرد احدهما
عن الاخر قال الحافظ بن كثير والاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما **قال ابو العالية** رفيع
بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها تحتية وبعد الالف حاء مهملة مولاهم البصري احد ايمة
التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر وصلى خلف عمر وحفظ القران في خلافته وتوفي سنة
تسعين في شوال وقال البخاري في سنة ثلاث وتسعين **صلوة الله ثناؤه عليه عند**
الملايكة وصلوة الملايكة الدعا اخرجه ابن ابي حاتم **قال** ولابي ذر **قال ابن عباس** رضي الله
عنهما **يصلون** اي **يبركون** بتشديد الراء المكسورة اي يدعون له بالبركة اخرجه الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من اهل العلم قالوا صلوة
الرب الرحمة وصلوة الملايكة الاستغفار وعن الحسن مما رواه ابن ابي حاتم ان بني اسرايل سالوا
موسى هل يصلي ربك قال فكان ذلك كبر في صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي وان
صلوتي ان رحمتي سبقت غضبي وهو في معجم الطبراني الصغير والاوسط من طريق عطاء بن ابي رباح
عن ابي هريرة رفعه قلت يا جبريل ايصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت فما صلاته قال
سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي وعن بكر القشيري مما نقله القاضي الصلوة رحمة ولهذا
التفسير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سايرالمومنين حيث قال تعالى انه هو

على النبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى غيره من المومنين

وملايكته

وملايكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في التوبة هو الذي يصلي عليكم وملايكته ومن المعلوم
ان الفقير الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم نزله الا ارفع من يليق بغيره **لنغرينك** في نزله
تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي **لنسلطنك** عليهم بالقتال والاخراج قاله
ابن عباس رضيا وصله الطبري وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **سعيد بن يحيى** ولابي
ذر زيادة ابن سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي **قال** حدثنا ابي يحيى قال **حدثنا مسعر**
بكسر الميم وسكون السين وفتح الميمتين اخره راء ابن كدام **عن الحكم** بفتحتين ابن عيينة **عن**
ابن ابي ليلى عبد الرحمن **عن كعب بن عجرة** رضي الله عنه **انه قيل يا رسول الله** لكعب
ابن عجرة كما اخرجه ابن سرد وبينه ووقع السواد عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والد النعمان بن
بشير كما في حديث ابن مسعود عند مسلم **اما السلام عليك فقد عرفناه** بما علمتناه من ان
نقول في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد امرنا الله في الاية بالصلوة
والسلام عليك وفي الترمذي من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب
ابن عجرة قال لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا
السلام **فكيف الصلوة** زاد ابو ذر عليك اي علمنا كيف اللفظ الذي به نصلي عليك كما علمتنا
السلام فالمراد بعدم علمهم الصلوة عدم معرفة تاديتها بلفظ لائق به عليه الصلوة والسلام
ولذا وقع بلفظ كيف الذي يسال به عما لا تصوير له وفي حديث ابي مسعود البدري عند الامام
احمد وابي داود والنسائي والحاكم انهم قالوا يا رسول الله اما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي
عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي على الوجوب في التشهد الاخير كما مر
قال عليه السلام **قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد** والامر للوجوب وقال قولوا لعدم
القائل بالفصل انا لا نسلم ارتفاع القائل بل قد يقال ان كان السايل البعض **كما صليت على ابراهيم انك حميد**
من الحمد عيني ما حمد من المجد وهو من حمد ذاته وصفاته والمستحق لذلك **مجيد** مبالغة
بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف **اللهم بارك** من البركة وهي الزيادة من الخير **على محمد وعلى**
ال محمد كما بارك على ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل في الموضعين على ابراهيم بل قال
كما صليت على ال ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف**
التنيسي قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **قال حدثني** بالافراد ابن الهاد عبد الله بن
اسامة الليثي **عن عبد الله بن خباب** بخاء معجمة فموحدتين الاولى مشددة بينهما الف
الانصاري **عن ابي سعيد الخدري** رضي الله عنه انه **قال قلنا يا رسول الله هذا**
التسليم بوزن التكليم اي قد عرفناه **فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على**
محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وسقط كما صليت على ابراهيم **وبارك**
على محمد وعلى ال محمد كما بارك على ابراهيم ذكر ابراهيم واسقط ال ابراهيم **قال ابو صالح**
عبد الله كاتب الليث **عن الليث** باسناده المذكور **على محمد وعلى ال محمد كما باركت**
على ابراهيم يعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح
عنه في الحديث المذكور وبه **قال حدثنا ابراهيم بن حمزة** بالحا المهملة والزاي ابن محمد
ابن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الزبيري **قال حدثنا ابن ابي حازم** بالحا المهملة

والراي عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة والدراوردي عبد العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد
هو ابن الهاد وقال كما صليت على ابراهيم اي كما تقدمت منك الصلوة على ابراهيم فسال
منك الصلوة على محمد بطريق الاولى لان الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى
وبهذا يحصل الانفصال عن الايراد المشهور وهو ان من شروط التشبيه ان يكون
المشبه به اقوى ومحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل
من باب التهييج ونحوه قال في الفتح ويأتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله في كتاب الدعا
بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت
على ابراهيم وال ابراهيم باسقاط لفظ على في الاول في الموضعين واثبات ابراهيم واله
في كما باركت قيل اصل ال اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الى الاصل فقيل
اهيل وقيل اصله اول من ال اذا رجع سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه
انه لا يضاف الا الى معظم فيقال ال القاضي ولا يقال ال الحجام بخلاف اهل وقد يطلق ال
فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل لعل ال فلان
كذا دخل هو فيهم واذا ذكر معا فلا وهو كالفقير والمسكين والايمان والاسلام ولما اختلفت
الفاظ الحديث في الاتيان بهما معا وفي افراد احدهما كان اولى المحامل ان يحمل على انه صلى الله
عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون من اقتصر
على ال ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله ال ابراهيم كما تقدم
ووقع في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى
ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وغفل عنه ابن القسم فزعم ان بعض الاحاديث بل كلها
مصرحة بذكر محمد وال محمد وبذكر ال ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجي في حديث
صحيح بلفظ ابراهيم وال ابراهيم معا وانا اخرجه البيهقي من طريق يحيى بن السباق عن رجل
من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجة
من وجه اخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود قاله في الفتح ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب
الدعاء مزيد لذلك بعون الله وقوته قوله لا تكونوا ولابي ذر باب بالتنوين
وقوله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي لا تؤذوا رسول الله كما اذوا بنو اسرائيل موسى ربه
قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح بن عبادة
بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال
حدثنا عوف هو ابن ابي جميلة عوف بالاعرابي عن الحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين
وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة ابن عمرو الهجري البصري الثلاثة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلوة
والسلام كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية اي كثير الحيا
زاد في احاديث الانبياء ستيرا لا يرى من جلده شي استحيا منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل
فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا بعيب في جلده اما برص واما ادرة واما افة وان

الله

الله تعالى اراد ان يبريه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما
فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي
حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وبراه مما يقولون وقام
الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا
او خمسا وذلك قوله تعالى محذرا اهل المدينة ان يؤذوا رسول الله كما اذى بنو اسرائيل
موسى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله فاظهر الله براءته مما
قالوا وكان عند الله وجيها اي كريما ذا جاه وما مصدرية او بمعنى الذي وسبق في احاديث
الانبياء ان خلاسا والحسن لم يسمعا من ابي هريرة هذا الحديث ساقه هنا مختصرا جدا
وذكره تاما في احاديث الانبياء

سبا

مكية وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الاية وايها خمس وخمسون ولابي ذر سورة سبا
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر كلفظ سورة يقال معاجزين بالف
بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وابي عمرو اي مسابقين كي يفوتونا قاله ابو عبيدة معجزين
في قوله في العنكبوت ولما انتم بمعجزين اي بفائتين اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن
عبد الله بن الزبير نحوه معاجزين بالالف اي مغالبين كذا وقع لابي ذر وسقط لغيره معاجزي
بالالف وسقوط النون مشددة التحتية اي سابقي كذا لابوي ذر والوقت وابن عساكر وسقط
لكريمة والاصيلي سبقوا اي في قوله في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اي فاتوا
انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز يسبقونا بسكون في قوله تعالى
ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا بسكون العين قوله ولابي ذر وقوله
معجزين بالقصر وهي قراءة ابي عمرو بن كثير اي بفائتين ومعنى عاجزين بالالف مغالبين
كذا وقع مكررا وسقط لغير ابي ذر يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه يريد انه
من باب المفاعلة بين اثنين معشار في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم معناه
عشر هي مفعول من لفظ العشر كالرباع ولا ثالث لهما من الفاظ العدد فلا يقال سداس
ولا مخماس الاكل بضم الكاف في قوله ذواتي اكل خمط هو الثمر ولابي ذر يقال الاكل الثمرة
قال ابو عبيدة الاكل الجنا بفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى الثمرة باعد بالالف في قوله تعالى
ربنا باعد بين اسفارنا وبعد بدون الف وتشديد العين وهذه قراءة ابي عمرو وابن كثير
وهشام واحد في المعنى اذ كل منهما فعل طلب ومعنى الاية انهم لما بطروا نعمة ربهم وسالوا
انتقالها جزاهم جزاء من كفر نعمه الى ان صاروا مثلا فقيل تفرقوا ايادي سبا كما قال تعالى
فجعلناهم احاديث وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يعزب اي لا يغيب
عنه مثقال ذرة العرم في قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم هو السد
بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملتين الذي يحبس الماء بنته بلقيس وذلك انهم
كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت به فسد ولابي ذر سيل العرم السد والمحمول الشديد
بشين معجمة بوزن عظيم والسيل ماء احمر ارسله في السد ولابي ذر ارسله الله في السد

فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنبين بفتح الجيم والموحدة بينهما نون
ساكنة ولابي ذر عن الحموي الجنبتين بفتح الجيم والنون والموحدة والفوقية وسكون التحتية
وفي نسخة نسبها في الفتح للاكثر الجنتين بتشديد النون بغير موحدة تثنية جنة قال
الكرماني فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الما واجاب بان المراد من الارتفاع
الانتفا والزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنها فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة قال
في الكشاف وتبعه في الانوار وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة وغاب عنهما عن
الجنتين الما فيبستا لطغيانهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر ولم يكن الما الاحمر من السد
وللكشميهني من السيل ولكن ولابي ذر ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم من حيث شا قاله
مجاهد فيما وصله الفريابي وقال عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الحا المهملة بعدها
موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور العرم
المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون وضبط في اصل الاصيلي كما قال في
الفتح المسناة بفتح الميم وسكون المهملة بلحن اهل اليمن بسكون الحا في الفرع وقال في
المصابيح بفتحها اي بلغتهم وكانت هذه المسناة تحبس على ثلاثة ابواب بعضها فوق
بعض ومن دونها بركة ضخمة فيها اثني عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا
الى الما واذا استقوا سدوها واذا جا المطر واجتمع اليه ما اودية اليمن فاحتبس السيل
من ورا السد فتامر بلقيس بالباب الاعلى فيفتح فيجري ماوه في البرية فكانوا يستقون
من الاول ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الما حتى يثوب الما من السنة المقبلة
فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعدها مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم
جرذا يسمى الخلد فثقب السد من اسفله فغرق الما جناتهم وخرب ارضهم وقال غيره
غير ابن شرحبيل العرم هو الوادي الذي فيه الما وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان
ابن عطا عن ابيه السابغات في قوله تعالى ان اعمل سابغات هي الدروع الكوامل واسعات
طولا تسحب في الارض ذكر الصفة ويعلم منها الموصوف وقال مجاهد في قوله تعالى هل
يجازي اي يعاقب يقال في العقوبة يجازي وفي المثوبة يجزي قال الفرا المومن يجزي ولا
يجازي اي يجزي الثواب بعمله ولا يكافا بسيئاته كذا نقل اعظكم بواحدة اي بطاعة
الله قاله مجاهد فيما وصله الفريابي مثنى وفرادى اي واحد واثنين فان الازدحام
يشوش الخاطر والمعروف في تفسير مثله التكرير اي واحد واحد واثنين اثنين التناوش
هو الرد من الاخرة الى الدنيا قال تمنى ان يورب الى منى وليس الى تناوشها سبيل وبين
ما يشتهون اي من مال او ولد او زهرة في الدنيا او ايمان او نجاة به كما فعل باشياعهم
اي بامثالهم من كفرة الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين الياس وقال ابن عباس
مما تقدم في الاحاديث كالجواب بغير تحتية ولابي ذر كالجوابي باثباتها اي كالجوبة
من الارض بفتح الجيم وسكون الواو اي الموضع المطمين منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع جابية
كضاربة وضوارب فعينه موحدة فهو مخالف للجوبة من حيث ان عينه واو فلم يرد ان اشتقاقهما
واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى اليها الما اي يجمع قيل كان يقعد على

الجفنة

الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون ح

الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها الخمط هو الاراك اي هو الشي الذي يستاك بقضبانه
والاثل هو الطرفا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم العرم الشديد من العرامة وهي الشراسة
والصعوبة وقد مر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى حتى اذا فزع عن
قلوبهم قال في الانوار هذا غاية لمفهوم الكلامين ثم توقف وانتظار للاذن اي يتربصون فزعين
حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملايكة وقد
تقدم ذكرهم منها واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملايكة عند سماع الوحي قالوا
ماذا قال ربكم جواب اذا فزع قالوا اي المقربون من الملايكة لجبريل قال ربنا المقول الحق
وهو العلي الكبير اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته وبه قال حدثنا الحميدي عبد
الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين هو ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال
سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا قضى الله الامر في السما وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا
تكلم الله بالوحي ضربت الملايكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخا اي خاضعين
طايعين وهذا مقام رفيع في العظمة لقوله تعالى كانه اي القول المسموع سلسلة على
صفوان حجر املس فيفزعون ويرون انه من امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم قالوا اي
الملايكة بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا للذي قال يسال قال الله القول الحق وهو
العلي الكبير فيسمعها اي المقالة مسترق السمع ومسترق السمع بالافراد فيهما واستشكله
الزركشي وصوب الجمع في الموضعين واجاب في المصابيح بانه يمكن جعله لمفرد لفظا دال
على الجماعة معنى فيسمعها فريق مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدا خبره قوله
هكذا بعضه فوق بعض ووصف ولابن عساكر وصف باسقاط الواو ولابي ذر وصفه
بها الضمير سفين بن عيينة بكفه فحرفها بحا مهملة ورا مشددة ثم فا وبدر اي فرق بين
اصابعه فيسمع المسترق الكلمة من الوحي فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته
حتى يلقيها في الفرع يلقيها بجزمة فوق اليا وفي غيره بنصبة على لسان الساحر او الكاهن
وعند سعيد بن منصور عن سفين على الساحر والكاهن فربما ادرك الشهاب اي المسترق قبل
ان يلقيها اي المقالة الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه اي الشهاب فيكذب الذي
تلقاها معها مع تلك المقالة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيقال اليس قد
قال لنا يوم كذا وكذا وكذا وكذا فيصدق بفتح الصاد والدال بتلك الكلمة التي سمعت
من السما وسقطت التا من سمعت لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى اثباتها وسبق
الحديث في سورة الحجر وياتي ان شا الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
يوم القيمة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخا والزاي
المكسورة المعجمتين ابو معوية الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة بضم
الميم وتشديد الرا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صعد النبي
صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه بسكون الها في الفرع مصحح عليه

وفي غيره بضمها قال ابو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اواصاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوما لصباح فكأن القائل يا صباحاه يقول ندعو قبيلتنا العدو وقيل ان المقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار وعاد وه وكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتاهبوا للقتال فاجتمعت اليه قريش قالوا ولابي ذر فقالوا ما لك قال ولابي ذر فقال ارايتكم اي اخبروني لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما يا بالتخفيف كنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقوني بنونين قالوا بلى قال فانا نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت اي خسرت او هلكت يدا ابي لهب وهذا الحديث سبق بالشعرا

الملائكة

مكية وايها خمس واربعون ولابي ذر سورة الملائكة ويبدأ بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي التعظيم هو لغة النواة وهو مثل في القلة كقوله ولا يوك يخضف نعله متورا كما يملأ المسكين من قطمير وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لابي ذر قال مجاهد مثقلة بالتشديد اي وان تدع نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها فحذف المفعول به للعلم به فلا تحمل غيره غير مجاهد في قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور الحرور بالنهار مع الشمس عند شدة حرها وقال ابن عباس في تفسير الحرور الحرور بالليل السموم بفتح الميم المملة بالنهار ونقله ابن عطية عن ردينة وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله الفراء وذكره في الكشاف الحرور السموم الا ان السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل قال في الدر وهذا عجيب منه كيف يرد على اصحاب اللسان ينقل عن بلخذ عنهم وسقط لابي ذر من قوله مثقلة الى اخر قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود اشد سوادا الغربيب بكسر الغين المعجمة عطف على جمر عطف على ذي لون او عطف على بيض اي على جدد ولم يقل بعد غرابيب مختلف الوانها كما قال ذلك بعد بيض وحمر لان الغربيب هي المانع في السواد فصار لونا واحدا غير كقولك اسقاوت تخلاف السابق ولغيره ابي ذر الشديد السواد فغرابيب جمع غربيب وغربيب هو الشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود كقتان وناصع ويعبر عن شوقا لبعضهم انه عملي التقديم والتاخير يقال اسود غربيب اي شديد السواد واذا قلت غرابيب يجعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد الاكوان لا يتقدم وما ذكره المولف من هذا التفسير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من طريق علي ابن ابي طلحة

سورة يس

مكية وايها ثلاث وثمانون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي نعززنا اي شددنا بتشديد الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف اي فشددنا هما بثالث يا حسرة على العباد كان حسرة عليهم اي في الاخرة استهزاؤهم بالرسل اي في الدنيا واستهزاؤهم رفع اسوكات وحسرة خبرهما وهذا اخرجه الفريابي عن مجاهد ايضا والمعنى هم احقاء بان يستهزئ بهم يتحسر عليهم المتحسرون او يتلهف عليهم المتلهفون او يتحسر عليهم من جهتنا الملائكة والمومنون وان يكون من قول الله تعالى على سبيل الاستعارة تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كالوارد في حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف فالمعنى هو لاء تحسر واحسرة ان تدرك القمر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يستقيم لهما ان تدرك القمر فيصيرا ليلا معا فلذلك لا يستقيم احدهما ولا ينبغي لهما ذلك اي ان يستقيم احدهما الا بعد الاخر لان لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصر دونه الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال هذه ليلة الهلال سابق النهار في قوله ولا الليل سابق النهار اي يبتغيان حالكونهما حثيثين دائبتين يتبع كل منهما الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما سخران يبتغيان طلبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر قال في الباب نسلخ استعارة بديعية تشبه الكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ويجري كل واحد منهما مستقرا الى اجل مقدر له لا يتجاوزه ثم يرجع او المراد بالمستقر يوم القيمة قال الجرجاني في الدنيا غير منقطع من مثله في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي من الانعام كالابل فانها مستديمة البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو اشبه بقوله وان نشا نغرقهم لان الغرق في الماء لا يكون في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون بغير الف بعد الفاء وبها قرا ابو جعفر اي معجبون بفتح الجيم وفي رواية ابي ذر فاكهون بالالف وهي قراءة الباقين وبينهما فرق يا لمبالغة وعدمها جند محضرون اي عند الحساب قال ابن كثير يريد ان هذه الاصنام محشورة مجموعة يوم القيمة محضرة عند حساب عابديها ليكون ذلك ابلغ في جزيهم وادل في اقامة الحجة عليهم ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى في الخلد المشحون الموقر بضم الميم وسكون الواو وبعد الفاء المفتوحة راء وقال ابن عباس في قوله طائركم اي مصايبكم وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم اي حظكم من الخير والشر تسلون اي تجزون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من رقدنا اي من جدثنا وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا في الدنيا يعتقدون انهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوا به في محشرهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا القيمة دعوا بالويل احصيناه في قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين اي حفظناه في اللوح المحفوظ مكانتهم ومكانهم واحد في المعنى ومراده قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم او محاربة وهم تعود في منازلهم لا ارواح لهم

باب

بالتنوين اي في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل واللام في المستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزماني وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيمة حين تكور وينتهي هذا العالم الى غايته واما المكاني وهو تحت العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب وهي اينما كانت فهي تحت العرش بجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة فثبت ذات قوايم تحمله الملائكة او المراد غاية ارتفاعها في كبد

نصدقك قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه ص

السما فان حركتها اذ ذاك يوجد فيها ابطا بحيث يظن ان لها هناك وقفة والثاني النسب بالحديث
المسبوق في الباب ذلك اشارة الى جري الشمس على هذا التقدير او الى المستقر تقدير العزيز
الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم بن يزيد
التيمي الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب
الشمس استفهام اريد به الاعلام قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش اي تنقاد للباري تعالى انقياد الساجدين المكلفين او شبهها بالساجد عند غروبها
قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي روس الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت
الظهيرة تكون اقرب الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو وقت
نصف الليل صارت ابعد ما يكون من العرش فحينئذ تسجد وتستاذن في الطلوع اي من المشرق
على عادتها فيوذن لها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها قال عليه السلام مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل ان يكون على ظاهره
من الاستقرار تحت العرش بحيث لا يحيط به نحن ويحتمل ان يكون المعنى ما سالت من مستقرها تحت
العرش في كتاب كتبت فيه مبادي امور العالم ونهايتها وهو اللوح المحفوظ والحديث اخرجه المولف
والنسائي عن ابن اسحق بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ المولف فيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت
العرش عند ربها وزاد لم يستاذن فيوذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يوذن لها وتستشفع
وتطلب فاذا كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها

والصافات

مكية وايها احدى او اثنان وثمانون ولابي ذر سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى بسورة سبا ويقذفون بفتح اوله
وكسر ثالثه بالغيب من مكان بعيد اي من كل مكان وعند ابن ابي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون
هو ساحر هو كاهن وهو ثاهر وقال مجاهد ايضا في قوله ويقذفون من كل جانب بالصافات
اي يرمون وفي نسخة من كل جانب دحورا يرمون اي يرمون من كل جانب من جوانب السما اذا
قصدوا صعوده ودحورا علة للطرد اي للدحور فنصبه على انه مفعول له ولهم عذاب
واصب اي دايم وقيل شديد لازب في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه لازم
بالميم بدل الموحدة ومنه قول النابغة ولا تحسبون الشر ضربة لازب اي لازم بالميم
فهما بمعنى لانه يلزم اليد اي يلصق بها وقيل بالموحدة اللزج واكثر اهل اللغة على ان البا
في اللازب بدل من الميم وهذا كله ساقط في رواية ابي ذر تاتوننا عن اليمين يعني الحق

اي

ولابي ذر عن الكشميهني يعني الجن بالجيم والنون المشددة

اي الصراط الحق فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين ولبس عليه الحق والمراد به بيان
المقول لهم وهم الشياطين وبالاول تفسير لفظ الايمن اي اليمين واليمين هنا استعارة عن
الخيرات والسعادات لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين حال من فاعل تاتوننا
والمراد بها الجارحة عبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين بالحلف يمسح كل منهما يمين
الاخر فالتقدير على الاول ياتوننا اقويا وعلى الثاني مقسمين حالفين الكفار فقوله للشيطان
وفي نسخة للشياطين بالجمع وقد كانوا يحلفون لهم انهم على الحق غول اي وجع بطن وبه
قال قتادة وقال الليث صداع ولاهم عنها ينزفون اي لا تذهب عقولهم وينزفون
بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله وقرا
حمزة والكسائي بكسر الزاي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر قرين اي الشيطان
اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني على التصديق بالبعث والقيمة يهرعون في قوله فهم على اثارهم
يهرعون كهيئة الهرولة والمعنى انهم يتبعون اباهم اتباعا في سرعة كانهم يزعجون على
الاسراع على اثرهم فكانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على نظر وبعث يزفون في قوله
فاقبلوا اليه يزفون هو النسلان بفتحتين الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وهو
دون السعي وبين الجنة نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة
بنات الله فقال ابو بكر الصديق فمن امهاتهم فقالوا وامهاتهم بنات سروات الجن بفتح السين
والرا اي بنات خواصهم وعن ابن عباس هي حي من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم خزان
الجنة قال الامام فخر الدين وهذا القول عندي مشكل لان الله تعالى ابطل قولهم ان الملائكة بنات الله
ثم عطف قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا للمعطوف
عليه فوجب ان يكون المراد بالاية على ما ذكر واما قول مجاهد الملائكة بنات الله الخ فبعيد
لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم اعدا الله تعالى
ان الله هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام فخر الدين فان الله هو الحي الكريم
وابليس هو الاخ الشريك ونسبه لقول بعض الزنادقة فانه اقرب الاقاويل في هذه الاية
وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي مستحضرون ايها القايلون
هذا القول للحساب بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير
في قوله لنحن الصافون الملائكة والمفعول محذوف اي الصافون اجنحتنا او اقدامنا
ويحتمل ان لا يراد المفعول اي نحن من اهل هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر اي انهم
الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوف الملائكة كصفوف الناس
في الارض صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم اي سوا الجحيم ووسط
الجحيم بسكون السين لشوبا اي يخلط طعامهم ويساط اي يخلط بالحميم الما الحار
الشديد فاذا شربوه قطع امعاهم مدحورا بسورة الاعراف اي مطرودا لان الدحر
هو الطرد بيض مكنون قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اللولو المكنون اي
المصون قال الشماخ ولو اني اشا كنت نفسي الى بيضا بهكنة شموع والشموع اللعوب
والبهكنة الممتلية وقال ابن عباس المراد بيض النعام وهو بياض مشوب ببعض صفرة

وهو احسن الوان الانسان وقال ذو الرمة

بيضاء في برح صفراء في غنج كانما نقنقة قد سمها ذهب

وتركنا عليه في الاخرين اي يذكر بخير وثناء حسن فيمن بعده من الانبياء والامم الى يوم الدين ويقال يستهزءون اي يسخرون ومراده قوله تعالى واذا راوا ان يتخذونك الا هزوا يستخرون قال ابن عباس اية يعني اشتقاقا للفعل من السخرية وسقط وتقال لغير ابي ذر بعدا في قوله انزعوني بعدا اي ربا بلغة اليمن سمع ابن عباس رجلا يتشهد ضالة فقال لا اخرانا بعلها فقال الله اكبر تلى الاية باب بالتنوين اي في قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي قال حدثنا جرير هو ابن حمد الضبي عن الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من ابن متى اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها تفاضلا يخرج بعض النبيين افضل من بعض كما هو مقرر ولا ابي ذر من يونس ابن متى اي ليس لاحد ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه وفي سورة النساء ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى قاله تواضعا ولا يعارضه تخصيصه بنبينا صلى الله عليه وسلم حيث قالا انا سيد ولد ادم وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي المدني قال حدثني بالافراد ابي فليح عن هلال بن علي العامري من بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الميم وتشديد التحتية المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب قاله زجرا وسدا للذريعة من توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وتنبيه النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها على حد سواء كما مر وسقط هذا الحديث لغير ابي ذر

ص

مكية وايها ست وثمانون اية ولابي ذر سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة وهو بندار العبدي البصري قال حدثنا عثمان محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن العوام بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي قال سالت مجاهدا عن السجدة في ص فقال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول ولقد اتينا داود منا ذكر في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امروا ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتدى به وكان ابن عباس يسجد فيها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله هو الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى جده لان اسم ابيه يحيى او محمد بن عبد الله ابن المبارك المخرمي قال حدثني محمد بن عبيد الله الطنافسي بفتح المطا وكسر النون عن الحوام ابن عمرو انه قال سالت مجاهدا عن سجدة ص ولابي ذر عن سجدة في ص فقال سالت

ابن

ابن عباس من اين سجدت اي من اي دليل فقال اوما تقرا ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم ان يقتدي به زاد ابو ذر فسجدها داود عليه السلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث النسائي سجدها داود توبة ونسجدها شكرا اي على قبول توبته فتسن عندنا ثلاثا وتبطل في غير صلوة ولا تدخل فيها عجاب اي عجيب وذلك ان التفرد بالالوهية خلاف ما عليه اباؤهم لخلقا وتصوروه من ان الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم القط في قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا هو الصحيفة لانها قطعة من القرطاس من قطه اذا قطعه لكنه هو هنا صحيفة الحسنات قال سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول ولابي ذر عن الكشميهني صحيفة الحساب بالموحدة اخره بدل الفوقية واسقاط النون وكسر المهملة اي عجل لنا كتابنا بايماننا قبل يوم الحساب قالوه على سبيل الاستهزاء العنهم الله وعن عبيد بن حميد سرطين تخطا ان قابيل ذلك هو المغيرة وفيه تفسير اخر سياتي قريبا ان شاء الله تعالى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في عزة اي معازة بضم الميم وبعد العين الف فراي بشدة وقال غيره في استكبار عن الحق اي ما كفر من كفر بخلل وجده فيه بل كفر به استكبارا وحمية جاهلية الملة الاخرة في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة هي ملة قريش التي كانت عليها اوديان النصرانية وفي الملة متعلق بسمعنا اي لم نسمع في الملة الاخرة بهذا الذي جيئت به او بمحمد وفي علي انه حال من هذا اي ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل الكتب انه يحدث توحيد الله في الملة الاخرة وهذا من فرط جهلهم الاختلاق في قوله ان هذا الا اختلاق هو الكذب المخلق الاسباب في قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب هي طرق السماء ابوابها قاله مجاهد وكذا ابو صالح اي موصلة الى شيء من باب او طريق فهو سبب وهذا امر توبيخ وتعجيز اي ان ادعوا ان عندهم خزائن رحمة ربك او لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء ليأتوا منها بالوحي الى من يختارون وهذا في غاية التهكم بهم جند ولابي ذر وقوله جند ما هنالك مهزوم قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي يعني قريشا وهنالك مشار به الى موضع التقاول والمحاورة بالكلمات السابقة وهو مكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصح الامر فيما ذكر لان كون ذلك في فتح مكة قال الامام فخر الدين يكون هذا اخبارا عن امور ثلاثة احدها ان جندا سيصيرون منهزمين في الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين مجاثا وليها يبدر وهنالك اشارة الى بدر وبصارعهم اولئك الاحزاب اي القرون الماضية قاله مجاهد ايضا اي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر اموالا واولادا فما دفع ذلك عنهم من عذاب الله من شيء لما جاء امر الله فواق بالرفع لابي ذر اي رجوع هو من افاق المريض اذا رجع في الصحة وافاقة الناقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق ولغير ابي ذر فواق رجوع بحرها وتراة حمزة والكسائي فواق بضم الفا

وهما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب قطنا اي عذابنا قاله مجاهد وغيره
اتخذناهم سخريا بضم السين وهي قراءة نافع والكسائي اي احطنا بهم من الاحاطة وقال الدمياطي
في حواشيه لعله احطناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار
انتهى وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد اخطأناهم ام هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا
معنا ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم فكان ابصارنا تزيغ
عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا اتراب في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب امثال على من واحد
قيل بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري الايد بالرفع في قوله تعالى اذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي
والابصار هو القوة في العبادة والعامة على ثبوت الياء في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وكنى بها
عن الاعمال لان اكثر الاعمال انما تزاول باليد او المراد النعمة وترى الايد بغير يا اجتزاء عنها بالكسرة
الابصار هو البصر في امر الله قال ابن عباس حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر ربي فعن بمعنى من والخير المال
الكثير والمراد به الخيل الذي شغلته والراء تعاقب اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال
صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والمغنم وروى ابن ابي حاتم عن
ابراهيم طفق مسحا في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح اعراف الخيل وعراقيبها مبالغة
ومسحا نصب بفعل مقدر وهو خبر طفق اي طفق يمسح مسحا الاصفاد اي الوثاق وسقط هذا لابي ذر

باب قوله جل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يصلح لاحد ان
يسلبنيه وظاهر السياق انه يسال ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله ليكون معجزة مناسبة لحاله
انك انت الوهاب المعطي لمن تشاء وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهملة ابن عبادة ومحمد بن جعفر غندر عن شعبة بن
الحجاج عن محمد بن زياد بتخفيف التحتية القرشي الجمحي مولى ال عثمان بن مظعون مدني سكن البصرة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عفريتا ماردا من الجن بيان له
فقلت على البارحة نصب على الظرفية اي تعرض فلتة اي بغتة سرعة في ادنى ليلة مضت او كلمة
نحوها اي نحو تفلت كقوله في الرواية السابقة في اواخر الصلوة عرض لي فشد علي ليقطع بفعله
على الصلوة فامكنني الله منه واردت بالواو ان اربطه بكسر الموحدة الى سارية من سواري المسجد
حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم بالرفع تاكيد للضمير المرفوع فذكرت قول اخي في النبوة سليمان
عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لفظ التنزيل رب اغفر لي وهب لي قال روح
المذكور فرده اي رد صلى الله عليه وسلم العفريت حال كونه خاسئا مطرودا وهذا الحديث قد سبق
في باب الصلوة وفي باب الاسير والغريم يربط في المسجد وبدء الخلق باب
قوله تعالى وما انا من المتكلفين فلا ازيد على ما امرت ولا انقص منه وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد سقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
عن ابي الضحى بقصور مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا على عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله
اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم

قل

قل ما اسئلكم عليه من اجر اي جعل على القران او تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين وكل من قال شيئا
من تلقاء نفسه فقد تكلف وساحدثكم عن الدخان المذكور في قوله يوم تاتي السماء بدخان مبين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطؤا عليه فقال اللهم اعني عليهم
بسبع من السنين كسبع يوسف المذكورة في قوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد فاخذتهم
سنة قحط فحصت بالصاد والحاء المهملتين اذهبت وافنت كل شيء حتى اكلوا الميتة والجلود
من شدة الجوع حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا لضعف بصره من الجوع قال الله
عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس محيط بهم صفة للدخان هذا
عذاب اليم في موضع نصب بالقول اي قائلين هذا عذاب اليم قال فدعوا اي قريش ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى اي كيف
يذكرون ويتعظون ويعنون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقد جاءهم رسول
مبين بين لهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادخار من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا
معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال اخرون انه مجنون انا كاشفوا العذاب بدعاء النبي صلى
الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا انكم عائدون الى الكفر قال ابن مسعود فيكشف
بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول العذاب يوم القيمة قال اي ابن مسعود فكشف
بضم الكاف اي فكشف الله عنهم ثم عادوا في كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله يوم وقعة
بدر قال الله ولابي ذر وقال الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف
لفعل دل عليه انا منتقمون لا منتقمون فان ان تحجزه عنه كذا قاله البيضاوي كالزمخشري
وقيل بدل من يوم تاتي او باضمار اذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم

الزمر

مكية الا يا عبادي الذين اسرفوا الاية وايها خمس او اثنتان وسبعون ولابي ذر سورة الزمر
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي من طريق ابن نجيح عنه في قوله يتقي ولغير ابي ذر فمن يتقي بوجهه اي يجري على
وجهه في النار يجر بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح يخر بالخاء المعجمة
المكسورة وهو قوله تعالى افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة وقال
عطاء يرمى به في النار منكوسا فاول شيء يمس النار منه وجهه وخبر افمن يتقي بوجهه محذوف
تقديره كمن هو امن منه ذي ولابي ذر غير ذي عوج اي لبس وقال ابن عباس غير مخلوق
ورجلا سالما بفتح اللام من غير الف مصدر وصف به ولابي ذر وابن عساكر سالما بكسرها
مع الالف وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اسم فاعل من الثلاثي لرجل اي صالحا كذا لابي ذر
عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني خالصا بدل صالحا ومراده قوله تعالى ضرب
الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه
حوائجهم وهو متحير في امره فلما ارضى احدهم غضب الباقون واذا احتاج اليهم رده كل واحد
الى الاخر فهو في عذاب دائم ورجلا سالما لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل
الاخلاص وسيده يعينه على مهماته هذا مثل لالهتهم بمد الهمزة الاله الباطل

مبنيا للمفعول اي العذاب عنهم ولابي ذر فكشف بفتحها والفاعل محذوف صح

والا اله الحق قاله مجاهد بنحوه وصله الفريابي ويخوفونك اي قريش بالذين من دونه اي بالاوثان
وذلك انهم قالوا له عليه السلام لتكفن عن شتم الهتنا او لنأمرنها فلتخبلنك فنزلت ويخوفونك
رواه عبد الرزاق خولنا في قوله تعالى ثم اذا خولناه نعمة اي اعطينا قاله ابو عبيدة والذي جا
بالصدق اي القرآن وفي شحنة القرآن بالرفع بتقدير هو وصدق به هو المؤمن يجي يوم القيمة
حال كونه يقول رب هذا الذي اعطيتني يريد القرآن عملت بما فيه رواه عبد الرزاق عن
ابن عيينة عن منصور قيل الذي جاء هو الرسول عليه السلام والمصدق ابو بكر قاله ابو العالية
قال في الانوار وذلك يقتضي اضمارا الذي وهو غير جايز وقوله والذي جا بالصدق لفظه مفرد
ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمؤمنين كقوله تعالى اولئك هم المتقون فجمع
والذي صفة لموصوف محذوف يعني الجم اي والفريق او الفوج ولذا قال اولئك متشاكسون
الرجل المتكسر بكسر الكاف العسر الذي لا يرضى بالانصاف قال الكسائي يقال تشكس
يتشكس متكوسا وسكسا اذا عسر وهو رجل شكس اي عسر شاكس اذا تعاسر ورجلا
سالما رجلا يقال سالما له هذا اثبته هنا في الفرع وقد سبق اشمأزت في قوله واذا ذكر
الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم
يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الفريابي نفرت وقال ابو زيد الاشمئزاز الذعر
اشمأز فلان اذ ذعر ونفر افعل كما تشعر قال الزمخشري يقابله الاستبشار والا
والاستبشار كل منهما غاية فيهما لان الاستبشار ان يمتلي قلبه سرورا حتى يظهر ذلك
السرور في اسرة وجهه ويتهلل والاشمئزاز ان يمتلي غيظا وغما حتى يظهر الانقباض
في اديم وجهه بمفازتهم مفعلة من الفوز اي بنجيهم بفوزهم من النار بأعالهم الحسنة
وقرأ الاخوان وشعبة بمفازاتهم بالجمع لان النجاة انواع والمصادر اذا اختلفت انواعها
جمعت حافين في قوله تعالى وترى الملايكة حافين من حول العرش اي احاطوا بهم
محدقين دايرين بجنابيه بفتح الجا المهملة مصحى عليها في الفرع وقال العيني بفتح الباء
والبرماوي والكرماني بكسرها وبابين مفتوحتين مخففتين بينهما الف تثنية جنبا اي
بجوانبه قال الليث جنبا القوم سيدهم يجيفون جنفا اذا طافوا به ولابي ذر عن الكشميهني
بجانبيه بدل بجانبيه وسقط بجانبه لابي ذر مشتبها بها في قوله تعالى انه نزل احسن
الحديث كتابا متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق
والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف هذا ما ـــــــ بالتنوين
اي في قوله يا عبادي الذين اسرفوا في المعاصي على انفسهم لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الكباير وغيرها الصادرة من المؤمنين انه هو الغفور
لمن تاب الرحيم بعد التوبة لمن اناب لكن قال القاضي ناصر الدين البيضاوي تقييده بالتوبة
خلاف الظاهر باضافة العباد مخصصة بالمؤمنين كما هو عرف القرآن وفي الاية من انواع
المعاني والبيان اقباله عليهم وندائهم واضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم
الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل اسمه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه
في قوله ان الله واجراء الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين

السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين ويغفر الذنوب جميعا شامل لكبايرها وصغايرها
تقفر بالتوبة اريد بهما خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يعفو عن الصغاير قبل التوبة
وعن الكباير بعدها وجمهور اصحابنا انه يعفو عن بعض الكباير مطلقا ويعذب ببعضها
الا انه لا علم لنا الان بشيء من هذين البعضين بعينه وقال كثير منهم لا تقطع بعفوه
عن الكباير بلا توبة بل بجوازه والحجج للجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يرد على الذنب
مع استحقاقه العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الا استحقاق في غير صورة النزاع اذ لا
استحقاق بالصغاير اصلا ولا بالكباير بعد التوبة فلم يبق الا الكباير قبلها فهو معفو عنها
كما ذهبنا اليه الثاني الايات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن
التقييد بالتوبة لان الكفر معفور معها يلزم تساوي ما ينفي عنه الغفران وما اثبت له وذلك
مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا
يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا الخ لابي ذر ولفظ باب
لغيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال
قال يعلى هو ابن مسلم بن هرمز كما في مسلم ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ناسا من اهل الشرك قد سموا من القتل واكثروا من الزنا فاتوا
محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه من الاسلام لحسن وفي
نسخة به بدل اليه لو تخبرنا ان لما الذي عملنا من الكباير كفارة فنزل والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون
قال في الانوار نفى عنهم امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم
واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتغريضا للكفرة باضدادهم
ونزل ولابي ذر ونزلت بتا التانيث يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله وعند الامام احمد من حديث ثوبان مرفوعا ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه
الاية يا عبادي الذين اسرفوا الخ فقال رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعند ابن ماجة من حديث يزيد قال سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي قال الحسن البصري انظروا الى هذا الكرم والجود تقتلوا الانبياء
وتهدوا عوهم الى التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي بن حرب قال الناس يا رسول الله انا
اصبنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
من قال انا اعلم ان ربكم لا يغفر لي وقد عملت كل ما عمل فقد حجد كتاب
الله وكفر اذ اتاب الله على العبد تاب ـــــــ قوله تعالى وما قدروا
الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه حيث اشركوا به غيره وسقط باب لغير ابي ذر

وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن منصور هو ابن المعتمر
عن إبراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أنه قال جاء حبر بفتح الحاء المهملة من الأحبار عالم من علماء اليهود قال الحافظ بن حجر
لم أقف على اسمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إنا نجد أي في التوراة أن الله
يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع وفي بعض النسخ والماء على
إصبع والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع وسقط في بعضها والماء على إصبع فيقول
أنا الملك المنفرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه بالجيم والذال
أي أنيابه وهي الضواحك التي تبدو عند الضحك حال كونه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وقراءته عليه السلام هذه الآية
تدل على صحة قول الحبر بضحكه قاله النووي وفي التوحيد قال يحيى بن سعيد زاد فيه فضيل بن
عياض عن منصور بن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبا وتصديقا له ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا مما قاله الحبر وتصديقا
له وعند ابن خزيمة من رواية إسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقا له وعند الترمذي من
حديث ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله
السموات على ذيه والأرضين على ذيه والماء على ذيه والجبال على ذيه وسائر الخلائق على ذيه وأشار محمد
ابن الصلت أبو جعفر لخنصره أولا ثم تابع حتى بلغ الإبهام وهذا من شديد الاشتباه وقد حمله
بعضهم على أن اليهود مشبهة ويزعمون فيما أنزل عليهم ألفاظا تدخل في التشبيه ليس القول فيها من
مذاهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال إنه روى هذا الحديث غير واحد عن عبد الله من طريق عبيدة
فلم يذكروا قوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوي ظن وحسبان وضحكه صلى الله عليه وسلم
تعجبا من كذب اليهود وظن الراوي أن ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال أبو العباس القرطبي في
المفهم هذه الزيادة من قول الراوي باطلة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال لأن نسبة
الأصابع إلى الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره أي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب أن الصحابة
كانوا أعلم بما رووه وقد قالوا إنه ضحك تصديقا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب إلا وهو
بين إصبعين من أصابع الرحمن رواه مسلم وفي حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتاني الليلة ربي في أحسن صورة وفيه فوضع يده بين كتفي وفي رواية معاذ فرأيته قد وضع
كفه بين كتفي فوجدت برد أنامله بين ثديي فهذه روايات متظافرة على صحة ذكر الأصابع وكيف
يطعن في حديث أجمع على إخراجه الشيخان وغيرهما من أئمة النقد والإتقان لا سيما وقد قال ابن الصلاح
ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى بما لا يرضاه
فيضحك ولم ينكر أشد الإنكار حاشاه الله من ذلك وإذا تقرر صحة ذلك فهو من المتشابه
كغيره كالوجه والقدم واليدين والرجل والجنب في قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتا على ما
فرطت في جنب الله واختلف أئمتنا في ذلك هل تأول المشكل أم تفوض معناه المراد إليه تعالى عن
ظاهره مع اتفاقهم على أن جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض مذهب
السلف وهو أسلم والتأويل مذهب الخلف وهو أعلم أي أحوج إلى مزيد علم فتأول الأصبع هنا بالقدرة

اذا

اذا أراد الجارحة مستحيلة وقد قال الزمخشري في كشافه بعد ذكر نحو حديث الباب إنما ضحك أفصح
العرب وتعجب لأنه لم يفهم منه إلا ما يفهمه منه على البيان من غير تصور إمساك ولا إصبع ولا هز ولا شيء
من ذلك ولكن فهمه وقع أول شيء وآخره على الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وأن
الأفعال العظام التي تتحير فيها الأذهان ولا تكتنفها الأوهام هينة عليه هوانا لا يوصل السامع إلى
الموقوف عليه إلا آخر العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا في علم البيان أدق ولا ألطف
من هذا الباب ولا يرفع وأعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله تعالى في القرآن وسائر الكتب
السماوية وكلام الأنبياء فإن أكثره وغلبته تأوه وتخييلات قد زلت فيها الأقدام وما أتى الزالون إلا من
قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا أن في عداد العلوم الدقيقة علما لو قدره حق قدره لما خفي
عليهم أن العلوم كلها مفتقرة إليه وعيال عليه إذ لا يحل عقدها الموثقة ولا يفك قيودها المسكوبة
إلا هو وكم من آية من آيات التنزيل وحديث من أحاديث الرسول قد ضيم وسيم انخسف بالتأويلات
الفتنة والوجوه الرثة لأن من تأول كثيرين هذا العلم في عير ولا نفير ولا يعرف قبيلا من دبير وقال
ابن فورك يحتمل أن يكون المراد أصبع بعض مخلوقاته وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد ومسلم
في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير باب قوله تعالى والأرض
جميعا قبضته يوم القيامة القبضة بفتح القاف المرة من القبض أطلقت بمعنى القبضة بالضم
وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضة والسموات مطويات بيمينه
قال ابن عطية اليمين والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدور من غير ذلك باطل وما ذهب
إليه القاضي يعني أبا الطيب من أنها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وبحسب ما يختلج في
النفوس قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون أي منزه عن جميع ما وصفه به المنجمون المشبهون
وسقط لأبي ذر قوله والسموات الخ وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء
مصغرا نسبة لجده لشهرته به واسم أبيه كثير المصري حدثني بالإفراد الليث بن سعد المصري
قال قال حدثني بالإفراد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي البصري عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الأرض ويطوي السموات
وفي نسخة السماء بيمينه يطلق الطي على الأدراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم نطوي السماء كطي
السجل للكتاب وعلى الإفناء تقول العرب طويت فلانا بسيفي أي أفنيته وقال القاضي عبر عن الإقبال
لهذه المظلة والمقلة ورفعه من البين وإخراجها من أن تكون مأوى ومنزلا لنبي بقدرته الباهرة
التي تهون عليها الأفعال العظام التي تتصاغر دونها القوى والقدر وتتحير فيها الأفهام والفكر
على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض ولمسلم من حديث ابن عمر
مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون
أين المتكبرون ثم يطوي الأرض بشماله ثم يقول أنا الملك الحديث فأضاف طي السموات وقبضها
إلى اليمين وطي الأرض إلى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المعترضين من التفاوت والتفاضل
وحديث الباب أخرجه أيضا في التوحيد وتأكيد الأرض بالجميع لأن المراد بها الأرضون
السبع أو جميع أبعاضها البادية والغابرة وخص ذلك بيوم القيامة ليدل على أنه كما ظهر

بيان تعاطي

كما قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كما قدرته في الاعدام عند خراب الدنيا انتهى

باب قوله تعالى **ونفخ في الصور** النفخة الاولى وتراخى الحسن بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا يتعين ان يكون بالضم ولا يجوز ان يكون جمع صورة **فصعق من في السموات ومن في الارض** خرميتا او مغشيا **الا من شاء الله** متصل فالمستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور والزبانية وقال الحسن البصري تعالى فالاستثناء منقطع وفيه نظر لان قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتجه ثم **نفخ فيه اخرى** هي النفخة الثانية تقام الناس فيها من قبورهم احياء ونفي الاصل صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخرى **فاذا هم قيام** قائمون من قبورهم احياء كونهم **ينظرون** البعث او امر الله بهم واختلف في الصعقة فقيل انما غير الموت لقوله تعالى في موسى وخر موسى صعقا فلما تبين فهذه النفخة تورث الفزع الشديد وقيل المراد بالصعقة نفخ الفزع واحد وهو المذكور في النمل في قوله تعالى **ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض** وعلى هذا تنفخ مرتين فقط وقيل الصعقة الموت قال المراد بالفزع الشدة من الموت من الفزع وشرة الموت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكورة في النمل ونفخة الصعقة ونفخة القيام وسقط باب لغير ابي ذر وثبت فيه الخ ربه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **الحسن** غير منسوب وقد جزم ابو نعيم بن السمسار الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال **حدثنا اسمعيل بن خليل** الكوفي وهو من مشايخ المولف قال **اخبرنا عبد الرحيم** سليمان الرازي سكن الكوفة **عن زكريا بن ابي زايدة** بن ميمون الهمداني الكوفي **عن عامر** هو ابن شراحيل الشعبي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **ابي اول** ولابي ذر من اول **من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة** بعد الهمزة **فاذا انا بموسى** عليه السلام **متعلق بالعرش فلا ادري** اكذلك كان ابي انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور لم احي **بعد النفخة** الثانية قبل **متعلق بالعرش** كذا قرره الكرماني قال الداودي فيما حكاه السفاقسي فتوهما كذ للمالح وهم لان موسى مقبور ومبعوث بعد النفخة تكيف يكون ذلك قبلها انتهى واجيب بان في حديث ابي هريرة السابق في الاشخاص فان الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري كان فيمن صعق فافاق قبل او كان ممن استثنى الله اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او راى شيئا ففزع منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون فاكون اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يغشيها الصعق من جميع الخلق احياءهم واموتهم وهو الفزع كما وقع في النمل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زيادة فيما هم فيه وللاحياء موتا ثم ينفخ الثانية للبعث فيفيقون اجمعون فمن كان مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن قبر في الجبوة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون هم الاحياء واما الموتى فهم في

بيان الصوت

الاستثنا

الاستثنا في قوله الا من شاء الله الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق وابى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما روى في الحديث ان موسى ممن استثنى الله لان الانبيا احيا عند الله وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حتى تنشق السما والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله عليه وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صريحا كما تقدم مرارا الناس يصعقون او اصعق معهم الخ قاله في الفتح وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **عمر بن حفص** بضم العين قال **حدثنا** ولابي ذر قال قال **ابي حفص** بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران قال **سمعت ابا صالح** ذكوان السمان قال **سمعت ابا هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **بين النفختين** ولابي ذر والكشميهني ما بين النفختين اي نفخة الاماتة ونفخة البعث **اربعون** قالوا اي اصحاب ابي هريرة وتمسكنا الحافظ بن حجر اسمر احدهم **يا ابا هريرة اربعون يوما** قال ابو هريرة **ابيت** يوحد اي امتنعت عن تعيين ذلك قال **ابى** اي سايل **اربعون سنة** قال ابو هريرة **ابيت** قال **ابى** اي سايل **اربعون شهرا** قال ابو هريرة **ابيت** اي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا ادري لا ادري الاربعين الفاصلة بين النفختين ايام ام سنون ام شهور وعند ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال بين النفختين اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعندها ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعا بين النفختين اربعون سنة ثم يمت الله تعالى بينهما كل حي الا ذكرا يحيي الله تعالى كل ميت فقال الحليمي انفقت الروايات على ان بين النفختين اربعين سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسنده منقطع **وليس** بفتح اوله اي **بيقى كل شي من الانسان الا عجب ذنبه** بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة وبفتحهما مع الميم وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا انه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كل ابن ادم يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب **منه يركب الخلق** ولمسلم من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيمة قال اي عظم قال عجب الذنب وهو يرد على المزني حيث قال ان الاهنا بمعنى الوار اي وعجب الذنب ايضا يبلى وقوله يبلى كل شي من الانسان عام يخص منه الانبيا لان الارض لا تاكل اجسادهم وقد الحق ابن عبد البر الشهدا والقرطبي المؤذن المحتسب

المومن

مكية وايها خمس او ثمان وثمانون **قال مجاهد مجازها** اي حم ولابي ذر قال الاصيلي سورة المومن وما بعدها **حم** ولابي ذر **بسم الله الرحمن الرحيم** قال البخاري رحمه الله **مجازا وابل السور** اي حكمها حكم الاحرف المقطعة في اوايل السور على اكثر من ثلاثين قولا قيل هي علم مستور وسر محجوب استاثر الله بعلمه وقال الصديق لله في كل كتاب سر وسره في القران اوايل السور وعن علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي

هذا

وذهب اخرون الى ان المراد منها معلوم فقال عمار وي عن ابن عباس في الحواميم اشارة الى الاحدية
والالف الى لطفه واللام الى ملكه ويقال بعضها يدل على اسما الذات وبعضها على اسما الصفات
ويقال في الم انا الله اعلم وفي المص انا الله افضل وفي المر انا الله اري **ويقال في حم** بل هو
اسم اي من اسما القران او اسم للسورة كغيرها من الفواتح واختاره كثير من المحققين **لقول**
شريح بن ابي اوفى باثبات ابي في الفرع كغيره ونسبها في الفتح لرواية النسائي وقال ابن حجر
ذلك خطأ والصواب اسقاطها ببصير شريح بن اوفى **العبسي** بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
بعدها مهملة وكان مع علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يوم الجمل وكان علي محمد بن طلحة بن
عبيد الله عما منه سوداء فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء فانما اخر جه بره لابيه فلقيه
شريح بن اوفى فاهوى له بالرمح فناداه حم فتركه فقال شريح **يذكر بني حم والرمح شاجر** بالشين
المعجمة والجيم والجملة حالية والمعنى والرمح مشتبك مختلط **مهملا** حرف تخضيض **تلي** تراحم **قبل**
التفقد اي الحرب وقال الكرماني وجد الاستدلال به هو انه اعربه ولو لم يكن اسما لما دخل عليه
الاعراب انتهى ولذا قرئ عيسى بن عمر وهي تحتمل وجهين انها منصوبة بفعل مقدر اي فراحم لانه ليس
ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث او العلمية وشبه العجمة لانه ليس في الاوزان العربية وزن
فاعيل بخلاف الاعجمية نحو قابيل وهابيل والفها حركة بنا تحقيقا كاين وكيف وقيل كان مراد
محمد بن طلحة بقوله اذكرك الحم قوله تعالى في حم عسق قل لا اسيلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى كانه يذكره بقرابته ليكون ذلك داعيا له عن قتله **الطول** في قوله تعالى شديد
العقاب ذي الطول هو **المتفضل** وقال قتادة النعم واصله الانعام الذي تطول مدته على
صاحبه **داخرين** في قوله تعالى يدخلون جهنم داخرين قال ابو عبيدة اي **خاضعين** قال السدي
صاغرين ذليلين **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح **الى النجاة** في قوله ويا قوم
ما لي ادعوكم الى النجاة تدعوني **لا جرم** لا محالة **ان** المخبر **لا دعوة** يعني الوثن الذي تعبدونه من
دون الله تعالى ليست لها استجابة دعوة او ليست له عبادة في الدنيا لان الوثن لا يدعي ربوبية
ولا يدعو الى عبادته وفي الاخرة تبرا من عابديه **يسجرون** في قوله في النار يسجرون اي **توقد بهم**
النار قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة **تمرحون** في قوله
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي **تبطرون** وفي قوله تفرحون وتمرحون التخيير
المحزف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف **وكان اللالبن زياد** العدوي البصري التابعي الزاهد وليس
له في البخاري الا هذا **يذكر** بفتح اوله وتخفيف الكاف ولا **يذكر** بضم اوله وتشديد الكاف مضعفا عليها
في الفرع ولم يذكر الحافظ بن حجر غيرها وقال في انتقاض الاعتراض لفظ الرواية اي يحوز الناس الشاء اي
يحدد احد المفعولين **فقال الرجل** لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه ستقفهما **لم تقط الناس** اي يئس رحمة الله
قال ولا يزال يقال **وانا اقدر ان اقنط الناس والله** تعالى **يقول يا عبادي الذين اسرفوا على**
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ويقول ان المسرفين في الضلال والطغيان كالاشراك
وسفك الدماء **اصحاب النار** اي ملازموها **وكنكم** وللاصيلي ولكن **تخوفون ان تنشروا بالجنة**
بفتح الموحدة والمعجمة مبنيا للمفعول **على سار** اي **اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم**
مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر المعجمة وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع **بالنار**

س

س ولابي ذر عن المستملي **لمن عصاه** وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا** الوليد بن مسلم
الدمشقي قال **حدثنا** الاوزاعي عبد الرحمن قال **حدثني** بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي الطائي ولابي
ذر والاصيلي عن يحيى بن ابي كثير قال **حدثني** بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي نسبة الى تيم المدني قال **حدثني**
بالافراد ايضا **عروة بن الزبير** بن العوام قال **قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني** بالشد **ما صنع المشركون** ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وما **صنعه المشركون** **بارسول الله صلى**
الله عليه وسلم قال رايت بغير **رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفنا الكعبة** بكسر الفا **اذ اقبل**
عقبة بن ابي معيط الاموي لقوله كافرا بعد اسلامه مزيد بربيع **فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله**
عليه وسلم بفتح الميم وكسر الكاف **ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا** ولابي ذر **فخنقه به خنقا شديدا فاقبل**
ابو بكر الصديق رضي الله عنه **فاخذ بمنكبه ودفع عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال** وللاصيلي
ثم قال الابي يستفهما انكاريا **اتقتلون رجلا** كراهية **ان يقول ربي الله** او لان يقول **وقد جاءكم**
ببينات من ربكم جملة حالية قال جعفر بن محمد كان ابو بكر خيرا من موسى ان فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر جهارا
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره انا بكر افضل من موسى ان فرعون لان ذلك اقتصر حجته على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان يده ونصر بالقول والفعل محمدا وهذا الحديث ذكره المؤلف في
مناقب ابي بكر وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة

حم السجدة

مكية وايها حسن وثمانون او ثلاث او اربع ولابي ذر سورة حم السجدة **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير
ابي ذر **وقال طاوس** فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط المؤلف **عن ابن عباس ائتيا طوعا** ائتا ابو ذر والاصيلي ادكرها اي **اعطيا** بكسر الطا **قالتا اتينا طائعين** اي **اعطينا** استشكل هذا التفسير لان ائتيا
واتينا بالقصر من المجيء كيف يفسر بالاعطاء وانما يفسر به نحو قوله اتيت زيدا هما لا بد همزة القطع وهمزة ائتيا همزة
وصل واجيب بان ابن عباس ومجاهدا وابن جبير قرؤا ايتيا قالتا اتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما انه من باب
المواناة وهي الموافقة اي ليوافق كل منهما الاخرى بما يليق بهما وابيه ذهب الزمخشري وابن مختشري فوزن ائتيا
افعلا كالرما ووزن اتينا افعلنا اي اكرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني مفعولين اذ المقدر
اعطيا الطاعة من انفسكما ما ركبا قالتا اتينا الطاعة وفي مجيء جمع المذكرين العقلاء وجهان احدهما ان المراد
بما اتيا من فيهما من العقلاء وغيرهم وانما غلب العقلاء على غيرهم الثاني انه لما عاملهم معاملة العقلاء في الاخبار
عنهما والامر لهما جمعهما بحكمهم كقوله رايتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة او مجازا واذا كانت
مجازا فهل هو تمثيل او تخييل خلاف **وقال المهمال** بكسر الميم وسكون الهاء ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي
وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما **عن سعيد** وللاصيلي عن سعيد بن جبير انه قال **قال رجل** هو نافع
ابن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج **اني اجد في القران اشياء تختلف علي** حتى
ظاهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس ما هو اشك في القران قال ليس بشك ولكنه
اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك **قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون**
فاني بين قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون بذا فعا تقيا واثباتا قال تعالى **ولا يكتمون الله**
حديثا وقوله **ربنا** ولابي ذر والله ربنا **ما كنا مشركين** **تفكروا اني هذه الاية** كيف نهم
مشركين وعلم من الاولى انهم لا يكتمون الله حديثا **وقال ام السما بناها** اي في قوله تعالى **بعدها**

لابن عباس رضي الله عنهما وكان يجالسه تمثلة ربيا له ويعارضه هم

قد ذكر خلق السما قبل الارض في هذه الاية ثم قال في سورة حم السجدة اينكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين الى طائعين وللاصيلي وابن عساكر اي قوله طائعين فذكر في هذه خلق الارض
قبل السما وللاصيلي قبل خلق السما والدخان طاهر وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال
وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا فكان كان يوميذ موصوفا بهذه الصفات ثم مضى اي
تغير عن ذلك فقال ابن عباس يحيى عن ذلك اما قوله تعالى فلا انساب بينهم يوميذ اي في النفخة
الاولى يقع في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله فلا انساب
بينهم عند ذلك تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلا الدهشة بحيث
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه قال لا انساب اليوم ولا خلة اي شيخ الحزن على الرافع
وليس المراد نفي النسب ولا يتسا لون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة الاخيرة اقبل
بعضهم على بعض يتسا لون فلا تناقض والحاصل ان للقيمة احوالا ومواطن ففي بعض يشتد عليهم
الخوف فيشتغلهم عن المسايلة وفي بعض يتفرغون فيتسا لون واما قوله تعالى ما كنا مشركين
وقوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا فقد اخرج ابو داود والاصيلي وابن عساكر وحديثا فان الله يغفر لاهل
الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون ولاي ذر بالواو والواو فقالوا لم نكن مشركين
تختم بضم الخا المعجمة مبنيا للمفعول ولاي ذر فتختم بفتحات مبنيات للفاعل على افواههم
تنطق ايديهم تشهد ارجلهم اي عند نطق ايديهم عزة بضم العين وكسر الزا وللاصيلي عزقوا
بفتحها والجمع ان الله لا يكتم حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يود
الذين كفروا الاية اي ولا يكتمون الله حديثا والحاصل انهم يكتمون بالسنتهم تنطق ايديهم بخلافه
وخلق الارض في مقدار يومين اي غير مدحوة ثم خلق السما ثم استوى الى السما فسواهن
في يومين اخرين ثم دحى الارض بعد ذلك اي في يومين ودحوها وللاصيلي وابن عساكر ودحيها
بالمثناة التحتية بدل الواو ولاي ذر ودحاها اي اخرج اي بان اخرج منها الماء والمرعى وخلق
الجبال والجمال بكسر الجيم الابل والاكام بفتح الهمزة جمع اكمة بفتحتين ما ارتفع من الارض كالتل
والرابية ولاي ذر عن الحموي والمستملي والاكوام جمع كوم وما بينهما في يومين اخرين كذلك قوله
تعالى دحاها واما قوله خلق الارض في يومين فخلقت ولاي ذر عن الكشميهني فجعلت الارض
وما فيها من شي في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين والحاصل ان خلق نفس الارض
قبل خلق السما ودحوها بعده وكان الله غفورا رزادا بوذر والاصيلي رحيما سمى نفسه
اي ثنا له بذلك وهذه النسبة مضت وللاصيلي بذلك واما ذلك قوله ما قال من الغفرانية
والرحيمية اي لم يزل كذلك لا يتقطع فان الله لم يرد ان يرحم شيا او يغفر له الا اصابه
به الذي اراد قطعا فلا يختلف بالجزم على النهي عليك القرآن فان كلامي عند الله
وعند ابن ابي حاتم فقال له ابن عباس رهط بفتح الراء وسكون الهاء وبفتحها ايضا في ذلك شي انه ليس من القرآن شي الا تردد فيه شي ولكن
لا تملون وجهه وهذا التعليق وصله المولف حيث قال حدثني بالافراد ولاي الوقت قال عبد الله
البخاري حدثنيه اي الحديث السابق يوسف بن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد
التحتية ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا هذا قال حدثنا عبيد الله
ابن عمرو بضم العين في الاولين مصغرا فيهما في الثاني الوقشي بالواو والقاف عن زيد بن ابي

انيسة

انيسة بضم الهمزة مصغرا الجريري عن المنهال بن عمرو الاسدي المذكور بهذا الحديث السابق قبل واحد غير
البخاري سياق الاسناد عن تنبيه المعمود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صار بصورة الموصول
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ممنون ولاي ذر والاصيلي لهم اجر غير ممنون اي غير محسوب
وقال ابن عباس غير منقطع وقيل غير ممنون به عليهم افوانها اي من المطر هكذا في قوله تعالى فقدرنا
افوانها قال مجاهد ارزاقها اي من المطر فعلى هذا لا افوان للارض لان السكان اي قدر كل ارض
حظها من المطر وقيل افواتا لان الارض تتشاءمها بان حصر حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقيل
ارزاق اهلها وقال محمد بن كعب قدر اقوات الابدان قبل ان يخلق الابدان في كل سما امرها
قال مجاهد مما امر به بفتح الهمزة واللام ولاي ذر امر بضم الهمزة وكسر اللام عن ابن عباس
فيما رواه عنه عطا خلق في كل سما خلقها من الملايكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا
يعلمه الا الله قال السدي فيما حكاه عنه في الباب والله في كل سما بيت تحج اليه الملايكة
وتطوف بكل واحد منها تقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة نحسات
بكسر الحا في قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال
مجاهد اي مشايم بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف تحتيتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة
جمع مشومة اي من الشوم ونحسات نعت لايام والجمع بالالف والتا مطرد في صفة ما لا يعقل كايام
معدودات وقيل كن الايام نحسات اخر شوال من الاربعا الى الاربعا وما عذب قوم الا في يوم
الاربعا وقضينا لهم قرنا اي قيضنا لهم قرنا هم بهم بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا
التفسير لغير الاصيلي والصواب اثباته اذ ليس لثنائي ان يعلق وقال الزجاج سببنا لهم وقيل قدرنا
للكفرة قرنا اي نظراء من الشياطين يستولون عليهم استيلا القيض على البيض وهو العشر حتى واصلوهم
وفيه دليل على ان الله تعالى يريد الكفر من الكافر تنزل عليهم الملايكة اي عند الموت وقال
قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح السدي تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر
وعند البعث اهتزت في قوله فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت اي بالنبات وربت اي ارتفعت
لان النبت اذا قرب ان يظهر تحرك له الارض وانتفخت ثم تصدعت عن النبات وقال غيره اي
غير مجاهد في معنى وربت اي ارتفعت من اكمامها بفتح الهمزة جمع كم بالكسر حتى تطالع سكون
الطا وضم اللام ليقولن هذا لي اي بعملي بتقديم اليا على اللام انا محقوق بهذا اي مستحق لي
بعملي وما اعلم الا بلهه ان احدا لا يستحق على الله شيا لانه كان غافلا عن الفضايل بكلامه
ظاهر الفساد وان كان موصوفا بشي من الفضايل فهي انما حصلت له بفضل الله واحسانه
واللام في ليقولن جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف وقال ابو البقا ليقولن
جواب الشرط والقاعدة محذوفة تالي له وهذا لا يجوز الا في الشعر من يفعل الخير فالرحمن يشكره
حتى ان المبرد بنى عليه في الشعر ويروى البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره سوا للسايلين اي
ذرو الاصيلي وغيره تالهم اي غير مجاهد سوا للسايلين اي اي تردها سوا وسوا نصب
على المصدر اي استوت استوا قال السدي وقتادة المعنى سوا لمن سال عن الامر واستفهم
من حقيقته وقوعه واراده العبرة فيه فانه عدة مهتديا هم في قوله واما ثمود فهديناهم
اي دللناهم دلالة مطلقة على الشر والخير على طريقتها كقوله في سورة البلد

وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر كقوله تعالى في سورة الانسان هديناه السبيل واما الهدى
الذي هو الارشاد الى البغية بمنزلة اي بمعنى اصعدناه بالصاد في الفرع كغيره ولابي ذر والوقت
اسعدناه بالسين بدل الصاد قال السهيلي فيما نقله عنه الزركشي وغيره هو بالصاد من الصعد وبالسين
من السعادة ضد الشقاوة وارشدنا الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا التفسير فان قلت
صعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات وهي الطرق
وكذلك اصعد في الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها بالصاد التفاتا
الى حديث الصعدات فليس بمنكر انتهى قال الشيخ بدر الدين الدماميني لا ادري ما الذي ابعد هذا
التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى السبيل والارشاد الى الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدي
اذ سلوكه في الطريق يفضي الى السعادة ومجانبته لها مما يودي الى ضلاله وهلاكه واما قوله فاذا قلت
اصعدناه بالصاد الخ ففيه تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونه انتهى من ذلك ولابي ذر ومن
ذلك اي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية التي عبر عنها المولف بالارشاد والاسعاد
قوله تعالى بالانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ونحوه مما هو كثير في القران يوزعون
في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يكفون بفتح الكاف بعد الضم اي توقف سوابقهم
حتى يصل اليهم تواليهم من اكمامها في قوله معنى قول السدي يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا من
اكمامها في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها هو فنشر الكفرى بضم الكاف
وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء وعاء الطلع قال ابن عباس رضي الله عنهما قبل ان ينشق هي الكم بضم الكاف
وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل على انه مضموم الكاف
ان جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة
بكسر الكاف فيجوز ان يكون فيه لغتان دون كم القميص جمعا بين القولين وقال غيره ويقال للعنب
اذا خرج ايضا كافور وكفرى قاله الاصمعي وهذا ساقط لغير المستملي ووعاء كل شيء كافوره ولي حميم
اي الصديق القريب وللاصيلي قريب من محيص في قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص يقال حاص عنه
حاد وللاصيلي اي حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى انهم ايقنوا ان لا مهرب لهم من النار مرية بكسر الميم
في قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم ومرية بضمها في قراءة الحسن لغتان كخفية وخفية ومعناها واحد
اي امتراء اي في شك من البعث والقيمة وقال مجاهد ما وصله عبد بن حميد اعملوا ما شئتم
معناه الوعيد وللاصيلي هي وعيد وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري بالتي
ولابي ذر ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه اي
الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي بينهم وبينه عداوة كانه ولي
حميم اي كالصديق القريب وسقط لابي ذر كانه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتي وما كنتم
ولابي ذر باب بالتنوين في قوله وما كنتم تستترون تستحقون عند ارتكاب
القبائح خفية ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم تنكرون البعث والقيمة
ولكن ذلك الاستتار لاجل انكم ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال التي تخفونها
فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على ان المومن ينبغي ان يتحقق انه لا يمر عليه حال الا وعليه
رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم الخ للاصيلي ولابي ذر ولا جلودكم الخ وقال الاية وبه قال

وهوم

حدثنا

حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي بالخاء
المعجمة والراء المفتوحتين والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا اي الحرث البصري
عن روح بن القسم بفتح الراء وبعد الواو الساكنة خاء مهملة العنبري بالنون والموحدة
عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال في تفسير
قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية وزاد ابو ذر بعد قوله
سمعكم ولا ابصاركم وسقط للاصيلي ان يشهد الخ كان ولابوي ذر والوقت وفي نسخة قال
كان رجلان من قريش صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف ذكره الثعلبي وتبعه البغوي
وختن لهما بفتح الخاء المعجمة والفوقية وبعدها نون كل من كان من قبل المراة كالاب
والاخ وهم الاختان من ثقيف وفي نسخة من ثقيف بالخفض منونا وهو عبد ياليل بن عمرو
ابن عمير رواه البغوي في تفسيره وقيل حبيب بن عمرو حكاه ابن الجوزي وقيل الاخنس
ابن شريق حكاه ابن بشكوال ورجلان او من ثقيف وفي نسخة ثقيف بالجر والتنوين وختن
لهما من قريش في بيت الشك من ابي معمر الراوي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بلفظ
ثقفي وختناه قريشان الاسود فلم يشك واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن
مسعود رضي الله عنه فقال ثلاثة نفر ولم ينسبهم وعند ابن بشكوال القرشي الاسود بن عبد
يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم فقال بعضهم لبعض اترون
بضم المثناة الفوقية ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم ولابي ذر فقال بزيادة الفاء وللاصيلي
وابن عساكر وقال بالواو بدل الفاء يسمع بعضه اي ما جهرنا به وقال بعضهم لئن كان يسمع
بعضه لقد يسمع كله وبيان الملازمة قاله الكرماني ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص
محكم فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون ارداكم اهلككم
او طرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين سقط لغير الاصيلي قوله الذي ظننتم الخ وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن
المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
اجتمع عند البيت الحرام قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي بالشك وتقدم قريبا اسماؤهم
كثيرة بالتنوين باضافة بطون الشحم قليلة بالتنوين فقه قلوبهم باضافة قلوب لفقه
والتاء في كثيرة وقليلة قال الكرماني اما ان تكون التاء للمبالغة نحو رجل غلامه وفيه اشارة
الى ان الفطنة وقلما يكون مع البطنة فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال
الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه
يسمع اذا اخفينا قال في الفتح فيه اشعار بان هذا الثالث افطن اصحابه واخلق به ان
يكون الاخنس بن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن امية فانزل الله عز وجل
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية الى اخر ما

قال الحميدي عبد الله بن الزبير وكان سفين بن عيينة يحدثنا بهذا الحديث فيقول حدثنا
منصور هو ابن المعتمر وابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله
او حميد بضم الحا مصغرا ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير احدهم او اثنان
منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة وللاصيلي غير مرة واحدة قوله تعالى
فان يصبروا فالنار مثوى لهم الاية اي سكن لهم اي ان امسكوا عن الاستغاثة لفرج ينظرونه
لم يجدوا ذلك وتكون النار مقاما لهم وسقطت الاية كلها لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن
علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان
قال حدثنا سفين الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر
عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه اي بنحو الحديث
السابق ولابي ذر والاصيلي نحوه باسقاط حرف الجر

حم عسق

مكية وايها ثلث وخمسون اية ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري
يذكر باسقاط العاطف عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري عقيما في قوله
ويجعل من يشا عقيما اي لا يلد ولابي ذر التي لا تلد روحا من امرنا قال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما رواه ابن ابي حاتم هو القران لان القلوب تحيا به وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى يذرؤكم فيه نسل بعد نسل اي يخلقكم في الرحم وقال العتبي في الروح وخطا من قال في الرحم
لانها مؤنثة لا حجة بيننا اي لا خصومة ولابي ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم
قال في اللباب وهذه الاية نسختها اية القتال وقال في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج
بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للحاجة مجال ولا للخلاف مبدا سوى المعاند وليس في الاية
ما يدل على متاركة الكفار راسا حتى تكون منسوخة باية القتال طرف ولابي ذر من طرف خفي اي ذليل
بالمعجمة كما ينظر المبصور الى السفيه فان قلت انه تعالى قال في صفة الكفار انهم يحشرون عميا وقال
هنا ينظرون من طرف خفي اجيب بانه لعلهم يكونون في الابتدا كذلك ثم يبصرون عميا وقال
غيره غير مجاهد فيظللن رواكد على ظهره اي يتحركن يعني يضطربن بالامواج ولا تجري
في البحر لسكون الريح وقال صاحب المصابيح كانه سقط من لا معنى قيل سحرهن ولهذا فسر رواكد
بسواكن يندفع بما سبق شرعوا في قوله تعالى ام لهم شركا شرعوا لهم من الدين اي ابتدعوا وهذا
قول ابي عبيدة باب قوله تعالى الا المودة في القربى اي ان تودوني لقرابتي منكم
او تودوا اهل قرابتي وقيل الاستثنا منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى لا اسيلكم اجرا
قط ولكن اسيلكم المودة وفي القربى حال منها اي الا المودة ثابتة في ذوي القرابة متمكنة في اهلها
او في حق القرابة ومن اجلها قاله في الانوار فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ
الوحي اجيب انه من باب قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب

يعني انا لا اطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا بالتا المثناة لا المثلثة لان
حصول المودة بين المسلمين امر واجب فاذا كان كذلك فهو في حق اشرف الخلق اولى فقوله

الا

الا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى ليست اجرا فرجع الحاصل الى انه لا اجرا البتة
وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن جعفر
الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة
ضد الميمنة الهلالي الكوفي انه قال سمعت طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سيل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى
ال محمد صلى الله عليه وسلم فحمل الاية على امر المخاطبين بان تواروا اقاربه صلى الله عليه
وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون
اللام اي اسرعت في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان
له منهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحمل الاية على ان تواروا النبي
صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة
مكية واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما ايضا عند ابن ابي حاتم قال لما نزلت هذه الاية
قل لا اسيلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هولا الذين امر الله بمودتهم
قال فاطمة وولديها عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه متهم لا يعرف عن شيخ
شيعي محترف وهو حسين الاشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل والاية مكية ولم يكن اذ ذاك
لفاطمة اولاد بالكلية فانها لم تتزوج بعلي الا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة وتفسير
الاية بما فسر به حبر الامة وترجمان القران ابن عباس رضي الله تعالى عنه احق واولى
ولا ننكر الوصاة باهل البيت واحترامهم واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي اشرف
بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذ كانوا متبعين للسنة الصحيحة
كما كان عليه سلفهم كالعباس ونبيه وعلي وال بيته وذريته رضي الله عنهم اجمعين
ونفعنا بمحبتهم

حم الزخرف

مكية الا قوله واسال من ارسلنا وايها تسع وثمانون ولابي ذر سورة حم الزخرف وله
ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت حم الزخرف وله لغيرهما
وقال مجاهد في قوله امة من قوله انا وجدنا اباءنا على امة اي على امام كذا فسره ابو
عبيدة وعند عبد بن حميد عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبري على
دين وقيله يا رب تفسيره ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع
قيلهم وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف عليه بجمل كثيرة قال الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه
اراد تفسير المعنى ويكون التقدير ويعلم قيله وهذا يرده ما حكاه السفاقسي من انكار
بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة وقيلهم انتهى وقيل عطف على مفعول
يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا او على مفعول يعلمون المحذوف
اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله او انه مصدر اي قال قيله او باضمار فعل اي الله يعلم قيل
رسوله صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يرب وقرا عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الها
وصلتها بيا عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والقول والقول والقايل بمعنى واحد

جاء المصادر على هذه الاوزان وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم
والضحاك من طريق علي بن ابي طلحة في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان
جعل بلفظ الماضي وللاصيلي ان يجعل بصيغة المضارع بالياء التحتية ولابي ذر وابن عساكر
ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت بيوت الكفار ولابي ذر عن الحموي بيوت الكفار
سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير ولابي
ذر سقفا بضمها وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج جمع معرج من فضة وهي درج
وسرر فضة جمع سرير وهو تولد من فضة يشمل العوارج والسرر وعن الحسن فيما رواه الطبري
من طريق عوف عنه قال كفارا يميلون الى الدنيا قال وقد مالت الدنيا باكثر اهلها الا ترى
وما فعل بكيف لو فعل وقال في الانوار اي لولا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة
ونعيم لجمعهم الدنيا بحذافيرها عليه لجعلنا بفتح الجيم وكسر العين وبضم الجيم وفتح العين
له مقرنين اي مطيقين من اقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى الاية ليس عندنا من قوة والطاعة
ان نقرن هذه الدابة والفلك وان نضبطها بحيث نسخر لنا هذا لتقرنه وحكمته
السفونا اي اسخطونا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقيل اغضبونا بالانزاط في
العناد والعصيان وهذا من المتشابهات فيؤمن باراده العقاب يعشو بضم الشين قال ابن
عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة عنه اي يعمى بكسر الشين وقرأ
بضم الشين فمعناه انه تظلم عينه من فتحها فمعناه تعمى عينه وقال في الانوار ومن يعشى
عن ذكر الرحمن بتعامى ويعرض عنه بشرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات
وتري يعشى بالفتح اي يعم يقال عشي اذا كان في بصره آفة وعشي اذا تعشى بلا آفة كعرج وعرج
اتعمي وقال ابن المنير في الانتصاف في الاية نكتتان احداهما ان النكرة في سياق الشرط تعم
وفي ذلك اضطراب للاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل كلامه على العموم البدلي
لا الاستغراقي فان كان مراده عموم الشمول فالاية حجة له من وجهين لانه نكر الشيطان
ولم يرد الا الكل لان كل انسان له شيطان نكيف بما تعاشى عن ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير
مجموعا في قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ولو لا عموم الشمول للمجاز عود الضمير على واحد فتفقد
العلامة البدرالدماميني فقال في كل من الوجهين الذين ابداهما نظر اما الاول فلما سلم انه اراد
كل شيطان بل المقصود انه قيض كل فرد من اتعاشين عن ذكر الله شيطان واحد لاكل شيطان
وذلك واضح واما الثاني فعود ضمير الجماعة على شيء ليس جزءه وبين العموم الشمولي تلازم بوجه
وعود الضمير في الاية بصيغة ضمير الجماعة وان كان باعتبار تعدد الشيطان المفهومة مما تقدم
اذ معناه على ما قررناه ان كل عاش له شيطان فهذا الاعتبار جاء التعدد فعاد الضمير كما يعود
على الجماعة وقال مجاهد مما وصله الفريابي في قوله افنضرب عنكم الذكر اي نكذبكم
بالقرآن شزرا تقاتلون عليه وقال الكلبي افنترككم سدى لا نأمركم ولا ننهاكم ومضى مثل
الاولين اي سنة الاولين قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا مقرنين وللاصيلي وما
كنا مقرنين يعني الابل والخيل والبغال والحمير وهو تسخير للمراد بالضمير في قوله يتشاجرون
الخلية اي الجواري الذين ينشأن في الزينة اي النساء جعلتموهن وللاصيلي وابي ذر

يقول

يقول جعلتم هن للرحمن ولدا أكيف تحكمون بذلك ولا ترضونه لانفسكم لو شاء الرحمن ما
عبدناهم يعبدون الاوثان وقال قتادة يعني الملائكة والمعنى وانما لم يعجل عقوبتنا على
عبادتنا اياهم لرضاه منا بعبادتهم يقول الله تعالى وللاصيلي ولابي ذر يقول الله تعالى
بالموحدة ولابي ذر وابن عساكر لقول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم اي الاوثان انهم كما يقولون
نزل الاوثان منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما نفع المشركون من عبادتهم بقبيل الضمير للكفار
اي ليس لهم علم بما ذكروه من قولهم ان الله رضي عنا بعبادتنا وسقط للاصيلي انهم في عقيبه
اي ولده فيكون منهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده مقترنين يعينون معا قاله مجاهد
ايضا سلفا في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين هم قوم فرعون سلفا للكفار اي لكفار
امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا اي عبرة لهم ليصدون بكسر الصاد اي يضجون
وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو الصحيح واللفظ وقيل
الضم من الصدود وهو الاعراض مبرمون في قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون اي محمدون
وقيل محكمون اول العابدين اي اول الموحدين قاله مجاهد ايضا انني ولابي ذر والاصيلي
وقال غيره اي غير ابن مجاهد في برآء مما تعبدون والعرب تقول لكل من برئ من شيء
والخلا منك والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث يقال انا بريء منك
لانه مصدر في الاصل وقع موقع الصفة وهي بري وقد قال ولابي ذر وقيل بري بفتح الباء
في الاثنين بريان وفي الجميع برءون واهل نجد يقولون انا بري وهي بريئة وتخبرا
الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انني بري بالياء وصله الفضل بن شاذان في كتاب
القراءة عنه والزخرف في قوله ويبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا هو الذهب قاله
قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه او يكون لك بيت من ذهب ملائكة في قوله
تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون اي يخلف بعضهم بعضا قاله قتادة
فيما اخرجه عبد الرزاق وزاد في آخره مكانا بدلا من قوله منكم يعني بدلا اي جعلنا بدلكم
او تبعيضية اي لولدنا منكم يا رجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما تخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى
من انثى دون ذكر وذادوا ولابي ذر والاصيلي وذادوا بالتنوين اي في قوله تعالى وذادوا يا مالك ليقض
علينا ربك ليمتنا لنستريح قال مالك يجيبهم بعد الف سنة او اربعين او مائة انكم ماكثون
متمكثون في العذاب لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ماكثون لغير ابي ذر وابن
عساكر وقال الاية وبه قال حدثنا سليمان بن عبيدة الهلالي الكوفي نزيل مكة الامام المحدث عن عمرو
هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي حليف
قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وتري يا مالك بكسر اللام على
الترخيم وفيه اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام فان قلت كيف قالوا
ونادوا يا مالك بعد ما وصفهم بالابلاس اجيب بانها ان تمتد طويلة واعقاب ممتدة
فتختلف بهم الاحوال فيسكتون اوقاتا لغلبة اليأس عليهم ويستغيثون اوقاتا لشدة
ما بهم وهذا الحديث ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق وقال قتادة في قوله تعالى

مثلا من قوله تعالى فخلفناهم سلفا ومثلا للاخرين اي عظة لمن بعدهم والعظة الموعظة
وقال عليه اي غير قتادة مقرنين في قوله تعالى وما كنا له مقرنين السابق ذكرها اي
ضابطين يقال قلان مقرن لقلان اي ضابط له قال ابو عبيدة والاكواب هي الاباريق
التي لا خراطيم لها وقيل لاعراقي لها ولا خراطيم لها قال الجواليقي يمتنع الشارب من
ابن شاء انا لمعرفة منع من ذلك وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في ام الكتاب
اصل الكتاب وام كل شي اصله والمراد اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب السماوية وسقط
قوله وقال قتادة الخ لغير ابي ذر اول العابدين في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين السابق تفسيرهم قريبا عن مجاهد بالموحدين وفسره هنا في قوله
اي ما كان بيد ان في قوله ان كان نافية لا شرطية ثم الخبر في قوله فانا اول العابدين
اي الموحدين من اهل مكة لان لا ولد له وتكون اللام السببية ومنع مكي ان تكون نافية قال
لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وهذا محال ورد عليه
بانكان تتنزل على الدوام لقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس رضي الله عنهما
فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان شرطية على بابها واختلف في تاويله
فقيل ان صح ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البتة وبالدليل القاطع وذلك انه علق
العبادة بكينونة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالا في مثلها فمعنى صورة
اثبات البنوة والعبادة وفي معنى نفيهما على ابلغ الوجوه فاقواها كذا قرره مكي قال الكشاف
فانا اول الانفين اي المستنكفين وهذا تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد
بكسر الموحدة اذا انف واشتد انفته وهما اي عابد وعبد لغتان يقال رجل عابد
وعبد بكسر الموحدة في ضبط الدمياطي فيهما وغيرهما وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد
بالفتح فهو عبد وقل ما يقال عابد والقرآن لا يجري على الاقل والا الشاذ ومراده ان نحو ينجح
من قال ان العابدين بمعنى الانفين لا يصح وقال الامام فخر الدين وهذا التعليق فاسد
لان هذه الانفة حاصلة سواء حصل ذلك الزعم او الاعتقاد او لم يحصل وقرا عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه وقال الرسول يا رب اي بوضع قوله تعالى وقيله يا رب
السابق ذكره قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف ويقال اول العابدين اي
الجاحدين يقال عبد الرجل اذا جحد فيه من عبد بكسر الموحدة يعبد بفتحهما كذا نقله
عليه من الاصول وقال السفاقسي ضبطوه هنا بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال
ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني في صاحب
غريب القرآن من ان معنى العابدين الجاحدين ونسر على هذا ان كان لله ولد فانا اول الجاحدين
وهذا انفرد به من قول العرب ان كان هذا الاسم فقط يعني بالمكان وقال السدي معناه لو كان
للرحمن ولد فانا اول من عبده بذلك ولكن لا ولد له وثبت هنا قوله وقال قتادة في ام
الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير ابي ذر فنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اي لان كنتم قال في الانوار وهو
في الحقيقة علة منتفية لترك الاعراض وترانا فع وحمزة والكسائي بكسرها على انها

شرطية

شرطية واسرافهم كان متحققا وانما ندخل على غير المحقق او المحقق المبهم الزمان واجاب
في الكشاف بانه من الشرط الذي يصدر عن المدعي بصحة الامر المتحقق للتبرئة كقول
الاجير ان كنت عملت عملا فوفني وهو عالم لكنه يجعل في كلامه ان تقريرا لدعواه حتى في فعل
من له شك في استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى نضرب عنكم الذكر
صفحا متى اسرفتم اي انكم مشركون لان الانذار متى كنتم قوما مسرفين اي مشركين سقط مشركين
لانه يذر والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رفع او ايل هذه الامة لهلكوا قاله قتادة
فيما وصله ابن ابي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم معائدهم ورحمته ذكره عليهم وعاد
اليه وزاد غير ابن ابي حاتم عشرين سنة او ما شاء الله فاهلكنا اشد منهم بطشا اي بنو
القوم المسرفين ومضى مثل الاولين اي صفتهم الاولين قاله قتادة فيما وصله عبد
الرزاق جزأ في قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزأ اي عدلا بكسر العين وسكون الدال
اي مثلا فالمراد بالجزء هنا اثبات الشركاء لله تعالى لانهم لما اثبتوا الشركاء عملوا ان كل العبادة
تثبت لله تعالى بل بعضها جزاء لله تعالى وبعضها جزاء لغيره وقيل معنى الجعل انهم اثبتوا
لله ولدا لان ولد الرجل جزء منه فالاولاد في الاناث اذا جعلتا الاناث على انكار الشريك
لله والاية الداحضة على انكار الولد كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين

الدخان

مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية وهي سبع او تسع وحمسون اية ولابي ذر سورة
حم الدخان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي دهوا في قوله تعالى واترك البحر رهوا اي طريقا
يابسا زاد الفريابي كهيئته يوم ضربه وزاد ابو ذر وقال رهوا ساكنا يقال جاء الخيل
رهوا اي ساكنة قال النابغة

والخيل تشرع رهوا في اعنتها كالطير يجوبن اشباها وسوبوب ذي البرد

وعن ابي عبيدة رهوا منفتحا نرجا على ما ترك كنة رويا انه لما انفلق البحر لموسى عليه الصلوة
والسلام وظلم من خلفه ان يدركه فرعون فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل
له اتركه انهم جند مغرقون على العالمين ولابي ذر عن الحموي والمستملي عالمي زمانهم
ظهريه اي اخترنا موسى بني اسرائيل على عالمي زمانهم فاعتزلوه دعا عنيفا وزجرا لهم
يجوز ان يكون انكحناهم ولابي ذر يجوز عينين انكحناهم حورا عينا كقوله ازواجا مطهرة
والعين جمع عيناء العظيمة العينين من النساء الواسعاتها وليس المراد عقد التزويج
ترجمون في قوله تعالى واني عذت بربي وربكم ان ترجمون المراد بالرجم هنا القتل قال
ابن عباس رضي الله عنهما ترجمون بالقتل وهو الشتم ويقولون هو ساحر قال قتادة
بالحجارة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله
تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو اسود كهيئة الزيت اي كدرديء الزيت وعكر
القطران او اذيب من الذهب والفضة او من كل المطبعات كالحديد وقال غيره

اي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تبع من قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع ملوك باليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وقيل لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه وسوضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس قال ابو عبيدة وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد فارتقب اي فانتظر وللاصيلي انتظر باسقاط الفاء وبه قال حدثنا عيسى بن عثمان الرملي وزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال مضى خمس من علامات الساعة الدخان بتخفيف الخاء المذكور في قوله هنا يوم تاتي السماء بدخان مبين والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله هنا يوم نبطش البطشة الكبرى واللزام في قوله فسوف يكون لزاما وهو الملك او الاسر ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وغيره فيكون اربعا واللزام يكون في القيمة ولتحقق وقوعه عدها ماضيا وهذا الحديث سبق في الانشقاق باب بالتنوين اي في قوله تعالى يغشى الناس اي يحيط بهم الدخان هذا عذاب اليم في محل نصب بالقول وذلك القول حالا اي قائلين ذلك وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا ابو معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين عن الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم ابي الضحى بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انما كان هذا الدخان لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قريشا حين استعصوا عليه وابطئوا عنه بالاسلام قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجهد فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم فدعا ثم قال فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انا عائدون فكشف عنهم ثم عادوا في كفرهم فانتقم الله منهم يوم بدر وذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ولا يوم بدر والدخان والبطشة واللزام وسوف يكون لزاما وانشقاق القمر مضى هذا الحديث بهذا الاسناد والمتن في سورة الدخان وقوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله جل ذكره انا منتقمون وهذا الحديث سبق في سورة ص هذا باب بالتنوين اي لم اذكر اي بين

ابن سيرة النادم في ان استثنى لم اضر معها هو عليه من معصية الله والاشراك به انك لجري اي ذو جراة حيث تشرك بالله وتطلب رحمته فاستثنى عليه الصلوة والسلام وزاد ابو ذر لهم فسقوا بضم السين والقاف يا كليك فتركت انكم عايدون اي الى الكفر عقب الكشف وكانوا قد وعدوا بالايمان ان كشف العذاب عنهم فلما اصابهم الرخاء بتخفيف الخاء المعجمة بعدها الهمزة المكسورة اي التوسع والراحة عادوا الى حالهم من الشرك حين اصابهم الرخاء بتخفيف الخاء المعجمة بعدها الهمزة المكسورة اي التوسع والراحة فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر ظرف ليوم بابقوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اي عذابا بالسخط والجهد او عذاب الدخان الاتي قرب قيام الساعة او عذاب النار حين يدعون اليها في القيمة او دخان ياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ورجح الاول بان القحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفين فناشده الرحم ووعده ان كشف عنهم اسوا فلما كشف عادوا ولو حملناه على الاخرين لم يصح لانه لا يصح ان يقال لهم حينئذ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق وهو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قد سبق في سورة الروم سبب قول ابن مسعود رضي الله عنه هذا من وجه اخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق بينا رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ياخذ المومن منه كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والتقدير فيما لا يعلم فسوء التكليف ان قريشا لما غلبوا النبي بتخفيف اللام وتشديد الباء الموحدة اي ذرعن الكشميهني لما غلبواء في النبي صلى الله عليه وسلم جرحوهم عن طاعته وتاديبهم في كفرهم واستعصوا عليه بفتح الصاد قال قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف في الشدة والقحط فاخذتهم سنة اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم بسبب الجوع قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعدا بالايمان ان كشف عنهم عذاب الجوع فقيل له صلى الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم ذلك العذاب عادوا الى كفرهم فدعا عليه الصلوة والسلام ربه فكشف عنهم ذلك فعادوا الى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر وذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ولا يوم بدر والوقت وابن عساكر والاصيلي فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله جل ذكره انا منتقمون وهذا الحديث سبق في سورة ص هذا باب بالتنوين اي لم اذكر اي بين

ابن

لهم التذكير والاتعاظ وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الطاعة وهو رسول مبين
ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذكر والذكرى واحد وسقط باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي
اي البصري الازدي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال دخلت على عبد الملك يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم قال فيه حذف
اختصره والظاهر ان الذي اختصره قول مسروق بينا رجل يحدث في كندة الى قوله فاتيت
ابن مسعود رضي الله عنه وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل
الله اعلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا الى الاسلام كذبوه
واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابهم سنة حصت
بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شي ولغير الاصيلي وابي ذر يعني كل شي
حتى كانوا ياكلون الميتة وكان احدهم يقوم فكان يرى بينه وبين السما مثل الدخان
من الجهد والجوع زاد في الروم فجاءه ابو سفين فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان
قومك قد هلكوا فادع الله ثم قرا عليه الصلوة والسلام فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين زاد ابو ذر والاصيلي يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عايدون قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه افيكشف
عنهم العذاب بهمزة الاستفهام وضم الباء مبنيا للمفعول يوم القيمة قال اي عبد الله
والبطشة الكبرى يوم بدر يريد تفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبرى هذا
باب بالتنوين اي في قوله ثم تولوا اي اعرضوا عنه وقالوا معلم هذا
القران من بعض الناس وقال اخرون انه مجنون والجن يلقون اليه حاشاه الله من
ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد ابو محمد
العسكري قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب بغندر عن شعبة بن
الحجاج وللاصيلي حدثنا شعبة عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر
كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل لا اسيلكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين فيه حذف اختصره ايضا كما دل عليه السابق فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا استعصوا عليه فلم يومنوا فقال ولابوي
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف
ابن يعقوب عليهما الصلوة والسلام فاخذتهم السنة حتى حصت اذهبت كل شي حتى
اكلوا العظام والجلود فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي وقال بالواو بدل الفا
احدهم القياس ان يقول احدهما بالتثنية لان المراد سليمان ومنصور فيحتمل ان
يكون على قول ان اقل الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الارض
كهيئة الدخان استشكل بما سبق فكان يرى بينه وبين السما مثل الدخان من الجوع
واجيب بالحمل على مبدا كان من الارض ومنتهاه ما بين السما والارض وباحتمال

وجود

وجود الامرين بان يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض ودهجها من عدم
المطر ويرون بينهم وبين السما مثل الدخان من فرط حرارة الجوع فاتاه عليه الصلوة والسلام
ابو سفين فقال اي محمد ان قومك هلكوا ولغير ابي ذر والاصيلي قد هلكوا فادع الله
ان يكشف عنهم ما اصابهم فدعا لهم عليه الصلوة والسلام ان يكشف الله عنهم ثم قال
تعودون الى الكفر بعد هذا قال الزركشي اذا وقع تعودوا بحذف نون الرفع وصوابه
تعودون باثباتها قال العلامة البدر الدماميني ليس حذفها خطا بل هو ثابت في الكلام
الفصيح نظما ونثرا ومنه قراة الحسن واليزيدي تظاهرا بتشديد الظا اي انتما ساحران
تتظاهران فحذف المبتدا وهو ضمير المخاطبين وادغمت التا في الظا وحذفت النون
تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا وللاصيلي تعودون
باثبات النون على الاصل في حديث منصور هو ابن المعتمر ثم قرا فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين الى عايدون قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انكشف عذاب الاخرة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي انكشف بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب الاخرة فقد
مضى الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم سليمان ومنصور وثالث معهما او احد
كما مر القمر يعني انشقاقه وقال اخر الروم يعني غلبت الروم ولابي ذر والروم بالواو
يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وسقط لابي ذر يوم نبطش الخ وبه قال
حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن
مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه انه قال خمس قد مضين اي وقعن اللزام فهو الاسر او الهلاك يوم بدر والروم
اي غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والقمر يعني انشقاقه والدخان الحاصل لقريش
بسبب القحط لكن اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن علي قال اية الدخان لم تمض بعد ياخذ
المومن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ولمسلم من حديث ابي شريحة بمهملتين الاولى
مفتوحة حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري رفعه لا تقوم الساعة حتى ترد
عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث

سورة الجاثية

مكية وهي سبع او ست وثلثون اية ولابي ذر سورة حم الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر الخوف جاثية في قوله وترى كل امة جاثية اي مستوفزين
على الركب من الخوف وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى ستنسخ
اي نكتب اي نامر الملايكة اي نكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال مجاهد فقط نساكم
في قوله تعالى فاليوم ننساكم اي نترككم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل ولقاء هذا
اليوم هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى وما يهلكنا وما يفنينا
الا الدهر الامر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار الاية وزاد في الفرع وما
لهم بذلك من علم واثره واثرة واثارة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا الذي قالوه
من علم علموه ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وضرب على ذلك في الاصل وبه

قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله ولابوي الوقت وذر قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
يؤذيني ابن ادم اي يخاطبني من القول بما يتاذى به من يجوز في حقه التاذي والله تعالى منزه
عن ان يصير في حقه الاذى اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع كالكلام والمراد ان من وقع
منه بعض الذي يقول ينسبونه الى الدهر هو يسخط الله عز وجل بسبب الدهر وانا الدهر
يقول اذا اصابه مكروه يرسا للدهر ويقال بالرفع في الفرع كالاصول المعتمدة وضبط
الاكثرين والمحققين اي انا خالق الدهر بيدي الامر الذي ينسبونه الى الدهر اي اقلب
الليل والنهار وروي نصب الدهر في قوله انا الدهر اي اقلب الليل والنهار في الدهر والرفع
كما مر اوجه قال في شرح المشكاة لانه لا طائل تحته على تقدير النصب لان تقديم الظرف
اما للاهتمام او للاختصاص ولا يقتضي التمام ذلك لان الكلام مفرغ في شان المتكلم ولهذا
عرف الخبر لاعادة الحصر فكانه قيل انا اقلب الليل والنهار ما لا تنسبونه اليه قيل الدهر
الثاني غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه انا الدهر المصرف المقدر لما يحدث
فاذا سب ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لاني فاعلها وانما الدهر
زمان جعلته ظرفا لواقع الامور قال الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية
من الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة الدهرية والدورية
المنكرين للصانع المعتقدين ان في كل ستة وثلاثين الف سنة يعود كل شي الى ما كان عليه وكابروا
المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في عدهم
من الاسما الحسنى اخذا من هذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم وابو داود في
الادب والنسائي في التفسير

الاحقاف

مكية وايها اربع او خمس وثلثون ولابي ذر سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم
تفيضون وقال مجاهد مما وصله الطبري فيه تفيضون من قوله تعالى هو اعلم
بما تفيضون فيه اي تقولون من التكذيب بالقران والقول فيه بانه سحر وهذا ساقط
لابي ذر وقال بعضهم اثرة بفتحات من غير الف وعزيت لقراة علي وابن عباس وغيرهما
واثرة بضم فسكون ففتح وعزيت لقراة الكسائي في غير المشهور واثارة بالالف بعد
المثلثة وهي قراة العامة مصدر على فعال الضلالة ومراده قوله تعالى ايتوني بكتاب
من قبل هذا او اثارة من علم هي بقية علم ولابي ذر واثرة واثرة واثارة برفع الثلاثة
والتنزيل بالجر وهذا قال ابو عبيدة والفرا وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم بدعا من الرسل اي لست باول الرسل ولابي ذر ما كنت باول الرسل فكيف
تنكرون نبوتي واخباري باني رسول الله وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما
ارايتم من قوله قل ارايتم ان كان من عند الله هذه الالف التي اول ارايتم المستفهم
بها انما هي توعد لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله ان صح ما تدعون

بتشديد

بتشديد الدال في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق ان يعبد الا الخالق
وليس قوله افرايتم برؤية العين التي هي الابصار انما هو اي معناه اتعلمون انما تدعون
بسكون الدال مخففة من دون الله خلقوا شيا ومفعولا ارايتم محذوفان تقديره فقد
ظلمتم ولهذا اتى بفعل الشرط ماضيا هذا وسقط من قوله وقال غيره الى هنا لابي ذر
باب بالتنوين اي في قوله والذي قال لوالديه اف لكما اي
التافيف لكما وهي كلمة كراهية اتعدانني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون
من قبلي فلم يبعث احد منهم وهما يستغيثان الله ان يسالان الله ان يبعثه بالتوفيق
للايمان او يقولان الغياث بالله منك ويلك اي يقولان له ويلك امن وصدق بالبعث
وويلك دعا بالثبور ان وعد الله بالبعث حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير
الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير ابي ذر باب وله من قوله وقد خلت
القرون الخ وقال بعد قوله ان اخرج الى قوله اساطير الاولين وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن يوسف بن ملك بفتح الها يصرف ولا يصرف ومعناه
قمير مصغر القمر انه قال كان مروان بن مروان الاموي اميرا على الحجاز استعمله معوية
ابن ابي سفين عليه وعند النسائي انه كان عاملا على المدينة وعند الاسمعيلي فاراد معوية
ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطب فجعل يذكر
يزيد بن معوية لكي يبايع له بعد ابيه في رواية الاسمعيلي فقال ان الله امرى امير المومنين
في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال له عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه شيا اسمه ولابي يعلى وابن ابي حاتم فقال اي عبد الرحمن
هو قلبه ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معوية
الا كراهة لولده ولابن المنذر اختم بها هرقلية تبايعون لابنايكم فقال عايشة اي
مروان لاعوانه خذوه اي عبد الرحمن فدخل بيت اخته عايشة رضي الله عنها ملتجيا
بها ولم يقدروا عليه اي امتنعوا ان يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند ابي يعلى فنزل
عن المنبر حتى اتى باب عايشة رضي الله تعالى عنها فجعل يكلمها وتكلمه فقال مروان
ان هذا يعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني
فقالت عايشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا ال ابي بكر شيا من القران الا ان الله
انزل عذري عن قصة اهل الافك وعند الاسمعيلي فقالت عايشة رضي الله عنها ما نزلت
كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما انزلت الا في فلان الفلاني وفي رواية
لو شيت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان
في صلبه فالصحيح ان الاية نزلت في الكافر العاق ومن زعم انها نزلت في عبد الرحمن فقوله
ضعف لان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من كبار المسلمين ونفي عايشة رضي
الله عنها اصح اسنادا ممن روى غيره واولى بالقبول باب
قوله تعالى فلما راوه اي العذاب عارضا سحابا عرض في افق السما او الضمير عارض السحاب

كانه قيل فلما راوا السحاب عارضا مستقبل اوديتهم صفة لعارضا واضافته غير محضة
فمن ثم ساغ ان يكون نعتا لنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا صفة لعارض ايضا اي ياتينا بالمطر
وقد كانوا محتاجين الى المطر قال الله تعالى او هود عليه الصلوة والسلام بل هو
ما استعجلتم به من العذاب حيث قلتم فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم بين
ماهيته فقال ريح اي هي ريح فيها عذاب اليم فما برحوا حتى كانت الريح تجي بالرجل فتطرحه
وكان طول الرجل منهم اثني عشرة ذراعا وقيل ستون وقيل مائة ولهم قصور محكمة البنا
بالصخور فحملت الريح الصخور والشجر ورفعتها كانها جراحة وهدمت القصور واصطف
لها الاطولون الاشدا منهم وصرعتهم والقت عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال فكانوا
تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم امر الله عز وجل الريح فكشف عنهم الرمال
واحتملتهم فرمت فيهم في البحر ولم يصل الى هود عليه الصلوة والسلام ومن امن به من
تلك الريح الا نيم وكان عليه الصلوة والسلام قد جمع المومنين الى شجرة عند عين ما واراد
عليهم خطا خطه في الارض وسقط لغير ابي ذر قوله وله فالواحد عارض الخ وقال بعد قوله
اوديتهم الاية قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله عارض اي سحاب الذي يرى في ناحية السما وسمي بذلك لانه يبدو في عرض السما
وبه قال حدثنا احمد بن عيسى كذا في رواية ابي ذر بن عيسى وهو الهمداني انه احمد بن صالح
المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على مولى ابي علي بن السكن حيث قال هو احمد بن صالح
في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده هو احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب قال الحاكم ابو عبد
الله هو احمد بن صالح او احمد بن عيسى لا يخلو ان يكون واحدا منهما ولم يحدث عن ابن اخي
ابن وهب شيا ومن زعم انه ابن اخي بن وهب فقد وهم فاتفق الرواة على احمد بن صالح
او احمد بن عيسى وقد عني ابو ذر في روايته انه ابن عيسى قال حدثنا ابن وهب عبد الله
قال اخبرنا عمرو هو ابن الحرث انا النضر سالم المدني حدثه عن سليمان بن يسار
ضد اليمين عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته بتحريك الها جمع لهات
وهي اللحمة الحمرا المعلقة في اعلا الحنك انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا
عرف بضم العين وكسر الرا مبنيا للمفعول في وجهه الكراهية وذلك لان القلب اذا فرح
سلح الجبين واذا حزن ازبد الوجه فعبرت عايشة رضي الله عنها عن الشي الظاهر
في الوجه بالكراهة لانه ثمرتها قالت يا رسول الله الناس ولغير ابي ذر ان الناس كذا
راوا الغيم فرحوا به رجا ان يكون فيه المطر وانت اذا رايته عرف في وجهك
الكراهية فقال يا عايشة ما يومنني بواو ساكنة ونون مشددة ولابي ذر يومنني بنونين
ان يكون فيه عذاب عذاب قوم بالريح هم قوم عاد حيث اهلكوا بريح صرصر وقد راى
قوم العذاب فقال هذا عارض ممطرنا تقرر ان النكرة اذا اعيدت تكن كانت غير
الاولى لكن ظاهر ابقا العذاب ان الذي عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض وقد
اجاب صاحب الكواكب الدراري عن ذلك بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم

يكن

يكن في السياق قرينة كما في قوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وعلى تقدير تسليم المغايرة
مطلقا فلعل عادا قومان قوم بالاحقاف اي في الرمال وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم انتهى
ويويده قوله الثاني قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى
وعند الامام احمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت اشكو العلا بن
الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا عجوز من بني تميم تنقطع
بها فقالت لي يا عبد الله ان لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغي اليه
قال فحملتها فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص باهله الحديث وفيه فقلت اعوذ
بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث منه لكن
يستعظمه قلت ان عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل فمر بمعاوية بن بكر واقام عنده
شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج الى جبال
مهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم اجي الى مريض فاداويه ولا الى اسير فافاديه منها
اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها خذها رمادا رمددا
لا تبقي من عاد احدا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره
وابن حجر مختصرا وقال الظاهر انه في قصة عاد الاخير لذكر مكة فيه وحديث الباب
اخرجه المولف ايضا في الادب ومسلم في الاستسقا وابو داود في الادب

الذين كفروا

مدنية وقيل مكية وايها سبع او ثمان وثلثون اية ولابي ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا
سورة القتال اوزارها في قوله فاما منا بعد واما فدا حتى تضع الحرب اوزارها هو اثامها
والاثام واثقالها وهو من مجاز الحذف حتى تضع امة الحرب وفرقة الحرب اوزارها والمراد
انقضا الحرب بالكلية حتى لا يبقى الا مسلم ومسالم والمعنى حتى يضع اهل الحرب شركهم
ومعاصيهم وهو غاية للضرب او الشد او المن والفدا وللمجموع بمعنى ان هذه الاحكام
جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى عليه الصلوة
والسلام واسند الوضع الى الحرب لانه لو اسنده الى اهله بان كان يقول حتى تضع اية
الحرب جاز ان يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القايل خصومتي ما
انفصلت ولكني تركتها في هذه الايام عرفها في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي
بينها لهم وعرفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منهم منزله ويهتدي اليه كانه كان ساكنه
منذ خلق وطيبها لهم من العرف وهو طيب الرايحة وقال مجاهد فيما وصله الطبري مولى
الذين امنوا اي وليهم وسقط هذا لابي ذر وعزم الامر قاله مجاهد فيما وصله الفريابي
جد الامر ولابي ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله قد
جدت الحر فجدوا او على حذف مضاف اي عزم اهل الامر والمعنى اذا جد الامر ولزم فرضي
القتال خالفوا وتخلفوا فلا تهنوا اي لا تضعفوا بعد ما وجد السبب وهو بالجد
والاجتهاد في القتال وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم

اضغانهم في قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي حسدهم
بالحا المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم اسن في قوله فيها انهار من ماء غير اسن اي متغير طعمه
وسقط هذا لابي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى وتقطعوا
ارحامكم بتشديد الطا المكسورة على التكثير ويعقوب بفتح التا وسكون القاف وفتح الطا
مخففة مضارع قطع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح الميم واللام بينهما خا معجمة ساكنة الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال
حدثني بالافراد معوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الرا وفي اليونينية بفتحها مشددة
بعدها دال مهملة اسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه سعيد
ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله
الخلق فلما فرغ منه اي قضاه واثبته ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز من القول فانه
سبحانه وتعالى لن يشغله شان عن شان قامت الرحم حقيقة بان تجسمت فاخذت
بحقو الرحمن بفتح الحا المهملة وفي اليونينية بكسر الحا وكذا في الفرع مصلحة وكشط فوقها
وعند الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو الازار والخصر وشد الازار قال البيضاوي
لما كان من عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به وبطرف ردايه وازاره وربما اخذ
بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة فكانه يشير الى ان المطلوب ان يحرسه ويذب عنه
ما يوذيه كما يحرس ما تحت ازاره وقال الطيبي ويذب عنه فانه لاصق به لا ينفك
عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي هذا مبني على الاستعارة التمثيلية التي الوجه فيها منتزع
من امور متوهمة للمشبه للمعقول وذلك شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة
والذب عنها من القطيعة بحال مستجير ياخذ بذيل المستجار به وحقو ازاره ثم ادخل
صورة حال المشبه به واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ
بدلايل قراين الاحوال ويجوز ان تكون مكنية بان يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه
ويحرسه ويذب عنه ما يوذيه ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم
المشبه به من القيام ليكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة
باخذ الحقو والقول وقوله بحقو الرحمن استعارة اخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن
في رواية ابي ذر كاصله كما في الفرع وقال في الفتح حذف للاكثر مفعول اخذت قال وفي
رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وقال القابسي ابى ابو زيد ان يقرا لنا هذا
الحرف لاشكاله وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون على حذف
اي قام ملك فتكلم على لسانها او على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها
وفضيلة واصلها واثم قاطعها وتثنية حقو المروية عند الطبري للتاكيد لان الاخذ
باليدين اكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة فقال تعالى مه بفتح الميم وسكون
الها اسم فعل اي اكفف واتزجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفت الفها
ووقف عليها بها السكت والشايع ان لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة ومن استعمالها
كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي ذويب الهذلي قدمت المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج

الحجيج

الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد الزجر فواضح
وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستفهام فانه سبحانه وتعالى
يعلم السر واخفى قالت هذا مقام العائذ بالذال المعجمة اي قيامي هذا قيام المستجير بك
من القطيعة وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق قال
تعالى الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك بان اتعطف عليه وارحمه لطفا وفضلا
واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يا رب اي رضيت قال تعالى فذاك بكسر الكاف
اشارة الى قوله الا ترضين الخ زاد الاسمعيلي لك قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤا
ان شئتم فهل عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليتم احكام الناس فامرتم عليهم او اعرضتم
عن القران وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدما
وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والنسا ي
في التفسير وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن العوام ابو
اسحق الاسدي الزبيري المدني قال قال حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة
عن معوية بن ابي مزرد السابق قريبا انه قال حدثني بالافراد الحباب بضم الحا المهملة
وبموحدتين بينهما الف سعيد بن يسار بالسين المهملة ضد اليمين عن ابي هريرة رضي
الله عنه بهذا الحديث السابق ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
بشر بن محمد السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا معوية بن ابي المزرد وفي اليونينية باللام وكسر الرا
بهذا الحديث اسنادا ومتنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم
فهل عسيتم ومراد المولف ايراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بان الذي وقفه
سليمان بن بلال على ابي هريرة رضي الله عنه حيث قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤا
ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسمعيل وابن المبارك وكذا رفعه الاسمعيلي من طريق
حبان بن موسى عن ابن المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه الله تعالى لا خلاف ان صلة
الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها ارفع من بعض وارضاها
صلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث
ابي بكرة مرفوعا ما من ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه
في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سره
النسا في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه اسن اي متغير وسبق هذا قريبا

سورة الفتح

مدنية نزلت مصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة وايها
تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه بورا في قوله تعالى وظننتم
ظن السوء وكنتم قوما بورا كذا في الفرع اي والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون هنا مصدرا

اخبر به عن الجمع كقوله يرسولا الا لمان لساني ما فتئت اذا انا بولا وكذا لا يستوي فيه
المفرد والمذكور وضدهما يحتمل ان يكون جمع يا بر كما يل وحول في العقل وبازل وبزل
في الصحيح وسقط هذا الخبر الي ذر ﴿ قال مجاهد ﴾ فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
﴿ سيماهم في وجوههم هي السجية ﴾ بفتح السين المهملة في الفرع بصلحة وبخت السين
كشط وبذلك ضبطها بن السكن والاصيلي وقال القاضي عياض نما الصواب عند
اهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحا المهملة ساكنة وجزم ابن قتيبة بفتحها
وانكر السكون وقال انما هي الكسا ي والفراء هي بين الشرة والنخعة ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني السجدة وكذا في رواية القابسي اي اثر السجدة في الوجه كما تقدم في الفتح هذا
مع قوله من اثر السجود فلن لا يخفى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية عطية
العوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم القيمة وعن عطا بن ابي رباح واستنارة
وجوههم من كثرة صلوتهم اي بما يظهره الله في وجوه المساجدين نهارا اذا قاموا
بالليل متهجدين فمن توجه الي الله تعالى بكليته لا بد ان يظهر من نوره نهر من الانوار
وعن شهر بن حوشب يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن
الضحاك صفرة الوجه وروى السلمي عن عبد العزيز المكي يسير هو الصفرة ولكن
نور يظهر على وجوه العابدين بيد ومن باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمومنين
ولوكا ذلك في زنجي وحبشي وقال ابن عطا نور في قلوبهم خلع الانوار لايجة وقال
الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضي وما هم برضي ﴿ وقال منصور ﴾ هو ابن المعتمر فيما
وصله علي بن المديني عن جرير عنه ﴿ عن مجاهد ﴾ هو التواضع وزاد في روايته
زايدة عن منصور عن عبد بن حميد قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال
ربما كان بين عيني من هو اشي قلما ترون وقال بعضهم ان للحسنة نورا في وضيا
في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس فما كان في النفس فظهر على صفحات الوجه
وفي حديث جندب عند سفين البجلي عن الطبراني مرفوعا ما اسر احد سريرة الا البسه الله
ردائها ان خيرا فخير وان شرا فشر ﴿ شطاه ﴾ في قوله كزرع اخرج شطاه اي ﴿ فاخذه ﴾
بقال شطا الزرع اذا فرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط او بها وبالشعير فقط
ولا يختص خلاف مشهور قال واخرج الشطا على وجه الشرى وبن افنان الثمر ﴿ فاستغلظ ﴾
اي غلظ بضم اللام ذلك الزرع بعد الرقة ولابي ذر غلظ اي نوى ﴿ سوقه ﴾ من قوله فاستوى
على سوقه الساق حامله الشجرة والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كاينا
على سوقه اي قايما عليها ﴿ يغاظ رايه الزراع ﴾ السوكة ﴿ لكفار رجل السوء ﴾ اي الفاسد كما يقال
رجل صدق اي صالح وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزمخشري وتحقيقه ان السوء
في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء خلقه ساء خلقه كما يقال فسد
الخمر فسد الخل كلما سافل فسد وكلا فسد سامي ان احدهما كثير في الاستعمال
في المعاني والاخر في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون
وسقط لابي ذر لفظ رجل فقال ﴿ وغاظ الزراع ﴾ يعني حاق بهم العذاب بحيث

لا يخرجون منه وضم السين ابو عمرو وابن كثير فمعنى المفتوح الفساد والرداة والضم المعيرة
والبلا والمضموم العذاب والضد والمفتوح الذم ﴿ يعزروه ﴾ اي يبجروه وقوا ابن
كثير وابو عمرو وبا لغيبة ولتوشطا وتغزروه وتوقروه وتشجعوه مرجوعا الي المومنين
والمومنات والباقون بالخطاب مسندا الي المخاطبين بظاهر ان الضمير عايد الي الله
وتفريقها لجعل بعضها للرسول قوله الضحاك ﴿ شطاه ﴾ هو ﴿ شطه ﴾ ولابي ذر
شطا بالالف بدل الواو وصورة الهمز ﴿ نبشت ﴾ من السنابل ﴿ وثنابا ﴾ ولابي ذر
وثنايا باسقاط الالف ﴿ وسبعا ﴾ قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل ﴿ فنفوى
بعضه ببعض ﴾ قال ﴿ قوله تاره ﴾ اي قواه واعانه ﴿ ولو كانت واحدة لم تقو
على ساق وهو كما ذكر مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج على
كفار مكة وحده يدعوهم الي الله عز وجل او لما خرج من بينه وحده حين اجتمع الكفار
على اذاه ﴿ ثم قواه الله عز وجل باصحابه المهاجرين والانصار كما قوي الحبة
بما ينبت ﴾ بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم كسر منها وقال غيره هو مثل ضربه الله
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي لا يجعل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون
وقال قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اي لا يجعل يكتوب لا سيخرج قوم يشتون
شيا ان الزرع يا رون بالمعروف وينهون عن المنكر هذا ﴿ باب ﴾
بالتنوين اي في قوله تعالى ﴿ انا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾ الاكثرون على انه صلح الحديبية
وقيل فتح مكة والتعبير بالماضي لتحققه قاله في الكشاف وفي ذلك من التحامة والدلالة
على عظم شان المخبر بما لا يخفى انتهى قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر يعظم
مناله ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر
احوال الفتحة واراده على هذا المنهج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس
في دين الله افواجا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار وبالتاهب للمسير
الي دار القرار وقال مجاهد فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالمحجة
والبرهان والسيف والسنان وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال ﴿ حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي ﴾ ﴿ عن مالك ﴾ الامام ﴿ عن زيد بن اسلم ﴾ العدوي المدني
مولى عمر ﴿ عن ابيه ﴾ اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشر وما ينيف ﴿ ادا لبزار
من طريق محمد بن خالد بن عمه عن مالك سمعت عمر ان زيدا لله صلى الله عليه وسلم
كان يسير في بعض اسفاره ﴾ هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند
الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رسالا لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن قوله في اثنا الحديث فقال عمر فحركت
بعيري الي يقتضي بانه سمعه من محمد ويريده تصريح رواية البزاري بذلك كما سر
﴿ وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فسا له عمر بن الخطاب سقط ابن
الخطاب ﴿ عن شي فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسا له ﴾ بما كان من نزول
الوحي ﴿ ثم سا له عمر فلم يجبه عليه الصلوة والسلام ثم سا له فلم يجبه ﴾ تكرير السوال

ثلاثا يحتمل انه خشي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن الخطاب ثكلت
بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدت ام عمر عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه من
الالحاح وقال ابن الاثير دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعا كلا دعا ولابي
ذر عن الكشميهني ثكلتك ام عمر نزرت بزاي مفتوحة مخففة وتثقيل فرا ساكنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الححت عليه وبالغت بالسوال ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك
قال ولابي ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل
في القران بتشديد يا في ولابي ذر قران باسقاط الة التعريف فما تشبت وما تعلقت
بشي ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل
في القران فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال اي بعد
ان رد علي السلام لقد انزل علي الليلة سورة لهي احب الي من ما طلعت عليه الشمس
لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتاكيد ثم قرا عليه
الصلوة والسلام انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالمعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار ما فيه
من المصلحة وما ال الامر اليه قال الزهري فيما ذكره في اللباب لم يكن فتح اعظم من
صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام
في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا معوية بن قرة بالقاف المضمومة والرا المشددة المزني ابو اياس
البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة البصري
انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها
اي ردد صوته بالقراة زاد في التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال اا
ثلاث مرات وهو محمول على اشباع المد في موضعه كما قال الطيبي ومباحث ذلك
تاتي ان شا الله تعالى عند قوله باب حسن الصوت بالقراة قال معوية
هو ابن قرة بالسند السابق لو شئت ان احكي لكم قراة النبي صلى الله عليه وسلم
لفعلت وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع ما فرط
منك مما يصح ان تعاقب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال
الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور
الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه
قال يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل

والاجل

والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه الذي جهاد للعدو سببا للمغفرة والثواب انتهى قال
السمين وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الاية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة
علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم
يقول لم يجعل معللا وقال ابن عطية ان الله فتح كي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها
لام الصيرورة وهو كلام ماش على الظاهر ويتم نعمته عليك باعلا الدين واخلا
الارض عن معانديك ويهديك صراطا مستقيما مما شرعه لك من الشرع العظيم والدين
القديم وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك الخ وقال بعد ليغفر لك الله الاية وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال حدثنا زياد
زاد ابو ذر وهو ابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة وبالقاف انه سمع المغيرة
هو ابن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة الليل حتى تورمت قدمان
بتشديد الرا من طول القيام فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قال افلا الفا سبب عن محذوف اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا
شكورا يعني غفران الله اياي سبب لان اقوم واتهجد شكرا له فكيف اتركه وهذا
الحديث سبق في صلوة الليل وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر حدثني بالافراد حسن
ابن عبد العزيز بن الوزير الجذامي قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري قال
اخبرنا حيوة بفتح الحا المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح المصري عن ابي
الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي يتيم عروة انه سمع عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل اي يتهجد تتفطر
تتشقق قدماه من كثرة القيام فقالت له عايشة لم تصنع هذا يا رسول الله
وقد غفر الله لك ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقد غفر لك بضم الغين مبنيا للمفعول
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا تخصيص
العبد بالذكر فيه اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة
والعبادة عين الشكر فلما كثر لحمه بضم المثلثة انكر الداودي لفظة لحمه وقال
المحفوظ بدن اي كبر فكان الراوي تاوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزي احسب
بعض الرواة لما راى بدن ظن كثر لحمه وانما هو بدن تبدينا اسن انتهى وهو خلاف
الظاهر وفي حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحتمل
ان يكون معنى ثقل اي ثقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا لدخوله في السن صلى جالسا
فاذا اراد ان يركع قام فقرا زاد في رواية هشام بن عروة عن ابيه وعند المولف في اخر
ابواب التقصير نحو من ثلاثين اية او اربعين اية ثم ركع فان قلت في حديث عايشة
رضي الله عنها من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرا وهو قايم ركع وسجد
وهو قاعد اجيب بالحمل على حالته الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا على امتك
بما يفعلون ومبشرا لمن اجابك بالثواب ونذيرا مخوفا لمن عصاك بالعذاب وسقط

قوله م

لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله زاد ابو ذر فقال عبد الله بن مسلمة
وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد ابن مسعود بين ان يكون عبد الله بن رجا
او عبد الله بن صالح كاتب الليث وابو ذر وابن السكن حافظان فالمصير الى ما رويناه اولى
ومسلمة هو القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة دينار الماجشون عن
هلال بن ابي هلال ويقال ابن ابي ميمونة والصحيح ابن علي القرشي العامري مولاهم
المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان هذه الاية التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
قال في التورية يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحريزا بكسر الحاء المهملة
وبعد الراء الساكنة زاي معجمة اي حصنا للاميين وهم العرب لان اكثرهم لا يقرا
ولا يكتب انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل اي على الله لست بفظ بالظاء
المعجمة اي ليس بسيء الخلق ولا غليظ بالمعجمة ايضا ولا قاسي القلب ولا ينافي قوله واغلظ
عليهم اذ النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات
من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست بفظ ولا سخاب بالسين المهملة
والخاء المعجمة المشددة اي ولا صياح بالاسواق ويقال صخاب بالصاد وهي اشهر من
السين بل ضعفها الخليل ولا تدفع السيئة بالسيئة كما قال الله تعالى له ادفع بالتي
هي احسن وهي تعفو وتصفح ما لم تنتهك حرمات الله ولن يقبضه حتى ولغير ابي ذر
ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ملة الكفر فينفي الشرك ويثبت التوحيد
بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها بكلمة التوحيد اعينا عميا عن الحق وفي رواية
القابسي اعين عمي بالاضافة واذانا صما عن استماع الحق وقلوبا غلفا جمع اغلف
اي مغطى ومغشي وهذا الحديث سبق في البيع هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة الطمانينة والثبات في قلوب
المومنين تحقيقا للنصرة والاكثرون على ان هذه السكينة غير التي في البقرة وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس بن اسحق السبيعي عن جده ابي اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنه
انه قال بينما بالميم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو اسيد بن حضير يقرا اي
سورة الكهف كما عند المولف في فضلها وعنده ايضا في باب نزول السكينة عن محمد
ابن ابراهيم عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره
التعدد وقد وقع نحوه من هذه لثابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة وفرس
له مربوط ولابي ذر مربوطة فجعل الفرس ينفر بنون وفاء مكسورة وراء مهملة فخرج
الرجل ليرى ما ينفر فرسه فلم ير شيئا وجعل الفرس ينفر فلما اصبح الرجل ذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك اي التي نفرت منها الفرس السكينة قيل هي ريح
هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع وقال الراغب ملك
يسكن قلب المومن وقال النووي المختار انها شيء من المخلوقات فيه طمانينة ورحمة

ومعه

ومعه الملائكة فنزلت بالقران اي بسببه ولاجله قال التوربشتي واظهار هذه الامثال
للعباد من باب التاكيد الالهي يويد به المومن فيزداد يقينا ويطمئن قلبه بالايمان
اذا كوشف بها باب قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة
متعلق بيبايعونك او بمحذوف على انه حال من المفعول وكان عليه الصلوة والسلام جالسا
تحتها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله تعالى عنهما انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها لغتان وانكر
كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز
يخففون الفا واربعماية وفي حديث البراء عند المولف في المغازي اربع عشرة ماية وعنه
ايضا من طريق زهير ايضا الفا واربعماية او اكثر وعن جابر خمس عشرة ماية وعن عبد الله
ابن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلاث ماية وكانت اسلم فمن المهاجرين بكسر المثلثة
والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعماية فمن قال الفا وخمسماية
جبر الكسر ومن قال الفا واربعماية الغاه واما قول ابن ابي اوفى الفا وثلثماية فيحمل على
ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة
وهذا الحديث ذكره المولف في المغازي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله هو المديني ولابي
ذر عن المستملي علي بن سلمة وهو اللبقي بلام وموحدة مفتوحتين ثم قاف مكسورة خفيفة
وبه جزم الكلاباذي والاكثرون على الاول قال حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدتين
المخففتين بينهما الف سوار بفتح المهملة وتشديد الواو المدايني قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون
الهاء وبعد الموحدة الف فنون الازدي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح
الغين المعجمة والفاء المشددة المزني بالميم المضمومة والزاي المفتوحة والنون المكسورة
ممن ولغير ابي ذر ممن شهد الشجرة فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بفتح الخاء المعجمة
وسكون الذال المعجمة وبالفاء وهو الرمي بالحصا من الاصبعين وعن عقبة بن صهبان
بالسند السابق انه قال سمعت عبد الله بن المغفل بالتعريف ولابي ذر مغفل المزني
في البول في المغتسل بفتح السين اسم لموضع الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي والاصيلي
فيما ذكره في الفتح وغيره يأخذ منه الوسواس وعند النسائي والترمذي وابن ماجة
مرفوعا نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب
وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد اورد المولف الحديث الموقوف لبيان التصريح
وسماع ابن صهبان من مغفل والمرفوع الاول لقوله اني ممن شهد الشجرة لمطابقة الترجمة
وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد البشري بالموحدة
المضمومة والمهملة الساكنة القرشي ابو عبد الله البصري من ولد بشر بن ارطاة وقول
العبسي كالكرماني البشري بالموحدة والمعجمة سهو وانما هو بالمهملة قال حدثنا محمد بن
جعفر عن خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ثابت بن الضحاك

الاشهلي رضي الله تعالى عنه وكان من اصحاب الشجرة لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج
منه وفي المغازي من طريق الاخرى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله
عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال حدثنا احمد بن اسحق بن الحصين ابو اسحق السلمي بضم السين
وفتح اللام السرماري البخاري بنسبة الى سرماري بفتح السين قرية من قرى بخارى قال حدثنا
عبد العزيز بن سياه بكسر السين المهملة وبعد التحتية المخففة الف فها منونة فارسي معرب
معناه الاسود عن حبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي انه قال اتيت ابا وايل
بالهمزة شقيق بن سلمة اساله لم يذكر المسؤول عنه وفي رواية احمد اتيت ابا وايل في مسجد
اهله اساله عن هولا القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج فقال كنا بصفين بكسر الصاد
المهملة والفاء المشددة موضع بقرب الفرات كان به الوقعة بين علي ومعوية فقال رجل
هو عبد الله بن الكوا الم تر الى الذين يدعون بضم اليا وفتح العين وفي اليونينية بفتح اليا
وضم العين الى كتاب الله فقال علي نعم انا اولى بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب
الله وعند النسائي بعد قوله بصفين فلما استحر القتل باهل الشام قال عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنه لمعاوية ارسل الصحف الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن
يابى عليك فاتى به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا
كتاب الله فجاءته الخوارج ونحن نسميهم يومئذ القرا وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا
امير المومنين ما ننتظر بهولا القوم الا نمشي اليهم بسيوفنا فقال سهل ابن حنيف
بضم الحا المهملة وفتح النون اتهموا انفسكم في هذا الراي وانما قال ذلك لان كثيرا
منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل فلقد
رايتنا يريد رايت انفسنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله
عليه وسلم والمشركين ولو نرى بنون المتكلم مع غيره قتالا لقاتلنا فجا عمر
الى النبي صلى الله عليه وسلم السنا على الحق وهم يريد المشركين على الباطل اليس
قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال عليه الصلوة والسلام بلى قال عمر ففيم
اعطي بضم الهمزة وكسر الطا ولابي ذر نعطي بالنون بدل الهمزة الدنية بكسر النون
وتشديد التحتية اي الخصلة الدنية وهي المصالحة بهذه الشروط الدالة على العجز
في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال عليه الصلوة والسلام يا ابن الخطاب
اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع عمر حال كونه متغيظا لاجل
اذلال المشركين كما عرف من قوته في نصرة الدين واذلال المشركين فلم يصبر
حتى جا ابو بكر رضي الله عنهما فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل
قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي
ذر ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح وزاد سهل بن حنيف بما ذكره
انهم ارادوا يوم الحديبية ان يقاتلوا او يخالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان
لا صلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح ليقتدوا بذلك ويطيعوا عليا
فيما اجاب اليه من التحكيم

لعله اوتوا نصيبا من الكتاب

الحجرات

الحجرات

مدنية وايها ثماني عشر ولابي ذر سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وقوله تعالى لا
تقدموا بضم اوله وكسر ثالثه اي لا تتقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشي حتى يقضي الله على لسانه ما شا وقال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراة
ابن عباس رضي الله عنهما بفتح التا والدال ولذا قيده البياسي وهي قراة يعقوب
الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذف احدى التاين وقال في المصابيح متعقبا لقول
الزركشي ليس هذا تصحيح بل هذا التفسير متات على القراة المشهورة ايضا فان قدم
يعني تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي
الله انتهى قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق
يدخل فيه كل افتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير
مشاورة امتحن في قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله
الفريابي اي اخلص من امتحن الذهب اذا اذابه وميزا بريزه من خبيثه تنابزوا
ولابي ذر ولا تنابزوا قال مجاهد فيما وصله الفريابي بنحوه اي لا يدعى الرجل
بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد
اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك زاد ابو ذر قبل قوله تنابزوا باب
بالتنوين وسقط لغيره يلتكم قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ينقصكم من
اجوركم التنا اي نقصنا وهذا الاخير من سورة الطور وذكر استطرادا لا ترفعوا
ولابي ذر ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية اي اذا كلمتموه لانه يدل
على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشي قلبه وارتجف وضعفت حركته الدافعة
فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس المراد نهي الصحابة عن ذلك
انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاعفاف والاستهانة كيف وهم خير الناس بل
المراد ان التصويت بحضرته مباين لتوقيره وتعزيره تشعرون اي تعلمون
ومنه الشاعر والمعنى انكم ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يودي الى الاستحقار
وهو يفضي الى الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الى ان الردة
تتمكن من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره
تراه نادما غاية الندامة خايفا غاية الخوف فاذا ارتكب مرارا قل خوفه وندامته
ويصير عادة اعاذنا الله من ساير المكروهات وبه قال حدثنا بسرة بن صفوان
ابن جميل بفتح التحتية والسين المهملة المخففة وجميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي
بفتح اللام وسكون الخا المعجمة قال حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة
بضم الميم مصغرا عبد الله انه قال كاد الخيران بفتح المعجمة وتشديد التحتية
الفاعلان للخير الكثيران يهلكا بكسر اللام واثبات ان قبل وحذف نون الرفع
في الفرع واصله نصب بان ولابي ذر يهلكان بنون الرفع مع ثبوت ان قبل وقال

في الفتح كاد الخيران يهلكان يعني بحذف ان واثبات نون الرفع لابي ذر وفي رواية يهلكا بحذف
النون نصب بتقدير ان قال وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا
ونسبه ابن التين لرواية ابي ذر ابا بكر نصب خبر كاد وعمر عطف عليه رضي الله عنهما
ولابي ذر ابو بكر وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم ركب بني تميم سنة تسع وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يومر عليهم احدا
فاشار احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جريج في الباب التالي بالاقرع واسمه
فراس بن حابس اخي بني مجاشع بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة فعين مهملة
التميمي الدارمي فاشار الاخر هو ابو بكر برجل اخر قال نافع الجمحي لا احفظ اسمه
في الباب التالي انه القعقاع بن معبد بن زرارة فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما
اردت الا خلافي بتشديد اللام بعد همزة مكسورة اي ليس مقصودك الا مخالفتي في تولي
ولابي ذر عن الكشميهني في الفرع ونسبها الحافظ بن حجر رحمه الله لحكاية السفاقسي ما اردت
الا خلافي بلفظ حرف الجر وما على هذه الرواية استفهامية اي اي شي قصدت منتهيا الى
مخالفتي قال ولابي ذر فقال اي عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما
في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال
ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد الله فكان عمر رضي الله عنه يسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه وفي رواية وكيع في الاعتصام
فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث يحدثه كاخي السرار لم
يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عبد الله بن الزبير عن ابيه يريد جده لامه
اسما يعني ابا بكر الصديق واطلاق الاب على الجد مشهور وسياق هذا الحديث صورته
صورة الارسال لكن في اخره انه حمله عن عبد الله بن الزبير ويأتي في الباب اللاحق
التصريح بذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد
بسكون العين البصري الباهلي قال اخبرنا ابن عون عبد الله بن عون بن ارطان
قال انبأني بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة عن ابيه انس بن مالك رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس خطيب الانصار
وكان قد قعد في بيته حزينا لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي الاية وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال رجل يا رسول الله انا
اعلم لك لاجلك علمه خبره والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم لكن قال ابن كثير
الصحيح ان حال نزول هذه الاية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات
بعد قريظة بايام قلايل سنة خمس وهذه الاية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما
تواتروا في سنة تسع من الهجرة قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة ثابت
مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وفي تفسير ابن المنذر
انه سعد بن عبادة وعند ابن جرير انه عاصم بن عدي العجلاني فاتاه اي فاتى الرجل
ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته منكسا راسه بكسر الكاف فقال

له

له شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شوم كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى
الله عليه وسلم كان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت من الحاضر الى الغايب
فقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول وكان
القياس عملي وانا فاتا الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا
للذي قاله ثابت فقال موسى بن انس بالاسناد السابق فرجع الرجل المذكور اليه
اي الى ثابت المرة الاخرة بمد الهمزة ببشارة عظيمة من الرسول فقال
عليه الصلوة والسلام للرجل اذهب اليه الى ثابت فقل له انك لست من اهل
النار ولكنك من اهل الجنة زاد في رواية احمد قال فكنا نراه يمشي بين اظهرنا
ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجا ثابت
قد تحنط ولبس كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا لا ينافي ما روي في العشرة المبشرين
بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزايد وهذا الحديث ذكره اواخر علامات
النبوة وتفرد به من هذا الوجه هذا باب بالتنوين قوله
تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات
نسايه عليه الصلوة والسلام ومناداتهم من ورايها اما بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوه
من ورايها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فاسند من ورايها فعل الابعاض
الى الكل اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب وبه قال حدثنا الحسن
ابن محمد ابو علي الزعفراني البغدادي واسم جده الصباح قال حدثنا الحجاج هو ابن محمد
المصيصي الاعور ترمذي الاصل سكن بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله
ابن الزبير بن العوام اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله
عليه وسلم فسالوه ان يومر عليهم احدا فقال ابو بكر رضي الله عنه له عليه الصلوة
والسلام امر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم والموحدة فقال عمر امر عليهم ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني بل امر الاقرع بن حابس اخي بني مجاشع فقال ابو بكر لعمر
رضي الله عنهما ما اردت بذلك الي بلفظ الجارة او قال الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد
اللام اي انما تريد مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا فتجادلا وتخاصما
حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الاية وروى الطبري من طريق ابي اسحق
عن البرا قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وذمي شين
فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد
فانزل الله ان الذين ينادونك من ورا الحجرات الاية باب
قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم قال في الكشاف انهم صبروا في موضع
الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا ليس مذهب
س ان ان وما بعدها في موضع فاعل ومذهب المبرد انها في موضع فاعل بفعل محذوف

كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه في موضع رفع بالابتداء ويكونا اسم كان ضمير اعاد على صبرهم المفهوم من الفعل لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب ولم يذكر المولف حرفا هنا ولعله بياض له ولم يظفر بشيء على شرطه

سورة ق

مكية وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم

رجع بعيد اي رد الى الحيوة الدنيا بعد اي غير كما يزاي يبعدان يبعث بعد الموت نروج اي فتوق بان خلقنا ملتئما مثلا صفة الطباق واحدها نرج بسكون الراء جبل الوريد قال مجاهد فيما رواه الفريابي وبيناه في حلقه والوريد عرق العنق وغيره اي قد وريد في حلقه والجبل الوريد العاتق وزاد ابو ذر وقال قتيبة الجبل وتولد الجبل وتولد من جبل الوريد هو كقولهم مسجد الجامع اي جبلا يعرق الوريد اولان الجبل اعم فاضيف للمبيان نحو يعبر سنة او شهرا وجبل العاتق فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد وقال مجاهد فيما رواه الفريابي في قوله تعالى ما تنقص الارض اي ما تاكل من عظامهم لا يعزب عن علمه شيء تعالى تبصرة اي تبصيرة قال مجاهد فيما وصله الفريابي وانتصب على المفعول من اجله اي تبصيرا لشانهم او بفعل من لفظه اي تبصرهم تبصرة اي خلق السما تبصرة وحب الحصيد هو الحنطة وصله الفريابي ايضا وبساتير الحبوب التي تحصد وهو من باب حذف الموصوف للعلم بمعنى وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع او من باب اضافة الموصوف الى صفته لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود باسقات هي الطوال ويسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل نضيد اي اقناعا بعضه على بعض لم يقطع عنا الا بداحتى نجز عن الاعادة ويقال لكل من عجز عن شيء عيي به وهذا تنزيل لهم لانهم اعترفوا بان الخلق الاول لم يكونوا البعث وقال قرينه هو الشيطان الذي قيض له بضم القاف وكسر التحتية مشددة اخره ضاد معجمة قدر وقيل القرين الملك الموكل به فنقبوا اي ضربوا يعني طافوا في البلاد حذرا الموت والضمير للقرون السابقة او لقريش او القى السمع اي لا يحدث نفسه بغيره لاصغايه لاستماعه حين اشتاكم وانشا خلقكم وهذا بقية تفسير قتيبا فيما وتاخيره لعله من بعض النساخ وسقط من قوله فيما الى هنا لابي ذر رقيب عتيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي رصيد يرصد وينظر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري يكتب كلما تكلم به من خير وشر وعن مجاهد حتى اتينه في مرضه وقال الضحاك مجلسيما تحت الشعر على الحنك سايق وشهيد الملكان ولابي ذر الملكين بالنصب بنحوه يعني احدهما كاتب والاخر شهيد وقيل السايق هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسايق لازم للبر والفاجر اما البر فيساق الى الجنة واما الفاجر فالى النار شهيد في قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي شاهد بالقلب ولابي ذر عن الكشميهني بالغيب لغوب ولابي ذر من لغوب هو النصب ولابي ذر بضب بالجر اي بنصب وهذا وصله الفريابي وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق

العالم

العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح يوم السبت فانزل الله تكذيبهم الله بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقاله غيره اي غير ابن مجاهد نضيد في قوله تعالى لها طلع نضيد الكفري بضم الكاف والفا وتشديد الراء مقصورا الطلع ما دام في اكمامه جمع كمر بالكسر ومعناه سفود بعضه على بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد وهذا عجيب فان الاشجار الطوال اثمارها بارزة بعضها على بعض لكل واحدة منها اصل يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كلها لسنبلة الواحدة تكون على اصل واحد وادبار النجوم بالطور وادبار السجود هنا كان عاصم بفتح هذه التي في ق كابن عامر والكسائي وابو عمرو جمع دبر وهو اخر الصلوة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود وبكسر التي في الطور موافقة للجمهور مصدرا وهذا بخلاف اخر قاف فان الفتح لا يتوهم به لانه يراد به الجمع لدبر السجود اي اعقابه كما مر وبكسرات جميعا بكسر موضع قاف تابع ابن كثير وحمزة والطور الجمهور ويفصلان اي يفتحان فالاول عام ومن معه والثاني الطوعي عن الاعمش شاذا يعني اعقاب النجوم واثارها اذا غربت وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يوم الخروج اي يخرجون ولابي ذر يوم يخرجون وزاد ابو الوقت الى البعث من القبور والاشارة في قوله ذلك يحوز ان يكون الى النداء ويكون قد اتسع في الظرف فاخبر به عن المصدر او يقدر مضاف اي ذلك النداء والاستماع قد يوم الخروج واستماعه

باب قوله تعالى وتقول اي جهنم حقيقة هل من مزيد سوال تقرير بمعنى الاستزادة وهو رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيكون السوال وهو قوله هل امتلات قبل دخول جميعهم اعلمها او هو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد امتلات ولم يبق في موضع لمزيد لي وهذا مشكل لانه صح بمعنى الانكار والجواب لله تعالى ولا يلايمه معنى الحديث التالي اي من انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد وقيل السوال لخزنتها والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف اي تقول لخزنة جهنم ويقولون فالمزيد يجوز ان يكون مصدرا اي هل من زيادة وان يكون اسم مفعول اي من شيء تزيدونيه احرقته وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حرمي بن عمارة بن ابي حفصة وحرمي علم لاسبة المحرم ورد هم الكرماني وسقط لغير ابي ذر ابن عمارة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى في النار واهلها وتقول ستة مة هل من مزيد في اي لا اسع غيرما امتلات به او هل من زيادة فانزاد حتى يطبع وفي رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة فيها اي يذ له ما تذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع القدم اشالا بالاعضاء ولا تريد اعيانها كقولها للنادم سقط في يده او المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير للمخلوق معلوم فتقول النار قط قط بكسر القاف وسكونها فيهما

كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد اكتفيت وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن موسى القطان الواسطي قال حدثنا ابو سعد الحميري بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء اسمه سعيد بن يحيى بكسر العين ابن مهدي بفتح الميم الواسطي قال حدثنا عوف الاعرابي عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال محمد بن موسى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم واكثر ما كان يوقفه على الصحابي بسكون الواو ونا الثلاثي المزيد فيه والفصيح يفقد اي يقول الله للكل من الثلاثي المجرد ابو سفيان الحميري وقليلا ما كان يرفعه يقال اي يقول الله لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده عليها وتقول جهنم ولابي ذر فتقول بالفا هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم وفتح الما قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الما وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار تخاصمتا بلسان المقال او الحال فقالت النار اوثرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين متزاد فان لغة فالثاني تاكيد لسابقه او التكبر التعظم بما ليس فيه والتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليها والذي لا يلتزم بامر ضعفا الناس وسقطهم وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفا الناس الذين لا يلتفت اليهم لسكنتهم وسقطتهم بفتحتين المحتقرون بين الناس الساقطون في اعينهم ولتواضعهم لو بهم عز وجل وذلتهم له قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل للجنة انت رحمتي ولابي ذر عن الكشميهني انت رحمة وسماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى كما قال ارحم بك من اشاء من عبادي والا فرحمة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفا وقال للنار انما انت عذاب ولابي ذر عن الحموي والمستملي عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منهما بالها في الفرع كاصله وفي نسخة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله في سلم حتى يضع الله اجله وانكوابن تورك لفظ رجله وقال الفاعيرثابته وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورد عليهما برواية الصحيحين بها وأولت بالجماعة كوجل من جراد اي يضع فيها جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص فقال يحيى السنة القدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه قال الايمان بها فرض والاشتغال عن الخوض فيها واجب قال المهتدين من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها رايغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله شيء فتقول النار اذا وضع رجله فيها قط قط قط بسرعة بها مكسورة وسكنة وعند ابي ذر مرتين فقط كالروايتين السابقتين فهنالك تمتلئ ويزوي بضم الزاي وفتح الواو بعضها الى بعض تجتمع وتلتقي على من فيها ولا يشيء الله لما خلقا ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا ويعمل سواد المعترفان يقولوا

ان

ان نفي الظلم عمن لم يتوهم عنه دليل على ان عذبهم لم يكن ظلما وهو مبني على مذهبنا والجواب انا وان قلنا ان الله تعالى وان عذبهم لم يكن ظلما انه لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة في نفي الظلم اثبات الكرم واما الجنة فان الله عز وجل ينشيء لها خلقا لم تعمل خيرا حتى تستحق الثواب ليس بموقوف على العمل وفي حديث انس عند مسلم مرفوعا فيقول الجنة ما شاء الله ثم ينشيء الله لها خلقا مما شاء في رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشيء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وسبح ولغير ابي ذر فسبح بالفا والواو للتنزيل الاول بحمد ربك اي تزهد وحده حيث وفقك لتسبيحه فالمفعول محذوف للعلم به اي نزه الله بحمد ربك اي ملتبسا او وفقنا

لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع كاصله لكثير من النسخ وهو وان كان بمعناه
صحيح لكن ينبغي ان يساوي بين الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم والشيخان وعثمان
اولى بذلك منه فالاولى الترضي فقد قال الجويني السلام كالصلوة فلا يستعمل في الغايب
ولا يفرد به غير الانبيا وسوا في هذا الاحيا والاموات واما الحاضر فيخاطب به انتهى
الذاريات الرياح التي تذرو التراب ذروا وهذا وصله الفريابي وسقط لغير ابي ذر
لفظ الذاريات النسا الولود فانهن يذرين الاولاد وقال غيره غير علي يذروه
في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه تفرقه ذكر شاهد السابقة وفي انفسكم
نسق علي في الارض فهو خبر عن ايات ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم ايات
افلا تبصرون قال الفرا ناكل ونشرب في مدخل واحد الفم ويخرج من موضعين
القبل والدبر فراغ اي فرجع قاله الفرا ايضا وقيل ذهب في خفية من ضيفه فان
من ادب المضيف حذرا من ان يكفه ويقدره فصكت اي تجمعت ولابي ذر جمعت اصابعها
فضربت به بما جمعت جبهتها فعل المتعجب وهي عادة النسا اذا انكرن شيا وقيل
وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحيا وسقط به لغير المستملي والرميم
نبات الارض اذا يبس وديس بكسر الدال من الدوس وهو وطي الشي بالاقدام
والقوايم حتى تفتت ومعنى الاية ما تترك من شي اتت عليه من انفسهم واموالهم
وانعامهم الا جعلته كالشي الهالك البالي لموسعون اي لذو سعة بخلقنا قاله
الفرا وقال غيره لقادرون من الوسع يعني الطاقة كقولك ما في وسع كذا اي ما في
طاقتي وقوتي وكذلك قوله تعالى وعلى الموسع قدره يعني القوي قاله الفرا ايضا
زوجين ولابي الوقت خلقنا زوجين نوعين وصنفين مختلفين الذكر والانثى
من جميع الحيوان وكذا اختلاف الالوان كما في قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم
او لو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم
حلو وحامض فيهما لما بينهما من الضدية كالذكر والانثى زوجان كالسما والارض
والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل ففروا
الى الله اي من الله ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته او من عذابه
الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد الا ليعبدون ولابي ذر وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين الجن
والانس الا ليوحدون فجعل العام مرادا به الخصوص لانه لو حمل على ظاهره لدفع
التنافي بين العلة والمعلول لوجود من لا يعبده كقولك هذا القلم بريته لكتابة ثم
قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد زيد بن اسلم وما خلقت الاشقيا منهم الا ليعصون
وقال بعضهم ذاهبا الى حمل الاية على العموم خلقهم ليفعلوا التوحيد خلق تكليف
واختيار اي ليامرهم بذلك ففعل بعض بتوفيقه له وترك بعض بخذلانه له
وطرده فكل ميسر لما خلق له او المعنى ليطيعونه وينقادوا وقضاي وكل مخلوق من الجن
والانس خاضع لقضا الله متذلل لمشيته لا يملك لنفسه خروجا عن ما خلق

عليه

عليه ولم يذكر الملايكة لان الاية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له
وهذا خاص بالثقلين ولان الملايكة مندرجون في الجن لاستتارهم وليس فيه حجة
لاهل القدر المعتزلة على ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مرادا له وان
لا يكون غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الاية على ان افعال العباد معللة بالاغراض
اذ لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل
لا بوجوبها وان اللام قد ثبتت لغير الغرض كقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس وقوله
طلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة اي خلقتهم وفرضت
عليهم العبادة وكذا لا حجة لهم فيها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم لان
الاسناد انما هو من جهة الكسب والذنوب في قوله وان للذين ظلموا ذنوبا لغة الدلو العظيم
وقال الفرا العظيمة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذنوبا سبيلا وهذا موخر بعد
تاليه عند غير ابي ذر وفي نسخة سجلا بفتح المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابي عنه
فقال سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب
والسجل اقل ملا من الدلو صرة بالرفع لابي ذر اي التي لا تلد ولابي الوقت تلقح شيا كذا
في الفرع كاصله بفتح التا والقاف وقال في الفتح وزاد ابو ذر ولا تلقح شيا وقال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما مما ذكره في بدء الخلق والحبك في قوله تعالى والسما ذات
الحبك استواوها وحسنها وقال سعيد بن جبير ذات الزينة اي المزينة بزينة الكواكب
قال الحسن حبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات الطريق والمراد اما الطرايق المحسوسة التي
هي سير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف في غمرة ولابي ذر
غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا في صلوتهم يتمارون قاله ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وقال غيره غير ابن عباس تواصوا اي تواطوا والهمزة التي
حذفها المولف للاستفهام التوبيخي والضمير في به يعود على القول المدلول عليه بقالوا اي
تواصى الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن لساحر او مجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول
واحد كانهم تواطوا عليه وقال اي غير ابن عباس مسومة اي معلمة من السيما بكسر السين
المهملة وسكون التحتية مقصورا وهي العلامة وسقط لابي ذر تواصوا تواطوا وقال قتل
الانسان لعن كذا في الفرع وغيره قتل الخواصون لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكر
المولف حديثا مرفوعا هنا والظاهر انه لم يجده على شرطه نعم قال في الفتح يدخل
حديث ابن مسعود اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا الرزاق ذو القوة المتين
اخرجه احمد والنساي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان

سورة الطور

مكية وايها ثمان او تسع واربعون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لغير
ابي ذر لفظ سورة والبسملة وقال قتادة فيما وصله البخاري في خلق افعال العباد
مسطور اي مكتوب والمراد القران او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في قلوب اوليايه
من المعارف والحلم وسقط قول قتادة هذا لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي

الطور الجبل بالسريانية وهو طور سينين جبل بمدين سمع فيها موسى كلام الله عز وجل رق منشور
اي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف فيما بين الناس والسقف
المرفوع هو سما وسقط هذا لابي ذر والمسجور هو الموقد الوقد بالجر المملوء واختاره ابن
جرير ورجحه بانه ليس بوقد اليوم فهو مملوء ولابي ذر عن الحموي والمستملي الموقر بالراء بدل الدال
والاول هو الصواب ويرفعه كما سبقت وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله الطبري يسجر
البحار حتى يذهب ماؤها حتى لا يبقى فيها قطرة وهذا يكون يوم القيمة وقال مجاهد تمايز
في الجهات انشاهر نقصا وسقط هذا لابي ذر وقال غيره غير مجاهد تمور اي تدور
وقال ابو عبيدة تكفأ وانشد الاعشى

"كان مشيتها من بيت جارتها" بور السحابة لا ريث ولا عجل"

احلامهم هي العقول فالعقل يضبط المرء فيصير كالبعير المعقول وبالاحلام الذي هو
البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
الطبري البراي اللطيف قال في الفتح هذا ساقط لابي ذر والذي في اليونينية وثبت عليها
علامة ابي ذر مع كتابته الي على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا كسفا بسكون السين
اي اي قطعا بكسر القاف وسكون الطاء وقال البرماوي وغيره هذا على قراءة فتح السين
كتبة وذهب ربن قرأه بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقيل ان الفتح
قراءة شاذة وانكرها بعضهم فاشبها ابا البقاء وقد قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة
مثل السدر جمع سدرة المنون هو الموت فعول من منه اذا قطعه وقال غيره عن ابن عباس
يتنازعون اي يتعاطون هم وجلساؤهم يتجاذب ويتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب
منازعة وفيه نوع لذة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة
ذرت ابي سلمة عن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي اي اني كنت مريضة لا افدر على الطواف ماشية
فقال لي عليه الصلوة والسلام طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح الى جنب البيت للحرام يقرا بالطور وكتاب
مسطور وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير
بن مطعم القرشي النوفلي عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء خلقهم
فوجد ربا لا خالق ام هم الخالقون لانفسهم وذلك باطل ام خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون بانهم خلقوا اي هم معترفون وهو معنى قوله وبين سائلهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله اولا يوقنون بان الله خالق واحد ام عندهم
خزائن ربك خزائن رزق ربك ام هم المسيطرون المتسلطون على الاشياء يدبرونها
كيف شاءوا كاد ولابي ذر قال جبير كاد قلبي ان يطير مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه

ورقوع

فيها الغد ابي ذر واستقاط
واو النجم الحمي بنزلة
النون المجرورة

ونوع خبر كاد مقرونا بان في غير الضرورة قال ابن مالك وقد يقضي ذلك على بعض النحويين بالصحيح
جوازه الان وقوعه غير مقرون بان كثر واشهر من وقوعه بها انتهى وسقط ان لابي ذر
قال سفين بن عيينة فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم
عن ابيه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور ولابي ذر
ولم اسمعه اي لم اسمع الزهري زاد الذي قال لوالي يعني قوله فلما بلغ الى وقد كان جبير
ابن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فداء الاساري وكان اذ ذاك
مشركا وكان سماعه هذه الاية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام
بعد

سورة والنجم

سكينة وايها احدى واثنتان وستون بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لفظ سورة والبسملة
لغير ابي ذر وقال مجاهد ذو مرة اي ذو قوة في خلقه وزاد الفريابي عنه جبريل يتلا
ابن عباس رضي الله عنهما سطر حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد القوى فكيف
اجيب بان يشعر ذو مرة بقوة بدن شديد القوى لا وصف لها والمراد ذو مرة بالاولى
قوله في العلم وبالثاني قوة جسده فتقدم العلمية على الجسدية قاب قوسين اي حيث
الوتر من القوس قال مجاهد فيما وصله الفريابي في ايضا ونبيه مضافان محذوفان اي فكان
مقدار مسافة قربه عليه الصلوة والسلام منه تعالى في مثل مقدار مسافة قاب وهذا ساقط لابي ذر
ضيزى قال مجاهد فيما وصله الفريابي في ايضا عوجا وقال الحسن غير معتدلة وقيل جائرة
حيث جعلتم لله البنات الذين تستنكفون عنهن وهي فعلى بضم النون لضيز وهو الجور
لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة وانما كسرت محافظة على تصحيح الياء كبيض
والا لو ثبتت الضمة انقلبت الياء واوا واكدى اي قطع عطاه قال فاعطى قليلا
ثم اكدى عطاه ومن يبدل المعروف في الناس محمد وهو من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ
الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر رب الشعري قال مجاهد فيما وصله الفريابي
هو اي الشعري مرزم الجوزا بكسر الميم الاولى وهي العبور وقال السفاقسي وهي
السنة عبدها ابو كبشة وخالف قريشا في عبادة الاوثان الذي في اي وفيها فرض
عليه وقال الحسن عمل بما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه ازفت
الازفة اي اقتربت الساعة التي تزداد كل يوم تدانيا من كابنة قريبة وزادت في
القرب وهذا ساقط لابي ذر سامدون قال مجاهد هي البرطمة بالموحدة المفتوحة
والراء الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحتين ولابي ذر عن الكشميهني البرطنة بالنون
بدل الميم الغناء كانوا اذا سمعوا القرآن غفلوا ولعبوا وقيل الساهد اللاهي وقيل
الغافل وقال عكرمة يتغنون باللغة الحميرية يقولون يا جارية اسمدي لنا
اي غني وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى أفتمارونه
اي أتجادلونه من المراء وهو المجادلة ومن قرأ أفتمرونه بفتح التاء وسكون الميم
من غير الف وهم حمزة والكسائي ويعقوب وخلف يعني أفتجحدونه ولابي ذر عن
الحموي أفتجحدونني بحذف الضمير من مراه حقه اذا جحده وقيل أتغلبونني في المراء

ما رأيته فمريته ما زاغ ولأبي ذر وقال ما زاغ البصر أي بصر محمد صلى الله عليه وسلم
عما رآه تلك الليلة وما طغى أي ولا ولأبي ذر عن الكشميهني وما جاوز ما رأى بل أثبته
إثباتا صحيحا مستيقنا أو ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها وما جاوزها فتماروا
في سورة القمر أي كذبوا ويحتمل وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال الحسن البصري فيما
وصله عبد الرزاق إذا هوى في قوله تعالى والنجم إذا هوى أي هاب وانتثر يوم القيامة
أو انقض أو طلع والنجم الثريا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى أغنى وأقنى أي أعطى فأرضى وقال مجاهد أقنى أرضى بما أعطى وقنع وقال
الراغب وتحقيقه أنه جعل له قنية من الرضى وبه قال حدثني يحيى هو ابن موسى الختي
بالخاء المعجمة والفوقية المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرؤاسي
براء مضمومة فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفي عن إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم العجلي
عن عامر الشعبي عن مسروق هو ابن الأجدع الهمداني أنه قال قلت لعائشة رضي الله
عنها يا أمتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية ألف فهاء ساكنة قال في الفتح
والأصل يا أم وألها للسكت فأضيف إليها ألف الاستغاثة فأبدلت تاء ثم زيدت
هاء السكت بعد الألف هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء فقالت
لقد قف بفتح القاف وتشديد الفاء أي قام شعري فزعا مما قلت هيبة من الله
واستحالة لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو إنكارا منها لجواز الرؤية مطلقا كقول
المعتزلة ولأبي ذر مما قلته أين أنت من ثلاث أي كيف يغيب فهمك عن ثلاث من
حدثكن فقد كذب في حديثه من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه
ليلة المعراج فقد كذب وعند مسلم فقد أعظم على الله الفرية ثم قرأت مستدلة
لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف
الخبير وفي مسلم أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى
فقال إنما هو جبريل وعند ابن مردويه أنها قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال
لا إنما رأيت جبريل منبسطا واحتجاجها بالآية خالفها ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ففي الترمذي عن عكرمة عنه قال رأى محمد ربه قلت أليس يقول الله تعالى لا تدركه
الأبصار قال ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين فالمنفي
في الآية إحاطة الأبصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الإحاطة بالنفي ما يدل على الرؤية
أو ليشعر بها كما تقول لا تحيط به الأفهام وأصل المعرفة حاصل ثم استدلت أيضا بقوله تعالى
وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب وأجيب بأن هذه الآية لا تدل
على أن البشر لا يرى الله في حال التكلم فنفي الرؤية يقيد بهذه الحالة دون غيرها
ومن حدثك أنه صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا أي تعمل ومن حدثك أنه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما أمر
بتبليغه ولأبي ذر أنه قد كتم فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من
ربك الآية ولكنه عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ولكن رأى جبريل

عليه

عليه السلام في سورته له ستمائة جناح مرتين مرة في الأرض بالأفق الأعلى ومرة في السماء عند
سدرة المنتهى وهذا الحديث أخرجه في التفسير والتوحيد مقطعا ومسلم في الإيمان والترمذي
والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى فكان
قاب قوسين أو أدنى أي خبيث الوتر من القوس والدنو من الله لا حد له وقال القشيري في
مفاتيح الحجج أخبر الله تعالى بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى أنه صلى الله عليه وسلم بلغ من
المرتبة والمنزلة القدر الأعلى ما لا يفهمه الخلق ولأبي ذر قوله تعالى فكان قاب قوسين
أو أدنى وإسقاط ما بعده ولفظ باب وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني بالشين
المعجمة سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي قال سمعت زرا بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى أي أقرب
فأوحى إلى عبده ما أوحى قال زر حدثنا ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه أنه صلى الله
عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح أي مرتين كما سبق وفي سائرها على صورة دحية الكلبي
وغيره لأن في الملك قوة يتشكل بها في أي صورة أراد باب قوله تعالى
فأوحى إلى عبده ما أوحى أي جبريل أوحى إلى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى جبريل
وفيه تفخيم للموحى به أو الله إليه وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر بن محمد
فيما رواه السلمي فأوحى إلى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا إلى قلبه لا يعلم به
أحد سواه انتهى وسقط الباب ولاحقه لغير أبي ذر وبه قال حدثنا طلق بن غنام
بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعدها قاف وغنام بفتح المعجمة وتشديد النون
النخعي قال حدثنا زائدة بن قدامة الكوفي عن الشيباني سليمان أنه قال سألت زرا
هو ابن حبيش عن قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال أخبرنا
عبد الله ولأبي ذر بن مسعود رضي الله عنه أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى جبريل
ولأبي ذر أنه محمد رأى جبريل صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح وزاد النسائي يتناثر منها
تهاويل من الدر والياقوت وهذا الذي ذهب إليه ابن مسعود رضي الله عنه هو مذهب
عائشة رضي الله عنها هذا باب بالتنوين أي في قوله لقد رأى
والله لقد رأى محمد من آيات ربه الكبرى الكبرى من آياته أو الكبرى صفة للآيات
والمفعول محذوف أي شيئا من آيات ربه وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وما بعده
وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها مهملة ابن عقبة ابن محمد
السوائي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن الأعمش سليمان بن مهران
عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي وله حياته
صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد رأى من آيات ربه الكبرى
قال رأى عليه الصلاة والسلام رفرفا أخضر قد سد الأفق وعند النسائي والحاكم عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال أبصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
على رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض قال البيهقي فالرفرف جبريل عليه السلام على

صورته على رفرف والرفرف البساط وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه القرطبي
في قوله دنا فتدلى انه على التقديم والتاخير اي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه عز وجل قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات
وسمعت كلام ربي عز وجل فعلى هذا الرفرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه وصل الرفرف كان
من الديباج رقيقا حسن الصفة ثم اشتهر استعماله في الستر هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى افرايتم اللات والعزى اللات صنم لثقيف بالطايف ولقريش
بنخلة والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
بالفا وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال حدثنا ابو الاشهب بفتح الهمزة وسكون المعجمة
وبعد الها المفتوحة موحدة جعفر بن حيان العطاردي البصري قال حدثنا ابو الجوزا
اوس بن عبد الله الربعي بفتح الرا والموحدة بعدها عين مهملة عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال في قوله تعالى اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق
الحاج قيل هذا التفسير على قراة رويس بتشديد التا اما على قراة من خفضها فلا
يلايمها واجيب باحتمال ان يكون اصله التشديد وخفف لكثرة الاستعمال وكان
الكسائي يقف عليها بالها وقيل ان اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن غنم وكان يلت
السمن والسويق عند صخرة ويطعمه الحاج فلما مات عبدوا الحجر الذي كان عنده اجلالا لذلك
الرجل وسموه باسمه وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يلت السويق
على الحجر فلا يشرب منه احد الا سمن فعبدوه وسقط لابي ذر في قوله وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال اخبرنا معمر بعين ساكنة بعد فتحتين ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقال في حلفه
بفتح المهملة وكسر اللام واللات والعزى كيمين المشركين فليقل متداركا لنفسه لا اله
الا الله المبرا من الشرك فانه قد ضاهى بحلفه بذلك الكفار حيث اشركهما بالله في
التعظيم اذ الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا
يضاهي به مخلوقه قال ابن العربي من حلف بهما جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا او ذاهلا
يقول كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق وتنفي
عنه ما جرى به من اللغو ومن قال لصاحبه تعال بفتح اللام اقامرك بالجزم
جواب الامر فليتصدق اي بشي كما في مسلم ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعايه صاحبه
الى معصية القمار المحرم باتفاق وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل
الجاهلية وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور والادب والاستيذان ومسلم وابو
داود والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجة في الكفارات هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى صفة لمناة وقال ابو البقا الاخرى
توكيد لان التوكيد لا يكون الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة
الوضيعة المقدار كقوله وقالت اخراهم لاولاهم اي ضعفاوهم لاشرافهم ويجوز ان

يكون

ان تكون الاولية والمتقدم عندهم اللات والعزى انتهى قال صاحب الدر وفيه نظر لان الاخرى
انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لمدح ولا ذم فان جاشي فلقرينة خارجية وقيل
الاخرى صفة للعزى لان الثانية اخرى بالنسبة الى الاولى وقال في الانوار التالية
الاخرى صفتان للتاكيد كقوله يطير بجناحيه يعني الاية هل رايتم هذه الاصنام حق
الروية فان رايتموها علمتم انها لا تصلح للالوهية والمقصود ابطال الشركا واثبات
التوحيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم سمعت عروة بن الزبير بن العوام يقول قلت لعايشة
رضي الله عنها فقالت فيه حذف ذكره في باب الصفا والمروة من شعاير الله من البقرة
بلفظ قلت لعايشة وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله عز وجل ان الصفا والمروة من
شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما راى على احد ان لا يطوف
بينهما فقالت انما كان من اهل احرم بمناة بالموحدة باسمها او عندها ولابي ذر بمناة
مجرور بالفتح انه لا ينصرف وهو باللام لاجلها الطاغية بالجر بالكسرة صفة لمناة
باعتبار عبدتها او مضاف اليها والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية التي بالمشلل
بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى المشددة اي المناة الكاينة بالمشلل لا يطوفون
بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم مناة حيث لم يكن في المسعى وكان فيه صنمان لغيرهم
اساف ونايلة فانزل الله تعالى ردا ان الصفا والمروة من شعاير الله فطاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه بهما قال سفين بن عيينة مناة كاين بالمشلل
موضع من قديد بضم القاف مصغرا من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه
وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي بالفا المصري اميرها كهشام مما وصله الذهلي
والطحاوي عن ابن شهاب الزهري انه قال قال عروة بن الزبير قالت عايشة رضي
الله عنها نزلت اية ان الصفا في الانصار الاوس والخزرج كانوا هم وغسان قال
الجوهري اسم قبيلة قبل ان يسلموا يهلون يحرمون لمناة مثله اي مثل حديث ابن عيينة
وقال معمر بفتحتين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري عن الزهري عن
عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كانوا رجال من الانصار ممن كان يهل
لمناة ومناة صنم كاين بين مكة والمدينة وكان لخزاعة وهذيل وسمي بذلك لان
دم الذبايح كان يمنى عندها اي يذبح قالوا يا نبي الله كنا لا نطوف بين الصفا
والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن بينهما نحوه اي نحو الحديث السابق باب
بالتنوين اي في قوله فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة
مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سجد النبي صلى الله
عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون لله والمشركون لانها اول سجدة نزلت فارادوا
معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم واما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد

طغيان صح

فمعارض بما زاده ابن مسعود رضي الله عنه من ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع
جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد وكذا قول انهم خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم لان
المسلمين ح هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس والظاهر ان سبب سجودهم
ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن ابن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم
فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته اي
تلاوته تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير
قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت اية وما ارسلنا قبلك من نبي الا اذا تمنى الاية
وقد روي من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على ان لها طريقين مرسلين
وجا لهما على شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها
ببعض وح فيتعين تاويل ما ذكر واحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك محاكيا نغمة النبي صلى
الله عليه وسلم عند ما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله
صلى الله عليه وسلم واتساعها ويؤيده تفسير ابن عباس رضي الله عنهما تمنى تبتلى واما
قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سبب سجودهم لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو مبني
على القول ببطلان القصة من اصلها وانها موضوعة وقد سبق ما في ذلك والله الموفق
وسجد معه الجن والانس ذكر الجن والانس بعد المسلمون الصادق بهما ليدفع توهم
اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد الوارث بن طهمان بفتح المهملة وسكون الها
ولابي ذر ابراهيم بن طهمان فيما وصله الاسمعيلي عن ايوب السختياني ولم يذكر
ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة اسمعيل في تحديثه عن ايوب
ابن عباس بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان على وصله
وهما ثقتان وسبق الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين وبه قال
حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر
اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا حدثني بالافراد اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن الاسود
ابن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال اول سورة نزلت فيها سجدة والنجم قال ابن مسعود رضي الله عنه فسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من قراءتها وسجد معه من خلفه الا رجلا رايته اخذ
كفا من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في ابواب السجود الى وجهه فقال يكفيني هذا
فرايته بعد ذلك قتل كافرا ببدر وهو امية بن خلف وعند ابن سعد انه الوليد
ابن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن امية والمعتمد الاول وعند النسائي باسناد صحيح انه
المطلب بن ابي وداعة وانه ابى ان يسجد وانه كان قبل ان يسلم فلما اسلم قال فلا ادع
السجود فيها ابدا فتعميم ابن مسعود رضي الله عنه محمول على ما اطلع عليه

سورة اقتربت الساعة

مكية

مكية وايها خمس وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة ولفظ سورة لغير ابي ذر قال
ولابي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي مستمر اي ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم
مر الشي واستمر اذا ذهب وقيل مطرد قال في الانوار وهو يدل على انهم راوا قبله ايات اخرى
مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا
متناهي بصيغة الفاعل اي نهاية دعائه في الزجر لانه لا يزيد عليها والدال بدل من تا الافتعال
واصله من تجر قلبت التا دالا لان زنا الافتعال فقلب دالا بعد الزاي لان الزاي حرف
مجهور والتا مهموس فابدلوها الى حرف مجهور قريب من التا وهو الدال وازدجر قال
مجاهد فاستطير جنونا فيكون من قولهم اي ازدجرته الجن وذهبت بلبه او هو من
كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر عن التبليغ بانواع الاذية دسر قال مجاهد اضلاع
السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها السفن وقيل صدرها لمن كان كفر يقول
كفر مبنيا للمفعول من كفران النعمة له لنوح جزاء من الله اي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من
فتح ابواب السما وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله بما صنعوا بنوح واصحابه
وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجا نوح واغراق قوله ثوابا لمن كفر به وجحد امره وهو
نوح عليه السلام محتضر يعني قوم صالح يحضرون الما يوم غب الابل فيشربون
ويحضرون اللبن يوم ورودها فيحتلبون وقال ابن جبير سعيد فيما وصله ابن المنذر
مهطعين النسلان بفتح النون والسين المهملة هو تفسير للاهطاع الدال عليه
مهطعين والنسلان هو الخبب بالمعجمة والموحدتين المفتوحتين الاولى ضرب من العدو السراع
بكسر المهملة تاكيد له وقيل الاهطاع الاسراع مع مد العنق وقيل النظر وقال غيره غير
ابن جبير فتعاطى اي فعاطها بالف بعد العين فطافها فالف بيده فعقرها قال
السفاقسي لا اعلم لقوله فعاطها وجها الا ان المعنى فتناولها يكون من المقلوب الذي
قدمت عينه على لامه لان العطر التناول فيكون المعنى فتناولها بيده واما عوط فلا اعلمه
في كلام العرب وتعقبه في المصابيح فقال في ادعائه انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب
نظر لان الجوهري ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها اول
سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل ايضا فهذه المادة موجودة في كلام
العرب والظن بالسفاقسي انه علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل
فان قلت هذا المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما
يعلمه والظاهر انه سهو منه انتهى وسقط لفظ فعاطها لابي ذر والمعنى فنادوا صاحبهم
ندا المستغيث وهو قدار بن سالف وكان اشجعهم فتعاطى الة العقر او الناقة
المحتظر في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن
المنذر كحظار بكسر الحا المهملة وتفتح وبالظا المشالة المعجمة المخففة منكسر من الشجر
محترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرما ومحترق ازدجر قال الفرا افتعل من زجرت
صارت تا الافتعال دالا وقد مر تقريره قريبا فاعاده هنا لينبه عليه كفر فعلنا به
وبهم بنوح وقومه ما فعلنا من نصرة نوح واجابة دعائه وغرق قوله جزاء لما صنع بضم

الصاد بنوح واصحابه من الاذى وقد سبق نحو هذا مستقر قال الفرا عذاب حق وقال غيره يستقر
بهم حتى يسلمهم الى النار يقال الاشر بفتح الهمزة والشين والمعجمة والرا المخففة والمرح بفتح الميم
والرا والتجبر بالجيم والموحدة المشددة المضمومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون
غدا من الكذاب الاشر هذا باب بالتنوين اي قوله وانشق القمر ماض
على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال انه سينشق يوم
القيمة فاوقع الماضي موضع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وان يروا كفار قريش اية
معجزة له صلى الله عليه وسلم يعرضوا عن قايلها والايمان بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وتاليه لغير المستملي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج وسفين هو ابن عيينة او الثوري لان كلا منهما يروي عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن سخبرة بفتح
المهملة وسكون المعجمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال انشق
القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفا قطعتين لما ساله كفار
قريش ان يريهم اية فرقة نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال فوق الجبل وفرقة دونه
ولابي ذر فرقة برفعهما على الاستيناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذه
المعجزة العظيمة الباهرة وقال ليث عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد
يا ابا بكر وهذه المعجزة من امهات المعجزات الفايقة على معجزات ساير الانبيا لان معجزاتهم
عليهم الصلوة والسلام تتجاوز الارضيات وهذا الحديث قد سبق في معجزات النبوة في باب
سوال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر قال حدثنا سفين بن عيينة قال اخبرنا ابن ابي
نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة فصار فرقتين بكسر الفا فقال عليه الصلوة والسلام لنا اشهدوا اشهدوا مرتين
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثني بالافراد بكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة
المصري عن عراك بن مالك عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا نص يرد على القايل انه انما ينشق يوم القيمة قال الواحدي والقايل هو
عثمان بن عطا عن ابيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه واما امتناع الخرق
والالتيام فقول اللئام وفي قراة حذيفة وقد انشق اي قد كان انشقاق القمر فتوقعوا
قرب الساعة اي اذا كان انشقاقه من اشراطها وذلك ان قد انما هي جواب وقوع وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي قال حدثنا شيبان
بالشين المعجمة المفتوحتين ابن عبد الرحمن التيمي مولاهم النحوي البصري نزيل الكوفة عن
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سال اهل مكة المشركين ان

يريهم

يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اية تشهد لنبوته فاراهم انشقاق القمر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في باب سوال المشركين بهذا السند وقال فيه ان اهل مكة سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني القطان
عن شعبة بن الحجاج وفي نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
قال انشق القمر فرقتين وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس
وانس فاما حديث ابن مسعود رضي الله عنه فعنه التصريح بحضوره ذلك حيث قال
ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة
ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين فاما ابن عباس
فلم يكن روى ذلك جماعة من الصحابة هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
تجري باعيننا بمن احنا اي محفوظة بحفظنا جزا نصب على المفعول له ناصبه ففتحنا وما
بعده او على المصدر بفعل مقدر اي جازيناهم جزا لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزا لنوح لانه
نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله على امته ولقد تركناها السفينة او الفعلة اية
لمن يعتبر حتى شاع خبرها واستمر وسقط لابي ذر ولقد تركناها الخ ولغيره لفظ باب
قال قتادة فيما وصله عبد الرزاق ابقى الله سفينة نوح حتى ادركها اوايل هذه
الامة وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله السفينة في ارض
الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا
وقال ابن كثير الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها اية ان المراد من ذلك جنس السفن لقوله تعالى
واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمر بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا فهل من مدكر بالدال
المهملة واصله كما مر مذتكر بذال معجمة فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو الذال الى حرف مهموس
وهو التا فابدلت التا دالا مهملة لتقارب مخرجيهما ثم ادغمت المعجمة في المهملة بعد قلب
المعجمة اليها للتقارب وقرا بعضهم مذكر بالمعجمة فلذا قال ابن مسعود رضي الله عنه
انه عليه الصلوة والسلام قراها مدكر يعني بالمهملة هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر اي سهلنا لفظه
ويسرنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه مبارك ليدبروا اياته
وليتذكر اولوا الالباب سقط الباب وتلاحقه لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله
الفريابي يسرنا اي هونا قراته وليس شي يقرا كله ظاهرا الا القران وسقط لابي ذر لفظ
يسرنا وقال غيره هيانا من هيا فرسه اذا الجمل ليركبه قال فقمت اليها للجام ميسرا هنالك
يجزيني الذي كنت اصنع وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مغربل الاسدي البصري
عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرا فهل

بيان دعامة

بيان حتى

اي فهل من متذكر بهذا القرآن الذي يسرنا حفظه ومعناه باب قوله تعالى
اعجاز نخل منقعر قال ابي الانوار اصول نخل ستقلع عن مغارسه ساقطة على الارض وقيل شبهوا
بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر للحمل على اللفظ والتانيث
في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى فكيف كان عذابي ونذر استفهام تعظيم ووعيد والنذر
جمع نذير بمعنى الانذار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
نهير هو ابن معوية عن ابي اسحق السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ بن مجرم اعرف
اسمه سال الاسود بن يزيد فهل من مدكر بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة فقال
سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرأها ولابي ذر يقرؤها بالواو بعد
الراء بدل الالف فهل من مدكر زاد ابو ذر عن الكشميهني دالا بعني مهملة قال ابن مسعود
رضي الله عنه وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها بالف صورة الهمزة او واو كما مر
فهل من مدكر دالا مهملة هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فكانوا
كهشيم المحتظر بكسر الظاء المشالة المعجمة قراءة الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس رضي الله
عنهما المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشوك والشجر فما سقط من ذلك وداسته
الغنم فهو الهشيم وقرا الحسن بفتحها فقيل هو مصدر اي كهشيم الاحتظار وقيل اسم مكان
ولقد يسرنا القرآن للذكر يسرنا تلاوته على الالسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما
لولا ان الله عز وجل يسره على لسان الادميين ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله
عز وجل فهل من مدكر سقط لابي ذر ولقد يسرنا الخ قال بعد قوله المحتظر الاية وسقط
لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عبدان بفتح العين المهملة وتشكين الموحدة
قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد ابي عثمان الازدي المروزي عن شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
النبي ولابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر الاية سقط لفظ
الاية لابي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد صبحهم
بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتانيث والتعريف عذاب مستقر
دايم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس الاعين
غير العذاب الذي اهلكوا به فلذلك حسن التكرير زاد ابو ذر الى قوله فهل من مدكر وبه قال
حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح هو ابن المثنى او ابن بشار اي بالمعجمة ابن الوليد قال
حدثنا غندر هو ابن محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي
عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قرا فهل من مدكر بالدال المهملة وسقط انه لغير ابي ذر هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم وانظراكم في الكفر من الامم السالفة
فهل من مدكر من يتذكر ويعلم ان ذلك حق فيخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بالخاء المعجمة والفوقية المشددة الكسورة قال

حدثنا

حدثنا وكيع الرواسي بضم الراء وهمزة فمهملة الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق
السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال المعجمة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
فهل من مدكر بالمهملة والتكرير في فهل من مدكر بالسورة بعد القصص المذكورة في السورة استدعا
لافهام السامعين ليعتبروا هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى سيهزم الجمع
ويولون الدبر اسم جنس وحسن هنا الوقوع عقب فاصلة بخلاف يولون الادبار وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون الواو وفتح الشين
المعجمة بعدها موحدة مصغرا وسقط لابي ذر ابن عبد الله ونسبه لجده قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما
عن ابن عباس زاد في غير الفرع هنا لفظ ح للتحويل السند وحدثني بالافراد محمد هو ابن يحيى الذهلي
قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصري عن وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد البصري قال
حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهو في قبة حمراء قبة حاية والقبة كما في النهاية بيت صغير يوم غزوة بدر
اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك بالنصر ووعدك باحدى الطايفتين
اللهم ان تشا هلاك المومنين لم تعبد بالجزم بعد اليوم في حكم المعدوم والجزاء محذوف اي فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه الصلوة والسلام
فقال حسبك يكفيك ما قلته يا رسول الله الحمت بجاين مهملتين بالغت واطلت
على ربك في الدعاء وهو يثب يقوم في الدرع فخرج عليه الصلوة والسلام وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر الاية وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل
في درع النبي صلى الله عليه وسلم باب قوله تعالى بل الساعة موعدهم
موعد عذابهم والساعة اي عذابها او هي اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا يعني
من المرارة لان المرود وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال اخبرني بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف معناه الفقير مصغر
الفمر قال لابي عند عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت لفقا نزل بهمزة مضمومة
ولابي ذر نزل باسقاطها بفتح النون والزاي على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة وانا
جارية حديثة السن العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر به قال حدثني
بالافراد اسحق غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله
الطحان قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم وقعة بدر
له لابي ذر انشدك اي اطلبك عهدك اي نحو ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم
لهم المنصورون ووعدك في واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم اللهم ان تشا
هلاك المومنين لم تعبد بعد اليوم ابدا لانه ختم النبيين فاخذ ابو بكر رضي الله عنه

بيده عليه الصلوة والسلام وقال حسبك يكفيك مناشدتك يا رسول الله فقد الححت
على ربك في السوال وهو عليه الصلوة والسلام يثب في الدرع لقوم فخرج وهو يقول جملة
حالية كالسابقة سيهزم الجمع بضم اليا مبنيا للمفعول وقرئ سنهزم بالفوقية المفتوحة خطابا
للرسول صلى الله عليه وسلم نصب مفعول به وابو حيوة في رواية يعقوب سنهزم بنون العظمة
الجمع نصب ايضا ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ما لحقهم يوم بدر
وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى في باب تاليف القران من فضايل القران

سورة الرحمن

مكية او مدنية او متبعضة وايها ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى بحسبان اي بحسبان الوحي
اي بدوران في مثل قطب الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبته احسبه بالضم حسبا وحسبانا
مثل الغفران والكفران والرجحان او جمع حساب كشهاب وشهبان اي يجريان في منازلهما
بحساب لا يغادران ذلك وهذا ساقط لغير ابي ذر الى اخر قوله وقال غيره اي غير مجاهد
واقيموا الوزن يريد لسان الميزان قاله ابو الدردا وعند ابن ابي حاتم راى ابن عباس رضي
الله عنه رجلا يزن قد ارجح فقال اقم اللسان كما قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط
والعصف في قوله تعالى والحب ذو العصف وهو بقل الزرع اذا قطع منه شي قبل ان
يدرك الزرع فذلك العصف والعرب تقول خرجنا بعصف الزرع اذا قطعوا منه قبل
ان يدرك والريحان في كلام العرب الرزق وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق وقال
قتادة الذي يشم او كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يراح لها رايحة طيبة
او يشم ولابي ذر والريحان رزقه والحب الذي يوكل منه اي من الرزق وقال بعضهم والعصف
يريد الماكول من الحب والريحان النضيج فعيل بمعنى المنضوج الذي لم يوكل قاله الفرا
وابو عبيدة وقال غيره العصف ورق الحنطة وقال الضحاك ما وصله ابن المنذر
العصف التبن رزقا للدواب وقال ابو مالك الغفاري قال ابو زرعة لا يعرف
اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وهو كوفي تابعي العصف اول ما ينبت
شميه النبط بفتح النون والموحدة وبالطا المهملة الفلاحون حبورا بفتح الحا وضم
الموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة را دقاق الزرع وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي العصف ورق الحنطة والريحان الزرع والريحان بوزن فعلان من ذوات
الواو واصله روحان من الرايحة فابدلت الواو يا للفرق بينه وبين الروحان وهو كل
شي له ريح والمارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار هو اللهب الاصفر والاخضر
الذي يعلو النار اذا اوقدت وزاد غيره واحمر وهذا مشاهد في النار ترى الالوان الثلاثة
مختلطا بعضها ببعض والجان اسم جنس كالانسان او ابو الجن ابليس وقال بعضهم
عن مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى رب المشرقين للشمس في الشتا مشرق
ومشرق في الصيف ورب المغربين مغربها في الشتا ومغربها في الصيف وقيل مشرقا الشمس
والقمر ومغرباها وذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما اشارة الى ان الطرفين يتناول

ما بينهما

ما بينهما كقولك في وصف ملك عظيم له المشرق والمغرب فيفهم منه ان له ما بينهما ويويده قوله
تعالى رب المشارق والمغارب لا يبغيان في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا
يبغيان اي لا يختلطان قاله مجاهد فيما وصله الفريابي البحران قال ابن عباس رضي الله عنهما
بحر السما وبحر الارض قال سعيد بن جبير رضي الله عنه يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر
فارس والروم او البحر المالح والانهار العذبة او بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجز قال
بعضهم الحاجز هو القدرة الالهية المنشات قال مجاهد فيما وصله الفريابي هي ما رفع
قلعه من السفن بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها فاما ما لم يرفع قلعه فليس
بمنشاة ولابي ذر منشات بالفوقية المجرورة بدل المجرورة وقرا حمزة وابو بكر بكسر
الشين اسم فاعل اي ينشي السير اقبالا وادبارا او اللاتي ينشي الامواج او الرافعات الشرع
ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم مفعول اي انشاها الله او الناس
او رفعوا شراعها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي كالفخار اي كما يصنع النجار بضم اليا
وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك انه اخذ تراب الارض فعجنه فصار طينا ثم انتقل
فصار كالحما المسنون ثم يبس فصار صلصالا كالفخار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه
من تراب ونحوه الشواظ قال مجاهد لهب من نار وقال غيره الذي معه دخان وقيل
اللهب الاحمر وقيل الدخان الخارج من اللهب وقال مجاهد ونحاس النحاس هو الصفر يذاب
ثم يصب على رؤسهم يعذبون به ولابي ذر فيعذبون وقيل النحاس الدخان الذي لا لهب
معه قال الخليل وهو معروف في كلامهم وانشد للاعشى يعني كضوء سراج السليط لم يجعل
الله فيه نحاسا وسقط قوله النحاس لغير ابي ذر خاف مقام ربه قال مجاهد هو الرجل يهتم
بفتح اليا وضم الها بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها من خوفه ومقام مصدر مضاف
لفاعله من قيام ربه عليه وحفظه لاعماله او لمفعوله اي القيام بحقوق الله فلا يضيعها
او المقام مكان والاضافة ملابسة لما كان الناس يقومون بين يدي الله للحساب فيترك
المعصية فمقام مصدر بمعنى القيام مدهامتان قال مجاهد سوداوان من الري والادهام
لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما خضراوان صلصال اي طين
خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار اي صوت كما يصوت الخزف اذا جف وضرب لقوته
ويقال منتن بضم الميم وكسر التا يريدون به صل اللحم ويصل بالكسر صلولا انتهى يقال
صلصال كما يقال صل الباب عند الاغلاق وصرصر يريد ان صلصال مضاف كصرصر
مثل كبكبته ومنه كبكبوا فيها اصله كبوا وفي هذا النوع وهو ما تكررت فاوه وعينه خلاف
فقيل وزنه فعفع كررت الفا والعين ولا لام الكلمة قاله الفرا وغيره وغلط لان اقل
الاصول ثلاثة فا وعين ولام وقيل وزنه فعفل وقيل فعل بتشديد العين واصله صلل
فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس فا الكلمة وهو مذهب كوفي وخص هذا الخلاف
بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لمسلم وكبكب فانك تقول فيهما لم وكب فلو لم
يصح المعنى بسقوطه كسمسم قال فلا خلاف في اصالة الجميع وقوله صلصال الخ سقط
لابي ذر فاكهة ونخل ورمان قال ولغير ابي ذر وقال بعضهم وقيل هو الامام ابو

بادني م

ابو حنيفة وجماعة كالغرا ليس الرمان والنخل بفاكهة لان الشيء لا يعطف على نفسه انما يعطف
على غيره لان العطف يقتضي المغايرة فلو حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث واما
العرب فانها تفرد بها فاكهة وانما اعاد ذكرهما لفضلهما على الفاكهة فان ثمرة النخل فاكهة
وغذاء وثمرة الرمان فاكهة ودواء وتهوين ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له كقوله عز وجل حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد والعصر
تشديدا لها اي تاكيدا لتعظيمها كما اعيد النخل والرمان هنا ومثلهما اي مثل فاكهة ونخل
ورمان قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس
وكثير حق عليه العذاب بعد ان ذكرهم في اول له ولاي ذر بعد ان ذكرهم عز وجل في اول قوله من
في السموات ومن في الارض والحاصل انه من عطف الخاص على العام واعترض بانه لكرة في سياق
النفي لا اثبات فلا عموم واجيب بانها نكرة في سياق الامتنان فتعم اذ ليس المراد بالعام والخاص
ما اصطلح عليه في الاصول على كل ما كان الاول فيه شاملا للثاني قال العلامة البدر الدماميني
متى اعتبر الشمول جاء الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول ولعل المراد كل ما كان الاول
صادقا على الثاني سواء كان هنا استغراق او لم يكن فثم فائدة لا باس بالتنبيه عليها وهي
ان الشيخ ابا حيان نقل قولين في المعطوفات اذا اجتمعت هل كلها معطوف على الاول او كل واحد
منها معطوف على ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف النخل على الرمان من باب عطف الخاص على
العام بل من عطف احد المتباينين على الاخر ومن هذه الفائدة تتجه لك المنازعة في قولهم
ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل ان هذا من عطف الخاص على العام وليس
كذلك فاما ان قلنا بالقول الاخر فجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف
على رسله والظاهر ان المراد بهم الرسل من بني آدم تعظيما على الملائكة فليس منه وقال
غيره غير مجاهد او غير البعض المشار اليه ابو حنيفة رحمه الله افنان اي اغصان يتشعب
من فروع الشجرة قال الثابغة يكاد يمسكه عرفان من ورد عوهد بلا سنمة على فنن تغني وتخضيبها بالذكر
لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل وحبي الجنتين دان اي ما يجتني من ثمر شجرها قريب تناله
الشجرة حتى يجتنيها ولي الله قائما وقاعدا ومضطجعا وقوله وقال غيره اي هنا ساقطا اي
ذر وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله الطبري فبأي الا اي نعمة جمع الا ليد وهي النعمة
وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم ربكما يعني الجن والانس كما دل عليه قوله تعالى للانام وقوله
ايها الثقلان وذكرت اية فبأي احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير للماوردي
الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من
مرة فبأي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد
بالا لا القدرة وقال محمد بن علي الترمذي الحكيم في هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها صورة
صفة الملك والقدرة لانك تجدها باسم الرحمن ليعلم ان ما يصنعه بعد انعامه وملكه وقدرته
خروج اليهم من الرحمن ثم ذكر الانسان وما من عليه به من حسبان الشمس والقمر يسجدان شيأهما
نجم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين فقال سنايلهم فبأي

الاء

الاء ربكما اي بأي قدرة ربكما تكذبان وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا لبعض هذه الاشياء التي خرجت من
قدرته وملكه شريكا يملك معه ويقدر معه تعالى الله وقال القشيري ان الله تعالى عدد في
هذه السورة نعماه وذكر خلقه والاء ثم اتبع كل خلة وصفها وكل نعمة بهذه الاية وجعلها فاصلة
بين كل نعمتين ليبنههم على النعم ويقررهم بها وقال الحسن بن الفضل التكرير طرد للغفلة وتاكيد
للحجة وسقط قوله تكذبان لغير ابي ذر وقال ابو الدرداء عويمر بن مالك رضي الله عنه ما
وصله ابن حبان في صحيحه وابن ماجة في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل يوم هو في شان يغفر
ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرجه البيهقي في الشعب موقوفا وللمرفوع
شاهد عن ابن عمر رضي الله عنه اخرجه البزار وقيل يخرج كل يوم عساكر عساكر من الاصلاب
الى الارحام واخرين من الارحام الى الارض واخرين من الارض الى القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيما
ويبتلي معافا ويعافي مبتلا ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد صح ان القلم
جف بما هو كائن الى يوم القيمة فالجواب ان ذلك شؤون يبديها لا شؤون يبتدئها وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله برزخ اي حاجز من قدرة الله تعالى الانام هم
الخلق وتقله النووي في التهذيب للترمذي وقيل للجن والانس وقيل بني ادم خاصة وقيل
الثقلان نضاختان اي فياضتان بالخير والبركة وقيل بالماء قال ابن مسعود رضي الله عنه
وابن عباس رضي الله عنهما ايضا يفتضح على وليها الله بالمسك والعنبر والكافور في دور
اهل الجنة كما يفتضح رشح المطر وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه بانواع الفواكه والماء ساقط
من قوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما لابي ذر ذو الجلال اي ذو العظمة وهذا ساقط
لابي ذر وقال غيره عن ابن عباس رضي الله عنهما مارج اي خلط لهب من النار من غير دخان
قال في الانوار في قوله من مارج من نار خان من نار بيان للمارج يقال برج الامير رعيته
اذا اختلاهم تشديد اللام اي تركهم يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض اي يظلم
بعضهم بعضا ومنه برج امر الناس اختلط واضطرب ولابي ذر يرج امر الناس ورج بفتح
الراء في الفرع وضبطها العيني بالكسر يريج من قوله في امر مريج اي ملتبس وسقطت هذه
لابي ذر مرج اي اختلط النيران ولابي ذر البحرين بالياء بدل الفاء الرفع من مرجت دابتك
اذا تركتها ترعى سنفرغ لكم اي سنجازيكم فهو مجاز عن الحساب والا فالله تعالى لا
يشغله شيء عن شيء وهو اي لفظ سنفرغ لكم معروف في كلام العرب يقال لا تفرغن
لك وما به شغل وانما هو وعيد وتهديد كانه يقول لاحزنك على غرتك غفلتك

باب

قوله تعالى ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين في قوله ولمن
خاف مقام ربه جنتان جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين قالا ولتين افضل من اللتين بعدهما
وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا العرب اي هما دنيا الى العرش وابعد
اذ هما دونهما بقربهما من غير تفضيل وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نسبه
لجده واسم ابيه محمد البصري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي
بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك
ابن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس

عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال جنتان مبتدا من فضة خبر تولد اينتهما والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة
محذوف اي اينتهما كائنة من فضة وما بينهما عطف علي اينتهما وجنتان مبتدا وقوله من
ذهب خبر لقوله اينتهما والجملة خبر الاول ايضا وما بينهما فالتي من ذهب للمقربين والتي
من فضة لاصحاب اليمين وما بين القوم وبين ان ينظروا الي ربهم الا رداء الكبرياء علي
وجهه في جنة عدن ظرف للقوم والمراد بالوجه الذات والرداء شيء من صفاته اللازمة
لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات باب بالتنوين اي في قوله تعالي
حور مقصورات في الخيام جمع خيمة من درمجوف وسقط باب لغير ابي ذر وقال
ابن عباس حور سود الحدق ولابي ذر الحور السود وقال مجاهد مقصورات محبوسات
قصرطرفهن بضم القاف مبنيا للمفعول وانفتحهن علي ازواجهن قاصرات لا يبغين
عنهازواجهن فلا يبغين بد لا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام
بلغنا في الرواية سحابة من العرش مطوت تخلقت من قطرات الرحمة ثم ضرب علي كل واحدة منهن
خيمة علي شاطيء الانهار سقفها اربعون ميلا وليس لها باب حتي اذا حل ولي الله بالخيمة
انصدعت عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم يأخذها
وقد اختلف ايهما اشرف الحور ام الاديبات فقيل الحور لما ذكر ولقوله في صلوة الجنازة
وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل الاديبات افضل بسبعين الف ضعف وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثني العنزي الزمن قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني عبد
العزيز بن عبد الصمد العمي قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم عن ابي
بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لولوة مجوفة بفتح الواو مشددة ذات جوف
واسع عرضها ستون ميلا والميل ثلاث فراسخ اربعة الاف خطوة في كل زاوية منها اهل
للمؤمن ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون قال الحافظ الدمياطي صوابه المؤمن بالافراد
قال في الفتح وغيره واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع وجنتان من فضة
اينتهما مبتدا قدم خبره وهما خبر جنتان وما فيهما اي من فضة كذلك وجنتان من كذا
من ذهب كما سبق اينتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الي ربهم الا رداء
الكبرياء علي وجهه ذاته في جنة عدن ظرف للقوم او نصب علي الحال من القوم كما قاله
كما بين في جنة عدن ولا دلالة فيه ان رويته تعالي غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها
في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا او رداء الكبرياء غير مانع منها

الواقعة

مكية وايما تسع وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رجت من قوله اذا رجت
الارض رجا اي زلزلت يقال رجه يرجه رجا اذا حركه وزلزله اي يضطرب فتفتت الله
حتي تهدم ما عليها من بناء وجبل وقال في قوله بست فتتت اي لتت كما يلت السويق

بالسمن

بسباء
للمؤمن

بيان
فيجعل

بالسمن او بالزيت وقيل سيرت من قولهم سير الغنم اذا ساقها المخضود هو الموز حملا بفتح
النون والراء تحتي لا يبين ساقه من كثرة ثمره بحيث فتنثني اغصانه ويقال ايضا لا شوك
له خضد الله شوكه نجعل مكان كل شوكه ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموز حملا ويقال
ايضا مخضود في قوله وطلح مخضود هو الموز واحده طلحة وقال السدي طلح الجنة
يشبه طلح الدنيا لكن له ثمرا حلا من العسل وقوله مخضود اي نزاع وهذا ساقط لابي ذر والعرب
بضم الراء وسكونها في قوله تعالي فجعلناهن ابكارا عربا هن المحببات الي ازواجهن بفتح الواو
المشددة ثلة اي امة من الاولين من الامم الماضية من لدن ادم الي محمد صلي الله عليه وسلم وقليل
من الاخرين ممن امن بمحمد صلي الله عليه وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال ابن عباس
ذلك لان الله تعالي انزل علي نبيه الصلوة والسلام ان امتي يكثرون سائر الامم اكثر من سائر من بقي هذه الامة وتابوا
هذه الكثرة تابعيهم يحموم اي دخان اسود ولابي ذر يحموم دخان اسود برفع يحموم وتابعيه
وقيل اليحموم واد في جهنم يصرون اي يداومون علي الحنث علي الذنب العظيم الهيم في قوله
تعالي فشاربون شرب الهيم هي الابل العطاش التي لا تروي من داء معطش اصابها قال ذو الرمة

فاصبحن لا يسقين الا ماحيره صداها ولا يقضي عليها هيامها

وسقط هذا لابي ذر المغرمون اي الملزمون غرامة ما انفقنا ولابي ذر لمأثومون دوح في
قوله فالمدبرات امرا ان كان من المقربين فروح اي جنة ونعيم وقيل معناه فله راحة وهو تفسير باللازم
وريحان ولابي ذر والريحان الورق يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال الفراء
الروح الفرج من النار والريحان دخول الجنة وقال الفراء وتنشئكم بفتح النون الاولي والشين
ولابي ذر تنشأكم بضم ثم كسر مع تثقيلها وزاد فيما لا تعلمون اي في اي خلق ننشأ وقال الحسن
اي يجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بالقوام قبلكم ونبعثكم علي غير صوركم في الدنيا فتجعل
المؤمن ويقبح الكافر وقال غيره غير مجاهد تعلمون اي تجهلون ما انزل بكم في زرعكم قال الفراء
وقيل تذرون وحقيقة تلقون الفكاهة عن انفسكم من الحزن فنون باب خرج وتأشر
ولابي ذر تفجرون بفتح العين وتشديد الجيم عربا مثقلة بتشديد الراء مع فتح العين وضم الواو من عربا راء
عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء واهل المدينة
الغنجة بفتح الغين المعجمة وكسر النون وهذا كله ساقط لابي ذر وقرا حمزة شعبة بسكونها
وهو كسل ورسل ونرش ونرش وقال غير مجاهد في قوله تعالي خافضة اي هي خافضة
لقوم الي النار ولابي ذر يقوم بالموحدة بدل اللام ورافعة باخرين الي الجنة وحذف
المفعول من الثاني لدلالة السابق عليه وهي ذات خفض ورفع موضونة اي منسوجة
اصله من وضنت الشيء اي ركبت بعضه علي بعض ومنه وضين الناقة وهو حزامها
لتركب طاقاته وقيل موضونة اي منوجة بالدر والياقوت والكوب في قوله تعالي باكواب
واباريق انا بقضبان الذهب والفضة لا اذان لها ولا عروة وقوله باكواب متعلق
ببطوفون والاباريق ذوات الاذان والعري وهو جمع ابريق وهو من اباني الخمر سمي بذلك
لبريق لونه من صفا بابه مسكوب اي جار لا ينقطع وسقط من قوله موضونة الي هنا لابي ذر
ونرش مرفوعة اي بعضها فوق بعض وفي الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا

قال ارتفاعها كما بين السما والارض ومسيرة ما بينهما خمسماية عام مترفين اي متمتعين بالحرام
ولابي ذر عن الكشميهني متمتعين بفوقية بين الميمين وفتح التا المشددة كذا في فرع اليونينية
من المتمتع وفي فرع اخر ممتعين بميمين بعدهما فوقية مشددة مفتوحة من الامتاع وفي نسخة متنعمين
بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من التنعم مدينين اي محاسبين ومنه انا المدينون اي محاسبون
ومجزون وسقط هذا لغير ابي ذر ما تمنون هي النطفة والمعنى تصبونه من المني ولابي ذر من
البطر اعني في ارحام النسا اي انتم تصورون منه الانسان ام نحن المصورون للمقوين اي
للمسافرين والقي بكسر القاف القفر التي لا شي فيها وسقط للمقوين الخ لابي ذر بمواقع النجوم
اي بمحكم القران ويؤيده وانه لقسم وانه لقران كريم ويقال بمسقط النجوم اذا سقطن
اي بمغارب النجوم السمائية اذا غربن قال في الانوار وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها
والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تاثيره ومواقع وموقع الجمع والمفرد واحد وما يستفاد منهما
لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد قراة حمزة والكسائي
مدهنون اي مكذبون قاله ابن عباس وغيره وقيل متهاونون فمن يدهن في الامر اي يلين
جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به مثل لو تدهن فيدهنون تكذبون فسلام لك اي
مسلم بتشديد اللام ولابي ذر فسلم بفا بدل الميم وكسر السين وسكون اللام لك اي انك
من اصحاب اليمين والغت تركت ان من قوله انك وهو معناها وان الغيت كما تقول
لرجل انت مصداق بفتح الدال المشددة مسافر عن قليل اي انت مصدق انك مسافر
عن قليل فيحذف لفظ ان اذا كان الذي قلت له ذلك وقال اني مسافر عن قليل وفي نسخة
عن قريب بدليل قليل وقد يكون لفظ السلام كالدعا له للمخاطب من اصحاب اليمين كقولك
فسقيا من المرجان بفتح السين نصب اي سقاك الله سقيا ان رفعت السلام فهو من
الدعا وان نصبت لا يكون دعا ولم يقرا به احد تورون اي تستخرجون من اورايت
اقدت ويقال اوريت الزند اي قدحته فاستخرجت ناره لغوا باطلا ولا تاثيما اي
كذبا رواه ابن عباس رضي الله عنهما فيما ذكره ابن ابي حاتم وسقط قوله تورون الى ها
لابي ذر وظل ممدود دايم باق لا يزول لما تنسخه الشمس وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة شجرة قيل هي طوبى يسير الراكب في ظلها في نعيمها او ناحيتها ماية
عام ولا يقطعها واقروا ان شئتم وظل ممدود فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس
هو ظل الشمس بل ظل يخلقه الله تعالى قال الربيع بن انس ظل العرش

الحديد

مدنية او مكية وايها تسع وعشرون ولابي ذر سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
جعلكم مستخلفين اي معمرين فيه بتشديد الميم المفتوحة الى الظلمات الى النور اي من
الضلالة الى الهدى وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابي ذر وقال

فيه

فيه باس شديد ومنافع للناس اي جنة بضم الجيم وتشديد النون ستر وسلاح للاعدا
وما من صنعة الا والحديد التها مولاهم في قوله ما راكم النار هي مولاكم اي هي اولى بكم
من كل منزل على كفرهم وارتيابكم لئلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب فلا صلة
يقال الظاهر على كل شي علما والباطن كل شي علما وفي نسخة على كل شي باثبات الجار كالسابق
ومراد قوله الظاهر والباطن وقيل الظاهر وجوده بكثرة دلايله والباطن لكونه غير مدرك
بالحواس انظرونا بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاهر وهي قراة حمزة انتظرونا

المجادلة

مدنية او العشر الاول مكي والثاني مدني وايها ثنتان وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابي ذر وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي يحادون اي يشاقون الله وعن قتادة يعادون الله وقال مجاهد ايضا
في قوله تعالى كبتوا اي اخزيوا بكسر الزاي وبعدها يا مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي واسقاط
اليا من الخزي ولابوي الوقت وذر اخزنوا من الخزن استحوذ اي غلب قاله ابو عبيدة

الحشر

مدنية وايها اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
الجلا اي الاخراج من الارض الى الارض وسقط لغير ابي ذر الاخراج قال قتادة فيما وصله ابن ابي
حاتم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان الضبي الملقب
سعد وبه قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو بشر بكسر
الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال قلت
لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال التوبة هو استفهام انكاري بدليل قوله هي
الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تظهر معايبهم ما زالت تنزل ومنهم ومنهم مرتين ومراده
ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من يقول ائذن لي ومنهم من
عاهد الله حتى ظنوا انها لم تبق ولابي ذر عن الكشميهني لن تبقي احدا منهم الا ذكر فيها قال
سعيد بن جبير رضي الله عنه قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال ما سبب نزولها
قال نزلت في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر فيم نزلت قلت نزلت في بني النضير
بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الرا البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني
البصري قال اخبرنا ابو عوانة ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد هو ابن جبير رضي
الله عنه انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال سورة النضير قال
الزركشي وانما كره ابن عباس رضي الله عنهما تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيمة وزاد في الفتح
وانما المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحق كان اجلا بني النضير مرجع النبي صلى الله
عليه وسلم من احد وقال ابن عباس من شك ان الحشر الى الشام فليقرا اية لاول الحشر فكان اول
حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض المحشر ثم يحشر الخلايق يوم القيمة
الى الشام وقيل الحشر الثاني بار يحشرهم يوم القيمة باب قوله تعالى
ما قطعتم من لينة اي من نخلة فعلة ما لم تكن عجوة او برنية ضرب من التمر وقيل اللينة

النخلة مطلقا وقيل ما ثمرها لون وهو نوع من التمر ايضا وقيل عن شديد الصفرة يرى نواه
من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي اغصان الشجر للينها وما شرطية في موضع نصب بقطعتم
ومن لينة بيان له وفباذن الله جواب للشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها
باذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا تحصنوا بحصونهم وقطع ها اهانة لهم
واوراها وارعابا لقلوبهم وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة را
موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال
قطع النخل وتخريبها فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها الضمير عايد على ما
وانث لانه مفسر باللينة قايمة على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي الفاسقين
اليهود في اعتراضهم بان قطع النخل المثمر فساد واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع
اشجارهم زيادة لغيظهم باب بالتنوين اي في قوله تعالى ما افا الله
على رسوله قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى وسقط لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن مرة عن
عمرو دينار عن الزهري محمد بن مسلم عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحا والدال المهملتين
والمثلثة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير الحاصلة
منهم للمسلمين من غير شنعة ما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ما اعاده
عليه بمعنى صيره له او رد عليه فانه كان حقيقا بان يكون له لانه تعالى خلق الانسان
لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين ما لم يرجف
المسلمون بكسر الجيم ما لم يسرع المسلمون السير ولم يقاتلوا عليه الاعدا بخيل بفرسان
ولا ركاب بكسر الرا بل يسار عليها انما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل الاعدا من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلى الله عليه وسلم
فكانت اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة في حياته ومن ذكر معه في قوله
فلله وللرسول ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين
هلك اباهم وهم فقرا والمساكين وهم ذو الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهم
المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه الصلوة والسلام من ان لكل منهم الخمس
وله عليه الصلوة والسلام الباقي وهو اربعة اخمس وخمس الخمس فهي احدى وعشرون سهما
يفعل فيها ما يشا ينفق على اهله منها نفقة سنة تطييبا لقلوبهم وتشريعا للامة
ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيا لغد لانه كان قبل السعة او لا يدخر لنفسه
بخصوصها ثم يجعل ما بقي بعد في السلاح ما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من الات
الحديد والكراع بضم الكاف الخيل عدة بضم العين يستعان بها في سبيل الله واما
بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف لما كان له من خمس الخمس لمصالحنا كسد ثغور وقضاة
وعلما والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام لهم وقال

المالكية

المالكية لا يخمس الفي بل هو موكول الى اجتهاد الامام واستدل له بهذا الحديث واستدل الشافعية
بانه ما افا الله على رسوله الاية وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور في اية الغنيمة فحمل
المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفي او من امر فخذوه لانه
حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لعن الله
الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو ان تغرز عضو من الاعضا بنحو
الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر والموتشمات جمع موتشمة يفعل بها
ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه نجسا يجب ازالته
ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف او فوات عضو او منفعة او شين
فاحش في عضو ظاهر فلا ولعن المتنمصات بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما
فوقية فنون والصاد مهملة جمع متنمصة الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو
حرام الا ما نبت بلحية المراة او شاربها فلا بل يستحب والمتفلجات بالفا والجيم
جمع مفلجة وهي التي تفرق ما بين ثناياها بالمبرد واظهارا للصغر وهي عجوز لان ذلك
يكون للصغار غالبا وذلك حرام للحسن اي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو
احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن فلا يجوز ان يتعلق اللام بالافعال المذكورات والاظهر
تعلقها بالاخير المغيرات خلق الله كالتعليل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة لمن يصنع
الوشم والنمص والفلج فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق التي بعد
فجات الى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فقالت له انه بلغني انك ولابي ذر عنك انك
لعنت كيت وكيت يعني الموتشمات الخ فقال ابن مسعود رضي الله عنه لها وما لي لا العن من
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله عطف على معنى لعن اي ما لي لا
العن من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتها عن ما نهاه الرسول لقوله تعالى
وما نهاكم عنه فانتهوا ففاعل ذلك ظالم وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين
فقالت ام يعقوب لقد قرات ما بين الوجهين دفتي المصحف وكانت قارية للقران
فما وجدت فيه ما تقول من اللعن فقال لين كنت قراتيه لقد وجدتيه فيه واثبات
اليا في قراتيه لغة والافصح حذفها في خطاب المونث في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة
التا واللا في لين موطية للقسم والثانية لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط اما قرات
بتخفيف الميم قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت
بلى قال ابن مسعود رضي الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الها وهذه
الاية وان كان سبب نزولها اموال الفي فلفظها عام يتناول كل ما امر به الشارع
عليه الصلوة والسلام ونهى عنه ولذا استنبط ابن مسعود رضي الله تعالى عنه منها ذلك

ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث قالت ام يعقوب
لابن مسعود رضي الله عنه فاني ارى اهلك زينب بنت عبد الله الثقفية يفعلونه
ولمسلم فقالت اني ارى شيئا من هذا على امراتك قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لها
فاذهبي الى اهلي فانظري فذهبت اليها فلم تر بها من حاجتها التي ظنت ان زوج ابن مسعود
رضي الله عنه كانت تفعله شيئا فعادت اليه واخبرته فقال لو كانت اي زينب تفعل
ذلك الذي ظننته ما جامعتنا بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما صاحبتنا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ما جامعتها اي ما وطئتها وكلاهما كناية عن الطلاق وهذا الحديث
اخرجه ايضا في اللباس وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي البصري عن سفين الثوري رضي الله عنه انه قال ذكرت لعبد الرحمن بن
عابس بعين مهملة فالف فموحدة مكسورة فسين مهملة الكوفي حديث منصور هو
ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله بدل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها باخر تكثره به فان كان الذي تصل به
شعر ادمي فحرام اتفاقا لحرمة الانتفاع به كسائر اجزائه لكرامته بل يدفن وان كان
من غيره فان كان نجسا من ميتة او انفصل حيا مما لا يؤكل فحرام لنجاسته وان كان طاهرا واذن
الزوج فيه جاز والا فلا فقال اي عبد الرحمن بن عابس سمعته من امراة يقال لها
ام يعقوب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثل حديث ابن منصور بن المعتمر السابق
هذا باب ـــــــ بالتنوين اي في قوله عز وجل والذين تبوؤا الدار
المدينة والايمان اي الغوه وهم الانصار وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
ابو بكر يعني ابن عياش المقرئ راوي عاصم وسقط يعني ابن عياش لغير ابي ذر عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي
الكوفي ابو يحيى انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان طعنه ابو لؤلؤة العلج
الطعنة التي مات منها اوصي انا الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين هاجروا
قبل بيعة الرضوان او الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا ان يعرف لهم
حقهم بفتح همزة ان واوصي الخليفة ايضا بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان صفة
للانصار وضمن تبوؤا معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه والايمان لا يتبوأ وهو نصب
بمقدر اي وان اعتقدوا او تجوز في الايمان لاسوا فجعل اختلاطه به وثباتهم عليه كالمكان
المحيط بهم وكانهم نزلوه وح فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه
خلاف وسمي المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان او نصب على المفعول معه اي مع
الايمان معا من قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بسنتين ان يقبل من محسنهم
ويعفو عن مسيئهم ما دون الحدود وحقوق العباد باب ـــــــ بالتنوين
اي في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم الاية وسقط باب لغير ابي ذر الخصاصة

في قوله

في قوله ولو كان بهم خصاصة الفاقة ولابي ذر فاقة وقيل حاجة الى ما يؤثرون به المفلحون
هم الفائزون بالخلود قاله الفراء الفلاح ولابي ذر والفلاح البقاء قال لبيد
نحل بلاد كلها حل قبلنا ونرجو فلاحا بعد عاد وحمير
حي على الفلاح اي عجل اي اقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقل احد من اهل اللغة انما قالوا
معناه هلم واقبل وقال الحسن البصري رحمه الله وسقط الواو لابي ذر حاجة في قوله
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان
بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بغين مفتوحة فزاي ساكنة معجمتين قال
حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة سلمان الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل هو ابو هريرة رضي الله عنه كما وقع مفسرا في
رواية الطبري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد
المشقة والجوع فارسل عليه الصلوة والسلام الى نسائه امهات المؤمنين يطلب منهن
ما يضيفه به فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام
للتحضيض رجل يضيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي يضيفه بزيادة الضمير والتحتية
مضمومة والضاد المعجمة مفتوحة بعدها تحتية مشددة فيهما هذا الليلة يرحمه الله
بصيغة المضارع ولابي ذر والكشميهني رحمه الله فقال رجل من الانصار هو ابو طلحة
وتردد الخطيب هو زيد بن سهل المشهور او صحابي اخر يكنى ابا طلحة وليس هو ابو المتوكل
الناجي لانه تابعي اجماعا فقال انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال
لامراته ام سليم هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال
المهملة اي لا تمسكي عنه شيئا من الطعام قالت والله ما عندي الا قوت الصبية بكسر
الصاد جمع صبي انس واخوته قال فاذا اراد الصبية العشاء بفتح العين فنوميهم حتى لا
ياكلوا وقول البرماوي كالكرماني وهذا القدر كان فاضلا من قدر ضرورتهم والا فنفقة
الاطفال واجبة والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي الا
قوت الصبية فلعلها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيات لهم ذلك لياكلوه على عادة
الصبيان للطلب من غير جوع مضر وتعالي بفتح اللام وسكون الياء فاطفئي السراج
بهمزة قطع ونطوي بطوننا الليلة اي نجمعها لان الجوع يطوي جلد البطن ففعلت
زوجته ذلك ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلوة
والسلام لقد عجب الله او ضحك بالشك من الراوي اي رضي وقيل من فلان وفلانة
ابي طلحة وام سليم او غيرهما على الخلاف فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى ويؤثرون
على انفسهم من مناقب الانصار

المحتجنة

قال السهيلي بكسر الحا المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا مما سميت سورة براة الفاضحة لكشفها
عن عيوب المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحا فانه اضافها الى المراة التي نزلت فيها
والمشهور انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط امراة عبد الرحمن بن عوف وهي مدنية وايها
ثلاث عشرة ولابي ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم مبنيا للمفعول فيقولون
لو كان هولا على الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية الفريابي ولا بعذاب من عندك بعصم
الكوافر جمع كافر كضوارب في ضاربة قال مجاهد امر بضم الهمزة وكسر الميم اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم بفراق نسايهم كن كوافر بمكة لقطع اسلامهم النكاح هذا
باب بالتنوين اي في قوله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اي كفار مكة اوليا العون والنصرة وقوله عدوي وعدوكم مفعولا الاتخاذ والعدو
لما كان الاتخاذ بزنة المصادر رفع على الواحد فما فوقه واضاف العدو لنفسه تعالى
تغليظا في جرمهم وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين
قال حدثنا بالافراد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سمع عبيد الله بن
ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ بخاين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان معها ظعينة بفتح المعجمة وكسر
المهملة امراة في هودج اسمها سارة بالمهملة والرا معها كتاب فخذوه منها قال علي
رضي الله عنه فذهبنا نعادي بفتح التا والعين والدال المهملتين بينهما الف اي نتباعد
ونتجاري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي
الكتاب الذي معك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الرا فقالت ولابي ذر قالت ما معي من
كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بضم التا وسكون الخا المعجمة وكسر الرا والجيم او لتلقين
الثياب بنون التاكيد الشديدة واثبات التحتية مكسورة بعد القاف والاصل حذفها
لان النون الثقيلة اجتمعت مع اليا الساكنة حذفت اليا للساكنين واثباتها مشاكلة
لتخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين وبالقاف شعرها المضفور فاتينا به النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير الكشميهني فاذا فيه اي الكتاب من حاطب
ابن ابي بلتعة بالحا والطا المكسورة المهملتين بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة
وسكون اللام بعدها فوقية الى اناس بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني الى اناس
من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه للجيش
الكثير لمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما هذا الكتاب يا حاطب قال
لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرا من قريش بالحلف والعلا ولم اكن من انفسهم
وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت

ان اي حين

ان اي حين فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع فيهم يدا اي يد منة عليهم يحمون بها
قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد
صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله عنه دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدعني
يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال عليه الصلوة والسلام انه شهد بدرا
وما ولابي ذر عن الحموي فما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر الذين حضروا
وقعتها فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شيتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر
عن الاتي بالواقع مبالغة في تحققه قال القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم حالة غفرت بها
ذنوبهم السابقة فتاملوا ان يغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجي
هنا كما قاله النووي رحمه الله راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول
قال عمرو هو ابن دينار بالاسناد السابق ونزلت فيه اي في حاطب بن بلتعة يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اوليا قال اي سفين بن عيينة لا ادري
الاية في الحديث عن علي او قول عمرو يعني ابن دينار موقوفا عليه وبه قال حدثنا علي
هو ابن المديني قيل ولابي ذر قال قيل لسفين بن عيينة افي هذا اي في امر حاطب فنزلت
ولابي ذر نزلت لا تتخذوا عدوي وزاد ابو ذر وعدوكم اوليا الاية قال سفين هذا
في حديث الناس ورواياتهم واما الذي حفظته انا من عمرو يعني ابن دينار هو الذي رويته
عنه من غير ذكر النزول ما تركت منه حرفا وما ارى بضم الهمزة ما اظن احدا ضبطه
من عمرو غيري فلم يجزم سفين برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لابي
الهيثم هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى عز وجل اذا جاكم المومنات
مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جا منهم من المومنين يرد وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور بن مهران الكوسج المروزي او ابن
ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا ابن اخي ابن
شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه من مكة الى المدينة قبل عام الفتح
من المومنات بهذه الاية فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع
على ما في القلوب كما قال الله تعالى انهم لا ايمان لهم الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما
في قلوبهن يقول الله تعالى يا ايها النبي اذا جاك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيا الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها الذين امنوا
اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم وعن قتادة فيما اخرجه عبد
الرزاق انه عليه الصلوة والسلام كان يمتحن من هاجر من النسا بالله ما خرجت الا رغبة
في الاسلام وحبا لله ورسوله وزاد مجاهد ولا خرج بك عشق رجل منا ولا فرارا من
زوجك وعند البزار ان الذي كان يحلفهن عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر

ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال عروة بالسند السابق قالت عايشة رضي الله عنها
فمن اقر بهذا الشرط شرط الايمان من المومنات وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وهذا لا ينافي ما روي انه كان يمتحنهن بانهن ما خرجن من بغض زوج الى اخر ما ذكر لانه زيادة
بيان بقوله ما خرجت الا رغبة في الاسلام فاذا قالت ذلك قال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد بايعتك كلاما اي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليدين ولا والله
ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما يبايعن الا بقوله للمراة قد بايعتك على ذلك
بكسر الكاف قال في الفتح وكان عايشة رضي الله عنها اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام
عطية عند ابني خزيمة وحبان والبزار في قصة المبايعة فمد يده من خارج البيت ومددنا
ايدينا من داخل البيت قال اللهم اشهد ففيه اشعار بانهن كن مبايعته بايديهن واجيب بان مد
اليد لا يستلزم المصافحة فلعله اشارة الى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب اللاحق فقبضت
امراة منا يدها لا دلالة فيه ايضا على المصافحة فيحتمل ان يكون المراد بقبض اليد التاخر عن القبول
نعم يحتمل انهن كن ياخذن بيده الكريمة مع وجود حايل ويشهد له ما رواه ابو داود
في مراسيله عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم حين بايع النسا اتي ببرد قطري فوضعه على يده
وقال لا اصافح النسا وهذا الحديث ذكره ايضا في الطلاق تابعه اي تابع ابن اخي بن شهاب
يونس بن يزيد الايلي فيما وصله المولف في الطلاق ومعمر هو ابن راشد فيما وصله ايضا
في الاحكام وعبد الرحمن بن اسحق القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال اسحق بن راشد الجزري الحزامي فيما وصله الذهلي
في الزهريات عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى اذا جاك المومنات يوم الفتح يبايعنك
سقط لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو عمر عبد الله بن المقعد البصري قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون قال حدثنا ايوب السختياني
عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل الانصارية البصرية عن ام عطية نسيبة بنت الحارث
رضي الله عنها انها قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا
يشركن بالله شيا ونهانا عن النياحة رفع الصوت على الميت بالندب وهو عد محاسنه
كوالهفاه واحيلاه فقبضت امراة هي ام عطية يدها عن المبايعة فقالت اسعدتني
فلانة اي قامت معي في نياحة على ميت لي تراسلني قال الحافظ ابو الفضل بن حجر رحمه الله
ولم اقف على اسم فلانة يريد ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد
فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيا بل سكت فانطلقت من عنده ورجعت اليه عليه
الصلوة والسلام فبايعها وللنسائي قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها
ثم جيت فبايعته وعند مسلم ان ام عطية قالت الا ال فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية
فلا بد لي ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ال فلان وحمله النووي
على الترخيص لام عطية في ال فلان خاصة قال فلا تحل النياحة لغيرها دلالة في غير

ال فلان

ال فلان كما هو صريح الحديث وللشارع ان يخص من العموم ما شا انتهى واورد عليه حديث ابن
عباس رضي الله عنهما عند ابن مردويه وبه قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النسا
فبايعهن ان لا يشركن بالله شيا الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي
ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد مات اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسما بنت
يزيد الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلانا اسعدوني على عمر ولا بد
لي من قضايهن فابى قالت فراجعت مرارا فاذن لي ثم لم انح بعد ذلك وعند احمد والطبري
من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصايب اصابتنا
وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم قالت فانطلقت
فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته وح فلا خصوصية لام عطية والظاهر ان النياحة
كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع
الكراهة ثم لما تمت مبايعة النسا وقع التحريم فورد ح الوعيد الشديد وفي حديث ابي
مالك الاشعري رضي الله عنه عند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النايحة
اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع من جرب وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الاحكام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد السندي قال
حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت
الزبير بن خريت بكسر الخا المعجمة وتشديد الرا وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا يعصينك
في معروف قال انما هو يعني النوح ولا يخلون الرجل بالمراة او اعم شرط شرطه الله
للنسا اي عليهن وهذا لا ينفي ان يكون شرطا للرجال ايضا فقد بايعهم في العقبة
على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار به وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثناه هو من تقديم
الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره قال حدثني بالافراد
ابو ادريس عايذ الله بالمعجمة الخولاني بفتح الخا المعجمة انه سمع عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبايعوني ولابي ذر
اتبايعونني على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تزنوا ولا تسرقوا فيه حذف المفعول
ليدل على العمول وقرا اية النسا يايها النبي اذا جاك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيا الاية واكثر لفظ سفين بن عيينة قرا الاية بدون لفظ النسا ولابي
ذر عن الكشميهني قرا في الاية الاولى اولى فمن وفى بالتخفيف منكم بان ثبت على العهد
فاجره على الله فضلا منه عليه بان يدخله الجنة ومن اصاب من ذلك شيا غير
الشرك فعوقب زاد احمد به اي بسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له
فلا يعاقب عليه في الاخرة كما عليه الاكثر لان الحدود كفارات ومن اصاب شيا من
ذلك ما يوجب الحد وفي نسخة منها شيا ولابي ذر عن الكشميهني من ذلك شيا فستره

الله مفوض الى الله ان شاء عذبه عدلا وان شاء غفر له فضلا ولابي ذر غفر له منها تابعه
اي تابع سفين عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وزاد ابو ذر عن المستملي في الاية ووصله مسلم
عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفين وقال في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا
اية النسا ان لا يشركن بالله شيا وهذه المبايعة كانت ليلة العقبة الاولى كما وقع البحث فيه
في كتاب الايمان فراجعه وبه قال حدثنا هرون بن معروف البغدادي المروزي الضرير قال
حدثنا عبد الله بن وهب المصري الفقيه قال واخبرني عطف على محذوف ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز ان الحسن بن مسلم اسم جده يناق بالتحتية وتشديد النون وبعد
الالف قاف المكي اخبره عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
شهدت الصلوة يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر
وعثمان في خلافتهم فكلهم يصليها اي صلوة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل
النبي الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده
بفتح الجيم وتشديد اللام المكسورة ثم اقبل يشقهم حتى اتى النسا مع بلال فقال يا ايها
النبي اذا جاك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين
ولا يقتلن اولادهن يريد واد البنات ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج حتى فرغ من الاية كلها ثم قال حين فرغ
انتن عليك بكسر الكاف خطاب للنسا اي على المذكور في الاية وقالت ولابي ذر فقالت
بالفا بدل الواو امراة واحدة منهن لم يجبه غيرها له يا رسول الله لا يدري الحسن
ابن مسلم الراوي من هي وقيل انها اسما بنت يزيد قال عليه الصلوة والسلام فتصدقن
وبسط بلال ثوبه فجعلن يقلين الفتخ بفتحات واخره معجمة الخواتيم العظام او حلق
من فضة لا نص فيها والخواتيم الصغار في ثوب بلال فيتصدق به عنهن فيمن تستحق

سورة الصف

مدنية او مكية وايها اربع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى من انصاري الى الله اي من يتبعني الى الله بتشديد الفوقية
بعد التحتية ولابي ذر عن الكشميهني من يتبعني باسقاط التحتية وقال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى مرصوص اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر
الى بعض وقال غيره اي غيره يحيى ولابي ذر وقال يحيى هو ابن زياد الفرا كما قال الحافظ
ابو ذر بالرصاص بفتح الرا قوله تعالى من ولابي ذر باب بالتنوين ياتي من بعدي
اسمه احمد قال في الدر يحتمل النقل من الفعل المضارع او من افعل التفضيل والظاهر الثاني
وعلى كلا الوجهين فمنعه من الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه على الاول ممتنع
معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يمتنع تعريفا وتنكيرا لانه تخلف العلمية الصفة
واذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف س والاخفش وهي مسالة مشهورة عند
النحاة وانشد حسان يمدحه عليه الصلوة والسلام وصرفه

صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك احمد

فاحمد

فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم
عن ابيه جبير انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسما انا محمد
بجمعه جلايل الخصال المحمودة وهذا البنا يدل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل من
الحمد قطع متعلقه للمبالغة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه صلى الله عليه وسلم
بعث والدنيا مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه وانا الحاشر
الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم وتخفيف التحتية اي على اثر وزمان نبوتي ليس بعدي
نبي وقيل المراد انه يحشر اول الناس يوم القيمة قال الطيبي وهو من الاسناد المجازي لانه
سبب في حشر الناس لان الناس لم يحشروا ما لم يحشر وانا العاقب اي الذي يخلف في الخير
من كان قبله

سورة الجمعة

مدنية وايها احدى عشرة وقوله تعالى واخرين منهم قال في الدر مجرور عطفا على الاميين
اي وبعث في اخرين من الاميين لما يلحقوا بهم صفة لاخرين او اخرين منصوب عطفا على الضمير
المنصوب في يعلمهم اي ويعلم اخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقوا وكل من تعلم شريعة محمد صلى الله
عليه وسلم الى اخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لانه اصل ذلك
الخير العظيم والفضل الجسيم وقرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما رواه الطبري فامضوا
الى ذكر الله وهذا ساقط لغير الكشميهني وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال
التيمي مولاهم عن ثور اسم الحيوان المعروف بابن زيد الديلي بكسر الدال المهملة بعدها
تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم
فلما قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قالوا من هم يا رسول الله فلم يراجعه عليه الصلوة والسلام السايل اي لم يعد عليه
الجواب حتى سال ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان
عند الثريا النجم المعروف لناله رجال او رجل من هولا الفرس بقرينة سلمان والشك
من سلمان بن بلال للجزم برجال من غير شك في الرواية اللاحقة وزاد ابو نعيم في اخره برقة
قلوبهم ومن وجه اخر يتبعون سنتي ويكثرون الصلوة علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك
في العيان فانه ظهر بينهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه
الصلوة والسلام وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي كما جزم به ابو
نعيم والحراني ثم المزي قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي عن ابي الغيث سالم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لناله رجال من هولا قال
ابن كثير ففي هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لانه فسر

قوله واخرين منهم بفارس ولذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم يدعوهم الى الله عز وجل
والى اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي يرفوعا ان في اصلاب اصلاب
رجال ونساء امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ واخرين منهم الاية هذا باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل واذا رأوا تجارة زاد ابو ذر ولهوا وسقط باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حصين بضم الحاء ونتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم
ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين وعن ابي سفين طلحة بن نافع وسفين ليس على شرط
البخاري وانما اخرج له مقرونا بسالم اعتمادا عليه لا على سفين وكل منهما روى عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال اقبلت عير بكسر العين ابل تحمل الميرة
وزعر مقاتل بن حيان انها كانت لدحية بن خليفة الكلبي قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم
الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعند احمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
فثار الناس بالمثلثة تفرقوا عنه الا اثني بالرفع وفي نسخة الا اثنى عشر رجلا فانزل
الله تعالى واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون اللهو
لانها اهم في السبب او المراد اذا رأوا تجارا نفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه بحذف
احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما جملة حالية من فاعل انفضوا
وقد مقدن عند بعضهم

سورة المنافقين

وسقط لغير ابي ذر وهي مدنية وايها احدى عشرة قوله اذا ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم
هذا باب اي في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد
انك لرسول الله الى الكاذبون وسقط الى الكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله لرسول
الله وقيل الجواب محذوف وقيل جاءك اي اذا جاءوك قائلين كيت
وكيت فلا تقبل منهم وقولهم والله يعلم انك لرسوله جملة معترضة بين قوله نشهد
انك لرسول الله وقوله والله يشهد لغاية ابداها الزمخشري في كشافه وهي انه
لو قال قالوا نشهد لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان توهم ان قولهم هذا
كذب فوسط بينهما قولهم والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا الابهام قال الطيبي وهذا
نوع من التعميم لطيف المسلك وقال في الصنايع واستدل بقوله تعالى والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فانه
تعالى جعلهم كاذبين وقولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقاده وان كان مطابقا
للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة ونفي ما بهم المواطاة فان
التكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان
هذه الشهادة ترجمة القلب وخلوص الاعتقاد شهادة ان ما في الجملة الاسمية وبان
المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما تكون على وفق
الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم

الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم لا يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار
اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل لانهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا
الخبر الصادق وحق لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى وبه قال
حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة المخففة قال حدثنا
اسرائيل بن يونس ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد بن ارقم انه قال كنت
في غزاة هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق
ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من
الجيش لكن ابدى في الفتح القول بان غزوة تبوك بقوله في رواية زهير الاتية ان شئتم الله
تعالى في سفر اصاب الناس فيه شدة فسمعت عبد الله بن ابي هو ابن سلول راس المنافقين
يقول لا ينفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا بتقرقوا من حوله
وسمعته يقول ولئن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولين رجعنا من عنده ولابي ذر الى المدينة
من عنده ليخرجن الاعز منها الاذل يريد بالاعز نفسه ومنها الاذل يريد برسول الله عليه الصلاة والسلام
واصحابه قال زيد بن ارقم فذكرت ذلك الذي قاله عبد الله بن ابي لعمي هو سعد بن عبادة
كما عند الطبراني وابن مردوية وليس هو عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج او لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه بالشك وعند الترمذي كسائر الرواة الاتية عمي بدون شك
فذكره النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني عليه الصلاة والسلام فحدثته بذلك فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاتاه فقال
ما قال لك ذلك بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الذال المعجمة
وصدقه بتشديد المهملة صدق عبد الله بن ابي فاصابني هم لم يصبني مثله
قط في الزمن الماضي فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الا ان كذبك بتشديد
المعجمة وقتك وعند النسائي ولامني تنومي فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون
وعند النسائي الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ
ليخرجن الاعز منها الاذل فبعث الي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال قد قرأ ما انزل الله عليه وقال ان الله قد صدقك يا زيد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى عز وجل اتخذوا ايمانهم جنة طهم الكاذب جنة يجتنون بستترون
بها من اموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
انه قال كنت مع عمي لسعد بن عبادة ابو عبد الله بن رواحة لانه كان في حجر قال الكرماني
فسمعت عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم
امه غير مصروف والالف ثابتة في ابن يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله بن ابي ايضا ابن رجعنا
لابي ذر الى المدينة ليخرجن الاعز منها الى من المدينة الاذل فذكرت لعمي فذكر عمي

ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن
ابي واصحابه فحلفوا لما حضروا وذكروا ذلك انهم ما قالوا ذلك فصدقهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذبني واصابني هم لم يصبني مثله وزاد الكشميهني قط فجلست
في بيتي كيبا حزينا فاترل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل
وقرا الحسن ليخرجن بالنون ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال اي ليخرجن الاعز ذليلا وفيه
بيان الحال لانه يكون الاخراج مع الذلة وهو منهم من جوزها والجمهور جعلوا الزيادة على حد
ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول فارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرا علي فقال ان الله قد صدقك فيما قلت يا ـــ قوله عز
وجل ذلك بانهم سوء عملهم بانهم امنوا ثم كفروا اسرا فطبع ختم
على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الحكم بفتحتين ابن عيينة مصغرا انه قال سمعت محمد بن كعب القرظي بالقاف والظاء
المعجمة قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله بن ابي
رأس النفاق لاصحابه لا تنفقوا على من عند الله من المهاجرين وكان الانصار يواسونهم
لما قدموا المدينة وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة الى قوله المحكم في الاية فاخبرت به
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كاد عبد الله ينكر اي واخبرته على سبيل عمي فلامني
الانصار على ذلك وحلف عبد الله بن ابي انه ما قال ذلك فوجدت الي المنزل
مهموما فرينا فنمت فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ولابي ذر فاتاني
بدل فدعاني فقال ان الله قد صدقك وترل قوله تعالى هم الذين يقولون لا
تنفقوا الاية وقال ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة فيما وصله النسائي
عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن
عن زيد هو ابن ارقم رضي الله عنه عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح اللامين اذا الطلقة المحدثون باب ـــ قوله عز وجل وانا ابيتهم
نعجله اجسامهم لحسن منظر كما ياتي وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم
كانهم خشب مسندة جملة مستانفة او خبر مبتدا محذوف تقديره هم كانوا
او في محل نصب على الحال والضمير في قولهم الي تسمع لما يقولونه متلبسين باخشاب منصوبة
مسندة الى الحايط في كونهم اشباحا بلا عقل عن العلم والنظر يحسبون كل صيحة تضاح
واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للحسبان وقوله هم
العدو جملة مستانفة اخبر الله عز وجل عنهم بذلك فاحذرهم فلانا منهم على
سرك لانهم عيون لاعدايك ينقلون اليهم اسرارك قاتلهم الله اهلكهم اني
يؤفكون اي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذر قوله
كانهم الخ وقال الا اية بعد قوله لقوله وسقط لغيره لفظ باب وبه قال

حدثنا

بيان تخلفوا

بيان سوء عملهم

بياض في الاصل

حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير بن معوية الجعفي الكوفي قال
حدثنا ابو اسحق عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة تبوك او بني المصطلق فاصاب الناس فيه
شدة من قلة الزاد قال الحافظ بن حجر رحمه الله وهو يويد انها غزوة تبوك فقال عبد
الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله كذا
في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل ان يكون من تفسير عبد الله وقال لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود
عن عروة ان هذا القول وقع من عبد الله بن ابي بعد ان نقلوا من الغزو قال زيد
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي فساله
عن ذلك فاجتهد بيمينه اي بذل وسعه وبالغ فيها انه ما فعل اي ما قلت ذلك
قالوا يعني الانصار كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف الجيم ورسول
بنصب على المفعولية فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل تصديقي
في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم ما قالوا
فلووا رؤوسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول عليه الصلوة والسلام
وقوله خشب بإسكان الشين وضمها مسندة قال كانوا رجالا اجمل شيء قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه
اخر عن عمرو بن خالد شيخ المولف فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه اسمعيل بن رجاء اخر
عن زهير قوله واذا قيل ولابي ذر باب ـــ واذا قيل لهم تعالوا معتذرين
يستغفر لكم رسول الله عند هذه النحاة من الاعمال لان تعالوا بطلب رسول الله
مجرورا بالي اي يقال لهم تعالوا الى رسول الله ويستغفر بطلبه فاعلا ثانيا ولذلك
رفعه وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقيل تعالوا الى رسول الله
يستغفر لكم فيجيء يستغفر فاعل قاله في الدر لووا رؤوسهم بالتشديد للتكثير
وتانيف بالتخفيف مناسبا لما ياتي في القران من يستغله يخيلون ولابناني التكثير وهذا
جواب اذا ورايتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار ويصدون حالان من الضمير البروية
بصرية وهم مستكبرون حالا ايضا اي يبصدون مضارعا يديم على التخدد
والاستمرار وسقط ورايتهم الخ وقال بعد قوله رؤوسهم الي قوله وهم مستكبرون
حركوا هو تفسير قوله لووا رؤوسهم استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ونفورا
بالتخفيف كما مر من لويت بفتح العين واللام وسقط ونفورا الخ لغير الكشميهني وبه قال
حدثنا عبد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرايل
ابن يونس بن ابي اسحق عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله
عنه انه قال كنت مع عمي قيل زيادة على ما مر انه ثابت بن قيس بن زيد وهو اخو
ارقم بن زيد او اراد عمه زوج امه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق او تبوك
وعورض بان المسلمين كانوا بتبوك اعزاء والمنافقين اذلة وبان ابن ابي لم يشهدها

انما كان في الخوالف كما مر والاعادة لمزيد الافادة فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول يقول
اي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم
وصدقهم اي صدق عليه الصلوة والسلام ابن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور
المقالة المذكورة ولابوي ذر والوقت فدعاني عليه الصلوة والسلام فحدثته بما قال
ابن ابي فارسل الى عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى
الله عليه وسلم وصدقهم فاصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي
ما اردت الا ان كذبك النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل
الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله وارسل
ولابي ذر فارسل بالفا بدل الواو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقراها وقال ان الله قد
صدقك قيل وليس في الحديث ما ترجم به واجيب بان عادة المولف ان يشير الى اصل الحديث
وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابي فلو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر
لك فجعل يلوي راسه فنزلت هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى سوا
عليهم استغفرت لهم يا محمد وهمزة استغفرت مفتوحة من غير مد في قراة الجمهور وهي
همزة التسوية التي اصلها للاستفهام ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في
الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وسقط لابي ذر ام لم تستغفر لهم الخ وقال
بعد قوله استغفرت لهم الاية وسقط لغير لفظ باب وبه قال حدثنا علي
هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن اسحق غزوة
بني المصطلق قال سفين بن عيينة مرة في جيش بدل في غزاة فكسع بكاف فسين
فعين مهملتين بفتح اي فضرب رجل من المهاجرين هو جهجاه بن قيس بفتح الجيمين
وسكون الهاء الاولى وابن سعيد الغفاري وكان اجير العمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقود فرسه بيده او رحله رجلا من الانصار هو سياق ابن وبرة الجهني حليف لابي بن
سلول على دبره فقال الانصاري يا للانصار بفتح اللام للاستغاثة وقال
المهاجري يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة ايضا وفي تفسير ابن مردويه ان
ملاحاتهما كانت سبب حوض شربت منه ناقة الانصاري فسمع ذاك ولابي ذر ذلك
باللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال ما شان دعوى الجاهلية ولابي ذر
الجاهلية يريد يا لفلان ونحوه قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من
الانصار فقال عليه الصلاة والسلام دعوها اي اتركوا دعوى الجاهلية فانها
منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك
عبد الله بن ابي راس النفاق فقال فعلوها بحذف همزة الاستفهام اي افعلوا الاثرة
يقال شركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وعند ابن اسحق فقال
عبد الله بن ابي اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما مثلنا رجلا يثبت قريش هذه

الا

الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك ثم اقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم
احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم
الى غيرها اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب بالجزم
عنق هذا المنافق ابن ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه اتركه لا يتحدث الناس
ان محمدا يقتل اصحابه ادخله معهم اعتبارا بظاهر امره ويتحدث رفع على الاستيناف
والكسر على جواب الامر وزاد ابن اسحق فقال مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال
لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فساله عن
ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن
ابي ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل ابي فما بلغك
عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه بل ترفق به وتحسن صحبته وكانت
الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد اي بعد
هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح وغيرهم وهو يويد ان القصة لم تكن بتبوك
لان المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم واخرجه الترمذي
في التفسير والنسائي في السير والتفسير قال سفين بن عيينة فحفظته مفتوحة من
عمرو اي الحديث ولابي ذر تحفظته بفوقية مفتوحة بدل الفا وتشديد الفا المفتوحة
من عمرو هو ابن دينار قال عمرو سمعت جابرا يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر عن الكشميهني الكسع ان تضرب بيدك على شي او برجلك ويكره ايضا اذا رميته
بشي يسير قوله هم الذين ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله عز وجل هم الذين يقولون
يقولون للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من فقرا المهاجرين حتى ينفضوا
ويتفرقوا هو تفسير ينفضوا ولله خزاين السموات والارض بيده الارزاق
والقسم فهو يرزق رسوله ومن عنده ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله
فان قلت فلم قال هنا لا يفقهون وقال في الاية اللاحقة لا يعلمون حيث بان اثبات
الفقه فاثر ما هو ابلغ لما هو اوعى له وسقط لفظ قوله ويتفرقوا لابي ذر وقال بعد
قوله حتى ينفضوا الاية وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي بن اخت
الامام امام الايمة مالك رضي الله عنه قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة
عن عمه موسى بن عقبة الامام في المغازي قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن الفضل
ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول حزنت بكسر الزاي على من اصيب بالقتل بالحرة بفتح الحا والرا
المشددة المهملتين عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد
ابن معوية فارسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير وكان
انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الانصار قال انس رضي الله
عنه فكتب الي زيد بن ارقم والحال انه بلغه شدة حزني على من اصيب من الانصار

يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار
وشك ابن الفضل عبد الله في ابناء الانصار هل ذكرهم ام لا وهو ثابت عند مسلم من غير
شك فسال انسا بعض من كان عنده قال الحافظ بن حجر رحمه الله لم اعرف السايل ويحتمل
ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم فقال هو اي زيد بن ارقم
الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذي وفى الله اي صدق له باذنه
قال الكرماني كانه جعل اذنه في السماع كالصامتة بتصديق ما سمعت فلما نزل القران به
صارت كانها وافية بصماتها وزاد في النهاية خارجة من التهمة فيما ادته الى اللسان وفي
مرسل الحسن انه صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفى الله باذنك يا غلام فكان عليه
الصلوة والسلام لما حلف له ابن ابي قال لابن ارقم لعله اخطا سمعك وللكشميهني باذنه
بفتح الهمزة والذال اي اظهر صدقه فيما اخبر وهذا الحديث من افراد البخاري هذا
باب بالتنوين اي في قوله عز وجل يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم انه تعالى معين اوليائه بطاعتهم ومذل
اعدائه بمخالفتهم امره وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حفظناه اي الحديث من عمرو
ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة سبق انها
بني المصطلق فكسع بالعين والسين المهملتين رجل من المهاجرين يسمى جهجاه الغفاري
رجلا من الانصار يسمى سنان الجهني اي ضرب بيده على دبره فقال الانصاري يا للانصار
اغيثوني وقال المهاجري يا للمهاجرين اغيثوني فسمعها الله بتشديد الميم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا قالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار
فقال الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا بهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم الميم
خبيثة قال جابر بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر من المهاجرين ثم كثر المهاجرون بعد اي بعد هذه القصة فقال عبد الله بن ابي
اوقد فعلوا الاكثرة والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي
الترمذي فقال غير عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي والله لا ينقلب
الى المدينة حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دعني يا رسول الله اضرب بالجزم
عنق هذا المنافق ابن ابي قال ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث
الناس ان محمدا زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه فان قلت الصحابي لا بد
ان يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان راس المنافقين فكيف ادخله
في الاصحاب اجيب ادخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير
غيره عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم المفسدتين جائز

سورة

سورة التغابن

قيل مكية وقيل مدنية وايها ثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال علقمة بن قيس فيما وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه مجزوم بالشرط هو الذي اذا
اصابته مصيبة رضي بها وعرف انها من عند الله عز وجل فيسلم لقضائه وعن محيي
السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه

سورة الطلاق

مدنية وايها اثنتي عشرة وسقطت لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي التغابن
هو غبن اهل الجنة اهل النار لنزول اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا سعدا
وبالعكس مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشاف لكن قال في فتوح الغيب
لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغبنون السعداء بنزولهم في منازلهم من النار الا
بالاستعارة الهكمية ولذا قال في الكشاف وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن
وجعل الواحدي من طرف واحد للمبالغة حين قال يوم التغابن يغبن فيه اهل الحق الباطل
واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين من هذا هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء يدخلون
النار واحسن منهما ما ذكره محيي السنة غبن في اهله ومنازله في الجنة قال هو
تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد بالمغبون من غبن في اهله ومنازله في الجنة
فظهر يومئذ غبن كل كافر بنزول الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان ان ارتبتم
اي ان لم تعلموا اتحيض ام لم تحيض فاللائي قعدن عن الحيض يئسن منه بكبرهن واللائي
لم يحضن بعد كذا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ولابن المنذر عنه التي كبرت والتي
لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر في غير المتوفى عنها زوجها اما هي فعدتها ما في يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وسقط قوله التغابن الخ لغير الحموي وبال امرها اي جزاء
امرها قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال
اخبرني بالافراد سالم ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اخبره
انه طلق امراته امنة بنت غفار بغين معجمة ففاء كما ضبطه ابن نقطة فيما افاده في
مقدمة فتح الباري وان تسميتها بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد
العياد وللكشميهني طلق امراة له وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اني طلقتها وهي حائض فتغيظ اي غضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان الطلاق في الحيض بدعة ثم قال ليراجعها اي عصمته ثم يمسكها حتى تطهر
من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما عطفا على السابق فان بدا طهرا له ان
يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا قبل ان يمسها يجامعها فتلك العدة

كما امره الله و لاابي ذر كما امر الله عز وجل اي في قوله تعالى في طلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعني فيه تضرر المطلقة بطول مدة التربص لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس ولا يابه ينبغي ابي الندم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق الحامل وعند الندم لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والاحكام واخرجه اصحاب السنن في الطلاق هذا باب ـــــ بالتنوين اي في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن اي انقضاء عدتهن بطلاقها ان متوفي عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن وتنقضي عدتهن في احاديث غيرها في حقوقها يجعل الله من امره يسرا في الدنيا والاخري واولات الاحمال واحدها وفي نسخة واحدتها ذات حمل قاله ابو عبيدة وسقط باب لغير ابي ذر وثبت واولات الاحمال الخ للكشميهني وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح البصري سكن اليمامة انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جار رجل قال الحافظ بن حجر لم اقف علي اسمه ابي بن عباس رضي الله عنهما وابو هريرة رضي الله عنه واو الحال جالس عندهم فقالا افتني بفتح الهمزة في امراة ولدت بعد وفاة زوجها باربعين ليلة هل انقضت عدتها بوضع الحمل ام لا فقالا ابن عباس رضي الله عنهما اخر الاجلين عدتها ولابي ذر اخر بالنصب اي تتربص اخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا وان ولدت قبلها ان نفست ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة قلت انا قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن زاد الاسماعيلي فقال ابن عباس رضي الله عنهما انما انا التي في الطلاق قال ابو هريرة رضي الله عنه اتابع ابن اخي يعني ابا سلمة قال علي عادة العرب والا فليس هو ابن اخيه حقيقة فارسل ابن عباس رضي الله عنهما غلامه كريبا بضب عطف بيان الي ام سلمة رضي الله عنها يسالها عن ذلك فقالت قتل زوج سبيعة بنت الحرث الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة سعد بن خولة شهد بدرا والمشهور انه مات وهي حبلي بنت وضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت بضم الخاء المعجمة بنيا للمفعول فانكحها رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان ابو السنابل بن بعكك بموحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن الحرث بن عميلة بفتح العين المقري قيل اسمه عمرو وقيل عبد ذلك اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبقي زمنا بعد النبي صلي الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا نعلم ان ابا السنابل عاش بعد النبي صلي الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان ابا السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك وولدها سنابل بن ابي السنابل ووقع في الموطا فخطبها رجلان احدهما شاب وكهل فخطبا الي الشاب فقال لكهل لم تحلي وافاد محمد بن رمح حكاه بن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها هو ابو السنابل قال الترمذي انما سالوا ابا سلمة لانه كان عالما بقضية سابحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في العدد في باب ـــــ واولات الاحمال

واخرجه

واخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطلاق قال المولف بالسند اليه وقال سليمان ابن حرب الواشحي وابو النعمان محمد بن الفضل عارم شيخا المولف هنا وصلها الطبراني في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد بالذال ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين انه قال كنت في حلقة بسكون اللام وقد تفتح فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري المدني نزل الكوفة وكان اصحابه يعظمونه لم يذكر ولابي ذر فذكروا اي اصحابه اخر الاجلين اي بانقضائها للمتوفي عنها زوجها في العدة فحدثت بحديث سبيعة بنت الحرث الاسلمية عن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه قال الحافظ بن حجر رحمه الله وساقه الاسماعيلي من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد فقط سبيعة بنتا مهما قال ابن سيرين فضمر لي بعض اصحابه بتشديد الميم اخره زاي معجمة ولابي ذر فضمز بتخفيف الميم قال ومعناه غمزه فشقه غمزا وقال عباد لقد بسبي فضمر بي بالراء مع التخفيف ولابي الهيثم فضمز بي بنون وتحتيه ساكنة بعد الزاي مخففا وللاصيلي فضمز بنون بعد الشين بدل الراء بتين فضمن بكسر الميم مخففة قال وهذا كله غير مفهوم المعني باشهما رواية ابي الهيثم بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها يا اي اسكتني فقال ضمز سكت وضمز غيره ولا بن السكن فغمض لي فان صحت فمعناه من تغميض عينيه له علي السكون قال محمد هو ابن سيرين فقلت له بكسر الطا لانكاره فقلت اني اذا لجري ان كذبت علي عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاسخبا مما صدر من الاشارة الي الانكار علي وقال ابن ابي ليلى لكن عمد يعني ابن مسعود رضي الله عنه ولابي ذر لكن عمد بتخفيف النون لم يقل ذلك قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف ابا عطية مالك بن عامر الهمداني الكوفي التابعي فسالته عن ذلك لتثبت فذهب يحدثني حديث سبيعة مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها ولابي ذر بحديث سبيعة فقلت لعابي استخرج له ما عنده في ذلك ابن مسعود لما وقع في التوقف فيما اخبر به ابن ابي ليلى هل سمعت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيها شيا فقال كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال اتجعلون عليها التغليظ اي طولا لعدة بالحمل اذا زادت مدته علي مدة الاشهر ولا يجعلون الرخصة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشرا لانزلت اي والله لانزلت فهو جواب قسم محذوف سورة النساء القصري بسورة الطلاق بعد البقرة واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها واية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفي عنها زوجها لكن حديث سبيعة خصها بانها تحل بعد وضع الحمل فكان فيه بيان المراد بقوله يتربصن باربعة اشهر وعشرا انه في حق من لم تضع والي ذلك اشار ابن مسعود رضي الله عنه بقوله اية الطلاق نزلت بعد اية البقرة وليس مرادها انها ناسخة بها بل مرادها انها مخصصة لها فانها التزمت منها بعض شاء لانها سورة التغابن مدنية واياها اثنتي عشرة ولابي ذر

سورة لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر باب
وهو ساقط لغير الكشميهني يايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية القبطية
قاله ابن كثير والصحيح انه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي الاكثر على ان الاية نزلت في تحريم
مارية حين حرمها على نفسه ورجحه في فتح الباري باحاديث عند سعيد بن منصور والضيا
في المختارة والطبراني في عشرة النسا وابن مردويه والنساي ولفظه عن ثابت عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاها فلم تزل به حفصة وعايشة حتى حرمها
فانزل الله تعالى يايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك حال من فاعل
تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات ازواجك او تفسير لتحرم او مستانف فهو جواب للسوال
ومرضات اسم مصدر وهو الرضى والله غفور رحيم قال في فتوح الغيب ردفه بقوله غفور
رحيم جبرا ولولا الارداف به لما قام بصولة ذلك الخطاب على انه صلى الله عليه وسلم
ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الاولى والامتناع من المباح وانما شدد ذلك رفعا لمحله
ورتبة لمنزلته الا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي وقرن بيا التعبد وها التنبيه اي تنبيه
لجلالة شانك فلا تتبع مرضات ازواجك فيما ابيح لك وسقط لابي ذر تبتغي الخ وقال بعد
احل الله لك الاية وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفا والضاد المعجمة الزهراني
قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحا المهملة
وكسر الكاف ولابي ذر هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال في الحرام اذا قال هذا علي حرام او انت علي حرام يكفر بكسر الفا كفارة يمين وعند
الشافعي رضي الله عنه ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم
فجاز ان يكنى عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان
جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاه وان نوى تحريم عينها او نحوها كوطيها
او فرجها او راسها او لم ينو شيا فلا يحرم عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف بذلك
وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة يمين
اخذا من اية الباب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة في كفارة اليمين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
الفرا الرازي الصغير اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما
مصغرين الليثي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشرب عسلا عند ام المومنين زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش ويمكث عندها
فواطيت بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ اي بترك الهمزة واصله تواطات
بالهمز وقال في المصابيح لامه همزة الا انها ابدلت هنا على غير قياس ولابي ذر فتواطت
بزيادة فوقية قبل الواو مع الهمزة ايضا مصححا في الفرع اي توافقت انا وحفصة ام المومنين
بنت عمر عن ولابن عساكر والاصيلي على ايتنا اي اي زوجة منا دخل عليها عليه الصلوة والسلام
فلتقل له اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف

باب م

فاجمع

فاجمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمفعول صمغ حلو له رايحة كريهة
ينضحه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفا مضمومتين بينهما را ساكنة اخره طا مهملة وزاد في
الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريج فدخل على احداهما فقالت له ذلك اني اجد منك ريح
مغافير قال عليه الصلوة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرايحة الكريهة ولكني
كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود وقد حلفت على
عدم شربه لا تخبري بذلك احدا وقد اختلف في التي شرب عندها العسل ففي طريق عبيد
ابن عمير عن ابيه عايشة في الطلاق انها حفصة بنت عمر ولفظه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسايه فيدنو
من احداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك
فقيل لي اهديت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة
فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو منك فاذا دنا
منك فقولي له ما هذه الريح التي يجد منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند
ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شربه كان عند سودة
وان عايشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمير وان اختلفا
في صاحبة العسل فيحمل على التعدد او رواية ابن عمير اثبت لموافقة ابن عباس رضي الله
عنهما لها على ان المتظاهرتين حفصة وعايشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن
في المظاهرة بعايشة وفي كتاب الهبة عن عايشة رضي الله عنها ان نسا النبي صلى الله عليه
وسلم كن حزبين انا وسودة وحفصة وصفية حزب وزينب بنت جحش وام سلمة والباقيات
في حزب وهذا يرجح ان زينب صاحبة العسل ولذا غارت عايشة رضي الله عنها منها
لكونها من غير حزبها وياتي مزيد بحث لفوايد هذا الحديث ان شا الله تعالى في الطلاق
بعون الله تعالى وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم
في الطلاق وابو داود في الاشربة والنساي في الايمان والنذور وعشرة النسا والطلاق
والتفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا تبتغي مرضات ازواجك
اي رضاهن قد فرض الله لكم شرع لكم تحلة ايمانكم تمليكها بالكفارة وقد كفر عليه الصلوة والسلام
قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم
متولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه وسقط لغير ابي
ذر باب وقوله والله مولاكم الخ وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن
عمرو الاويسي القرشي العامري المدني الاعرج قال حدثنا سليمان بن بلال المدني عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم العين والحا مصغرين مولى زكين الخطاب انه سمع
ابن عباس رضي الله عنهما يحدث انه قال مكثت سنة ان اسال عمر هيبة له اي لاجل الهيبة
الحاصلة عن اية فما استطيع ان اساله ابن الخطاب رضي الله عنه عن اية فما استطيع ان
اساله هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت ولابي
ذر رجعنا وكنا ببعض الطريق وهو مر الظهران عدل عن الطريق المسلوكة للجادة

منتهيا الى شجر الاراك لحاجة له كناية عن التبرز قال فوقفت له حتى فرغ من حاجته
ثم سرت معه فقلت يا امير المومنين من اللتان تظاهرتا اي تعاونتا على النبي صلى
الله عليه وسلم من ازواجه لافراط غيرتهما حتى حرم على نفسه ما حرم فقال تلك
حفصة وعايشة قال فقلت والله ان كنت لاريد ان اسالك عن هذا منذ سنة
فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم فاسالني عنه فان
كان علم خبرتك به بتشديد الموحدة من خبرتك قال ثم قال عمر والله ان كنا في
الجاهلية ما نعد للنسا امرا اي شانا بحيث يدخلن المشورة قال الكرماني فان قلت
ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم ان يكون العد ثابتا لان نفي
النفي اثبات واجاب بان ما تاكيد للنفي المستفاد منه حتى انزل الله فيهن ما انزل نحو
قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقسم لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
قال فبينا بغير ميم انا في امر اتامره اتفكر فيه اذ قالت امراتي لو صنعت كذا وكذا
قال فقلت لها ما لك ولما ههنا فيما ولابي ذر عن الكشميهني وفيم بواو غير الف وله عن الحموي
والمستملي وما تكلفك في امر اريده فقالت عجبا يا ابن الخطاب من مقالتك هذه ما تريد
ان تراجع انت بفتح الجيم اي تزاد في الكلام وان ابنتك تريد حفصة لتراجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان غير مصروف فقام عمر فاخذ رداه
مكانه ثم نزل حتى دخل على حفصة ابنته وبدا بها بمنزلها منه فقال لها يا بنية انك
لتراجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان وفي رواية عبيد الله
ابن عبد الله بن ابي ثور عند المولف في باب الغرفة والعلية من المظالم فقلت اي حفصة
اتغاضب احداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل فقالت حفصة والله
لنراجعه لنزاد في الكلام فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله
صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عايشة رضي الله عنها برفع حب بدل اشتمال
من الفاعل وهو هذه والتي نعت ووقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها بواو العطف فحمل بعضهم رواية الباب على انها من
باب حذف حرف العطف لثبوته في رواية مسلم وهو يرد على تخصيص حذف حرف الجر بالشعر
وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله والاصل
لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احذفت اللام فانتصب على انه مفعول له ولا نزاع
في جوازه والمعنى لا تغتري بكون عايشة رضي الله عنها تفعل ما نهيتك عنه فلا يواخذها
بذلك فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تغتري انت بذلك لاحتمال
ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن سعد في
رواية اخرى انه ليس لك مثل حظوة عايشة ولا حسن زينب بنت جحش قال عمر رضي الله
عنه ثم خرجت من عند حفصة حتى دخلت على ام حفصة سلمة لقرابتي منها لان ام
عمر كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت عم امه فكلمتها في ذلك فقالت ام سلمة عجبا

لك

لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شي من امور الناس غالبا حتى تبتغي اي تطلب ان تدخل بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني منعتني ام سلمة بكلامها والله
اخذ اكرمني به عن بعض ما كنت اجد من الغضب فخرجت من عندها وكان لي صاحب من
الانصار وهو اوس بن خولي كما نقله ابن بشكوال وقيل هو عتاب بن مالك اذا غبت
عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالخبر من الوحي وغيره ونحو ملكا من ملوك
غسان بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جبلة بن الايهم رواه الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما والحرث ابي شمر ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا فيقرونا
فقد امتلات صدورنا خوفا فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب وفي النكاح فرجع
الينا عشا فضرب بابي ضربا شديدا فقال افتح افتح مرتين للتاكيد فخرجت اليه فقال
حدث اليوم امر عظيم فقلت جا الغساني فقال لا بل اشد من ذلك اي بالنسبة الى عمر لكان
حفصة بنته اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه وفي باب موعظة
الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه وانما وقع الجزم بالطلاق لمخالفة
العادة بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة ولابي ذر بكسر الغين المعجمة
وفتحها اي لصق بالرغام وهو التراب رغم الله انف حفصة وعايشة وخصهما بالذكر لكونهما
كانتا السبب في ذلك فاخذت ثوبي بكسر الموحدة فاخرج من منزلي حتى جيت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الرا اي غرفة
وفي المظالم والنكاح فجمعت علي ثيابي فصليت صلوة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل
مشربة له يرقى بفتح اليا او بضمها مبنيا للمفعول اي يصعد عليها بعجلة بفتح المهملة
والجيم بدرجة وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود هو رباح على راس الدرجة
قاعد فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب مستاذن في
الدخول فدخل الغلام فاستاذنه عليه الصلوة والسلام فاذن لي قال عمر فقصصت
لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث
ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت وانه لعلى حصير
ما بينه وبينه شي وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه
قرظا بقاف وراء فظا معجمة مفتوحات ورق السلم الذي يدبغ به مصبوبا اي مسكوبا
ولابي ذر مصبورا بالرا بدل الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند
راسه معلقة بفتح الهمزة والها وبضمها جمع اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ او قبل ان يدبغ
فرايت اثر الحصير في جنبه عليه الصلوة والسلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن
الخطاب فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة الدنيا ونعيمها
وانت رسول الله المستحق لذلك لا هما فقال عليه الصلوة والسلام اما ترضى ان
تكون لهم الدنيا الفانية لزينتها ونعيمها ولنا الاخرة الباقية ولهم بضمير الجمع
على ارادتهما ومن تبعهما وكان على مثل حالهما وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وفي
خبر الواحد واللباس ومسلم في الطلاق هذا باب

بالتنوين اي في قوله تعالى واذ اسر النبي العامل فيه اذكر فهو مفعول به لا ظرف اي بعض ازواجه
حفصة حدثنا فخر بن العسل او مارية فلما نبأت به فلما اخبرت حفصة عائشة
رضي الله عنهما ظنا منهما ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه عرف بعضه
لحفصة على سبيل التوبيخ واعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما نبأت به قالت
من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير واصل نبأ وانبأ واخبر وخبر ان يتعدى الى
اثنين الى الاول بنفسها والى الثاني بحرف الجر وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاء
الاستعمال على الثلاث في هذه الافعال بان يقول فلما نبأت به تعدى لاثنين حذف اولهما
والثاني مجرور بالباء اي سأنبه غيرها وقوله نبأها به ذكرهما وقوله من انبأك
هذا ذكرها وحذف الجار وسقط لفظ باب غير ابي ذر فيه اي في هذا الباب
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي قبل بن طريق عبيد بن عمير
وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفين هو ابن عيينة قال حدثنا يحيى
ابن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول اردت ان اسأل عمر رضي الله عنه زاد ابو ذر بن الخطاب عن اية
فمكثت سنة لا استطيع ان اسأله وجيت له فحججت معه فلما رجعنا فقلت له يا امير
المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا فقالت له يا امير
حتى حرد علي بفتح الحاء وكسر الراء اي غضب ما حرد فما انمحت كلامي حتى قالها عائشة وحفصة الحديث
السوق بتمامه واختصره هنا وهذا باب بالتنوين اي في قوله
ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط فقد صغت قلوبكما
اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالفة الرسول يجب
ما يجب وكراهة ما يكرهه يقال صغوت بالواو واصغيت بالياء اي ملت فالاول
ثلاثي والثاني رباعي يزيد فيه لتصغي في قوله ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة
لتميل او جواب الشرط محذوف تقديره فتاب الله عليكما او فتبتما الى الله عليكما ولطلق
قلوب على قلبين لاستبعاد الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة بالواحدة واختلف
في ضد والاحسن الجمع لان الافراد اثر التثنية وقالا ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة
وان تظاهرا عليه بابسوره فان الله هو مولاه ناصره وهو يجوز ان يكون فصلا
ومولاه الخبر وان يكون مبتدا ومولاه خبره والجملة خبران وجبريل يسيس المكرمين
وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر وصالح مفرد لانه كتب بالحاذفين واو الجمع وجوزوا
ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت النون للاضافة وكتب بلا واو وما عتبار اللفظ
لان الواو وسقطت لالتقاء الساكنين كبيع الماع والملائكة بعد ذلك ظهير عون تظاهرون
اي تعاونون وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمال خبرها وآخر فجبريل
وتابيه داخلين في ولاية الرسول عليه الصلوة والسلام وجبريل ظهير له خوله
في عموم الملائكة والملائكة مبتدا خبره ظهير ويجوز ان يكون ظهير عند قوله مولاه
ويكون جبريل خبر مبتدا وما بعده عطف عليه وظهير خبره فتخلص الولاية بالله

ويكون

ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتخصيص وسرة في العموم وهو عكس قوله من
كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا وهنا ذكر
العام بعد الخاص ولم يذكر الناسل الا لاولاد قاله في المدونة وسقط لابي ذر من قوله صغوت
الى آخر قوله بعد ذلك وغيره لفظ باب وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم اي بتقوى الله وادبوهم ولغير ابي ذر وقوا بضم
الفاء وفتح الهمزة وسكون الواو بعدها صاد مهملة من الايصاء انفسكم واهليكم بتقوى وادبوهم
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة قال
حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول اردت ولابي ذر كنت اريد ان اسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن المرأتان اللتان تظاهرتا فقالت لي عائشة عجبا لك يا ابن عباس
لابي ذر سعد تظاهرتا فمكثت سنة فلم اجد له وسقط لابي ذر له اي للسؤال موضعا
حتى خرج معه حاجا فلما كنا بظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء والراء والنون بقعة
بين مكة والمدينة غير بعيد من حين رجعنا ذهب عمر لحاجته كنا يتغوط الترز فقال
ادركني يا يرفأ بفتح الواو اي يا الهاء فادركته بالاداوة بكسر الهمزة المطهرة
فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني الماء اي ابو وضوء ورأيت موضعا للسؤال
فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ازواجه فقال ابن عباس فما انمحت كلامي حتى قال عمر هما عائشة وحفصة
وساق بقية الحديث واختصره هنا لتعلم من سابقه هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا
خيرا منكن خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف
او متقدم اي ان طلقكن فعسى ربي وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط
مسلمات مقران بالاسلام مؤمنات مستخلصات قانتات طائعات تائبات من
الذنوب عابدات متعبدات ومتذللات لامر الرسول عليه الصلوة والسلام سائحات
صائمات او مهاجرات ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذارى بقوله
مسلمات الخ اما ثنتا عشرة او احدى او مقصور على الاخيرين والثيب وزنها فيعل من
ثاب يثوب رجع لانها ثاب بعد زوال عذرتها واصلها ثوب كسيد وميت اصلهما سيود
وميوت فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت الصفات كلها عن العاطف
وتوسط بين الثيبات والابكار لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر
الصفات فلم يكن بد من الواو والثمني وذهبا التفاضي الى هذه الواو والثمانية
وقع استجماعها وزيادتها على المواضع الثلاثة اتفاقية في القرآن وهي سبعون بعدة
وتاسعهم كلمهم وآية الزمر اذا قيل فتحت لي آية الثامن لان ابوابها سبعة وفتحت لي آية
الجنة اذ ابوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر تابعه الموصوف المبين قال ابن هشام
والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين فلا يصح استقاطها اذ لا يجتمع الثيوبة

والبكارة وذا والثمانية عند العامل بل هي صالحة للمسقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة لاثامنة فاولى الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلم لم يعد فسمه لما قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا يعدها معهن وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة قال وعدالله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ان يزوجه بالثيب ابنة امرأة فرعون والابكار مريم ابنة عمران وبدا بالثيب قبل البكر لان زين امية قبل مريم لان ازواجه عليه الصلوة والسلام كلهن ثيب الا عايشة قيل وافضلهن خديجة فالمقدم بن معدي كرب قبلية الفضل وقبلية الزمان لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا رايت ضرايرك فاقرئيهن مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون وكلثم اخت موسى وروى نحوه باسناد ضعيف من حديث ابي امامة عند ابي يعلى وسقط لابي ذر قوله مسلمات الخ وقال بعد فكن الاية وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا هشيم بن بشير بصغرين عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اجتمع لنا النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه بفتح الغين المعجمة فقلت لهن رضوان الله عليهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية ولابي ذر عن الكشميهني فقلت لداي النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منكن ولم يكن على وجه الارض نساء خير من ازواج المؤمنين واجاب بانه عليه الصلوة والسلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذا الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الاية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق واحدة وهذا الحديث سبق بيانه في باب ما جاء في التبتل من كتاب الصلوة

سورة تبارك الذي بيده الملك

مكية وايها ثلثون ولغير ابي ذر سورة الملك وقوله تبارك اي تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقبضته قدرته التصرف في الامور كلها التفاوت قال الفراء الاختلاف والتناوت بالالف والتخفيف والتفوت بغير الف والتشديد وبهما قرا حمزة والكسائي واحد في المعنى كالتعهد والتعاهد تميز اي تقطع من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية سألتهما في توله فاسئوا في سألتهما اي جوابهما قال في فتوح الغيب توله سألتهما استعارة تمثيلية او تحقيقية لان القصد الارظرا ما ناحيتها اوجبا لها من الذل لما فيه من تشييخ وشتيمة الشيء تخزيدا قال الراغب المنكب في توله تعالى فاسئوا في مناكبها كما استعير لها للارض لها الظهر في توله تعالى ولو يواخذ الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة تذعنون بسكون الذال مخففا وهي

قراة

قراة يعقوب زادابو ذر واحد مثل تردون بالتشديد وتذكرون بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى اي تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتستعجلونه وعلى التخفيف قيل كانوا يقولون ان الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه الصلوة والسلام واصحابه رضي الله عنهم بالبلاء ويقتضض اي بيضرن باجنحتهن وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في توله صافات هو بسط اجنحتهن وسقط توله يقبضن الى هنا لابي ذر ويقبضن في توله تعالى بل الجواري عتوا وتفورا قال مجاهد هو الكفور فيما وصله عبد بن حميد

سورة ن والقلم

مكية وايها اثنتان وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة ولفظ سورة لغير ابي ذر ون بلا اسما الحروف وقيل اسم الحوت ورويا بو جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اول ما خلق الله القلم قال اكتب فقدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض وكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر البغوي وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون الف قرن وعلى متنه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن والله اعلم والقلم هو الذي يخط الملوح والذي يخط به والتسوية الكثرة فوايده وجواب القسم الجملة المنفية وقال ابن عباس رضي الله عنهما بما تمنون من توله تعالى فاظطفوا وهم يتجافتون اي يتجمون السرار والكظم الحقي وسقط هذا لغير ابي ذر وقال قتادة حرد في توله تعالى وغدوا على حرد قادرين اي حرد بكسر الجيم في انفسهم واصل الحرد الغضب والحنق وقيل المنع من حاردت الابل لبنها والسنة قل مطرها قاله ابو عبيدة وقادرين حالة من فاعل غدوا وعلى حرد متعلق به وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن ابي حاتم لضالون اي اضللنا مكان جيتنا فخطئنا عنها ثم لما رجوا اعلاكانوا فيه وتيقنوا انها هي قالوا بل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما كالصريم في توله تعالى فاصبحت كالصريم اي كالصبح انضرما انقطع من الليل والليل انضرما انقطع من النهار فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح فهو من الاضداد وقال السمرا الصريم الليل والنهار لانصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا وهو ايضا كل رملة انضرت انقطعت من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول وفي التفسير اي كالبستان الذي صرم ثمره بحيث لم يبق فيه شيا وكالليل باحتراقها واسودارها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس بل نحن بالنون اي في توله تعالى عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم اي دعي ينسب الى قوم ليس منهم ماخوذ من زنمتي الشاة وهي المتدليتان من اذنيها وحلقها فاستعير للدعي لانه كالمعلق بما ليس منه وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي محمد قال الحافظ بن حجر رحمه الله كذا لهم قال الذهلي قلت حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا العبسي مولاهم الكوفي وهو شيخ المولف روى عنه الواسطة وسقط لغير ابي ذر ابن موسى عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر

الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم قال هو رجل من قريش قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن
عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وليس هو عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك له زنمة
في عنقه مثل زنمة الشاة يعرف بها وقيل كان للوليد بن المغيرة ستة اصابع في كل يد اصبع
زائدة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير عند ابن جرير وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه
الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم الملصق وقال الضحاك كانت
له زنمة في اصل اذنه مثل زنمة الشاة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفين الثوري عن معبد بن خالد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفي الجدلي بفتح
الجيم والمهملة وتخفيف اللام قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين في الفرع
اي متضاعف متواضع خامل وبفتحها ضبطه الحافظ الدمياطي وقال النووي رحمه الله انه
رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي بن كسر اي يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند احمد
من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين لا يؤبه له او اقسم على الله لابره
اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله عز وجل بابراره لابره او لو دعاه لاجابه الا اخبركم
باهل النار كل عتل فظ غليظ او شديد الخصومة او الفاحش الاثم او الغليظ العنيف
او الجموع المنوع او القصير جواظ مستكبر بفتح الجيم والواو المشددة اخره ظاء معجمة الكثير اللحم
المختال في مشيته وقيل الفاجر وقيل الوكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان اغلب اهل الجنة
هولاء كما ان اغلب اهل النار القسم الاخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب والنذور ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعاذنا الله
منه وكرمه منها والنسائي في التفسير وابن ماجة في الزهد هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب
والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن خالد بن يزيد بن الزيادة السكسكي الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي
المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد سعد
ابن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف
ربنا عن ساقه في حديث ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور
عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق عن شدة امر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة واخرج الاسماعيلي
من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذه اصح لموافقتها
لفظ القران والله تعالى عن شبه المخلوقين فيسجد له تعالى كل مؤمن ومؤمنة متلذذين
لا على سبيل التكليف ويبقى من ولابي ذر فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء ليراه
الناس وسمعة ليسمعوه فيذهب ليسجد ولابي ذر يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا

بيان النار

بفتح

بفتح الطاء المهملة والموحدة لا ينثني للسجود ولا ينحني له قال الهروي يصير فقارة واحدة
كالصحيفة فلا يقدر على السجود ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في حديث الشفاعة
بعون الله ومنه

سورة الحاقة

مكية وايها احدى وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابي
ذر عيشة راضية يريد فيها الرضى ولابي ذر والنسفي وقال سعيد بن جبير عيشة
الخ القاضية ولابي ذر والقاضية الموتة الاولى التي منها ثم احيا ولابي ذر لم احيي
بعدها قاله الفراء ورواية ابي ذر اوجه اذ مراده انها تكون المقاطعة لحياته فلا يبعث بعدها
من احد عنه حاجزين قاله الفراء احد يكون للجمع وللواحد ولابي ذر للجميع والواحد ومراده
ان احدا في سياق النفي يعني الجمع فكذا قال حاجزين بصيغة الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه
وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم طغا اي كثر الماء حتى علا فوق
الجبال وغيرها زمن الطوفان خمسة عشر ذراعا ويقال بالطاغية اي بطغيانهم
قاله ابو عبيدة وزاد وكفرهم ويقال طغت اي الريح على الخزان الوتين نياط القلب
وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
فخرجت بلا ضبط فاهلكت ثمود كما طغى الماء على قوم نوح عليه الصلوة والسلام

سورة سال سايل

مكية وايها اربع واربعون الفصيلة ولابي ذر والفصيلة اصغر ابائه القربى الذي
فصل عنه اليه ينتمي من انتما قاله الفراء في نسخة وهي لابي ذر ينتهي بالهاء بدل ينتمي
بالميم وسقط لابي ذر قوله من انتمى للشوى اي اليدان والرجلان والاطراف
وجلدة الراس يقال لها شواة وقيل الشوى جلد الانسان وما كان غير مقتل
فهو شوى قاله الفراء والغرون الجماعات ولابي ذر غرين وله ايضا الغرون حلق
بكسر الحاء وفتح اللام وجماعات وله ايضا الحلق والجماعات وواحدها ولابي ذر واحدها
غرة وكانوا يتحلقون حلقا ويقول استهزاء بالمسلمين لان دخل هولاء الجنة لندخلنها
قبلهم

سورة انا ارسلنا نوحا

مكية وايها تسع او ثمان وعشرون ولابي ذر سورة نوح اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا
وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا والنصب
على الحال منتقلين من حال الى حال او مختلفين من بين مسيء ومحسن وصالح وطالح ويقال
عدا طوره اي قدره اي تجاوزه والكبار بتشديد الموحدة اشد اي ابلغ في المعنى
من الكبار بتخفيفها وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد الميم وجميل المخفف لانها
يعني المشددة اشد مبالغة من المخففة وكبار ولابي ذر وكذلك كبارا الكبير وكبارا
ايضا بالتخفيف فيهما وسقط وكبارا ايضا لابي ذر والعرب تقول رجل حسان
وجمال بضم اولهما وتشديد ثانيهما وحسان مخفف قاله ابو عبيدة ديارا مشتق
من دور بفتح الدال وسكون الواو ولكنه فيعال بفتح الفاء وسكون التحتية من الدوران

لان اصله ديوار فابدلت الواو با وادغمت الیا في الیا ولو كان فعالا بتشديد العين لكان دوارا
كما قرا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الحي القيام وهي من قمت لان اصله قيوام فلا
يقال وزنه فعال بل فيعال كما في الديار وقال غيره لم يتقدم ذكر احد فيعطف عليه
ولعله سقط من الناسخ ديارا احدا قاله ابو عبيدة تبارا هلاكا قاله ابو عبيدة
ايضا وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن ابي حاتم مدرارا يتبع بعضها
وللاربعة بعضه بعضا وقارا عظمة قاله ابن عباس ايضا رضي الله عنهما وصله
سعيد بن منصور وابن ابي حاتم وهذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ضم واو ودال نافع وفتحهما غيره ونون يغوث ويعوق
المطوعي للتناسب ومنع صرفهما الفا نون للعلمية والعجمة او العلمية والوزن ان كانا
عربيين وثبت الباب بدونه لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطا هو الخراساني وهو معطوف على محذوف
بينه الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا الاية قال وثن
كان قوم نوح يعبدونها وقال العطا عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن عطا لم يسمع من ابن
عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطا الخراساني انما اخذ الكلبي من ابنه عثمان فتطو
فيه لكن البخاري ما اخرجه الا انه من رواية عطا بن ابي رباح لان الخراساني ليس على شرطه
وقد ابان يقوله هذا ليس بقاطع بان عطا المذكور هو الخراساني فيحتمل ان يكون هذا
هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا
جواب اقناعي وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب الشديد ولا بد للمجواه من
كوة فصارت الاوثان بالمثلثة جمع وثن التي كانت قوم نوح يعبدونها في العرب بعد
فعبدوها وكانت غرقت في الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس فنصبها في الارض
اما ود فكانت لكلب هو ابن وبرة من قضاعة بدومة الجندل بفتح الدال المهملة
ولابي ذر دومة بضمها والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة في الشام مما يلي العراق
واما سواع فكانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مصغرا ابن مدركة بن الياس
ابن مضر وكانوا بقرب مكة واما يغوث فكانت لمراد بضم الميم
وتخفيف الراء الى قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة
وبعد التحتية الساكنة فاء مصغرا بطن من مراد بالجوف بفتح الجيم وبعد الواو فا
المطمئن من الارض او واد باليمن ولابي ذر عن الكشميهني بالجرف بالراء المضمومة بدل
الواو وضم الجيم عند سبا مدينة بلقيس وسقط عند سبا لابي ذر واما يعوق فكانت
لهمدان بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة واما نسر فكانت لحمير بكسر الحا
المهملة وسكون الميم بعد التحتية المفتوحة را لال ذي الكلاع بفتح الكاف اخره
عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن اسما رجال اي هذه الخمسة اسما رجال ولابي ذر
ونسرا اسما رجالا اي نسر واخوانه اسما رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الى الرجال

الصالحون

الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا بكسر الصاد المهملة الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا جمع نصب ما نصب لغرض وسموها باسمايهم ففعلوا ففعلوا ذلك لا انصاب
حتى اذا هلك اولئك الذين نصبوها ونسخ بضم الفوقية والنون والمهملة المشددة
والخاء المعجمة من نفعل اي تغير العلم بهما وزالت المعرفة بحالها ولابي ذر عن الكشميهني نسخ
بنون مضمومة فمهملة مكسورة مبنيا للمفعول عبدت بعد ذلك فلم تعبد هم

سورة قل اوحي الي

مكية وايها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الى قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم لبد بكسر اللام ولابي ذر بضمها وهي تراة هشام اعوانا جمع عون وهو
الظهير وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري ابو بشر بكسر الوحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي البصري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين قاصدين الى سوق عكاظ بضم العين المهملة
وفتح الكاف المخففة وبعد الالف معجمة بالصرف وعدمه سوم معروف للعرب من اعظم
سواسمهم وهو نخل بين واد بين مكة والطايف يقيمون به شوالا كلها يتبايعون ويتفاخرون
وكان ذلك لما خرج عليه الصلوة والسلام الى الطايف ورجع منها سنة عشرين من
المبعث لكن استشكل قوله في طائفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطايف لم يكن معه من
اصحابه الا زيد بن حارثة واجيب بالتعدد وانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثنا
الطريق وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب
بضمتين جمع شهاب والذي تظاهرت عليه الاخبار ان ذلك كان اول المبعث وهو يرد
تغاير زمان القصتين وان مجي الجن لاستماع القران كان قبل خروجه عليه الصلوة والسلام
الى الطايف بسنتين ولا يعكر عليه قوله انهم راوه يصلي باصحابه صلوة الصبح لانه كان
عليه الصلوة والسلام يصلي قبل الاسراء صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها
فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا لهم مالكم قالوا وقع بين خبر السما وارسلت علينا الشهب قال
وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب قال ابليس بعدان حدثوه بالذي وقع
ولابي ذر فقال ما حال بينكم وبين خبر السما الا ما حدث لان السما لم تكن تحرس
الا ان يكون في الارض نبي او دين لله ظاهر قاله السدي فاضربوا مشارق الارض
ومغاربها اي سيروا فيهما ما هذا الامر الذي حال بينكم وبين خبر السما
قال فانطلق الشياطين الذين توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية وكانوا من
جن نصيبين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة بفتح النون وسكون الخا
المعجمة غير منصرف للعلمية والتانيث بوضع على ليلة من مكة وهو عليه الصلوة
والسلام عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القران
دنوا منه عليه الصلوة والسلام تسمعوا له بتشديد الميم اي تكلفوا سماعة فقالوا هذا
حال بينكم وبين خبر السما فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا

قرانا عجبا متعجبين منه وفصاحة لفظه وكثرة معانيه يهدي الى الرشد الايمان
والصواب فامنا به بالقران ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانزل الله عز وجل
على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع لقراتي نفر من الجن ما بين الثلثة
الى العشرة قال ابن عباس رضي الله عنهما وانما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم قول
الجن لقولهم انا سمعنا قرانا عجبا الخ وزاد الترمذي قال ابن عباس رضي الله عنهما
وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما راوه يصلي
واصحابه يصلون بصلوته يسجدون بسجوده قال فتعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا
لقومهم ذلك وظاهره انه عليه الصلوة والسلام لم يرهم ولم يقرا عليهم وانما اتفق
حضورهم وهو يقرا فسمعوه فاخبر الله عز وجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراة صلوة الفجر من كتاب الصلوة

سورة المزمل

مكية وايها تسع وعشرين ولابي ذر زيادة والمدثر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وتبتل
اي اخلص وقال غيره انقطع اليه وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله عبد بن حميد
انكاثا اي قيودا واحدها نكل بكسر النون سقط اي مثقلة به وفي اليونينية مثقلة
بالتخفيف قاله الحسن ايضا فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تاويل السقف والضمير لذلك
اليوم وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم كثيبا مهيلا الرمل السايل
بعد اجتماعه وبيلا اي شديدا قاله ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري

سورة المدثر

مكية وايها ست وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم عسير اي شديد عن زرارة بن
ابي اوفى قاضي البصرة انه صلى بهم الصبح فقرا هذه السورة فلما وصل الى هذه الاية شهق شهقة
ثم خر ميتا قسورة ولابي ذر بالرفع اي ركز الناس بكسر الرا اخره زاي حسهم واصواتهم
وصله سفين بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو هريرة رضي الله
عنه فيما وصله عبد بن حميد الاسد وكل شديد قسورة زاد النسفي وقسور وزاد
في اليونينية يقال ولابي ذر عسير شديد قسورة ركز الناس واصواتهم وكل شديد
قسورة قال ابو هريرة القسورة قسور الاسد والركز الصوت مستنفرة اي نافرة
مذعورة بالذال المعجمة قاله ابو عبيدة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى هو ابن
موسى البلخي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن علي بن المبارك البناني بضم الها
وبالنون الخفيفة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة انه قال سالت ابا سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن اول ما نزل من القران قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا
باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنه عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت اي اعتكفت بحرا فلما قضيت جواري

بكسر

بكسر الجيم اي اعتكافي هبطت من الجبل الذي فيه النار فنوديت فنظرت عن يميني فلم
ار شيا فرفعت راسي فرايت امامي فلم ار شيا ونظرت خلفي فلم ار شيا فرفعت راسي
فرايت شيا وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاني بحرا
جالس على كرسي بين السما والارض فرعت منه فاتيت خديجة فقلت دثروني اي
غطوني وصبوا علي ما باردا قال فدثروني وصبوا علي ما باردا قال فنزلت
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وليس في هذا الحديث ان اول ما نزل يا ايها المدثر
وانما استخرج ذلك جابر باجتهاده فظنه لا يعارض الحديث الصحيح الصريح السابق اول
هذا الجامع انه اقرا قوله قم فانذر اي خوف اهل مكة النار اذ لم يومنوا وسقط هذا
لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين
المعجمة العبدي البصري بندار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم
وغيره هو ابو داود الطيالسي كما في مستخرج ابي نعيم قالا حدثنا حرب بن شداد
بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة وحرب بفتح الحا المهملة وسكون الرا اخره موحدة
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط ابن عبد
الله لابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا مثل
حديث عثمان بن عمر البصري عن علي بن المبارك ولم يخرج المولف رواية عثمان المذكور التي احال
عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ المولف فيه اخرجها ابو عروبة في كتاب الاوايل قال
حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر ان علي بن المبارك قاله في فتح الباري وربك فكبر صفه
بالكبريا ولابي ذر باب قوله وربك فكبر وبه قال حدثنا اسحق بن منصور
ابي يعقوب المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري قال حدثنا حرب
هو ابن شداد قال حدثنا يحيى هو ابن ابي كثير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن
اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت
انه اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنه اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت نبات انه اقرا باسم ربك الذي خلق
سقط قوله الذي خلق لغير ابي ذر فقال جابر رضي الله عنه لا اخبرك الا بما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه جاورت في غار حرا
بالصرف فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت اي وصلت الى بطن الوادي فنوديت
فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو يعني الملك جالس على عرش ولا
بي ذر على كرسي بدل عرش بين السما والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا
علي ما باردا وانزل علي بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر والظاهر ان الذي انبا يحيى بن ابي كثير عروة ابن الزبير والذي انبا ابل سلمة عايشة
فان الحديث مشهور عن عروة عن عايشة ويحتمل ان يكون مراده باولية المدثر اولية
مخصوصة بما بعد فترة الوحي او مقيدة بالانذار لا اولية مطلقة هذا
باب بالتنوين اي في قوله وثيابك فطهر اي عن النجاسة او قصرها

خلافا لجرالذي نبه بهم خيلا قربما اصابتهما النجاسة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
قال المغ وحدثني بالافراد وفي بعض النسخ بالتحويل السند وحدثني بالافراد ايضا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر
ابن راشد عن الزهري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر قال الزهري قال اخبرني بالافراد وفي
غير ابي ذر بينية قال الزهري قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث
عن فترة الوحي اي في حال التحديث عن احتباس الوحي عنه لتردد فقال في حديثه
فبينا بغير ميم انا امشي جواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من السما فرفعت راسي
فاذا الملك الذي جاني بحرا هو جبريل جالسا على كرسي بين السما والارض فجئثت
بجيم مفتوحة في الفرع كاصله مضمومة في غيره فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية
فزعت منه رعبا اي خوفا ولابي ذر فجئثت بمثلثتين ففوقية من غير همز قال الاكمل اي
من الجث وهو القطع فرجعت الى خديجة فقلت زملوني زملوني مرتين فدثروني
عطوني فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل يا ايها المدثر اي تولله والدثر فاهجر
قبل ان تفرض الصلوة فيما اشعر بان الامر بتطهير الثياب كان قبل فرض الصلوة والرجز
هي لاوثان ذات الضمير في تولله وهي باعتبار ان الجز جمع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس
قاله الكرماني هذا باب بالتنوين اي في قوله والرجز فاهجر
اي دم على هجره يقال الرجز بالزاي والرجس بالسين العذاب هذا قول ابو عبيدة
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد قال ابن
شهاب محمد بن مسلم سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدث عن فترة الوحي تبينا بغير ميم انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت
بصري قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فاذا الملك الذي جاني بحرا
وهو جبريل قاعد على كرسي بين السما والارض فجئثت منه بفتح في اليونينية
وفي غيرها بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها فوقية خفت منه حتى هويت
بفتح الهاء والواو وسقطت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني مرتين بفتح الميم المشددة فدثروني
فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر
وسقط قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن فالرجز الاوثان ثم
بعد تتابع يا ايها المدثر حمي الوحي اي كثر وتتابع ولم يكتف
بقوله حمي لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام

سورة القيمة

سقط ثلاثة اسطر

مكية وايها اربعون اية وقوله عز وجل لا تحرك به اي بالقران الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم لسانك قبل ان يتم جبريل وحيه لا تعجل به مخافة ان ينفلت منك وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري سدى معناه هملا بفتحتين مهملا لا يكلف
بالشرايع ولا يجازى ليفجر امامه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري
من طريق العوفي يقول الانسان سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا قبل يوم القيمة حتى
يأتيه الموت على شر ولا ابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب ويفجر امامه
اي يدوم على فجوره يفجر توبة لا وزر قال ابن عباس رضي الله عنهما اي لا حصن
اي لا ملجا قال الشاعر لعمرك ما للفتى بن وزد من الموت يدركه واكثر ويقال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
موسى بن ابي عايشة الكوفي الهمداني قال سفين وكان ابن ابي عايشة ثقة وصفه
بذلك تاكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي حرك بلسانه ووصف سفين بن عيينة
كيفية التحريك وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفين شفتيه يريد عليه الصلوة
والسلام بهذا التحريك ان يحفظه اي القران فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك
لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة ان تنفلت منه هذا باب

بالتنوين ان علينا جمعه وقرانه اي قرانه فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف
والاصل نقرانك اياه والقران مصدر بمعنى القراة وسقط لابي ذر ان علينا الخ ولفظ باب
لغيره وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي
عن اسرايل بن يوسف بن ابي اسحق السبيعي عن موسى بن ابي عايشة الكوفي انه سال
سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال ابن جبير بجيم موسى قال
ولابي ذر قال قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه
اذا انزل عليه بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل عليه بحذفها فقيل له على لسان جبريل
لا تحرك به لسانك وكان يعجل ان تنفلت منه القران والذي في اليونينية بالنون
بعد التحتية بدلا لفوقية ان علينا جمعه وقرانه بسقط وقرانه لابي ذر اي جمعه
في صدرك اي ضمنا ان نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ونكلفنا
جمعه وقرانه ان تقراه بلسانك فاذا قرانا ه فقوله انزل عليه مع جبريل فاتبع
قرانه فتلاوته كما اقراك ثم ان علينا بيانه اي بيينه على لسانك ونسبه غير ابن عباس
رضي الله عنهما ببيان ما اشكل من معانيه وفيه دليل على جواز تاخير البيان عن وقت
الخطاب فاذا قرانا ه فاتبع قرانه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم قرانا ه اي بيناه اي فاعمل به وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ايضا فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه بيين حلاله وحرامه وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد ابن
قرط بضم القاف وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي عن موسى بن ابي عايشة الكوفي

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل
به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه
الصلوة والسلام مما يحرك به لسانه وشفتيه بالتثنية واقتصر في رواية ابي عوانة
عن موسى بن ابي عايشة في بدء الوحي على ذكر الشفتين وكذلك اسرايل عن ابن ابي عايشة
في الباب السابق قريبا واقتصر سفين على اللسان والجميع مرادا ما لان التحريكين
متلازمان غالبا والمراد تحرك اللسان فيه المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان
اللسان هو الاصل في النطق اقتصر في الاية عليه قاله في الفتح فيشتد عليه حالة
نزول الوحي لثقله ولذا كان يلحقه البرحا وكان يعرف منه ذلك الاشتداد حالة
النزول عليه وعند ابن ابي حاتم من طريق يحيى التيمي عن ابن ابي عايشة وكان اذا نزل عليه عرف
في تحريك شفتيه يتلقى اوله ويحرك به شفتيه خشية ان ينسى اوله قبل ان يفرغ من اخره
فانزل الله تعالى سبب اشتداده عليه الاية التي في سورة لا اقسم بيوم القيمة
وهي قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال علينا
ان نجمعه في صدرك وعن قتادة مما رواه الطبري ان معنى جمعه تاليفه وقرانه اي تقراه
انت فاذا قراناه عليك بلسان جبريل فاتبع قرانه اي فاذا انزلناه فاستمع زاد
ابو عوانة في بدء الوحي وانصت ثم ان علينا بيانه اي علينا ان نبينه بلسانك قال
اي ابن عباس رضي الله عنهما فكان عليه الصلوة والسلام اذا اتاه جبريل اطرق اي سكت
فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله زاد ابو ذر عز وجل
على الوجه الذي القاه اليه اولى لك فاولى توعد وتهديد والكلمة اسم فعل واللام
للتبيين اي اوليك ما تكره يا ابا جهل وقرب منك وقوله فاولى اي فهو اولى بك من غيره
وثبت اولى الخ لابي ذر

سورة هل اتى على الانسان

مكية وايها احدى وثلثون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال
وفي بعض النسخ وقال يحيى يعني ابن زياد الفرا معناه اتى على الانسان وهل يكون جحدا
اي تعبا ويكون خبرا يخبر بها عن امر مقرر فيكون على بابها للاستفهام التقريري ولذلك
فسر بقد واصله اهل كقوله

سايل فوارس يربوع لشدتنا اهل رادنا بسفح القاع ذي الاكم

وهذا الذي في الاية
من الخبر الذي بمعنى قد والمعنى كما في الكشاف قد اتى على التقرير والتقريب جميعا اي اتى
على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيا مذكورا اي كان شيا منسيا غير
مذكورا وهي للاستفهام التقريري لمن انكر البعث كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فيقول نعم فيقال له من احدثه بعد ان
لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياوه بعد موته وهو معنى قوله
ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون تعلمون ان من انشا شيا بعد
ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه فهي هنا للاستفهام التقريري لا للاستفهام

المحض

المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري جل وعلا الا على هذا النحو
وما اشبهه يقول كان الانسان شيا فلم يكن مذكورا بل كان شيا منسيا غير مذكور
بالانسانية وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ فيه الروح والمراد بالانسان
ادم وحين من الدهر اربعون سنة او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل امشاج
اي الاخلاط وهي ما المراة وما الرجل يختلطان في الرحم فايهما علا على الاخر كان الشبه
له ثم ينتقل بعد من طور الى طور وحال الى حال وهي الدم والعلقة ثم المضغة ثم عظما
يكسوه لحما ثم ينشيه خلقا اخر وعند ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد
والعظم ومن المراة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اختلاطا من الطبايع
التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التقدير
من نطفة ذات امشاج وامشاج نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع لان
المراد بها مجموع مني الرجل والمراة وكل منهما مختلفة الاجزا في الرقة والقوام والخواص ولذلك
يصير كل منهما مادة عضو ويقال اذا خلط شي بشي مشيج بفتح الميم كقولك له خليط
وسقط لفظ له لغير ابي ذر وممشوج مثل مخلوط ويقال ولابي ذر في نسخة ويقرا سلا سلا
واغلالا بتنوين سلا سلا وهي قراة نافع وهشام وابي بكر والكسائي للتناسب
لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسائي وغيره من اهل الكوفة ان بعض
العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل التفضيل وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم
بنو اسد لان الاصل في الاسما الصرف وترك الصرف لعارض فيها وان هذا الجمع قد يجمع
وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحبات فلما جمع شابه المفرد فانصرف ولم يجزه
بعضهم بضم اليا وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة ها اي يجوز التنوين كذا في الفرع وسقطت
الها في غيره وفي اليونينية بالرا بدل الزاي وسكون الجيم وضبطه في الفتح بالرا المكسورة
من غير ها قال والمراد ان بعض القرا اجرى سلاسلا وبعضهم لم يجرها اي لم يصرفها قال
وهو اصطلاح قديم ينزلون للاسم المصروف مجرى قال وذكر عياض ان في رواية الاكثر
بالزاي بدل الرا وهو الاوجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل بالرا اوجه على ما لا
يخفى وفي البرماوي ولم يجز بجيم مكسورة وزاي من الجواز وعند الاصيلي ولم يجر برا مشددة
اي لم يصرفه وقال في الكشاف فاغلظ واسا ان صاحب هذه القراة ضري برواية
الشعر ومن كساله على صرف ما لا ينصرف قال في الانتصاف هو يعني الزمخشري يرى
ان القراات المستفيضة غير موقوفة على النقل وجعل التواتر من جملة غلط اللسان
والحق انها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منثور الكلام جميع
ما لا ينصرف الا افعل والقراات يشتمل على اللغات المختلفة مستطيرا قال الفرا
ممتدا والنشر البلا والشدة والقمطرير هو الشديد الكريه ويقال يوم قمطرير
شديد ويوم قماطر بضم القاف وبعد الميم الف فطا مكسورة فرا قال الشاعر

فغروا اذا ما الحرب ثار غبارها ولج بها اليوم الشديد القماطر

والقمطرير اصله كما قال الزجاج من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قمطريها

ورمت بانفها والعبوس في قوله يوما عبوسا والقمطرير بفتح القاف والقماطر بضمها
والعصيب في قوله يوم عصيب اشد ما يكون من الايام في البلا واطولها وقال
معمر بسكون العين بين ميمين مفتوحتين اخره را هو ابو عبيدة بن المثنى قال في الفتح وليس
هو ابن راشد اسرهم اي شدة الخلق بفتح الخا المعجمة وسكون اللام وفي التفسير
احكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب وكل شي شددته من قتب بفتح القاف والفوقية
اخره موحدة ولابي ذر وغنيط بغين معجمة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة
فطا مهملة رحل للنسا يشد على الهودج فهو ماسور مربوط وسقط لابي ذر عن المستملي
من قوله معمر الى هنا وثبت له من روايته عن الحموي والكشميهني وزاد في الفرع كاصله قبله
وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسفي وقال الحسن اي البصري النضرة في الفضة اي حسنا
فيه واضاف والسرور في القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الا رايك هي السرر وقال
مقاتل السرر في الحجال من الدر والياقوت وقال البرا مما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى
وذللت قطوفها يقطعون ثمارها كيف شاوا قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال كانوا
وقال مجاهد في قوله سلسبيلا اي حديد الحربة في مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن
جرير انما سميت بذلك لسلاستها في الحلق وقال قتادة مستعذب ماوها وروى يحيى
السنة عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم اذا جعلت
تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى ساير الجنان ويويده قوله تسمى واما اذا جعلت
صفة كما قال الزجاج فمعنى تسمى وصف

والمرسلات

ولابي ذر سورة المرسلات مكية وايها خمسون وقال مجاهد في قوله تعالى جمالات
اي حسان بالحا المهملة اي حبال السفن وهذا انما يكون على قراة رويس جمالات بضم
الجيم اما على قراة الكسر فجمع جمال او جمالة جمع جمل للحيوان المعروف وسقط لابي ذر وقال
مجاهد اركعوا اي صلوا لا يصلون فاطلق الركوع واراد الصلوة من اطلاق الجزو وارادة
الكل وثبت لا يركعون لابي ذر وسيل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى لا
ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا ما كنا مشركين وعن قوله عز وجل
اليوم نختم على افواههم ما الجمع بين ذلك فقال مجيبا عنه انه اي يوم القيمة
ذو الوان مرة ينطقون فيشهدون على انفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله
حديثا ومرة يختم عليهم اي على افواههم ومرة يختصمون ثم يكون ما شا الله يحلفون
ويجحدون فيختم على افواههم وسقط لغير ابي ذر على افواههم لا يركعون وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن موسى هو شيخ المولف اخرج هذا الحديث عنه بالواسطة عن اسرايل
ابن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد
الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وانزلت بالواو ولابي ذر فانزلت عليه والمرسلات

وانا

وانا لنتلوها اي والمرسلات من فيه فمه فخرجت حية يقع على الذكر والانثى ودخلت
الها لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة فابتدرناها اي سابقنا اينا يدركها اولا
ليقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها بتقديم الجيم على الحا المهملة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما
وبه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة ها تانيث
ابن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي عن اسرايل
ايضا بالاسناد السابق عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله اي مثل الحديث السابق ايضا
والحاصل انه زاد لاسرايل شيخا اخر وهو الاعمش تابعه اي تابع يحيى بن ادم فيما وصله
الامام احمد رضي الله عنه اسود بن عامر الملقب شاذان الشامي عن اسرايل بن يونس
وقال حفص هو ابن غياث فيما وصله بعد باب ——— وابو معوية محمد بن خازم
الضرير فيما وصله مسلم سليمان بن قرم بقاف مفتوحة فرا ساكنة فميم الضبي بالضاد
المعجمة المفتوحة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق
السابق في بدء الخلق الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود شاذان
قال ولابي ذر وقال يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ المولف وصله الطبراني
اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومراده بهذا
ان مغيرة وافق اسرايل في شيخ ابراهيم وانه علقمة وقال ابن اسحق محمد صاحب
المغازي فيما وصله احمد عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه الملقب شاذان
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومراده ان للحديث اصلا عن الاسود من غير
رواية الاعمش ومنصور وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن عامر انه
قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بينا بغير ميم نحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غار بمنى وجواب بينا قوله اذ نزلت عليه والمرسلات فتلقيناها
من فيه وان فاه اي فمه لترطب بها لم يجف ريقه لانه كان اول زمان نزولها اذ
خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها فابتدرناها
اي سابقنا اينا يدركها اولا فسبقتنا زاد في السابقة فدخلت جحرها قال ابن
مسعود رضي الله عنه فقال عليه الصلوة والسلام وقيت شركم وقيتم شرها
منصوب مفعول ثان فوقيت انها ولابي ذر هذا باب ——— بالتنوين
اي في قوله انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير منها متفرقا كالقصر من
البنا في عظمها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عبد الرحمن
ابن عابس بعين مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة النخعي الكوفي قال

سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر بفتح القاف والصاد في الفرع مصلحة مصححا عليهما وفي فتح ابن عباس رضي الله عنهما والحسن جمع قصرة بالفتح اعناق الابل والنخل واصول الشجر قال كنا نرفع للكشف تقصر بالجر وفتح القاف والصاد المهملة والتنوين مصححا عليهما في الفرع وضبطهما في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرماني او كل تذكر محدد ثلاثة اذرع بنصب ثلاثة يجوز اضافة بقصر الى ثلاثة اذرع او اقل ترفعه للنشأة اي لاجل النشأة والاستحسان به تشبيه القصر بفتحتين وكان ابن عباس رضي الله عنهما فسر قرانه بما ذكر وسقط لغير ابي ذر كالقصر قال تولد كانه ولابي ذر هذا باب

بالتنوين ابي في قوله تعالى كانه جمالات صفر في هيئتها وكونها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعمل بكسر الميم ابي الخشبة بفتحتين وقال ابو حاتم ولابي ذر الخشب ثلاثة اذرع وفوق ذلك ولابي ذر عن المستملي او فوق ذلك نرفعه للنشأة للاستحسان به تشبيه القصر بفتحتين قال ابو حاتم القصر اصول الشجر الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل واعناق النخيل كل شجرة وشجر كانه جمالات بكسر الجيم في الفرع كاصله وبضمها في الفرع هي حبال السفن تجمع بعضها الى بعض لتقوي حتى تكون كالواح سطا الرجال وهذا من تتمة الحديث كما قاله في الفتح باب بالتنوين ابي في قوله هذا يوم لا ينطقون وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث وسقط لغير ابي ذر ابن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود ابن عامر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما بميم نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات فانه لتلوها وانى لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثب ولابي ذر عن الكشميهني اذ وثبت بالتذكير علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابي ذر عن الحموي والمستملي اقتلوه فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف حفظته اي الحديث ولابي ذر عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير المنصوب من ابي حفص وزاد في غار بمنى

سورة عم يتساءلون

مكية وايها اربعون قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يرجون حسابا اي لا يخافون انه لانكارهم البعث لا يملكون منه خطابا الا ان يأذن له في الكلام ولابي ذر عن الكشميهني من الحمو يكلا يملكون بدل لا يكلمون

صوابا

صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به وقيل قال لا اله الا الله وقال غيره عن ابن عباس رضي الله عنهما غسقا قال ابي غسقت عينه غسقا اظلمت وقال ابن عباس رضي الله عنهما الغساق الزمهرير يحرق فهم برده وقيل هو صديد اهل النار وثبت بتوله صوابا الى هنا لابي ذر ويغسق الجرح يسيل منه ما اصفر كان الغساق والغسيق واحد وسقط هذا لغير ابي ذر وذكره الموثق في بدء الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابو حاتم ابي حاتم وهاجا ابي وهجا بن وهجين النار واضاء عطاء حسابا ابي جزاء كافيا مصدر اقيم مقام الوصف اعطاني ما احسبني ابي كفاني وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا اي كثيرا هذا باب

بالتنوين ابي في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون بتنون كما في الموثق افواجا ابي زمرا وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ابو معوية محمد بن خازم الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين بفتحة الاماتة وفتحة البعثة اربعون قال وفي سورة الزمر بضم فسكون ابن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا بالجمع ابي اصحاب ابي هريرة ابيت ابي امتنعت عن الاخبار بما لا اعلم قال اصحابه اربعون شهرا قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت قال لسايل اربعون سنة قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت ابي امتنعت عن الاخبار بتعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال بين النفختين اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون الاموات كما ينبت البقل ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا بالنصب على الاستثناء ولابي ذر الا عظم واحد وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف في راس العصعص بين الاليتين ومنه يركب الخلق يوم القيمة وهذا الحديث سبق بالزمر

سورة والنازعات

مكية وايها ست واربعون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى الاية الكبرى هي عصاه التي قلبت حية ويده البيضاء من ابط انه الشجاع بفتح الخاء المعجمة الحية الذكر وقال ابو بكر وحمزة والكسائي وجذفها الباقون نسوا في المعنى اي بالية مثل الطامع والطمع بفتح الطاء وكسر الميم والباخل والبخيل بالتحتية بعد المعجمة وفي نسخة والبخل بجذفها والناخرة اسم فاعل من النخرة صفة مشبهة قال العيني وفي تمثيله بالطامع الخ نظر لما ذكر من ان الباخل اسم فاعل الخ والتفاوت بينهما بالتذكير والتانيث ولو قال مثل صانعه وصنعه وسقط وينقاد لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني والناخل والنخيل بالنون والخاء المهملة بدل سابقهما لكن اصوب قال بعضهم فارقنا بينهما النخرة الباليه والناخرة العظم المجوف الذي يمر فيه الريح فينخر اي يصوت حتى يسمع له نخير قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم الحافرة

من قوله ائنا لمردودون في الحافرة امرنا ولابي ذر الى امرنا الاول الى الحياة بعد ان يموت
من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقه التي جا فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه وقيل الحافرة
الارض التي فيها قبورهم ومعناه ائنا لمردودون ونحن في الحافرة وقال غيره غير ابن
عباس ايان مرساها اي متى منتهاها ومستقرها ومرسى السفينة بضم الميم حيث
تنتهي والضمير في مرساها للساعة وقوله تعالى فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها اي ليس
علمها اليك ولا الى احد بل مردها الى الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين وبه قال
حدثنا ابو حازم بحا مهملة فزاي معجمة سلمة قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه بالتثنية
اي ضم بينهما هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام وهي المسبحة واطلق القول واراد به الفعل
بعثت بضم الموحدة مبنيا للمفعول اي ارسلت انا والساعة يوم القيمة كهاتين
الاصبعين والساعة نصب مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم
الفاصل وهو قليل وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه
الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان قال القاضي عياض
وقد حاول بعضهم في تاويله ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى
وان جملتها سبعة الاف سنة واستند الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود في تاخير
مدة الامة نصف يوم وفسره بخمس مائة سنة فيوخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع
وهو قريب ما بين السبابة والوسطى في الطول وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه
ومجاوزة هذا القدر فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى فالصواب الاعراض عن ذلك
وياتي ان شا الله تعالى بعون الله ومنه بقية مبحث ذلك في الرقاق الطامة تطم على
كل شي بكسر الطا في المستقبل عند ابي ذر

سورة عبس

مكية وايها احدى واربعون وزاد ابو ذر وتولى بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح بفتحتين قال في الصحاح الكلوح تكشر في عبوس
وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض هو تفسير وتولى اي اعرض بوجهه الكريم لاجل
ان جاه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال
يرسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب في ذلك بما نزل عليه في هذه
السورة فكان بعد ذلك اذا جا مرحبا بمن عاتبني الله فيه ويبسط له رداه وقال غيره
سقط هذا لابي ذر وهو الصواب كما لا يخفى مطهرة من قوله في صحف مكرمة مرفوعة
مطهرة لا يمسه الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل فالمدبرات
امرا قال الكرماني لان التدبير لمحمول خيول القراة فوصف الحامل يعني الخيول به فعيل
فالمدبرات جعل الملائكة والصحف مطهرة بفتح الها المشددة لان الصحف يقع
عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها ايضا بضم جيم جعل مبنيا للمفعول وهذا قاله

الفرا

الفرا وقيل مطهرة منزه عن ايدي الشياطين سفرة بالخفض ولابي ذر بالرفع والاول موافق
للتنزيل الملائكة واحدهم سافر سفرت اي بين القوم اصلحت بينهم وجعلت الملائكة
اذا نزلت بوحي الله وتاديته الى انبيايه كالسفير الذي يصلح بين القوم ومنه قوله
فما ادع السفارة بين قومي ولا امشي بغش ان مشيت وقيل السفرة جمع سافر ومثله كاتب
وكتبة ولابي ذر وتاديبه بالموحدة بعد التحتية من الادب فليتامل وقال غيره سقط
لابي ذر كالسابق تصدى اي تغافل عنه قال الحافظ ابو ذر ليس هذا بصحيح وانما
يقال تصدى للامر اذا رفع راسه اليه فاما تلهى فتغافل وتشاغل عنه انتهى لانه
لم يتغافل عن الشرك برا بما تغافل عمن جاه يسعى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
لما يقض اي لا يقضي احد من لدن ادم الى هذه الغاية ما امر به بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اذا لم يخل احد من تقصير ما وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
ترهقها اي يغشاها قترة اي شدة وقيل سواد وظلمة مسفرة اي مشرقة
مضيئة بايدي سفرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة باسقاط الواو وهو
الاوجه في معنى بايدي سفرة كتبة اي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ او الوحي
اسفارا اي كتبا ذكره استطرادا يقال واحد الاسفار سفر وهي الكتب العظام
تلهى اي تشاغل وسقط يقال لابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت زرارة بن ابي اوفى
بفتح الفا والهمزة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن هشام الانصاري عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرا
القران بفتح الميم والمثلثة صفته وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه
لجودة حفظه واتقانه كونه مع السفرة جمع سافر ككاتب وكتبة وهم الرسل لانهم
يسفرون الى الناس برسالات الله ولابي ذر زيادة البررة اي المطيعين والمراد ان
يكون رفيقا للملائكة السفرة لاتصاف بعضهم بحمل كتاب الله او المراد انه عامل
بعملهم وسالك مسالكهم من كون انهم يحفظونه ويودونه الى المومنين ويكشفون لهم ما
يلتبس عليهم ومثل الذي اي وصفة الذي يقرا وهو يتعاهده وهو عليه شديد لضعف
حفظه مثل من يحاول عباده شاقة يقوم باعبايها مع شدتها وصعوبتها عليه فله اجران
اجر القراة واجر التعب وليس المراد ان اجره اكثر من اجر الماهر بل الاول اكثر ولذا كان مع
السفرة ولمن رجح ذلك ان يقول الاجر على قدر المشقة لكن لا نسلم ان الحافظ الماهر خال
من مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عنا كثير ومشقة شديدة غالبا والواو في
قوله وهو حافظ وهو يتعهده ولاحقه الثلاثة للحال وجواب المبتدا الذي هو مثل
محذوف تقديره في الاول ومثل من يحاول في الثاني كما مر

سورة اذا الشمس كورت

مكية وايها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير
ابي ذر انكدرت انتثرت من السما وسقطت على الارض وقال الحسن البصري رحمه

الله فيما وصله الطبري سجرت من قوله واذا البحار سجرت اي ذهب ولابي ذر يذهب ماوها
فلا يبقى منها قطرة ولابي ذر فلا تبقى بالفوقية وقال ابن عباس رضي الله عنهما اوقدت
فصارت نارا تضرم وقال مجاهد فيما وصله الطبري المسجور المملوء وسبق بسورة الطور
وقال غيره غير مجاهد سجرت اقضي ولابي ذر اقضي بضم الهمزة وكسر الضاد بعضها الى بعض
فصارت بحرا واحدا هو معنى قول السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم والخنس تخنس بفتح
التا وكسر النون من مجراها ترجع وراها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله
وتكنس بكسر النون تستتر تخفى تحت ضو الشمس كما تكنس الظبا بالجمع ولابي ذر كما يكنس
الظبي اي يستتر في كناسه وهو تشبيه المتخذ من اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل
والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد تنفس اي ارتفع النهار وقال ابن الحاذق في تقعيده
قولان احدهما ان في اقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا على المجاز الثاني انه شبه الليل
بالمكروب المحزون فاذا حصل له التنفس وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر عنه
بالتنفس وهو استعارة لطيفة والظنين بالظا في قراة ابن كثير وابي عمرو والكسائي المتهم
من الظنة وهي التهمة والضنين بالضاد يضن به اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد النفوس زوجت يزوج بفتح الواو
مشددة الرجل نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرا عمر رضي الله عنه احشروا
الذين ظلموا وازواجهم واخرج الفرا من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه
الصالح في الدنيا ويقرن الذي كان يعمل السو في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار
وقيل يزوج المومنون بالحور العين ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرته
عسعس اي ادبر وقال الحسن اقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان المراد هنا ادبر قوله
والصبح اذا تنفس اي امتد ضوه حتى يصير نهارا

سورة اذا السما انفطرت

مكية وايها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر
وقال الربيع بن خيثم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى
فجرت اي فاضت قال الزركشي ينبغي قراته بالتخفيف فانها القراة المنسوبة للربيع صاحب
هذا التفسير وقرا الاعمش وعاصم وكذا حمزة والكسائي فعدلك بالتخفيف وقراه
ولابي ذر قرا اهل الحجاز وابو عمرو والبصري وابن عامر الشامي بالتشديد واراد
معتدل الخلق اي جعله متناسب الاطراف فلم يجعل احدى يديه اطول ولا احدى
عينيه اوسع ومن خفف يعني في اي صورة ما شا اما حسن واما قبيح وطويل
وقصير ولابي ذر او طويل او قصير قاله الفرا

سورة ويل للمطففين

مكية او مدنية وايها ستة وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة
والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى بل وسقط بل لغير
ابي ذر ران اي ثبت الخطايا بفتح المثلثة وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية

حتى

حتى تخمرتها والران الغشاوة على القلب كالصدى على الشي الصقيل من سيف ونحوه قال وكم
ران من ذنب على قلب فاجر فبات من الذنب الذي رام وانجلا واصل الران الغلبة ومنه
رانت الخمر على قلب شاربها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
ان العبد اذا اخطا خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد
زيد فيها حتى تعلو قلبه فهذا الران ذكر الله في كقلبه كلا بل ران على قلوبهم ثوب اي
جوزي قاله مجاهد فيما وصله الفريابي الرحيق اي الخمر الخالص من الدنس ختامه
مسك اي طينه او اخر شربة يفوح منه رايحة المسك التسنيم يعلو شراب اهل
الجنة اي ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم او يجري في الهوى متسنما فينصب في اوانيهم
على قدر مليها فاذا امتلات امسك وهذا ثابت للنسفي وحده من قوله الرحيق الخ وقال
غيره غير مجاهد المطفف هو الذي لا يوفي غيره حقه في المكيال والميزان والتطفيف
النقص ولا يكاد المتطفف يسرق في الكيل والوزن الا الشي التافه الحقير وقوله غيره
بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يوم يقوم الناس من قبورهم
لرب العالمين لاجل امره وحسابه وجزايه وهذه الاية ثبتت لابي ذر وبه قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال حدثنا معن هو ابن عيسى القزاز
قال حدثني بالافراد الامام الاعظم مالك والحديث عن ابيه ليس في موطيه عن
نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيمة وتدنو الشمس
منهم مقدار ميل حتى يغيب احدهم في رشحه بفتح الرا وسكون المعجمة وضبطه في الفتح
والمصابيح بفتحتين جميعا عرقه لانه يخرج من بدنه شيا فشيا كما ترشح الانا المتخلل الاجزا
وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم الى انصاف اذنيه قال الكرماني
فان قلت ما وجه اضافة الجمع الى المثنى وهل هو مثل صغت قلوبكما واجاب بانه لما كان
لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة
ومعنى انتهى وحكى القاضي ابو بكر بن العربي ان كل احد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد
في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة اخذهم الما اخذا واحدا لا يتفاوتون
فيه وهذا من القدرة التي تخرق للعادات والايمان بها من الواجبات وياتي لذلك زيادة
ان شا الله تعالى في محله بعون الله وفضله وكرمه

سورة اذا السما انشقت

ثبت لفظ سورة لابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
كتابه بشماله اي ياخذ كتابه من ورا ظهره تجعل يده من ورا ظهره فياخذ بها كتابه
وتغل يمناه الى عنقه وسق اي جمع ما دخل عليه من دابة وغيرها ظن ان لن يحور اي
لا يرجع الينا ولا يبعث والحور الرجوع هذا باب بالتنوين اي في
قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا سوف من الله واجب والحساب اليسير
هو عرض عمله كما ياتي ان شا الله تعالى في هذا الحديث وشيت التبويب وتاليه لابي ذر

وبه قال حدثنا عمرو بن علي الفلاس قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان
ابن الاسود الجمحي انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال سمعت عايشة رضي
الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف حدثنا ولابي ذر وحدثنا
سليمان بن حرب الواسطي قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب
السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال المولف ايضا حدثنا ولابي ذر وحدثنا مسدد بضم الميم وفتح
السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان
عن ابي يونس حاتم بن ابي مليكة عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
عن عايشة رضي الله عنها فهذه ثلاثة اسانيد صرح في الاولين منها بان ابن ابي
مليكة حمل الحديث عن عايشة رضي الله عنها فحمله النووي على انه سمعه من عايشة وسمعه
من القسم عنها فحدثه به على الوجهين قال في الفتح وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح
بسماع ابن ابي مليكة له من عايشة كما في السند الاول فانتفى القول باسقاط رجل
من السند وتعين الحمل على انه سمعه من عايشة ثم من القسم عنها او بالعكس والسر فيه
ان في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك قالت قلت يرسول الله
جعلني الله فداك بالهمز اليس يقول الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال قال عليه الصلوة والسلام ذاك بكسر الكاف
العرض يعرضون بان تعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على
الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعذر فيه ومن نوقش الحساب
بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض اي من استقصى امره
في الحساب هلك بالعذاب في النار وان نفس عرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف
والتوبيخ عذاب وفيه بحث ياتي ان شا الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الرقاق ومسلم في صفة اهل النار والترمذي والنساي في التفسير هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق
اصله لتركبونن فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقا الساكنين وفتح
البا ابن كثير وحمزة والكساي خطابا للواحد والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني سعيد بن النضر بسكون
الضاد المعجمة البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الها مصغرا ابن بشير قال اخبرنا
بشر بكسر الموحدة وسكون جعفر بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية ابن ابي
وحشية عن مجاهد المفسر انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لتركبن بضم الموحدة وفي اليونينية بفتحها طبقا عن طبق اي حالا بعد حال
قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم معنى يكون لك الظفر والغلبة على المشركين
حتى يختم لك بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم في كفرهم وقيل سما بعد سما

ابن ابي صغيرة بالصاد المهملة المفتوحة والغين المعجمة المكسورة الباهلي البصري عن صح

كما

كما وقع في الاسرا والمعنى على الجمع لتركبن ايها الناس حالا بعد حال وامرا بعد امر وذلك
في موقف القيمة والشدايد والاحوال الموت ثم البعث ثم العرض او حال الانسان
حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

سورة البروج

مكية وايها ثنتان وعشرون وسقط لغير ابي ذر سورة قال ولغير ابي ذر وقال
مجاهد فيما رواه عبد بن حميد في قوله الاخدود هو شق في الارض وقال غيره
المستطيل في الارض وروى مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي
غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد
اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى
الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا
خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست
الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان
امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى تمضي الناس فرماها
فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل
مني قد بلغ من امرك ما امري وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام
يبري الاكمه والابرص ويداوي الناس من ساير الادوا فسمع جليس الملك كان قد
عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي
احدا انما يشفي الله عز وجل فاذا امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله
فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك
بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبري الاكمه
والابرص وتفعل وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل
يعذبه حتى دل على الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار
فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جي بجليس الملك فقيل
له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه
ثم جي بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فرفعه الى نفر من اصحابه فقال
اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه
والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شيت فرجف
بهم الجبل فسقطوا وجا يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله
فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في ترقور فتوسطوا به
البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شيت
فانكفات بهم السفينة ففرقوا وجا يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك

قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع
الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد السهم ثم
قل باسم رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد
فصلب على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب
الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال
الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذره بل والله
قد نزل بلو حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فحدث واضرم النيران
وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جات امراة ومعي صبي
لها فتقاعست ان تقع فيها فقال الغلام يا امة اصبري فانك على الحق فتنوا اي عذبوا
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال ابن عباس الودود هو الحبيب المتودد الى
اوليايه بالكرامة المجيد اي الكريم وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما هذا ساقط
في الفرع ثابت في رواية النسفي وحده

سورة الطارق

ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وايها سبعة عشر هو اي الطارق النجم وما اتاك
ليلا فهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار فسمي به النجم لظهوره ليلا النجم الثاقب
هو المضي وهذا كله ثابت للنسفي كما سقط من الفرع وقال فيما وصله الفريابي
ذات الرجع هي سحاب يرجع بالمطر ولابي ذر ترجع بالفوقية بدل التحتية وعلى هذا
يجوز ان يراد بالسما السحاب ذات ولابي ذر وذوات الصدع هي الارض تتصدع
بالنبات والعيون وقال ابن عباس لقول فصل اي الحق وجد بفصل بين الحق والباطل
لما عليها حافظ اي الا عليها حافظ وعلى التفسير على تشديد ميم لما وهي قراة عاصم
وابن عامر وحمزة وان نافية وثبت قوله وقال ابن عباس الخ للنسفي وحده وسقط من الفرع
كاصله

سورة سبح اسم ربك الاعلى

ثبت سورة الاعلى لابي ذر مكية وايها تسع عشرة ومعنى سبح ربك اي نزه ربك الاعلى عما
يصفه الملحدون فالاسم صفة وبه يحتج من يجعل الاسم والمسمى واحدا لان احدا
لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم اي نزه تسمية ربك بان تذكره وانت
معظم ولذكره محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية كما انه يجب تنزيه ذاته وصفاته
عن نقايص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وقد سبق في اول هذا المجموع
مزيد لذلك والله الموفق وبه قال وقال مجاهد في قوله قدر فهدى اي قدر
للانسان الشقا والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وصله الطبري وثبت
للنسفي وحده وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد
ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم العين مصغرا وضم ميم مصعب وابن

ام مكتوم

ام مكتوم عمرو بن قيس العامري فجعلا يقرانا القران اي ما نزل منه ثم جا المدينة ايضا
ثم جا عمار يعني ابن يسار وبلال المؤذن وسعد يعني ابن ابي وقاص ثم جا ايضا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جملة عشرين من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد
ابن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرا وعبد الله ابني سراقة وحسن بن حذافة
وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه هلالا وعياش بن ابي ربيعة وخالدا
او اياسا وعامرا وعاقلا بني البكير وهم ثلاثة عشر فلعل الباقي كانوا اتباعا لهم
ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به اي
لفرحهم به فهو نصب بنزع الخافض حتى رايت الولايد جمع وليدة الصبية والامة
والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جا حذفت التصلية
لابي ذر قال لان الصلوة عليه انما كان ابتدا مشروعيتها في السنة الخامسة من
الهجرة والظاهر انه يشير الى انه الامر بها وهذا غير متجه لانه قد ورد في حديث
الاسرا ذكر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسرا كان بمكة فلا وجه للانكار قال
البرا فما جا عليه الصلوة والسلام المدينة حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سورة
مثلها زاد في الهجرة من الفضل

بيان الى

هل اتاك حديث الغاشية

مكية وايها تسع وعشرون ولابي ذر سورة هل اتاك بسم الله الرحمن الرحيم وسقط
له حديث الغاشية ولغيره البسملة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
واليهود والتغلبي الرهبان يعني انهم عملوا ونصبوا في الدين على غير دين الاسلام فلا
يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة في النار كجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل
في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
عين انية بلغ اناها بكسر الهمزة وبعد النون الف غير مهموز وقتها في الحر فلو وقعت
منها قطرة على جبال الدنيا لذابت وقال ابو ذر اناها حينها وحان شربها حميم ان بلغ
اناها اي حان لا يسمع فيها اي في الجنة لاغية اي شتما ولا غيره من الباطل الضريع
ولابي ذر ويقال الضريع نبت له شوك يقال له الشبرق بكسر المعجمة والرا بينهما موحدة
ساكنة تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم لا تقربه دابة لخبثه
بمسيطر اي بمسلط فيقتلهم ويكرههم على الايمان وهذا منسوخ باية القتال ويقرا
مسيطر بالصاد والسين وهذه قراة هشام وهي على الاصل وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن المنذر في قوله ايابهم اي مرجعهم بعد الموت

سورة والفجر

مكية وايها تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر وقال مجاهد الوتر الله لانفراده
بالالوهية وحذف ما بعد عاد الاولى ولابي ذر يعني القديمة وفي اليونينية ارم ذات
بكسر الهمزة وسكون الرا وفتح الميم وروي عن الضحاك لكن بفتح الهمزة واصله ارم على وزن
فعل كفخذ فخففت والعماد اي رفع مبتدا خبره اهل عمود اي خيام لا يقيمون

في بلد وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون الى الكلاحيث كان وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الاول ابن جرير ورد الثاني قال ابن كثير نا صاب وح
نا الضمير يعود على القبيلة قال واما ما ذكره جماعة من المفسرين من ان هذه الابنية من ذهب
يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة وان حصيها اللآلي وجواهر ونحو ذلك
فباطل نقل المسلي الى غير ذلك من الاوصاف وانما تنتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن
واخرى بغيرهما من الارض فمن خرافات الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة واما ما اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله ابي قلابة من هذه القصة ايضا وذكر
عجائبها فقال في الفتح فيها الفاظ منكرة وداودها عبد الله بن قلابة لا يعرف وفي
اسناده ابن لهيعة ومثله ما يخبر به كثير من الكذبة المتحيلين من وجود مطاب تحت
الارض بها انتاطيرا الذهب والفضة والجواهر واليواقيت واللآلي والاكسير لكن عليها
موانع تمنع من الوصول اليها فيحتالون على ابواد صغقة العقول واسمعنا بانيا كلونها
بجملة من فيها في بخورات وغيرها من المذيابات ونحوها يتفقون على صرفها الاموال
الجزيلة ويبلغون في ذلك غاية ولو يظهر لهم الا التراب والحجارة كذلك ينتقر الرجل
منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت **سوط عذاب** اي نوع من العذاب
عذب به وعن قتادة نحو ما رواه ابن ابي حاتم كل عذاب به فهو سوط عذاب **اكلا لما**
السفا من اسفت الاكل اسفه سفا **وتاكلون التراث** اكلا لما **الما جما** وعن قتادة نحو ما
لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر كل شيء خلقه تعالى فهو شفع اسما
شفع اي للارض كالذكر والانثى **والوتر** بفتح الواو وتكسر هو الله تبارك
وتعالى وسنده قال غير واحد غير مجاهد **سوط عذاب** كلمة تقولها العرب
لكل نوع من العذاب يدخر فيه السوط قال الفراء لبالمرصاد اي له المصير وقال
ابن عباس رضي الله عنهما يحيث يسمع ويرى وقيل يرصد اعمال بني آدم لا يفوته منه
شيء منها **يحضون** بفتح الياء والحاء المخففة وبهما قرأ الكوفيون اي يحافظون ويحضون
بغير الف **يأرون** **باطعام** المساكين **المطمئنة** هي المصدقة بالثواب
وهي الثابتة على الايمان فقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم **يا ايتها النفس**
المطمئنة هي المصدقة اذا اراد الله وقال ابن عطا النفس المطمئنة هي العارفة بالله
لا تضر عن الله طرفة عين **عن يد** اي تبضها **اطمأن الله اليها**
اسناد الاطمينان الى الله تعالى مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو ابصار الخبر وفيه
المشاكلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي واطمأن اليه بتذكير الضمير اي الى الشخص
ورضيت عن الله ورضي عنها ولابي ذر عن الحموي والمستملي عنه **فادخلي** بالف ولابي ذر وادخلي
يقبض روحها **وارواحها** ولابي ذر عن الحموي والمستملي وادخله **الله الجنة** وجعلني من
عباده الصالحين وقال ابن عطا النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لم تضر عن
الله طرفة عين **وقال غيره** غير الحسن **جابوا** اي **نقبوا** الصخر واصل الجيب القطع
ماخوذ من جيب القميص اذا قطع له جيب وكذلك قولهم فلان يجوب الفلاة اي

يقطعها

يقطعها بالتخفيف اي ينقبونها في قوله تعالى ويأكلون التراث اكلا لما **المتداجمع**
اتت على اخره قال ابو عبيدة وسبق معناه وسقط لابي ذر روجب بفتح الجيم وخر الموحدة
وبكسر الجيم وفتح الموحدة والقيس رفع وسقط لفظ بن لابي ذر

لا اقسم

مكية وايها عشرون ولابي ذر سورة لا اقسم **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **بهذا البلد**
مكية ولابي ذر وانت حل بهذا البلد بمكة ليس عليك ما على الناس من الاثم اي انت
على الخصوص تستحله دون غيرك لجلالة شانك كما لم تحل لاحد قبلك ولا تحل لاحد بعدك
وانت على هذا من باب التقديم للاختصاص نحو انا عرفت قال الواحدي اذا الله تعالى
لما ذكر القسم بمكة وكرر ذلك على عظم قدرها مع كونها جوابا لما وعد نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يحلها له يقاتل فيها ويفتحها على يده ويكون فيها حلالا والجملة اعتراضية بين المقسم به
وما عطف عليه **ووالد وما ولد** اي من الانبياء والصالحين من ذريته لكن لا بد
له حتى يقسم به او المراد بوالد ابراهيم وعاد ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما
بمعنى من وقال في الانوار وايا ما على من لمعنى التعجب كما في قوله تعالى والله
اعلم بما وضعت **لبدا** بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر جمع لبده كغرفة وغرف
وهي قراءة العامة ولغير ابي ذر لبدا بكسر اللام اي **كثيرا** من تلبد الشيء اذا اجتمع
والنجدين هما **الخير والشر** قال الزجاج النجدان الطريقان الواضحان
والمجد المرتفع من الارض والمعنى لهما بينا له طريقي الخير والشر وقال ابن عباس رضي
الله عنهما النجدين وهما مما يقسم به العرب تقول ما وجدتها ما فعلت يريدون
بها الامرين كالنجدين للبطن **مسغبة** اي مجاعة والسغب الجوع **مترتبة**
ولابي ذر برفع الثلاثة اي الساقط في التراب ليس له بيت لفقره **فلا اقتحم العقبة** فلم يقتحم العقبة فلم يجاوزها في الدنيا لما من لم يفسر العقبة
فقال **وما ادراك** اي اعلمك **ما العقبة** التي تقتحمها وبين سبب جوازها بقوله
فك رقبة برفع المكان على انها مبتدا اي هو فك وخفض رقبة بالاضافة من
الرق باعتاقها **او اطعام** بهمزة مكسورة والف بعد الين ورفع سين الطعام
منونا وقراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي فلا يفتح المكان فعلا ماضيا فك
رقبة بنصب اطعم فعلا ماضيا ايضا **في يوم ذي مسغبة** مجاعة وهذا التسبيه
على ان النفس لا توافق صاحبها في الانفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف
وحمل المشقة على النفس والذي يوافق النفس هو الافتخار والمراءاة فكانه تعالى ذكر
هذا المثل بازاء ما قال لاهلكت مالا لبدا والمراد بيان الانفاق المفيد واذ ذاك
الانفاق محض قاله صاحب الفرائد فيما حكاه في فتوح الغيب **سورة والشمس**
ومنحاها مكية وانها خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة

له

لابي ذر وقال مجاهد ضحاها اي ضوءها اذا تلاها اي تبعها طالعا عند
غروبها وطحاها اي دحاها دساها اي اغواها واصله دسها فكثر
الامثال فابدل من ثالثها حرف علة فاهها اي عرز اشتار السعادة
وهذا كله ثابت للنسفي ساقط من الفرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
بطغواها اي بعاصيها ولا يخاف عقباها اي عقبى احد وبه قال
حدثنا يونس بن اسماعيل التوبذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا
ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه اخبره
عبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة وامه
قريبة اخت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب فخطب وذكر ما قصده من الموعظة او غيرها وذكر الناقة المذكورة في
هذه السورة وهي ناقة صالح وذكر الذي عقرها وهو نذار بن سالف احيمر
ثمود الذي قال الله فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انبعث اشقاها انبعث قام لها رجل عزيز شديد
القوى عارم بعين وراء مهملتين جبار صعب مفسد خبيث منيع قوي ذو
منعة في رهطه قومه مثل ابي زمعة جد عبد الله بن زمعة المذكور في عزته
ومنعته في قومه ومات كافرا بمكة فذكر عليه الصلاة والسلام في خطبته
النساء اي ما يتعلق بمن استطراد فذكر ما يقع من ازواجهن فقال العبد فلعله
يصاحبها في اخر يومه اي يجامعها ثم وعظهم عليه الصلاة والسلام
في ضحكهم ولابي ذر عن الكشميهني في ضحك من الضحكة وقال لم يضحك
احدكم مما يفعل وكانوا في الجاهلية اذا ذلك من احدهم في مجلس يضحكون
فنهاهم عن ذلك وقال ابو معوية محمد بن خازم ما وصله اسحاق بن راهويه في
مسنده حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة عم الزبير بن العوام اي عمه مجازا
لان الاسود بن المطلب بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد فنزل ابن العم منزلة ابن
الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي
باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد قال في فتح
الباري هكذا والله اعلم بالصواب
وقد تم هذا الجزء وما قبله
بخير وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه
وسلم
تم

تم الجزء الرابع ويتلوه في الجزء الخامس سورة والليل اذا يغشى الى آخره